الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامة
بغـــداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

الجزء الاول والثاني — ١٩٧٣ — المجلد التاسع والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

القسم الاجنبي

الصفحة

بدل المشاركة السنوية : في العراق ـ ديناران

بدل المشاركة السنوية : في الخارج ـ ديناران ونصف دينار

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة

الجمهورية العراقية

بغداد

تقديم

بقلم : الدكتور عيسى سلمان

مدير الاثار العام

تنطلق « سـومر » بمجلدها التاسع والعشرين بمنهج جديد في عرض وتقديم الدراسات التي تنشرها ، وقد أعتمدنا في ترتيب مواد هذا المجلد على التسلسل التاريخي الموضوعي للبحوث دون الاخذ بنظر الاعتبار مكانة الدارس العلمية ، وقد طوى المجلد بين مضامينه بحوثا وتقارير علمية مختلفة تعالج مواضيع في شتى مراحل التطور الثقافي والحضاري • ومن تلك الدراسات ما يبحث في العصـر الحجري القديم وأخـرى في العصر الحجري الحديث الذي يبدأ بمرحلة نشوء القرى الزراعية البدائية ومرحلة القرى الزراعية المتطورة ، ثم فترة الانتقال الى اعتاب مرحلة التمصير وظهور وتطور الحضارات القديمة السومرية والاكدية والاشورية والبابلية • وسيجد القارىء الكريم بأننا قد أولينا اهتماما خاصا بمدينة الحضر العربية ذلك لما لها من شأو كبير في تطوير المفاهيم الحضارية وذلك بفضل ما حققته بعثاتنا الفنية العاملة في هذه المدينة من نتائج علمية خلال تنقيباتها وأعمال ترميم المباني التي قامت بها • هذا ، الى جانب اهتمامنا بالدراسات المتعلقة بآفاق الحضارة العربية الاسلامية وبما حققه الفكر العربي من خلق وأبداع في مختلف مجالات الحضارة التي غذت بمعطياتها الضخمة المدنية الحديثة •

ان مجلة « سومر » تبحث في كل ما له من علاقة بنتاجات الانسان العربي المادية منها والفكرية فهي لا تتحدد بنطاق اقليمي معين لكونها حولية علمية للوطن العربي

كله ، فقد سعت لجنة « سومر » الى شيوع العقلية العلمية وان تتجاوز نشر تلك المواضيع الكلاسيكية التي كثيرا ما نألفها في الدراسات القديمة أو الحديثة أيضا • غير ان هذا النهج لا يعني أي اغفال لتراثنا القديم قدر اهتمامنا بتقصي الحقائق عن طريق التحليل والبحث الموضوعي • وقد عملنا على نشر مواضيع جديدة توصل اليها الباحثون من خلال دراساتهم واشتغالهم في مجالات التنقيب والصيانة في المواقع الاثرية التي أتخذت حقولا لابحاثهم سواء في العراق أو في الاقطار العربية الاخرى • ويسرني بهذه المناسبة أن أقدم باختصار أهم الانجازات التي توصلت اليها البعثات الاثارية التي عملت في مجالي التنقيب والصيانة خلال النصف الثاني من عام ١٩٧٣ •

اولا : البعثات الآثارية العراقية

١ ـ التنقيب في سهل شهرزور :

واصلت البعثة الاثارية العراقية أعمال التحري والتنقيب في سهل شهرزور للموسم الثاني في صيف ١٩٧٣ وركزت جهودها في المواقع التالية من هذا السهل :

آ ـ تل عربت : سبق لهذه البعثة ان كشفت في الموسم الاول عن خمس طبقات سكنية في هذا المستوطن وذلك في مقطع مساحته ٤٠ × ١٠م وكان أهم ما تم استظهاره من مخلفات بنائية وأثرية هو ما ظهر في الطبقة الثالثة حيث عثر فيها على نوع من الفخار الاسلامي الاحمـر الذي يتواجد في المناطق الكردية في القسـم الشمالي الشرقي من العراق ، والشكل العام لهذا الفخار عبارة عن جرار كروية الشكل ذات مقابض هلالية وهناك قسم منها خال من المقابض ونماذج من هـذا الفخار مزينة بحزوز على شكل الرقم ٨ رتب الواحد فوق الآخر وغالبية هذه الفخاريات مدلوكة ومصبوغة أو مطلية باللون الاحمر ويعتقد ان قسما كبيرا منها استخدم للطبخ ، هذا ، وقد تم العثور على مجموعات من كسر الفخار الاسلامي من النوع المزجج • وفي هذا الموسم سعت البعثة الى الكشف عما يبطنه هذا المستوطن فاستظهرت طبقتين بنائيتين أخريين وبذلك يكون مجموع الطبقات الاسلامية هي سبع طبقات • وقد تمكنت البعثة من تحديد بقايا معالم هذا المستوطن حيث تم الكشف عن ثلاثة أسوار من أزمنة مختلفة تحيط بالموقع وهي مبنية بالحجارة غير المهندمة وقد دعمت بابراج نصف دائرية كما تم الكشف عن مدخل هذه القلاع في القسم الجنوبي من التل • وكشفت التنقيبات في أسفل الطبقات الاسلامية من هذا المستوطن عن مخلفات اثارية أهمها فخاريات ترجع الى نهاية عصر الوركاء ، الا انه لم يعثر على بقايا بنائية بصورة واضحة من هذا العصر وانما تم استظهار بقايا حافة

المستوطن الوركائي وبعد النزول في الحفر أسفل هذه الطبقة عثر على كسر فخارية تعود الى عصر العبيد . ان هذه المخلفات تدلنا على ان الاستيطان في عصور ما قبل التاريخ كان محصورا في القسم الشمالي من تل عربت ومما يفسر ذلك ما نجده في ارتفاع الاسوار الاسلامية في الجانب الشمالي وانحدارها في الجوانب الاخرى .

٢ ـ ياسين تبه :

يعد هذا المستوطن من المواقع الاثرية البارزة في سهل شهرزور نظرا لسعة حجمه ويحيط به مياه الجداول مكونة مستنقعات وهـذه الظاهرة تسبب الكثير من المصاعب والعراقيل أمام أعمالنا التنقيبية . وقد اعتمدنا مبالغ ضخمة ضمن حصة مديريتنا في ميزانية خطة التنمية القومية لاجراء تنقيبات واسعة في هذا المستوطن ، وفي هذا الموسم باشرت بعثتنا الآثارية باجراء التنقيب فيه وذلك في قلعة التل وتم الكشف عن أجزاء من قصر كبير ولعل هذا البناء كان بمثابة المركز الاداري للمدينة وظهر من دراسة اللقى الاثرية وخاصـة مجاميع من الفخاريات بان الطبقـات الثلاث العليا من موقع ياسين تبه توازي الطبقات الاسلامية المستظهرة في تل عربت . وتمكنت البعثة من تحديد تاريخ الادوار الاسلامية وذلك استنادا الى اللقى الاثرية حيث عثر على ٦٧ دينارا اسلاميا كان البعض منها نقودا فاطمية ضربت في طرابلس ومصر وأخرى في الاسكندرية ، وأخرى عباسية ضربت في مدينة بغداد والبصرة ونيسابور ومعظمها ترجع الى القرن الخامس الهجري ، وبذلك يمكن القول بان الطبقات الاسلامية في تل عربت والطبقات الاسلامية الثلاث المستظهرة في موقع ياسين تبه ترجع جميعها الى الفترة الواقعة بين القرنين الخامس والسادس الهجري ، وسنسعى في السنين القادمة الى مواصلة أعمال التنقيب في هـذه المدينة الاثرية للكشف عن معالمها البنائية وأدوارها التاريخية التي ستعيننا كثيرا في القاء الضوء على تطور الحياة الاجتماعية والسياسية لهذه المنطقة عبر العصور .

٣ ـ كردى وش :

ويقع على مسافة يسيرة من بلدة عربت جوار الطريق المعبد المؤدي من عربت الى دربندخان واثار هذا الموقع جميعها من عصر الوركاء . وقد سعت بعثتنا بحفريات ضيقة الى جمع اثار من ذلك العصر لغرض الدراسة والمقارنة مع اثار طور الوركاء الحضاري الذي اشتهر في القسم الجنوبي من العراق بصورة خاصة حيث نضجت فيه الحضارة نضوجا أدى الى ابتكارات مهمة كالكتابة والعمارة والحفر على الاختام الاسطوانية ...

٢ ـ نينوى :

استأنفت البعثة الفنية العاملة في مدينة نينوى اعمالها للموسم الحـــالي بتأريخ ٢٦ـ٥ـ١٩٧٣ وذلك في بوابة المسقى (ماشكي) الواقعة ضمن السور الغربي لهـذه المدينة وكانت بعثاتنا في السنوات السابقة قد أجرت تنقيات واسعة فيها • أما في هذا الموسم فقد تركز العمل في مجالي التحري والصيانة الاثرية وأهم ما تم أنجازه للآن ما يأتي :

آ ـ أعمال التنقيب :

١ ـ بوابة المسقى : باشرت الهيئة باستظهار الوجه الداخلي للسور في النقطة التي تقع فيها هذه البوابة وكذلك عند أسس البرجين اللذين في مقدمتها وتوصلت البعثـة خلالها الى المسنويات التي تقوم عليها الواح حجر الحلان الكبيرة التي تغلف أمتداد هذا الوجه من الخارج •

٢ ـ بوابة أدد : ان متطلبات الصيانة الاثرية الجارية الآن في بوابة المسقى استلزمت اجـراء تحريات في بوابة أدد الكائنة في الســور الشمالي من مدينـة نينوى لغرض الاسترشاد بما تبقى من آثار التقويس في مدخلها وتوصلت البعثة الى تحديد مسار هذا التقويس المشيد من مادة اللبن وقد ظهر خلال هذه التحريات ان قوسا اضافيا قد شيد في الفترات اللاحقة لزمن تشييد القوس الاول •

ب ـ الصيانة الاثرية :

١ ـ البرجان الجانبيان للبوابة : بعد استظهار أسس هذين البرجين باشرت البعثة ببناء قواطع من اللبن داخل مساحة كل منهما ومن ثم ربط هذه القواطع لغرض التقليل من الضغط الحاصل من ثقل الكميات الكبيرة من اللبن فيما لو لم تتبع طريقة عمل هذه القواطع • ومن ثم بوشر بتهيئة أسس الغلاف الخارجي للبرجين ورصفها بكسر من حجر الحلان وتسليحها بجسور من الحديد بلغت اطوالها في كلا البرجين بطـــول (٨٠) مترا وبعرض ١ر٢٠ متر وبعدها تم صبها بنسبة معينة من السمنت والرمل والحصى وذلك وفقا للدراسات التي أعدها فنيونا لتثبيت وتقوية هذه الاسس ومن ثم بوشر ببناء تلك الاغلفة الخارجية للبرجين •

وقـد عمدنا الى استعمال الطابوق والجص في ظاهر هذين البرجين لان ذلك يكون أكثر مقاومة للعوامل الطبيعية واستخدم طابوق قياساته ٣٧×٣٧×١٢ سم وهي مطابقة لقياسات اللبن الاصلي • وأنجزت البعثة للآن بناء هذه الاغلفة الى ارتفاع (٤) متر في كل برج وصاحبت هذه الاعمال أيضا بناء القواطع المشيدة من اللبن وما يرافقها

من صبات كرنكريتية كلما وصلت الى مستوى معين من الارتفاع وربط بعضها بالبعض الآخر (لوح ١ ـ أ ، ب) • كما تم اعادة نصب الالواح الحجرية المتساقطة من الضلع الشمالي للبرج الايمن الى أماكنها في واجهة ذلك الضلع •

٢ ـ القاعة الداخلية : قامت الهيئة بترميم الاقسام السفلى لجدران هذه القاعة المستعرضة في بوابة المسقى وقد أكملت البعثة اعادة بناء هذه الجدران الى مستوى (١٠) م عن ارضيتها • وهو المستوى المقرر لارتفاع هذه القاعة وقد تم تغطيتها مؤقتا للحفاظ عليها من تأثير مياه الامطار في هذا العام تمهيدا للمباشرة في الموسم القادم بتسقيفها بقبو على غرار ما هو معروف في البعض من العمائر الآشورية وخاصة ما هو موجود في بوابة أدد بنينوى •

٣ ـ الجدران الداخلية للبوابة : تواصل البعثة الآن في اعادة بناء الجدران التي سيشيد عليها القسم الخلفي من القوس الرئيسي لمدخل البوابة والتي تلي القاعة الداخلية المستعرضة مباشرة ، وقد تم تسليح أسس القوس بجسور حديدية وكذلك تسليح أسس الغلاف الداخلي للسور في قسميه الايمن والايسر • وقد تم صبها جميعها بالاسمنت ثم بوشر ببناء هذه الجدران بالحجر والاسمنت الى مستوى الواح حجر الحلان المثبتة في واجهات هذه الجدران وبعد هذا المستوى بدأت البعثة باستخدام مادة اللبن بالنسبة للب هذه الجدران وتغليف واجهاتها بالطابوق وذلك على غرار ما تم تنفيذه في البرجين الاماميين لهذه البوابة والتي تطابق مع المظهر الاصلي لبناء البوابة (لوح ٢) •

٣ ـ نمرود :

تواصل البعثة الفنية الموفدة الى العاصمة الآشورية نمرود القيام بتنفيذ الدراسات التي أعددناها لمشاريع التحري والصيانة الاثرية لموسم ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ في هذا الموقع • وفيما يلي أبرز ما تم انجازه للآن في هذين المجالين :

أ ـ أعمال التحري : ركزت الهيئة أعمالها الاستكشافية في قصر آشور ناصربال الثاني واستطاعت استظهار جميع أقسام فناء هذا القصر وذلك بعد ازالة الانقاض التي تقدر بـ (٢٠) ألف (عشرين ألف) متر مكعب وتم الكشف عن تبليط هذا الفناء المؤلف من الطابوق واستظهرت البعثة عددا من المنحوتات الحجرية في أجزاء متفرقة من هذا الفناء ويوجد في الضلع الشمالي منه مدخلان يؤديان اليه من القاعة المعلمة برقم (١٣) وان المدخل الاول يقع في الوسط تقريبا • وقد ازدان بثورين مجنحين وكان احدهما سليما ومتكاملا بينما تعرض الثور الثاني الى التلف وتآكلت أجزاء منه كنتيجة لتسرب مياه الامطار (لوح ٣ـأ) • أما المدخل الثاني فيقع في نهاية هذا الضلع • وفي الجدار

الغربي لهذا الفناء تم الكشف عن عدد من الالواح المكتوبة بالخط المسماري ، هذا وقد شملت اعمال التحري الممر الرئيسي المحاذي للفناء من الجهة الجنوبية ، وكذلك في القاعات التي تحف بهذا الفناء وتم للآن استظهار الجزء الوسطي من هذا القصر الواسع وعثر خلال هذه الاعمال على عدد من المنحوتات والالواح الحجرية المكتوبة بالخـــط المسماري (لوح ٣ ـ ب) ، ففي الجهة الغربية من الفناء ثلاث غرف المعلمة بالارقام ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ففي الجدار الغربي من الغرفة (١٦) تم الكشف عن لوحتين فريدتين عليهما مشاهد بالنحت البارز تعكس مظاهر واقع الوجود الاجتماعي للعصر الآشوري الذي تميز بالطابع العسكري، فالقطعة الاولى قياساتها (١٠ر٢ × ٥٠ر١م) وعليها مشهد عسكري يظهر الملك في المقدمة وخلفه جنديان يحملان مهفة تتبعهم عربة آشورية تجرها ثلاثة خيول ويركب في هذه العربة جندي يمسك بأعنة الخيول ويحمل جعبة للسهام ، ويوجد جنديان يحملان الاقواس والسهام • وقد سعى الفنان الآشوري في نحته لهذه القطعة الى تسجيل جانب من الانتصارات العسكرية للجيش الآشوري وذلك عندما وضع لهذه المنحوتة خلفية تمثل عددا من الابراج تتصاعد منها النيران وكأنه أراد ان يحكي قصة تدمير وحرق احدى المــدن المعادية وانتصار الآشوريين على أعدائهم • أما المنحوتة الثانية فقياساتها (١٠ر٢ × ٢٣ر١م) وهي تكمل محتويات المنحوتة الاولى حيث يظهر في المقدمة حصان مربوط بحبل مستمر (يتصل بالمنحوتة الاولى) • وعلى ظهر الحصان رجل حاسر الرأس يسير خلفه ثلاثة جنود يرتدون ملابس قصيرة ويحمل كل منهم رمحا طويلا ودرعا ويأتي بعدهم شخصان بملابس طويلة ، ويشاهد أيضا أعداد من الجنود الآشوريين وهم في حالة السير •

وجاءت القاعتان الاخريان خلوا من المنحوتات عدا ما عثر عليه في القاعة (١٨) وتتألف من قطع قليلة من ألواح الحجر عليها نماذج من الاصباغ بألوان متعددة الازرق والاسود والاحمر والقهوائي ، والظاهر أن المنحوتات قـد انتزعت ويحادد أماكنها شريط من الطابوق المفخور وعثر على عدد من القطع المنحوتة والمكتوبة في مرافق الجهات الجنوبية والغربية والشرقية من الفناء الرئيسي • وواصلت البعثة تحرياتها في الجزء الغربي من القصر والممتد باتجاه سور المدينة الاثري من جهة نهر دجلة كما شملت التحريات أقصى الناحية الشرقية من القصر لتحديد السور المحاذي للمدينة •

وفي معبد نينورتا الملاصق لزقورة المدينة رفعت الانقاض والاتربة وكشف عن ثورين مجنحين في هذا المعبد (لوح ٤ ـ أ) كما جرت عمليات تنظيف أسفرت عن العثور على أسد كبير الحجم يقارب حجم الثور المجنح (لوح ٤ ـ ب) • ان هــذه التماثيل وغيرها من المنحوتات البارزة المكتشفة في مدينة نمرود يجري الآن عرضها في

متحف الموصل الحضاري • وقد قامت لجنة فنية بصب استنساخات لهذه الاثار وان هذه النسخ ستقوم مقام الاثار الاصلية وتثبت في مدينة نمرود •

ب ـ الصيانة الاثرية : سارت أعمال الصيانة الاثرية في مرافق قصر آشور ناصربال الثاني جنبا الى جنب مع أعمال التحري والتنظيف المستمرة وذلك تنفيذا للخطة المعدة لابراز المعالم الشاخصة في هذا القصر والمحافظة عليها • وعملنا على تسقيف قاعات ومرافق هذا القصر لحمايتها وما بها من منحوتات ونقوش جدارية تزين أقساماً من واجهاتها من تأثير العوامل الطبيعية ، وقد عملت البعثة على تقوية أسس الجدران وقامت بترميمها وتبليط الارضيات بالطابوق المفخور وشيدت البعثة كورتين لفخر اللبن وانتاج الطابوق الذي أستخدم في اعادة بناء الاقسام العليا من الجدران نظرا لمقاومة هذه المادة للعوامل الطبيعية أكثر من مادة اللبن ، وقد ركزت البعثة أعمالها في صيانة المرافق التالية :

١ ـ القاعات الثلاث الواقعة في الجهة الشرقية من الفناء الرئيسي للقصر •

٢ ـ القاعات الثلاث الواقعة في الجهة الغربية من الفناء وعملت البعثة على تسليح الجدران بصورة مخفية من الاسس وحتى مستوى أرتفاع المنحوتات التي تزين الواجهات كما تم نصب الالواح المنحوتة والمكتوبة بالخط المسماري في أماكنها الاصلية •

٣ ـ تم اعادة تركيب الالواح المرمرية المنحوتة الى اماكنها الاصلية في كل من الجدارين الغربي والشرقي من الفناء المركزي وذلك بعد تهيئة الجدران لهذا الغرض ووضع المسامير الفولاذية لتثبيت تلك الالواح بواسطتها • كما بوشر ببناء القوس الذي يقوم فوق الثيران المجنحة التي تزين أحد مداخل هذا الفناء •

ولا تزال أعمال الصيانة الاثرية مستمرة في هذا القصر وخاصة في تسقيف قاعاته ومرافقه (لوح ـ ٥) •

٤ ـ بابل :

تواصل البعثة الاثارية العراقية الموفدة الى مدينة بابل تنفيذ منهاجها في مجال التحري والصيانة الاثرية للموسم ١٩٧٣-١٩٧٤ في النقاط التالية :

أ ـ ملهى بابل : بعد انجاز صيانة المرحلة الاولى من مدرجات الجلوس والسلالم في الملهى البابلي في المواسم السابقة ، تركزت اعمال البعثة خلال هذا العام في صيانة المرحلة الثانية من هذه المدرجات ، وقد بوشر بتسوية الارض ورصف الاتربة التي تقوم عليها أسس المدرجات ، وعملت صبة كونكريتية اتبعت فيها السبل الفنية لتفادي تأثيرات العوامل الطبيعية ثم بوشر ببناء المدرجات باستعمال

مادة الطابوق والاسمنت وذلك قبـــل تغليفها بطابوق كونكريتي قيـــاس (٣٢ × ٣٢ × ٨٫٥سم) وهو مطابق في الشكل والقياسات لمادة اللبن التي استعملت في الاصل ومقارب في اللون • وتشمل هـــذه المرحلة بناء مدرجات الجلوس بارتفاع (٤٢)سم وبعرض (٣٨)سم وكذلك مواضع الاقدام التي تسبق كل درجة والسلالم المؤدية الى هذه المدرجات • وقد صاحبت هـــذه الاعمال الارتفاع ببناء الاجنحة التي تقابل الساحة الامامية للمسرح • وعملت البعثة على بناء جدار اضافي خلف الجناح الايمن لاسناد المدرجات حيث يكون قاعـــدة للمدرجات وقد تم تغليف وجه هذا الجدار بالطابوق الكونكريتي •

ب ـ أعمال التحري في القصر الجنوبي : لا تزال أعمال التحري والتنظيف مستمرة في مرافق أخرى من هذا القصر والتي كانت مطمورة تحت الانقاض • وقد بديء بالعمل في الجبهة الغربية أي خلف الاقسام المستظهرة والتي أجريت فيها أعمال الصيانة الاثرية في المواسم السابقة وان النقطة التي تم اختيارها للعمل في هـــذا الموسم تقع بين الجزء الشرقي للقصر وبين قاعة العرش • وبعد رفع الانقاض والاتربة المتراكمة منه استظهرت مرافق هذا الجزء وهي عبارة عن غرف صغيرة بلغ عدد ما أستظهر منها ست غرف والى جانب هذه الغرف يوجد ممر يؤدي اليها وكذلك غرف أخرى مستطيلة الشكل وقاعات تفصل بين مناطق• وقد تم العثور خلال هذه التحريات على مجاميع من كسر الفخار وعلى عدد من القبور التي أحتوت على مواد دفنية قوامها بعض الجرار والاواني الفخارية وكانت بحالة جيدة ولا تزال أعمال التحري هذه مستمرة في أجزاء أخرى من هذا القصر لتهيئتها لاعمال الصيانة الاثرية التي سوف تباشر بها في المواسم القادمة •

٥ ـ الحضر :

أستأنفت البعثة الاثارية العراقية الموفدة الى مدينة الحضر أعمالها في ١٤ـ٥ـ١٩٧٣ وللموسم التاسع عشر وذلك في مجالي التنقيب والصيانة الاثرية •

أ ـ التنقيب : شملت أعمال التنقيب معبد التثليث الحضري الذي يقع عند الزاوية الجنوبية الشرقية من حرم المعبد الكبير ولم يعرف بالتأكيد لاي من آلهة المدينة قد شيد هذا المعبد • الا انه في الغالب قد كرس لعبادة التثليث الحضري مرن ، مرتن وبرمرين (سيدنا وسيدتنا وابن سادانتا) وذلك استنادا الى ما تم العثور عليه خلال التحريات الاولية التي أجريناها في المواسم السابقة خلف هذا المعبد من ثلاث منحوتات كبيرة من الحجر كانت ضمن مداميك الدعامات البارزة في ظهر هذا المعبد من الخارج قد وضعت

عند اسفل كل دعامة منصة للبخور أو للنذور لهذه التماثيل • أما حفرياتنا في هذا الموسم فقد تركزت في مرحلتها الاولى عند كل من الضلعين الغربي والشرقي والواجهة الامامية في هذا المعبد ، وتشير نتائجها الى ان الجدران العليا ربما تساقطت في مرحلة واحدة أو في مرحلتين ومما يدلنا على ذلك تصدع أقسام كبيرة من تبليطه بفعل شدة سقوط تلك الجدران حتى ان بعض الاحجار قد رست تحت التبليط المكون من الجص ، وان الاحجار المتساقطة وجدت متداخلة مع بعضها البعض • ومما يجدر الاشارة اليه عن بناء هذا المعبد انه قد شيد في الغالب بحجر من النوع الرديء جدا حيث ان مادة (الكيل) ــ الاقسام غير الكاملة النضج من حجر الحلان ــ تكون نسبة عالية من الحجر • ومثل هذا النوع من الحجر لم تألف استعماله كثيرا في الابنية الاخرى من مدينة الحضر •

هذا ، وقد استعمل نوع من الحجر الصلب الجيد ايضا وعثر على هذا النوع لصق الجدران •

وعند نهاية الضلع الغربي (من الخارج) في قسمه الشمالي تم الكشف عن مسطبة ربما كانت تستخدم للنذور ، اما الملتقطات الاثارية المكتشفة في هذه المرحلة فهي مجموعة كبيرة من رؤوس سهام صغيرة (وجميعها متآكلة) وجد البعض منها بين الانقاض والبعض الآخر وجد على التبليط مباشرة • كما تم العثور على الكثير من أجزاء التماثيل منها ما تمثل الايدي والسيقان والرؤوس وأجزاء صغيرة من البدن والشعر الا انه لم يكن هناك أي ترابط بينها وانها كانت مبعثرة في اتجاهات مختلفة ولعل هذه الملتقطات ووضعياتها قد تدل على انها ربما كانت من مخلفات الدمار الذي لحق بهذه المدينة ، وان القتال قد دار في كل أجزائها وشمل المعابد أيضا • ومن المكتشفات الاخرى أحجار لاقواس الاواوين الثلاثة وكان البعض منها مزدانة كالمعتاد بتماثيل وأخرى خالية منها • هذا ، الى جانب العديد من الاحجار المزخرفة بنقوش مختلفة منها أوراق الآكانتس ، الحبل واللسبين وبقايا الافاريز التي كانت تزين الواجهة والعديد من تيجان الاعمدة الفوقانية حيث كان البعض منها مزينة برؤوس تماثيل مختلفة من جهاتها الثلاث وأخرى مزدانة بورق الاكانتس • كما تم استظهار العديد من مدورات الاعمدة الصغيرة • ومن ابرز اللقى الاثرية حجرة عليها بالنحت البارز صورة للاله برمرين وذلك عند واجهة المعبد ــ امام الايوان الصغير (الشرقي) ــ ويوجد حول رأس ورقبة التمثال اشعة الشمس وعلى جانبي الرقبة شريطان معقوفان على غرار ما هو موجود على كتفي تمثال مرتن (المكتشف في المواسم السابقة خلف المعبد) • ولعل هذا النقش يرمز الى برمرين ابن الشمس والقمر وقد تفيدنا هذه المنحوتة في نسبة هذا المعبد الى التثليث الحضري •

اما المرحلة الثانية من تنقيبات هذا الموسم فقد شملت الاواوين الثلاثة ومرافقها •

وكانت جميع عقاداتها متساقطة • وعند المباشرة برفع الانقاض استطاعت البعثة تحديد معالم عقادتي الايوانين الصغيرين الشرقي والغربي القائمين على جانبي الايوان الكبير (لوح ٦ ـ آ،ب) • كما استظهرت بقايا جدرانهما وكذلك الغرف الداخلية لكل منهما • وفي الايوان الكبير استظهرت الاجزاء المتبقية من العقادة وجدران هذا الايوان للاستفادة منها في مرحلة الصيانة وقد تم الكشف في هذا الايوان وقبل الوصول الى نهايته عن مدخلين احدهما يقع في الضلع الشرقي ويؤدي للغرفة الداخلية الملحقة بالايوان الشرقي اما المدخل الآخر فيقع في الضلع الغربي وينفذ الى الغرفة المناظرة للاولى ، وعثر على أحجار بقايا قوسى المدخلين وبقايا اسكفة كل منهما • وعند التبليط عثر على عشرات القطع من المرمر الاخضر وذلك على ارتفاعات مختلفة حيث ان البعض منها كان على التبليط مباشرة والبعض الآخر على ارتفاع ٣/٩١م عن التبليط بين الانقاض ولعلها ترجع الى تبليط الغرف الفوقانية لهذا المعبد اما تبليط الايوان الكبير فكان من حجر المرمر الازرق •

وأهم الآثار المكتشفة في هذه المرحلة هي رأس تمثال من حجر الحلان كان الشعر قد صعف على ثلاث ربطات اثنتان على جانبي الوجه بشكل دائري والاخرى فوق الرأس ويلاحظ فوق الجبهة شريط معقود في الوسط بعقدة كبيرة تقوم مقام النسر في تماثيل الملوك اما العينان فكبيرتان واللحية دائرية الشكل والشاربان يمتدان على الجانبين وربما يعود هذا التمثال الى تشريهب والد نصرُمريا الذي وجد اسمه مدونا على بعض الاحجار وقد عثر عن تمثالين لنصرُمريا على حجرتي قوس في احدهما يبدو نصرو شابا صغيرا اما على الثانية فيظهر بلحية وشارب دقيقين • هذا ، وعثر أيضاً على رأس تمثال صغير من المرمر الازرق ربما يرجع لأحد الالهة حيث يشاهد عليه قرنان وبينهما شريط •

ب ـ الصيانة الأثرية

تركزت أعمال الصيانة الاثرية لهذا الموسم في واجهة الاواوين المتسقة حيث يظن مكان عبادة مثرا وشملت النقاط التالية :

١ ـ الايوان الشمالي : عملت البعثة على أعادة تركيب القوس الذي يتصدر واجهة هذا الايوان وسعت للاستفادة مما تبقى من حجاراته القديمة كما أعدت حجارات جديدة لتركيبها مع الحجارات الاصلية وكان البعض منها مزدانة بتماثيل مختلفة وأخرى جاءت خلوا منها • هذا ، ولاتزال أعمال الصيانة مستمرة لاكمال تركيب أحجار القوسين للايوانين المتجاورين وكذلك اعادة بناء الجدار القائم وراءهما والذي يعود الى الحجرة

المستعرضة ، وقد انجزت البعثة اعادة بناء جدران الايوانين الى ارتفاع الافريز فيهما وقد استعملت في الغالب حجارات جديدة نظرا لقلة ما تبقى من القطع القديمة لذلك عمدت الى توزيعها بين الاحجار الجديدة بغية ابراز الطابع الاثري • ولا تزال أعمال الصيانة مستمرة في اعادة بناء وصيانة الاجزاء القائمة فوق هذا الافريز •

٢ ـ الايوان الجنوبي : اتصبت أعمال الصيانة على اعادة تركيب قوس واجهة هذا الايوان وذلك على غرار ما اتبع في الايوان الشمالي ، كما تمت صيانة الجدار القائم بين هذا الايوان والحجرة المستعرضة وشملت أيضا أعمال اعادة بناء الضلع الغربي منه وانجزت البعثة اعادة تركيب افريز البيض وتباشر الآن بصيانة السوف القائمة فوق هذا الافريز •

٣ ـ أنصاف الاعمدة : لا تزال أعمال الصيانة مستمرة في اعادة تركيب انصاف الاعمدة الاربعة القائمة الملاصقة لجبهة هذا المعبد • ومن الجدير بالذكر ان هذه الاعمدة ترتفع بشكل شاقولي وبدون أي لَم فيها حتى ارتفاع (١١) متر وبعد هذا المستوى يبدأ اللم ، وقد هيأت البعثة مدورات جديدة لانصاف الأعمدة هذه وهي تباشر الآن بتركيبها والارتفاع بها • وقد رافقت هذه الاعمال أيضا بناء الاقسام الواقعة بين انصاف الاعمدة والاقواس وقد استخدم في هذا المجال الحجر المهندم والعمل مستمر الآن في اكمال صيانة هذه الواجهة واعادتها الى ما كانت عليه في الاصل (لوح ٧) •

٦ ـ موقع أبو ذر :

يشتمل على مستوطن حضاري يقع في الجانب الشرقي من مدينة بغداد وذلك في منطقة المشتل ومنذ ان اعلنت مديرية الآثار العامة عن اثريته باشرت أجهزتنا المسؤولة بحماية هذا الموقع وسائر التلول الاثرية الاخرى المنتشرة في هذه المنطقة • وفي عام ١٩٤٧ قامت بعثة فنيـة من منتسبينا بعمل مجسات في هذا المستوطن لتحديد أدواره البنائية وذلك في نقطة تقع عند الطرف الشمالي منه ، وباشرت بعثة اثارية من هـذه المديرية أعمال التنقيب فيه عام ١٩٥٧ وتوصلت الى تحديد أربع طبقات بنائية شملت أبنية سكنية ترجع الى العصر الفرثي وقد نشرت البعثة المذكورة تقريرا مفصلا عن نتائج حفرياتها في مجلة سومر المجلد ١٥ • وفي السنين الاخيرة امتـد اليـه الطغيان العماري ويكتنف الموقع اليوم مناطق سكنية حديثة (لوح ٨) •

وموقع أبو ذر قد تعرض الى العديد من التجاوزات منها من قبل شركة بغـداد الجديدة المساهمة والمالكة للاراضي التي يقع هذا الموقع فيها ولاحقنا تجاوزاتها المستمرة وألزمناها بعدم التصرف بهذا الموقع الى ان يتم فيها تنقيبات شاملة تقرر على ضوئها مصير

تلك الاراضي • وقد اوفدنا بعثة آثارية من فنيينا الى هذا الموقع في عام ١٩٧٢ للمباشرة بأعمال التنقيب فيه وقد انتهت البعثة من أعمالها في ٣١-٧-١٩٧٣ وتوصلت خلالها الى الكشف عن بقايا خمس طبقات بنائية مشيدة من اللبن بعد ان استمرت أعمال الحفر حتى مستوى الارض البكر • وقد ظهر ان الطبقات الاربع الاولى ترجع الى العهد الفرثي وفي الطبقة الثالثة تم الكشف عن مجموعات بنائية واضحة المعالم الى جانب عدد من القبور البعض منها كانت مندرسة وتم العثور في هذه الطبقة على مجموعة من اللقى الاثرية • من بينها أواني ومجسمات فخارية من العهد الفرثي مع مجاميع من الخرز الملونة والاحجار الكريمة التي كانت عادة تستعمل كحلي ومواد للزينة ، هذا وقد تم في هذه المنطقة استظهار اعداد من الطابوق المختوم من العصر البابلي الحديث يرجع الى عهد نبوخذ نصر وعلى البعض منه كتابات مسمارية تشير الى ان هذا الملك الشهير نبوخذ نصر قام بتشييد معبدي ايزاكيلا وايزيلا وهما من المعابد الرئيسية في مدينة بابل وهذه الآجرات منقولة من أماكن أخرى • وبعـد ان وضعت البعثة مخططات كاملة لجميع أبنية هـذه الطبقة باشرت باستظهار معالم الطبقـة الرابعة التي شغلت جميع أقسام هـذا التل وشملت مجموعة وحدات بنائية منتظمة تفصل بينها شوارع وممرات وقد امكن تحديد ثلاث وحدات بنائية كانت جدرانها مدعومة من الخارج بطلعات ودخلات وكل وحدة مؤلفة من ساحة وسطية تحف بها عدد من الغرف والمرافق •

اما الطبقة الخامسة فلم يبق من معالمها سوى الاسس وقد تمكنت البعثة من وضع مخططات كاملة لها وقد اشتملت على مجموعة من الغرف المتتالية وهي تشكل أضلاعا لمستطيل في داخل ثلاثة صفوف من الغرف تكون موازية للضلعين الشرقي والغـربي وهناك ساحة وسطية تفصل بين كل صف من هذه الغرف •

وقد تم العثور في كل من الطبقتين الرابعة والخامسة على مجاميع من القبور ذات تصاميم متباينة منها ما هو بشكل بيضي وأخرى تتألف من توابيت فخارية وقبور نصف كروية يزين كل منها شريط بشكل حبل بينما هناك توابيت مزفتة من الداخل والخارج ويعلوها قرص مثقوب •

اما أهم اللقى الاثرية فهي مجاميع من الاواني والادوات الفخارية ذات أشكال وأحجام مختلفة من بينها أواني صغيرة مزججة وغير مزججة • هذا الى جانب العثور على مجاميع من المسارج ومعظمها مزججة كما عثر على بعض المجسمات الفخارية ذات الطابع السلوقي ، وأواني صغيرة مصنوعة من المرمر •

وعلى ضوء هذه النتائج تعكف الآن البعثة التي قامت بأعمال التنقيب على وضـع دراسات علمية عن هذا المستوطن وسينشر في الاعداد القادمة من « سومر » •

٧ ـ دار الامارة في الكوفة :

اوفدنا بتاريخ ٢٦ـ٥ـ١٩٧٣ بعثة اثارية الى موقع دار الامارة بقضاء الكوفة للمباشرة بأعمال التحري ورفع الانقاض المتراكمة حول هذا القصر وتنفيذ الخطة الموضوعة لصيانة هذا البناء الاثري الذي يأتي في مقدمة العمائر العربية المدنية التي شيدت في العراق بعد الفتح العربي • فعندما اختط القائد سعد بن ابي وقاص عام ١٧هـ (٦٣٨م) مدينة الكوفة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) حدد أولا موضع المسجد الجامع ثم دار الامارة المتصلة به وكانت البعثات الاثارية العراقية قد بدأت أعمال التحري والتنقيب في هذا الموقع منذ عام ١٩٣٨ ولمواسم متعددة تمكنت خلالها من الكشف عن مرافقه وأدوار تعميره ووضع تخطيطات كاملة عنها • وفيما يلي أهم ما تم تحقيقه خلال هذا الموسم :

آ ـ أعمال التحري الاثري : باشرت البعثة برفع الانقاض والاتربة المتراكمة خارج الضلع الجنوبي للبناء وبعد ازالة القشرة الترابية ثم استظهار طبقة بنائية كانت معظم جدرانها متصدعة ولم يبق منها الا أجزاء قليلة والظاهر انها شيدت من آجر نقل من داخل القصر • وبعد هذه الطبقة استظهرت طبقة سكنية ثانية شيدت جدرانها باللبن قياساته ٣٢ ـ ٢٦ سم طولا و ٥/٥ ـ ٥/٦ سم سمكا وقد تعرضت مرافق هذه الطبقة الى التخريب بفعل الحفر الناتج من تشييد جدران الطبقة السكنية العليا • وتم الكشف خلال هذه التحريات عن نماذج لزخارف جصية في زاوية أحد مرافق هذا البناء • هذا ، الى جانب عدد من القطع الفخارية وزجاجيات ونقود ترجع الى العهود الاسلامية الأخيرة وخاصة العهد الالخاني •

ب ـ الصيانة الاثرية : تركزت أعمال البعثة في هذا المجال على صيانة الضلع الجنوبي من السور الخارجي لدار الامارة ويبلغ طول هذا الضلع حوالي (١٧٠) متر وثخنه ٣/١٢ متر وتدعمه من الخارج أربعة أبراج نصف دائرية تتوسط برجين دائريين يقعان في كل من الزاوية الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية والهدف من أعمال الصيانة هو تقوية أماكن من أسس هذا الضلع والارتفاع بواجهتي الجدار الداخلي والخارجي والربط بالتقاسيم البنائية الداخلية للقصر • وتمكنت البعثة من صيانة ثلاثة أبراج من هذا الضلع وذلك ابتداء من البرج الرئيسي الكائن في الركن الجنوبي الغربي والجدارين الواقعين بينها وكذلك الجدار الكائن بين البرجين الثالث والرابع ويتراوح طول كل جدار بين ٢٤ ـ ٥/٢٤م وتبلغ ارتفاع الاقسام المصانة حوالي (٥) أمتار • وسنسعى في المواسم القادمة الى اكمال صيانة هذا السور والعمل في قاعات ومرافق

القصر لجعل احدى القاعات الرئيسية بعد صيانتها متحفا تعرض فيـه نماذج للاثار المكتشفة في هذا الموقع •

٨ ـ الجامع الكبير في سامراء :

أوفدنا في هذا العام بعثة اثارية الى مدينة سامراء لمواصلة أعمال التحري والصيانة الاثرية في الجامع الكبير وفيما يلي ابرز ما حققته في هذين المجالين :

آ ـ أعمال التحري في السور الخارجي للجامع الكبير :

يحف بجامع الجمعة في سامراء من الخارج سور كبير مستطيل الشكل أبعاده ٤٤٤ × ٣٧٦م مشيد من الطين ويمكن لزائر أطلاله الاطلاع على بقاياه بالرغم مما أصابه من خراب بسبب فعل العوامل الطبيعية نظرا لبساطة هذه المادة البنائية حتى اضحت بقايا جدران وأسس هذا السور مطمورة تحت الاتربة والانقاض • وقد باشرت بعثتنا العاملة في سامراء خلال هذا العام باستظهار معالم هذا السور المشيد من الطين وبدون خلط التبن مع هذه المادة وكان الاعتقاد السائد ان السور شيد باللبن •

وبدأت أعمال التحري في الضلع الشمالي وبعد رفع الاتربة تم الكشف عن بقاياه وأسسه واستمر الحفر حتى مستوى الارض البكر كما تم الكشف عن أبراج نصف دائرية تدعم السور من الخارج يقوم كل منها على قاعدة مستطيلة الشكل أبعادها ٢/٦٥ × ١/٦٥م وهذه الابراج موزعة على مسافات متساوية وتبلغ المسافة بين برج وآخر ٢٠/٣٠م • كما ان هذا السور تدعمه من الداخل طلعات مستطيلة ابعاد الواحدة منها ٧٥ × ٥٥سم وكل طلعة تتوسط المسافة الكائنة بين برجين من الابراج الخارجية ولا تزال البعثة مستمرة في استظهار بقية أجزاء هذا السور • وسوف نباشر في المواسم القادمة باعادة بنائه وذلك باستعمال مادة الطين واكساء وجهيه الداخلي والخارجي بطلاء من الجص وفق الاصل •

ب ـ أعمال الصيانة الاثرية في الجامع الكبير :

انجزت البعثة العاملة في سامراء في العام المنصرم صيانة أربعة مداخل من مجموع المداخل الخمسة الكائنة في الضلع الغربي وكذلك الاقسام العليا من الجدران بما فيها الحليات العمارية التي قوامها كوات تتوسط كل منها أطار مربع الشكل • وفي هـذا الموسم اكملت البعثة صيانة المدخل الخامس في هذا الضلع (الغربي) وكذلك أربعة مداخل من مجموع المداخل الخمسة الباقية في الضلع الشرقي حيث سبق لها ان صانت مدخلا واحـدا منهـا في الموسم الماضي • وهكذا تكون جميع المداخل والجدران في الضلعين الشرقي والغربي قد اعيدت الى ما كانت عليه في الاصل (لوح ٩) • وتواصل

البعثـة الآن أعمال الصيانة في الجدار القبلي للجامع والمدخلين الموجودين في الضلع الشمالي المواجه للملوية .

٩ ـ المدرسة المستنصرية :

تعرضت المدرسة المستنصرية خلال العهود المظلمة من تاريخ العراق الى تجاوزات كثيرة اضافة الى ما لحق بها من تخريب واهمال . وقد سعت مديرية الآثار العامة منذ الاربعينات لانتشال هذه البناية الفريدة من نوعها مما لحق بها من دمار وقد تمكنت من صيانة واعادة بناء جميع أقسامها الداخلية واعادتها الى ما كانت عليه في الاصل واستمرت تلك الاعمال سنويا ، غير ان هذه المدرسة رغم ما بذل فيها من جهود لانقاذها ظلت واجهتها مخفية ومشوهة بسبب ما لحق بهـا من تجاوزات كنتيجة لوجود الدكاكين والخانات فيها .

لذا ، فقد بذلت مديريتنا جهودا مضنية لتحريرها وقد تحقق لها ذلك بفضل ما تلقاه من دعم مادي ومعنوي مستمر من لدن حكومة الثورة فجاء قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١١٥ والمؤرخ في ١٠-٢-١٩٧٣ بتمليك مديرية الآثار العامة بناية المدرسة المستنصرية وجميع الدكاكين والخانات الملصقة بواجهتها وبضلعها الشرقي تجاوزاً . وعلى اثر صدور هذا القرار التاريخي أوفدنا بعثة فنية من آثاريينا لتحرير المدرسة والمباشرة باجراء أعمال الصيانة الاثرية فيها وباشرت أعمالها في ١-٨-١٩٧٣ وقد تم فعلا هدم جميع الدكاكين والخانات (لوح ١٠ ـ آ) . واستظهرت الواجهة والضلع الشرقي وقد جاءت خلوا من النقوش والزخارف عدا النقوش المكررة على أرباع من الآجر التي وجدت في القسم الاعلى من الجدار الشرقي وهي على غرار ما هو موجود في الجزء المصان من هذا الجدار في المواسم السابقة ، وقد تعرضت الاقسام السفلى من هذين الجدارين وكذلك الجدران الاخرى للمدرسة الى تجاوزات كثيرة بفعل التصليحات المتكرورة التي اجريت عليهـا في العهـد العثمـاني أو ما استجد عليهـا في الفترات المتعاقبـة . وبالقرب من النهاية لجدار الواجهة (الضلع الشمالي) وعلى جانبي المدخل استظهرت الهيئة شريطا من الآجر مرصوفا بوضعية عمودية بشكل « سكة » عرضها ٥٥سم ويعلو هذا الشريط زخرفة بشكل زنجير محفور على الآجر بعرض ١٥سم . ومن المفروض ان يلي هذا الزنجير شريط كتابي بارتفاع ٩٠سم ثم زنجير وسكة ثانيـة وذلك على غرار ما هو موجود الآن في الاضلاع الاخرى لهذه المدرسة . ومن الجدير بالذكر ان الكتابات الباقية العائدة لهذه الواجهة كانت قد رفعتها مديريتنا من أماكنها في السنوات التي سبقت تحرير المدرسة وحافظت عليها . هذا ، وقد تم الكشف عن منافذ وشبابيك

في هذه الواجهة وكانت تنفذ الى غرف المدرسة وكان البعض منهـا غطت بكســاء من الجص وأخرى أغلقت بواسطة جدران الابنية التي الصقت بالواجهة تجاوزا • كما تم العثور على مجاري عمودية مخفية في هذا الجدار تمتد من السطح وحتى مستوى الارض وكان عمق المجرى الواحد ٥٠سم وعرضة ٣٢سم والغرض منها تصريف مياه الامطار • وشملت أعمال الهيئة أيضا الحفر بموازاة اسس الواجهة والضلع الشرقي وامتداداتها وقد باشرت بعد ذلك بتقوية تلك الاسس وازالة الاجزاء المتآكلة منها واعادة بنائها الى ما كانت عليه في الاصل واستخدمت في تلك الاعمال الآجر المنجور والمواد المانعة للرطوبة والمقاومة للاملاح بشكل لا يشوه الطابع الاثري (لوح ١٠ ــ ب) • ولا تزال أعمال الصيانة مستمرة للارتفاع بهذه الجدران واعادة تركيب الشبابيك النافذة في غرف الطابق الاول وتشييد الاقواس التي تعلوها ، وكذلك اعادة بناء المدخل الذي استظهر في القسم الشمالي من الواجهة • ويؤدي ذلك المدخل الى المطبخ وملحقاته في بناية المدرسة المستنصرية ، وتشمل صيانة هذا المدخل اعادة بناء قوسه وتزيين واجهته بالزخارف الآجرية ، وقد اعددنا جميع التصاميم الخاصة بابراز معالم واجهة المدرسة الى شكلها الاصلي مع السعي للحفاظ على مـا تبقى من أصل البنـاء لاضفاء الطـابع الاثري عليه •

١٠ـ خان مرجان :

استأنفت البعثة الفنية المنسبة لصيانة خان مرجان أعمالها في هذا الموسم بتاريخ ١٢ـ٥ـ١٩٧٣ وركزت جهودها في اعادة بناء غلاف الواجهة الجنوبية للخان والمطلة على شارع السموأل • وبعد استظهار اسس هــذا الجدار باشرت البعثــة بازالة الاجــزاء المتهرئة والمنخورة فيها واخذت بتقويتها واعادة بنـاء هذه الواجهة (لوح ــ ١١) • وتواصل البعثة الآن صيانة أبواب للقاعات الكائنة في الطابق الارضي والمطلة على البهو الكبير لهذا الخان •

ثانيا ـ البعثات الآثارية الاجنبية

١ ــ البعثة الامريكية في نفر :

باشرت البعثة الاثارية الموفدة من معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو بتاريخ ٢٤ـ٩ـ١٩٧٣ بمهامها الاثارية في مدينة نفر للمرسم الثاني عشر وذلك لاستكمال أعمال التنقيب التي قامت بها في الموسم السابق وفي النقطتين التاليتين :

آ ـ النقطة WA :

وتقع الى الغرب من زقورة نفر في الشطر الغربي من المدينة • وسعت البعثة في هذا الموسم الى استظهار معالم البناية التي سبق وان كشفت أجزاء منها في الموسم السابق وهذه البناية عبارة عن معبد كبير من العصر البابلي الحديث ، وقد أبانت التنقيات عن جدرانه المدعمة بطلعات مسافة كل طلعة منها تبلغ ٢ر٦٥م اما مسافة الدخلة التي تتوسط كل طلعتين فتقدر بـ ٣ر٧٠م وسمك الجدران حوالي ١ر٦٨سم وقد كسيت بطبقة من الطين (الياس) بسمك ١٤سم ، وتم استظهار سبع غرف من هذا المعبد رغم تعرض جدرانها الى التخريب بسبب اختراقها عددا من القبور ومجاري تصريف المياه التي تعود الى الطبقة الاخمينية ، وأحتوت هذه القبور (الاخمينية) على توابيت فخارية بينما كان الدفن في بعض القبور داخل جرار فخارية • ومن اللقى الدفنية التي عثر عليهـا أواني وجرار فخارية وخرز وأساور من النحاس •

واستمرت أعمال الحفر تحت الطبقة البابلية الحديثة• وبعد طبقة دفن سمكها ١ر٢٥م استظهرت بقـايا أربع غرف لبناية من العهد الكيشي مشيدة بلبن صـغير الحجم بقياس ٢٢ × ١٤ × ٦سم ، وفي أسفل الطبقة الكيشية بنحو ٢٠سم تم العثور على طبقة سكنى من العصر البابلي القديم ، وكانت جدرانها مهشمة بفعل تداخلها مع أسس وجدران الطبقة العليا • وبعد النزول في الحفر الى أسفل طبقة العهد البابلي القديم ظهرت بقايا بنائيـة ترجع الى عصر سلالة أور الثالثة • أما أهم اللقى الاثرية المكتشفة في هذه النقطة فهي مجموعة كبيرة من الخرز بأشكال وأنواع مختلفة من الذهب والعقيق والصدف• هذا ، الى جانب عدد من الاختام الاسطوانية وطبعاتها وأواني فخارية ، ومجموعة من الدمى الطين الحيوانية والآدمية • كما عثر على مجموعة من المسكوكات تقدر بأربعين درهما وفلسا ترجع الى الفترات الاسلامية ، وذلك أثناء أعمال التحري والتنظيف التي قامت بهـا البعثة على بعد ١٥٠م عن موضع الحفريات في هذه النقطة •

ب ـ النقطة WB :

وتقع في الشطر الغربي من المدينة الى الجنوب من الزقورة وعند المباشرة بأجراء أعمال التحري ورفع الانقاض منها وخاصة الاقسام البنائية المتبقية من الطبقة-الاخمينية ، ظهر ان بعض الابنية المستظهرة في الموسم الماضي والتي تعود الى العصر البابلي القديم قد تعرضت الى التخريب بفعل حفائر بعثة جامعة بنسلفانيا في القرن الماضي (عام ١٨٨٩)• وفي هذا الموسم عند استظهار معالم بناية العهد البابلي القديم عثرت البعثة على نحـو ١٢٠ رقيما طينيا معظمها من العهد الكيشي • وقد ظهرت الاقسام الاخرى لهذه البناية

بعد رفع الانقاض وتوسيع مجال الحفر • وهذه البناية عبارة عن بيت كبير يمتد طوليا من الغرب الى الشرق طوله ٢٤م وعرضه حوالي ٩م • استظهرت جميع مرافقه ، وهو يشتمل على فنائين مستطيلين وثلاث عشرة غرفة تطل مداخل البعض منها على هذين الفنائين وهناك ممرات طولية تربط هذه الغرف • وان أهم اللقى الاثرية المكتشفة في هذه النقطة هي مجاميع من الرقم الطين عثر على البعض منها في الدفن بين الطبقتين الكشية والبابلية القديمة والبعض الآخر يعود الى فترة هذه البناية • هذا ، الى جانب مجاميع من الاواني والجرار الفخارية ، والاختام الاسطوانية وطبعاتها ، ودمى حيوانية وآدميـــة •

٢ ـ البعثة البلجيكية في تل الدير :

استأنفت البعثة الاثارية الموفدة من جمعية الابحاث الاركيولوجية التابعة لجامعة جنت أعمالهـا في موقع تل الدير للموســم الخامس بتاريخ ١٦ـ١٠ـ١٩٧٣ وشملت المجالات التالية :

آ ـ أعمال التنقيب : تركزت أعمال البعثة لهذا الموسم في النقطة (A) من منطقة الحفريات التي عملت فيها البعثة في المواسم السابقة وخاصة عند البناية السكنية التي تتوسط هذه المنطقة • وتوصلت البعثة فيها الى الكشف عن ثلاث طبقات كما كشفت عن طبقة أخرى في أسفلها الا ان ارتفاع منسوب المياه الجوفية قد حال دون مواصلة أعمال التنقيب فيها • وهذه البناية تتألف من فناء مركزي يحيط به عدد من الغرف والمرافق وهي ذات مداخل منتظمة وجدت عندها صنارات لابوابها ، وتشير نتائج التنقيبات الى ان الطبقة الاولى قد مرت بثلاثة أدوار بنائية علمت IA,IB,IC وهي ترجع الى العهد البابلي القديم ، وعثر في المستوى IA، على رقيم طين عليه كتابة ترجع الى السنة الثامنة من حكم الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق•م) اما في المستوى IB فعثر على رقيم آخر الا انه يرجع الى عهد الملك البابلي ايبل سن (١٨٣٠ ـ ١٨١٣ق•م)•

اما الطبقة الثانية من هذه البناية فكان تخطيطها مغايرا لتخطيط الطبقة السابقة ولم يبق من جدرانها الا أجزاء بسيطة نتيجة للضغط الناجم عليها من أسس الطبقة الاولى • وأهم اللقى الاثرية المكتشفة هي أختام اسطوانية وأحجار وزن وجرار وأواني فخارية بأشكال مختلفة • وتلي هذه الطبقة مباشرة الطبقة الثالثة ويرجع تاريخها الى عصـر ايسن لارسا استنادا الى ما عثر فيها من فخاريات ولقى أثرية ترجع الى هذه المرحلة • هذا ، وكانت بعض ارضياتها مغطاة بلبن فرشي بقياس ٤٠ × ٤٠سم داكن اللون ممزوج

بالرمل • اما الطبقة التالية فكانت مع مستوى المياه الجوفية التي تعلو عن مستوى الارض البكر بحوالي ٢م ، وعثر فيها على بعض قطع الفخار من عصر سلالة أور الثالثة • وشملت أعمال التنقيب ايضا خارج هذه البناية في الجهتين الشمالية والجنوبية لغرض معرفة تعاقب الطبقات فيها حيث استظهرت مجموعة من الجدران المتداخلة مع مستوى الطبقتين الاولى والثانية •

ب ـ التحريات الجيولوجية :

شملت الابحاث الجيولوجية في هذا الموسم ثلاثين نقطة حفرت بعمق ٤ ـ ٦م وذلك في المنطقة الواقعة بين تل الدير وموقع أبو حبة • توصلت البعثة خلالها الى ان هناك مجرى نهر كان يربط هـذين الموقعين وكان هـذا النهر يغطي الاجزاء الشمالية والجنوبيـة والشرقيـة والغربيـة لتـل الدير • وتشـير الدراسـات الاوليـة الى ان الاستيطان في هذا الموقع كان فوق ما يشبه جزيرة ، ولكن توسع الاستيطان في هـذا الموقع جاء نتيجة انسحاب الفروع النهرية • هذا ولا تزال الابحاث الآثارية والجيولوجية مستمرة في هذا الموقع للتوصل الى حقيقة هذه الفرضية •

٣ ـ البعثة الالمانية في (ايسن) :

ندبت كـل من أكاديميـة العلـوم البافـارية وجامعـة ميونخ بعثـة آثاريـة مشـتركة للقيـام بأعمـال التنقيب والبحـث الاثري في موقـع ايشـان البحـريات (ايسن) الذي يقع على بعد ٤٠كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الديوانية وهو مركز حكم سلالة أيسن (٢٠١٧ ـ ١٧٩٤ق•م) • التي برزت على مسرح الاحداث السياسية في العراق القديم بعد سقوط سلالة أور الثالثة • وقد أمتد نفوذها الى أجزاء واسعة من العراق كما يدلنا على ذلك بقايا المخلفات الحضارية لهذه المرحلة في عدد من المواقع الاثرية • وقد وضعت البعثة الآثارية الالمانية الموفدة الى هذا الموقع منهاجا عمليا لاجراء تنقيبات واسعة لعدة مواسم لاستظهار معالم هـذه المدينة وحضارتها • وبدأت أعمالها للموسم الاول بالاشتراك مع ممثلين من مديريتنا بتاريخ ٣ـ٣ـ١٩٧٣ بحفر عدد من الخنادق وفقا لخطتها التنقيبية • واستظهرت بقايا بناية كانت أرضيتها مبلطة بآجـر مفخور عليها كتابة مسمارية تعود الى عهد الملك (أداد ـ ابلا ـ ادنا ـ ١٠٤٧ ق•م) وهو أحد ملوك سلالة أيسن الثانية والمعروفة بسلالة بابل الرابعة (١١٥٩ ـ ١٠٢٨ ق•م) • وتشير تلك الكتابة الى ان الملك المذكور شيد معبدا للآلهة كولا •

وسعت البعثة الى استظهار معالم هذا المعبد بالرغم مما أصابه من هدم وتخريب كنتيجة لعبث سراق الآثار الذين أحدثوا العديد من الانفاق فيه • وقد تمكنت من

تحديد ما تبقى من معالمه ووضع مخططات للمعالم البنائية المكتشفة في هذا الموسم • وقد عثرت البعثة على مجاميع من اللقى الاثرية المهمة منها ما عثر عليه في قبور الكلاب التي استظهرت بالقرب من هذا المعبد وكانت عبارة عن دمى طين وأخرى من البرونز لحيوان الكلب • وهذه الظاهرة تشير الى ان الكلب كان من الحيوانات المقدسة عند الالهة كولا • ومن اللقى الاثرية الاخرى المستظهرة في هذا الموسم هي مجاميع من الاواني والجرار الفخارية وبعض الحلي المصنوعة من الذهب والنحاس والاحجار الكريمة • كما عثر على رقيم طيني عليه كتابة مسمارية ترجع الى النصف الثاني من الالف الثالث ق•م• وهذه الكتابة والاثار الاخرى المعاصرة لها تدل على ان الاستيطان في هذا الموقع يرجع الى العصر السومري الكلاسيكي •

البعثة اليابانية ـ كهوف الطار :

لا تزال البعثة الاثارية اليابانية تواصل أبحاثها في منطقة كهوف الطار بمحافظة كربلاء للموسم الثالث (١٩٧٣ ـ ١٩٧٤) وشملت خطة عملها النقاط التالية :

١ ـ الكهف (F) ويقع هذا الكهف في المستوى الثاني من التل (A) وفي الموسم الماضي استظهرت أربع غرف منه • واما في الموسم الحالي فقد أكملت البعثة أعمال التحري في هذا الكهف واستظهرت غرفتين هما :

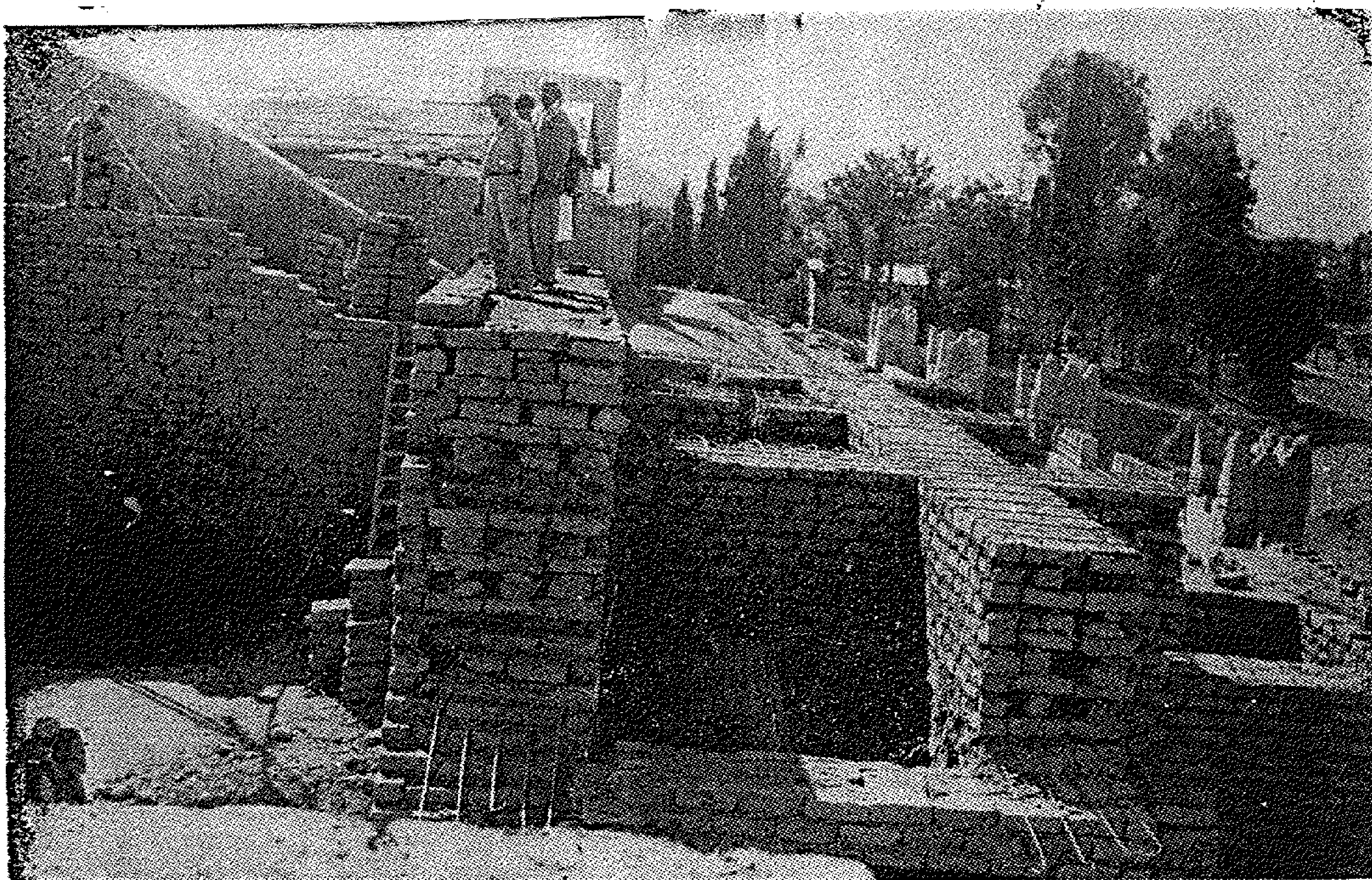
الغرفة (٥) ـ وتقع في الجزء الشمالي الشرقي من الكهف وشكلها غير منتظم مدخلها مربع الشكل تقريبا (١ر٧٠ × ٥٠ر١م) ويضيق تدريجيا حتى يصبح حوالي ٣٧ر٠ × ١م وأرضية المدخل تتصل من الجهة اليسرى بدكة تمتد الى قسمين • الاول يمتد الى جهة الغرب حتى نهايتها اما القسم الثاني فهو عبارة عن حفرة عميقة تقع ضمن الجهة الجنوبية لهذه الغرفة • وكشفت التحريات في أرضية الدكة عن بقايا هياكل عظمية وقطع جلد • اما في الحفرة العميقة والتي تتضمن عدة مستويات فان كلا منها تحتوي على بقايا أقمشة صوفية وقطنية • وتفصل طبقة رملية بين كل مستوى وآخر • ان هذه الظاهرة الدفنية تشير الى ان المستوطنين الذين اتخذوا من هذا الموضع مدافن لهم لم يقيموا على ما يظن قبورا لموتاهم ، وانما كانوا يعرضون الجثث في العراء أولا وبعد ان تلتهم الحيوانات اللحوم والاحشاء كانت تجمع بقايا العظام وتدفن أو كانت الجثث تقطع وتدفن لان الحفريات لم تهدنا الى طريقة أخرى للدفن •

الغرفة (٦) ـ وتقع في أقصى الشمال الشرقي في هذا الكهف ومدخلها غير منتظم امامه دكة عريضة ، وهذه الغرفة بشكل دهليز غير منتظم الجوانب يتفرع منه دهليز آخر يقع على يسار الداخل ويكوّن جداراً معترضاً وسط الغرفة • وكشف في الجهـة

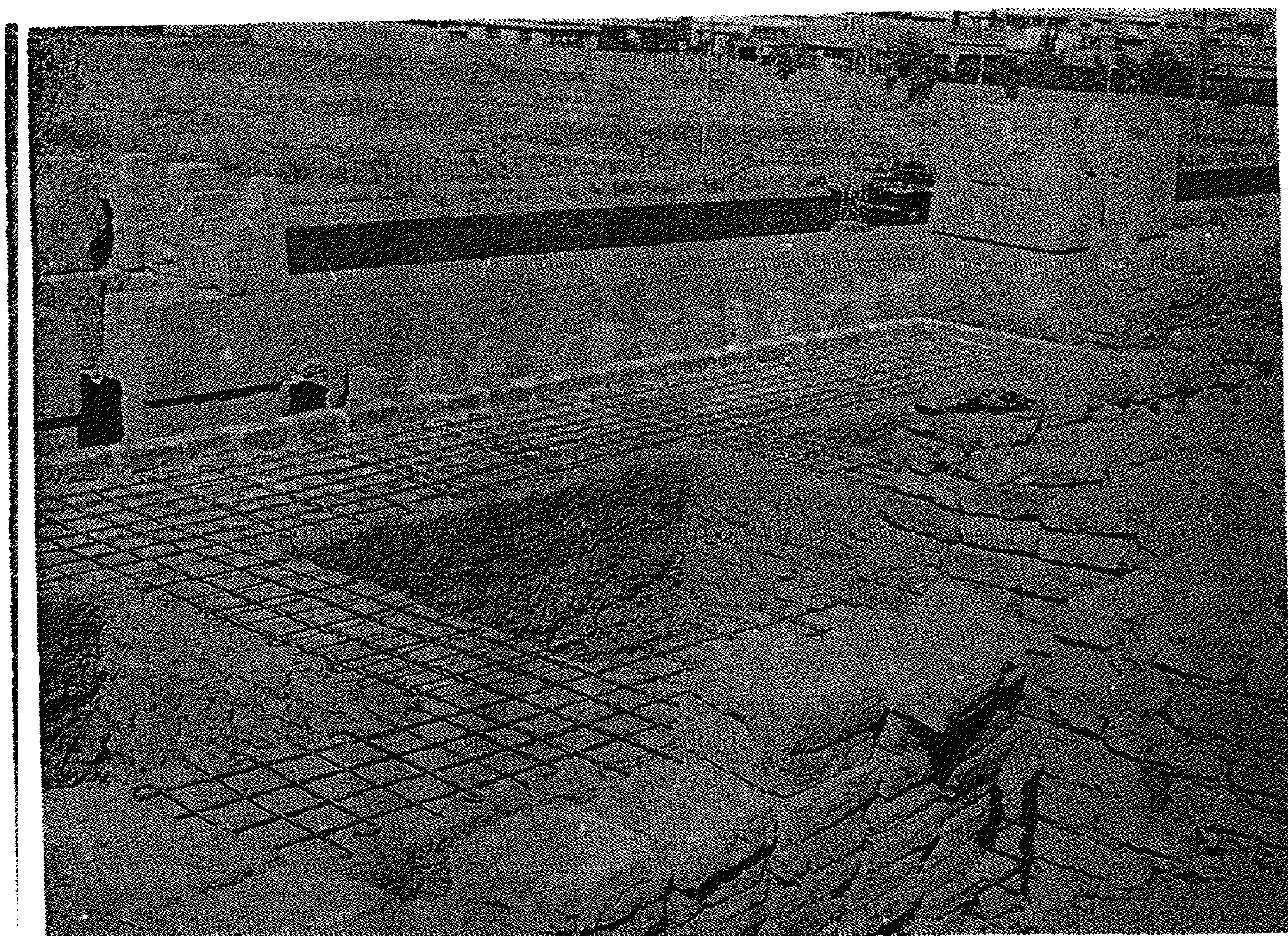
الخلفية من هذا الجدار عن نحت بدائي بشكل رأس سهم يتجه الى الاعلى ، وكانت الارضيات مغطاة بكميات من صخور رملية وكلسية ورمال • وعثر في مقدمة الغرفة على بقايا هيكل عظمي متكامل تقريبا مع مجاميع من العظام وبعد رفعها تم الكشف عن بقايا نسيج صوفي لبساط بألوان متعددة وتليها قطعة جلد كبيرة تغطي معظم أرضية المدخل وجزء من الدهليز • وكشفت التحريات في الاجزاء الاخرى من هذه الغرفة عن عدة مستويات دفنية على غرار ما عثر عليه في غرف الكهوف الاخرى وأحتوى كل مستوى دفني على بقايا هياكل عظمية غير متكاملة ومجاميع من قطع النسيج الصوفي والحصير وجريد النخل وجلود وتفصل هذه المستويات الدفنية طبقات رملية مع كميات من الصخور • ومن اللقى الاثرية المكتشفة في هذه الغرفة هي مجموعة من الخرز ، خاتم معدني مزدان بخرز وقرص ذهبي هلالي الشكل • وعثر عند مدخل هذه الغرفة أثناء رفع الانقاض على صخرة مخروطية الشكل عليها بالنحت البارز صورة امرأة جالسة بقياس ١٦ × ٥ر٦سم وتظهر تقاطيع الوجه بصورة واضحة وفي وسط الجسم مثلث محزوز بخطوط هندسية ، ومثل هذه اللقى والمواد العضوية الاخرى كان قد وجد نظائر لها في المواسم السابقة • وكانت البعثة قد توصلت الى تحديد زمنها بطريقة الكاربون الرابع عشر المشع الى أدوار مختلفة أقدمها من بداية الالف الاولى قبل الميلاد •

ب ـ التل A : تسعى البعثة لاستظهار الجهة الشمالية لهذا التل وذلك برفع الرمال والصخور المتراكمة بغية الوصول الى مجموعة كهوف على غرار ما هو موجود في الجهات الثلاث الاخرى من هذا التل ، وتبحث البعثة أيضا في الطبيعة الطوبوغرافية لهذه النقطة مع مقارنتها بالمنطقة المحيطة بها بقصد التوصل الى ما طرأ على هذه المنطقة من تغيرات طوبوغرافية وتأثير العوامل المناخية فيها عبر العصور •

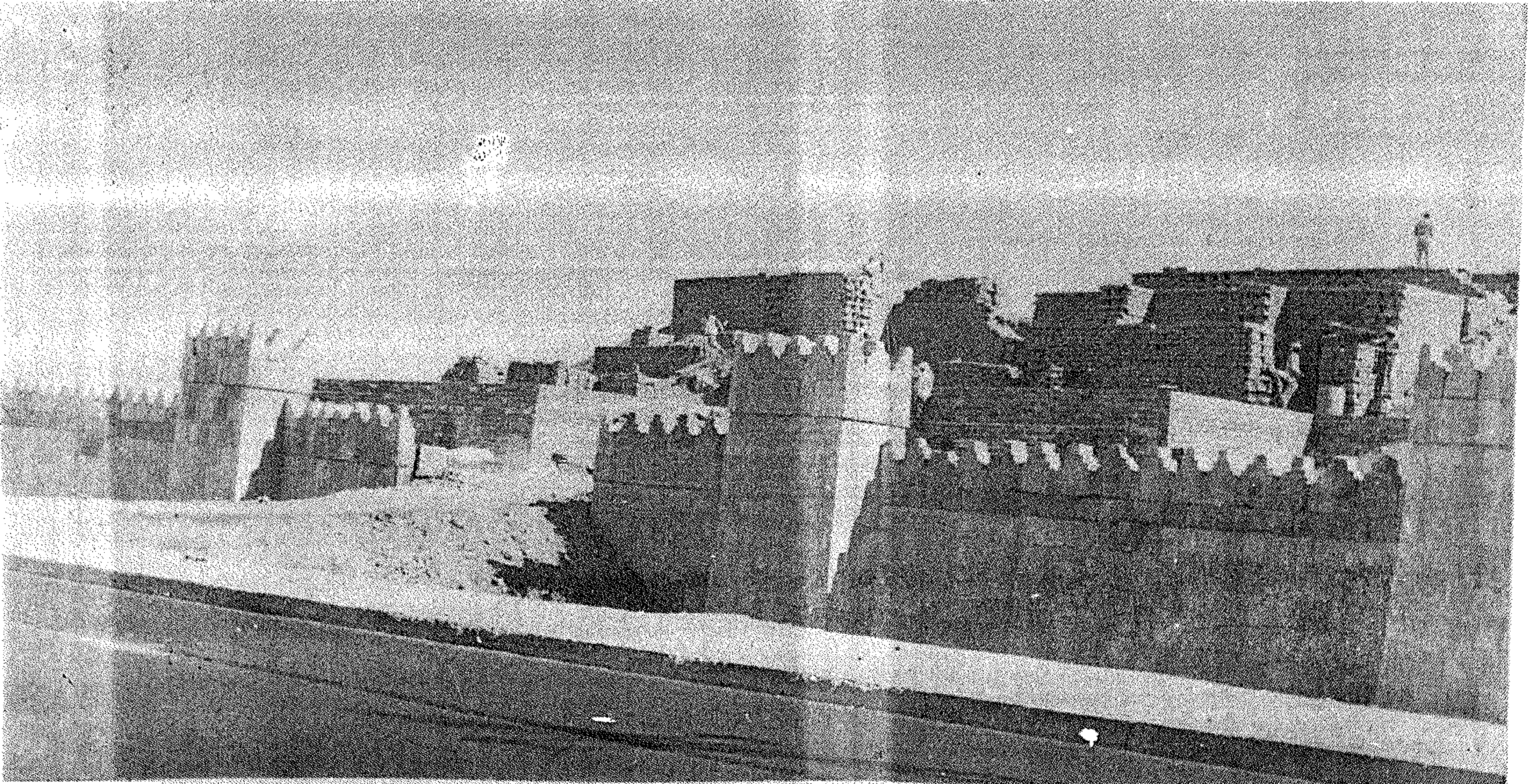
١٩٧٣/١٢/٢٥



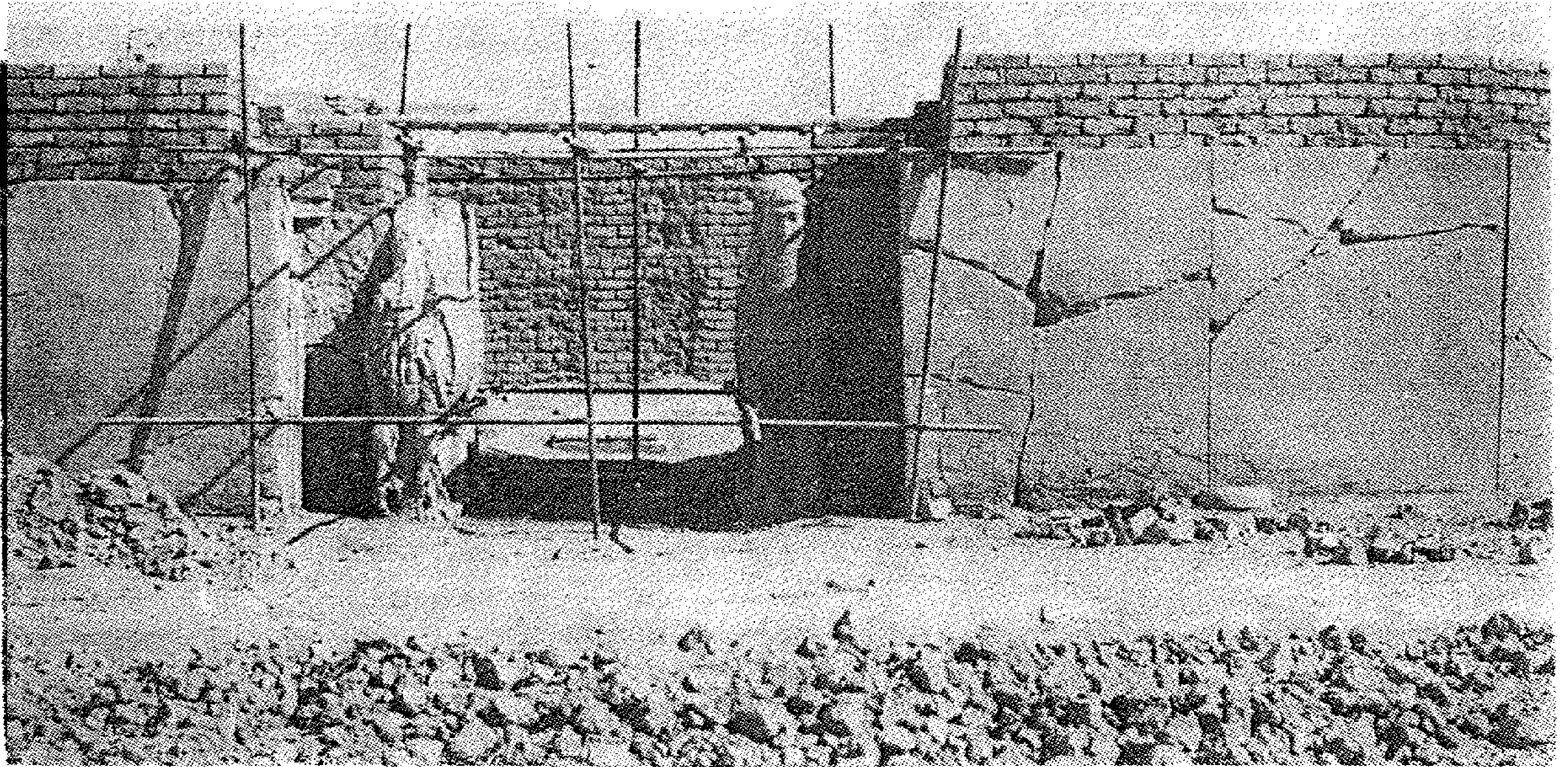
آ - نينوى - الصيانة الاثرية في البرج الايمن لبوابة المسقى
a. Nineveh — Restoration works at the right tower of Mashki gate.



ب - نينوى - الصيانة الاثرية في البرج الايسر لبوابة المسقى
b. Nineveh — Restoration works at the left tower of Mashki gate.



نينوى - منظر عام لمراحل الصيانة الاثرية في بوابة المسقى
General view of restoration stages at Mashki gate.



نمرود – أحد مداخل الفناء المركزي في قصر آشور ناصر بال الثاني
a. Nimrud — One of the central courtyard entrances at the Palace of Ashurnasirpal II.



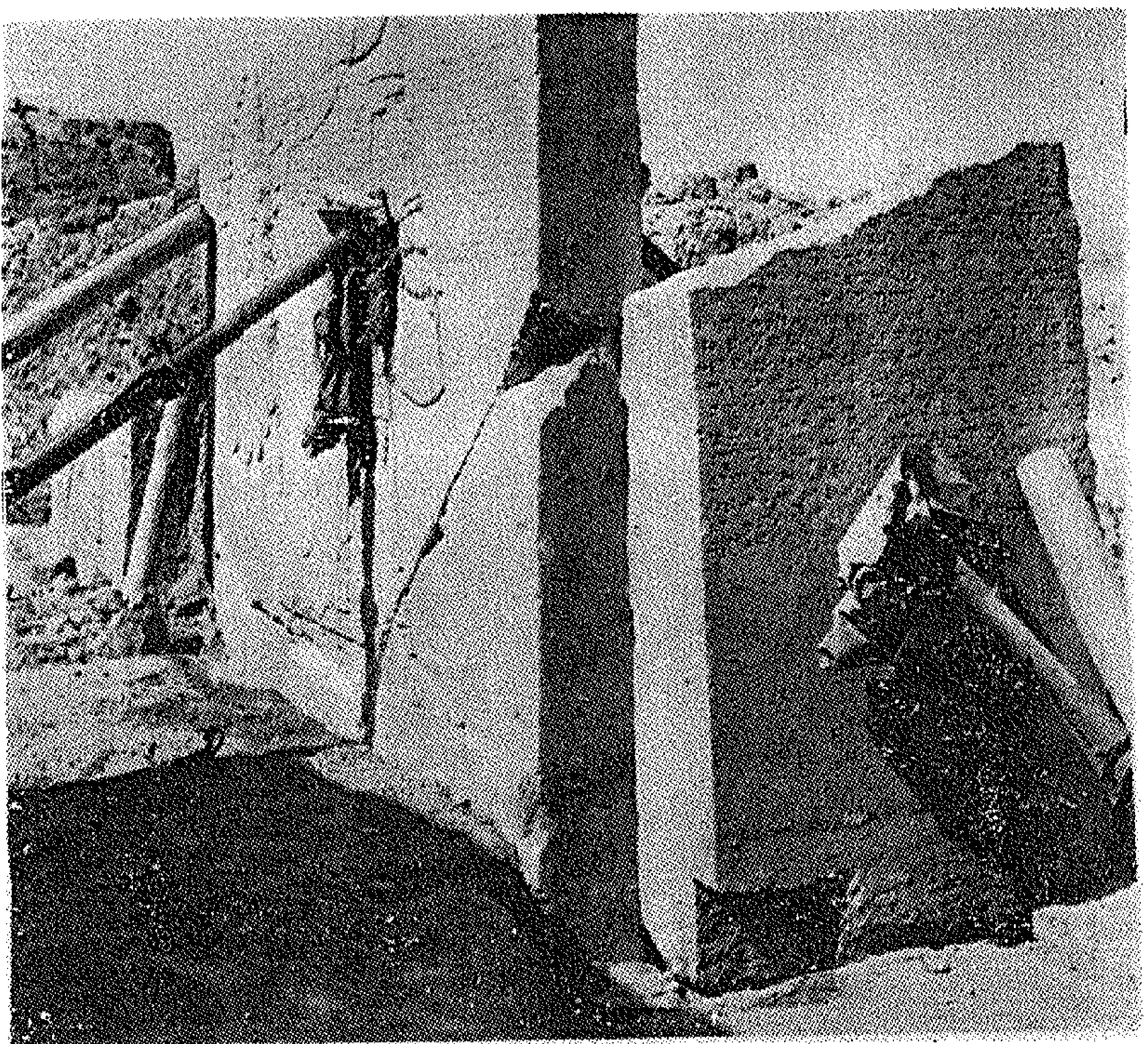
نمرود – أعمال التحري والصيانة الاثرية في القسم الوسطي من قصر آشور ناصر بال الثاني
b. Nimrud — Archaeological investigations in the central part of the Palace of Ashurnasirpal II.



آ ـ نمرود ـ الثوران المجنحان المستظهران في منطقة معبد نينورتا
Nimrud — The two winged bulls found in Ninurta temple.



ب ـ نمرود ـ تمثال من الحجر للأسد المستظهر في منطقه معبد نينورتا
Nimrud — A stone lion found in Ninurta temple.



نمرود ـ أعمال الصيانة الاثرية ورصف الالواح المرمرية الى أماكنها الأصلية في مرافق قصر آشور ناصربال الثاني

Nimrud — The archaeological restorations at the Palace of Ashurnasirpal II.

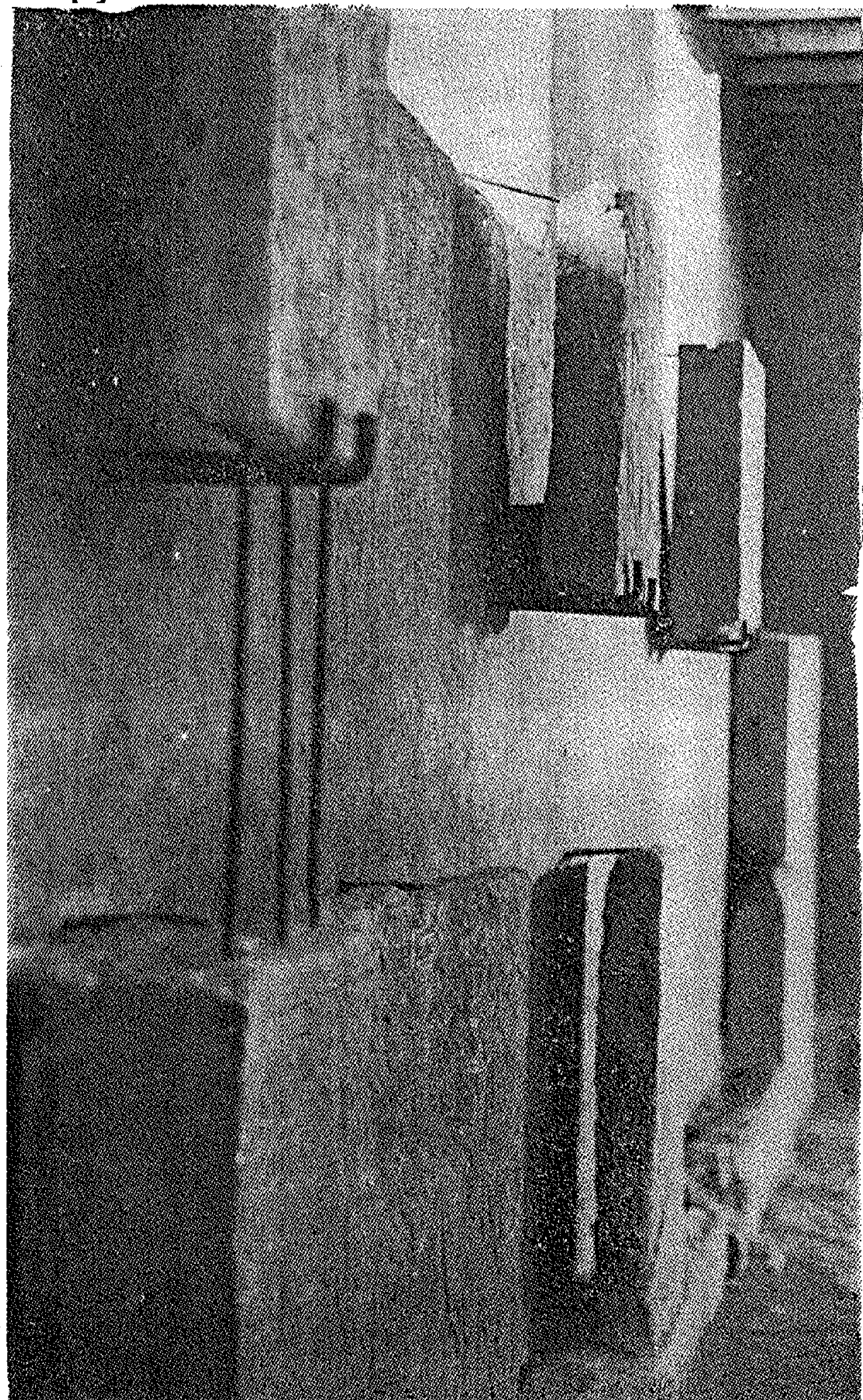


Plate 6

لوح ـ ٦

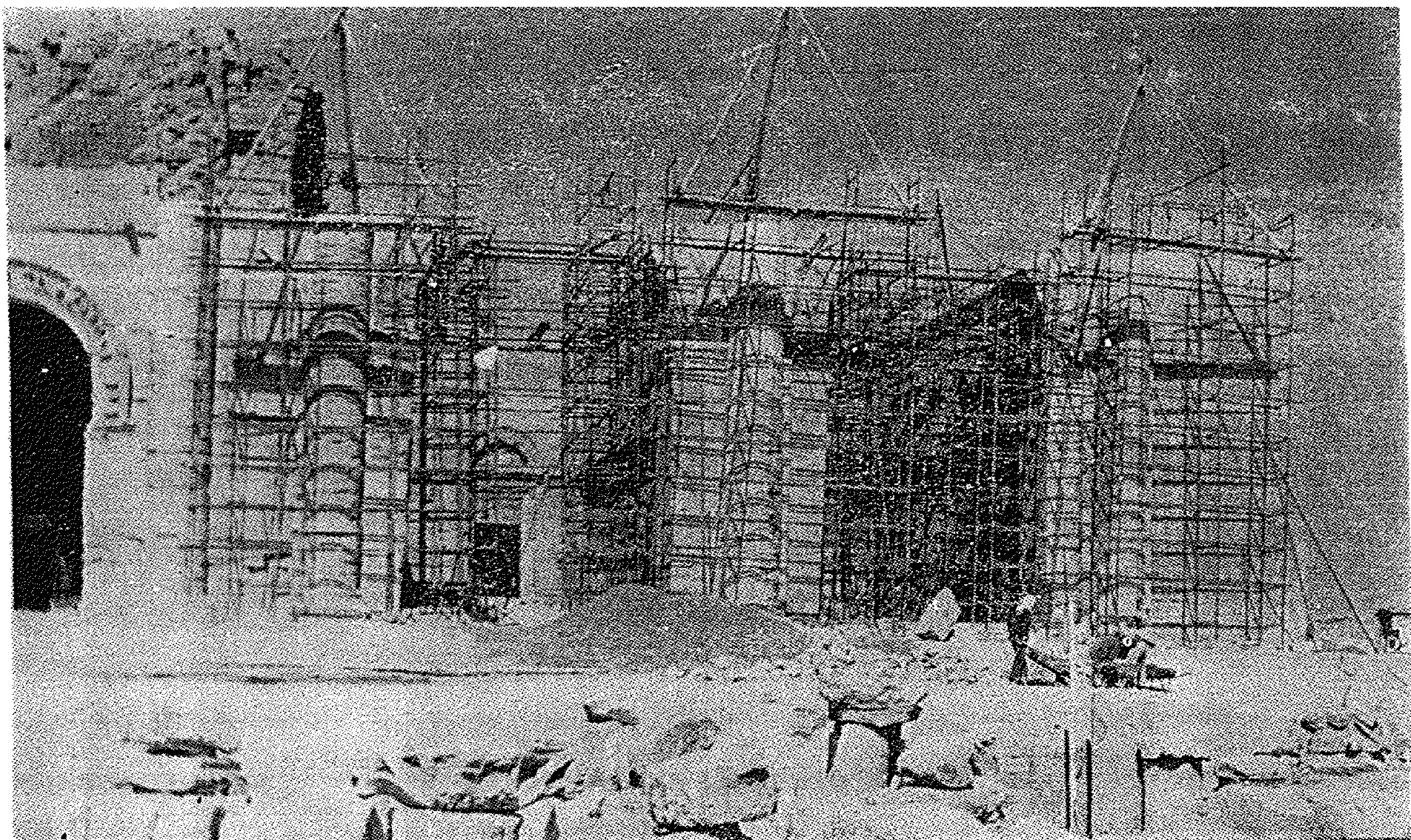


b. Hatra — The North façade of the Triad Temple where one of the arches' stones is decorated with a relief of a deity.

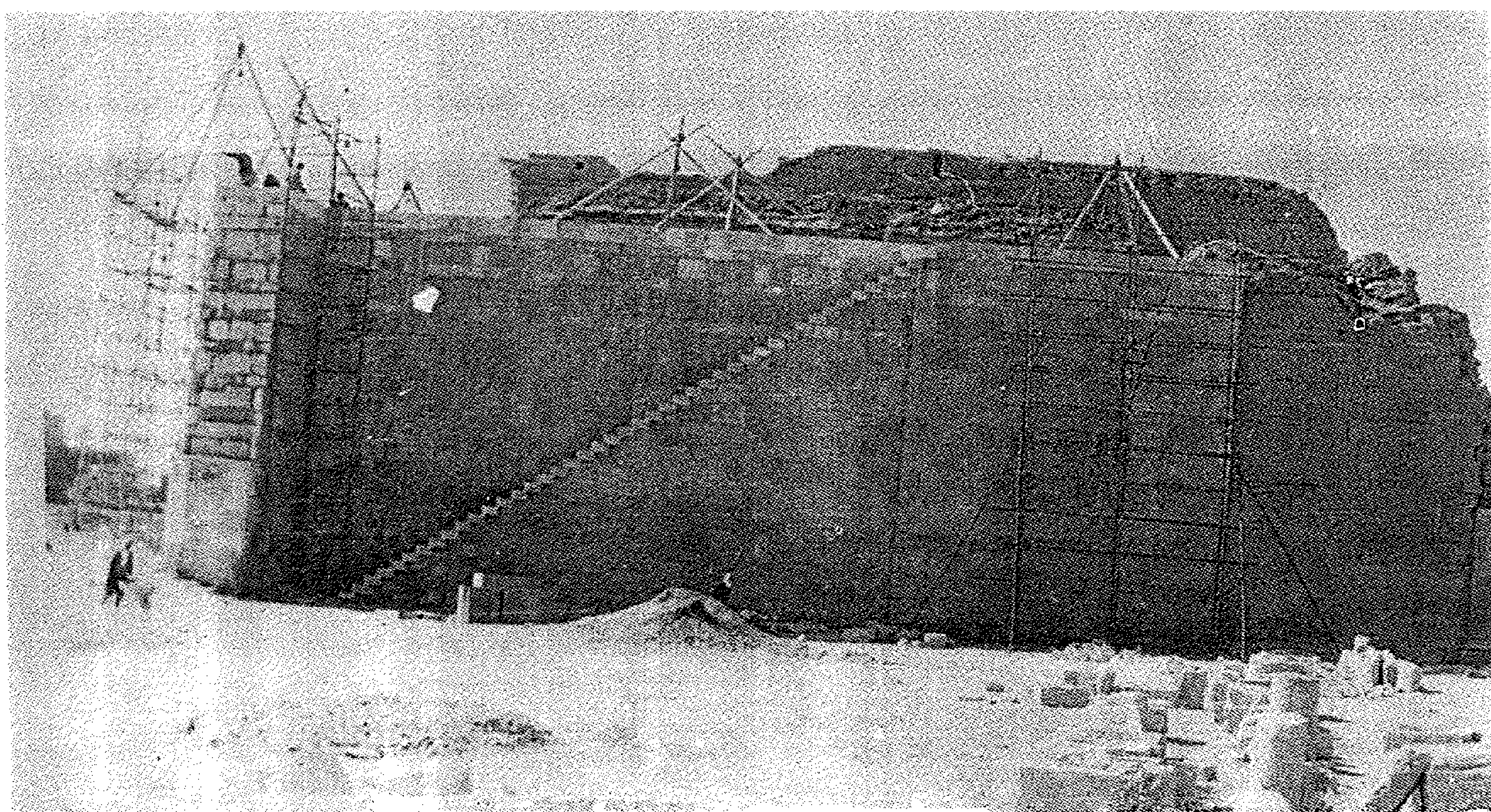


آ ـ الحضر ـ اعمال التحري في الزاوية الشمالية الشرقية من معبد التثليث المقدس

a. Hatra — Archaeological investigations at the north eastern section of the Triad temple.



آ - الحضر - أعمال الصيانة الاثرية في واجهة معبد ميثرا
a. Hatra — Restoration works at the façade of Mithra temple.

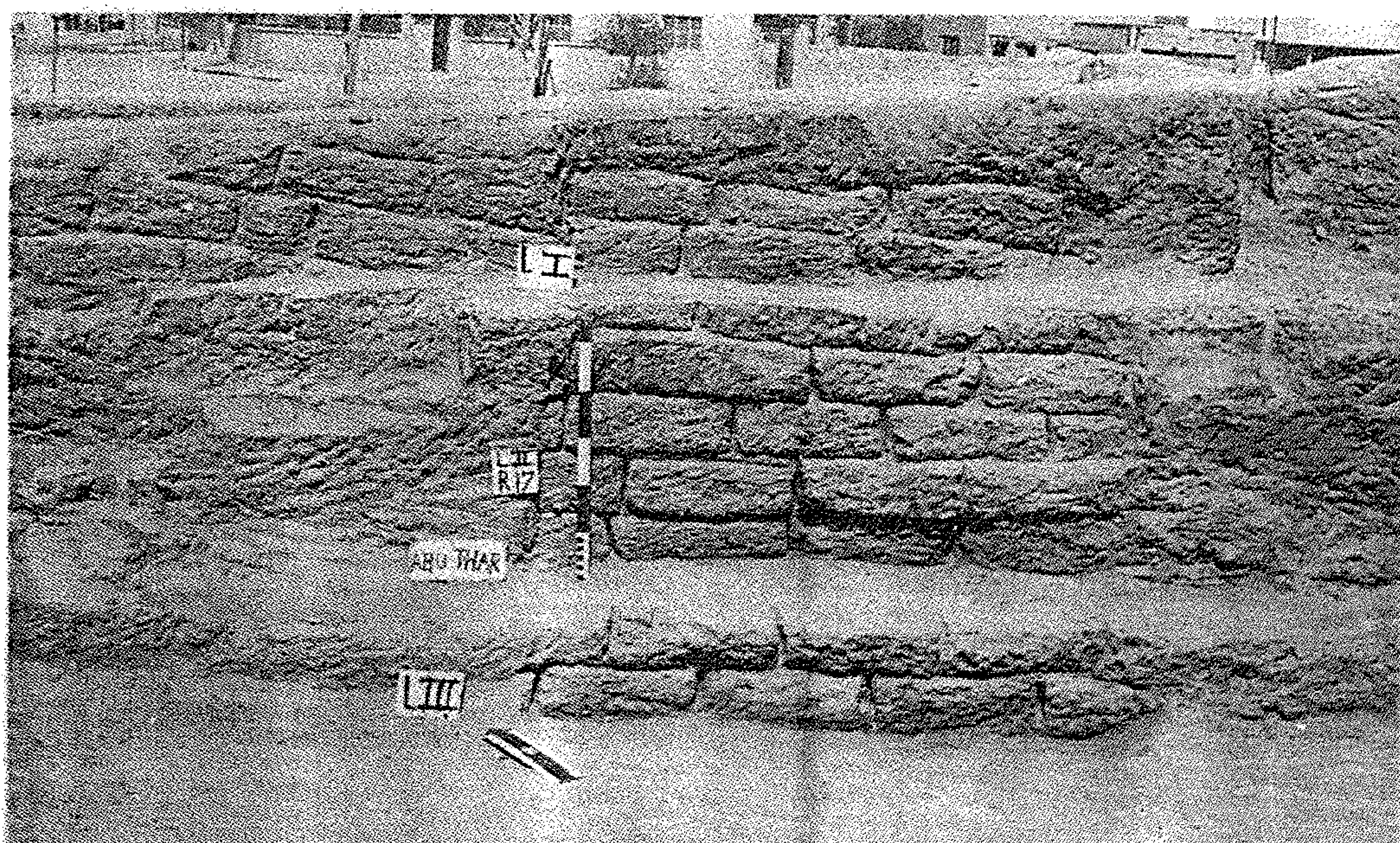


ب - الحضر - الصيانة الاثرية في الضلع الشمالي لمعبد ميثرا
b. Hatra — Restoration works at the northern wing of Mithra temple.

Plate 8

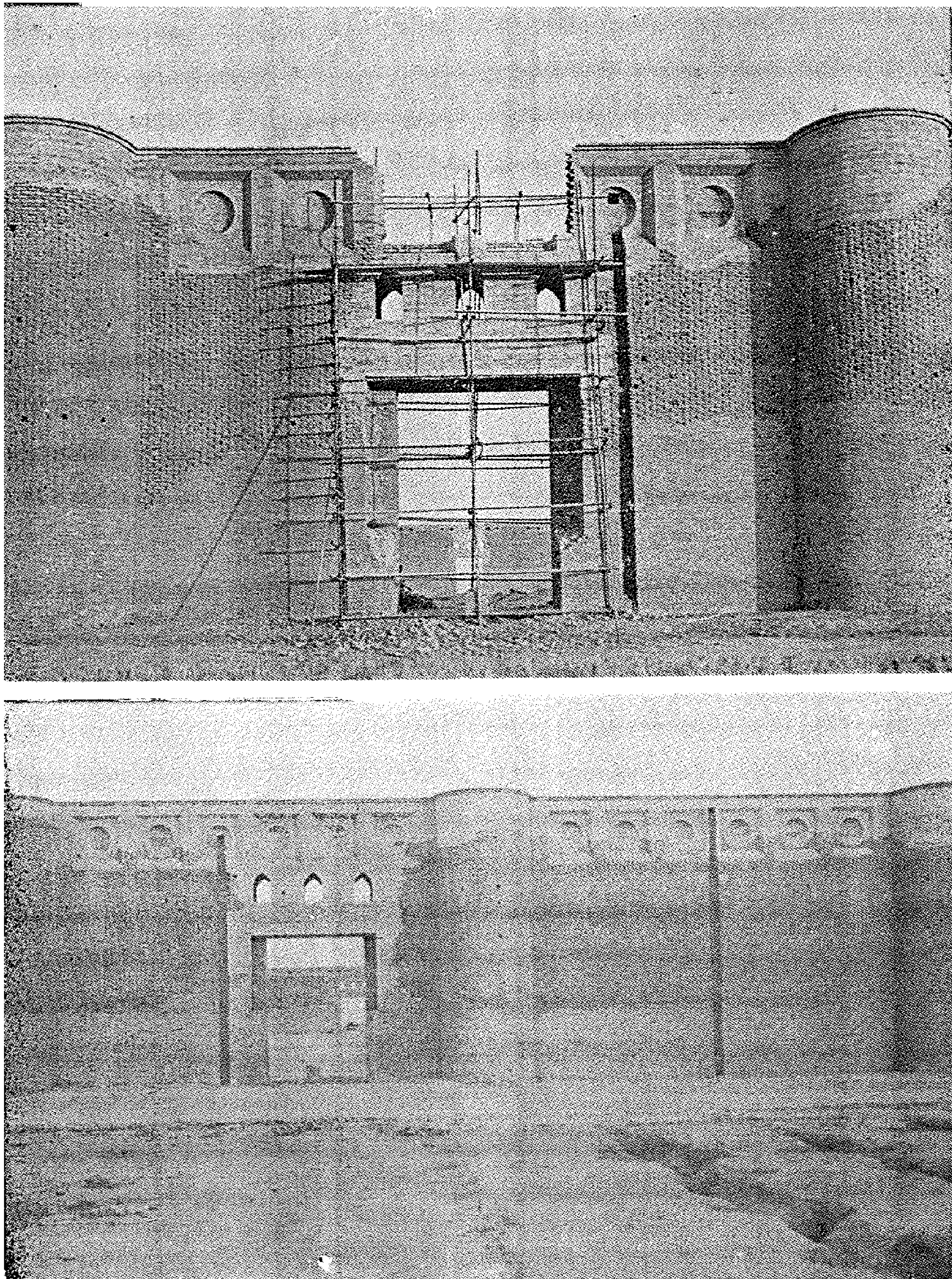
لوح ـ ٨





التنقيبات الاثرية في موقع تل أبو ذر في منطقة المشتل ـ بغداد الجديدة .

Excavations at Abu Thar .

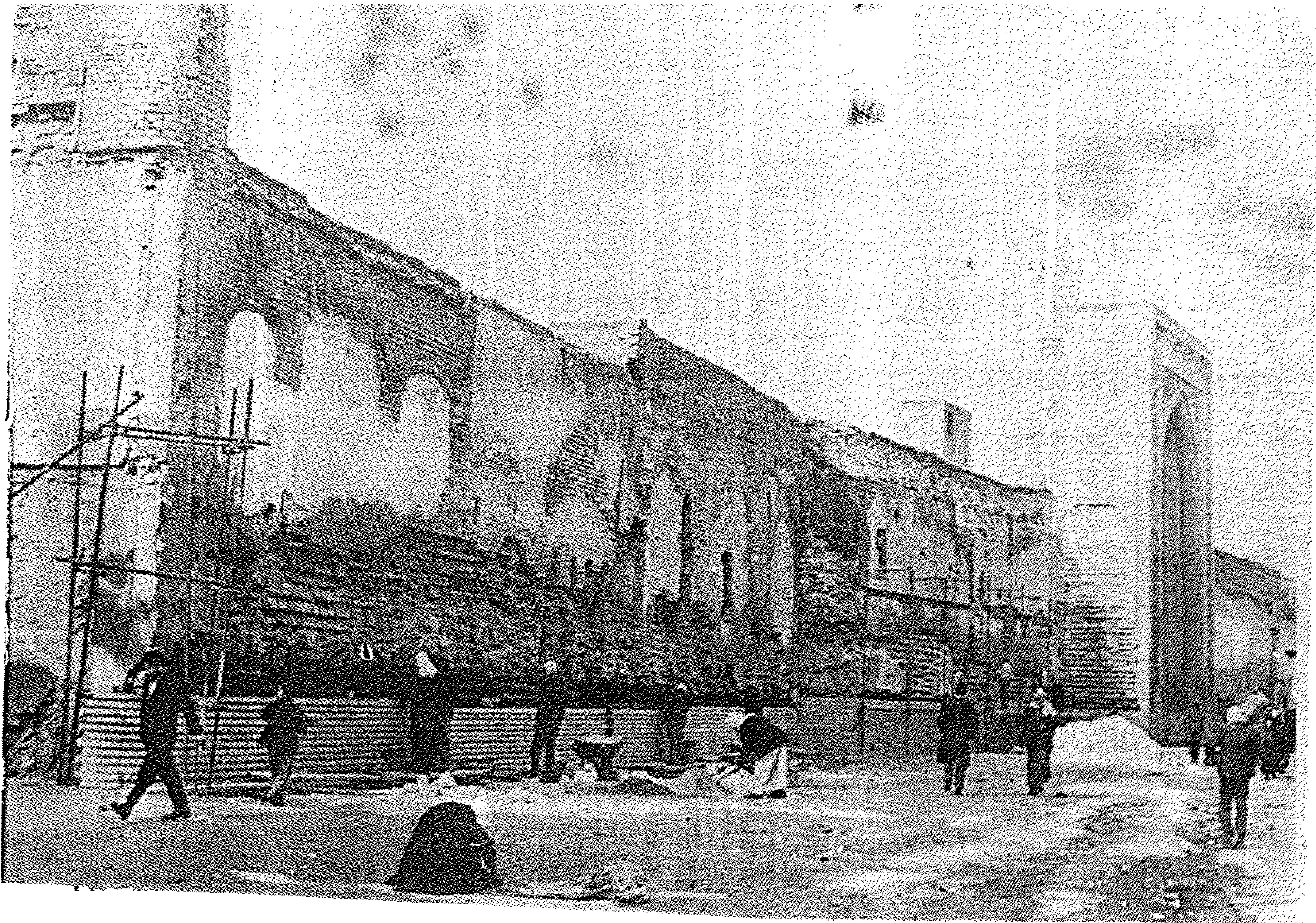


سامراء – مراحل أعمال الصيانة الاثرية في جدران ومداخل جامع الجمعة
Samarra — Restoration stages at the walls and entrances of al-Jum'a Mosque.



آ ـ المدرسة المستنصرية ـ أثناء رفع الابنية الملصقة تجاوزا بواجهة الضلع الشمالي

a. Al-Mustansiriyah School — During the removal of the buildings adjacent to the northern part.



ب ـ المدرسة المستنصرية ـ الصيانة الاثرية في الواجهة (الضلع الشمالي)

b. Al-Mustansiriyah School — Restoration works at the façade of the northern part.



الصيانة الاثرية في واجهة خان مرجان
Restoration works of the façade of Khan Mirjan.

نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان

بقلم : سعدي الرويشدي
باحث علمي

قبل حوالي ٢٥٠،٠٠٠ سنة شرع الانسان القديم في صنع فؤوس يدوية من الحجر ، عثر عليها في مناطق واسعة من العالم تشمل جنوبي غربي آسيا وافريقيا وأوروبا . وتوصل ايضا الى معرفة استخدام آلات صوانية ساهمت بدرجة كبيرة في اظهار قابلية انسان العصر الحجري في ايجاد صناعة حجرية جديدة ، وباستخدامه تلك الآلات الصوانية استطاع ان يقوم بعمليات صيد شملت حيوانات ضخمة[١] .

وبعد أن اهتدى الانسان الى تدجين النبات والحيوان اتخذ طريقة جديدة في العيش وهي طريقة انتاج القوت . وبتطور الزراعة البدائية أصبح هناك اكتفاء ذاتي بل وفائض عن حاجة الانسان[٢] .

وربما كان هناك عاملان مهمان أثرا في بداية ظهور الزراعة وتدجين أنواع معينة من النباتات. اولهما عامل البيئة في منطقة اصيلة تكون فيها النباتات والحيوانات ذات قابلية لعملية التدجين ، وثانيهما عامل استقرار الانسان في منطقة معينة من العالم القديم ساعدته على الاهتداء الى تدجين انواع معينة من كلا النبات والحيوان[٣] .

ان اناس العصر الحجري الوسيط (الميسوليث) هم الذين شرعوا بعملية تدجين النبات والحيوان وبواسطتهم حصل الانتقال من

(1) Robert J. Braidwood. "The Agricultural Revolution" *Scientific American*. 1960: Vol. 203; No. 3; pp. 131-134.

(2) Robert J. Braidwood and Charles A. Reed. the achievement and Early Consequences of Food-Production: 1957: Vol. XXII: p. 19.

(3) Robert J. Braidwood. Prehistoric Men. 1964: p. 99.

طريقة صيد الاسماك والحيوان الى طريقة جديدة استندت على حياة اقتصادية جديدة اعتمدت كليا على الزراعة[4] .

ان الحياة الاقتصادية قد اصطحبت بأفكار جديدة ، فقد حل الخصب محل الحظوة في الصيد ، واصبحت المراكز الزراعية تمتد من شمالي افريقيا الى سورية وبلاد ما بين النهرين وايران . وأخذت أفكار الانسان توجه الى ظاهرة ازدياد الغلة وكذلك العناية بتربية الحيوانات[5] .

ان التجربة الاولى في عملية انتاج القوت قد اتخذت مكانا في جنوبي غربي آسيا ولا سيما على المرتفعات الجبلية لمنطقة الهلال الخصيب ، ولقد كشفت الدراسات الحديثة بانه ليس هناك أي تغير طرأ على المناخ في المنطقة التي ظهرت فيها الزراعة البدائية وبالاخص المناطق الجبلية التي تقع ضمن الهلال الخصيب[6] .

وبما ان النباتات والحيوانات لم تدجن نفسها بل ان الانسان حامل الحضارة هو الذي دجنها ، اذن من هو الذي اخترع الزراعة ؟

هناك تلميحات بأن اقدم المزارعين الذين عاشوا في اجزاء غربي آسيا قد حافظوا على آثار أسلافهم من العصر الحجري الوسيط (المسوليثك) الذي يعتبر عصر انتقال الى العصر الحجري الحديث ، اذن فأناس المسوليثك هم الذين اخترعوا الزراعة[7] .

ففي حوالي ٨٠٠٠ ق.م. نزح الاناس القاطنون في المرتفعات الجبلية التي تحيط بمنطقة الهلال الخصيب الى أماكن أخرى والتي فيها بدأوا بتدجين انواع معينة من النباتات والحيوانات التي كانوا يجمعونها ويصطادوها .

ولقد جاءت الدلائل الاولى لذلك من مواقع النطوف وزاوى جيمي شانيدار وكريم شهر وملفعات وتبه أسياب ، ففي هذه المناطق يبدو ان الاناس عاشوا فيها على أسس انها أماكن شبه دائمية بعد ان انتقلوا اليها من الكهوف[8] .

أما عن أصول التدجين فهناك نظريات عديدة كلها تستند الى خصائص معينة ، فمنها ان الانسان احتاج الى أنواع معينة من الحيوانات ولهذا ابتدع طريقة خاصة لكي يقترب منها ويجعلها أليفة ، ان لهذه النظرية علاقة بنظرية الاصل الديني القائلة بان الحيوان كان مستعملا كقربان يقدم لاغراض معينة عند الانسان ، اما النظرية الاخرى فتقول بان التدجين قد اخترعه الانسان لكي يؤمن الاحتياجات الاقتصادية كالحصول على اللحوم والجلود ، والنظرية الثالثة تذكر بان عملية التدجين قد تمت نتيجة وجود علاقات ودية بين الانسان وبعض الحيوانات ، وتؤكد على ان الحيوانات الطوطمية التي لها تأثيرات خاصة

(4) Grahame Clark, World Prehistory; 1964; p. 63.

(5) Grahame Clark, From Savagery to Civilization; 1946; pp. 73-75.

(6) Robert J. Braidwood, "The Agricultural Revolution" *Scientific American;* 1960: Vol. 203; No. 3: pp. 131-134.

(7) Grahame Clark, World Prehistory. 1964; p. 66.

(8) Robert J. Braidwood. "The Agricultural Revolution" *Scientific American:* 1960; Vol. 203; No. 3; p. 134.

عند الانسان غالبا ما يكون قتلها محرماً ونهـذا اصبحت أليفة(٩) .

ان معرفة الانسان للزراعة لم تكن ضرورية توصله الى عملية التدجين وبصورة خاصة تدجين الحيوان وكما مر ذكره فتدجين انواع معينة من الحيوانات ربما قد حدث في العصر الذي سبق فترة العصر الحجري الحديث . ومع ذلك فانه لاسباب بايولوجية لم تطرأ على انواع اخرى من الحيوانات عملية التدجين الا بعد ان توصل الانسان الى معرفة الزراعة وكمثل على ذلك المواشي . ومن الامثلة التي تدل على ان الإنسان الذي عاش في الشرق الاوسط قبل ظهور الزراعة قد بدأ يدجن على الأقل نوعا واحدا من الحيوانات ولا سيما الكلب(١٠) .

وبما ان تدجين الحيوان يستلزم وسطاً اجتماعياً ، فلا بد أن تكون بعض أنواع الحيوانات قد وصلت الى مستوى معين من التطور الاجتماعي في البيئة التي عاشت فيها قبل أن تصبح قابلة للتدجين . وهناك صفة معينة تميزت بها تلك الانواع من الحيوانات التي دجنت من قبـل الانسان وهي انها ذات اظلاف .

وربما ان الانسان قد أباح بوجود انواع صغيرة من الحيوانات في أن تعيش بالقرب من محل سكناه واعتبرها محببة اليه ولذلك أخذت تلك الحيوانات تألف الانسان حتى أصبحت تقترب اليه ولذلك دجنها واحتفظ بها على أسس انهـا أليفة ومدللة ، ومن هنا نرى ان حفظ الحيوانات المدللة من قبـل الانسان كان عاملا مهماً في عملية تدجين الكلب(١١) .

ولقد أكد زوينر وبريدوود على أهمية العلاقات الاجتماعية فيما بين الانسان وانواع معينة من الحيوان وتحت ظروف طبيعية . ويعتقد زوينر انه في منطقة ما من العالم القـديم والتي عاشت فيها مثل هذه الحيوانات ذات القابلية الاجتماعية ، تطورت حضارة الانسان الى درجة كبيـرة وأصبحت عملية التدجين في تلك البيئة معقـدة بحيث انها خطت خطوات بعيـدة تختلف عن مناطق أخرى من العالم والتي حدثت فيها عمليات التدجين ولكن بصورة بطيئة . ان زوينر نقض أية نظرية تقول بأن الانسان قد كرس وقتا طويلا واتخذ سلوكا معينا في المراحل الاولى لعمليـة التدجين ، ولكن يعتقد بأن حفظ حيوانات بريـة صغيرة الاجسام وغير كبيرة العمر وتدليلهـا من قبل النساء والاطفال أدت الى أن تكون تلـك الحيوانات أليفة ، ويضيف بانه في مجتمعـات الصيد البدائية وفي المجتمعات التي تعتمد في عيشها على جمع القوت فان طريقة تدليل الحيوانات قد استمرت لفترة طويلة من قبل الانسان ولكنه لم يستطيع التوصل الى تدجينها(١٢) .

وبما ان المناطق المرتفعة لم تتأثر بالجفاف كما

---

(9) F.E. Zeuner, "Domestication of animals" *A History of Technology;* 1955; Vol. 1; pp. 327-331.

(10) Ibid. pp. 349-350.

(11) Charles Singer, A History of Technology; 1955; Vol. 1. pp. 327-331.

(12) Robert J. Braidwood and Bruce Howe, Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan; 1960; pp. 123-124.

هي عليه المناطق الصحراوية والمناطق المنخفضة ، الا ان الأدلـــة قد أثبتت على انـه حتى في تلك المناطق المنخفضة لم يكن من الضروري أن عملية التدجين قد حصلت فيها حيث أصبح الانســـان والحيوان يعيشون سوية قرب وديان الانهـــار والواحات • لذا فليس هناك دليل يثبت النظريـة القائلة بظهور التدجين في المناطق التي عاش فيهـا الانسان قرب الانهار والواحات ، وذلك لان الماعز والاغنام لم تكن محددة مطلقـــا بالواحـــات والصحاري(١٣) •

وفي الحقيقة ان النباتات والحيوانات لم تصل سوية الى مرحلة التدجين والسبب الرئيس في ذلك اختلاف البيئة التي وجدت فيهـا كلا النبات والحيوان ، ويبدو ان اقدم دليل على استعمـــال الحبوب قد حدد بحوالي ١١٠٠٠ سنة قبـــل الآن(١٤) • ففي هذه الفترة والتي جاءت بعـدها بحوالي ألف سنة استقر الانسان في قرى شبه دائمية كما حدث في النطوف وزاوى جيمي ــ شانيدار وفي كاتج دارى تبه ، ومن دراسة الآثار المكتشفة ظهر ان أناس النطوف كانت لديهـــم حضـارة تعتبر أكثر تعقيدا من بقية الحضـارات ومع ذلك لم تكن لديهم حيوانات مدجنة ، بينما الاناس الذين عاشوا في زاوى جيمي شـــانيدار والتي كانت حضارتهم بسيطة اكدت الدلائـــل المكتشفة على انهم دجنوا الحيوان وبصورة خاصة الاغنام(١٥) •

ولمعرفة كيف ان النباتات والحيوانات قـــد دجنت في الفترة الواقعة بين حضارة كريم شـهر وجرمو ، يعتقد هيلبك بان المزارعين الاوائـــل استطاعوا زراعة كلا الحنطة والشعير في الاراضي المرتفعـــة فقـــط ، والسبب في ذلـــك لأن هذه الاراضى كانت المكان الوحيد الملائم لزراعة كلا النباتين البريين ، وبما ان مثل هذه المناطـق اتصفت بنمو الحنطة البرية فيبدو ان الشعير البري قد انتشر في منطقة واسعة امتـــدت من أواسط آسيا حتى المحيط الأطلسي ، ومع ذلك لم تكن هناك زراعة بدائية اعتمدت على الشعير فقط(١٦) •

ويضيف هيلبك بأنه في البداية كان الانسان بشكل غير متقصد يعتني بنوع من المحاصيـــل النباتية التي دعت الحاجة ان يتخذها قوتا لـه ، ويشير كذلك الى ان المزارعين الاوائل ربمـــا وجدوا انه من المفيد نقل الحنطة من منحدرات الجبال الى أراضي سهلة قريبة من مصادر مائية والى اماكن اكثر ملائمة لمناطق عيش الانسان ، تعتمد في نموها عـلى سـقوط أمطـار شـتوية وربيعية(١٧) •

ليس هناك دليل قاطع على ان الانسان قـــد استعمل ادوات الاحجار الصغيرة المعروفة باسـم المايكروليث مقترنـة باستعمال الحنطة والشعير ، ويبدو ان استعمال المناجل واحجار الطحن في

(13) Ibid: p. 123.

(14) Charles A. Reed, "The Pattern of animal domestication in the Prehistoric Near East "*The Domestication and exploitation of Plants and animals;* 1970; p. 362.

(15) Ibid; p. 363.

(16) Robert J. Braidwood; "The Agricultural Revolution" *Scientific American;* 1960: Vol. 203: No. 3, p. 144.

(17) Ibid. pp. 144-145.

منطقة جنوبي غربي آسيا يدل على ان الانسان قد استعمل هذه الحبوب الغذائية قبل الاهتداء الى اختراع الآلات الخاصة بالحصاد وطحن الحبوب[١٨] ، وبمعرفة الانسان بمثل هذه الحبوب البرية واهتدائه بالتالي الى زراعتها على شكل واسع وأخذ يعمل على حصادها وخزنها في أماكن صنعها خصيصا لذلك وبصورة خاصة خزن الفائض عن حاجته اليومية[١٩] . ان زراعة هذه الحبوب تدل على بداية العصر الحجري الحديث وهي – وليست تدجين الحيوان – التي أدت الى استقرار حياة الانسان آنذاك وكما ورد سابقا بأنه قد ادعي بأن الانسان قد اهتدى الى معرفة زراعة الحبوب قبل العصر الحجري الحديث ، ويعتقد بأن هذا القول ايجابي ولاسيما بالنسبة لأناس عصر المسوليتك الذي يعتبر عصر انتقال الى العصر الحجري الحديث . وبما ان الشعير يعتبر من المحاصيل القديمة ، فقد زرع الانسان نوعين رئيسين منه وهما الشعير ذو الصفين من السنابل والآخر ذو ستة صفوف . وكلا النوعين عثر عليهما في موقع جرمو ، والشعير ذو الصفين من السنابل يعتبر عريق في القدم وقد عثر على هذا النوع في مواقع آناو (منطقة تركستان) وحلف ومطارد والفيوم ، الا انه لم يمتد انتشاره الى جهة الشرق ، اما الشعير ذو الاربعة صفوف فقد عثر عليه في منطقة الفيوم[٢٠] . ان انتشار الزراعة في هذه المناطق قد أثر في نمط حياة الانسان في تلك العصور وان من اولى هذه التأثيرات قدرة الانسان على ايجاد العلف الحيواني بكميات كبيرة اصبح لها نفع مباشر في تربية الحيوانات التي دجنها الانسان ثم ان استقرار حياة الانسان جعلت من الممكن تدجين أنواع مختلفة من الحيوانات ، وبالاضافة الى ذلك فمعرفة الانسان بالزراعة حتمت عليه تطوير أدوات حجرية جديدة اضافة الى أدواته السابقة فعرف المعازق والمحاريث . وباستقرار الانسان في قرى دائمية أخذ يبتكر صناعات جديدة اعتمدت على النباتات التي توصل الى زراعتها ، وشعر كذلك بأنه من الأفضل زراعة النباتات بشكل ذي غرض استعملها صناعيا وكمثل على ذلك نرى ان القنب قد توصل الانسان الى معرفته منذ الالف الرابع قبل الميلاد في مصر ومن بداية الالف الثالث في أجزاء اخرى من العالم القديم كما هو الحال في منطقة خفاجي[٢١] .

تعتبر قرية جرمو من احسن المناطق الاثرية القديمة المعروفة التي حدثت فيها زراعة الحبوب ، ولكننا لا زلنا لا نعرف تلك الطرق الفنية الزراعية لمثل هذه القرى البدائية . وقد استطعنا معرفة نوع الحنطة التي زرعت في جرمو وكذلك الشعير البدائي ، اما الماعز فكان يعتبر الغذاء الحيواني الوحيد في جرمو[٢٢]

(18) Charles A. Reed, "The Pattern of animal domestication in the Prehistoric Near East" (The Domestication and exploitation of plants and animals); 1969; p. 363.

(19) Robert McC. Adams, Land behind Baghdad; 1965; p. 34.

(20) F.E. Zeuner, "Cultivation of Plants, (*A History of Technoloyg*); Vol. 1; 1955; pp. 362-368.

(21) Ibid; pp. 354-374.

(22) Robert J. Braidwood and Charles A. Reed, The Achievement and Early Consequences of Food — Production. 1957; Vol. XXII; p. 25.

وقد عثر على طبعات الحبوب في قرية جرمو مما يدل على ان عملية تدجين النبات كانت متقدمة في هذه المنطقة في ذلك الوقت ، وعثر كذلك على بقايا نباتات متفحمة مثل الحمص والعدس[٢٣] .

وبما ان الزراعة وحياة القرى المستقرة تعتبران من الضرورات الحضارية لتدجين الحيوان ، الا انه ليس هناك اعتقاد بان حاجة الانسان الى القوت هي التي حركت الدوافع الاولى نحو عملية تدجين الحيوان[٢٤] .

وهناك نظرية اخرى تضاف الى النظريات السابقة عن تدجين انواع معينة من الحيوانات والتي تدعى بنظرية الرعاية الاجتماعية ، هذه النظرية تقول بان التهام الفضلات التي يرميها الانسان بالقرب من محل سكناه قد لعب دورا مهما في انشاء علاقات فيما بين الانسان والحيوان، ومع ذلك فليس كل حيوان ملتهم للفضلات يعتبر قابلا لعملية التدجين ومثال ذلك الثعلب ، أما الخنزير فهو أيضا من الحيوانات التي تلتهم الفضلات ومع ذلك فقد دجنه الانسان . ومن الحيوانات التي دجنت على اساس الرعاية الاجتماعية هو الوعل ، وهناك ادعاءات بأن تدجين الوعل قد تم بواسطة ممارسة الانسان لطريقة صيد الحيوانات بواسطة الشرك وبذلك استطاع ان يدجن الوعل بهذه الوسيلة ، وبما ان الوعل عندما يكون صغيرا في العمر فمن الممكن الفته والتقرب اليه ، وربما ان بقية الحيوانات الاخرى قد توصل الانسان الى تدجينها بنفس الطريقة التي اتبعها مع الوعل وهذه الحيوانات هي الاغنام والماعز والحصان .

فاختراع الزراعة قد أحدث فرصا لتطوير علاقة الانسان الذي يعتبر المضيف والحيوان الذي يعتبر ضيفا على الانسان حيث تعتبر الأراضي المزروعة أراضي لاطعام عدد من الحيوانات[٢٥] .

برهنت الحيوانات المدجّنة على قيمتها ولعبت دورها في الثورة الاقتصادية للعصر الحجري الحديث ـ الا انه لابد وان كانت هناك مرحلة اولية سبقت عملية التدجين الفعلي والتي فيها كانت الروابط مفقودة بالنسبة للوسط الاجتماعي للانسان . أما المرحلة التالية فقد تم فيها الوسط الاجتماعي وأصبحت الحيوانات تعتمد عليه في دخولها بعلاقات مع الانسان . ان هذه المرحلة تعتبر مرحلة أسر ذات تأثير شديد على الحيوانات حيث أصبحت لا تحصل على أية محاولة لكي تتناسل مع الحيوانات الوحشية البعيدة عن أسر الانسان ، وهذا ادى تدريجيا ـ أن يتوصل الانسان الى الحصول على انواع من الماشية تتصف بصفات جديدة تختلف عن الصفات السابقة حيث أصبحت أجسامها أقل حجما وتغيرت اشكال قرونها ايضا . الا ان الانسان اخذ يعمل على الحصول على اكبر فوائد من تلك الحيوانات التي دجنها وبذلك حصلت المرحلة الثالثة وهي ان نظرته الى حجم جسم الحيوان أصبحت ذات

(23) Robert J. Braidwood, "The Agricultural Revolution" *Scientific American;* 1960; Vol. 203; No. 3; pp. 145-146.

(24) Ibid; pp. 146-148.

(25) F.E. Zeuner, "Domestication of animals", (*A History of Technology*); 1955; Vol. 1; pp. 332-338.

فائدة اقتصادية . وأخذ في المرحلة الرابعة يعير انتباها خاصا الى انواع الحيوانات من حيث انتاجها وما تعطيه من حليب ولحوم وصوف ، وكذلك بالنسبة للناحية المورفولوجية (كأشكال القرون والآذان المتدلية وشكل الحيوان) . وبدخول الحيوانات في المرحلة الرابعة أصبح لها معيار خاص ولاسيما الماشية وبذلك اصبحت مختلفة تمام الاختلاف عن النوع الاصل . الا ان الاشكال الوحشيه اخذت تتناقص تدريجيا ومع ذلك فان بقايا صفاتها اندمجت بصفات الماشيه المدجنة[٢٦] .

كانت اللبائن من أقدم المدجنات وهي من فصائل تسمى Carnivora) مثل (الكلب) أو ال (Artiodoctyla) مثل (الخنزير والاغنام والماعز والماشية) . ان الاغنام والماعز والماشية هي بقايا عائلة واحدة تدعى ال (Bovidae) يكون غذاؤها من أوراق الاشجار والحشائش ومواد اخرى تكون على العموم غير مفيدة كغذاء للانسان . اما الكلب والخنزير فكانت لهما قابلية أكل أنواع عديدة من المواد النباتية والحيوانية . ويبدو ان الكلب لم يكن عاملا مهما في اقتصاديات الانسان ، اما الخنزير المدجن فقد كانت له أهمية أكثر من أهمية الكلب والدليل على ذلك ان عظام هذين المدجنين عثر عليها في مناطق أثرية ولكن بكميات قليلة جدا اذا ما قورنت بعظام الأغنام والماعز . أما عظام الغزلان فانها تفوق عظام الخنزير عددا ، وهذا يؤكد على ان الغزلان كانت أليفة ولذلك احتفظ الانسان بها مع قطعان الماشيه كي يستفيد من لحمها كلما دعت الحاجة اليها[٢٧] .

كان في العراق بالاضافة الى الماشيه والتي عثر على بقايا عظامها من موقع جرمو وتلك التي وجدت على منحوتات الصيد الآشورية، مجاميع اخرى من ماشيه بريه عاشت في المناطق الجبلية خلال عصر البلايستوسين المتأخر اصطادها الانسان الذي عاش في كهف شانيدار .

اما الادعاء عن اقدم ماشيه مدجنة فقد صرح به « فاوفري » الذي أعتقد بأنها من المحتمل أن عاشت في عصر النطوف في فلسطين .

ولقد ادعي بان رعي الماشيه قد اثر في اقتصاديات أهالي حسونه وحلف، فالثيران اعتبرت من الحيوانات ذات التأثير القوي في حياة اهالي حلف كما ظهر ذلك في فنونهم ومعتقداتهم الدينية ، ومع ذلك ليس هناك دليل يشير الى أن الثيران كانت مدجنه .

اذن متى حدث تدجين الماشيه ؟

ان تدجين الماشيه قد حدث قبل ٣٥٠٠ ق.م أو ربما بعد هذا التاريخ بقليل حيث عثر على بقايا عظام ماشيه مدجنه في العراق وفي ايران وكذلك في آناو . ومن النقوش الجميله التي ظهرت فيها الماشيه على الاختام الاسطوانية التي عثر عليها من عصر الوركاء ومدن سومرية اخرى تشير الىأهمية الماشيه والدور الذي لعبته في حضارة هذا العصر .

---

(26) Ibid; pp. 340-342.

(27) Charles A. Reed. "The Pattern of animal domestication in the Prehistoric Near East" (*The domestication and Exploitation of Plants and animals*); 1969; pp. 364-365.

اما بالنسبة لاصول الماشيه المدجنه في عصور ماقبل التاريخ والتي عاشت في الشرق الادنى فانها كانت ذات ضرورة كبيرة للانسان آنذاك • ومن المحتمل ان الماشيه المدجنه قد اشتقت من "Bos Primigenius" الوحشي (٢٨) •

ان عملية تدجين الماشيه قد جاء من الطقوس الدينيه المتصفه بعوامل الرهبة والخوف والتعجب من الثيران الضخمة والتي كانت تقف على بعد قليل من اماكن سكنى الانسان • وربما ان الماشيه كانت تطارد من قبل الانسان ويحتفظ بها في اماكن مسيجة بحيث يعزل منها أنواع الذكور كي تقدم بعدئذ قرابين في مناسبات معينه بينما ترك بقية الماشية حرة في تناسلها • ان الماشية المدجنة الاسيوية هي تلك التي عثر عليها في تبه سائر (ايران) والتي تعود الى ٧٤٥٠ ق•م • وكذلك عثر عليها في موقع بناهلك من عصر حلف •اما في مواقع العمق فلم يكن بالامكان العثور على ماشية مدجنةفي فترة سبقت الدور الثالث ولكن عثر عليه في الدور الرابع وتؤرخ بحوالي ٦٢٠٠(٢٩) ق•م وبما انه عثر على بقايا عظام ماشية صغيرة في بناهلك الذي يعود لأدوار حلف ، فان بيركنز وشارلس ريد يعتقدان بانه لم يكن هناك مطلقا اي نوع وحشي لماشيه في جبال زاكروس وان اقدم تاريخ معروف للماشيه المدجنه حدث قبل ٧٠٠٠ سنه من موقع حلف (٣٠)

ان اقدم تاريخ لمعرفة الاغنام المدجنه لايزال غامضا•اما عظام الاغنام والماعز التي عثر عليها في طبقات مختلفة من كهف شانيدار تمثل الانواع الوحشيه وليست المدجنه •

أما في موقع زاوي جيمي شانيدار فان معظم العظام المكتشفة تعود الى أغنام بينما عظام الماعز كانت قليلة • وتدعي الدكتورة بيركنز بأن اناس زاوي جيمي شانيدار كانت لديهم اغنام مدجنه (وهذ يمثل اقدم تسجيل لحيوان مدجن معروف حتى الآن) • ولهذا السبب اصبح صيد الماعز الوحشي في تلك الفترة غير ضروري وقليل الوقوع (٣١) •

ان مشكلة تحديد أصل الاغنام المدجنة أصعب بكثير من مشكلة تحديد الماعز • وهناك اعتقاد خاطيء في ان الاغنام الوحشيه عبارة عن حيوانات جبليه تدل عظامها المكتشفه في انقاض القرى التي تقع عند سفوح الجبال على انها مدجنه •

اذا لم تكن الماشيه المدجنه قد عرفت من موقع جرمو اومن الطبقات التي سبقت معرفه الفخار في اريحا ، اذن ايـن ظهـر تدجينها لاول مره ؟ •

من المعروف ان تدجين الاغنام قد حدث في آسيا ، وان نوع الاغنام الوحشية لم يكن معروفا

---

(28) Charles A. Reed. A Review of the Archaeological Evidence on Animals Domestication in The Prehistoric Near East; (*Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan*); 1960; pp. 141-145.

(29) Charles A. Reed. "The Pattern of Animal Domestication in The Prehistoric Near East", (The Domestication and Exploitation of Plants and Animals): 1969: pp. 373-375.

(30) Charles A. Reed, Osteological evidences for Prehistoric domestication in Southwestern Asia; 1961; pp. 33-34.

(31) Ibid; pp. 34-35.

في افريقيا بعد عصر البلايستوسين ، واذا صحّ القول بأن الاغنام قد دجنت مبدئيا في منطقة جنوبي غربي آسيا واذا ما تتبعنا تصانيف اختصاصيي هذه الدراسات امثال ايلرمان وماريسون سكوت عندئذ من الممكن القول بان الاغنام المدجنه الاولى هي من اصل الاغنام المتوحشه •

أما بالنسبة لموقع حسّونه فلم يكن بالامكان التأكد فيما اذا حصل فيها التدجين وكذلك الحال في الطبقة (أ) من الفيوم •

ويدعي ملوان بان التدجين كان معروفاً بالنسبه للاغنام من عصر حلف والعصر البداري في مصر •

وبما ان العثور على مادة الصوف يدل على وجود اغنام فقد عثر عليه من مواقع مختلفة في مصر كالعمارنة ، وهذا يدل على أقدم دليل معروف للاغنام في مصر ، وكذلك تمّ العثور على دليل آخر للاغنام في العراق من موقع الوركاء(٣٢)•

اما الاشاره الاولى لمعرفة الماعز فهو النوع ذو القرون المستقيمه المنتصبه الى الاعلى ، وليس النوع ذا القرون اللولبية الذي أصبح معروفاً منذ العصر البرونزي •

ولمعرفة المكان الذي دجّن فيه الماعز لأول مره ، لابدّ من ذكر البيزور Bezoar وهو شبيه بالماعز ويعود تاريخه لفتره سبقت ظهور الفخار من العصر الحجري الحديث في منطقة اريحا والذي كان مدجنا وبما ان الاناس الذين سكنوا اريحا في فترة العصر الحجري الحديث الذي سبق ظهور الفخار كان لديهم ماعز مدجن ذو قرون معقوفه تشابه قرون البيزور الوحشي في آسيا الصغرى ، فهذا يدل على وجود صفة مميزة تجعل الماعز المدجن من هذه الفترة في مرتبة الحيوانات التي دجنها الانسان في العصر الحجري الحديث (٣٣) •

اذّن اقدم ماعز مدجّن في جنوبي غربي آسيا كان ذا قرون معقوفة ، وقد حلّ محل هذا النوع من الماعز نوع آخر ذو قرون لولبيه يعود الى العصر البرونزي والذي عثر على بقاياه في منطقة اريحا وقبرص •

وهناك ادعاء بان اقدم ماعز مدجن عثر عليه في الطبقات ٣ ـ ٤ في النطوف •

اما الماعز الوحشي فقد كان موجودا خلال فترات العصر الحجري المتأخر وخاصة على سواحل لبنان حيث وجدت عظام هذا الماعز في كهف انتبوليوس وهي مختلطة مع بقايا عظام الوعل الجبلي •

وبالنسبة الى لب قرون الماعز من منطقة جرمو فليس هناك دليل واضح لعملية التدجين بل يدل على وجود مراحل انتقالية متعدده فيما بين النوع الوحشي للماعز والانواع التي تعود الى فترات متأخرة •

وفي تل العمق ، فقد عثر امشلر على بقايا ماعز في الطبقة (أ) وهي اقدم طبقة في هذا

(32) Charles A. Reed, A Review of the Archaeological Evidence on animals Domestication in the Prehistoric Near East; (*Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan*); 1960; pp. 134-136.

(33) F.E. Zeuner, The Goats of Early Jericho, (*Palestine Exploration Quarterly*); 1955; pp. 70-75.

الموقع ، بينما عثر على بقايا اغنام مدجنة في الطبقة التي تليها وهي (ب) ، وكلا النوعين كانا نادرين نسبيا في كلا الطبقتين ، ولكن في الطبقات المتأخرة في هذا الموقع أخذت بقايا الماعز بالازدياد بينما بقيت بقايا الاغنام على قلتها •

وقد تم الحصول على بقايا ماعز مدجن من كرد بنا هلك (موقع من عصر حلف في منطقة راوندوز) من النوع ذي القرون المستقيمة المتصبة الى اعلى والمشابهة لتلك التي عثر عليها في جرمو •

ومن الضروري معرفة ان الماعز المدجن قد وصلنا ايضا من الطبقات العليا فقط في موقع آناو ، بينما ظهرت الاغنام المدجنة في الطبقات السفلى لهذا الموقع •

وهناك ادعاء بان الماعز المدجن قد وصل الى واحات اواسط غربي آسيا في فترات قديمة[٣٤] •

أما الخنزير ، فلا زالت المعلومات ناقصة بالنسبة لزمان ومكان تدجينه ، وربما ان نقص المعلومات عنه تعود الى عدم الاهتمام واهمال العظام المكتشفة التي تعود الى الخنازير •

ولقد اعتبرت الخنازير الوحشية التي كانت موجودة في مناطق آسيا وشمالي افريقيا واوربا تعود الى نوع واحد يسمى ساسكروفا (Suscrufa) ويعتقد فاوفري بأنه ربما كانت هناك خنازير مدجنة في موقع النطوف في فلسطين ، ففي ذلك الزمن عاشت الخنازير الوحشية بالقرب من المرتفعات الشمالية في فلسطين •

أما في جرمو فقد كانت بقايا الخنازير هائلة العدد نسبة الى بقايا الماشية وربما كانت بمنزلة بقايا الاغنام ، ومع ذلك فليس هناك دليل على وجود عملية التدجين ما عدا الاضراس ذات الاحجام الصغيرة والتي عثر عليها في الطبقات العليا من جرمو •

من المحتمل ان اقدم دليل لعملية تدجين الخنازير قد ظهر في طبقات موقع العمق ، واذا كانت الخنازير المدجنة موجودة فى طبقة (أ) من موقع العمق (٥٧٥٠ سنة ق•م) فلابد من توقع وجودها في العراق وعلى الاخص في طبقات حسونه وحلف •

أما في عصر العبيد فليس هناك دليل يشير الى وجود بقايا عظام تعود لخنازير مدجنة ، وذلك لأن الدليل لتدجين الخنازير في عصر العبيد غير الدليل بالنسبة للكلاب والماعز والاغنام في هذا الموقع •

وقد كشف عن وجود بقايا خنازير في الطبقة الثانية في آناو والتي توازي عصر الوركاء•

أما في مصر ، فقد وصلت معلومات عن خنازير مدجنة من عدة مواقع تعود لعصور ما قبل التاريخ سواء أكانت من بقايا العظام المكتشفة من تلك المواقع أو من الدمى الطينية[٣٥] •

---

(34) Charles A. Reed, A Review of the Archaeological Evidence on animal Domestication in the Prehistoric Near East (*Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan*); 1960; pp. 130-132.

(35) Charles A. Reed, A Review of the Archaeological Evidence on Animals Demestication in The Prehistoric Near East, (*Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan*): 1960; pp. 138-141.

التنقيب في قاليج آغا (أربيل)

الموسم الرابع ١٩٧٠

بقلم : اسماعيل حجارة
منقب آثار

بدأت حفريات الموسم الرابع في موقع قاليج أغا في صيف ١٩٧٠ وجاءت هذه التنقيبات لاستكمال أعمال البحث الاثري التي اضطلعت بها هذه المديرية العامة في المواسم السابقة ولتفادي التجاوزات المستمرة التي تعرض اليها هذا الموقع كنتيجة للتوسع العمراني فيمدينة أربيل • وكانت البعثة الموفدة في هذا الموسم مؤلفة برئاسة كاتب هذا المقال وعضوية كل من السادة الاثاريين زهير رجب عبدالله واحسان حسين وقد ساهم الاستاذ محمد علي مصطفى خلال زياراته للموقع بتقديم المشورة والملاحظات القيمة التي ساعدت الهيئة في تحديد مواضع حفرياتها على خارطة الارتفاعات حيث اننا لم نعثر على محطات المسح المثبتة سابقا • ويسرني ان أقدم جزيل الشكر الى السيد مظهر الخالدي الذي قام بتصوير الآثار والابنية المستظهرة في الموقع وكذلك السيدين سليم التميمي المهندس فيهذهالمديرية العامة على اعداده للخرائط المجسمة ورمزي نعوم الذي عمل في تحبير رسوم مقاطع الفخار •

التنقيب :

لقد تركز منهجنا في هذا الموسم في ثلاث نقاط رئيسة هي :

١ ــ تحديد معالم المسطبة التي لم تحدد معالمها وتأريخها في الموسم السابق ، ومحاولة الكشف عن بقايا المعبد المشيد فوقها •

٢ ــ العثور على شكل بنائي كامل ، يعطي صورة واضحة لدور السكنى ، في هذا الموقع •

٣ ــ اختيار منطقة جديدة وصالحة ، لجسها من أجل ضبط تسلسل طبقات هذا المستوطن •

وفيما يلي نستعرض ما تم الوصول اليه في هذا الموسم ، وخاصة ما يتعلق بالنقاط الآنفة الذكر •

المسطبة :

لقد كشف عن وجود هذه المسطبة في الموسم السابق الا أن معالمها وكذلك تاريخها لم يحدد ، اذ أعتقد انها تعود الى فترة الطبقـــة الثانية أو الاولى[١] ولكننا استطعنا في هذا الموسم ان نحدد تأريخ بناء المسطبة في فترة الطبقة الرابعة ، الا أن توسعا معينا طرأ عليها في زمن هذه الطبقة ، وذلك في القسم الشمالي الغربي منها • اما في فترة الطبقة الثالثة فقـــد اضيف اليها في واجهتها الجنوبية الشرقية غلاف من اللبن وهو مكون من طلعات ودخلات ذات أبعاد متساوية حيث تبلغ المسافة بين كل طلعة وأخرى ٣٠ر٢م ، اما طول وعرض كل طلعة فتبلغ ٥٠ سم (أنظر لوح رقم ١) •

وفي فترة الطبقة الثالثة لم تكن هذه المسطبة مفصولة بشيء عن دور السكن اذ عثر على بعض البيوت وهي ملاصقة لواجهتها • وكان بعض هذه البيوت اعتبرت برأي المنقب معـــابد !؟[٢] • ان سمك الجدار المضـاف الى واجهتها ليس متساوياً وذلك لان واجهة المسطبة الاصلية فيها أيضـــا طلعات ودخلات مائلة في ضلعها الممتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ، وهذه الطلعات غير متساوية الابعاد • وتوجد كذلك طلعات ودخلات في قسمها الجنوبي ، اما الضلع الغربي فانه خال من الطلعات والدخلات وظهر في قسمه الشمالي توسع جديد قد طرأ على المسطبة ويتضح هـذا التوسع من سمك الجدار المضاف حيث وجد انه أقل سمكا من جدار المسطبة •

اما طريقة بنـاء المسطبة فقد تمت بالشكل الآتي :

١ ــ يبنى الشكل الخارجي من جدار من اللبن سمكه ٧٥سم ، ويؤلف هذا غلاف المسطبة الذي توجد فيه طلعات ودخلات •

٢ ــ تبنى جدران متقاطعة في الفراغ الموجود بين الجـدران الخارجية للمسطبة وتكون هـذه الجدران خالية من السياع كما توجد بينها فراغات ليس فيها منافذ •

٣ ــ تمـــلأ عندئذ الفراغات الموجودة بين الجدران المتقاطعة بالاتربة النظيفة ، وفي أحيان أخرى نجد ان الاتربة ممزوجة بالرماد والمواد العضوية وكسر الفخار ، كما هو الحال في الجزء المضاف الى المسطبة في قسمها الشمالي الغربي وتم ذلك في المرحلة الثانية من فترة الطبقة الرابعة • (اللوح رقم ٢ ، ب) •

٤ ــ بعـد ان ترتفع المسطبة الى المستوى المطلوب يغطى سطحها بسوف من اللبن (عثر على ثلاثة سوف من اللبن في أكثر من موضع على ظهر المسطبة) وبالرغم من عدم العثور على بقايا المعبد وذلك بسبب تعري المسطبة فمن المحتمل جدا انه كان قد بني فوقها •

وفي القسم الشمالي الغـــربي من المسطبة نزلت أعمال التنقيب الى مستوى أعمق من أسس جدران المسطبة فظهرت لدينا جدران بحالة جيدة تعـود لبناء آخر (من الطبقة الخامسة) أنظر

---

(١) Behnam Abu Al-Soof, "Excavation At Tell Qaling Agha Erbil" Sumer XXV 1969.

(٢) Ibid., p. 6, Pl. VI.

اللوح (٢ ، أ) وقد عثر على كسر فخارية في الدفن الموجود بين فراغات جدران الطبقة الخامسة بعضها يعود الى عصر العبيد وبعضها الآخر يعود الى عصر الوركاء • ومن المحتمل ان هذه الجدران تعود الى معبد يقوم على مسطبة أخرى (بالرغم من ان هذا القول سابق لاوانه) •

ان العثور على مسطبة في موقع قالينج اغا موضوع له أهميته ، خاصة وانها أول مسطبة تعود الى عصر الوركاء يعثر عليها في شمال العراق • ومن الجدير بالذكر انه عثر على مسطبة في موقع براك بوادي الخابور في سوريا الا انها متأخرة قليلا عن زمن مسطبة قالينج اغا وهي تعود الى فترة جمدة نصر[٣] اما في المواقع الاخرى المنقبة في شمال العراق والتي تضم طبقات من عصر الوركاء ، فلم يصل الينا ما يشير الى وجود مسطبة ، يضاف الى ذلك ان وجود مسطبة قالينج اغا يصحح بعض التفسيرات التي اعطيت الى بعض الابنية المكتشفة في الموسم السابق والتي اعتبرها المنقب معابد ، ولكننا نرى الآن انها دور سكنى وليست معابد ، اذ ليس من المعقول بناء المعبد خارج المسطبة • وبعد ضعف السكنى (والذي يتضح من حجم المستوطن) لم تستعمل المسطبة كموضع لـه خاصيته الطقوسية السابقة اذ عثر في بعض أجزاء المسطبة على قبور أطفال صغار دفنوا داخل جرار كما عثر على بعض القبور الغنية بموادها الدفنية[٤] •

لا يمكن مقارنة مسطبة قالينج أغا بالمساطب التي عثر عليها في الجنوب والتي تعود الى عصر الوركاء • اذ ان مساطب الجنوب لها أشكال منتظمة وتقاليد بنائية متوارثة ، وربما من أسباب الاختلاف هو اختلاف طبيعة المستوطنات الشمالية عن المستوطنات الجنوبية فالاخيرة كانت تسير منذ عصر الوركاء بخطوات سريعة ، خاصة من حيث السعة وتمركز السكان في موضع واحد بدلا من الانتشار كما هو الحال في عصر العبيد ، فالمستوطن الوركائي أصبح كبيرا نسبيا والتوسع هذا ليس معناه زيادة السكان بقدر ما هو تجمع للسكان فأصبح المستوطن الكبير هـو المستوطن الرئيس وتتبعـه مجموعـة من القـرى الصـغيرة (المستوطنات الصغيرة) وتتبع المستوطن الرئيس أراض بعضها يستعمل للزراعة والبعض الآخـر للصيد[٥] • ولا شك ان من بعض الاسباب التي أدت الى قيام المستوطنات الواسعة هناك هي طبيعة جنوب العراق والسيطرة التامة على وسائل الري (حفر وكري القنوات) وان قيام دويلات المدن في جنـوب العـراق (الفترة السومرية) هي استمرار أو تطـور للمستوطنات الـكبيرة التي ظهرت في عصر الوركاء وجمدة نصر •

اما طبيعة المستوطنات الشمالية فانها تختلف عـن تلك التي في الجنـوب • اذ ان المستوطنات الشمالية ظلت منعزلة ومنفصلة الواحـد عـن الآخر ، وذلك لامكانية هـذه المستوطنات على العيش مستقلة ويعود ذلك الى الفروق المناخية وكمية الامطار التساقطة • لذا نجد ان المستوطنات

(٣) Mallowan, "Excavation at Brak and Chagar Bazar" Iraq IX p. 51.

(٤) B. Abu Al-Soof, Sumer, Vol. XXII p. 79.

(٥) Adams, Robert Mc., "Sumer, Vol. XXIII, p. 203.
وانظر الشكل (٨) من التقديم ، شاه الصيواني سومر ٢٧ ص ٥٠–٥١ •

الشمالية صـغيرة نسبيا بالنسبة الى الجنوبيـة واستمرارالسكنىفيها محدود نسبيا منحيثالكثافة السكانية في المستوطن الواحد واستمر هذا الحال لعدة أدوار وفترات حضارية • وهذا ما نشاهده في طبيعـة المستوطنات الواقعة في وادي الخابور ومنطقة شمال الجزيرة (المنطقة المحصورة بين غربي الموصل وجنوب وشمال كـل من تلعفر وسنجار) وكـذلك في سـهل أربيل ورانيـة وشهرزور وظل الشمال يعيش بشكل قرى متباعدة وليس موحدا الى فترة متأخرة عن الجنوب وان المعلومات المتوفرة لدينـا حول نشوء مستوطنات كبيرة (مدينة) في شمال ما بين النهرين تشير الى انها تشأت تحت التأثير الحضاري للجنوب وهذا ما نجده في مدينة ماري ، وآشور[٦] •

دور السكنى

كان من نتائج التنقيب لهذا الموسم هو العثور على دارين للسكنى •

الدار الاولى • (لوح ٣ ــ آ و ٤ ــ آ) (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٠) الشكل العام لهـذه الدار هـو غرفة (فسحة ، ساحة) وسطية توجد على جانبيها صفوف الغرف ، وهو الشكل البسيط السائد في العمارة الشرقية (بلاد ما بين النهرين) الدخول الى هذه الدار من مدخل يقع في الضلع الجنوبي للغرفة الوسطية (الرقم ٢٤ ، أنظر الشكل) وأبعاد هذا المرفق ٦م طولا و ٥ر٣م عرضا ويبدو ان النشاط اليومي لسكنة الدار كان متمركزا في هذه الغرفة ويظهر ان هذا المرفق كان مسقوفا وربما بعض منه كان مكشوفا

ومن أسباب اعتقادنا ذلك هـو العثور على بقايا موقد نار على تبان هذه الغرفة بالقرب من زاويتها الجنوبية الغربية في جوار المدخل الـذي يؤدي للغرفة (٢٦) وان أرضية هذا المرفق تنحدر من الشرق الى الغرب ومكسو بطبقة من الطين وقد عثر على بقايا أصباغ تكسو الجدار الغربي لهذا المرفق الا انها لا تشكل موضوعا مفهوما ، توجد في هذا المرفق أربعة مداخل متقابلة كل مدخلين على جانب وتؤدي هذه المداخل الى مرافق البناء الاخرى وليس من الضروري ان تكون للمداخل أبواب اذ لم يعثر على شيء سوى صنارة واحدة بجانب المدخل المؤدي الى المرفق (٢٨) •

المرفق (٢٠) يقع الى الشرق من المرفق ٢٤ ومتصل معه بمدخل والجدار الشرقي لهذا المرفق مكون من ثلاثة جدران ملصقة الواحد بالآخر وعرض كل جدار ٧٥سم وهـو عرض اللبنة الواحدة (معدل قياس اللبن ٤٤ ــ ٤٧ × ٢٥ ــ ٣٠ × ٨ ــ ١٠سم) اما الجدار الغربي فانه مبني من جدارين ملصقين مساحة هذا المرفق ٣ × ٥ر١ ــ ٢م) ويوجد شمال هذه الغرفة مدخل يؤدي الى كل من المرفقين (٢٩ ، ٣٠) فالمرفق ٣٠ يبلغ طوله ٢٠ر٣م وعرضه ٧٥سم •

والذي نعتقده ان هذا المرفق ربما يمثل سلماً يرتقي الى سطح الدار ، ولكننا لم نعثر على بقايا خشب السلالم بل ظهر تراب الدفن الذي كان نظيفا وهذا يساعدنا على القول ان الارتقاء الى سطح الدار كان بواسطة منحدر ترابي وليس بسلم خشبي ، ومن المحتمل ان هـذا السلم لا يرتقي مباشرة الى السطح بل ينعطف الى اليسار

(٦) Oppenheim, A. Leo. "Ancient Mesopotamia, p. 50".

فوق المرفق ٢٩ وبعدها الى سطح الدار •

اما المرفق ٢٩ فيمكننا اعتباره مكانا كان يستخدم مطبخا أو مكانا لحفظ الادوات المنزلية فقد عثر فيه على بعض الآلات الحجرية والمجارش ومدقات ومساحق ، هذا وتوجد في الضلع الغربي لهذا المرفق باب تؤدي الى الغرفة الوسطية (٢٤) ، كما يمكن الوصول الى المرافق ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ بواسطة مدخلين يؤديان الى المرفق ٢٤ أيضا ، اما الطلعات والدخلات التي تظهر في جدران هذه الدار فهي من النوع الذي لا يشبه الطلعات والدخلات المعروفة في المعابد بل هي عبارة عن جدران بعضها ملصق والبعض الآخر غير ملصق •

الدار الثانية • (لوح رقم ٣ب ، ٤ب) (١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) انهذه الدار تشبه من حيث التخطيط الدار الاولى وأبعادها ٩ × ٥ر٧م ويقع المدخل لهذه الدار في القسم الغربي للغرفة الوسطية الذي لم يعثر فيه على جدار ومن المحتمل انه كان من الخشب وليس من اللبن ولكننا استطعنا ان نحدد المدخل وذلك بعثورنا على صنارة الباب في موضعها الاصلي على الارضية ، كما عثر على موقد نار دائري الشكل في القسم الوسطي من هذه الغرفة ، وتوجد في نهايتها الشرقية دخلتان الاولى الى الشمال والثانية الى الجنوب عثر في الدخلة الشمالية على نموذجين من الطين بشكل جسم نصف كروي والقاعدة مستوية وتوجد استطالة اسطوانية في قمتها ان هذين النموذجين قد ثبتا في موضعهما بعد كسر أرضية الغرفة • وعند أسفل احدهما عثر على مدقة حجرية ، معظم الكسر الفخارية التي عثر عليها هنا كانت من عصر الوركاء ولكن عثر على بعض الكسر الفخارية العائدة لعصر العبيد وكان ذلك في الدفن ، وكذلك عثر في دفن هذه الغرفة على مجموعة من قبور الأطفال داخل أواني أو جرار فخارية ، يوجد في الضلع الجنوبي للمرفق الوسطي (رقم ١٠) مدخل يؤدي الى الغرفة رقم ١٣ التي عثر فيها على عدد من المدقات والمجارش والآلات الحجرية ، والاواني •

المرفق ١٥ ان الدخول لهذا المرفق من مدخل خارج البيت ومجاور للمدخل الرئيسي لم نعثر على الجدار الغربي لهذا المرفق ولكننا عثرنا على صنارة باب وبذلك استطعنا ان نحدد المدخل •

اما الى شمال الغرفة الوسطية رقم ١٠ فتوجد ثلاث غرف ليس لها مدخل الى الغرفة الوسطية هي : (١٤ ، ١٦ ، ١٧) عثر في الغرفة ١٤ على تنور برميلي الشكل كما عثر على حجرتين من الجلمد على جانبي المدخل الذي يقع في الضلع الشمالي لهذه الغرفة اما الغرفة ١٦ فانها متصلة بمدخل مع الغرفة ١٨ التي لها مدخل في ضلعها الشمالي •

ولدى مقارنة الدارين يمكننا التوصل الى ما يلي ، فيما يتعلق بطريقة بناء بعض الدور السكنية في فترة أوائل عصر الوركاء في شمال العراق :

١ ـ ساحة وسطية (أو غرفة مستطيلة أو مربعة) كبيرة المساحة نسبيا الى بقية مرافق الدار وعلى الاغلب تكون مسقوفة • ومن المحتمل جدا ان يستخدم هذا السطح في أوقات الصيف والخريف وجزء من الربيع لأعمالهم المنزلية نشر الحبوب وطحنها ••• الخ كما هي الحال في قرى المنطقة الشمالية الآن •

٢ ـ تطـل على جانبي الغـرفة الطويلة (الوسطية) صف من الغرف يكون بعضها ضيقاً فيـه بعض الاستطالة وتعليل ذلك هو ان هـذه كانت تستخدم كسلم لسطح الدار •

٣ ـ في بعض البيوت يعثـر على مدقات حجرية ومجارش ومساحق ومواقد نار واثار رماد وتعليل ذلك ان هذه الغرفة كانت تستخدم كموضع للطبخ وعلى الاغلب تكون هـذه الغرف صغيرة الحجم نسبيا •

٤ ـ بقية الغرف الاخرى تستخدم للسكن وبقية الاعمال لسكنة الدار •

ان هذا الوصف ينطبق على مجموعة من البيوت التي عثر عليها في مواقع مختلفة تعود لعصر الوركاء ، فلقد عثر على دارين سكنيين في موقع تبه گورا الطبقة العاشرة (١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٩٨)[٧] ان شكل هذه الدار مشابه تماما للدار الاولى في قالينج اغا • وكذلك الدار الواقعة في المربعين K.M. ما عدا بعض الزيادات البسيطة ولكن من حيث الشكل نجده متشابها • وأمدّنا موقع گري وش[٨] ببيت من بيوت السكنى وجد في الطبقة الثانية وهو من عصر الوركاء ، ويشبه الدار الاولى في قالينج اغا وكذلك بيوت تبه گورا المشار اليها أعلاه • ان هذه البيوت لا يمكـن اعتبارها معابد كما مر بنا سابقا لدى الحديث عن البيوت التي استظهرت في موقع قالينج اغـا في الطبقة الثالثة ، ولدى مقارنتها بالمعابد التي عثر عليها في موقع تبه گورا وهو أوسع مـوقع منقب في شمال العراق بالنسبة لهذه الفترة فقد أعطى تايلر بعض خصائص للمعابد التي عثر عليهـا نجملها بما يلي :

١ ـ ان زوايا المعبد تتجـه الى الجهات الاربع •

٢ ـ تحيط بالمعبد دخلات وطلعات بأشكال منتظمة وأبعاد متساوية •

٣ ـ المدخل الرئيس للمعبد في الغرفـة الوسطية •

٤ ـ توجد منصة في الغرفة الوسطية مبنية بالطين ، ولهـذه المنصة أبعـاد وحدود معلومة ومرتفعة قليلا عن مستوى أرضية المعبد •

٥ ـ توجـد على جانبي الغـرفة الوسطية غرفتان ضيقتان بالنسبة للغرفة الوسطية (الحرم) •

ان هذه الصفات التي أوجزها تايلر تنطبق على المعابد التي كشف عنها في الطبقـة VIII والطبقة X [٩] من تبه گورا ، لهذه الاسـباب فالابنية التي عثر عليها في موقع قالينج اغا والذي أطلق عليها اسم المعبد الغربي والمعبد الشرقي في الحقيقة ما هي الا دور سكنى واعتقادنا يقوم على الاسباب التالية :

١ ـ عدم وجود طلعات ودخلات بالشكل الواضح والمنتظم كما هي الحالة في المعابد • اذ ان بعض الطلعات في بعض البيوت ما هي الا لصق جدارين الواحد خلف الآخر لتقوية البناء •

---

(٧) Tepe Gawra, Vol. II.

(٨) Lloyd; Iraq vol. VII part I 1940.

(٩) Tepe Gawra, Vol. II. pp. 7-10.

٢ ـ هذه الابنية ليس لها مداخل في الغرفة الوسطية بل ان مداخلها من الغرف الجانبية وبعضها له أكثر من مدخل واحد من الغرف الجانبية •

٣ ـ عدم العثور على منصة (مذبح) في الغرفة الوسطية بل ما وجد هو آثار مواقد عادية •

٤ ـ المعابد في تپه گورا تقع في أماكن معزولة عن دور السكن الاخرى وهذا يعكس أبنية الطبقة الثالثة في ڤالينج غا اذ نجد البيوت جميعها متلاصقة وليس هنالك فراغ لبناء خاص بذاته •

٥ ـ عثر أسفل أرضية هذه المعابد على قبور أطفال داخل جرار •

٦ ـ هنالك عامل مهم جدا في اعتقادنا ألا وهو وجود المسطبة الذي يجعلنا اعتبار هذه الابنية دور سكنى وليست معابد ، اذ ليس من المعقول بناء المعابد خارج المسطبة ، علما بأنها ذات أهمية كبيرة في فترة الطبقة الثالثة حيث اضيف الى واجهتها جدار ذو طلعات ودخلات في أبعاد متساوية •

القبـــور :

ان القبور التي عثر عليها في موقع ڤالينج أغا كانت جميعها لاطفال دون العاشرة والقليل منها فوق هذه السن ، ومعظم هذه القبور وجدت داخل جرار فخارية ولكن هذه الجرار لم تكن ذات شكل خاص أو صناعة معينة انما استعملت جميع أنواع الجرار في الدفن وفي بعض الأحيان تغطى الجثة بواسطة مجموعة من الكسر الفخارية ولكن الشائع في ڤالينج اغا هو استعمال الجرار الكروية الشكل المصبوغة باللون الاحمر والعديمة الرقبة وهو من النوع الذي يستخدم في الطبخ • واستخدمت كذلك أنواع أخرى من الجرار الكروية ذات الصناعة التبنية وبعض هذه الجرار ذو مصب ، وكذلك استخدمت الجرار الكبيرة الحجم ، بعد وضع الجثة داخل الجرار تغطى بواسطة أواني فخارية مفتوحة قليلة الغور ذات أحجام واحدة على الاغلب Open shallow plate (اللوح ٥) ويحاط الفراغ الموجود بين فوهة الجرة والاناء بواسطة الطين وفي بعض الاحيان بواسطة القار •

والطريقة الشائعة في قبور هذه الفترة هي دفن الطفل بوضعية القرفصاء ، اذ يوضع الهيكل على الجانب الأيمن والايدي تكون أمام أو أسفل الفم والرأس متجه الى الشرق والوجه نحو الشمال ولكن في بعض الاحيان يكون الاتجاه مختلفاً •

مواضع الدفن : يظهر من دراسة مواقع القبور ان ليس هنالك مواضع معينة للدفن ولكن الذي يبدو ان هذه القبور كانت تنشأ في أي موضع داخل البيت وان نسبة كبيرة منها كانت بالقرب من الجدران وفي بعض الغرف عثر على أكثر من قبر • وفي الفترات الاخيرة من حياة المستوطن استخدمت المسطبة كموضع لدفن الاطفال أيضا •

أنواع القبور : يمكن تقسيم قبور ڤالينج اغا الى ثلاث مجاميع •

١ ـ المجموعة الاولى وهي القبور الخالية من المواد •

٢ ـ المجموعة الثانية القبور التي تحتوي

على عدد قليل من الخرز والاصداف •

٣ – المجموعة الثالثة القبور التي تضم مجموعة كبيرة من الخرز • والذي نعتقده حول هذه الخرز الكثيرة في بعض القبور هي انها كانت تزين ملابس الاطفال ، والسائد في هذه الخرز انها مصنوعة من الحجر الأبيض أو الحجر الاسود وكذلك بعض الاصداف (بكميات قليلة) وفي بعض الاحيان توجد بعض الخرز من العقيق الاحمر •

أنواع الدفن : ظهر في قالينج اغا ثلاثة أنواع من الدفن •

١ – الدفن المنفرد حيث يدفن طفل واحد داخل جرة واحدة •

٢ – الدفن المزدوج وهو دفن طفلين في جرة واحدة ، وبما ان هذين الهيكلين يعودان الى توأمين (عثرنا على قبر واحد يضم هيكلين) •

٣ – الدفن الجماعي وهو دفن أكثر من جثة في قبر وفي هذا النوع من الدفن لا توضع الجثث داخل جرار بل توضع على الارض مباشرة وتغطى بواسطة كسر من الفخار ولا تكون هذه الهياكل جميعها باتجاه واحد (على الاكثر ان هؤلاء الاشخاص قد ماتوا في وقت واحد) •

التحليل الاجتماعي :

ان دراسة هذه القبور لا يمكن ان تعطي لنا صورة واضحة عن الطبقات الاجتماعية للمجتمع الوركائي في قالينج اغا ومع ذلك سوف نحاول تحليل بعض الادلة على ضوء ما توصلنا اليه نتيجة هذه الدراسة •

ان جميع هذه القبور تعود لاطفال ، وأغلب الهياكل مدفونة داخل جرار اذ ليس هناك تميز بين جرار وأواني القبور ، لذا لا نستطيع ان نأخذ الجرار كأدلة للدراسة الاجتماعية اذ ان جميع سكان المستوطن يستطيعون الحصول على هذه الجرار •

بعض القبور لا تحتوي على أي خرز أو صدف والبعض الآخر يحتوي على مجموعة قليلة والمجموعة الثالثة تحتوي على كميات كبيرة وهنا ينشأ سؤال : هل هذه الاصناف الثلاثة تمثل ثلاث طبقات اجتماعية ، أم هذه الحالة متعلقة بناحية عاطفية بوالدة الطفل أكثر منها منزلة اجتماعية ؟ الذي يبدو لنا هو لاشك وجود الناحيتين في هذا الموضوع • الحالة الاقتصادية التي تمكن عائلة الطفل الميت من الحصول على هذه الخرز وخاصة العقيق اذ يتطلب أن تمتلك هذه العائلة شيئاً تستطيع ان تبادله حتى يمكنها من الحصول على العقيق • ولكن مع ذلك لا نستطيع ان نقول ان هناك طبقات اجتماعية مختلفة مرتبطة بوسائل انتاج معينة •

ان الذي يظهر من دراسة مخططات الابنية المكتشفة في قالينج اغا والعائدة للطبقة الثالثة والرابعة لا تدل على ان هنالك اختلافا في طبيعة وحجم الابنية كما ان دراسة المواد الاثرية التي عثر عليها في هذه البيوت لا تشير الى وجود طبقات اجتماعية في هذه الفترة ، والذي يظهر لنا من خلال دراسة عصر الوركاء في شمال العراق ان المجتمع كان يتكون من عامة الناس (كل الناس) ولكن لا شك هنالك بعض الاشخاص لهم منزلة اجتماعية (دينية على الاغلب) كبيرة واعتقادنا هذا يستند على العثور داخل بعض القبور على

مواد ثمينة مثل قلائد الذهب والصولجانات وغيرها من المواد • فلقد عثر في الموسم الاول في فالينج اغا على قبر لشخص كبير السن مدفون داخل المسطبة وجد مع الهيكل قلادة ذهبية ، وفي الطبقة الثانية عشر على قبر يضم حلي ذهبية ، القبر رقم ٩ ، والقبر رقم ١٣ والقبر رقم ١٨ والقبر رقم ٥٠ [١٠] ، وكذلك عثر على سبعة قبور تضم خرزا من الذهب والعقيق ، وصولجانات في الطبقات (VIIIC-XI) في موقع تبه گورا لا يعني ذلك وجود طبقات اجتماعية اذ من المحتمل أن يكون لهؤلاء الأشخاص سلطة دينية فقط وانتمائهم الطبقي واحد مع عامة الناس ، اذ اننا في فترة الوركاء لا يمكن ان نميز طبقات اجتماعية واضحة كما هي الحال في الادوار التاريخية التالية (عصر فجر السلالات) وربما بقي شمال العراق على هذه الحالة حتى فترة الفتوحات الاكدية للشمال • اذ اننا في الشمال لا نجد التطور الاجتماعي واضحاً من مجتمع القرية الى مجتمع المدينة كما هو في الجنوب ، ولا شك ان المجتمع الوركائي الشمالي كان يضم أشخاصاً لهم خبرة في أعمال البناء (تخطيط وبناء المعابد والمساطب والدور ، الاسوار ••• الخ) وآخرين لهم خبرة في حفر الاختام ، التصوير بالالوان ، النحت ، التجارة ، صياغة المعادن ، لا يمكن ان نعد هؤلاء الاشخاص في تلك الفترة المبكرة لتطور المجتمع من طبقة الصناع اذ أن هؤلاء لا شك كانوا يمارسون مهنهم الأصلية على الأغلب الزراعة أو الرعي •

بعض القبور عثر عليها بالقرب من أسفل جدران البيوت والبعض الآخر في دفن المسطبة • ان هذه القبور في رأينا لا تمثل قرابين بشرية بالرغم من وجودها في هذه الاماكن ، فالقبر الذي وجدت فيه القلادة الذهبية كان على الاغلب يعود لكاهن المعبد ، أما قبور الأطفال الذين وجدوا داخل المسطبة فانها في رأينا تعود الى الفترة المتأخرة من حياة المستوطن عندما ضعفت السكنى فيه ، وقلت المنزلة القدسية للمسطبة والمعبد المشيد فوقها •

١ ـ القبر رقم (١) المرفق رقم ١

هيكل عظمي لطفل صغير دون العاشرة عثر عليه داخل جرة فخارية كبيرة الحجم يغطي فوهة الجرة اناء ، وجه الهيكل متجه نحو الغرب ، الرأس متجه نحو الشمال ، الهيكل بوضعية القرفصاء ، ودفن على جانبه الأيمن ووجد حول الرقبة مجموعة من الخرز المصنوعة من الحجر الأبيض وهي تشكل قلادة • عثر عليه في عمق ٢٢٠ ـ ٢٤٠سم ويعود الى الطبقة الثالثة •

٢ ـ القبر رقم (٢)

قبر اسلامي طول الحفرة ٢م العرض ٩٠سم مبني بلبن قياسه ١٩٫٥ × ١٩٫٥ × ٤٫٥سم•

٣ ـ القبر رقم (٣)

وجد الهيكل داخل جرة فخارية مغطاة بواسطة اناء مفتوح قليل النور وثبت هذا الاناء على فوهة الجرة بواسطة القار ، كان الهيكل بوضعية

---

(١٠) سومر ٢٧ شاه الصيواني ص ٤٥ـ٥١

القرفصاء فالرأس متجه الى الشمال والوجه الى الشرق .

٤ ـ القبر رقم (٤)

الهيكل العظمي وجد داخل اناء فخاري كبير ويعود لطفل دون العاشرة فالرأس متجه الى الشرق والوجه نحو الشمال . ودفن الطفل بوضعية القرفصاء وعلى جانبه الايمن .

٥ ـ القبر رقم (٥)

وجد الهيكل داخل جرة فخارية مغطاة باناء ، الرأس متجه نحو الغرب ، الجسم بوضعية القرفصاء وموضوع على الجانب الايمن ، وجدت مجموعة من الخرز (من الحجر الأبيض الصغير الحجم) حول الرقبة .

٦ ـ القبر رقم (٦)

عثر في هذا القبر على أربعة هياكل متكدسة الواحد فوق الآخر وعثر بينها على مسامير حديدية من النوع الذي يستخدم في صناديق الجثث والعائدة للفترة الاسلامية (الفترة العباسية المتأخرة ـ الاتابكية) .

الهيكل الاول من الأعلى ، الرأس متجه نحو الجنوب والوجه الى الشرق (اسلامي) .

الهيكل الثاني ، الرأس متجه الى الشرق والوجه نحو الغرب (عصر الوركاء) .

الهيكل الثالث ، أصاب الهيكل الكثير من التلف لم يبق من الوجه الا الفك الاسفل متجه نحو الشرق والرأس متجه نحو الغرب (عصر الوركاء) .

الهيكل الرابع، الوجه نحو الجنوب والرأس نحو الشمال (عصر الوركاء) .

٧ ـ القبر (٧) (١ ـ أ) المربع ٢ب

الهيكل يعود لطفل وجد داخل جرة ، يعود لعصر الوركاء ، الرأس نحو الشمال والوجه نحو الشرق . الهيكل دفن بهيئة القرفصاء . اليدان بالقرب من أسفل الفم .

٨ ـ القبر رقم (٨)

قبر اسلامي يقع الى الغرب من القبر (١) طول الحفر ١٫٨٠سم ، العرض ٦٣سم عثر مع الهيكل على مجموعة من المسامير الحديدية العائدة لصندوق الهيكل ، ممدد على جانبه الأيمن ، القبر كان مبنياً بالآجر واللبن قياسه ١٩٫٥ × ١٩٫٥ × ٤٫٥سم .

٩ ـ القبور رقم (٩ ، ١٠ ، ١١) قبور اسلامية .

١٠ـ القبور (١٢ ، ١٣) قبور اسلامية .

١١ـ القبر رقم (١٤)

قبر لطفل صغير وجد داخل جرة فخارية يغطي فوهتها اناء مفتوح قليل الغور ، وضع الطفل داخل الجرة بهيئة القرفصاء ، الرأس متجه الى الشمال ، الوجه نحو الشرق وجد على عمق ٢٠٦ ـ ٢١٢ وهو يعود للطبقة الثالثة .

١٢ـ القبر رقم (١٥)

قبر اسلامي ، عثر داخل القبر على كسر من فخار الباربوتين طول حفرة القبر ٢م والعرض ٩٠سم والقبر مبني باللبن قياسه ١٩٫٥ × ١٨٫٥ × ٤٫٥ .

١٣ـ القبر رقم (١٦)

القبر يعود لطفل وجد داخل جرة مغطاة باناء آخر . الوجه متجه نحو الشمال والرأس الى الشرق دفن بوضعية القرفصاء ، اليدان أمام

وأسفل الفم ، وضعت الجثة على الجانب الايمن ، عثر على مجموعة من الخرز الاسطوانية الشكل المصنوعة من الحجر الابيض وهي تشكل قلادة الطفل .

١٤- القبر رقم (١٧)

عثر على هذا الهيكل ملفوفاً بحصير ، الوجه متجه نحو الشمال والرأس نحو الشرق وكان بوضعية القرفصاء .

١٥- القبر رقم (١٨)

عثر على هذا الهيكل داخل جرة صناعتها حمراء من النوع الذي يستخدم للطبخ ولقد وضع فوق فوهة هذه الجرة جزء من اناء فخاري، وجه الهيكل متجه نحو الشمال والرأس نحو الشرق ، الهيكل بوضعية القرفصاء ووضع على جانبه الايمن ، الايدي مضمومة الى الصدر أسفل الفم .

١٦- القبر رقم (١٩)

وجد داخل هذا القبر ثلاثة هياكل عظمية تعود لاطفال ، وجوه جميع الاطفال متجهة نحو الشمال الغربي والأجسام بوضعية القرفصاء والدفن على الجانب الايمن .

١٧- القبر رقم (٢٠)

على تبان الغرفة مباشرة ، كان الهيكل ملفوفا بحصير ، وعثر على مجموعة من الخرز عند أسفل القدم ، وكذلك حول الوسط والعنق . الهيكل في وضعية القرفصاء والوجه متجه نحو الشمال ، الرأس نحو الشرق ، دفن على جانبه الأيمن والأيدي مضمومة الى الصدر أسفل الفم،

١٨- القبر رقم (٢١)

وجد الهيكل داخل جرة ، الوجه متجه نحو الشمال ، الرأس نحو الغرب دفن الطفل على الجانب الأيسر بهيئة القرفصاء والأيدي مضمومة الى الصدر الاكف أسفل الفم .

١٩- القبر رقم (٢٢)

قبر اسلامي مبني باللبن (أواخر الفترة العباسية) .

٢٠- القبر رقم (٢٣)

هيكل عظمي لطفل دون العاشرة دفن بوضعية القرفصاء ، جزء من الهيكل غير موجود ، عثر على أسنان حيوان داخل القبر .

٢١- القبر رقم (٢٤)

وجد الهيكل داخل جرة فخارية مصبوغة باللون الاحمر من النوع الذي يستخدم بالطبخ ، فوهة الجرة مغطاة باناء فخاري مفتوح ، الهيكل دفن بوضعية القرفصاء على جانبه الأيمن ، الوجه متجه نحو الشمال ، الرأس نحو الشرق، الايدي مضمومة الى أسفل الفم .

٢٢- القبر رقم (٢٥) وجد داخل المسطبة

دفن الهيكل داخل جرة تبنية الصناعة ، الفوهة مغطاة باناء مفتوح ، الهيكل كان بحالة سيئة ، دفن بوضعية القرفصاء على جانبه الأيمن ، الرأس الى الشرق والوجه الى الشمال ، عثر على كميات كبيرة من الخرز داخل الجرة .

٢٣- القبر رقم (٢٦)

وجد داخل المسطبة عند حافتها الجنوبية ، وكانت حفرة القبر قد كسرت جزءاً من الحافة . دفن الهيكل داخل جرة فخارية يغطيها اناء فخاري

مفتوح ، الهيكل بوضعية القرفصاء •

٢٤- القبر رقم (٢٧)

وجد داخل جرة ، يغطي فوهتها اناء فخاري ، الهيكل بوضعية القرفصاء ، الوجه نحو الشمال ، الرأس الى الشرق ، الايدي مضمومة الى أسفل الفم •

٢٥- القبر رقم (٢٨)

عثر عليه في جرة ، بوضعية القرفصاء ، دفن على الجانب الأيمن ، الوجه نحو الشرق والرأس الى الجنوب •

٢٦- القبر رقم (٢٩)

عثر عليه داخل المسطبة ، الهيكل مغطى بكسر فخارية وهو بوضعية القرفصاء •

٢٧- القبر رقم (٣٠)

عثر في هذا القبر على هيكلين عظميين داخل اناء فخاري وهما بوضعية القرفصاء •

٢٨- القبر رقم (٣١) المربع ٢

القبر يعود لطفل فوق الخامسة عشرة ، دفن بوضعية القرفصاء ، وعثر معه على خرز تشكل قلادة •

٢٩- القبر رقم (٣٢) L.V

الهيكل يعود لطفل دفن على جانبه الايمن بوضعية القرفصاء ، جمجمة الهيكل وجدت بالقرب من الاطراف السفلى ، الهيكل بحالة سيئة •

٣٠- القبر رقم (٣٣) L. V

الهيكل وجد داخل جرة فوهتها مغطاة باناء فخاري •

٣١- القبر رقم (٣٤)

هيكل عظمي لطفل وجد داخل اناء فخاري بحالة سيئة ، العظام كانت ممزوجة وليست في محلها ، الهيكل بحالة سيئة •

٣٢- القبر رقم (٣٥)

هيكل عظمي لطفل دفن على جانبه الايمن بوضعية القرفصاء ، الوجه نحو الشمال • الرأس الى الشرق ، الايدي مضمومة الى الصدر أسفل الفم ، عثر على الهيكل داخل جرة فخارية •

٣٣- القبر رقم (٣٦)

وجد أسفل الطبقة الرابعة وأسفل الغرفة الوسطية للدار الثانية ، الهيكل كان داخل جرة فخارية •

٣٤- القبر رقم (٣٧)

وجد بالقرب من القبر ٣٣ ، الهيكل وضع داخل جرة فخارية ذات حافتين ويوجد في الحافة الداخلية ثقوب ، الهيكل كان بحالة سيئة ، تغطي فوهة الاناء كسر فخارية •

٣٥- القبر رقم (٣٨)

وجد هذا القبر داخل المسطبة ، والهيكل مدفون داخل جرة فخارية يغطيها اناء مفتوح قليل النور ، فوهة الاناء احيطت بطبقة من الطين لأحكام غلقها • (اللوح رقم ٥ أ) •

الأدوات الحجرية :-

عثر في الطبقة الرابعة على احدى عشر فأسا وان جميع هذه الفؤوس من الحجارة السوداء ، وهي مسقولة ولماعة السطح وجميعها مثلثة الشكل وصناعتها جيدة وبعضها مسقولة بشكل جيد من كلا الوجهين ولكن جميع هذه الفؤوس توجد

عليها آثار تشظيف قليل أما في نهايتها المدببة (غير الحادة) أو على جوانبهـا وبعضهـا على سطحها ، وان بعض هذه الفؤوس نهايتها الحادة مثلمة اذ انها استعملت في تكسير بعض المواد ، اللوح رقم ٦ •

ان جميع هـذه الفؤوس تمتاز بسطحها المحدب والذي يبدأ من نهايتها المدببة وينتهي في نهايتها الحادة •

كذلك عثر على فأس حجرية مصنوعة من حجر البازلت ولكنها مثقوبة من الوسط وشكلها كمثري ، اللوح رقم ٧ ، أ •

المدقات الحجرية :

عثر على أربع مدقات حجرية بعضها ذات شكل مخروطي طويل الحجم وبعضهـا ذات شكل اسطواني عليه بعض التخصر في الوسط وجميع هذه المدقات مصنوعة من الحصى ، ضارب لونها الى الرمادي الغامق أو الوردي الفـاتح ، بعض هذه المدقات سطحهـا مصقـول ، القسم الاسفل من هذه المدقات بعضها فيه قليـل من التدبب والبعض الآخـر تكـون نهـاية المدقـة محدبة دائرية الشكل ، اللوح رقم ٧آ •

أدوات السحق :

عثر على أربع من أدوات السحق بعضها على شكل مثلث وبعضهـا الاخر على شكل مستطيل ان هـذه الادوات مصنوعة من الحجر الاسود ومسقولة جيدا ولمعانها على درجة كبيرة ويوجد في أسـفلها (الجزء الذي يتعرض للاحتكاك) اثار تقعر لا يعرف لاي سبب تستخدم مثل هـذه الادوات • اللوح رقم ٨ أ ، ب •

أدوات حجرية اخرى :

عثر على بعض الادوات للحجرية ، منها ما هو على شكل كروي وبعضها على شكل مكعب ولكن سطح هذه الادوات خشن وغير مصقـول وربمـا كانت تستخدم في المقلاع ، اللوح ٧ب وكـذلك عثر على حجـرة مقـلاع بيضوية الشكل والتي تصنع عادة من الطين غير المشوي اللوح ٧ ، ج •

وعثر أيضـا على أدوات حجرية محززة اسطوانية مصنوعة من الحجر الاخضر المصقـول اللماع وكذلك على خرزة دائرية الشكل وهي أيضا من الحجر الرمادي •

كما عثر على قطعة من الحجر دائرية الشكل قسم منهـا مفقود يوجد في وسطها تقعر وعليهـا آثار استعمال لأداة أشبه ما تكون بالمثقب • كما عثر على أداة حجرية قرصية الشـكل ومثقوبة من الوسط ، قاعـدتها دائريـة الشـكل وعثر على جسم من الحجر الاسود مخروطي الشكل ويحيط به حز حلزوني اللوح رقم ٩ ــ آ •

الأدوات الصوانية :

عثر على مجموعة لا بأس بها من الالات الصوانية وتتمثل هذه الآلات في لب حجر الصوان المخروطية الشكل والمشظاة من جوانبها •

وكذلك عثر على مجمـوعة من الشـظايا والشـفرات التي تستخدم في الحصـاد بعـد تركيبهـا مع الشـفرات الاخـرى بقطـع من الخشب وتثبيتها بواسطة القـار (أنظـر اللوح ٩ ــ ب) وعثر على بعض المقاشـط ذات الاشكال المختلفة وعلى بعض المخارز والمزارف • كمـا عثر على مجموعة من الحجر البركاني Obsidian وهـذه الآلات كانت على شـكل

شفرات ومقاشط وشظايا • ان كمية الاوبزيدن الذي عثر عليه كان بكمية لا بأس بها •

المواد الطينية :

وتشمل هذه المواد كلاً من دوارات المغازل، الدمى الحيوانية ، نماذج العين •

أ ـ دوارات المغازل :

عثر على ٢٨ دوارة مغزل ، ان المغازل جميعها مصنوعة من الطين الخالي من التبن أي الطين النقي ، ان بعض هذه الدوارات مخروطية من الوجهين وبعضها يكون مخروطيا وقاعدته مستوية ويوجد في بعضها حزوز طولية في جوانبها وبعضها يكون مضلعاً والبعض الآخر كان خاليا من الحزوز، ومعظم دوارات المغازل خالية من الحزوز ، الشكل (١٠ ج) •

ب ـ الدمى الحيوانية :

عثر على أربع وأربعين دمية حيوانية ، منها كاملة ومنها غير كاملة ولكنها جميعا بحالة غير جيدة وهي على الأغلب تمثل ماشية وماعز وأغناما (اللوح رقم ١١) وجميع هذه الدمى مصنوعة من الطين المشوي ، والطين خال من التبن أيضا •

ج ـ نماذج العين :

لم نعثر على نماذج العين في مواضع نستطيع أن نقول عنها انها تعود الى الطبقة الرابعة بصورة أكيدة اذ عثر على كسرتين من هذه النماذج ولكن هناك اختلافا بينهما من حيث الشكل خاصة القسم الأعلى منهما (لا شك ان نماذج العين تعود الى فترة جمدة نصر وما بعدها) وكذلك عثر على نموذج للعين (الطبقات العليا في قالينج أغا) اللوح رقم ١٢ •

مواد العظام :

ظهرت بنتيجة التنقيب كمية لا بأس بها من العظام والتي تعود لحيوانات [ماشية ، غنم ، ماعز ، غزال] ولاشك هنالك عظام تعود لحيوانات أخرى (قام الدكتور بوكوني بدراسة هذه العظام)•

كما عثر على مواد عظمية اخرى على شكل أدوات مختلفة منها مجموعة من الملاوق (اللوح ١٣ب) وبلغ عددها ستة بعضها يبلغ طوله حوالي ٢٥سم (اللوح ١٥ج) وبعض هذه الملاوق مصقول والبعض منها لماع كما عثر على عدد من المخارز (اللوح ١٣د) •

وعثر أيضا على خرزة من العظم اسطوانية الشكل (اللوح ١٣د) •

وعثر على أربع آلات (عظمية) وان هذه الأنواع من العظام تستعمل فقط لهذه الآلات وتكون مشظوفة من أسفلها وجميع هذه الآلات هي مصقولة ولماعة وجيدة الصنع (اللوح ١٣ أ) •

الفخـــار :

ان فخاريات الموسم الرابع في قالينج أغا تعود الى فترة أوائل عصر الوركاء وسوف يقدم كاتب المقال دراسة عن فخاريات قالنج اغا مع فخاريات تل كردي رش في سهل شهرزور ، لذلك نقدم فخاريات قالينج اغا مع هذا المقال حيث تشير فقط الى ما يشابهها في المواقع الاخرى وذلك تسهيلا للقارىء •

حفرة الجس :

اختيرت في هذا الموسم منطقة جيدة خالية من الكسرات لحفر مجس لطبقات التل ، تُمكِّن من ضبط التسلسل الطبقي للتل ، وذلك لعدم وضوح

التسلسل الطبقي في الحفريات السابقة •

ابتدأت حفـــرة الجس بمساحة ٥ × ٥م ، وبعد النزول عمقا أربعة أمتار أصبحت ١ × ١م • ولقد استعملنا الحروف بدلا من الارقام •• لترقيم الطبقات •

الطبقــة A :

تقع أسفل الطبقة الرابعة (اللــوح ٢٢) ، ممزوجة المواد • اذ اختلطت فخاريات نهاية عصر العبيد مع فخاريات بداية عصر الوركاء • (انظر اللوح رقم – ٢٣) وربما تعطينا هذه الطبقة تاريخا لبداية سكن الوركائيين في المستوطن •

الطبقــة B :

الشائع في فخاريات هذهالطبقة عصر العبيد • تختلط ببعض الكسر من عصر الوركاء (كسر من الجرار الحمراء المستخدمة في الطبـــخ) اللوح ٢٤ آ

الطبقــة C :

تمثلت هذه الطبقة في حفرة الجس أسـفل الطبقة B ، يقسمها تبان سكنى من كسر صغيرة من الفخار والجص الى قسمين• ان جميع فخاريات هذه الطبقة تعود الى نهاية عصر العبيد وخاصـــة القسم الأعلى منها ، أما القسم الأسفل ، فقد ظهر فيه لأول مرة اناء فخاري على هيئة قارب قليـــل العمق (اللوح ٢٤–ج) هذه الأواني معروفة من تبه گورا الطبقة XVI

الطبقــة D :

عثر في هذه الطبقة على سبع كسر من الاناء المعروف بـ "boat shape" بأحجام مختلفة ملونة بأشكال متعددة (اللوح ٢٥ – آ) واستنادا لهذه الأواني يمكن وضع هذه الطبقة والقسم الأسفل من الطبقة C مع الطبقات XVIII، XVII في موقع تبه گورا(١١) • وفي هذه الطبقة ظهرت لأول مرة الجرار ذات الحافتين (اللوح ٢٦ – آ ، ١–٦) الاواني الجرسـية الشـكل (اللوح ٢٦ – ب ، ١–٨ ، ١٥–٢٠) •

الطبقــة E :

استمرت الاواني الجرسية الشكل (اللوح ٢٧ – د bell shape bawls,) في هذه الطبقة وكـــذلك بعض الجرار ذات الحافتين • اللوح ٢٧ – آ ، ١ •

الطبقــة F :

الغالب في فخاريات هذه الطبقة ، هي الأواني ذات الشكل الجرسي ، كما ظهـــرت كسر من جرار ذات حافات بارزة الى الخارج بشكل حـاد (اللوح ٢٧ ، ١٤) وبعضها مرتفع الحافة (اللوح ٢٧ ، ١٣) ويمكن مقارنة هذه الطبقة بالطبقات "XIX-XVII" في موقع تبه گورا(١٢) •

الطبقــة G اللوح ٢٨ :

ان المساحة المحفورة من هذه الطبقة فيحفرة الجس ٢م ، ومعظم الفخاريات تعود الى عصـــر حلف ، الى جنب بعض الكسر من فخاريات عصر العبيد • كما ظهرت مجموعة غير قليلة من كرات المقلاع المصنوعة من الطين المشوي •

---

(11) Tepe Gawra, Vol. II, p. 137, CXXIII Fig. 112 and Pl. LXXIIa Fig. 2.

(12) Tepe Gawra, Vol. II, Fig. 2, p. 134.

الطبقـة H اللوح ٢٨ :

ساد في دفن هذه الطبقة كسر فخاريات من عصر حلف • مع بعض الكسر العبيدية وجرة عبيدية خالية من الألوان •

الطبقـة I :

ظهرت فيها كسر فخاريات من عصر العبيد •

وبذلك يكون الرأي الأكثر قبولا بالنسبة الى الطبقتين H.G. هما عبيديتا الحضارة وان وجود فخاريات حلف في دفن الطبقتين قد جـاء نتيجة ـ ربما ـ لنقل أتـربة مختلطة بكسر من الفخـار من مستوطن حلفي قـريب ـ في فترة الطبقتين ـ لتسوية البنايات •

الطبقـة J :

جميع فخاريات هذه الطبقة تعود الى عصر العبيد وأهم هذه الأواني هي الأواني العميقة (اللوح ٢٩ ، ١) قليلا ذات القاعدة الدائرية ، بجوانب ترتفع الى الأعلى وتنضم أحيانا الى الداخل قليلا (اللوح ٣٠ ـ آ) •

الطبقـة K :

الأواني الشـائعة هنـا هي الأواني العميقة التي ظهرت أول مرة في الطبقـة J واختلفت عنها بسماجة صناعتها • (اللوح ٣٠ ـ ج) •

الطبقـة L :

ظهرت في هذه الطبقة كسر فخارية خالية من الألوان ، ومن بينها كسر من اناء محزز بحزوز طولية الشكل تنزل من الحافة الى القاعدة وتنتمي صناعة هذه الكسر الى عصر العبيد •

خلاصة حفرة الجس

١ ـ مستوطن عصر حلف :

ظهر خلال دراسة المواد الأثريه التي عثر عليهـا في حفرة الجس ان استيطان موقع قالينج اغا قد ابتدأ منذ الفترة الأخيرة من عصر حلف في القسم الشمالي منه ، ولم يمتد الى القسم الجنوبي وبذلك كان مستوطناً صغير الحجم نسبيا ، اذ ربما كان ارتفاعه لا يزيد على ٢ر٥م •

٢ ـ مستوطن عصر العبيد :

ان الاستيطان العبيدي في قالينج اغا كان أطول الفترات عمرا اذ بلغ ارتفاع هذا المستوطن حوالي ٤ر٥م وضم حوالي عشرة طبقات سكنية من بداية عصر العبيد والى نهايته ومعظم السكن كان في وسط وشمال وغرب قالينج اغا • ولم يمتد الى القسم الجنوبي والجنوبي الغربي • لذا فان الحفر في هذه الأجزاء (الجنوبي والجنوبي الغربي) يظهر نهاية عصر العبيد وبداية عصر الوركاء • ويمكن أن يقسم عصر العبيد في قالينج اغا الى ما يلي :ـ

أ ـ فترة بداية عصر العبيد وتتمثل هذه في الطبقات J-K وذلك استنادا الى الاواني المنشـورة في اللوح ٢٩ أو ٢٩ب أ •

وهذه الأواني مشابهة الى الأواني التي عثر عليها في Mehemeh phase وكـذلك Bayat phase في منطقة لورستان[١٣] •

(13) Frank Hole, Kent V. Flannery, Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran Plain" University of Michigan, Number 1, p. 150. 361-66. Fig. 60-I.J.

ب ــ فترة أواسط العبيد :

وتتمثل في الطبقات E, F وذلك استنادا الى الأواني الجرسية الشكل .

ج ــ فترة أواخر العبيد :

وتقسم الى قسمين :

١ ــ الفترة التي ظهرت فيها الأواني المصولة على هيئة قارب ، وهذه تمثل في الطبقـــة D وبداية الطبقة C

٢ ــ الفترة الثانية وتتمثل في الطبقة B, C

اللوح رقم ٣٦ ــ آ S.L.D.

ت	القطر	السمك	
١	٢٢سم	٣ر١سم	كسرة من حافة جرة وجزء من البدن ، الصـــناعة حليبية اللون مسقولة الجدار ، الطينة ممزوجةبالتبن ، قليلة الحرق ، الاناء أسود فيالمقطع .
٢	٢٢سم	٢ر١سم	جزء من حافة جرة ، الصناعة حليبية اللون ، الطينة مخلوطة بالجص ، جدار الاناء مسقول ، جيدة الحرق .
٣	٢٠سم	١سم	جزء من حافة جرة ، الصناعة حليبية اللون ، جدار الاناء مسقول ، الاناء مصبوغ باللون البني ، جيدة الحرق .
٤	١٨سم	١سم	جزء من حافة جرة ، قشرة الاناء تميل الى اللون الاخضر ، جـدار الاناء مسقول ، الألوان بنية اللون ، جيدة الحرق .
٥	٢٢سم	٢ر١سم	جزء من حافة جرة وقسم من البدن ، الصناعة حليبية اللون ، جدار الاناء مسقول ، الطينة ممزوجة بالتبن ، ملونة باللون الاحمر ، جيدةالحرق.
٦	٢٠سم	٨ر٠سم	جزء من حافة جرة ، قشرة الاناء تميل الى اللون الاخضر ، مسقولة الجدار الطينة ممزوجة بالجص ، ملونة باللون الاحمر ، جيدة الحرق .
٧	١٠سم	٧ر٠سم	جزء من حافة جرة ، قشرة الاناء تميل الى اللون الاخضر وهي مسقولة ، ومزينة باللون الأجاصي .
٨			
٩	٧ر٨سم	٨ر٠سم	فوهة جرة ، القشرة تميل الى اللون الاخضر ، الطينة ممزوجة بالجص .
١٠	٧ سم	٩ر٠سم	فوهة جرة ، قشرة الاناء تميل الى اللون الاخضر .
١١	١٢سم	٨ر٠سم	جزء من حافة وبدن جرة ، القشرة تميل الى الاخضر ، الطينة مخلوطـــة بالتبن ، جدار الاناء مسقول .
١٢	١٨سم	٢ر١سم	جزء من حافة وبدن جرة ، القشرة تميل الى الاخضر ، الطينة مخلوطـــة بالتبن ، جدار الاناء مسقول .
١٣	١٦سم	٨ر٠سم	جزء من حافة وبدن جرة ، القشرة حليبية اللون ، الطينة مخلوطة بالتبن .

ت	القطر	السمك	
١٤	١٦سم	٨ر٠سم	جزء من حافة ، القشرة تميل الى اللون الرمادي ، الطينة مخلوطة بالتبن .
١٥	١٨سم	٨ر١سم	جزء من حافة جرة ، القشرة تميل الى الاخضر ، الطينة ممزوجة بنسبة كبيرة من التبن ، الاناء قليل الحرق ورديء الصناعة .
١٦	١٤سم	٤ر١سم	
١٧	٨ سم	٦ر٠سم	جزء من حافة وبدن جرة ، القشرة تميل الىاللونالاخضر ، الطينة ممزوجة بالجص ، جدار الاناء مسقول ، مزينة باللون الإجاصي .
١٨	٣٠سم	٢ر١سم	جزء من حافة وبدن اناء عميق ، القشرة حليبية ، سطح الاناء مسقول ، الطينة ممزوجة بقليل من التبن .
١٩	٣٢سم	٨ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء عميق ، القشرة حليبية تميل الى اللون الاخضر ، سطح الاناء مسقول ، مزينة باللون البني الغامق .
٢٠	٣٢سم	١سم	جزء من حافة وبدن جرة ، قشرة الاناء تميل الى اللون الاخضر ، الطينة ممزوجة بالتبن .
٢١	٢٠سم	٩ر٠سم	جزء من حافة وبدن جرة ، قشرة الاناء تبنية اللون ، المقطع بني ، الطينة ممزوجة بالتبن .
٢٢	١٠سم	٩ر٠سم	جزء من حافة وبدن جرة ، القشرة بنية اللون ، الطينة مخلوطة بالتبن .
٢٣	١٦سم	١سم	جزء من حافة وبدن جرة ، القشرة خضراء ، الطينة مخلوطة بقليل من التبن والجص .

اللوح ٣٦ ب S.L.D.

٢	أكثر من ٢٦سم	١سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة تبنية اللون ، الطينة مخلوطة بالجص ، سطح الاناء مسقول .
٣	١٦سم	٦ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء مسقول ، ملونة باللون البني الغامق .
٤	٢٠سم	٩ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة بقليل من الجص ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني الفاتح .
٥	١٨سم	٨ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء مسقول ومزين باللون البني الفاتح .
٦	١٦سم	٨ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية اللون ، سطح الاناء مسقول ومزين باللون البني الغامق .

ت	القطر	السمك	
٧	—	٦ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني الغامق ، الطينة ممزوجة بالجص .
٨	١٠سم	٦ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، سطح الاناء مسقول ومزين باللون الأحمر .
٩	—	١سم	جزء من اناء على هيئة قارب ، الصناعة خضراء وملون باللون الأجاصي .
١٠	—	٣ر١سم	جزء من اناء على هيئة قارب ، الصناعة خضراء وملون باللون البني .
١١	—	٢ر١سم	جزء من اناء على هيئة قارب ، الصناعة خضراء ، جدران الاناء مسقولة وملونة باللون البني الغامق .
١٢	٢٤سم	١ر١سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة بالتبن وملونة باللون البني الغامق .
١٤	٢٨سم	٩ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة بالتبن ، سطح الاناء مسقول ومزين باللون البني .
١٥	١٢سم	٧ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، الطينة مخلوطة بالجص الناعم ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني الغامق .
١٦	—	٤ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء مسقول ومزينة باللون البني .
١٧	—	٦ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية اللون ، سطح الاناء مسقول وملون باللون الاحمر .
١٨	١٦سم	٦ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني الغامق .
١٩	١٢سم	٣ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني .
٢٠	١٦سم	٨ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنيـــة ، سطح الاناء مسقول ومزين باللون الأحمر .
٢١			
٢٢	٢٤سم	ـر١سم	كسرة من حافة اناء ، الصناعة بنية اللون ، الطينة مخلوطة بالجص الناعم ، سطح الاناء مسقول .
٢٦	٢٤سم	٩ر٠سم	جزء من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، الطينة مخلوطة بالجص الناعم ، جدار الاناء مسقول .

ت	القطر	السمك	
٣٠	٣٤سم	٣ر١سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، الطينة مخلوطة بالتبن ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني الفاتح .

اللوح ٢٧ آ S.L.E.

ت	القطر	السمك	
١	١٤سم	١ر١سم	كسرة من حافة وبدن جرة صغيرة الحجم ، الصناعة خضراء ، القشرة قليلة السقل ، ملونة باللون الأجاصي .
٢	١٠سم	٥ر٠سم	كسرة من حافة وبدن جرة صغيرة الحجم ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة بالتبن ، ملونة باللون الاسود .
٣	—	٥ر١سم	كسرة من حافة وبدن جرة صغيرة الحجم ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء مسقول ، ملونة باللون البني .
٤	—	٧ر٠سم	جزء من اناء ، الصناعة بنية اللون ، سطح الاناء قليل السقل ، ملونة باللون البني .
٦	١٨سم	٦ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء قليل السقل . الاناء قليل السقل ، ملونة باللون البني .
٨	٢٦سم	٧ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة ، الطينة مخلوطة بالجص ، سطح ملونة باللون البني .
١١	١٤سم	٤ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة بالتبن ، سطح الاناء قليل السقل .
١٢	٢٤سم	٦ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء قليل السقل ، وملون باللون البني .

اللوح ٢٧ ب S.L.F.

ت	القطر	السمك	
١	١٦سم	٥ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة حليبية ضاربة الى السمرة ، الطينة مخلوطة بالجص ، قشرة الاناء قليلة السقل ، ملونة باللون البني الغامق
٤	٢٤سم	٦ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، الطينة مخلوطة بالجص ، سطح الاناء قليل السقل ، ملونة باللون البني .
٥	١٦سم	٦ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، سطح الاناء قليل السقل ، ملونة باللون الاجاصي .
٦	—	٦سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء قليل السقل ، ملونة باللون البني الاسود .

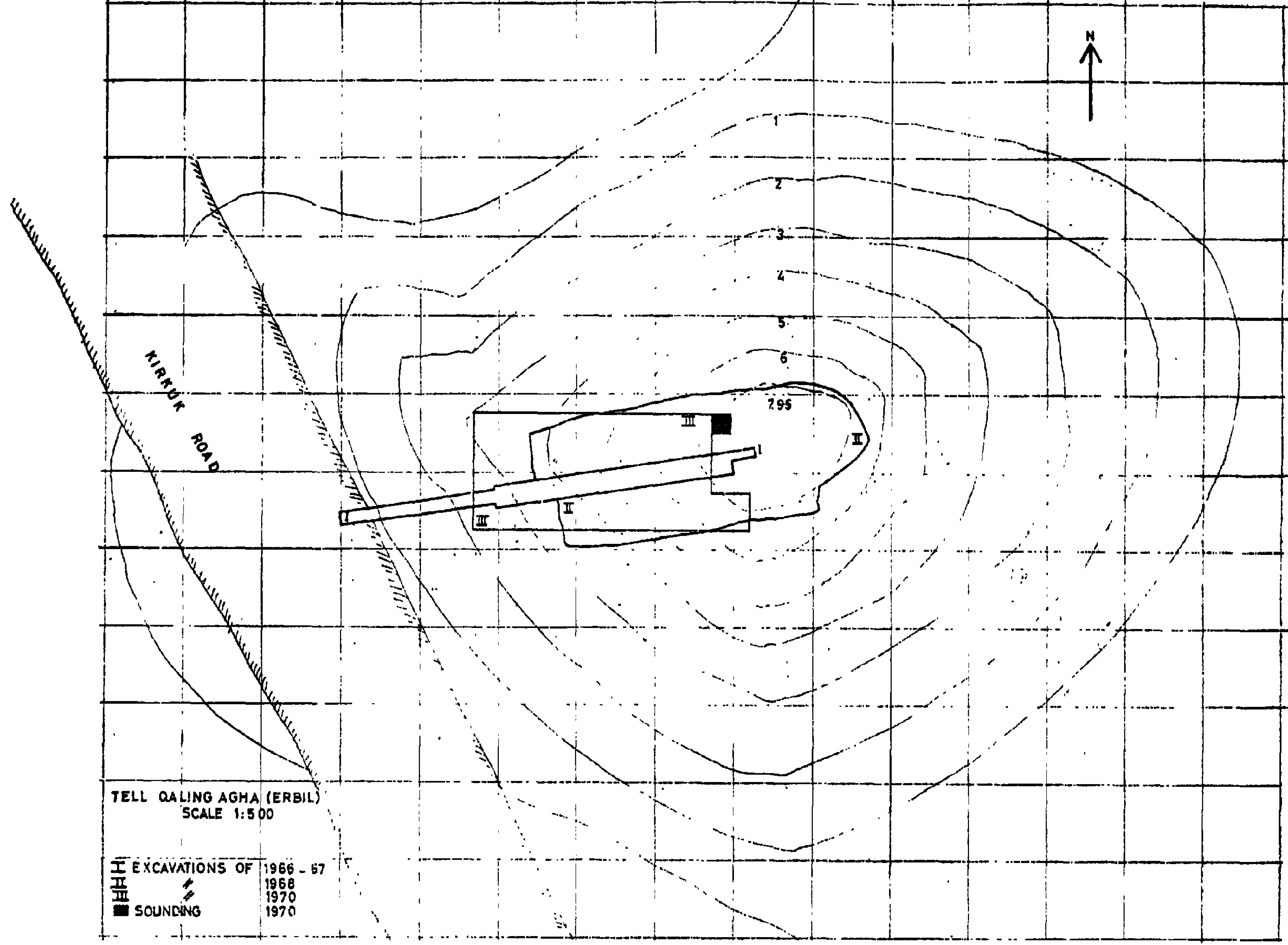
ت	القطر	السمك	
٧	٢٢سم	٥ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة بنية ، الطينة مخلوطة بالتبن ، وملونة باللون الاجاصي .
٩	–	٦ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، سطح الاناء قليـــل السقل وملون باللون البني الغامق .
١٠	١٨سم	٤ر٠سم	كسرة من حافة وبدن اناء ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة ، سطح الاناء قليل السقل وملون باللون البني الغامق .
١٣	١٢سم	٨ر٠سم	كسرة من حافة ورقبة جرة ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة بقليل من التبن .
١٤	–	٤ر٠سم	كسرة من حافة ورقبة جرة ، الصناعة بنية ، الطينة مخلوطة بقليـــل من الجص ، سطح الجرة قليل السقل وملونة باللون الأجاصي .
١٥	–	١ر١سم	كسرة من حافة ورقبة جرة ، الصناعة بنية ، الطينة مخلوطة بقليـــل من الجص ، سطح الجرة قليل السقل وملونة باللون البني الفاتح .

اللوح ٢٩ .S.L.J

١	٢٠سم	٩ر٠سم	جزء من اناء عميق بيضوي الشكل ، الصناعة بنيـــة ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني الغامق .
٢	١٨سم	٦ر١سم	جزء من اناء كبير الصناعة ، الطينة مخلوطة بالتبن ، سطح الاناء مسقول .
٣	١٦سم	٥ر٠سم	جزء من اناء ، الصناعة خضراء ، الطينة مخلوطة بقليل من الجص ، سطح الاناء مسقول .
٤	١٦سم	٨ر٠سم	جزء من اناء ، الصناعة خضراء ، الطينـــة مخلوطة بالجص ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني الغامق .
١٥	١٤سم	٩ر٠سم	جزء من اناء ، الصناعة بنية ، جدار الاناء مسقول وملون باللون البني الغامق .

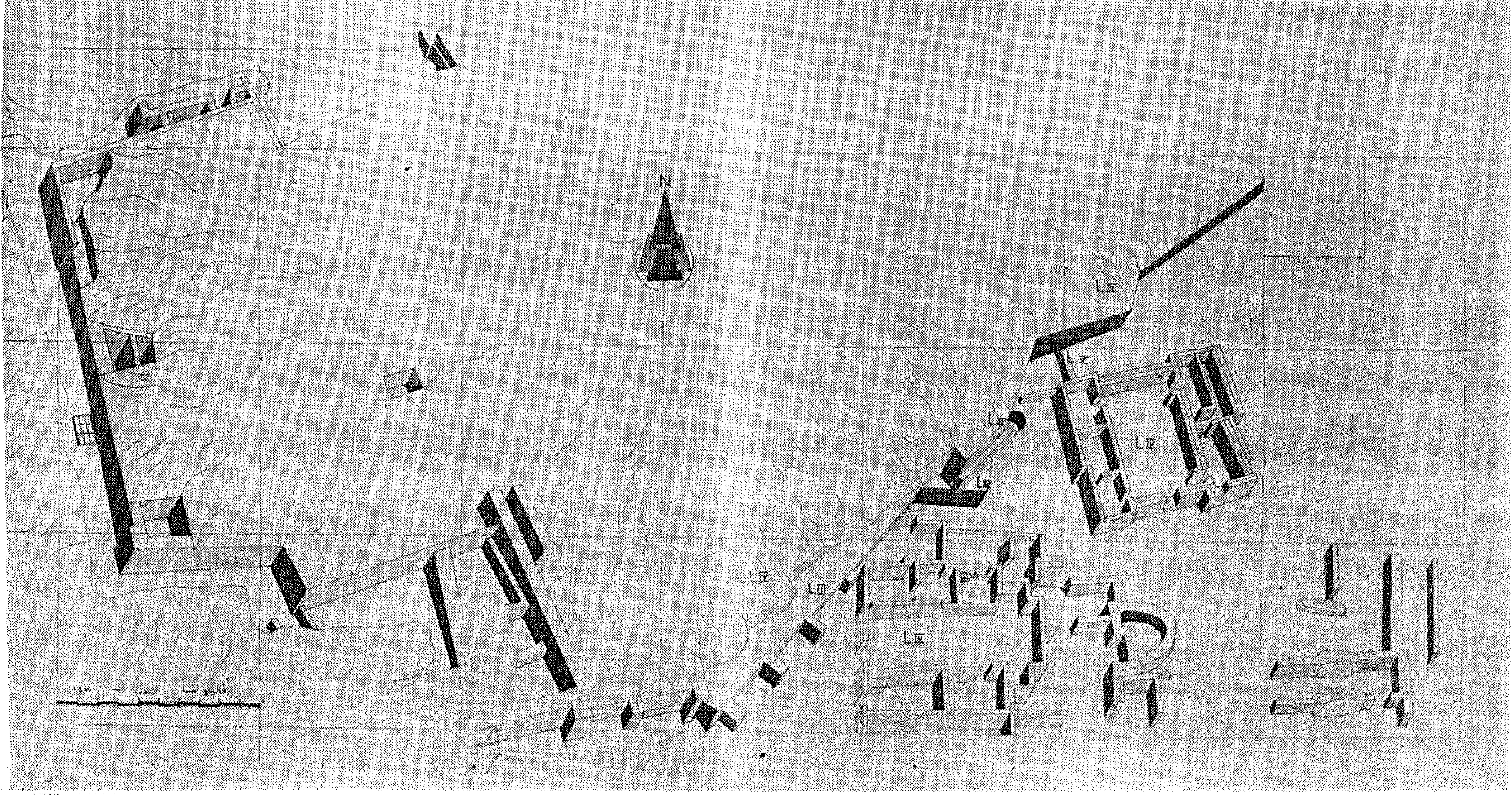
اللوح ٢٩ .S.L.K

١	٢٠سم	٣٠ر١سم	جزء من اناء عميق بيضوي الشكل ، الصناعة بنية وسمجة قليلا ، الطينة مخلوطة بالجص ، سطح الاناء مسقول وملون باللون البني .



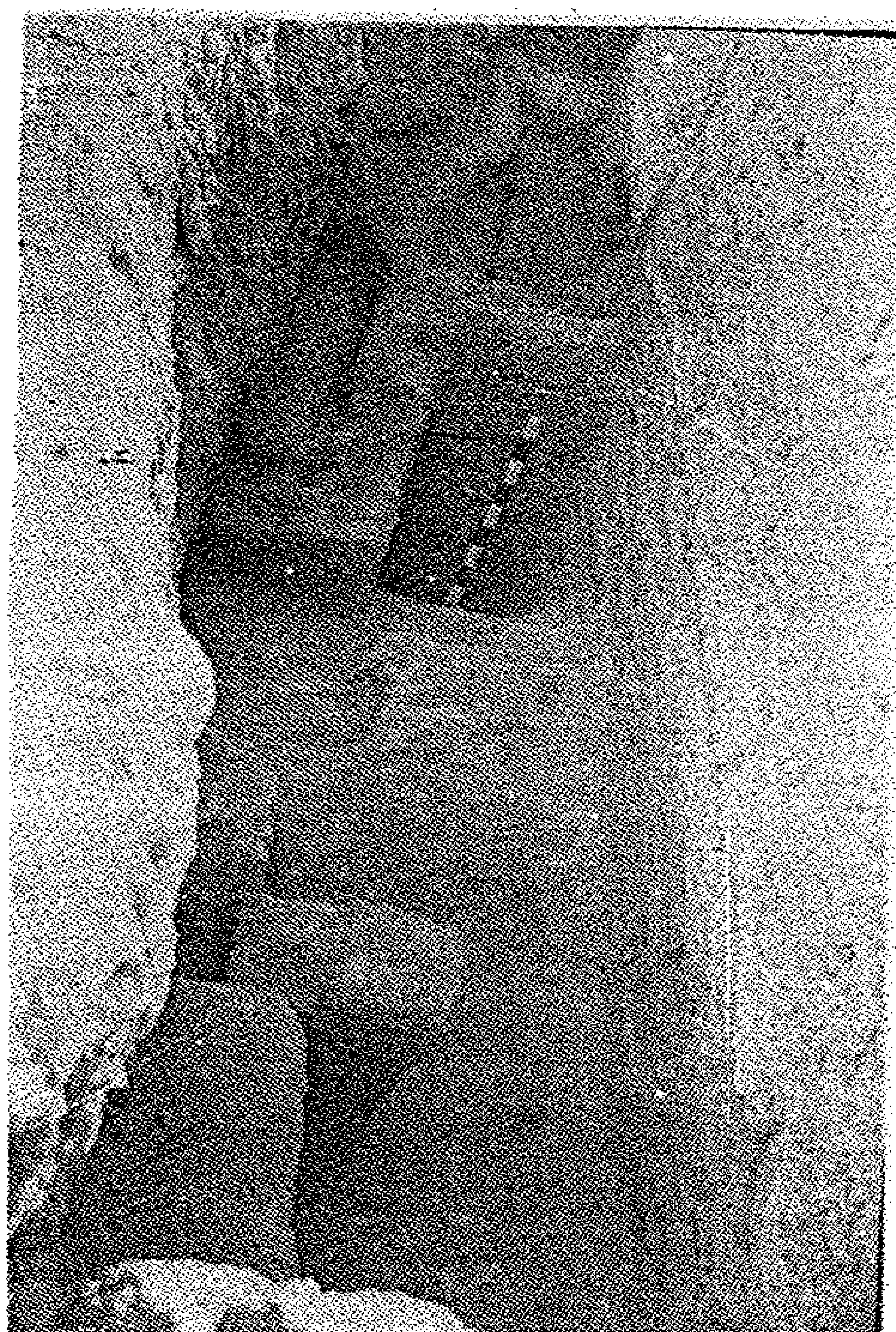
مخطط كونتوري لموقع قالينج اغا

لوح – ١

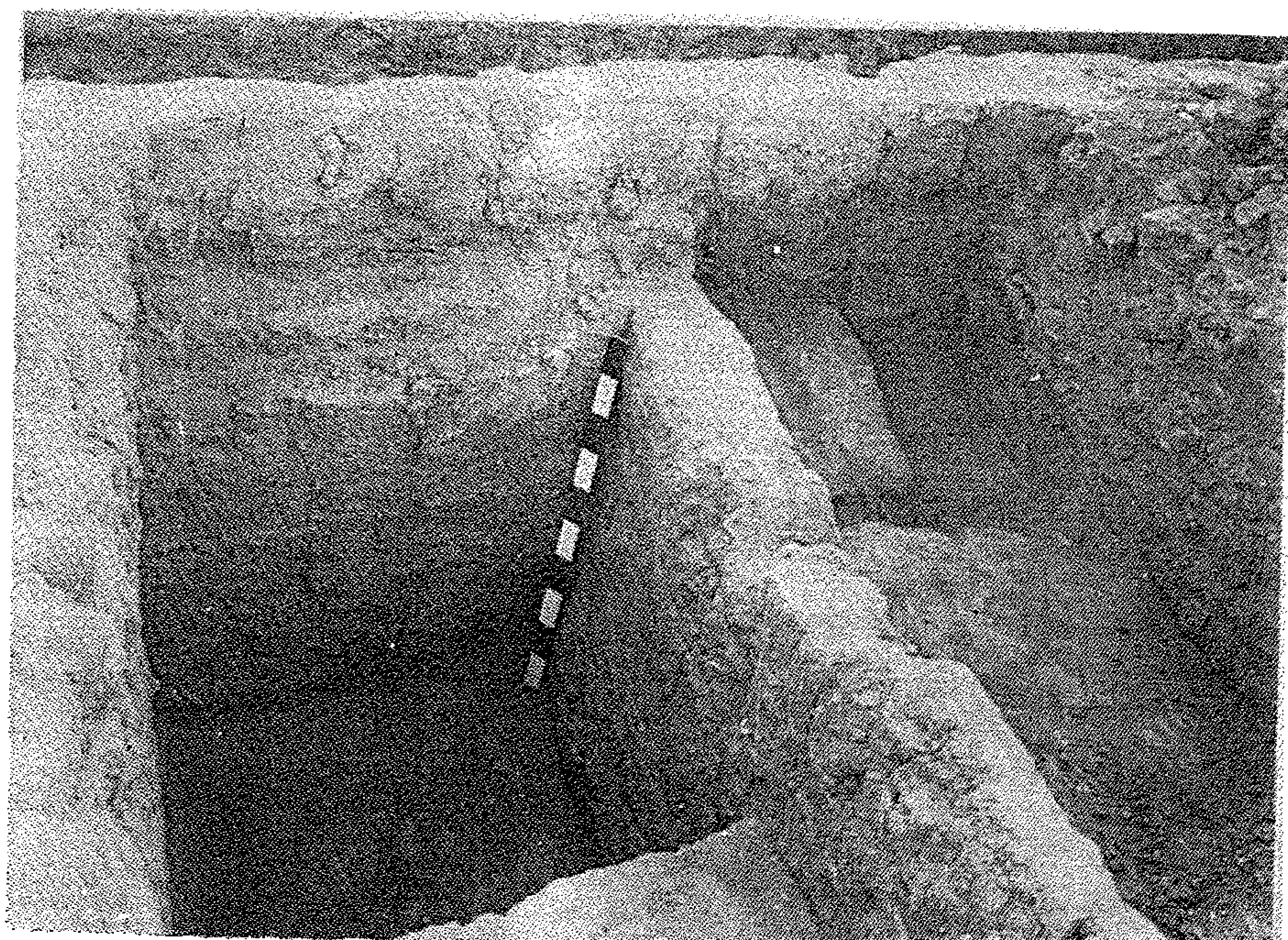


قالينج اغا – حفريات الموسم الرابع (١٩٧٠)

لـوح ـ ٢

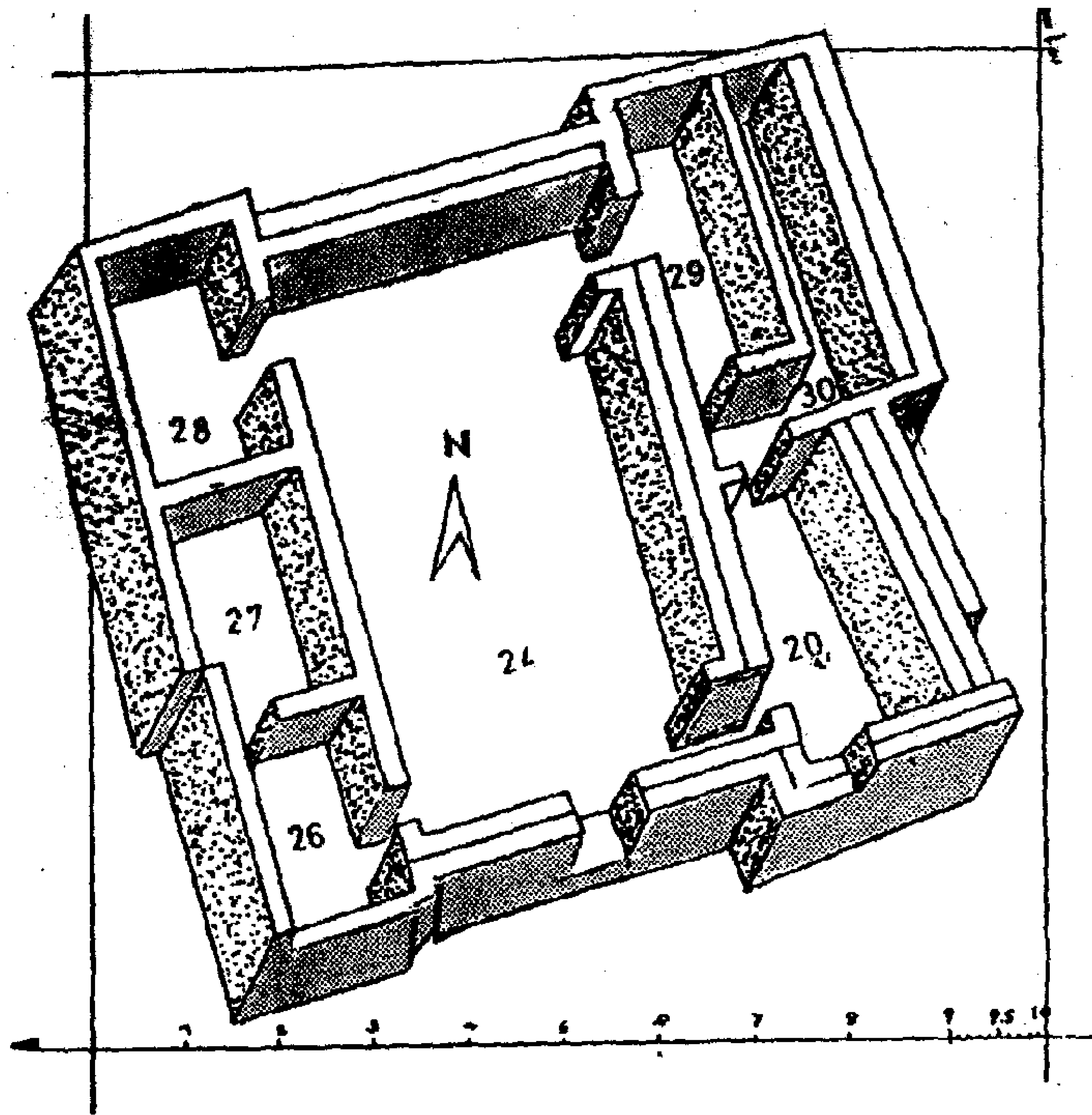


آ ـ جزء من جدران الطبقة الخامسة التي تمتد
اسفل الطبقة الرابعة

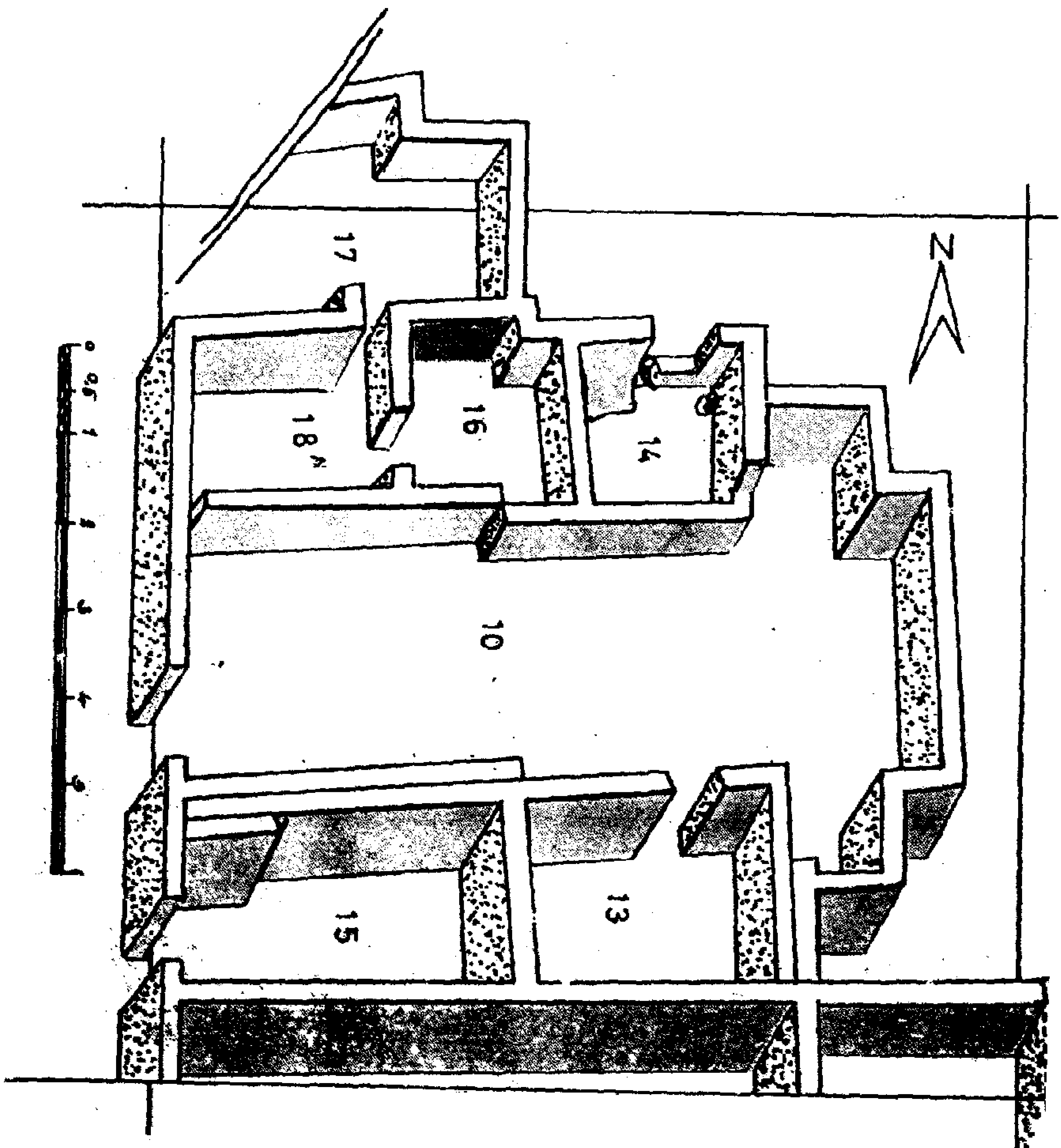


ب ـ الجدران المتقاطعة الموجودة داخل المسطبة

لـوح ـ ٣



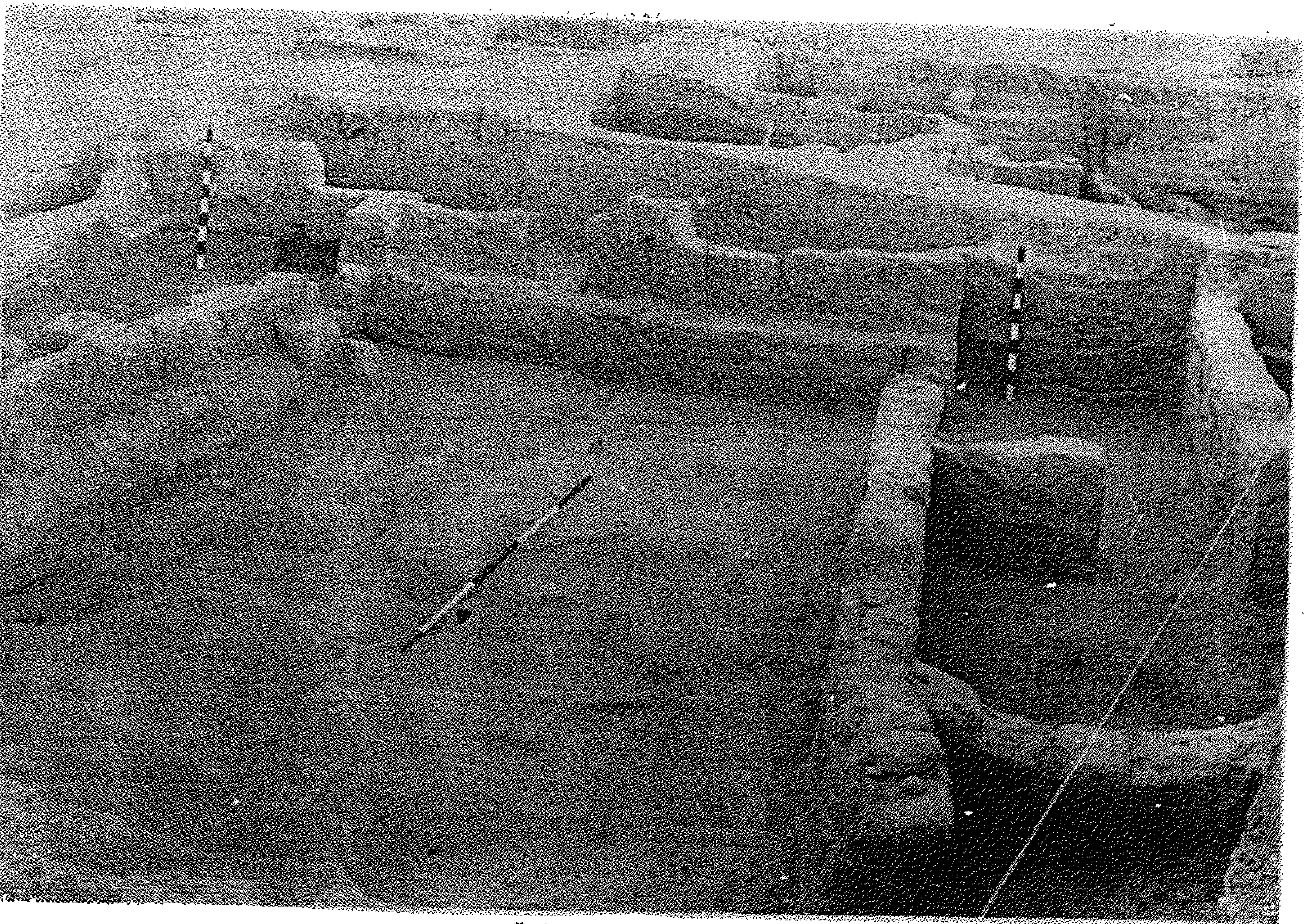
آـ الدار الاولى



ب ـ الدار الثانية

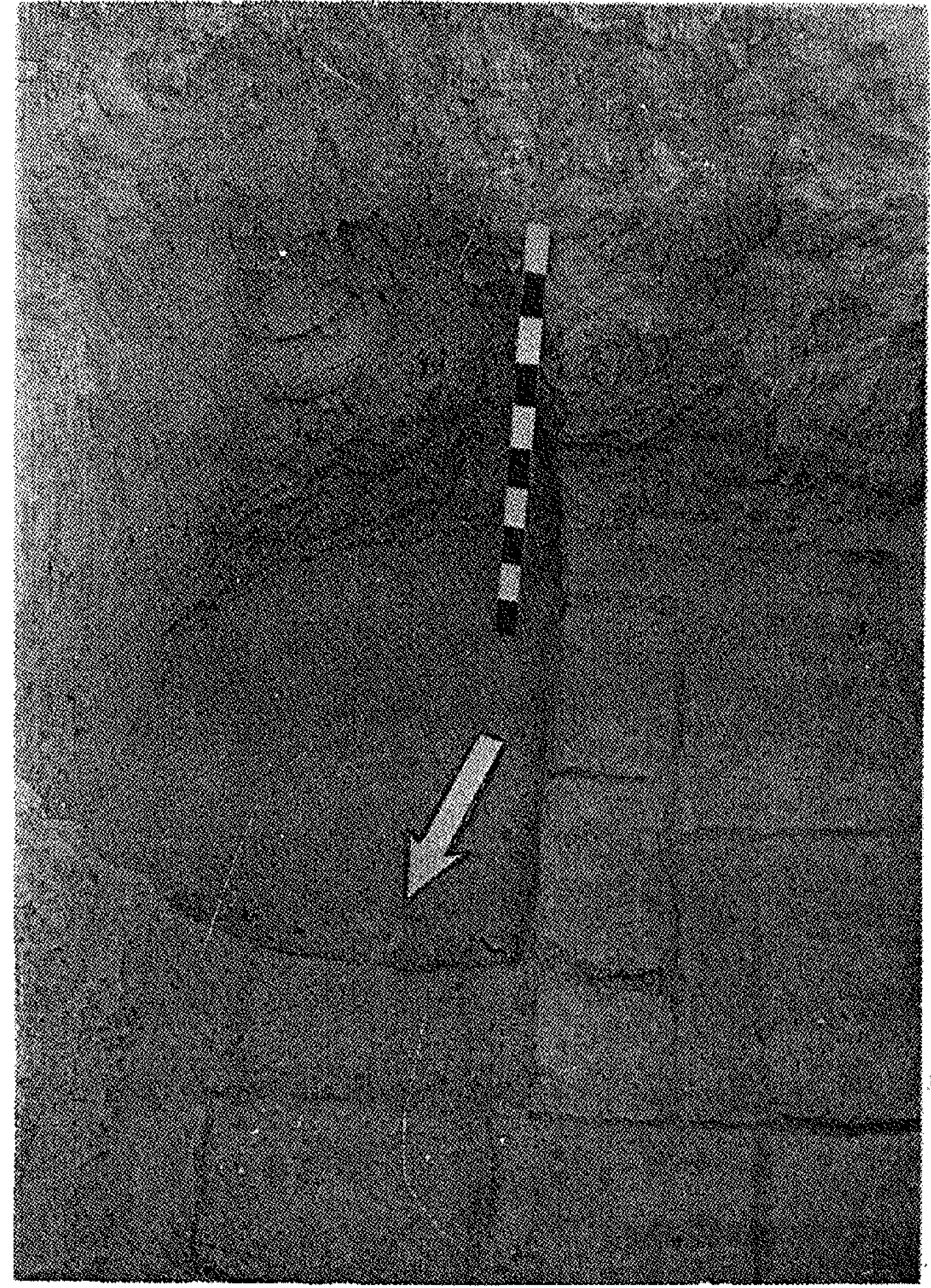


ا ـ الدار الأولى

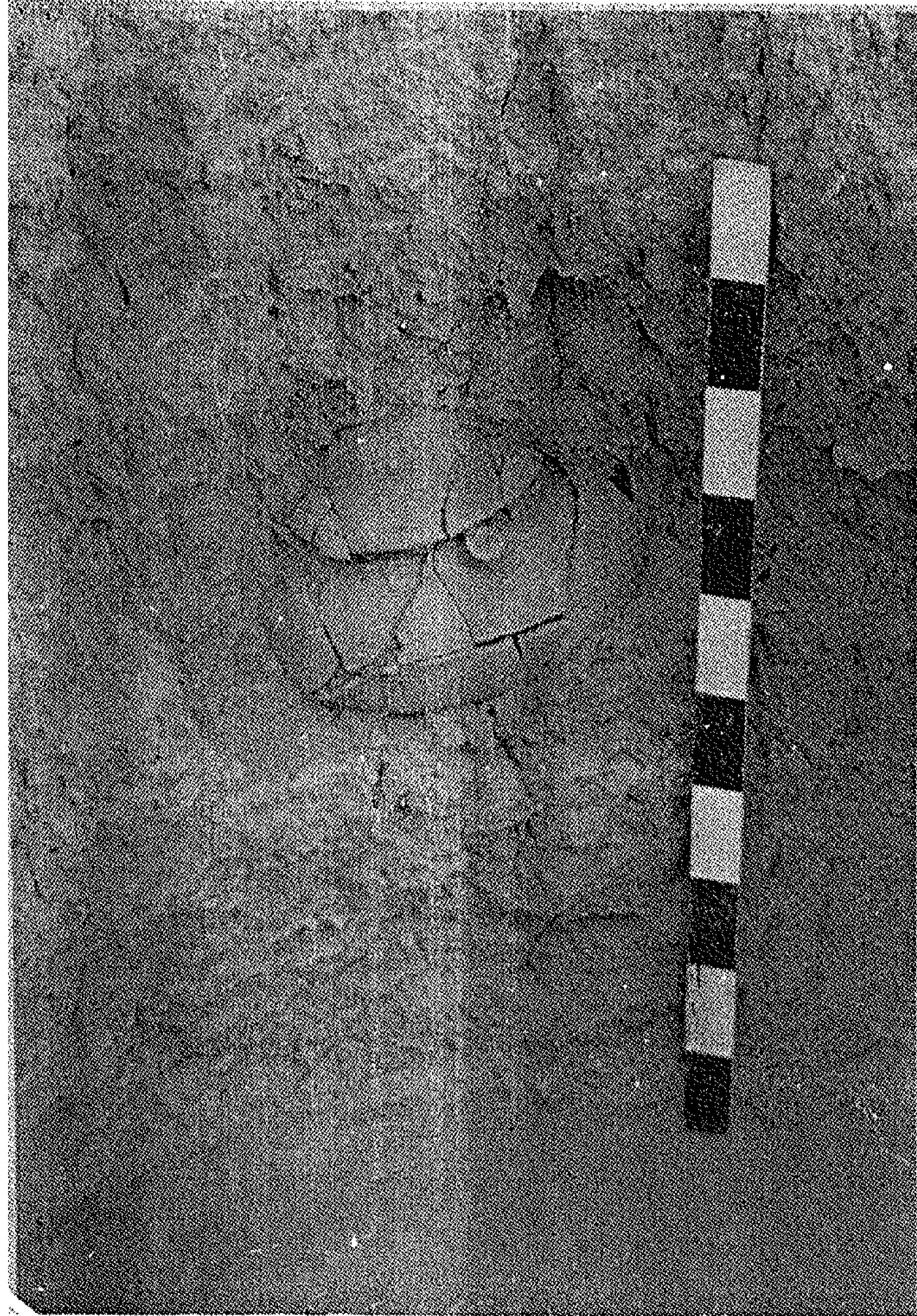


ب ـ الدار الثانية

لوح ـ ٥

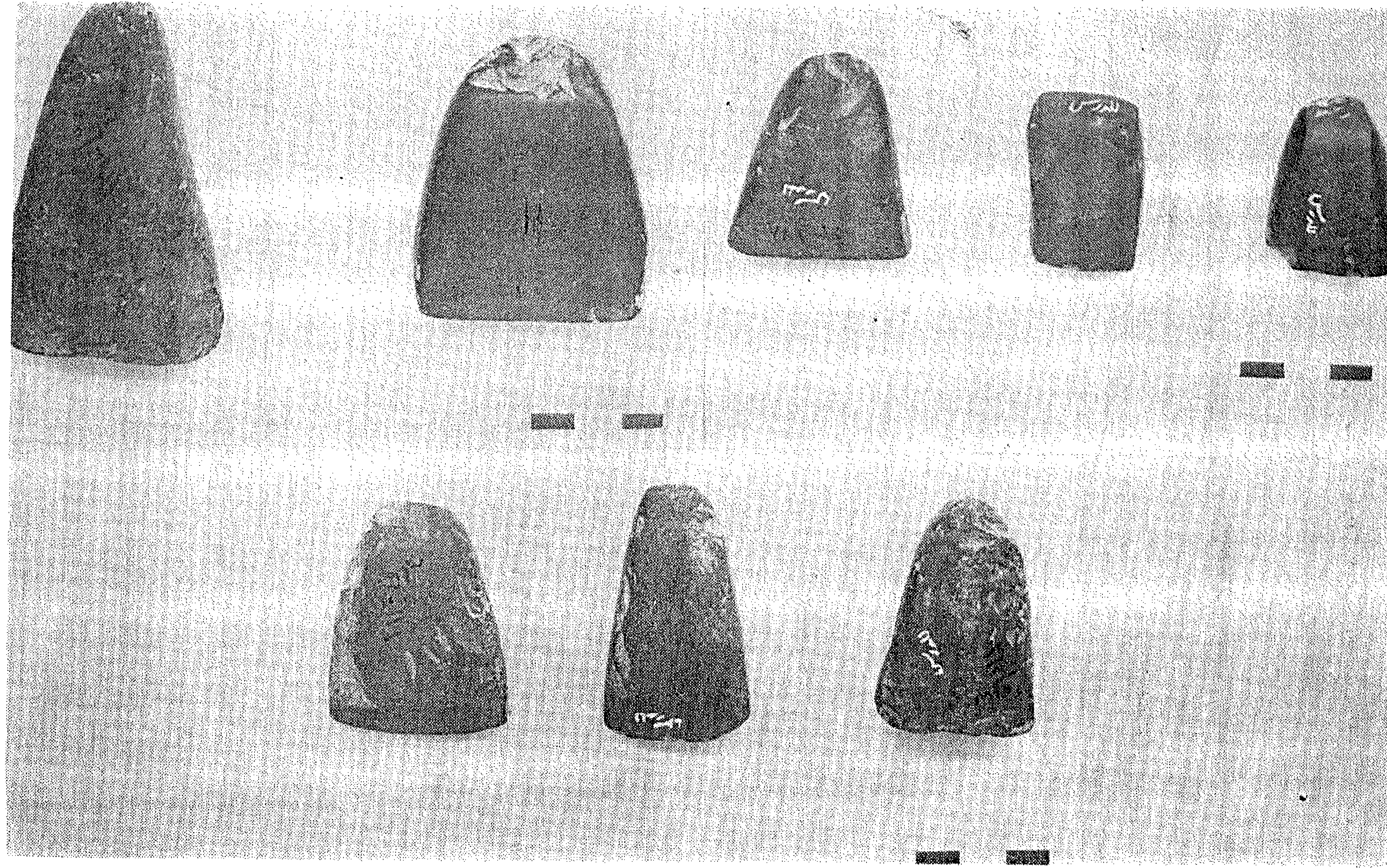


ا ـ احد قبور الاطفال المدفون داخل المسطبة

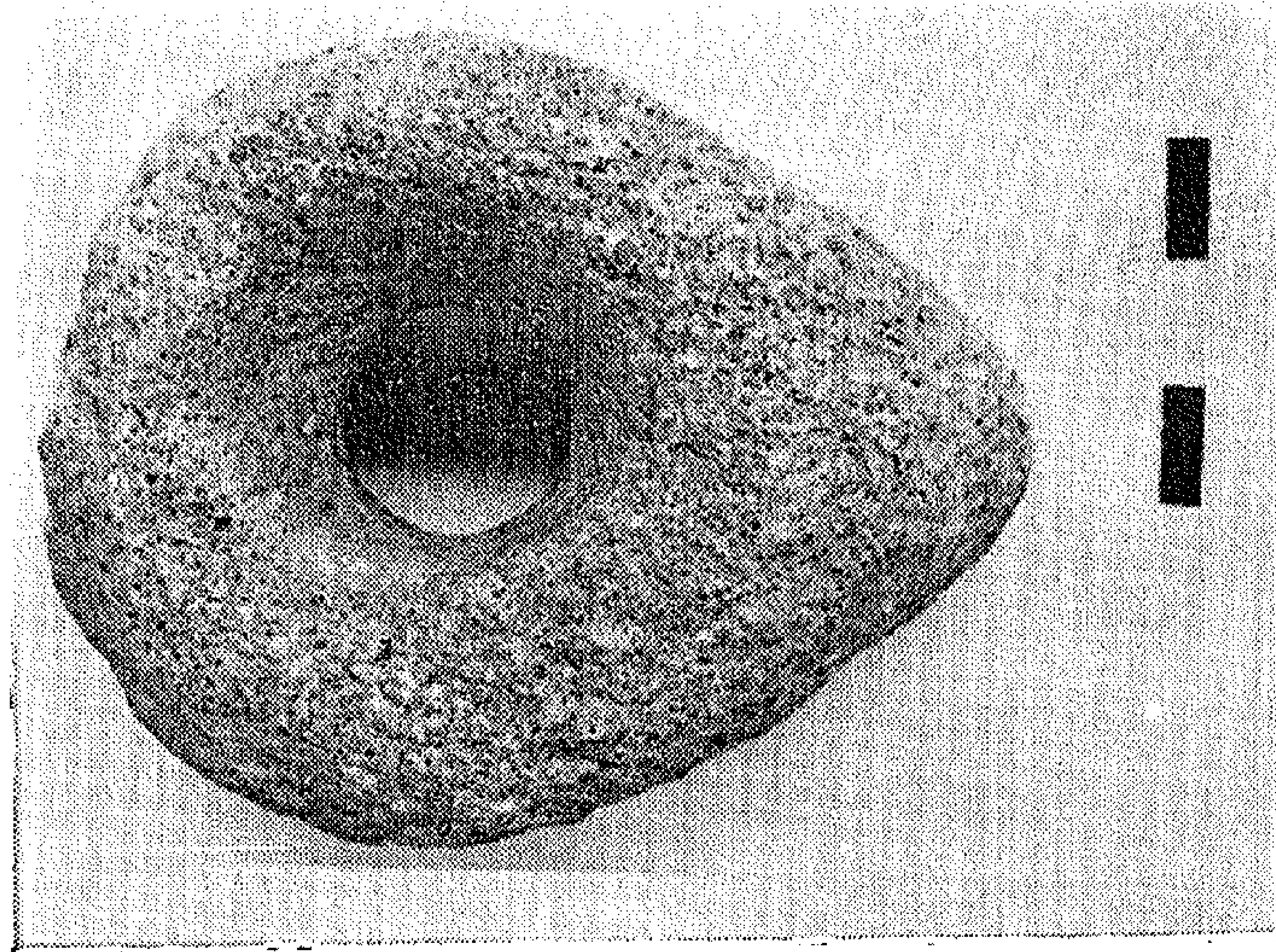


ب ـ احد قبور الاطفال

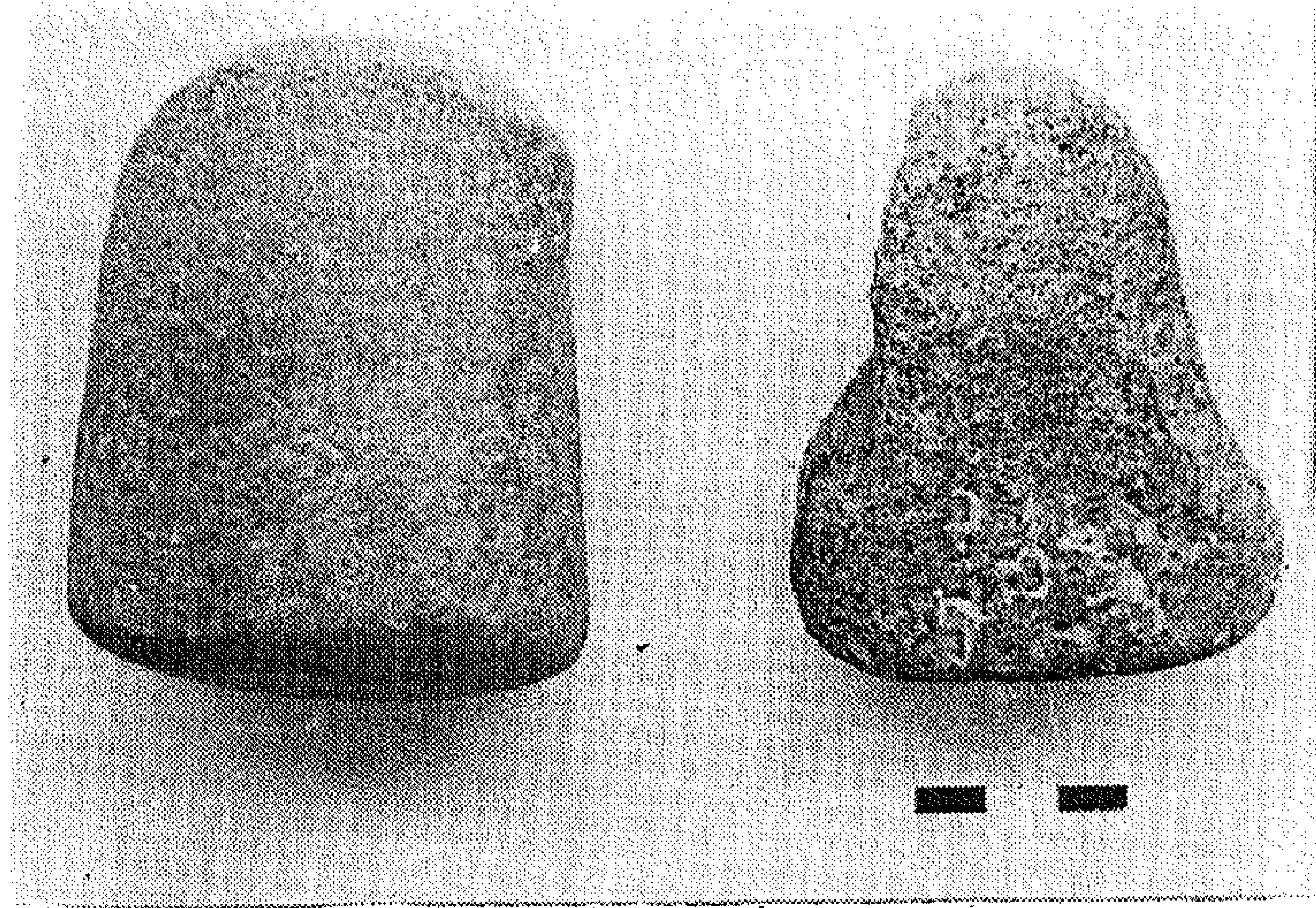
لوح ـ ٦



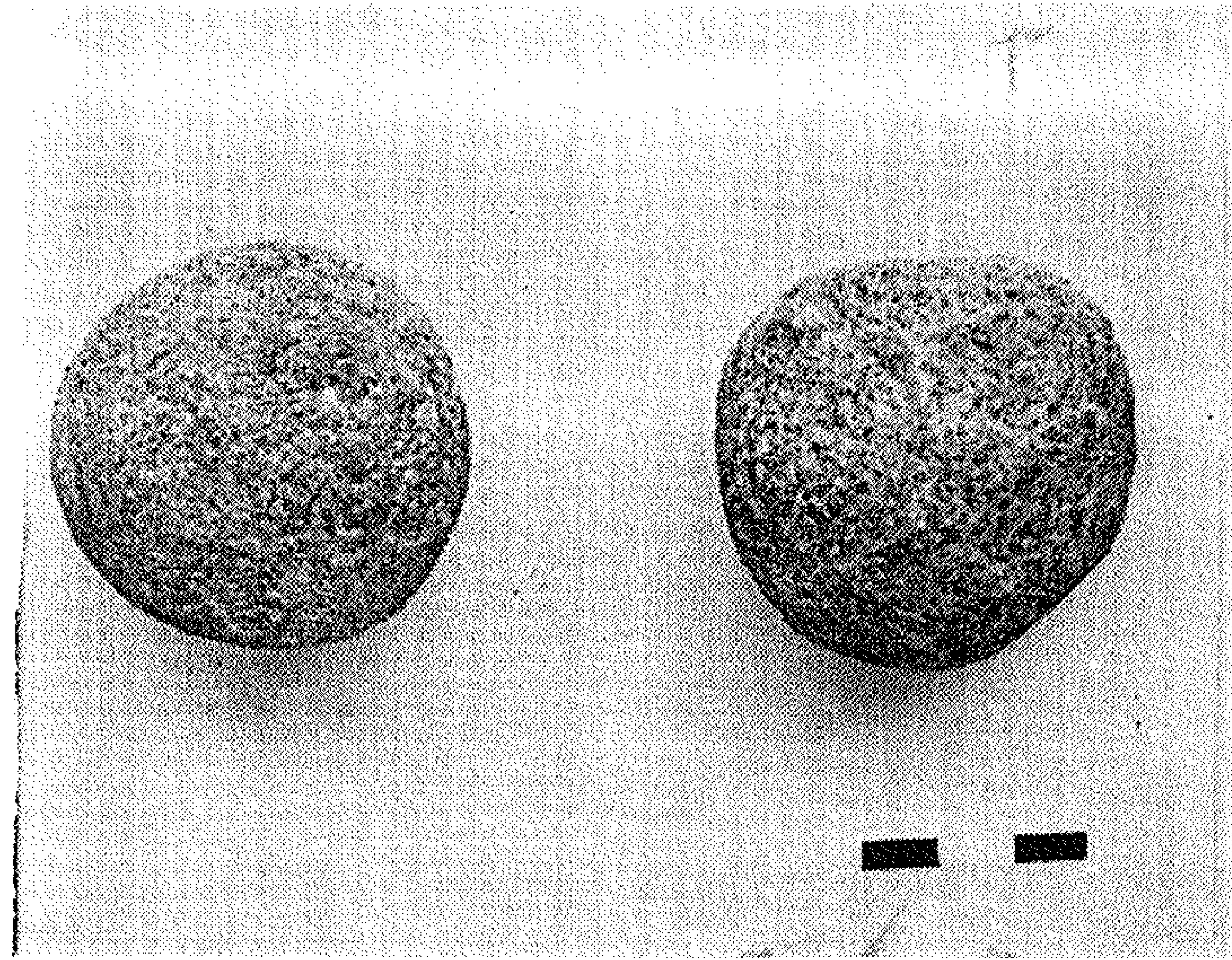
لوح ـ ٧



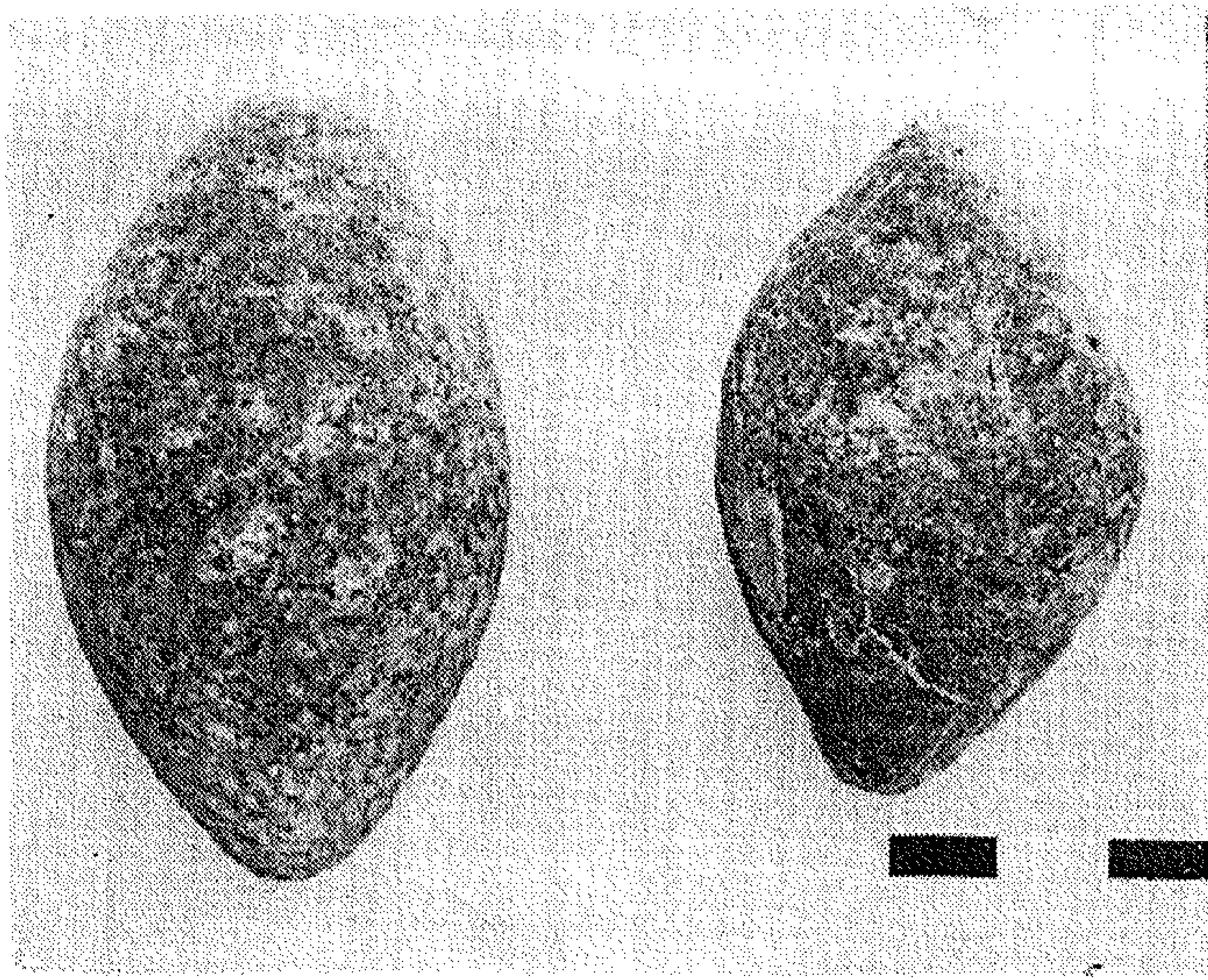
آ



ب

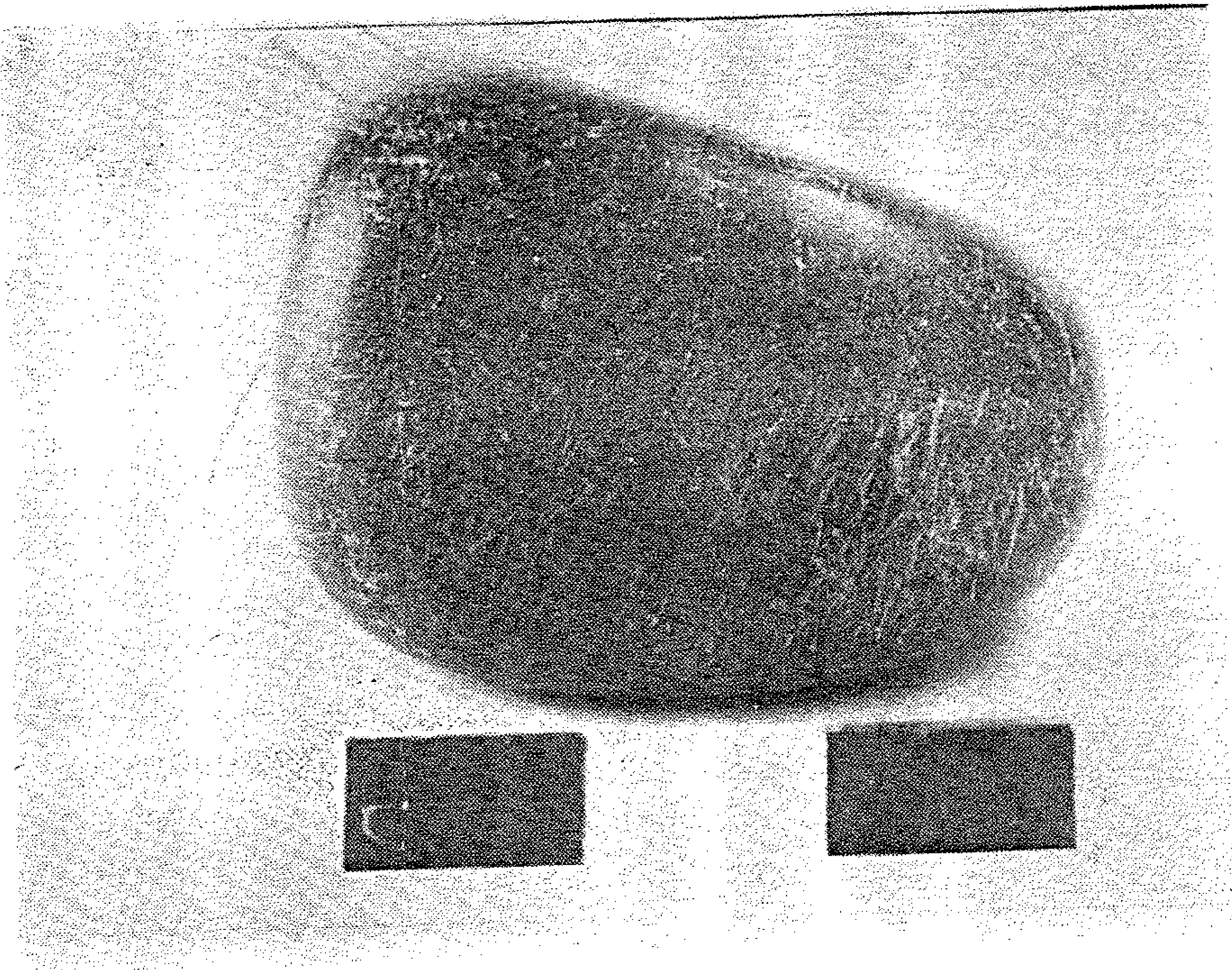


ج

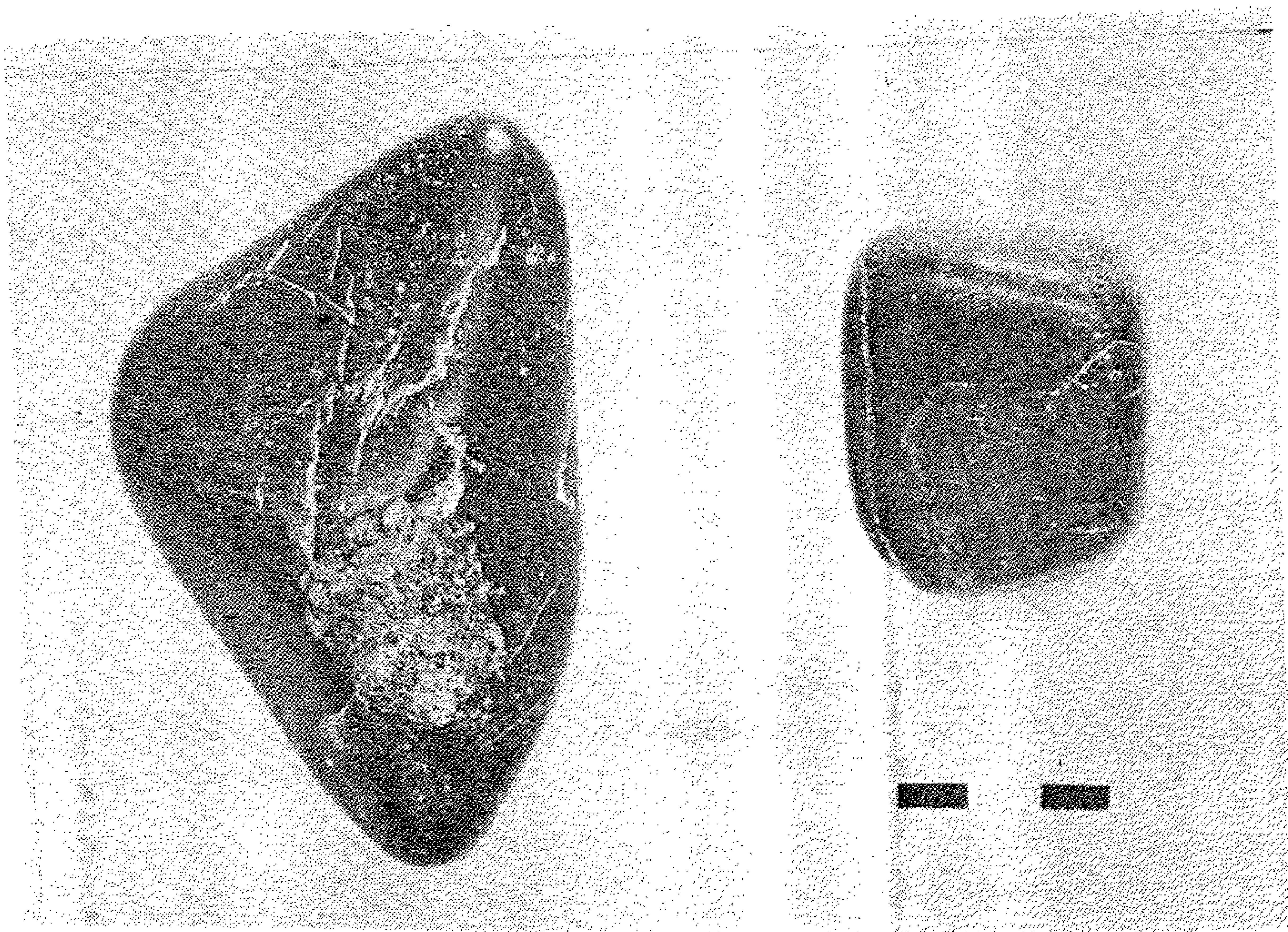


د

لـوح ـ ٨

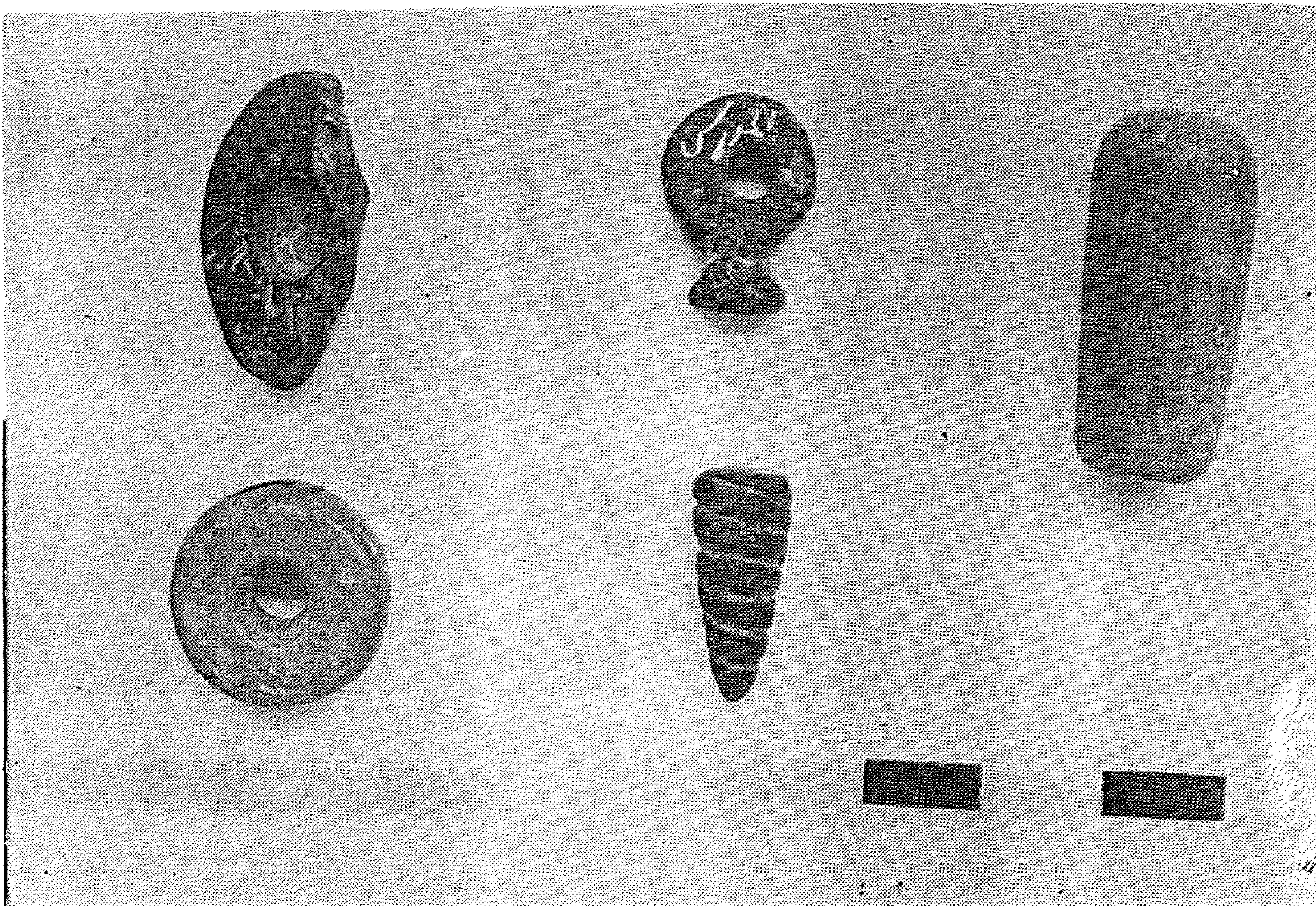


آ

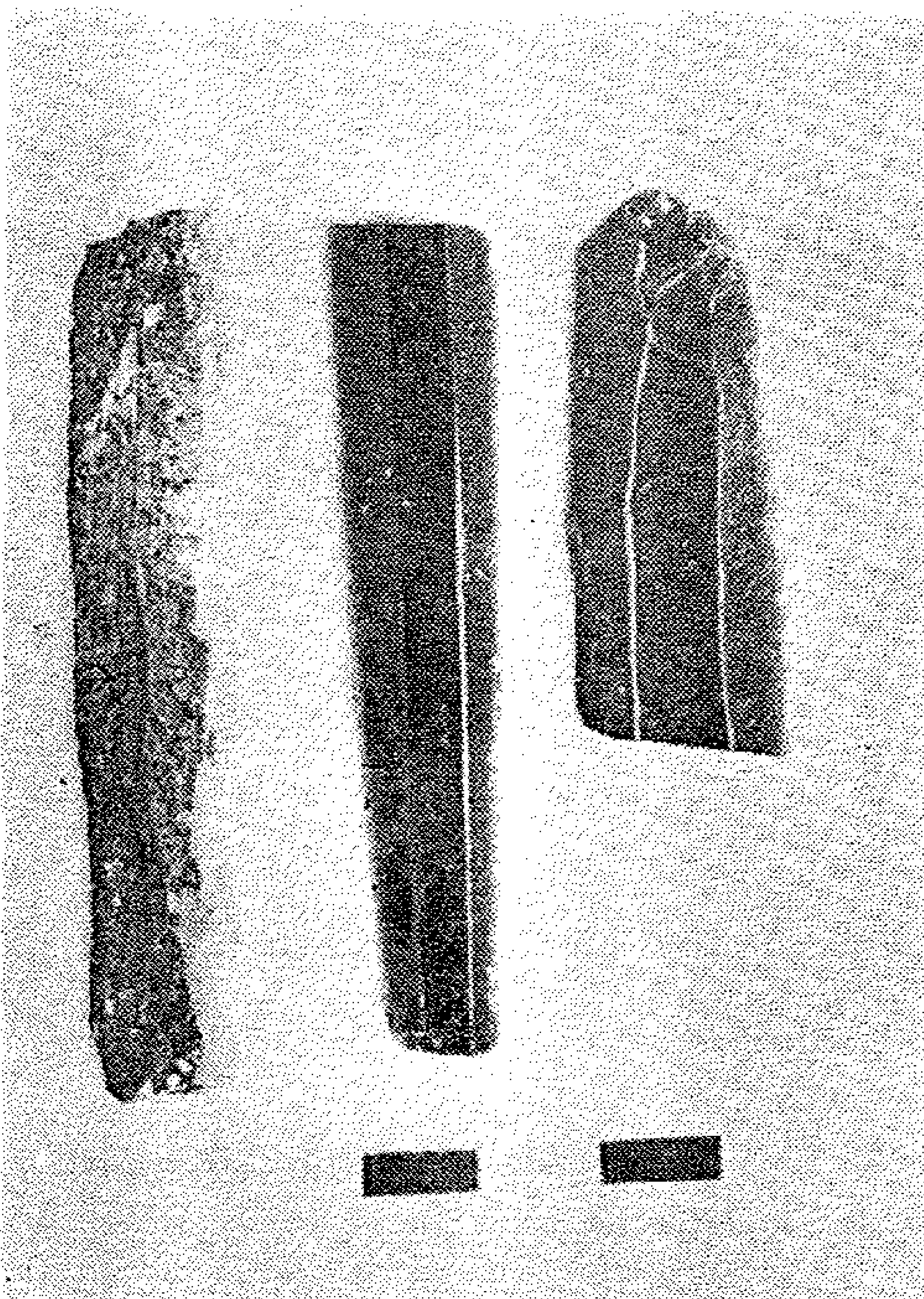


ب

لـوح ـ ۹

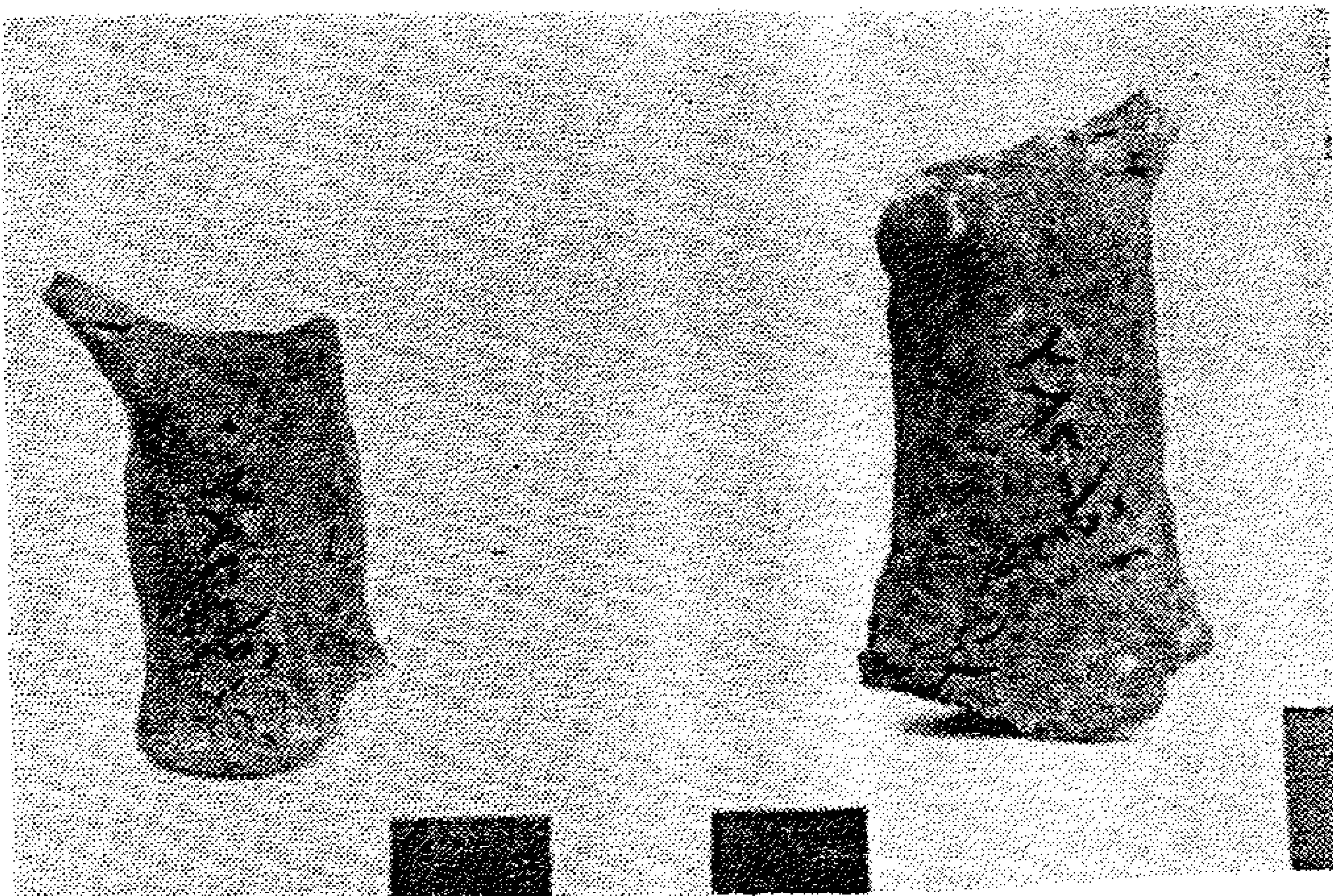


آ

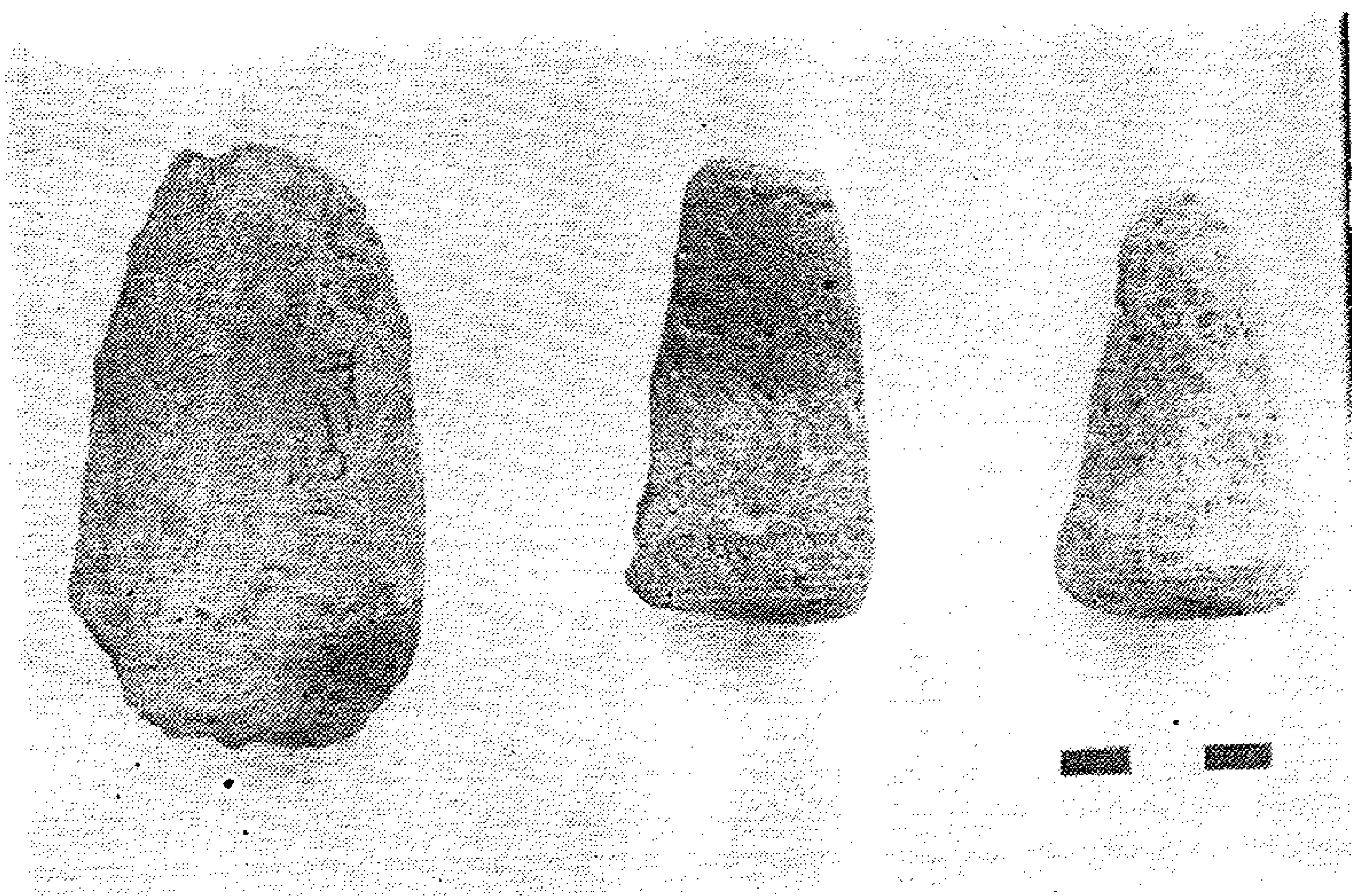


ب

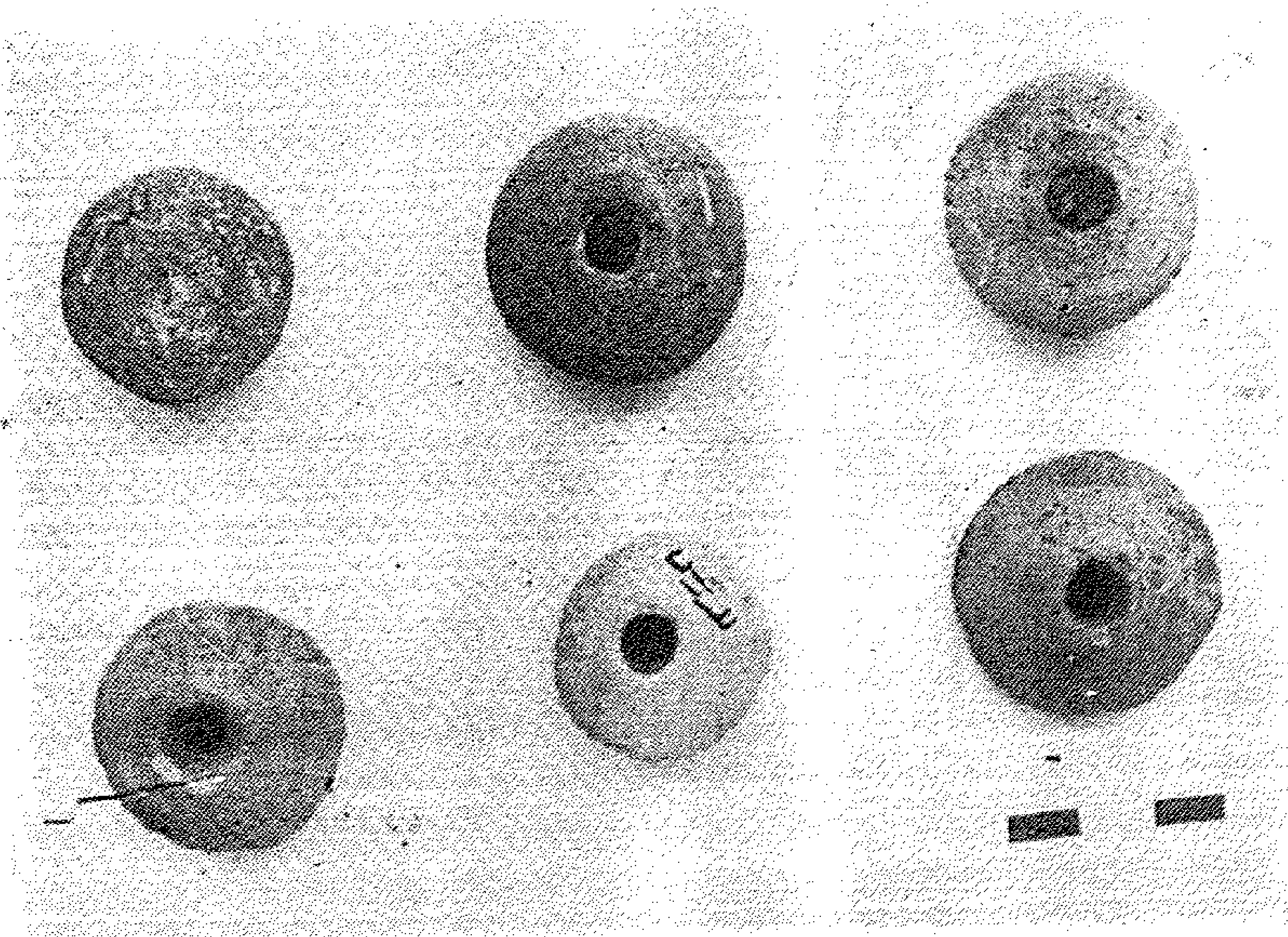
لـوح ـ ١٠



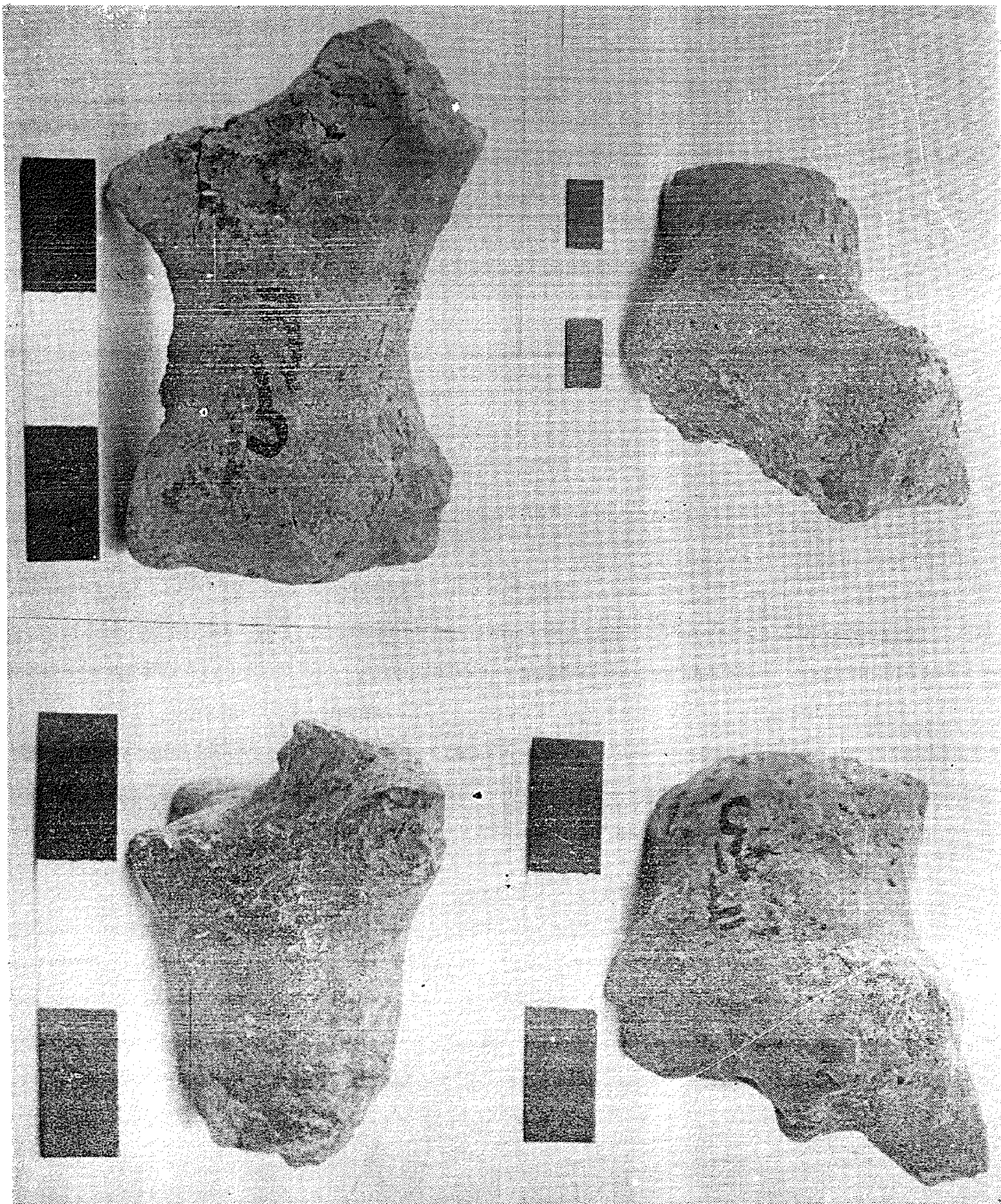
أ



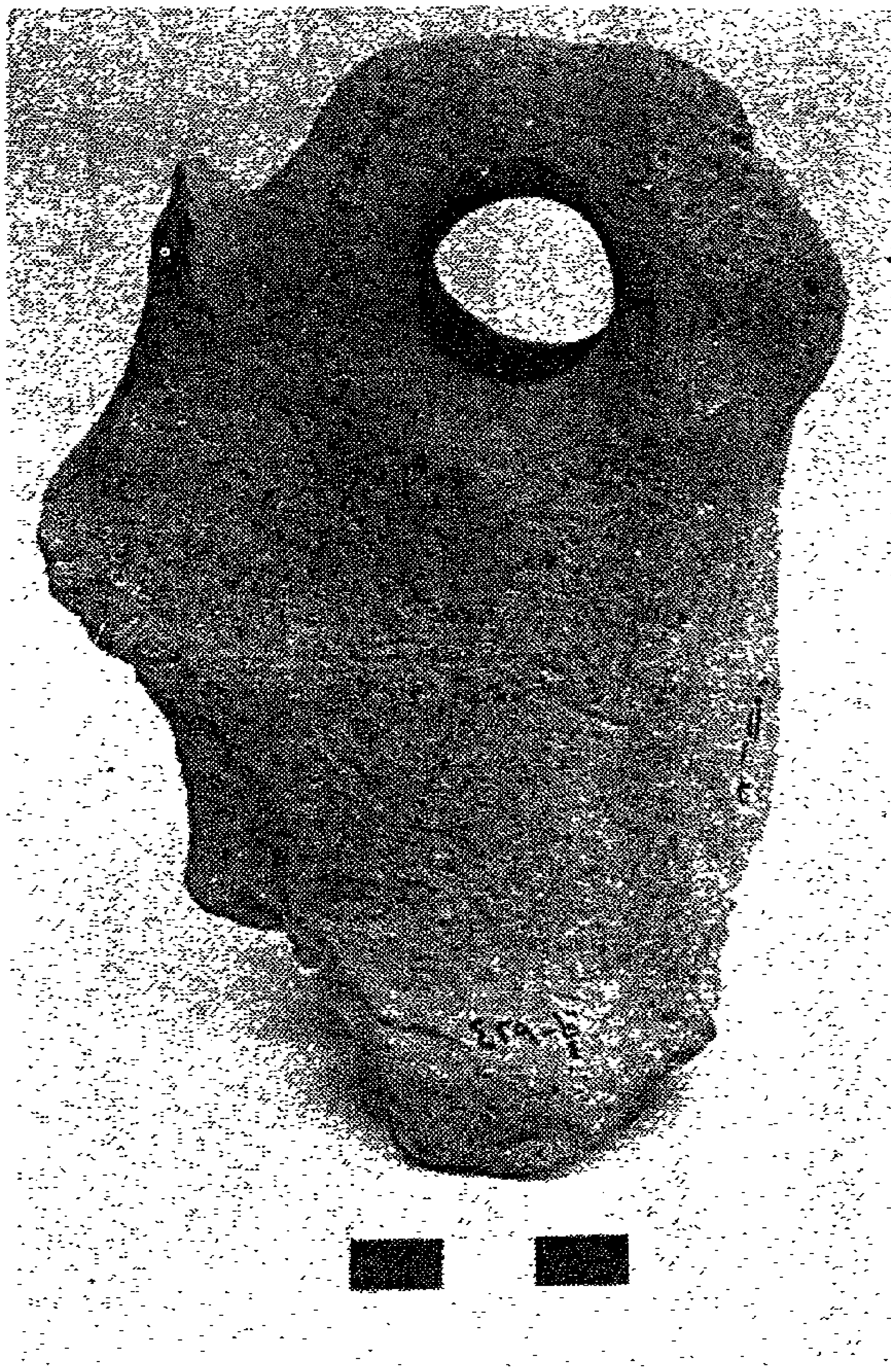
ب

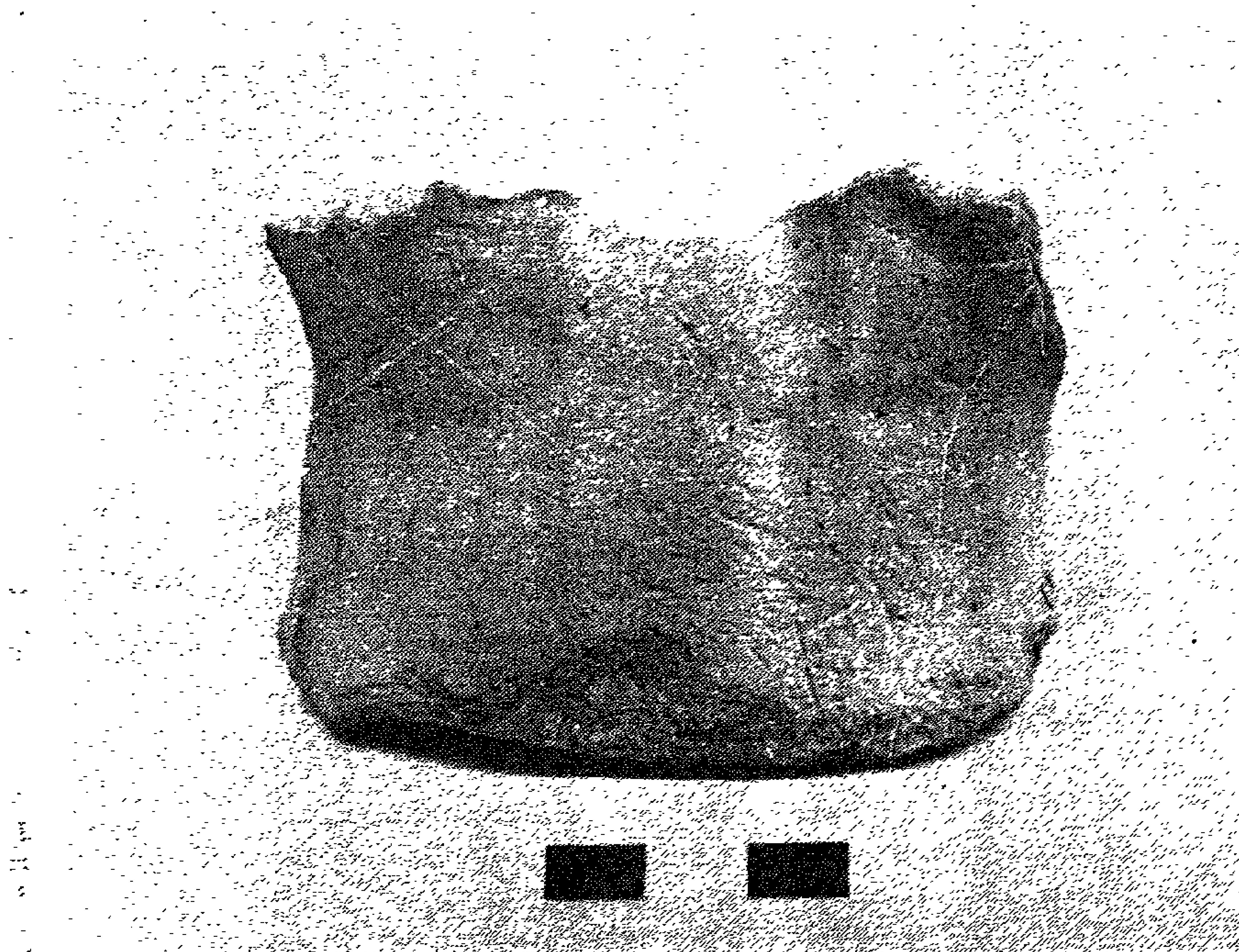


ج

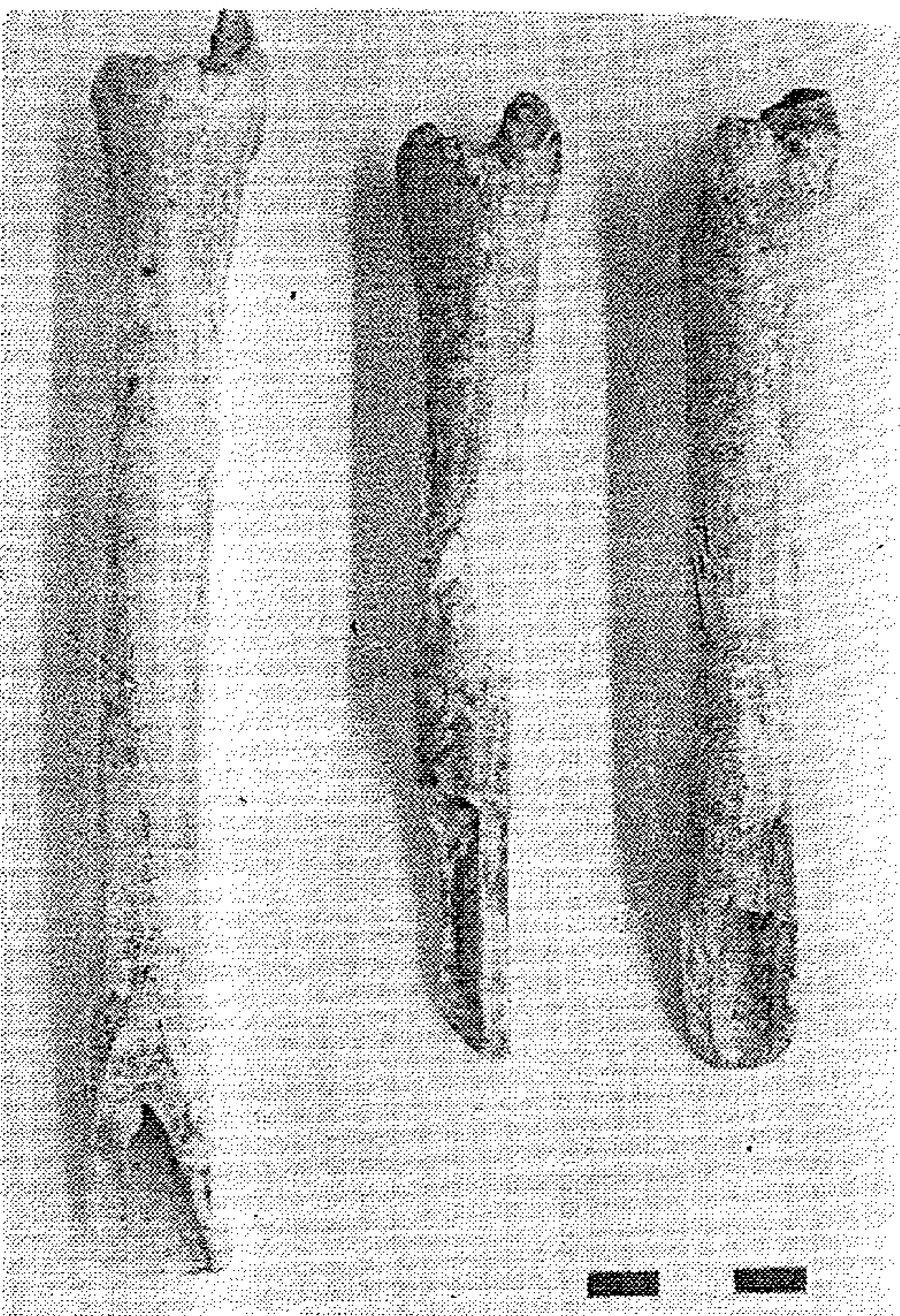


لوح - ١٢

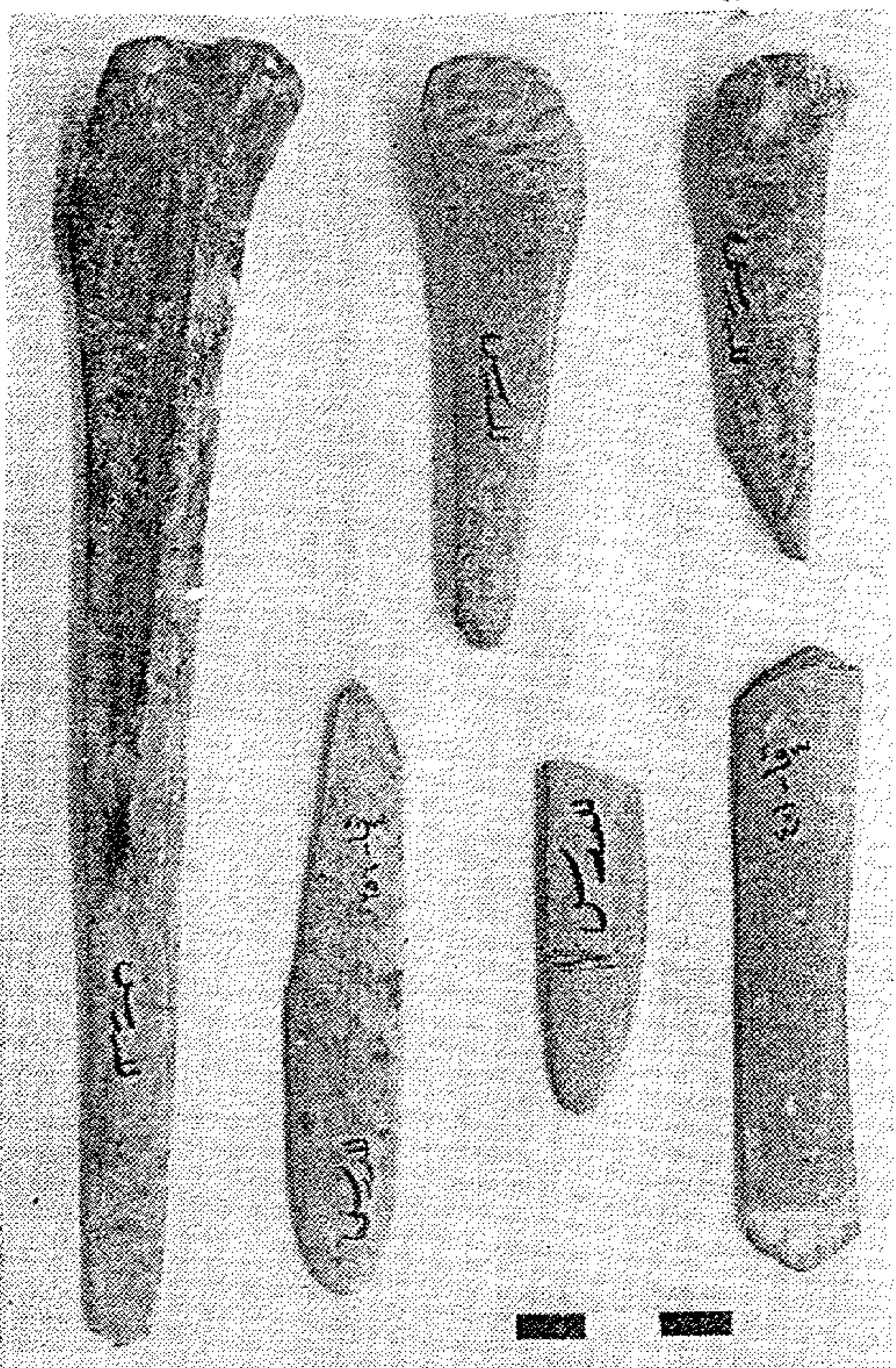




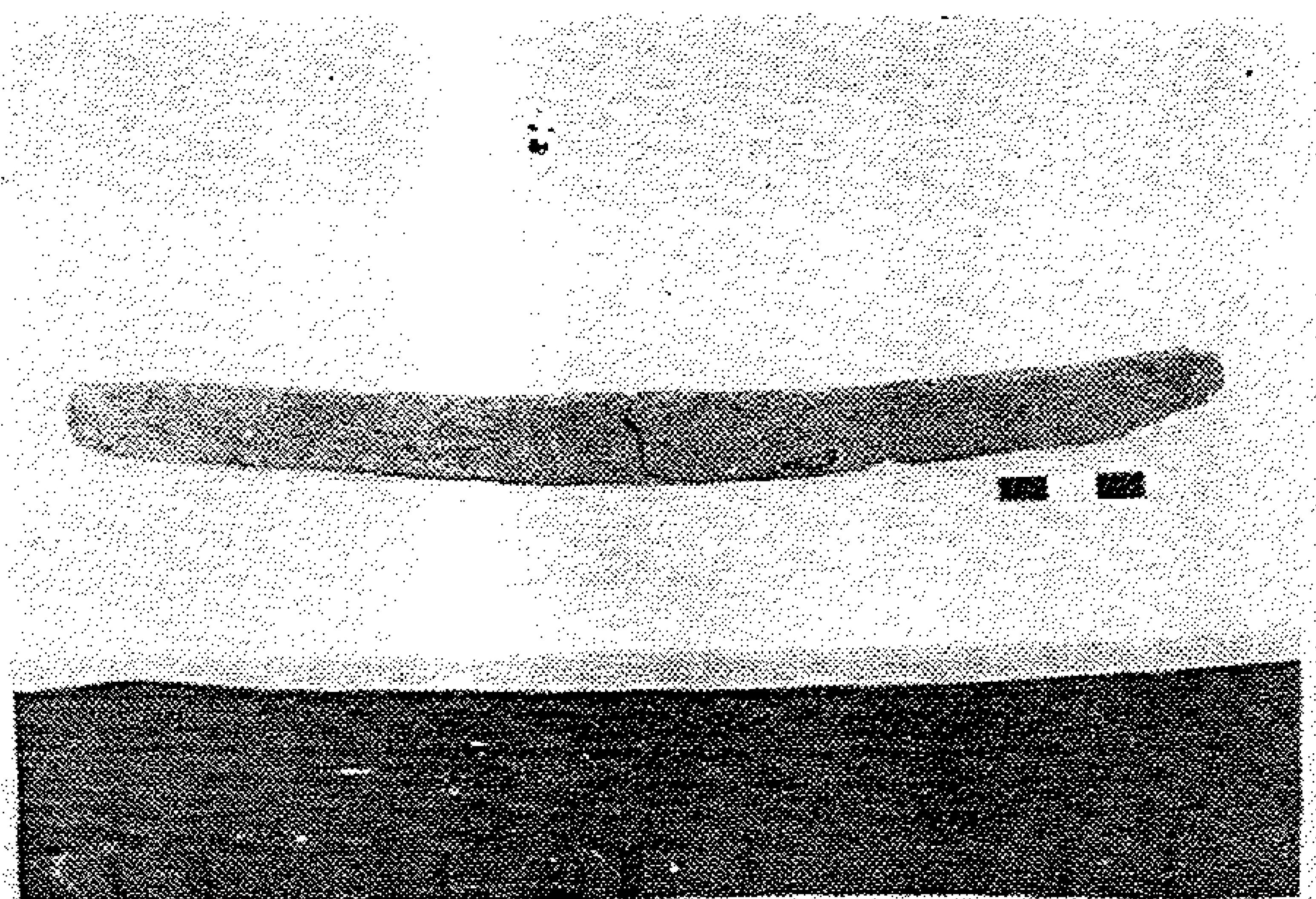
لـوح ـ ۱۳



آ



ب

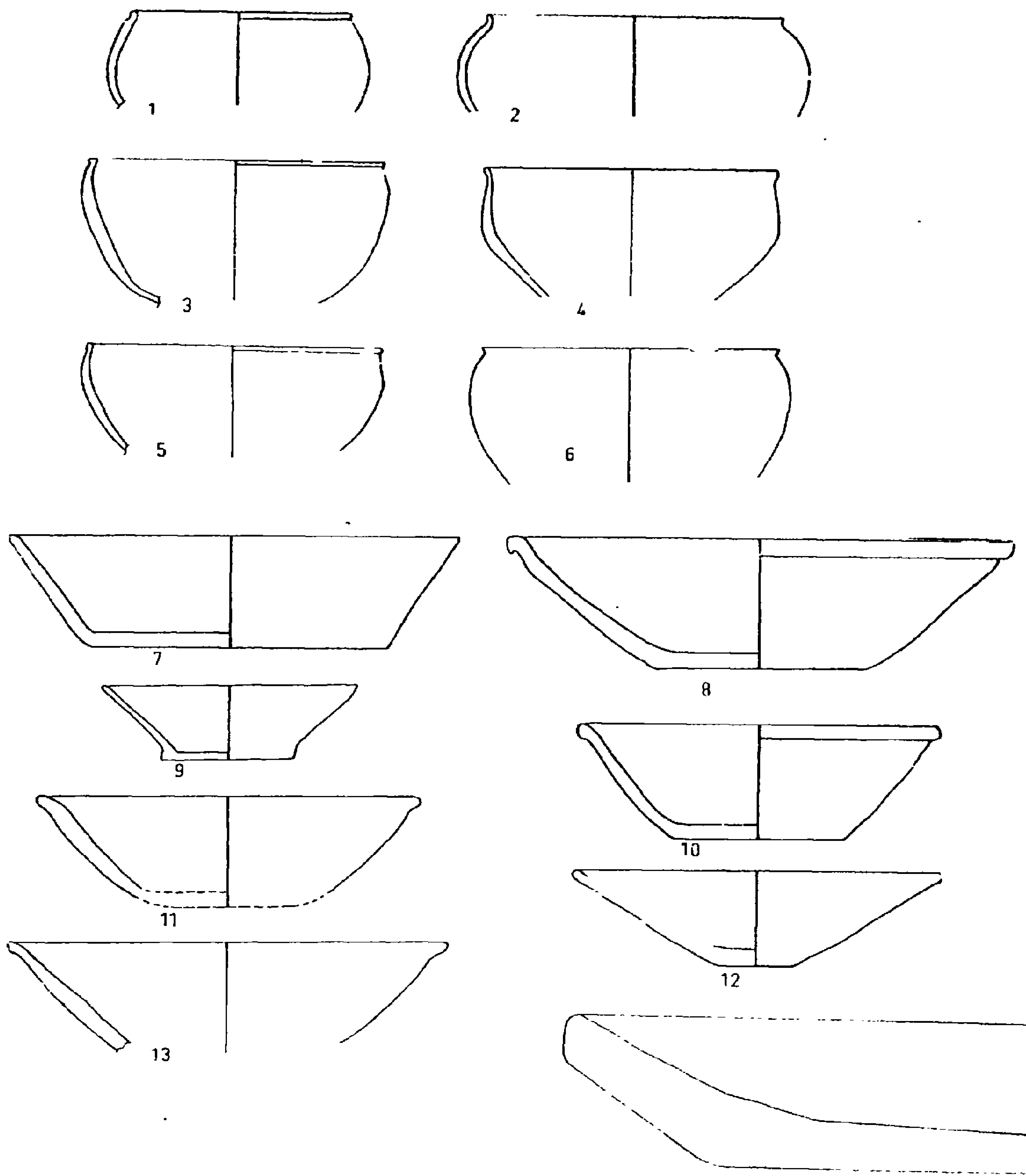


ج



د

L. IV

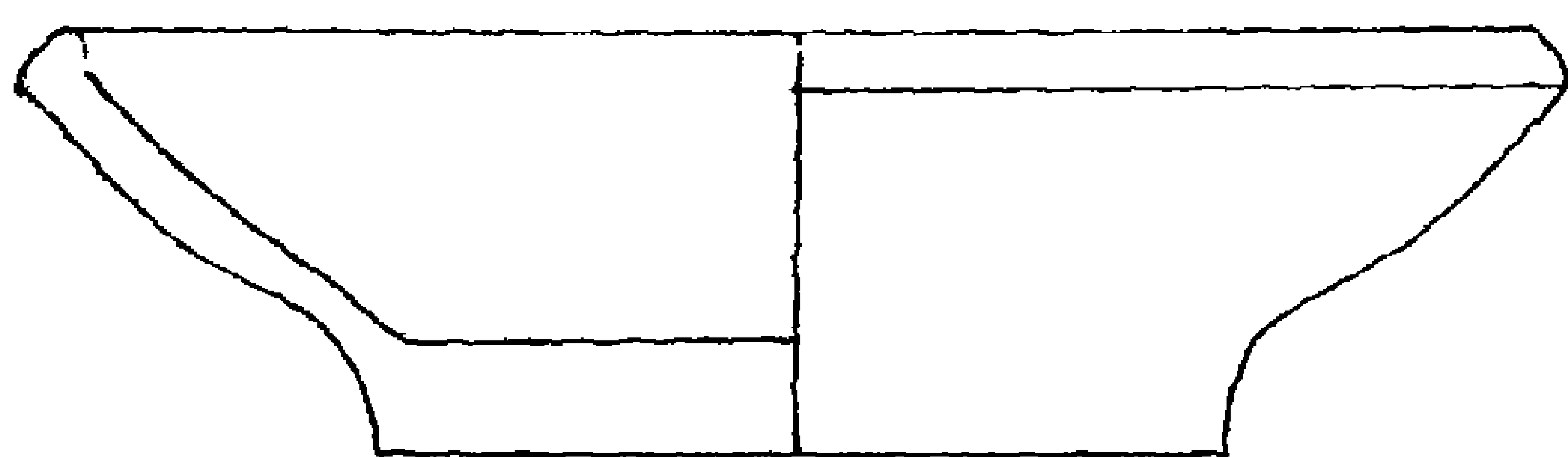


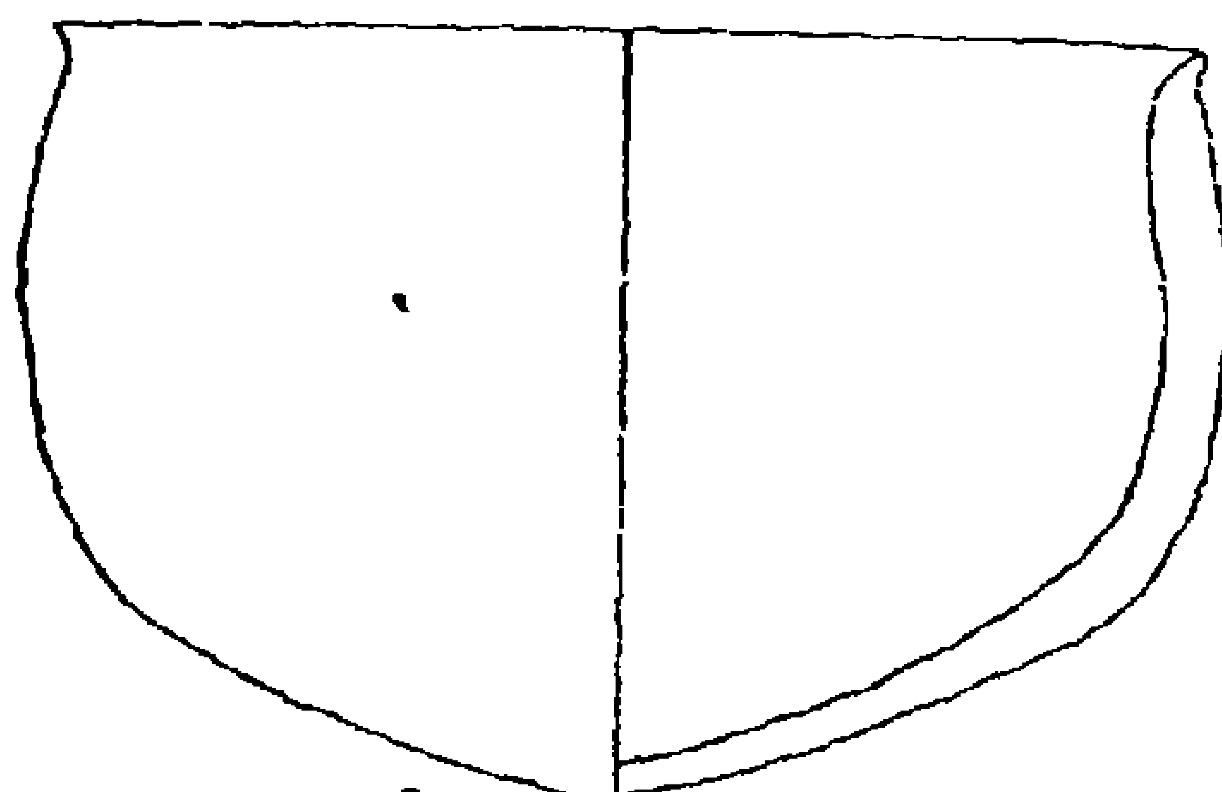
قالينج اغا

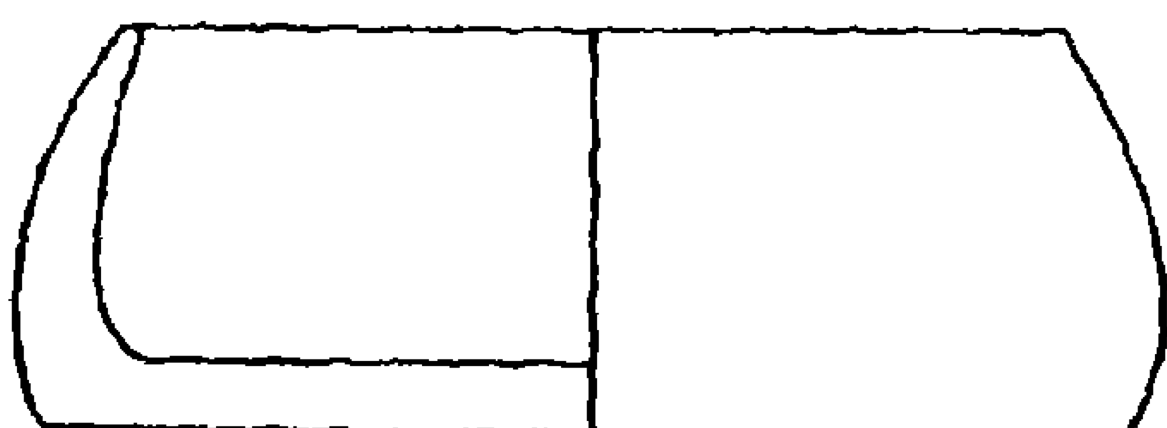
8, 10-13	Tobler Tepe Gawra 2 level XI-IX Pl. CLIV Fig. 367, 370
9	Warka UVB4 Pl. 14. hw 11489
13	Warka UVB4 Pl. 14. qw 7447
1-2-3, 6	Tepe Gawra level XIA-IX

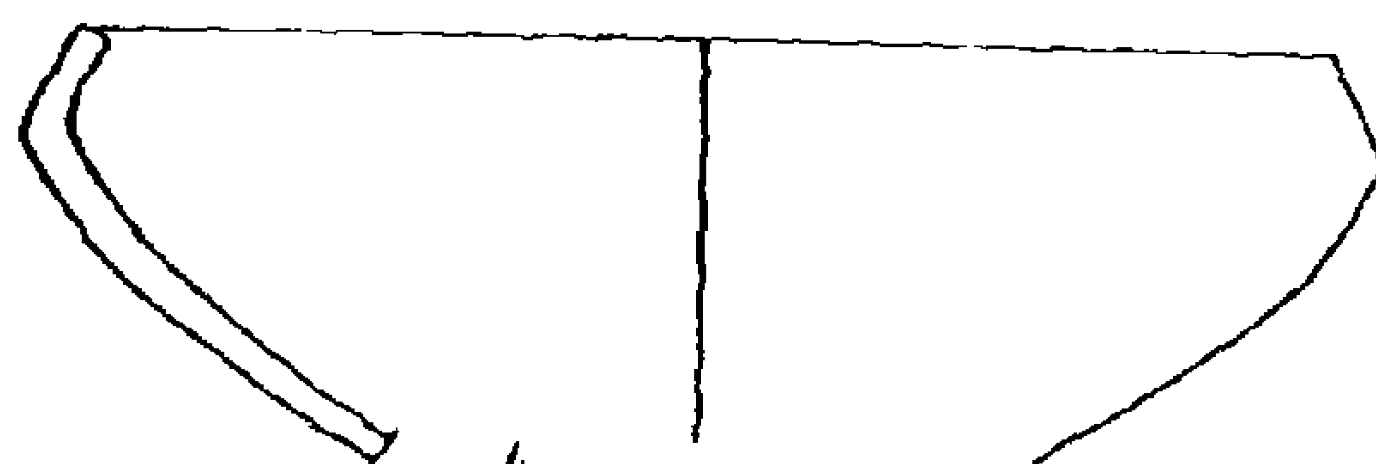
لـوح – ١٥

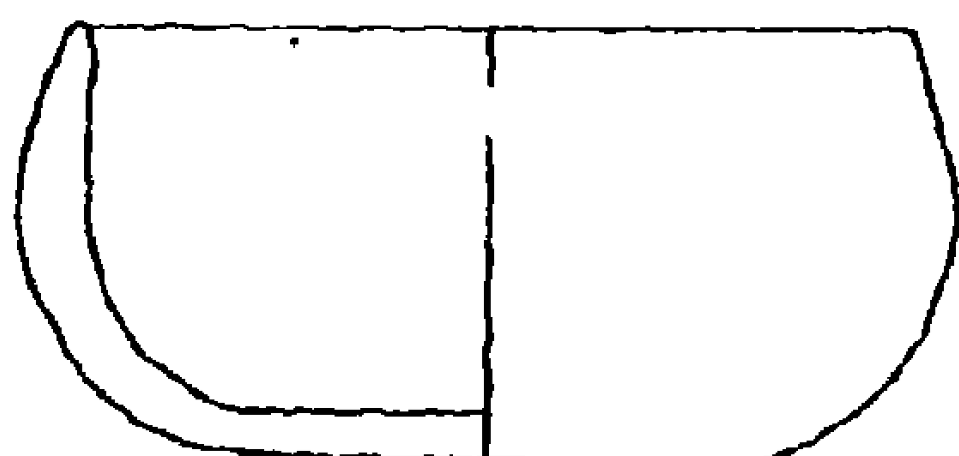
L. IV









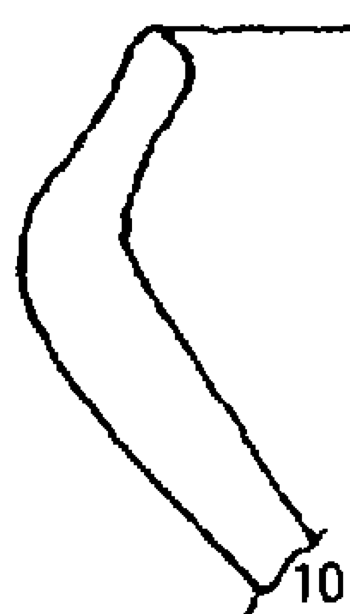


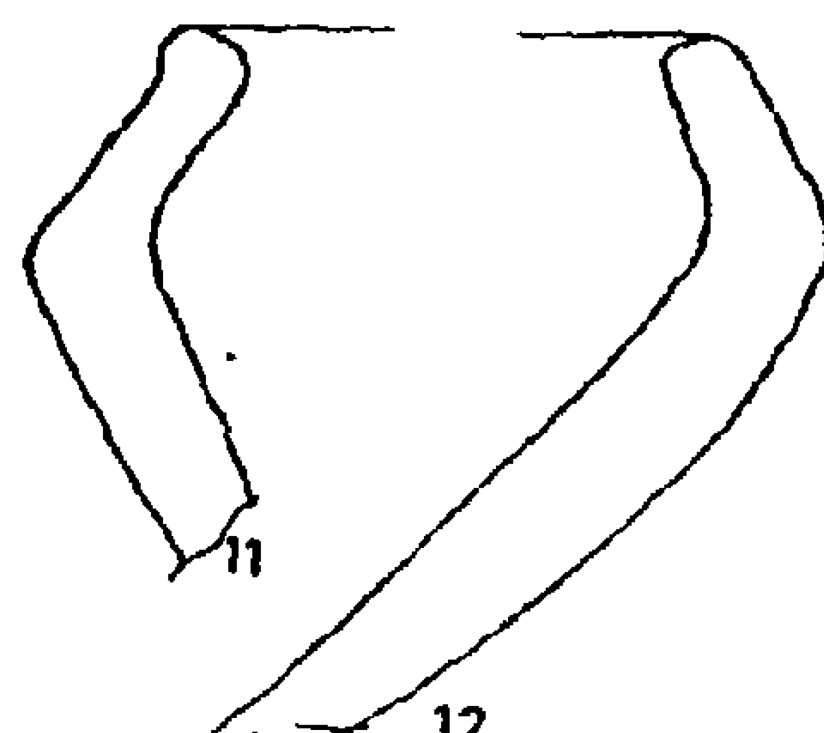


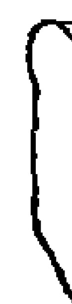








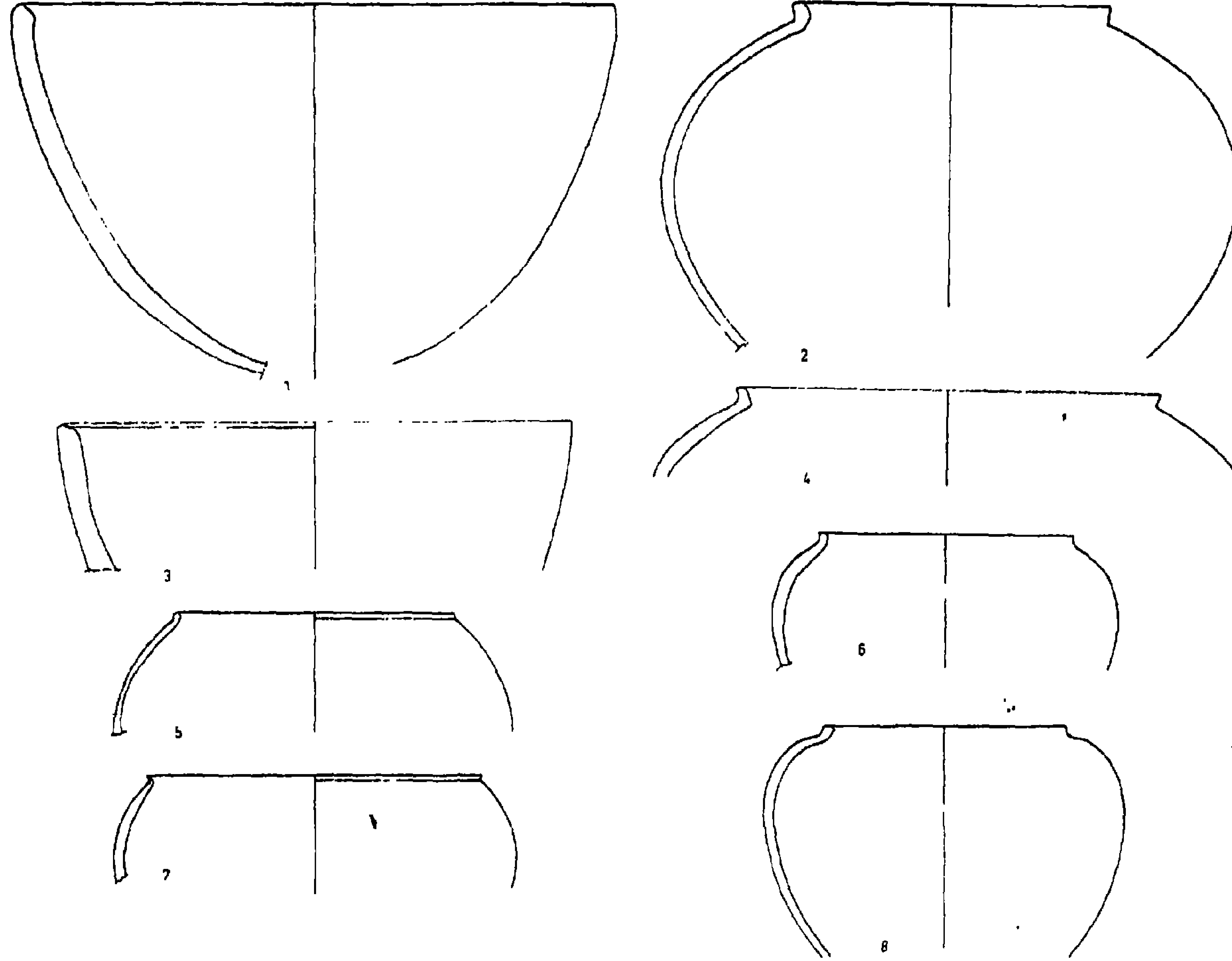




قالينج اغا	
3-4	Amuq Phas F fig. 171 No. 10
6	Tepe Gawra level X-A Pl. CXLIV fig. 376, p. 155
7	Warka UVB4 Pl. 8 b. W10067
9-11	Tepe Gawra level XA pl. CXLIV fig. 381. p. 156
13	Tepe Gawra level XI-IX pl. CXLIV fig. 382.

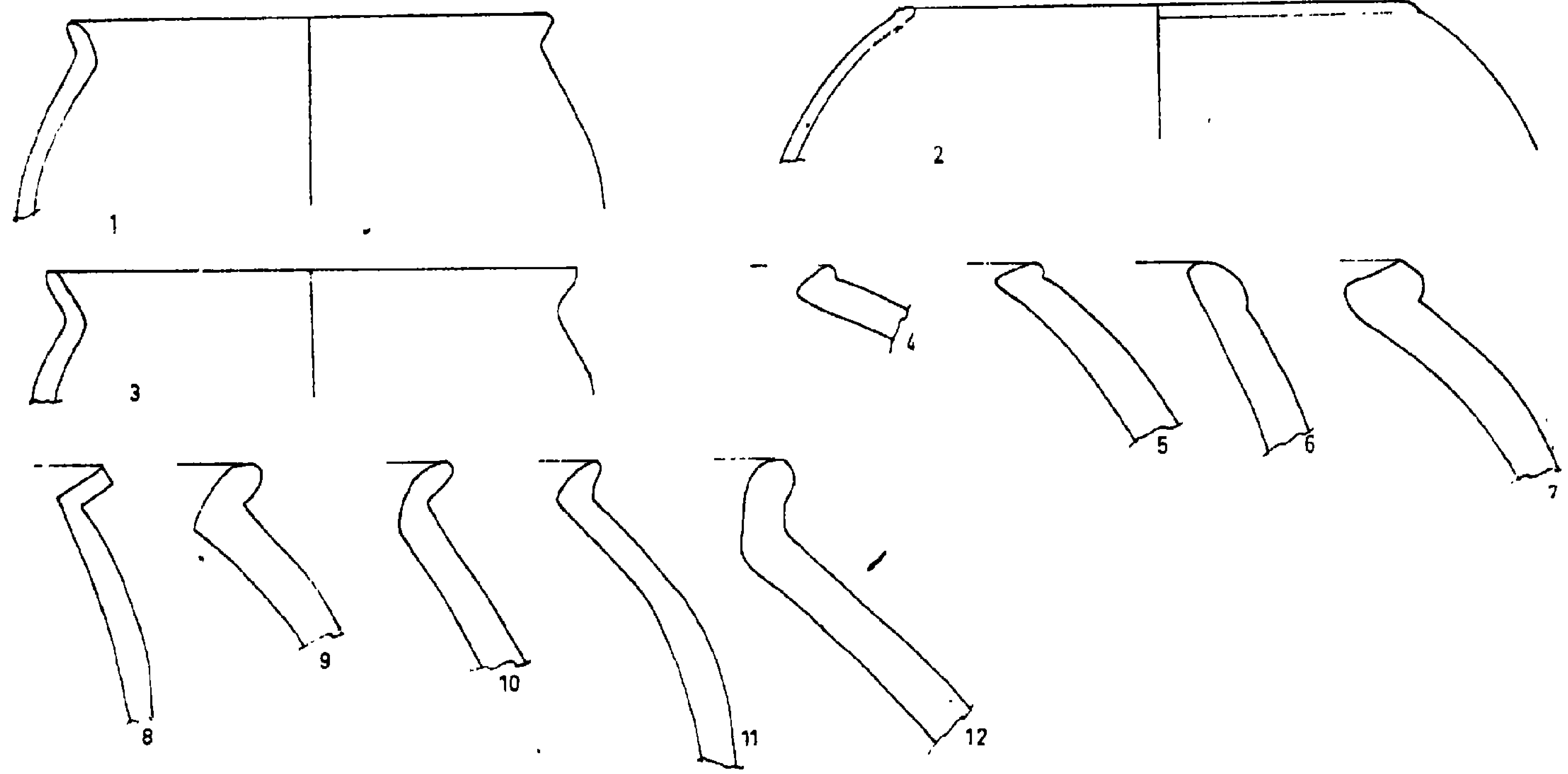
لوح ـ ١٦

L. IV

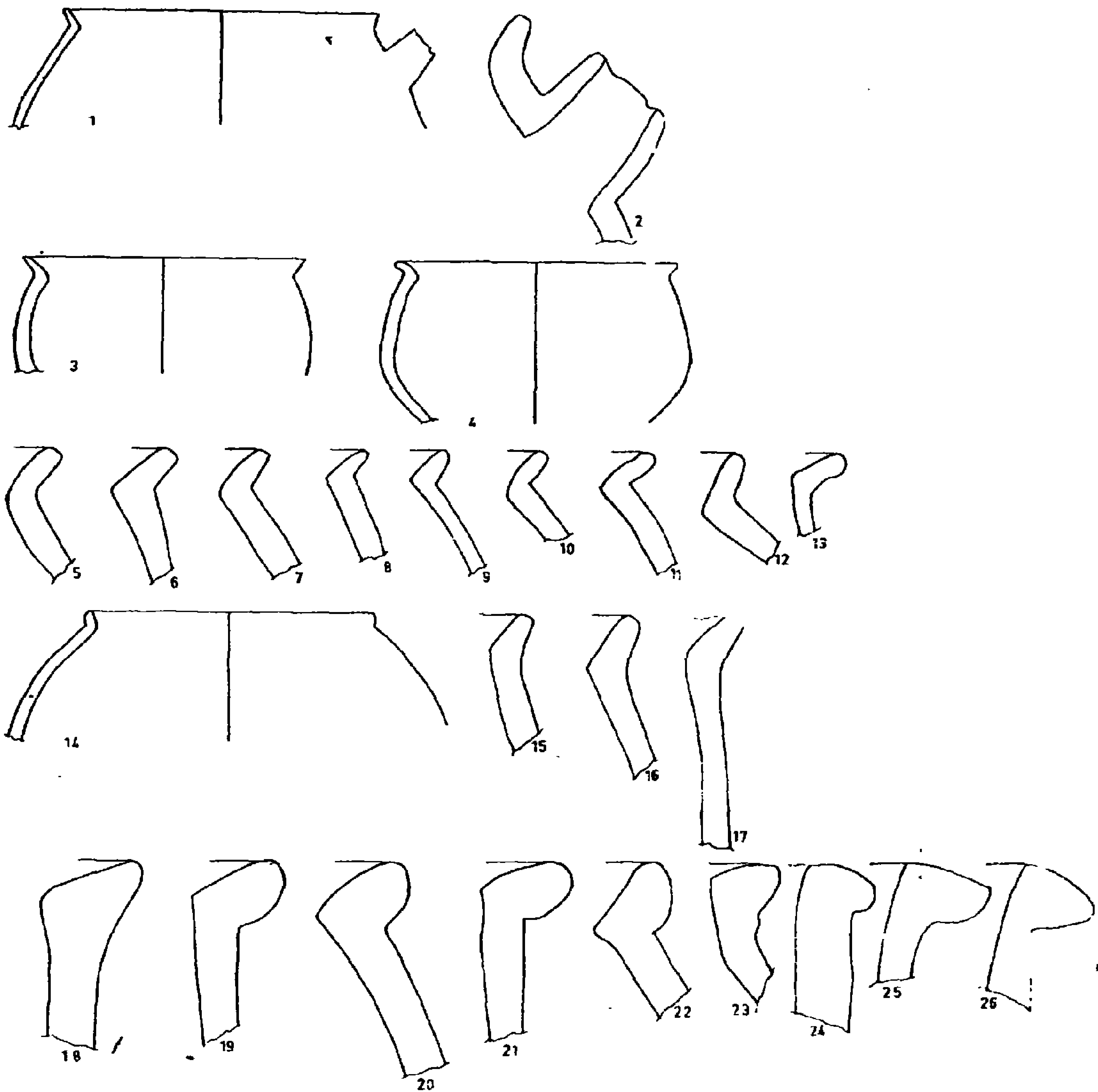


6 | Warka UVB4 pl. 13 d w 11650

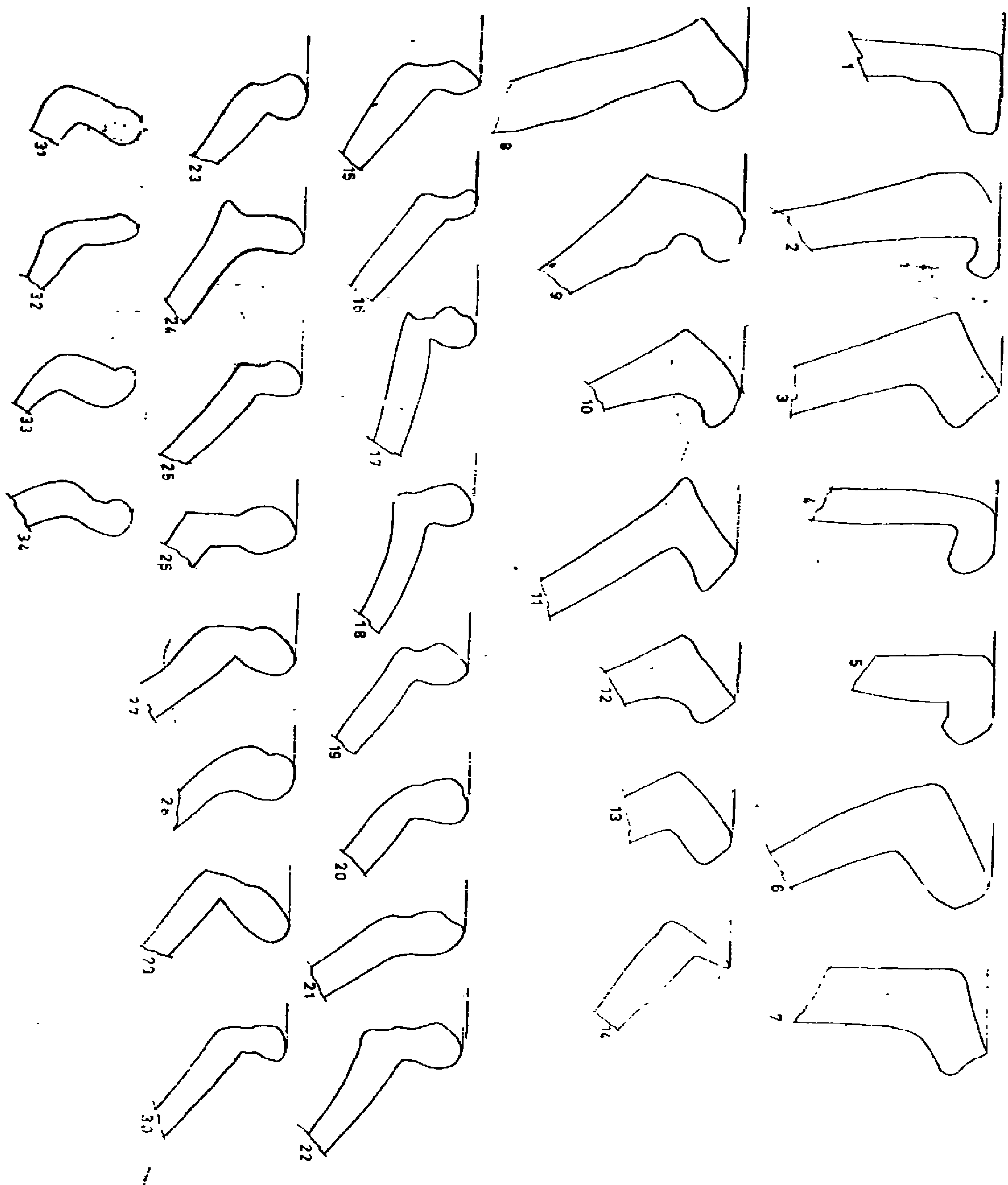
L. IV



قالينج اغا	
3-4	Tepe Gawra level XI-A pl. CXLII fig. 343-344
5-7-6	Tepe Gawra level XI-IX pl. CXLVI fig. 402-403-404
3	Warka UVB4 pl. 10 gw 9508a

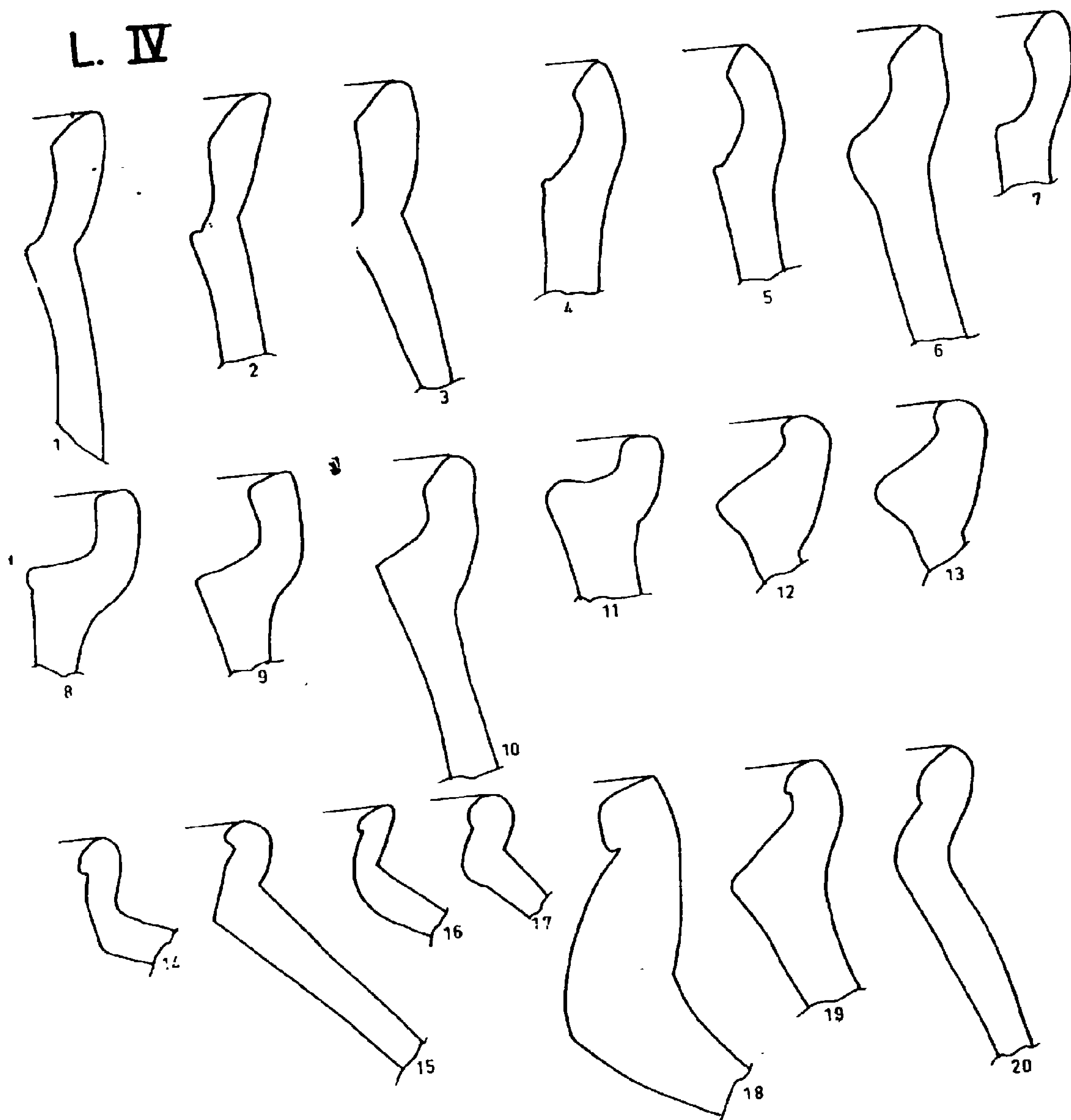


قالينج اغا	
1	Warka UVB4 pl. 13 Mw 8128
3, 6, 7	Tepe Gawra level XI-A pl. CXLII fig. 348



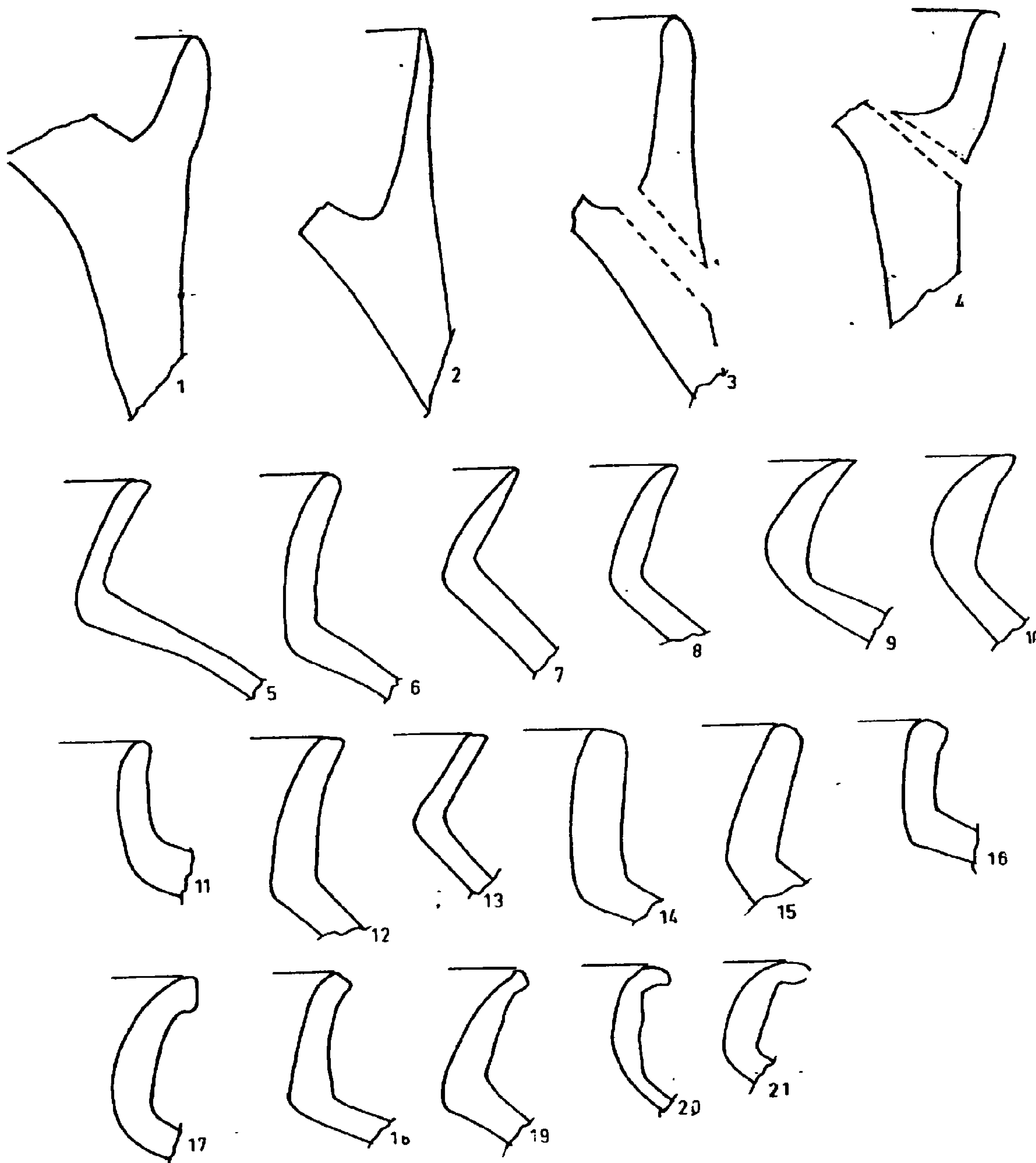
قالينج اغا	
1, 5	Amuq Phase F fig. 174 No. 26
15-34	Amuq Phase F fig. 178 No. 4.

لـوح ــ ٢٠



L. IV

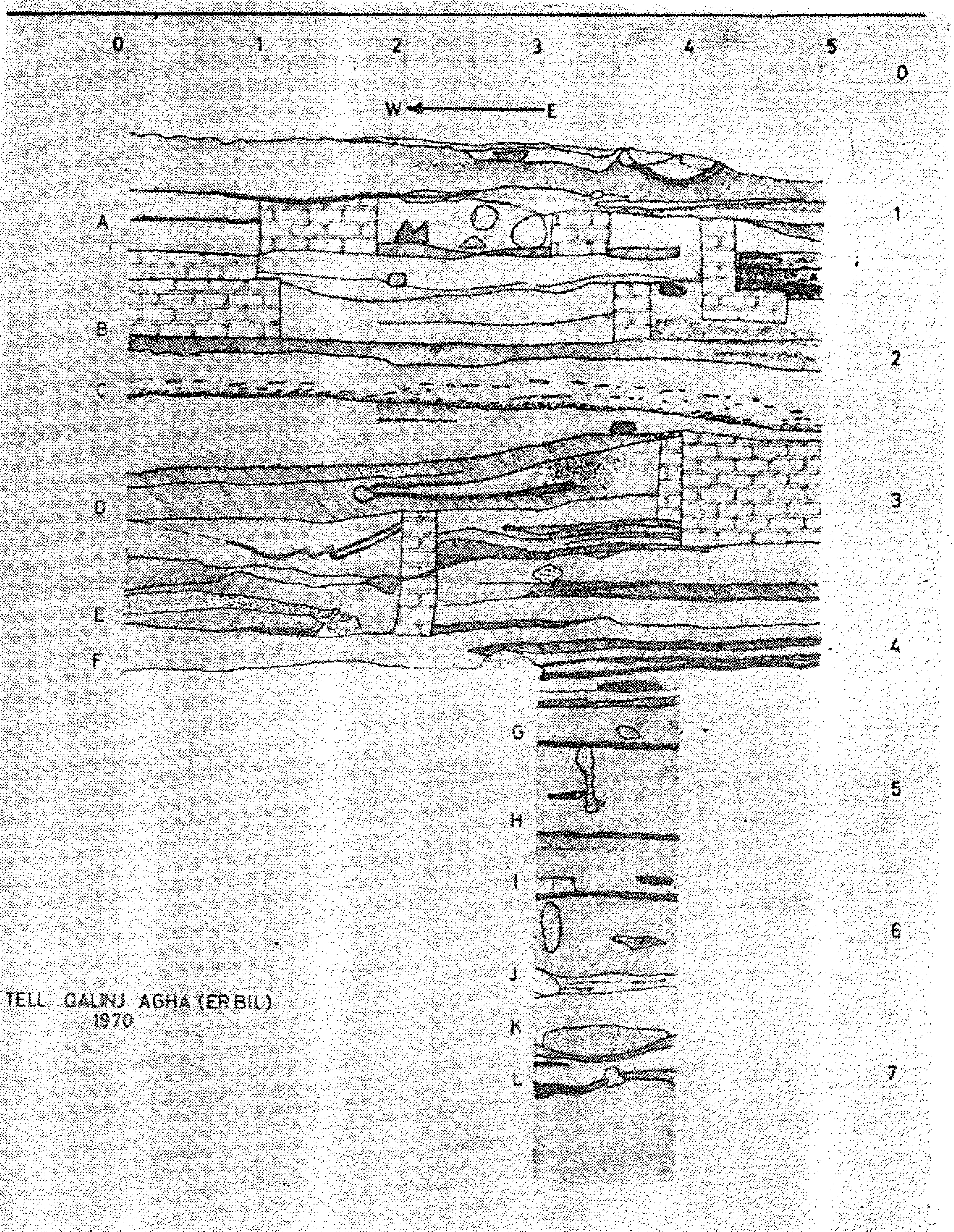
لوح - ٢١



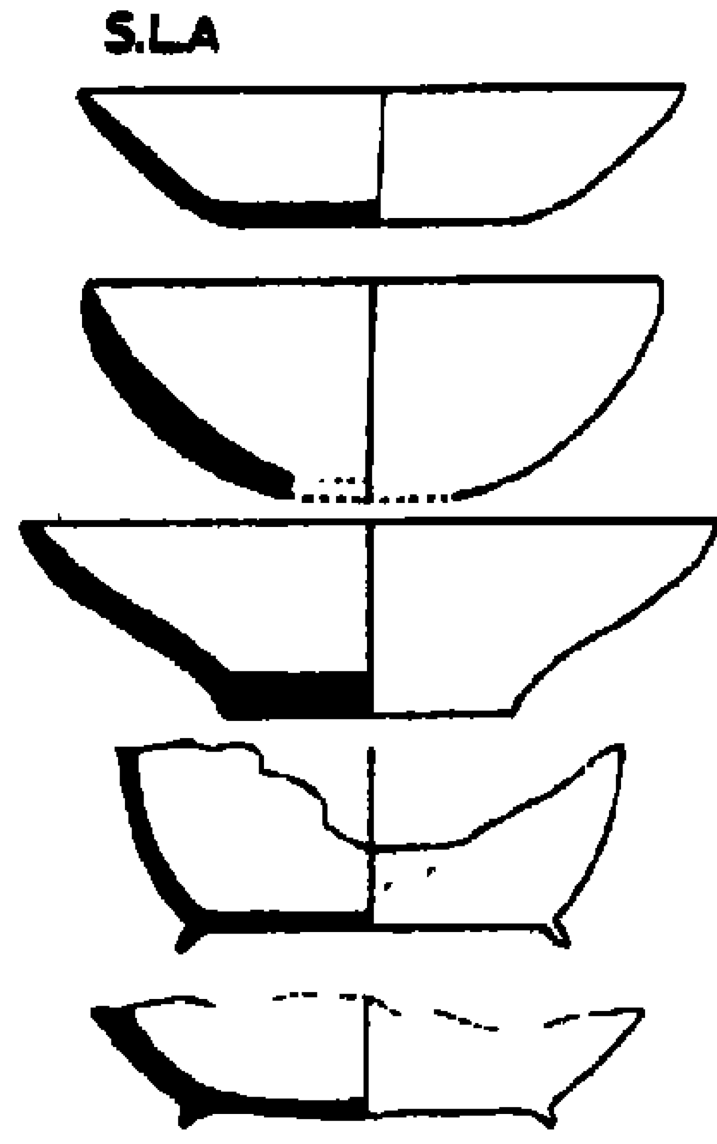
قالينج اغا

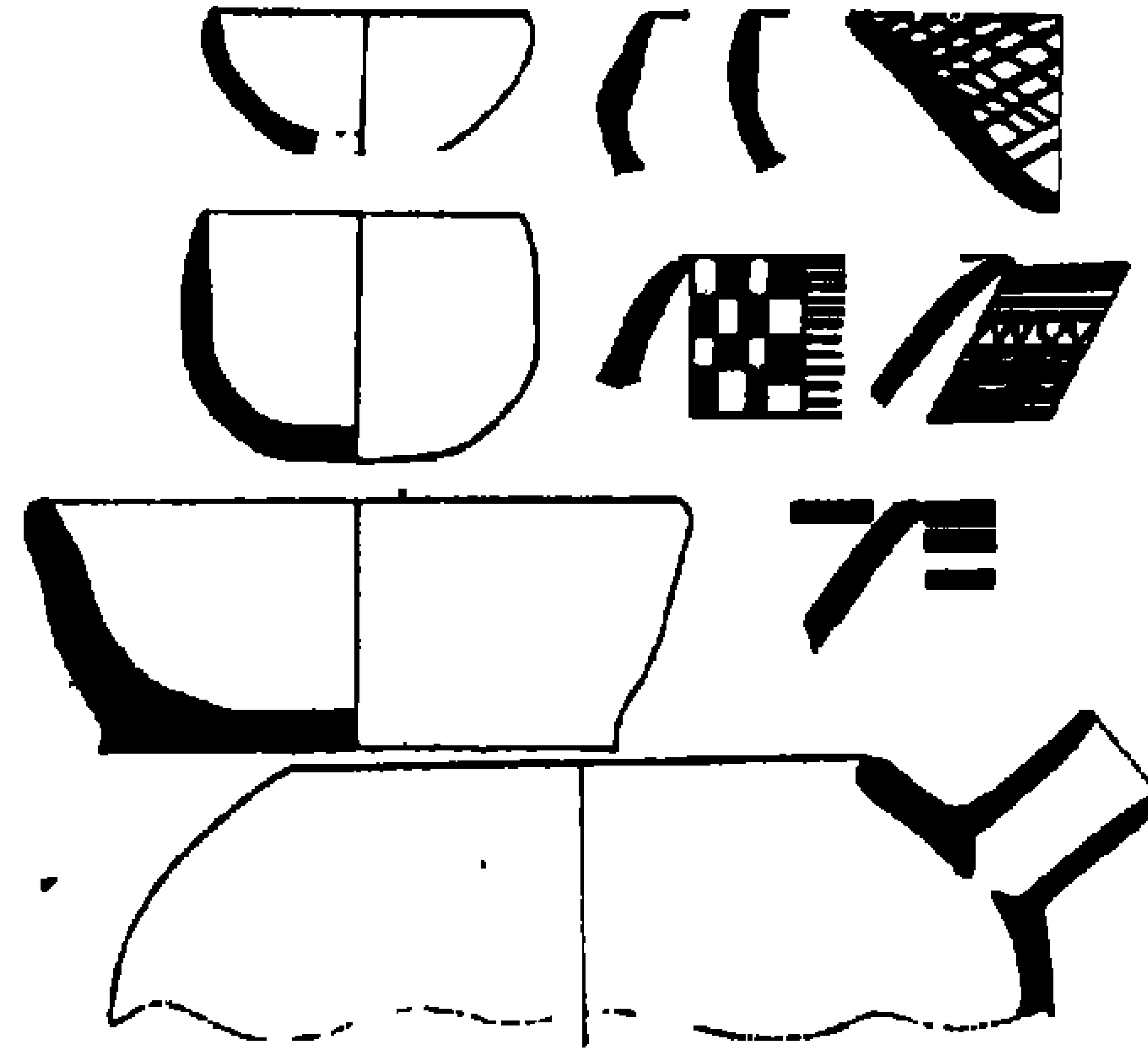
2-3-4		**Tepe Gawra level XI-A pl. CXLII fig. 346**
		Level XI-IX pl. CXLVI fig. 405, 406
12, 16, 18, 19		**Amuq Phase F fig. 178 No. 5**
17		**Amuq Phase F fig. 182 No. 6.**

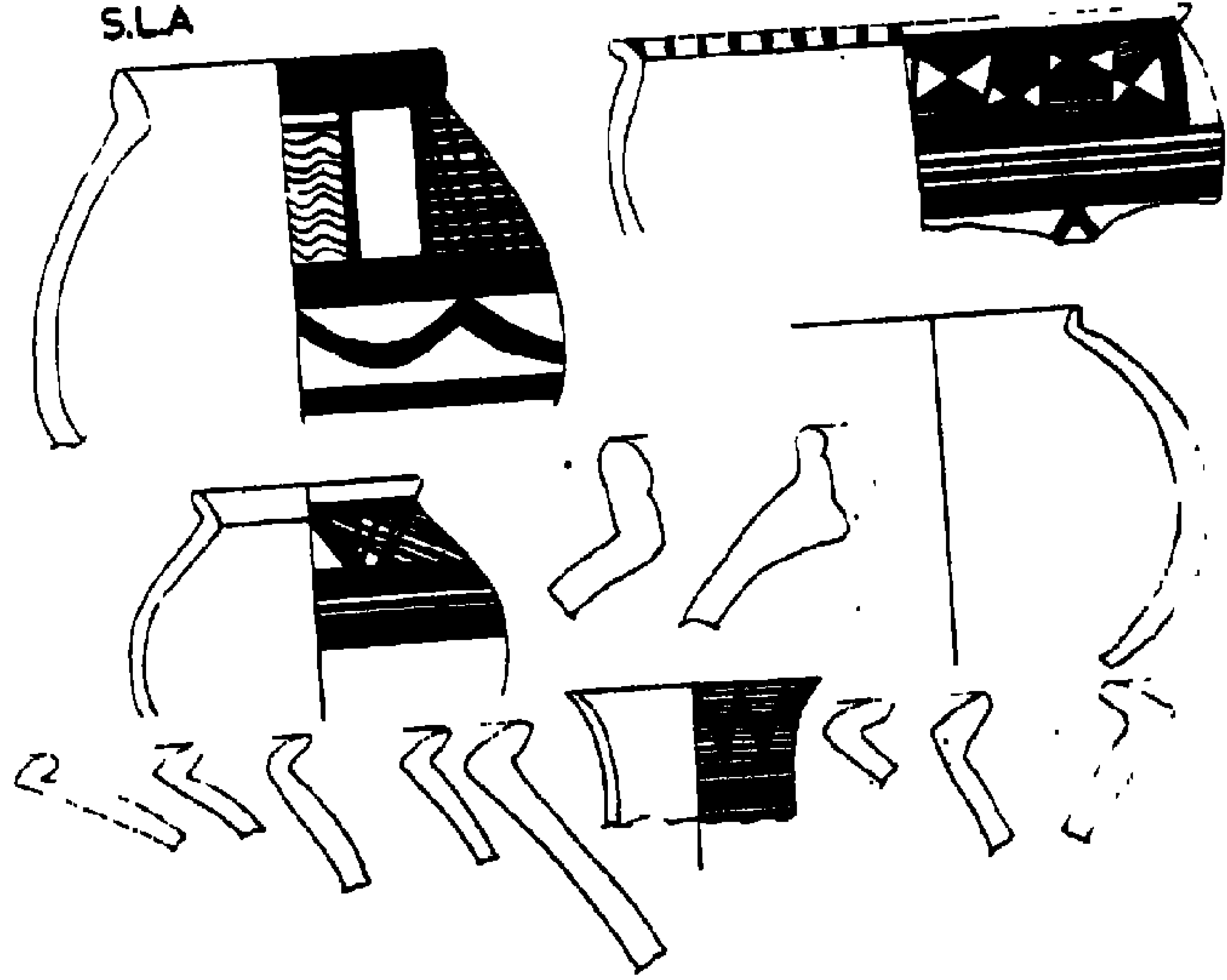
لـوح ـ ٢٢


0 1 2 3 4 5
W ← E
0
1
2
3
4
5
6
7
A
B
C
D
E
F
G
H
I
J
K
L
TELL QALINJ AGHA (ERBIL)
1970

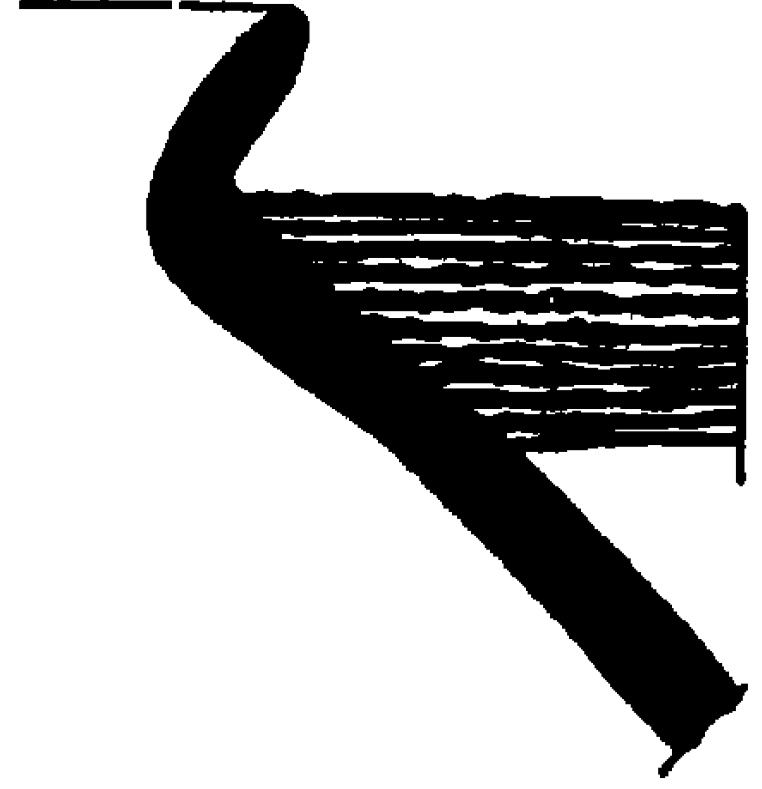
لوح ـ ٢٣



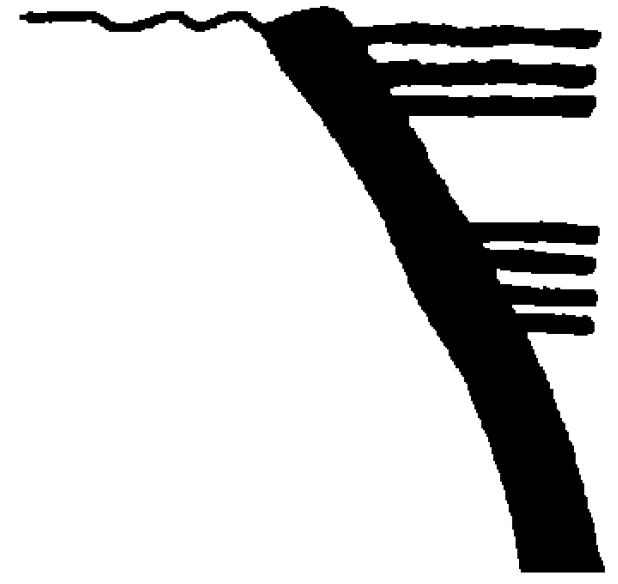


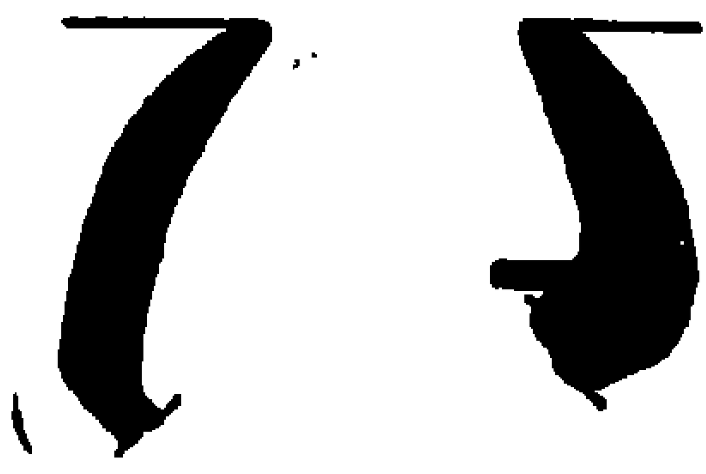


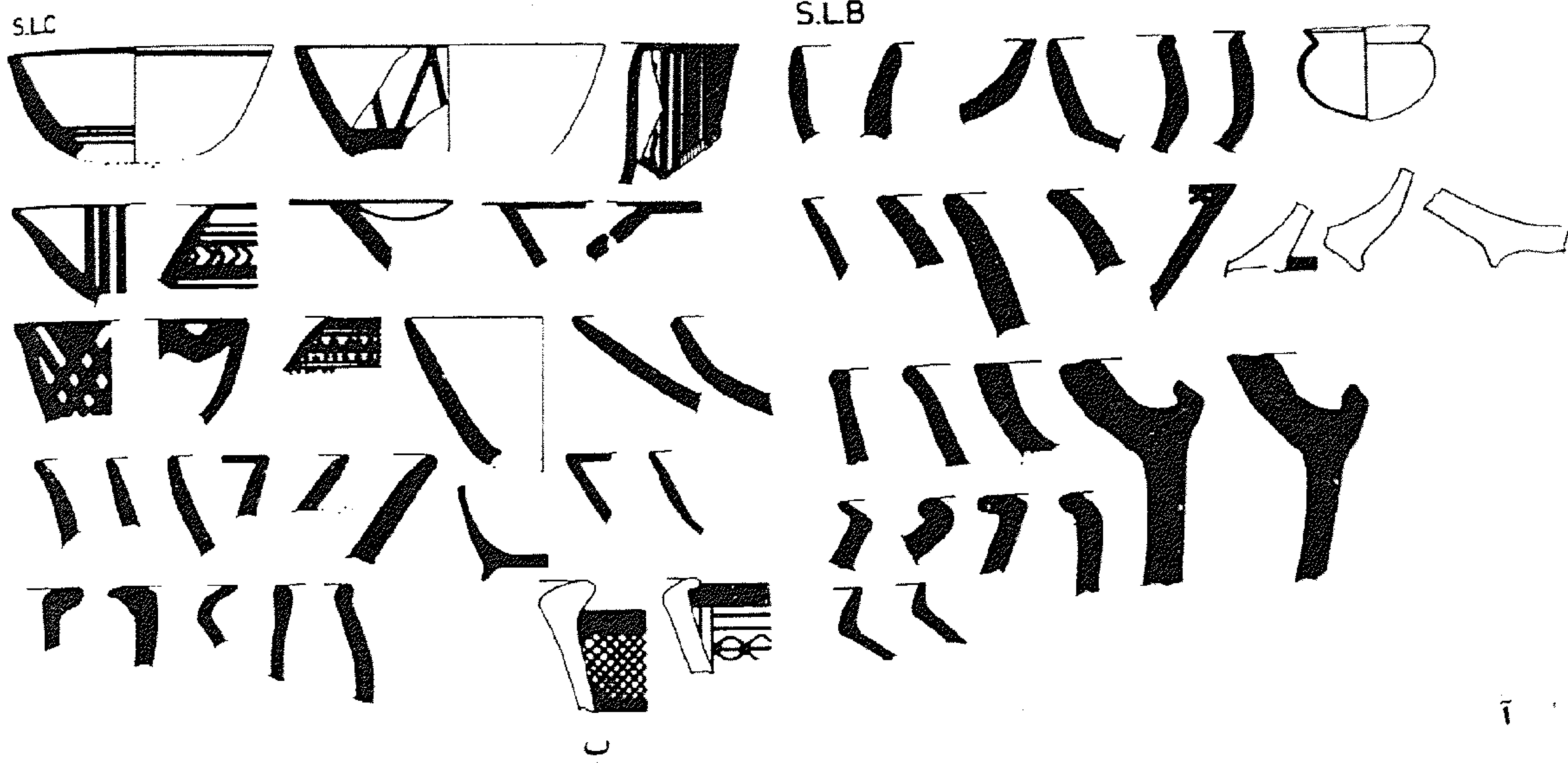
S.L.١





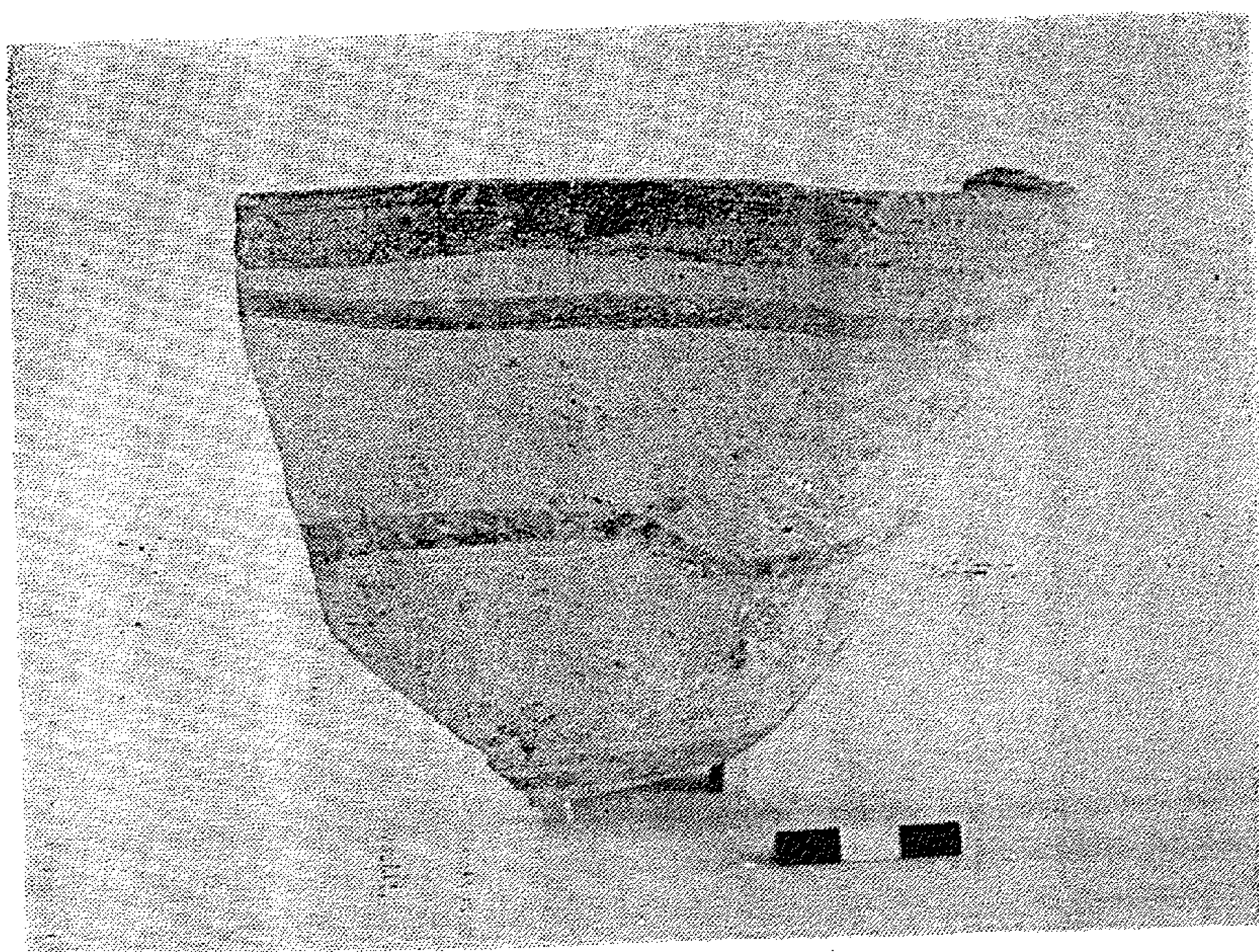






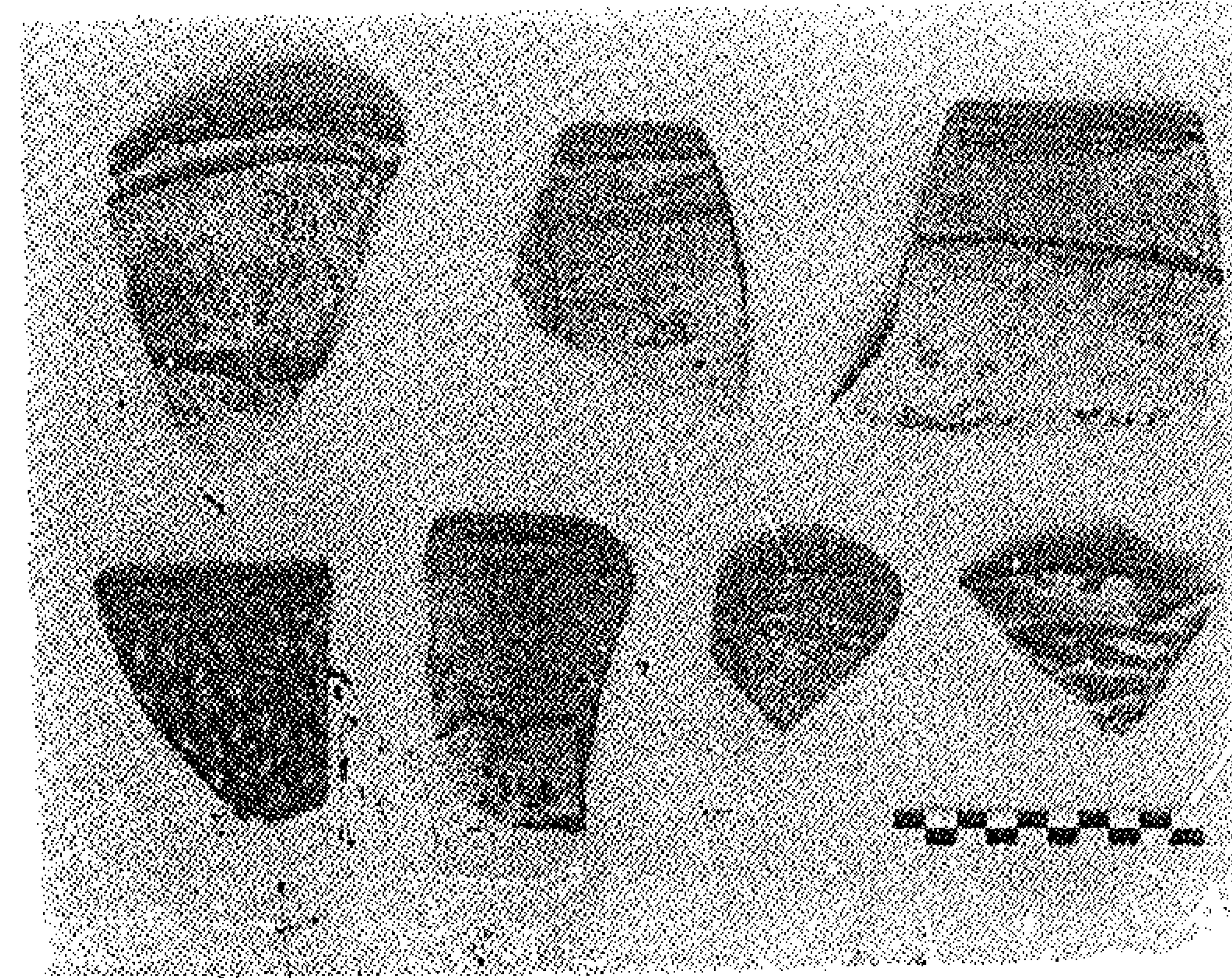
آ

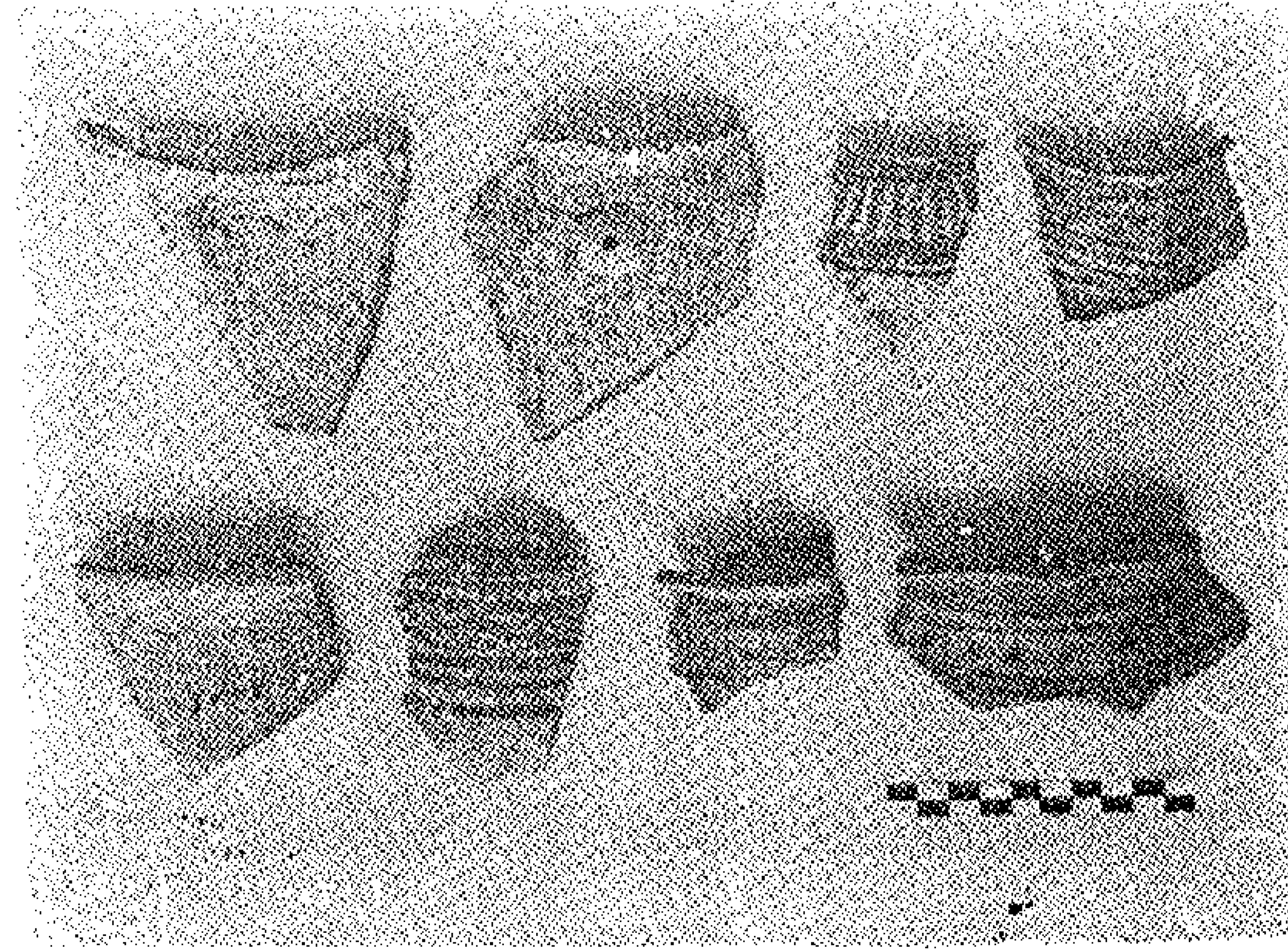
ب

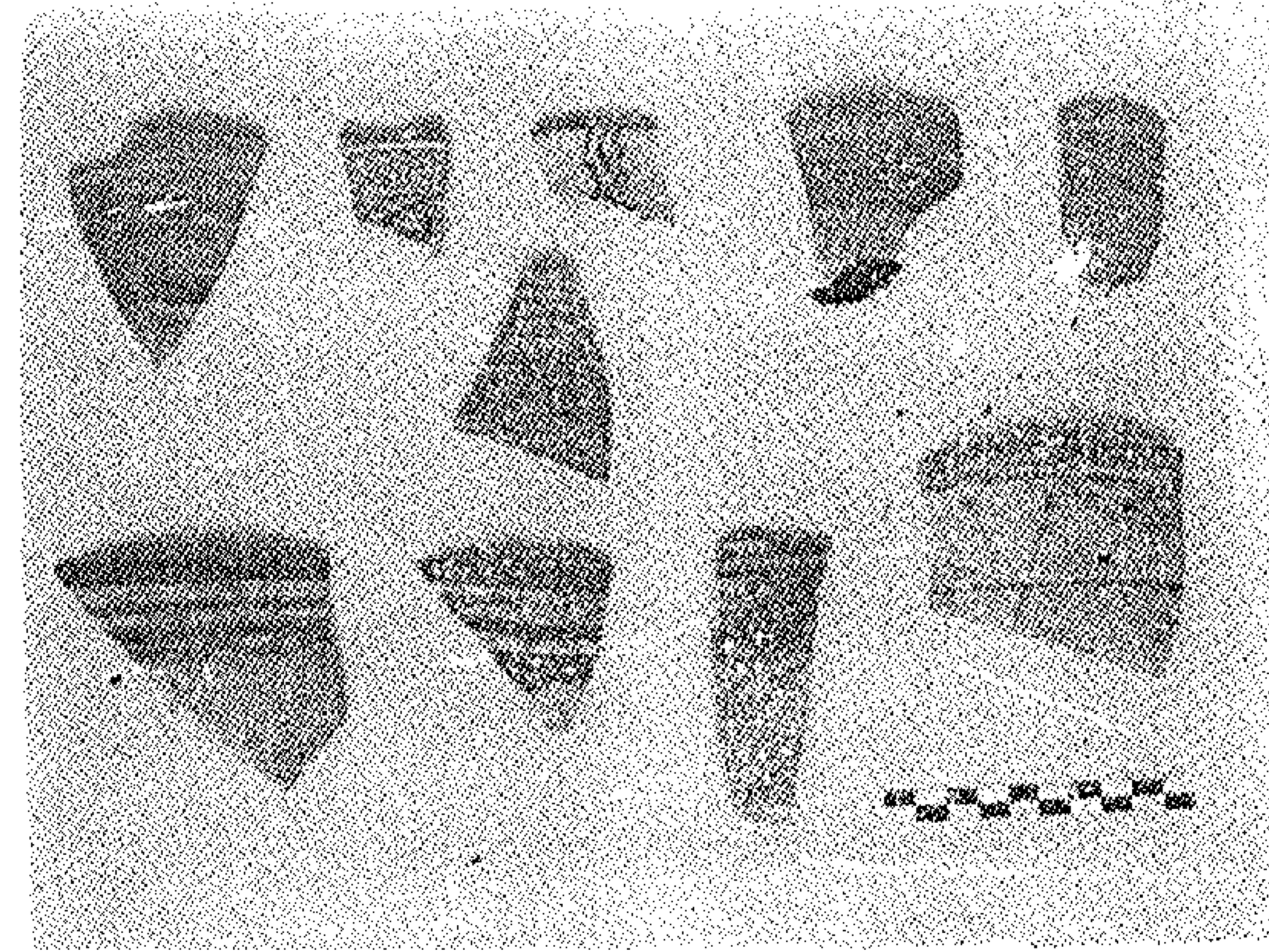


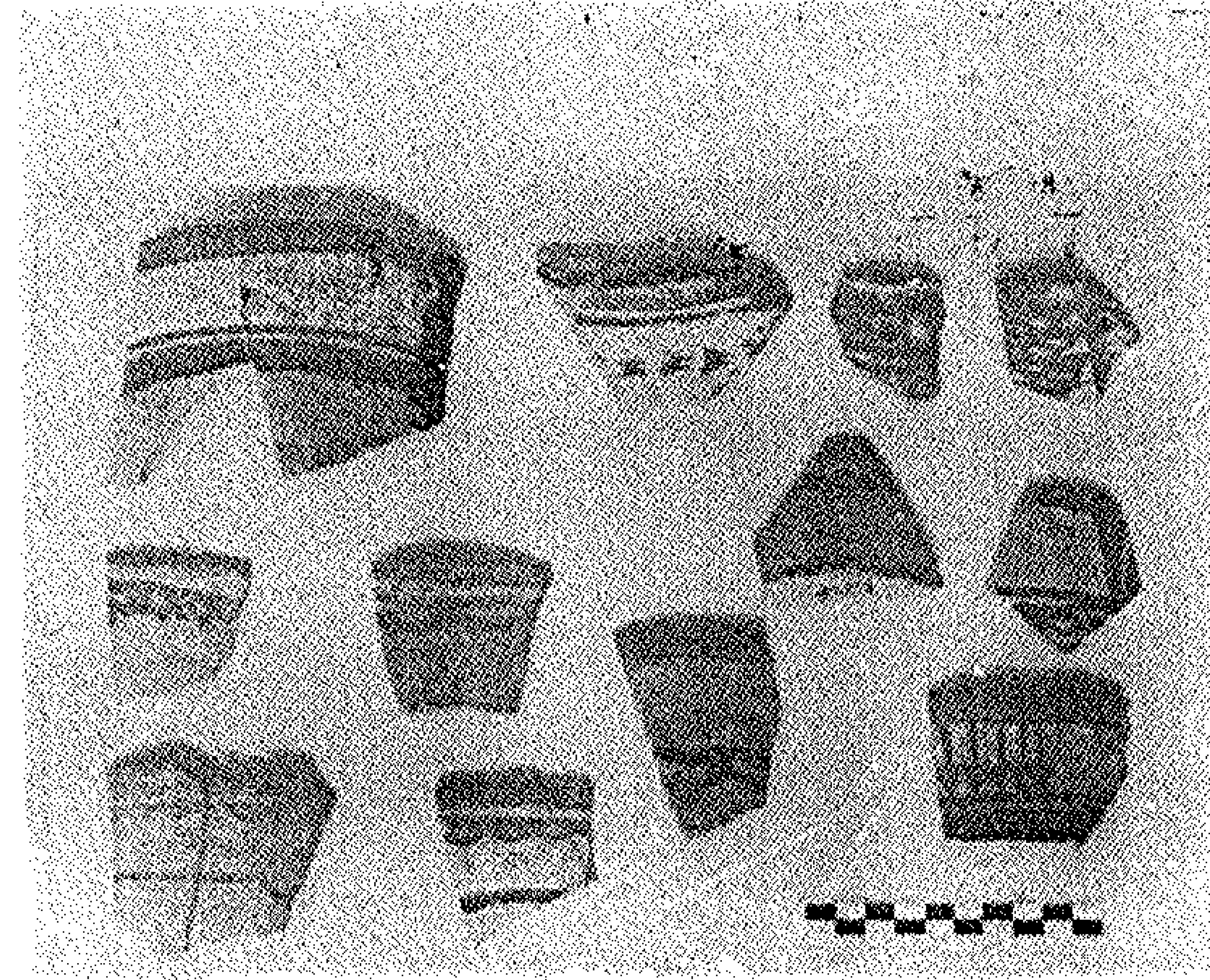
ج

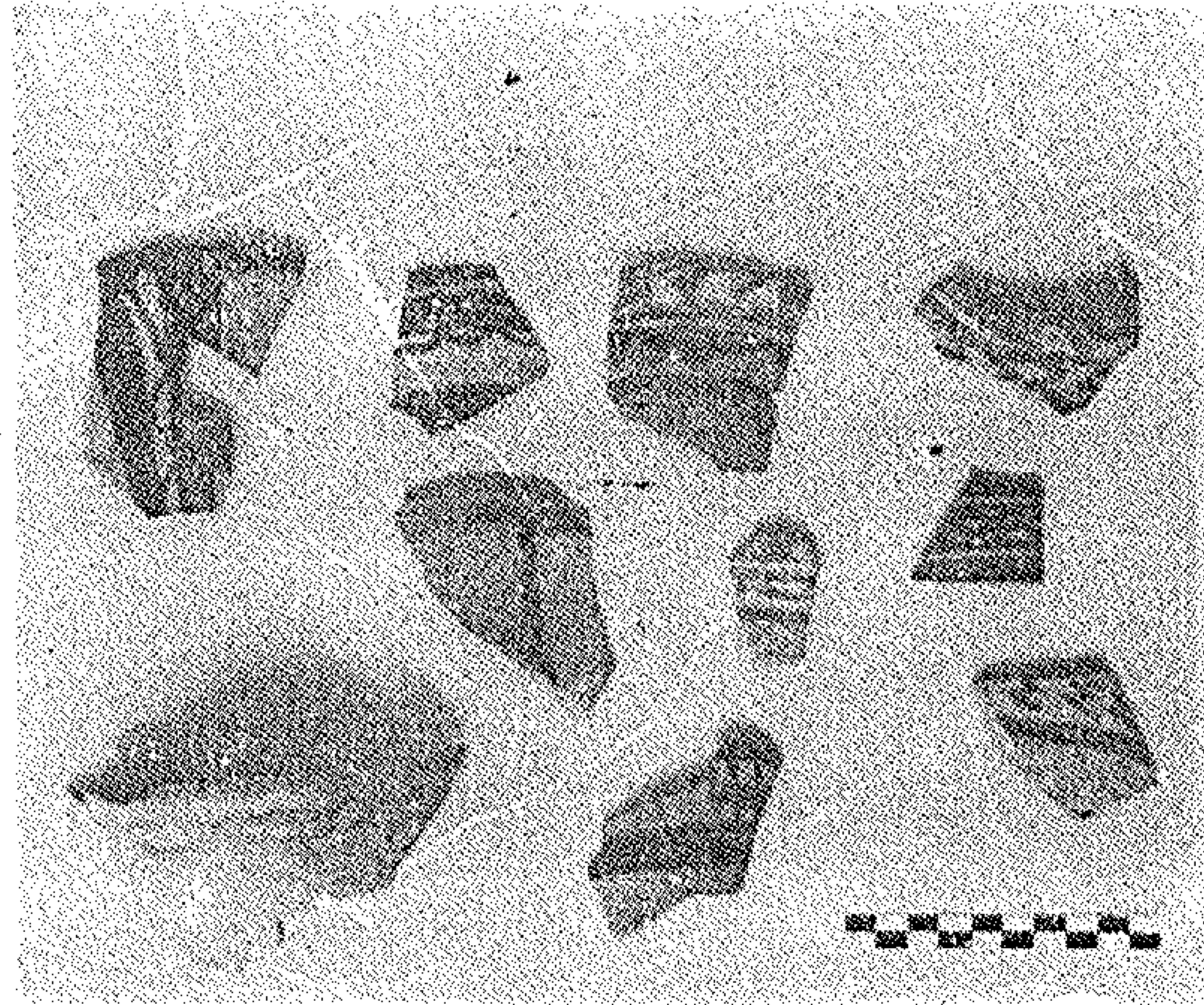
لـوح ـ ٢٥


آ


ب


ج

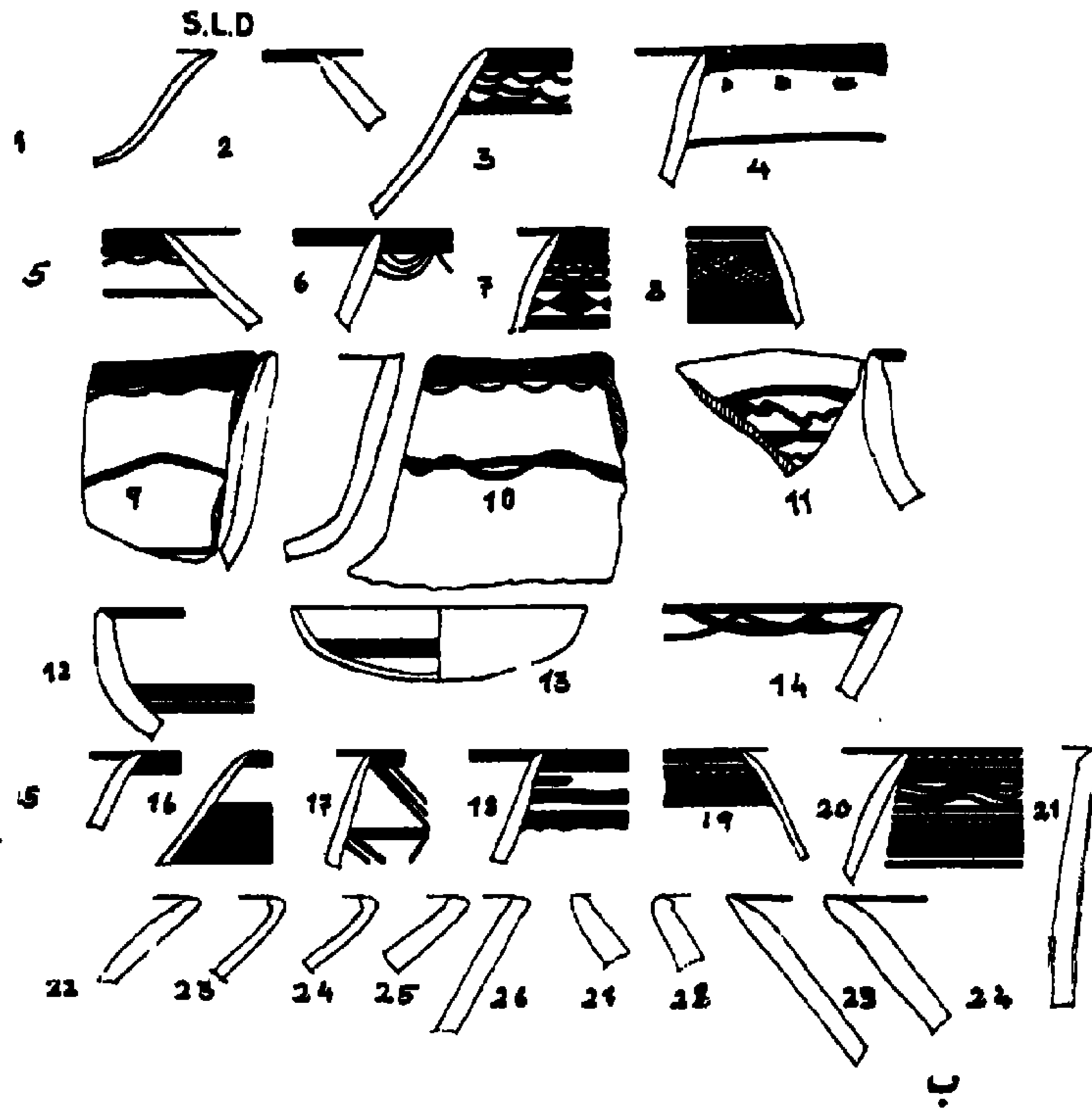

د


هـ

لوح - ٢٦

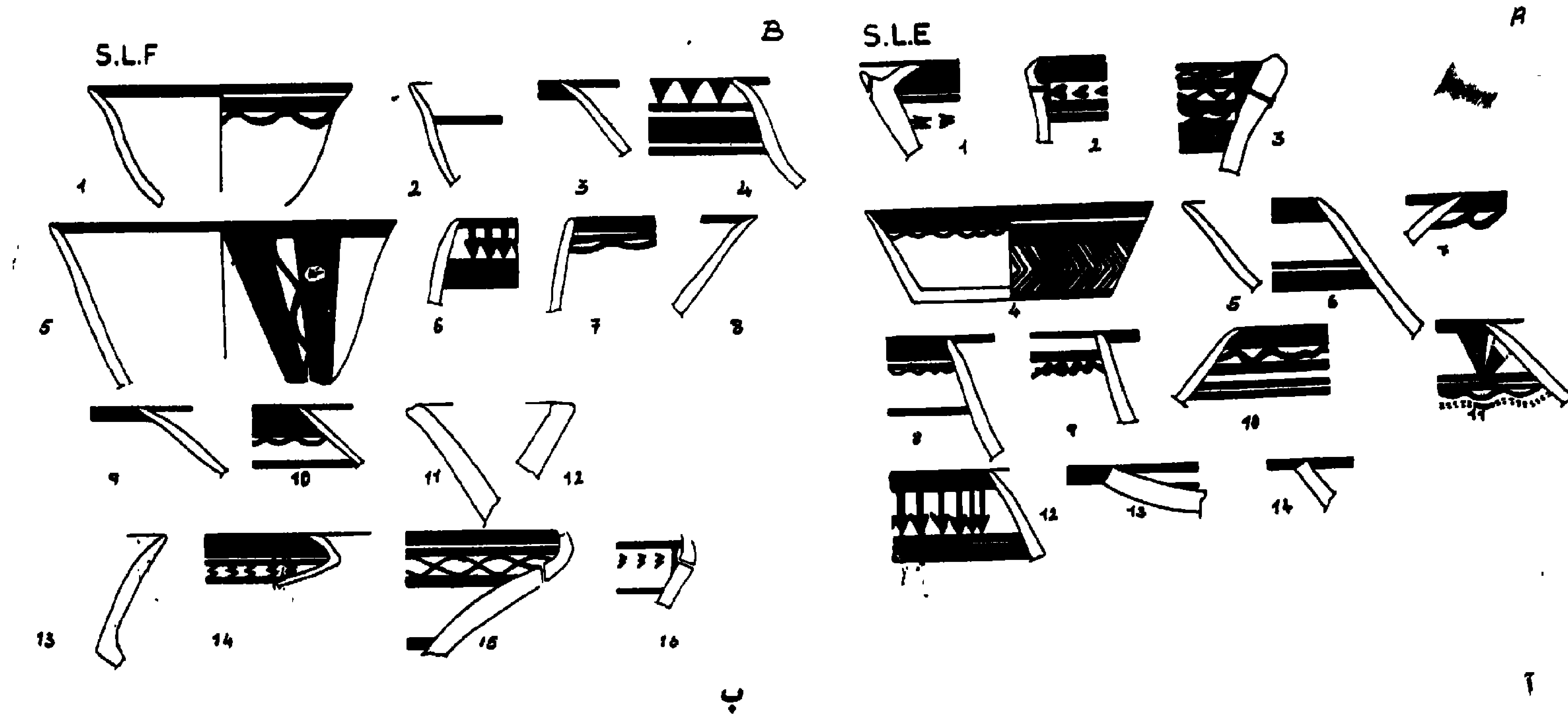


أ

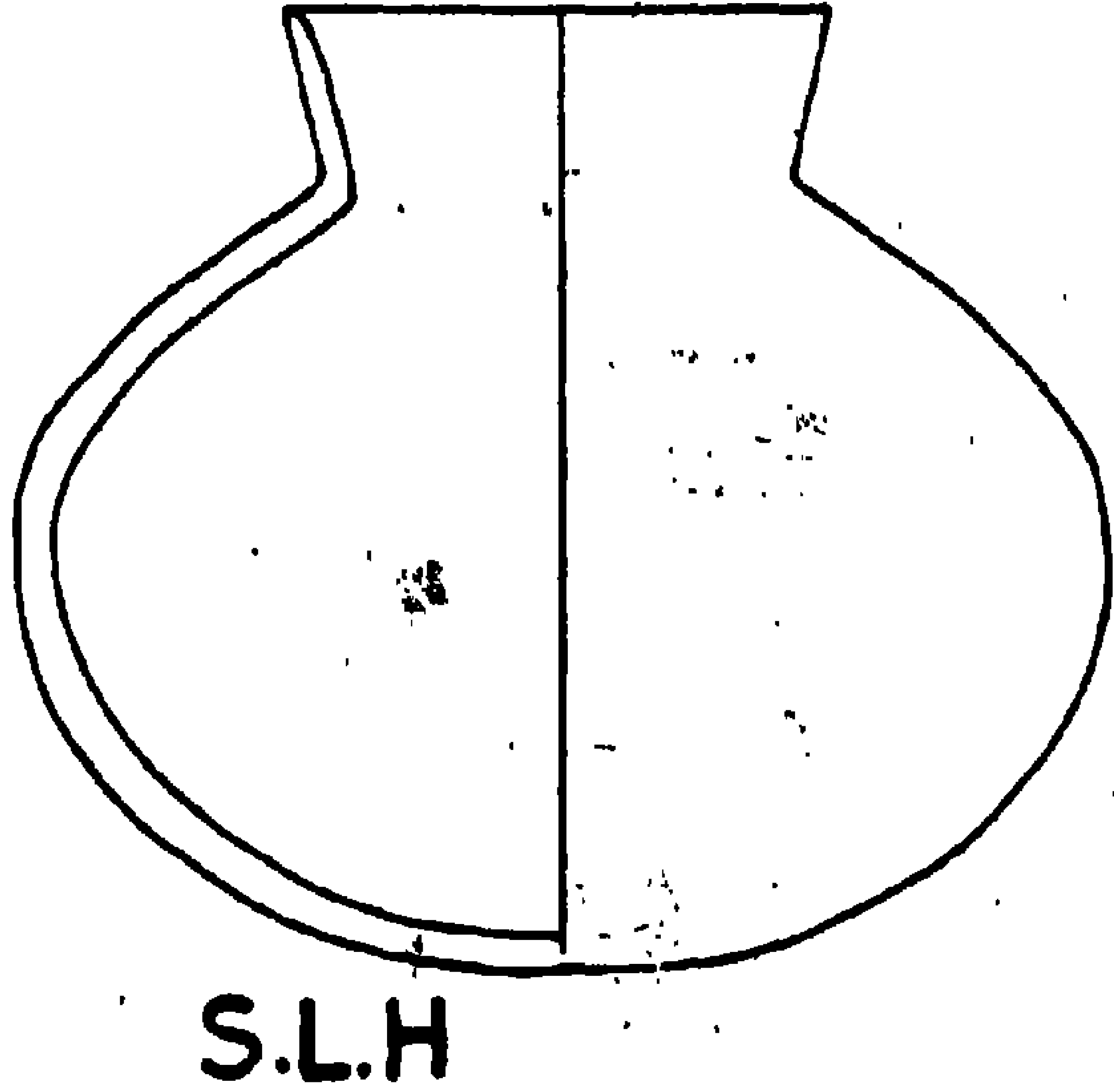


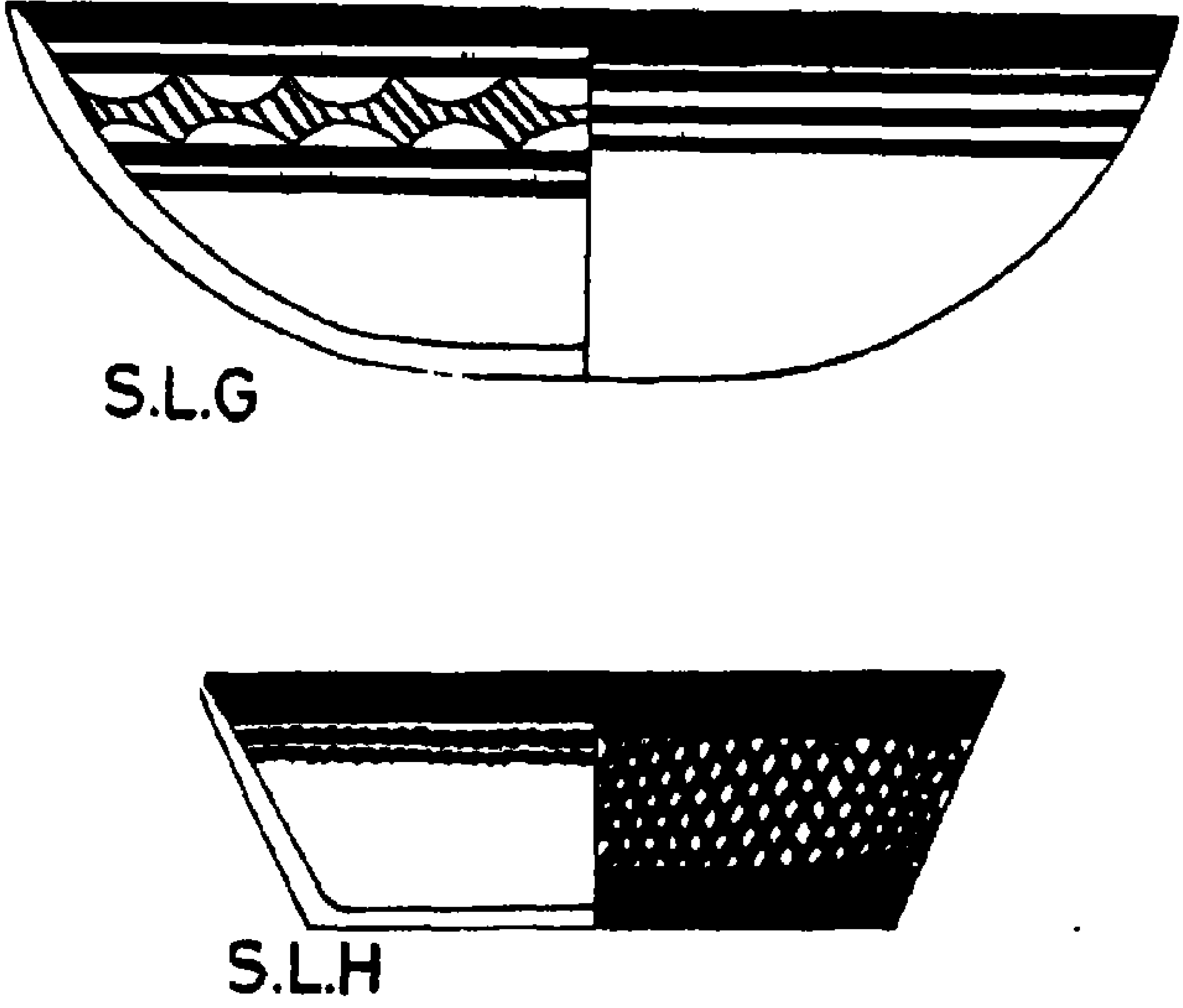
ب

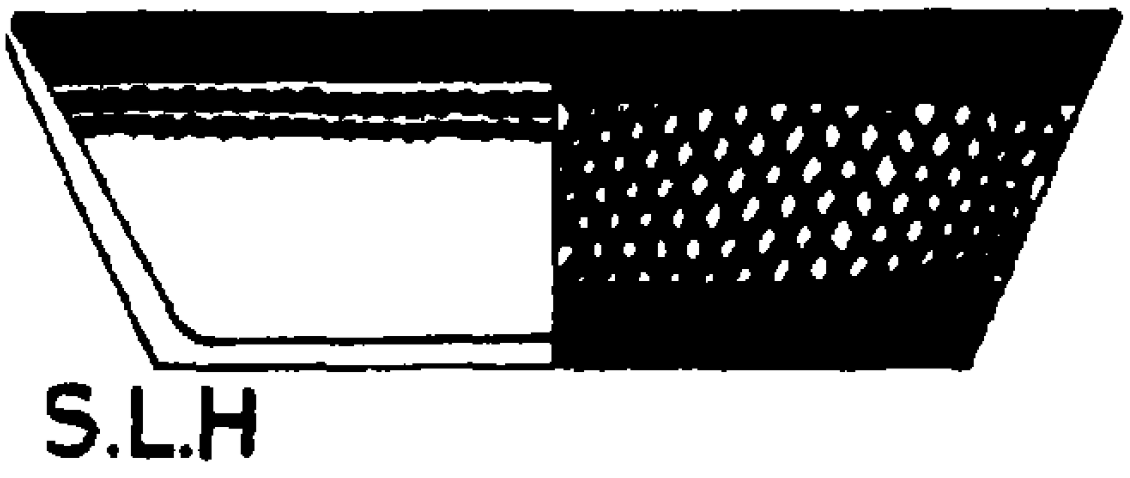
لـوح ـ ۲۷



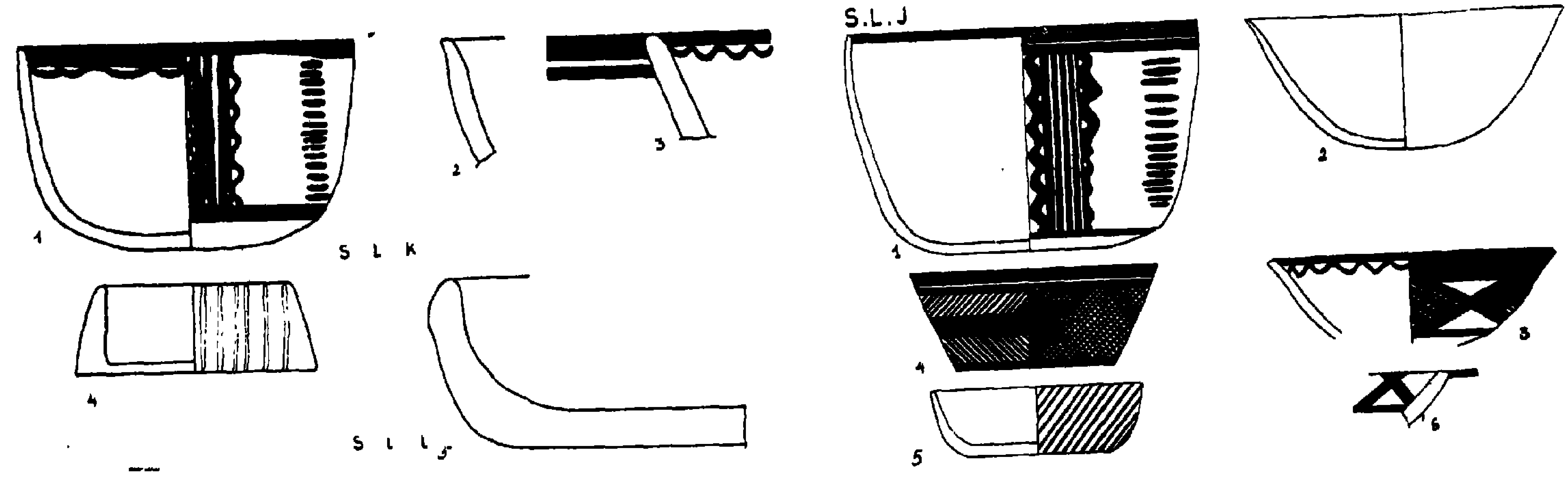
لوح - ٢٨



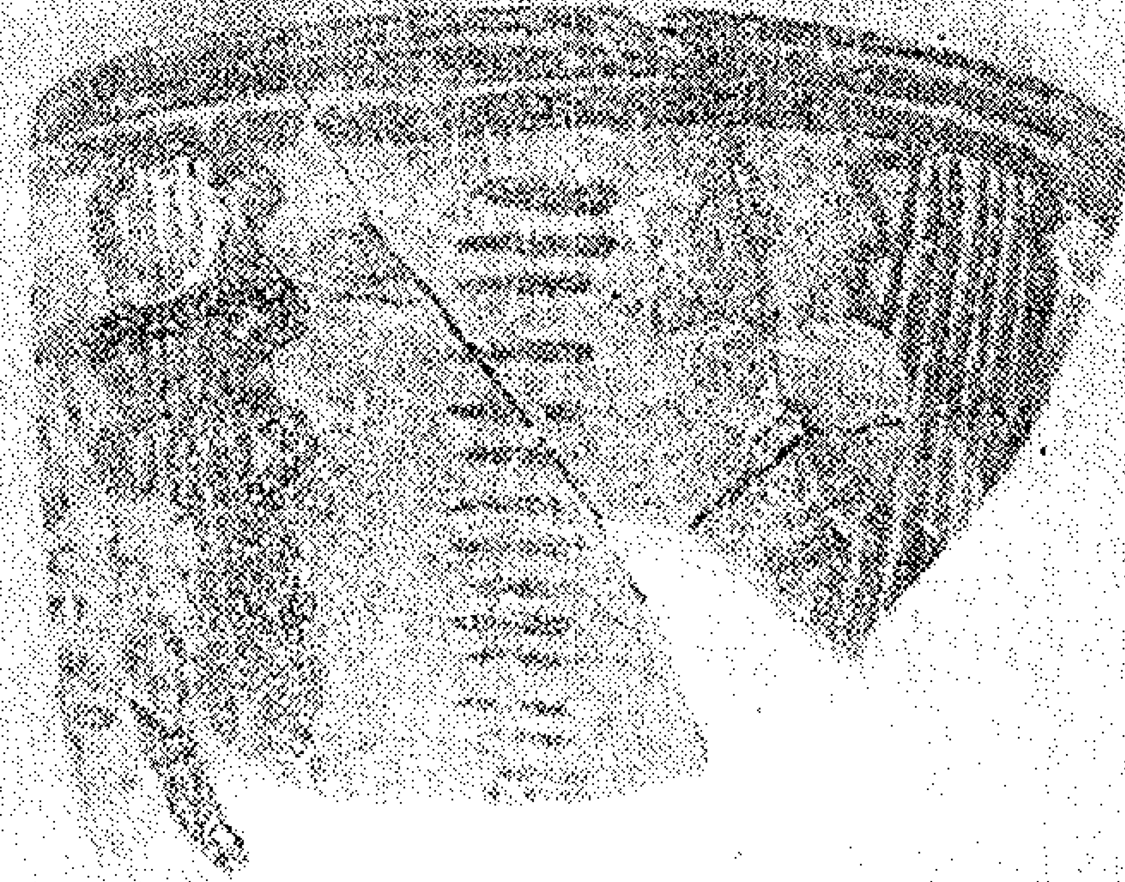




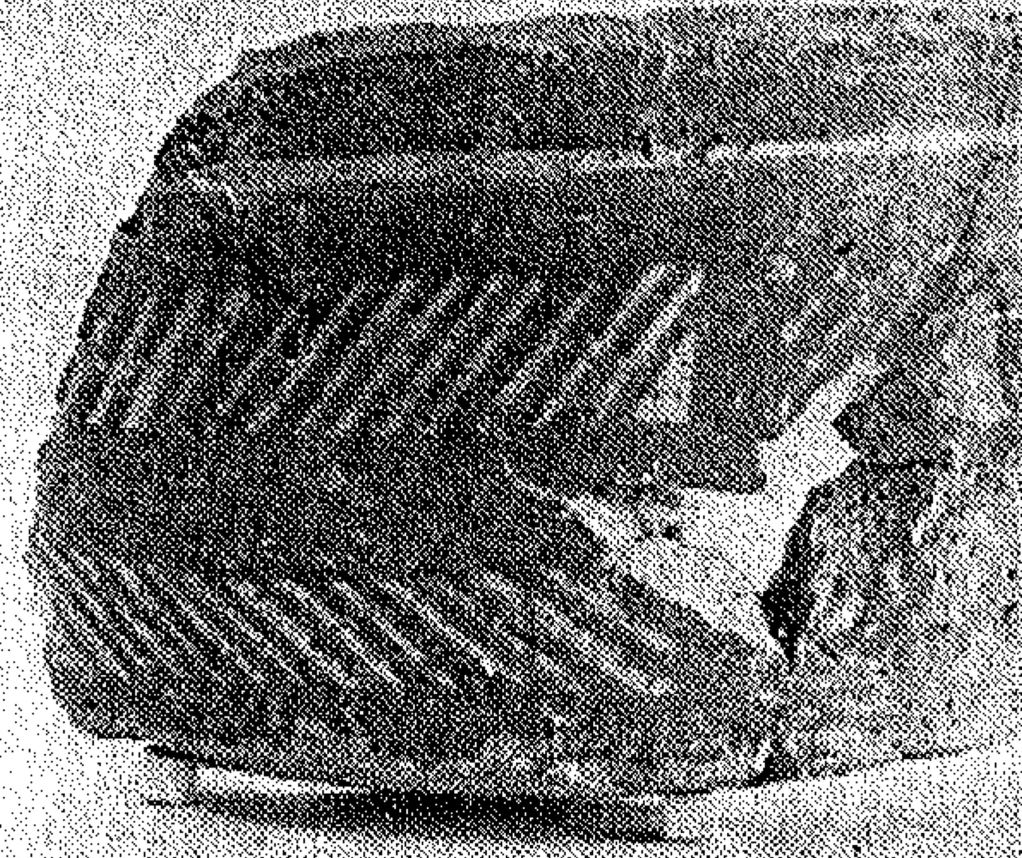
لـوح ـ ٢٩



لـوح ـ ٣٠



A S.L.J

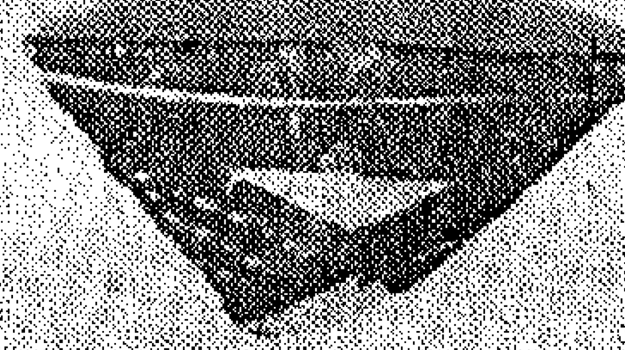


B S.L.J



C S.L.K







D S.L.J

عشتار وتموز
جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين

الدكتور فاضل عبدالواحد علي
قسم الآثار ـ كلية الآداب
بغداد

تناولنا في بحث سابق لنا عن « أعراس تموز ومأساته » (سومر المجلد ٢٨ ص ٥٣ ـ ٨٥) ما يعرف بطقوس « الزواج المقدس » و « الحزن الجماعي » التي كانت تعبيرا عن بعث وموت الاله الراعي دموزي (تموز) • ويتناول البحث الحاضر[1] الهة الخصب ان ـ انا (عشتار) التي جعل العراقيون القدماء منها حبيبة وزوجة للاله دموزي والتي احتلت المعتقدات والطقوس الخاصة بها وبزوجها حيزا كبيرا عبر العصور المختلفة من حضارة وادي الرافدين • ولذلك فسوف يتضمن البحث استقاء لجذور المعتقدات المتعلقة بهذه الالهة وبالاله دموزي منذ أقدم العصور مع متابعة استمرارها وتطورها حتى آخر الادوار الحضارية • ومن خلال ذلك كله فاننا سنأتي على ذكر عرض سريع ومختصر لنشوء معتقدات وطقوس الخصب بين انسان عصور ما قبل التاريخ وانتقالها الى انسان العصور التاريخية اللاحقة في بلاد سومر واكد • وسنأتي أيضا على ذكر ومناقشة الرأي القائل بان عبادة آلهة الخصب ان ـ انا في وادي الرافدين انما تعود أصلا الى جذور سامية ، وعلى مناقشة الفرضية القائلة بان اله الخصب دموزي كان

(١) من المؤمل ضم هذا البحث الى بقية البحوث الاخرى التي سبق وأن اعدها الكاتب عن المعتقدات والطقوس الخاصة بالآلهة ان ـ انا (عشتار) وبالاله دموزي (تموز) لنشرها في كتاب تصدره وزارة الاعلام •

بالاصل ملكا دنيويا من ملوك سلالة الوركاء الاولى وانه أله من خلال طقوس الزواج المقـدس • وسنأتي أيضا على ذكر الخصائص والصفات التي خلعها السومريون والبابليون على الالهة ان ـ انا (عشتار) وعلى الاله الراعي دموزي والتي عبروا عنهـا على القطع الفنية وفي الكتابات المسمارية • وأخيرا فسيتضمن البحث أمثلـة مختارة على استمرار عبـادة ان ـ انا (عشـتار) في وادي الرافدين منذ أقدم العصور وحتى آخر الادوار التاريخية حسب تسلسلها الزمني •

هناك حقيقة واضحة ادركها الانسان منـذ عصور قديمة جدا وهي ان بقاءه مرهون بشيئين اثنين : أولهما الغذاء وثانيهما التكاثر • فبـدون الغذاء يموت الانسان وبدون التكاثر يفنى جنسه الى الابد ، ولذلك فقد كان لخصب الطبيعـة ، كوفرة المياه وكثرة النباتات والحيوانات أهميـة بالغة بالنسبة للانسان حتى انه احتل حيزا كبيرا من العقيدة السحرية ـ الدينية سواء في عصور ما قبل التاريخ أو في العصور التاريخية •

وقد لاحظ الانسان منذ أزمان بعيدة ان هذه الطبيعة بخصبها ووفرة مياهها وكثرة حيواناتهـا كثيرا ما تتغير وتتقلب فيحل فيهـا الجدب بدل الخصب عـندما تجف الينابيع وتذوى الاعشاب وتختفي الحيوانات وأخيرا يصبح من الصعب على الانسان الحصول على غذائه وآنذاك يتهدد وجوده بالفنـاء • وتجسمت خطورة مثل هذه التغيرات بالنسبة للانسان خاصـة في العصور التي سبقت توصله الى معـرفة الزراعة وتدجين الحيوانات وهي الفترة المعروفة بجمع القـوت والتي كان الانسان خلالها يحصل على غذائه بطريقة جمعه وليس بانتاجه •

وفي خلال مرحلة من مراحل تطور الانسان الفكري تصـور ان في مقدوره تسـخير الطبيعة لصالحه ليستطيع من خلال ذلك تفادي النتـائج السـلبية التي قـد تؤدي اليهـا تلك التغيرات • وكانت هذه بداية الاعتقاد بقوة السحر القائم على مبـدأ التشبيه والذي يهدف الى استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه • ولهذا السبب كان الانسان يقيم طقوسـا سـحرية يتقمص من خلالهـا دور ظاهرة طبيعية معينة أو شيئا معينا ممـا أصبحت الحاجة ملحة الى وجوده كأن يكون نزول المطر أو ظهور الشمس أو تزايد الماشية •••

ان الادلة الاثرية على وجـود العقيـدة السحرية ـ الدينية عند الانسان ترجع الى العصر الحجري القديم غير انها من دون شك لا تمثـل أقدم أطوار تلك العقيدة ، اذ ينبغي ان تكون قد سبقتها أزمان قبـل ان يهتدي الانسان الى تسجيلها أو التعبير عنها بشكل ملموس • فقد عثر في كهوف فرنسا واسبانيا على رسومات بالالوان تمثل أنواعا مختلفه من الحيوانات والطيور والاسماك التي كان الانسان يصطادها لغذائه • ولاشك في ان رسمها كان بدافع سحري اذ اعتقـد انسان العصـر الحجري القديم ان وجود صورها على جدران الكهف سيجعل الحيوانات ذاتهـا تحت سيطرته ايمـانا منـه بالمنطـق السحري القائم على مبـدأ التشبيه • ومن الجدير بالذكر ان هذه الرسومات تعود الى العصر الحجري القديم وعلى وجـه التحديد الى الدور المجدليني الذي يقع تاريخه بين ٣٥ ـ ١٢ ألف سنة قبل الآن • واعتقادا منه بنفس المبـدأ فقـد صنع الانسان في هذا العصر

منحوتات صغيرة على شكل الدمى من العاج والعظام والحجر والطين يمثل قسما منها نساءً حبالى والراجح ان مثل هذه الدمى كانت تعمل لغرض التشبه بالقوى الخلاقة في الطبيعة التي جسدها الانسان « بالام » والتي أصبحت تعرف فيما بعد بالالهة الام(٢) .

ولكن وبمرور الزمن بدأ الانسان يتصور بان هذا الكون وما يحتويه من مظاهر طبيعية مختلفة انما يسيطر عليها قوى خفية هائلة وان تقلب وتغير مظاهر الطبيعة انما يعزى الى تلك القوى نفسها . وعندما جسد الانسان القوى المهيمنة بهيئة آلهة تصورها قياسا على البشر بجنسين « مذكر ومؤنث » ، فقد كان منطقيا أن يعزو كل مظاهر الخصب والتكاثر في الطبيعة بما في ذلك تكاثر الانسان والحيوان والنبات الى قوى الخصب الالهية المتمثلة بالالهة الام (التي عرفت فيما بعد تحت اسم ان ـ انا أو عشتار) وباله الخصب (دموزي أو تموز) . وكان منطقيا بالمثل ان يعزو أيضا كل مظاهر الجفاف والنقص في الخيرات كاصفرار العشب وندرة الامطار وقلة اللبن في الماشية الى اختفاء (أو موت) اله الخصب في العالم السفلي . ولذلك أيضا فقد أصبح طغيان المياه في موسم الفيضان السنوي في تطور انسان العصور القديمة انعكاسا لغضب آلهة المياه الاولية القديمة (ابسو وتيامة) وان انحسار مياه الفيضان كان دليلا على اندحارها أمام قوى الآلهة الحديثة . وسنرى في موضع لاحق من هذا البحث كيف ان هذا الربط بين الظواهر الطبيعية وبين القوى الالهية أدى في العصور التاريخية اللاحقة الى ظهور جملة من الطقوس المهمة والتي كان من ابرزها في مجال عقيدة الخصب ما يعرف بـ « الزواج المقدس » و « الحزن الجماعي على موت الاله » وفي مجال العقيدة الخاصة بخلق الكون والانسان ما يعرف « بقصة الخليقة واحتفال رأس السنة » .

وعلى الرغم من ظهور هذه التفسيرات وغيرها للتغيرات في الظواهر الطبيعية فان الاعتقاد بقوة الطقوس السحرية لم تختف اطلاقا ، اذ بقي

---

(٢) عثر في عدد من كهوف فرنسا واسبانيا على رسوم صنعها انسان العصر الحجري القديم محفورة او مرسومة بالالوان على الجدران تمثل حيوانات مختلفة مثل البيزون ، الثور ، غزال الرنة ، الدب الخنزير ، وحيد القرن ، الحصان الماموث ... وتمتاز هذه الرسوم بواقعية مدهشة وعثر في احد كهوف وادي Beune في مقاطعة Dordoge على صور آدمية بعضها محفورة على الحجر . ومن ذلك صورة تمثل امرأة عارية حبلى تحمل في يدها قرن بيزون وقد لونت باللون الاحمر ، وهو اللون الذي استعمله انسان العصر الحجري القديم في الرسومات ذات المغزى الطقسي لترمز الى الدم مصدر الحياة . ولاشك في ان مثل هذه الرسومات تتضمن مغزى يتعلق بعقيدة الخصب والانجاب والتكاثر . وقد ترك انسان هذا العصر ايضا مشاهد اخرى مما له علاقة بالطقوس السحرية للتأثير في الحيوانات من أجل صيدها أو تكاثرها ومن ذلك مشاهد رقصات تنكرية ـ طقسية والتي من بينها صور عثر عليها في كهوف مختلفة تمثل سحرة في ازياء تنكرية حيوانية .

حول المفاهيم السحرية ـ الدينية لهذه الرسوم والخاصة بالالهة الام يراجع :

James, The cult of the Mother Goddess, (1959), pp. 13ff;

Malafiji, Religion and Culture (Second edition, 1956), pp. 118ff.

Augusta-Z. Burian, Prehistoric Man, (1964), p. 44-45.

الانسان يعتقد بأن في مقدوره أن يسهم في استحداث تلك التغيرات التي من شأنها ان تساعد اله الخصب المحتجز أو الميت في العالم السفلي في صراعه مع القوى الشريرة ليعود ثانية وتعود معه الحياة الى الارض • وعلى هذا النحو امتزجت العقيدة الدينية القائلة على سبيل المثال ، بموت وبعث اله الخصب بالعقيدة السحرية القديمة القائلة بامكان استعادة الاله من الموت[٣] • ومن هنا أيضا نشأت فكرة « الدراما السنوية » التي كانت تجـري خلالها طقوس هي في حقيقتها تقليد أو محاكاة للآلهـة نفسها ، سواء في زواجها (وهو ما عرف فيما بعد بطقوس الزواج المقدس) أو في موتها وبعثهـا (طقوس الحـزن الجماعي لموت الاله) أو في صراعها مع بعضها الآخر وخلقها الكون والانسان (طقوس الخليقة) •

وبقدر ما يتعلق الامر بوادي الرافدين ، فـان الادلة على وجود العقيدة الخاصة بالآلهـة الأم بين السكان تعود الى أقدم المستوطنات الزراعية المعروفة لحد الآن • اذ عثر في جرمو التي يرقى زمنها الى الألف السادس قبل الميلاد على مجموعة من الدمى يمثل قسم منها نسوة حبالى مع سمنة مفرطة في الارداف رمزا للخصب • وقد عثر على نماذج مماثلة للآلهة الام في مواقع أخرى تعود الى الفترات اللاحقة من العصر الحجري الحديث مثل تل الصوان وحسونه وحلف والعبيد • والى جانب دمى الألهة الام ، فقد عثر في حسونه ، وهي قرية من العصر الحجري الحديث قرب الموصل ، على بعض الاواني الفخارية التي ربمـا كانت تحتوي بالاصل على الاكل والشراب ليتزود منها الميت مما قد يدل على اهتمام الانسان بمصيره بعد الموت • اما في عصر حلف اللاحق فالملاحظ في دمى الطين انها كانت تتصف بالاضافة الى السمنة عند الارداف ، بثديين كبيرين ممتلئين تحيط بهما اليدان من الاسفل • ثم ان الدمى للألهة الام في هذا العصر كانت تزين بخطوط افقية على الجسم والرأس وكأنهـا خطـوط من الوشم • هـذا وقد لاحظ الاستاذ ملوان من خلال تنقياته في تل اربجية بان وجود دلايات من الحجر على شكل رأس وظلف الثور ووجود الرسـومات الكثيرة لرأس الثور على فخار عصر حلف ، يشير الى ان الثور كان في نظر سكان ذلك العصر (في حدود ٤٢٥٠ قبـل الميـلاد) رمزا للعنصـر المذكر في الطبيعة وانه اعتبر نظيرا للآلهة الام[٤] • ولاشك في ان هذه الملاحظة جديرة بالاعتبـار ذلك لان الثور أصبح فعلا في العصور التاريخية احد القاب اله الخصب دموزي (تموز) •

ان هذه الصورة للآلهة الام كما تمثلها دمى الطين من عصور ما قبل التاريخ استمرت خلال العصور التاريخية اللاحقـة في الوركاء وجمدة نصر وفجر السلالات •• واذا كنا نجهل الاسم الذي اطلقه سكان عصور ما قبل التاريخ على الهتهم الأم لانعدام الكتابة آنذاك ، واذا كنا أيضا نجهل مضمون الدعوات والصلوات التي كانت ترفع لها والطقوس التي كانت تقام من اجلها ، فان في حوزتنا

(٣) Frazer, The Golden Baugh, part I, Vol. 1, pp. 3ff.

(٤) Mallowan, Twenty Five years of Mesopotamian Discovery, p. 5.

تفصيلات كثيرة ووافية عن كل ذلك في العصور التاريخية . فقد ترك سكان وادي الرافدين ، السومريون والبابليون والآشوريون تآليف كثيرة كالاساطير والدعوات والمناحات والقصص التي يستطيع الباحث من خلالها ان يعرف معلومات وافية عن الالهة الام ، التي سماها السومريون ان ـ انا (Inanna) ملكة السماء) والساميون عشتار ، وعن المعتقدات المتعلقة بها وبزوجها اله الخصب . ومما تجدر ملاحظته بهذا الصدد ان الصورة التي تخيلها الانسان للآلهة الام في وادي الرافدين ومثلها على دمى الطين في حدود ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد بقيت هي ذات الصورة التي يمكن ان تجدها في رقم الطين المسمارية عن الألهة الام بعد خمسة آلاف سنة أو أكثر من هذا التاريخ . فالاسطر التالية التي نقتبسها من دعاء سومري كتب الى الآلهة ان ـ انا (الألهة الام عند السومريين) في حدود ١٨٠٠ ق.م. تذكرنا بالدمى التي تحدثنا عنها قبل قليل والتي عبر من خلالها انسان عصور ما قبل التاريخ عن الخصب بالسمنة المفرطة والثديين الكبيرين . فالآلهة ان ـ انا هي أيضا مصدر الخصب : الماء والنبات والحنطة والخبز ... تتدفق كلها من « ثدييها » .

« ايتها السيدة ، ان ثديك هو حقلك ،

وحقلك الواسع الواسع الذي « يسكب » النبات ،

وحقلك الواسع المتمد الذي « يسكب » الحنطة ،

والماء متدفقا من العلى ـ للمولى ـ والخبز من العلى .

الماء متدفقا من العلى ـ للمولى ـ والخبز من العلى .

اسكبي للمولى المأمور ليشرب منك »[٥]

لا شك في ان التراث الحضاري لوادي الرافدين يحمل في بعض مظاهره رواسب هي أقدم بكثير من السومريين والساميين الاوائل الذين تقرن بهم حضارة العراق الاصيلة . اذ ان هناك من الدلائل ما يشير الى وجود قوم سبقوا السومريين والبابليين في استيطان جنوب وادي الرافدين والى وجود مدن وقرى عامرة فيها كثير من الحرف والصناعات الاولية التي تناسب والمجتمع الزراعي آنذاك . غير ان انعدام الكتابة في الفترة التي سبقت ٣٢٠٠ قبل الميلاد يجعل من الصعب جدا التعرف على هوية القوم أو الاقوام التي سبقت استيطان السومريين والساميين في النصف الجنوبي من العراق . ويظهر من البحوث المتأخرة ان السومريين والساميين أخذوا واستفادوا كثيرا من انجازات من سبقهم كما تدل على ذلك كثير من الكلمات والمصطلحات الدخيلة في اللغة السومرية والاكدية . ولنا ان نستنتج من دون تردد أن التأثيرات لم تقتصر على الجانب اللغوي فحسب ، بل شملت استعارات أخرى في مظاهر اجتماعية وعقائدية[٦] .

ويمكن القول بصورة عامة ان المفاهيم والعناصر الحضارية التي استمد منها التراث

---

(٥) Kramer, "Cuneiform Studies and The History of Literature: The Sacred Marriage Texts", PAPS, Vol. 107, No. 6 (1963), p. 102.

(٦) من الاراء التي طرحت في السنوات الاخيرة حول المشكلة السومرية والتي نالت تقبلا في بعض الاوساط العلمية المعنية بالدراسات الاثرية ـ

العراقي القديم طابعه الاصيل المميز له بين حضارات العالم القديم ، تعود بصورة رئيسة الى السومريين ثم الساميين الذين عاشوا متجاورين في النصف الجنوبي من وادي الرافدين منذ ما يقرب من ستة آلاف سنة • وعلى الرغم من ان العراق تعرض في عصور مختلفة الى غزو وحكم أقوام غريبة أخرى ، فان حضارته حافظت على شخصيتها المميزة كما انها ، اضافة الى ذلك ، اثرت بصورة واضحة في جوانب مختلفة من حياة الاقوام الغازية • واذا ما حاولنا فحص مقومات التراث الحضاري لوادي الرافدين بقصد تقويم دور كل من السومريين والساميين فيظهر انه كان للسومريين الفضل في وضع « البدايات » في حقل الآداب والعلوم في حين كان الفضل للساميين في تبنيها وتطويرها ونشرها • ففي مجال الخط ، على سبيل المثال ، كان للسومريين الفضل الاول في استنباط أقدم وسيلة للتدوين والتي اصطلح على تسميتها بـ « الكتابة المسمارية » • وقد أخذها الساميون عنهم فطوروها واضافوا اليها كثيرا من القيم الصوتية الجديدة مما يلائم لغتهم السامية •

وفي نطاق الادب وجد الساميون في التراث السومري مادة غزيرة فدرسوها واستنسخوها من وثائقها القديمة • وقد أخذ الساميون الهيكل العام للقصة والاسطورة والملحمة السومرية ولكنهم اضافوا الى ذلك الهيكل « لحما وعصبا » على حد تعبير الاستاذ لمبرت(٧) • فخلقوا من ذلك أدبا جديدا في شكله قديما في أصوله • ويستطيع الباحث في موضوع القانون والقضاء ان يلاحظ نفس الخط أيضا • اذ من المعروف ان أقدم القوانين من وادي الرافدين كانت سومرية • الا ان تشريع قانون بالمعنى الواسع لم ينجز الا في زمن الملك الاموري حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق•م) الذي استفاد من دون شك من القوانين السومرية السابقة لعصره فكانت شريعته اكثر تكاملا وتفصيلا مما سبقها(٨) •

وهذا القول ينطبق أيضا على المعتقدات

– الرأي القائل بان هناك قوما ، من أصل غير معروف سبقوا السومريين في استيطان جنوب وادي الرافدين • ويستند القائلون بهذا الرأي بالدرجة الاولى على النتائج التي توصل اليها الاستاذ لانسبركر في بحث نشره عام ١٩٤٤ والذي بين فيه ان هناك مجموعة من الكلمات في اللغة السومرية تتميز باهمية حضارية خاصة لانها اسماء حرف وصناعات رئيسة في المجتمع القديم الا انها في الوقت نفسه ليست من أصل سومري• فهي تتكون من مقطعين او اكثر في حين ان معظم الكلمات السومرية تكون عادة وحيدة المقطع • وكان من بين هذه الكلمات اسما دجلة والفرات واسماء عدد من المدن التي استوطنها السومريون واسماء عدد من الحرف (مثل فلاح، راعي ،صياد حداد ، نجار ، سلال ، مُعَدِن ، حائك ، دباغ فخار ، معمار •••) • ويفترض القائلون بهذا الرأي ان السومريين نزحوا الى جنوب وادي الرافدين من مكان آخر وانهم وجدوا امامهم مدنا وقرى عامرة فيها حرف وصناعات محلية فاستوطنوها وابقوا الاسماء على حالها •

حول مزيد من التفصيلات انظر :

Landsberger, "Die Anfaenge der Zivilisation in Mesopotamien", Journal of the Faculty of Languages, History, and Geography of the University of Ankara, II (1944), pp. 431-437.

Kramer, The Sumerians, p. 41.

(٧) Lambert, Babylonian Wisdom Literature, p. 12.

(٨) كانت التأثيرات الحضارية المتبادلة بين السومريين والساميين موضوعا للمؤتمر التاسع للآشوريات المنعقد في جنيف عام ١٩٦٠ ، وقد صدر عن المؤتمر المذكور كراس يقع في ١٦٣ –

الدينية التي يرجع معظمها الى أصول من الفكر السومري سواء في مجموعة الالهة (Pantheon) التي عبدها سكان وادي الرافدين أو في نظام الكهنوتية والطقوس الدينية أو في المعتقدات الخاصة بخلق الكون والانسان والحياة والموت • اما التأثيرات التي تركها الساميون في مجال المعتقدات الدينية منذ العصور الاولى لظهور الحضارة في جنوب العراق القديم فتنحصر بصورة رئيسة في ادخال عبادة عدد من الآلهة السامية الى التي كانت تؤلف مجموعة الآلهة • وتتجلى هذه الحقيقة بوضوح في البحث المفصل الذي نشره Bottéro وعنوانه « الآلهة السامية القديمة في وادي الرافدين »[9] والذي اعتمد فيه الكاتب كليا على أسماء الاعلام السامية الواردة في الوثائق المسمارية • وبموجب ذلك فان عدد الآلهة السامية في الفترة التي سبقت العصر السرجوني أي ما قبل (٢٣٥٠ ق٠م) كان لا يزيد على ثلاثة عشر[10] • وقد اضيفت أسماء آلهة سامية أخرى ، وان كانت قليلة العدد ، في الفترات التاريخية اللاحقة وخاصة في زمن سيادة الاموريين ابتداء من نهاية الألف الثالث ق٠م٠[11] •

وقد أفاد الدكتور كريمر في بحثه عن « التأثيرات السومرية ـ البابلية في العقيدة الدينية في وادي الرافدين » من النتائج التي توصل اليها بوتيرو فأكد ظاهرة القلة في عدد الآلهة السامية التي جاء بها الساميون الى وادي الرافدين[12] ، وكان منطقيا ان يستخلص من ذلك بان مجموعة الآلهة تعود أصلا الى الكهنوتية السومرية اذ لو كان الامر غير ذلك وكان الساميون مبدعي هذه المجموعة الالهية ، لكانت الآلهة السامية هي السائدة ، ومما يعزز هذه الفرضية أيضا المكانة الثانوية التي احتلتها الآلهة السامية في «مجموعة الآلهة» والدور الثانوي الذي كانت تقوم به بالنسبة للآلهة السومرية •

ان من ابرز الآلهة السامية التي ادخلت عبادتها الى وادي الرافدين في عصر مبكر جدا هي ايا (Ea) اله المياه الازلية والذي يوازيه عند السومريين انكي (Enki) اله الارض ، ثم سن (Sin) اله القمر الذي يعرف في السومرية تحت اسم ننّا (Nanna) ، ثم شمس (Shamash)

ـ صفحة يضم بحوثا متكاملة تعتبر على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لهذا الموضوع • وقد تناول المساهمون جوانب التأثيرات المتبادلة من زوايا مختلفة • ويتضح من ذلك ان تلك التأثيرات تعود الى فجر العصور التاريخية وانها شملت جوانب مختلفة من الحياة اليومية كالمفاهيم والعادات الاجتماعية والمعتقدات والافكار الفلسفية والمفردات والاصطلاحات اللغوية وجوانب قانونية وتشريعية • انظر حول ذلك :

Aspects Du Contact Sumero-Akkadien, Musée D'Art et D'Histoire, Genèeve, 1960.

(٩) J. Bottéro, "Les Divinités Sémitique Anciennes en Mesopotamie", in La Antiche Divinità Semitiche (1958), pp. 17-63.

(١٠) وهي : أدد ، أيّا (Aia) ، آلوم ، ابسوم (Apsum) ايا (Ea) ، ايلوم ، عشتار ، ايشوم ، ناردم ، بادان (Padan) ، سن ، شمش ، شيبي •

(١١) من جملتها : مردوخ ، نابو ، صربانيتو ، آشور •

(١٢) انظر المرجع المذكور في الحاشية (٨) حيث توجد مقالةللدكتور كريمر تحت عنوان : "Sumero-Akkadian Interconnections: Religious Ideas", pp. 272-283.

اله الشمس الذي يرادفه الاله اوتو (Utu) عند السومريين ، على ان من ابرز الآلهة السامية التي كتب لهـا ان تلعب دورا بارزا في الادب والقصص والاساطير هي الألهة عشتار والتي سماها السومريون ان ـ انا (Inanna) .

من المعروف ان التسمية الاكدية عشتار (I/Eshtar) سامية أصلا وانها وجدت بصيغ أخرى مقاربة في مناطق متعددة من الشرق الادنى القديم منهـا Ashtart' عند الاقوام السامية الشمالية الغربية و Athr في رأس شمرة و Athar' عند العرب في جنوب الجزيرة العربية ومن المهم ان تذكر ان البابليين والاشوريين والكنعانيين عبدوا عشتار بصفتها الهة انثى ، ما عدا العرب الجنوبيين الذين اتخذوا من عثر الهاً ذكرا(١٣) .

وبالاضافة الى التشابه في اللفظ فان مما يدل على وجود الصلة في المعتقدات الخاصة بالآلهة عشتار في وادي الرافدين وبين الاله عثر في جنوب الجزيرة العربية هو ان كلا منهما كان قد جسد في نجمة سماوية ثم انهما غدا ضمن ثالوث المجموعة الشمسية (الشمس والقمر والزهرة) الذي شاعت عبادته في جنوب الجزيرة العربية قديما . وأخيرا فان مما يؤكد « النسب » السامي للآلهة عشتار هو اعتقاد العراقيين القدماء بانها كانت بموجب بعض الروايات ابنة سن اله القمر واخت شمش اله الشمس وهذا ما يعزز علاقتها بثالوث المجموعة الشمسية .

واعتمادا على هذه الآراء الدالة على الاسم السامي للآلهة عشتار وعلى بعض الخصائص المتعلقة بها ، فقد ذهب الدكتور كريمر الى القول بان السومريين أخذوا من الساميين الاوائل في وادي الرافدين عبادة هذه الآلهة ، وانهم ادخلوا اسمها الى مجموعة الآلهة السومرية تحت الاسم السومري المشهور « اِن ـ انا » (ملكة السماء) ، والذي هو حسب اعتقاد الدكتور كريمر ليس اسما وانما هو نعت استعمله السومريون للاستعاضة به عن اسمها الحقيقي عشتار بمعنى « الآلهة »(١٤) .

وأخيرا ولما كانت العلامة الصورية المستخدمة في كتابة اسم ان ـ انا قد وجدت على أقدم الرقم الطينية القديمة من عصر الوركاء ، يعود تاريخها الى ما بين ٣٢٠٠ و ٣٠٠٠ ق.م. ، فمن الطبيعي ان يتخذ الاستاذ كريمر من ذلك دليلا على ان عبادة عشتار كانت معروفة في سومر في وقت مبكر جدا ربما سبق بداية الالف الرابع قبل الميلاد .

في اعتقادنا انه ما من شك في ان اسم الآلهة

---

(١٣) في الواقع ان الاختلاف في تحديد جنس «عشتار» موجود حتى بالنسبة لوادي الرافدين وفي فترة مبكرة . اذ نجد ان بعض اسماء الاعلام السامية في الفترة التي سبقت العصر السرجوني (Presargonic) والتي يدخل في تركيبها اسم «عشتار» تكون مرة مذكرة مثل Ishtar muti (عشتار زوجي) Ishtar Umme (عشتار امي) . ومن الجائز ان يكون سبب الاضطراب نتيجة لوجود الهين مختلفين جنسا عند اوائل الاقوام السامية التي استوطنت في وادي الرافدين احدهما مؤنث Ashtart' والاخر مذكر Ashtar' ، حول مزيد من من التفاصيل انظر الصفحات ٤١ـ٤٢ من المرجع المذكور في الحاشية رقم (٩) من هذا البحث .

(١٤) Kramer, Op. Cit., p. 274.

عشتار وبعض الصفات المعروفة عنها تعود الى أصول سامية كما يتضح ذلك من الادلة اللغوية والتاريخية التي تشير الى وجود عبادتها بين سكان جنوب الجزيرة العربية ، غير اننا نخالف الاستاذ كريمر في رأيه الاخير القائل باتخاذ السومريين من عشتار الهة تحت اسم ان ــ انا .

هناك أكثر من سبب.واحد يحول دون امكانية الاخذ برأي الاستاذ كريمر فمن الواضح انه جاء بهذا الرأي بوحي من مدلول ان ــ انا « ملكة السماء » ، الذي أعطاه الانطباع بان السومريين ترجموا احدى صفات عشتار السامية وصيروها اسما سومريا لها . والحقيقة فان قراءة اسم الآلهة بهذا الشكل (Inanna) أصبح موضع شك عند بعض الباحثين وعلى رأسهم الاستاذ غلب الذي يقترح ان يقرأ اسم الآلهة بشكل (Innin) وان كنا لا نشاطره هذا الرأي(١٥) لبعض الاسباب اللغوية .

ومما لاشك فيه ان الآلهة ان ــ انا (أو حتى ان ــ نن) كانت عند السومريين الآلهة الام بالدرجة الاولى بدليل انها كانت تلقب بـ « الام » (ama) في النصوص السومرية ذات العلاقة بعبادتها وطقوسها ، وليس هناك من شك في ان المعتقدات والطقوس الخاصة بالخصب والتي مارسها انسان عصور ما قبل التأريخ في وادي الرافدين تتصل اتصالا وثيقا بفكرة الآلهة الام التي صنع لها الانسان الدمى مما جئنا على ذكرها قبل قليل . ومن هذا يتضح ان فكرة الآلهة الام وطقوس الخصب المتصلة بها لم تكن امرا غير مألوف عند سكان وادي الرافدين سواء في زمن ظهور السومريين أم قبلهم ، ولهذافمن غير المعقول ان يكون تأثير الساميين ملموسا وفي هذه الناحية بالذات وبالقدر الذي ذهب اليه الاستاذ كريمر ، وعلى العكس من ذلك فاننا نجد ان المفاهيم السومرية ، وخاصة في نطاق المعتقدات الدينية ، كانت هي المؤثرة . وان تأثير الساميين لا يكاد يكون ملموسا في نطاق المعتقدات الاساسية بقدر ما هو واضح في جوانب حضارية أخرى .

يضاف الى ما تقدم ان المعتقدات المتصلة بالاله دموزي (تموز) ، باعتباره اله الخصب قد أصبحت في عصر مبكر جدا جزءاً أساسيا ومكملا لعبادة الآلهة ان ــ انا . والمعروف عن الاله دموزي (Dumuzi : الابن الصالح) انه سومري وان اسمه وما يدور حوله من معتقدات وطقوس تركت أثرا مباشرا وواضحا في التراث البابلي . وهذه الحقيقة تؤكد مرة أخرى على ان دور السومريين كان اساسيا وخاصة فيما يتعلق بمسألة الآلهة الام وزوجها اله الخصب .

ونود ان نذكر أخيرا بان كتابة اسم الآلهة ان ــ انا في أقدم أشكاله على رقم الطين السومرية ووجود رموزها منحوتة على أقدم الاختام والقطع الفنية المعروفة هو في اعتقادنا دليل يؤكد أيضا بان اسم الآلهة ان ــ انا (أو حتى ان ــ نن) كان من ابداع السومريين دون تأثيرات سامية . وفي اعتقادنا ان الاصل السامي للآلهة عشتار ينبغي الا يضطرنا الى الشك في الاصل السومري للآلهة ان ــ انا اذ ليس لذلك من مبرر اطلاقا . ويبدو

(١٥) Gelb, "The Name of The Goddess Innin", JNES, Vol. XIX (1960), pp. 72-79,

ان الساميين الاوائل الذين استقروا في وادي الرافدين جاءوا ببعض العبادات المتعلقة بعشتار وغيرها من الآلهة الاخرى مثل ايا وشمش وسن وانهم وجدوا عند السومريين معتقدات دينية كان من مظاهرها البارزة التأكيد على عبادة الآلهة الام ان ـ انا وعلى أهمية دورها ودور الاله دموزي في المعتقدات المتصلة بالخصب • وبمرور الزمن ونتيجة لتجاور الساميين مع السومريين طيلة قرون عديدة فقد نتج نوع من التطابق بين الآلهة السومرية والسامية فطوبقت ان ـ انا مع عشتار وانكي مع ايا واتو مع شمش ونتا مع سن ، طالما كانت هذه الآلهة تتشابه في الصفات الاساسية العامة بصرف النظر عن الجزئيات •

واذا كانت ان ـ انا وعشتار اسمين لآلهة واحدة هي الآلهة الام ، يبقى هناك سؤال مهم وهو أي من الطقوس والمعتقدات الخاصة بها سومري واي منها سامي • ان الجواب على هذا السؤال ليس امرا سهلا ذلك لان المعتقدات والطقوس المتصلة بالآلهة الام (ان ـ انا أو عشتار) قد استمرت في كل العصور من تاريخ وادي الرافدين ولانها ، مثل بقية الافكار والمفاهيم والمعتقدات السومرية والبابلية الاخرى ، امتزجت بحكم تجاور السومريين والساميين بحيث لم يعد أمرا سهلا على الباحث ان يميز في معظم الاحيان بين الاصول السومرية والسامية • ولهذا السبب فاننا عندما نستعمل لفظ « ان ـ انا » أو «عشتار» في هذا البحث انما نقصد الآلهة التي عبدها وقدسها العراقيون القدماء بصرف النظر عن كونهم سومريين أو ساميين • غير اننا نضطر في كثير من الاحيان الى استخدام لفظ دون آخر خاصة عند الحديث عن النصوص المسمارية حيث تحتم علينا لغة النص نفسه استخدام الاسم السومري (ان ـ انا) اذا كان النص سومريا ، أو الاسم السامي (عشتار) اذا كان النص مدونا بالاكدية • ومن ناحية أخرى فقد فضلنا استخدام اللفظ السامي (عشتار) عند الحديث عن إلهة الخصب بصورة عامة نظرا لشيوع هذه التسمية ولكونها مألوفة بين القراء أكثر من التسمية السومرية (ان ـ انا) •

تفيد كلمة عشتار في الاكدية معنى « الالهة » بصورة عامة وتعني أيضا المعبودة الشخصية أو تمثالها والتي كان يتخذ منها الفرد قديما وسيلة بينه وبين الالهة الاخرى(١٦) • وقد اشتق من هذا الاسم الصفة Ishtaritu بمعنى « المقدسة » والتي أصبحت أحد نعوت الالهة عشتار • وجدير بالذكر انهذه الصفة (Ishtaritu) كانت تطلق أيضا على صنف معين من النسوة اللواتي كن ، على ما يبدو ، مكرسات للخدمة في المعابد حيث يرد ذكرهن في النصوص المسمارية مع أصناف أخرى مثل Kulmashitu Qadishtu ممن كن يمتهن البغاء المقدس (Sacred Prostitution)

لقد حظيت الآلهة عشتار بقسط وافر من الالقاب التي تشير في الحقيقة الى الاوجه المختلفة من صفاتها وخصائصها ، وكانت من أبرز تلك الصفات وأكثرها شهرة كونها الهة الخصب بالمعنى الواسع لهذه الكلمة بما في ذلك

(١٦) The Assyrian Dictionary, Vol. 7, pp. 270ff.

من مدلولات عن الجنس والتكاثر والحب ، وكونها أيضا الهة للحرب • ومن ناحية أخرى فقد كان يشار اليها في القطع الفنية برموز معينة من اشهرها حزمة من القصب ونجمة مثمنة • وسنأتي على تفصيلات هذه الرموز في موضع لاحق من هذا البحث •

ومن المعروف ان عقيدة « الخصب » التي سبق وان الحنا اليها ، لم تكن مقصورة على الآلهة الام وانما كان يكملها بطبيعة الحال اله الخصب باعتباره العنصر المذكر في الطبيعة • وهناك ملاحظة جديرة بالاعتبار وهي انه في الوقت الذي احتلت فيه الآلهة الام حيزا كبيرا في المعتقدات الدينية لانسان عصور ما قبل التاريخ ، فان الادلة على عبادة اله الخصب لم تكن بالشكل الواضح لدينا خاصة بالنسبة لوادي الرافدين ، ومن ناحية أخرى فان وجود الدلايات الحجرية المصنوعة بشكل رأس الثور وظلف الثور وكذلك الرسومات التي تصور رأس هذا الحيوان على الاواني الفخارية في عصر حلف (٤٠٠٠ ق•م•) تجعل من الراجح ان سكان عصور ما قبل التاريخ في العراق اتخذوا من الثور رمزا للعنصر المذكر في الطبيعة وجعلوه نظيرا للآلهة الام • ويستخلص الاستاذ ملوان من ذلك ان انتشار المعتقدات الخاصة بالثور واتخاذه رمزا للنمو والتكاثر في حضارات الشرق الادنى القديم كانت نتيجة للتأثر بأفكار سكان حلف[١٧] •

وفي الصور التاريخية تجسد اله الخصب في الاسطورة والطقوس السومرية والبابلية باله شاب وراع سماه السومريون دموزي"Dumu-zi" (دمو : ابن ؛ زي : مخلص) بينما كان « الثور الوحشي» أحد القابه الكثيرة•والحقيقة فان مدلول الاسم لهذا الاله (الابن المخلص)[١٨] غير واضح اذا ما قورن ببقية اسماء الآلهة السومرية الاخرى التي تكشف اسماؤها أحيانا عما تمثله من قوى ومظاهر طبيعية ، وعلى الارجح فان اسم « دموزي » عبارة عن شكل مختصر من الاسم دموزي ـ ابسو (Dumuzi-Abzu الابن المخلص للابسو) وهو اله يرد ذكره وذكر معبده في نصوص سلالة لكش الاولى[١٩] • وقد عرف الاله دموزي عند الاكديين والعبرانيين بنفس

---

(١٧) Mallowan, Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery, p. 5.

(١٨) في سنة ١٩٥٣ تقدم الاستاذ جاكبسون بتفسير جديد لاسم الاله دموزي فقال انه يعني «هو الذي يعجل بالصغار (اي يقويهم ، يكسبهم الصحة)» he who quickens (make vigorous, make healthy) the young ones.
وكان رأيه هذا مستمدا مما هو معروف عن دموزي « راعي الاغنام والماشية » • ولذلك فقدكان دموزي في اعتقاده يمثل الموسم القصير للحليب في الربيع وانه عندما تتوقف الاغنام عن در الحليب فان ذلك معناه موت الاله :
Jacobson, "The Myth of Inanna and Bilulu", JNES, 12 (1959) pp. 160-166.

(١٩) انظر : ٧٦
Sollberger, Corpus des Inscriptions Royales ......, p. 58, UKG-16, V.; 9.
وخلافا لذلك فقد حاول الاستاذ فلكنشتاين من خلال دراسته لاسم الاله دموزي في النصوص المسمارية ان يثبت بان دموزي ودموزي ـ ابسو اسمان لالهين مختلفين • حتى انه ذهب الى أبعد من ذلك عندنا افترض بان دموزي ـ ابسو اسم لالهة وليس لاله • غير ان فرضيته كانت خاطئة وكان الاستاذ كريمر اول من سجل اعتراضه عليها :
Compte Rendu de la troisième Recontre Assyriologique Internationale, (1954), pp. 41-62.

التسمية السومرية تقريبا اي « تموزي » و « تموز » على التوالي ، وخلد اسمه في العربية والعبرية بشهر تموز •

ولكن وبالرغم من ان دموزي اله سومري وان الطقوس الخاصة به احتلت حيزا مهما في العقيدة الدينية للقدماء سواء في وادي الرافدين أو خارجه ، فانه من غير المستبعد ، في نظر بعض الباحثين ، ان يكون هذا الاله بالاصل شخصية تاريخية • فبموجب القائمة السومرية للملوك يوجد من بين ملوك سومر وأكد ملكان فقط حملا اسم دموزي • الاول وقد حكم في فترة ما قبل الطوفان والتي خصص للوكها سنوات حكم خيالية • وعن هذا الملك تذكر القائمة : « في مدينة بادتبيرا (Bad-Tibira) حكم الاله دموزي الراعي ٣٦٠٠٠ سنة » • اما الثاني فانه أحد ملوك سلالة الوركاء الاولى والذي تقول عنه قائمة الملوك : « حكم في الوركاء الاله دموزي صياد السمك ، وهو من مدينة كوا (Kua) ١٠٠ سنة »[٢٠] ويعتقد بعض الباحثين بان دموزي ملك الوركاء هذا والذي حكم في حدود ٢٧٠٠ قبل الميلاد كان الشخص الذي كتب له ان يصبح ما يعرف بالاله دموزي •

كانت شخصية دموزي موضوعا للبحث في المؤتمر الثالث للآشوريات المنعقد في لايدن عام ١٩٥٢ ، وقد اسهم فيه عدد من علماء الآثار والاشوريات ونخص بالذكر منهم الاستاذ فلكنشتاين الذي كان في مقدمة القائلين بان دموزي كان ملكا بالاصل • غير ان فلكنشتاين يعتقد بانه من غير المستبعد ان ترجع العقائد والطقوس التموزية الى سلف آخر لدموزي ملك الوركاء أي الى سابقه ملك بادتبيرا الذي يذكر في قائمة الملوك بأسم دموزي ولكنه كان يسمى حقيقة بأسم أما ـ أشمكل (ama-ushumgal) الذي أصبح من نعوت دموزي الشائعة في النصوص المسمارية المتعلقة بطقوس الخصب وأناشيد الزواج المقدس[٢١] •

ويحاول الاستاذ كريمر وهو من القائلين أيضا بشخصية دموزي التاريخية ، ان يوضح كيف ان « دموزي ـ الملك » أصبح « دموزي ـ الاله » ، فيقول ما معناه وملخصه : لقد جسد السومريون كل ما يتعلق بضمان بقاء الانسان وتكاثره من حب وعواطف ورغبة جنسية في الهة جميلة ومغرية ، مرهفة وشيقة هي الهة الحب ان ـ انا التي كان مركز عبادتها في الوركاء ، احدى مدن سومر الرئيسة منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد • وبعد هذا التاريخ بفترة قصيرة توصل بعض المفكرين والمبدعين من الكهان وعلماء الدين الى ابتداع فكرة مفرحة وضامنة لتكاثر الانسان والحيوان ولزيادة الكثرة والعطاء في مظاهر الطبيعة ، وذلك بجعل ملكهم حبيبا وزوجا لآلهتهم ان ـ انا • وبهذا أصبح يشاركها في الخصب والنفوذ والقوة وكذلك في خلودها الالهي ، ويضيف الاستاذ كريمر الى ذلك قوله : وعلى هذا النحو ظهرت الى الوجود طقوس الزواج

---

(٢٠) ANET (Second edition), pp. 147-160

(٢١) حول رأي فلكنشتاين واراء اخرى بصدد دموزي ، انظر : Gurney, "Tammuz Reconsidered", Journal of Semitic Studies, Vol. 7, (1962), pp. 147-160.

المقدس[٢٢] التي تدور حول الاله دموزي الذي ينبغي ان يكون واحدا من مشاهير ملوك الوركاء وحول ان ـ انا الهة الجنس التي كانت تعبد في هذه المدينة • اما السبب الذي جعل الكهنة ورجال الدين يختارون الملك دموزي بالذات فانه أمر غير معروف عند الاستاذ كريمر ولكن ربما كان لبعض الانجازات التي حققها في خلال حياته اثر في ذلك على حد قوله[٢٣] •

لا نشك في ان هذه الفرضية عن أصل الاله دموزي جاءت نتيجة عوامل وقضايا عديدة ذات صلة بهذا الاله • فالمعروف عن دموزي انه لم يكن في الواقع من الآلهة البارزة في مجمع الآلهة (Pantheon) السومرية ـ البابلية ثم ان عبادته لم تقترن يوما ما بمدينة معينة على عكس الآلهة المشهورة الاخرى التي كانت لها معابد ومراكز كهنوتية في مدن معروفة • يضاف الى ذلك بالطبع تطابق الاسمين « دموزي ـ الملك » من سلالة الوركاء و « دموزي ـ الاله » زوج الهة الخصب ان ـ انا التي كان مركز عبادتها في مدينة الوركاء أيضا • ولعل من أهم الادلة التي تستند اليها الفرضية موضوعة البحث ما ورد في أحد المقاطع في قطعة سومرية على لسان الآلهة ان ـ انا قولها :

« وامعنت النظر في الناس كلهم ،
فاخترت من بينهم دموزي لألوهية البلاد ،
انه من تعتز امي به دائما ،
ومن يجله ابي ••• »

ان هذا النص ، في نظر الاستاذ كريمر ، دليل على ان دموزي كان ملكا دنيويا وانه صار الهاً عندما اختاره كهنة مدينة الوركاء ليكون زوجا للالهة ان ـ انا في طقوس الزواج المقدس وانه بقي الهاً على مر العصور الى يومنا هذا •

وعلى الرغم من هذا الدليل الذي قد يبدو مقنعا لاول وهلة ، فاننا نتخذ موقف المتحفظ من الرأي القائل بان الاله دموزي كان ملكا بالاصل لاسباب عديدة أولها ان تأليه ملك دنيوي بكل ما في هذه الكلمة من معنى[٢٤] يعتبر سابقة ليس لها مثيل في تاريخ وادي الرافدين ، كما انها تتعارض بشدة مع الفكر الديني عند السومريين والبابليين • ومن جهة أخرى فانه على الرغم من عظمة المآثر التي ربما يكون قد انجزها الملك دموزي ، والتي لا نعرف عنها شيئا اطلاقا ، فانها لا تبدو مبررة لاتخاذه الهاً • فهناك من الملوك الاوائل سواء من نفس سلالة الوركاء الاولى مثل انميركار ، لوكال بندا ، كلكامش ، أو من سلالات أخرى ممن ذاعت شهرتهم أو نفوذهم في منطقة واسعة في الشرق القديم سواء أكانت انجازاتهم سياسية أم عسكرية أم دينية لم ترفعهم يوما ما الى مصاف الآلهة • يضاف الى ذلك ان اسم الاله دموزي هو شكل مختصر لاسمه الكامل

---

(٢٢) Kramer, The Sumerians, p. 45; "The Dumuzi-Inanna Sacred Marriage Rite", Recontre Assyriologique Internationale XVII, pp. 35 ff; The Sacred Marriage Rite, pp. 57-58.

(٢٣) حول مزيد من التفاصيل انظر بحثنا عن « أعراس تموز ومأساته » في المجلد (٢٨) من مجلة سومر •

(٢٤) حول تفسير ظاهرة التالية لبعض من ملوك وادي الرافدين انظر :
Frankfort, Kingship and the Gods, p. 295ff.

دمـوزي ـ ابســـو (Dumuzi-Abzu) « الابن الصالح لمياه المحيط (تشير مياه المحيط هنا الى مسكن اله المياه انكي) مما يعزز صلة الالـــه دموزي باله المياه ويثبت في نفس الوقت ان دموزي ودموزي ـ ابسو هما اسمان لاله واحد . كما ان المآثر الدينية السومرية تنسب دموزي الى أب هو الاله انكي أيضا وهذه حقيقة يصعب تجاهلها كمـا يصعب التوفيق بينهـا وبين فرضية الاستاذ كريمر اذ ليس من المعقول ان تنسب مثل هـذه المآثر « الملك » دموزي الى مثـل هـذا الاصـل الالهي . وأخيرا فان هذه الفرضية عن دموزي ، الاله الراعي ، تغفل[٢٥] بشكل واضح مـا يرد عنـه في اسطورة سومرية لها أهميتها في الفكر الديني السـومري والتي تعارف المختصون على تسميتها باسطورة « انكي وتنظيم الكون »[٢٦] . اذ بموجب هذه الاسطورة فقد وزع الاله انكي مظاهر الحضارة والتمدن بين الآلهة فكانت حصة دموزي رعي الماشية والاشراف على حظـائرها . ان كون دموزي الهاً راعيـاً في هـذه الاسطورة المهمة وكونه الهاً راعياً في التآليف الدينية والادبية المسمارية لا يمكن ان يكون توافقا عفويا وانمـا ينبغي ان يكون نابعـا من عقيـدة قديمة بالاله دموزي الراعي وفي زمن مبكـر يسبق سـلالة الوركاء الاولى وملـكها دموزي اذ ان اسـطورة « انكي وتنظيم الكون » تعكس بطبيعة موضوعها حـــوادث افترض الســـومريون وقوعهـــا في البدء[٢٧] .

من المعروف عن الآلهة السومرية والبابلية انها تمثل بالدرجة الاولى قوى الطبيعة وان لكل منهـا وظيفة خاصة ، فهنـاك على سبيل المثال لا الحصر ، إله للسماء والشمس والقمر والهـواء والارض ... ومن المعروف أيضا ان سكان وادي الرافدين نسبوا لكل من هذه الآلهة صفات خاصة وانهـم جسـدوا تلك الصـفات في رموز دينيـة صوروها على القطع الفنية فأصبحت بمرور الزمن شارات أو علامات مميزة للآلهة . وبقدر ما يتعلق الامر بآلهة الخصب فقد استخدم الاقدمون رموزا لها لعل من اشهرها حزمتين من القصب برأسين معقوفين . وقد استعمل هذا الرمز على الاختـام الاسطوانية وبعض النماذج الفنية ابتداء من عصر فجر الكتابة (في حدود ٣٠٠٠ ق.م). والاعتقاد السائد بشأن حزمتي القصب انهما تمثلان العمودين الجانبين لمدخل الكوخ الذي ربما كان يتخذ منه مكانا لاقامة طقوس الخصب الخاصة بالآلهة ان ـ انا في عصر مبكر جدا في بلاد سومر أي قبل ان تنشأ المدن الكبيرة وتبنى فيها المعـــابد والزقورات . وأهم من ذلك فقد أصبحت حزمة القصب في وقت مبكر أيضا علامة صورية ومن ثم مسمارية لكتابة اسـم آلهـة الخصب ان ـ انا[٢٨] ويرى بعض الباحثـين ان حزمة أو عمـود القصب ، بنهايتها

---

(٢٥) Kramer, The Sacred Marriage Rite, p. 146. n. 5.

(٢٦) ———, The Sumerians, p. 174.

(٢٧) يجد القارىء تفاصيل اخـرى تتعلق بمناقشة هذه الفرضية عن أصل الاله دموزي في بحثنا المشار اليه في الحاشية (٢٣) .

(٢٨) Falkenstein, Archaische Texte, Nr. 97, II: 2-286, III: 5; Labat, Manuel d'Epigraphie Akkadienne Nr. 103.

المعقوفة ، قد تركت أثرا واضحا في تيجان الاعمدة الحجرية في بلاد اليونان في عصور لاحقة(٢٩) •

هناك شواهد كثيرة على هذا الرمز في القطع الفنية ، وخاصة الاختام الاسطوانية التي تعود الى عصري الوركاء وجمدة نصر • وتتناول هذه الاختام عادة مشاهد الماشية من أبقار وأغنام ومعز وهي في وضعيات مختلفة كأن نراها وهي تأكل من أغصان شجرة أو ان تكون في حالة السير نحو حظائرها • وفي كل الاحوال تظهر حزمة القصب برأسها المعقوف في طرفي المشهد أو أن تشاهد وهي تبرز من جانبي حظيرة الماشية • ومما لا شك فيه ان وجود رمز الآلهة ان ـ انا في مثل هذه الاختام يرتبط بعقيدة القصب أي من أجل تكاثر الحيوانات والنباتات(٣٠) •

على ان من ابرز القطع الفنية واكثرها شهرة بهذا الرمز وبطقوس الخصب المتعلقة بالألهة ان ـ انا هو ما يعرف بـ « الاناء النذري » المكتشف في مدينة الوركاء والذي يعود تاريخه الى عصر جمدة نصر (نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد) ، ويعتبر هذا الاناء من القطع النفيسة في المتحف العراقي وهو من حجر الكلس على شكل اناء اسطواني (يبلغ ارتفاعه ٤١ ٣/٨ انجا) وله قاعدة مخروطية • وقد نحت ظهر الاناء من الخارج بثلاثة حقول الواحد منها فوق الآخر وهي تمثل مشاهد تقديم القرابين الى الآلهة ان ـ انا(٣١) •

ويظهر في الحقل العلوي من الاناء حزمتا القصب وأمامهما تقف امرأة تستقبل موكب القرابين وهي على الاغلب تمثل الآلهة ان ـ انا نفسها أو احدى كاهنات معبدها • ويتقدم الموكب رجل عاري يحمل بيديه سلة مملوءة يقدمها الى المرأة الواقفة أمام الحزمتين • ويظهر خلف قائد الموكب بقايا لصورة رجل هو في الغالب الملك أو الكاهن الاعظم ، بدليل انه يرتدي بدلة طويلة تميزه عن بقية الرجال الآخرين ولأن خادما يسير خلفه وهو يحمل ذيل حزامه •

أما الحقل الثاني فانه يمثل صفا من الرجال العراة وهم يحملون السلال والأواني والجرار لتقديمها الى الآلهة • ويظهر خلفهم في الحقل الثالث صف من الاغنام (كبش ونعجة بالتناوب) وهي تسير في أرض مزروعة بالحنطة أو الشعير ونباتات أخرى على مقربة من حافة النهر •

وبالاضافة الى الاهمية الفنية لهذا الاناء ، باعتباره اقدم ما اكتشف من آنية منحوتة لحد الآن ، فانه يعتبر من جهة أخرى أقدم اثر يصور كيف كانت تقدم الهدايا والنذور الى الآلهة في سومر قبل خمسة آلاف سنة • ومن المحتمل ان تكون المشاهد التي ذكرناها قبل قليل هي في الواقع صورة لتقديم الهدايا أثناء الاحتفالات الخاصة بالزواج المقدس • وسواء كانت المرأة الواقفة لتسلم الهدايا في الحقل الاول من الاناء هي الآلهة السومرية ان ـ انا أم الكاهنة العظمى

(٢٩) Saggs, The Greatness That was Babylon, p. 496.

(٣٠) حول مزيد من الامثلة على هذا الرمز يراجع :
Frankfort, Cylinder Seals, Pl. III, V.

(٣١) انظر الاشكال على سبيل المثال :
Parrot: Sumer, fig. 87-90.

لمبدها فان وجود حزمتي القصب ، رمز الآلهة ان ـ انا ، يدل على ان الهدايا كانت من أجل هذه الآلهة كما ان الفكرة التي يصورها المشهد باجمعها تتفق وما هو معروف عن تقديم الهدايا والنذور الى آلهة الخصب أثناء احتفالات الزواج المقدس ٠

لقد كانت معظم الآلهة في وادي الرافدين تجسيدا لمظاهر الطبيعة المختلفة وخاصة النجوم والكواكب ٠ فقد اعتقد البابليون بان الشمس تمثل الاله شمش ، والقمر الاله سن ، وعطارد الاله نابو ، والزهرة الآلهة عشتار ، والمريخ الاله نركال والمشتري الاله مردوخ وزحل الاله ننورتا ٠ وبقدر ما يتعلق الامر بالآلهة عشتار فقد كان يرمز اليها في المنحوتات والاختام بنجمة ثمانية اشارة الى نجمة الزهرة ، ومن الطبيعي ان تقترن عشتار ، بصفتها ربة الجمال بألمع النجوم السماوية ٠ والمعروف عن هذه النجمة انها استحوذت منذ أقدم الازمان على مشاعر الادباء وانها حظت باهتمام العلماء من الفلكيين ٠ وقد عرفت نجمة الزهرة في النصوص الفلكية البابلية بنجمة « دلبات » واطلقوا عليها أسماء أخرى تبعا للاشهر الاثنى عشر من السنة وتبعا لظهورها في الشرق أو الغرب ٠ وقد اولى الاقدمون اهتمامهم أيضا بلون هذه النجمة كاحمرارها عند الظهور واشتداد حمرة جوانبها في شهر ايار أو اشتداد لمعانها واتخاذها لونا اقرب الى البياض في شهر آب ٠٠٠ وتدل النصوص الفلكية من زمن الملك البابلي آمي صدوقا (١٦٤٦ ـ ١٦٢٦ق٠م) على ان البابليين اهتموا كثيرا برصد هذه النجمة وانهم عرفوا أول وآخر ظهورها ، أي عند الغروب والشروق كما انهم استنبطوا الفأل من حالات ظهورها واختفائها أو من تغير لونها ٠ ونذكر من ذلك انهم فسروا ظهور الزهرة في شهر نيسان في الشرق وهي لامعة بان المحاصيل ستكثر في البلاد اما بقاؤها في موضعها فانه كان نذيرا في اعتقادهم بان ملك عيلام سيقبض على زمام الامور بيد قوية وان عيلام سيسودها الهدوء(٣٢) ٠ كما ان ظهورها المتناوب ، تارة عند الغروب وتارة قبل الشروق ـ تبعا لاختلاف وضعها بالنسبة للشمس ولدورانها حولها ـ كان السبب أيضا في تسميتها بربة المساء وربة السَحَر(٣٣) ٠

وهناك عدد من الاختام الاسطوانية وبعض المنحوتات التي تظهر عليها الآلهة ان ـ انا (عشتار) بشخصها أو بشكل رمزي هو النجمة الثمانية ٠ ومن المعروف ان النجمة الثمانية في الخط المسماري كانت من العلامات التي تستخدم للتعبير عن كلمة إله أو إلهة ، غير ان هذا لا يعني بالطبع ان كل نجمة في المنحوتات أو الاختام ترمز الى الألهة عشتار اذ ان النجمة كثيرا ما تستعمل للتعبير عن مفهوم القدسية بصورة عامة ٠

ومن الامثلة على علاقة عشتار بالكواكب

---

(٣٢) Gösman, Planetarium Babyloni-cum, in Sumerisches Lexicon, Vol. IV, part 2, p. 35ff; Sarton, A History of Science, Vol. 1, part 1, p. 77-78.

(٣٣) يجد القارىء تفاصيل وافية عن ان ـ انا (عشتار) «نجمة الزهرة» و «ربة المساء والسحر في الترنيمة السومرية المنشورة في كتاب : Sumerische und Akkadische Hymnen und Gebete, p. 91-99.

ثم يراجع حول ذلك ايضا :
CAD, Vol. 7 sub. iltu, p. 89

السماوية ختم آشوري يصورها واقفة على حيوان خرافي وتحيط بها هالة من النجوم وتحمل بيدها صولجانا رأسه على شكل نجمة ثمانية ويعلو رأسها نجمة كبيرة أخرى • وفي المنظر نفسه يظهر أمامها الاله نابو ، اله الحظ ، واقفا على حيوان خرافي أيضا • وفي الطرف الآخر نرى متعبداً يمد يديه بوضعية الصلاة وفوق رأسه سبع دوائر ترمز الى مجموعة النجوم المعروفة بالثريا[٣٤] •

واذا ما انتقلنا من الرموز الدينية الى الصفات والخصائص التي نسبها سكان وادي الرافدين الى إلهتهم ان ـ انا (عشتار) فاننا نجد انها تركت اثرا واضحا أيضا في النصوص الكتابية والآثار الفنية • فلأنها الهة الخصب ، بما في ذلك نمو الزرع وكثرة المحاصيل ، لذا رسمها الفنانون القدامى على بعض من الاختام الاسطوانية وهي تجلس على كومة من الحبوب أو تمسك بالمحرات[٣٥] •

على ان ابرز الصفات التي اشتهرت بها عشتار في كل الازمان كونها الهة الحب والجمال والجنس • ونستطيع الحصول على صورة لربة الجمال التي عبدها السومريون والبابليون من خلال الدمى الكثيرة التي صنعها الفنانون القدامى وما كتبه عنها الشعراء والادباء • فهي شابة ممتلئة الجسم ذات صدر بارز وقوام جميل وعينان مشرقتان • وهي أيضا على قسط كبير من الجمال حتى انها كانت تبز في ذلك كل قريناتها من الالهات[٣٦] • واضافة الى ذلك فانها كانت تتصف بالرقة والعطف على الناس وبالحنو على المرأة • وسنجد المزيد من الكلام عن ان ـ انا (عشتار) الهة الحب عندما نأتي على ذكر قصص حبها ومغامراتها العاطفية مع الاله الراعي دموزي (تموز) في بحث لنا ننشره في عدد لاحق من مجلة سومر • ولا بأس من أن نقتبس هنا احدى الترانيم البابلية التي قيلت في مدح الالهة عشتار لنتعرف من خلالها على بعض من تلك الصفات التي كانت الالهة تجمعها في شخصيتها[٣٧] :

« الحمد للآلهة لأكثر الالهات رهبة ،
والاجلال لسيدة الشعوب ، لاعظم الهة بين آجيجي[٣٨] •
الحمد لعشتار ، لأكثر الالهات رهبة ،
والاجلال لملكة الشعوب ، لاعظم الهة بين آجيجي •
لقد أُلبست السرور والحب
وحُملت بالحيوية والسحر والرغبة •
عشتار قد البست السرور والحب
وحملت بالحيوية والسحر والرغبة :
حلوة الشفتين (و) في فمها الحياة

(٣٤) انظر :
Porada, Mesopotamian Art in Cylinder Seals, fig. 81.
(٣٥) Frankfort, op. cit., pl. XX j, k
(٣٦) CAD, Vol. 7, p. 272.
(٣٧) كتبت هذه الترنيمة في القرن السابع عشر قبل الميلاد ، وعلى وجه التحديد في زمن الملك البابلي آمي ديتانا (١٦٨٣ ـ١٦٤٧ ق • م) بمناسبة توليه السلطة على مايبدو ، انظر :
ANET (Second edition) p. 383-384
(٣٨) مجموعة من الالهة التي مازالت معلوماتنا عنها قليلة جدا ، ويقابلها مجموعة أخرى من الالهة آنوناكي (Anunnaki)

(و) عند ظهورها يكتمل السرور
هي الجليلة وعلى رأسها وضعت الحجب
قوامها جميل وعيناها مشرقتان •
* * *

الالهة ـ معها المستشار ـ وفي يدها تمسك بمصير كل شيء
وفي نظرتها تجد الفرحة والعظمة والالـه الحافظ والملاك الحارس •
انها تركن الى الرحمة والمودة وتهتم بها
والى جانب ذلك فانها تتصف حقا بالرضا
وتصون (المرأة) سواء كانت أمَة أم حرة أم والدة » •
* * *

من ذا الذي يوازيها في العظمة ؟
عشتار ـ من ذا الذي يوازيها في العظمة ؟
احكامها قوية ومعظمة وجليلة •
* * *

هي المنشودة من بين الالهة ، مقامها عظيم
وكلمتها محترمة (و) سامية بينهم •
عشتار ـ مقامها عظيم بين الآلهة
وكلمتها محترمة وسامية بينهم •
* * *

هي ملكتهم وهم باستمرار ينفذون اوامرها
كلهم يسجدون امامها
ويستقبلون نورها امامها
النساء والرجال يعبدونها حق العبادة •
* * *

كلمتها قوية في مجلسهم : انها العليا •
(عشتار) تسندهم امام آنو ملكهم •
تركن الى العقل والفطنة والحكمة
انهما يتبادلان المشورة : هي وسيدها(٣٩)
* * *

وفي قاعة العرش يجلسان سوية
في القاعة المقدسة ، منزل الفرح ،
يأخذ الآلهة اماكنهم امامهما
ويصغون بامعان الى اقوالهما •
* * *

اما الملك (الذي) اختاروه واحبوه في قلوبهم
فانه يقدم بسخاء اضاحيه المقدسة
آمي ديتانا يقدم أمامهـم عجـولا مسـمنة وغزلانا
هي بمثابة القرابين المقدسة من يديه •
(والالهة) مسرورة لان تطلب لـه من زوجها(٤٠) آنو ،
حياة طويلة مستديمة •
لقد منحت عشتار وصممت ان تعطي
الى آمي ديتانا حياة طويلة •
واخضعت له باوامرها
جهات العالم تحت قدميه
وجموع الشعوب كلها
صممت على ربطهم بنيره »
* * *

ويتردد اسم الالهـة ان ـ انا (عشتار) بصفتها الهة الحب والجنس أيضا في بعض التمنيات التي كانت تقال في المناسبات الخاصة • ومن ذلك

---

(٣٩) المقصود به هنا آنو ، اله السماء •
(٤٠) المعروف عن الاله آنو انه كان ابا للالهة عشـتار وليس زوجهـا ، انظر حـول ذلك الحاشية (٥٥) •

ما كان يقال في السومرية الى من هو مقبل على الزواج :

« عسى ان تمنحك ان ـ انا زوجة دافئة
الاطراف تضطجع لك ،
وعسى ان تمنحك أولادا أقوياء السواعد
وان تجد لك منزلا سعيدا »(٤١)

ومن الصفات المهمة الاخرى التي اشتهرت بها عشتار كونها الهة الحرب عند سكان وادي الرافدين حتى انهم لقبوها بسيدة الحرب (belet Tahazi) وسيدةالمعركة (belet qabli) .(٤٢)

ومن الغريب حقا ان تجمع الهة الحب في شخصها مثل هذه الصفة التي تتناقض كليا مع صفتها الاولى والرئيسة أي كونها الهة الحب والجنس . وليس هناك من تفسير أكيد لظاهرة التناقض هذه . فبعض الباحثين يرى ان في ذلك « تبلور لفكرة مفادها ان عشتار كانت على صلة بحياة الانسان سواء عندما تفنى في خضم المعركة أو عندما تخلق في لهيب العاطفة واتصال الجنسين »(٤٣) . ومنهم من يعزو هذه الازدواجية الى ان عشتار ، وهي نجمة الزهرة التي تظهر أحيانا عند المساء وأحيانا وقت السحر ، وربما قد أثرت بطريقة أو أخرى فاكسبتها صفة التناقض . وفي اعتقادنا ان هذا التناقض في شخصية الالهة عشتار لا يستبعد ان يكون ناتجا عن التقاء مفهومين متباينين عنها اصلا . الاول ، والارجح انه الاقدم في وادي الرافدين ، يجعل منها الهة للحب والجنس . والثاني ولعله من المفاهيم التي جاء بها الساميون ، يجعل منها الهة الحرب . ومعنى ذلك انه بمرور الزمن ونتيجة لامتزاج المفاهيم السومرية ـ السامية الخاصة بالالهة ان ـ انا (عشتار) فقد أصبحت هذه الالهة توصف تارة بانها ربة الحب وتارة أخرى بانها ربة الحرب ، ولذلك نجد ان « الهة الحرب » أصبحت من الصفات التي لم يقتصر اطلاقها على عشتار في النصوص الاكدية بل اطلقت على ان ـ انا في النصوص السومرية أيضا .

ويجد الباحث اشارات الى الالهة ان ـ انا (عشتار) بشخصيتها الجديدة « الهة الحرب » في النصوص المسمارية كما يجدها ممثلة على بعض الآثار الفنية . وبقدر ما يتعلق الامر بالنصوص المسمارية منها تشمل تقريبا مختلف العصور التاريخية من حضارة وادي الرافدين . ونذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر ، ان الملك السومري اوتوحيكال (٢١٢٠ ـ ٢١١٤ ق٠م) ادعى في وثيقة حربه مع الكوتيين ان الالهة ان ـ انا « لبوة الحرب » هي التي اعطته السلاح لسحق الكوتيين وطردهم من البلاد(٤٤) . غير ان فترة سيادة الاشوريين كانت من دون شك في اشهر الفترات التي بلغت فيها الالهة عشتار منزلة عظيمة باعتبارها الهة للحرب ، حتى انها أصبحت الهة الامبراطورية في هذا

---

(٤١) Gordon, Sumerian Proverbs, p. 115, I : 147.

(٤٢) انظر مثلا : CAD, Vol. 2, p. 189. ويجد القارىء مزيدامن التفاصيل حول نعوت واوصاف وخصائص الالهة ان ـ انا (عشتار) في الصفحات ٣٣٠ ـ ٣٣٨ من كتاب : Tallquist, Akkadische Gotterepitheta.

(٤٣) Saggs, The Greatness That was Babylon, p. 333.

(٤٤) Godd, A Sumerian Reading-Book, p. 67.

المضمار وأصبحت كل من مدينة نينوى وأربيل من المراكز الرئيسة لعبادتها . وقد اقترن اسم الالهة بهاتين المدينتين فعرفت في النصوص المسمارية بـ « عشتار نينوى » و « عشتار أربيل »(٤٥) . وقد وصلتنا نماذج كتابية متنوعة مما يلقي الضوء على « عشتار الهة الحرب » عند الآشوريين . ونذكر من ذلك على سبيل المثال مجموعة من **الاقوال الالهية** (Oracles) ، من زمن الملك الاشوري اسرحدون (٦٨٠ ـ ٦٦٩ ق.م) ، التي اوحت بها الالهة الى نسوة من أربيل ، بعضهن من كاهنات المعبد والتي يتضح من خلالها مقدار الثقة التي كان يضعها الملوك الآشوريون في الهتهم عشتار فيأمور الحرب لتحقيق النصر على الاعداء(٤٦) .

ومن الكتابات المهمة بهذا الشأن أيضا نص من زمن الملك آشور بانيبال يعود تأريخ تدوينه الى عام ٦٤٨ ق.م . ويتضمن اقوال الالهة عشتار الى الملك . ويظهر من النص ان الملك الاشوري قد قصد معبد الالهة في أربيل ليتعبد اليها ويسألها العون على خصمه تأومان (Teumman) ، ملك بلاد عيلام . ومن الطريف ان اقوال الالهة قد صيغت بشكل حلم رآه كاهن معبدها في أربيل فقصه في اليوم التالي على الملك . اذ جاء في النص انه « لما سمعت الالهة عشتار تنهداتي الحائرة قالت لي : « لا تخف » ، فملأت (بذلك) قلبي ثقة . ثم (قالت) : « انني رحيمة بقدر ما ارتفعت يداك للصلاة واغرورقت عيناك بالدموع » . وفي الليلة التي مثلت فيها امامها (عشتار) ، نام العراف ورأى حلما ، وعندما افاق (ادرك) ان عشتار كانت قد ارته رؤيا في الليل ، فقص عليّ (ما رأى) وقال : « جاءت عشتار التي تسكن أربيل والكنائن تتدلى عن يمينها وشمالها . كانت تحمل القوس بيدها وكان السيف مشهورا للمعركة . وكنت واقفا امامها . فكلمتك وكأنها امك التي ولدتك . لقد نادتك عشتار المعظمة بين الالهة واعطتك الوصايا التالية : « سوف تكمل انجاز اوامري واني سأتقدم حيثما وليت وجهك . انك قلت لي يا سيدة السماء دعيني اذهب معك حيثما تذهبين » . ثم اضافت قائلة : « ستبقى انت هنا ، حيث مسكن الاله نابو ، كل الطعام واشرب الخمر واستمتع بالموسيقى ، وامدح الوهيتي ، في حين أذهب أنا وانجز تلك المهمة لاجل ان تنال ما يصبو اليه قلبك . وليس هناك ما يبرر شحوب وجهك ، ولا تعب قدميك ، ولا خيبة قوتك في ميدان المعركة » . (ثم) ضمتك الى صدرها الحبيب وحمت كل جسمك .

---

(٤٥) فيالحقيقة بقيت عشتار مشهورة بكونها الهة الحرب الى آخر العصور التاريخية من حضارة وادي الرافدين ، فهناك ترنيمة مسمارية يعود تاريخها الى فترة متأخرة (العصر البابلي الحديث او العصر السلوقي) مدونة باللغتين السومرية والاكدية ويدور موضوعالترنيمة حول تمجيد الالهة ان ــ انا (عشتار) واعلاء شأنها على يد آنو اله السماء . وتوصف الالهة ان ــ انا في الرقيم الرابع من الترنيمة بانها «الهة الحرب» وتشبه «بالسهم الذي ينفذ الى القلب والرئتين وانها الالهة التي تمرست في فنون الحرب فأصبحت تتحكم في المعركة وكأنها دمية في يدها» ، وتذكر الترنيمة ايضا اسلحتها الالهية كالفأس المزدوجة والسيف والقوس والسهام والدرع ... انظر: Hrushka, "Das spätbabylonische Lehrgedicht Inannas Erhohung", ArOr, 37, pp. 473-522.

(٤٦) ANET, p. 449.

(ورأيت) نارا تشتعل امامها آنذاك • انها ستزحف الى جانبك لقهر أعدائك • انها توجهت ضد تأومان ، ملك عيلام ، الـــذي حقـــدت عليه[٤٧] » •

وقـد تناول الفنانون أيضا شخصية عشتار الهة الحرب على بعض الاختام الاسطوانية والقطع الفنية • ونذكر من ذلك ختما اسطوانيا يعـود تاريخه الى عصر ايسن ــ لارسا أو العصر البابلي القديم (أي الفترة بين ٢٠٠٠ ــ ١٦٠٠ ق•م) عليه صورة تمثل عشـتار وهي تحمل أسلحتها وتتخذ وضعية توحي للناظر بانها في حركة وان في شخصها القوة والشباب • وفي الغالب تتسلح الهـة الحـرب بالسيف المقـــوس Simitar والصولجان ذي الرأسين • وهناك أسلحة أخرى تشـاهد بارزة خلف كتفيها • وتظهر الالهة في مثل هذه الاختام وهي تخطو باحدى قدميها الى الامـام بينمـا تضع قدمها الاخرى فوق اسد ، حيوانها المفضل • وتشاهد في أختام أخرى وهي تقف على أسدين[٤٨] •

ومن الأختام الفريدة بهذا الخصوص ختم آشوري يعـود تاريخـه الى النصف الأول من الألف الاول قبل الميلاد ، صور عليه مشهد يمثل متعبدا يقف أمام الالهة عشتار والتي كانت تقف بدورها على لبوة بالقرب من نخلة • وتظهـر الالهـة وهي تحمل أسلحتها المؤلفة من القوس والكنانة والسيف ويظهر فوق رأسها النجمـة الثمانية ، كما يظهر بالقرب منها مشـهد وعلين متشابكين[٤٩] •

وفي متحف اللوفر مسلة حجرية (ارتفاعها ٤٧ ½ انجا) عثر عليها في تل بلوسبا الواقع في أعالي الفرات ويعـود تاريخها الى القرن الثامن قبل الميـلاد • ويظهر على المسلة صورة منحوتة لالهـة الحرب عشتار وهي متسلحة وواقفة على ظهر أسد يبدو وكأنه في حالـــة الســـير الى الامام ، وتمسك الالهة بمقود ينتهي حول رقبـة الاسد بينما ترفع يدها اليمنى الى مستوى الوجه وكأنها بذلك تعطي أوامر الزحف • ويظهر فوق رأس الالهة النجمة الثمانية أيضا[٥٠] •

وبالمثل فقد أصبحت الصفات الخاصة بالاله الخصب تموز من المواضيع التي تناولها الفنانون القدماء على الاختام الاسطوانية • فلانه الاله الذي يعزى اليه نمو النباتات وتكاثر الحيوانات لذا فانه يظهر على بعض الاختام وأغصان النبات تتفرع من حواليـه ومن يديه وكتفيه ورأســه وحتى من بدلته[٥١] •

ويظهر الاله تموز في ختم آخر من العصر الاكدي وهو جالس على عرشه وقد امسك بيده غصنا بينما تقف خلفه معزى • وتشاهده في ختم آخر من نفس العصر جالسا يحمل بيده غصنا وأمامه تنتصب معزى على قائمتيها الخلفيتين بينما تضع القائمتين الاماميتين على ركبتي الاله لتأكل من الغصن الذي في يده[٥٢] •

(٤٧) Ibid., p. 450-451.

(٤٨) Frankfort, Cylinder Seals, XXV; and p. 170.

(٤٩) Parrot, Nineveh and Babylon, p. 161, no. 203.

(٥٠) Ibid., p. 76, no. 85.

(٥١) Frankfort, op. cit., pl. XX C and p. 114.

(٥٢) Ibid., pl. XX b, d.

ومن المعروف عن الاله دموزي (تموز) انـه يتصف بالمـوت والبعث سـنويا تبعـا لتغير الفصول ، وقـد انعكست هذه الفكرة في بعض المشـاهد على الاختـام الاسطوانية • ونذكر من ذلك ختما من العصر الاكدي عليه مشهد يمثل الاله تموز وهو يخرج من تحت جبل(٥٣) على ما يبدو ، بينما تظهر الهة جالسة على الارض وهي تمد يدها لاعانته على الخروج • ويظهر من جهة اليسـار من هـذا المشـهد اله ينتزع الاشـجار والنباتات من فوق الجبل • ويعتقد بعض الباحثين ان هـذا الاله يرمز الى دور الشمس في أشهر الصيف المحرقة حيث تسبب جفـاف المزروعات واختفاء الخضرة من الارض • وبموجب ذلك يكون الجزء الاول من المشهد تعبيرا عن فكرة بعث تموز وما يصاحب ذلك من عودة الحياة الى مظاهر الطبيعة المختلفة ، اما الجـزء الثاني فانه يرمز الى موته في موسم الصيف(٥٤) •

من المعروف عن الاله ان ــ انا (عشتار) ، حسب قوائم الانساب للآلهة انها ابنة سن (Sin) اله القمر ، وان امها كانت الالهة ننكال (Ningal) وان لها اخاً هو اوتو (Utu) اله الشمس • غير ان بعض النصوص المسمارية تنسبها خلافا لذلك فتجعلها مرة ابنة لآنو (Anu) ومرة زوجة له • وينبغي أن يلاحظ بان مثل هذه الاختلافات ليست على قـدر كبير مـن الاهميـة اذ ان علاقـات الالهة مع بعضها وكـذلك المراكـز التـي تحتلها غير ثابتة على الدوام • فهي تتغير تبعـا للمؤثرات السياسية أو الكهنوتية وبقـدر ما يتعلق الامـر بالالـه آنو فمن المعـروف عن سلطته انهـا بدأت تضعف في عصر مبكـر من تاريخ بلاد سومر حتى ان بعض الالهة ، مثـل الاله انليل (Enlil) ، بدأت تلقب بألقابه مثـل « ابي الالهة » و « ملك الالهة » • ومن جهـة أخرى فان وجود مركز عبـادة الالهة ان ــ انا (عشتار) في نفس مدينة الوركاء حيث كان يعبد الاله آنو أيضا ، لابد وان اسهم في حجب اهمية عبـادة آنو واضعاف شأن معبده • ولذلك فان

---

(٥٣) من الجدير بالذكر ان الكلمة السومرية Kur كانت تستخدم للدلالة على «جبل» وعلى «العالم السفلي» ايضا •

(٥٤) Frankfort, Ibid., pl. XXI a and p. 117-118.

منا تجدر الاشارة اليه ان هناك ختما آخر من العصر نفسه ايضا محفور عليه مشهد مماثل مـن حيث الفكرة لهـذا الختم موضوع البحث • فهو يمثل الاله شمس وهو يخرج من قبره فـي جبل الامـوات بموجب تفسير بعض الباحثين • وعلى الرغم من ان الختم يتعلق بالاله شمش الا إنه في موضوعه يتضمن نفس فكرة موت الالـه وبعثه • ولذلك فانه في غير المستبعد أن تكـون بعض صفات اله النبات قد نسبت الى الاله شمش خاصة وان هذا العصر (الاكدي) الذي يعود اليه الختم يقترن بسيادة الساميين • واذا ما صرفنا النظر عن بعض التفصيلات فان أهم ما يذكر عن هذا الختم رسم الاله شمش اثناء بزوغه من قبره الجبلي وهو يحمل بيده منشارا واشعة الشمس تنبعث من كتفه ويظهر الى اليمين من ذلك الاله ايا وهو يضع احدى قدميه على الجبل كما يظهـر الطـائر انـزو (Anzu) باسـطا جناحيـه والذي يعتقد انه رمز للقوى الشريرة مما تسبب موت الاله • والى اليسار من القبر تظهر الهـة يعتقد انها عشتار والى جانبها شجرة تعبر عـن معنى الخضرة المقترنة بعودة الالـه الى الحياة • (انظر حول مزيد من التفاصيل)
Frankfort, Ibid., pp. 105-108, and pl. XIXa.

المآثر التي تجعل من آنو زوجا للالهة عشتار انما تعكس في الواقع محاولة من جانب كهنة معبد هذا الاله لاسترداد مكانته عن طريق اقرانه باعظم الالهات واسماهن منزلة(٥٥) ٠

كان مركز عبادة الالهة ان ـ انا في مدينة الوركاء التي بقيت تتمتع بسبب ذلك بشهرة واسعة في خلال كل العصور من تاريخ وادي الرافدين ، ولقد كانت الوركاء من المدن العريقة في القدم حيث يعود زمن أستيطانها الى الالف الخامس قبل الميلاد ٠ كما ان شهرتها أخذت تتعاظم ابتداء من الالف الرابع قبل الميلاد ٠ وتقع اطلال المدينة اليوم وسط صحراء تبعد مسافة ٦٠كم عن مدينة السماوة ٠ وكان نهر الفرات يمر بها في العصور القديمة الا انه أصبح يبعد عنها الآن مسافة ١٢كم ٠ وقد عرفت هذه المدينة أيام السومريين بأسم اونوك (Unug) وجاء ذكرها في التوراة بصيغة « ارك » (Erech)

ولقد استمدت مدينة الوركاء شهرتها بين بقية المدن الاخرى من مسببات عديدة ٠ فهي أولا من المراكز الحضارية السومرية التي شهدت مولد منجزات حضارية مهمة كانت لها آثارها في تاريخ وادي الرافدين والامم القديمة الاخرى على حد سواء ٠ ونذكر من ذلك اختراع الكتابة وصناعة الاختام الاسطوانية وبناء الزقورة وظهور النحت وغير ذلك مما كان بمثابة حجر الزاوية في البناء الحضاري ٠ ومن جهة أخرى فقد كانت الوركاء أيضا من المراكز السياسية التي قامت فيها سلالات حاكمة كان من اشهرها سلالة الوركاء الاولى (٢٧٥٠ ـ ٢٥٥٠ ق٠م) التي خلد التاريخ مآثر عدد من ملوكها الاثني عشر من أمثال انميركار (Enmerkar) ولوكال بندا (Lugalbanda) وكلكامش (Gelgamesh) ٠

وتنعكس أهمية الوركاء باعتبارها مركزا دينيا وحضاريا في عمرها الطويل حيث تعاقب على استيطانها أقوام من أزمان مختلفة يرجع اقدمها الى عصور ما قبل التاريخ وآخرها الى العصر الساساني ٠ وكان طبيعيا لذلك ان تتكون المدينة من طبقات سكنية متلاحقة حتى بلغ عددها اثنتا عشرة طبقة في العصور التاريخية المنتهية بعصر فجر السلالات وثماني عشرة طبقة أخرى للعصور التاريخية التي سبقتها والتي يرجع تاريخ اقدمها (الثامنة عشر) الى حدود ٤٠٠٠ قبل الميلاد ٠ وكان للوركاء سور دائري طوله ٩٫٥كم وعرضه سبعة أمتار تقريبا وكانت عليه من الداخل سلسلة من الابراج البارزة ٠

على ان من أهم الاسباب التي أعطت مدينة الوركاء شهرتها وأهميتها اتخاذها منذ أقدم العصور مركزا لعبادة الالهة ان ـ انا (عشتار)

---

(٥٥) انعكست محاولة كهنة الوركاء في تاليف بابلي يذكر ان الاله آنو كان في حب مع الالهة عشتار وانه لذلك اقتسم معها تاجه وسماها بعد الزواج انتو (Antu) [صيغة مؤنثة من آنو] ٠ ولا يستبعد ان ما وصلنا من كتابات تتعلق «بتمجيد» الالهة عشتار ورفع منزلتها بين الالهة على يد آنو ، ما هي الامحاولة يائسة من جانب كهنة الوركاء لغرض اضفاء مسحة من الاهمية على عبادة آنو واظهاره بمظهر الاله القادر على اعلاء منزلة الالهة الاخرى ، انظر :

Hrushka, "Das spätbabylonische Lehrgedicht Inanns", AROR, 37 (1969), p. 473; Contenau, Everyday Life in Babylonia and Assyria, p. 198-199.

في معبدها المعروف اي ــ انا (Eanna) ولعبادة الاله آنو ، اله السماء ، في معبده المعروف بالمعبد « الابيض » • وكان معبد اي ــ انا يشكل في الواقع قطاعا كبيرا في القسم الشرقي في المدينة ويتكون من أبنية وساحات تحيط بزقورة المعبد • وكدليل على أهمية هذا المعبد فانه حظي بسلسلة من التجديدات والتوسيعات منذ أقدم ادواره وحتى العصر الاخميني • وقد كشفت التنقيبات عن أقدم بقايا معبد اي ــ انا في الطبقة السادسة ومعنى ذلك انه يرقى الى الالف الرابع قبل الميلاد • ويظهر ان المعابد القديمة في الوركاء (أي معابد الطبقات الرابعة والخامسة والسادسة) كانت مثل معابد عصر العبيد السابق تتصف بواجهة ذات طلعات وبمصلى طويل تحيط به غرف صغيرة ، وقد كانت الطلعات والاعمدة التي تقوم عليها سقوف المعبد مزينة بزخارف هندسية صنعت بغرز مسامير طينية ملونة في الجدار يبلغ طول الواحد منها بين ثلاثة وأربعة انجات • ولقد عثر على ستة معابد من هذا النوع في ثلاث طبقات متلاحقة (السادسة والخامسة والرابعة) أي على معبدين في كل طبقة • ويفسر الاستاذ لنزن هذا الترتيب الزوجي للمعابد بانها ربما كانت مخصصة لعبادة الالهة ان ــ انا (عشتار) وزوجها دموزي (تموز)(٥٦) •

وفي جهة أخرى من مدينة الوركاء كان يقع معبد الاله آنو الذي يعرف بين الآثاريين بالمعبد الابيض (نسبة الى طلاء الجص الابيض على جدرانه) • وما يزال هذا المعبد قائما على مصطبة من اللبن ترتفع بمقدار ٥٠ قدما عن السهل • وقد تبين من التنقيبات ان هذا المعبد ، مثل معبد اي ــ انا ، يعود الى عصور ما قبل التاريخ وانه أيضا جدد مرات عديدة • ويظهر ان معبد الاله آنو كان من المراكز الدينية المهمة في العصور الاولى وخاصة العبيد والوركاء وجمدة نصر • الا انه أخذ يفقد اهميته تدريجيا بالنظر لتزايد شأن عبادة الالهة ان ــ انا في معبدها في المدينة نفسها •

ان اقتران اسم الالهة ان ــ انا (عشتار) بمدينة الوركاء باعتبارها مركزا دينيا لعبادتها ، كان له أهمية من وجهة نظر الاقدمين انفسهم حتى انهم نسجوا حول ذلك أكثر من اسطورة تتحدث عن حرص الالهة على اعمار المدينة وتوفير الرخاء والازدهار لسكانها • ونذكر من ذلك الاسطورة السومرية المعروفة بين المختصين بـ « انكي و ان ــ انا » التي تتناول رحلة الالهة ان ــ انا الى مدينة اريدو حيث كان يسكن انكي ، اله الحكمة والمعرفة والذي « يعرف ما تنطوي عليه قلوب الالهة » • وكانت غاية ان ــ انا من رحلتها ان تحصل على النواميس الالهية لفنون الحضارة (في السومرية : ME) وتنقلها الى الوركاء لتجعل منها مدينة متحضرة(٥٧) •

وتذكر الاسطورة انه لما علم الاله انكي

---

(٥٦) Lenzen, "Die Tempel der Schicht Archaisch IV in Uruk", ZA (1949), pp. 9, 20.

(٥٧) من القضايا الاساسية في الفكر الديني عند السومريين انهم اعتبروا مظاهر وفنون الحضارة من صنع الالهة • وبتعبير آخر فان ما يزخر به المجتمع البشري من قيم ومفاهيم سواء كانت في نطاق النظم والعادات والفنون والصناعات أم في نطاق الفكر والعقيدة فان كلا

بمقدم الالهة ان ـ انا طلب من رسوله اسيمود (Isimud) ان يستقبلها بكل مظاهر الترحيب وان يعد لها مائدة فخمة فيها ما لذ وطاب من الاكل والشراب • ففعل اسيمود كما امره سيده • وجلس الاله انكي وضيفته ان ـ انا الى المائدة وأخذا يتناولان الخمرة • فاكثر انكي من الشراب حتى لعبت الخمرة بعقله • وفي نشوة سكرته اخذ الاله يسرف في تكريم ضيفته حتى انه اهداها كل ما بحوزته من « فنون الحضارة »(٥٨) •

وقبل ان يحل الصباح كانت ان ـ انا في طريقها الى مدينتها الوركاء على قارب محمل بفنون الحضارة التي اهداها لها انكي • وعندما أفاق الاله انكي من سكره ادرك تواً جسامة الخطأ الذي وقع فيه اذ لم يبق في حوزته شيء من تلك الفنون ، وعلى الفور امر رسوله اسيمود ان يأخذ معه زمرة من الشياطين ويسترد القارب وما عليه من « فنون » وان يؤمن وصول الالهة ان ـ انا الى مدينتها الوركاء سيراً على الاقدام • فذهب اسيمود وامسك بالقارب واخبر الالهة ان ـ انا بان الاله انكي قد غير رأيه بشأن هديته التي قدمها لها بالامس • وحاولت الالهة اقناع الرسول لاخلاء سبيل القارب ولكن دون جدوى وأزاء ذلك استنجدت ان ـ انا بوزيرها ننشوبر (Ninshubur) ليخلصها من اسيمود وزمرته • وبالفعل استطاع ننشوبر من اغاثة الالهة فسار القارب نحو الوركاء ولكن سرعان ما استولى عليه اسيمود مرة ثانية • وتستمر القصة على هذا المنوال فكلما وقع القارب في حوزة اسيمود جاء ننشوبر بحيلة تخلصه •

منها كان يخلق وينظم وفق قوة الهية سماها السومريون ME والتي ترجمها الاكديون الى لغتهم بكلمة Parsu • ويمكن القول بصورة عامة ان كلمة ME تعني النواميس الالهية الخاصة بخلق تنظيم اية ظاهرة في المجتمع البشري سواء كانت مفيدة أم مضرة ، حسنة أم سيئة • فالصدق والعدل والسلام وكذلك الكذب والرعب والدمار ••• كانت من مظاهر الحضارة وكان لكل منها ME او ناموس الهي •

(٥٨) يعرف انكي بكونه الاله الذي بحوزته «النواميس الالهية» المبدعة لاسباب الرخاء وفنون الحضارة • وهناك اسطورة سومرية تعرف بين المختصين باسطورة «انكي ونظام الكون» تتحدث عن قيام هذه الاله برحلة الى اجزاء العالم المعروفة آنذاك لنشر اسباب الرخاء والتمدن • وقد كانت سومر أول بلد يباركه الاله • وتذكر الاسطورةانه بعد أن انتهى انكي من رحلته بدأ بتنظيم شؤون الارض والانهار والبحار • فملأ دجلة والفرات بالماء العذب وبالاسماك واقام غابات القصب في الاهوار • ثم خلق المحراثليفيد منه الناس في الزراعة واليه يعزىايضا خلقالفاس والآجر ونمو الغابات في الجبال وتكاثر الحيوانات • وبموجب هذه الاسطورة فان الاله انكي وضع كل ماخلق من اسباب الرخاء في عهدة آلهة معينة لتتولى الاشراف وتتحمل المسؤوليات • فجعل الاله (Embilulu) مشرفا على الانهار والاله Enkimdu على الزراعة والفلاحة والاله Ashnan على الحبوب والخضروات والاله Dumuzi على الماشية وحظائرها • وبهذه الطريقة يكون الاله انكي قد نشر كل اسباب الرخاء في الارض وفي وادي الرافدين على وجه الخصوص بتنظيمه مظاهر الطبيعة وتوزيعه المسؤوليات بين الالهة وكان الكون في ذلك كله اشبه مايكون «بدولة نظمتها يد ادارية قديرة» على حد تعبير الاستاذ جاكبسون :

Before Philosophy, p. 174-75.

(اما بخصوص النص السومري لهذه الاسطورة مع ترجمته والتعليق عليه فيراجع Bernhardt and Kramer, Enki und die Weltordung).

وأخيرا وصل قارب الالهة محملا بفنون الحضارة الى مدينة الوركاء فكان ذلك مدعاة لاقامة احتفال كبير .

وينعكس ارتباط الالهـة ان ـ انا بمدينتها الوركاء في مقطوعة سومرية أخـرى تعـرف باسطورة « ان ـ انا وشـجرة الخالوب »[٥٩] . وملخص هذه الاسطورة ان الالهة رأت ذات يوم ان الريح كانت تعصف بقسوة بشـجرة تنبت على ضفة نهر الفرات فاشفقت عليها ولذلك نقلتها الى الوركاء حيث زرعتها مجـددا في « بستانها المقدس » على أمل ان تصنع من خشبها عرشـا وسريرا . ثم مضـت السنين وكبرت الشجرة وعزمت الالهة على قطعها الا انها لم تستطع من ذلك لانها وجدت ان الحية قد اتخذت من أسفلها مخبأ وان الطائر امدكود[٦٠] (Imdugud) بنى له في أعلاها عشاً وان العفريتـه ليليت (Lilith) استقرت في وسطها . وازاء تلك الصعوبات التي حالت دون تحقيق رغبتها في قطع الشجرة فانهـا أخـذت تبكي . فلمـا سمع أخوها اوتو ، اله الشمس ، بكاءها اشفق عليها وأرسل الى نجدتها البطـل المعروف كلكامش . وتذكر الاسطورة ان كلكامش جـاء متسلحا بدرع سميك وفأس ثقيلة وانه تمكن من قتل الحية وعندئذ فر الطائر امددكود الى الجبـال العاليـة وهربت العفـريته ليليث الى الخرائب المهجـورة حيث تعـودت ان تعيش . وأخيرا قطع جلجامش الشجرة وجاء بها هدية الى الالهة ان ـ انا لتصنع منهـا عرشـا وسريرا[٦١] .

---

(٥٩) لايعرف على وجه التحديد نوع شجرة الخالوب وان كان بعض الباحثين يعتقد انهـا الخلاب (نوع من الصفصاف) على اساس التشابه اللفظي فقط . وعلى الرغم من ان الاسطورة تذكر بان هذه الشجرة تنبت على ضفاف الفرات ، فان دراسـة الاشارات الـواردة عنها في النصوص المسمارية الاخـرى تدل عـلى ان خشبها كان يستورد من الخارج وانه كان يستعمل في صناعة الاثاث . ولذلك فانه من غير المحتمل ان تكون شجرة الخالوب من صنف الصفصاف ، ولكنها من المحتمل ان تكون شجرة البلوط . حـول مزيد من التفصيلات ، انظر :

CAD, Vol. 6, p. 55-56.

(٦٠) من المحتمل ان تكون قراءة اسم هـذا الاله بشكل انزو (Anzu)

Landsberger, WZKM 59 (1961), pp. 1-26.

ومن المعروف عن هذا الطائر انه كان الها وكثيرا مايرد ذكره في نصوص سلالة لكش الثانية باعتباره رمزا للاله ننكرسو ، اله المدينة . ويظهر مـن القطع الفنية الاثريـة ان الاقدمين تصوروا هذا الاله بشكل مركب له رأس أسـد وجسـم صقـر بجناحـين واسعين (Parrot, Sumer, p. 58-59) وتجعله المصـادر المسمارية ابنا لآنو اله السماء .

(٦١) كان متوقعـا ان تأتي الاسـطورة الى نهاية طبيعية في هذا الوضع ، ولكـن لسبب او لآخر فانها تستمر في سرد تفصيلات الحوادث التي وقعت بعد قطع الشجرة ، والحقيقة فان تلك التفصيلات تعتبر على جانب كبير مـن الاهمية بالنسبة للباحث في المعتقدات الخاصة بعالم الاموات عند سكان وادي الرافدين . فقد ورد أن الالهة ان ـ انا ، رغبة منها في مكافأة كلكامش ، فانهـا صنعت له من خشب الشجرة حاجتين (لا نستطيع تشخيصها على وجه التحديد في الوقت الحاضر) وقدمتهما هدية لـه . وتشاء الصدف ان تسقط الهدية مـن يد كلكامش في العـالم السفلي عـن طـريق فتحة في الارض ، فاستغاث كلكامش برفيقه انكيدو ليستعيدها له . وتقول الاسطورة ان انكيدوا نزل الى العالم السفلي واسـتعاد الحاجات العـائدة الى كلكامش وان الاخـير بدأ يستفسر منه عما شاهده في عالم الاموات وخاصة عن الموتى الذين خلقوا ذريـة . ومن الطريف ذكره ان كلكامش بدأ بالسؤال عن حـال من

ان الحديث عن الالهة ان ـ انا وعن مدينتها الوركاء يقودنا بدوره الى الحديث عن قطعة أدبية فريدة تصف لنا كيف ان الهة الحب والجنس قد أحبت بطل الوركاء وملكها كلكامش • والحقيقة فان هذه القطعة التي نحن بصددها الآن لم تصلنا بشكل تأليف مستقل وانما كانت جزءاً من ملحمة كلكامش حيث انها شملت الرقيم السادس كله • اذ تذكر الملحمة ان كلكامش ، بعد رجوعه ظافرا من معركته الرهيبة مع هواوا (Huwawa) العفريت الموكل بحراسة غابات الارز ، خلع ملابسه واغتسل ثم ارتدى ثيابا نظيفة وتمنطق بالحزام ووضع التاج على رأسه • وآنذاك نظرت اليه الالهة عشتار فاسرها جماله وادهشتها رجولته[٦٢] واعجبت به أشد اعجاب • ولذلك فانها عرضت عليه ان يتزوجها قائلة :

« تعال يا كلكامش وكن حبيبا لي ،
تعال وامنحني من « ثمرتك » ،
(تعال) وكن زوجا لي واكون زوجتك ،
واني سأعد لك عربة من اللازورد والذهب
عجلاتها من الذهب وقرناها من البرونز •
وستكون لك شياطين العاصفة لتشد عليها بدلا من البغال الضخمة •
وستدخل بيتنا على نفحات الارز ،
وعندما تدخل البيت ،
ستقبل العتبة والدكة قدميك ،
وسيمثل الملوك والحكام والامراء بين يديك
ليقدموا لك الجزية : محاصيل الجبال والسهول •
وستضع عنزاتك « ثلاثا ثلاثا » ونعاجك « التوائم »
وستكسب خيول عربتك شهرة في السبق
وسيفوق حمارك في الحمل بغلك
ولن يكون لثورك مثيل تحت النير »[٦٣]

وكان من المتوقع أزاء هذه العروض المغرية ان يرضى كلكامش بالزواج من عشتار أو ان يعتذر بلطف • ولكن مما يدعو الى الاستغراب والتساؤل ان يتطاول كلكامش على الالهة عشتار فيكيل لها سيلا من الشتائم وان يشهر بها أفظع تشهير :

« ماذا عليّ ان اقدم لك لو تزوجتك ؟
هل اقدم الزيت والكساء للجسد ؟
هل اقدم الخبز والطعام ؟
••• طعاما يليق بالالوهية
••• شرابا يليق بالملوكية
[ينكسر الرقيم في هذا الموضع ولثلاثة اسطر]
••• اذا ما تزوجتك ؟

كان له ولد واحد ثم تدرج بعد ذلك حتى سأله عن حال من كان له سبعة أولاد • فوصف له انكيدو حال كل واحد من اولئك الاباء • ويظهر ان اكثرهم حظوة في العالم السفلي من كان له اولاد كثيرون لانه كان «اقربهم منزلة من الالهة على حد قول انكيدو • ومعنى ذلك ان السومريين كانوا يعتقدون بان انجاب وتربية الاطفال تجلب لروح الاب بعض السعادة والراحة في العالم السفلي وان الاجر على قدر المشقة، فكلما كثر عدد الاولاد زاد عناء الاب وبالتالي تزداد المكافأة له في العالم الاخر :
Kramer, Sumerian Mythology (Harper Torchbook), pp. 33ff.

(٦٢) تذكر المصادر المسمارية عن كلكامش، أن اله الشمس ، قد وهبه جمالا فتانا وان أدد اله الرعد ، اعطاه قوة خارقة •

(٦٣) Speiser, "The Epic of Gilgamesh", ANET, pp. 83-85.

ما انت الا موقد سرعان ما تخمد ناره في البرد ،
وباب في الخلف لا [ينفع في صد] ريح أو عاصفة ،
وقصر يحطم البطل الـ ...
وبئر (؟) ابتلع (؟) غطاءه ،
وقير [يلوث] حامله ،
وقربة تبلل حاملها ،
ومرمر ... جدار الحجر
وآلة حصار(٦٤) ... بلاد الاعداء
ونعل يقرص قدم منتعله .
فأي حبيب بقيت على حبه الى الابد ؟
واي من رعاتك من طاب لك على الدوام ؟
تعالي اسمي لك عشاقك
فمن ...
ومن اجل تموز حبيب صباك
كتب عليك البكاء عاما بعد عام .
وبعدما احببت الطائر ـ الراعي المرقط
فقد ضربته وكسرت جناحه ،
وها هـو قابع في البساتين(٦٥) يصيح « يا جناحي » .
ثم احببت الاسد ، الكامل في القوة ،
ولكن حفرت له سبع وسبع حفر ،
واحببت الحصان المشهور في المعركة
ولكن كتبت عليه السوط والمهماز والجلد ،
وكتبت عليه الجري سبعة فراسخ مضاعفة ،
وكتبت عليه شرب الماء العكر
وكتبت على امه « سيليلي » (Silili) البكاء .
ومن ثم احببت راعي القطيع
الذي كان يكدس لك أرغفـة الخبـز المحمصة على الدوام
ويذبح لك الجداء كل يوم
ولكنك ضربته ومسخته ذئباً
ولهذا صار رفاقه في الرعي يطاردونه
وصارت كلابه تعض فخذيه .
ومن ثم احببت ايشوللانو (Ishullanu) بستاني ابيك ،
الذي كان يأتيك بسلال التمر على الدوام
ويجعل مائدتك ناظرة كل يوم
ولكنك رفعت عينيك اليه (وقلت له) :
« يا ايشوللانو ! دعنا نتذوق طعم رجولتك
مد « يدك » وتحسس أنوثتنا(٦٦) » .

---

(٦٤) اصبح اكيدا ان كلمة ashibu الاكدية ومرادفاتها السومرية gish. gud لا تعني غير الة الحصار المسماة بـ « الكبش » (battering ram) وهي الة اســتخدمتها جيــوش الآشــوريين لدك اسوار الاعداء ، ويعتبر الكبش من الاسلحة الثقيلة التي يمكن مقارنتها بالدبابة مـن حيث الشكل والوظيفة ، وكان هيكل الكبش يصنع عادة من الخشب القوي ويتحرك على عجلات وله عمود بارز بشكل القرن تدك بـه الاســوار . وتدل التسمية السومرية (gish. gud) « الثــور الخشبي » ان الاقدمين ايضا شبهوا هذه الالــة بالحيوان الناطح . ولا شك في أن التسمية السومرية «ثور» اكثر دقة ومطابقة لوصف هــذه الالــة الحربية الضخمة من كلمة «كبش» (ram) انظر: CAD, Vol. I part 2, p. 428.

(٦٥) وقع خطأ مطبعي في ترجمة الاستاذ سبايزر المشار اليها في الحاشية اذ وردت فـي هذا الموضع كلمة grooves (اخاديد) بينما الصحيح هو groves (بساتين) طبقا للنص البابلي .

(٦٦) في الحقيقة ان الكلمة الاكدية hurdatu لاتعني غير "Vulva" . انظر : CAD, Vol. 6, p. 249.

فقال لك ايشوللانو :
« ماذا تريدين مني ؟
اولم تخبز امي لآكل
حتى اتذوق طعاما معفونا مدنسا ؟
ثم متى كانت حصيرة الحلفاء غطاء يقي من البرد ؟
وعندما سمعت قوله هذا
ضربته ومسخته ...
وجعلته يعيش وسط ...
فلا هو يستطيع الصعود ... ولا يستطيع النزول
فاذا ما احببتني فانك ستجعلني مثلهم » .

بهذا الرد الذي ينطوي على السخرية والتشهير، سرد كلكامش مغامرات عشتار مع عشاقها وصور عدم اخلاصها لأي منهم والنهاية المحزنة التي انتهى اليها كل منهم . وكان طبيعيا ان تثور غاضبة وان تفكر في الانتقام لنفسها منه . ولذلك فانها صعدت الى السماء قاصدة أباها الاله آنو وامها الالهة انتو . وبعد ان شكت لهما من كلكامش ومن تشهيره بها طلبت من ابيها اله السماء ان يخلق لها ثورا سماويا يستطيع من منازلة كلكامش والقضاء عليه . وقد هددت الالهة اباها انه ما رفض استجابة الى طلبها فانها « ستحطم أبواب العالم السفلي فيخرج الاموات ليأكلوا الاحياء ... » وحاول آنو ان يبين لابنته عشتار ان خلق الثور المطلوب سيكون نذيرا بحلول سبع سنين عجاف في البلاد بحيث لا يجد الناس طعاما ولا الحيوانات علفا(٦٧) . غير ان الالهة طمأنته بانها اتخذت الحيطة لذلك فخزنت ما يكفي الناس من الطعام والحيوانات من العلف. وازاء اصرار ابنته عشتار لم يجد الاله آنو بدا من خلق الثور السماوي وانزاله في مدينة الوركاء .

وتعتبر الحوادث التالية من القصة في الواقع من اقدم وامتع ما حفظته المراجع المسمارية عن مصارعة للانسان مع الثور . اذ تذكر الملحمة ان الثور السماوي انطلق يفتك بالناس في مدينة الوركاء حتى انه كان يقتل مئات منهم في كل خوار . وكان لزاما لايقافه عند حده ان ينبري له بطل الوركاء كلكامش مع رفيقه البطل انكيدو . وكانت الآلهة عشتار متحمسة بالطبع لمتابعة النزال عن كثب فاعتلت شرفات سور المدينة ويذكر الرقيم السادس من الملحمة ان الثور هجم أول

(٦٧) من الواضح ان الثور السماوي في ملحمة كلكامش كان وسيلة لاحلال العقاب الالهي بالبطل كلكامش ورفيقه انكيدو . بالدرجة الاولى. ولكن وعلى الرغم من ذلك فانه فتك بالكثيرين من اهل الوركاء وكان سببا لاحلال الجدب فيها. اذ يذكر احد النصوص السومرية ان كلكامش وصلته اخبار مفادها بان الثور السماوي اخذ يرعى في سهول الوركاء ويشرب من مياه النهر ساعات طويلة وانه حيثما توجه للرعي حل الجدب في ذلك المكان . وهناك عدد من الاختام الاسطوانية التي تناولت مشاهدها موضوع الثور وعلاقته بالالهة عشتار . ومنها ختم اسطواني تظهر عليه الالهة عشتار جالسة وقد ربض امامها الثور بينما تظهر الى اليسار منها النجمة المثمنة . وهناك ختم آخر يصور الالهة عشتار على ظهر حيوان خرافي مجنح وهي تمد يديها بينما ينهمر المطر من بينهما . ويظهر أمام الالهة مشهد يمثل رجلا وهو يطعن الثور بخنجر بين كتفيه . ويعتقد بعض الباحثين ان الثور يرمز الى الجفاف والقحط وان قتله يرمز الى القضاء على الجفاف الذي عبر عنه في هذا المشهد بشكل مطر ينزل من بين يدي الالهة . انظر :

Frankfort, Cylinder Seals, p. 126 and pl. XXII e.g.,

الامر على انكيدو ، فتصدى له الاخير وحاول ان يمسك به من قرنيه الا ان الثور قذف زبده في وجه انكيدو ومن ثم لطمه بذيله الثقيل•ويبدو من سياق النص المخروم في هذا الموضع ، انه مرت لحظات حرجة كان البطلان خلالها في حيرة من الأمر ، ولكن في النهاية استطاع انكيدو من أن يمسك به من قرنيه الا ان الثور قذف زبده في كلكامش من أن يطعنه بسيفه طعنـة مميتة بين سنامه وقرنيه • فلما رأت عشتار ما حل بثورها خاطبت كلكامش قائلة : « الويل لك ياكلكامش لأنك (أمعنت) في اهانتي بقتلك الثورالسماوي » ، وتذكر الملحمة انه لما سمع انكيدو دعاء عشتار اقتطـع فخذ الثور وقـذفه في وجهها قائلا : « لو نالتـك يداي لفعلت بك مثلما فعلت به ولعلقت أحشاءه الى اطرافك » •

لا شك في ان ما ذكره كلكامش عن ماضي عشتار وتقبلها بين العشاق وما قاله انكيدوا لهـا من عبارات جارحة كان تشهيرا واضحا بالالهة • واذا ما عرفنا ان اسم عشتار يرتبط أصلا بطقوس الخصب التي تؤكد على أهمية الجنس لاستمرار الحياة ، فيكون من المعقول ان يتساءل المرء عما اذا كان استهجان كلكامش يعكس بالضرورة رد فعل اجتماعي ، على الأقل من وجهةنظره ، لبعض من القضايا الطقسية التي كانت تجرى باسم هذه الالهة في معابدها[٦٨] •

في الحقيقة ليس لدينا ما يثبت مثل هـذه التأويلات بل على العكس تماما فانه يوجـد في الملحمة نفسها ما يـدل على ان كلكامش كان حريصا على الالهة عشتار ومعبدها وطقوسـها • ونذكر من ذلـك اهتمامه بمعبـدها اي ــ ان (Eanna) الذي جاء ذكره في الرقيم الاول • كما نفهم من الرقيم الثاني بأن كلكامش كان في الحقيقة على اهبة الاستعداد لاقامة مراسم الزواج المقدس (Hieros Gamos) التي ترتبط أساسا بالهة الخصب ان ــ انا لولا أن يوقفه انكيـدو ويشتبك معه في نزالهما المشهور في مدينة الوركاء وذلك قبل أن تتوطد بينهما أواصر الصداقة •

واذا كان السبب لثورة كلكامش على الهته أمرا يكتنفه الغموض فانه من الواضح بأن مؤلف الملحمة ، ان صح استعمال مثل هذا التعبير[٦٩] ،

(٦٨) خاصة وان هناك من الدلائل ما يشير الى علاقة عشتار الوثيقة ببغايا المعبد وبغيرهن من بنات الهوى ، انظر على سبيل المثـال الرقيم السادس من ملحمة كلكامش
(ANET, p. 85: 65-66).
وكذلك : CAD, vol. 6, p. 101 sub harimtu.

(٦٩) اصبح اكيدا بفضل الابحاث المسمارية ان ملحمة كلكامش المدونة باللغة البابلية ترجع الى اصول سومرية قديمة • وهذه الاصول عبارة عن مجموعة من القصص السومرية المتفرقة التي تدور حوادثها حول مآثر كلكامش ، ملك الوركاء • ومن تلك القصص ما يعرف بقصة « كلكامش واجا ملك كيش و « كلكامش وانكيدو والعـالم السفلي» و «كلكامش وارض الحياة» و «كلكامش وثور السماء» ثم قصة «موت كلكامش» • ويرجع زمن تدوين هذه القصص السومرية الى نهايـة الالف الثالث قبل الميلاد • وعلى الرغم مـن ان القصص هذه تتعلق كلها بكلكامش الا انها لاتشكل تاليفا واحدا مترابطا • واخيرا فان كتابتها تمثل المرحلة الاولى في عملية الجمع والتدوين لما عرف فيما بعد بملحمة كلكامش • اما المرحلة الثانية فانها جرت في العصر البابلي القديم وربما في زمن حمورابي اي في حـدود ١٨٠٠ ق • م وكانت القصص السومرية ممـا سبق ذكره المصدر الاساسـي في عمليـة التدوين الجديدة ، الا ان الادباء الساميين تمكنوا من نسـج تلك القصص

قد تعمد وضع حوادث الفصل السادس بالصورة التي جاءت بها لتكون مسببات مسبقة لما سيجري في الفصل التالي له من الملحمة • فخلق الثور السماوي كان الغرض منه انزال العقاب بكلكامش لاهانته للألهة عشتار • ثم ان قتل الثور كان مدعاة هو الآخر لمعاقبة الرفيقين انكيدو وكلكامش • ولهذا نقرأ في مستهل الفصل السابع من الملحمة بأن الآلهة اجتمعت وقررت الحكم بالموت على واحد من البطلين وان الاختيار وقع في النهاية على انكيدو لسببين أولهما : لأنه رفض الاستجابة الى توسل وتضرع همبابا (Humbaba) عفريت غابات الارز للرحمة به وعدم قتله ، وثانيهما لأنه أسهم في قتل الثور السماوي وفي اهانة عشتار •

واذا كانت مكانة بعض الالهة تتغير أحيانا من عصر لآخر تبعا لتغير السلالات الحاكمة فيعلو شأن هذا الاله أو ذاك ، فانه من الملاحظ عن عبادة ومكانة الالهة ان ـ انا (عشتار) انها ظلت مزدهرة في خلال كل العصور من تاريخ وادي الرافدين وبدون انقطاع • ولقد رأينا من خلال حديثنا عن بعض المؤلفات الأدبية ، السومرية والبابلية ، كيف ان الهة الحب والحرب كانت تحتل حيزا كبيرا في الفكر الديني والمجال الادبي والفني في عصر فجر السلالات وعلى الخصوص ابتداء من سلالة الوركاء الاولى • ومن المعروف عن عبادة ان ـ انا (عشتار) في هذه الفترة المبكرة انها لم تكن مقصورة على مدن سومر وأكد فقط ، اذ كشفت التنقيبات في مدينة ماري التي تعتبر من مراكز القبائل السامية الى الغرب من وادي الرافدين ، عن معبد للالهة ان ـ انا يعود تاريخه الى عصر فجر السلالات وقد بنيت أسسه بالحجر وجدرانه بالطابوق •

وأهم ما يذكر عن عبادة الالهة عشتار في الفترة اللاحقة لعصر فجر السلالات مباشرة انها أصبحت الهة الامبراطورية في زمن السلالة الاكدية (٢٣٧١ ـ ٢٢٣٠ ق٠م) وكان طبيعيا أن يخصها الاكديون بمثل هذه المنزلة فهم ساميون وعبادتها كانت شائعة بينهم في عصر مبكر جدا •

المتفرقة في قطعة ادبية محبوكة ومتجانسة • ويتجلى ابداعهم ايضا في انهم اكسبوا القطعة آفاقا جديدة وبعيدة ، وانهم اضفوا عليها متانة الاسلوب ،ودقة التعبير وجمال الوصف • على ان اهم ابداع جاء به الساميون في هذا المضمار انهم استطاعوا ان يجعلوا من القصص السومرية مما كتب حول كلكامش ومن القصص الشعبية مما كان متداولا بين القوم ، ملحمة ذات طابع انساني تدور حول مشكلة الانسان وتشبثه بخلود مستحيل • اما المرحلة الثالثة من مراحل تدوين الملحمة فانها جرت في العصر الكاشي في حدود ١٢٥٠ ق ٠ م ٠ ومن الراجح انه لم يحدث تغيير اساسي على الخطوط العامة للملحمة ، وان ما ادخل عليها كان في حدود التعديل والاضافات الجانبية • وهناك من يعتقد بان قصة الطوفان التي يتناولها الرقيم الحادي عشر في الملحمة ربما جرى ضمها الى الملحمة في هذا العصر • حول هذه القضايا المتعلقة بجذور الملحمة وتدوينها يراجع :
B. Landsberger, "Einleitung in das Gilgamesh-Epos", the VIIth. Recontre Assyriologique Internationale, Paris (1958), pp. 31-36.

وانظر في نفس المرجع ايضا مقالة الاستاذ كريمر بخصوص الاصول السومرية التي استمدت منها الملحمة مادتها :
Kramer, "Gilgamesh: Some new Sumerian data", pp. 59-68.

ويذكر الملك سرجون الاكدي في خلال حديثه عن قصة حياته(٧٠) ان الالهة عشتار أحبته عندما كان يعمل فلاحا ذات يوم وانها أعطته الملوكية ليحكم في البلاد(٧١) . ويبدو ان ادعـاء بعض الملوك يتسلم مقاليد الحكم من الالهة عشتار بقي تقليدا ساريا خلال الفترات التالية . فبعد مضي ما يقرب من خمسةقرون على اندثارالامبراطورية الاكدية تشاهد الملك زمريلم (Zimrilim ١٧٧٩ – ١٧٦١ ق.م) في مدينـة ماري وهو يتسلم شارات الحكم من الالهة عشتار . فقـد كشفت التنقيبات في قصر هذا الملك عن رسومات جدارية بالألوان يصور واحد منها مراسيم تتويج الملك(٧٢). والمشهد الذي نحن بصدده الآنجزء من منظر كبير ينقسم الى عدة حقول . ويظهر في الحقل الوسطي ، ضمن اطار مستطيل ، الالهة عشتار بشكل فتاة شابة وبزي الهة الحرب وهي تقدم بيدها اليمنى شـارات الحكم – العصـا والحلقة – الى الملك بينما تمسك بيدها الاخـرى

---

(٧٠) يهمنا من هذه القصة التي تشبه في اطارها العام قصة مولد موسى ما ذكر على لسان سـرجون قوله أن أمـه كانت enetu وانـه لـذلك «لايعرف» اباه وترجـح آخـر البحوث المسمارية (CAD, vol. 4, p. 172) ان هذه الكلمة عبارة عـن صيغة ثانيـة للكلمة البابلية entu بمعنى «الكاهنـة العظمى» (High Priestess)

والحقيقة فان لهذا التفسير ما يبرره . اذ من المعروف عن الكاهنة « انتو » انها كانت تقيم في جناح خاص بها في المعبد وانهـا كانت تعتبر زوجة الاله من الوجهة الدينية . لذلك كان لزاما عليها التعفف والابتعاد عن كل الشبهات وقد فرضت القوانين عقوبة صارمة على كل مـن يأتي بتهمة باطنة ضدها . ويفهم مـن الوثائق المسمارية المتعلقة بالكاهنة العظمى انه لم يكن يسمح لها بالزواج الا في بعض الحالات النادرة وانها اذا ما تزوجت فليس لها عندئذ أن تنجب الاطفال . والتفسير الراجح لهذا الشرط انه ربما كان يسمح لها بالزواج بعد انهائها الخدمـة الكهنوتية وهي فترة طويلة تكون بعدها الكاهنة قد ادركت سن اليأس . لهذا كله فانه من المرجح ان ام سرجون الاكدي كانت كاهنة كبرى في احد المعابد (وربما الخاصة بالالهة عشتار) وانهـا كانت مجبرة بحكم مركزها الديني على التخلص من طفلها (سرجون) بعد ان حملت به بصورة غير شرعية .

(٧١) للاستاذ كونتينو تعليق طريف بهـذا الخصوص ، فهو يقول : « من الطبيعي عندما يكون مغتصب الحكم من أصل غير معروف ان يتغاضى اعوانه عن الاشارة الى اصله وان يذكـر هو من جانبه بان الالهه عشتار قد فوضته الحكم كما فعل ذلك على سبيل المثال الملك سرجون الاكدي (Everyday Life in Babylonia and Assyria, p. 118).

واذا كان مثل هذا القول ينطبق صدفة على سرجون الاكدي الذي توجد علامة استفهام حول أصله ، فانه من غير الضروري بطبيعة الحـال الشك في انساب غيره من الملوك الذين ادعوا برعاية عشتار واختيارها لهم على الرغم من ان اسم هذه الالهة يقترن كما هو معروف ببغايا المعبد . ويذكرنا قول سرجون بما قاله الملك الحثـي حتـوشلس الثالث (١٢٧٥ – ١٢٥٠ ق.م) بعده بالف عام عن حب ورعاية الالهة عشتار له : « واخذني ابي عندما كنت طفلا ووهبني لخدمة الالهة ... وذات مرة عندما كنت مريضا رأيت سيدتي الالهة وانا في مرضي . وكانت سيدتي الالهة تأخذ بيـدي دائما وفي كل مناسبة . ولانها اهتمت بي كثيرا ولانني كنت دائما اطيع ارادة الالهة فانني لم اسلك قط سلوك الآثمين من الناس (Ceram, The Secret of the Hittites, English edition, 1959, p. 185).

وبهذا الصدد نذكر ايضا ما قالـه الملـك الاشوري سنحاريب (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م) بان الالهة عشتار قد اختارته عندما كان في رحم امه .

(٧٢) انظر : Parrot, Sumer, fig. 346.

السيف المقوس وتضع احدى قدميها على أسد • ويظهر الملك زمريلم واقفا أمام الالهـــة عشتا. وهو يتسلم الشارات بيده اليسرى بينما يرفـــع اليـــد اليمنى في حركة تقليدية تحية واجـلالا للالهة •

وتردد اسم الالهـــة عشتار في أكثر من مناسبة في الرسائل الدبلوماسية من تل العمارنة التي يعود تاريخها الى الفترة الواقعة بين بدايـة القرن الخامس عشر ومنتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد(٧٣) • ويظهر بوضوح من بعض هذه الرسائل ان شهرة الالهة عشتار وبعض المعتقدات الخاصة بها كانت قد وصلت في هذا الزمن الى اقطار بعيدة عن وادي الرافدين • ونذكـر من ذلك رسالة بعثها الملك الميتاني تشراتا الى الفرعون امنوفس الثالث (١٤٠٥ ـ ١٣٦٧ ق•م) • ومن الطريف ذكره ان الفرعون كان قد اصيب بتقيح مؤلم في أسنانه فسارع الملك الميتاني الى ارسـال تمثال الالهـــة عشتار لتشفيه من مرضه(٧٤) •

ونفهم من هذه الرسالة ان زيارة الالهة عشتار لمصر لم تكن الاولى اذ سبق وأن كانت هناك في زمن أحد أسلاف تشراتا • ويبدأ الملك الميتاني رسالته بفاتحة مطولة من التحيات يسأل فيها عن حال الفرعون وزوجته وأبنائه وخيوله وعرباته ثم يقول : « هكذا تقول عشتار نينوى ، سيدة البلدان : سأذهب الى مصر البلاد التي أحبها ••• واعلم انني أرسلتها وانها قد جاءت (في طريقهـا اليكم) • واعلم ان السيدة كانت قد ذهبت الى تلك البلاد في زمن أبي ••• ومثلما كرمهـــــا (الناس) عندما نزلت هناك في المرة السابقة ، عسى أن يكرمها أخي عشر مرات أكثر من الأيام السابقة وأن يرعاها بمودة و (من ثم) يرجعها • وعســـى أن تحفظ عشتار ســـيدة السماء أخي وتحفظني مئة ألف عام وعسى أن تعطي هـــذه الالهة لكلينا صداقة متينة • ان عشتار بالنسبة لي هي الهتي ، أما بالنســـبة لأخي فهـــي ليست الهتـه »(٧٥) •

---

(٧٣) عثرت فلاحة مصرية عام ١٨٨٧ عـلى عدد من رقم الطين في تل العمارنة ، عاصمة الملك اخناتون (١٣٦٧ ـ ١٣٥٠ ق•م) وقد تبين فيما بعد ان تلك الرقم كانت جزءا من مجموعة كبيرة بلغ عددها ما يزيد على ٣٧٠ رقيما وان اغلبيتها رسائل تعود الى الملك امنوفس الثالث وابنـــه اخناتون • ولرسائل تل العمارنة هذه اهميـة بالغة من الوجهة التاريخية لانها تسلط الاضواء على الاحوال والعلاقات السياسية في منطقة الشرق الادنى القـديم في فترة القرن الرابع عشر قبل الميلاد خاصة وان تلك المراسلات كان قد تبادلها ملوك وامراء وحكام دول عـديدة مثل الكاشيين الميتانيين والحثيين والسوريين والمصريين • وقد كتبت رسائل العمارنة بالخط المسماري وباللغة الاكـــدية • ويدل هذا بوضـــوح على ان الخط المسماري والاكدية قد أصبحا من وسائل الاتصال الدبلوماسية بين بلدان الشرق القديم • ويثبت عدد من هذه الرسائل ، ومنها رسالة تشـــراتا المشار اليها في أعلاه ، ان بعض المعتقدات الدينية قد تسربت من وادي الرافدين الى أقطار اخـرى بعيدة • وأخيرا فاننا نفهم من رسائل العمارنة بأن التزاوج بين العوائل المالكة وتبادل الهـدايا بين الملوك كانت من الوسائل المفيدة لتعـــزيز السلم بين دول الشرق الادنى القديم •

(٧٤) من التعليقات الطريفة بهذا الخصوص ما قاله الاستاذ Hayes (في كتابه : The Scepter of Egypt, vol. II, p. 209). ان زيارة الالهـة عشتار للفرعون المريض كانت مفيدة بدليل انه كان مايزال حياً بعدها بسنتين•

(٧٥) يبدو من الاسطر الاخيرة من هـذه الرسالة ان الملك الميتاني كان دبلوماسيا بمعنى الكلمة • فهو يعـــرف ان عشتار كانت معبودة

ان ارسال تمثال الالهة عشتار من نينوى في بلاد آشور على يد الملك الميتاني يعزى الى أن بلاد آشور كانت خاضعة الى حكم الميتانيين لفترة قرن من الزمن (حوالي ١٤٠٠ – ١٣٠٠ ق٠م) ومما يجدر التنبيه اليه ان عبادة الالهة عشتار في هذا الجزء الشمالي من وادي الرافدين تعود الى زمن قديم يسبق هذا التأريخ بكثير • فقد كشفت التنقيبات في العاصمة القديمة آشور عن معبد لهذه الالهة يعود تاريخه الى عصر فجر السلالات مما يدل على وصول عبادتها الى هناك من الجنوب في عصر مبكر جدا • وقد قام الملوك الآشوريون بصيانة وتجديد هذا المعبد في أزمان متلاحقة • وكان أشهر من أسهم في تلك الأعمال الملك الآشوري توكلتي نتورتا الاول (١٢٤٤–١٢٠٨ ق٠م) الذي أعاد بناء المعبد على نفس مخططه القديم تقريبا مع بعض التغييرات التي كان من أهمها ابراز تمثال الالهة الى مستوى أعلى مما كان عليه في السابق حيث وضع في نهاية سلسلة من المدرجات وتحت مظلة أشبه ما تكون بغرفة منفصلة • واعتزازا من هذا الملك باتجازاته المعمارية في معبد الالهة عشتار فانه خلدها مدونة بالآشورية على ثلاثة ألواح كان اثنان منها من الذهب •

من المعروف عن الالهة عشتار ، كما ذكرنا ذلك في موضع سابق ، انها اشتهرت في بلاد آشور بكونها الهة للحرب وان الأسد كان من رموزها المشهورة بهذا الصدد(٧٦) • ومن الملاحظ أيضا ان ذكر الالهة عشتار يرد في الكتابات الآشورية مقرونا بصفات وأسماء مدن متعددة نذكر منها على سبيل المثال : « عشتار نينوى، عشتار اربيل ، عشتار بيت كتموري ، عشتار دينيتي ، عشتار انوناتي »(٧٧) ••• وربما يستنتج من أمثال هذه التسميات التي ترد أحيانا في نص واحد ان عشتار كانت تعبد تحت مظاهر مختلفة في المراكزالدينية المحلية • ومما يدعو الى الاستغراب حقا انه على الرغم من الأهمية الواضحة للالهة «عشتار نينوى» عند الآشوريين ، بدليل كثرة الاشارات اليها في النصوص الآشورية ، فاننا ما زلنا نفتقر الى ما يلقي الأضواء على عبادتها ونقصد بذلك الى النصوص الدينية والطقسية المتعلقة بها •

وبقي اسم الالهة عشتار بارزا بعد انهيار الامبراطورية الآشورية أي في فترة العصر

أجنبية بالنسبة للفرعون المصري الذي كانت له دياناته وآلهته • ولذلك فقد أراد أن يلمح له بأن كلما جاء في رسالته انما ينبعث من ايمانه الشخصي بها فقط وانه لا يتوقع من الفرعون مشاركة في ذلك (حول هذه الرسالة في مجموعة رسائل تل العمارنة انظر :
Knudtzon, Die El-Amarna Tafeln, vol. I, p. 178, letter no. 23).

(٧٧) مما تجدر الاشارة اليه ان الملك الآشوري آشور ناصربال الاول (١٠٤٩–١٠٣٠ ق٠م) كرس للالهة عشتار تمثال أسد في مدينة كالح وقد كتب عليه نصا يتضمن الاهداء مع دعاء مطول على لسان الملك يعدد فيه صفات وخصائل عشتار باعتبارها الهة للحرب والحب:
Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, vol. II, p. 62.

(٧٧) الاسماء الثلاثة الاولى بعد عشتار تدل على أمكنة • أما بخصوص الاثنين الباقيين فيراجع القاموس الآشوري (CAD) تحت (Anutu, dinu)

البابلي الحديث (٦٢٥ ـ ٥٣٩ ق٠م) ٠ وكدليل على أهمية الالهة عشتار في هذا العصر نذكر على سبيل المثال ان اسمها اطلق على واحدة من أشهر بوابات العاصمة بابل وهي البوابة الشمالية الغربية التي تعرف اليوم ببوابة عشـــتار والتي ســماها البابليون أنفسهم بـ « عشتار قاهرة أعدائهـــا » (Ishtar Shakipat tebisha) والتي قدر لهـــا أن تكون من الآثار الشهيرة والخالـدة في حضارة وادي الرافدين[٧٨] ٠ وقد كان لبوابة عشتار أهميتها من الوجهة الدينية لسكان مدينـة بابل لانها كانت المكان الذي تنطلق منه مواكب الاحتفالات بمناسبة رأس السنة وهي تمر في شارع الموكب لتعرج من بعد ذلك الى قطاع معبد مردوخ، اله مدينة بابل ٠ أما من الوجهة الفنية فان بوابة عشتار تعتبر بحق من روائع الفن العراقي القديم وخاصـــة في زخارفهـــا الحيوانية البـــارزة والملونة[٧٩] ٠

---

(٧٨) بوابة عشتار موجودة الآن في متحف برلين حيث نقلتها البعثة الالمانية التي نقبت في بابل باشراف كولدوي بين سنة ١٨٩٩ واندلاع الحرب العالمية الاولى ٠ وتم نقل هذه البوابة بعد تجزئتها الى قطع صـــغيرة بلغت حمولتها ٦٤٩ صندوقا ٠ وقد وصلت آخـر مجموعة من تلك الصناديق الى برلين عام ١٩٢٧ حيث أعيـــد بناؤها مجددا وفق المخطط القديم ٠

(٧٩) بنيت بوابة عشتار ، التي يبلـــغ ارتفاعها ٤٧ قدما بالآجر المزجج وزينت برسوم حيوانية بارزة على الآجر المطلي باللون الازرق ، وتمثل هـــذه الرسوم حيوان التنين والثور في صـفوف متناوبة ٠ ومن المعروف ان الاول كان يرمز الى الاله مردوخ أما الثاني فانه يرمز الى الاله ادد ٠ وتتجلى الروعة في رسومات الحيوانات هذه في دقة التعبير وتناسب الالوان ٠ فجسم التنين مطلي باللون الابيض أما لسانه البـارز ومؤخرته ومخالبه فانها باللون الاصفر ٠ ورسوم الثيران مطلية باللون البني الداكن في حين طليت أظلافهـا وقرونها باللون الاخضر ونهايات ذيولها بالازرق ٠

حركة تحررية في فترة عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري

بقلم : الدكتور فوزي رشيد
مدير المتحف العراقي

ان هذا البحث القصير ربما يبدو لفئة من القـراء باديء الامر على انـه محاولة يائسة لا جدوى من ورائها ، لانه بحث سوف لا يستطيع اطلاقا اثبات حركة فكرية حدثت في فترة عصور ما قبل التاريخ • ومن المحتمل أيضا ان هناك فئة أخرى سوف تنشـد الى عنوان المقـالة وتحاول قراءتهـا بشغف لترى طبيعـة تلك الحـركة التحررية ، وأعتقد ان هذه الفئة قد يصيبها بعد الانتهاء من قراءتها بعض من خيبة الامل خصوصا اذا اعتقدت ان هـذه المقالة قادرة على ايضـاح الحركة التحررية وكل مـا رافقهـا من تنظيم ونضال وتعذيب بالشكل الذي يوضح حاليا عن الحـركات التحررية التي حـدثت في العصور المتأخرة • وملخص القـول ان هـذا البحث في محاولته لشرح الحركة المذكورة يشبه الى حد كبير محاولة أي شخص يروم قراءة كتابة قديمة متآكلة لم يبق من كلماتها الا ظلالها • ومن هذا التشبيه نود ان نبين للقراء بأنهـا محاولة لبحث موضـوع لم يبق من آثاره المـادية الا ظلالهـا أيضـاً •

وما دام هذا البحث يتناول موضـوعاً حساساً حدث في فترة تسبق ظهور الكتـابة ، أجـده ضروريا أن ابدأ القـول بان دراسـتنا للتاريخ القديم وتحديدنا للعوامل المؤثرة في تطوره لا تعني بأي حـال من الاحـوال ان التـاريخ الحقيقي قد سار فعلا وفقا للعوامل التي نتوصل الى تحديدها لان نتائج دراستنا تمثل في الواقع مقـدار تحسسنا فقط للتاريخ وللعوامل المؤثرة في تطوره • وكذلك الحال مع العلوم الطبيعية ، فقوانين علم الفيزياء مثـلا لم تنتج من معرفتنـا

للعلاقات الحقيقية القائمة بين الاشياء المادية في الطبيعة وانما هي في الواقع انعكاس لنوعية احساسنا بتلك العلاقات ، فالجاذبية مثلا اعتبرت من قبل نيوتن بانها قوة بينما اعتبرها اينشتاين ظاهرة •

وكلنا يعلم بان أحاسيسنا كما يثبت ذلك الواقع مشروطة بمؤثرات أقوى منها كالفترة الزمنية والمرحلة العلمية التي نعيشها وطبيعة مجتمعنا اضافة الى بقية المؤثرات الاخرى كالقومية والطبقية والحالات النفسية التي يعانيها كل منا • كل هذه المؤثرات في أحاسيسنا تجعلنا في حالة لا تسمح لنا بان نفهم التاريخ بحقيقته المجردة •

ومن هذا العرض القصير أود ان أبين ان ما سأقدمه للقراء حول أقدم حركة تحررية في التاريخ شهدها الشرق الاوسط تمثل بلا شك تحسساتي الشخصية لآثار هذه الفترة وقد استندت في مناقشة هذا الموضوع على قوانين حضارية استنبطناها من حوادث الفترات التاريخية ومن خلال هذه القوانين حاولت أن ابين بان العراق القديم قد عاش فعلا حركة تحررية تعود بتاريخها الى حوالي ٥٠٠٠ ق•م• ولبيان ذلك أبدأ بما يلي :ـ

لقد قامت مديرية الآثار العامة بتنقيبات أثرية لعدة مواسم في موقع تل الصوان الواقع بالقرب من مدينة سامراء الحالية والآثار التي اكتشفت في هذا الموقع قد أثارت في حينه اهتمام الاثاريين لما حوته من دمى حجرية تظهر لاول مرة وبعض هذه الدمى نسائية وبعضها الآخر رجالية ، واضافة الى هذين النوعين من الدمى فقد عثر بكثرة في الموقع المذكور على آثار حجرية تشبه العضو الذكري للرجل وقد فسرت في حينه على انها رمز للخصوبة وفي هذه المقالة القصيرة نسبيا أود ان اعرض للقراء بأن الآثار المذكورة هي التي أوحت لي مناقشة هذه الناحية المهمة التي يصعب تلمسها في فترة عصور ما قبل التاريخ الا وهي الحركات التحررية التي حدثت في بداية الالف الخامس قبل الميلاد وهي تلك الفترة التي كانت خالية من الكتابة • ولبيان الاسباب الموجبة للحركة التحررية التي تلمستها من آثار موقع تل الصوان على ان ابين نوعية الحضارات التي كانت في العراق قبل حدوث هذه الحركة التحررية المفترضة • وأعتقد ان قسما كبيرا من القراء يعلم بان الحضارات التي سادت في الاقسام الشمالية من العراق كانت حضارات زراعية تعتمد في انتاجها بصورة رئيسة على المطر كما هو الحال في الوقت الحاضر بالنسبة للزراعة في الاقسام الشمالية من العراق حيث انها تعتمد كذلك بصورة رئيسة على المطر ، ولهذا السبب وجدنا ان اولى هذه الحضارات الزراعية القديمة نشأت في المناطق التي كانت أمطارها الفصلية كافية لنمو الزراعة ، وقد لاحظنا كذلك من المخلفات الاثرية لهذه الحضارات الزراعية بان العبادة التي كانت سائدة آنذاك هي تقديس فكرة الخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة ورمز لهذه العبادة بالآلهة المصورة للأم باعتبار ان الأم ظاهريا هي العنصر الوحيد المنتج للحياة بين الجنس البشري •

هذا وربما لا يوافقنا البعض على استنتاجنا لنوعية عبادة هذه الحضارات الزراعية من خلال الدمى المصورة للأم ولا يوافقنا على اعتبار كون

هذه الدمى تمثل الآلهة الأم وانما هي مجرد دمى نسائية . وجوابنا على ذلك ان جميع العبادات القديمة مهما كانت موغلة في القدم نجد لها في الوقت الحاضر بقايا في ديانات بعض الشعوب البدائية أو على شكل تقاليد تمارس في المناسبات الدينية والدنيوية عند الشعوب المتمدنة . فعبادة الخصوبة وما يولد حياة جديدة التي افترضنا وجودها عند سكان هذه الحضارات الزراعية القديمة نجد بقاياها حاليا ضمن التقاليد التي تمارس في عيد الفصح عند المسيحيين حيث تقدم في هذه المناسبة هدايا الحلوى على شكل البيضة والارنب . فالبيضة رمز للحياة الجديدة والارنب رمز للخصوبة والكثرة ، لان الارنب كما هو معروف من الحيوانات الولودة بكثرة وكذلك الحال بالنسبة للعبادات الطوطمية التي نجد لها بقايا عند القبائل الاسترالية البدائية ووجدناها كذلك على شكل رموز ضمن الحضارات المتقدمة وكمثل على ذلك ، ان دويلات المدن المصرية قد اتخذت لنفسها شعارات ذات أصل طوطمي كشعار الصقر والكلب والعقرب . فمن هنا نستطيع ان نقول بان النظام السياسي القديم في مصر كان ذا طابع طوطمي ومستقلا عن الديانة الطوطمية المحضة في الوقت نفسه .

واضافة الى ما تقدم فان الحضارات الزراعية القديمة التي تعتمد على المطر لا تحتاج من الارض الا الخصوبة اذ بتوفرها يكثر الانتاج الذي هو أساس البقاء لاولئك السكان .

والسبب الذي يدفعنا الى التأكيد على ان الخصوبة كانت تمثل محور ديانة هذه الحضارات الزراعية يعتمد على القانون الذي يتحكم بالتطور اذ ينص هذا القانون على ان كل ظاهرة حضارية حديثة كانت أم قديمة لابد وان تكون قد مرت بمراحل تطورية وأصبح شكلها يختلف كثيرا عن الاصل الذي نشأت منه ولكن مع هذا نجد بان التطور قادر على تغيير المظهر فقط أما الجوهر فلا يتمكن منه . فالانسان والطبيعة تتحكم فيهما قوانين لا يمكن التخلي عنها . وكمثل بسيط على القوانين الطبيعية التي لا يمكن التخلي عنها هو اننا لو شاهدنا عملية التطور التي رافقت وسائط النقل المائية عبر العصور والمرحلة التي بلغتها في الوقت الحاضر والتي لا تقارن بالنسبة للوسائل الاولى ولكن مع بلوغ هذه الوسائط المرحلة الراقية من التطور فانها لم تتمكن من التخلي عن جوهر الاشياء الطافية المتمثل في قانون ارخميدس وكذلك الحال بالنسبة للانسان فانه مهما يتطور فهو كان وما زال يعبد تلك القوة التي تساعد على بقائه وفنائه في آن واحد . لان المحرك الرئيس في الانسان هو خوفه من الفناء ورغبته الملحة في الخلود ، وما دامت الحضارات الزراعية التي تعتمد على المطر يضمن استمرارها وبقاءها بتوفر الخصوبة وتكاثر الحيوانات فاننا نستطيع ان نخمن بكل ثقة إنَّ هذين العاملين كانا محور ديانة هذه الحضارات، ومما يؤيد ذلك أكثر فأكثر هو ان الحركة التحررية التي تنوي هذه المقالة اثباتها لم تحدث في الواقع الا كنتيجة حتمية للديانة التي نحن بصددها اذ خلال حضارة سامراء التي هي من أواخر الحضارات ذات الزراعة الديمية التي سادت في الاقسام الشمالية من العراق والتي انتشرت بسبب زيادة السكان في مناطق أمطارها السنوية متذبذبة غير مستقرة ، وأقصد بالتذبذب

هو ان أمطار هذه المناطق تكون سنة كافية لنمو الزرع وأخرى غير كافية كما هو الحال في الوقت الحاضر في كثير من المناطق الشمالية وبالاخص في منطقة الجزيرة • وهذا التذبذب من ناحية الامطار دفع انسان هذه الفترة لأن يهتم بالعوامل الجوية المؤثرة في المطر والزرع والحصاد أكثر من اهتمامه بالخصوبة وما يولد حياة جديدة لان الخصوبة لا قيمة لها بلا مطر والحيوانات المولدة للحياة الجديدة تتهدد حياتها بلا زرع ، فهذه الناحية كما يبدو لي أدت الى ظهور حركة دينية جديدة تعتمد في طقوسها على قدسية العوامل الطبيعية • وهذا التصور يعتمد بلا شك على ما سبق وان ذكرته بان الانسان دائما وأبدا يعبد ويهتم بتلك القوة التي تساعد على بقائه وتقيه الفناء وما دامت هذه الناحية تتمثل في توفر المطر خلال حضارة سامراء فبلاشك يصبح تصورنا في محله عندما نفترض بان انسان هذه المرحلة بدأ يهتم بالعوامل الجوية المؤثرة في المطر والزرع والحصاد أكثر من اهتمامه بالخصوبة •

ولكن ما دام مجتمع حضارة سامراء قد انتضمت مصالحه ومنافعه ونفسيته وفق الديانة الاولى فانه بالتأكيد قد حارب الافكار الجديدة بكل قوة ومما لا شك فيه ان أصحاب المصالح المتضررة قد احتضنوا الديانة الجديدة وبرز من بينهم مناضلون أشداء ومفكرون فلسفوا هذه الافكار وبرمجوها مما دعا من لا مصالح لهم لأن يؤمنوا بها أملا منهم في ان الافكار الجديدة قد تحسن من أوضاعهم ، وهي على كل حال لا تؤثر فيهم بشيء لانهم لا يملكون مصالح تتضرر بتبنيهم الافكار الجديدة • وهذا لابد وان يكون قد سبب في ظهور حركة تحررية في هذه الفترة الموغلة في القدم أنصارها ممن لا مصالح لهم ومن الطبقة المدركة وخصومها تلك الطبقة المستفيدة من العبادة السابقة وقياسا على الحركات التحررية العديدة التي شهدتها العصور التاريخية وحتى وقتنا هذا نستطيع ان تخمن بان أنصار الافكار الجديدة قد لاقوا اضطهادا وتشريدا وخصومها قد قاموا بمحاولات اصلاحية تسعى لشد الناس الى الافكار القديمة المعتمدة على عبادة الخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة ومن هذه الاصلاحات التي نخمن انها قد اجريت في هذه الفترة هي ادخال عنصر الرجل كرمز الى الخصوبة وتوليد الحياة الجديدة ورمز لذلك بالعضو الذكري للرجل الذي وجد منه بكثرة في موقع تل الصوان القريب من مدينة سامراء الحالية •

وهذه المحاولة الاصلاحية اعتبرها محاولة ذكية لانها من الناحية العملية ذات حدين ، الاول هو ان ادخال عنصر الرجل الى جنب المرأة كرمز الى الخصوبة وما يولد حياة جديدة لا يخرج العبادة القديمة عن اطارها والحد الثاني هو كسب الرجال من الناحية العاطفية وشدهم الى الديانة القديمة ، اذ ان تمرد الفرد على فكرة الخصوبة وما يولد حياة جديدة بعد هذا الاصلاح سيكون في هذه الحالة تمرداً على نفسه •

والناحية الاخرى التي توحي لي بان مجتمع حضارة سامراء قد جند فعلا كل قواه لمحاربة الافكار الجديدة واستخدم كل وسيلة مغرية لشد الناس الى العبادة القديمة وهذه الناحية تتمثل في ان مجتمع سامراء قد صنع لنا الدمى المصورة للأم والرموز المعبرة عن الرجل من الرخام

وبأعداد كبيرة وهذا ما شاهدناه لاول مرة في تل الصوان بينما دمى المواقع الاخرى مصنوعة من الطين ونسبة عددها من القلة بحيث لا يمكن مقارنتها مع عدد الدمى الحجرية التي اظهرها لنا موقع تل الصوان •

ومن الامور الاخرى التي تؤيد افتراضنا ، هو اننا قد حصلنا من موقع تل الصوان على دمى حجرية تصور الارنب • وغرض هذه الدمى في اعتقادنا هو التأكيد على فكرة الخصوبة والوفرة في الانتاج لان الارنب كما ذكرنا هو من الحيوانات الولودة بكثرة ويرمز الى الخصوبة حتى في وقتنا الحالي •

هذه ناحية والناحية الاخرى التي تؤيد كون قيام سكان حضارة سامراء فعلا بمحاولات اصلاحية واسعة لابعاد الناس عن الافكار الجديدة وسخروا فنونهم لتثبيت فكرة عبادة الخصوبة وما يولد حياة جديدة لاننا وجدنا فخاريات حضارة سامراء وحدها قد رسمت عناصر فنونها النباتية والحيوانية بتوزيع خاص ضمن القطعة الفنية الواحدة ذلك التوزيع الدائري المتصل الذي نعتقد انه تعبير وتأكيد على ان استمرارية الحياة لا تتحقق الا بالخصوبة والتكاثر اللذان هما جوهر عبادة هذه الفترة • أنظر حول ذلك الصورة رقم (٨) •

ولذا اعتقد بان هذه المحاولة الاصلاحية ومعها بقية الوسائل المغرية قد قللت بالتأكيد من اندفاع الرجال نحو الافكار الجديدة ولذا لم يكتب لها النجاح في مناطق نفوذ حضارة سامراء وانما نمت وانتشرت في القسم الجنوبي من العراق الذي ظهر فيه المعبد لاول مرة في تاريخ وادي الرافدين الذي كان وظل المكان الذي تجرى فيه طقوس عبادة الآلهة الممثلة للقوى الطبيعية • وظهور المعبد لاول مرة في القسم الجنوبي من العراق يعتبر بحد ذاته اشارة صريحة الى ان جنوب العراق قد تبنى أفكارا دينية تختلف عن أفكار شماله بحيث انها استوجبت ظهور هذا البناء الديني •

اما ما يخص أنصار الديانة الجديدة الذين قلنا بانهم لابد وان لاقوا اضطهادا وتشريدا فالحقيقة ان افتراض مثل هذا الشيء أمر ممكن ولكن اثباته ماديا وبشكل واضح أمر فيه بلاشك بعض الصعوبات • ولكن مع هذا هناك بعض الامثلة المادية التي قد تستطيع ان تعطينا ولو صورة غير واضحة كليا ومن هذه الامثلة المادية هو ان اقدم القطع النحتية المجسمة التي وجدت في القسم الجنوبي من العراق تمثل رجالا باركين مكبلين بالقيود وفي وضعية لا تختلف اطلاقا عن الوضعية التي يكبل بها أسرى الحرب في منحوتات العصور التاريخية • وعليه أعتقد ان هذه القطع النحتية ما هي على الاكثر الا تعبير عن الاضطهاد الذي لاقاه معتنقوا فكرة عبادة القوى الطبيعية في فترة نضالهم ضد عبادة فكرة الخصوبة وما يولد حياة جديدة ، تلك الفكرة التي أصبحت بالنسبة لمناطق نفوذ حضارة سامراء فكرة بالية ولا تفي بحاجة سكان تلك المناطق • وربما لا أغالي اذا قلت بان فن النحت السومري قد تأثر بمثل هذه الوضعية ، ولذا نجد حاليا بان جميع التماثيل السومرية تصور اليدين في وضعية تشابه الى حد كبير وضعية اليدين المقيدتين والذي يؤيد هذه الفكرة أكثر فأكثر هو ان التماثيل السومرية المبكرة نجد

فيها وضعية اليدين لا تختلف عن وضعية اليدين في القطع النحتية الاولى التي صورت لنا الرجال المكبلين بالقيود ، هذه ناحية والناحية الاخرى التي أجدها أيضا دليلا آخر يؤيد صحة هذه الفرضية هو ان جميع التماثيل البشرية عملت في العصور السومرية بأسلوب غير واقعي بحيث ان التماثيل الآدمية نحتت بوضعية فيها من التجريد ما توحي بالمعاناة التي لاقاها حملة الافكار الجديدة ، هذا وبلا شك فان كثيرا ممن وقفوا ضد الافكار القديمة قد قدموا خلال مراحل نضالهم أروع صور للبطولة والنضال وأعتقد ان الصورة رقم (٣) ربما فيها تعبير أو انها محاكاة لصور اولئك الابطال الذين ضمدوا حتى تكلل نضالهم بالنجاح والناحية التي تؤيد ان التماثيل الآدمية السومرية قد امتازت بهذا الاسلوب للسبب الذي ذكرناه لان الفنان السومري عندما يصور أية حاجة لا علاقة لها بمرحلة النضال التي افترضناها ، نجده يصورها بأسلوب واقعي نسبيا ، ولهذا السبب نجد بان الفن في الفترة الاكدية قد تحرر الى حد ما من التجريد ومسحة المعاناة الموجودة في التماثيل السومرية ، لان ماضي الاكديين لا علاقة له بماضي السومريين .

اذاً فتجريد التماثيل الآدمية السومرية ومسحة المعاناة التي تحملها تلك التماثيل كانت مقصودة وان هذا الاسلوب حسب ما نعتقد فرضته نوعية التماثيل الاولى . ومهما يكن في هذا الحديث من مغالاة فانه يستند على حقيقة واضحة الا وهي ان الفنون دائما وأبدا تخدم أغراض الانسان وتعبر عن مآسيه وأفراحه ، وبلا شك ان الجميع قد لمس بكل وضوح تأثير معاناة المسيح على الفنون المسيحية فالصليب الذي صلب عليه صار رمزا مهما لدى المسيحيين وأساسا لتخطيط كنائسهم كما ان جميع المنتجات الفنية المسيحية فيها مسحة المعاناة التي عاشها المسيح عند تبشيره بالديانة المسيحية ولذا فانه ليس غريبا علينا الآن ان نفترض بان ما حدث مع الفنون المسيحية قد حدث ما يماثله مع الفن السومري .

هذا وبغض النظر عن الدليل المادي الذي طرحته فانني أستطيع ان أؤكد على حدوث حركة تحررية خلال الفترة التي سبقت ظهور الكتابة المسمارية لان المشتغلين بآثار هذه المرحلة التاريخية قد ميزوا لنا نوعين من الافكار الدينية ، الاول المتمثل بعبادة الآلهة الام التي كانت رمزا للخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة وسادت هذه العبادة في الاقسام الشمالية من العراق والثاني هو عبادة القوى الطبيعية التي مارست طقوسها في المعابد وانتشرت هذه العبادة في الاقسام الجنوبية من العراق وذلك بعد انتقال مركز الحضارة القديمة من الاقسام الشمالية الى الاقسام الجنوبية من العراق .

وقياسا على ما يحدث من صراع بين الافكار المشاد عليها مجتمع ما والافكار الجديدة التي تظهر في ذلك المجتمع نستطيع ان نتصور بكل سهولة ان تحول الناس في معتقداتهم من عبادة الخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة الى عبادة القوى الطبيعية لم يحدث بصورة سلمية وانما تم بعد صراع طويل بين الفكرتين وهذا الصراع لم يفسح المجال للفكرة الجديدة كي تنمو في المكان الذي ظهرت فيه وعليه فان عبادة القوى الطبيعية لم يكتب لها النجاح الا بعد ان انتشرت في مجتمع

آخر مجاور الا وهو القسم الجنوبي من العراق •

ومن الامثلة العديدة على وقوف المجتمع المتطور ضد الافكار الجديدة التي تظهر فيه وعدم فسحه المجال لها للنمو في داخله وانما تنمو وتتطور في مجتمع آخر مجاور أقل حضارة من المجتمع الاول هي فكرة الوحدانية ، فقد ظهرت في مصر زمن الفرعون امنوفس الرابع الملقب باخناتون ، ولكنهـا نمت وتطورت في فلسطين • والاسلام ظهر في مكة المكرمة ، ولكنه انتشر في المدينة المنورة ، والاشتراكية ظهرت في ألمانيا وانكلترة ولكنها نجحت في روسيا والصين وغالبية الدول النامية • والذي يجعل من فرضية ان الافكار التي تنشأ في مجتمع متطور لا يكتب لها النجاح في الحال الا في مجتمع آخر أقل تطورا من المجتمع الاول قانونا حضاريا هو ما شاهدناه عند محاولة تطبيق الشيوعية في مجتمع رأسمالي متطور مثل ألمانيا الديمقراطية وجيكوسلوفاكيا ، من ان المحاولة واجهت كثيرا من الصعاب حتى فرضت نفسها •

وكذلك الحال بالنسبة لعبادة القوى الطبيعية فانهاظهرت في مناطق نفوذ حضارة سامراء وبالاخص في تل الصوان ولـكنها نمت وتطورت في القسم الجنوبي من العراق الذي كان آنذاك أقل تطورا من المناطق المذكورة • والناحية التي تدعم هـذا التطور الديني الذي حدث في العراق القديم خلال الفترة التي سبقت ظهور الكتابة وان البيئة والعوامل المناخية هي التي تطلبت ان يكون التطور بالشكل الذي عرضناه لاننا لو القينا نظرة عابرة على تطور الديانة المصرية في الفترة التي سبقت ظهور الكتابة الهيروغليفية لوجدنا بان التحول الديني في مصر نشأ لاسباب سياسية وليست بيئية لان المناطق التي شغلتها الحضارات المصرية لا تملك هذا التفاوت البيئي الذي رأيناه في العراق ، لان بلاد مصر كانت آنذاك تمثل بيئتها المناخية والجغرافية وحدة متكاملة ، ولذا فان التحول الديني الذي حدث في مصر والذي سنشرحه فيما بعد لم يكن تحولا جذريا كما هو الحال بالنسبة للديانة في العراق القديم وقد تبين ذلك لنا عندما حاول علماء الاجتماع تفسير مشكلة الملكية الفرعونية وكيف أصبح الفرعون هو الاله ، تلك المشكلة التي تعذر حلها لفترة طويلة لان الملكية الفرعونية ظهرت منذ العصور القديمة حوالي ٢٨٠٠ ق٠م٠ في صورة نظام كامل النمو يوهم بانه قد وصل غاية نموه دفعة واحدة ومن غير مشقة شأنها شأن منيرفا آلهة الحكمة والفنون والحرب عند الاغريق التي تذكر الاسطورة انها خرجت مدججة بالسلاح من مخ جوبيتر • ولكن الحفائر المتعددة لفترة العصر الحجري الحديث أرتنا بان مصر قبل ان توحد تحت لواء ملك واحد كانت مقسمة الى أقسام متعددة لكل قسم آلهته وحكامه أي انها كانت مقسمة الى دويلات مدن على غرار دويلات المدن السومرية وكانت كل دولة مدينة تتخذ لنفسها شعارا يضم شملها وهذه الشعارات كانت صوراً للحيوانات مثل الصقر والكلب والعقرب الخ ، أو صورا للنباتات مثل القصب والجميز والنخيل ، ولذا فقد أكد علماء الاجتماع على ان هذه الشعارات كانت رموزا لطواطم مختلفة ولذا نستطيع ان نفترض بان دويلات المدن المصرية كانت عبارة عن عشائر طوطمية مختلفة أيضا • وعندما تمركزت السلطة

بيد شخص واحد وظهرت الملكية الفرعونية ، اعتبر الملك من سلالة الطوطم وكما لو كان الطوطم متجسداً في شخصية الملك وممثلا له وهذه الناحية بالذات هي التي جعلت من الفرعون ان يكون هو الاله والمالك الوحيد للارض والموزع لجميع النعم الارضية والآلهية وهو وحده الواسطة بين الناس والآلهة ، فهو الكاهن والساحر وهو قائد الناس في الحياة الدنيا وفي الطريق الذي يقود الى الجنة . ولذا فقد برز الفرعون في التاريخ كأعظم قوة معنوية استطاع الانسان ان يتصورها .

فمن هذا يتبين ان التحول الديني الذي حدث في مصر في فترة العصور التاريخية لايختلف كثيرا عن طبيعة الديانة الطوطمية لفترة العصر الحجري الحديث ما عدا تمركز السلطة بيد طوطم واحد وذلك بسبب تمركز السلطة السياسية بيد دولة مدينة ذلك الطوطم .

اذاً فالتحول الديني في مصر القديمة لم ينشأ لاسباب بيئية بل لاسباب سياسية كما ذكرنا ، وعليه فان تطوره قد سار في خط يغاير الخط الذي سلكه التطور الديني في العراق القديم ، ذلك التطور الذي لم يصل ذروة كماله في العصور التاريخية الا بعد نضالات مستمرة وجلد وصمود .

وبعد هذا العرض نرجع ونقول اذا صحت هذه الفرضيات التي ذكرناها والتي مفادها بان فكرة الديانة السومرية المتمثلة في عبادة القوى الطبيعية قد ظهرت في مناطق نفوذ حضارة سامراء وان طابع الفن السومري متأثر بما عاناه السومريون في مرحلة نضالهم من أجل تلك الفكرة وذلك على غرار ما حدث مع الفنون المسيحية ، اذ ان طابعها المميز بالمعاناة ما هو الا لتبريز تلك المعاناة التي لاقاها المسيح عليه السلام عندما بشر بدعوته ، فاننا في هذه الحالة نستطيع ان نؤكد على ان السومريين هم من سكان الاقسام الشمالية ، جاء قسم كبير منهم الى الجنوب بسبب الاضطهاد الذي لاقوه في الفترة التي خمنا ان حدثت فيها حركة تحررية تدعو الى عبادة القوى الطبيعية وتسخر من عبادة الخصوبة وما يولد حياة جديدة . واختلط هذا القسم المهاجر مع الذين كانوا موجودين قبل مجيئهم في القسم الجنوبي من العراق . والجماعة التي كانت موجودة في جنوبي العراق قبل هجرة هذا القسم الذي حمل معه الديانة الجديدة المتمثلة في عبادة القوى الطبيعية تتألف في نظري من المهاجرين أيضا الذين جاءوا من الشمال الى القسم الجنوبي من العراق بسبب تزايد عدد السكان الذي حدث ضمن حضارات حسونة وحلف وسامراء خلال الفترة التي سبقت ظهور الحركة التحررية الآنفة الذكر وكذلك من سكان الجنوب الاصليين الذين كانوا آنذاك مغلوبين على أمرهم وذلك بطبيعتهم المسالمة بسبب بيئة الجنوب أو ربما بسبب قلة عددهم بالنسبة لمهاجري الاقسام الشمالية وتأخرهم الحضاري .

وبلا شك ان هذا الرأي الذي يفترض على ان الجنوب كان مسكونا قبل مجيء المهاجرين أي السومريين من الاقسام الشمالية اليه يفسر لنا بسهولة أسماء المدن السومرية التي هي ليست سومرية الاصل لانها في هذه الحالة ستكون أسماء فرضتها لغة السكان الاصليين واقتبسها السومريون

بعـد مجيئهم ، لان أسـماء المناطق لا تغير عـادة بسهولة •

هـذه ناحية والناحية الاخرى التي أود ان أطرحها للمناقشة هي انني اعتبر ان اسم السومريين واسم منطقة سومر مشتق من اسم منطقة سامراء القديم تلك المنطقة التي افترضت انها كانت موطنهم الاصلي قبل هجرتهم الى الجنوب ، لاننا لو حذفنا من كلمـة سامراء حرفي الاليف والهمزة اللذان اضيفا الى الاسم القديم بتأثير اللغة العربية ، كما هو الحال مع اسم مدينة « اورك » القديمة التي أصبحت الوركاء في الوقت الحاضر ، فيبقى لدينا من اسم المدينة « سامر » فقط وهـذا الاسم لا يختلف كثيرا عن اسم « سومر » اذ ان الحروف الصحيحة في كلا الكلمتين واحد • هـذا جانب والجانب الآخر والاكثر أهمية هـو ان مدينـة سامراء كانت تلفظ في السابق وبالاخص في عام ٣٦٢م وقبل هذا التاريخ أيضا باللفظ « سومر ـ Sumere » الذي لا يختلف اطلاقا عن لفظ منطقة سومر في الكتابات المسمارية القديمة (أنظر حول ذلك ترجمة الاستاذ فؤاد جميل لوصف المؤرخ الروماني اميانوس مرشيلينوس لحوادث الحملة العسكرية التي قادها الامبراطور الروماني جوليان لغزو الشرق وموته في المعركة التي خاضها ضد سابور الثاني عند جبال حمرين (المنشور في مجلة سومر المجلـد ١٧ • حول اسم سامراء القديم أنظر ص ١٦٧ والملاحظة رقم ٧٤) •

وأخـيرا فانني لا أريد ان أقول في هـذا المجـال بان الآراء التي افترضت على ان أصـل السـومريين من منطقة تقـع خارج حدود العراق آراء مغلوطة ولكنهـا في حقيقتها آراء مبتـورة ، لانها افترضت السومريين مهاجرين ولم تبين لنا بشكل واضح من اين جاءوا • اما هذه المقالة فقد ناقشت أصل السومريين بأسلوب جديد وتأمل ان ينال هذا الاسلوب انتقاد واهتمام المختصين علنا نستطيع ان نؤكد في المستقبل صحته أو عدمه كي نبدأ محاولات أخرى علها ترينا أصل السومريين الذي أصبح قصة لا تنتهي •

وفيما يلي نماذج من فن النحت السومري المجسم أخترناها ووصفناها بالشكل الذي يدعـم الفكرة المطروحة في هذه المقالة :ـ

الصورة رقم (١)

ثلاثة تماثيل مصنوعة من حجر الكلس عثر عليهـا في حفـريات عـام ١٩١٢/١٣ في مدينـة الوركاء • عثر عليها ضمن الانقاض التي كانت موجودة تحت المعبد البارثي بيت ريش • وهي تصـور ثلاثة أشخاص مكبلين بالقيود وذلك على غرار ما هو واضح في الصورة رقم (٢) •

وأعتقـد ان كون موضوع أقـدم التماثيل السومرية المجسمة هـو الاسر والتعذيب ناحيـة تلفت النظر وربما تؤيد الافتراض الذي رمت اليه المقالة • التماثيل موجودة الآن في متحف برلين وصورها منشورة في :
(A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien).

الصورة رقم (٢)

تمثال لرجل ملتحي مكبل اليدين بالقيود ، عثر عليه في مدينة الوركاء خلال حفريات البعثة الالمانية لعام ١٩٦٦ • والتمثال محفوظ الآن في مخازن مديرية المتحف العراقي • والواقع ان ما يلفت النظر هو ان مدينة الوركاء وحدها هي التي

قدمت لنا النماذج المبكرة لفن النحت السومري المجسم بالوضعية التي توحي الى الاسر والتقييد • وسبب ذلك في نظرنا هو ان مدينة الوركاء من أقدم وأهم المدن السومرية التي تركزت فيها السلطة السياسية لا الدينية ، وتأكيد السلطة السياسية على مراحل النضال الاولى مبعثه بلا شك تبرير ظهورها وأخذها الزعامة بيدها وذلك على حساب الزعامة الدينية • وأعتقد ان الصورة التالية قد تؤيد هذا الافتراض •

الصورة رقم (٣)

صورة لتمثال معروض في بداية القاعة السومرية من المتحف العراقي ، عثر عليه في مدينة الوركاء والتمثال في نظري فيه تعبير أو انه محاكاة لتماثيل اولئك الاشخاص الذين قدموا خلال مراحل نضالهم أروع صورة للبطولة حتى تكلل نضالهم بالنجاح • وان كون هذا التمثال عاري الجسم ووضعية اليدين فيه تشبه وضعية أيدي الاسرى فهو اذاً يصور ويعبر كذلك عن حالة الاسر والتعذيب التي لاقاها المناضلون • وما دام هذا التمثال في نفس الوقت هو التمثال الوحيد بين التماثيل السومرية الذي يبرز عضلات الجسم بشكل تفصيلي ومعبر عن القوة فانه يدفعنا الى الاعتقاد بانه على الاكثر يصور ذلك المناضل العنيد ، حيث ان نظراته فيها تعبير عن الثقة بالنصر والقدرة على التحمل والصمود • وهذا التمثال نفسه دليل أكيد على ان الفنان السومري المبكر كان قادرا على صنع تماثيله بالاسلوب الواقعي ولكنه مع هذا عمل بقية التماثيل بالشكل التجريدي وفيها مسحة المعاناة • ومعنى هذا ان التماثيل السومرية عملت للغاية التي تقصدها بهذا الاسلوب • التمثال من عصر جمدة نصر •

الصورة رقم (٤)

تشاهد في صورة هذين الرجلين ان وضعية اليدين عملت بأسلوب يشابه تماما وضعية اليدين على التماثيل الاربعة التي صورت لنا الاشخاص المكبلين بالقيود • وهذا في نظرنا يدل بلاشك على ان وضعية اليدين في التماثيل السومرية متأثرة الى حد كبير بوضعية أيدي الاسرى والناحية الاخرى التي تؤيد كون صورتي هذين التمثالين وبقية التماثيل المبكرة ترمز الى الاضطهاد والاسر لانهم جميعا مصورون عراة ونحن نعرف بان الاسرى كانوا يُصوَّرون في بلاد وادي الرافدين دائما وهم عراة • وعليه فأنني أعتقد بان كون الكهنة السومريين عراة أيضا مبعثه التأكيد على مراحل النضال الاولى وتمجيدها كما تفعل جميع الشعوب في الوقت الحاضر •

التمثالان معروضان الآن في متحف اللوفر في باريس ومنشوران كذلك في :

A. Moorlgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien.

الصورة رقم (٥)

في هذه الصورة ثلاث وضعيات مختلفة لتمثال واحد يكاد يكون نسخة طبق الاصل للتمثالين المعروضين في الصورة رقم (٤) • وهذا التمثال وبقية التماثيل الاخرى تؤيد الفكرة التي مفادها بان التماثيل السومرية المبكرة ما هي الا تعبير عما لاقاه السومريون في فترة نضالهم من أجل تثبيت فكرة عبادة القوى الطبيعية • الصورة منشورة في نفس المصدر المذكور تحت شرح

الصورة رقم (٤) • والتمثال محفوظ الآن في جامعة زوريخ •

الصورة رقم (٦)

تمثال لامرأة عثر عليه في مدينة الوركاء ومعروض الان في بداية القاعة السومرية من المتحف العراقي يوحي لي هذا التمثال انه يصور المرأة التي وقفت مع الرجل في نضاله من أجل انتصار فكرة عبادة القوى الطبيعية ، اذ ان التمثال معمول باسلوب يبرز انوثة ممتنعة عن منح نفسها لكل المغريات ولكل ما فعله الخصوم • وكون التمثال عارياً فهو اذاً كبقية التماثيل فيه تعبير عن مراحل الأسر والتعذيب • ومن المحتمل أن يجد البعض اننا نغالي حينما نحاول أن نبين بأن المرأة قد وقفت الى جانب الرجل وشاركته مختلف جوانب الحياة في هذه الفترة الموغلة في القدم ولكننا مهما نحاول أن نفترض ابتعاد المرأة عن مشاركة الرجل الحياة العملية والنضالية لانستطيع أن نتصور بأن أمهات وزوجات وأقارب المناضلين قد وقفوا مكتوفي الايدي دون أن يشاطروا أبناءهم أو أزواجهم أو اخوانهم نضالهم وعذابهم •

الصورة رقم (٧)

ثلاث دمى طينية تصور المرأة باسلوب مغاير تماما للالهة الام التي صورت خلال الحضارات الزراعية التي سادت في الاقسام الشمالية من العراق • وهي في نظرنا دليل على ان المرأة في القسم الجنوبي من العراق لم تتخذ كرمز للخصوبة وما يولد حياة جديدة كما كان الحال في الشمال • وهذا بطبيعة الحال يؤيد على ان الجنوب قد تبنى فعلا أفكارا تغاير أفكار شماله • وربما هناك مَن يقول بأن الجنوب قد قدم كذلك بعضا من الدمى النسائية ،وبالأخص من فترة العبيد تشبه تماما الدمى المصورة للالهة الام • وجوابنا على ذلك انه بالتأكيد كان بين سكان الجنوب عدد ليس قليل ممن بقوا على عادتهم القديمة ورفضوا الافكار الجديدة • ومثل هذه الظواهر موجودة حتى في عصرنا الحاضر •

تعقيب اخير

لقد حاولنا أن نبين بأن الحركة التحررية المذكورة قد حدثت في أواخر الألف الخامس قبل الميلاد وربما استمرت حتى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد حتى تكللت جهودها بالنجاح ، وقدمنا كذلك نماذج من الفن السومري واعتبرناها دليلا على تلك الحركة • هذا مع العلم بأن القطع الفنية التي عرضناها ترجع بتاريخها الى ما بين ٣٥٠٠ ـ ٣٢٠٠ ق•م تقريبا• والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال ، لماذا بدأ السومريون تصوير مراحل نضالهم بعد انتظار دام حوالي ألف سنة على ما يرجح • وتعليلنا لذلك انه بعد كل ثورة تتسلم مقاليد الحكم تبدأ المنافسة بين القياديين على الزعامة ، وما دام العراق القديم كان على شكل دويلات مدن فان فترة الصراع على الزعامة قد دام هذه المدة الطويلة الى أن حانت الفرصة لمدينة الوركاء لان تتسلم تلك الزعامة وبدأت تمجد مرحلة النضال الاولى فقدمت لنا لذلك منتجاتها الفنية بشكل صور مختلفة لتلك المرحلة • وهذا ما حدث مع الفنون المسيحية كذلك اذ أن الصليب وبقية المنتجات الفنية المسيحية

ما ظهرت الا بعد مضي ما يزيد على الثلاثة قرون بعد المسيح .

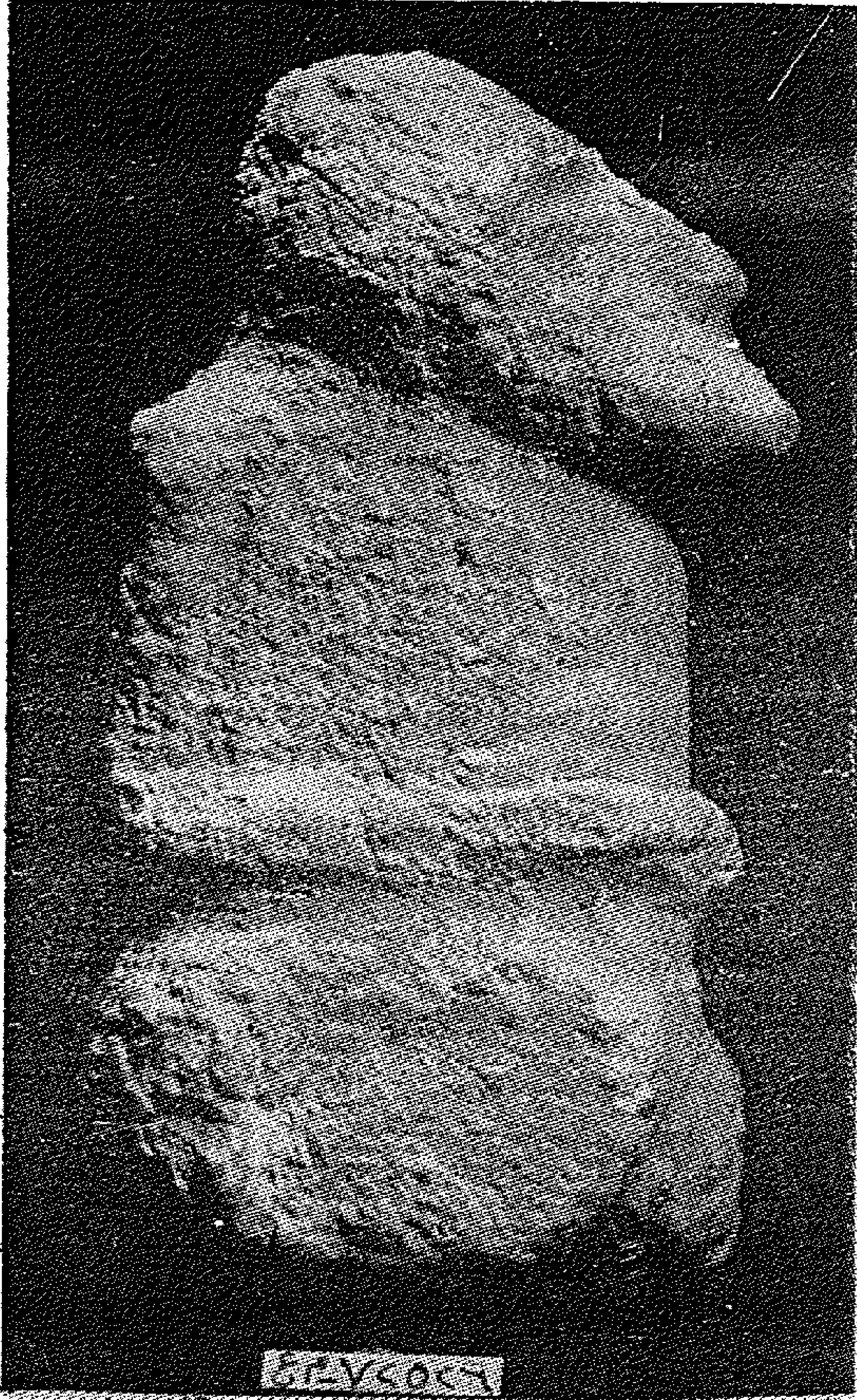
وهذا في الواقع ينطبق على جميع الحركات الفكرية القـديمة الناجحة ، اذ ان تمجيدها والتأكيد عليها يبدأ بعد مضي فترة طويلة من الزمن على حدوثها .

لـوح - ١



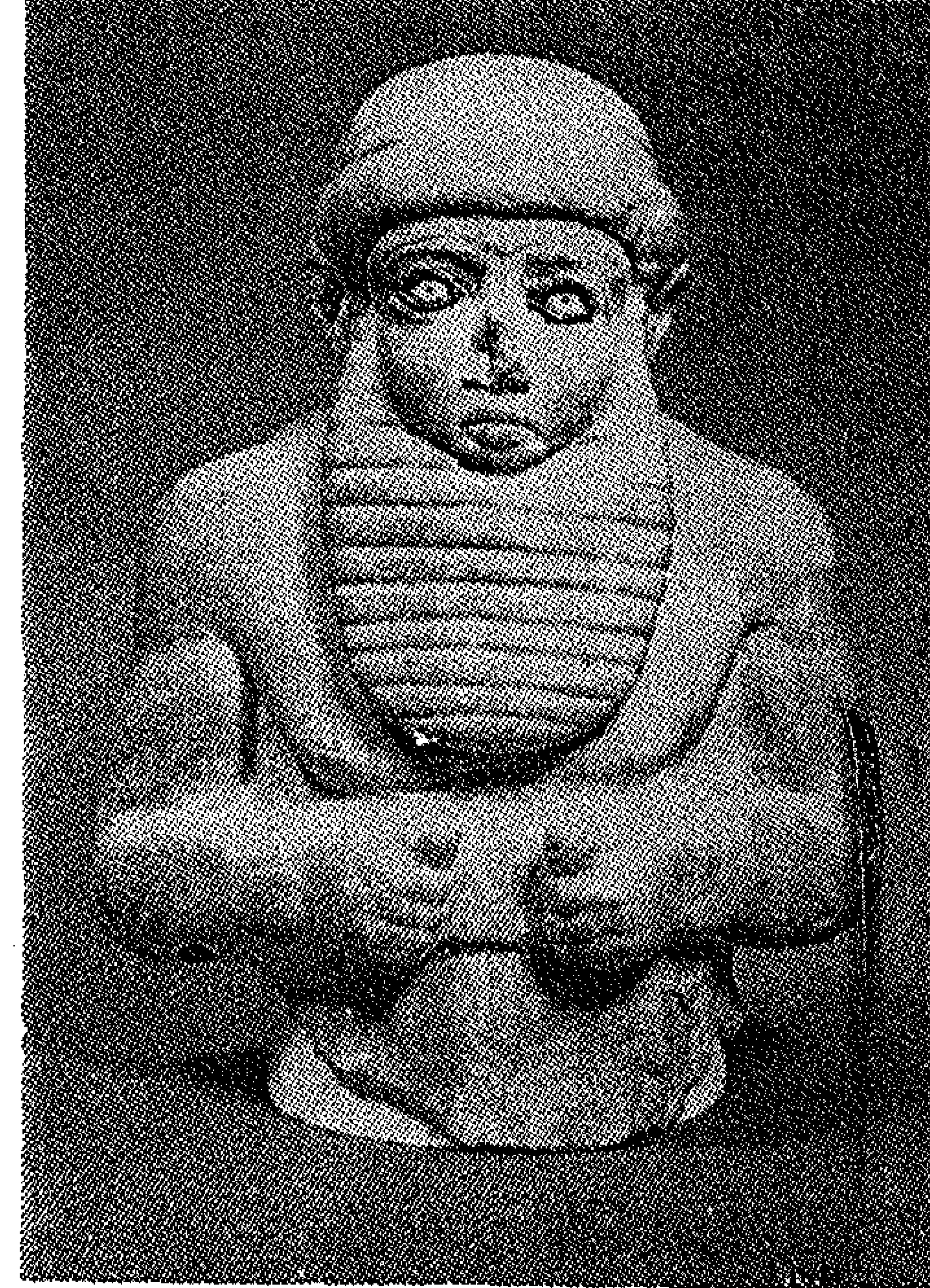








رقم - ٢



رقم ـ ٣





رقم ـ ٤

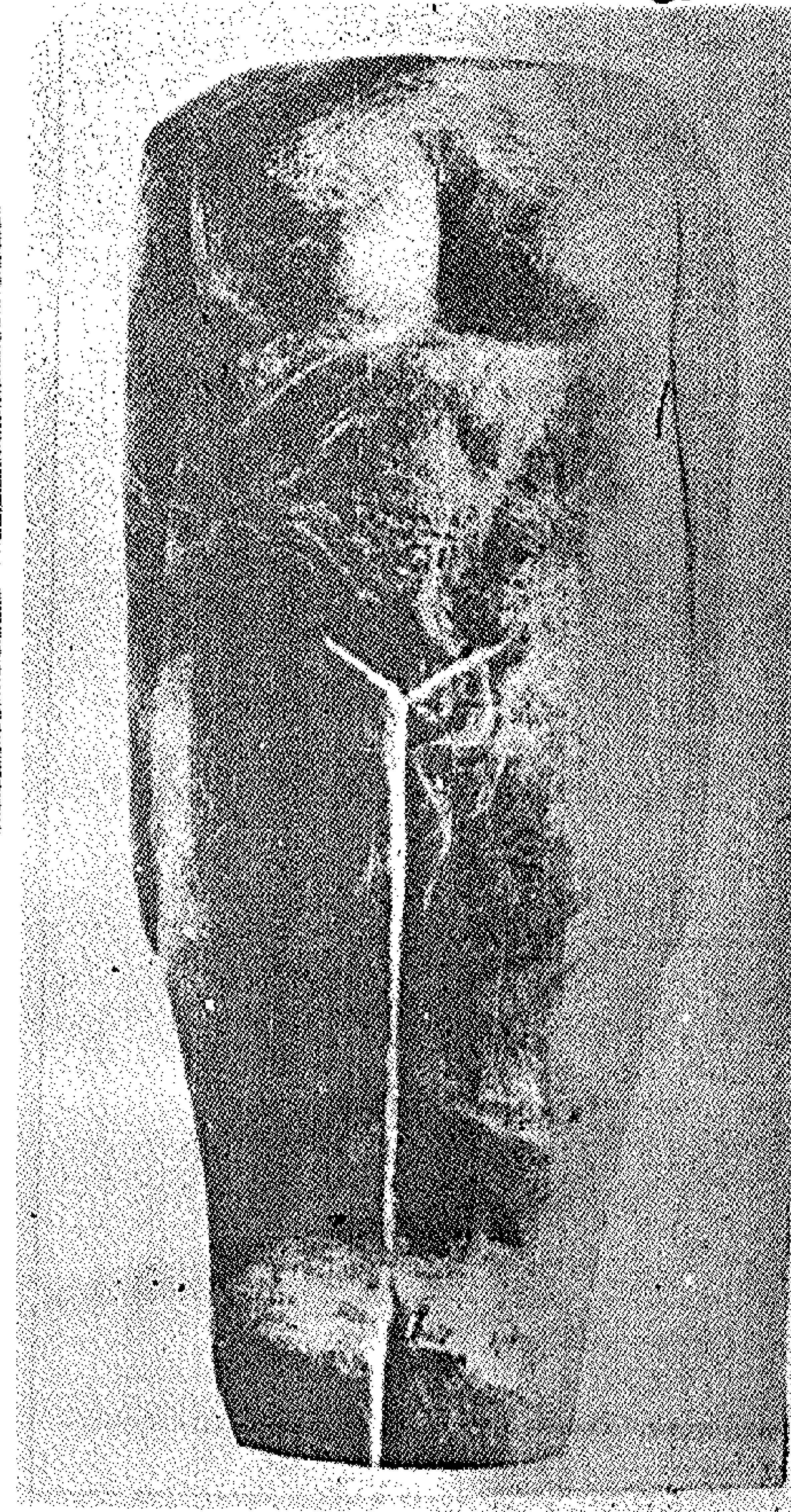




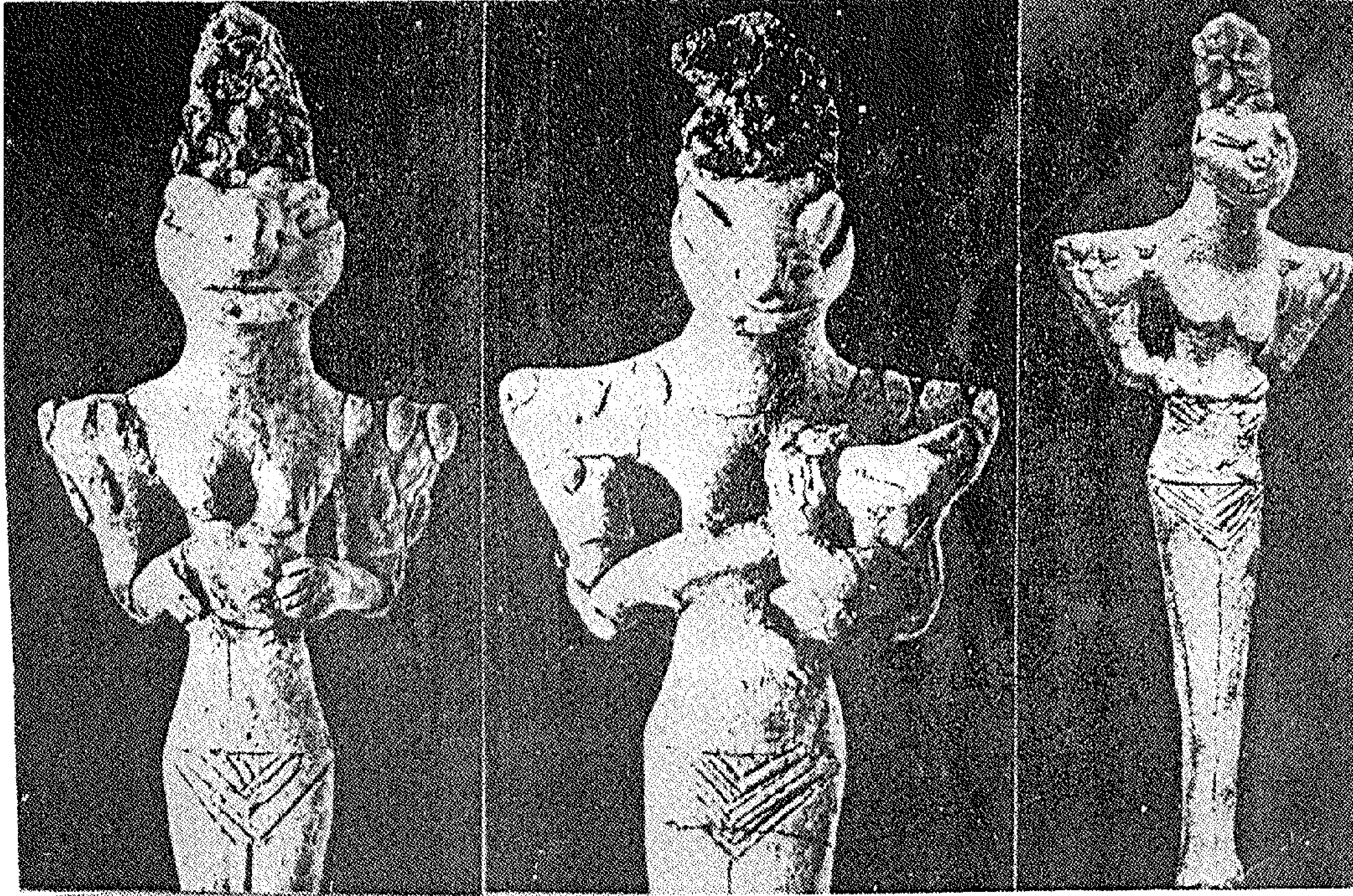


رقم ـ ٥

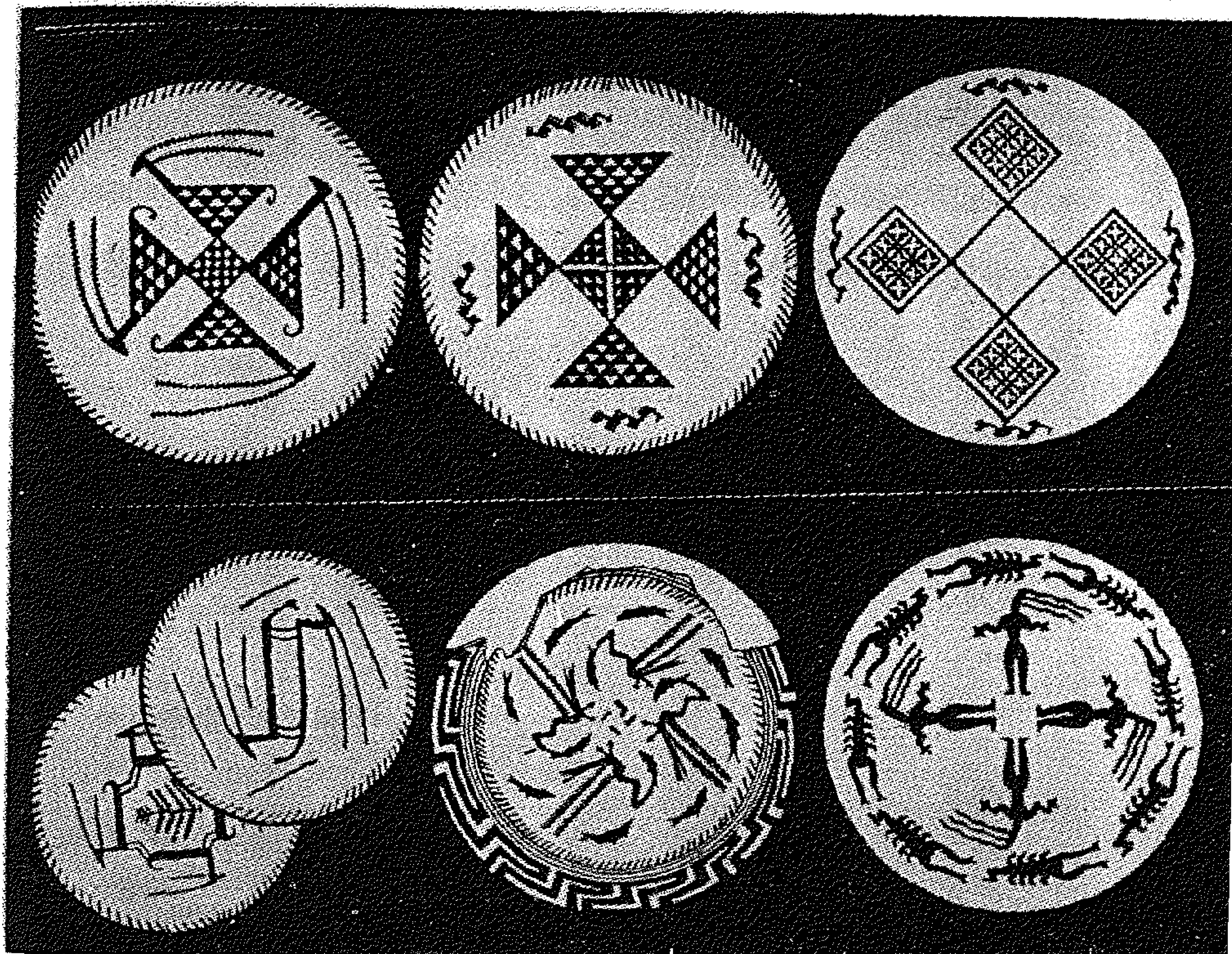
لوح ـ ٣



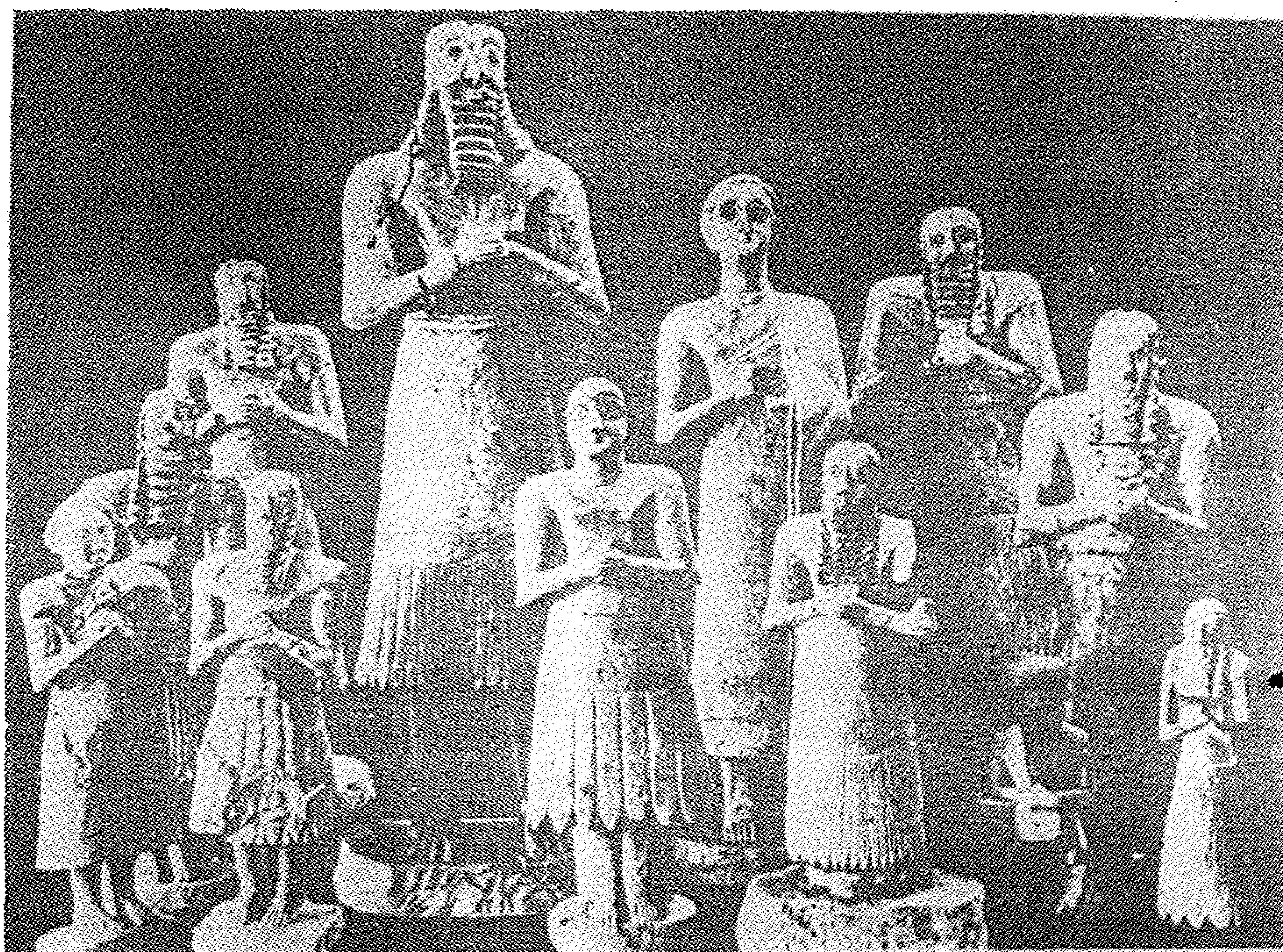
رقم ـ ٦



رقم ـ ٧



رقـم ـ ٨



رقـم ـ ٩

بحث في الأمثال العراقية

دراسة مقارنة لأمثال المجتمع العراقي القديم والمعاصر

— ١ —

بقلم : الدكتور عبدالهادي الفؤادي
باحث علمي

من الثابت أن المجتمعات الانسانية تعمل على استخلاص التجارب والعبر من خلال المعاناة اليومية لمشاكل الحياة وآلامها في صراع دائم غير مستقر ، وعبر مسيرة طويلة من أجل التغلب على تلك المشاكل لبناء الكيان الحياتي المناسب لها . ومن خلال تلك العملية الاجتماعية تتولد قيمٌ ومُثلٌ توحي بها أو تنشأ من خلال المرحلة الاجتماعية التي يمر بها أي شعب من الشعوب . وهكذا يقوم ذلك الشعب بالعمل على صياغة تلك المثل والقيم والتجارب والافكار المستخلصة والتي حصل عليها عبر القرون بوضعها في جمل وعبارات قصيرة ذات أسلوب معبِّر لاذع تسمى « مَثَلٌ » أو « قول سائر » أو « كلام مأثور » . والسومريون ، وهم بناة أول مجتمع حضاري متكامل مزدهر شهدته البشرية ، خلفوا لنا تراثا حضاريا ثرّاً ولا سيما في حقل الامثال. وهم كأي شعب من شعوب الدنيا يتحسس بما حوله من المجتمع ، فهو يحب ويكره ، يذم ويمدح ، يتباهى ويفخر ، وبذلك يمكننا القول بان الامثال السومرية هي الحقل الوحيد من حقول الآداب العراقية القديمة التي يمكن من خلالها تلمس أحاسيس وشخصية ونفسية الفرد السومري الاعتيادي . ذلك لان تلك المجموعات من الامثال تعكس فيما تعكس ارهاصات الفرد العاطفية وقلقه النفسي وبعضا من قيمه ومُثله التي تطبع شخصيته . وبذلك أصبح لهذا الجانب الادبي أهمية خاصة بالنسبة لنواحي الادب الاخرى يتوجب على كل من يتعرض الى دراسة

أحوال المجتمع العراقي القديم من ضرورة الرجوع اليه ودراسته بتمعن •

وفي هذه المقالة وما سيليها من مقالات سنحاول استعراض بعض هذه الامثال ، وسنعمل كذلك بقدر الامكان ، على تلمس ما يقابلها – سلباً أو ايجاباً – من أمثال أو أقوال سائرة مما يستعمله عراقيو اليوم •

وقبل البدء ، يجدر بنا اعطاء القارىء الكريم فكرة عامة عن أدب الامثال القديم : تأريخه ، طبيعته وخصائصه العامة •

لقد نشأ أدب الامثال السومري أول الامر ، شأنه في ذلك شأن مثيلـه من آداب الشعوب الاخرى ، من أقوال وعبارات سائرة جرت على ألسن القوم خلال حياتهم اليومية وتناقلوها جيلا بعـد آخر وذلك قبل وضعها كتابة في ألواح تتضمن مجاميع مدونة من الامثال • ويمكن تحديد ذلك على وجه التقريب في الفترة التي تلت ابتكـار الكتابة في منتصف الالف الرابع ق•م وحتـى العهد البابلي القديم في حدود القرن الثامن عشر ق•م وهي الفترة التي ازدهرت فيها تدوينـات أدبية وفيرة متنوعة ذات مستوى رفيع[١] •

ولقد آلت الينا من الفترة الممتدة بين العهـد البابلي القديم والعهد البابلي الحديث مجموعات الامثال ومعظمها باللغة السومرية وقسم آخر باللغة الاكدية ، وهناك قسم ثالث مدون باللغة السومرية مع ترجمة النص الى اللغة الاكدية • وقد حاول الكاتب السامي جهده أن يكون أمينا في عمليتي النقل والترجمة •

ومما تجدر ملاحظته هنا ، أن أقدم مجموعات الامثال التي وجدت والتي يتم التأكد من تمييزها على انها أمثال لم تكن في الواقع مدونة باللغـة الامثال ومعظمها باللغة السومرية وقسم آخر باللغة الاكـدية الساميّة ، أو أن النص كتب باللغتـين السومرية والاكدية في ذات الوقت[٢] • وهذه الالواح كان قد تم العثور عليها في مكتبة آشـور بانيبال في تل قوينجق ، وقـام بنشرها كل من

(١) ومما أيد الفكرة التي أشرنا اليهـا وهي أن تناقل المثل شفاها سبق فترة تدوينه هو ما تمّ الكشف عنه في بعض الكتابات الادبية التي عثر عليها في موقع « أبو الصلابيخ » لوح يتضمن نصائحـا مـن شـخص يدعـى « شروپّاك Shuruppak » الى ولده « زيوسودرا Ziusudra وقد ورد ضمن تلك النصائح مثلا من الامثـال التي جاءتنا مدونة في مجموعات الامثال السومرية التي تعود الى فترة متاخرة وهي فترة العهـد البابلي القديم • وهكذا يدلل لوح أبو الصلابيخ الذي يعود تأريخه الى عصور فجر السلالات التي تسبق العهد البابلي القديم بعدة مئات من السنين بأن تدوين تراث الامثال سبق فترة العهد البابلي القديم بزمن طويل ومن المحتمل جدا أن يكون قد سبقت ذلك فترة النقل الشفهي للامثال : لمزيد من التفاصيل حول لوح أبو الصلابيخ انظـر : M. Civil & R. D. Biggs, "Notes sur des textes sumeriens archaiques", *Revue d'archéologie orientale*, Vol. LX (1966) no. 1, p. 2ff.

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع :
E. I. Gordon. *SP*, p. 2.
Idem., *BiOr*, Vol. XVII, p. 122ff.

هذا وقد أشار « لامبرت – W.G. Lambert » الى أن بعض الامثال التي جاءتنا مدونة باللغـة السومرية لوحدها من المحتمل أنها تعـود الى أصول سامية • ذلك أن التأثير السامي في اللغة السومرية معروف منذ أقدم الازمان • لمزيد من المعالجة المفصلة للامثال الآشورية التي جاءتنـا مدونة بلغتين والتي عثر عليها في آشور انظر :
W.G. Lambert. *BWL*, pp. 222 & 223.

« رولنصن – Rawlinson » و « لانگـدن – Langdon » ، « ميـك Meek » و « مايسنر – Meissner »(٣) .

وبين عامي ١٩٠٩ – ١٩٣٤ قام كـل من « راداو – Radau » ، « لانگدن – Langdon » ، « لوتس – Lutz » ، « لگرين – Legrain » و « كيـيرا – Chiera » باستنساخ ونشر اثنين وعشرين لوحا مدونا باللغة السومرية لوحدها . ورغم أن اولئك الباحثين لم يستطيعوا تمييز محتوى تلك الالواح الا انها ميزت فيما بعد باعتبارها تحتوي على أمثال(٤) .

وفي السنوات التالية بذل عدد من الباحثين جهودا بارزة خصصت لهذا اللون من الادب . ففي عام ١٩٣٧ قام « صاموئيل نوح كـريمر – S.N. Kramer » بتمييز عدد من الالواح والكسر الموجودة في متحف جامعة بنسلڤانيا ، وكذلك في متحف الشرق القديم في اسطنبول ونشر فيما بعد دراسته التي شملت ثمان واربعين مثـلا سومريا(٥) .

أما « ڤـان دايـك – J.J. Van Dijk » فقد قام بدراسة عدد من الامثال أوردها ضمن مؤلفه المهم :

La Sagesse Sumero-Accadienne (٦)

هذا وقد تُوِّج حقل الامثال السومرية بأول دراسة مهمة موسعة على هذا اللـون من الادب السومري وضعها « گوردن – E.I. Gordon » بعنـوان

Sumerian Proverbs: Glimpses of Eevery-day Life in Ancient Mesopotamia. (٧)

وفي هذه الدراسة قام « گوردن » بتقـديم بحث شـامل مستفيض من النواحي القواعـدية واللغوية والحضارية على هذا الجانب المهـم من الآداب السومرية . وقد عزّز هذه الدراسـة الاستاذ « ثوركيلد ياكوبسن – Th. Jacobsen » بنشره فصلا ملحقا بهـا راجع فيه أمثالا عديدة واردة وناقش كثـيرا من المشاكل التي تضمنتها مفردات تلك الامثال قد قدّم خدمة جليلة لا تنكر لدراسة الامثال السومرية .

هذا وقد نشر « گوردن » ايضا فيما بعـد دراستين على الامثال السومرية : الاولى وتشتمل

---

(٣) انظر :
E.I. Gordon, *SP*, p. 2 & note 4 there.

(٤) راجع : E. I. Gordon, *SP*, pp. 3-5.

(٥) انظر :
Compte-rendu de la Troisième rencontre assyriologique internationale organisée à Leiden du 28 juin au 4 juillet 1952 par le Nederlandsch Instituut voor het Nabije *Oosten*. Leiden, 1954, pp. 75-84.

هذا مع العلم أن « أدموند گوردن » قـام باعادة دراسة هذه الامثال ضمن دراسته الموسـعة للامثال السومرية . راجع ذلك في :
SP, p. vi & p. 5.

(٦) انظر :
J.J. Van Dijk, *La sagesse suméro-accadienne*: *Recherches sur les genres littéraires des textes sapientiaux avec choix de textes*. (Henceforth cited as *SSA*), p. 4-11.

(٧) تضم هذه الدراسة مئات من الامثـال السومرية وهي تشتمل على المجموعتين الاوليـين من الامثال السومرية . « المجمـوعة الاولى » : وتضم ما يقرب من (٢٠٢ مثلا) ، و « المجموعة الثانية » : وتضم حوالي (١٦٦ مثلا) . وقـد اعتمدت مادتها على ما يقرب من (١٧٠ لوحـا وكسرة) استخدمت في دراستها . انظر :
SP, p. 25 & p. 154 respectively.

على أمثال وقصص الحيوان السومرية وقد أسماها :(٨)

"Sumerian Proverbs: 'Collection Four"

والثانية وهي « المجموعة الخامسة » وتحتوي على امثال وقصص الحيوان السومرية وهي بعنوان :

"Collection Five: Sumerian Animal Proverbs and Fables" (٩)

ان ما أسلفناه اعلاه يشير في الحقيقة الى اهتمام هذا الباحث الشديد بأدب الامثال السومرية ، وهذا على ما يبدو دفعه بالفعل الى القيام باجراء مسح عام شامل لكافة الالواح والكسر التي تحتوي على الامثال والمحفوظة في المتاحف العالمية ، وقد توصل بنتيجة دراسته الى تمييز وتقسيم مجاميع الامثال تلك الى اربع وعشرين مجموعة . وقد استعرض ذلك بشكل عام في مراجعته المفصلة لكتاب « فان دايك J.J. Van Dijk's *SSA* » والتي نشرها في سنة ١٩٦٠(١٠) .

وفي نفس السنة قام الباحث المعروف « لامبرت W.G. Lambert » بإعادة دراسة جميع مادة الامثال التي سبق أن نشرت من قبل وأعني منها تلك التي كتبت بلغتين : السومرية مع ترجمتها الى الاكدية وضمنها في كتابه الذي يبحث في « أدب الحكمة البابلي »(١١) . والدراسة هذه – التي هي في غاية الاعتناء والدقة – تعتبر في الواقع مصدرا لا يستغنى عنه ، ومشاركة علمية لا تثمن لدراسة هذا اللون من الآداب العراقية القديمة .

هذا وفي عام ١٩٦٦ قام الاكاديمي السوفيتي « دياكونوف I.M. Diakonoff » بنشر مقال له باللغة الروسية حول الاهمية الاجتماعية والحضارية لامثال بلاد ما بين النهرين مستخدما في ذلك ما نشره كل من « گوردن » في كتابه *SP* ، و « لامبرت » في كتابه *BWL* كمادة أولية، ومضيفا اليها اثناء تعليقاته بعض الاقتراحات

---

(٨) انظر :

E.I. Gordon, *JAOS* 77, no. 2, April-June (1957), pp. 67-79.

وتضم هذه المجموعة ما مجموعه (٦٢ مثلا) . وقد استخدم الكاتب في جمع مادتها لوحا كبيرا (CBS-14079) وهو من الواح نفر ومحفوظ الآن في متحف الجامعة التابع لجامعة بنسلفانيا .

(٩) انظر :

E.I. Gordon, *JCS* XII, no. 1, April (1958) pp. 1-21 & no. 2, June (1958) pp. 43-75.

وتحتوي هذه المجموعة على ما مجموعه (١٢٥ مثلا) وحكايات تدور على ألسنة الحيوانات . ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن معظم هذه الامثال استخدمها نفس المؤلف كما أضاف اليها مادة جديدة أخرى في مقالته التي ظهرت في الكتاب الذي نشر في موسكو سنة ١٩٦٢ تكريما للباحث السوفيتي المشهور الاكاديمي "V.V. Struve" وهي بعنوان :

"Animals as Represented in the Sumerian Proverbs and Fables: A Preliminary Study". in the V.V. Struve *Festschrift* volume (*Drevnii Mir*, Moscow. 1962, pp. 226-249).

(١٠) راجع :

E.I. Gordon, "A New Look at the Wisdom of Sumer and Akkad". *BiOr*, no. 3/4 May-July (1960) pp. 122-152.

(١١)

W.G. Lambert, *Babylonian Wisdom Literature*, The Clarendon Press, Oxford, 1960. pp. 213-282. (Henceforth cited throughout this study as *BWL*).

والتفسيرات[١٢] .

وفي نفس العام ، قام كل من « گـــاد — C. J. Gadd » و « كريمر — S.N. Kramer » بنشـــر مجلد يضم نصوصا أدبيـــة سومرية كان قد عثر عليها في حفريات أور . ومن ضمن تلك النصـــوص مجموعـــة من الامثـــال وقصص الحيوان[١٣] . ولقد اســـتفاد « گـــوردن — E.I. Gordon » من بعض هذه النصـــوص في نشرياته السابقة وكذلك كاتب هذا المقـــال في بحثه للماجستير[١٤] .

هذا وآمل أن أوفق في نشر مجموعات الامثال السومرية الاخرى وبصورة خاصة « المجموعـــة الثالثة » وهي أهم المجموعات المتبقية واضخمها ، و « المجموعة الحادية عشرة » ، و « المجموعـــة الثالثة عشرة » (وذلك بحسب تصنيف گوردن كما مرّ معنا) .

أما الخصائص والمميزات العامة التي يمتـــاز بها أدب الأمثال في العراق القديم فيمكن اجمالها بالنقاط التالية :ـ

١ ـ قلنا ان الباحثين السومريين وكـــذلك الساميون الذين جاؤا من بعدهم خلفوا لنا تراثا مدوّنا في أدب الامثال استطاع الباحث المعاصـــر من تصنيفه ودراسته . وكنتيجة لذلك أمكـــن التوصل الى أن هناك مجموعات أُلّفت في الامثال يتراوح عددها بين (عشرين الى اربع وعشرين مجموعة) . وقد لوحظ أن من بين هذا العدد حوالي اثنا عشرة مجموعة وردت أمثالها مدونة بترتيب خاص يقوم على أساس « مفتاح المثل — key-word » ، أو « الكلمة التي يستند اليها المثل — community of subject » ، أو بالاحرى الكلمة التي تمثـــل « موضـــوع البحـــث — subject-matter » .

وهذه الكلمات التي تعتبر مفاتيح الامثال تأتي عادة في بداية المثل ، أي كأول كلمة فيه . وهي تمثل اما أسماء حيوانات مختلفة كما هو الحال في امثال الحيوان وقصصه ، ومن هذه مثـــلا : « الاســـد — ur-mah » ، « الكلـــب — ur-ger$_7$-re » ، « الثعلب — ka$_5$-a » ، « الحمار — anshe » ، ... الخ . أو ما عدا ذلك مثلا : « البيـــت — e$_2$ » ، « الرجـــل — lu$_2$ » ، « الشخص الكاذب — lu$_2$-lul- » ، « الشيء — nig$_2$ » ، « المدينـــة — uru » ، « القلب — sha$_3$ » ... الخ .

٢ — العادة المتبعة لدى الكتبة الاقـــدمين هو الفصل بين كل مثل أو قصة صغيرة وما يليها من

(١٢) انظر :

I.M. Diakonoff, "Social Relationships in Sumerian and Babylonian Folklore (120 Proverbs and Sayings)", *Vestnik Drevnii Istorii* "Journal of Ancient History", Academy of Sciences of the USSR, Moscow (1966), (Separate Reprint, No. 1), pp. 9-21. (Henceforth cited as *VDI*I.

(١٣) انظر :

UET. VI/2, (1966), nos. 208-387. (Plates CCXLVII-CCLXX).

(١٤)

A.H. Al-Fouadi, *Seventy-Five Sumerian Proverbs and their Modern Iraqi Counterparts: A Comparative Study*. (An unpublished M.A. Thesis), Dept. of Oriental Studies, The University of Pennsylvania, 1967, no. 44.

مثل آخر بخط فاصل متميز وذلك ليشعر القارىء بانتهاء المثل • على أن ذلك لا يعني عدم وجـود شواذ ، وكثيرا ما يحصل هذا لدى الكتبـة غير المتمرسين في الكتابة وخصوصا الطلبة الذين هم لا زالوا في دور التمرين •

٣ ــ من المميـزات البارزة في الامثـال السومرية هو انتهاء المثل في كثير من الاحيـان « بالاداة : ــ e-she- » ، وهي تقابل في الاكدية الاداة الملصقة « *-mi* » • وتأتي هذه الادوات عادة في أثناء الكلام المباشر وهي ترد في نهايـة جملة الفعل مباشرة • ويترجمها بعض الباحثين بالفعل « قال » وتصريفاته • الا انه يفضل في غالب الاحيان أن تترك بدون ترجمة طالما تشـير ببساطة الى أن المادة التي استعملت فيها هي مَثَل • أو بعبارة أخرى ، فان مجرد وجـود « e-she- » في نهاية مقتبسات كلامية قصيرة تشير بسهولة الى كونها امثالا •

٤ ــ ومن الخصائص المهمة جدا في الامثال موضوعة البحث ، هو « لغتها المركزة » و «اسلوبها المقتضب» • وهنا تكمن العلة في أن ذلك كثيرا ما يخلق للباحث المعاصر مشـاكل عديـدة وصعوبات جمة اثناء عملية الترجمة والفهم •

يضاف الى ذلك ، أن في كثير من الاحيان يأتي الينا المثل كاملا ، ومقروءاً قراءة مضبوطة وصحيحة ، وكذلك علاماته واضحة لا لبس فيها ولا ابهام ، الا انه مع شديد الاسف غير مفهـوم بالشكل الذي تتم معه القناعة اذا ما ترجم استنادا الى ما هو معروف من قواعد اللغة ــ التـي دُوِن فيها المثل ــ ومعانيها • وهـذا بالتأكيد يعود الى أمرين : بما ان المثل هو تعبير عن قيم واحاسيس ومفاهيم حضارية تمثل شعبا تفصله عنا آلاف السنين مما يجعل عملية الاستيعاب الحضاري بالنسـبة للباحث المعاصر غير متيسرة بسهولة • أو أن ما هو معروف من معان ومرادفات لمفردات المثل لا توفي بالغرض وان هناك معاني أخرى لا زالت مطمورة تحت الارض ، وهذا جائز جدا • وعلى أية حال ، فان عامل الزمن كفيـل بتذليـل الصعوبات طالما أن البحث مستمر ودائب • ومن ذلك يتضح لنا كيف ان حقل الامثال يعتبر في الحقيقة من أصعب حقول الادب السومري •

وقبل البدء باستعراض الامثـال فلابـد من التأكيد على حقيقة جوهرية وهي أنه لا يقصـد من هذه المقالة بأية حال من الاحوال اثبات كون حصول التشابه في بعض الاحيان بين امثال الامس واليوم هو استمرارية محققة لها ، اذ قد يكـون ذلك متأت ممـا يعرف بـ « الاحساس العـام ــ Common Sense» أو قد يكون كذلك، شريطة أن تكون الناحية الحضارية التي يمثلها المثل لا زالت انعكاساتها واردة •

وعلى أية حال ، فعملية المقارنة لا تعنـي بالضرورة ايجاد أوجه الشبه بين أمثال الامس واليوم فقط بل أوجه الاختلاف أيضا • وأحيانا نجد أن موضوعا معينا نظر اليه عراقيو الامس في أمثالهم نظرة تختلف تماما عما ينظر اليه عراقيو اليوم • فالمهم اذاً ، بعد أن يطلع القارىء الكريم على ما سيرد في هذه المقالة ، انه سيكـون قادرا على تكوين الصورة التي يرتأيها فيما يتعلق بالامور المطروحة اعلاه •

ان الامثال التي اخترناها لهذه المقالة تدخل ضمن موضوع الحالة والمؤسسات الاجتماعيـة ، وتتحدث بصورة خاصة عن الاســـرة ، ذوي القربى ، الاصدقاء ، بعض الظواهر الاقتصاديـة والاجتماعية وكذلك المؤسسات السياسية •

ففي موضوع الحب والزواج يقول عراقيو الأمس :

«مَن تُحِبُ ، فانت تتحمَّلُ عُبوديته(ه)!»(١٥)

أما عراقيو اليوم فيقولون :

« ضَربُ الحَبيّب زبيب ! »(١٦)

ويقولون كذلك :

« وَكُلُ ما يَفْعلُ المَحْبوب محبوبُ ! »(١٧)

وقد جاء هذا بصيغة العربية الفصحى •

والمعنى في جميع هذه الامثال قديمها وحديثها واضح • اذ هي تشير الى أن كل شيء يتأتى من جانب المحبوب فهو مقبول حتى ولو كان فيه أذى للصب المحب • فالمثل القديم وكذلك المثل الحديث الاول يعبران بصراحة ووضوح عن هذا المعنى • أما في المثل الحديث الثاني فهو واضح فيه بشكل غير مباشر • يقول في هذا الصدد الكاتب الروماني الساخر « جوفَنَل ـ Juvenal » (حـــوالى ٦٠ــ١٤٠م) : « اذا نذرت نفسك بشرف الى امرأة ما ، فاحـن عندئذ رأسك ، وأخضع رقبتـك للعبودية »(١٨) •

ورغم قلة امثال السومريين في الزواج فهي تعكس لنا صورة قوية لمجتمع حضاري ناضـــج يخيل اليك وانت تقرأ المثل التالي وكأن قائلـــه يعيش مفاهيم عصرنا هذا •

يقول المثل :

« تَزَوَّجْ حسبَ اختيـــــارك ، وانجبْ أطفالاً كما يَرغبُ به قلبُكَ ! »(١٩) •

ولو استعرضنا أمثال مجتمعنا المعاصر لوجدنا هناك ثلاثة أمثال حديثة يمكن الاستفادة منها في معرض المقارنة ومع القسم الاول فقط من المثل السومري • أي أننا لم نعثر في أمثالنا المعاصرة ما يمكن مقارنته مع القســـم الثاني من المثـــل السومري المذكور • أما الامثال الحديثة الثـلاث فالاول منها يقول :

« أخْذْ الأصيلَه ، ونام عَلَحَصيّره ! »(٢٠) •

---

(١٥) لقد ورد هذا المثل باللغة السومريـة مع ترجمته الى اللغة الاكدية في نفس اللوح • انظر نص ذلك في :
BWL, 227, ii, 21-22 and p. 230.

(١٦) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١١١٧ •
وقد ورد هذا المثل في الامثال الموصليـــة بصيغة :
« قتل الحبيب ازبيب » انظر ذلك فـي : الغلامي : المردد : ص ١٠٨ •

(١٧) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ : ٢٤٤٥ •

(١٨) انظر :
B. Stevenson, (ed.), *The Home Book of Proverbs, Maxims and Familiar Phrases.* (The citation to it throughout this article will be as *HBPM*), 1539:5.

(١٩) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 1.146.

(٢٠) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٣٧ • انظر كذلك :
B. Meissner, "Neuarabische Sprichtwörter und Räthsal aus dem Iraq," *Mittheilungen des Seminars für Orientalische Sprachen* (This article will be referred to in this study as *MSOS* 4:2), no. 8.
مما تنبغي ملاحظته هنا أن هذا المثل يؤكد في الواقـــع على نوعيـــة الزوجـــة وهو بذلك يقترح بان الزوجة اذا كانت من أصل عائلـــي جيد فانها تعين زوجها في حياته الزوجية وبذلك فهي لا ترهقه بمطاليبها الغالية • بل انها سوف

أما المثل الثاني فهو من الامثال السورية الحديثة وهو وأن كان مشابها للمثل العراقي السالف الا أنه يختلف عنه بعض الشيء يقول هذا المثل :

« خُذْ الأصيْله ولَو كانت عالحَصيرَه ! »(٢١)

أما المثل الحديث الثالث (وهو ايضا من الامثال السورية الحديثة) فيقول :

« الآصْلْ ، الآصْلْ ! »(٢٢)

يتضح من ذلك ان الامثلة الحديثة تقدم لنا وجهة نظر تختلف تماما عما يقدمه لنا المثل السومري • وهذا يعني أن المثل السومري يشير على ما يبدو الى ان الزواج لدى السومريين لم يكن دائما من أجل المنافع المادية بل بدافع الحب والرغبة الانسانية • وعلى النقيض من ذلك تؤكد الامثلة الحديثة على النسب والاصل وهي بالطبع مفاهيم وقيم بدوية •

أما الابوة وحنانها اللذان يؤلفان جزءا بارزا لا يستغنى عنه بالنسبة للاسرة • فكلا المجتمعين العراقيين القديم والحديث يؤمنان بقيم الابوة الا انهما يعبران عن ذلك كل حسب مفاهيمه بأمثال تعكس لنا حنان الابوين وتضحياتهما من أجل ابنائهما وهكذا يعبر السومري عن ذلك بقوله :

« البقرة (تسير) في المستنقع (الا) انها تترك العجل يسير فوق الارض اليابسة ! »(٢٣).

أما المثل الحديث فيقول :

« مِن يَوْم العِشْتِمْ ياولآدي ما شِبَع مِنقاغي لُقط ! »(٢٤) •

ومن الطريف هنا أن نجد أن كلا المثلين يتخذان شخصية لمثلهما من غير الانسان • وفي الوقت الذي نجد البقرة هي شخصية المثل السومري نلاحظ أن المثل الموصلي الحديث يتخذ من الطائر شخصية له • والتضحية واضحة في كلا المثلين ، ففي السومري تُظْهِر البقرة حنانها وشدة حفاظها على وليدها من أن يصيبه أذى أو تهلكة في اختيارها أرض المستنقع لتسير عليها ، تاركة الارض اليابسة الصلبة لكي يسير عليها الوليد الغض ذي القوائم الطرية الشابة •

وفي المثل الحديث نجد أن التعبير عن حنان الأبوّة جيد هو الآخر • ففراخ الطائر تعتمد في غذائها وتربيتها بعد أن ترى النور على أبويها حيث يقومان بجمع الطعام من هنا وهناك ويبدءآن بزقّه في مناقير الفراخ حتى تكبر وتشتد وتقوى أجنحتها على الطيران لكي تحصل على رزقها بنفسها •

وليست التضحيات الجسيمة ونكران الذات

تقبل اسلوبه البسيط في العيش • وبذلك فعبارة « ونام علحصيره » خير دليل معبر عن الحياة البسيطة •

انظر كذلك : التكريتي : الامثال البغدادية المقارنة : ١ : ٨٧ •

(٢١) انظر :

J.R. Jewett, "Arabic Proverbial Phrases," *Journal of the American Oriental Society*, (reference will be made to it as *JAOS* 15), no. 168.

ويعني هذا المثل ــ كما يرى Jewett بأن على الرجل أن يختار له زوجة تنحدر من عائلة طيبة حتى ولو كانت عائلتها فقيرة جداً وان بيت أبيها مفروش فقط بالحصران •

(٢٢) انظر : Jewett, *ibid*., no. 154.

(٢٣) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 5.35.

(٢٤) انظر : الغلامي : المردد : ص ١٣٥ • هذا وقد أورد الدباغ (معجم الامثال العامية الموصلية ، الجزء الثاني ، صفحة ٤٣٧) هذا المثل بصيغة : « من يومكم ياولادي ما شبع منقاغي لقط » •

هي السمة الوحيدة التي تتصف بها ظاهرة الابوة، بل هناك الحنان والتعليق والحب الذي ينشأ بين الابوين وابنائهما . ففي أحد الامثال السومرية :

« **تتحدث الكلبة قائلة بفخر : اذا كان لأطفالي لون ضارب الى الصفرة أو لون داكن (فمهما يكن من شيء) انني أحب صغاري !** »(٢٥) .

أما المثل الحديث فيقول في هذا الصدد :

« **الشادي بْعَيْنْ امّهْ غزال !** »(٢٦) .

ترى كم هي جميلة الطبيعة الانسانية عندما تعبر عن نفسها ولكن بصيغ وأساليب وأن بانت مختلفة الا أنها واحدة في جوهرها . فالحب الانساني الخالد الذي يربط الآباء بأبنائهم تراه كيف يعمي عيون الآباء ويحجب عنها رؤية النواقص الفيزيولوجية التي تظهر في ابنائهم . ففي المثل السومري نجد أن الكلبة تتباهى وتفخر بانها تحب صغارها مهما كان لونهم . أما في المثل العراقي الحديث فأننا نلتقي بقوة التعبير ووضوحه . وفيه نجد كيف أن القرد الذي هو قبيح الوجه دميم الخلقة – الا انه رغم ذلك – يعتبر بعين أمه جميلا كجمال الغزال . يقول « توماس فولّر – Thomas Fuller » في هذا الصدد : « الحب لا يرى عيوب »(٢٧) . أما الشاعر الامريكي المعاصر فيقول في ذلك : « نحن نحب الاشياء التي نريد أن نحب بالرغم مما هي عليه »(٢٨) .

وليس التباهي والحب والحنان هي فقط العواطف التي يجيش بها أحيانا صدر الانسان فينعكس ظلها تبعا لذلك في أمثاله وأقواله السائرة كمردودات متوقعة لمثله وقيمه بل نجد بالاضافة الى ذلك وفي عبارات واقوال سائرة تنطلق من المرء عند لحظات الغضب والمرارة ، وكثيرا ما تأتي بشكل دعاء بالشر أو ما اشبه . ففي المثل السومري :

« **الطفل العاق ، ليت أمه لم تلده ، وليت ربه لم يخلقه !** »(٢٨) .

تجد فيه المرارة مُنصبّة على عقوق الطفل وهو على ما يبدو كلام عام يجري على ألسنة الناس كافة . وفي ذلك يقابله المثل العراقي الحديث :

« **إبْنِ التّلاشْ لا عاش !** »(٣٠) .

كذلك نجد اليوم في الاقوال التي تتردد على ألسنة نساء الطرف في الاحياء والبيوت الشعبية دعاء مليئا بالمرارة والالم يرد على لسان أم موجها الى ابنها العاق وفيه تقول :

---

(٢٥) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 5.123.

(٢٦) راجع : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٩٦٥ .

وفي الأمثال السورية ورد المثل بصيغة : « الأرد (أي القرد) بعين أمّو غزال » . انظر : Dayton S. Mak, "Some Syrian Arabic Proverbs", *JAOS* 69/4, October-December (1949), no. 40.

هذا وقد أورد « جامبيون – Champion » مثلا مشابها رغم انه غير عراقي الا أنه جدير بالملاحظة نظرا لطرافته وغرابة محتواه . يقول هذه المثل : « كل شخص يظن أن براغيثه هي غزلان » . أنظر : S.G. Champion, *Racial Proverbs*, Barnes & Noble Inc., New York, Reprinted 1966. 333:187. (Henceforth cited as *RP*).

(٢٧) انظر : B. Stevenson, *The Home Book of Quotations*. (Reference will be made to it as *HBQ*), 1182: 8.

(٢٨) أنظر : Stevenson, *ibid*., 1182:14

(٢٩) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 1.157.

(٣٠) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ : ٢٤٥٧ .

« وكِّيت الله ما خِلِقَك ، وكِّيت بَطْني ما جابِتَك ! »(٣١) .

واعتقد أن التشابه الواضح شكلا ومحتوى بين هذا القول الحديث وقرينه السومري يغني عن التعليق .

أما الآن فلنبتعد قليلا عن جو العواطف والاحاسيس التي لمسناها في أمثال القوم قديما وحديثا ، ولنتجه صوب جانب آخر من جوانب الاسرة لنتلمس شيئا هاما بارزا كان ولا يزال يشغل قدرا معينا من تفكيرها . ذلك هو كِبَرُ العائلةو صِغَرُها وعلاقة ذلك باقتصاديات الاسرة . ثم أهمية التعاون والتآزر بالنسبة لخلق علاقات وطيدة بنّاءة بين أفراد الاسرة الواحدة لبناء كيانها . ففي هذا الصدد يقول المثل السومري :

« عندما تضاف يد الى يد ، فان بيت الانسان يبنى ، واذا أضيف فم الى فم(٣٢) ، فان بيت الانسان يحطم ! »(٣٣) .

والمعنى الذي يشير اليه المثل هو أن تزايد عدد افراد الاسرة مفيد من حيث التعاون من أجل الحصول على الرزق ، الا أنه مُضِرٌ ومؤذٍ من حيث الأستهلاك وانهاك مصادر معيشة الاسرة .

أما امثالنا الحديثة ، فلم أوفق مع الاسف في الحصول على ما يقابل هذا المثل حيث المصادر المطبوعة في الامثال العراقية لا تسعف لانها خلو من هذا المضمون . الا أنني عثرت على مثل سوري يعتبر بحق صدى قويا للمثل السومري . والمثل هذا يقول :

« كِتْر الأيادي في الحَصيدَه غَنيمَه وعالأكِل ظَليمَه ! »(٣٤) .

هذا ويبدو ـ بالاضافة الى ذلك ـ أن المجتمع العراقي القديم كان مرهف الحس شديد الاهتمام بأمور اقتصاده اليومي وحياته المعيشية . فالزوجة ـ وهي عماد البيت والاسرة ـ كان عليها أن تكون مثلا في نظر السومريين مقتصدة ومدبرة وذلك فيما يتعلق بأمور بيتها المعيشية والا فهي وبال يحل في البيت ويحيله الى دمار تهون عنده جميع قوى الشر . وفي هذا المعنى يقول المثل السومري :

« الزوجة المبذرة التي تعيش في بيت هي اسوأ من جميع الاشرار ! » (٣٥) .

اما في امثال اليوم ، فهناك مثل موصلي يقول :

« غَشَيْمي كَدّادي أَحسَن مِن مَغَا بَدّادي ! »(٣٦) .

---

(٣١) وهو من الاقوال السائرة غير المنشورة .

(٣٢) ان العبارة الواردة في المثل السومري في هذا الخصوص هي : sha_3-gal وتقابلها في الأكدية كلمة *ukullûm* التي تعني « مادة غذائية food-supply, nourishment » . وقد فسرها « گوردن » تخمينا بـ « بطن ، معدة » . (أنظر : (*SP*, 2:53, note 7 . أما « دياكونوف » (*VDI*, no. 30, note 38) فانه يرى أن عبارة $sha(g)_4$-gal السومرية والتي معناها الحرفي « جزء ، حصة ـ Portion انما تعني في هذا المثل أي ضمن عبارتها السومرية $sha(g)_4$-gal $sha(g)_4$-gal-e ba-ab-dah « فم أضيف الى فم » ، وهو يعتقد بأن المثل يريد بذلك أن عدد الافواه (أي الذين يأكلون) ضمن العائلة آخذ بالازدياد .

(٣٣) انظر :
I.M. Diakonoff, *ibid*., no. 30.
and E.I. Gordon, *SP*, 2:138.

(٣٤) انظر : Jewett, *loc. cit*., no. 46.

(٣٥) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 1.154.
وكذلك تعليق « ياكوبسن » على المثل نفسه في ص ٤٦٨ من ذات المصدر .

(٣٦) انظر : الغلامي : المردد : ص ٩٨ .
صحيح أن مقالتنا هذه غير مخصصة لنقد الامثال العراقية الحديثة وتحليلها بالتفصيل شكلا ومحتوى ـ الا بالقدر الذي يتطلبه المقام ـ ولكن لابد من الاشارة هنا الى التناقض الواضح في مفردات الشق الاول من المثل الموصلي .

وهنا نلاحظ أن المثل السومري اذ يقيّم الزوجة من حيث اسلوبها في التدبير المنزلي وتسيير حياة البيت الاقتصادية نجد ان المثل الحديث يذهب خطوة الى امام وذلك بتقديمه ميزة جديدة عند تقييم الزوجة تلك هي التعليم من عدمه • فالزوجة الشغولة المجدّة حتى ولو كانت جاهلة لا تحسن التصرف هي أفضل في نظر المثل الموصلي من تلك الزوجة المبذرة التي تبدد دخل الاسرة حتى ولو كانت متعلمة •

ولم يكن ما أسلفناه هي الامور الوحيدة التي أشغلت بال انسان مجتمعنا القديم • فالمرأة والموقف منها وتقييمها أمور هي الاخرى أخذت قسطا معينا من تفكيرهم وبالتالي وجدت طريقها الى امثالهم • ففي أحد الاقوال السومرية السائرة نلمس المرارة التي يحس بها الشخص المتحدث فهو يقول :

« **عندما اناقش (الامور التي تتعلق بـ) مصيري مع صديقتي فان عبارات السخرية تنهال عليّ !** »(٣٧) •

ويبدو أن انساننا السومري لم يكن هو الوحيد في حيرته أزاء الثقة بالمرأة من عدمها ، بل يشاركه في ذلك انسان اليوم وفي مجتمعات مختلفة من العالم كانت قد مرت بنفس التجربة الحياتية مع المرأة ووضعت لها تقييما معينا في هذا الصدد انعكس في أمثالها وأقوالها السائرة • وهنا نورد ثلاثة امثال تستعملها اليوم اثنان منها باللهجة العامية أما الثالث فهو بالفصحى • يقول المثل الاول :

« **لِيْبيِّعْ سِرَّه لْمَرَته نَدمان !** »(٣٨) •

أما الثاني فيقول :

« **لا تْبيِّعْ سِرَّك لْمَرَتَك !** »(٣٩)

اما الثالث فهو قول للامام علي بن أبي طالب والذي جرى مجرى الامثال وفيه يقول :

« **ثلاثَةٌ لا يُستَودَعْنَ سِراً : ألمرأةُ وَالنَّمّامُ والأحْمَقُ !** »(٤٠) •

فالغرض الذي ترمي اليه جميع هذه الامثال هو التحذير الشديد للرجل من ضرورة تجنب مناقشة القضايا التي فيها خطورة معينة مع النساء وذلك لئلا يقمن بافشائها الى الآخرين ولو بشكل عفوي غير متعمد • أي بعبارة أخرى ، أن هذه الامثال تشير بوضوح الى ظاهرة الثرثرة وعدم ضبط النفس أو كتم الاسرار التي جُبلت عليها المرأة • وهنا تحضرني حزّورة أمريكية طريفة تقول : « ما هي اسرع الوسائل الثلاث التالية

ف « الغشيم » في اللهجة العراقية معناه بالدرجة الاولى « الشخص الذي لا يحسن التصرف » ، وهذا ناجم بالطبع عن انعدام التعليم أو عن قلة الثقافة • أما « الكدّاد » ـ وهو في صيغة المبالغة ـ فهو يعني بالدرجة الاولى « الشخص المجدّ الشغول المثابر » ، رغم تحميله معنى آخر ليس فيه وهو « الشخص المدبّر ، المقتصد » وذلك بدليل الشق الثاني من المثل حيث يقابله نقيضه (مغا بدّادي) • فالتناقض اذاً واضح بما فيه الكفاية ، اذ كيف يتسنى للغشيم الذي لا يحسن التصرف أن يكون مدبرا ومقتصدا في ذات الوقت ! •

(٣٧) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 2:3.

(٣٨) أنظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ : ١٧٤٥ •

(٣٩) انظر : الحنفي : المصدر السابق : ٢ : ٢٥٧٧ •

(٤٠) انظر : C. Van Waenen, ed. tr., *Sententiae Ali ibn Abi Talib* Arabice et Latine, (1806), p. 62 line 83.

للاتصال : البرق ، التلفون أو إخْبارُ المرأة ؟ » . يقول في هذا الصدد « درايدن John Dryden" وهو شاعر ، ناقد وكاتب درامي انكليـــزي (١٦٣١–١٧٠٠م) : « وهكذا عُرف السر من خلال امرأة ، أخبـرنا ومن خلالنا أنت تخبـر المدينة »(٤١) .

لقد كان العراق ولا يزال – بالدرجة الاولى – بلدا زراعيا وتقوم علاقاته الاجتماعية على أساس الاسرة والقبيلة . ومن هذا الاســـاس المادي الاجتماعي تنبثق الصلات والتقاليد والاعـــراف والقيم التي تؤلف بمجموعها حياة المجتمع أو طابعه وخصائصه . فصلة القربى والتلاحم بين أفـراد الاسرة الواحدة أو القبيلة الواحدة ورابطة الدم بين هؤلاء الافراد – بحسب المنطق القبلـي أن صح التعبير – تعتبر في هكذا مجتمع قوية وفاعلة بل ومتفوقة على ما سواهـا من روابط اجتماعية أخـرى . الا أن هـذا لا يعني عـدم وجـود حالات شاذة تطلبتها ظروف اجتماعية معينة .كما سنرى . ومن هذا المنطلق يمكننا أن نفهم مثـــلا كيف أن الفرد العراقي القـديم كان ينظر الى مسألتي الصداقة والقربى ، وأيهما كان يُفضَّل؟ أو بعبارة أخرى أي المؤسستين الاجتماعيتين آنفتي الذكر كانت أكثر فاعلية في المجتمع آنئذ ؟ وبناء على ذلك ، فلابد لنا من أن نرى ماذا كان يجري على لسان المجتمع القديم من أمثال بهذا الخصوص لاستطلاع رأيه : يقول أحد الامثال القديمة :

« الصداقة تدوم ليوم واحـــد ، وصلـــة القربى(٤٢) تدوم الى الابد ! »(٤٣) .

أما امثال اليوم فقد ذهبت في ذلك مناحـي شتى ونظرت الى المسألة بمنظار مختلـــف سلبا وايجابا . وتسهيلا للبحث فسوف نورد الامثـــال الحديثة تحت أربع مجموعات :

الاولى : وفيها مثل يقول :

« تْرِيـد صَدِيقَكْ دَومْ ، حَاسْبَه كُلْ يَوْمْ ! » (٤٤) .

وهنا نلاحظ أن المثل الحديث هذا بالرغم من أنه مهتم كليا بالجانب الاول مما ذهب اليه المثل القديم الا انه يضيف اليه وسيلة جديدة من أجل

---

(٤١) انظر : Stevenson, *HBQ*, 1835 :6.

(٤٢) لقد ورد هذا المصطلح باللغة السومرية بالصيغة التالية : nam-ge$_4$-me-a-ash ويقابله بالاكدية *kinattutum* وهـي تعنـــي « صلة القربى » وليس « روابط العمل » (انظر : لامبرت BWL, p. 259 lines 9-11) انظر كذلك: E.I. Gordon, *SP*, 2.42, note 7: nam gi$_4$-me-ash = kinâtum, "kinsman"

وكذلك المصادر المذكورة هناك . راجع أيضا الكاتب نفسه في *BiOr* XVII p. 135 note 85. انظر كذلك النص الاكدي للمثـــل موضـــوع البحث فـــي : *BWL*, p. 259 line 13.

أما ما ذهب اليـه كـــل من « فايفـــر : Pfeiffer (*ANET*, p. 425 » و « دياكونوف : *VDI*, no. 68. » الى أن هــــذا المصطلح يعني «العبودية» وليس « صلة القربى » متجاهلين في ذلك ما تعنيه حقيقة الترجمة الأكدية للمصطلح السومري أمر يعوزه الدليل وهو بالتالي مرفوض.

(٤٣) انظر :

W.G. Lambart, *BWL*, p. 259, lines 9-11

(٤٤) راجع : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٤٧٥ .

أما الغلامي (المردد : الجـــزء الاول ، ص ٢٤٣) فقد أورد المثل بالصيغة التالية : « صديقك دوم ، حاسبو كل يوم » . أما التكريتي (الامثال البغدادية المقـارنة : ١ : ١١٨) فقد أورده كما يلي : « اذا تريد صاحبك دوم ، حاسبه كل يوم ».

ضمان الصداقة والتأكد من أمر ديمومتها • ومن المفيد هنا أن نشير الى ما يقوله (يوريبيدس – Euripides) (حوالي ٤٨٠ – ٤٠٦ ق٠م) – وهو أحد الشعراء التراجيديين الاغريق العظام – في هذا الصدد : « على المرء أن يقوم باختبار معين من أجل أن يُجرِّب أصدقاءه ، ويُجرِّب أصالة قلوبهم ، وذلك لكي يعرف كل صديق ما اذا كان صادقا أم كاذبا »(٤٥) •

الثانية : وفيها مثلان : الا ان الملاحظ في أمثال هذه المجموعة انها تناقض تماما – فيما يتعلق في الموضوع – مع ما ذهب اليه المثل القديم السومري • وأول هذين المثلين – وهو بالعربية الفصحى – يقول :

« رُبَّ أخٍ لكَ لَم تَلِدْهُ أمُكَ ! »(٤٦) •

نجد أنه يؤكد حقيقة مهمة تلك هي أن الصداقة لا تقل أهمية وجودة عن القرابة من جميع الوجوه • وفي ذلك يقول « چارلس كاهير Charles Cahier » : « صديق واحد جيد أحسن من مئة من الاقارب »(٤٧) ، كذلك انظر قول « چارلس لامب – Charles Lamb » « أيها الصديق الحميم ، انك اكثر من أخ ، لِمَ لم تكن قد ولدت في بيت أبي !»(٤٨) •

اما المثل الثاني فيقول :

« صَداقَة عُمُرْ ! »(٤٩) •

وهنا يمكنني التمثل بقول « جورج مكدونالد George Macdonald » : « الصديق الحقيقي هو صديق أبدي »(٥٠) • وعلى العموم ، فان ما نسميه بـ « الاحساس العام » الناجم عن تجارب الانسانية مع واقعها تنعكس ظلاله على أعمال الشعوب وآدابها ولكن بدرجات متفاوتة • وفي هذا الصدد يحضرني أحد الامثال الانكليزية يمكن أن نلمس فيه انعكاسات للمثل السومري وبشكل مركز ايضا •

المثل هذا يقول : « يمكنك أن تختار اصدقاءك ولكن ليس اقرباءك » •

الثالثة : وفيها ثلاثة أمثال • وهي عموما تعطي نفس الفحوى التي يؤكدها النصف الثاني من المثل السومري • أي التأكيد على أن أواصر القربى وصلة الرحم في المجتمع هي أقوى من سواها • فالمثل الاول من هذه المجموعة يقول :

« العَظْمْ مِيتْبَرّا مِنِ اللَّحَم ! »(٥١) •

أما المثل الحديث الثاني فيفيد ليس فقط أن صلات القربى في المجتمع قوية فحسب بل أن الاقرباء يتحدون عادة فيما بينهم ضد أي شخص آخر غريب عنهم وكذلك عندما يواجهون بأي موقف فيه خطر عليهم • وفي هذا الصدد يقول المثل الحديث :

---

(٤٥) انظر : Stevenson, *HBPM* 894:3

(٤٦) انظر : احمد بك الهاشمي : « جواهر الادب في أدبيات وانشاء لغة العرب » ، القاهرة• الطبعة الخامسة عشرة ، سنة ١٩٣٧ : ٣٣٤ : ١٢٦ •

(٤٧) انظر : Stevenson, *HBPM*, 894:5.

(٤٨) انظر : Stevenson, *HBPM*, 731:18

(٤٩) من الاقوال السائرة غير المنشورة •

(٥٠) انظر : Stevenson, *HBPM*, 731:20

(٥١) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٢٥٧ •

اما التكريتي (الامثال البغدادية المقارنة : ١ : ٢٤٢) فقد أورد المثل نفسه ولكن بوضع « الاظفر » بدلا من « العظم » •

« آني وَخوي على ابن عَمّي ، وآني وابن عمّي عَلَغَريب ! »(٥٢) .

أما المثل الحديث الثالث فيقول :

« الدَّم مَيَصير ماي ! »(٥٣)

والمثل الاخير هذا معروف ايضا لدى بقية الشعوب حيث يقول المثل الانكليزي في ذلك : « الدم اكثف من الماء » .

الرابعة : في هذه المجموعة أيضا ثلاثة امثال . الا انها من جهة تعكس لنا تجربة جديده للمجتمع الحديث بالقياس الى تجربة المثل السومري موضوع البحث ، وكذلك الى ما مرّ معنا من امثال حديثة تخص الموضوع من جهة أخرى . وامثال هذه المجموعة مليئة كلماتها بالالم واليأس والتجارب القاسية المتأتية من خلال علاقات الاقارب مع بعضهم وما ينجم عن ذلك من ضغائن واحقاد وهو ما يناقض كليا المثل السومرى وبصورة أدق الشق الثاني منه . يقول المثل الحديث ــ وهو بالعربية الفصحى ــ :

عداوة الاقارب أمَسُّ من لسع العقارب ! »(٥٤) .

أما المثل الثاني فيقول :

« مَتجِي المصايب ، إلاّ من عند الحَبايب ! »(٥٥) .

والمقصود هنا بـ « الحبايب » تخصيصا « الاقارب » . أما المثل الثالث فهو لا يقل مرارة عن سوابقه حيث يقول :

« الحِمَّى تِجِي من الرِجلَين ! »(٥٦) .

أما بالنسبة لفهم هذا المثل فأرى أن ما أورده بعض الباحثين في ا لامثال العراقية من تفسيرات (انظر المصادر في هامش رقم (٥٦) في ادناه) هي في نظرنا غير كافية . وعلى ذلك ، فبما أن « الرّجلين » هنا تشيران الى الاقارب والعشيرة التي يستند اليها الانسان فهي اذاً قاعدته وسنده . والتشبيه هنا جيد طالما أن « رجليَ » الانسان تؤديان نفس المهمة بالنسبة لحياته اليومية . أما « الحمى » المذكورة في المثل فهي تعبير عن «السوء والمكروه » . فكأنما يريد المثل بشكل عام أن يقول أنه من الغريب المدهش حقا أن ما يصيب الانسان من مكاره ومساوىء لا يأتي الا من خلال الموطن الذي يفترض فيه أن يكون امينا صحيحا وقاعدة سليمة يستند اليها الانسان في حياته اليومية .

---

(٥٢) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٢٨٣ . اما الغلامي (المردد : الجزء الاول ، ص ٩٩) فقد أورد المثل بصيغة : « آني وأخويي .... » بمقتضى اللهجة الموصلية .

هذا وقد اورد « جامبيون » هذا المثل ايضا ضمن مجموعته (انظر (Champion, *RP*, 330:56

(٥٣) انظر : الغلامي : المردد : الجزء الاول ، ص ١٩٦ .

(٥٤) انظر :

C. Van Waenen, ed. tr., *Senteniae Ali ibn Abi Talib*, Arabaice et Latine, (1806), p. 92 line 305.

انظر كذلك : التكريتي : الأمثال البغدادية المقارنة : ١ : ٢٦٢ .

(٥٥) انظر : الحنفي : الأمثال البغدادية : ١ : ١٨٧٢ . اما الغلامي (المردد : الجزء الثاني ، ص ٣٨٦) فقد اورد المثل بالشكل التالي : « ما تجي المصايب الا من الحبايب » .

(٥٦) انظر : الحنفي : الأمثال البغدادية : ١ : ٦٩٣ .

انظر كذلك مقالة المحامي حسين علي الحاج حسن : « الامثال بين العامية والفصحى » المنشورة في مجلة بغداد الصادرة عن وزارة الاعلام ، العدد : ٢٧ (ايلول سنة ١٩٦٦) صفحة ٣٥ .

يتضح مما سبق أن الامثال بصورة عامة هي محصلة لتجارب الانسان مع مجتمعه ، وتختلف تبعا لذلك بشكل نسبي زمانيا ومكانيا • وعلى ذلك فالاحكام والانطباعات التي تطرحها عن هذه المسألة أو تلك هي أيضا نسبية • فأمثال العراق القديم – كما مرّ معنا – اذ تنكر وجود صداقة دائمة نجدها في ذات الوقت تؤكد وجود صديق مخلص في وقت الشدة • ومن ذلك يقول المثل القديم :

« **عندما تهان ، دع صديق(ك) يعمل !** »(٥٧)

أما ما يقابله من أمثالنا المعاصرة ، فتوجد ثلاثة امثال الا انها تتباين في طرحها للموضوع نظرة واسلوبا • يقول المثل الحديث الاول :

« **الصّدِيجْ يِنْفَع بْيَوم الضّيّج !** »(٥٨)•

أما المثل الحديث الثاني فهو وان كان يشبه سابقه من حيث الفحوى ، الا أنه يضيف اليه مؤكدا على مبدأ مهم وهو أن « وقت الشـدة » هو المقياس الذي بوساطته يمكن اختبار صـدق الصديق من عدمه وفي ذلك يقول :

« **الصديق يعرف عند الضيـق !** »(٥٩) •

ويبدو أن التجربة الانسانية في هذا الموضوع غنية ومحصلتها متقاربة • ففي هذا الصدد يقول « جورج آشبي – George Ashby » : « الصديق يعرف عند الحاجة »(٦٠) • وفي الامثال الفرنسية مثل يؤكد على أنه : « عند الحاجه يرى المرء من هو الصديق ! »(٦١) أما « ريشارد گريفز – Richard Graves » فيختم ذلك بمثل انكليـزي يقول : « الصـديق عند الحاجـة هو حقـا الصديق »(٦٢) •

أما المثل العراقي الحديث الثالث في هـذه المجموعة فهو يختلف تماما عما سبقه من أمثال وبذلك فهو أيضا يختلف عما يذهب اليه المثـل السومري • يقول هذا المثل :

« **عند الضيق لا أخ ينفع ولا صديق !** »(٦٣)•

وهنا نلاحظ كيف أن المثل هذا ذو نظـرة تشاؤمية وبذلك فهو لا يتوقع المساعدة في أوقات الشدة لا من الاقرباء ولا من الاصدقاء على حد سواء •

وما دام الحديث عن الاصدقاء فيبدو أن كلاً من المجتمع العراقي القديم وكذلك المعاصر مهتم – كلٌ من زاويته الخاصة وفلسفته الذاتيـة – بأمور العلاقات الاجتماعية وتحديد نظرته اليهـا وموقفه منها • فقـد تجدها أحيانا متفقـة أو في أحايين أخرى متناقضة • فسلوك اليومي للاصدقاء ونوعية تعاملهم مع بعض هو من الامور التي أثارت اهتمام العراقيين القدامى • فمما جاء في أحـد أقوالهم السائرة :

---

(٥٧) لقد ورد هذا المثل في لـوح مدون باللغتـين السومرية والأكـدية في ذات الوقت • انظر نص المثل وترجمته في :
W.G. Lambert, *BWL*, 227, ii 33-34 and p. 232;
I.M. Diakonoff, *VDI*, no. 3.: انظر كذلك

(٥٨) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٠٧٨ •

(٥٩) انظر : الغلامي : المردد ، ص ٨٠ •

(٦٠) انظر : Stevenson, *HBPM*, 902:2

(٦١) انظر : نفس المصدر السابق •

(٦٢) انظر : Stevenson, *HBQ*, 737:15.

(٦٣) انظر : الحنفي : الأمثال البغدادية : ١ : ١٣٠١ ، ٢ : ٢٤٤٣ • هذا ويرد المثل احيانا مبتـدأ بكلمـة : « بوكت •• » عوضا عن « عند •• » •

« اذا كنت قد فعلت شرا بصديقك ، فما عساك أن تفعل بعدوك ! »(٦٤) •

ان هذا القول الذي يطفح بالتأنيب والتعنيف ان هو الا انعكاس لسلوك اجتماعي كان سائدا بين أصدقاء الامس ، أمّا أصدقاء اليوم فيمكننا تلمس مرارتهم في أحد اقوالنا السائرة المعاصرة :

« اذا صَدِيقَكْ تعــامْلَه هشكِل ، عدُوَّك شراح تسَوّي لَهْ ! »(٦٥) •

ومن الامور الاقتصادية والاجتماعية البارزة التي تطرحها أمثال الامس هي مسألة الفقــر ومشاكل الانسان الاقتصادية • فهناك مثل سومري يقول :

« الفقــير ليسـت لـه قــوة ! »(٦٦) •

أما عراقيو اليوم فيقولون :

« الفَقِيرْ يِتْعَثّر بذياله ! »(٦٧) •

أما تحليل هذين لمثلين وما يشيران اليه من معنى فيمكن النظر اليه من خلال زاويتين :

الاولى : وهو طالما أن الفقير وبسبب وضعــه البائس المزري يظــل باســتمرار وبشــكل دائم مذهولا لا يقوى على رؤية حتى ما هو أمامه •

والثانية : وهــو أن الفقــير قــد يكون في الحقيقــة مريضا من الناحية الفيزيولوجية وذلك بنتيجة فقره وضعف امكاناته المادية وبالتالي فهو غير قادر على المشي بصورة طبيعيــة وبذلك تراه يتعثر بحافات ملابسه الملامسة الى قدميــه والتي تسبق خطاه المهزوزة وبذلك **يفقد توازنه أثناء** السير فيعثر ويسقط •

ومما يزيد في ضعف الفقير وتعثره هو قلقه الشــديد واضطرابه المستمر الناجم عــن تراكم الديون عليه • وقد عبَّـر لنا عن ذلك أحد الامثال السومرية بقوله :

« الفقير قلق على ما قد اســتدان ! »(٦٨) •

ولو استعرضنا أمثالنا المعاصرة لوجدنا ثلاثــة أمثال تتعلق بهذا الموضوع •

الاول يقول :

« مِنْ وَفّى دَينه ، تْنام عَيْنَه ! »(٦٩) •

أما المثل الثاني فيقول :

« الدَّيْنْ عَماة الْعَيْن ! »(٧٠) •

وهنا نجد كيف أن هذين المثلين الحــديثين قد عبَّــرا بشكل مؤثر عن حال المدين الذي لولا تراكم ديونه عليــه لنام نوماً هانئاً ، ولما اضطربت عيناه من شدة قلقه وأضحى لا يقوى على الرؤية• أما المثل الحديث الثالث ، فهو الآخر يشارك أقرانه ــ المثل السومري والامثال الحديثة السابقة ــ من حيث الجوهر الا أنه **يؤكد حقيقة بالغة الاهميــة** تلك هي ان الديون مهما كانت صغيرة فهي تبقى

---

(٦٤) انظر :
W.G. Lambert, *BWL*, 227, ii 35-37 and p. 232.

(٦٥) وهو من الاقوال العراقية الســـائرة غير المنشورة •

(٦٦) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 2.18.
ومما يجدر تثبيته هنا ان النص السومري لهذ المثل يقول : uku, nu-kalaga وعليـــه فالدقة في الترجمة ــ اخذا بنظر الاعتبار التركيب النحوي للجملة السومرية ــ تقتضي أن تكــون كالآتي : « الفقير ليس بقوي » •

(٦٧) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٣٨٨ •

(٦٨) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 2.19.

(٦٩) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ٢ : ٢٢٠٠ •

(٧٠) انظر : المصدر السابق : ١ : ٨٢٥ •

مثار قلق وتنغيص لحياة صاحبها المدين • وفي ذلك يقول هذا المثل :

« **الدَّيْنُ همٌّ ، ولَو دِرهَم !** »(٧١) •

أضف الى ذلك فان عدم استقرار حياة الفرد الاقتصادية وتبلبل أوضاعه المعاشية اليومية كانت قد أمعنت في تبلبل ذهنية الفقير وجعلته قلقا حتى على قوته اليومي • وقد عبَّر عن ذلك احد الامثال السومرية أبلغ تعبير بقوله :

« **الفقير قلق دائما على ما سيأكل !** »(٧٢) •

أما انسان اليوم المعدم فهو الآخر لا يقل اضطراباً وقلقاً على معيشته اليومية عن سلفه السومري • ففي امثال اليوم نلمس انعكاسات حية لواقعه الحياتي المر ومعاناته القاسية لظروفه الصعبة • ومن هذه الامثال سنورد اثنين ، احدهما ـ وهو من الامثال الموصلية ـ يقول :

« **الفَقْر لَحُوحْ !** »(٧٣) •

والمثل هذا وان جاء في الواقع والجوهر مطابقا للمثل السومري ، الا انه من حيث الشكل يبدو أكثر شمولية • ومع ذلك فالمراد به هو أن الفقير بالنظر لكونه شخصا معدما فان وطأة فقره وبالتالي اضطراب ذهنه تجعل منه شخصا لحوحا من اجل الحصول على ما يسد به رمقه • أما المثل الحديث الآخر فهو يقول :

« **خُبـزْ الشَّعِيْر ، علقَقِيْر حَصْرَه !** »(٧٤) •

وهنا نجد ظاهرة التخصيص أكثر وضوحا وتركيزا حيث وصفت وطأة عوز الشخص الى درجة تحسره على أبسط وأرخص أنواع الخبز ممثلا بخبز الشعير •

ولم تقف أمثال الامس عند هذا الحد في وصف درجة الفقر والفاقة ووطأتها على حياة الفرد المعدم اليومية فحسب بل تعدتها الى أعمق من ذلك • اذ ان الانسان عندما تصل به درجة العوز الى مستوى الحرمان واليأس يبدأ سلوكه عندئذ بالانحراف مقترفا اعمال السرقة واللصوصية لتبرير واقعه المر ومعاناة الجوع والحرمان الذي يعيشه • ففي أحد الامثال السومرية جاءتنا صورة قوية معبرة لسلوكية الجائع المسحوق وفيه يقول :

« **الجائع يقتحم البناية (حتى ولو كانت مبنية) من الطابوق المفخور !** »(٧٥) •

---

(٧١) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ٨٢٩ •

(٧٢) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 2.15.

(٧٣) انظر : الغلامي : المردد : ص ١٠٣ •

(٧٤) انظر : الحنفي : الأمثال البغدادية : ١ : ٧٢٠ • هذا وقد ورد هذا المثل في صيغ تختلف قليلا بعضها عن البعض الآخر • فمنها مثلا ما أورده الحنفي (المصدر السابق نفسه) بالشكل التالي :

« خُبز الاذره ، عَلفقِيْر حَصره »

وكذلك بالصيغة التالية :

« خُبز الشَّعِيْر ، حَصْرَهْ عَلفَقِيْر »

(ويلاحظ أن القافية قد لعبت دورها في تلك الصياغة) • بالنسبة للمثل بصيغته الاخيرة انظر بالاضافة الى الحنفي (المصدر اعلاه) : **Meissner**, B., *MSOS*, 4:2, no. 28.

(٧٥) انظر :
W.G. Lambert, *BWL*, 235, K4207, rev. II, 19-20.

هذا وقد أشار « دياكونوف I.M. Diakonoff (أنظر : *VDI*, no. 44, note 50) الى ظاهرة السرقة التي كانت شائعة في بلاد ما بين النهرين قديما وهي الحفر أسفل جدران الأبنية التي كانت مبنية من اللّبن (وهو الطابوق غير المشوى) •

أما امثال اليوم فقد عبرت لنا بشكل آخر عن حالة الجائع البائس بقولها ـ والمثل هنا باللهجة الموصلية ـ :

« **الجُوعانْ ياكُل احْجاغ !** »(٧٦) .

وهنا نلاحظ الفرق بين المثلين القديم والحديث . ففي الاول نجد أن الفقر والحرمان والجوع دفعوا بالمرء الى ارتكاب اعمال لا يسمح بها العرف والقانون تلك هي كسر جدران الابنية واقتحامها بقصد السرقة . أما في الثاني فنجد أنه بسبب فقره وجوعه اضطر الى أكل ما لا يصلح للاكل (وهي الحجارة) .

ومن المفيد هنا أن نتمثل بجملة أمثال انكليزية حيث يقول « جون هيوود ـ John Heywood » في هذا الصدد : « الجوع يثقب الجدران المبنية من الحجر »(٧٧) . أما « جورج جابمان ـ George Chapman » الشاعر والكاتب الروائي الانكليزي (١٥٥٩ ؟ ـ ١٦٣٤م) فيقول « لقد قالوا بأن الجوع يقتحم الجدران المبنية من الحجارة »(٧٨) . وأخيرا عبارة شكسبير التي جرت مجرى الامثال والتي تقول : « ذلك الجوع الذي كسر الجدران المبنية من الحجارة »(٧٩) .

ولم تكن حالات القلق والاضطراب وارتكاب الاعمال التي لا يجيزها قانون أو مجتمع هي السمات الوحيدة التي تطبع حياة الفقير المعدم بل هناك ظاهرة جديرة بالملاحظة يبرزها لنا أدب الامثال القديمة ، تلك هي ظاهرة الوهم التي تمالك حواس الانسان الفقير . فقد جاء في أحد الامثال السومرية قولهم :

« **الغبار الذي أثاره الثور ظنه طحينا بالنسبة لعينيه !** »(٨٠) .

ويبدو أن المجتمع القديم أراد بوضعه هذا المثل تصوير حالة الجوع والحرمان عندما تحصل للانسان تفقده القدرة على التمييز بين ما هو صالح للاكل وبين ما هو غير صالح طالما أن همَّه الوحيد هو تقويم أوَدَه . بالضبط كالحالة التي يعانيها الثور ـ الذي هو شخصية المثل هنا ـ والتي أدت به الى وضع غدا فيه الوهم مسيطرا على جميع حواسه لدرجة تصور عندها أن الغبار الذي أثاره هو بنفسه طحينا ليأكله .

ومن أمثالنا المعاصرة التي تصور لنا ما يشبه الحالة التي صورها توّاً المثل السومري مثل حديث ـ وهو من الامثال الموصلية ـ يقول :

« **يِغْشَـعْ الْقَمَغ يِحْسَبُو أغَيِّف خُبِزْ !** »(٨١) .

والحقيقة فقد أبدع هذا المثل في تصوير

---

(٧٦) انظر : الدباغ : معجم الامثال العامية الموصلية : الجزء الاول ، ص ١٥٤ . ان كلمة « احجاغ » الواردة في هذا المثل . تعني بالعربية الفصحى جمع « حجارة » .

(٧٧) انظر Stevenson, B., *HBQ*, 939:12.

(٧٨) انظر : نفس المصدر السابق .

(٧٩) انظر Stevenson, B., *ibid.*, 1627:11.

(٨٠) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 2.90.

(٨١) انظر : الدباغ : معجم الامثال العامية الموصلية : الجزء الثاني ، ص ٥٠ .
وبالنظر لكون المثل باللهجة الموصلية فلابد من توضيح بعض مفرداته :
« يغشع » بمعنى « يرى » ، « القمغ » بمعنى « القمر » ، « يحسبو » أي « يحسبه » ، « اغيّف » أي بمعنى « رغيف » .

وضع الجائع البائس المتهالك من أجل الحصول على رغيف الخبز لسد رمقه فتراه بنتيجة ذلك يركض وراء القمر في ليلة البدر متخيلا اياه رغيف خبز • ومن المفيد هنا أن نشير الى قول يشبه الى حد ما الامثال موضوعة البحث وهو من أقوال « توماس فولَّر – "Thomas Fuller

« الجائع يشم رائحة اللحم من مسافة بعيدة جدا »(٨٢) •

ان ظروف الحرمان والفقر والاضطراب النفسي الناجم عن تدهور حالة الفرد الاقتصادية تدفع به كما لاحظنا آنفا الى اقتراف اعمال شتى غير مقبولة • وعلى ذلك فاستمرار حالته هذه المتمثلة بقسوة الجوع والفاقة كل ذلك يحمله على التشرد والضياع • فيغدو شريدا تائها طريدا ، ليست له دارا يمتلكها أو ارضا يزرعها أو رأس مال ينتفع به • ففي أحد الامثال السومرية التي تظهر على صياغته سمة التهكم والنبز تصوير لحالة هذا الطريد المعدم وفيه يقول :

« **أنت كالكلب ليس لك مكانا تنام فيه !** »(٨٣) •

أما المثل المعاصر فلا يقل هو الآخر قوة تعبير عن سلفه القديم شكلا ومضمونا وهو يقول :

« **مثل عيشة الكطا ، لا فراش ولا غطا !** »(٨٤) •

هذا ومما تجدر الاشارة اليه هنا ، أن المثل الحديث هذا قد يستعمل ايضا في سياق الكلام بقصد الدعاء بالشر على شخص آخر • وعندئذ ينبغي توقع صيغته أن تكون بالشكل التالي :

« رين(ك/ج/كم/هم » مثل عيشة الكطا لا فراش ولا غطا » •

وهكذا ، بعد أن استعرضنا ما يراه عراقيو الامس واليوم في أمور الفقر والجوع والحرمان والتشريد ، لابد لنا من أن نتعرف عن كثب على وجهة نظرهم في موضوع اجتماعي آخر ذلك هو « الثروة » و « الغنى » • وما هو أثر توفرهما على مكانة صاحبهما من الناحية الاجتماعية • ثم كيف تنظر الى ذات الموضوع امثالنا المعاصرة • فمن الامثال القديمة وردنا في هذا الصدد مثل مدون باللغتين السومرية والاكدية وفيما يلي نص ترجمته :

« **سندك هو ليست ثروتك ، (انما) اله(ك) !** »(٨٥) •

---

(٨٢) انظر : Stevenson, B., *HBQ*, 939:10.

(٨٣) انظر : E.I. Gordon, *SP*, 5.11

(٨٤) انظر : الحنفي : الأمثال البغدادية : ٢ : ١٩٩٨ •

« والكطا » بالعربية الفصحى هو طيور « القطا » ومفردها « قطاة »

(٨٥) انظر :

W.G. Lambert, *BWL*, 227, ii, 42-43, & p. 232.

ان ضمير التملك للمفرد المخاطب في كلمة (اله) لم يرد في الحقيقة لا في النص السومري ولا في الاكدي على الارجح • ولقد تم وضعه في الترجمة بين قوسين اجتهادا ، ذلك لانه ليس من المعقول ان يشار في مثل هذه المواضيع الى اله قوي ، أو الى اله مهمته حماية مدينة معينة• فلو كان الامر كذلك لذكر اسم الاله المقصود بصراحة في النص • وعلى ذلك ، فلابد أن يكون المقصود به هو الاله الشخصي • اذ نحن نعلم أن كل فرد في العراق القديم وكذلك كل رئيس عائلة كان يتخذ له الهاً شخصيا معينا • وقد آلت الينا قوائم مطولة بأسماء هؤلاء الآلهة • ومهمة الاله الشخصي هذا هو حماية من يعتقد به ورعايته في حله وترحاله ، وكذلك التوسط

وفي الوقت الذي نلاحظ كيف أن المثـــل القديم وضع العقيدة والايمان في موضع تقدير أعلى بكثير من منزلة الثروة والمال ، نجد أمثالنـا المعاصرة قد اختلفت في أمر تقييمها للثـروة • فمنها ما ائتلف ومنها ما اختلف • وأول هـــذه الامثال يقول :

« أصْرُفْ ما فِي الجِيْب يأتِيك ما فِي الغَيْبْ ! »(٨٦) •

وفيــه نجد أن المال ليس بذي قيمة بالنسبة لقائل هـذا المثل ، وبموجبه أيضا ينبغي التمتع بالثروة طالما أن هناك اله يرزق ويبعث مكانها • فالمثل من بعض الوجوه يتفق الى حد ما مع المثل القديم •

أضف الى ذلك ، فهناك مثلان حديثان فـي هذا الصدد الا انهما لا يتفقان مع المثل القـديم جملة وتفصيلا • وأول هذين المثلين يقول :

« فلوسَكْ بنعيمَك ، كُلْ الناس تحبّك ! »(٨٧) •

ومن الطريف أن نجد من بين الامثـــال الاستونية(٨٨) مثلا ينطبق تماما على مثلنا الحديث هذا • وفي ذلك يقول المثل الاستوني : « الذي عنده فلوس ، عنده صديق »(٨٩) •

أما المثل الحديث الثاني فيقول :

« الدَّراهِمْ كَالمَراهِم تجبُر العَظم الكسِيرْ والكَفضَبْهَـا فـرخ واوِي صـار عِفْرِيتَنْ چِبِيْر ! »(٩٠) •

ولو تفحصنا هذين المثلين الحديثين لتبينت لنا الاهمية الكبيرة التي تعلق على توفر الثروة والمكانة التي سيحتلها صاحبها في المجتمع ، حتى بلـغ التطرف بالمثل الاخير الى حد اعتبر فيه أنـه لو امتلكها شخص ضعيف صعلوك ليس بذي أهمية اجتماعية لاصحى بفعلها متجبرا متكبرا •

بينه وبين الالهة العظيمة لينقل اليها صلواتـــه وتضرعه وعلى يد هذا الاله الشخصي وبوساطته يتم خلاص ذلك الشخص من كل مكروه قــد يصيبه •

(٨٦) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٢١ ، انظر كذلك : التكريتي : الامثـال البغدادية المقارنة : ١ : ٢٢٠ • كما ورد نفس المثل بصيغة أخرى (انظر المصـــدر الاخيـر : ١ : ٩٥) • هذا وقد نشر « ڤايسباخ » هـذا المثل بالالمانية كالآتي :ـ

"Verschenke das, was in der Tasche ist, er(scil. Allah) wird zu dir Kommen mit dem, was im Unsichtbaren ist!" (see, Weissbach, *LSS* IV, no. 23).

(٨٧) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٣٩٨ •

(٨٨) « استونيا ـ Estonia » بلد يقـع شمال شرق أوربا ، وهـو الآن يؤلف احـــدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي •

(٨٩) انظر : S.G. Champion, *RP*, 127:472:

(٩٠) انظر : الغلامي : المردد : ص ٦٦ ، انظر كذلك الحنفي : الامثال البغدادية : الجزء الثاني ، ص ٢٤٢ (حيث أورد الحنفي هنا الشطر الاول من المثل فقط) • ولما كان هذا المثل مدونا بالفاظ عامية ليست سهلة الفهم ، فلابد اذا من توضيحها هنا : فمثلا كلمة (الكَفضبها) فانهـــا تعني بالعربية الفصحى « وان مسكها » وهـي بالاصل من الفعل « قبض على الشيء » الا انها قلبت ونحتت باللفظ العامي وغدت كما هي عليه اعلاه • اما كلمة « فرخ واوى » فتعني « وليـد ابن آوى وصغاره » • أما كلمة «عِفْرِيتَنْ» فهي كتابة مشوهة لـكلمة « عفريتاً » وهي في حالـة النصب باعتبارها خبرا للفعل « صار » • اما « چبير » فهي في الفصحى « كبيرا » •

ولم تقف الامثال القديمة عند هذا الحـــد من الاستخفاف بالثروة ، بل تعدتها الى أبعد من ذلك ، وهو اعتبارها عدم التفكير بالمال أمر يستحق التقدير . وفي هذا المعنى يقول المثل السومري :

« **من لا يفكر باستمرار بالاموال هو (حقا) حكيم !** »(٩١) .

وفي أحد امثالنا الحديثة نجد استهانة بالمال لا تقل عن سابقه المثل القديم ، وفي ذلك يقول :

« **الفلـُوس وَصَخ الدُّنيا !** »(٩٢) .

وعلى أية حال ، فلنترك الآن هذه الامـــور جانبا ولنتجه الى موضوع اجتماعي مهم ، ذلك هو العلاقات الاجتماعية سواء على صعيد الافراد أو الجماعات . أو بعبارة أخرى كيف كان عراقيو الامس ينظرون الى ابناء جلدتهم ؟ وكـذلك ما هي نظرتهم الى الآخرين سواء كانوا غـرباء أو أجانب ؟ ثم ما هو صـــدى ذلك بالنسبة لأمثال عراقيي اليوم ؟ .

قلنا سابقا ان مجتمعا كالعراق سادته ظروف البداوة وتحكمت فيه علاقات الاقطاع منذ القـديم مما أدى الى ترسيخ مفاهيم وقيم قبلية وبدويـــة إنعكست بالتالي على أعمالهم وأقوالهم ومن ذلك بالتأكيد حقل الامثال . فأبناء العائلة وابناء القبيلة الواحدة وكذلك ابناء المدينة الواحدة كان كـل منهم ولا يزال يؤلف قطاعا مكملا للآخر تربطهم روابط اجتماعية واحدة وتقع عليهم التـــزامات واحدة وما عداهم فهو غريب واجنبي . أي بعبارة أخرى ، حتى الشخص الذي يأتي من مدينة ما في بلاد سومر الى مدينة أخرى في نفس البـــلاد مثلا فهو يعتبر « غـريب » أو باصطـــلاحهم : "lu$_2$-bar-ra" « أي الشخص الخارجي » . أما اذا كان قد جاء من بلد أجنبي كأن يكون من دولة مجاورة فعندئذ يطلق عليه باصطلاحهم اسم : "lu$_2$-kur-ra" « أي الشخص الأجنبي » وهي تعني في ذات الوقت « العـــدو » أيضـا . وفي أحد الامثال السومرية نجـد تأكيدا شديدا وتصنيفا وتفريقا محدداً لما أسلفنا وفي ذلك يقول :

« **اللحم لحم**
الدم دم
الغريب غريب
الاجنبي حقا اجنبي ! »(٩٣) .

أما أمثالنا المعاصرة فاننا نجد فيهـا مثلين . احدهما يقول :

« **الغـَريب ذِيب وعَضته مـتطِيب !** »(٩٤)

أما الثاني فيقول :

« **الغريب غريب !** »(٩٥) .

ان هذين المثلثين وكذلك المثل الســومري يعرضان لنـا في الواقع وبشكل صـارخ تحذيرا ضد الاشخاص الغرباء وضرورة التـزام جانب الشك والحيطة لدى التعامل معهم .

هذا ومما يجب تثبيته هنا بأن كلمة « غريب » تطلق مبدئيا — كما أسلفنا — على الشخص الذي

(٩١) انظر: E.I. Gordon, *JAOS* 77, 4:46.

(٩٢) وهو من الأمثال غير المنشورة . وكلمة « وصخ » **هنا في العامية يقابلها في العربيـة** الفصحى كلمة « وسخ » .

(٩٣) انظر : W.G. Lambert, *BWL*, 271, 16-18.

(٩٤) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٣٥٣ . ومن الامثال البدوية جاء هذا المثل بصيغة هي أكثر قسوة من الصيغة اعلاه وقـد أورده « جامبيون » كالآتي : « الغريب للذيب ! » . انظر : S.G. Champion, *RP*, 341:529.

(٩٥) وهو من الاقوال السائرة غير المنشورة .

لا ينتسب الى تلك المدينة التي حل فيها رغم انه من أبناء نفس القطر . آلا أنه احيانا – ولا سيما في حقل الامثال الحديثة – يتعدى ذلك ليشمل ايضا لفظ « الاجنبي » وذلك عندما يتطلب الموقف مثلا استخدام هذا المثل أو ذاك . باعتبـــار أن الاصل واحد لكلا اللفظين اذ هما ليسا من أبناء تلك المدينة التي حلا فيها .

أما فيما يتعلق بالمؤسسات السياسية في العراق القديم ، فلم تغفل امثال الامس عن التنويه بها . وقد جاءتنا في ذلك بعض الأمثـال المهمة المعبرة نجملها فيما يلي :

فقد ورد في أحدها قولهم :

« في مدينـــة بلا كـلاب يصـبح الذئب مشرفا ! »(٩٦) .

وهو في الحقيقة تعبير رائـع ووصف لاذع لحالة الفوضى وانعدام القانون وضياع النظـام . ولا سيما اذا أخذنا بنظر الاعتبار المثـل الحديث المعاصر الذي يقول :

« جَرْيَه بـلا اجـــلاب تِسْرَح بِيْهــا لِذياب ! »(٩٧).

فالقرية عندما تفتقد الى كلاب الحراسة تصبح عندئذ عرضة للذئاب تسرح فيهـا وتمرح كيفما تشاء . وكذا الحال بالنسبة للبلد الذي تتفشى فيه الفوضى ويهتز فيه حبل الامن ويندثر بين ارجائه القانون فلا يبق من رادع يردع أو حاكم يصدع . وعندئذ يصفو الجو لذوي النفوس الضعيفة من التحكم والسيطرة .

أما المثل الحديث الثـــاني ، فهو وان كان مشابها لسابقه الا انه يضيف اليه نصا جديدا . يقول هذا المثل – وهو بالطبع باللهجة الموصلية :

« غِشَعْ صَيَعه بلا كْلَيِّب قام يمشي بلا عَصايِي ! »(٩٨) .

والاشارة هنا الى الشخص الانتهازي الـذي يستغل الفرصة التي يصبح فيها الاشراف ضعيفا والنظـام مهتزا في مكان ما ، كمن يدخل ضيعة ويجدها بدون كلاب تحرسها فيبدأ يصول ويجول فيها بدون حاجة الى حماية (ممثّلة بالعصا) .

الواقع ، أن سكان العراق القديم ، وأخص منهم بالذكر السومريين ، فهم أقدم شعب أسس دويلات حاكمه في جنوب القطر انتبه الى اهمية تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وضرورة وجود قيادة لمجموع الشعب كي تنظم لها حياتها وتحافظ على الامن والنظام . وقد انعكس ذلك وبشـــكل واضح على أمثالهم ، حيث عبر عنه احدها أبلـغ تعبير بقوله :

« شعب بلا ملك ، ماشية بلا راع ! »(٩٩) .

(٩٦) انظر :
E.I.. Gordon, in Struve *Festschrift*, *loc.*, *cit.*, p. 230.

(٩٧) انظر : **الغلامي : المردد : ص ٥٠ .**

(٩٨) انظر : **الدباغ : معجم الامثال العامية** الموصلية : الجزء الثاني ، ص ٢٩٣ . ولما كان هذا المثل باللهجة الموصلية فلا بد هنا من توضيح بعض معاني مفرداته : « غشع » بمعنى « رأى »، « كليب » وهي « كلاب » مفردها « كلب » وتلفظ باللهجة الموصلية بالأمالة ، وهي ظاهرة واضحة على لهجة ابناء الموصل وتكريت بالدرجة الاولى . **أما كلمة « عصايي » فهي « العصا » الا انهم يؤنثونها تجاوزا أي « عصاية » ثم يخضعـــون** الاخـيرة لصيغة الامالة وبذلك يلفظونها بالشكل الوارد .

(٩٩) انظر
W.G. Lambert, *BWL*, 229, col. IV, 14-15, & p. 232.

أما امثالنا الحديثة في هذا الصدد ، فهي وان كانت ليست بقوة المثل السومري وتكامله معنى واسلوبا ، الا انه من المفيد أن نذكرها من أجل المقارنة . يقول أحد الامثال الموصلية :

« غِشْنَع مـــالْ بلا صـاحِب وغَنَـــم بلا راعِي ! »(١٠٠) .

أضف الى ذلك ، فهناك مثل حـديث آخر احتفظ بالجزء الثاني فقط من المثل السومري وقد جاء فيه :

« غَنَم مِن غَيْر راعِي ! »(١٠١) .

– يتبع في العدد القادم –

---

(١٠٠) الدباغ : معجم الامثـال العاميـة الموصلية : الجزء الثاني ، ص ٢٩٤ . انظـر كذلك المصدر نفسه ، الجزء الاول منه ، ص ٢٦ بالنسبة للشطر الاول من المثل) . أما بالنسبة لمعـــاني المفردات فانظر رجـاء هامش رقم (٩٨) .

(١٠١) انظر : الحنفي : الامثال البغدادية : ١ : ١٣٦٥ ، انظر كذلك ، الغلامي : المردد ، ص ٩٩ .

مصادر البحث

فيما يلي ثبتا بأهم المصادر التي أشير اليها خلال هذا البحث مرتبة بحسب المختصرات التي أعطيت لها :

المراجع العربية :

الحنفي ، الشيخ جلال : «الأمثال البغدادية» مطبعة أسعد – بغداد ، جزءآن ، الاول طبع سنة ١٩٦٢ والثاني في سنة ١٩٦٤ .

التكريتي ، عبدالرحمن : « الامثال البغدادية المقارنة » ، الجزء الاول – مطبعة العاني – بغداد سنة ١٩٦٦ .

الغلامي ، محمد رؤوف : المردد من الامثال العامية الموصلية » ، بغداد سنة ١٩٦٤ .

الدباغ ، عبدالخالق الهذلي : « معجـم الامثال العامية الموصلية » – الطبعة الاولى – مطبعة الهدف في الموصل سنة ١٩٥٦ .

FOREIGN SOURCES:

ANET: *Pritchard, J.B.* (ed.), *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*. Princeton University Press, Princeton, Second Edition, 1955.

BiOr: E. I. Gordon, "A New Look at the Wisdom of Sumer and Akkad", *Bibliotheca Orientalis*. Vol. XVII no. 3/4 (May-July 1960), Leiden, pp. 122-152.

BWL: W.G. Lambert, *Babylonian Wisdom Literature*, The Clarendon Press, Oxford, 1960.

HBPM: B. Stevenson, (ed.), *The Home Book of Proverbs, Maxims and Familiar Phrases*. The Macmillan Company, New York, First Edition, 1948.

HBQ: *idem.*, *The Home Book of Quotations*. Dodd, Mead & Company. New York, Eight Edition, 1956.

JAOS 15: J.R. Jewett, "Arabic Proverbial Phrases", *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 15, New Haven (1893), pp. 28-120.

JAOS 77: E.I. Gordon, "Sumerian Proverbs: '*Collection Four*', *Journal of the American Oriental Society* (*JAOS*). Vol. 77, no. 2, 1957.

LSS IV: F.H. Weissbach, "Beitrage zur Kunde des Irak-arabischen", *Leipziger Semitische Studien*, vol. IV, pp. 166-196, Leipzig (1908-1930).

MSOS 4:2: B. Meissner, "Neuarabische Sprichtwörter und Räthsal aus dem Iraq,"*Mittheilungen des Seminars für Orientalische Sprachen*, 4:2 (1901), pp. 137-174.

RP: S.G. Champion, *Racial Proverbs*, Barnes & Noble Inc., New York, Reprinted 1966.

SP: E. I. Gordon, ***Sumerian Proverbs*: *Glimpses of Everyday Life in Ancient Mesopotamia.*** **The University Museum Monagraphs, Philadelphia, 1959.**

SP 5: **E.I. Gordon, "Sumerian Animal Proverbs and Fables: 'Collection Five',"** ***Journal of Cuneiform Studies (JCS)***, Vol. XII, nos. 1 & 2, 1958.

SSA: J.J. Van Dijk, ***La sagesse suméro-accadienne*: *Recherches sur les genres littéraires des textes sapientiaux avec choix de textes.*** **E.J. Brill, Leiden 1953.**

UET: (Series), ***Ur Excavations Texts***, **London.**

VDI: **I.M. Diakonoff, 'Social Relationships in Sumerian and Babylonian Folklore (120 Proverbs and Sayings)",** ***Vestnik Drevnii Istorii*** **"Journal of Ancient History", Academy of Sciences of the USSR, Moscow (1966). (Separate Aeprint, No. 1) pp. 9-21.**

دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء

بقلم : الدكتور صبحي أنور رشيد
امين متحف

أثبتت الدراسات الآثارية واللغـــوية ، ان الجزيرة العربية كانت عامرة بمواطن حضاريــة انتشرت في شرقها وغربها ، في شمالها وجنوبها ، ولعبت دورا هاما في عصور ما قبل الاســـلام والعصور الاسلامية . ومراكز الحضارات هذه لم تكن بمعزل عن جاراتها في الممالك والـــدول الاخرى بل كانت على اتصال معها ، تأثرت بها واتسمت علاقاتها بالود والسلام أحيانا ، وبالعـداء والحرب احيانا أخرى . وتيماء الواقعة في المملكة العربية السعودية (خارطة رقم ـ ١ ـ) تمثل احدى المراكز الحضارية والتجارية الهامة ـ منذ عصور ما قبل الاسلام ـ التي كان للعراق القديم فيها أثر واضح . ونقدم في هذا المقال دراســـة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء .

موقع تيماء :

تيماء ـ بالمد والفتح[١] ـ مدينة صغيرة تقع في اراضي المملكة العربية السعودية ، وسط واحة

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان . بيروت ١٩٥٦/١٣٧٥هـ ، المجلد الثـــاني ، ص ٦٧ . صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغـدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعـــة الاولى ١٩٥٤/ ١٣٧٣هـ ، ص ٢٨٦ . أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الاندلسي ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥/١٣٦٤هـ ، الطبعـــة الاولى ص ٣٢٩ . مجدالدين أبي الطاهر محمد بن يعقـوب الفيروزابادي ، المغانم المطابه في معالم طـابه ، تحقيق حمد الجاسر ، ص ٧٨ .

تعرف باسمها ، قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد أو على حافة النفود الكبير الغربية[٢] (خارطة رقم - ١ -) • وهي تربض في منخفض من السهل المرتفع الذي يعلو بحوالي ٣٤٠٠ قدم عن سطح البحر[٣] • ويبلغ طول هذا المنخفض حوالي (٣) ثلاثة كيلومترات وعرضه يتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ متر[٤] ، وهو مغلق من الناحيتين الغربية والشمالية بسلسلتين من الصخور الواطئة[٥] • مناخها صحي[٦] وهواؤها جيد • اراضيها خصبة وتزرع فيها بكثرة اشجار النخيل[٧] والفاكهة والحبوب • وتعتمد في الارواء على مياه بئر (هداج)[٨] وعلى بعض المجاري المائية الطبيعية الاخرى وتعني (الشعاب) مثل : الحسينية وخويلد والروشام والطليحات والسيفية الذي يمر بالخرائب الاثرية لتيماء القديمة ويدور حولها[٩] • ويعتبر بئر هداج من أشهر عيون الماء في جزيرة العرب[١٠]، مياهه غزيرة وعذبة جدا ، الا انها موبوءة بجراثيم البلهارزيا[١١] • ويذكر كل من جوسن وسافنيناك (Jaussem et Savignac)[١٢] ان عمق هذه البئر يتراوح بين ٤٠ و ٤١ قدما ومحيطها نحو ٦٠ قدما • أما عبدالله فيلبي[١٣]

---

(٢) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب •

(٣) حافظ وهبه ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ١٩٥٦/١٣٧٥هـ ، الطبعة الثالثة ، ص ٦٦ • مصطفى مراد الدباغ ، الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الاسلام ، بيروت ١٩٦٣/١٣٨٢ هـ • الطبعة الاولى ، الجزء الاول ص ١٧٠ • ان اول من أشار الى ارتفاع تيماء عن سطح البحر هو (دوتي) في كتابه الذي ظهرت طبعته الاولى سنة ١٨٨٨ وأعيد طبعه في سنة ١٩٢١ و ١٩٢٣ :
Ch. M. Doughty, Travels in Arabia Deserta I. p. 285.

(٤) Jausen et Savignac, Mission Archéologique en Arabie II, p. 148.

(٥) عبدالله فيلبي ، ارض الانبياء ، ترجمة عمر الديراوي ، بيروت ١٩٦٥ ، الطبعة الثانية ، ص ١١١ • عبدالقدوس الانصاري • بين التاريخ والآثار ، بيروت ١٩٦٩ الطبعة الاولى ، ص ٢٣٥ •

(٦) حافظ وهبه ، المرجع السابق ، ص ٦٦ وكذلك :
Ch. M. Doughty, Ibid., I, p. 287.

(٧) لقد وصف (دوتي) تيماء بكونها جزيرة نخيل ، انظر :
Ch. M. Doughty, Ibid., I, p. 285.
كما ان شهرة تيماء بنخيلها وتمورها الجيدة قد وردت في المراجع العربية القديمة والحديثة •

(٨) لقد اخطأ عمر الديراوي مترجم كتاب (أرض الانبياء) لعبدالله فيلبي ، في اسم هذه البئر اذ أطلق عليها اسم بئر (حداج) ، ص ١٠٢ ، ١١٥ • ونفس هذه التسمية الخاطئة نجدها في كتاب مصطفى مراد الدباغ ، الجزيرة العربية موطن العرب والاسلام ، ص ١٧٠ • ان التسمية الصحيحة هي بئر (هداج) وقد وردت في كتاب عبد القدوس الانصاري (بين التاريخ والآثار) ص ٢٢٨ — ٢٣٠ •

(٩) عبد الله فيلبي ، المرجع السابق ، ص ١١٤ و ١١٥ • عبدالقدوس الانصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٣٥ •

(١٠) حافظ وهبه ، المرجع السابق ، ص ٦٦ • مصطفى مراد الدباغ ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ •

(١١) ذكر هذا عبدالله الشنيفي أمير تيماء وغيره الى عبدالقدوس الانصاري ، الا ان السلطات الرسمية قد بدأت بمكافحة هذه الجراثيم لتخليص السكان من شرها • انظر كتاب عبدالقدوس الانصاري (بين التاريخ والآثار) ص ٢٢٨ و ٢٢٩ •

(١٢) دائرة المعارف الاسلامية ، الجزء السادس ، ص ١٣٠ و :
Jaussen/Savignac. Mission Archéologique en Arabie II. p. 149.

(١٣) عبدالله فيلبي ، المرجع السابق ص ١٣٠ •

فيذكر ان عمقها هو (٦) ست قامات وانها مستديرة الشكل[١٤] وجدرانها مبنية بحجارة منتظمة ، وترتوي فيها قوافل الجمال وقطعان الماشية ، وهي تستطيع من اسقاء (٩٩) جملا دفعة واحدةفي فصل الصيف • وعند زيارة فلبي لواحة تيماء تمنى وجود مضخة ماء تريح الحيوانات من عبء رفع الماء[١٥] • أما اليوم فتوجد على بئر هداج في تيماء عدة مضخات تعمل ليل نهار[١٦] لارواء الحقول والبساتين الكثيفة الاشجار المنتشرة في الواحة • اما من الناحية الادارية فان تيماء تابعة في الوقت الحاضر الى امارة حائل[١٧] ، احدى امارات المملكة العربية السعودية •

كانت تيماء من المراكز المهمة في شبه جزيرة العرب نظرا لالتقاء طرق التجارة فيها ، تلك الطرق التي كانت تربط شرق الجزيرة بغربها ، وجنوبها بشمالها وبموانيء البحر الابيض المتوسط[١٨] (خارطة رقم – ٢ –) مثل :

١ – الطريق الجنوبي الشمالي :

ويبدأ من مأرب ثم يمر في معين ونجران ومكة ويثرب (المدينة المنورة) والعلا (ديدان) ومدائن صالح (الحجر) ومن هنا يذهب فرع الى تيماء فالعراق ، والفرع الثاني يستمر شمالا الى البتراء • (انظر الخارطة رقم –٢–) •

٢ – طريق جرا (الجرعاء) – البتراء :

ويبدأ هذا الطريق من جرا (الجرعاء)[١٩]

---

(١٤) اما الآن فهي مربعة الشكل كما يذكر الاستاذ عبدالقدوس الانصاري في كتابه الآنف الذكر ص ٢٢٨ •

(١٥) عبدالله فيلبي ، المرجع السابق ص ٩٥ • كان عبدالله فيلبي قد وصل تيماء في يوم ٤ كانون الثاني ١٩٥١ وغادرها في الثالث عشر من الشهر ذاته •

(١٦) عبدالقدوس الانصاري . المرجع السابق ، ص ٢٢٩ •

(١٧) محمود طه ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، الجزء الاول المملكة العربية السعودية ، ١٩٦٥ ، ص ٣٦٤ • عبدالقدوس الانصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٣٤ •

(١٨) انظر المراجع العربية القديمة الواردة في موضوع (تيماء في المصادر المختلفة) في هذا المقال وكذلك :

محمود طه ابو العلا ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ • محمد احمد حسونة ، اثر العوامل الجغرافية في الفتوح الاسلامية ، القاهرة ١٩٦٠، ص١٣–١٧ • فيليب حتي ، تاريخ العرب (مطول) بيروت ١٩٦٥ ، الطبعة الرابعة ص ٤٩ • راجع في نفس الموضوع :

Jaussen/Savignac, Ibid., II, p. 144, note 3.

Moritz, Arabien — Studien zur physikalischem. und Historischen Geographie des Landes, p. 30f., note 3. Hartmann, Die arabische Frage in der islamischen Orient II, p. 35f. A. Musil Arabia Deserta, p. 516ff. Blunt, pilgrimage to Nejd II, p. 84.

(١٩) ان الميناء القديم المعروف باسم (جرا) أو (الجرعاء) Gerhha أو Gerra كان من المراكز التجارية الهامة جدا في الشرق • اذ اشتهر بتجارة اللبان والبهار والمر والبخور والبضائع الاخرى الآتية من الهند وجنوب الجزيرة العربية وافريقيا ، في العصر اليوناني والروماني• فقد وصف هذه المدينة وتجارتها كل من المؤرخ الروماني بليني Pliny وسترابو Strabon وارسطو بولس وبوليبس • وورد كذلك ذكر هذا الميناء في اخبار الملك السلوقي انطيوخس الثالث الذي اكتفى بقبول الجزية من أهالي الجرعاء ثم سار الى البحرين وعاد الى العاصمة سلوقية (٢٠٥ – ٢٠٤ ق•م) • وجاء في كتاب (التنبيه والاشراف ، ص ١ ، ٧ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٦ و٦٨) للمسعودي ان مهاجرين كلدانيين من أهل بابل هم الذين اسسوا هذا الميناء • انظر فؤاد جميل، مجلة سومر ، المجلد ٢٢ لسنة ١٩٦٦ ، ص ٤١ الخ •

التي يرى الفريق الاعظم من الباحثين فيها انها ميناء العقير الواقع في الاحساء ، ثم يمر بالهفوف وبالقرب من الرياض يتجه الى الشمال الغربي حيث يمر في مدينة بريده ومنها الى حائل ثم الى تيماء ومنها الى البتراء (انظر الخارطة رقم ـ ٢ ـ).

ان وقوع تيماء في وسط الطريق التجاري بين مكة والشام ، وبين بابل ومصر ، ومرور قوافل الحجاج بها قد اكسبها أهمية خاصة في مختلف العصور . وتبعد تيماء عن بعض مدن المملكة العربية السعودية بالمسافات[٢٠] الآتية :

تيماء ـ المدينة المنورة	٤٣٦ كم
تيماء ـ خيبر	٢٥٩ كم
تيماء ـ العلا	١٠٤ كم
تيماء ـ تبوك	٢٤٠ كم
تيماء ـ الجوف (دومة الجندل)	٢٨٠ كم
تيماء ـ حائل	٣٢٤ كم

معنى تيماء ومدلولها :

جاء في كتب اللغة :

١ ـ « تيماء » الفلاه وتجوم الجوزاء وارض تيماء أي قفره مضله مهلكه[٢١] .

٢ ـ « تيماء » ارض تيماء قفره مضله للساري فيها ، مهلكه له ، أو واسعة ، وقال الجوهري : التيماء الفلاة .... »[٢٢] .

٣ ـ « المتيم المضلل ، ومنه قيل للفلاة تيماء ، لانه يضل فيها وارض تيماء مضله مهلكه وقيل : واسعة . ابن الاعرابي : التيماء فلاة واسعة . قال الاصمعي : التيماء التي لا ماء بها من الارضين ونحو ذلك[٢٣] .

٤ ـ « التيماء » : الارض القفراء المضله ، المهلكه . الفلاة أو الواسعة : نجوم الجوزاء[٢٤].

٥ ـ « ارض تيماء » : قفر ، لا انيس بها[٢٥] .

واسم مدينة تيماء قديم ومعروف للامم المجاورة ، وان اقدم اشارة اليه ـ حتى الوقت الحاضر ـ تعود كما سنرى بعد قليل الى القرن الثامن قبل الميلاد . ان بعض كتب المتقدمين قد اعتبرت اسم تيماء اسما لامة من الامم اذ نرى الهمداني ينقل عن ابن اسحق قوله : (ومن ولد دان بن فهلوج : جاسم امة كانت بعمان والبحرين، فدرجت ، وبنو هف ، وسعد ، وهزان الاولى ، وبنو مطر ، وبنو الازرق ، أمم كانت بحجاز المدينة . وبنو بديل ، وراحل ، وغفار وتيماء ، وكان منهم الارقم ملك الحجاز بتيماء ... كل هذه القبائل التي اولها جاسم ، وآخرها عبس الاولى من العرب العاربة[٢٦] .

واظهرت تنقيات مديرية الآثار العامة في

---

(٢٠) مصطفى مراد الدباغ ، المرجع السابق، ص ١٧٠ ، ١٧٥ ومعلومات شخصية وقفنا عليها من بعض أهالي تيماء خلال زيارتنا مع طلبة جامعة الرياض بتاريخ ٩ـ٢ـ١٩٧٠ .

(٢١) بطرس البستاني ، كتاب محيط المحيط، الجزء الاول ، ص ١٧٨ .

(٢٢) تاج العروس ، عن حمد الجاسر ، في شمال غرب الجزيرة ، ١٩٧٠ ص ٣٩٨ .

(٢٣) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٣٩٨ .

(٢٤) احمد رضا ، معجم متن اللغة ، بيروت ١٩٥٨/١٣٧٧ ، المجلد الاول ص ٤١٧ .

(٢٥) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، عن حمد الجاسر ، المرجع السابق ص ٣٩٨ .

(٢٦) الهمداني ، الاكليل ٧٢/١ .

مدينة الحضر كتابة آرامية[٢٧] جاء فيها ان قبيلة (بني تيمو) وقبيلة (بني بلعقب) قامتا في العام الثالث قبل الميلاد بناء معبد للاله نرجال . ويذكر الاستاذ فؤاد سفر الذي نشر الكتابات الآرامية التي وجدت في الحضر ما نصه : (كان قد أشترك في بناء هذا المعبد (الثامن) قبيلتان أو عشيرتان هما بنو تيمو وبنو بلعقب وقد صرفوا على بنائه من مالهم أو بالعبارة الآرامية الواردة في الكتابة : من كيسهم . وهاتان العشيرتان يقتضي ان قد حلتا في جزيرة ما بين النهرين قبل العام الثالث قبل الميلاد بفترة كافية للتطور واقتباس عبادة نرجول . وقد ورد اسم بني تيمو (أو بني تيمي) في الكتابات المعثور عليها في تدمر . ويذكر اسم هذه القبيلة أو العشيرة بمدينة تيماء التاريخية الواقعة في شمال الحجاز)[٢٨] .

ويقول حمد الجاسر : (قد يكون اسم تيماء اطلق على هذه البلاد لان امة من الامم القديمة تدعى بهذا الاسم سكنته في عصور قديمة ، وهذا مما تؤيده الاخبار والآثار . وقد يكون الاسم اطلق عليها – في عهد متقدم ايضا – لكونها ارضا براحاً واسعة)[٢٩]. صحيح ان الكتابات الآشورية والآرامية والعربية تذكر قبيلة باسم تيماء ، ولكن لا يعرف في الوقت الحاضر متى ظهر اسم امة أو قبيلة باسم تيماء لاول مرة . كما ولا يمكن البرهنة على ان زمن ظهور قبيلة باسم تيماء هو نفس زمن تأسيس مدينة تيماء لاول مرة . ولا يمكن في الوقت الحاضر البرهنة من الناحية التاريخية والآثارية على ان قبيلة تيماء قد أسست مدينة تحمل اسمها . ومن الجائز ان يكون قد حدث العكس أي ان قبيلة من القبائل قد حلت في مدينة تيماء وأصبحت لهذا تعرف بعدئذ باسم قبيلة تيماء نسبة الى هذه المدينة . وعلى هذا فان ترجيح حمد الجاسر كون اسم تيماء قد اطلق على هذه البلاد لان أمة من الامم القديمة تدعى بهذا الاسم قد سكنته في عصور قديمة ، هو قول ليس له أساس علمي . وكم كنا نود لو ذكر حمد الجاسر نوع الآثار وازمانها ، التي تؤيد ما ذهب اليه .

تاريخ البحث والكتابة عن تيماء وآثارها :

كانت مدينة تيماء معروفة للآشوريين والبابليين والفرس والعبرانيين والرومان والعرب والمسلمين ، حسب ما أثبته الكتابات والاخبار التاريخية . وقد حظت تيماء باهتمام المؤرخين والجغرافيين القدامى والرحالة والادباء والآثاريين ، فزاروها وكتبوا عنها . وبعد اطلاعنا على ما كتب عن مدينة تيماء في ازمان مختلفة ومن قبل اختصاصين مختلفين، توصلنا الى أن تاريخ البحث والكتابة عن تيماء قد مر بالمراحل الآتية :

اولا – مرحلة المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين القدامى :

ان اقدم من كتب عن مدينة تيماء وعن بعض رجالها هم المؤرخون والجغرافيون العرب

(٢٧) فؤاد سفر ، مجلة سومر المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ٣٢–٣٤ ورقم الكتابة هو ٢١٤.
(٢٨) فؤاد سفر ، مجلة سومر ، المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ٣٤ .
(٢٩) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٣٩٨ .

والمسلمون القدامى امثال : الطبري ، المسعودي، ياقوت الحموي ، المقدسي ، الادريسي ، البكري، الاصفهاني ، البلاذري ، الاصطخري ، ابن خرداذبه ، ابن حوقل وابو الفدا وغيرهم • ونلاحظ ان كتابات هؤلاء ـ وقد أوردنا حرفيا ما كتبوه وذلك في موضوع : تيماء في المصادر القديمة المختلفة ـ قد جاءت مقتضبة جدا ، ودارت بالدرجة الاولى حول السموأل وحصنه المعروف بـ (الابلق الفرد) ، وحول موقعها والطرق المارة بها والمسافات بينها وبين بعض المدن الداخلية والخارجية ، وان أهلها فيما قبل الاسلام هم من اليهود • اما فما يتعلق بتاريخ هذه المدينة ووصف أبنيتها وآثارها في عصور ما قبل الاسلام أو حتى خلال العصور الاسلامية ، فهذا ما لا وجود له فيها • ويتجلى في هذه الكتابات النقل الحرفي أو النقل باختصار أو بتصرف بسيط •

ثانيا : مرحلة الرحالة الاجانب :

ان ورود تيماء في عدة مواضع من العهد القديم (التوراة) وكذلك ذكر مؤلفات التاريخ الاسلامي القديمة من ان سكان تيماء فيما قبل الاسلام كانوا من اليهود ، قد جعل الاوربيين والمستشرقين يوجهون اهتمامهم الى مدينة تيماء ويشدون الرحال اليها ـ وبعضهم من اليهود ـ ويقيمون فيها بعض الوقت لدراسة اطلالها القديمة ولشراء بعض الآثار منها ولتقصي اوضاعها والى غير ذلك من المآرب الخاصة •

بدأت زيارة الاجانب لتيماء منذ سنة ١٨٤٨• وتمتاز هذه المرحلة بأن الاوربيين الذين زاروا تيماء كانوا من غير المتخصصين في علم الآثار ، ولكنهم والحق يقال قد دونوا عن تيماء وآثارها الشاخصة معلومات تمتاز بالتفصيل والدقة والاستقصاء ومزودة بالصور والخرائط والرسوم المهمة • وهم بعملهم هذا قد سدوا النقص الموجود في المؤلفات العربية المنوه عنها • وسنتطرق الى اسماء هؤلاء الاجانب ومؤلفاتهم في موضوع : تيماء والرحالة الاجانب وغيرهم •

ثالثا ـ مرحلة الباحثين العرب المحدثين :

كان الاوربيون سباقين في زيارة تيماء والكتابة عن آثارها • ولقد حذا حذو هؤلاء فيما بعد الباحثون السعوديون من غير المتخصصين في علم الآثار أو الكتابات القديمة • ان اول سعودي حاز قصب السبق في هذا المضمار هو عبدالقدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل ، حيث قام مع نفر من اصدقائه برحلة من المدينة المنورة الى تيماء وذلك في يوم الثلاثاء المصادف ٢٥ـ٥ـ١٣٨٢هـ، ونشر وصف الرحلة وانطباعاته ومشاهداته لاطلال مدينة تيماء القديمة وما يتعلق بها من اخبار وشعر في كتابه (بين التاريخ والآثار) الصادر سنة ١٩٦٩ وذلك في الصفحات ٢٢٦ـ٢٤٠ •

وعلى غرار رحلة عبدالقدوس الانصاري ، نرى حمد الجاسر صاحب مجلة العرب والمحقق السعودي المشهور بوفرة الانتاج ، يقوم برحلة الى تيماء بدأها في يوم الاثنين ١١ـ٥ـ١٩٧٠ الموافق ٦ ربيع الاول ١٣٩٠هـ من المدينة المنورة • وبعد مبيته ليلة واحدة في تيماء غادرها صباح الثلاثاء ١٢ـ٥ـ١٩٧٠ (٧ـ٣ـ١٣٩٠هـ) متوجها الى تبوك • وأصدر في سنة ١٩٧٠

(١٣٩٠هـ) كتابه (في شمال غرب الجزيرة) الذي احتوى على معلومات عن تيماء اكثر تفصيلا من كتاب عبدالقدوس الانصاري . والذي يدعو الى الاستغراب ان حمد الجاسر قد اغفل ذكر كتاب عبدالقدوس الانصاري (بين التاريخ والآثار) الصادر سنة ١٩٦٩ .

ان القسم الذي كتبه كل من عبدالقدوس الانصاري وحمد الجاسر لم يأت بشيء جديد . فهما قد جمعا ما في المؤلفات العربية القديمة وبعض ما في المؤلفات الاوربية وبصورة خاصة كتاب عبدالله فلبي (ارض الانبياء) .

هذا وقد قام بعض الباحثين العرب المعاصرين من غير الآثاريين بالكتابة عن تيماء بدون زيارة لها امثال جواد علي (انظر تاريخ العرب قبل الاسلام . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) وفيلب حتي (تاريخ العرب) . ولم تأت مؤلفاتهم بشيء جديد ايضا .

رابعا ـ مرحلة الآثاريين :

كانت أنظار الآثاريين الاوربيين وغيرهم ولا زالت تتطلع الى المملكة العربية السعودية نظرا لندرة المعلومات الآثارية عن مدنها القديمة . وقد حاول هؤلاء وما زالوا يحاولون الحصول على موافقة الجهات الرسمية للسماح لهم بالتنقيب في بعض المواقع والمدن القديمة ومن ضمنها تيماء ، ولكن دون جدوى .

واخيرا لجأت البعثات الاجنبية الى وسيلة أخرى وهي الرحلات والمسح الآثاري . ولعل اول بعثة اجنبية مؤلفة من اختصاصيين في الآثار وكتابات الجزيرة العربية القديمة ، زارت تيماء هي البعثة التي اشترك فيها الباحث المشهور في كتابات جزيرة العرب وينت (Winnett) والآثاري ريد (Read) والآثاري هاردنج (L. Harding) . وصلت هذه البعثة مدينة تيماء في يوم ٦ـ٥ـ١٩٦٢ وخيمت فيها لبضعة ايام ، درست خلالها البقايا الاثرية وصورت واستنسخت الكتابات المختلفة الموجودة في ضواحي تيماء . وفي سنة ١٩٧٠ صدر كتاب لاعضاء هذه البعثة بعنوان :

Ancient Records from North Arabia

وهذا الكتاب هو اول كتاب يحتوي على دراسة علمية للكتابات ولبعض الآثار المنقولة من تيماء مثل الفخار وبعض المنحوتات .

وأعقبت رحلة هذه البعثة رحلة جميعة التاريخ والآثار بجامعة الرياض في يوم ٩ـ٢ـ١٩٧٠ باشراف كل من الدكتور عبدالرحمن الانصاري المتخصص بكتابات وتاريخ جزيرة العرب فيما قبل الاسلام ، وكاتب هذا المقال الذي قام بتأليف كتاب بعنوان (تيماء وآثارها القديمة) .

تيماء في المصادر القديمة المختلفة

لقد ورد اسم تيماء في الكتابات والمصادر الآتية :

١ ـ الكتابات المسمارية الآشورية :

ان اقدم كتابه ـ حتى الوقت الحاضر ـ ورد فيها اسم تيماء هي الكتابة المسمارية التي تعود الى زمن الملك الآشوري تجلا تبليزر الثالث

(Tiglatpilesar III.) [٣٠] الذي حكـــم في حدود ٧٤٥ـ٧٢٧ قبل الميلاد • لقد قام هذا الملك الآشوري بمحاربة القبـائل العربية القاطنـة في شمال الجزيرة العربيـة وذلك للمحافظـة على سلامة الطرق التجارية التي تربط الامبراطورية الآشورية بموانيء البحر الابيض المتوسـط من جهة ، وبمدن الاقطار الاخرى من جهة ثانية • وأوردت كتابات هذا الملك اسماء المدن والقبـائل العربية التي دفعت له الجزية مثل :

مساي	Mas'a, Mas'ai
خيافه	Hiyapa
تيمـــاء	Tema
بطنا ، بطنه	Budana, Batana
اديبئيـل	Idiba'il

كما واخذ هذا الملك الجزية من كل من الملكة زابيبـــي (Zabibe) ملكة العـرب وسمســـي (Samsi) ملك بلاد العرب[٣١] •

ويتضح من كتابات الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤ـ٦٨١ ق•م) ان احد ابواب العاصمـــة الآشورية نينوى كان يسمى (باب الصحـراء) لانه يدخل منها « رجال سومو ـ ايل ، رجال تيماء »[٣٢] حاملين معهم الهدايا للملك الآشوري•

ان الصيغـــة التي وردت لاسم تيمـــاء في الكتابات المسمارية الآشورية هي :

Te ma-a-a
Te-e-me

٢ ـ الكتابات المسمارية البابلية :

ورد اسم مدينة تيماء في الكتابات المسمارية البابلية التي تعود الى زمن آخر ملك تربع على عرش الامبراطـورية البابليـة الاخـيرة نبونيـد Nabonid (٥٥٥ـ٥٣٩)[٣٣] ، وكذلك الى ما بعد حكم هذا الملك بقليل • وهذه الكتابات هي :

أ ـ حوليات نبونيد ـ كورش :

نشر هـــذا النص بنجس T.C. Pinches لاول مرة في سنة ١٨٨٢ واعاد نشره ســدني ســـميث (Sidney Smith) [٣٤] فـــي سنة ١٩٢٤ • ويتضمن هذا النص الاعمال التي قـام بها الملك البابلي نبونيد مرتبة سنة بعد سنة اعتبارا من السنة الاولى حتى سقوط بابل • وكـان من ضمن أعمال هذا الملك احتلاله لتيماء واقامته[٣٥]

(٣٠) Luchenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia I, Secs, 18, 788, 799, R. Dougherty, The Sealand of Ancient Arabia (1932) p. 18. A. Musil, Arabia Deserta, p. 477. Olmstead, History of Assyria, p. 189.

(٣١) الهامش السابق و : جـــواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجـــزء الثاني ، ١٩٥١/١٩٥٢ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٧ • فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك نافع ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، ١٩٥٢ ، ص ٤٣ • فيليب حتي ، تاريخ العرب (مطول) بيروت ١٩٦٥ ، الطبعة الرابعة ، ص ٤٩ • وكذلك :

J. Pritchard, Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, 1954, pp. 283ff.

(٣٢) R. Campbell Thompson and M.E.L. Mallowan, The British Museum Excavations at Nineveh 1931-32 AAA20 (1933), p. 98.

(٣٣) سنعالج موضوع هذا الملك واقامته في تيماء في مقال خاص •

(٣٤) T.G. Pinches, Transactions of the Society of Biblical Archaeology (TSBA) VII, pp. 139ff. Sidney Smith, Babylonian Historical Texts (1924) pp. 98ff.

فيها اعتبارا من السنة السابعة حسب هذا النص . وورد اسم تيماء في هذا النص[٣٦] بصيغه :

Te-ma-a
Te-ma

ب ـ الكتابة المعروفة بعنوان (قصيدة حساب نبونيد) :

نشر سدني سميث[٣٧] لاول مرة في سنة ١٩٢٤ نصا اشتهر فيما بعد بـ (Account of Nabonidus)[٣٨] وهذا النص[٣٩] مكتوب على لوح طيني يمتلكه المتحف البريطاني ورقمه ٣٨٢٩٩ وقد تعرض الى الكثير من التلف ، ولكن هذا النقص قد اكملته دراسات كل من لاندز برجر (Landsberger) وباور (Bauer)[٤٠] واورد هذا النص العدائي الذي كتبه خصوم الملك نبونيد ، حملته على تيماء وقتله لاميرها وذبحه قطعان ماشية سكانها وماشية سكان المناطق المجاورة ، وتجميله لمدينة تيماء وتسويرها وبنائه قصرا فيها على غرار قصر بابل . وورد اسم مدينة تيماء في هذا النص بصيغه :

Te-ma-a

ج ـ رقيم طيني صغير :

نشر دوغرتي (R. Dougherty)[٤١] في سنة ١٩٢٣ النص الموجود على رقيم طيني صغير جدا جاء فيه ان احد الاشخاص قد زود بجمل ودقيق لنقله من بلاد بابل الى بلاد تيماء وذلك في السنة الخامسة من حكم الملك نبونيد . وفي هذا النص ورد اسم مدينة تيماء بصيغة :

Te-ma-a

د ـ رقيم طيني في امريكا :

قام دوغرتي (R. Dougherty)[٤٢] بنشر نص هذا الرقيم لاول مرة في سنة ١٩٢٠ . وتذكر كتابه هذا الرقيم المؤرخة في السنة العاشرة من حكم الملك نبونيد ، ان المؤونة كانت تنقل بواسطة الجمال من معبد الوركاء الى الملك نبونيد في ارض تيماء . ونود أن نشير الى خطأ الترجمه الواردة في الصفحة ٣٨٣ من كتاب حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) والتي جاء فيها : (.... ان المؤونة كانت تنقل الى الملك من ارض تيماء) . ان النص البابلي وترجمته الانكليزية من قبل الباحث الذي نشره ، تذكر العكس تماما أي ان المؤونة كانت تنقل من الوركاء الى تيماء . وجاء اسم مدينة تيماء في هذا النص بصيغة :

Te-ma-a

---

(٣٥) لقد اختلف الباحثون في أسباب اقامة الملك نبونيد في تيماء ، وسوف نعرض جميع الآراء في مقال خاص .

(٣٦) ان احدث ترجمة انكليزية كاملة لهذه الحوليات قد نشرت في كتاب :
J. Pritchard, ANET, pp. 305ff.

(٣٧) S. Smith, op. cit., 27ff; Isaiah, Chapter XL-LV Literary Criticism and History (London 1944).

(٣٨) ان اول من اطلق هذا العنوان هو سدني سمث .

(٣٩) ظهرت ترجمة انكليزية حديثة لهذا النص في كتاب :
J. Pritchard, ANET, pp. 312ff.

(٤٠) B. Landsberger/Bauer, ZA XXXVII (1926-27), pp. 88ff.

(٤١) R. Dougherty, Archives from Erech, Time of Nebuchadnezzar and Nabonidus (1923), p. 34f.; American Journal of Archaeology XXXIV (1930), p. 309, fig. 12.

(٤٢) R. Dougherty, Records from Erech, Time of Nabonidus (1920), Text, No. 134; Nabonidus and Belshazzar (1929), p. 114f.

هـ ـ مسلة حران :

عثر الآثاري الانكليزي رايس D.S. Rice [٤٣] على مسلتين للملك نبونيد وذلك في اثناء تنقيباته التي اجراها في اطلال الجامع الكبير في حران في الخمسينات . وقد نشر الباحث المشهور كاد (C.J. Gadd) [٤٤] النص المسماري وترجمته مع دراسة مفصلة وذلك في سنة ١٩٥٨ . وتحدثت كتابة مسلتي حران عن حملة الملك نبونيد الى تيماء واقامته فيها لمدة (١٠) عشر سنوات ، تنقل خلالها ـ علاوة على تيماء ـ بين المدن التالية :

دادانو	da-da-nu
باداكو	pa-dak-ku
خي ايبرا	hi-ib-ra-a
ياديخو	ia-di-hu
يتريبو	ia-at-ri-bu

ولقد اورد كاد (Gadd) [٤٥] الاسماء الحديثة للمدن الواردة بالخط المسماري وباللغة البابلية في كتابة الملك نبونيد على مسلتي حران . وهذه الاسماء هي :

ديدان (العلا)	DADANU
فدك	PADAKKU
خيبر	HIBRA
يديع	IADIHU
يثرب	IATRIBU

والصيغة التي وردت في كتابات حران لمدينة تيماء هي :

Te-ma-a

٣ ـ الكتابات الآرامية :

ان اقدم كتابة آرامية ورد فيها اسم تيماء Tema تعود للقرن السادس قبل الميلاد . وهذه الكتابة منقوشة على الوجه الامامي لمسلة تيماء المشهورة التي نشرت مع النص الآرامي في كتاب :
Corpus inscriptionum Semiticarum. Pars. II, Tomus I, pp. 107-115.

وقد اعاد نشر هذا النص الآرامي مع ترجمة انكليزية له الباحث كوك (Coocke) [٤٦] .وظهرت مؤخرا ترجمة عربية لهذا النص الآرامي قام بها الدكتور محمود الغول [٤٧] . وتدور هذه الكتابة حول ادخال احد الكهنة معبودا جديدا الى تيماء .

وهناك كتابة آرامية أخرى تعود الى النصف الثاني من القرن الاول قبل الميلاد عثر عليها في كهف قمران قرب البحر الميت [٤٨] . وقد نشرت هذه الكتابة الآرامية المدونة على قطعة من الجلد (الرق) من قبل ميليك (J.T. Milik) [٤٩] في سنة ١٩٥٦ لاول مرة. وتحدث هذا النص الآرامي عن اقامة الملك البابلي

---

(٤٣) D.S. Rice, Illustrated London News (ILN) 21st September, 1957, pp. 466ff.

(٤٤) C.J. Gadd, in: Anatolian Studies 8 (1958), pp. 35ff.

(٤٥) C.J. Gadd, An St. 8 (1958) pp. 81ff.

(٤٦) G.A. Cooke, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions (Oxford 1903), pp. 195-199.

(٤٧) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٦٦ . وفي الصفحة ٦١٥ و ٦١٦ اورد حمد الجاسر ما كتبه الهمداني والبكري حول يديع .

(٤٨) لانكستر هاردنج ، آثار الاردن ، ترجمة سليمان مرمى الطبعة الاولى ١٩٦٥ ، ص ١٩٠الخ.

(٤٩) J.T. ilik, Revue Biblique 63 (1956), pp. 407-415.

تبونيد في تيماء والتي استمرت ـ كما جاء في هذا النص ـ مدة (٧) سبع سنوات • ويلاحظ ان هذه الكتابة قد حظت باهتمام خاص من لدن الباحثين المختلفين من المان وروس وفرنسيين واسرائيليين امثال : (H. Bardtke)(٥٠)

(M. Burous),(٥١)

(H.M.I. Gevarjahu),(٥٢)

(J.D. Amusin),(٥٣)

(Dupont-Sommer),(٥٤)

(R. Meyer),(٥٥)

وذلك للنزعة اليهودية الطاغية على هذا النص •

هذا وسبق ان ذكرنا خبر العثور على كتابة آرامية في مدينة الحضر ورد فيها قيام قبيلة (بنو تيمو) وقبيلة (بنو بلعقب) ببناء معبد للاله نرجال في الحضر في سنة ٣ قبل الميلاد (أنظر معنى تيماء ومدلولها) •

٤ ـ الكتابات النبطية :

عثر في مدائن صالح (الحجر) على لوح من الحجر ، مستطيل الشكل يحمل كتابة نبطية(٥٦) ورد فيها اسم تيماء •

٥ ـ التوراة :

أشارت التوراة (العهد القديم) الى مدينة تيماء في عدة مواضع وذلك سوية مع ددان (العلا) وغيرها(٥٧) • والصيغة التي وردت فيها مدينة تيماء هي في حالة النصب أي (تيمان) ، أما حالة الرفع في تيما (Taima) ، كما واشارت التوراة كذلك الى قبيلة تيمان •

٦ ـ الشعر العربي :

واسم تيماء نجده في الشعر العربي أيضا ، في اشعار شعراء مشهورين وشعراء غير مشهورين • ومن هؤلاء :

أ ـ امرؤ القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
ولا اطما الا مشيدا بجندل(٥٨)

ب ـ الاعشى :

بالابلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار(٥٩)

ج ـ شاعر مجهول :

وحدثتماني ان تيماء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

(٥٠) H.Bardtke, Die Handschriftenfunde am Taten Meer (Berlin 1958), p. 301.

(٥١) M. Burrows, Mehr Klarheit über die Schriftrollen (München 1958), p. 347.

(٥٢) H.M.I. Gevarjahu, in: Studien über die Rolle der Judäischen Wüste (1957) pp. 12-23.

(٥٣) J.D. Amusim, in: Archiv Orientalni (ArOr) 27 (1959) p. 148.

(٥٤) A. Dupont-Sommer, Les écrits esséniens decouverts près de la mer Morte Paris 1960), pp. 336-341.

(٥٥) R. Meyer, in: Theologische Literature zeitung 85, 11 (1960) pp. 831-834.

(٥٦) F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber in der Alten Welt, Fünfter Band, erster Teil (Berlin 1968), p. 305.

(٥٧) أيوب ، الاصحاح ٦ ، الآية ١٩ •

(٥٨) البيت ٧٦ من من معلقته المشهورة •

(٥٩) البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ص ٣٢٩ •

فهذي شهور الصيف امست قد انقضت
فما للنوى ترعى بليلى المراميا(٦٠)

٦ ـ الكتب العربية القديمة :

تضمنت مؤلفات بعض المؤرخين والبلدانيين من العرب والمسلمين نتفا من المعلومات عن مدينة تيماء • ولكي يحكم القاريء على هذه المعلومات وتسهيلا له ، ادرجنا ادناه النص الحرفي لما جاء في المراجع العربية القديمة • ان ترتيبنا في نقل الفقرات هو ليس على أساس زمن المؤلف وانما حسب غزارة واهمية المادة التي كتبت عن تيماء • كتب :

أ ـ المقدسي :

« وليس في هذه البادية الا تيماء وهي مدينة قديمة واسعة البقعة كثيرة النخيل هائلة البساتين غزيرة المياه مع خفة عجيبة وعين مليحة تخرج في شباك حديد الى بركة ثم يتفرق في البساتين ولهم آبار حلوة وهي في سهله الا ان اكثرها خرابات الجامع فيها والعمارات حول السوق وكل تمورها جيدة وفي اهلها شره لا عالم بها يرجع اليه ولا حاكم يعول عليه ورأيت خطيبهم بقالا وحاكمهم نعالا مع تعصب عظيم ودروع داودية يلبسونها في الفتن »(٦١) • وكتب ايضا :

« اعلم ان بين اقاليم العرب غير المغرب بادية ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمال وقرى ونخيل قليلة الجبال كثيرة العرب مخيفة السبل خفيفة الطرق طيبة الهواء ردية الماء ليس بها بحيرة ولا نهر الا الازرق ولا مدينة الا تيماء ••• »(٦٢) •

وحول الطرق المارة بتيماء كتب المقدسي :

« واما طريق تبوك فتأخذ من عمان الى معان منهلين ثم الى تبوك مثلهما ثم الى تيماء اربعا • واما طريق وبير من عمان الى وبير ٣ مناهل ثم الى الاجولي ٤ مراحل ثم الى شجر منهلين ثم الى تيماء ٣ مناهل • واما طريق بطن السر فتأخذ من عمان الى عويند نهارين ثم الى المحدثة نصف نهار ثم الى النبك مثله ثم الى مآء نهارا ثم الى الجربي نهارا ثم الى عزفجا نهارا ونصف ثم الى محزى ثلاثا ثم الى تيماء اربعا وهذه المحجات الثلاث طرق العرب الى مكة وفيها كان بريد ملوك بني أمية وقت كونهم بدمشق واياها سلكت جيوش العمرين وقت فتح الشام وهي قريبات آمنات اصحابها بنو كلاب ويصحبهم كثير من اهل الشام ويجتمعون في عمان وقد سلكتها غير مرة • طريق وادي القرى فيقال انها تخرج على المنهب خلف فيد ومن المنهب الى وادي القرى ٥ ليال ومنه الى تيماء ٤ ومنه الى تبوك ٧ ومنه الى وادي طي ليلتان •••• »(٦٣) •

ب ـ البكري :

« تيماء : بفتح اوله وبالمد ، على وزن فعلاء وتيماء من أمهات القرى • ويقال انها صالح أهلها رسول الله صلعم • ويقال ان يزيد ابن ابي سفيان

(٦٠) البكري ، المرجع السابق ، ص ٣٢٩ الخ ••

(٦١) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٠٦ الطبعة الثانية ، ص ٢٥٢ •

(٦٢) المقدسي ، المرجع السابق ، ص ٢٣٨ •

(٦٣) المقدسي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٠ الخ •

اسلم يوم فتح تيماء .... وكان حمل بن مالك ابن النابغة يسكن الجناب وبينه وبين تيماء حصن الابلق الفرد ، الذي كان ينزله السموأل ويقول فيه الاعشى :

بالابلق الفرد من تيمـاء منزلـه
حصن حصين وجـار غير غـدار

قال السكوتي : ترتحل من المدينة وانت تريد تيماء ، فنزل الصهباء لاشجع ، ثم تنزل اشمذين لاشجع ثم تنزل العـين ثم سلاح لبني عذره ، ثم تسير ثلاث ليال في الجناب ، ثم تنزل تيمـاء وهي لطي . ولتيماء طريق آخر : تخـرج من المدينة فتأخذ على البيضاء ، ثم تأخذ في بطن أضم وهي لبني دهمان من أشجع ، ثم تنزل غشى وهي لعذره ثم تنزل مطرائين وهي لليلى بنت عمر بن الحاف بن قضـاعة . ثم تنزل وادي القرى ، ثم الحجر ، ثم تسير الى تيمـاء في فلاة ثلاثا . وطريق ثالثة الى تيماء : من المدينة الى فيد ، من فيد الى الهتمه ، وهي عين ثم الى مليحه ، ثم الى الشطنيه أو النفيانة ، ايهما شئت وهما بئران بينهما ميل ، ثم الدعثور ثم ميثب ثم البويره ثم عراعر ، ثم العبسيه ، ثم ارك ، ثم رفده ، ثم خناصره ، ثم الثمد ، ويدعى ثمد الفلاة ثم جلد ثم تيمـاء . وطريق رابعه : من الشطنيه المذكورة يسرة ، حتى ترد العتيقه ، ثم الغمر ثم سقف ، فيه نخل ، ثم الى الصلصله ، ثم الى جفر الجفـاف ، ثم الى جنفي ، ثم مليحه ، ثم النقيب برأس حرة ليلى ثم بطن مو ، ثم تمن ، رواوه ، ثم برد ثم تيماء . وقال الشاعر :

وحدثتمـاني أن تيمـاء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراسـيا
فهذي شهور الصيف أمست قد انقضت
فما للنـوى ترمى بليلى المراميـا

وتيماء : مدنية لها سور وعلى شاطىء بحر طوله فرسخ ، وبها بحيرة يقال لها العقيرة ، ونهر يقال له نهر فيحاء ، وهي كثيرة النخل والتـين والعنب وبها ناس كثير من بني جوين ، من طيء ، وبني عمرو وغيرهم . ثم تخرج من تيمـاء الى الشام على حوران والبثينه وحسمي ... »[٦٤].

ج – ياقوت الحموي :

« تيمـاء : بالفتح والمـد : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طـريق حاج الشام ودمشق ، والابلق الفـرد حصـن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليهـا ، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهـودي ، وقال ابن الازهري : المتيم المضلل ، ومنه قيل للفلاة تيمـاء لانها يضل فيها ، قال ابن الاعـرابي : ارض واسعة ، وقال الاصمعي : التيماء الارض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك . ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وطأ النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى أرسلوا اليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وارضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر رضى الله عنه اليهود عنجزيرة العرب اجلاهم معهم.. »[٦٥].

د – الهمداني :

« .... ثم من الحجر الى تيمـاء موضـع

---

(٦٤) البكري ، المرجع السـابق ، ص ٣٢٩ الخ .

(٦٥) ياقوت الحموي ، المرجع السـابق ، ص ٦٧ .

السموأل في دهناء ثلاث مراحل بطان ويسكن ما بين ذلك من طيء بنو صخر واخوتها بنو عمرو وبطن من بحتر وقرار تيماء الآن لطيء ثم لبني زريق وبني مرداس وبني جوين والغشـاة وهم موال ، فاذا خرجت من تيماء قصد الكوفة ثانيـا فأنت في ديار بحتر من طيء الى ان تقع في ديار بني أسد قبل الكوفة بخمس وهذه الطريق بين القريات يسرة مما يلي البياض والمنهب عن ايمانهم والقريات لذبيان وبحتر من طيء وخليط وان مر تيماء راجعا الى المحجه الى الكوفة خرج على فيد ان شاء على الجبلين حتى يلزم المحجه والمسلك في هاتين الطريقين بالخفاره ، وان تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض الى ان يقول حوران هاانده ويخلطهم من كلب بعراعر وما يليه ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوه ثم في الدهناء الى ان ترى نخل الفرات.. »(٦٦).

هـ ـ المسعودي :

« وكان اهل تيماء اعداء رسـول الله صلعم ورؤساؤهم آل السموأل بن عادياء بن حيا بن رفاعه ابن الحارث بن ثعلبه بن كعب بن عمرو مريقياء ابن عامر والسموأل أحد اوفياء العرب وهوصاحب الحصن المعروف بالابلق الفرد وقد ذكره أعشى بن قيس بن ثعلبـه في مديحه لشـريح بن السموأل فقال :

بالابلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار

فلما بلغهم مانزل بأهل وادي القرى صالحوا رسول الله صلعم على اداء الجزيه ورجع رسول الله صلعم الى المدينة وكان استخلف عليها سباع بن عرفطه الانصاري ... »(٦٧) .

و ـ الطبري :

« .. قالوا امر أبو بكر خالدا بان ينزل تيماء ففصل رداء حتى ينزل بتيماء وقد أمره أبو بكر ان لا يبرحها وان يدعو من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا ممن لا يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه امره فاقام فاجتمع اليـه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية البعوث بالشام اليهم فكتب خالـد بن سعيد الى أبي بكر بذلك وبنزول من استنفرت الروم وغفر اليهم من بهراء وكلب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان من دون زيزاء بثلث فكتب اليه أبو بكر أن اقدم ولا تحجم واستنصـر الله فسار اليهم خالدا فلما دنا منهم تفرقوا واعـروا منزلهم فنزله ودخل عامة من كان تجمع لـه في الاسلام وكتب خالد الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر أقدم ولا تقتحمن حتى لاتؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من تيماء ولحق به من طرف الرمل ... »(٦٨) .

---

(٦٦) الهمداني ، ابو محمد بن احمـد بن يعقوب بن يوسف بن داود ، كتاب صفة جزيرة العرب ، نشر وتحقيق محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي (١٩٥٣) ص ١٣١ .

(٦٧) المسعودي ، كتاب التنبيه والاشراف ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٢٥٨ .

(٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، القسم الاول ٤ ، روائع التراث العـربي ٣ (بيروت) ص ٢٠٨١ (حوادث سنة ١٣هـ) .

وذكر الطبري في حوادث سنة ٣٩ ما يلي :

« ... قال وفيها وجه معاوية ايضا عبدالله بن مسعده الفزاري في الف وسبعمائة رجل الى تيماء وامره ان يصدق من مر به من اهل البوادي وأن يقتل من امتنع عن عطائه صدقة ماله ثم يأتي مكة والمدينة والحجاز يفعل ذلك واجتمع اليه بشر كثير من قومه فلما بلغ ذلك علياً وجه المسيب بن نجبه الفزاري فسار حتى لحق ابن مسعده بتيماء فاقتتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالا شديدا وحمل المسيب على ابن مسعده فضربه ثلاث ضربات كل ذلك لا يلتمس قتله ويقول له النجاء النجاء ، فدخل ابن مسعده وعامة من معه الحصن وهرب الباقون نحو الشام وانتهب الاعراب ابل الصدقة التي كانت مع ابن مسعده وحصره ومن كان معه المسيب ثلثة ايام ثم القى الحطب على الباب والقى النيران فيه حتى احترق فلما احسوا بالهلاك اشرفوا على المسيب فقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وكره هلاكهم فأمر بالنار فاطفئت ... »(٦٩) .

ز - ابن الاثير :

ان نفس الكلام الذي أورده الطبري اعلاه قد نقله باختصار وتصرف ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ(٧٠) .

ح - الاصطخري :

« وتيماء حصن أعمر من تبوك وهي في شمال تبوك ، وبها نخيل وهي ممتار البادية وبينها وبين أول الشام ثلاثة أيام »(٧١) .

ط - ابن رسته :

« .... ومن اعراضها تيماء وبها حصنها الابلق الفرد وهو بين الشام والحجاز و كان ملكها السموأل بن عاديا الموصوف بالوفاء »(٧٢) .

ي - الادريسي :

« وتيماء حصن عامر ، بقيته ازلية وهو أعمر من تبوك وبينها اربع مراحل وبين تيماء واول الشام ثلاثة أيام ... وبتيماء مياه ونخيل ومنه تمتار البادية وبه تجارات قلائل »(٧٣) .

ك - مخطوطة الروض المعطار :

« تيماء : من امهات القرى ، على سبع ليال من المدينة المكرمة ، ولها سور على شاطئ بحر طوله فرسخ ويخرج من تيما الى الشام على حوران والثنية وحسمى وبين تيما واول الشام ثلاثة أيام . وبتيماء مياه ونخل ومنه تمتار البادية ، وبه تجارات قلائل وفي تيماء يقول الشاعر في قصة السموأل بن عاديا حين استودعه اموال امرىء القيس ابن حجر وسلاحه ودرعه فبعث اليه الحارث بن أبي شمر الغساني ليأخذ كل ذلك منه فمنعه ولم يجبه الى ذلك :

بالابلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار(٧٤)

(٦٩) الطبري ، المرجع السابق ، القسم ٦، ص ٣٤٤٦ .

(٧٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ادارة الطباعة المنيرية ، الجزء الثاني ص ٢٧٦ والجزء الثالث ص ١٨٩ .

(٧١) الاصطخري ، ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ، المسالك والممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحيني ، القاهرة ١٩٦١/١٣٨١هـ ، ص ٢٥ .

(٧٢) ابو علي احمد بن عمر بن رسته ، الاعلاق النفيسه ، الجزء السابع ، ص ١٧٧ .

(٧٣) الادريسي ، نزهة المشتاق ، نسخة باريس رقم ٢٢٢٣ ، المخطوطة سنة ٧٤٤ ، عن حمد الجاسر ، المرجع السابق ص ٤٠٢ .

ل ـ ابن خرداذبه :

« ..... ومنها تيماء وبها حصنها الابلق الفرد وهي بين الشام والحجاز وكان ملكها السموأل ابن عاديا اليهودي الموصوف بالوفاء والذي يقول فيه الشاعر :

بالابلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار(٧٥)

م ـ صفي الدين البغدادي :

« تيماء بالفتح (وسكون التحتية) والمد : بليد في اطراف الشام بينها وبين وادي القرى على طريق حاج دمشق ، والابلق الفرد حصن السمؤل ابن عادياء اليهودي مشرف عليه »(٧٦) .

ن ـ الفيروزابادي :

« تيماء : بالفتح والمد ، بلدة على ثمان مراحل من المدينة ، بينها وبين الشام ، وسبق في تبوك انها من توابع المدينة وأقول تيماء : لا تزال بلدة عظيمة »(٧٧) .

س ـ ابن بليهد النجدي :

« تيماء ذي : هي تيماء السموأل الواقعة في القطعة الشمالية من نجد ، وهي بلدة قديمة جاهلية بهذا الاسم ، ولما بلغ اهل تيماء في سنة تسع وطأ النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ارسلوا اليه وصالحوه على الجزية واقاموا ببلادهم وارضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر رضى الله عنه اليهود عن جزيرة العرب اجلاهم معهم »(٧٨) .

وعلى ضوء الفقرات المقتبسة اعلاه نستطيع أن نقول ان المصادر العربية شحيحة المعلومات وخالية من ذكر ووصف آثار هذه المدينة ، وان كل ما جاء فيها بخصوص تيماء لا يخرج عن ذكر :

١ ـ الموقع والاشجار التي تزرع فيها .
٢ ـ الطرق المارة بها والمسافات .
٣ ـ السموأل بن عادياء اليهودي وحصنه المعروف بالابلق الفرد .
٤ ـ مصالحة اهل تيماء رسول الله (ص) على اداء الجزية .
٥ ـ اجلاء الخليفة عمر بن الخطاب يهود تيماء .

تيماء والرحالة الاجانب وغيرهم

بدأت رحلات الاجانب الى تيماء منذ نهاية النصف الاول من القرن التاسع عشر . وكان هؤلاء الاجانب من جنسيات مختلفة . وعثروا على بعض الكتابات والآثار الاخرى التي نقلوها الى متاحف دولهم مثل مسلة تيماء . كما وضعوا الابحاث والكتب المعززة باحسن الصور والرسوم والخرائط عن تيماء وغيرها من الاماكن التي زاروها . وهكذا أضاف هؤلاء الاجانب معلومات

---

(٧٤) « الروض المعطار » مخطوطة مكتبة عارف حكمت في المدينة ، عن حمد الجاسر ، المرجع السابق ص ٤٠٣ .

(٧٥) ابن خرداذبه ، ابو القاسم عبيد الله ابن عبدالله ، المسالك والممالك ، ص ١٢٨ .

(٧٦) صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ١٩٥٤/١٣٧٣ ، ص ٢٨٦ .

(٧٧) الفيروزابادي ، مجدالدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب ، المغانم المطابة في معالم طابه ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الاولى ١٩٦٩/١٣٨٩ ، ص ٧٨ .

(٧٨) محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي ، صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الاخبار ، الجزء الاول ، ١٩٥١/١٣٧٠هـ ، ص ٣٠ .

جديدة الى ما هو موجود في المراجع العربيـــة القديمة • لقد زار تيماء كل من :

١ ـ والن (G.A. Wallin) (٧٩) :

وهو باحث من بلاد الســـويد ، ذهب من القاهرة الى معان (الاردن) ومنهـــا الى وادي السرحان ، ثم حائل حيث وصلها في سنة ١٨٤٥ • وفي رحلة ثانية له تمت في سنة ١٨٤٨ ذهب والن من تبوك الى تيمـاء حيث مكث فيها مدة أسبوع وكان ذلك في شهر نيســـان من سنة ١٨٤٨ ثم غادرها الى حائل •

٢ ـ كارلو كوارماني (Carlo Guarmani) (٨٠) :

وهو ايطالي ، قام برحلة من القدس الى جبل شمر والى تيماء وخيبر • وكانت اقامته في تيماء قصيرة وتمت في سنة ١٨٦٤ • ويذكـــر عبدالله فلبي عنه ان الحاكم التركي في دمشق قد ارسله الى تيماء ليشتري له عددا من الخيل •

٣ ـ جارلس دوتي(٨١) (Charles M. Doughty)

وهو رحالة انكليزي زار تيماء لاول مرة في الفترة الواقعة بين ٢٧ شباط لغاية ١ آذار من سنة ١٨٧٧ • اما زيارته الثانية لتيماء فكانت في الفترة الواقعة من ٢ ايلول لغاية ١ تشرين الاول من سنة ١٨٧٧ ايضا • ان هذا الرحالة قد ادعى اعتنـــاق الاسلام وذهب الى دمشق ومنها حاول السفر مع احدى قوافل الحجاج ولكنه فشل• وفي ١٣ نوفمبر من سنة ١٨٧٧ نجح في الاشتراك مع احـــدى قوافل الحجاج وعند وصوله الى مدائن صالـح ترك القافلة وبقي في مدائن صالح عشرة أسابيع ومنها ذهب الى العلا • وخلال زيارته هـذه قام بدراسة قبور مدائن صالح واستنسخ الكثير من الكتابات الثمودية والنبطية والعربية • وفي تيمـاء عثر على ٣ كتابات آرامية(٨١*) وهـو أول من أشار الى وجود مسلة تيماء التي نقلت فيما بعـد الى متحف اللوفر بباريس •

٤ ـ شارل هوبر (Charles Huber) (٨٢) :

وهو الماني الاصل من منطقة الالزاس فـي فرنسا • زار تيماء لاول مرة في سنة ١٨٧٩ حيث جاءها من حائل • وفي زيارته الثانية رافقـــه المستشرق الالماني يوليوس اويتنج J. Euting وذلك في سنة ١٨٨٤ • وفي مدائن صالح افترق هوبر عن أويتنج لكي يسافر الى خيبر والمدينـــة المنورة وجده ومنها يعـود الى حائل والعراق ثم دمشق ولكنه قتل بالقرب من مكـــة فـي يوم

---

(٧٩) G.A. Wallin, Notes taken during Journey through part of Northern Arabia. 1848, Journal of the Royal Geographical Society 20 (1851), 24 (1855). M. Trautz, A forgotten explorer of Arabia: G.A. Wallin in: Journal of the Royal Asiatic Society 19 (1932), pp. 131-150. R.P. Dougherty, in: AJA XXXIV (1930) p. 296. A. Grohmann. Arabien, p. 36. Hogarth, The Penetration of Arabia, p. 169.

(٨٠) R.P. Dougherty, op. cit., 296. Hogarth, op. cit., 266f. A. Grohmann, Arabien, p. 37.

(٨١) Charles Montague Doughty, Travels in Arabia Deserta I, pp. 284-300, 517-565; A. Grohmann, Arabien, p. 37.

(٨١*) C.M. Doughty, Documents épigraphiques recueillis dans le Nord d'Arabie (Paris 1884) pl. XXVII; Travels in Arabia Deserta I, 291, 296.

(٨٢) Ch. Huber, Journal d'un voyage en Arabie, pp. 376-384; Hogarth, op. cit., p. 281, note 1; A. Grohmann, Arabien, p. 38.

٢٩-٧-١٨٨٤ ويذكر حمد الجاسر عن حادثة قتل هوبر ما يلي :

« وكأن هوبر لم تطب نفسه بذلك فاعاد الكرة مرة أخرى وزار ابن رشيد في حائل ومعروف ان ابن رشيد يظهر الخضوع للدولة العثمانية التي يظهر انها هي يسرت لهوبر رحلاته، ولكن بقدر ما وفق في رحلته الاولى خالفه التوفيق في الثانية ، ذلك ان ابن رشيد بعث في أثره رجلا يدعى ابن شميلان من شيوخ قبيلة هيتم وأمره بأن يسير بسيره حتى يصل الى بلدة العلا منهيا رحلته،وخارجا منحدودامارةابنرشيد وحينئذ يقتله ويحرق كل أوراقه وما معه ما عدا الاشياء التي يحتاج اليها من متاع وزاد ولباس فهذه لابن شميلان ، وقد نفذ الرجل أمر سيده. ويظهر ان ابن رشيد كان سيىء الظن بالرجل ، وانه كان يخشى من أن يكون جاسوسا أو انسانا كلف بعمل من شأنه امتداد النفوذ الاجنبي الى جزيرة العرب ، والغريب في الامر ان ابن رشيد لم يكتف بذلك بل ارسل اناسا يتتبعون المواقع التي علم بأن هوبر نقل منها كتابات ، وكان مرافقوه عندما يشاهدونه ينقل الكتابة يظنون انه يكتبها هو في الاحجار ذلك بان يستعمل بعض الوسائل التي توضح الكتابة فنقلوا لابن رشيد انه يكتب في الجبال وفوق الاحجار ، فارسل اناسا أمرهم بتكسير كل الاحجار التي فيها كتابه مما نقله هوبر . وهكذا الجهل ، فما الذي يضر ابن رشيد لو أمر بحفظ اوراقه وما نقل من آثار أو ابقى على بعض الكتابات التي شاهدها »[٨٣] .

٥ - **يوليوس أويتنج** (J. Euting) [٨٤] :

وهو مستشرق الماني زار تيماء مع هوبر في ٢٣-١-١٨٨٤ وفي اثناء اقامته في تيماء قام بشراء مسلة تيماء كما وصور بعض الكتابات الآرامية[٨٥].

٦ - **جوسن وسافينياك**
(Jaussen et R. Savignac)

وهما من رجال الدين الافرنسيين . قاما بزيارة تيماء في سنة ١٩٠٧ و ١٩٠٩ والفا كتابا نفيسا عن رحلتهما لمدائن صالح والعلا وتيماء[٨٦] .

٧ - **موزل** (A. Musil) [٨٧] :

وهو مستشرق جيكوسلوفاكي ، كلفته الحكومة العثمانية في منتصف مارت ١٩١٠ باجراء دراسات وابحاث لخط الحجاز من معان (الاردن) الى العلا . وقد زار مدينة تيماء في سنة ١٩١٠ .

٨ - **عبدالله فيلبي** (H. St. Philby) : [٨٨]

وهو الانكليزي المشهور الذي جاب الجزيرة

---

(٨٣) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٣٥٤ .

(٨٤) Julius Euting, Tagebuch einer Reise in Inner-Arabien I (Leiden 1896), II (hg. v. E. Littmann, Leiden 1914).

(٨٥) Corpus inscriptionum Semiticarum (Paris, Académie des Inscriptions et Belles-Lettres) II, No. 114, 336.

(٨٦) J.A. Jaussen/R. Savignac, Mission Archéologique en Arabie I, pp. 109-165; A. Grohmann, Arabien, p. 39.

(٨٧) A. Musil, The Northern Hegaz (New York 1926).

(٨٨) H. St. Philby. The Land of Midian (London 1955).
وقد ترجم عمر الديراوي هذا الكتاب بعنوان (ارض الانبياء) ، بيروت ١٩٦٥ .

العربية وقطع الربع الخالي . وقد زار فيلبي مدينة تيماء في الرابع من كانون الثاني سنة ١٩٥١ وغادرها في اليوم الثالث عشر من نفس الشهر[٨٩] .

٩ - كرترود بل (Gertrode Bell) [٩٠] :

وهي امرأة انكليزية لعبت دورا خاصا في عهد الاحتلال البريطاني للعراق . وقد كانت زيارتها لتيماء في سنة ١٩١٣ .

١٠ - بعثة وينت (Winnett) [٩١] :

وكانت هذه البعثة مؤلفة من Winnett, Read, Harding, Vidal, وقد زاروا تيماء في ٦-٥-١٩٦٢ .

هذا وبالاضافة الى زيارات الاجانب لتيماء فقد قام باحثون وآثاريون من غير الاوربيين بزيارة تيماء وكتبوا عنها ومنهم :

١ - عبدالقدوس الانصاري :

صاحب مجلة المنهل السعودية . قام برحلة أثرية من المدينة المنورة الى تيماء في يوم ٢٥-٥-١٣٨٢هـ ودون هذه الرحلة في كتابه (بين التاريخ والآثار) الصادر في سنة ١٩٦٩ .

٢ - حمد الجاسر :

صاحب مجلة العرب السعودية . قام هو الآخر برحلة مماثلة لرحلة عبدالقدوس الانصاري أي من المدينة المنورة الى تيماء ايضا وذلك في يوم ١١-٥-١٩٧٠ (٦ ربيع الاول ١٣٩٠) وطبع مشاهداته في كتابه (في شمال غرب الجزيرة) الصادر في سنة ١٩٧٠ .

٣ - جمعية التاريخ والآثار :

زارت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض مدينة تيماء في يوم الجمعة المصادف ٩-٣-١٩٧٠ . وكان كاتب هذا المقال من المشتركين في هذه الزيارة .

مسلة تيماء

في سنة ١٨٧٧ شاهد دوتي (Doughty)[٩٢] اثناء مكوثه في تيماء قسما متساقطا من الجدار الحجري لبئر (هداج) . وكان من ضمن الاحجار المتساقطة حجر مكتوب جلب فيما بعد شهرة خاصة لمدينة تيماء وعرف باسمها أي (مسلة تيماء)[٩٣] . ويذكر دوتي[٩٤] ان كلا من هوبر (Huber) واويتنج (Euting) قد شاهدا هذا الاثر من بعده وذلك في سنة ١٨٨٠ . وفي خلال الفترة الواقعة بين زيارة دوتي وزيارة هوبر واويتنج ، نقل هذا الاثر (مسلة تيماء) من منطقة بئر هداج الى بيت احد اهالي مدينة تيماء المدعو طليحان ، حيث وجدها اويتنج[٩٥] مشيدة في جدار البيت وقام بشرائها ونقلها الى اوربا حيث استقرت فيما بعد في متحف اللوفر

---

(٨٩) عبدالله فيلبي ، المرجع السابق ، ص ٩٥ .

(٩٠) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٣٥١ .

(٩١) F.V. Winnett/W.L. Reed, Ancient Records from North Arabia (Toronto 1970).

(٩٢) Ch. M. Doughty, Travels in Arabia Deserta I, p. 532.

(٩٣) يطلق الآثاريون كلمة (مسلة Stele) على اللوح الذي يكون طرفه العلوي محدبا .

(٩٤) Ch. M. Doughty, op. cit. I, p. 532.

(٩٥) J. Euting, Tagebuch einer Reise in Inner-Arabien II, p. 157.

باريس حسبما ذكره كرومان (Grohmann) (٩٦) ولكـــن مـــارك ليـــدذ بارســـــكي (Mark Lidzbarrki) (٩٧) يذكر بان وصـــول مسلة تيماء الى متحف اللوفر بباريس كان بفضل مساعي كل من هوبر (Huber) والقنصـــــــل الافرنسي في جدة • ويوجد في كتاب هـــوبر (Huber) (٩٨) وصف لعملية الحصول على مسلة تيماء ، فهو يذكر بانه ابلغ رغبته الى امير تيمـــاء عبدالعزيز بن رمان في الحصـــول على الاثـــر موضوع البحث والموجود في الجدار واعطاه كيسا من النقود فاخبره الامير بان صاحب البيت يريد شيئا من المال مقابل ذلك فاعطاه هوبر كيسا آخر من النقود ، وأحضروا له بعد ذلك الحجر الذي عرف فيما بعد باسم مسلة تيماء •

ان المكان الاصلي القديم الذي وضعت فيه هذه المسلة هو غير معروف (٩٩) ولكن كرومان (Grohmann) (١٠٠) يذكر بان هذه المسلة كانت موجودة في المعبد الواقع فوق قمة جبـل غنيـــم القريب من تيماء •

شــكل (١)

ومسلة تيماء عبارة عن لوح من الحجر الرملي وزنه ١٥٠ كغم طوله ١١٠ سم وعرضـه ٤٣ سم وسمكه ١٢ سم والنهاية العليا للمسلة مقوســـــة (شكل ١) • ويحتوي السطح الامامي من المسلة على كتابة آرامية (١٠١) جاء فيها :

١ – [بيرح •••] بشت ٢٢ [لملكـا •••]
[في شهر •••] بسنة ٢٢ [للملك •••]
٢ – [صدقو بتـ] ما صلم [زي محرم وشنجلا]
[قدموا في تـ]ما لصلم [ذو محرم وسنجلا]
٣ – [واشـ]يرا الهي تيما لصلم زي
[واشـ]يرا آلهة تيما لصلم ذي
٤ – [هجم لهن] شمه بيوما زن [بتـ]ما
[هجم لذلك] اقامـــة في هـــذا اليـــوم [بتـ]ما
٥ – [صلمشزب بر فطسري] ••• زي
[صلمشزب بن فطسري] ••• من
٦ –
٧ –
٨ – •••• الهن [هاسوثاز]
لذلك [هذا النصب]
٩ – زي [هقـ]م صلمشزب بر فطسري
الذي [اقا]مه صلمشزب بن فطسري
١٠– [بيت صـ]لم زي هجم لهن الهي
[بيت صـ]لم ذي هجم ولذلك فآلهة
١١– تيما [صدقـ]و لصلمشزب بر فطسري
تيما [صدقـ]وا لصلمشزب بن فطسري
١٢– ولزرعه بيت صلم زي هجم وجبر
ولولده بيت صلم ذي هجم • ومن
١٣– زي يحبل سوثا زي الهي تيما
يتلف هذا النصب فآلهة تيما

---

(٩٦) A. Grohmann, Arabien, p. 38, 73, note 3.

(٩٧) Mark Lidzbarski, Handbuch der nordsemitischen Inschriften, p. 107.

(٩٨) Ch. Huber, op. cit.

(٩٩) R.P. Dougherty, AJA XXXIV (1930), p. 305.

(١٠٠) A. Grohmann, Arabien, p. 43.

(١٠١) Corpus Inscriptionum Semitica-rum, pas II, Tomnus I, pp. 107-115, Tabulae Fasciulus I. Tab. IX.

١٤- ينسحوهي وزرعه وشمه من افضي
ينزحونه وولده وعقبه من وجه
١٥- تيما وهازا صدقتا زي ي[هبو]
تيما • وهذه هي الصدقه التي يهبها
١٦- صلم زي محرم وشنجلا واشيرا
صلم ذو محرم وشنجلا واشيرا
١٧- الهي تيما لصلم زي هجم ا[و]
آلهة تيما لصلم ذي هجم أ [ي]
١٨- من حقلا دقلن ١٦ ومن شيمتا
من الحقل نخلات ١٦ ومن بيت مال
١٩- زي ملكا دقلن ٥ كل دقلن
الملك نخلات ٥ [و] كل النخلات
٢٠- ٢١ [ها] شنه لشنه والهن وانش
٢١ سنة فسنة • ولا يخرجن
اله او انسان
٢١- لا يه[نفق] صمشزب بر فطسري
صلمشزب بن فطسري
٢٢- من بيتا زنه و [زر]عه وشمه
من هذا البيت ولا ولده ولا عقبه
٢٣- كم[سريابي]تا زنه [لصلما]
ككهنة في هذا البيت [الى الابد](١٠٢)

ويوجد في جانب المسلة الايمن مشهد ديني نحت نحتا بارزا • وبعد نشر هذه المسلة ظهرت اقوال مختلفة في نسبتها أو تسميتها : فترى هوبر (Huber) (١٠٣) مثلا يصفها بانها (مسلة فينيقية) بينما خالفه في ذلك جوسن وسافينياك(١٠٤) حيث نعتوها (مسلة آرامية) • وتسمية (مسلة فينيقية) نجدها أيضا في كتاب الباحث الالماني هلموت بوسرت H. Bossert (١٠٥) الصادر في سنة ١٩٥١ • وفي حينه استأثرت الكتابة الآرامية التي تحملها مسلة تيماء باهتمام الباحثين حيث انكبوا على دراستها واستنساخها وترجمتها الى بعض اللغات الاوربية(١٠٦) واعطوا تاريخا لها •

ويعتقد هوبر (Huber)(١٠٧) بان كتابة مسلة تيماء تعود لاوائل الفترة الآرامية في القرن السادس/الخامس قبل الميلاد • أما بوسرت (Bossert)(١٠٨) فيذكر انها تعود للسنة ٢٢ من حكم الملك الاخميني دارا الاول (٥٢١ - ٤٨٥ ق•م) • وارخ ليدز بارسكي(١٠٩) كتابة مسلة تيماء في القرن الخامس قبل الميلاد • وسار على هذا التاريخ كل من جواد علي(١١٠) وفليب

(١٠٢) حمد الجاسر ، المرجع السابق •
(١٠٣) Ch. Huber, op. cit., p. 384.
(١٠٤) Jaussen/Savignac(op. cit. II, p. 144.
(١٠٥) H. Th. Bossert, Altsyrien (1951), p. 68, Nr. 890, 891, pl. 258.
(١٠٦) G.A. Cooke, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions (1903), pp. 195ff; M. Lidzbarski, op. cit., p. 447.
(١٠٧) Ch. Huber, Inscriptions recueilles dans l'Arabie Central 1878-1882, pp. 511f.
(١٠٨) H. Th. Bossert, Altsyrien, p. 68, Nr. 890/891.
(١٠٩) M. Lidzbarski, Handbuch der nord-semitischen Epigraphik nebst ausgewählten Inschriften, New ed. (1962) I, p. 107. W. Caskel, Fischer, Weltgeschichte 5 (1965), p. 378.
(١١٠) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٦١٣ • تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني ، بغداد ١٩٥١/١٩٥٢ ، ص ٣٣٦ •

حتـــي[١١١] • ان ما بقي من هذه الكتابة هو ٢٣ سطرا ، وهي تتحدث عن قيام أحد الـكهنة واسمه صلم ـ شزب (Salm-Shezeb) ابن بط ـ اوزيري (Pet-Osiri) [١١٢] بادخال عبادة صنم[١١٣] جديد الى تيماء هو صلم هجم ، وبتشييد معبد له وبتعيين كهنة يتوارثون خـدمة هذا الاله الذي لم يكن من آلهة تيماء الاصليين ، بل كان معبودا آراميا أو ساميا كما يرى الباحث كـــوك Cooke) [١١٤] • ويذكر جواد علي حول هذا المعبود ما يلي : « وقد ورد اسم (صلم) في عدد من الكتابات الثمودية • ويظهـــر ان الثموديين كانوا قد اخذوا عبادة هذا الالـه من اهالي (تيماء) • فقد كانت تيماء من أهم الاماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم في حوالي (٦٠٠) قبـل الميلاد • وقد جاءت عبادته اليهم من (بني أرم) • ومنهم انتقلت عبادته الى العرب • وتـــدل بعض الاسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل اسم (صلم ـ لهب) (صلميهب) على انه كان معبودا عند اللحيانيين كذلك • ومن لفظة (صلم) جاءت كلمة (صنـــم) عـلى رأي بعـــض المستشرقين[١١٥] •

بعد ان اوردنا ما قيل بخصوص مسلة تيمـاء نود ان نذكر من جانبنا الحقائق التالية :

١ ـ ان ما قيل وكتب عن مسلة تيمـــاء هو قديم ويعود الى ما لا يقل عن اربعين سنة[١١٦] •

٢ ـ الاقتضاب والايجاز فيما كتب عنها •

٣ ـ انصباب اهتمام الباحثين على الكتابة التي تحملها المسلة وليس على المشهد المنحوت بالنحت البارز •

ان المشهد المنحوت بالنحت البارز على جانب المسلة الايمن يتألف من قسمين يفصل بينهما خط مستقيم بارز(شكل ـ ١) ففي القسم الاعلى من المشهد يحلق قرص الشمس الطائر[١١٧] وتحته شخص واقف باتجاه اليمين ، يرتدي ثوبا طويلا فيه شراشيب في الاسفل بصورة خاصة • ويضع على رأسه خوذة مخروطية الشكل ، ويقبض بيده اليسرى على صولجان طويل • اما يده اليمنى فقد مدها الى الامام يحيي أو يدعو بها (شكل ـ ١) أما القسم الاسفل من المشهد فيحتوي على شخص واقف باتجاه اليمين كذلك ، وامامه منضدة فوقها رأس ثور • وقد ارتدى هذا الرجل ثوبا طويلا ذا شراشيب يشبه ثوب الشخص الموجود في القسم العلوي من المشهد • وتحت هذا الشخص توجد كتابة آرامية تذكر اسم الكاهن صـــلم شزب

(١١١) فليب حتي ، تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك ، بيروت ١٩٥٢ ، الجـــزء الاول ، الطبعة الثالثة ، ص ٤٧ •

(١١٢) يرى كوك الذي نشر نص وترجمـة هذه الكتابة بان اسم الاب هو اسم مصري ، اما اسم الابن فهو آشوري أو بابلي ، أنظر :
G.A. Cooke, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions (1903) pp. 196-197.

(١١٣) حول كلمة صنم راجع مقال جـواد علي في مجلة سومر المجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ٤ •

(١١٤) G.A. Cooke, op. cit. 196f.

(١١٥) جواد علي ، مجلة سومر المجلد ٢١ (١٩٥٦) ص ٢٣ •

(١١٦) ان الكتب العربية التي تطـــرقت باقتضاب الى مسلة تيماء قد اعتمدت على المراجع الاجنبية القديمة ولو ان الكتب العربية تحمـــل تاريخا متأخرا حديثا للصدور •

(١١٧) ان اقدم تاريخ لظهور قرص الشمس الطائر في العراق القديم يعود الى العصر الآشوري الوسيط (القرن الرابع عشر ق٠م) •

(Salm-Shezeb)• ونلاحظ ان الباحثين الذين(١١٨) تطرقوا الى مسلة تيماء قد اجمعوا على :

أ – ان الشخص الموجود في القسم العلوي من المشهد يمثل الاله صلم •

ب – ان زي الاشخاص هو زي آشوري •

ج – ان الشخص الواقف في القسم الاسفل وامامه منصة او مائدة القرابين هو الكاهن صلم شزب •

د – وجود تأثير من فن وادي الـرافدين القديم •

نحن لا تتفق مع الباحثين في أغلب هـذه النقـاط ونـرى : ان مـا موجـود في القسم العلوي من المشهد لا يمثل الها نظرا لعدم وجود الرموز والشارات الدالة على الالوهية ومنها في العراق القديم مثلا التاج ذو القرون واللباس ذو الطيات • ان الشخص في هذا المشهد يضع فوق رأسه خوذة مخروطية الشكل ومدببة فـي الاعلى وخالية من القرون ، وهي – كما سنرى بعد قليل – من أغطية الرأس التي كان يستعملها الملوك البابليون والمحاربون الآشوريون أي لباس البشر وليس من لباس رأس الآلهة • والمعروف ان ثوب الاله يختلف عن ثوب البشر من ملوك وافراد عاديين • وفي المشهد موضوع البحث لا نرى اختلافا بين لباس الشخص الواقف في الاعلى ولباس الشخص الواقف في الاسفل أي انهما يرتديان نوعا واحدا من الثياب وهذا ما يجعلهما من فصيلة البشر اذ لو صح ان كان احدهما يمثل الاله صلم لوجب أن يختلف ثوبه عن ثوب الكـاهن أو الشخص الواقف في القسم الاسفل من المشهد • وبناء على هذه الادلة فاننا نرى ان ماهو موجود في القسم العلوي من مشهد مسلة تيماء لا يمثل الها بل يمثل ملكا • والسبب في اعتبارنا انه يمثل الملك يعود الى :

وجود الصولجان الكبير الذي مسكه بيـده اليسرى اولا ولوضعه الخوذة فوق رأسه والتي كان يستعملها ملوك العصر البابلي الحديث ثانيا • ان الملوك الآشوريين لم يستعملوا الخوذة وانمـا الطـربوش (Fez) (١١٩) وان الذي استعمل الخوذة من الآشوريين هم المحـاربون(١٢٠) • وقيـاسا على ما جـاء في مسلتي حـران(١٢١)

---

(١١٨) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول ، ص ٦١٣ • جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني ص ٣٣٦ • فليب حتي ، تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك نافع ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، ص ٤٧ ، وانظر كذلك :
R.P. Dougherty, in: AJA XXXIV (1930) p. 74. W. Caskel, Fischer Weltgeschichte 5, p. 378. C.J. Gadd, in: Anatolian Studies 8, (1958) p. 35ff. W.L. Reed, in: Ancuient Records from North Arabia, p. 92.

(١١٩) انظر الانواع المختلفـة للخـوذة الآشورية في كتاب :
B. Hrouda, Die Kulturgeschichte des assyrischen Flachbildes (Bonn 1965), pl. 23. T.A. Madhloom, The Chronology of Neo-Assyrian Art (London 1970), pl. XVIII.

(١٢٠) انظر امثلة ذلك في كتاب :
B. Hrouda, op. cit., pl. 23. T.A. Madhloom, op. cit., pl. 18.

(١٢١) تقع حران في الاراضي التركية على مقربة من منابع نهر البليخ بين الـسرها ورأس العين ، وتبعد حوالي ٧٠٠ كم عن شمال غرب بابل • لعبت حران دورا هاما في تجارة العالم القديم لوقوعها عند ملتقى طرق تجارية هامـة ولا سيما طريق العراق وسوريا وآسيا الصغرى• ورد اسم هذه المدينة في الكتابات المسمارية التي عثر عليها في مدينة ماري (تل الحريري) والتي

(شكل ٢ ، ٣) والمسلة الموجودة في المتحف البريطاني(١٢٢) (شكل - ٤) التي مثل عليها الملك بصولجانه وخوذته ووضعيته المشابهة كل الشبه لمسلة تيماء ، فاننا نرى في الشخص المنحوت في القسم العلوي ، الملك وليس الاله صلم • ان مسلات حران والمتحف البريطاني تعود للملك البابلي نبونيد وهو نفسه الذي احتل تيماء واقام فيها لمدة (١٠) عشرة سنوات(١٢٣) •

شكل (٢ و ٣)

شكل (٤)

ان الصولجان الذي مسكه الملك في مسلة تيماء لا مثيل له بين الصولجانات التي حملها الملوك الآشوريون(١٢٤) (شكل - ٥ -) أو غيرهم(١٢٥) ، ولكن الصولجان الذي يشبهه هو الصولجان الذي حمله الملك الواقف في مسلة المتحف البريطاني (شكل - ٤ -) والتي تعود الى الملك نبونيد • ويتألف هذا الصولجان من عدة حلقات وينتهي في الاعلى بجزء يشبه الحربة ، وهذا الشكل يرمز حسب رأي أحد الباحثين(١٢٦) الى معبود معين •

شكل (٥)

وبخصوص المشهد الاسفل الذي احتوى على الكاهن أو المتعبد الذي رفع كلتا اليدين الى الاعلى وامامه مائدة قرابين فوقها رأس ثور ، فنعود ان

يرتقي زمنها الى العصر البابلي القديم بصيغة (حرانو) • وعرفت هذه المدينة لدى الرومان باسم كارهه ، كاريا (Carrhae) وفي كتابات آباء الكنيسة باسم هيلينو بوليس أي المدينة الوثنية • أما الاسم الذي أطلقه المسلمون فهو حرّان أو (ارّان) • وكانت حران من المدن الهامة في الامبراطورية الآشورية ، وقد قام بعض الملوك الآشوريين بصيانة وتجديد معبد الاله القمر (سن) الذي جدده فيما بعد الملك البابلي نبونيد • التجأ الى حران هاربا من العاصمة الآشورية نينوى بعد سقوطها في سنة ٦١٢ ق•م على يد الميديين والكلدانيين آخر ملك آشوري (آشور - او بلط) ولكن حران نفسها قد سقطت في سنة ٦١٠ ق•م على يد الميديين (اومان - ماندا) • فتح المسلمون مدينة حران في عام ٦٣٩ م والتجأ اليها ايضا آخر خليفة أموي هو مروان الثاني • وفي سنة ١٢٦٠م احتلها المغول • وكانت حران من مراكز الحضارة الآرامية ، وساهم الكثير من الحرانيين في حركة الترجمة والنقل عن الاغريقية والسريانية الى العربية ولعل من اشهر رجالها ثابت بن قر والفلكي البتاني • وفي الخمسينيات قام الآثاري الانكليزي رايس D.S. Rice باجراء تنقيبات في خرائب الجامع الكبير في اسكي حران (حران القديمة) وعثر على مسلتين تعودان للملك البابلي نبونيد • انظر حول ذلك •

D.S. Rice, Illustrated London News (ILN) 21st September, 1957, pp. 466ff. C.J. Gadd, in: Anatolian Studies 8 (1958) pp. 35ff.

(١٢٢) L.W. King, Babylonian Boundary Stones, pl. XCIIIf. C.J. Gadd, in: An St. 8 (1958) pl. XXXI.

(١٢٣) انظر :

C.J. Gadd, in: An St. 8 (1958) pp. 35ff. R.P. Dougherty, Nabonidus and Belschazzar (New Haven 1929). W. Röllig, in: ZANF 27 (1924) pp. 218ff. H. Levy in: ArOr. 17, (1949) p. 46ff.

(١٢٤) انظر :

B. Hrouda, op. cit. pl. 32. T.A. Madhloom, op. cit. pl. XXXI.

(١٢٥) مثل الملوك البابليون من العصر البابلي الحديث ، انظر :

Eva Strommenger, Fünf Jahrtausende Mesopotamien, Fig. 274. A. Parrot, Assur, Fig. 216, 217. A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien (Köln 1967) Fig. 269.

(١٢٦) انظر :

C. J. Gadd, in: An St. 8 (1958) p. 40.

تقول : ان هذا الموضوع أي متعبد وامامه مائدة فوقها حيوان أو رأس حيوان أو كلاهما يرمزان الى اله ، قد شاع في العصر البابلي الحديث كما يتضح ذلك من مشاهد الاختام الاسطوانيه[١٢٧] التي يرتقي زمنها الى نفس العصر . وكان الثور في العراق القديم حيوانا مقدسا منذ عصور ما قبل التاريخ[١٢٨] . لقد نحت الثور ، أو رأس الثور على آثار من الجزيرة العربية[١٢٩] ولكن لا يوجد بين هذه الآثار أي أثر يحمل مشهدا يشبه مشهد مسلة تيماء .

كان الباحث الافرنسي جورج كونتنو G. Contenau[١٣٠] اول من اشار الى وجود تأثير من فن وادي الرافدين القديم في مسلة تيماء ، ثم حدد دوغرتي[١٣١] في سنة ١٩٣٠ هذا التأثير بالفن الآشوري وبصورة خاصة في الزي . وقد كرر هذا الرأي كل من كرومان[١٣٢] وكاسكل[١٣٣] وجواد علي[١٣٤] وفليب حتي[١٣٥] اما نحن فنرى وجود التأثير البابلي في مسلة تيماء وليس التأثير الآشوري وذلك للاسباب التالية :

أ ـ ان الخوذة المخروطية الشكل ـ كما تبين من دراستنا أعلاه ـ كانت مستعملة من قبل الملوك البابليين في العصر البابلي الحديث وليس من قبل الملوك الآشوريين . هذا وقد كانت هذه الخوذة مستعملة من قبل المحاربين الآشوريين ، ولكن هذا لا يضعف من قولنا لان النحات الذي نحت مسلة تيماء لا يأخذ لباس الافراد أو المحاربين كنموذج يقتدي به ويقلده في نحته لصورة الملك وانما يتخذ ازياء الملوك كأساس له . هذا ولما كانت هذه الخوذة مستعملة كغطاء رأس لدى الملوك البابليين في العصر البابلي الحديث وهي نفسها محمولة من قبل الملك الموجود في مسلة

---

(١٢٧) انظر امثلة ذلك في :
E. Porada, Corpus of ancient Near Eastern Seals in North American Collections, pl. CXIX No. 718E, 784. Eva Strommenger, op. cit., Fig. 269. A. Parrot, op. cit., Fig. 269.

(١٢٨) اظهرت تنقيبات مديرية الآثار العامة باشراف الدكتور بهنام أبو الصوف في تل قالينج اغا بلواء اربيل رؤوسا من الطين لعجول بقرنين صغيرين ، وجد بعضها مثبتا في ارضيات غرف بعض الابنية الدينية . انظر مقال الدكتور بهنام ابو الصوف في مجلة سومر ، المجلد ٢٥ سنة ١٩٦٩ ، ص ٨ .

(١٢٩) انظر امثلة ذلك في :
A. Grohmann, Göttersymbole und Symboltiere auf südarabischen Denkmälern (Wien 1914) Fig. 9, 10, 26, 196a, b, c. A. Grohmann, Arabien, pl. XXVI No. 2, pl. XXVIII, No. 1. H. Th. Bossert. Altsyrien, No. 1295, 1297, 1299, 1300.

(١٣٠) انظر :
G. Contenau, Manuel d'Archéologie Orientale III (Paris 1931), p. 1455.

(١٣١) انظر :
R. P. Dougherty, in: AJA XXXIV (1930) p. 306.

(١٣٢) انظر :
A. Grohmann, Arabien, p. 74.

(١٣٣) أنظر :
W. Caskel, in: Fischer Weltgeschichte 5. Greichen und Perser — Die Mittelmeerwelt im Altertum I (Frankfort a. M. 1965), p. 458.

(١٣٤) جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني ، ص ٣٣٦ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول (بيروت ١٩٦٨) ص ٦١٣ .

(١٣٥) فليب حتي ، تاريخ العرب ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة (١٩٥٢) ، ص ٤٧ .

تيماء لذا فان وجودها في هذه المسلة يدل على التأثير البابلي وليس الآشوري •

ب – ان الصولجان الذي يمسكه الملك في القسم العلوي من مسلة تيماء لا وجود له بين صولجانات الملوك الآشوريين(١٣٦) (شكل – ٥) بل انه يشبه تماما الصولجان الموجود بيد الملك في مسلة المتحف البريطاني العائدة الى الملك البابلي نبونيد (شكل – ٤ –) •

ج – ان تعبد شخص في حضرة رمز الـه يتمثل في رأس ثور أو حيوان آخر ليس له نظير في الفن الآشوري وانما في الفن البابلي الحديث كما ذكرنا اعلاه(١٣٧) •

د – ان الازياء الملكية المستعملة في العصر الآشوري الحديث هي مشابهة لأزياء ملوك البابليين كما يظهر ذلك من المشهد الذي يمثل لقاء الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق•م) مع الملك البابلي مردوخ زاكر شومي(١٣٨) (شكل ٦) سوى ان الملك الآشوري يضع الطربوش على رأسه والملك البابلي يضع الخوذة المخروطية • ان الزي الذي ارتداه الاشخاص الموجودين في مسلة تيماء لم يكن مقتصرا على الآشوريين بل نراه مستعملا من قبل البابليين ايضا •

هذا ورغم وضوح التأثير البابلي في مسلة تيماء ، الا ان طرازها الفني واسلوب نحتها لا يقارن من حيث الدقة والمهارة بمنحوتات العراق القديم •

شكل (٦)

تاريخ مسلة تيماء :

سبق وان اشرنا الى خلاف الباحثين في تاريخ مسلة تيماء • فهناك من يؤرخها في القرن السادس/الخامس(١٣٩) قبل الميلاد ، أو في القرن الخامس(١٤٠) قبل الميلاد ، أو في السنة ٢٢ من حكم الملك الفارسي دارا الاول(١٤١) • وسند العلماء الذين اعطوا هذه التواريخ هو الكتابة الآرامية التي تحملها مسلة تيماء • اما نحن فنرى ان تاريخ هذه المسلة يعود الى القرن السادس قبل الميلاد لا على اساس الكتابة وانما على اساس المشهد المنحوت في الحافة اليسرى منها والذي تقدم وصفه • لقد قارنا القسم العلوي من المشهد بمسلات حران والمتحف البريطاني (شكل – ٢ و٣ و٤ –) والتي تعود – استنادا الى كتابتها – الى الملك البابلي الاخير نبونيد (٥٥٥ – ٥٣٩) ق•م)•

(١٣٦) انظر :
B. Hrouda, op. cit., pl. 32. T.A. Madhloom, op. cit, pl. XXXI.

(١٣٧) أنظر الهامش رقم ١٢٧ •

(١٣٨) انظر :
M.E. Mallowan, Nimrud and its Remains. D. Oates, in: Iraq 25 (1963) p. 10 ff. pl. III-VII. P. Hulim, The Inscriptions on the carved Throne-Base of Shalmaneser III, in: Iraq 25 (1963) p. 48ff. A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, p. 142, Fig. 269.

(١٣٩) انظر :
Ch. Huber, Inscriptions recueillies dans l'Arabie Centrale 1878-1882, p. 511-512.

(١٤٠) جاء هذا التاريخ في محاضرة عادل عياش المعاد طبعها في كتاب حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) ص ٣٧٨ ، دون أن يذكر سبب هذا التاريخ ولا المراجع التي اعتمد عليها • انظر :
M. Lidzbarski, Handbuch der mesopotamischen Epigraphik nebst ausgewählten Inschriften, p. 107. W. Caskel, in: Fischer Weltgeschichte 5 (1965) p. 378, 458.

(١٤١) H. Th. Bossert, Altsyrien, p. 68, Nr. 890, 891.

وتبين لنا من التحليل والمقارنة مدى التشابه القوي بين مسلات الملك نبونيد وبين مسلة تيماء الامر الذي يجعل تاريخ (القرن السادس) امـــرا مقبولا ويقوم على أساس صحيح •

قارورة فخـــار

توجد في ادارة الآثار في الريـــاض برقم (٢١-٣-٨٦) قارورة فخارية كاملة (الشكل ٧) ولهذه القارورة عنق طويل وفوهة واسعة وقاعدة صغيرة مستوية • يبلغ ارتفاعهذه القارورة ٣٤٫٥ سم وقطر فوهتها ٩٫٧ سم وقطر بطنهـــا ١٦٫٥ وقطر القاعدة ٣٫٥ سم ، وهي مصنوعة من طينة حمراء ذات قشرة صقيلة لماعة حمراء • وقـــد صنعت هذه القارورة بواسطة دولاب الخزاف أو عجلة الفخراني(١٤٢) • ونرى هنا من الضروري تحديد وشرح مدلول الاصطـلاحات الاثريـــة الخاصة بالفخار(١٤٣) وهي : القشرة ، الطلاء ، الصقل أو الدلك ، دولاب الخزاف •

اننا نستعمل كلمة (قشرة) كمقابل للكلمة الانكليزيـــة (Slip) وللكلمة الافرنسية (Engobe) والالمانيـــة (Engobe) أو (Tonüberzug) ويقصد بذلك محلول من الطين قد يكون من نفس الطينة التي صنع منها الاناء الفخاري أو من طينة أخرى ، يستعمله صانع الفخار في طلاء سطح الاناء الخارجي والداخلي أو الخارجي فقط أو الداخلي فقط وذلك قبل ادخال الاناء الفخاري الى الكورة أو الفرن(١٤٤) لفخره بالنار • والغاية من اكساء الاناء الفخاري بالقشرة هو مـــلء المسامات والشقوق والحفر كي يكتســب الاناء سطحا ناعما جذابا •

ونحن نستعمل كلمة (طلاء) كمقابل للكلمة الانكليزيـــة (Wash) • ويقصد بالطلاء محلول الطين الذي تطلى به الاواني الفخارية بعد فخرها بالنار • ان اول من حدد كلمة Slip وكلمـــة Wash ووضـع معيـارا للتفـرقة بينهمـا همـا (Kelso and Thorely) (١٤٥) أما في اللغة

---

(١٤٢) وهي تعرف لدى صناع الفخار باسم (الجرخ) •

(١٤٣) يذكر الدكتور تقي الـدباغ حول ظهور الفخار ما يلي :
(يبدأ تاريخ ظهور الفخار ببداية العصر الحجري الحديث حينما حل محل الاواني الحجرية التي كانت تصنع في العصور السابقة) ، انظر تقي الدباغ ، مجلة سومر المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ • ان هذا القـــول هو غير صحيح من الناحية الآثارية لان نتائج التنقيبات الاثرية قد اثبتت عدم استعمال الفخار في بداية العصـــر الحجري الحديث وانما في القسم الثاني منـــه وهـــذا ما حـــدا بالآثاريين الى تقسيم العصـــر الحجري الحديث الى ١ ــ عصر ما قبل الفخـــار ويسمى بالانكليزية (Pre-Pottery Neolithic), (A Ceramic) وبالالمانيـــة (Vorkeramisches Neolithikum) وفيه اقتصر استعمال الانســـان على الاوانـــي الحجرية والخشبية ٢ ــ العصر الحجري الحديث الكامل ويسمى بالانكليزية Pottery Neolithic وبالالمانيـــة (Keramisches Neolithikum) وفيه ظهر استعمال الفخار لاول مرة جنبـــا الى جنب مع الاواني الحجرية • أي ان استعمـــال الفخار لم يبدأ ببداية العصر الحجري ا لحديث •

(١٤٤) وتسمى في المملكة العربية السعودية بـ (الدوغه) •

(١٤٥) J. L. Kelso/J. P. Thorley, "The Poter's Technique at Tell Beit Mirsim, Particularly in Stratum A", in: W. F. Albright, The Excavations of the American School of Oriental Research, vols, XXI-XXII (New Haven 1943), p. 106, par. 100.

العربيـــة فنلاحظ ان الاســـتاذ الدكتـــور تقي الدباغ[١٤٦] لم يفرق بين الكلمتين اعلاه بـــل استعمل كلمة واحدة فقط وهي (طلاء) للدلالـــة على الكلمتين الانكليزيتين (Wash), (Slip) وهذا ولا شك ينافي الدقة العلمية ، وبالاضافة الى هذا فانه لم يشر في مقالته التي كتبها عن (الفخار القديم) في المجلد العشرين من مجلة سومر الى البحث الهام الذي نشره كل من Kelso and Thorely واشارا فيه لاول مرة الى نقاط علمية فنية عن صناعة الفخار القديم •

واما كلمة (الصقل) فنستعملها كمقابـــل للكلمة الانكليزية (burnish) والافرنســـية (lissé) والالمانيـــــة (Politur) • وهي تـدل على عملية دلك الاواني الفخارية بقطعة من الحصى أو الحجر الناعم أو المحار أو المعدن أو الخشب، من الخارج والداخل وذلك لتقليل مسامية الآنية ولجعل الاناء لماعاً وأملساً • والعـادة ان صـقل الاناء الفخاري اما ان يكون افقيـــا أو عموديا وذلك اما باستعمال اليد أو استعمـــال دولاب الخزاف عند دورانه بصورة بطيئة •

ودولاب الخزاف أو عجلة الفخراني أو ما يسمى باللغة الدارجة (الجرخ)[١٤٧] هو جهاز بسط جدا تصنع وتشكل عليه الاواني الفخارية • وقد مر دولاب الخزاف في الازمنة القديمة[١٤٨] بمراحل تطور وتحسن فيهـا • ان أقـدم نوع لدولاب الخزاف هو الذي تألف من قرص كبير من الحجر أو الخشب أو الطين يقوم بتحريكـه بصورة دائرية شخص ثاني يساعد الخزاف الذي يقوم بصنع الاناء الفخاري من كتلة الطـــين الموجودة فوق القرص العلوي • وفي المرحلـة الثانية اصبح القرص يرتكز على محور متحـرك يدخـل في تجويف موجود في مركز القرص • ثم ظهر النوع الثالث الذي يحرك بواسطة القدم •

ويذكر الدكتور تقي الدباغ بخصوص دولاب الخزاف : « ••• غير ان المكتشفات الاثرية من فخاريات العراق في عصور ما قبل التاريخ لا تدل على استعمال أي نوع كان من العجلة البطيئة أو السريعة قبل عصـــر الوركاء »[١٤٩] • الا ان

---

(١٤٦) الدكتور تقي الدين الدباغ ، مجلـة سومر المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ •

(١٤٧) لقد زرت مصانع الفخار في منطقـة الاحساء والمدينة المنـــورة ورأيت ان دولاب الخزاف (الجرخ) المستعمل هناك مؤلف من قرصين كبير وصغير ويوصل بين وسطهما عامود من الخشب في نهايته وتد حديدي مستقر في الثقب المركزي للقرص ويحركه • القرص السفلي معمول من الحجر وهو اكبر حجماً من القـرص العلوي المعمول من الخشب • ويوضع الطين فوق القرص العلوي ويقوم صانع الفخار بصنـــع وتشكيل الاواني الفخارية وذلك بتحريك القرص السفلي بواسطة قدمه ودوران القرص السفلي يؤدي الى دوران القرص العلوي الموضوعة عليه كتلة الطين • وباستعمال هذا (الجرخ) يستطيع الخزاف استعمال كلتا اليدين في تشكيل كتلـة الطين ويعمل منها الاناء المطلوب اثناء الحركة •

(١٤٨) حول ظهور دولاب الخزاف ومراحل تطوره من البطيء الى السريع ، راجع مقـال الدكتور بهنام أبو الصوف في مجلة سومر المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥، ص ١١٩ الـخ • واحسن واوفى بحث للموضوع نجده في كتاب :
A. Rieth, 5000 Jahre Töpferscheibe (Konstanz 1960). A. Rieth, Die Entwichlung der Töpferscheibe, (Leipzig 1938).

(١٤٩) الدكتور تقي الدباغ ، مجلة سومر ، المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ •

الدكتور تقي الدباغ لم يذكر مصادر المكتشفات الاثرية التي استند اليها في قوله ، كما لم يذكر أسماء المواقع والمدن والتلول التي ظهر فيها فخار من عصر الوركاء لم تستعمل فيه العجلة البطيئة . ولكن الواقع يشير الى ان فخار حاج محمد[١٥٠] وفخار العبيد الذي عثر عليه في كل من : الوركاء ، ريض الشرقي ، اريدو ، العقير ، وتبه كوره قد صنع بواسطة العجلة البطيئة[١٥١] .

هذا وبعد ان انتهينا من شرح وتحديد الاصطلاحات الاثرية المذكورة اعلاه نعود الى قارورة تيماء الفخارية (شكل ـ ٧) لنعالج مشكلة تحديد زمنها والعصر الذي تعود اليه .

شكل (٧)

تاريخ قارورة تيماء :

ان هذه القارورة الفخارية (شكل ـ ٧) لم تظهر بواسطة تنقيبات علمية لذا فاننا سنلجأ الى طريقة مقارنتها بمثيلات لها من الدول المجاورة التي ثبت زمنها أو عصرها التاريخي بواسطة الادلة الاثرية المختلفة . وسنبدأ مقارنتنا بالفخار الذي ظهر في الاردن .

كان لنكستر هاردنج (L. Harding)[١٥٢] قد نقب في بضعة قبور في عمان وضواحيها وعثر بنتيجة ذلك على مجموعة من الفخار . والذي يهمنا هنا من هذا الفخار ، القارورة الفخارية التي عثر عليها في قبر (ادوني نور 'Adoni-nur')[١٥٣] (شكل ٨) فهي شبيهة كل الشبه في شكلها وفوهتها وعنقها وبطنها لقارورة تيماء (شكل ٧) . وعثر في قبر (ادوني ـ نور) بالاضافة الى القارورة ، على ختم اسطواني يحمل كتابة تذكر (ادوني ـ نور خادم امين ـ ادب). انه من المعروف من الكتابات المسمارية الآشورية ان امين ـ ادب (Aminadab) كان ملكا على عمون (Ammon) وانه دفع الجزية الى الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨ ـ ٦٢٥ ق.م) . هذا ولما كانت القارورة الفخارية (شكل ٨) قد عثر عليها في قبر واحد مع هذا الختم المؤرخ لذا فان تاريخ القارورة هو نفس تاريخ الختم .

شكل (٨)

وهناك قارورة فخارية أخرى عثر عليها في (Muqabelein)[١٥٤] تشبه ايضا قارورة تيماء كل

---

(١٥٠) انظر :
Charlotte Ziegler, Die Keramik von der Qal'a des Hağği Mohammed. Ausgrabung der Deutschen Forschungsgemeinschaft in Uruk-Warka, Band 5 (Berlin 1953), p. 13.

(١٥١) الدكتور بهنام أبو الصوف ، مجلة سومر ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ١١٩ الخ .. والمراجع الاجنبية الواردة فيه . وكان الدكتور بهنام قد خالف رأي الدكتور تقي الدباغ القائل بعدم استعمال أي نوع كان من العجلة البطيئة أو السريعة قبل عصر الوركاء . انظر الهامش رقم ٢ في الصفحة ١١٩ من مقال الدكتور بهنام. وأورد الدكتور بهنام في هذا المقال المدن والمواقع التي اثبتت تنقيباتها عدم صحة ما قال به الدكتور تقي الدباغ الذي كتب اطروحة دكتوراه عن فخار ما قبل التاريخ في العراق القديم :

(١٥٢) G. Lankester Harding, in: Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine (QDAP) XI (1945); XIIL (1950); Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ) I (1951).

(١٥٣) G. Lankester Harding, in: Annual of the Palestine Exploration Fund VI, Fig. 22: 90. Ruth Amiran, Ancient Pottery of the Holy Land (1969) pl. 101 No. 28.

(١٥٤) G. L. Harding. in: QDAR XIV. R. Amiran, op. cit., p. 297, photo 311.

الشبه . وترى الباحثة روت اميران (Ruth Amiran)[١٥٥] ان هذا الشكل من الاواني الفخارية يعود الى الفخار الآشوري . وهناك قوارير فخارية أخرى تشبه قارورة تيماء ، سوى انها تحمل عروتين ومنها : قارورة عثر عليها في قبر (ادوني – نور)[١٥٦] المذكور اعلاه ، وقارورة ثانية عثر عليها في عمان[١٥٧] . وترى الباحثة روت اميران[١٥٨] فيهما وضوح تأثير الفخار الآشوري[١٥٩] (شكل ٩ و ١٠) .

شكل (٩ و ١٠)

أما في العراق فقد ظهرت قوارير فخارية مزججة[١٦٠] وغير مزججة تشبه قارورة تيماء . وقد ظهرت هذه القوارير في المدن والمواقع القديمة التالية :

١ – الوركاء :

عثر في بئر موجودة في البناية المعروفة باسم (بيت – أكيتو (Bit-akitu)) وهي البناية المخصصة لاحتفالات عيد رأس السنة البابلية ، على قارورة فخارية[١٦١] (شكل ١١) تشبه قارورة تيماء (شكل ٧) وهي تعود الى العصر البابلي الاخير (القرن السابع والسادس قبل الميلاد) . والواقع ان هذا النوع من القوارير التي تحتوي على كعب صغير مرتفع . وهذا النوع الاخير له تأريخ طويل في العراق اذ انه تطور من شكل ظهر في العصر البابلي القديم واستمر استعماله في العصر اللاحق العصر الكشي[١٦٢] .

شكل (١١)

٢ – اور :

عثر في بعض القبور في اور[١٦٣] على قوارير فخارية مزججة وغير مزججة (شكل ١٢ أ و ب)وتحمل عروتين (شكل ١٢ ب) وهي تقترب في الشبه من قارورة تيماء الفخارية (شكل ٧) . وقد ارخ المنقب (وولي) معظم هذه القوارير في العصر الاخميني ، والباقي من هذا النوع من القوارير لم يورد له تاريخا .

شكل (١٢ أ)
شكل (١٢ ب)

٣ – نفر :

وفي نفّر[١٦٤] عثر في الطبقات التي ترجع الى العصر البابلي الاخير والعصر الاخميني على قوارير فخارية قريبة الشبه من قارورة تيماء

---

(١٥٥) R. Amiran, op. cit., p. 297.

(١٥٦) G.L. Harding, APEF VI, Fig. 23: 119. R. Amiran, op. cit., p. 250, pl. 83 Fig. 17.

(١٥٧) G.L. Harding, QDAP XI, p. 71: 23. R. Amiran, op. cit., p. 250, pl. 83 Fig. 15.

(١٥٨) R. Amiran, op. cit., p. 250.

(١٥٩) R. Amiran, op. cit. 297, 250.

(١٦٠) حول الزجاج في العراق القديم راجع مقال Kühne في : Reallexikon der Assyriologie, Bd. 3.

(١٦١) Eva Strommenger, Gefäße aus Uruk von der Neubabylonischen Zeit bis zu den Sasaniden. Ausgrabungen der Deutschen Forschungsgemeinschaft in Uruk-Warka, Band 7 (Berlin 1967) p. 22, pl. 21 No. 7.

(١٦٢) Eva Strommenger, op. cit. p. 20.

(١٦٣) S. L. Woolley/M.E.L. Mallowan, Ur Excavations Vol. IX. The Neo-Babylonian and Persian Periods (London 1962) pl. 50 Nos. 155, pl. 55 Nos. 199, 201, 202, pl. 58, Nos. 225, 226, 227.

(١٦٤) D.E. McCown/R.C. Haines, Nippur I. Temple of Enlil, Scribal Quarter, and Soundings. OIP LXXVII (Chicago 1967), pl. 96 No. 12, pl. 102 No. 17.

(شكل ١٣) •

شكل (١٣)

يظهر من استعراضنا للامثلة المشابهة لقارورة تيماء الفخارية ان هذه الامثلة تعود للعصر الآشوري الاخير ، العصر البابلي الاخير ، العصر الاخميني • ان هذا الشكل موجود في العراق وقد أثر في فخار سوريا وفلسطين وبالتالي في تيماء • هذا ونظرا لوجود علاقات بين مدينة تيماء وبين العراق في عصر الملك البابلي نبونيد (٥٥٥ — ٥٣٩ ق•م)(١٦٥) لذلك فاننا نميل الى تأريخ قارورة تيماء (شكل ٧) في العصر البابلي الاخير (القرن السادس قبل الميلاد) •

مبخرة تيماء

توجد في ادارة الآثار في الرياض(١٦٦) مبخرة من الفخار (شكل ١٤) مصدرها مدينة تيماء • وهذه المبخرة هي بشكل صندوق مربع الشكل له ٤ ركائز (ارجل) • القسم العلوي للمبخرة مجوف وبه سواد من جراء النار • وتحمل الاوجه الخارجية الاربعة زخرفة قوامها مثلثات غائرة ودوائر وخطوط مستقيمة عملت بطريقة التحزيز •

شكل (١٤)

وهذا النوع من المباخر قد عثر عليه في مدن أخرى من الجزيرة العربية والدول المجاورة • ففي الموسم الثاني للتنقيب في مقبرة تمنا (بيحان)(١٦٧) عثر على (٩) مباخر معظمها بحالة جيدة • كما عثر فان بيك (Van Beek)(١٦٨) في موقع(حجر بن حميد) على ٣ مباخر صغيرة معمولة من الحجر • هذا وتوجد بعض المباخر التي عثر عليها في الجزيرة العربية ولكن لا تعرف اسماء المدن أو المواقع التي جاءت منها • وبعض هذه المباخر موجود في متحف الجامعة في فيلادلفيا بامريكا(١٦٩) وهذه مصنوعة من الحجر وتحمل كتابة جنوبية عوضا عن الزخرفة (شكل ١٥ و ١٦) •

شكل (١٥ و ١٦)

ان هذا النوع من المباخر لم يقتصر على الجزيرة العربية فقط بل عثر عليه في مدن ومواقع متعددة في الدول المجاورة • ففي فلسطين نذكر على سبيل المثال مدينة السامرة(١٧٠) (شكل ١٧) حيث اظهرت التنقيبات التي تمت فيها عددا من هذه المباخر المعمولة من حجر

---

(١٦٥) استمرت اقامة نبونيد في تيماء بعد غزوه لها بواسطة حملة عسكرية ، مدة (١٠) سنوات •

(١٦٦) أود أن أعبر عن خالص شكري لمدير ادارة الآثار في الرياض وبقية الموظفين للمساعدات التي قدموها لي عند دراستي لآثار تيماء وتاروت والسماح لي بتصويرها ودراستها ونشرها •

(١٦٧) R.L. Cleveland, An Ancient South Arabian Necropolis (Baltimore 1965), p. 118, pl. 90.

(١٦٨) Gus W. van Beek, Hajar bin Humeid, Investigations at a Pre-Islamic Site in South Arabia (Baltimore 1969), p. 272, 273, Figs. b, c, b.

(١٦٩) L. Legrain, in AJA vol. 38 (1934), p. 336, fig. 6. G. Ryckmans "Inscriptions Sud-Arabes", in: Le Musion vol. 48 (1935), pl. 3, 4, 137. H. Bossert, Altsyrien, figs. 1372. J. Pritchard, op. cit., p. 319, figs. 579, 581. D.H. Müller, Südarabische Altertümer, p. 47.

(١٧٠) Reissner/Lyon, Harvard Excavations at Samaria II, (1924), pl. 8a, b,c. H. Bossert, op. cit., figs. 1018 a. b, c.

الكلس وقد زخرفت اقسامها الخارجية بنقط ومثلثات ذات خطوط متوازية عملت بطريقة التحزيز .

شكل (١٧)

وفي العراق عثر على عدد كبير من هذا النوع من المباخر في عدة مدن مثل : بابل[١٧١] ، آشور[١٧٢] ، اور[١٧٣] ، الوركاء[١٧٤] ، نفر[١٧٥] ، لارسا (سنكره)[١٧٦] وابو صلابيخ[١٧٧] (الاشكال ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢) ..

كما وعثر على هذا النوع من المباخر في سوسا[١٧٨] الواقعة في ايران وفي البتراء[١٧٩] ، وفي قبرص[١٨٠] .

شكل (١٨)
الاشكال (١٩ – ٢٢)

يرى ميلارد (A. R. Millard)[١٨١] ان الجنوب هو موطن هذا النوع من المباخر وبصورة خاصة المناطق الواقعة على طريق البخور[١٨٢] في الجزيرة العربية . ونحن نخالف رأي ميلارد وذلك لان انتعاش تجارة البخور ونقلها عبر الجزيرة العربية لا يستدعي حتما ان تكون هي الوطن الاصلي للمباخر . ان تاريخ هذا النوع من المباخر في الجزيرة العربية هو متأخر جدا بالنسبة لتاريخ مباخر العراق القديم كما سنرى بعد قليل . ان استعمال البخور لاغراض دينية في المعابد بصورة خاصة معروف في العراق منذ أواخر الالف الخامس قبل الميلاد ، حيث عثر في اريدو على مبخرة فخارية[١٨٣] تعود الى عصر العبيد . وبمرور الزمن تنوع شكل ومادة المباخر في العراق القديم عبر العصور المختلفة حتى ساد في العصر البابلي الحديث (القرن العاشر – ٥٣٩ ق.م) النوع الذي يشبه مبخرة تيماء تماما . وهذا النوع من المباخر هو في الواقع نوع شعبي عام يستعمله الافراد على نطاق واسع في بيوتهم

---

(١٧١) WVDOG XLVII fig. 20. L. Ziegler, ZA 47 (1942) p. 231ff.

(١٧٢) L. Ziegler, ZA 47 (1942) p. 233.

(١٧٣) Ur Excavations vol. IX, p. 103, pl. 36.

(١٧٤) L. Ziegler, ZA 47 (1942) p. 224ff. Eva Strommenger, op. cit., p. 31, pl. 46, 7 a, b.

(١٧٥) L. Legrain, Terra-Cottas from Nippur, pl. LXV, 359, LXVII. Nippur I, pl. 99 Nos. 5, 6; pl. 102 Nos. 11, 12.

(١٧٦) L. Ziegler, ZA 47 (1942) p. 280.

(١٧٧) G. Roux, in: Sumer 16 (1960) pl. IVd.

(١٧٨) MDP. XXIX (1943), fig. 37.

(١٧٩) A.R. Millard, in PEQ 95 (1963) p. 135.

(١٨٠) L. Ziegler, in ZA 47 (1942) p. 236ff.

(١٨١) انظر : A.R. Millard, in: Palestine Exploration Fund (PEQ) 95 (1963) p. 135.

(١٨٢) H. Ingrams, in JRAS 1946, p. 169-185. G. Rathjens, Die Weihrauchstrasse in Arabien (Tribus, Jahrbuch des Linden-Museums Stuttgart 1952 u. 1953) pp. 281-283. F. Strark, The southern gate of Arabia, Journey in Hadhramaut (London 1941) pp. 259-279. G. van Beek, in: JAOS 78 (1958) pp. 144-148. G. Rathjens, Die Pilgerfahrt nach Mekka, Von der Weihrauchstrasse zur Olwirtschaft (Hamburg 1948) pp. 23-38.

(١٨٣) فؤاد سفر (حفريات مديرية الآثار العامة في اريدو) مجلة سومر المجلد الثالث ، الجزء الثاني لسنة ١٩٤٧ ، ص ٢٣١ شكل ٥ .
S. Lloyd/Fuad Safar "Eridu. A Preliminary Communication on the First Season's Excavations. January-March 1947, Sumer Vol. III, No. 1, 1947, p. 104, Fig. 5. Carel J. DuRy, Völker des Alten (Baden-Baden 1969) p. 27.

على غرار ما هو موجود في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر • ويختلف شكل هذه المباخر كل الاختلاف عن شكل المباخر التي تستعمل في المعابد[١٨٤] • هذا وقد ربط المنقب الانكليزي وولـــي (Woolley) [١٨٥] شيوع هذا النوع بادخال شعائر وطقوس جديدة ليست من عالم المعبد وانما هي من الحياة للاهلية العامة •

تاريخ المبخرة :

لاجل تحديد زمن مبخرة تيماء الفخارية (شكل ١٤) والتي لم تأت عن طريق التنقيب ، لابد لنا من الاستعانة بتاريخ المباخر التي عثر عليها في تنقيبات طبقاتها مؤرخة • والعراق هو أول قطر يفيدنا لهذا الغرض وذلك للاسباب الآتية :

١ ـ ان مباخر العراق المشابهة لمبخرة تيماء قد ظهرت بواسطة تنقيبات ضبطت فيها ازمان طبقات السكنى بواسطة الكتابات أو الادلة الاثرية الاخرى• وهذا قد ساعد على تاريخ مباخر العراق من هذا النوع •

٢ ـ كثرة كمية المباخر •

٣ ـ كثرة المدن القديمة التي جاءت منها هذه المباخر مثل بابل ، آشور ، اور ، الوركاء ، نفر ، لارسا (سنكره) وابو صلابيخ •

٤ ـ العراق قطر مجاور وذو حدود مشتركة مع المملكة العربية السعودية ، وان الاحتكاك ووجود علاقات مختلفة بينهما هو أمر واضح طبيعي •

ان المباخر العراقية القديمة المشابهة لمبخرة تيماء تعود في زمنها الى العصر البابلي الحديث (القرن العاشر ـ ٥٣٩)[١٨٦] • والى هذا العصر ايضا تعود المباخر التي عثر عليها في ايران وفلسطين • اما المباخر التي عثر عليها في القسم الجنوبي من جزيرة العرب فهي تعود حسب رأي الباحث المشهور البرايت (W.F. Albright)[١٨٧] الى القرن (الثالث ـ الاول قبل الميلاد)، ويرجع تاريخ المباخر التي عثر عليها في موقع (حجر بن حميد) الى اواخر القرن الثاني واواسط القرن الاول قبل الميلاد[١٨٨] •

لقد اتضح من معالجتنا للآثار الاخرى من تيماء مثل مسلة تيماء والفخار ، ان معظم هذه الآثار ترجع في زمنها الى العصر البابلي الحديث• هذا ولما كان هذا النوع من المباخر في العراق يعود الى العصر البابلي الحديث ، ولما كان آخر ملك بابلي نبونيد قد أقام (١٠) عشرة سنوات في تيماء وبنى له فيها قصرا شبيهاً بقصر بابل ، وان المؤونة كانت تنقل اليه من معبد الوركاء القريبة من السماوة الحالية بواسطة الجمال[١٨٩] ، فلكل هذه الاسباب نؤرخ مبخرة تيماء في القرن السادس قبل الميلاد •

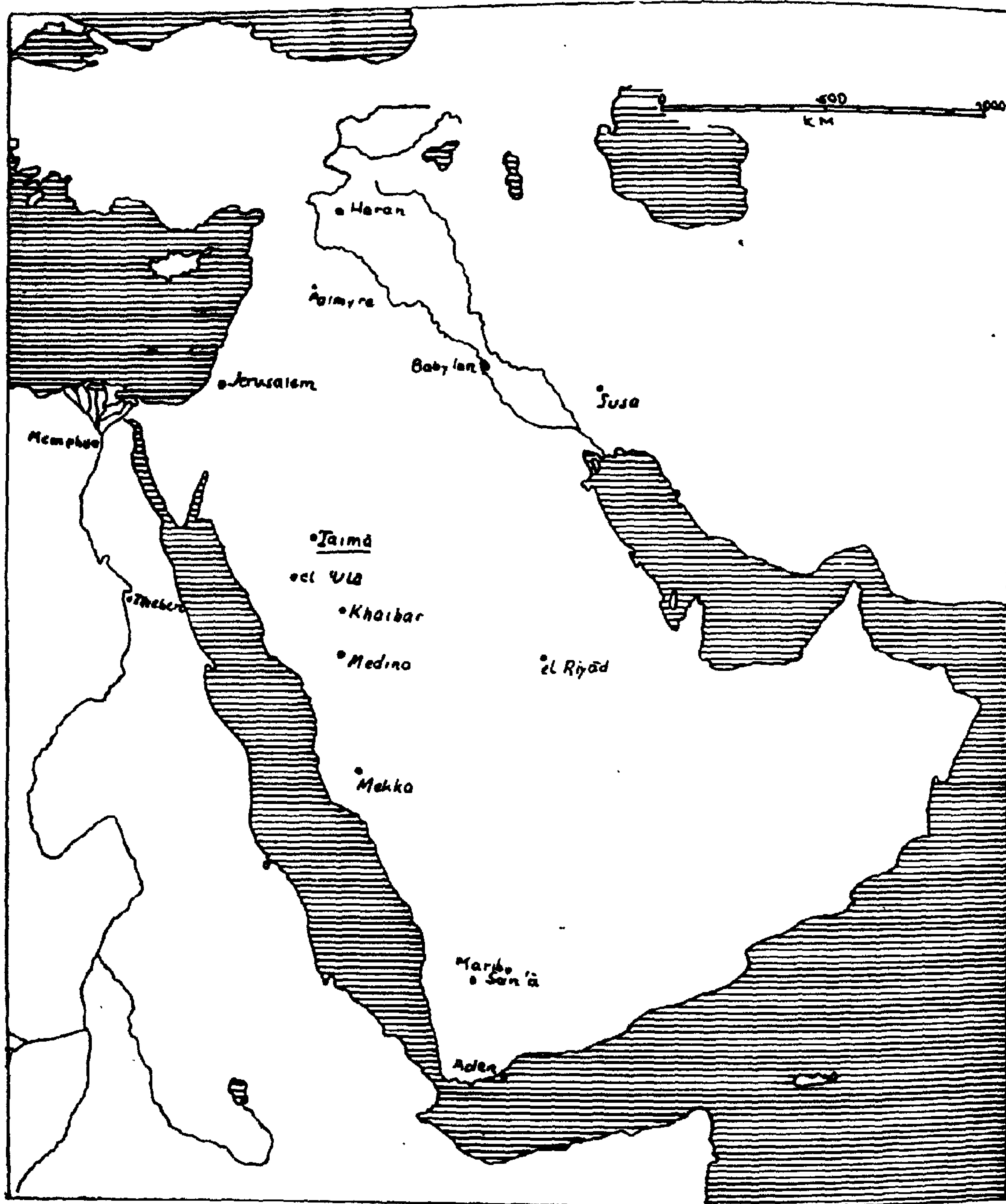
---

(١٨٤) لقد أعددت بحثا عن هذه المباخر •
(١٨٥) L. Woolley, UE IX, p. 103.
(١٨٦) أنظر الهوامش ـ ١٧٥ ـ ١٨١ •
وهناك مبخرة واحدة من هذا النوع ارخها وولي (Woolley UE IX, p. 103). في عصر ايسن ـ لارسا • وهذا المثال الوحيد لا يكفي لارجاع تاريخ هذه المباخر الى عصر ايسن لارسا كما أشار الى ذلك ميلارد PEQ. 95 (1963) p. 135.
(١٨٧) أنظر :
J. Pritchard, op. cit., p. 319, Nos. 579,
(١٨٨) G. Van Beek, op. cit., p. 364f.
(١٨٩) أنظر الهامش ٤٢ •

هذا ولا يستبعد انتقال هذا النوع من المباخر من العراق الى الجزيرة العربية نظرا لاصالـــة وقدم استعمال المباخر في العراق منذ الالــف الخامس قبل الميلاد وهذا ما يبطل رأي ميـــلارد يكـــون جنوب الجزيرة هو موطـــن هـــذا النوع من المباخر .

ومن هذا المقال يتضح شـــمول التأثير البابلي لآثار مختلفة من آثار مدينة تيماء الواقعة في المملكة العربية السعودية •

نيسان ١٩٧٣


0
500
1000
KM
Heran
Babylon
Susa
Jerusalem
Taimā
Khaibar
Medina
el Riyād
Mekka
Marib
San'ā
Aden

خارطة (١)

الطرق التجارية القديمة
في شبه جزيرة العرب

تركيا

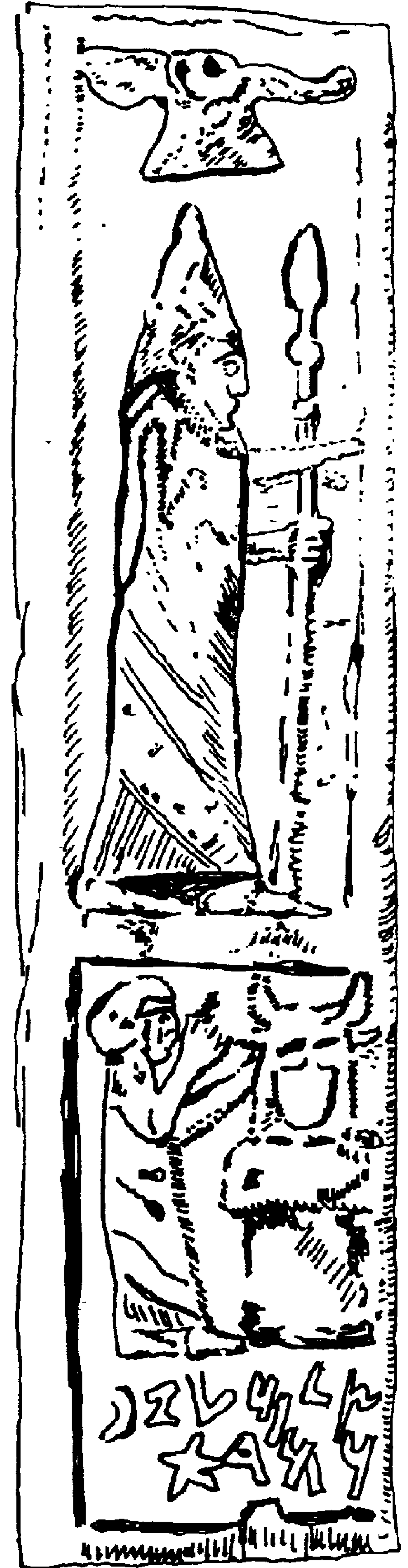
ايران

الخليج العربي

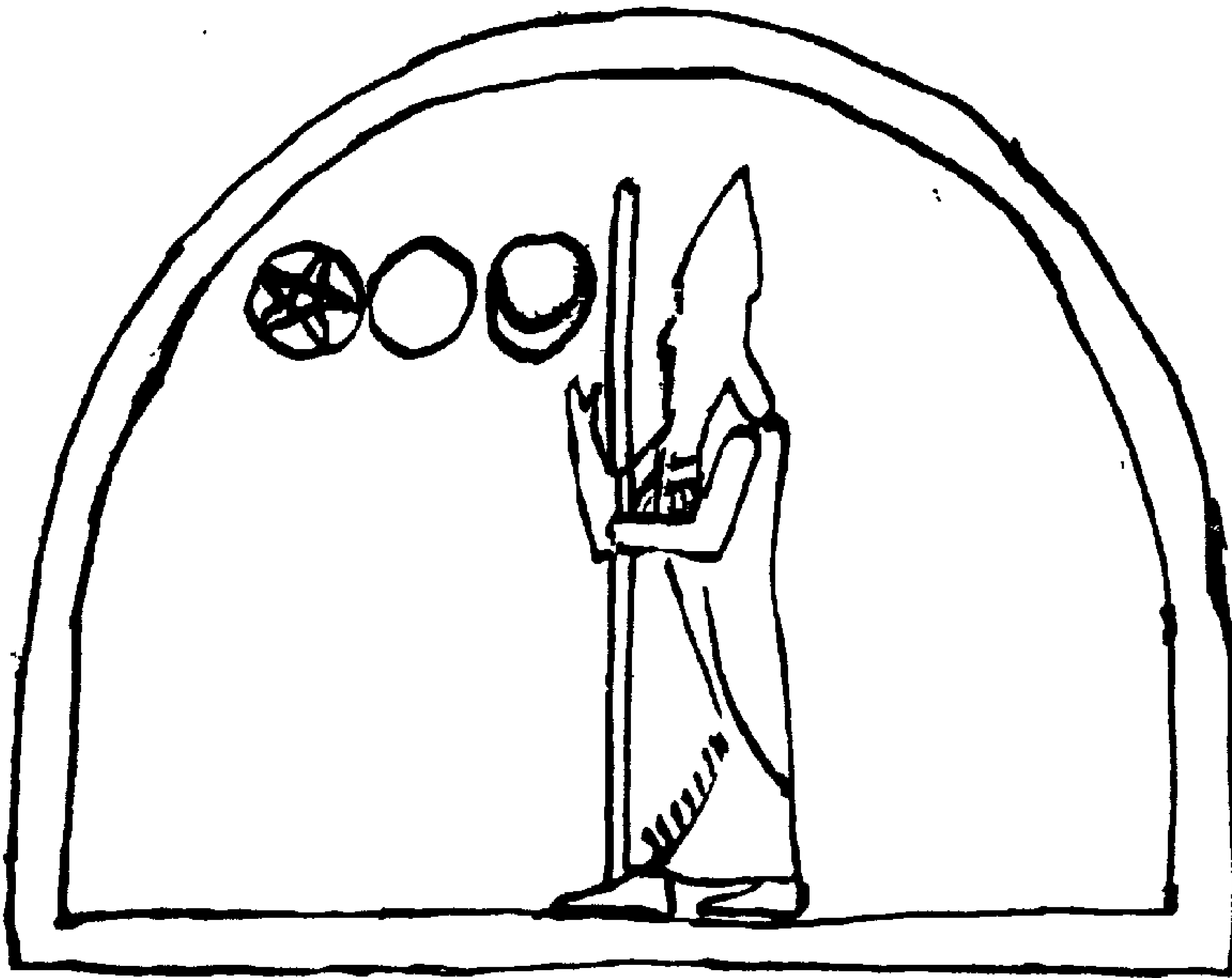
الربع الخالي

البحر العربي

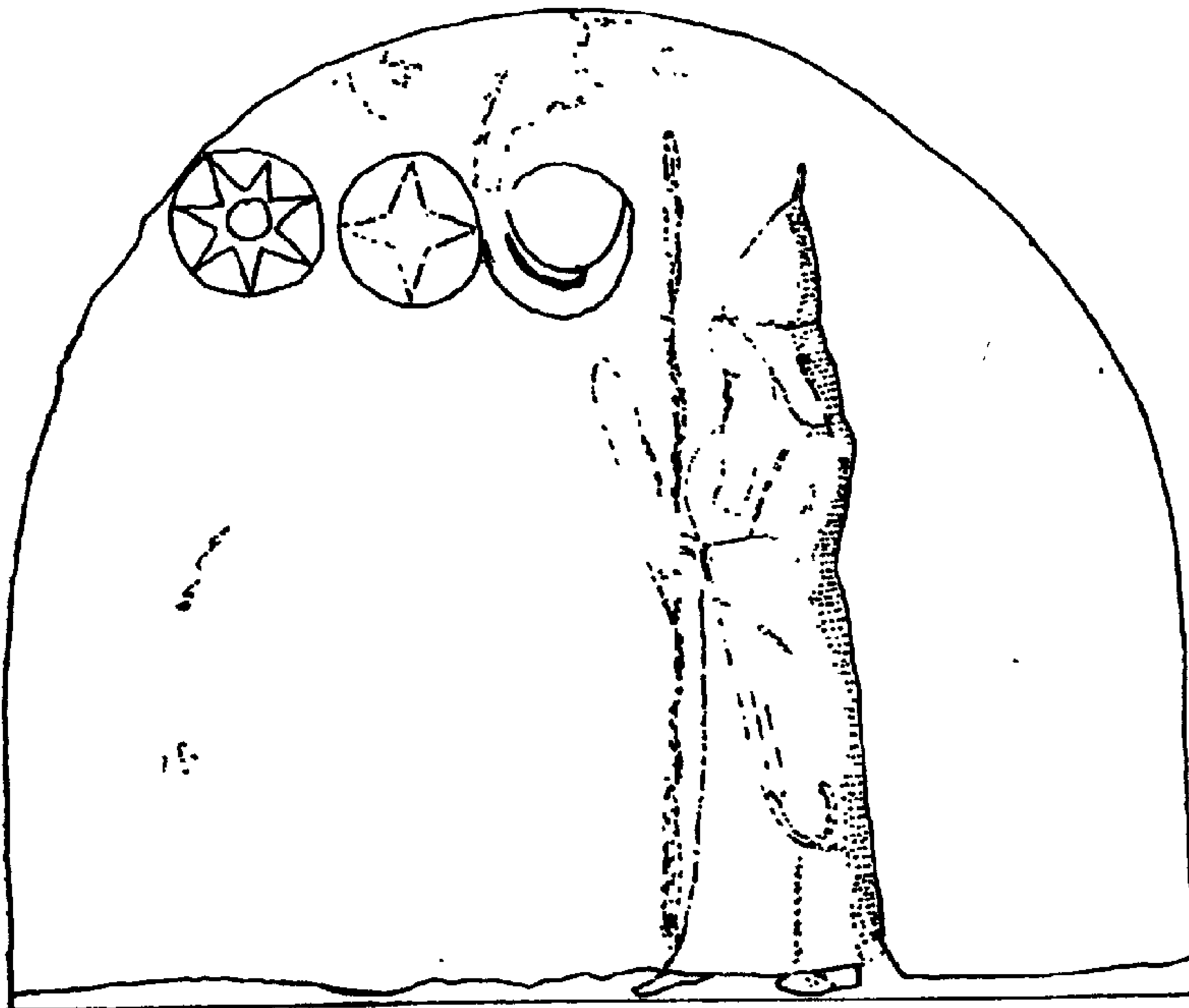
خارطة (٢)



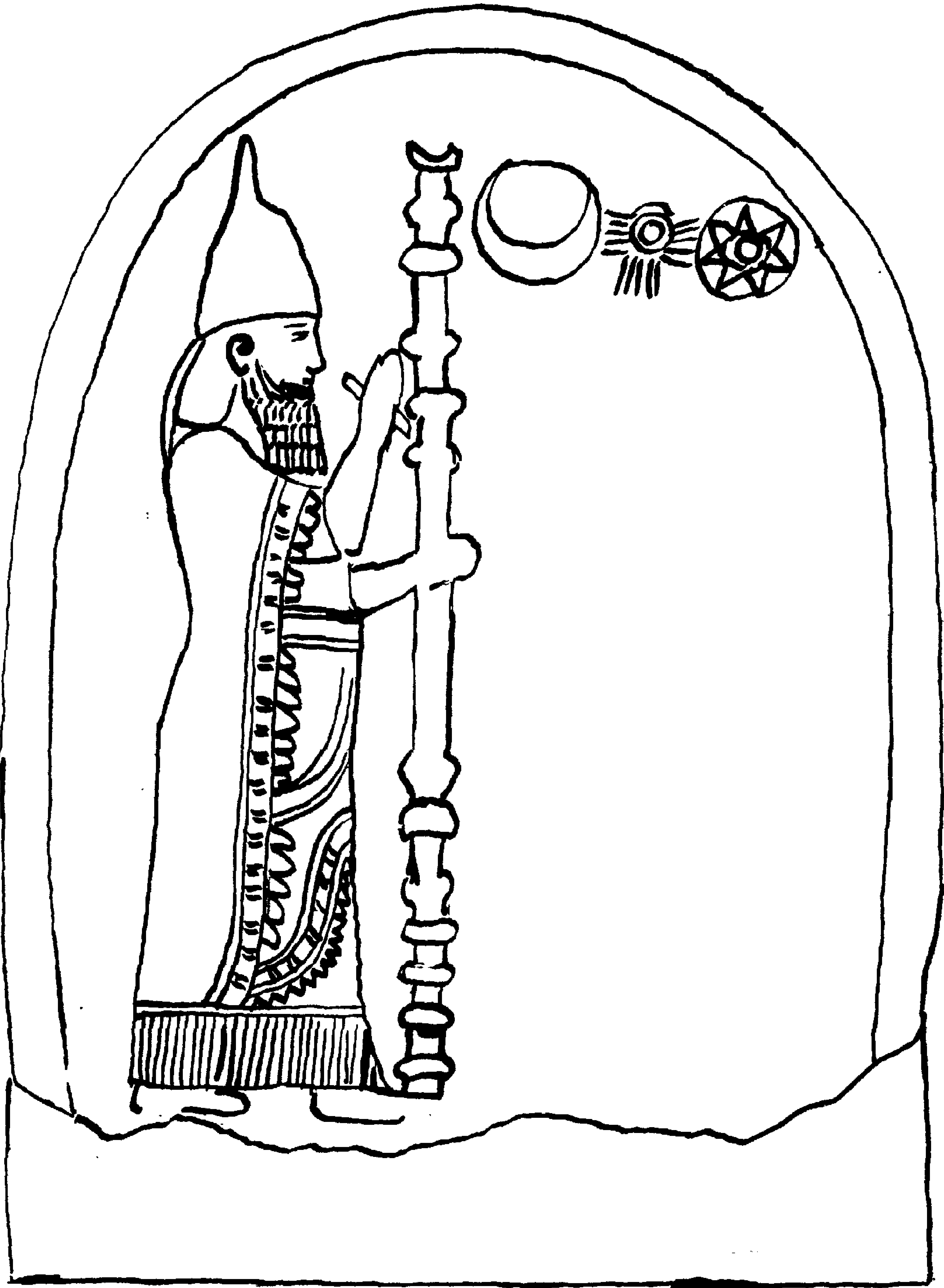
شكل (١)
مسلة تيماء الموجودة في
متحف اللوفر



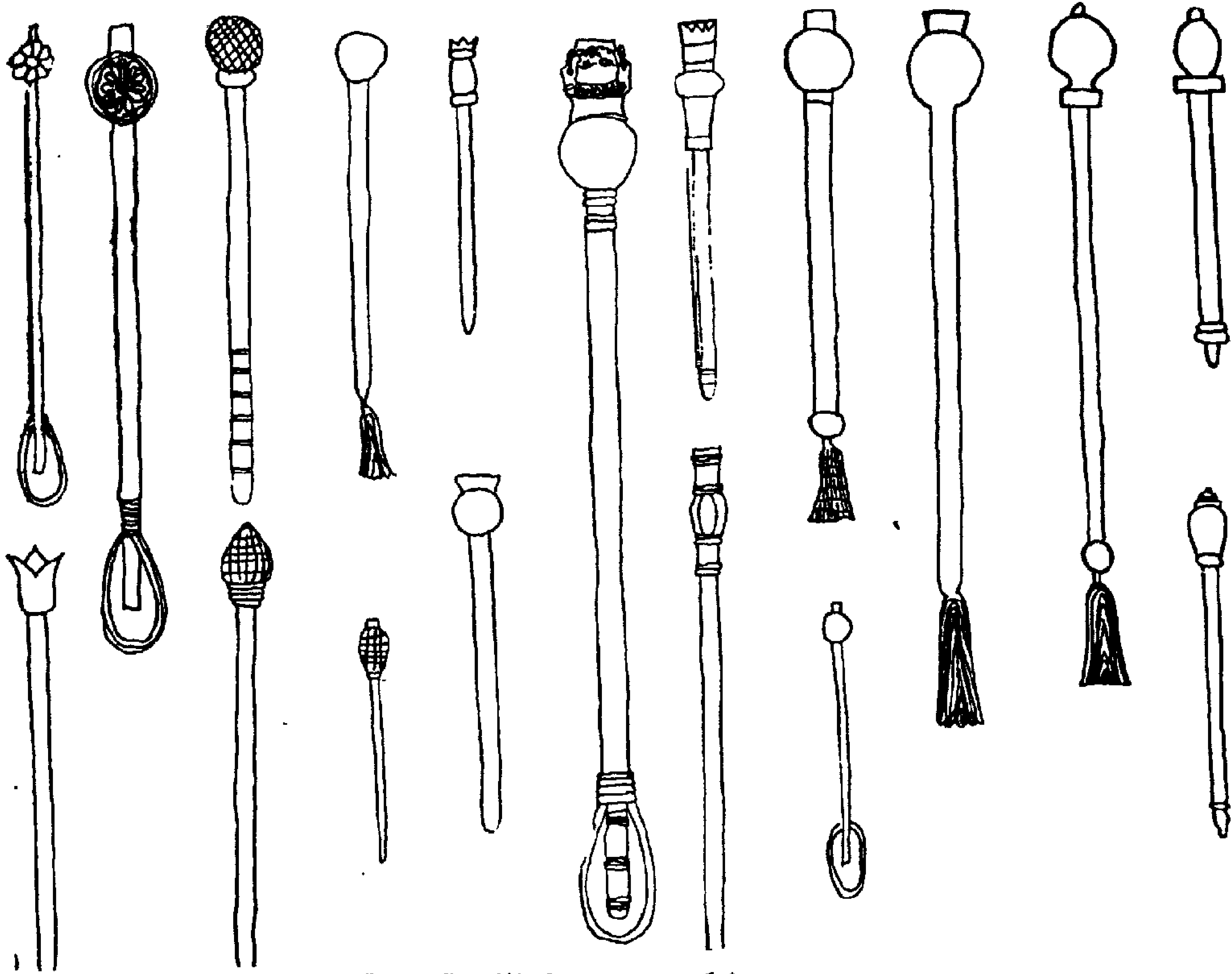
شكل (٢)



شكل (٣)
مسلتان من مدينة حران تعودان الى الملك نبونيد



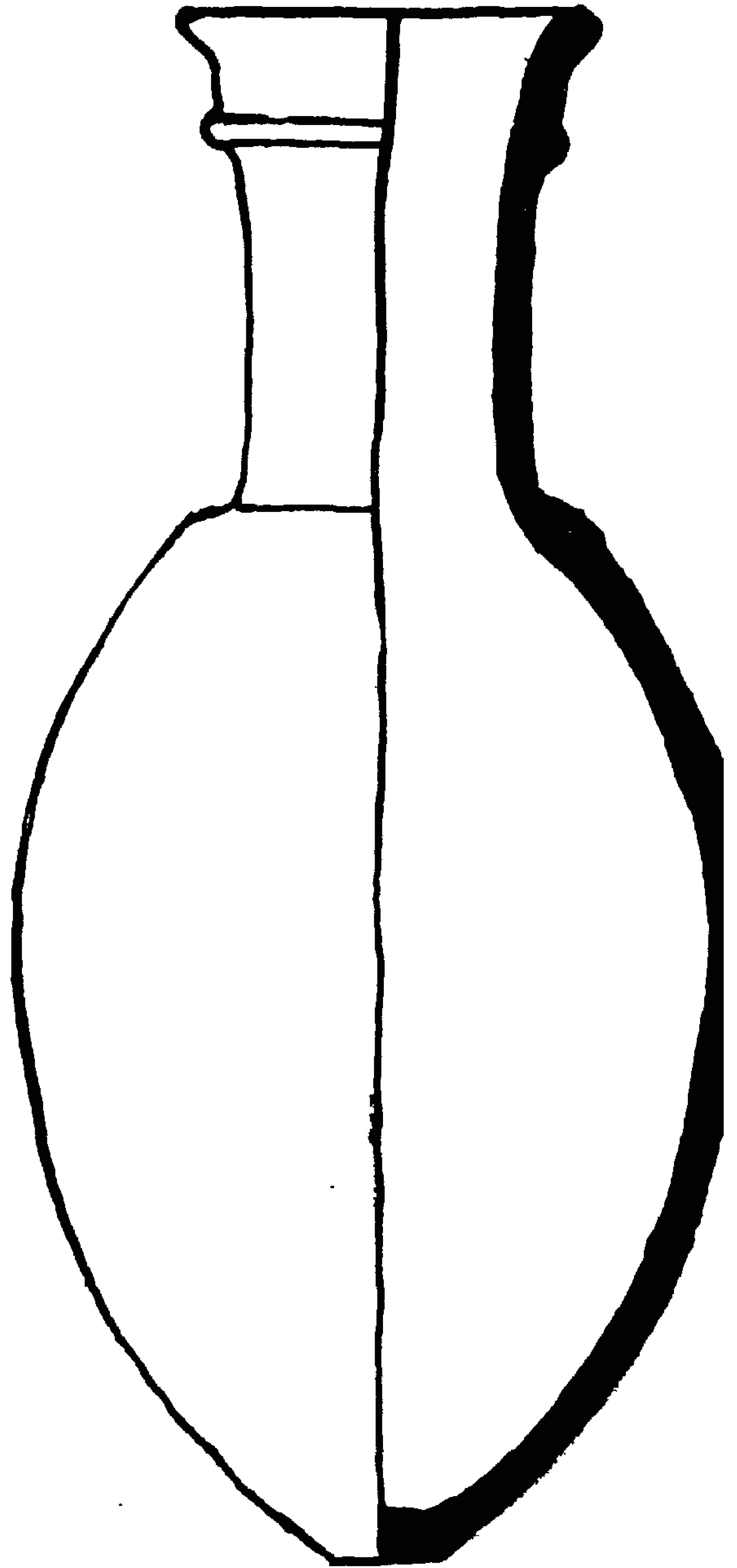
شكل (٤) مسلة في المتحف البريطاني من زمن الملك نبونيد



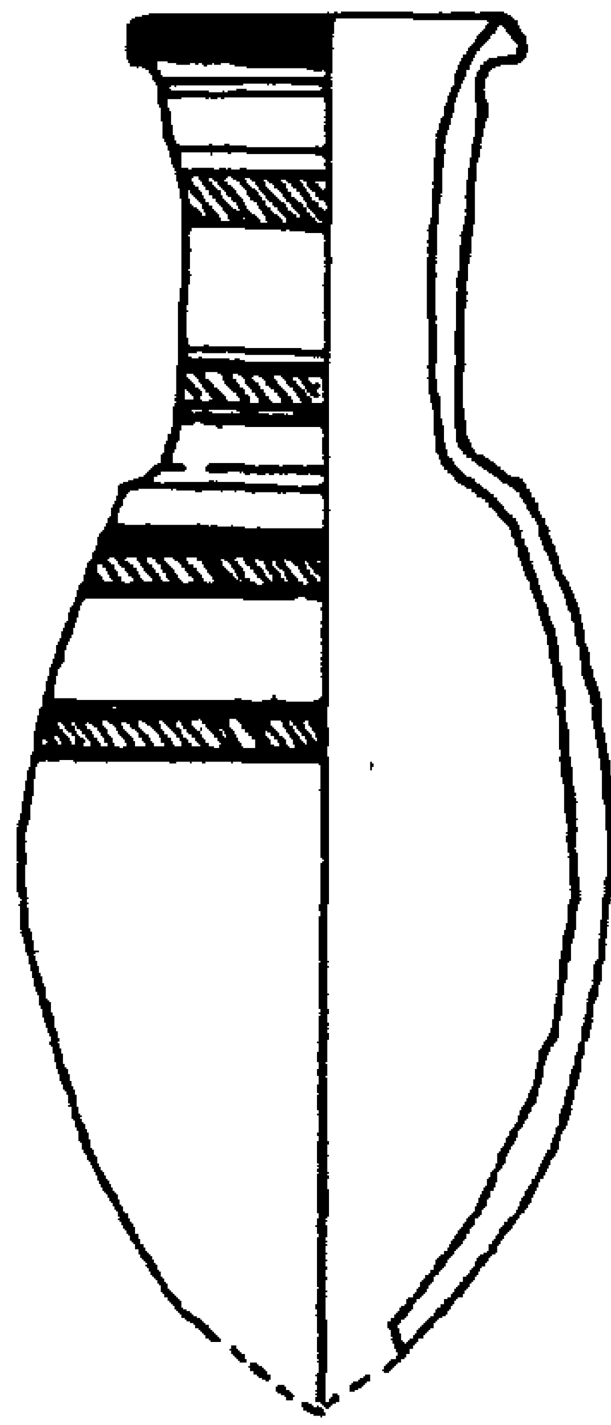
شكل (٥) صولجانات آشورية



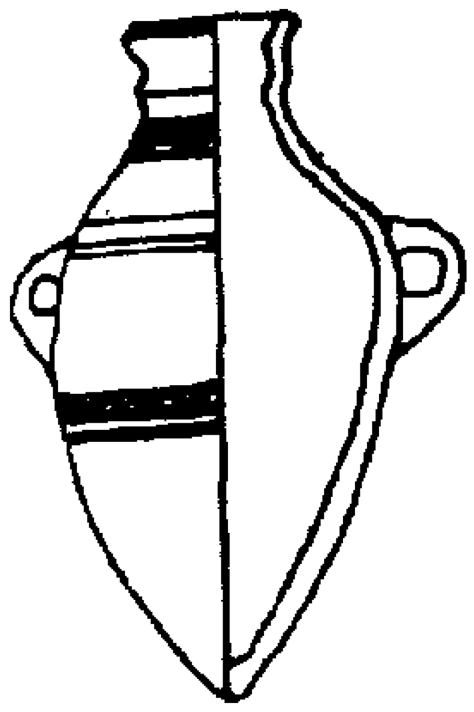
شكل (٦) لقاء بين الملكين الآشوري والبابلي



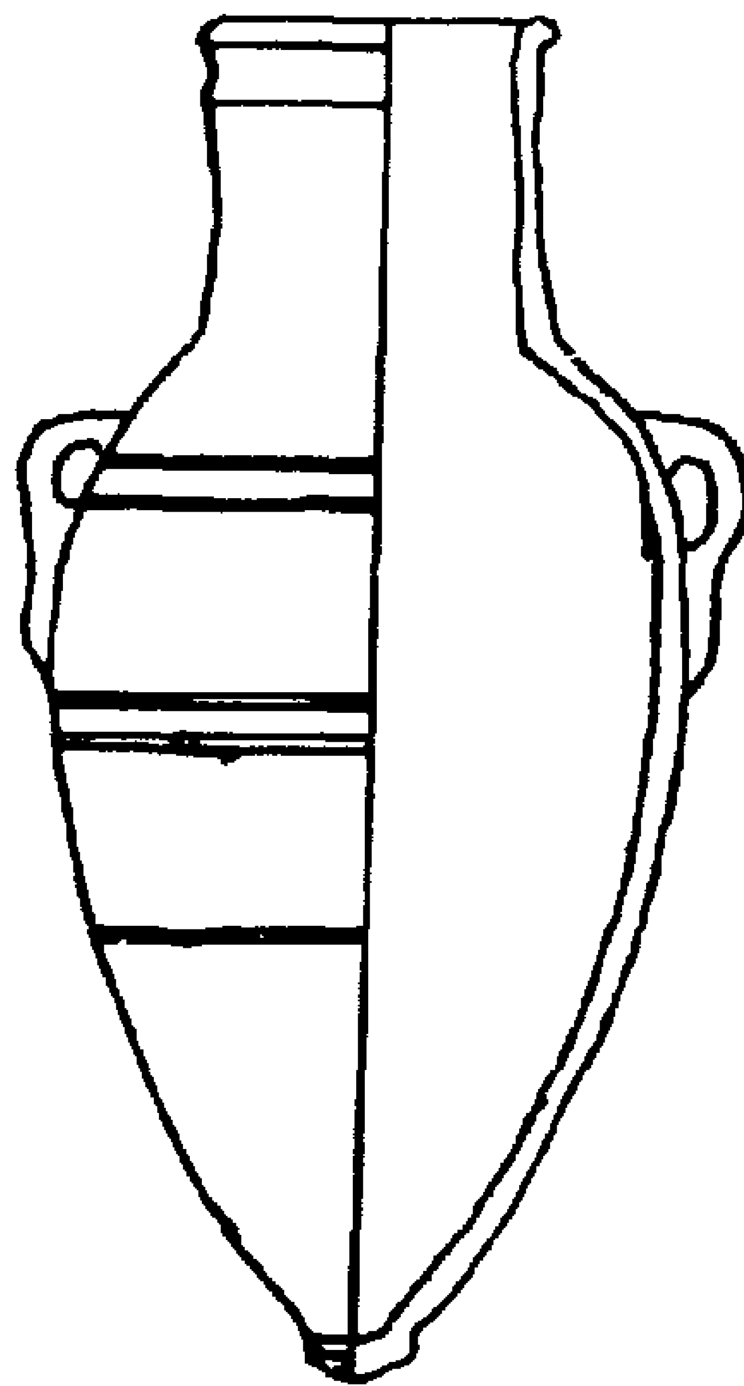
شكل (٧) قارورة فخارية من تيماء



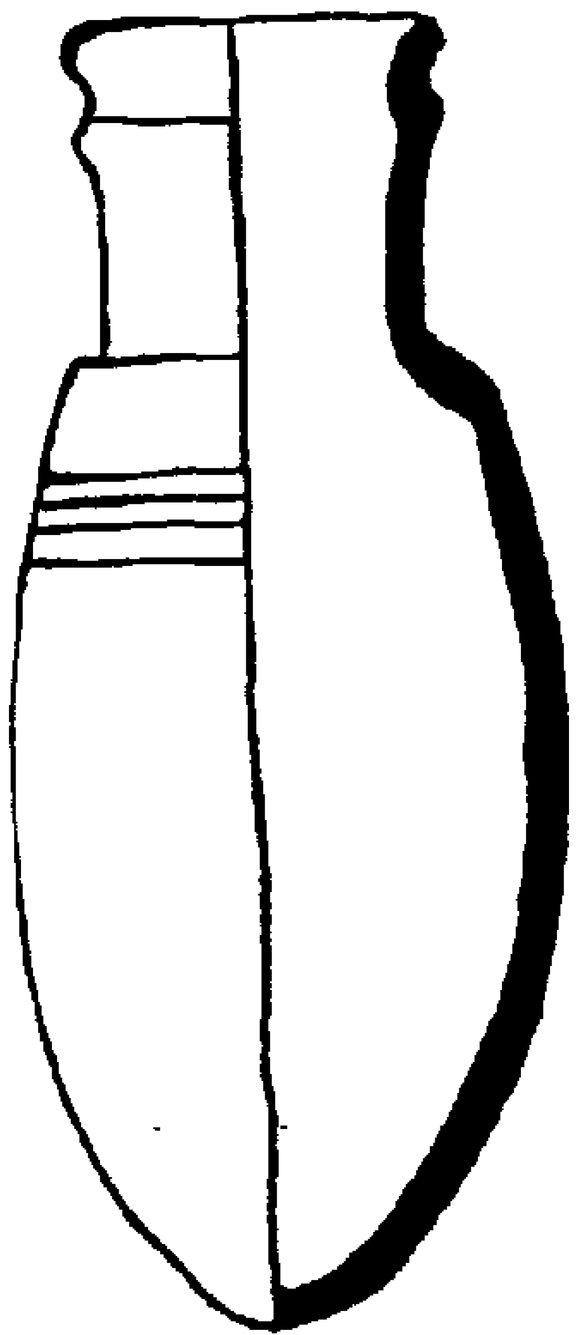
شكل (٨)
قارورة فخارية من قبر
ادوني ـ نور في ضواحي عدن



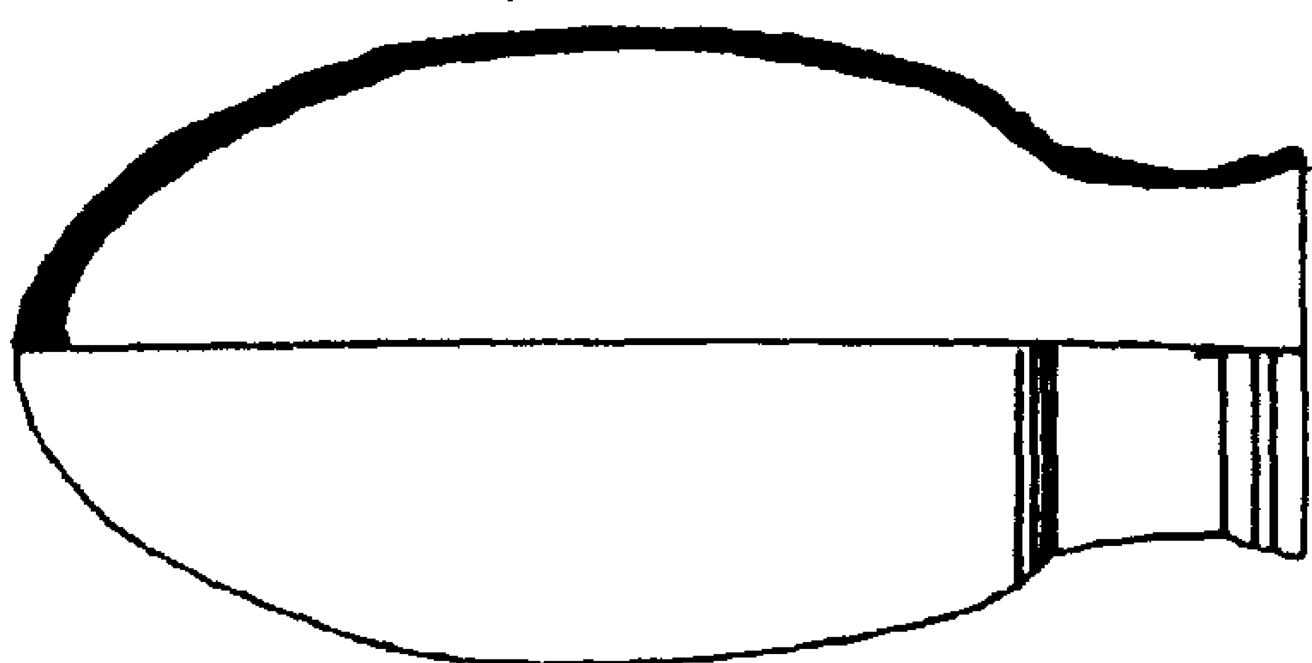
شكل (١٠)
قارورة فخارية من عمان



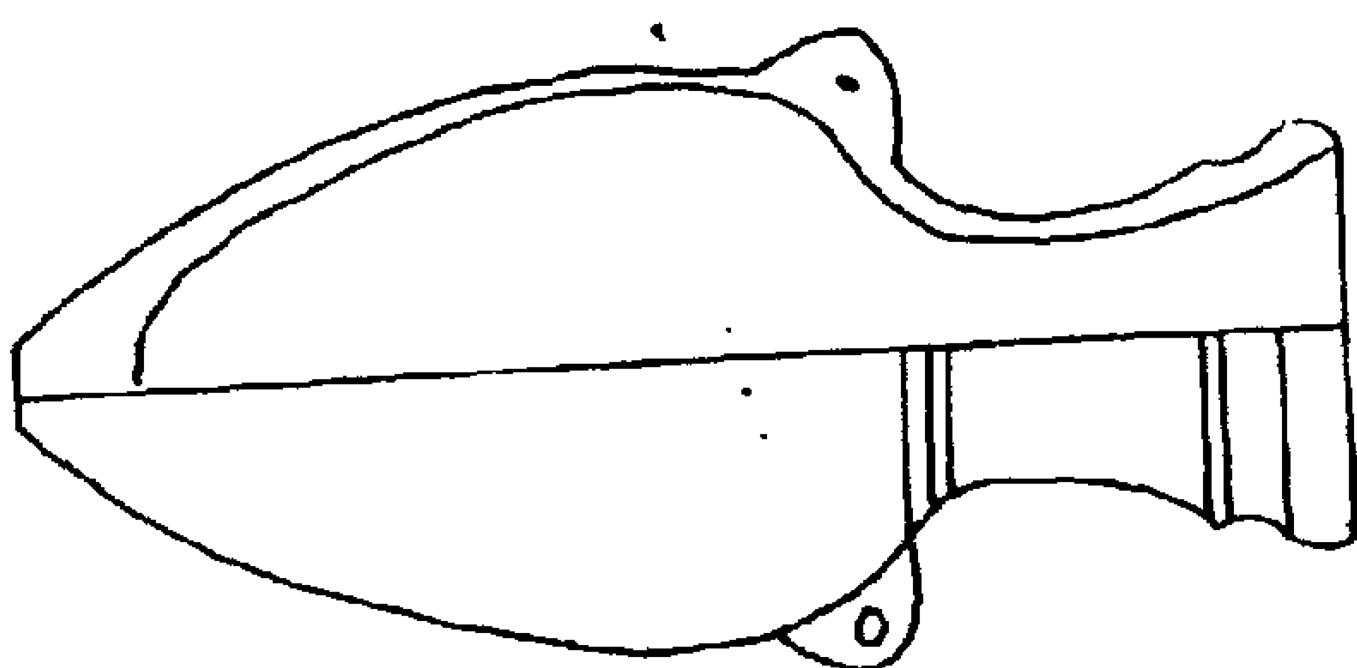
شكل (٩)
قارورة من قبر ادوني ـ نور

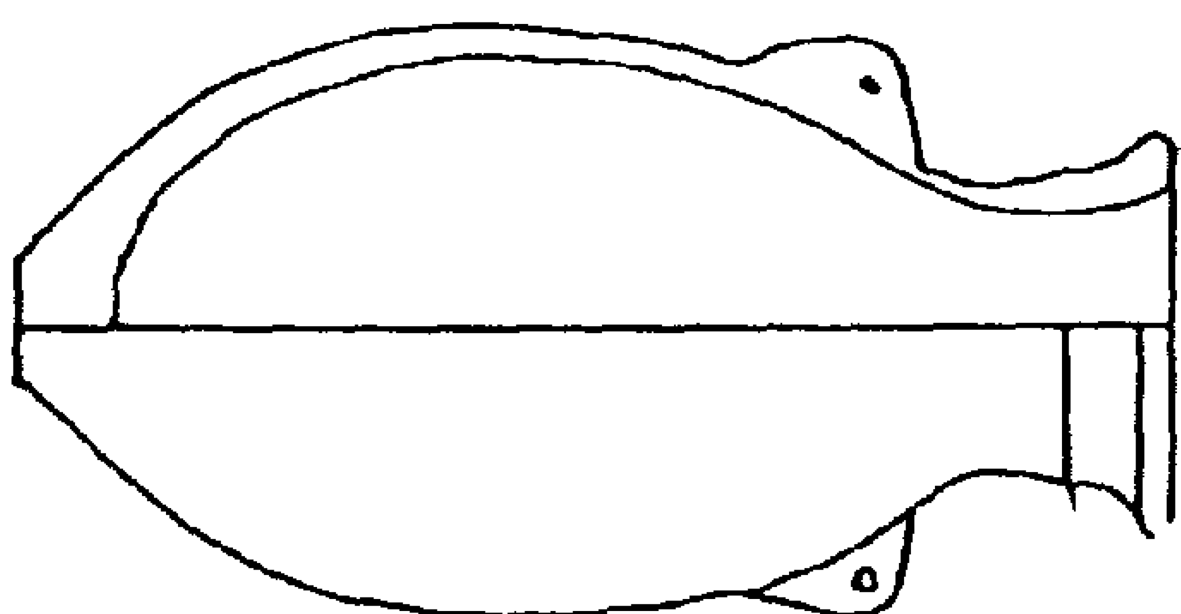


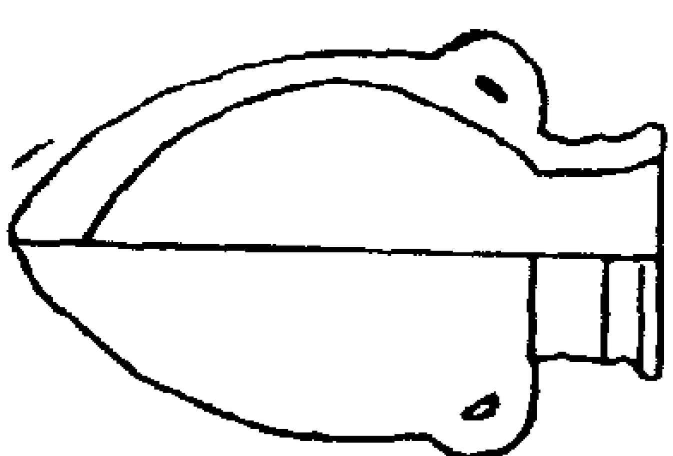
شكل (١١)
قارورة فخارية من الوركاء



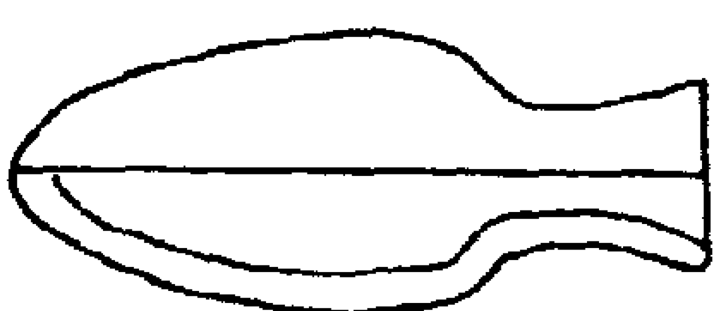
شكل (١٣)
قارورة من نفر

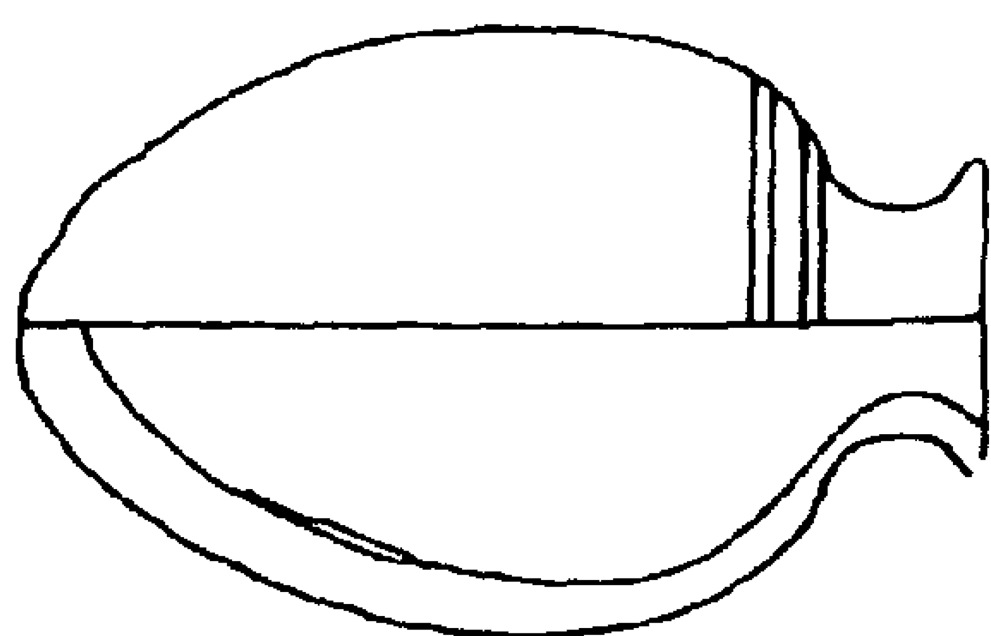


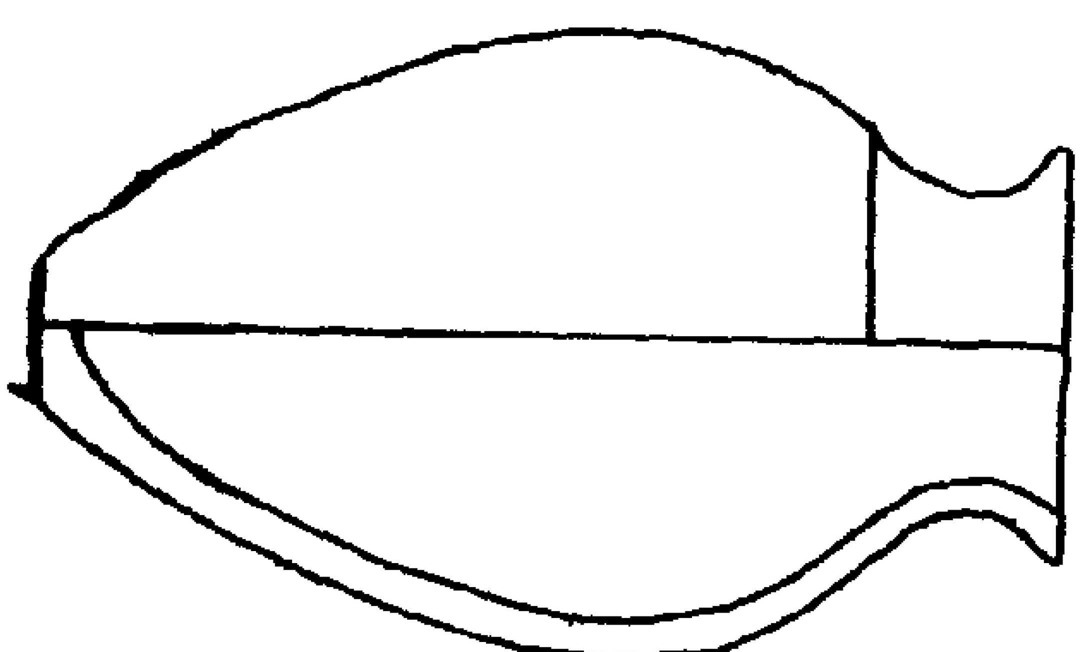




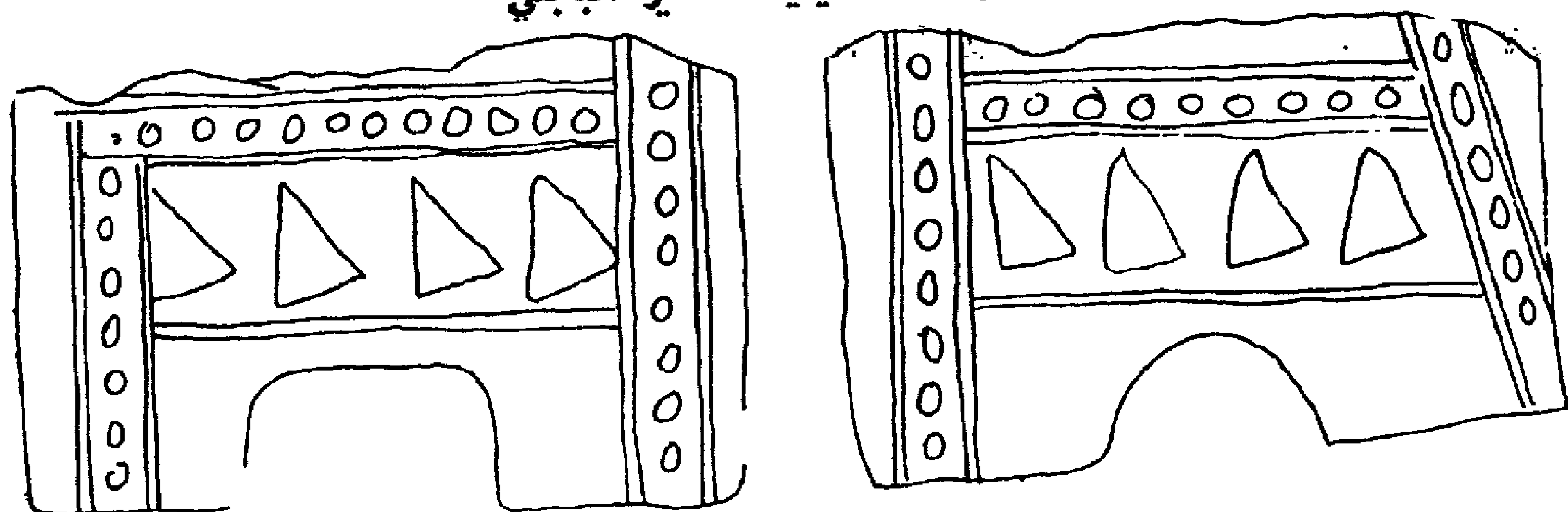
شكل (١٢ - ب) أواني فخارية من اور

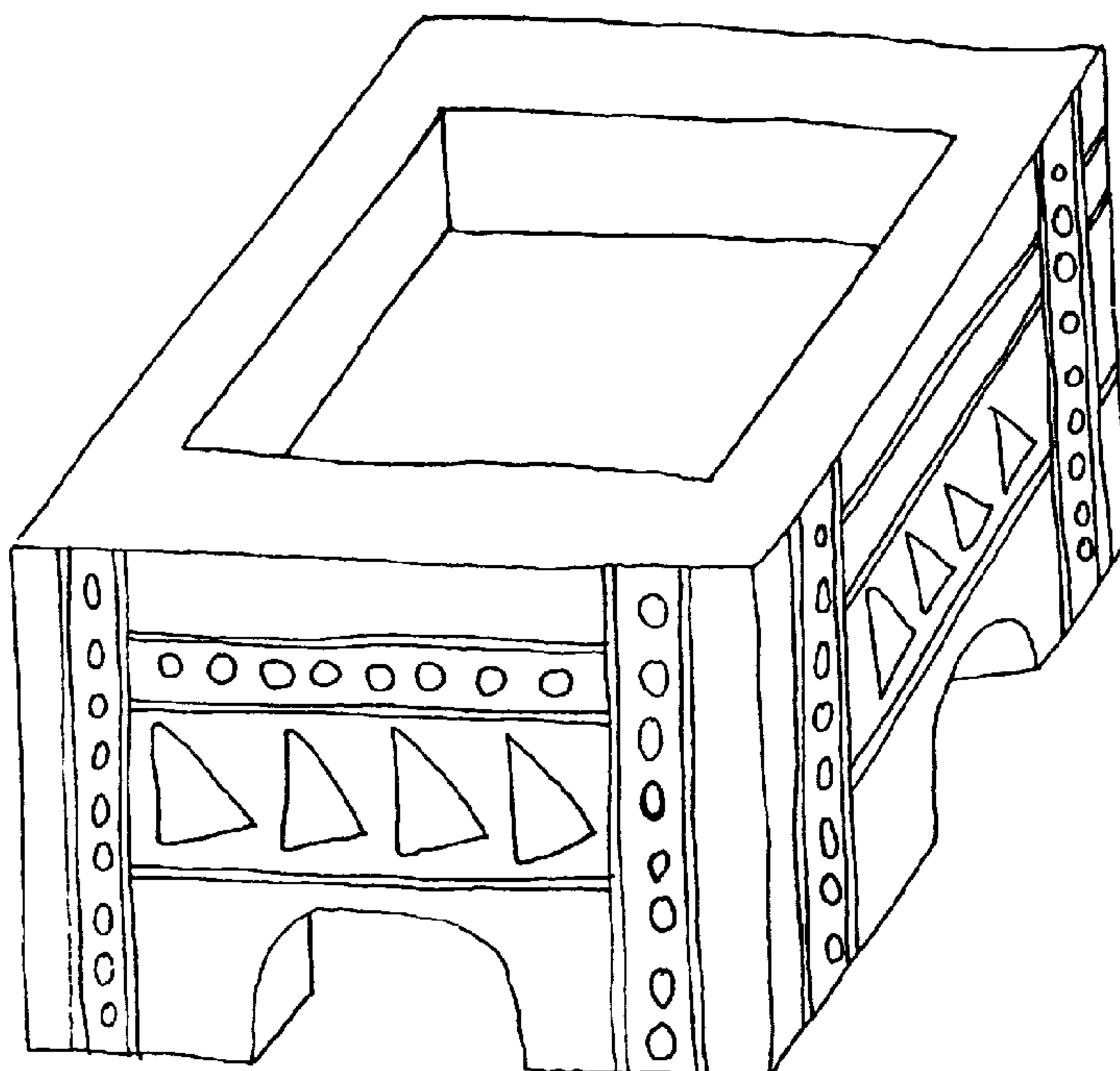






شكل (١٢ - آ) أواني فخارية من اور

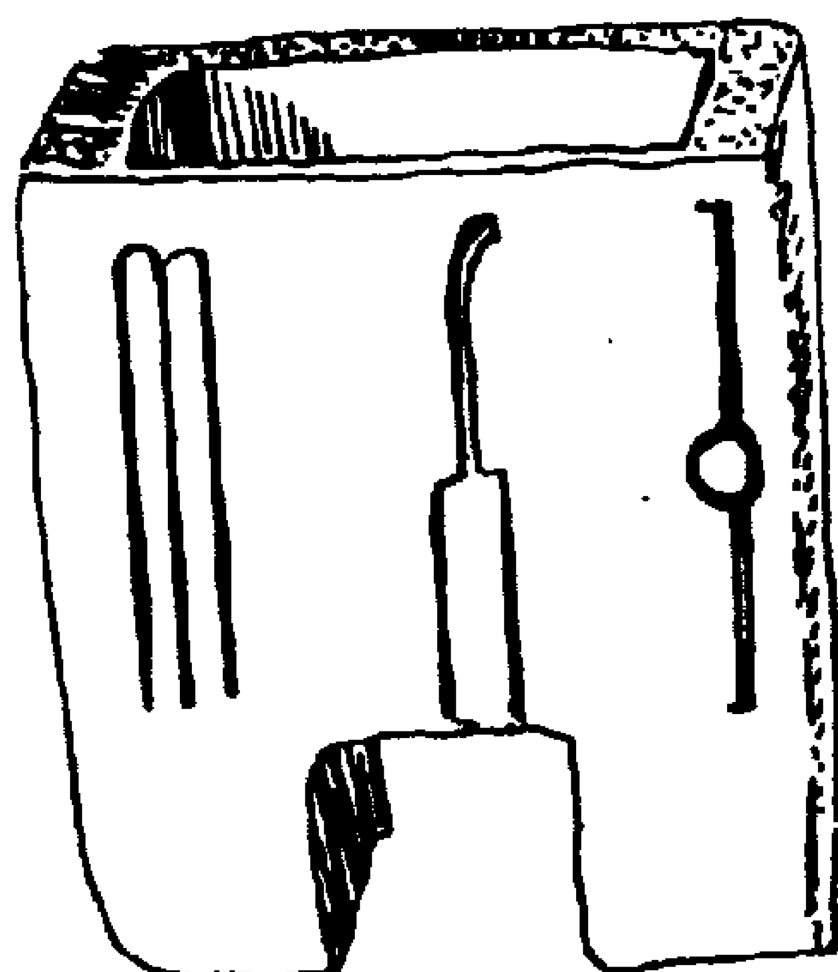


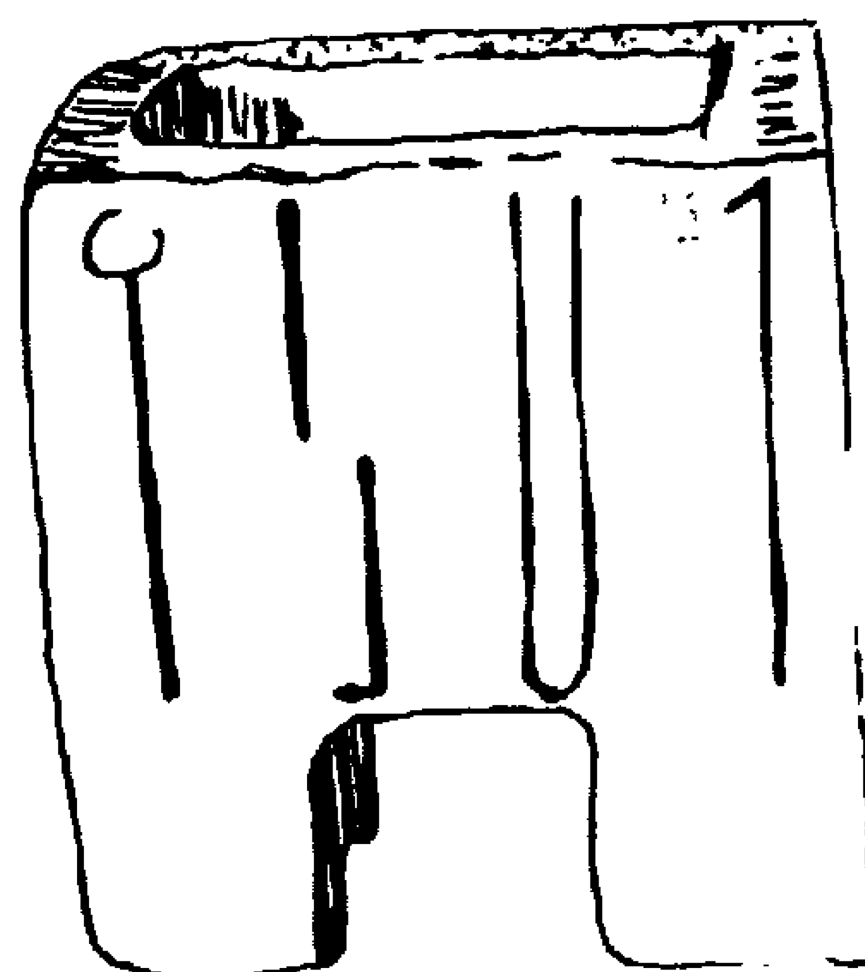


شكل (١٤) مبخرة من تيماء

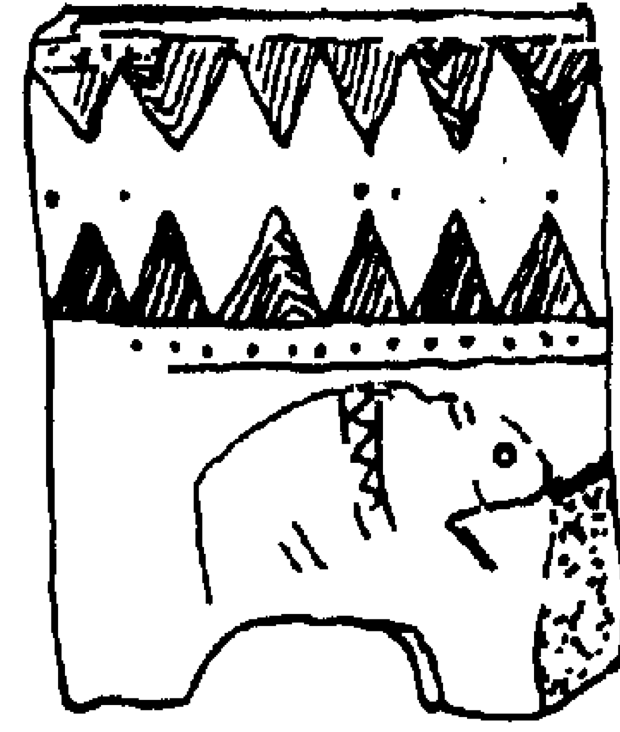
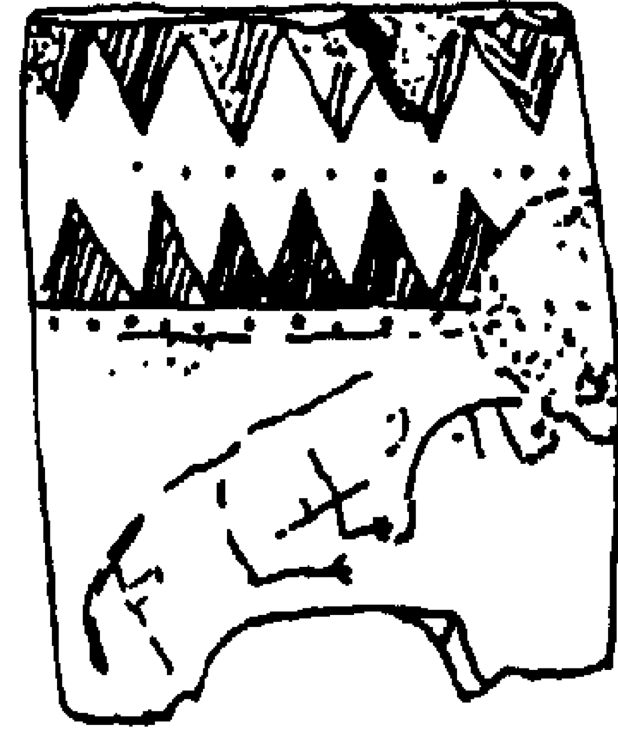
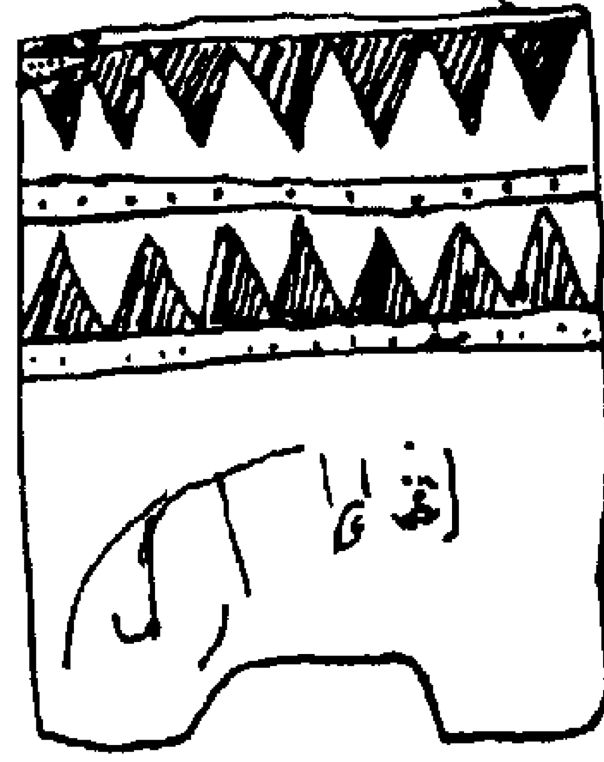


شكل (١٦)
مبخرة من جنوب
الجزيرة العربية

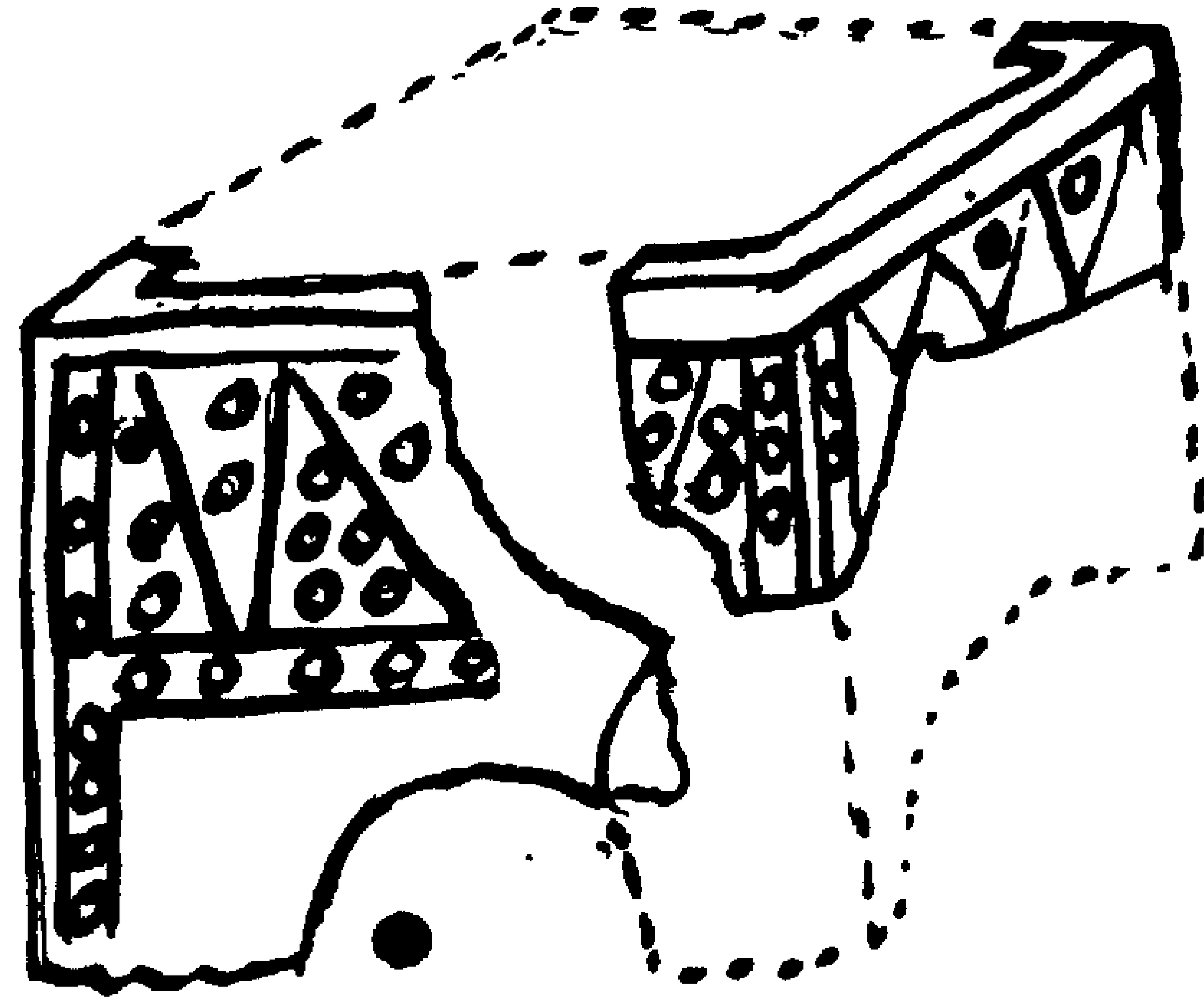




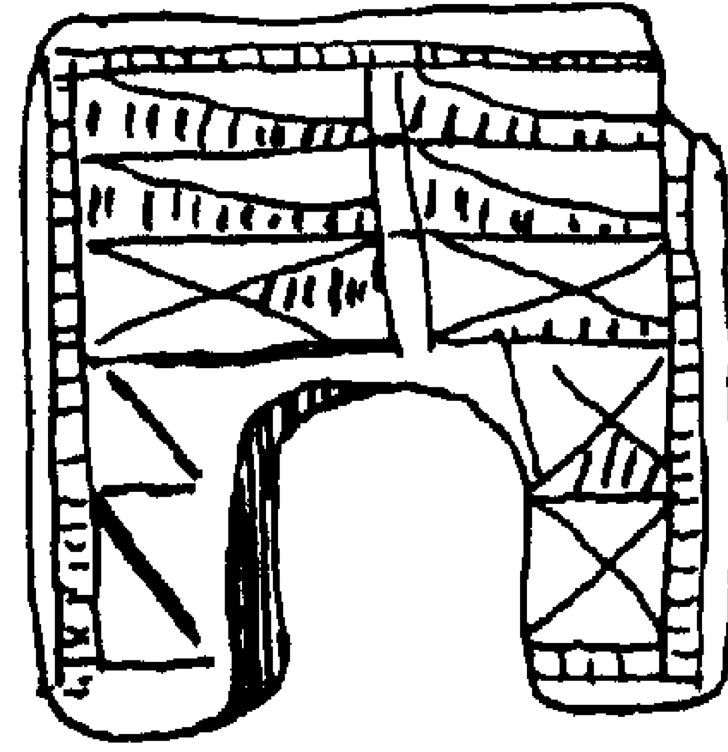
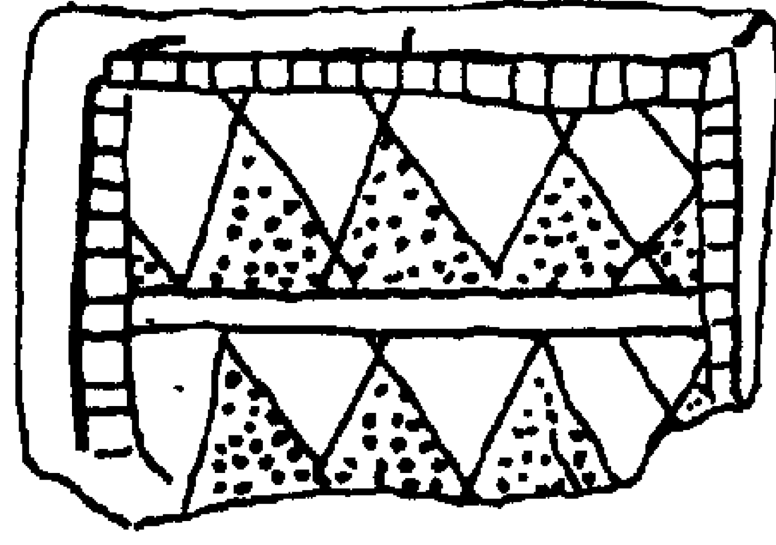
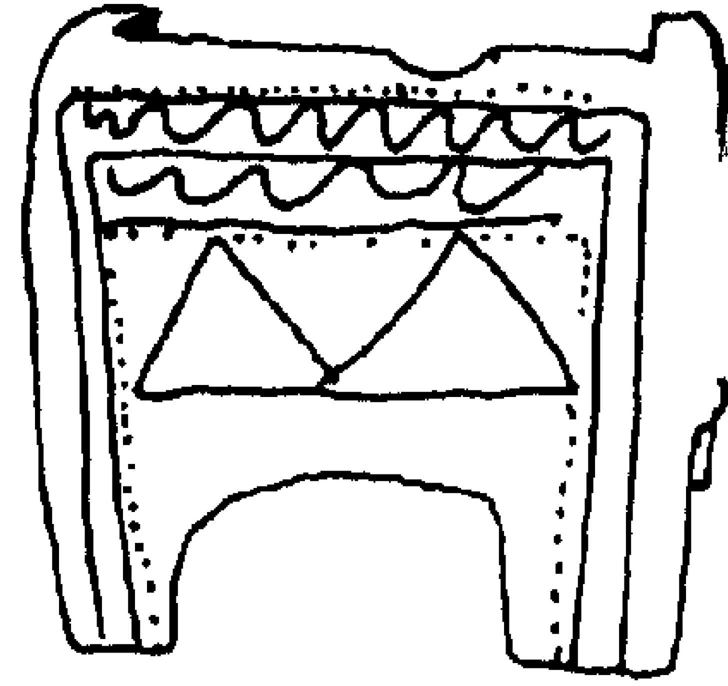
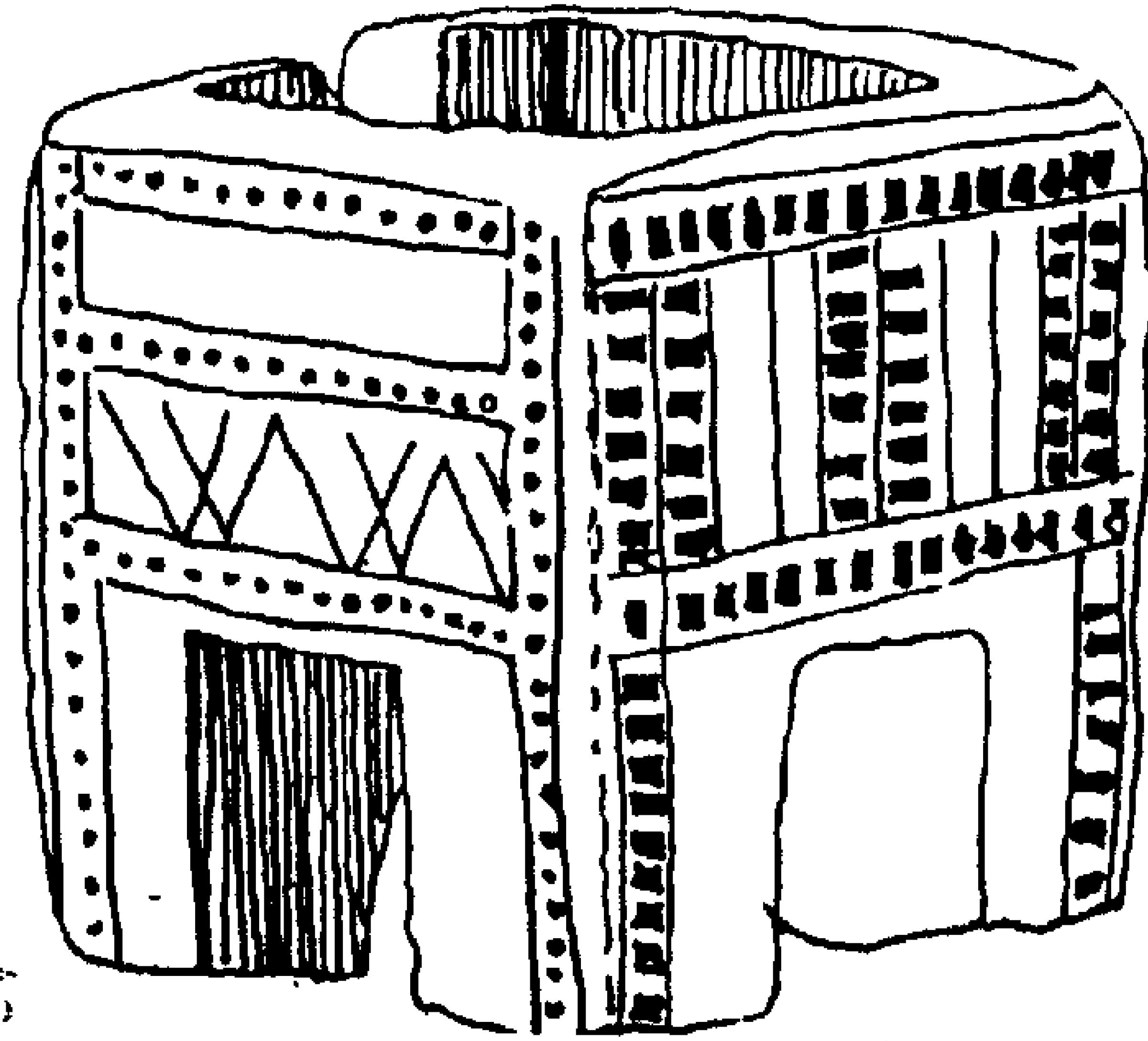
شكل (١٥) مباخر من جنوب الجزيرة العربية

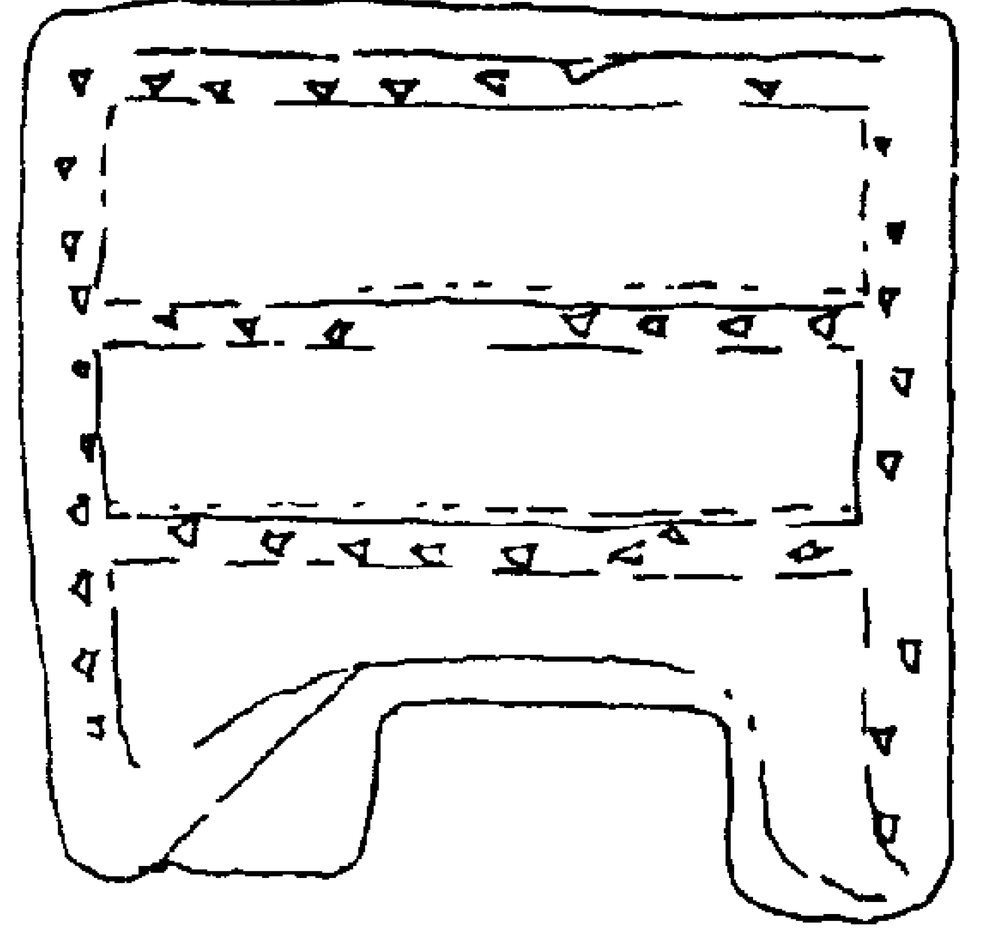
شكل (١٧) مباخر من مدينة السامرة



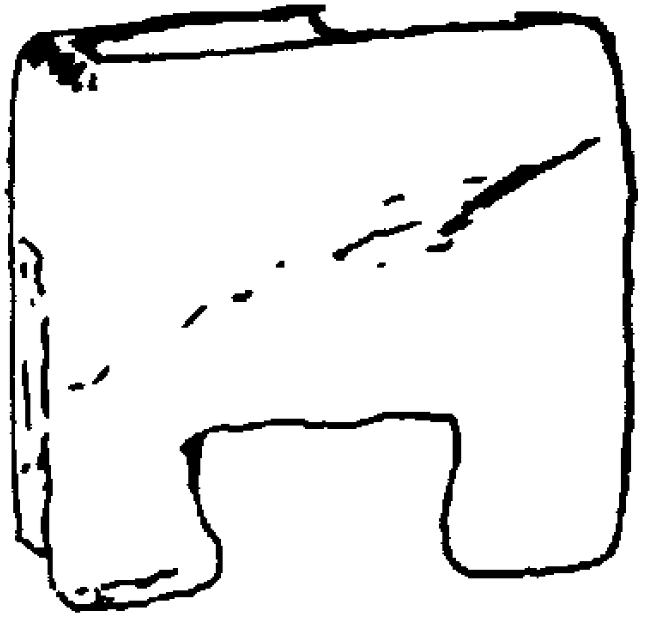
شكل (١٨) مبخرة من بابل

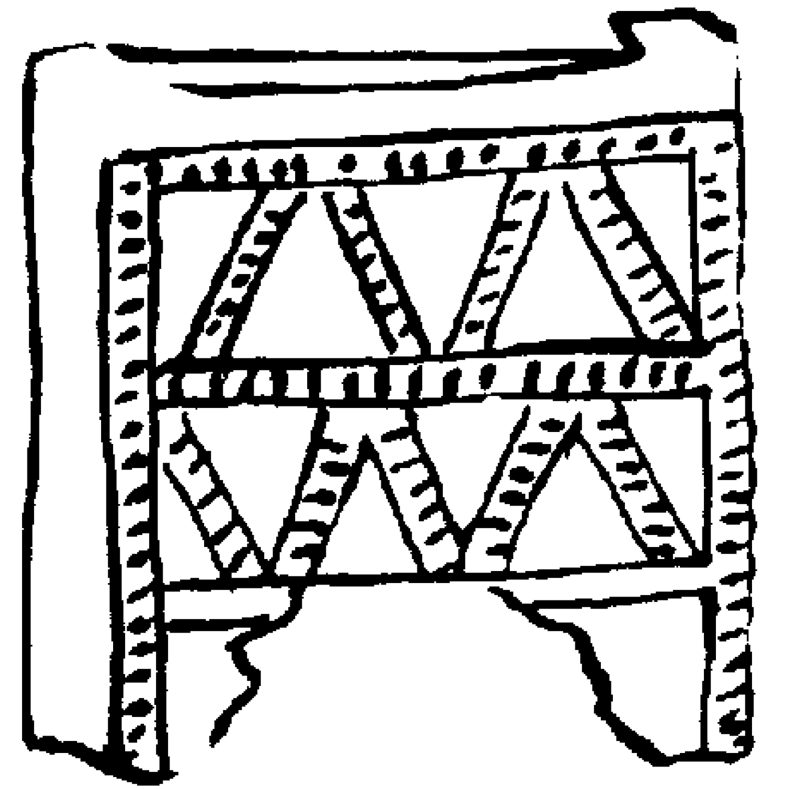
شكل (١٩) مباخر من أور

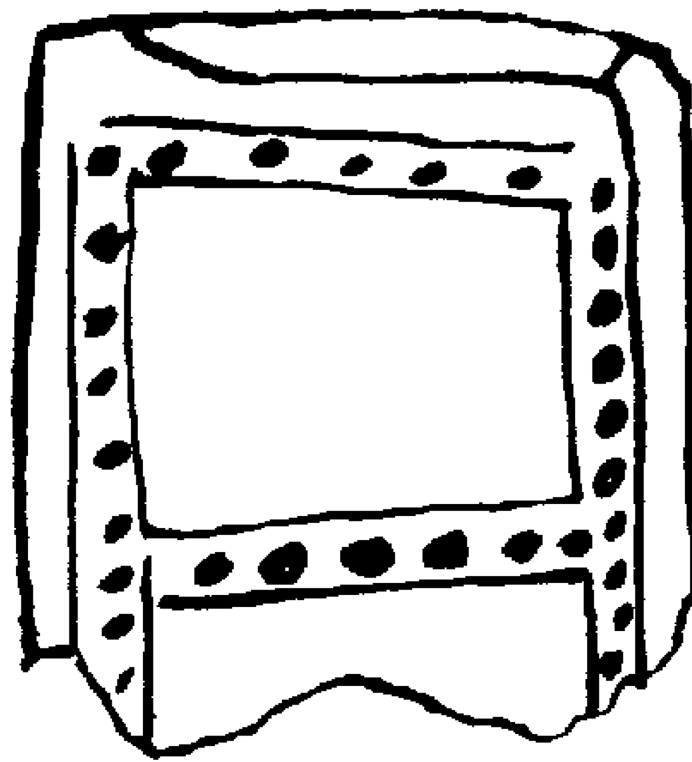


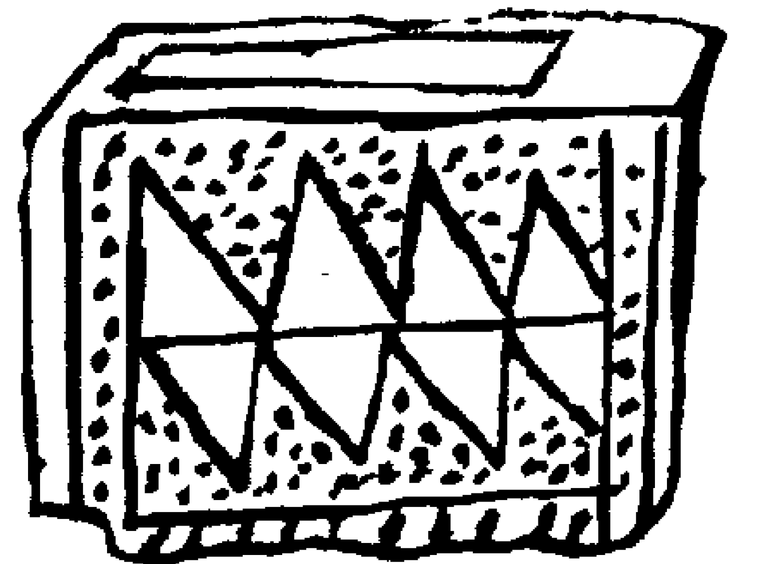
شـكل (٢٠)
مبخرة من الوركاء

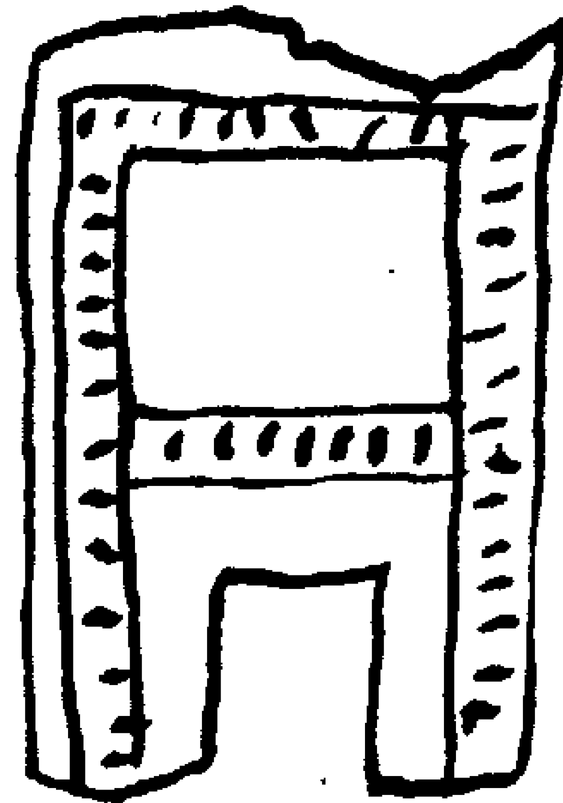


شكل (٢٢)
مبخرة من تل أبو الصلابيخ

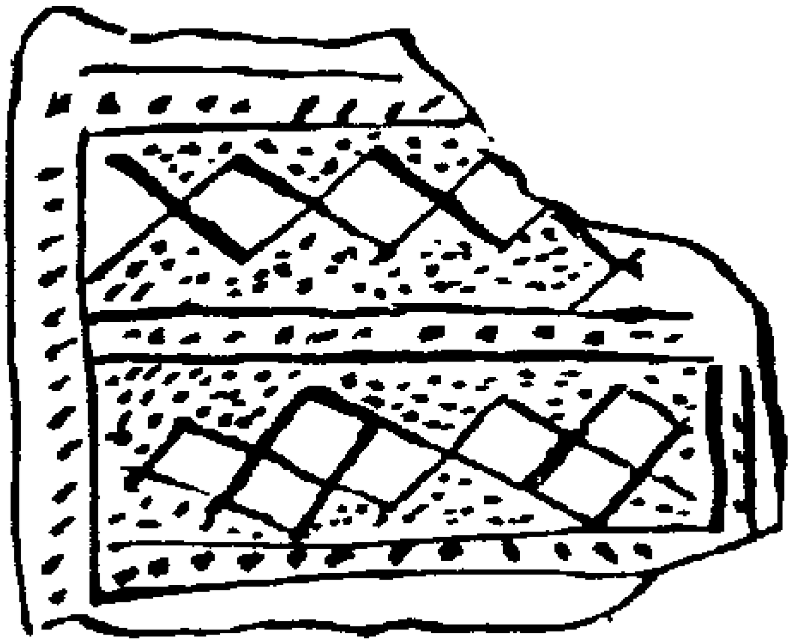


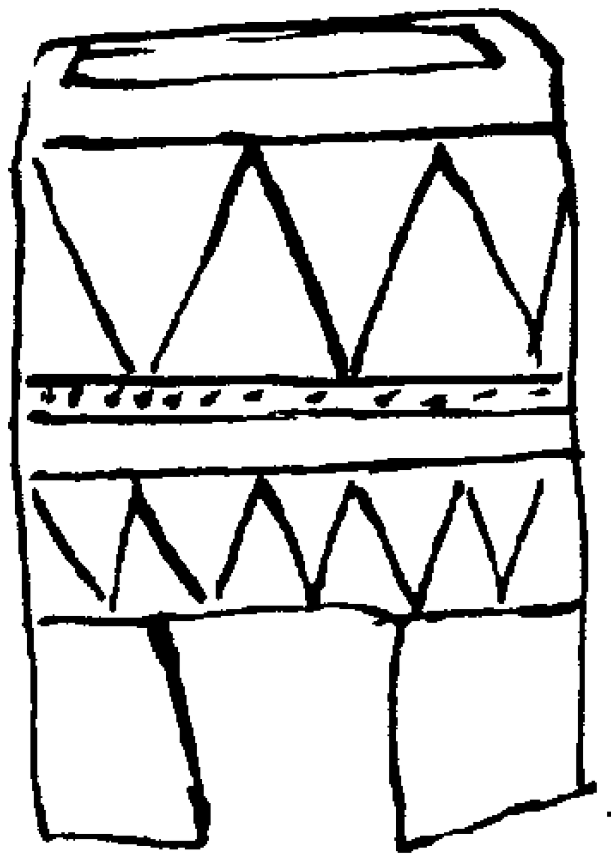


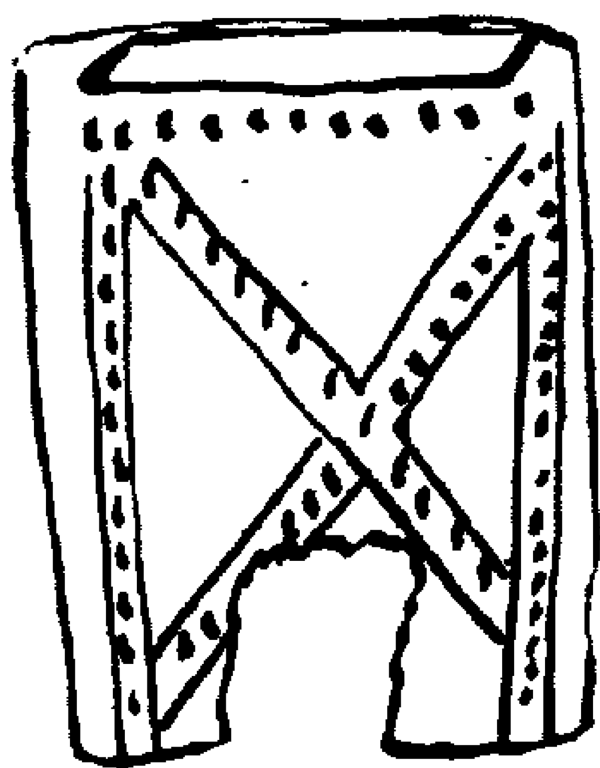


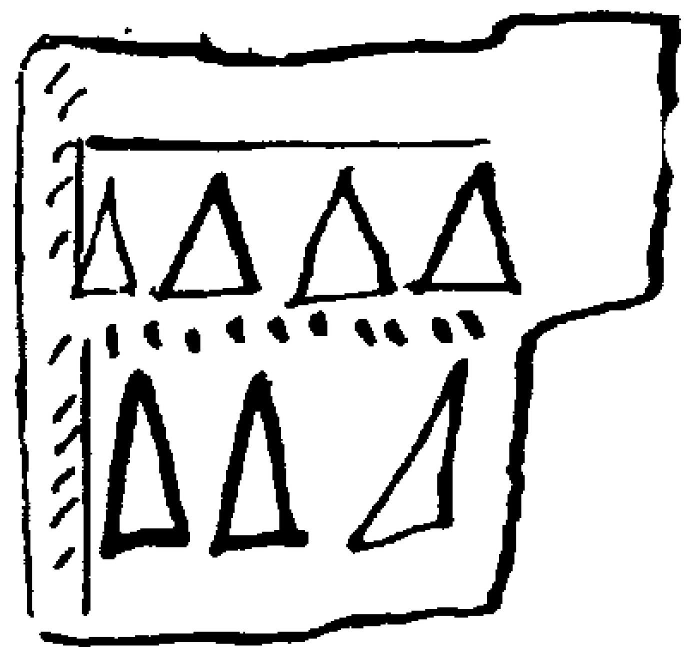


شكل (٢١ ـ آ) مباخر من نفر









شكل (٢١ ـ ب) مباخر من نفر

هرقل - جندا (إله الحظ في الحضر)

بقلم : الدكتور واثق اسماعيل الصالحي
باحث علمي

اثناء الموسم السابع عشر في موقع الحضر لسنة ١٩٧١-١٩٧٢ وخلال التنقيبات التي أجرتها مديرية الآثار العامة في منطقة البوابة الشمالية ، عثرنا على تمثال صغير في قاعدته كتابة باللغة الآرامية • والبوابة الشمالية هي احدى أربع بوابات رئيسة في الحضر •

وجدت قاعدة التمثال والجزء الاسفل منه مثبتة في جهة اليمين من كوة النسر التي تقع على الجانب الشرقي من باحة هرقل والتي تعتبر باحة المدخل الرئيس • وعثر على جسم التمثال بالقرب من لوحة النسر في الكوة ، أما رأسه واجزاؤه الباقية فقد وجدت مبعثرة في أرضية الباحة أمام الكوة[1] •

والتمثال[2] مصنوع من رخام أبيض يمثل الاله هرقل حافي القدمين مرتديا الزي الحضري المعروف وواقفا على قاعدة مستطيلة الشكل (الاشكال ١-٣) • أما أجزاؤه المفقودة فهي : جزء من جلد الاسد ، الذراع الايمن واليد اليمنى وأجزاء من الهراوة ، وبعض أجزاء من رجله اليسرى • يرتكز هرقل في وقفته على رجله اليمنى وتنثني اليسرى من الركبة وتتجه قليلا الى الخارج • يمسك هرقل بيده اليسرى قدحا ذا عروتين غير مجوف ويضع جلد الاسد على ذراعه الايسر وبيده اليمنى المفقودة يمسك الهراوة التي ترتكز نهايتها السفلى على القاعدة •

يرتدي هرقل لباسا قصيرا يصل الى الركبتين وذا أكمام طويلة • وان طيات اللباس بسيطة ومكونة من حزوز نصف دائرية تبدأ من أمام

---

(١) رقم الحفريات ١٧ح - ٦٠٢ وسجل في المتحف العراقي تحت الرقم ٧٥٣٠٥ وقد عولج التمثال في الموقع •

(٢) ارتفاعه ٥ر٣٢سم • قياسات القاعدة ٥ر١٢سم × ١٠سم وسمكها ٥ر٢ سم •

الجسم وتتجه باتجاهين مختلفين ولا تتقاطع وتنتهي بنقطة بين الركبتين . ويلبس هرقل حول عنقه طوقا كبيرا في وسطه قرص .

رأس هرقل يتجه قليلا نحو اليسار ويلبس اكليلا حول رأسه وشعر رأسه ولحيته مجعدان وعيناه مطعمتان بالعاج وقسم من وجهه مشوه . ان ظهر التمثال غير منحوت . ولقد أفلح النحات في صنع التمثال ونسبه كانت ناجحة عدا اليد اليسرى التي نحتت كبيرة نوعما بالنسبة للتمثال .

لقد وردت كلمة جندا في الكتابات المكتشفة في الحضر . ففي الكتابة (٧٩) وردت في اماكن عدة وتعني الحظ أو السعد وبالاخص في السطر (٩–١٠) حيث خصص « جندا » بأنه « جندا العرب » أي جندا العائد الى العرب[٣] . وفي الكتابة (٢٣٥) يذكر جندا مع آلهة الحضر المعروفة « مرن ومرتن وبرمرين وسميا وجندا » وهذه دلالة واضحة أن جندا كان الها وفي مصاف آلهة الحضر[٤] . وتكرر لفظة « جندا العرب » في الكتابة (٢٨٨)[٥] وفي مكان آخر يرد لفظ آخر هو جدا الذي هو نفسه جندا وبمعنى واحد هو الحظ أو السعد والجد في اللغة العربية تعني ايضا الحظ[٦] .

وعلى قاعدة التمثال كتابة محزوزة بخط دقيق جدا وهي بسطر واحد في واجهة القاعدة وتستمر على الجهة اليمنى للقاعدة (الشكلين ٤ ، ٥) ، الكتابة :

بريك عجا بر عبسا قدم (ج) ند دكير لطب ولشنفير .

« مبارك عجابن عبسا أمام جندا مذكور بالخير والحسنى » .

واستنادا لهذه الكتابة المهمة فهذا التمثال يمثل جندا الذي هو اله الحظ أو السعد .

بالنظر لورود لفظة جندا في الكتابات وبخاصة في الكتابة على قدمه أو قاعدة التمثال المكتشف في البوابة الشمالية ، نستطيع وبدون شك أن نعرف جندا بالصفات والميزات التي توضح في التمثال ، أي أن بعض صفات هرقل

---

(٣) فؤاد سفر « كتابات الحضر » سومر ١٧ (١٩٦١) الصفحات ١١–١٧ و
André Caquot "Nouvelles inscription ..." *Syria*, XL (1963), p. 3.
و J. Teixidor, "Notes Hatréennes", *Syria*, XLI (1964), pp. 280-284.

(٤) فؤاد سفر ، « كتابات الحضر » ، سومر ٢٤ (١٩٦٨) ص ١١ .

(٥) فؤاد سفر « كتابات الحضر » ، سومر ٢٧ (١٩٧١) الصفحات ٨–١٠ .

(٦) فؤاد سفر ، « كتابات الحضر » سومر ١٧ (١٩٦١) ص١١ ، هامش رقم ١ ويفسرها انكهولت على انها "divine glory" « المجد الالهي » .

قد أصبحت من صفات جندا ، عدا أن هرقل بصفاته المعروفة لم يكن مرتديا أي لباس(٧) .

وبالدلائل التي يقدمها تمثال البوابة نستطيع أن نعرّف التمثال الصغير الذي يمثل هرقل بملابس حضرية والذي عثر عليه في المعبد العاشر(٨) خلال تنقيبات الموسم الرابع لسنة ١٩٥٤ ، بأنه يمثل جندا اله الحظ والسعد . وتمثال المعبد العاشر(٩) يشابه تمثال جندا الموصوف أعلاه من حيث الوقفة ومسك الهراوة باليد اليمنى وحمل القدح باليد اليسرى ووضع جلد الاسد على الذراع الايسر ويتشابهان أيضا بارتدائهما للزي الحضري (الشكلين ٦ ، ٧) . وتمثال المعبد العاشر يختلف عن تمثال جندا بلبسه القلائد والحزام . فهو يلبس قلادتين ، الاولى قصيرة ومكونة من أقراص بينهما ثلاثة دوائر صغيرة والثانية سلسلة طويلة يتدلى من نهايتها قرص ذو حزوز دائرية . أما الحزام فيتكون من أقراص ترتبط بثلاث دوائر صغيرة . وعلى خلف التمثال كتابة آرامية تذكارية(١٠) .

والظاهر ان هرقل قد تمتع بشعبية واسعة بين الحضريين وعبد كبطل وكاله كما يستدل على ذلك من تماثيله المتعددة التي عثر عليها في معابد الحضر حيث لم يخل أي معبد صغير نقب من تماثيل هرقل ومن المحتمل أنه كان « اله مرافق » لاله المعبد الرئيس أو أن تماثيله وضعت لغرض توفير « الحماية » أو لطرد روح الشر "Apotropaic Function" من المعابد أو انها قدمت كنذور لاله المعبد الرئيس أو لهرقل . ولقد خصص المعبد السابع(١١) ، الحادي عشر والعاشر(١٢) لعبادته وليس من المستبعد انه شارك الاله شمش وسميا في المعبد التاسع . وقد صور هرقل مع آلهة الحضر في الجزء العلوي من مسلة وجدت في المعبد الثامن حيث يقف مع ثلاثة آلهة والهة واحدة(١٣) ، وهذا دليل واضح يضعه في مصاف آلهة الحضر الرئيسية . وكما ذكرت بان الحضريين قد عبدوا هرقل كذلك فعل سكان دورا يوروبس (الصالحية حاليا) في سوريا كما يستدل من كثرة تماثيله التي وجدت

---

(٧) هنالك منحوتة واحدة فقط معروفة لدي يظهر فيها هرقل مرتديا ملابس ايرانية هي في نمرود داغ حيث يعرف هرقل بفيراثراكنا اله النصر في الديانة الزرادشتية .

(٨) استنادا الى ادلة اثرية ولوجود كتابات مهمة نستطيع أن نذكر بأن المعبد العاشر في الحضر كان مخصصا لعبادة هرقل ـ نرجول
Wathiq Al-Salihi, "Hercules — Nergal at Hatra", *Iraq*, 34 (1971), pp. 113-115.

(٩) نشرت سوزان داوني Susan Downey رسم تخطيطي للتمثال في "The Jewelry of Hercules at Hatra", *AJA*, 72 (1968), pp. 211-217.
The Excavations at Dura Europos, Final Report III, The Heracles Sculpture, (1969), p. 93, fig. 2.

(١٠) فؤاد سفر « كتابات الحضر » سومر ، ١١ (١٩٥٥) الصفحات ١٠ــ١١ .

(١١) Susan Downey, "Cult Banks from Hatra", *Berytus* XVI (1966), p. 98.

(١٢) Wathiq al-Salihi, "Hercules-Nergal at Hatra", *Iraq*, 34 (1971), pp. 113-115.

(١٣) Susan Downey, "Notes sur une stèle de Hatra", *Syria*, XLV (1968), pp. 104-109.

في البيوت الخاصة[١٤] . وهناك اعتقاد بأن عبادة هرقل قد انتشرت في منطقة الشرق الادنى في الفترة الهلنستية ، وهذا يفسر وجود هرقل في دورا يوروبس .

واقدم تمثال لعبادة هرقل في الشرق الادنى وجد في بهستون حيث يضطجع هرقل على صخرة حاملا الكأس بيده اليسرى وخلفه هراوته وجعبة السهام[١٥] . وفي سلوقية على دجلة عثر على دمى فخارية لهرقل من الطبقة الهلنستية وكذلك من الطبقات التي يرقى زمنها الى الفترة الفرثية[١٦] . ويصور هرقل كذلك على طبعات خاصة عثر عليها في سلوقية ايضا ويرجع تأريخها الى الفتـــرة الهلنستيه[١٧] .

والمسكوكات تعطينا دليلا آخر على ان الاغريق لهم الدور الرئيس في تقديم عبادة هـــرقل الى الشرق الادنى ، حيث يظهر على قفا نقود الاسكندر المقدوني لابسا جلد الاسد فوق رأســـه[١٨] . واستمر الملوك السلوقيون في سك هذا النوع من النقود . ولكن انطيوخوس الثالث سك نوعا آخر حيث يظهر هرقل جالسا على صخرة[١٩] . وعلى نقود ديميتريوس (١٩٠-١٧٠ ق.م) في باكتريا يظهر هرقل واقفا حاملا الهراوة وجلد الاسد في يده اليسرى[٢٠] .

وفي تدمر ، يظهر هرقل على عدة أنصبة مع الآلهة التدمرية[٢١] . وعلى بطاقات (Tesserae) التي هي دعوات لحضور الحفلات الدينية يظهر هرقل واقفا أو مضطجعا وعلى بعضها تظهر هراوة هرقل على وجه واحد واسم أو صورة نرجول على الوجه الآخر وعلى هذه الادلة استند الاستاذ هنري سيرك واقترح تعريف هرقل بنرجول في تدمر[٢٢] .

وامثلة متعددة أخرى وجدت في بابل ونمر والوركاء ، جميعها تتبع الطراز الهلنستي[٢٣] . وعثر على تماثيل هرقل في وادي حوران الذي سكن من قبـــل العرب والآراميين والاغـــريق والرومان[٢٤] . ومن خلال تنقيبات مدينة آشور

(١٤) لقد قامت سوزان داوني بدراسة شاملة لتماثيل هرقل المكتشـــفة فـــي دورا يوروبس ونشرتها كجزء من التقارير النهائية للحفـــريات التي قامت بها جامعة ييل بالمشاركة مع المعهـــد الفرنسي للآداب الشرقية في دورا يوروبس . *The Excavations at Dura Europos, Final Report III, The Heracles Sculpture*, New Haven, 1969.

(١٥) المصدر السابق ، صفحة ١ ، اللوح ١ .

(١٦) Wilhelmina van Ingen, *Figurines from Seleucia on the Tigris*, Humanistic Series (XV), 1939, Nos. 241a, 241b, 252a, 248, 249, 246, 251, 250.

(١٧) Robert McDowell, *Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris*, 1935.

(١٨) Alfred Bellinger, "Essays on the Coinage of Alexander the Great", *The American Numismatic Society, Numismatic Studies*, no. 11, 1963.

(١٩) Edward T. Newell, *The Coinage of the Western Seleucid mint from Seleukos I to Antiochus III*, 1941, pp. 272-275.

(٢٠) *Guide to the Principal Coin of the Greeks*, London, 1932, pl. 33, 17. C. M. Kraay, *Greek Coins*, New York, 1966, p. 378, pl. 212, 777.

(٢١) Henri Seyrig, "Héraclès-Nergal", *Syria*, XXIV (1944-1945) pp. 62-80.

(٢٢) نفس المصدر السابق صفحة ٦٤ و ٨٠

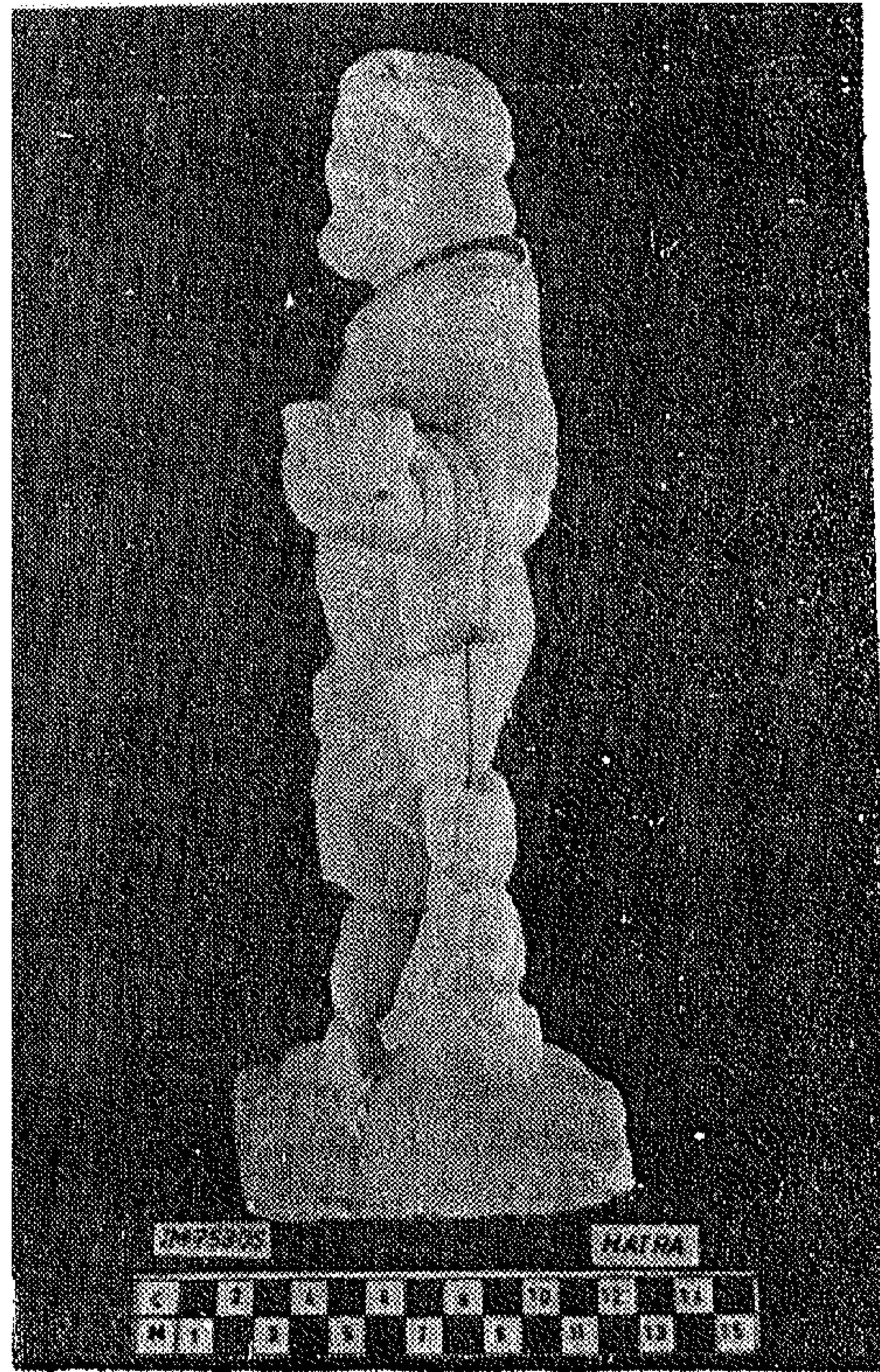
(٢٣) E. Douglas van Buren, *Clay Figurines of Babylonia and Assyria*, 1930, pp. 110-111, nos. 451 545, 546, 544.

(٢٤) Dominique Sourdel, *Les cultes du Haurān a l'Epoque romain*, Paris, 1952, pp. 7-9. and p. 33.



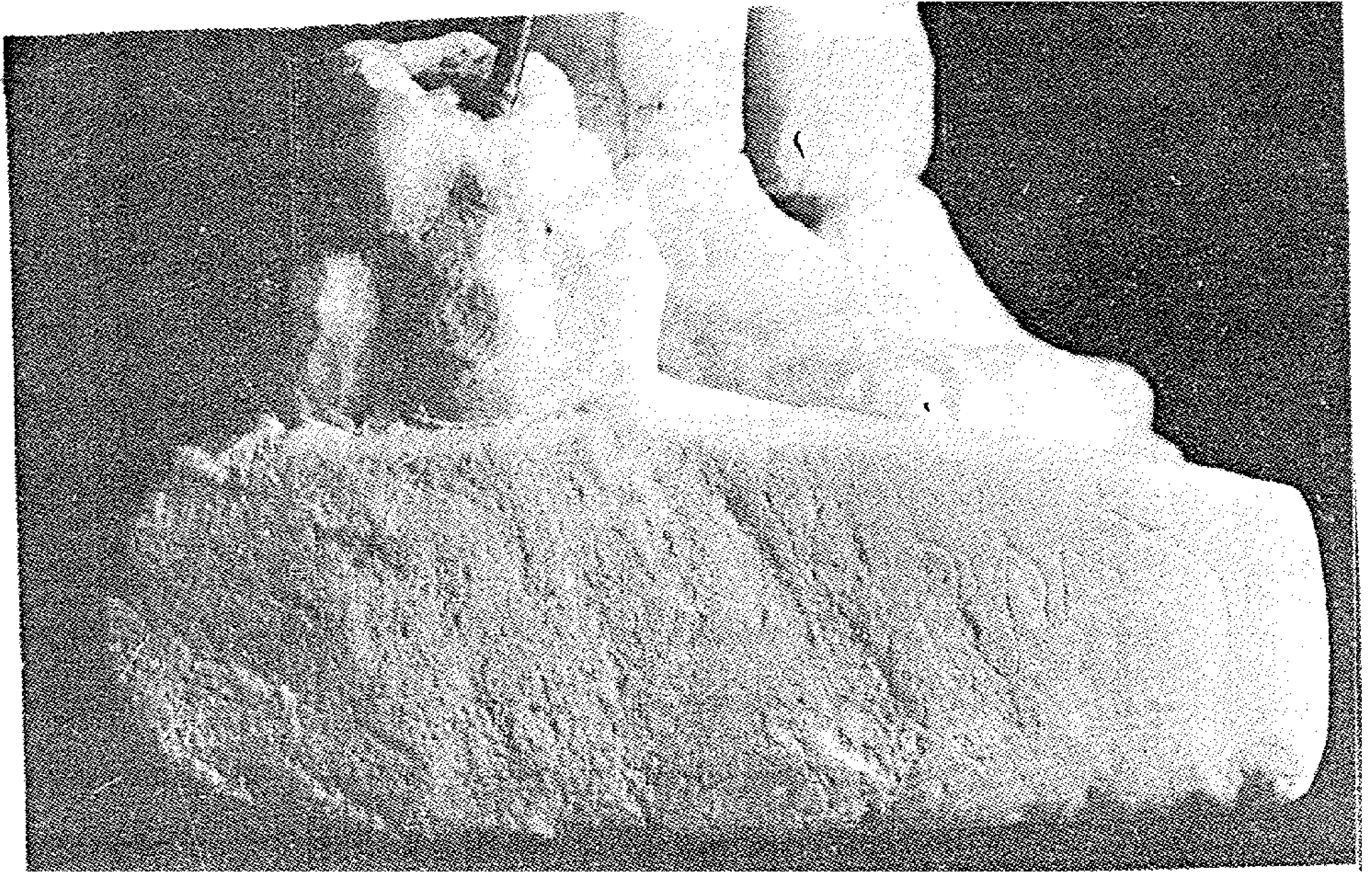
شكل ١ ـ تمثال هرقل ـ جندا الذي عثر عليه في البوابة الشمالية في الحضر

Fig. 1. Statuette of Hercules-Gnd' found at the North Gate





شكل ٢ ـ ٣ ـ تمثال هرقل ـ جندا وجد في البوابة الشمالية
Fig. 2-3. Statuette of Hercules-Gnd' found at the North-Gate





شكل ٤ ـ ٥ الكتابة الآرامية على قاعدة تمثال هرقل ـ جندا

Fig. 4-5. The Aramaic Inscription on the base of the statuette





شكل ٦ ـ ٧ ، تمثال هرقل ـ جندا الذي عثر عليه في المعبد العاشر في الحضر
Fig. 6-7, Statuette of Hercules-Gnd' found in Shrine X at Hatra.

عثر على تمثال لهرقل وبعض أجزاء لآخر[٢٥] وفي نمرود داغ (Nimrud Dagh) يظهر انطيوخوس الاول (٦٩-٣٤ ق٠م) ملك مملكة كوماجين (Commagene) في منحوتة بالنحت البارز يمسك فيها بيد هرقل[٢٦] وعثر كذلك على تمثال كبير جدا لهرقل مرتديا الملابس الايرانية وقد عُرِّف بفيراثراكنا اله النصر في الديانة الزرادشتية[٢٧].

ويظهر من استعراضنا الملخص بأن عبادة هرقل قد انتشرت الى كل مراكز الحضارة في الشرق الادنى في الفترات الهلنستية والفرثية والرومانية ٠ ومن المحتمل أن شعبيته بين الجنود كان لها الاثر الفعال في انتشار عبادته ، لانه عد كبطل وكاله وقوته وشجاعته كانتا رمزا لكل رجل عسكريا كان أو مدنيا ٠ ومن الطبيعي ان سكان الحضر قد اولوا هرقل اهتماما كبيرا لاهمية المدينة من الناحية العسكرية اضافة الى اهميتها الدينية٠

والتنقيبات الاخيرة في الحضر القت ضوءا جديدا على طبيعة عبادة هرقل ، فقد عثرنا على تمثال أكبر من الحجم الطبيعي لهرقل فاقد الرأس واقفا ويحمل بيده اليسرى كأسا ويضع جلد الاسد على ذراعه الايسر ويمسك بيده اليمنى هراوة كبيرة وبجانبه عثرنا على كتابة باللغة الآرامية نستخلص منها أن هرقل قد عُرِفَ بنرجول ، اله العالم الاسفل في الاساطير السومرية والبابلية والآشورية[٢٨] ٠

وتمثال البوابة الشمالية الصغير الذي يمثل هرقل مرتديا اللباس الحضري يعطينا دليلا آخر على مدى شعبية هرقل وانتشار عبادته بين سكان الحضر ٠ فهنا قد عُرِفَ ، كما تدلنا الكتابة المحفورة على قاعدته ، بأنه جندا اله الحظ أو السعد والتمثال الكبير لهرقل يدلنا على أنه عبد بصفة نرجول الذي هو آمر الحرس وهذان التمثالان يعطياننا الادلة على ان هرقل قد اتصف ببعض صفات نرجول في مركزه الرئيس في البوابة الشمالية حيث صفاته كاله وكبطل وكآمر للحرس والصفة الاخيرة هي احدى صفات نرجول في الحضر ٠ وظهر مرتديا الملابس ، في التمثال الصغير وحاملا الكأس وجلد الاسد وماسكا بالهراوة وبهذه الصفة عُرِف بجندا ٠

(٢٥) Walter Andrae, *Die Partherstadt Assur*, Leipzig, 1933, pl. 59, e.f.

(٢٦) Theresa Goell, "Nimrud Dagh: The Tomb of Antiochus I, King of Commagene", *Archaeology*, V (1952), no. 3, pp. 136-144, fig. 12.

(٢٧) John H. Young, "Commagenian Tiaras, Royal and Divine", *AJA*, 68 (1964), 30 31.

(٢٨) Wathiq Al-Salihi, "Hercules-Nergal at Hatra II", *Iraq*, 35, 1 (1973). pp. 65-68.

معبودات الحضر

بقلم : جورج حبيب

تستند هذه الدراسة الى الكتابات المكتشفة في الحضر والتي يبلغ تعدادها ثلاثمائة كتابة كلهـــا باللغة الآرامية عدا ثلاث منها مخطوطة باللاتينية، وقد نشر الاستاذ فؤاد سفر الكتابات جميعـا مع ترجمتها ومع ملاحظات قيمة عنها في مجلة سومر عدا ست عشرة كتابة اطلعني عليها وهي لا تزال تحت الطبع ، كما اطلعني على مقال للآنسة داوني نشر عن راية الحضر(*) وأنواعها ، تفصيلا منه وتكرما •

ان الذي أعرفه عن اللغة الأرامية هو هذه اللغة المعاصرة المعروفة في الكنائس الشرقيـــة المسيحية والتي تسمى سريانية حينا وآرامية حينا آخر • وقد توخيت في دراستي هذه ان الاحظ ما هنالك من فروق بين القواعد التي كتبت بهـــا لغة الحضر والقواعد المعروفة للآرامية المعاصرة ، وقد تبين لي أن هنالك بعض الفروق أرجح انها أخطاء كتابية أكثر مما هي قواعد اصلية نظـــرا لورودها بصيغة تختلف في موقع ما عما تكون عليه في موقع آخر مماثل • واستطيع أن أورد لتلك الاخطاء أمثلة أرى ان ايرادها هنا ضروري لتفهم الكتابات المذكورة • ولست أدعي أن تصحيحاتي لها مضبوطة تماما ، ولكنني أعتقـــد ان ايرادها يسهل على الباحث تدقيق الكتابات المعنية كما يبرر في نفس الوقت ما اجريته من تصحيحات هنـا وهناك • فالذي اعتقده أن الخطاط الحضري كان على الغالب نحاتا يجهل القراءة ، ولكنـــه كان يستطيع نقش ما يعطى له من كتابة كما يستطيع نقش أي زخرف يكلّف بحفره على الحجر •

(*) Susan B. Downey, A Preliminary Corpus of the Standards of Hatra. Sumer vol. XXVI (1970) pp. 195-225.

وقد كان هذا هو شأن أغلب من نقش أنصاب القبور قبل نصف قرن من زماننا هذا ، يذكر ذلك ولابد المسنون من القراء • ولذلك فقد كان الخطاط الحضري معرضا للخطأ أكثر من أي كاتب يفهم ما يكتب • على ان الاخذ بطريقة تخطئة الخطاط كلما بدا لنا ذلك أمر يقود الى الزلل ولا ينتهي بنا الى قرار ، ولذلك سأحاول التأكيد على مواضع الخطأ التي أرى انها تستحق التأكيد كما سأشير الى غيرها اشارة خفيفة أو أكثر من خفيفة حسب ما تدعو اليه الحاجة •

ان بعض الاخطاء لا تؤدي الى تغيير رئيس في المعنى ولكنني مع ذلك أرى تثبيتها كمثال للاخطاء التي وقع فيها الخطاطون • من ذلك ما يلي على سبيل المثال :

رقم الكتابة		صوابها
٣	بت	بيت
٥	ايقيم له	أقيم لـه
١٣	نصرا ورحمه لطب	نصره ورحمه لطب
٢٨	على حيا سنطروق	عل حيا دسنطروق
٣٠	بعلشمن	بعلشمين
كذلك	اترعت	اتزعتـا
كذلك	ملى	مللـي
٣٤	بت	برت
٣٥	كوله	كلهـون
٤٩	بعشمن	بعلشمين
٥٢	الت	والت
٦٢	وحيا بنيهن	وحيا دبنيهين
٧٤	كـول	كـل
٧٩	بيلده	بيلـده
٨٩	وبرمرين الت	وبرمرين والت
كذلك	مرن مرتن	مرن ومرتن
١٧٣	وكول	كـل
كذلك	الـه	الهـا
كذلك	كولوه	كلهـون

غير أن هنالك اخطاء ، لو صح أنها اخطاء ، اذن لقلبت كثيرا من المعاني • ومن أمثلة ذلك ما يلي :

رقم الكتابة ــ ١٣ :

قدم زقيقا وكيد لرك •• صوابها :

قدم زقيقا دكير لطب

رقم الكتابة ــ ١٦ :

في هذه الكتابة ورد فعل نطبون الـدي معناه (نعرّف) بصيغة جمع المتكلم للمضارع معطوفا على (دكرن) بمعنى (ذكرنا) الذي هو بصيغة جمع المتكلم للماضي ، ثم تكرر هذا في السطر الثاني ، ولذلك يصح أن نفترض أن القراءة الصحيحة هي « ندكرن ونطبون » أي « نذكر ونعرّف » حيث أن الكاتب أهمل كتابة حرف النون في أوائل السطرين • وهنالك خطأ آخر محتمل في نفس الكتابة في كلمة « ربوتا » ، فقد كتبت الواو خطأ بدل الياء وبذلك وجب أن تصحح الكلمة الى (ربّيتا) التي تعني السادن ، والذي يؤيد ذلك صيغة السطر الذي يليه والتي تشابه صيغة السطر الاول حيث ينعت الشخص المعنّى بأنه « معمار » مما يؤيد ان الشخص المعني في السطر الاول ينعت بصفة وظيفته ايضا اي بصفة السادن •

فالكاتب اذن اخطأ باهمال كتابة النون ثم بكتابة الواو بدلا من الياء • فاذا اجرينا هذا من التصحيح تحوّلت العبارة الغامضة الى معنى مستقيم كما يلي :

نذكر وتقدم عقوبا السادن ابن عبد شلما امام بعلشمين الاله •

رقم الكتابة ــ ١٧ :

يجب اضافة النون في أول فعل « دكرن » كما فعلنا في الكتابة رقم ١٦ •

رقم الكتابة ــ ٣١ :

يبدو لي أن الكاتب حذف حرف الالف من بين كلمتين هما مرت وأبو وبذلك صارت الكلمتان وكأنهما كلمة واحدة هي مرتبو ، فالاصح من ذلك أن تكون «مرت أبو » أي السيدة أبو ، وهذا اسم نسائي معروف في الحضر ، كما يجوز ايضا أن تكون الكلمة الاولى من السطر الثالث هي « ربّيتا » وبذلك يصبح معنى الكتابة كما يلي :

« منحوتة » السيدة أبو لحياتها ولسيدها السادن ولكل من احترمها » • ان السيدة « أبو » هذه قد ذكرت مرة أخرى في الكتابة رقم (٣٤) ووصفت بالكاهنة ، وان هذه الصفة لتزيد من احتمال صحة ذاك التأويل •

رقم الكتابة ــ ١٤٣ :

ورد اسم « شوزنبل » ، وهو تركيب ينتهي بكلمة « بل » المعروفة التي تعني « الاله »• انني اعتقد ان هذا الاسم مركب من كلمتين هما « شوزبن » و « بل » • ان شوزبن تعني «خلّصنا» أو « حفظنا » وبذلك يكون معنى الاسم العلم هذا هو « حفظنا الاله » ، اما الباء التي حذفت من « شوزبن » فدليل على ان الحضريين كانو يعرفون تركيخ الحروف القلقة التي تجمعها الكلمة « بجدكفت » والتي تحوّلت بموجبها الباء القاسية الى واو رخوة ، وبذلك يكتب الاسم « شوزبن » ويقرأ (شَوزوَنْ) فاذا صح ما ذهبت اليه يصبح الخطأ خطأ الكاتب لا خطأ الخطاط حيث كتب الاسم كما يسمع لا كما يجب أن يكتب •

بعد تلك الملاحظات جميعا تأتي قضية مزج حروف الكلمات جميعا دونما فاصل بين كلمة واخرى ، فذلك ما كان يفعله الخطاط الحضري ، بل ربما خط نصف الكلمة في سطر ليبدأ تتمتها في السطر الذي يليه مما يؤكد جهله بما يخط ، أضف الى ذلك مشكلة تشابه الكثير من الحروف• ان الدال والراء تمثلهما صورة واحدة هي صورة الدال والراء في الخط الاسطرنجيلي عينها سوى ان في هذا الاخير تمييزا بتنقيط الراء من فوق وتنقيط الدال من أسفل بينما يخلو الخط الحضري من النقط • وهنالك تشابه خطي بين مجموعات من صور الحروف ، منها مجموعة الباء والجيم والعين واللام وربما دخلت معهم الطاء من جهة ، ومجموعة الواو والزاي والياء والنون من جهة أخرى ، ومجموعة اللام والنون والكاف من جهة ثالثة ، ثم مجموعة الهاء والحاء من جهة اخيرة ، فان الحضري لم يكن يتقيد بخط معين يتعلمه كابرا عن كابر ، وبذلك قد تكون صورة النون عند خطاط ما في جيل ما هي صورة اللام عند آخر في جيل آخر ، ولقد أحصيت خمس صور

للياء كما أحصيت أربعا للشين على سبيل المثال لا الحصر

ان أي خلط بسبب تشابه مثل هذه الحروف يجعل الجملة تعطي معنى مخالفـا أو تؤدي الى معنى غير مستقيم أو غير مفهوم ، وللتمثيل على ذلك اذكر المواضع التالية التي جرى فيها مثل هذا الخلط .

رقم الكتابـة ـ ٤ :

« عل حيا نشريهب بده » بمعنى « لحيـاة نشريهب وبهـذا ... » صحيحهـا « عل حيـا نشريهب بره » بمعنى « لحياة نشريهب ابنه » .

رقم الكتابة ـ ٢٨ :

في هذه الكتابة من الحجرة السـفلى قرىء ضمير الغائبة المتصل بنهاية السطر الاخير وكأنـه ضمير الغائب المذكر وبذلك خرج المعنى غريبا . والقراءة الصحيحة على ما ارجح تعطي هذا المعنى :

« سمي والدة عبد سميا فشجيريا ابن سنطروق الملك لحياة سنطروق الملك والد بنيها » .

فعبارة « والد بنيها » هنا تؤكد لنا ان سمي أم ولي العهد هي زوجة الملك . وبذلك يكون للعبـارة معنى واضح مقبول ، فهذا تعبير تستعملـه المرأة العراقية حتى هذا اليوم بقولها عن زوجها « أبو ولدي » .

رقم الكتابة ـ ٣٠ :

هـذه الكتابة تروي قصـة فاجعـة عائليـة سببها الافك وحديث النساء ونميمتهن . فالقسـم الاخير من الكتابة يجب أن يقرأ هكذا :

« وعل نشا دي مللي ونمرن هديا » .

وبذلك يستقيم معنى الكتابة بكاملها وتصبح ترجمتها كما يلي :

« تمثال أبو بنت جبلو أقامه لها أشـابن شمشطلب روجها . ماتت وهي في الثامنة عشرة استغيث بسيدنا وسيدتنا وابن سـيدينا وبعلشمين واترعتا على من قتلها وشمت بها وعلى النسـاء اللواتي تكلمن عنها ، ويقلن فيها الكلام البذيء » .

رقم الكتابـة ـ ٧٩ :

هذه الكتابة تروي قصة نزاع عائلي ملكـي حاول فيه أحد افراد العائلة المالكة اغتصاب العرش من ولي العهد الشرعي فانتصر لهذا الاخير اخواله ثم أقاموا له في عيد ميلاده تمثالا نصبوه له مـع تماثيل الآلهة (أو هكذا يبدو) ودونوا ذلك في الكتابة التالية التيتصرفت ببعض كلماتها وترجمتها كما يلي : « انه لظافر من كان تمثاله مع الآلهة . (انه) ابن عبد سميا الملك الذي أقام له (تمثاله) في مولده السعيد من سروا به . (انهم) انسباؤه يهبرمرين والكود ابنا شمشبرك بن الكـود بن شمشبرك بن الكود واتباعهم ويهبرمرين والكود وبنوهم ونفوسهم خارج الحضر وداخلها . بسيدنا نشرا وبملكوته وبأصنام العرب وبسميا الذي في المعبد وباصنام سنطروق الملك وذريته وبنيه جميعا والى الابد . من أجل انهم دبروا واغنوا ابناء خالهم (أو عمهم) رغما عن معنا بن سنطروق الملك . فليدم ذكرهم الى الابد في الحضر وعربها » .

وانك لترى في غير هذه المواضع كثـيرا من الكتابات التي لا يستقيم معناها والتي يستبعد أن تكون قد سببتها ركاكة اللغة الآرامية ذاتها ، بل يرجح أن يكون سبب ارتباك صيغتها غلطة خطية

أو اثنائية هنا وهناك •

وفيما عدا الاخطاء يبدو لي أن الآرامية التي كانت مستعملة في الحضر شبيهة جدا بالآرامية التي نعرفها اليوم سواء في اللفظ أو القواعد •

عند دراستنا لمعبودات الحضر يبدو لنا واضحا ان الآلهة لدى الحضري كانت على مرتبتين ، منها مرتبة تُخصّ بالدعاء والعبادة وتبنى لها المعابد والمباخر ، ومنها ما يُتبرك باسمه فيدخل في تركيب اسماء الاعلام مع شيء يسير من العبادة فحسب •

ويرد ذكر الآلهة من المرتبة الاولى اما بشكل مفرد أو بشكل مجاميع تسلسل حسب أهمة الآلهة المذكورة في السلسلة الواحدة فيرد أكبر الآلهة شأنا في أول السلسلة ثم تنتهي السلسلة بأضعف الآلهة شأنا • غير ان اكثرها ذكرا وأهمية هي مجموعة الثلاثي الحضري المكون من السيد والسيدة وابنهما أي « مرن ومرتن وبرمرين » • وقد ورد ذكر « مرن » تسعا وخمسين مرة وورد ذكر برمرين أربعين مرة وورد ذكر مرتن عشرين مرة اما باللقب المجرد أو بتركيبه مع كلمات أخرى في الاسماء الاعلام المركبة من قبل « مرنيهب » أو « يهبرمرين » أو « مكمرتن » ، بينما وردت القاب الثلاثي الالهي مجردة ستعشرة مرة ، ولما كانت هذه الكلمات الثلاث ألقابا لا أسماء حقيقية وجب أن تكون الاسماء الحقيقية لتلك الآلهة واردة في مكان آخر دون أن تكون معطوفة على هذه الالقاب •

ومن دراسة مجموعات اسماء الآلهة التي ورد ذكرها معا نستطيع أن نوردها هنا حسب تسلسل أهميتها كما ورد هذا التسلسل في الكتابات الحضرية بالشكل التالي :

مرن – مرتن – برمرين – سميا – الت – سميتا – شحرو – بعلشمين – أترعتا •

غير ان هنالك اسماء آلهة أخرى يرد ذكرها كثيرا وتقام لها العبادة كما تقام لها المعابد ولا يرد ذكرها في مجاميع الآلهة هي شمش ونشرا ونرجول وبذلك نستطيع أن نخمن ان اثنين من بين الثلاثة المذكورين هما من ضمن الثلاثي الالهي • ولما كان لقب نرجول معروفا كما ورد في كتابات الحضر بشكل « نرجول كلبا » فقد بقي لنا شمش ونشرا فقط ممن لم يجيئا في المجاميع الالهية معطوفين على مرن وبرمرين وبذلك نخمن ان احدهما هو مرن وان الآخرهو برمرين•

اما الآلهة الثانوية التي وردت اسماؤها في كتابات الحضر فتنحصر فيما يأتي حسب كثرة ذكرها :

ننى – جد – نبو – آشور – مهرا – زقيقا •

فقد تكرر ذكر الآلهة ننى عشر مرات بينما ذكر زقيقا مرتين فقط •

ويجدر بي هنا ان اذكر ان سكان مدينة الحضر ، حسب اعتقادي كانوا من الآراميين الا ان بينهم فئة كبيرة من العرب •

والحضر كانت تقع في منطقة تسكنها القبائل العربية ولكن اسماء الاشخاص في مدينة الحضر الذين ورد ذكرهم في الكتابات تدل على آراميتهم ففي رأيي أن الاعلام تعطي دلالة واضحة على جنسية أصحابها • وقد يقال ان لغة الكتابة قد تكون آرامية بين سكان عرب ولكن

اسماء الاعلام في مثل هذه الحالات لا تترجم وبذلك تبقى دليلا على جنسية حامليها .

واتني لاورد هنا امثلة على تركيب بعض الاسماء الاعلام ، لا للتدليل على رأيي فحسب ، بل لطرافة الاسماء ذاتها

الكَوَدْ : أصلها « ال كَبْدَ » أي « غضب الاله » . ركّخت الباء واوا .

اشربل : معناها « وثق الاله » .

جزيري : هي صورة من كلمة «جزبرا» أي « أمين الخزانة » .

كفمتي : أصلها « كَفْ عل نتّي » أي « اسجد لنتّي » .

لوطب : أصلها « ايلـوطب » أي « عَلِمَ الاله » .

مكمرتن : معناها « تابع سيدتنا » .

مرهون : معناها « سيدهم » .

مركادي : تعني « سيدك قادك » .

نبوبنا : أي « نبوبنا » .

نبودين : أي « نبو قرب » .

شوزنبل : اصلها « شوزبن بل » بمعنى « حفظنا الاله » كما شرحت ذلك أعلاه .

شمشعدري : تعني « شمش عوني » .

وما أوردت هذه الاسماء ، كما قلت ، لاستدل بها على آرامية اصحابها فحسب بل لطرافة معانيها وتراكيبها ، فالواقع ان الاسماء الحضرية المركبة التي تبتديء أو تنتهي بكلمات آرامية كثيرة في الحضر . أما الاسماء العربية فكثيرة أيضا ، وقد وردت الاشارة اليها في سومر .

بعد هذا انتقل مرة أخرى الى البحث عن الاسماء الحقيقية للثلاثي الحضري الذي يلقب بمرن ومرتن وبرمرين . ولما كنت قد خمّنت أن شمش ونشرا اسمان مرشحان لاثنين من الثلاثي فانني أناقش كلا منهما على حدة :

شمش :

١ — يرد ذكره ثلاثا وخمسين مرة .

٢ — في الكتابة رقم (٧٤) يجيء مرن معطوفا على شمش بشكل « قدم مرن ... وشمش » مما يدل على ان شمش ليس مرن ، ومع ذلك فان وجود قسم كبير مشوه بين كلمتي « مرن » و « شمش » يجعل اعتمادنا على هذه الكتابة ضعيفا .

٣ — الكتابة رقم (١٠٧) تنص على ما يلي : « هيكلا ربّادي بنا برمرين لشمش أبوهي على حيو وعل حيو دمن .. الخ » مما يدل على أن برمرين هو ابن شمش فليس هو بشمش .

٤ — في الكتابة رقم (٢٨٠) تجيء عبارة « سميا دي بني أقلتا دي برمرين بر شمش الها » ومعناها « سميا الذي لبني أقلتا الذي لبرمرين بن شمش الاله » وهذا يؤكد ما جاء في الكتابة رقم (١٠٧) من أن برمرين هو ابن شمش الاله فهو ليس بشمش .

نشرا :

١ — يرد ذكره تسعا وثلاثين مرة .

٢ — في الكتابة رقم (٣) ترد عبارة « تيشا (وقد تقرأ نيشي) دي مرن ودي سميا دي بيت عقيبا » بمعنى « علامتا سيدنا (مرن) وسميا الذي لبيت عقيبا » ، وبجانب ذلك صورة نسر (نشرا)

وصورة راية للحضر ، مما يشير الى ان المقصود بعلامة سيدنا هو النسر وبعلامة سميا صورة راية الحضر •

٣ ـ في الكتابة رقم (٧٩) يرد دعاء بشكل « بمرن نشرا وبملكوته » وهذا يعني أن مرن هو نشرا •

٤ ـ في الكتابة رقم (٨٨) تجيء عبارة « قدم مرن نشرا » وهذا ايضا يدل على أن مرن هو نشرا •

٥ ـ في الكتابة رقم (١٥٥) تتكرر عبارة « قدم مرن نشرا » بمعنى « امام سيدنا نشرا » مما يؤكد نفس الاستنتاج •

٦ ـ في الكتابة رقم (٢٣٢) تجيء عبارة « مرن نشرا شحقتي من بيتك » وهذه تؤكد مرة أخرى أن نشرا هو مرن •

لقد وردت القاب لآلهة بشكل « الها » أي الاله أو « الها ربّا » أي الاله العظيم لشمشا ولبرمرين ولبعلشمين ولكن أيا منها لم يطلق عليه لقب « مرن » عدا نشرا •

واذ نستطيع حتى هنا ان نرجح أننا عرفنا شخصية مرن على انها نشرا تبقى لنا مشكلة تعيين شخصيتي برمرين ومرتن ، وسوف نستعين على ذلك بدراسة الراية الحضرية •

ان الرسوم المنحوتة في راية الحضر على مختلف تفاصيلها التي وردت فيها تبتدىء في أعلاها برسم النسر الواقف فوق شكل مستدير كالكرة موضوع على ركيزة تحتها هلال ، وتحت الهلال وجه فتيّ يشع منه النور منحوت في قرص يرمز الى قرص الشمس •

الى هنا تتفق جميع الرايات الحضرية المكتشفة في تفاصيلها ، وبعد ذلك يحدث الاختلاف • فلو فرضنا النسر والكرةرمزا لمرن وافترضنا الهلال رمزا لمرتن وقرص الشمس رمزا لبرمرين فان الرموز الاحرى التي تلي ذلك لابد أن ترمز الى بقية التسلسل الالهي أو الى جزء منه كما يرد في الكتابات الحضرية • ولكن افتراض قرص الشمس (أي شمش) رمزا لبرمرين يخالف ما استنتجناه سابقا من ان برمرين ليس شمش بل ابن شمش ولذلك وجب أن يكون هنالك خطأ في مكان ما •

لقد ذهبت اولا في تفسير ما جاء في الكتابة رقم (١٠٧) الى ان ذكر برمرين كأبن لشمش ما هو سوى صدفة جاءت من أن الحضريين كانوا يسمون ابناءهم باسماء الالهة وبذلك يكون برمرين اسما لشخص هو ابن لشخص آخر اسمه شمش ، خاصة وان الكتابة تنتهي بعبارة « لحياته ولحياة من هو عزيز عليه » وهو ما لا يمكن أن يقال عن اله • ولكن الاستاذ فؤاد سفر نبهني الى أن عادة التسمية باسماء الالهة لم تجر لدى الشعوب الاخرى ليمكن افتراضها لدى الحضريين • وفوق ذلك كله جاءت الكتابة رقم (٢٨٠) فزادت في حيرتي حيث ورد فيها : " سميا الذي لبني اقلتا التابعين لبرمرين ابن شمش الاله » وبذلك اتضح أن شمش ابا برمرين هو اله وليس انسانا •

ولعلاج هذه المشكلة عدت استعرض الاسماء الاعلام التي وردت فيها اسماء الالهة مركبة فوجدت من بينها الطراز التالي من التركيب ملفتا للنظر :

برزقيقا (كتابة رقم ٢٤) الذي يعني ابن زقيقا (الاله الذي ورد ذكره في الكتابة رقم ١٣) .

بركلبا (كتابة رقم ١٤٥) أي ابن الكلب والكلب لقب نرجول الذي يذكر لاحقاً له بشكل " نرجول كلبا " .

برمرين (كتابة رقم ٢٧١) فقد جاء نصها هكذا :

" برمرين اتعقب برمرين " .

وجاء في ترجمتها " ابن سيدنا (ابن الملك) تعقب الاله برمرين " . وهذا معنى غير مستقيم بسبب أن " برمرين " تعني " ابن اسيادنا " لا ابن سيدنا ، وأن وضع اسم الملك فيه تأويل بعيد . ولكننا حين نعتبر اسم برمرين الاول اسما لشخص يضبح المعنى واضحا : يا [ايها الانسان] برمرين اتبع [الاله] برمرين .

برنبو (كتابة رقم ٢١٢) تعني ابن نبو (الاله) .

برنني (تكرر مثل هذا الاسم في ستة كتابات) معناه ابن نني (الآلهة) .

برنشرا (الكتابتان ١٤٤ و ٢٨٣) معناه ابن نشرا (الاله) .

فهل يجوز لنا أن نستنتج من ذلك أن الحضريين كانوا يسمون ابناءهم كأبناء آلهة على شكل (برنبو) و (برنشرا) كما ورد أم أن لهذه الاسماء تفسيرا آخر .

اننا لنعلم أن في كثير من العبادات القديمة كان بعض الآباء ينذر ابنه لهيكل الاله فيصبح الولد خادما لهيكل الاله طوال عمره وينسب الى ذلك الهيكل ، فهل كان ذلك التقليد يجري في الحضر أيضا ؟ فان صح أنه كان يجري كذلك فلن يكون غريبا أن يلقب المنذور كأبن للاله الذي نذر لخدمته .

ان تفسير تركيب هذه الاسماء على أنها اسماء شخصية لا يحل لغز الكتابتين (١٠٧) و (٢٨٠) أما تفسيرها كألقاب لخدم الهيكل الذين نذروا له فيبدو أنه حل مقبول ، وعليه نستطيع أن نقول ان الكتابتين رقم (١٠٧) و (٢٨٠) تعنيان أن خادم الاله والملقب (برمرين) بنى لابيه (أي الهه) شمش هيكلا ، وهذا التفسير يزيل في نفس الوقت التناقض القائم بين تسلسل الالهة وتسلسل رموز راية الحضر فيستقيم اعتبار برمرين لقبا لشمش . ومع كل ذلك يظل هذا التأويل عرضة للنقد وعدم الثبات حتى تظهر دلائل أخرى تثبته أو تنفيه .

أما عن شخصية مرتن التي من المحتمل أن يرمز لها القمر فاننا نتوقع أن نجد اسمها الحقيقي بين اسماء الهات الحضر اللواتي جاء ذكرهن في الكتابات وهن خمس لاغيرهن: الت وأترعتا وشحيرو وسميتا وتني . ولما كانت الالهات الاربع الاوليات قد ذكرن معطوفات على مرتن فلا يمكن أن تكون أي منهن هي مرتن ، فالمتوقع اذن أن تكون نني هي مرتن . والحقيقة ان هذا الاسم كان يجب أن يلفت نظرنا منذ البداية حيث ان تشابه اللفظ بين نني والاله القمر نَنَّا لدى البابليين واضح جدا . والواضح أيضا ان الحضريين أنثوا القمر ولم يذكروه تأثرا منهم بالحضارة الرومانية وبالعبادات الرومانية التي تتضح في اعتبارهم النسر كبير الالهة والذي يمثل لدى الرومان قوة

جوبيتر كبير آلهتهم ، وجريا على النهج الروماني صار اسم ننّي المؤنث تحويرا لاسم القمر القديم ننّا وتعبيرا عن عبادة القمر (مرتن) في الحضر وان اسم ننّي لا يزال مستعملا كأسم علم نسائي في قرى الموصل المسيحية حتى أيامنا هذه • ان تحقيق اسم مرتن بانه ننّي (القمر) يؤيده توازي سلسلة أسماء الالهة من جهة ورموز الآلهة على الراية من جهة أخرى وبالتالي يؤيد أن برمرين هو شمش •

ان تأنيث القمر لدى شعوب الشرق الاوسط لم ينحصر في الحضر فحسب بل يبدو انه شاع في ديانات أخـــرى كان لها مســـاس ببعض الديانات الآرية كما هو الحال عند اليزيدية الذين يلقبون القمر في زماننا هذا بلقب (خاتونه فخره) أحيانا ، وبلقب الشيخ فخر أحيانا أخرى ، فقد روى لي السيد عبدالمجيد رضاعـة ، وهو ممن عاشر اليزيدية زمنا طويلا ، انه شاهد رفيقـــه اليزيدي ليلا في نور القمر وهـو يمسح راحتيه بوجهه ، وحين سأله عما يفعل ، أشار اليزيدي بيده نحو القمر وقال « خاتونه فخره » • وفي ظني أن تسمية القمر بالشيخ فخر تسمية متأخرة ومتأثرة بالمحيط المعاصر وبتعاليم الشيخ عدي •

أما عن تأثر الحضريين بالعبادات الرومانيـة فيتضح أكثر في النقوش والمنحوتات الحضريـة الاخرى كما يتضح أيضا من عبادة شخصيات مثل مترا الذي نشر عبادته الجنود الرومان في اطراف الامبراطورية والذي ورد ذكره في الكتـــابات الآرامية أكثر من مرة باسم مهرا والذي كان له معبد خاص فيه منحوتات بارزة لعجول ، كما جاء ذكره في كتابة لاتينية على قاعدة تمثال بصيغـــة (الشمس التي لا تقهر) والتي هي احدى صفات مترا خطها في عصر متأخر بعض القادة الرومان في الحضر •

ومما أثار انتباهي من بين الرموز المكتشفة في الحضر رسم لطائر يقف على غصن وصفتـه الكلمة الآرامية التي بجانبه بلفظة (عبسا) ، وعبسا تعني الارقط فذلك يشير الى الطوق الذي حول عنقه (من الاسماء العلم الحضرية « عجًّا عبسا » ولعل أصلها « عقًّا عبسا » أي ذو العنق الارقط) ولكن المهم الذي أود الاشارة اليه انه يجوز أن يكون هذا الطائر رمزا للدرجـة البدائيـــة من درجات المثرائية التي رمزها طائر ايضا شبيـــه بالغراب أو الزاغ مما يؤيد أن العبادات الرومانية ومنها المثرائية قد دخلت الى حد ما بين عبـادات الحضر ولو بقدر يسير •

ولو صح مثل هذا التفسير لشخصية الطائر لامكن ربطه مع عبادة طاووس ملك بين اليزيدية المعاصرين والذي يرمز لـه بتمثال طائر • فلو أننا رجعنا الى رموز طاووس ملك التي هي الطائر والسنجق والكأس لوجدناها تشابه أشد المشابهة رموز الطائر المثرائي التي هي الطائر والصولجان والكأس كما وجدت تحت كنيسة سانتا بريسكا في روما [أنظر : Mithras, The Secret God; M.J. Vermaseren] (طبعة لندن ١٩٦٣ ، صفحة ١٤١ وما بعدها) ولما كانت درجة الطائر في المثرائية هي الدرجة الاولى أو البدائية من بين الدرجات السبع التي تمثل الكواكب السبعة اذن تكون هذه الدرجـة

ممثلة للكوكب عطارد الذي هو الاله نبو البابلي • ان الرمز اليزيدي هذا لم يؤخذ عن المثرائية بل توارثه سكان هذه المنطقة عن العبادات البابليـــة القديمة بدليل ما يسبغوه من الصفات على طاووس ملك التي منها انه يحفظ الواح القدر بعـد أن يدونها كل عام طبقا لمقررات مجمع الآلهة السنوي تماما كما كان يفعل مردوخ ونبو ، أضف الى ذلك انهم يقدسون له يوم الاربعاء الذي هو يوم عطارد• أما المهاجرون السريان فقد نقلوا عبادته الى روما من ضمن ما نقلوا من العبادات المثرائية الاخرى ولعلهم هم الذين ادخلوا رمزه بشكل الطائر عبسا في الحضر دون أن يكون للمثرائية علاقة بذلك •

انه ليس من موضوع هذا البحث الكـــلام عن اليزيدية أو المثرائية ، ولكنني وددت هنـــا أن أبين أن التأثير البابلي وعباداته هي الاصل في تسلسل عبادات هذه المنطقة من الشرق سواء كان ذلك في الحضر أو لدى اليزيدية ، هذا ان لـم أذهب الى أبعد من ذلك ، وان اسم نبو فـــي عبادات الحضر قد يكون هو الاسم الحقيقي لرمز الطائر عبسا كما قد يكون الغصن الـــذي يقف عليه هو الصولجان المذكـــور ، فمن خصائص معبودات الحضر أن يكون لها ألقاب عدا اسمائها •

من أهم المشاكل التي تجابه البـــاحث في معبودات الحضر مشكلة تحقيق شخصيـــة سميا التي مال البحث اخيرا الى اعتبارها تنطبـــق على الراية الحضرية وان لم يكن هذا القرار مقنعا تماما •

لقد ورد ذكر سميا مجردا عشر مرات فقط ولكن اسمه مركبا في الاسماء الاعلام ورد ســـتا وعشرين مرة ، منها سبع عشرة مرة ورد فيهـــا بشكل (عبد سميا) •

لقد ورد ذكر سميا في الكتابات كما يلي :

في الكتابة رقم ٣ :

« نيشا (وقد تقرأ نيشي) دي مرن ودي سميا دي بيت عقيبا » وهي تعني كمـا شرحت ذلك قبلا ان النسر والراية اللذين بجانب الكتابة رمزان لمرن وسميا الذي لبيت عقيبا • فسميـــا هنا يضاف الى بيت عقيبا اما لانه يخص بيت عقيبا أو لانه يمتاز بصفات معينة لها علاقة ببيت عقيبا •

في الكتابة رقم ٧٩ :

« بمرن نشرا وبملكوتـــه ••• وبســـميا دمشكنا » • وهي تعني « بسيدنا نشرا وبملكوته ••• وبسميا الذي للمعبد » • فسميا هنا يضاف الى المعبد •

وفي الكتابة رقم ٢٠٩ :

« سميا دي برمرين دنشارب براشي » وهي تعني سميا الذي لبرمرين الـذي لنساء صاحب « براشي » وهي كلمة لا أفهم معنـــاها الا أن تكون محرفة عن « بورشا » التي تعني الطعـــام فيكون معنى « صاحب براشـــي » هو « صاحب المائدة » •

وفي الكتابة رقم ٢٨٠ :

« سميا دي بني اقلتا دي برمرين بر شمش الها » وذلك يعني « سميا الذي لبني أقلتا التابعين لبرمرين بن شمش الاله » •

فها هنا أربع حالات ينسب فيها سميا الى جهات

مختلفة • ففي الحالة الاولى نجد أنه ينسب الى بيت ما هو بيت عقيبا ، وقد جاء في سومر أن بيت عقيبا اسرة لها ماض مجيد في الدفاع عن الحضر ، وقد وُجدت لها أجراس من نحاس منقوش عليها بيت عقيبا كانت تعلق على رايات المدينة •

أما في ظني فان كلمة « بيت » لا تشير الى عائلة بل تشير الى دار أو معبد خاص بحرس الملك أو جنده الخاص الذين يعرفون بالاتباع (عقيبا) وتلفظ (عقيبي) دلالة على الجمع • فقد جاء في الكتابة رقم (٢٠٠) « نحطب بن سميا الذي وهبه مرن الى قيا عقيبا » أي الى « قيا التابع » ، ولو كان القصد من الكلمة هو العشيرة لكانت صيغة ذلك وبشكل « قيادي عقيبا » أو « قيا من بني عقيبا » كما ورد في كتابات مماثلة وكما تقتضيه اللغة الصحيحة • وعلى ذلك يكون معنى « بيت عقيبا » الوارد في الكتابة رقم (٣) هو بيت الاتباع ، أي بيت الفرقة الخاصة أو ما يماثل ذلك • وفي الحالات الثلاث الاخرى نجد سميا منسوبا الى معبد أو الى قبيلة تابعة الى معبد ما « بني أقلتا دي برمرين بر شمش الها » •

فالذي يتضح من ذلك كله ان سميا قد يذكر منسوبا الى أحد المعابد وقد يذكر قائما بذاته • ففي الحالة الاولى يكون المعنّي بذلك هو الراية الخاصة التي يحملها اتباع المعبد أو القبيلة المعنية في الحرب • فقد كان لكل منظمة راية خاصة بها تحملها في الحرب ، أما ذكر سميا مطلقا فيقصد به شخصية سميا الالهية غير المقيدة بجهة ما كما في الامثلة التالية •

لقد ذكر سميا في الكتابة رقم (٥٦) بشكل « صلماد عبد سميا رب سميا » بمعنى « تمثال عبد سميا صاحب سميا » الذي قد يعني سادن معبد سميا • وفي الكتابة رقم (٢٠١) ذكر بشكل « سميا محينا » وذلك يعني « سميا حامل المجن » أي أن هذه العبارة هي تعريف بسميا أنه حامل المجن ، وقد نقشت هذه الكتابة بين راية حضرية وشخص قائم وكأنما العبارة تعريف بهذا الشخص المدعو سميا بانه حامل الراية ، ولعلها تعريف بالراية نفسها • وفي الكتابة رقم (٢٣٥) يرد ذكر سميا في سلسلة من أسماء الآلهة بعد برمرين مباشرة •

فاذا رجعنا الى تحليل كلمة سميا نفسها نجد أنها تعطي معنى « الاعمى » أي أن سميا هو « الاله الاعمى » وقد يرد في الخاطر أن الكلمة ربما كانت محرفة عن « شميا » التي تعني السماء •

أما عن سميا باعتباره « الاله الاعمى » فقد جاء ذكره في فهرست ابن النديم في حديث عن صابئة حران المعروفين بالحرنانية (الفهرست : طبعة فلوكل) ففي الصفحة ٣٢١ : « يوم الثلاثاء للمريخ واسمه آريس » وفي الصفحة ٣٢٢ : « ويذبحون ثلاثة زبرخ ، والزبرخ فحل البقر ، واحدا لقرنس الاله وهو زحل وواحدا لاريس وهو المريخ وهو الاله الاعمى ، وواحدا للقمر وهو سين الاله » • وفي الصفحة ٣٢٤ : « وفي عشرين منه يقسم الرئيس خبز شعير على جماعتهم لاريس الاله وهو المريخ » وفي صفحة ٣٢٥ « من آلهة الحرنانيين رب الآلهة ، الرب الاعمى المريخ روحا شريرا » •

فلو ذهبنا الى صحة ما يرويه ابن النديم لكان الاله الاعمى هو المريخ أو هو اريس الاغريقي أو مارس الروماني اله الحرب • وليس بعيدا عن الحضر أن تأخذ بعبادة اله الحرب فان كيانها ذاته كان يتوقف على قوتها ومناعتها الحربية • أما اتخاذ لقب الاعمى للاله المريخ فغريب جدا ، وربما كان لما تصفه به الاساطير الرومانية من « شجاعة عمياء » و « غضب أعمى » أساس في هذه التسمية ، فاذا كانت حرّان السريانية بقيت تدعوه بهذا اللقب حتى القرن العاشر الميلادي فلا عجب ان كان هذا لقبه لدى السريان القدامى سواء في حرّان أو في الحضر •

ان اتخاذ الراية شعاراً للحرب واعتبار سميا الها للحرب ربط بين الاثنين بحيث اصبحت الراية وسميا كأنهما شيء واحد لا واحدا مطلقا • ومثل هذه الامور تحدث في الديانات التي تستعمل الرموز لآلهتها ، مثال ذلك ما يحدث في الدين اليزيدي من تعبّد للطاووس •

ان اليزيدي يعلم ان « طاووس ملك » شخصية الهية تتحكم في الكون وفي مصائر البشر ، فهو يجل الطاووس ويدعوه ليأخذ بناصره ويؤمن بوجوده كذات فعالة في تقرير مصائر الكون ومصائر البشر ولكنه في نفس الوقت يستقبل تمثال الطاووس في المناسبات والاعياد وفي الزيارات التي يجول فيها الطاووس على الاقاليم والقرى وكأنما تمثال الطاووس هو الطاووس نفسه • وفوق ذلك فان اليزيدي يتحدث عن طاووس سنجار وطاووس حلب وطاووس الشيخان وغير ذلك من الطواويس وهو يؤمن أن أي واحد من هذه الطواويس هو طاووس ملك السماوي الذي بيده مصائر الكون والبشر ، وهو حين يفعل هذا يرفع يديه الى السماء بالدعاء نحو طاووس ملك الذي في السماء•

وفي اليزيدية الشيء الكثير من العبادات التي كانت منتشرة في شمال ما بين النهرين من عصر الحضر وما قبل ذلك • وهذا ما حدث في الحضر، فان الحضري حين يتكلم عن سميا الذي لبرمرين أو الذي لغيره انما يتكلم عن الراية التي هي رمز سميا ، أما اذا تحدث عن شخصية سميا مطلقا فهو يتحدث عن الشخصية الالهية المتميزة ، انه سميا حامل المجن الذي يدفع عن المدينة اعداءها ومهاجميها • ومما لست أشك فيه أن سميا ليس اسما للاله بل لقبا له كبقية القاب الالهة اطلقه عليها الحضري احتراما لها دون تسميتها باسمها المباشر مجردا ، فهنالك مرن نشرا ومرتن نني وبرمرين شمش ، وهنالك نرجول كلبا وربما نبو عبسا • أما سميا فلا دليل حتى الآن يشير الى حقيقة اسمه لدى الحضريين وان كان يسمى لدى الاغريق اريس ولدى الرومان مارس • فلو اننا استعرضنا اسماء الآلهة الحضرية التي تبقت لنا بعد تحقيق شخصيات بعضها لوجدناها تنحصر في : زقيقا وبعلشمين ومهرا وجد وآشور ، فاذا استبعدنا من بينها مهرا وجد باعتبار الاول ذا صفات شمسية واعتبار الثاني الها للحظ يتبقى لنا آشور الاله الحربي ثم بعلشمين وزقيقا اللذين لا أعرف عن صفاتهما في الحضر شيئا فأترك البحث فيهما الى غيري ، ولعل أيا من الآلهة المذكورة ليس سميا •

لقـــد ورد رمز ســـميا في ثمانـــي رايات (من بين ٢٤ راية درستها الآنسة داوني) أرقامها ٣، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ٢٣، ٢٤ وهـــذا الرمز عبارة عن شـــكل خـــوذة مرســـومة على القـــرص الـــذي يمثـــل المجن فان رمز مارس اله الحرب الروماني هو الخوذة والمجن كما ورد ذكر ذلك في موسوعة لاروس الميثولوجية .

أما رمز نرجول فقد نقش على ما يبدو لنـــا على راية واحـــدة من الـــرايات المـــذكورة وهي الراية المرقمة ٣ المرسومة بجانب ما ســـمي بنحت سربيروس ، ويبدو من دراسة هذا الرمز انه على شكل خطوط تبتديء من نقطة في أعـــلا القرص ثم تتقوس نحو الجانبين حتى تنتهي بنقطة في أسفل القرص وكأنها خطوط طول جغرافية .

الى هنا تبدو الكتابات وكأنها قد نقلت لنـــا صورة مقبولة لمعبودات الحضر . ولكن الواقع ان من بين الكتابات ما لا يزال في نظري لغزا يصعب على الباحث أن يبت في معناه . وكمثال على ذلك أن بعض الاسماء المركبة التي تدل على العبودية مثل عبد تميا وعبد وعجيلو يصعب تفسير معناها ، فقد يفسر عبد تميا بانه تحريف لعبد تميها أي عبد العجيب ، ولكن المرء لا يطمئن الى مثل هذا التفسير ويظل يتساءل عن معنى تميا . أما عبد عجيلو فيستبعد أن يعني عبد عجل اذ أن العجل في الآرامية يدعى عجلا بلا ياء ، فضلا عن عدم ورود ما يشعر بقيام مثل هذه العبارة ، والراجح عندي ان الحضري كان يقدس كل رمز في الراية وكل نقش فيها يضمن ذلك الكرة التـــي يقف عليها النسر والتي قد تشير اليها كلمة عجيلـــو أو عجيلي التي تعني بالآرامية الجسم المســـتدير المكور .

ان من بين الصيـغ المحيرة ما ورد في الكتابة رقم ١٦ من تسمية بعلشمين بشكل « بعلشـــمين ملكا » أو ما ورد في الكتابة رقم ١٧ التي تسميه « بعلشمين ملكا الها » أي بعلشمين الملك الاله ولكن الامل في العثور على المزيد من الكتابات والنقوش وتحقيق ذلك في المستقبل قد يحل كثـــيرا من الالغاز . وقد يقلب الكثير مما استنتجناه الى مفاهيم أخرى ، ولكنني أعتقد أن الصورة العامة لمعبودات الحضر لن تكون بعيدة عما صوّره هذا المقال .

تنقيبات البعثة الآثارية العراقية
في منطقة مليحة

الشارقة - دولة الأمارات العربية المتحدة

بقلم : **الدكتور طارق مظلوم**
مدير الابحاث الآشورية

يقع موقع مليحة الاثري على بعد ٢٠ كيلو مترا الى الشرق من ضاحية الذيد وهي بلدة زراعية تقع في وادي خصب على بعد ٥٠ كيلو مترا الى الجنوب الشرقي من مدينة الشارقة ، والطريق الى هذه المنطقة معبد ، عدا المسافة بين الذيد ومليحة فهي اراضي صحراوية تكثر فيها تراكمات الرمال والعديد من النباتات الطبيعية . ومنطقة مليحة من المناطق الصحراوية التي تكثر فيها روابي الرمال واخاديد الوديان المتكونة بفعل سيول الامطار الغزيرة في بعض المواسم ، وتحد هذه الاراضي من الجهة الشرقية سلسلة جبال وعرة تمتد من الجنوب حتى تنتهي بمنطقة رؤوس الجبال الواقعة الى الشمال من رأس الخيمة (جلفار) . وهذه الجبال تسبب هطول أمطار غزيرة في بعض الاحيان فتعمل سيولها على جرف وطمس الكثير من المعالم الاثرية في المنطقة (مخطط - ١) . هذا وتحد المنطقة أيضا من الجهة الغربية سلسلة جبلية صغيرة تمتد من الشمال الى الجنوب طولها عشر كيلو مترت تقريبا . تختلف ارتفاعاتها من من منطقة لاخرى حيث نلاحظ في بعض الاماكن ان سفوحها تنحدر حتى تصبح موازية تقريبا مع الاراضي المجاورة مما يسهل اختراقها الى الجهة الثانية . ويكثر في هذا الجبل بعض المواقع المنيعة التي تفيد لاغراض دفاعية لذا نجد فيه عددا غير قليل من القلاع المشيدة بالحجر . وتكثر فيه ايضا المغاور المتكونة نتيجة عمليات جريان المياه الجوفية في العصور القديمة . وفي هذا

الجبل ايضاخامات الحديد بشكلها الطبيعي ويمكن مشاهدة كتل منها في نقاط كثيرة • ان توفر مادة الحديد في هذه المنطقة اعطتها أهمية خاصـــة الى جانب شهرتها الزراعية وساعدت على الاستيطان في هذه الربوع منذ أقدم العصور •

ان المنطقة التي يقع فيها موقع مليحة مرتبطة ارتباطا وثيقا مع منطقة أثرية هامة هي المدام التـي تبعد نحو ١٢ كيلو مترا الى الجنوب من مليحـة (مخطط ــ ١) حيث تشكل هذه الاراضـي سهلا يمتد من الشمال الـى الجنوب تكثر فيـه الزراعة خاصة النخيل والاشجار المثمرة كمـا وتكثر أيضا أشجارا تنبت بصورة طبيعية كأشجار السمر والغـاف والاشقر هـذا الى جانب نباتات صغيرة الحجم تقتات عليها الجمال والماشية •

ان المياه الصالحة للزراعة ليست بعيـدة عن سطح الارض في سهل مليحة ــ المدام فقد اقيمت في الازمنة القديمة آبار متعددة لعلها كانت متصلة من الداخـل بعضـها مع البعض الآخـر بشكل كهاريز وقد عثرنا على عدد منها في هذا السـهل (لوح ١ ــ آ ، ب)• أما في الوقت الحاضر فقد أقامت حكومة الشارقة مزرعة في مليحـة على أسس حديثـة اعتمدت بذلك على مكائن وآلات لسحب مياه الآبار الارتوازية لتوزيعها على الحقول المهيئـة لزراعـة المحاصيـل الموسـمية والبسـاتين ، كمـا ان هنـاك عـددا غير قليل من البدو الذين اقاموا بانفسـهم آبارا وحقولا للزراعة ويمكن مشاهدة هذه البسـاتين وهي منتشرة بشكل واحات صغيرة تحيط بهـا الرمال من كل جانب •

ان توفر سبل الزراعة ووجود المعادن وخاصة الحديد منها وكذلك وجود الجبال والسهول في هذه المنطقة يسّرت سبل الاستيطان فيها حيث ان الدلائل الاولية تشير الى ان الانسان قد استوطن في هذه المنطقة منذ اقدم العصور • فتكثر في هـذا السهل العديد من المستوطنات والمواقع الاثريـة أهمها موقعا مليحة والمدام • والموقع الاخير يتكون من عدة روابي تضم قصورا كبيرة تمتاز بجدرانها السميكة المشيـدة بلبن قوامه التراب والمـواد الكلسية • وهناك روابي أخرى أكثـر ارتفاعا مكونة من فتات أحجار الكلس باحجام مختلفة • وقد تم العثور على احدى هذه الروابي في موقع مليحة وسنتناوله في دراستنا هذه •

الموقـع :

يتكون هذا الموقع من امتدادات استيطانيـة متفرقة تتألف من روابي وأراضي تنتشر فوقهـا بقـايا أثرية من كسر الفخـار وقطـع الحديـد على شكل خامات واجزاء لقطع حديدية مصنوعة بشكل سـيوف ورؤوس حـراب وسـهام • والاراضي التي تشـكل هـذا الموقـع متموجة تضم روابي واطئة تكونت بفعل تراكم الرمال او انها تكونت من جراء تراكم الدفن للابنية القديمة حيث تظهر عليها بقايا امتدادات الجدران مشيدة بطابوق من الجص • ويمكن في الوقت الحاضـر تقـدير المساحة الكلية لهـذا الموقع ولو بصورة تقريبية وذلك بحصرها في دائرة قطرها كيلـو متر ونصف •

التنقيبات :

قامت الهيئة الفنية[1] الموفدة الى هذا الموقع باختيار نقاط متعـــددة لاعمـــال التنقيب والتحـري الاثري فعملت مجسات اركيولوجية وبهذه الوسيلة تمكنت البعثة من اختيار اربعة مواضع او حارات للتنقيب وفيما يلي أهم النتائج التي توصلنا اليها خلال موسمنا هذا .

١ ـ قامت الهيئة باختيار منطقة للتنقيب تقـع بالقرب من الطريق الترابي الواصل بين مزرعـة مليحة ومقر المكائن الكهربائية الخاصة بدفع المياه الجوفية الى المزارع (مخطط ـ ٢) . والمساحة التي تم التنقيب فيهـا ١٠ × ١٠م ، فظهرت غرف مستطيلة مشيدة باللبن ويظهر ان ما تم الكشف عنه عبارة عن غرف لا توجد علاقة بين بعضهـــا والبعض الآخر . وان ما تبقى منها عبارة عن اجزاء صغيرة من الجدران وهي تؤلف بقايا لاسس هذه الابنية . ان اللبن المستعمل في بناء هذه الجدران غير منتظم في شكله وهو معمول من طينة قوامها الرمل وفتات المواد الكلسية ويقدر ارتفاع كل لبنة ١٥سم تقريبا . وقد شيدت هذه الابنية فوق الرمال مباشرة وان عوامل التعرية من امطار ورياح سببت ازالة اقسام كبيرة منها . اما اهم اللقـــى الاثرية المكتشفة هنا فهي لا تتعدى كسر الفخـار التي لم يعثر على نماذج كاملة منها الا ان اشكالها معروفـــة في الفترة الهيلينستية . وكان استعمال هذا النوع من الفخار في الغالب للطبـخ وخزن السوائل والحبوب .

٢ ـ نقبت الهيئة في رابية صغيرة تقع على بعد بضعة أمتار الى الشرق من الطريق الواصـل بين مزرعة مليحـــة ومنطقة المكـــائن الكهربائيـــة (مخطط ـ ٢) . وهذه الروابي مكونة من فتات الكلس باحجام مختلفة ، ويظهر انها وضعت فوق ارضية مصنوعة من الطين اذ يبلغ محيط هـــذه الرابية حوالي ١٤ مترا وارتفاعها متران تقريبا . وقد قامت الهيئة بعمل خندق يقطع هذه الرابية من الغرب الى الشرق بعرض مترين وقد أظهـــرت الحفائر في هذا الموقع ان هذه الرابية عبارة عن تل صغير يتألف من المواد الكلسيـــة التي نقلت من مكان آخر وقد لاحظنا عددا من هـــذه الروابي وبأحجام مختلفة في منطقة المدام الاثرية كما اسلفنا الى ذلك . ان الغاية من انتشار هذه الروابي لا يمكن معرفتها في الوقت الحاضر غير ان هنـــاك تعليل اولي لاقامتها حيث لابد من انها قد خدمت اغراضا دفاعية نتيجة لانعدام العوارض الطبيعية في سهل مليحة والمدام .

٣ ـ قامت البعثة باجراء عمليات التنقيب في رابية ترتفع حوالي ٦٠ سم عن مستوى ســطح الارض المحيطة بها وتقع الى الشرق من الرابية

---

(١) أوفدت مديرية الآثار العامة بعثة فنية من المختصين في مجالات الآثار الى دولة الامارات العربيـــة المتحدة واختارت موقـع مليحة بامارة الشارقة مجالا لاعمالها التنقيبية ، وقد تشكلت البعثة برئاسة كاتب المقال وعضوية السادة منير يوسف طـــه وطارق النعيمي وروكان ســوعان ابراهيم ، وباشرت العمل في كانون الثـاني عام ١٩٧٣ واستمرت أعمال التنقيب في هـذا الموقع ما يقرب من أربعة أشهر وتلقت البعثة من لـدن السلطات المسؤولة في العراق وفي دولة الامارات العربية المتحدة الدعم في جميع المجالات مما كان له أبلغ الأثر في انجاح حملتنا التنقيبية لهـــذا الموسم .

السالفة الذكر (مخطط ـ ٢) • ان هذه المنطقة كانت منذ البداية مشجعة للتنقيب حيث تنتشر فوقها كسر الحديد كما ان وجود آثار الجدران كانت من العوامل الاخرى التي دفعت البعثة للتنقيب في هذا الموضع •

وقد اسفرت التنقيبات عن العثور على بناء مربع الشكل قياس اضلاعه ٦٥ر٣ × ٦٥ر٣ متر وسمك جدرانه ٧٥ سم (مخطط ـ ٣) و (لوح ٨ ـ أ ، ب) • وهذه الجدران مشيدة بطابوق مصنوع من الجص قياساته ٤٥ × ٤٥ × ١٢ سم • يتميز هذا الطابوق بوجود خطوط منحنية على سطحه الاعلى والاسفل (لوح ٦ ـ آ) ومثل هذا النوع من الطابوق وجدت له نماذج في أماكن أخرى من الموقع مما يدل على انتشاره في أبنية هذا المستوطن •

وعند التنقيب في جدران هذا البناء وجدناها تغور في الارض الى عمق ٥ر٣م (لوح ٨ ـ آ ، ب) ويظهر ان هذا البناء كان ظاهرا فوق سطح الارض بارتفاع مترين على أقل تقدير وذلك قياسا الى ما تبقى من الطابوق وكسره المنتشرة على جوانب البناء •

ان اللقى الاثرية التي تم العثور عليها في هذا البناء لها أهميتها من الناحية التاريخية والآثارية والصناعية • فقد عثر على ثلاث كسر لمقابض جرار من الفخار وجد على احداها طبعة ختم منبسط تتوسطه زهرة اللوتس محاطة بكتابة يونانية (لوح ١٣ ـ آ) • أما الكسرتان الاخريتان فعليهما كتابة يونانية ايضا (لوح ـ ١٣ ب ، جـ) • ان الدلائل الاولية تشير الى ان هذه الكتابة تعود الى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد • وعلى هذا الاساس تم تعيين زمن هذا الاكتشاف • كما تم العثور في هذا البناء أيضا على مجموعة كبيرة من بقايا السيوف والسهام الحديدية (لوح ١٦ ـ آ) وكذلك على بعض أجزاء جرار مزججة متوسطة الحجم ، وقد وجدت هذه اللقى مبعثرة في أماكن مختلفة من هذا البناء • واستطاعت البعثة التوصل الى ارضيته وذلك على عمق ٥ر٣ متر عن مستوى سطح الارض كما اسلفنا ذلك • ووجدت في هذه الارضية حفرة مستطيلة الشكل طولها حوالي ٢٥ر١ متر وعرضها وعمقها نحو نصف متر (لوح ٨ ـ ب) و (مخطط ـ ٣) • وقد تم العثور ، داخل هذه الحفرة على لقى أثرية قوامها أجزاء لكأس من النحاس دقيق الصنع وآخر من الزجاج مع بعض السهام • ومن الجدير بالذكر ان سراق الآثار قد توصلوا الى هذا البناء فخربوا أجزاءاً منه وخاصة الجدار الجنوبي حيث نفذوا منه الى الآثار المخزونة داخل الحفرة • ويظهر انهم سرقوا الآثار الثمينة وتركوا اللقى الاخرى مبعثرة بين أجزاء الدفن •

ويمثل هذا البناء أحد القبور التي يظهر ان أعدادا منها قد اقيمت في موقع مليحة ، وعلى الرغم من اننا لم نعثر في داخله على هيكل عظمي لانسان الا ان مثل هذا النوع من القبور مألوف في الازمنة اليونانية حيث يقام الى بعض القادة والشخصيات المهمة قبور رمزية من قبل الفرقة العسكرية المرتبط بها ، أو انها تقام من قبل اهل ذلك الفقيد وذلك بعد وفاته في أحد الاماكن البعيدة حيث يصعب نقله الى مدينته •

وقبل ان نختم كلامنا حول هذا القبر نشير الى بعض النقاط الاركيولوجية والمعمارية لهـذا البناء • فبالنسبة لطريقة تسقيفه لم نعثر على دلائل واضحة في هــذا الصدد ، غير انه من الممكن الاستدلال من بقايا الطابوق المبعثر والموجود على جوانب البناء على ان السقف كان بشكل قبو أو انه معقود بشكل مسنم كما هو المعروف في القبور الاخمينية واليونانية • اما بالنسبة الى داخل القبر فتشـير التنقيبات الى ان داخله كان محشوا باللبن وذلك لغرض حفظ الجثمان واللقى المخزونة في داخل الحفـرة • وقـد قامت الهيئة بأخـلاء داخـل القبر لمعرفـة العمق من جهة وكذلك للتوصل الى المخزونات التي توجـد في داخـل مثل هذه القبور •

٤ ـ تعتبر التنقيبات التي فتحت في الحارة رقم٤ من أكبر الحفائر التي قمنا بها خلال هذا الموسم • ومكان هذه الحارة يقـع بين الموضـع ٢ و ٣ من حفريات مليحة (مخطط ـ ٢) • وهذه المنطقـة عبارة عن مستوطن منبسط ترتفع اراضيه بعض الشيء عن المنطقة المجاورة وتنتشر على سطوحها لقى أثرية متنوعة كالفخار وكسر الزجاج وقطع الحديد •

وكان أول عمل اقدمنا عليه هو تقسيم هذه الحارة الى مربعات لسهولة ضبط المعاثر ، مساحة كـل مربـــع بقيـاس ٥ × ٥ متـر • وان ما كشف عنه فـي هـذه الحـارة هـــو بنــاء كبير يتألف من غرف ومرافق متعـددة مشيدة باللبـن •

تم العثور في هذه الحارة على بقايا قصر كبير يضم سـاحة وقاعات وغرف متعددة (مخطط ٤ ، ٥) و (لوح ـ ٢ آ ، ب) • ان ارضيات هذه الغرف تقع على عمق متر واحد عن السطح وهي مطلية بمادة الجص • وقد اصاب بناء هذه الحارة حريق كبير في الازمنة القديمة مما اثر علـى الجـدران والارضيات •

ان البناء المكتشف يتكون من مرافق متعددة وقد تم الكشف عن ثماني غرف تختلف من حيث السعة والاستعمـــال (مخط ٤) • وتختلف كذلك جدران المرافق من نقطـــة الى أخــرى من حيث السمك فتــراوح بين ١٫٧٠م الى ٧٥سم (لوح ٥ ـ أ ، ب) و (لوح ٩ ـ أ ، ب) فالقاعة رقم ٣ هي أكبر المرافق المكتشفة تبلغ مساحتها ١٠٫٨٠ × ٤٫٤٠م ولهذه القاعة ثلاثة مداخــل ذات عتبات (مخطـط ٤ ، ٥) • فالمدخــل الوسطي (لوح ٤ ـ آ) وهو الرئيس يقع في الضلع الشرقي وينفذ الى ساحة خارجية وهـــو بعرض مترين • ويظهر انه قد اغلق في أدوار متأخرة من سكنى البنــاء بواسطة أحجار غـير مهندمة • اما المدخلان الآخران فهما على الجانبين، كل منهما ينفذ الى غرفة (لوح٤ ـب و ٩ـب) • فالغرفة الشمالية بقياس ٥ × ٣ متر والجنوبيـــة مساحتها ٦٫٣٠ × ٣ متر • وقد تم العثور في دفن القاعة المعلمة برقم ٣ على كثير من المواد الاثرية المحروقة نتيجة للحريق الذي أصاب البنـاء في الادوار القديمة حيث وجدت كميات من الاطعمة التي اتلفهــا الحريق كالخبز والتمر والحبوب (لوح ١٤ ـ ب) • ويظهر ان هذه المواد الغذائية كانت مخزونة في جرار من الفخار أو في سلال من جريد النخل وقد تم الحصول على كسر من

نماذج لهذه السلاسل (لوح ١٧ب) . هـذا ، وقد تم العثور في القاعة رقم (٣) أيضا على كسر لاخشاب محروقة (لوح ١٧ ـ آ) والـزجاج وكذلك قطع من العاج ، يظهر انها جزء من وعاء. اما اللقى الاثرية الاخرى فهي قطع من قماش محروق (لوح ١٨ ـ ب) وكسر عديدة لاجزاء اواني وأدوات من الفخـار المـزجج وغـير المزجج .

أما القاعة رقم ١ (مخطط ٤ ، ٥) فهي ثاني مرفق من حيث السعة فمساحتها ٨٫٥٥ × ٣٫٤٥م. وقد وجدت في ضلعها الشرقي أربع كوات مستطيلة الشكل يظهـر انهـا كانت تسـتعمل للخـزن ـ مشيدة باللبن (لوح ٣ آ) ، وعرض كل كوة حوالي ٤٠ سم تقريبا . وقد وجدت في الكـوة الاولى جزء من جرة متوسطة الحجم (لوح ٣ـب) وفي الـكوة الثانية عثر على مجرفة من الحديـد (لوح ١٨ ـ آ) . أما الضلع الجنوبي من هذه القاعة فقد شيدت فيها دكة صغيرة من اللبن ذات درجتين وجد فوق السفلى منها وعاء من الحجر ربما كان مسندا لجرة من الفخار (مخطـط ٤ و ٥) . وعثر في هذه القاعة على مجموعة كبيرة من كسر الفخـار والتي كانت في الاصل أجزاء لجرار كبيرة كانت تستعمل للخزن ، ويظهر ان الواحدة منهـا تزيد في ارتفاعهـا عن المتـر الواحد[١] .

ومن الآثار البارزة التي عثر عليها في هذه القاعـة جـرة كروية من الفخار مزججة من الداخل والخارج ذات قبضة واحدة (لوح ١٠ ـ أ) . كما عثر في هذه القاعة أيضا على أجزاء لصحنين من الفخار ذي الطينة الحمراء (لوح ١٠ ـ ب) وقد تم ربط الاجزاء المكونة لهما باستعمال مادة الجبس. ومن اللقى الاثرية الاخرى المكتشفة في هذه القـاعة كأس صـغير كامل من النحاس (لوح ١١ آ ، ب) قطره من الاعـلى ٨٫٢سم وارتفـاعه ٨٫٣سم . كما تم اكتشاف مطـارة كاملة ذات قبضتان صغيرتان (لوح ١٢ ـ ب القطعة الوسطى) .

ومن المرافق الاخرى المكتشفة ، الغـرفة رقـم ٥ (مخطط ٤) وهي مستطيلة مساحتهـا ٤٫٨٠ × ١٠٫٢م وقد عثر فيهـا على موقد ربما كان يستعمل لعمل الخبز .

اما الغرفتان ٧ و ٨ فتشكل كل منها أجزاء من الجناح الجنوبي للبناء وتتعامد مع الغرف التي سبق ذكرها . ومساحة كل من هـاتين الغرفتين ٥٫٧٠ × ٣٫٢٥ متر ولكل منهما مدخل يطل على الساحة (مخطط ـ ٤) و (لوح ٦ب ، ٩ آ) . وتشير الدلائل الآثارية الى ان غرفة أخرى تستمر بهـذا الاتجـاه حيث شرعنا بفتحها وذلك قبـل انتهاء موسمنا التنقيبي هـذا بأيام قليلة . وقـد تم العثور في دفن الغرفة ٨ على مجاميع من كسر الزجاج وكذلك على عـدد من الخرز المصنوعة من مواد مختلفة كالاحجار الكريمة والعـاج والصدف (لوح ١٦ـب) وهذه الخرز ذات أشكال مميزة منها ما هو قرصي أو بشكل مضلع .

أما الغرفة رقم ٧ فقد تم العثور في دفنها على كسرة لسـوار مصنوع مـن الزجاج (لوح ١٦ ـ ب

(١) راجع مقـالة الفخاريات المكتشفة في مليحه من هذا العدد .

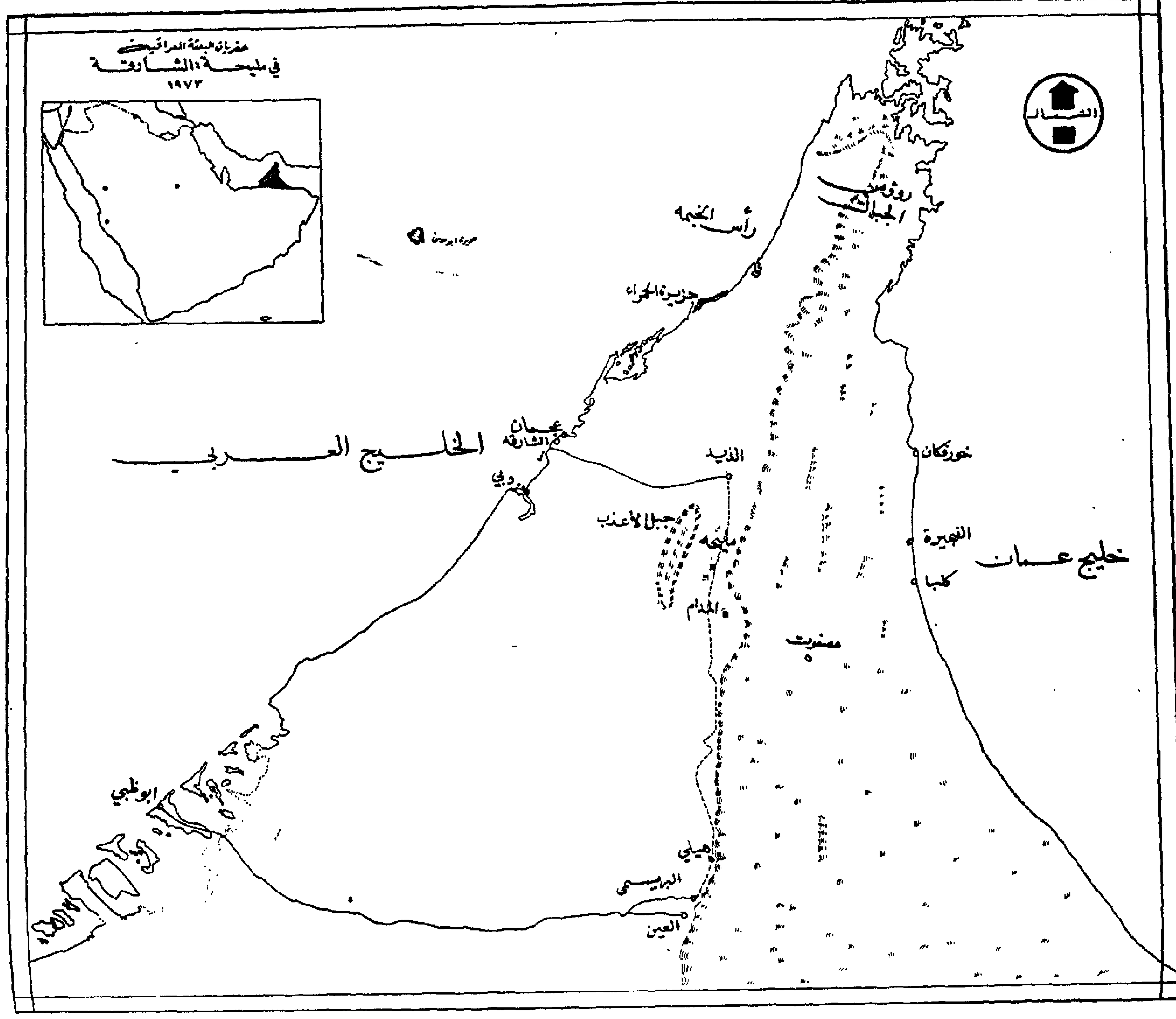
الجهة اليسرى) • ومن الجدير بالذكر ان تنقيبات الحارة ٤ أسفرت عن العثور على نقد نحاسي وجد في دفن الغرفة رقم ٤ (لوح ١٦ – ب الجهة اليمنى) ويظهر أن ما نقش عليه من صور قد تلفت بسبب الصدأ الكثيف الذي أصابه الا انه يمكن للمشاهد أن يميز على أحد وجوهه علامة تتكون من خطين منحنيين متقاطعين كل منهما ينتهي بما يشبه رأس الحيوان •

ان اللقى المكتشفة في حفائر الحارة الرابعة تعود الى العهد الهيلينستي الذي انتشر في منطقة الخليج أبان فتوحات الاسكندر الكبير التي بدأت في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد واستمرت ابان حكم خلفائه للشرق الاوسط في القرن الثالث قبل الميلاد • ومنذ ذلك الزمن فقد ارتبطت منطقة الخليج العربي ارتباطا وثيقا بحضارة وادي الرافدين والهند ، فاصبحت هذه المنطقة خاضعة لتأثيرات الحضارة القادمة من هاتين المنطقتين • ومن القطع المهمة التي تم اكتشافها في حفريات الحارة الرابعة كسرة لجرة من الفخار عثر عليها في دفن الغرفة رقم ١ (لوح ١٥–آ)• وعلى هذه الكسرة طبعة لختم دائري منبسط يضم في داخله صورة ناتئة لوزتين (لوح ١٥ – ب) •

وهذا الختم له نظائر في الفن المعروف من الفترة الهيلينستية التي سادت منطقة الشرق الاوسط في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد •

ان عرض جدران البناء في الحارة الرابعة يختلف من منطقة الى خرى فكما ذكرنا سابقا تتراوح بين ٧٠ر١م الى ٧٥سم ، اما قياس اللبن المستعمل في تلك الجدران فهو ٤٥ × ٣٥ × ٢٠سم ، وتم تفريد أعدادا من هذا اللبن كما هو موضح في (اللوح ٧ – آ ، ب) • ويظهر ان أنصافا منه قد استعمل في البناء كما هو ظاهر في اللوح المذكور •

وأخيرا يبقى علينا ان نذكر ان الساحة التي توسط البناء (مخطط ٣) قد أسفرت هي الاخرى عن بعض اللقى الاثرية • فقد اكتشف فوق أرضية هذه الساحة على صحن من الحجر له ثلاثة أرجل (١٢ – آ) • ويستخدم مثل هذه القطع لحمل الجرار الكبيرة كما تم العثور ايضا على وعاء من الفخار ذي قبضة تشبه قبضات السلال (١٢ – ب الجهة اليمنى) • وتم كذلك الكشف عن أجزاء من ميازيب فخارية تنشر كسرة منها في اللوح ١٢ – ب (القسم الاسفل من اليسار) •


حفريات البعثة العراقية
في مليحة / الشارقة
١٩٧٣
الشمال
رؤوس الجبال
رأس الخيمة
جزيرة الحمراء
عجمان
الشارقة
دبي
الخليج العربي
الذيد
جبل الأعذب
مليحة
المدام
مصفوت
خورفكان
الفجيرة
كلبا
خليج عمان
ابوظبي
هيلي
البريمي
العين

حفريات البعثة العراقية

مخطط تقريبي يوضح مواقع الحفائر في منطقة مليحه الاثريـة.

دولـة الامارات العربية المتحدة

الشـارقة

١٩٧٣

مكائن الضخ الكهربائية

مزرعة مليحة

الحارة "١"

الحارة "٢"

الحارة "٤"

الحارة "٣"

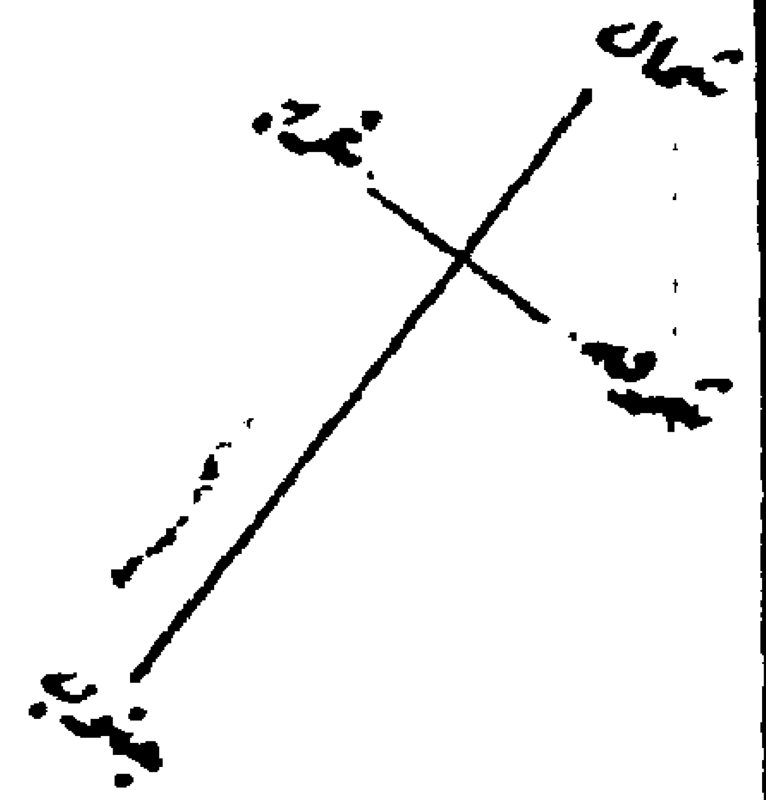
العين

الذيد

الشمال

مخطط ـ ٢

منظور من الجو
القبر المكتشف في الحارة الثالثة من حفريات
البعثة العراقية في مليحة الشارقة
دولة الامارات العربية المتحدة
١٩٧٣



المقياس بالامتار

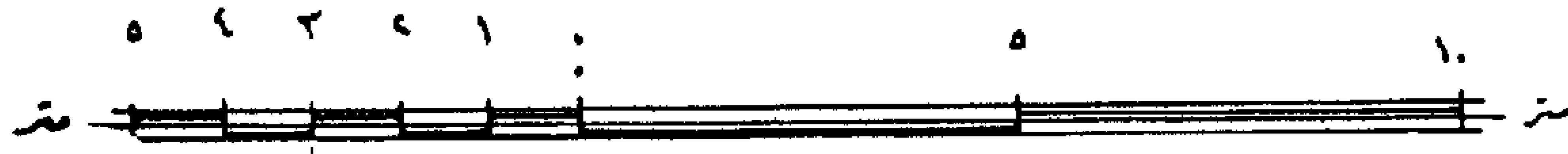


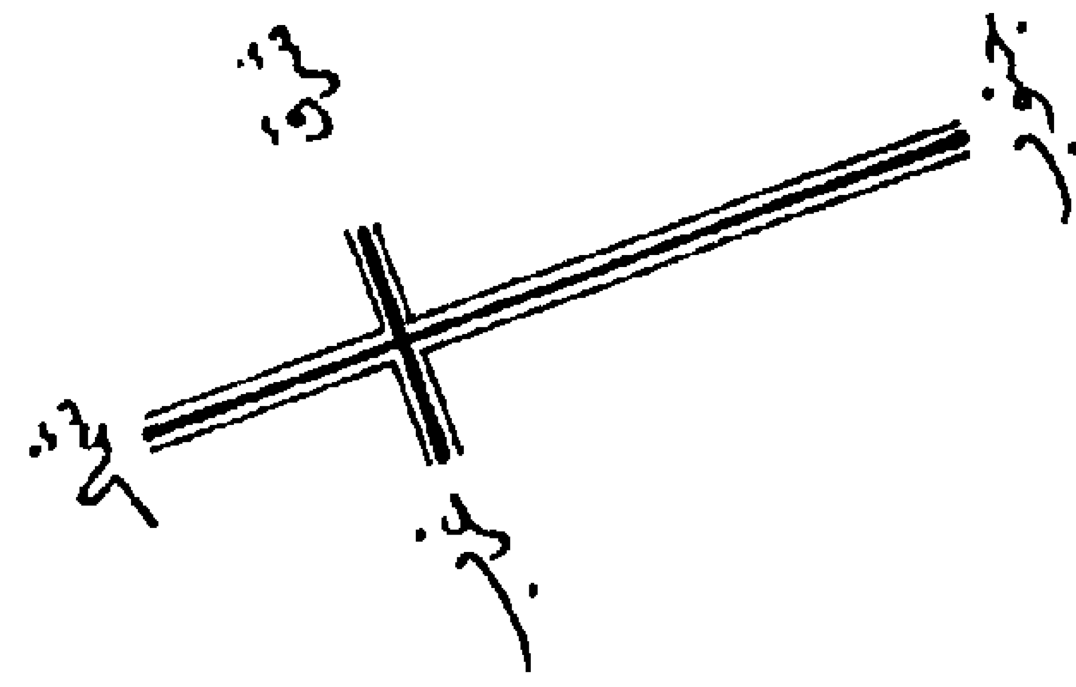
مخطط ـ ٣

حفريات البعثة العراقية

مخطط البناء المكتشف في حفريات مليحه، الشارقه
دولة الإمارات العربية المتحدة
الحارة الرابعة ١٩٧٣

المقياس





ساحة

القاعة ١

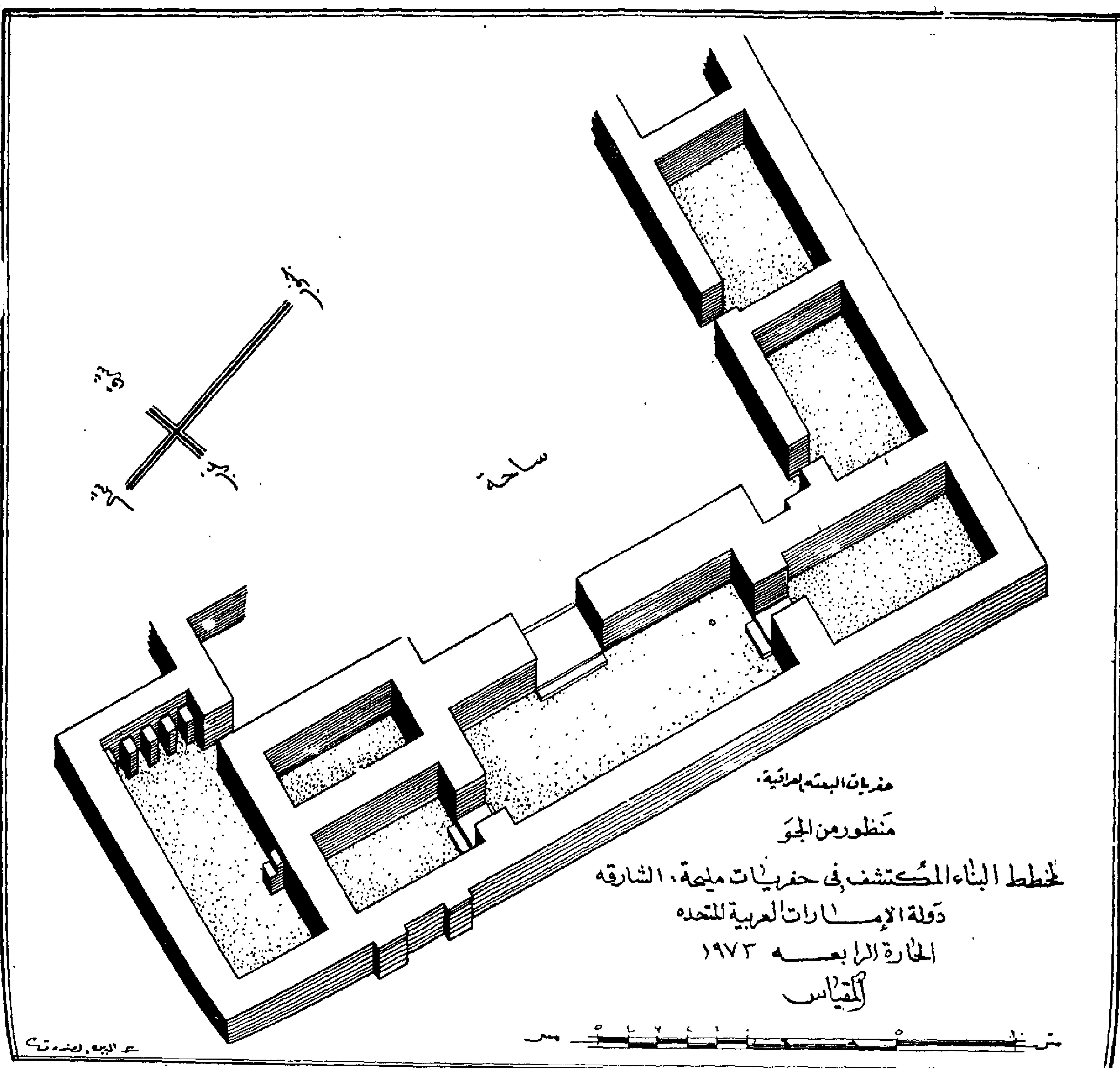
القاعة ٣

تنور ٥

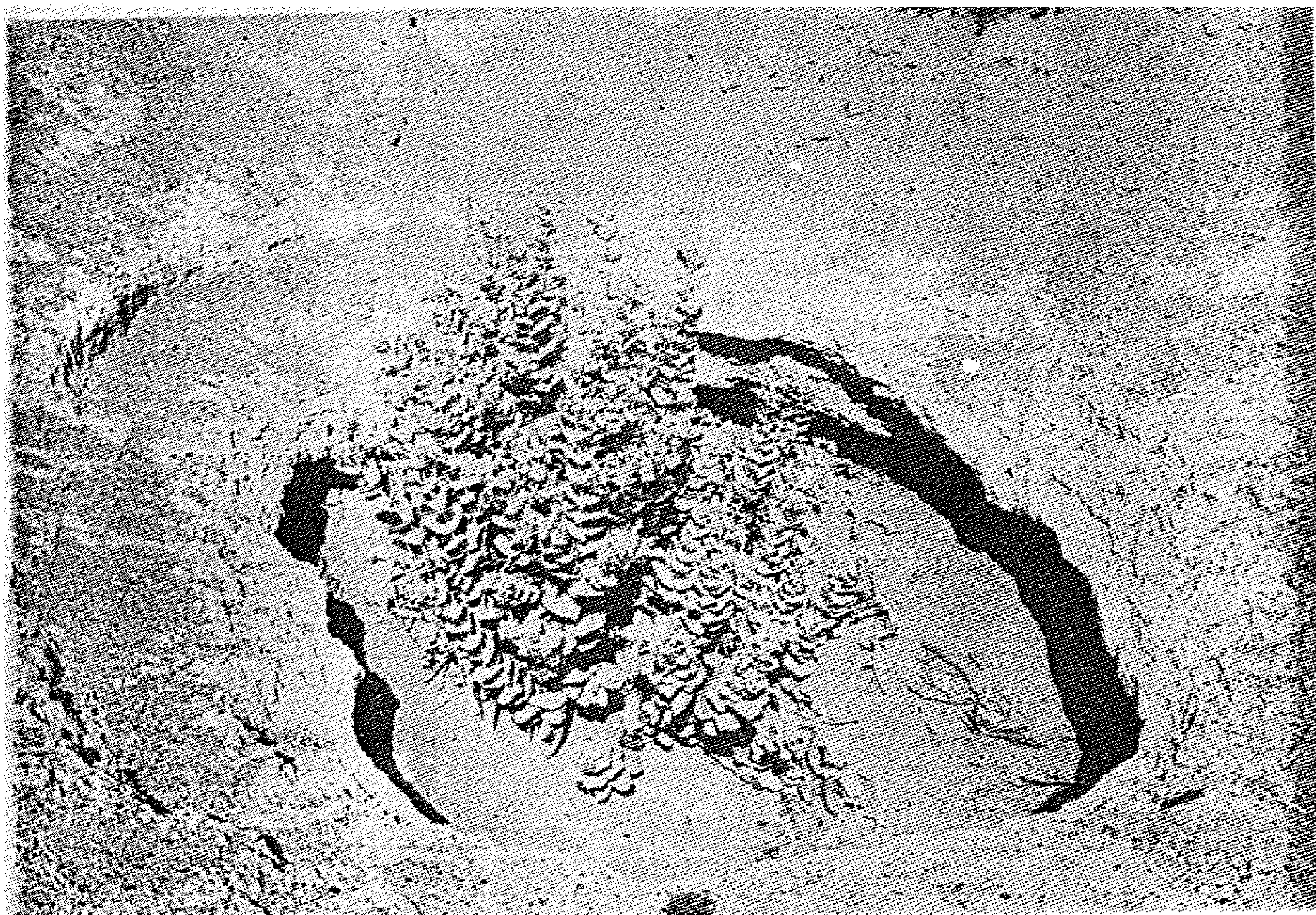
٢
٤
٦
٧
٨

عن البعثة العراقية

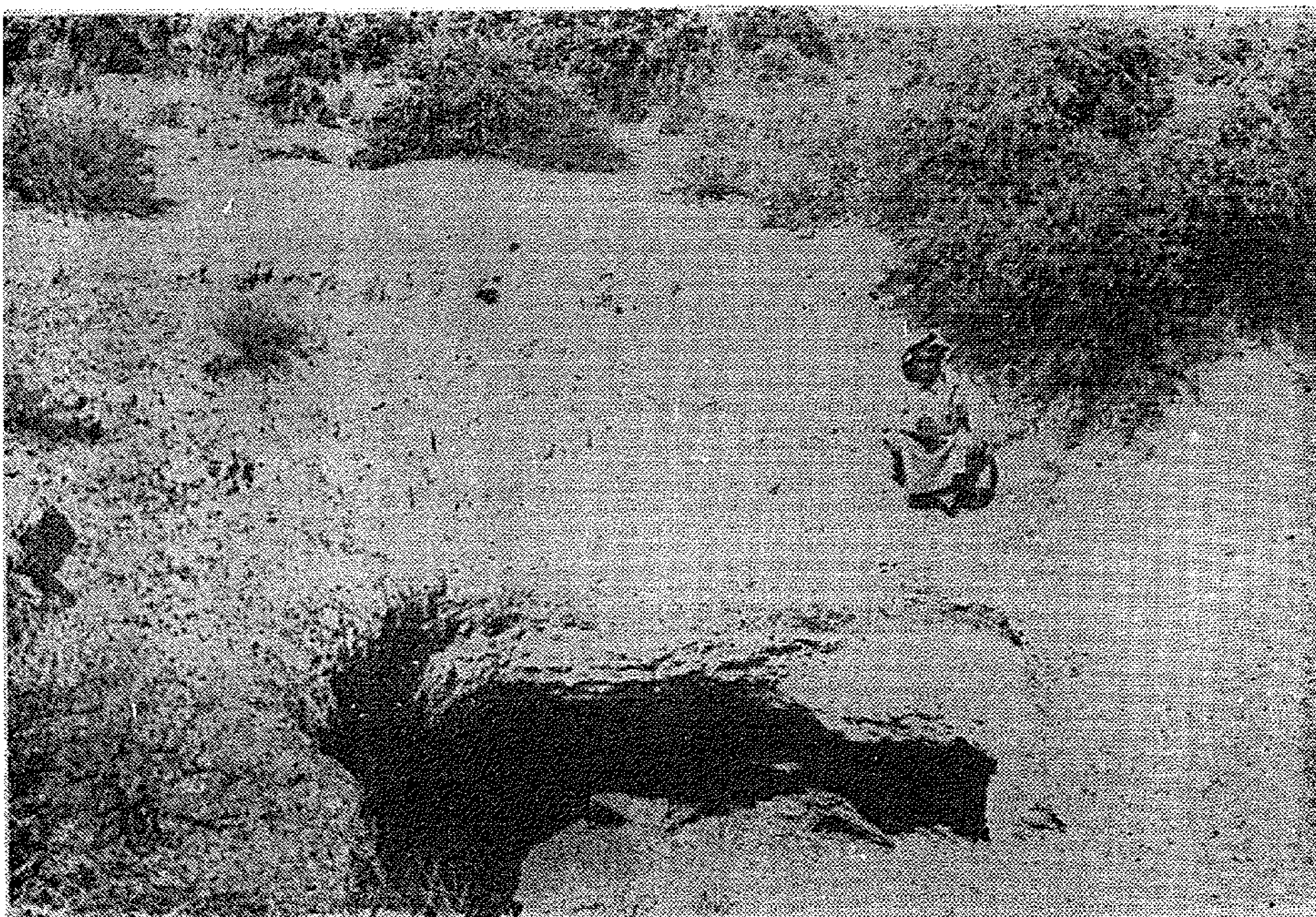
مخطط ـ ٤


شمال
شرق
غرب
جنوب
ساحة
حفريات البعثة العراقية.
منظور من الجو
مخطط البناء المكتشف في حفريات مليحة، الشارقه
دولة الإمارات العربية المتحده
الحارة الرابعه ١٩٧٣
المقياس

لوح - ۱

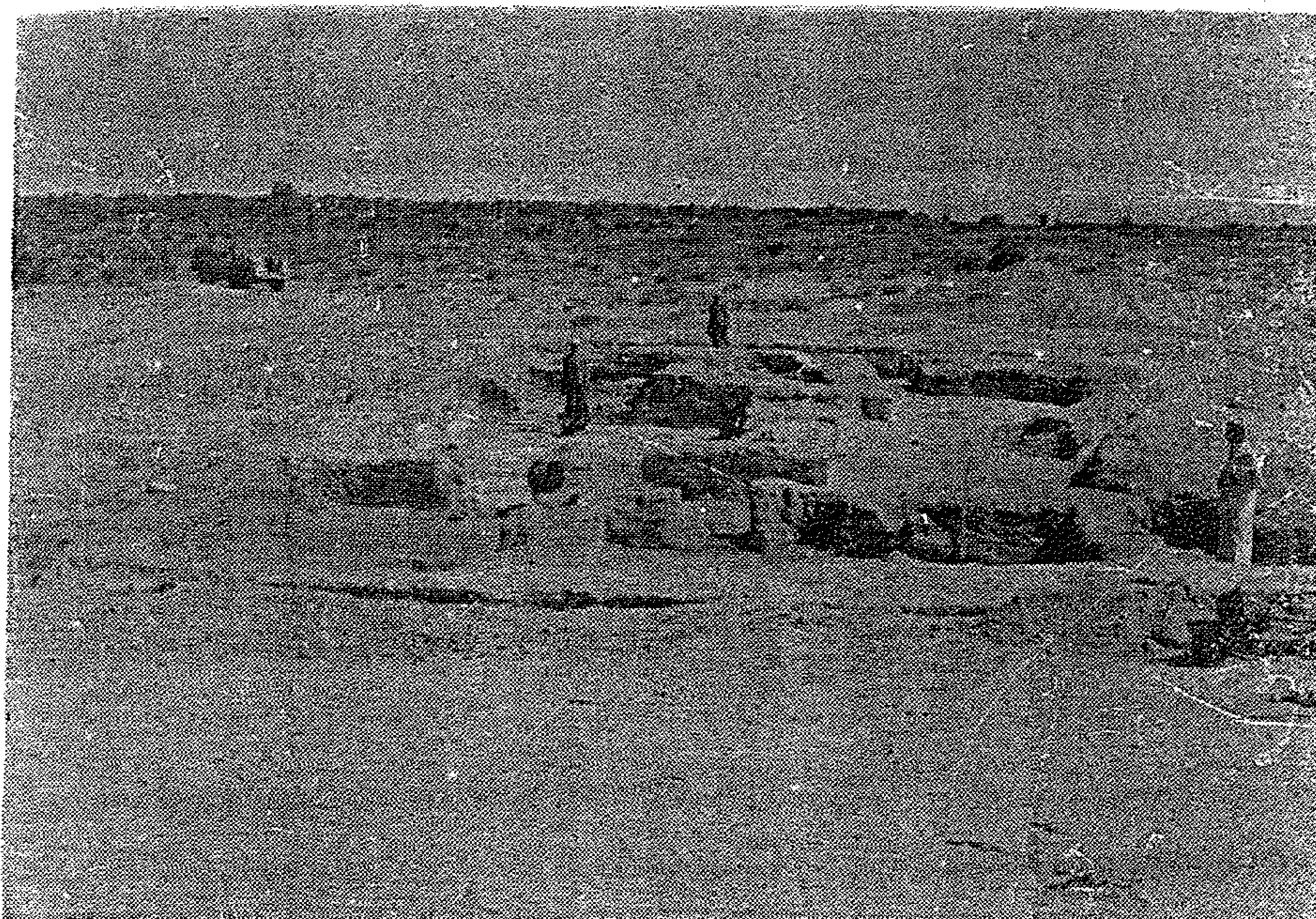


(آ)

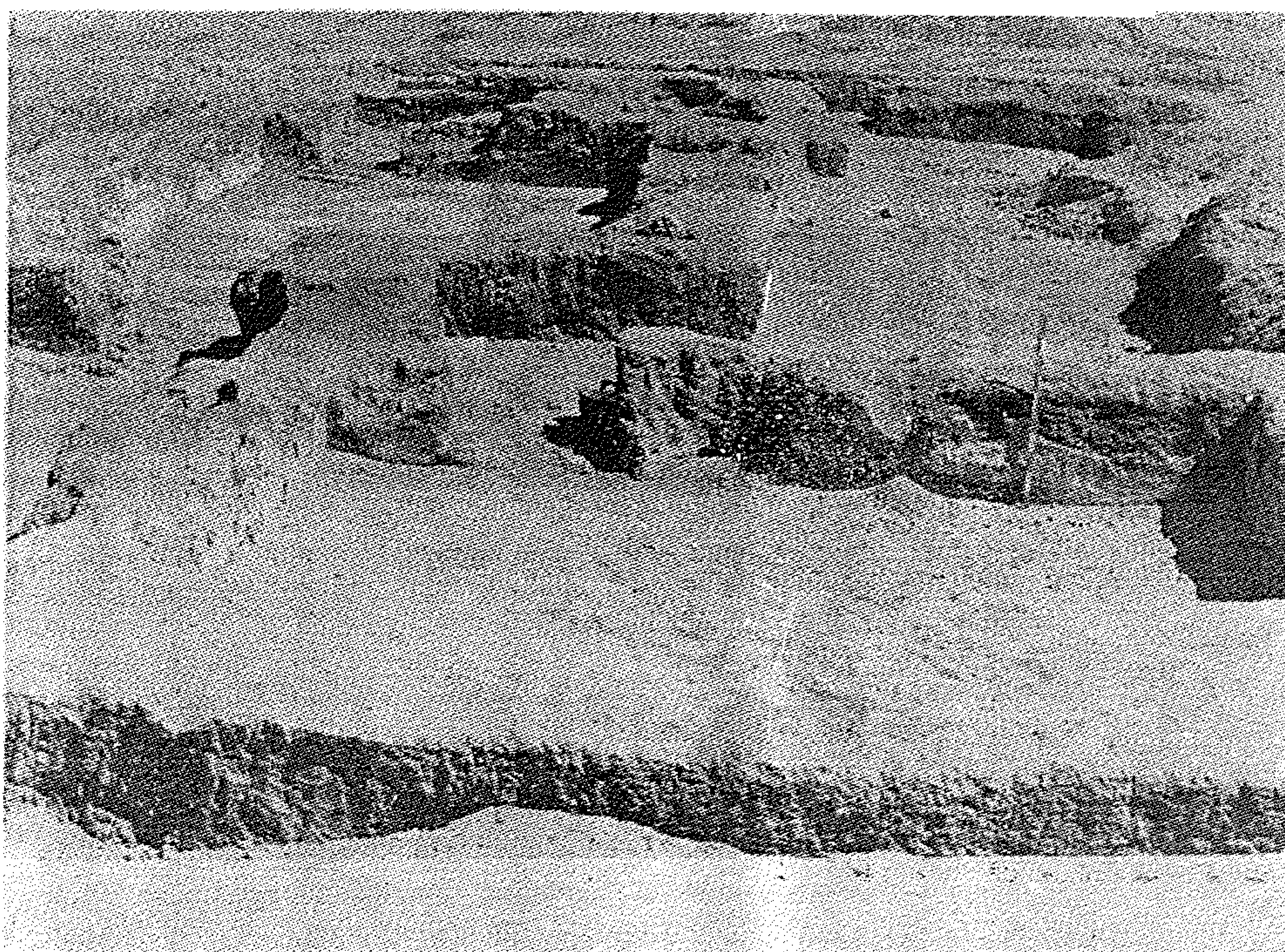


(ب)

لوح ـ ۲



(آ)

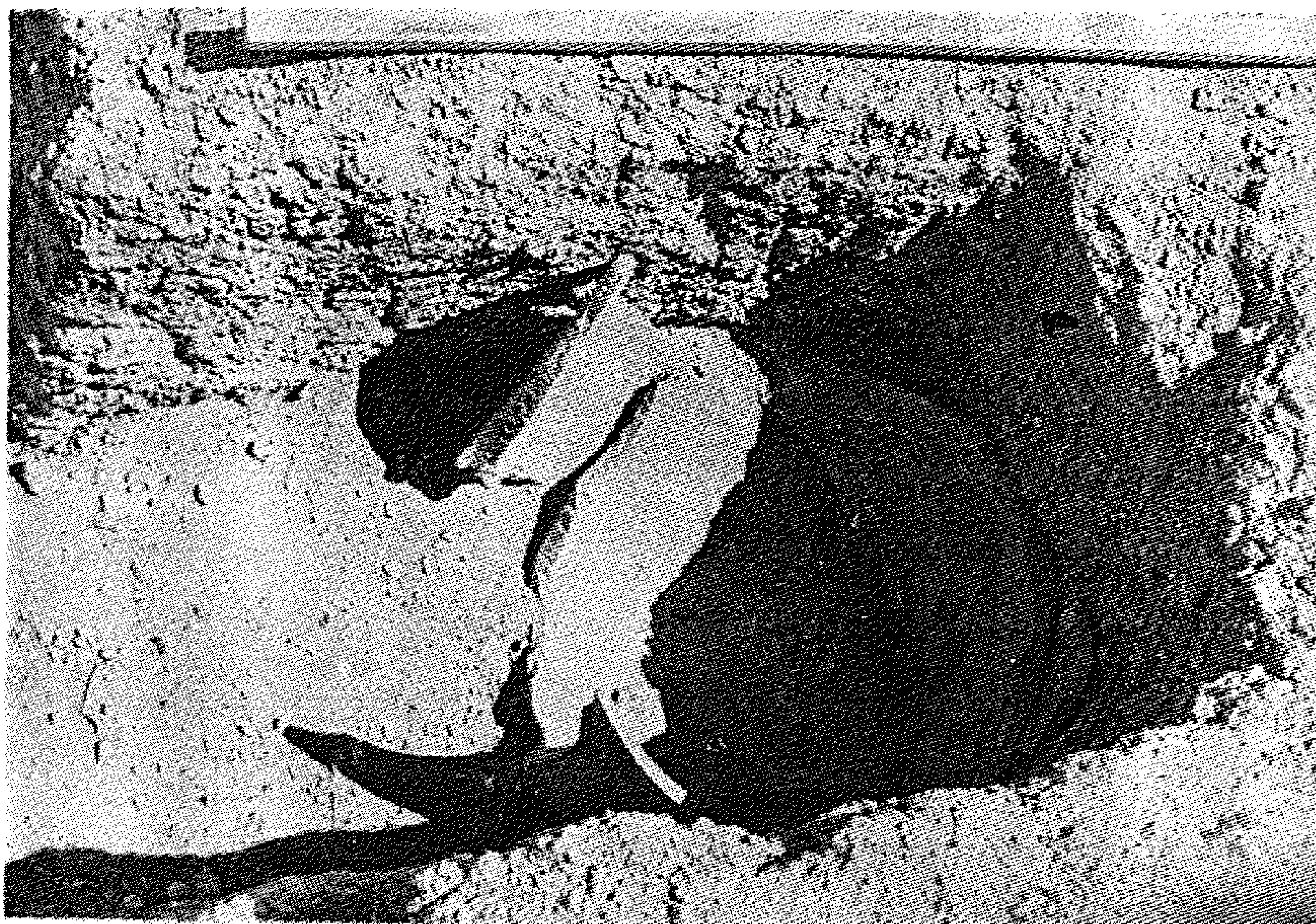


(ب)

لوح ـ ۳

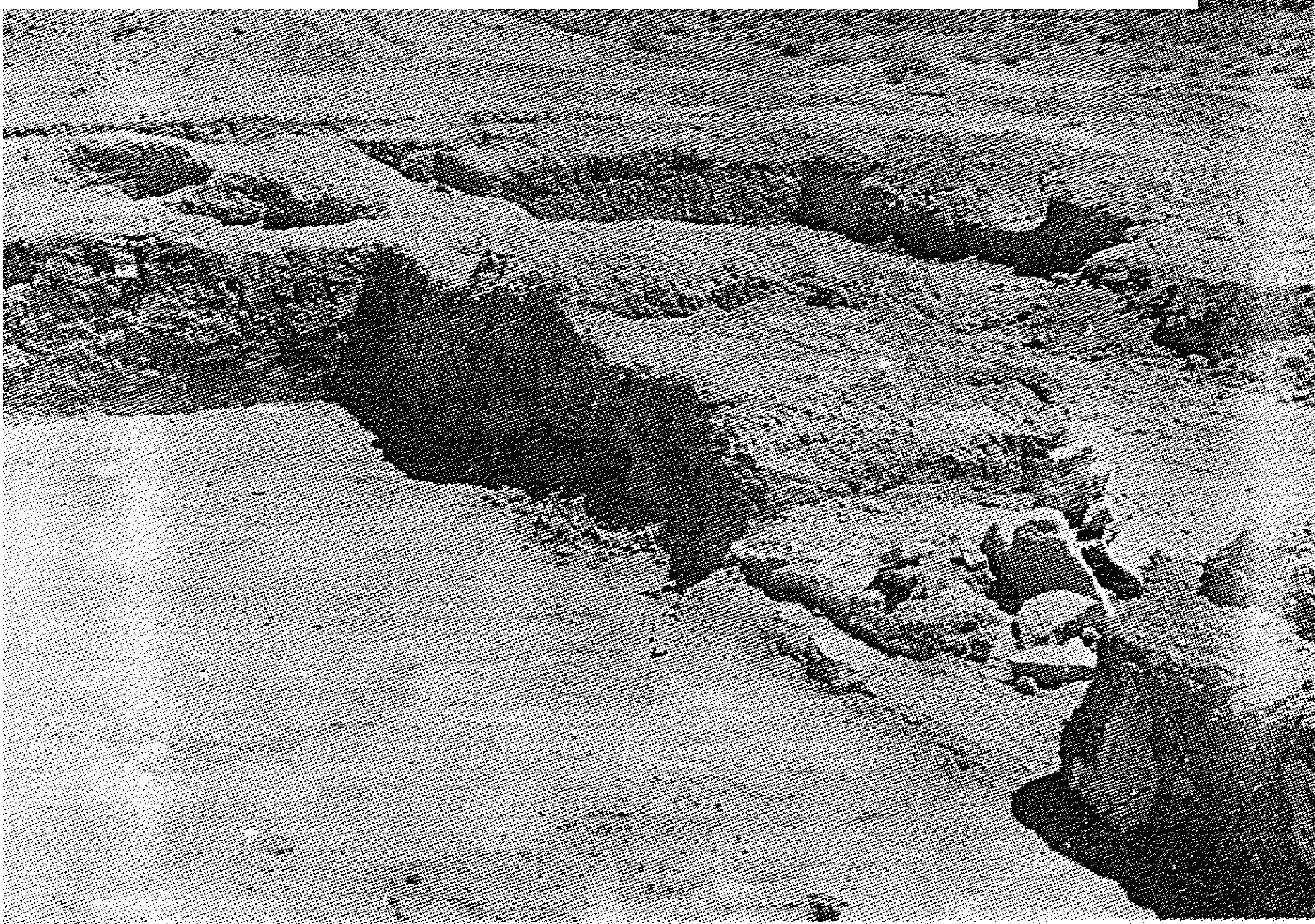


(آ)

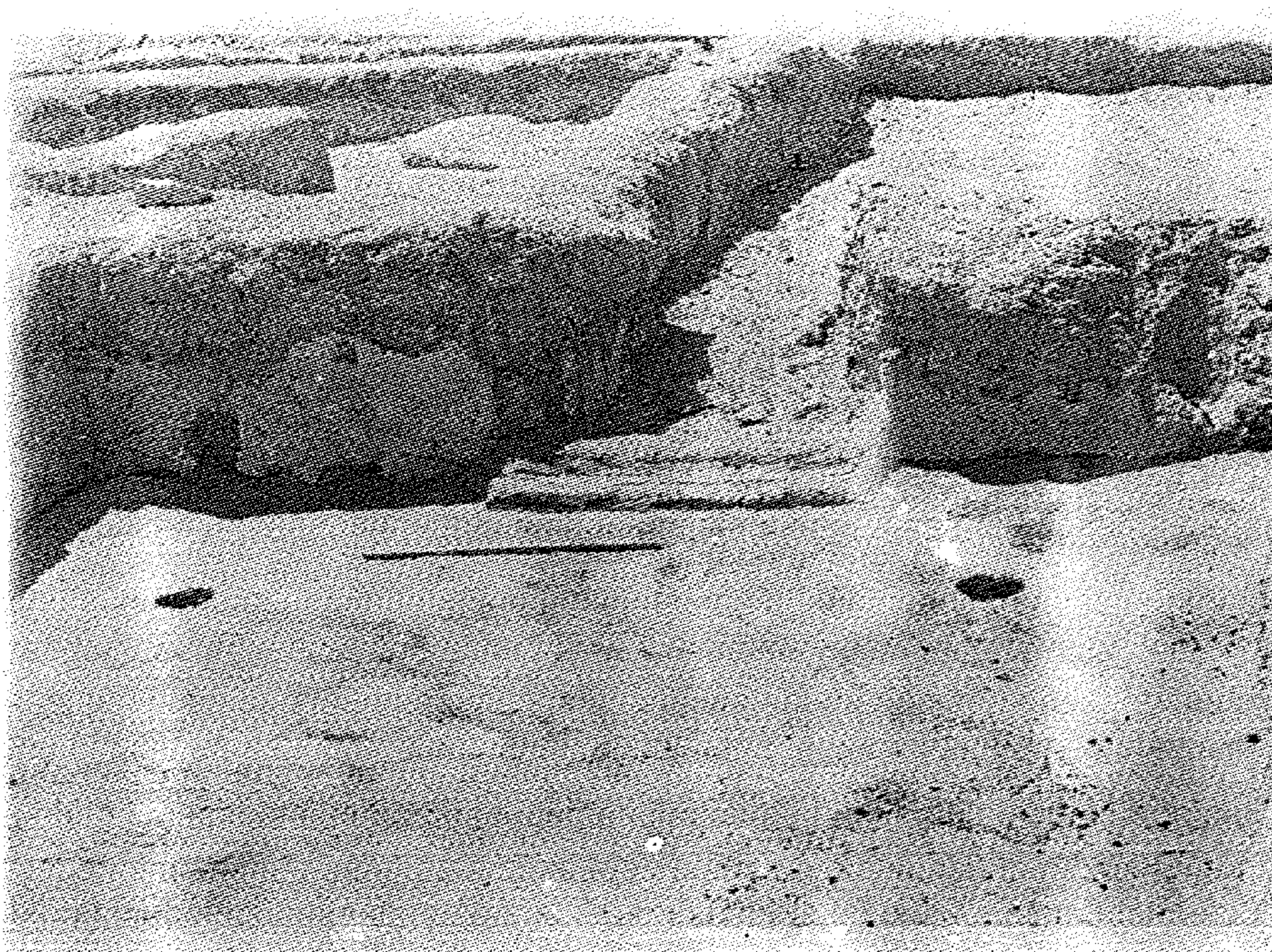


(ب)

لوح ـ ٤

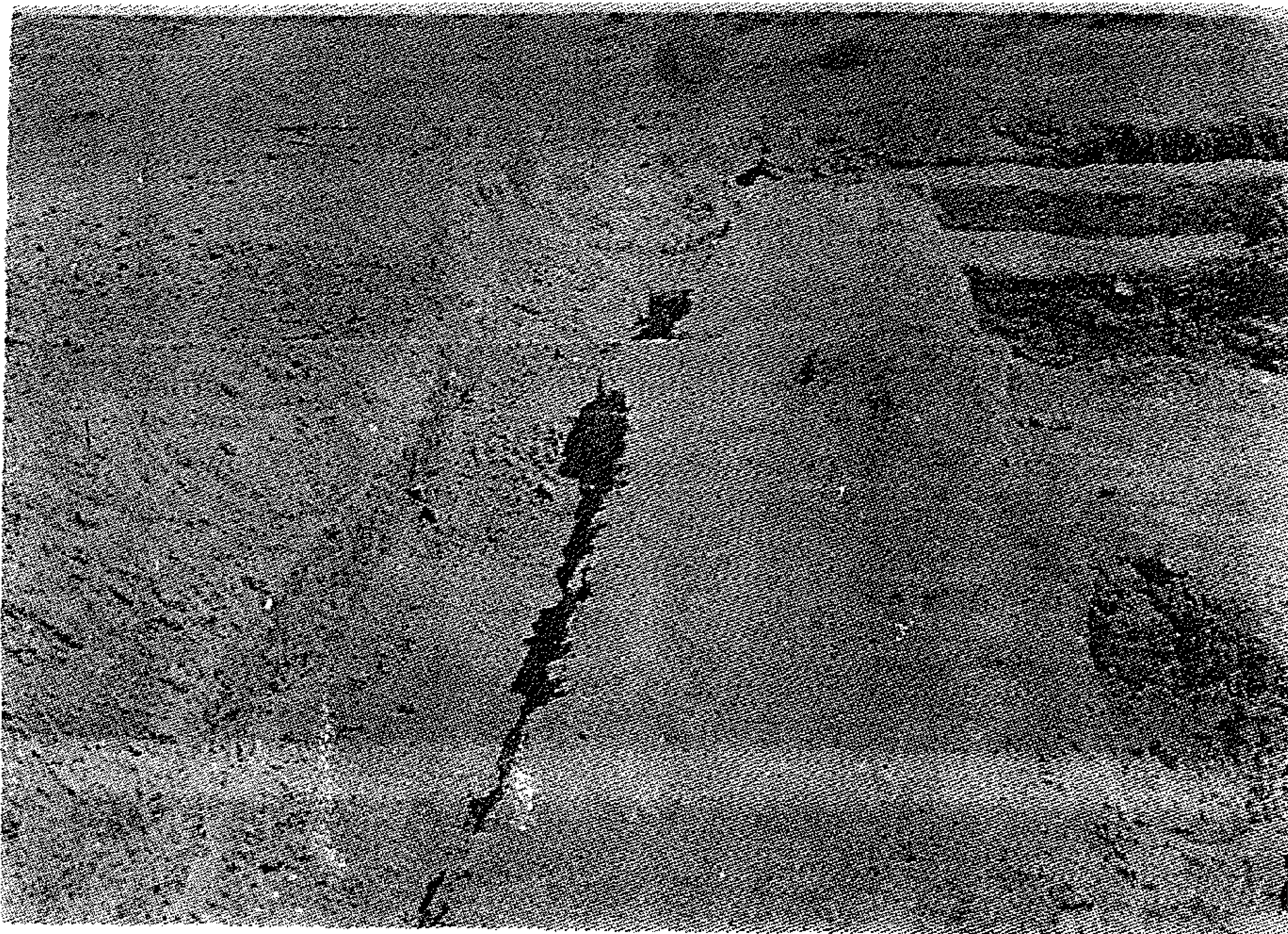


(آ)

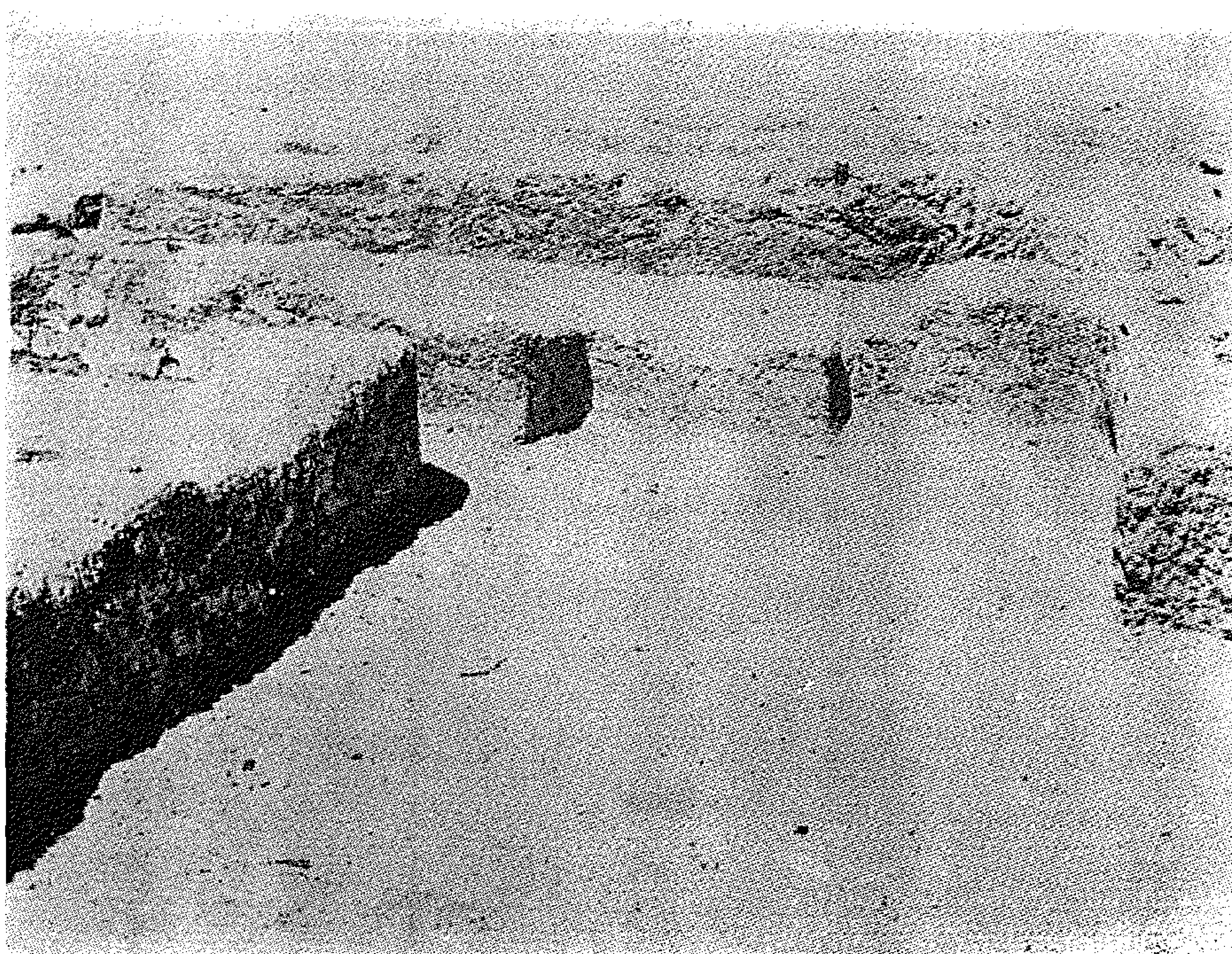


(ب)

لوح ـ ٥

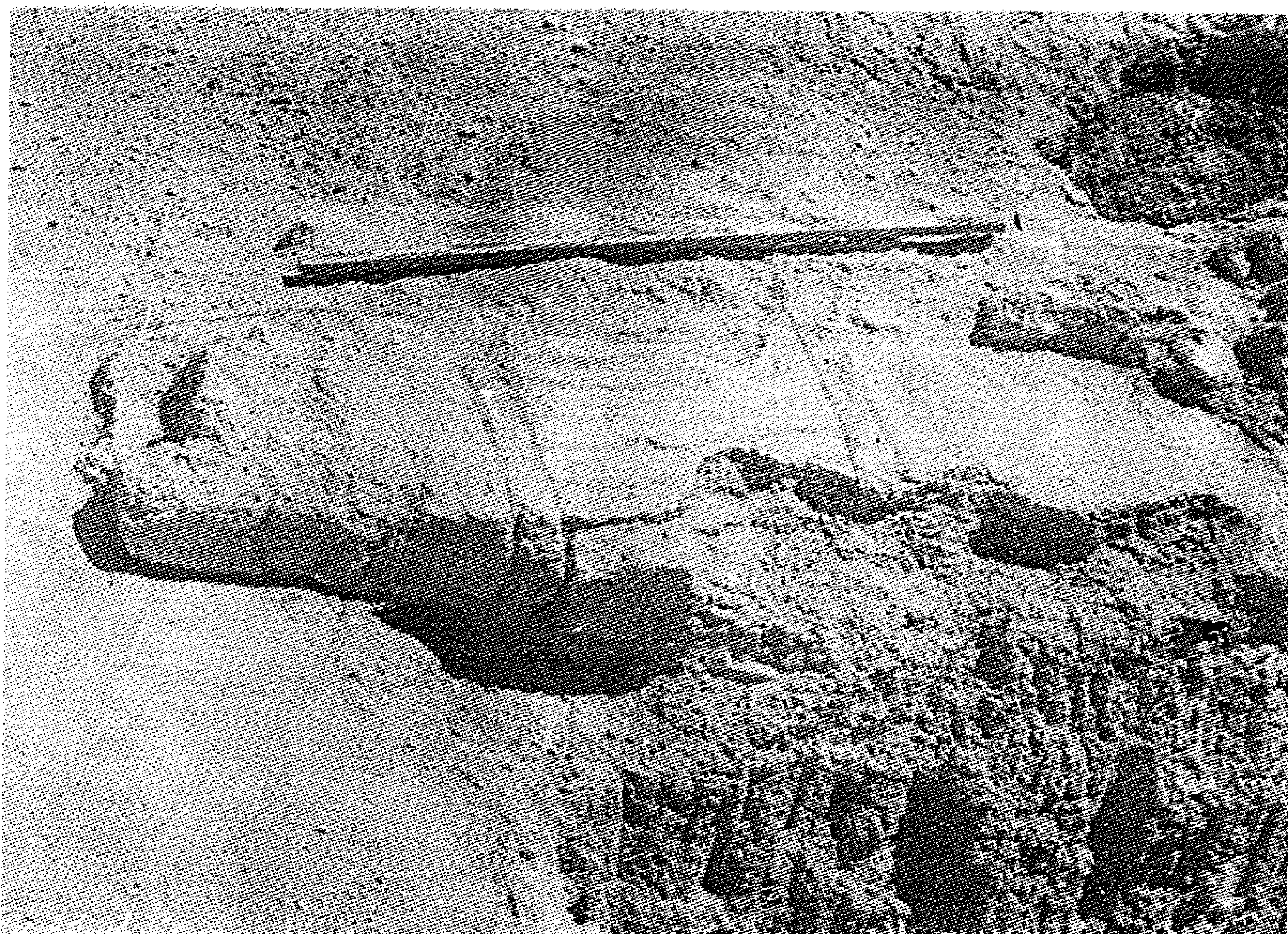


(آ)

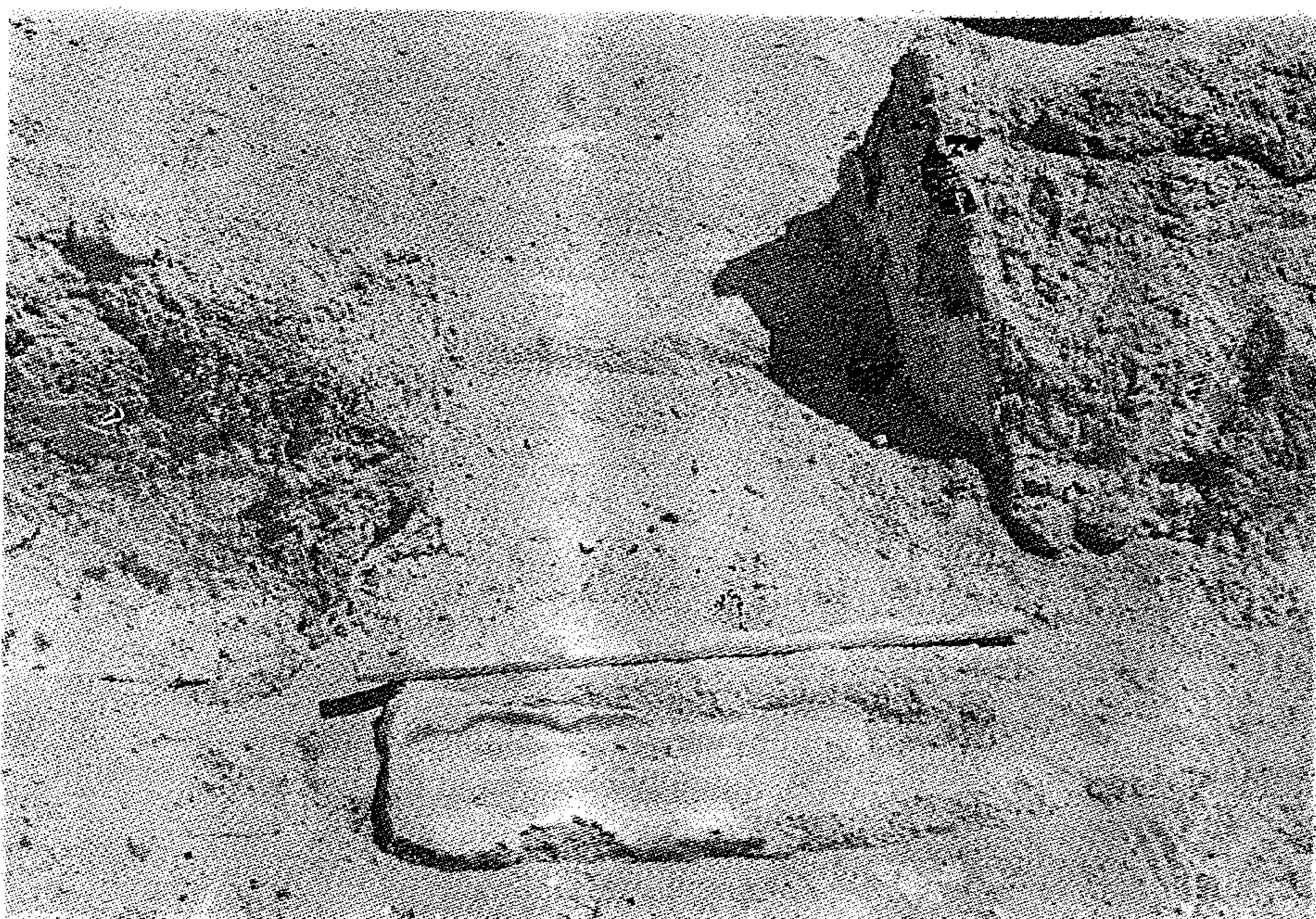


(ب)

لـوح - ٦

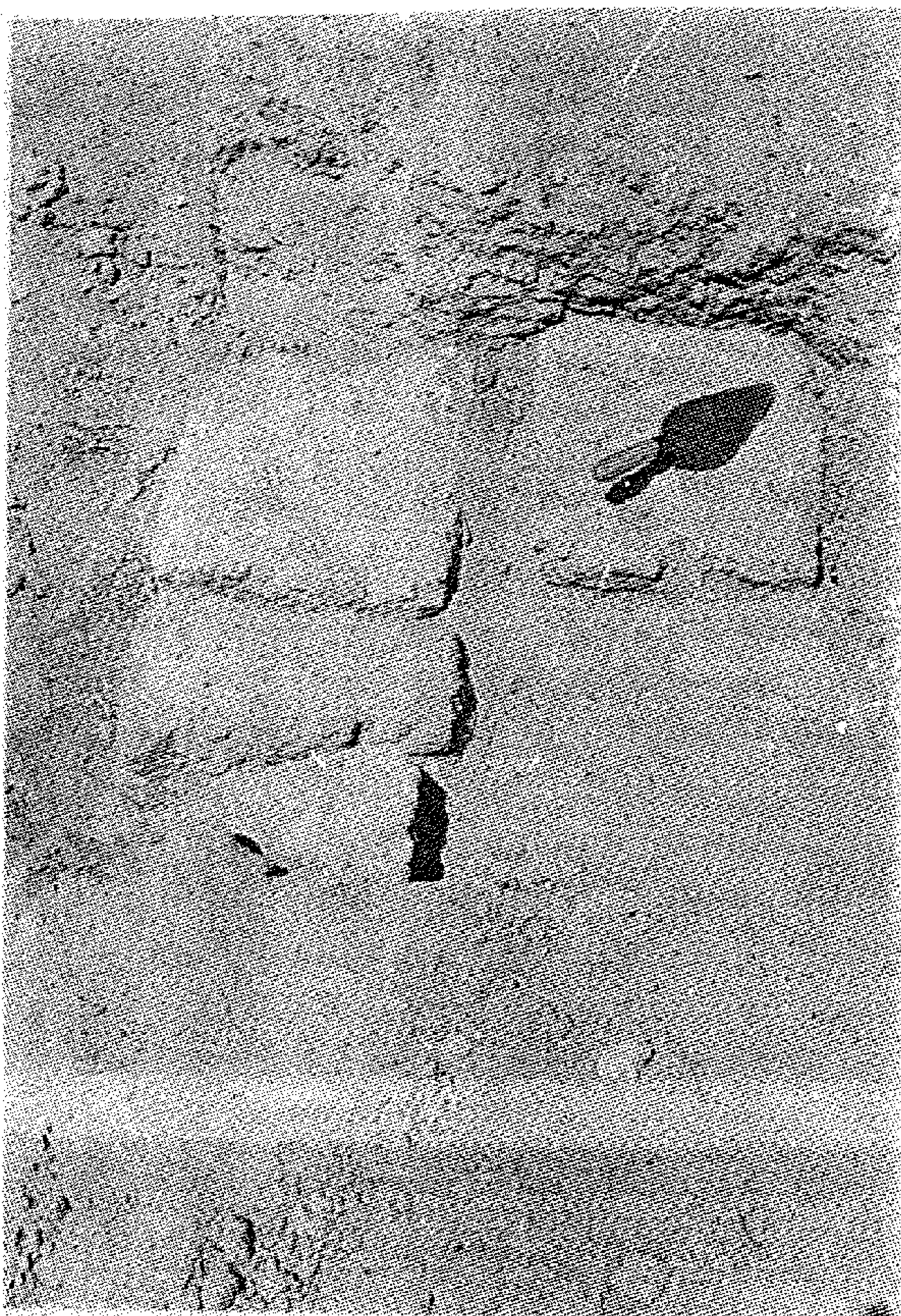


(أ)

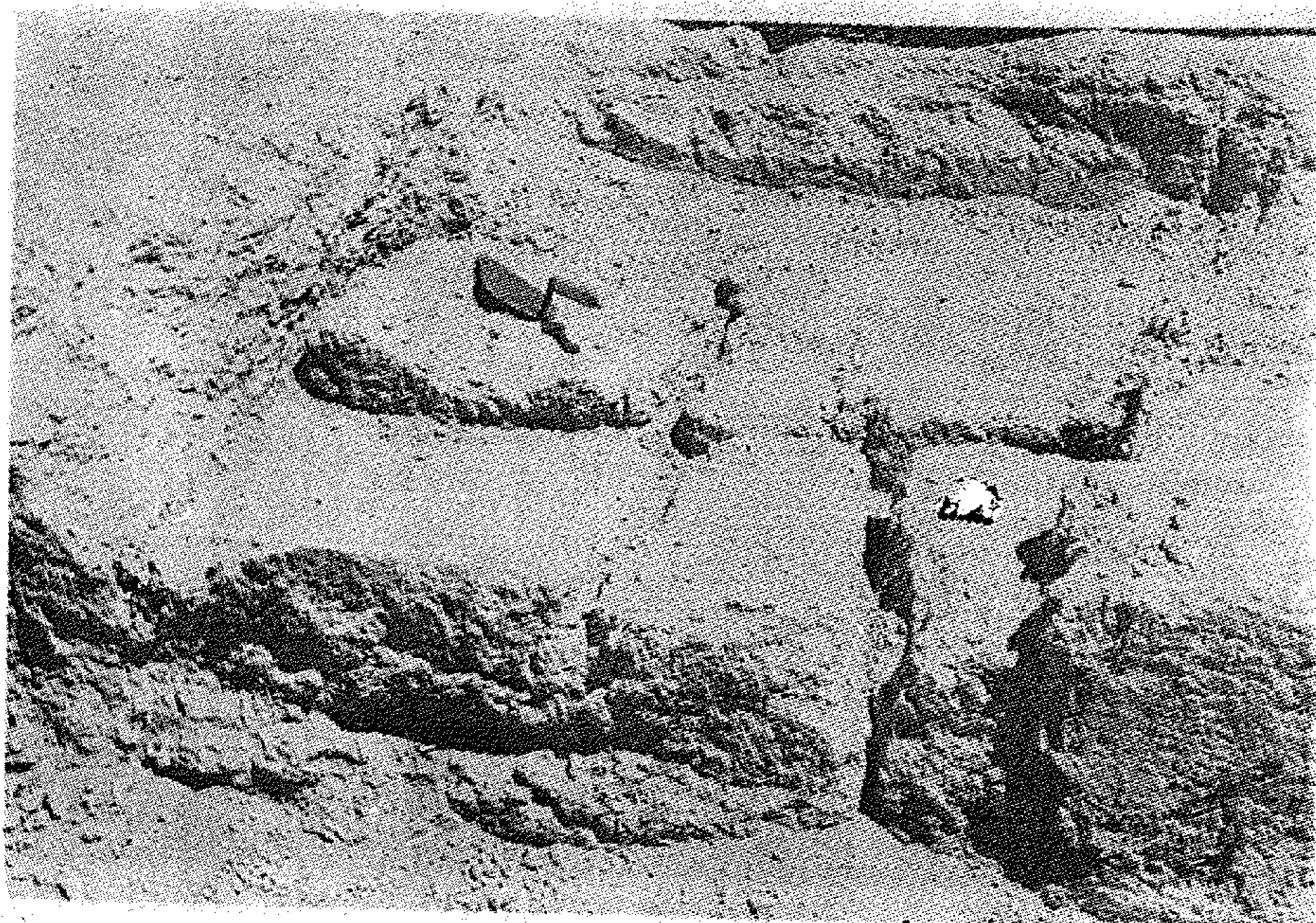


(ب)

لوح ۷

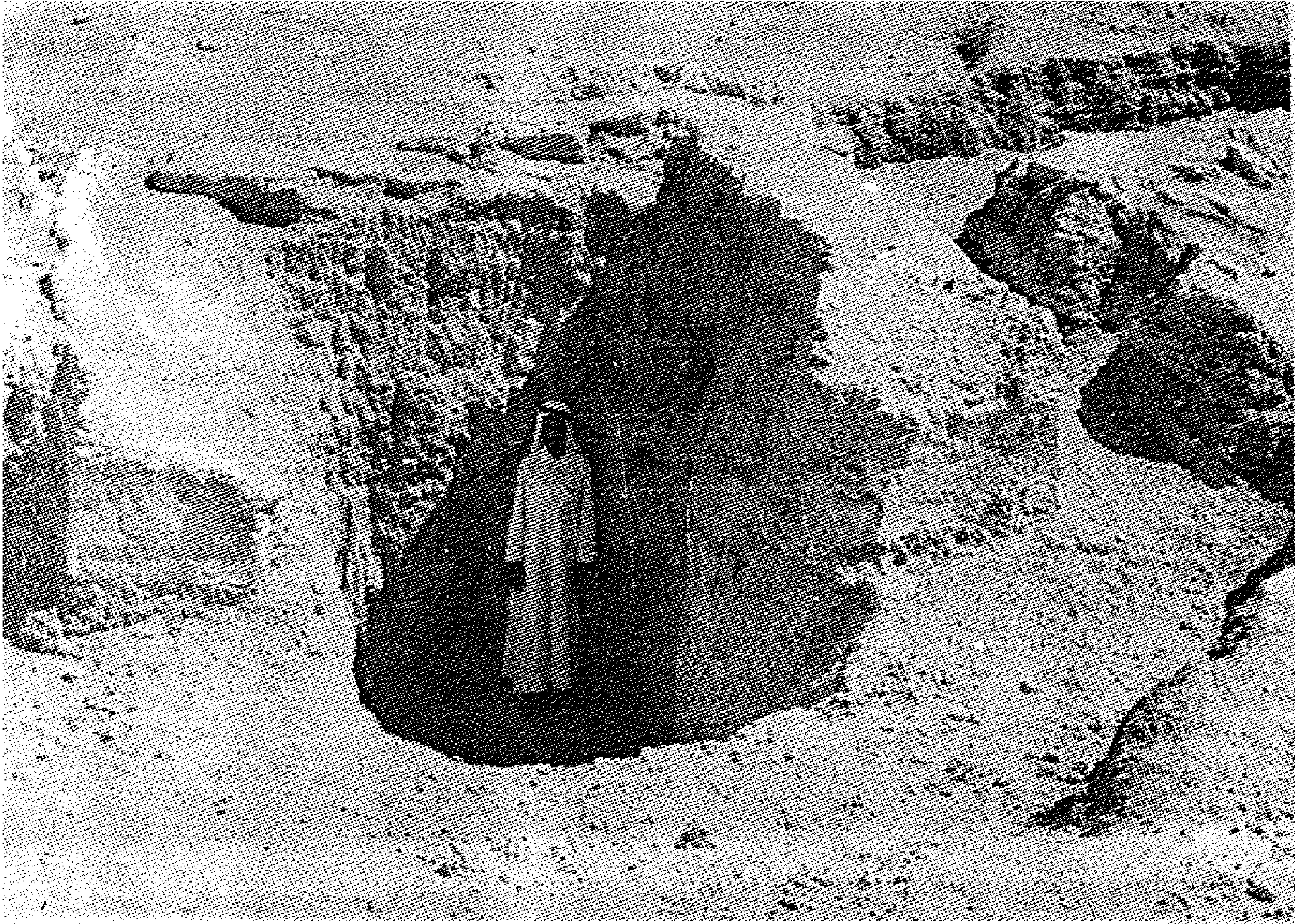


(آ)

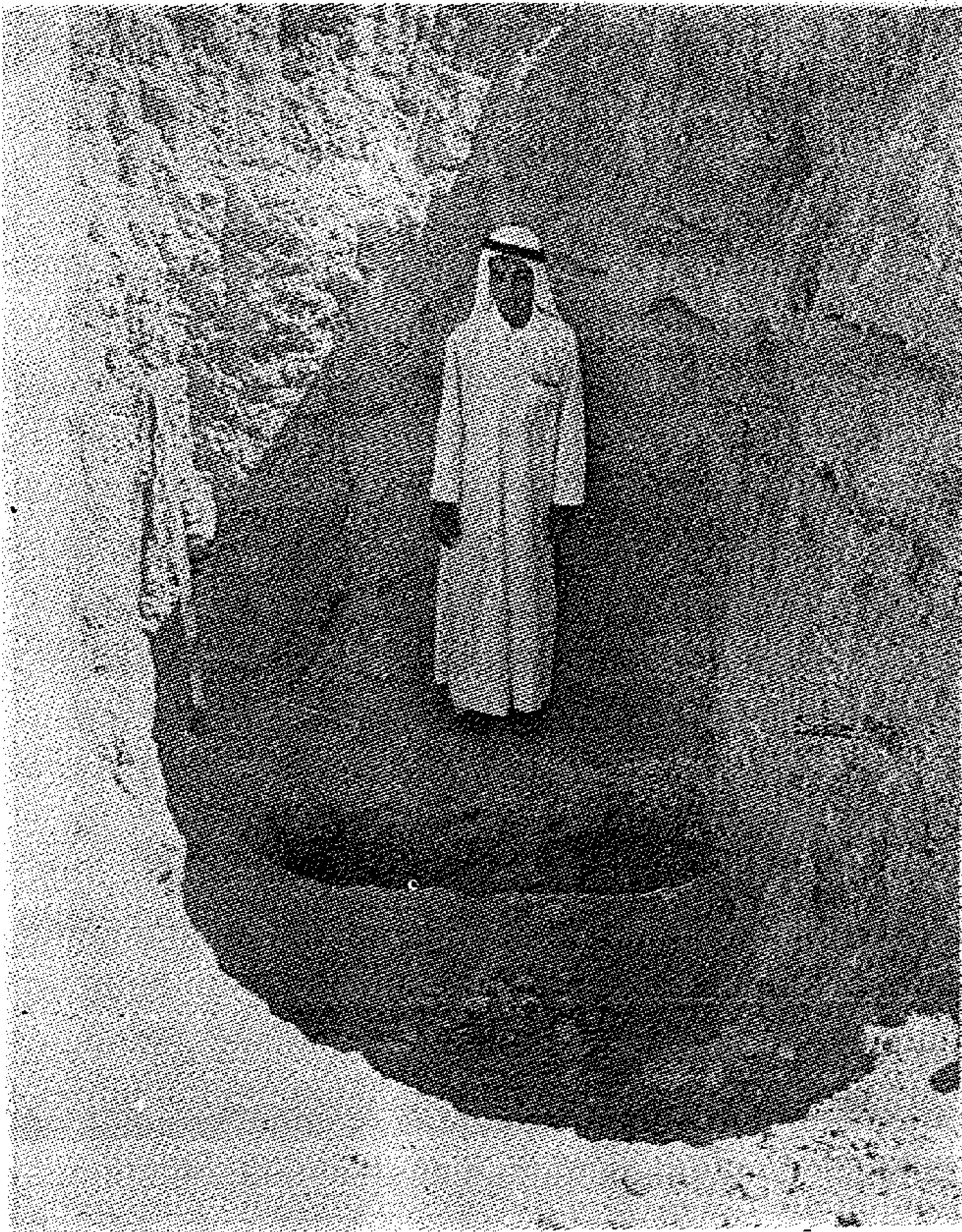


(ب)

لوح ٨

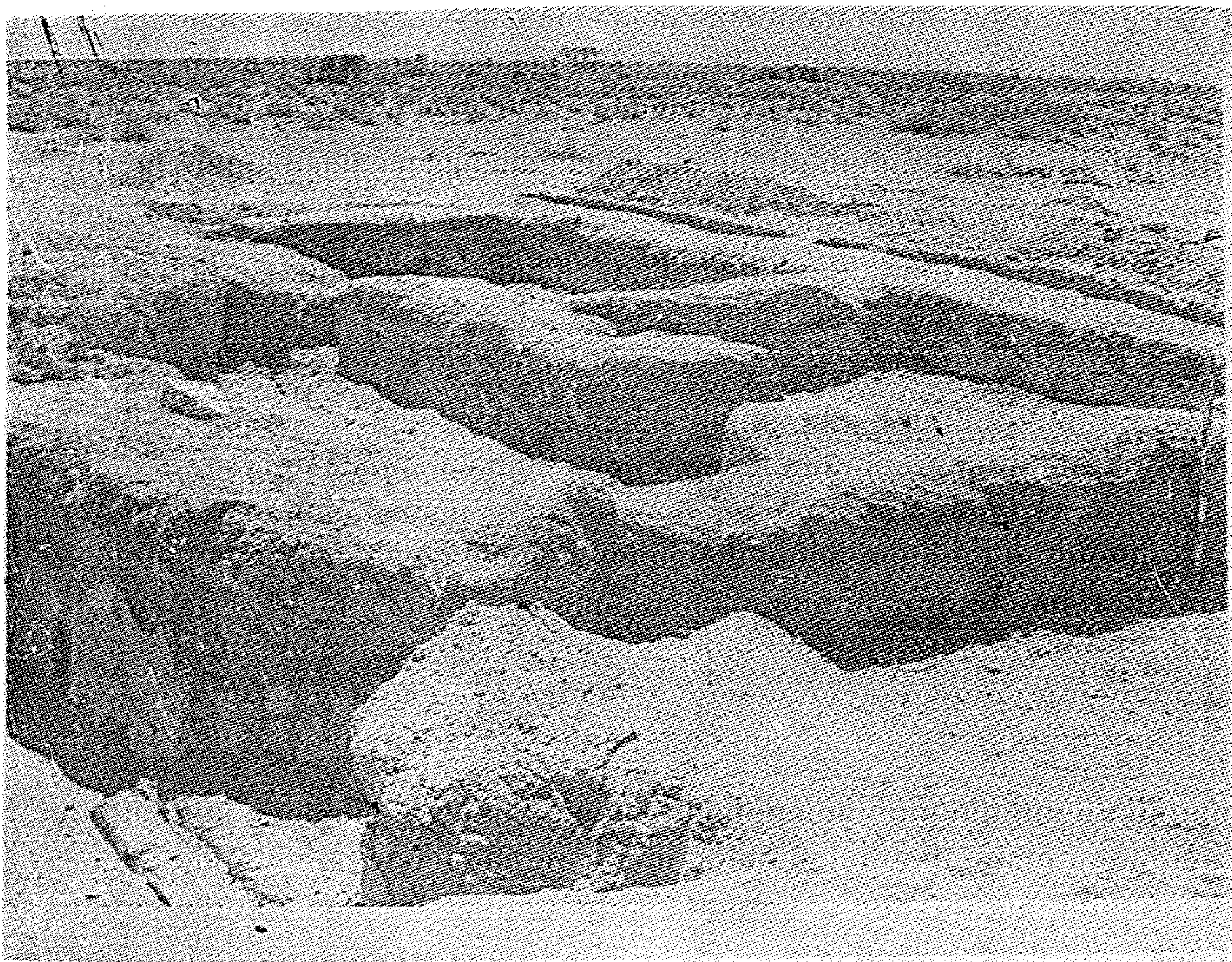


(آ)

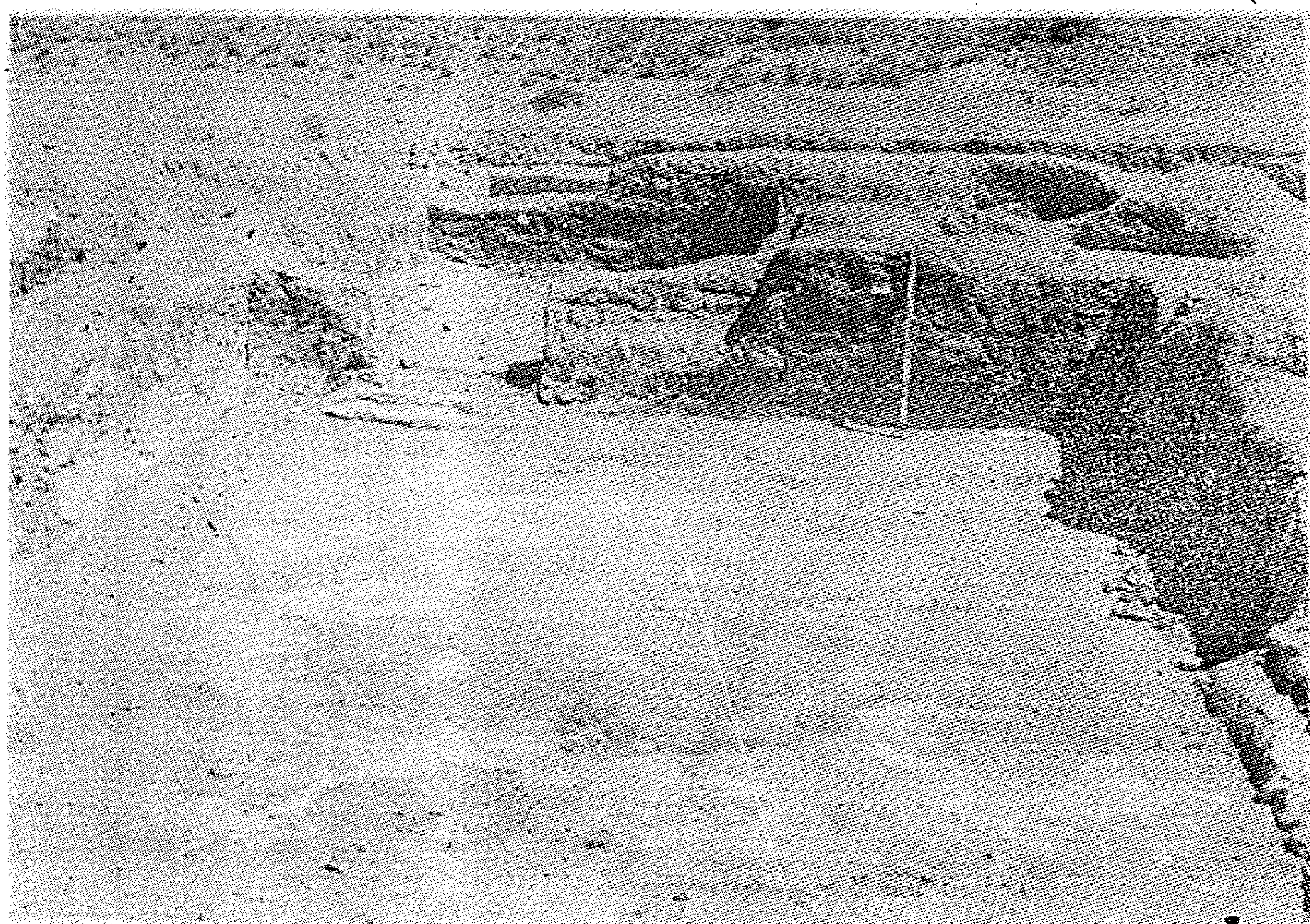


(ب)

لوح ۹

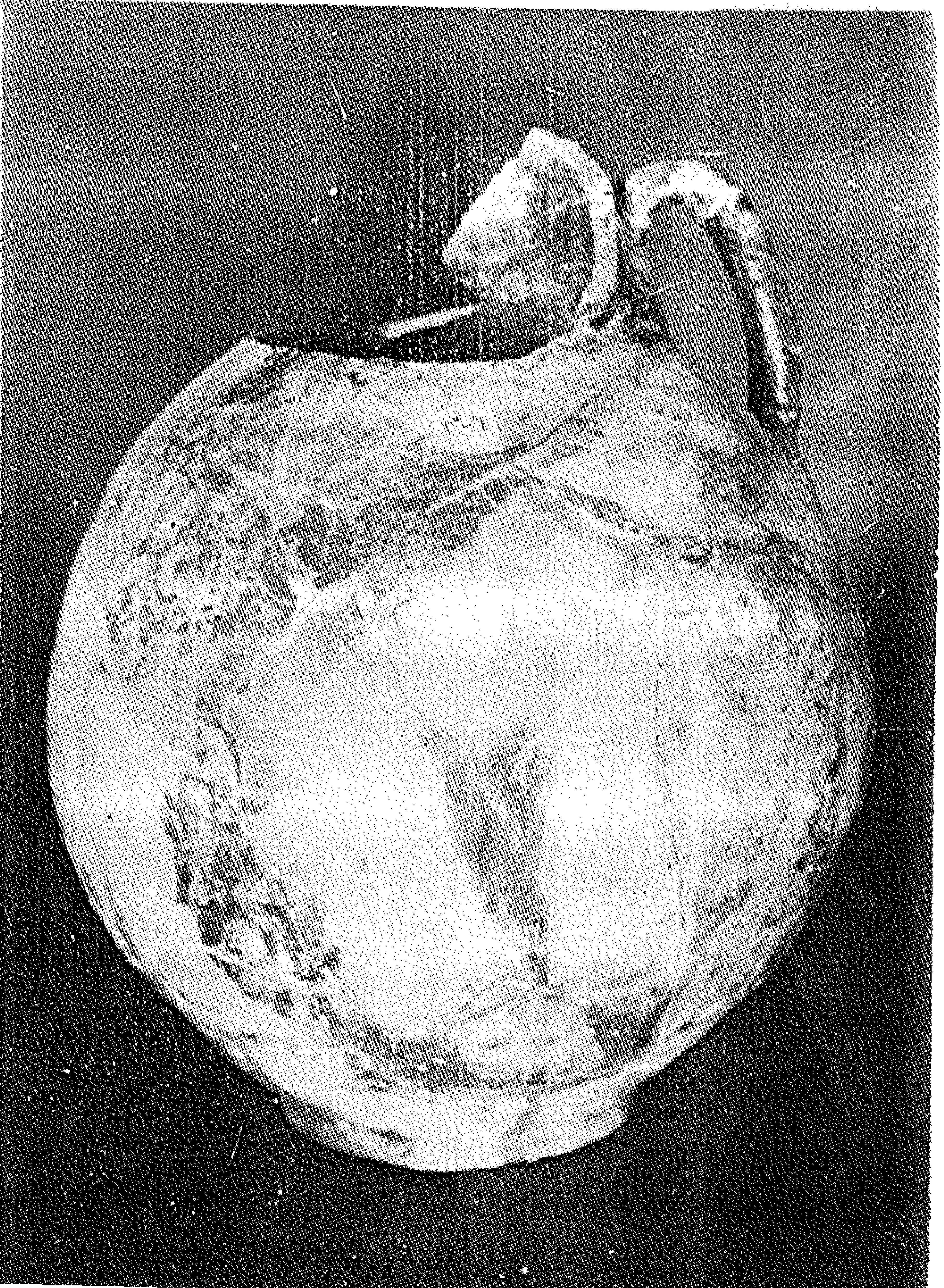


(آ)

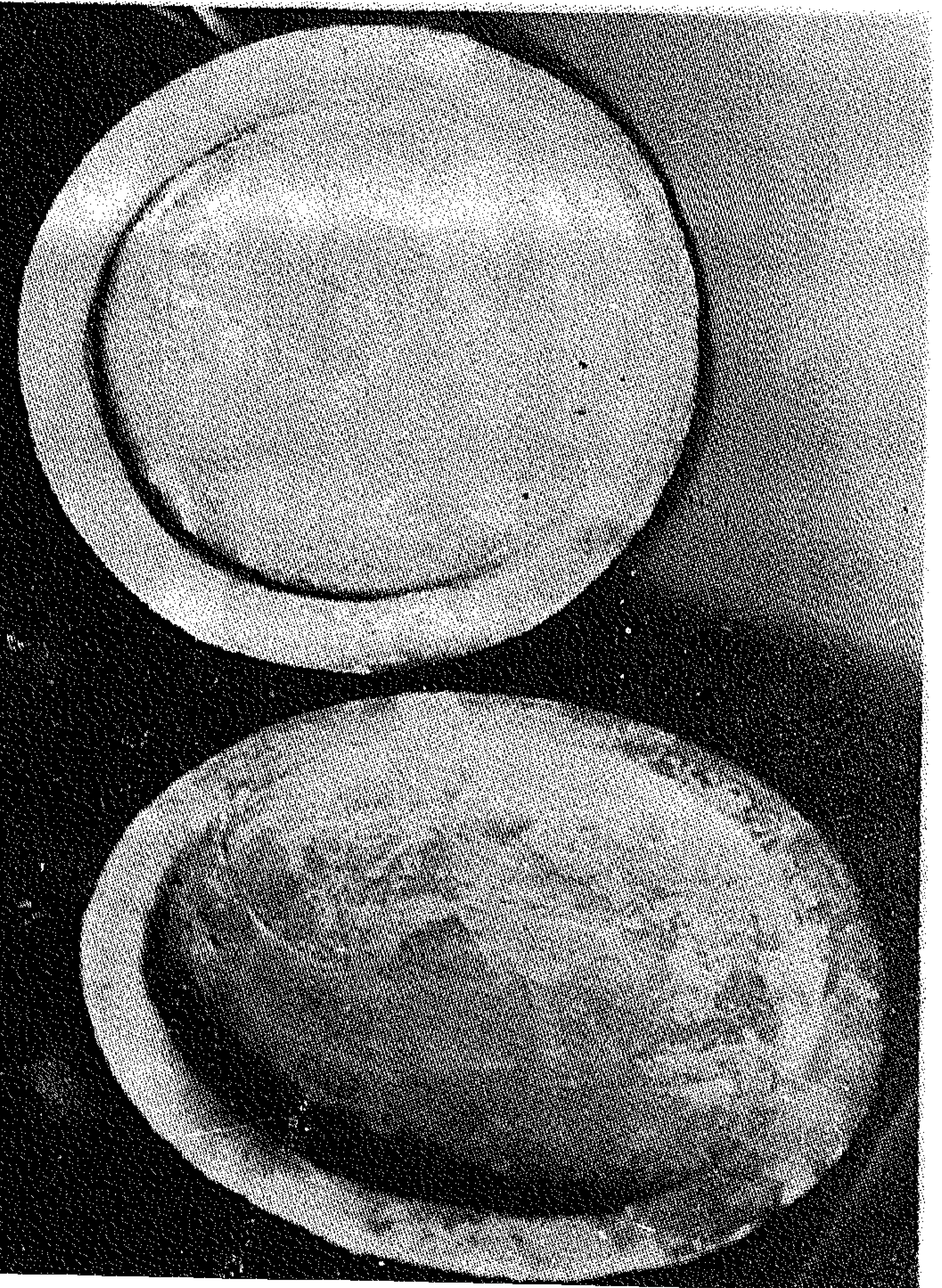


(ب)

لوح ١٠

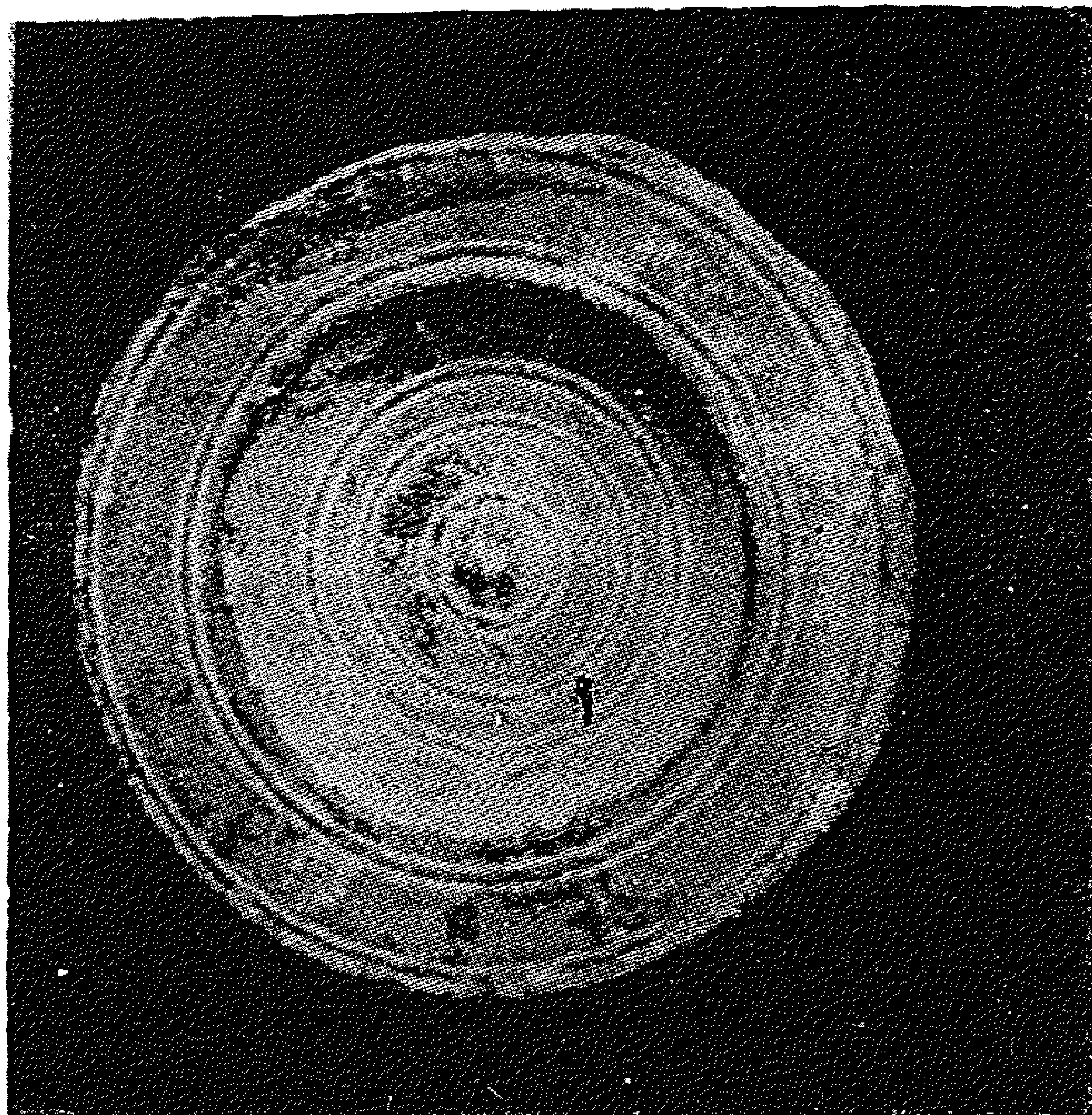


(آ)



(ب)

لوح ۱۱

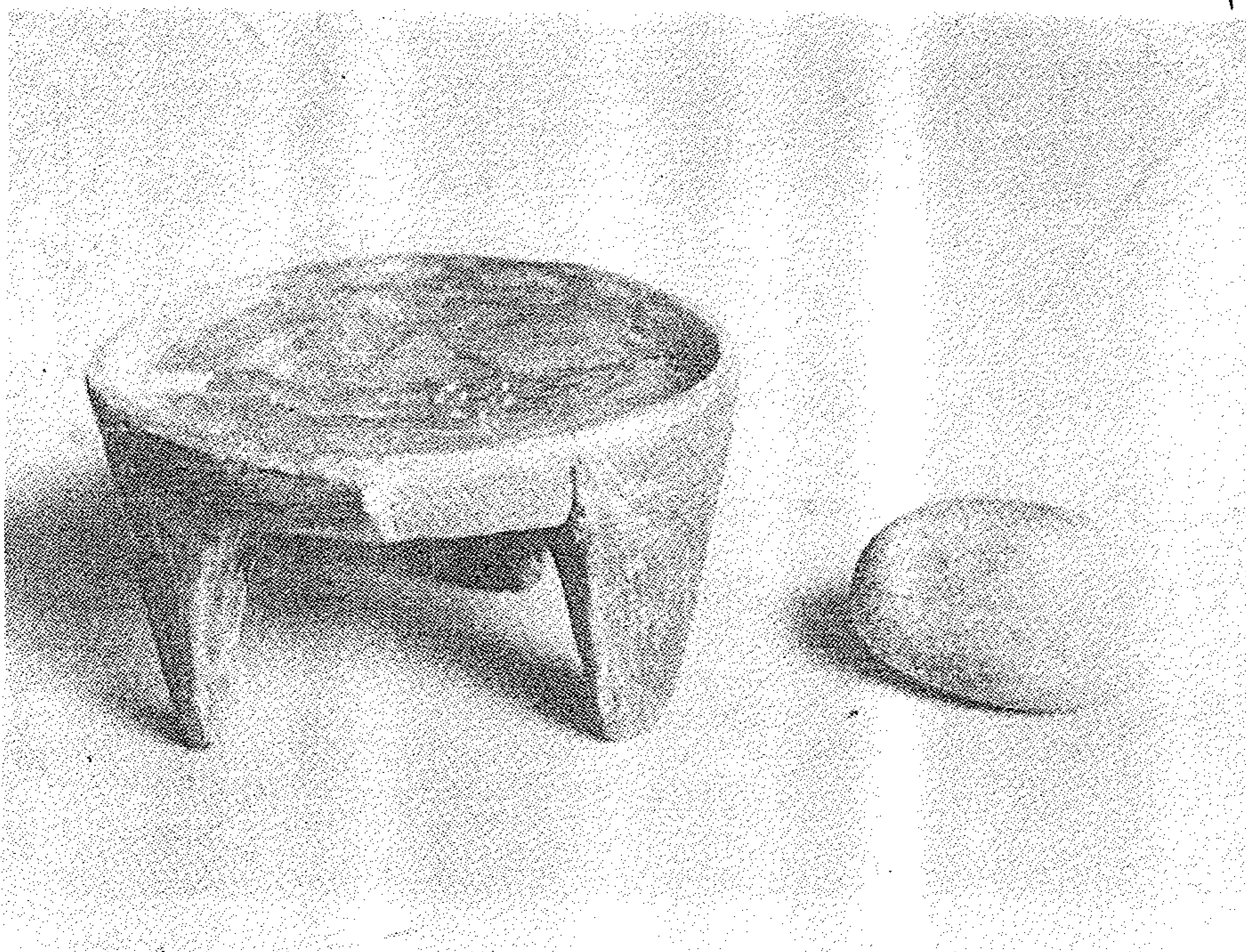


(آ)

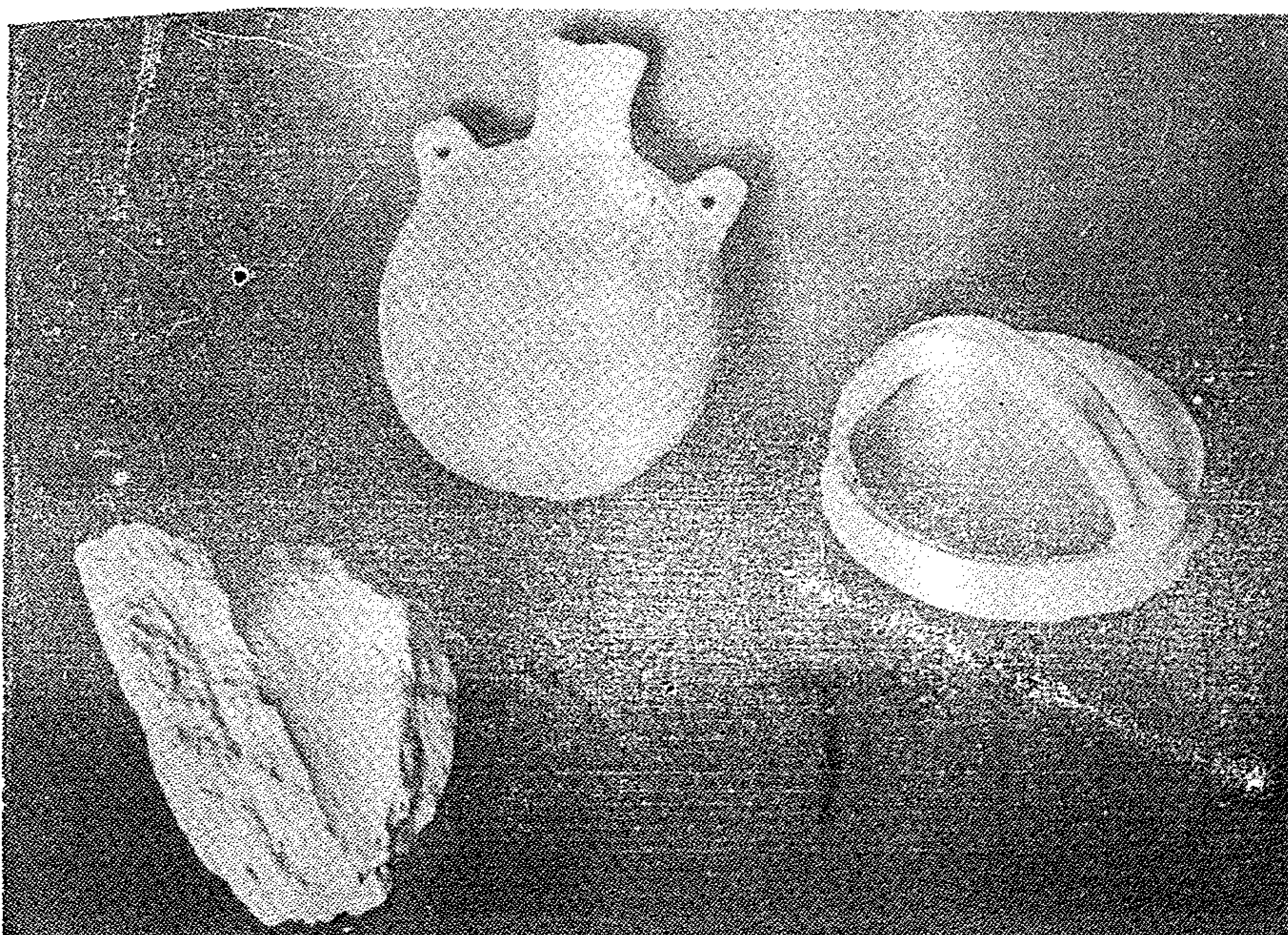


(ب)

لـوح ۱۲

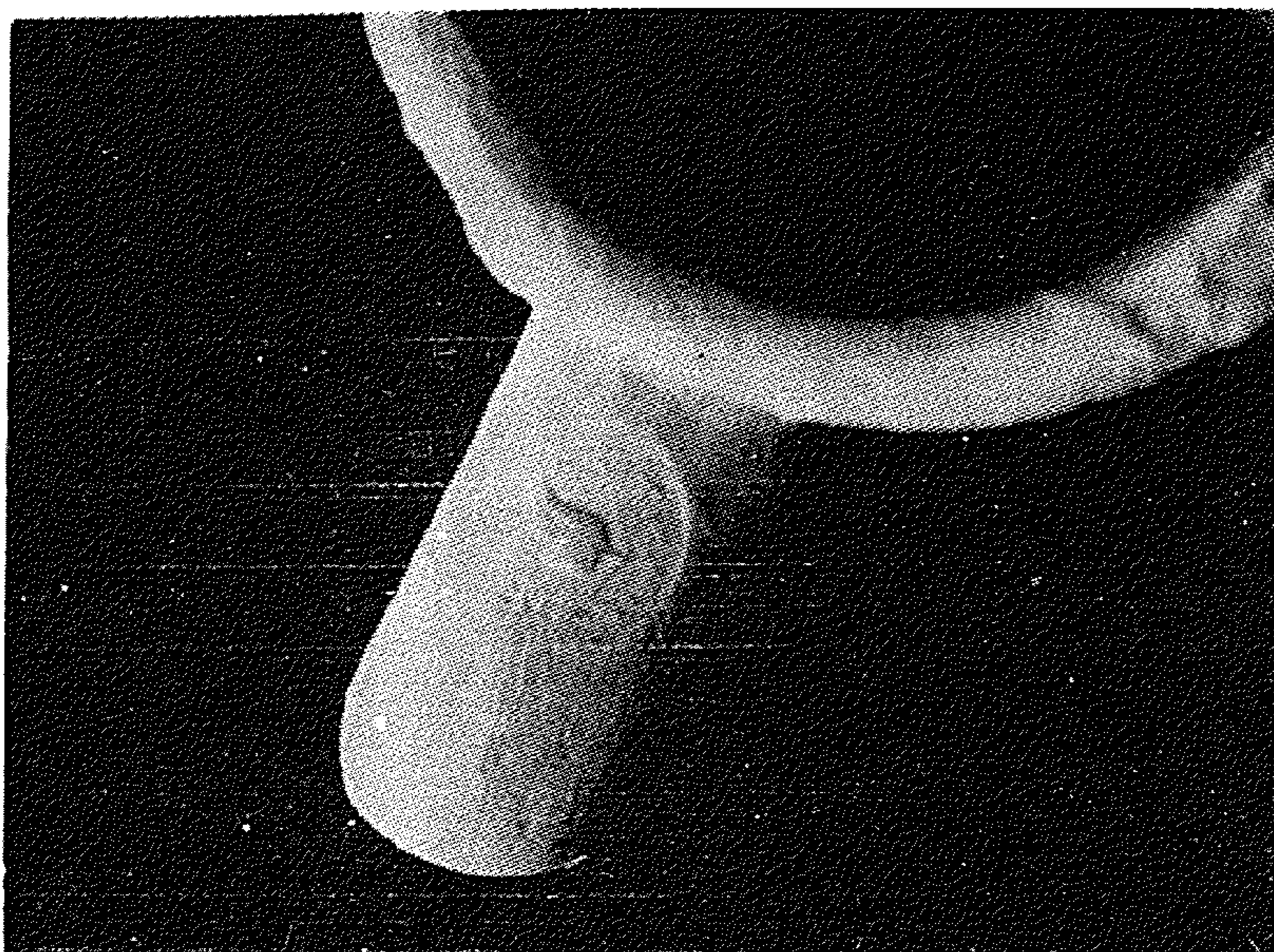


(آ)



(ب)

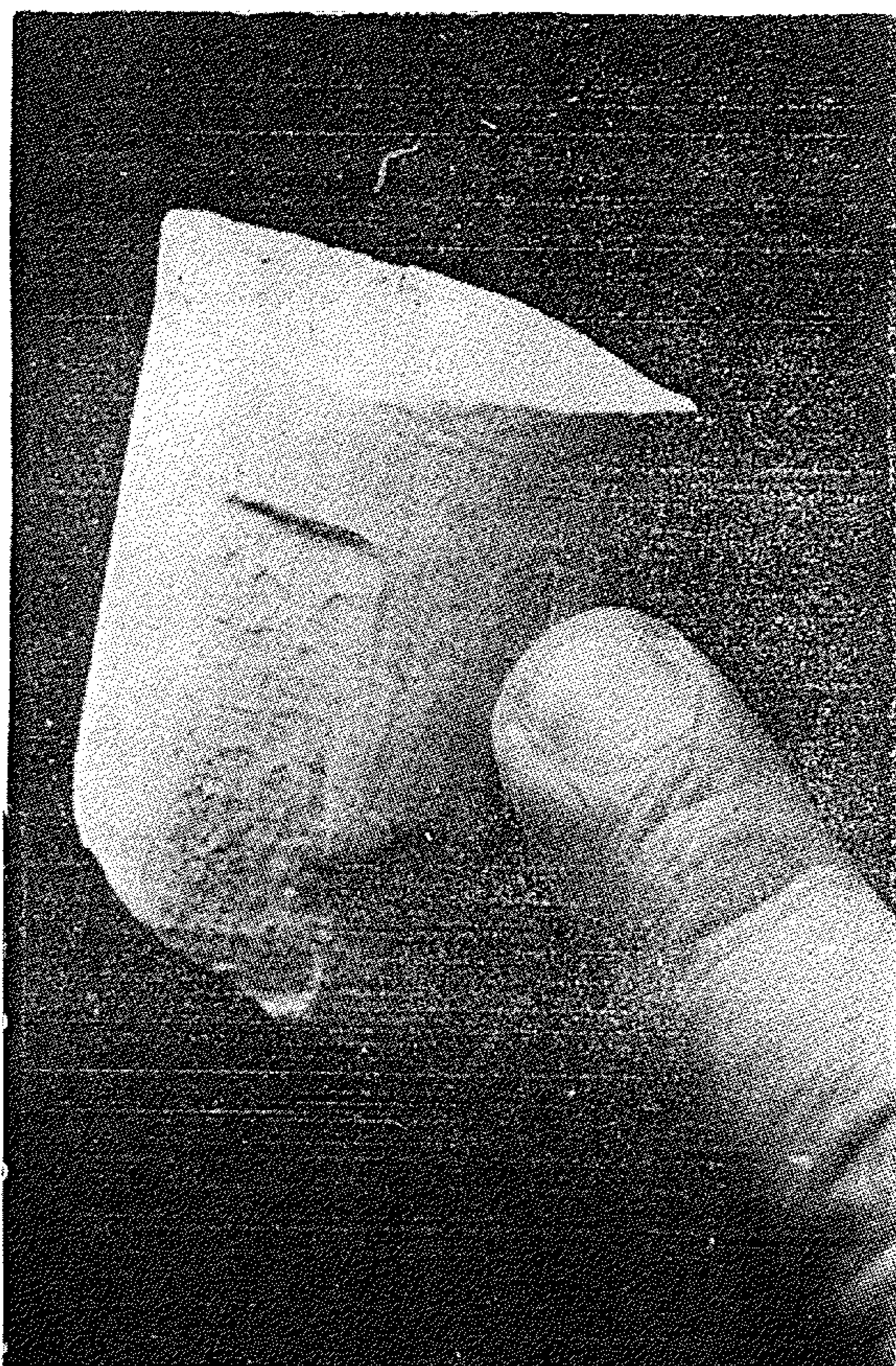
لوح ۱۳



(آ)

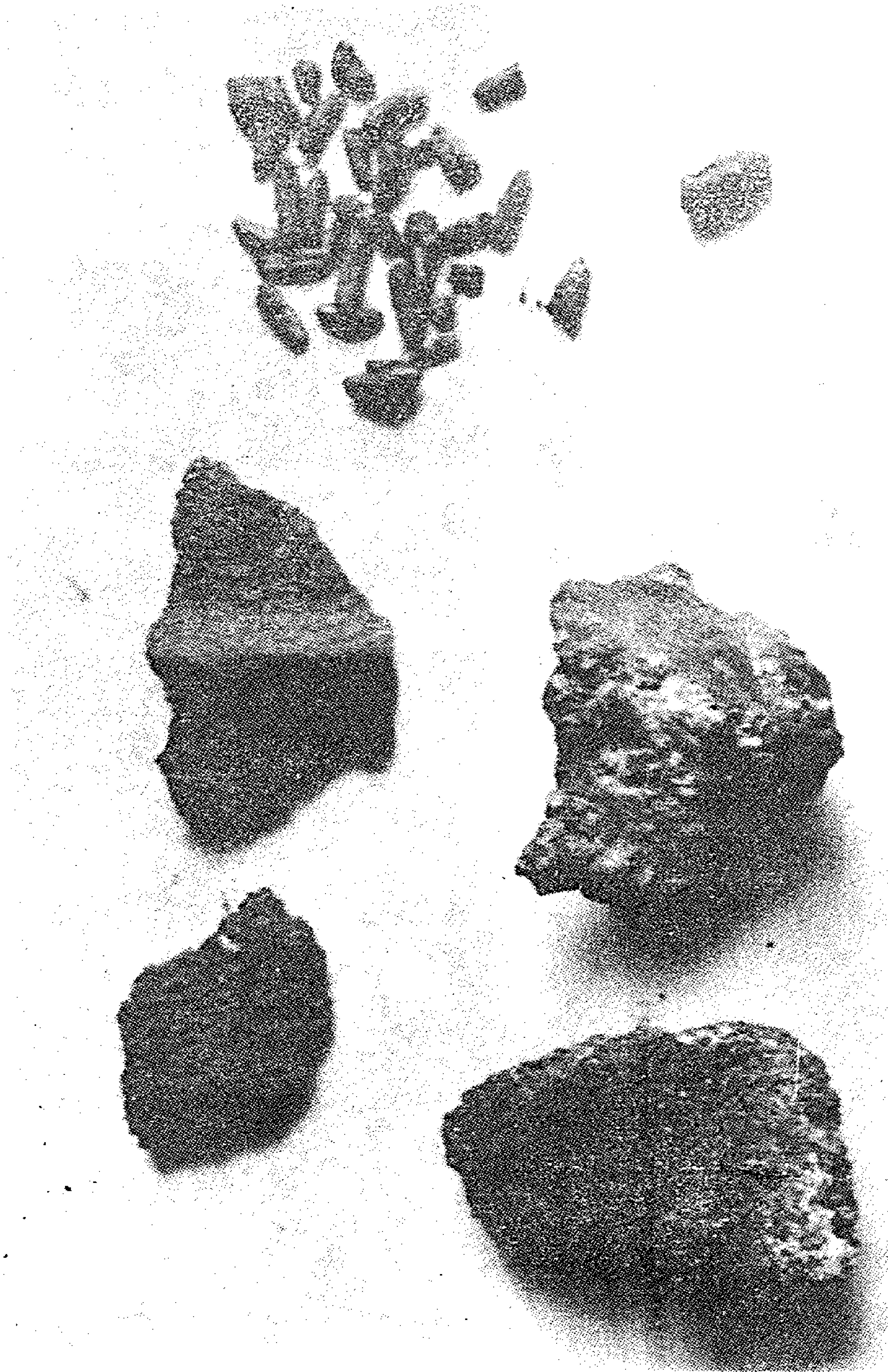


(ب)

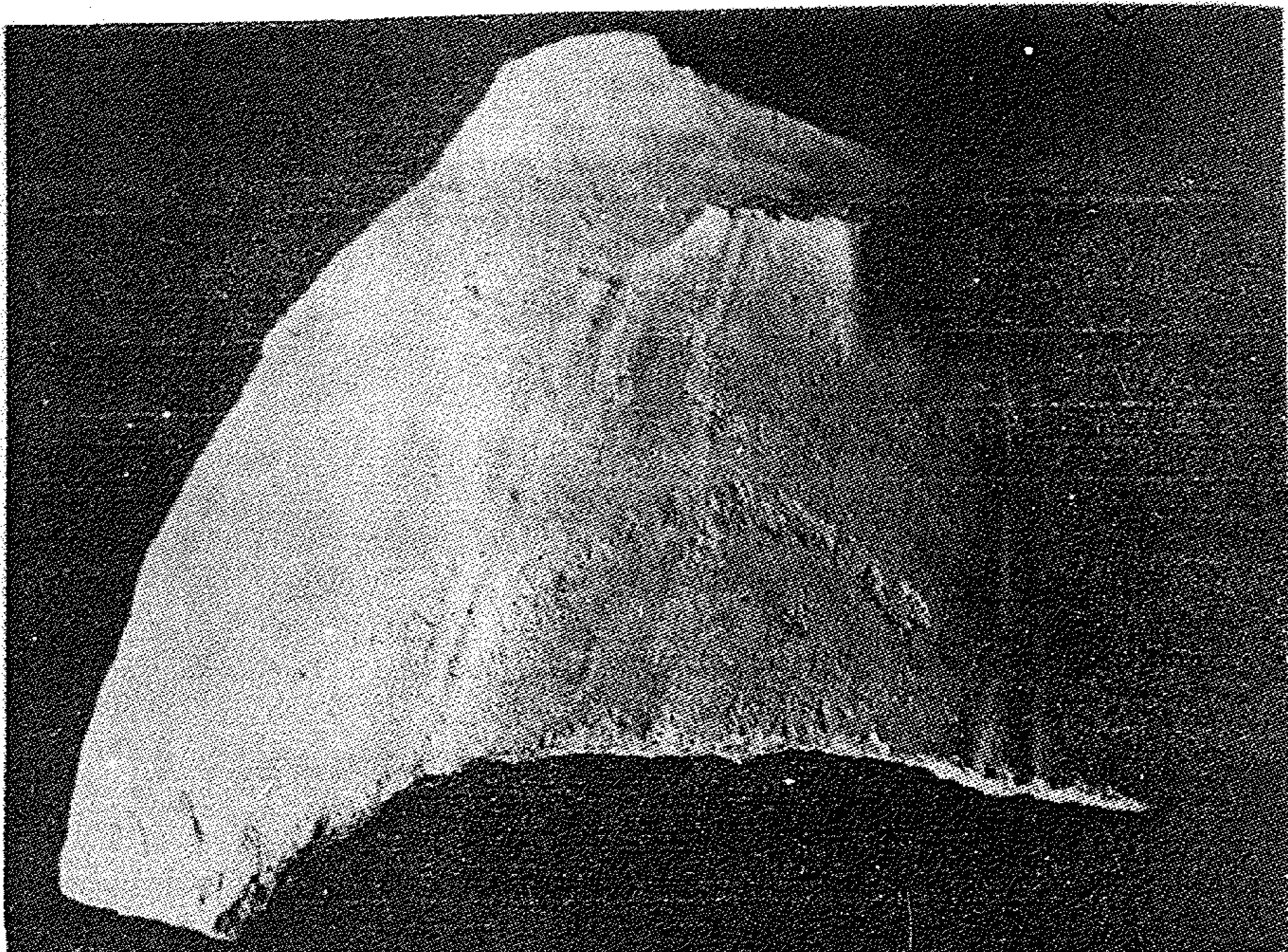


(ج)

لـوح ١٤



لوح ۱۵

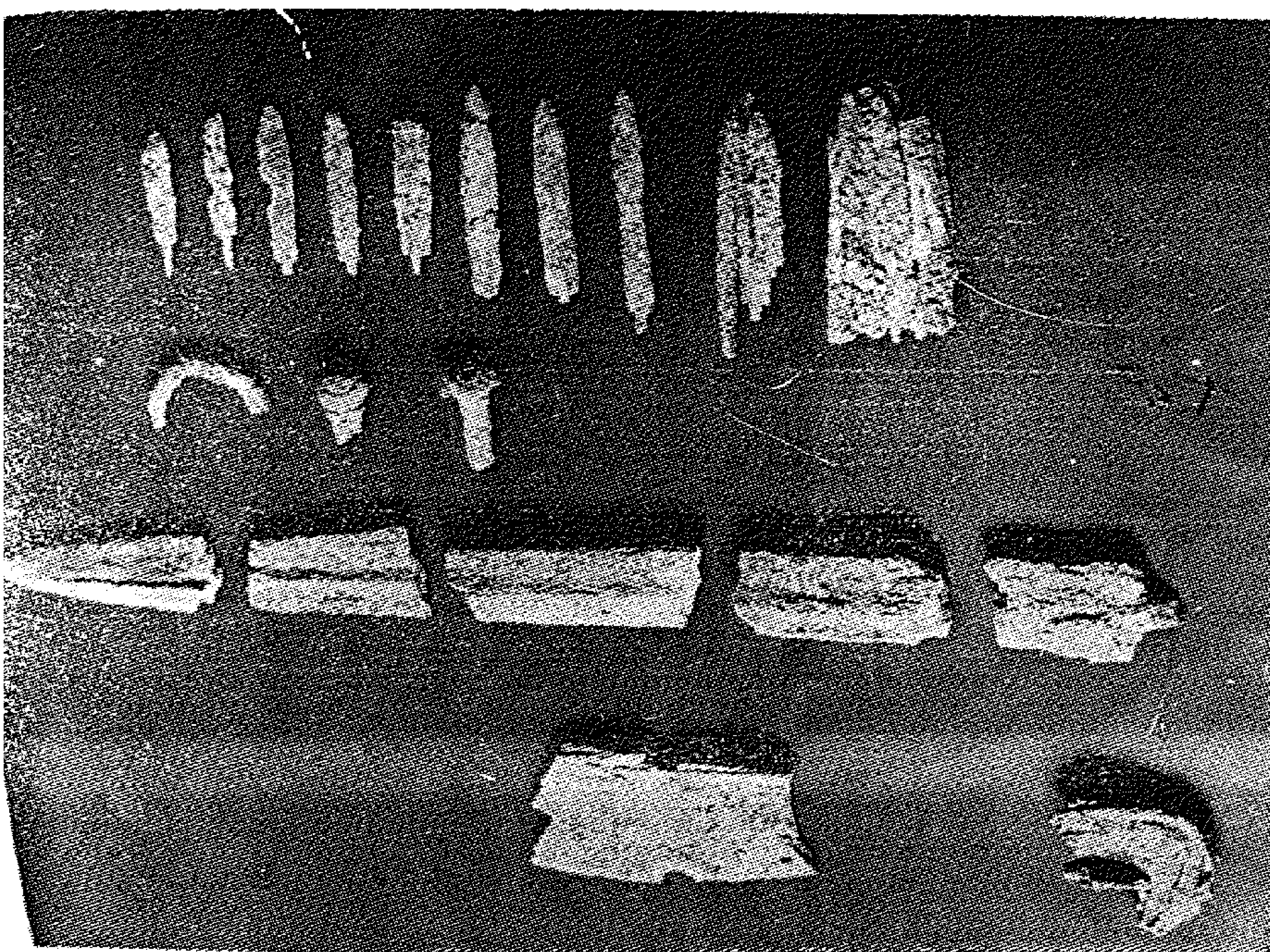


(آ)

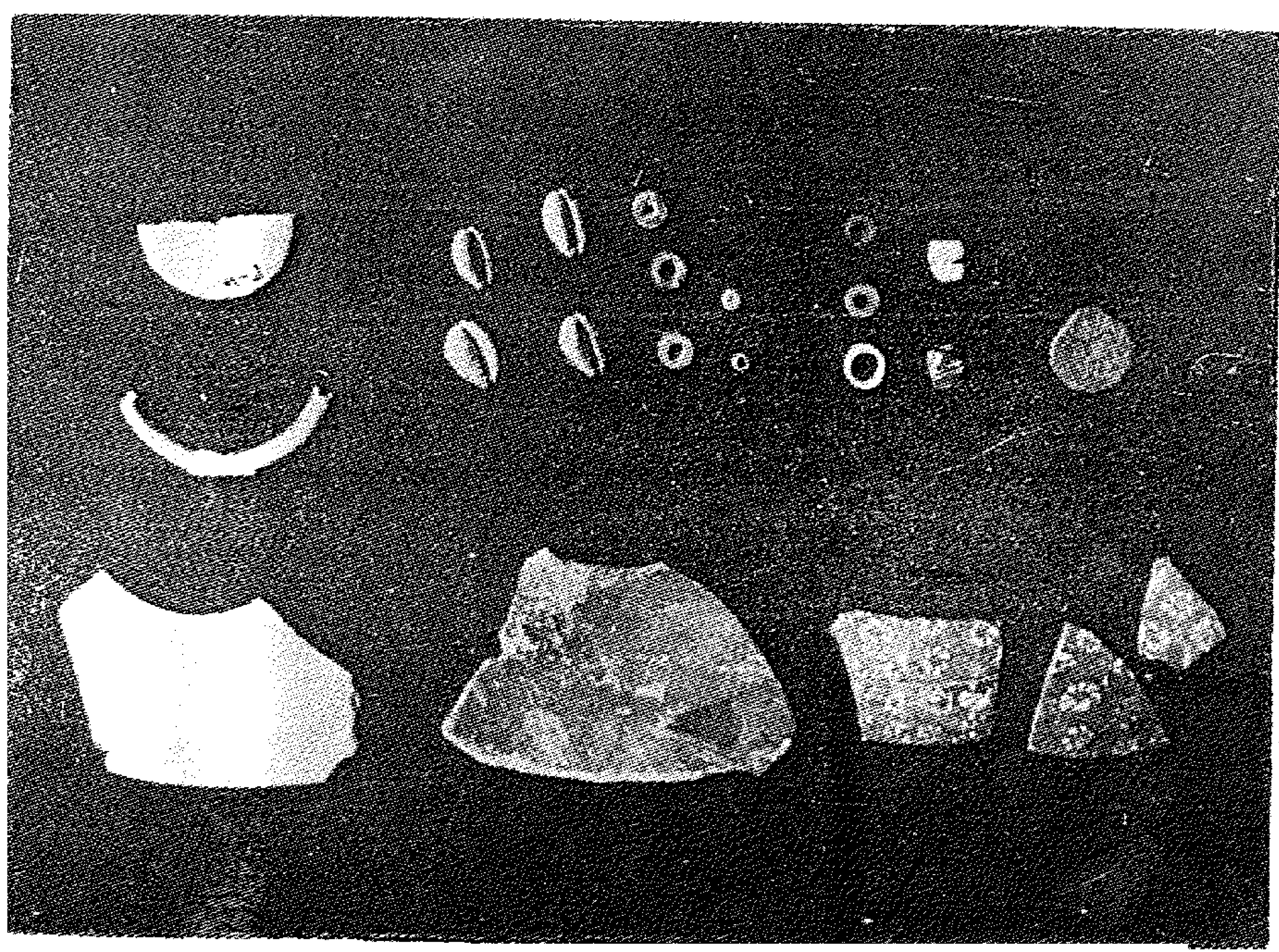


(ب)

لـوح ١٦

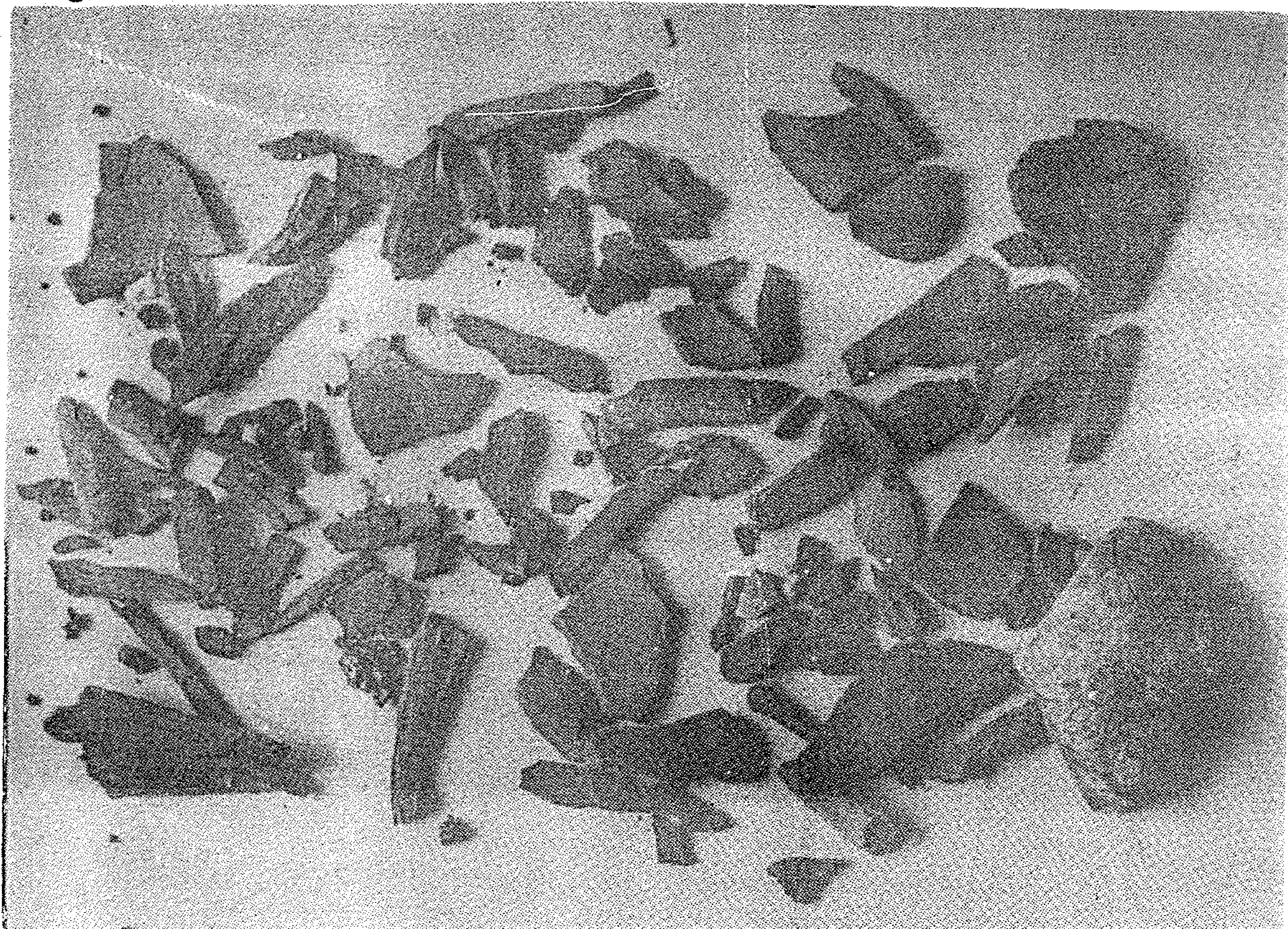


(آ)

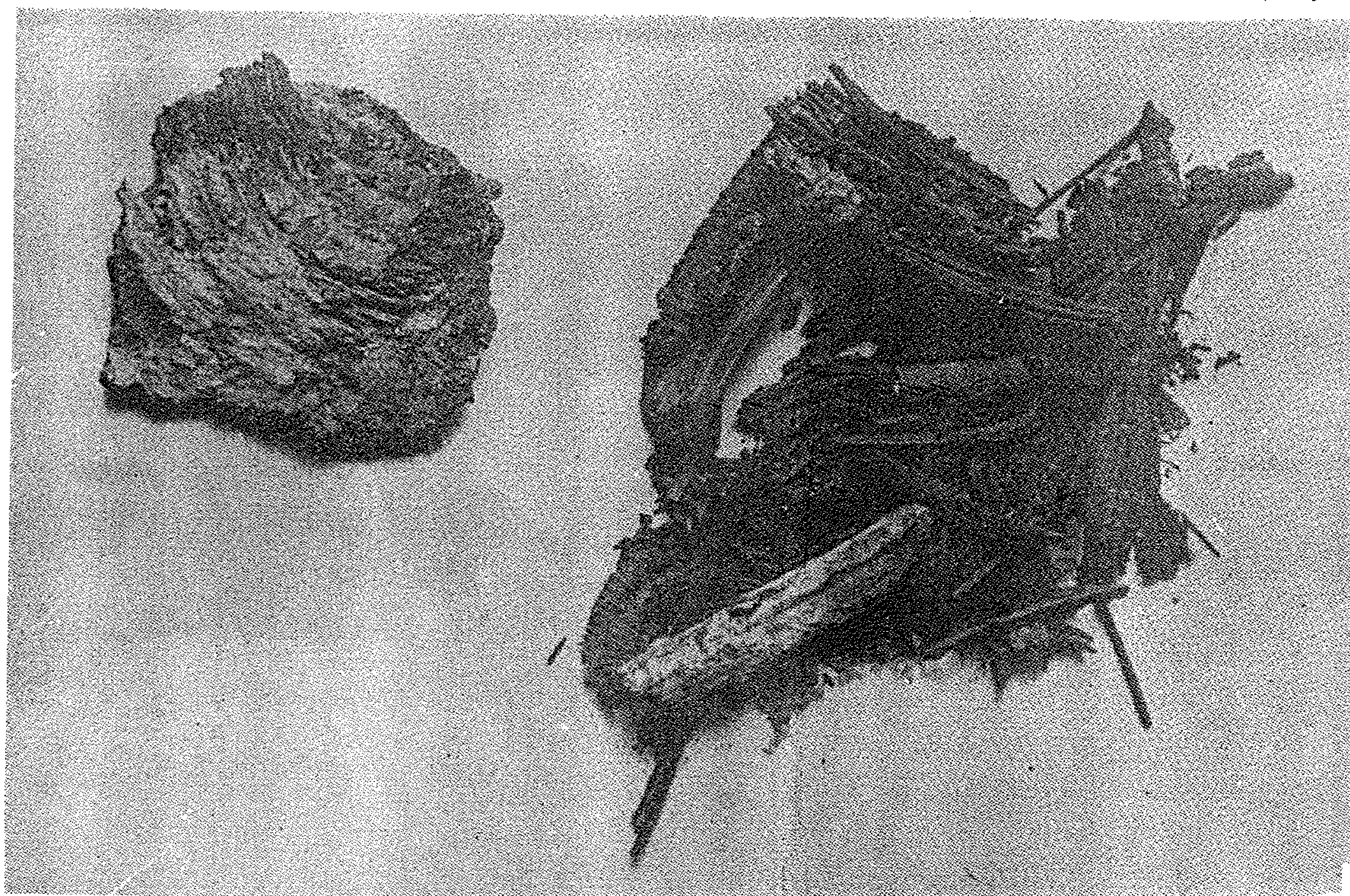


(ب)

لوح ۱۷

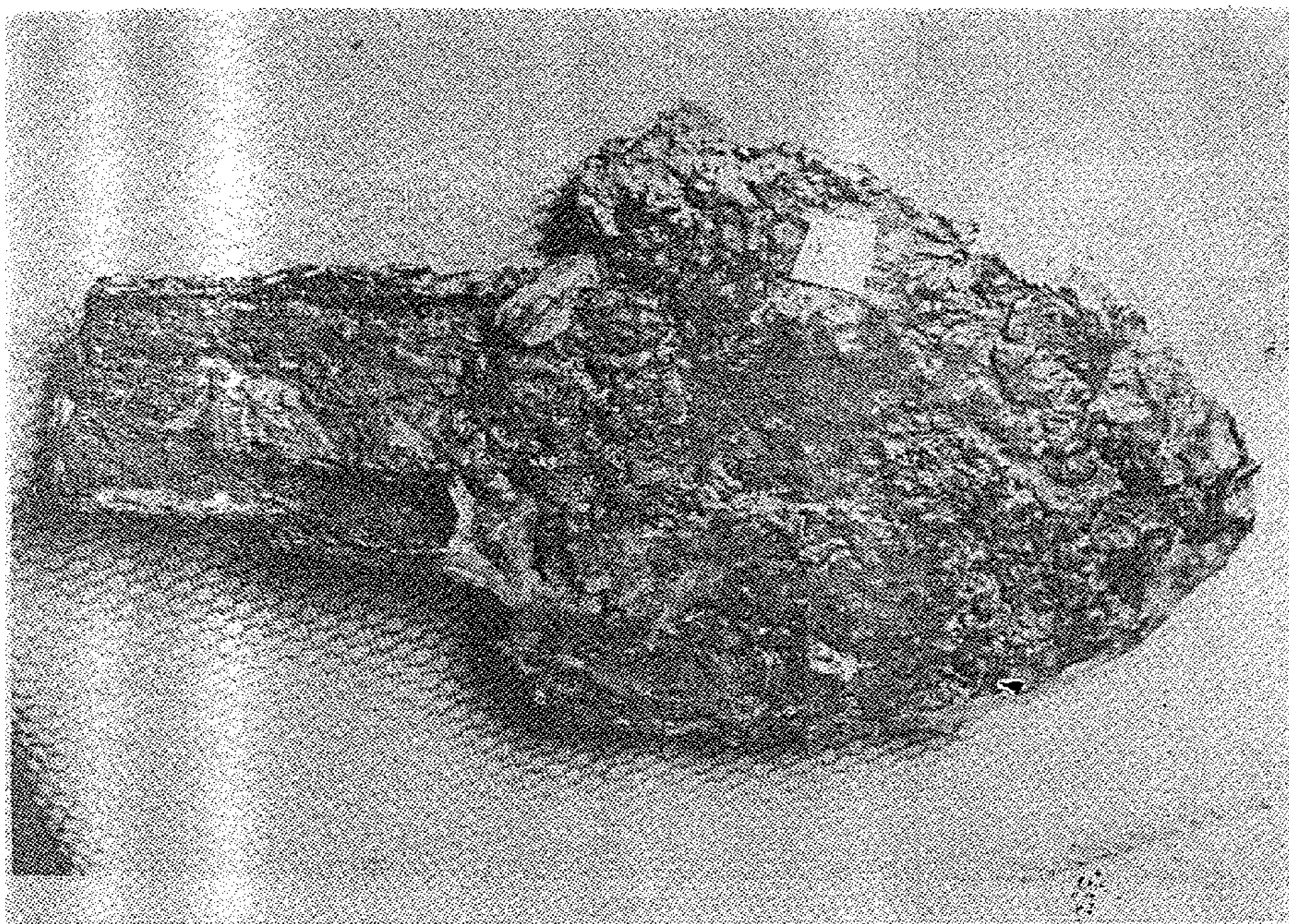


(آ)

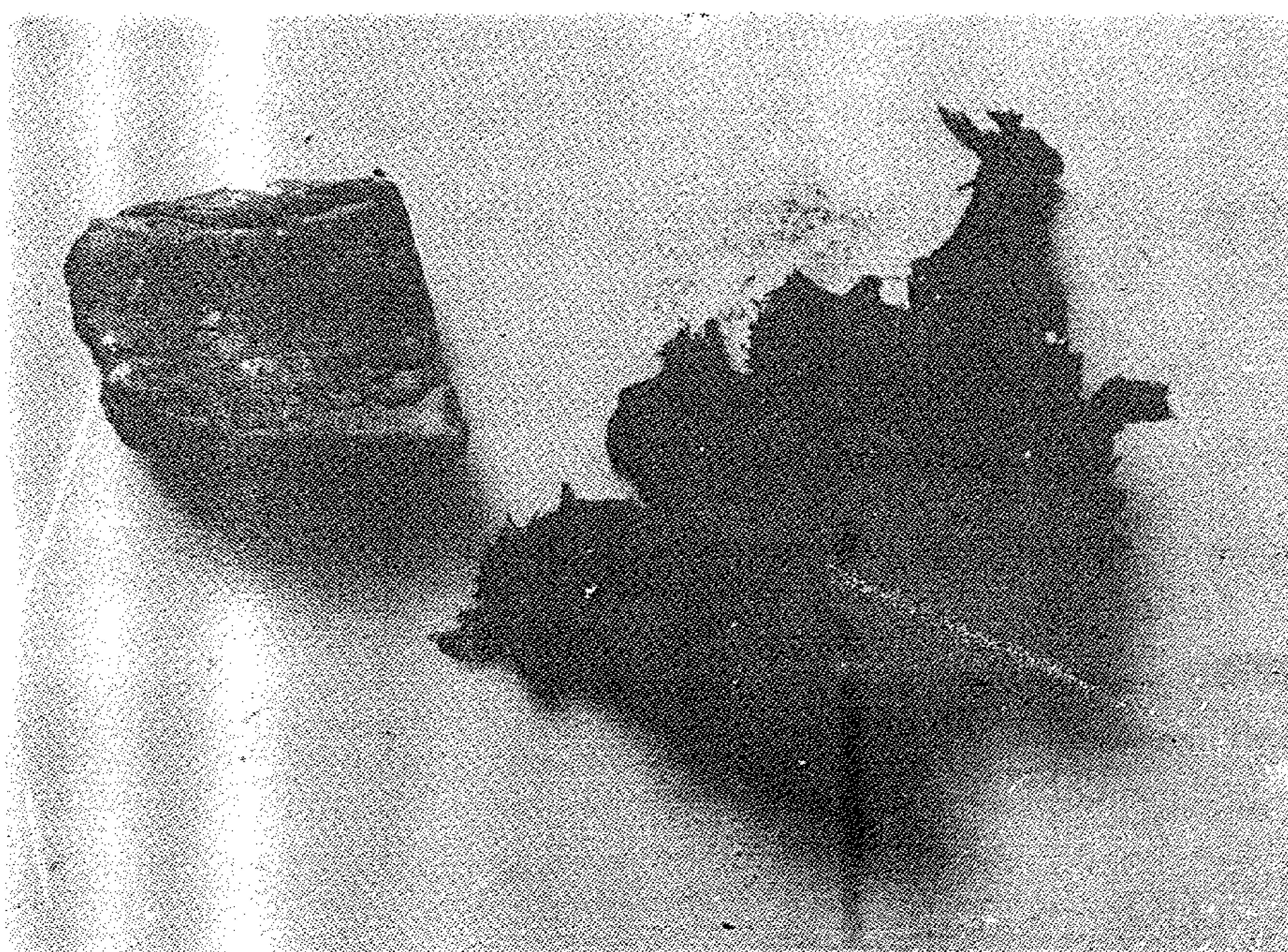


(ب)

لـوح ۱۸



(آ)



(ب)

فخار حفريات منطقة مليحة[1]

منير يوسف طه
منقب آثار

أثناء التنقيب الذي اجري في الحارة «رابعة للموسم الاول والذي بدأ في يوم ٢١-١-١٩٧٣ ولغاية ٢٨-٤-١٩٧٣ في منطقة مليحه ـ أمارة الشارقة ، في الامارات العربية المتحدة • عثرت البعثة على عدد قليل من الجرار الفخار الكاملة وكمية من كسر الفخار المتنوع الاشكال والاحجام وذي الطينة المختلفة الالوان •

ومع ذلك فأن اللون الشائع للطينة في هذه الكسر وخاصة ما وجد منها على سطح التل هو الاسود الرملي الشديد الحرق • كذلك ظهرت أثناء التنقيب كسر لبعض الاواني الفخار مزججة باللون الاخضر الغامق على السطحين الداخلي والخارجي ، وأحيانا السطح الخارجي فقط • وقد تم ترميم واحدة من هذه الاواني (لوح أ ب رقم ١) • الا ان العوامل الطبيعية وخاصة رطوبة الجو أثرت في هذا النوع من الفخاريات مما أدى الى تأكسدها وبالتالي تغير لونها الى اصفر فضي لماع •

اضافة الى ما ظهر من كسر الفخار القليلة العدد والتي تحمل على سطحها الخارجي نقوشا أجاصية اللون فوق قشرة صفراء تبنية فأنه ظهرت كسرة واحدة جيدة الصنع والحرق طينتها برتقالية تميل الى الاحمرار وتكسوها قشرة قرمزية اللون •

ان غالبية الكسر الفخارية وخاصة ما عثر عليه في غرفة (١) هي أجزاء من جرار كبيرة استعملت لخزن المواد الغذائية وخاصة الحبوب ، وغالبا ما تكون طينتها مخلوطة بحصى ناعم ومحروقة حرقا شديدا • اضافة الى ذلك هناك كسر تعود لجرار ذات عروتين معظمها مزجج باللون الاخضر الغامق • كذلك ظهرت فوهات زمزميات مزججة ذات عروتين صغيرتين ، اما تزجيجها فيشمل السطح الخارجي والعنق فقط من السطح الداخلي • هذا وقد عثر أيضا أثناء الحفر على مسرجتين غير كاملتين هما غريبتا الشكل (لوح ١ آ رقم ٣) وعلى احداهما آثار حرق عند القمر • والظاهر ان مادة الحرق في قاع الاناء وفي وسطها تخرج الذبالة •

وجدت الاواني والكسر الفخارية على أرضية أو في دفن الغرف الثماني التي شملها التنقيب ، وجد غالبيتها في الغرفتين (١ ، ٣)[1] • وظهر على معظم الكسر آثار حرق وتكسر بنتيجة نار شبت في تلك الدار وأدت الى سقوط السقوف والجدران على محتوياتها • ولم تسفر المحاولات التنقيبية الا عن طبقة بنائية واحدة للموقع شيدت على أرض من الرمل النقي لذا فأن جميع ما هو بمتناول أيدينا يعود الى هذه الطبقة ، وتسهيلا للبحث فقد فصلت هذه اللقى وشرحت بالجداول المنشورة أدناه •

---

(١) أنظر المخطط المنشور في مقالة الدكتور طارق مظلوم مخطط ـ ٤ من هذا المجلد •

اللــوح	الرقـم	القسم المتبقي من الاناء	الوصـــف	القياسات	العثـر
١ أ	١	ـ زمزمية كاملة	ذات عروتين ، ضيقة الفوهة عليهـا آثار حرق ، احـــد سطحيها مستوي والاخر محدب .	قطر الفوهة : ٨ر٤سم العمق : ١٨ العرض : ١٥سم معدل السمك : ٥ر٠سم	غرفة -١- على الارضية
	٢	ـ اناء بهيئة سلة كامل	وهو وحيد من نوعه بهيئة قدح عديم القاعدة له مقبض لسلة ، على شفة الفوهة قناة عريضة .	قطر الفوهة : ١٥سم العمق : ٤ر٣سم السمك : ٩ر٠سم سمك المقبض : ٤ر١سم	شمال شرقي الساحه. على الارضية -
	٣	ـ مسرجة ؟ أجـــزاء من البدن والفوهة مفقودة	يوحي شكل هذا الاناء بانه مسرجة الا انه لا يوجد عليه آثار حرق .	قطر الفوهة : ٨ر١٦سم العمق : ٦ر٤سم معدل السمك : ٦ر٠سم	غرفة -٣- على الارضية
	٤	ـ وعاء ـ كاســـة ـ غير كامل قسم من الفوهة والبدن مفقود	مزجج ذو قاعدة مقعرة ، وهو دقيق الصنع .	قطر الفوهة : ٦ر١٨سم قطر القاعدة : ٨ر٨سم العمق : ٣ر٥سم معدل السمك : ٥ر٠سم	غرفة -٣- على الارضية
١ب	١	ـ جرة أجزاء من رقبتها وفوهتها مفقودة	كروية الجسم ، ذات عروتين ، عثر عليهـــا مهشمة الا انه تم ترميمها داخلها آثار مادة لماعة .	الارتفاع : ٣٤سم قطر العنق : ٢ر١٠سم قطر القاعدة : ٦ر١٢سم معدل السمك : ١سم	غرفة -١- على الارضية
	٢	ـ وعاء اقسام من البدن والحافة مفقودة	بهيئة كاسة ذات قاعـدة مستوية ، وجـد متكسرا الا انه تم ترميمه . على الشفة قناتان صغيرتان .	قطر الفوهة : ٢٦سم العمق : ٩ر٤سم قطر القاعدة : ٩سم معدل السمك : ١سم	خارج جدار غرفة -١- من جهتـــه الشمالية الغربية
٢ آ	١	ـ القسم الاكبر من حافة وبدون صحن	وجـــد مكسرا الا انه تم ترميمـــه وتكملته . وهو عريض الحافة ، على سطحه الداخلي آثار حرق .	قطر الفوهة : ٣٢سم العمق : ٤ر٤سم معدل السمك : ٨ر٠سم	غرفة -١- على الارضية
	٢	ـ القسم الاكبر من حافة وبدن صحن	وجد مكسرا وقد تم ترميمه وتكملته . عريض الحافة عليــــه آثار حرق من الداخل والخارج .	قطر الفوهة : ٣٠سم العمق : ٦ر٤سم معدل السمك : ١سم	غرفة -١- على الارضية
٢ب	١	ـ القسم الاعلى لاناء	ذو أربع أرجل لم يبق منهـــا الا معالمها ، وداخله آثار حرق قليلة . ربمـــا استعمل كمبخرة . ارتفاع الحافة المتبقي يختلف من جهـــة الى اخرى ٣ر٠سم ـ ٥ر١سم .	الطول : ٧ر٦سم العرض : ٤ر٦سم سمك الحافة : ٨ر٠سم	غرفة -٤- الدفن
٣ آ	١	ـ البدن والقاعدة لجرة	بيضوية الشكل ، قاعدتهـــا سميكة ومقعرة من القسم الداخلي .	قطر القاعدة : ٧ر٣سم قطر البدن : ٢ر٧سم معدل السمك : ٧٠ر٠سم الطول المتبقي : ٤ر٩سم	غرفة -١- الدفن

الصناعة	الطينة	الحزوز	القشرة	الحرق	التزجيج
جيدة	صفراء تبنية مخلوطة بتبن وحصى ناعم	—	—	ردىء	—
جيدة	صفراء تميل الى الاحمرار	—	تبنية اللون على سطحيه الداخلي والخارجي	جيد	—
جيدة	برتقالية تحوي تبنا كثيرا	قناة على قسمها الداخلي قرب الحافة	—	جيد	—
جيدة جدا	سوداء نقية	—	—	شديد	مزجج من الداخل والخارج بلون كان في الاصل اخضرا غامقا الا انه تغير الى لون فضي تبني لماع ٠
جيدة جدا	صفراء رملية	—	—	شديد	مزججة من الداخل والخارج بلون اخضر غامق ٠
جيدة	صفراء رملية	من الداخل حزمتان كل منهما مكونة من ثلاثة حزوز ، من الخارج وقرب الحافة حزمة مكونة ايضا من ثلاثة حزوز ٠	—	شديد	مزجج من الداخل والخارج بدهان اخضر غامق تغير لونه الى فضي تبني لماع ٠
جيدة	قهوائية	—	اجاصية اللون على السطحين الداخلي والخارجي ٠	جيد	—
جيدة	قهوائية	—	اجاصية اللون على السطحين الداخلي والخارجي ٠	جيد	—
جيدة جدا	سوداء غير نقية	—	—	شديد	طبقة التزجيج ثخينة ٠ لونها الاصلي اخضر غامق تغير الى اصفر فضي لماع ٠
جيدة	برتقالية رملية	—	—	جيد	—

اللـــوح	الرقـم	القسم المتبقي من الاناء	الوصـــف	القياسات	العثـر
٣ آ	٢	ـ القسم الاسفل لاناء	اناء او كاسة ٠ متوسطة الحجم ذات قاعـــدة مقعرة السطحين وعلى جانب الكاسة من الداخل غضون ٠	قطر القاعدة : ٧ر٥سم معدل السمك : ١ر١سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٣	ـ قاعدة صلدة لجرة كبيرة	يظن انها قاعدة لدن من الدنان التي استعملت منذ العصر الاخميني ٠	معدل سمك القاعدة : ٥ر٥سم طول القاعدة المتبقي : ٧سم معـدل سمك البدن : ١سم	غرفة ـ١ـ على الارضية
	٤	ـ قاعـدة اناء وجـزء صـغير من البدن ٠	قاعـــدة مجوفة لاناء كبير الحجـــم (كاسة) مقعرة مدبة فيهـا حزمتين من الحزوز من الداخل ٠	قطر القاعدة : ٦ر٨سم السمك : ٤ر١سم	غرفة ـ٣ـ الدفن
	٥	ـ قاعدة قدح وجزء من جانبـــه الاسفل ٠	القاعدة منبسطة	معدل السمك : ٢ر١سم القســم المتبقي مـــن القاعـدة : ٥ر٤سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٦	ـ جزء من قاعدة قدح وجانبـــه الاسفل ٠	القاعدة مستوية وعلى جانبه غضـــون افقية من الداخل ٠	معدل السمك : ٧ر٠سم القســم المتبقي مـــن القاعدة : ٤سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٧	ـ جزء من صحن صغير	الجانب عمودي ومحدب	العمق : ٤ر٢سم معدل السمك : ٩ر٠سم	غرفة ـ٣ـ الدفن
٣ب	١	ـ جزء من فوهة جرة كبيرة	لعلها لخـــزن الحبوب ، الشـــفة منبسطة ، قرب الحافة طـــوق بارز وعلى الســـطح الداخلي مادة عضوية متفحمة ٠	قطر الفوهة : ٣٩سم سمك الحافة : ٧ر٢سم معدل السمك : ٢ر١سم	غرفة ـ١ـ على الارضة
	٢	ـ فوهة جرة كبيرة	لعلها لخزن الحبوب وهي ذات رقبة طويلة ٠ وشفة منبسطة وعلى سطحها الداخلي مادة متفحمة ٠	قطر الفوهة : ٣٦سم سمك الحافة : ٣سم معدل السمك : ٤ر١سم	غرفة ـ١ـ على الارضية
٤ آ	١	ـ القسم الاعلى من جرة واســـعة الفوهة ٠	وهي عديمة الكتف ذات حافة مدورة اسفل الحافة حزوز ٠ وعلى سطحهـا الداخلي اسوداد نتج عن استعمالهـا للخزن ٠	قطر الفوهة : ١٦سم معدل السمك : ٨ر١سم	غرفة ـ١ـ على الارضية
	٢	ـ جزء من القسم الاعلى لجرة ٠	واسعة البدن رقيقة الجانب ذات حافة مفلطحة ٠	قطر الفوهة : ٤ر١٢سم السمك : ٦ر٠سم	غرفة ـ١ـ على الارضية
	٣	ـ جزء من القسم الاعلى لجرة ٠	استعملت على الغالب لخزن السوائل « الزيوت » وكـــان لهـــا عروتان متقابلتان ٠	قطر الفوهة : ٦ر١٢سم معدل السمك : ٢ر١سم	غرفة ـ١ـ على الارضية
	٤	ـ جزء من القسم الاعلى لجرة ٠	الجانب ذات شفة غليظة ٠	قطر الفوهة : ٤ر١٠سم معدل السمك : ٩ر٠سم	غرفة ـ١ـ على الارضية
	٥	ـ القسم الاعلى لجرة ٠	توحي صناعة هذه الجرة وشكلهـــا وطينتها بانها اما مستوردة من الخارج او منقولة من موقع آخر ٠	قطر الفوهة : ٨ر١١سم معدل السمك : ٥ر٠سم	غرفة ـ٣ـ الدفن

الصناعة	الطينة	الحزوز	القشرة	الحرق	الترجيج
جيدة	تبنية نقية			شديد	مزجج من الداخل والخارج بلون اخضر غامق .
جيدة	برتقالية			جيد	—
جيدة	صفراء نقية	القسم الداخلي	—	شديد	—
جيدة	غير نقية مخلوطة بحصى ناعم	—	—	رديء	—
جيدة	سوداء	—	—	شديد	مزجج من الداخل والخارج بلون اخضر داكن .
جيدة	صفراء نقية	—	—	شديد	مزجج من الداخل والخارج بلون اخضر داكن .
جيدة	سوداء رملية مخلوطة بحصى ناعم			شديد	
جيدة	سوداء رملية مخلوطة بحصى ناعم			شديد	
متوسطة	صفراء	ثلاث حزوز على سطحها الخارجي قرب الفوهة	—	رديء	
جيدة	سوداء غير نقية	—	—	رديء	
جيدة جدا	صفراء رملية	قناة حول الحافة من من قسمها الخارجي	—	شديد	مزججة من الداخل والخارج بلون اخضر غامق .
جيدة	برتقالية رملية	—	تبنية على قسمها الخارجي فقط	رديء	—
جيدة جدا	برتقالية تميل الى الاحمرار	قناة حول الفوهة من قسمها الداخلي	برتقالية على القسم الخارجي فقط	جيد جدا	

اللـــوح	الرقـــم القسم المتبقي من الاناء	الوصـــــف	القياسات	المعثـر
	٦ ـ جزء من القسم الاعلى لجـــرة صغيرة .	واسعة الفوهة	قطر الفوهة : ٨ر٦سم معدل السمك : ٣ر٠سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٧ ـ جزء من القسم الاعلى لزمزمية .	ذات عروتين وهي واحدة من عـــدة قوعات متشابهة عثر عليها أثنـــاء التنقيب .	قطر الفوهة : ٢ر٣سم معدل السمك : ٥ر٠سم	غرفة ـ٣ـ الدفن
٤ب	١ ـ الجزء الاعلى والاسفل لجـــرة كبيرة .	عثر على أجزائها مكسرة فتم ترميمها ، حول الرقبة من الخارج طوق مكون من زوايا حادة .	قطر الفوهة : ٤١سم قطر القاعدة : ٣٠سم معدل السمك : ٨ر١سم الطول الحالي : ١٠٠سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	١ ـ جزء من حافة اناء	متوسط الحجم ، والحافة مقسمة الى قسمين .	سمك الحافة : ١ر٢سم سمك الرقبة : ٨ر٠سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٢ ـ جزء من حافة اناء	متوسط الحجم على سطحيه الداخلي والخارجي غضون افقية .	سمك الحافة : ٣ر١سم سمك الرقبة : ٩ر٠سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٣ ـ جزء من حافة جرة	متوسطة الحجم عريضة الكتف شديد التحدب وعلى الشفة قناة .	سمك الحافة : ٤ر١سم سمك الرقبة : ٧ر٠سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٤ ـ جزء من حافة جرة	متوسطة الحجم ، طويلة البدن	سمك الحافة : ١سم سمك الرقبة : ٨ر٠سم	غرفة ـ٤ـ الدفن
	٥ ـ جزء من حافة اناء	متوسطة الحجم بيضوية الشكل	سمك الحافة : ٩ر١سم سمك الرقبة : ٩ر٠سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٦ ـ جزء من حافة اناء	متوسطة الحجم ، اشبه بالمستطيل ، قليلة التحدب من الداخل ان هـــذا النوع من الحافات محدود جدا .	سمك الحافة : ٢ر٢سم سمك العنق : ١سم	غرفة ـ٣ـ الدفن
	٧ ـ جزء من حافة اناء	لاناء كبير الحجم ، ســـميك العنق ، حافته بارزة الى الخـــارج وشديدة التحدب من الداخل	سمك الحافة : ٢ر٣سم سمك العنق : ٢سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٨ ـ جزء من حافة اناء	لاناء كبـير الحجم ، بيضوي الشكل حافته من الداخل تشكل خطا مائلا ـ منكسرا ـ عليه اثار تفحم .	سمك الحافة : ٢ر٢سم سمك العنق : ١سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	٩ ـ جزء من حافة	لاناء كبير الحجم مستقيم العنق حافته غليظة كثيرة التعرجات من الخارج .	سمك الحافة : ٦ر٣سم سمك العنق : ٤ر١سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	١٠ـ جزء من حافة	لاناء كبير الحجم مستقيم العنق تقريبا حافته مقسمة الى قسمين من قسمهـا الخارجي ، اما من الداخـل فتشكل خط « منكسر » .	سمك الحافة : ٨ر٢سم سمك العنق : ٤ر١سم	غرفة ـ١ـ الدفن
	١١ـ جزء من حافة	لاناء كبير الحجم على الشفة قنـــاة تنحدر الى الداخل قليلا حول العنق طوق بارز .	سمك الحافة : ٦ر٢سم سمك العنق : ٧ر١سم	غرفة ـ١ـ الدفن

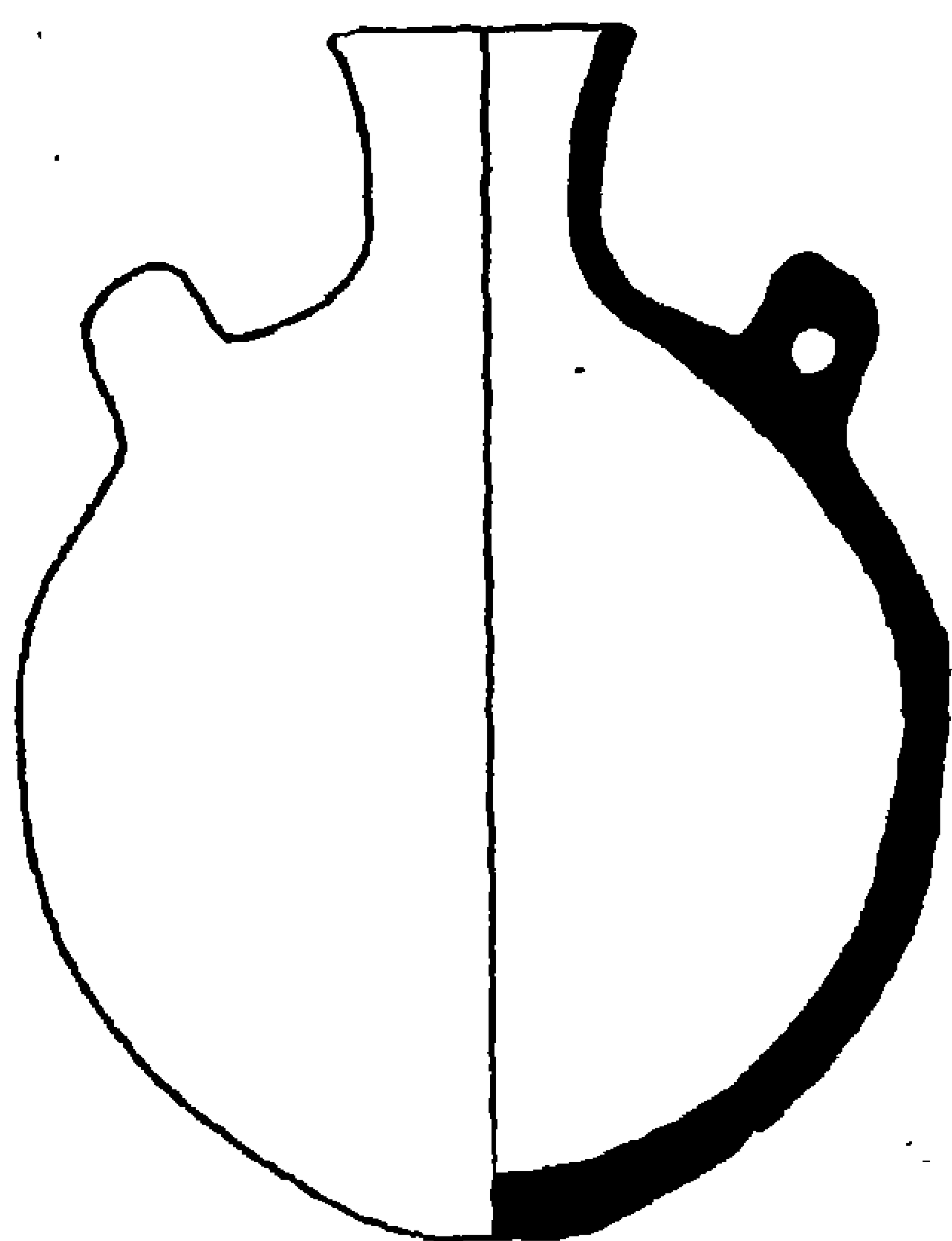
الصناعة	الطينة	الحزوز	القشرة	الحرق	التزجيج
جيدة	برتقالية	—	—	جيد	—
جيدة	سوداء	—		شديد	مزججة من الخارج ، اما السطح الداخلي فمزجج حتى الرقبة بلون اخضر غامق .
جيدة	سوداء مخلوطة بحصى ناعم			شديد	
جيدة	سوداء	—	تبنية على القسم الخارجي فقط	جيد	—
جيدة جدا	برتقالية نقية	—	—	شديد	مزجج من الداخل والخارج بلون اخضر غامق .
جيدة جدا	حمراء	—	حمراء على السطح الخارجي والى حد العنق من القسم الداخلي	جيد	—
جيدة	سوداء	—	—	جيد	
جيدة جدا	برتقالية نقية	—	—	جيد	
جيدة	سوداء	—	—	جيد	
جيدة	سوداء مخلوطة بحصى ناعم	—	صفراء على السطح الخارجي فقط	جيد	
جيدة	مخلوطة بحصى ناعم	—	—	ردىء	
جيدة	سوداء رملية مخلوطة بحصى ناعم	—	برتقالية	ردىء	
جيدة	رمادية	—	—	جيد	
	—	—	رمادية داكنة من الداخل والخارج	جيد	

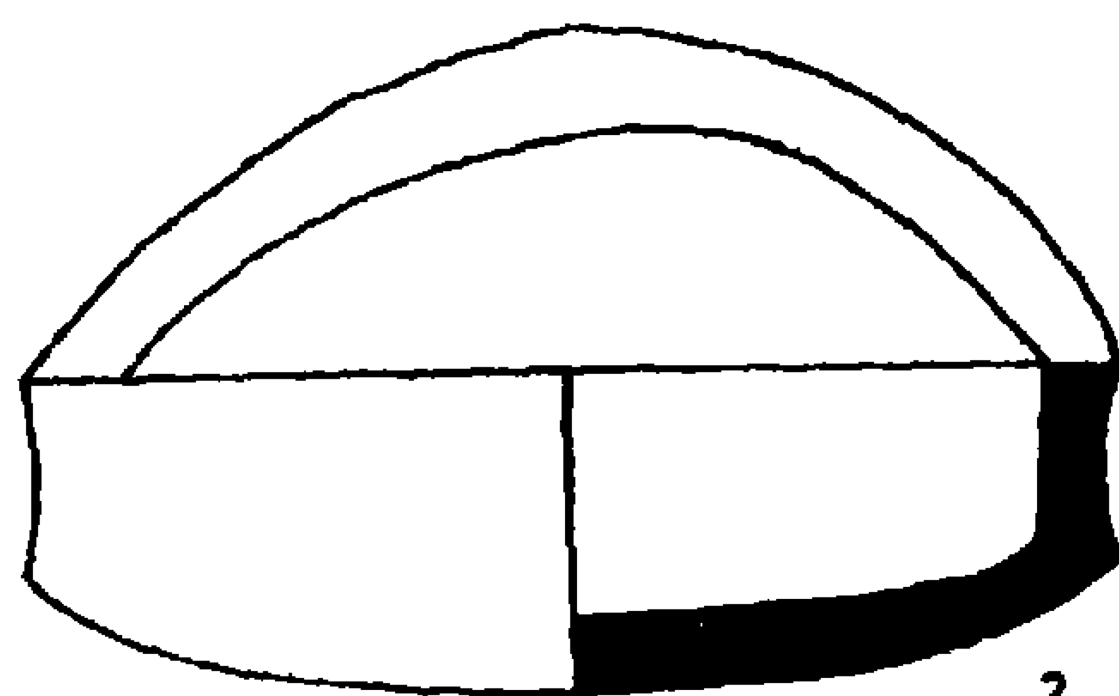
اضافة الى ما تقدم فقد وجدت البعثة أثنـــاء التنقيب عددا محدودا من كسر فخارية طينتهـا رمادية اللون ومخلوطة اما بحصى ناعم أو تبن • ولم تعثر البعثة على اناء كامل أو جزء كبير من اناء كي يكون في وسعها رسـم أو تخيل اشكال الاواني التي تعود اليها هذه الكسر • ويتراوح سمك هذه الكسر الفخارية بين ١سم – ٨و٠سم ، وعلى سطحها الخارجي خطوط باللون الاجاصي على قشرة صفراء تبنية وهذه الخطوط منحنيـة وملتوية (حلزون) ، وتشكل زوايا حادة أو قائمة (لوح ٦ آ ، ١ – ٢) • أما النـــوع الآخر من النقوش فهو خط أفقي يلتقي به خط متموج أحيانا فيتكون من ذلك مثلثات خالية من الاصباغ ، وداخـل الخط المتموج خط متموج آخـر مواز له أو بقـع بيضوية الشكل (لوح ٦ آ ، ٣) • وفضـــلا عن ذلك فقد ظهـــرت نقوش بسيطة هي عبارة عن خطوط متوازية تمتد طوليا وعرضيا والبعض الآخـــر يتلاقى (لوح ٦ ب ، ٢ ، ٣) • أما نقوش اللـوح (٦ ب ، ١) فانها أكثر تعقيدا حيث تشكل خطوطـــا متقاطعه تكون مربعات صـــغيرة وعلى جانبيهـــا خطوط متوازية طوليا •

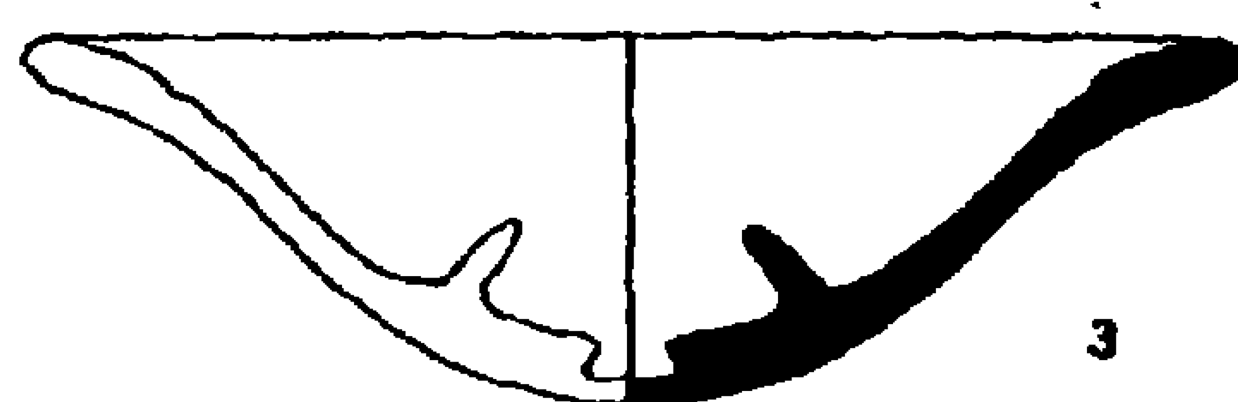
ويجـــد الباحث في هـــذه المجموعة من الاواني الفخار وأجزائها المكتشفة في الحـــارة الرابعة من مليحه سيان كانت مزججة أو بسيطة بأنها بصورة عامة لها ما يشابهها أو يقاربها في الاواني المكتشفة في بلـدان الشرق القديم ومن هذه الاشكال المألوفة الزمزمية والكأس والجرة والقدح المنشـــورة في اللوح (١ آ ١ ، ٤ ، ب ١ ، ٢) ويصح القـول أيضـا عن الصحنين في اللوح ٢ آ • وأيضـــا في القعـر المـدبب اللوح (٣ آ ، ٣) • فهـــو في بلاد ما بين النهرين يرجع بزمنه الى الفترة التأريخية الممتدة من العصر الهلنستي الى بداية العصر الساساني ، ومع ذلك فان هناك قطعا لا يمكن تحديد زمنها ولا نسبتها الى صناعة معينة معروفة • ومنها مثلا الكسر المزينـة بنقوش أجاصية اللون فهي من الناحية الطبقية عثر عليها فوق أرضية البنـــاء ولكنها غريبة النقوش ولا يعرف زمنها • ثم ان فوهة الجرة اللوح (٤ آ ، ٤) قريبـة الشـبه بحافة فوهتها وبامتداد كتفها بالجرار المنسوبة الى بلاد ما بين النهرين الى فترات اقـدم من الفترة المذكورة أعلاه •

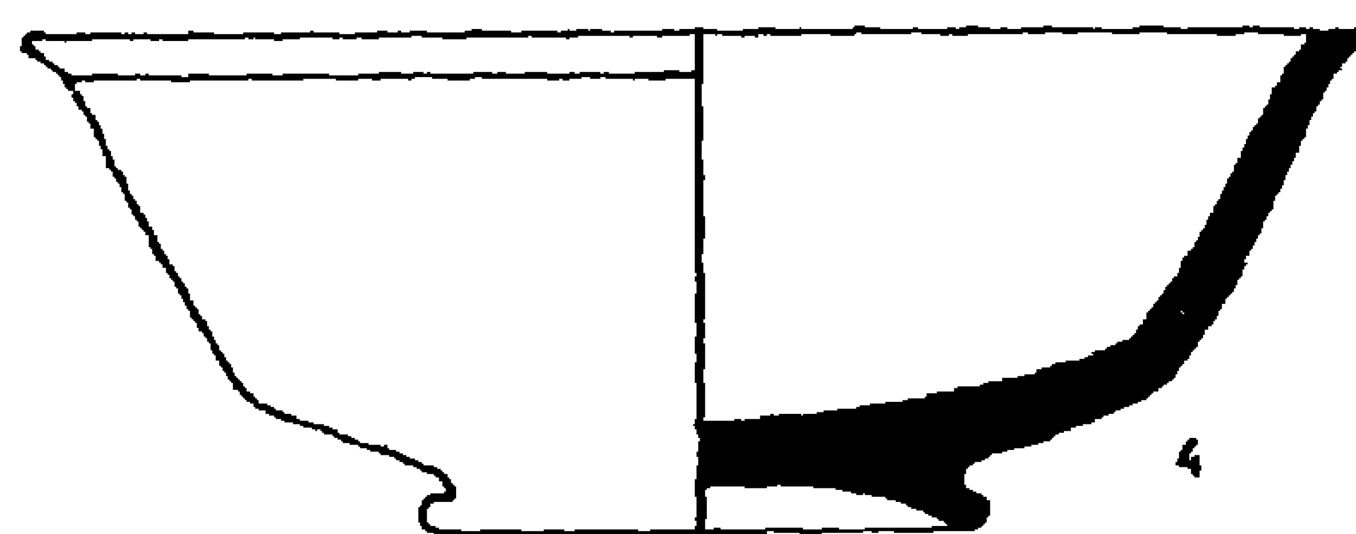
وعلى كل لابد من التوسع في التنقيب وليس فقط في مليحه بل في اماكن أخرى من الامارات العربية المتحدة ، اذ ان ذلك هو خير كفيل لايجاد وسيلة لتحديد أزمنة هـــذه الفخاريات بصورة مضبوطة ودقيقة •

لوح ١





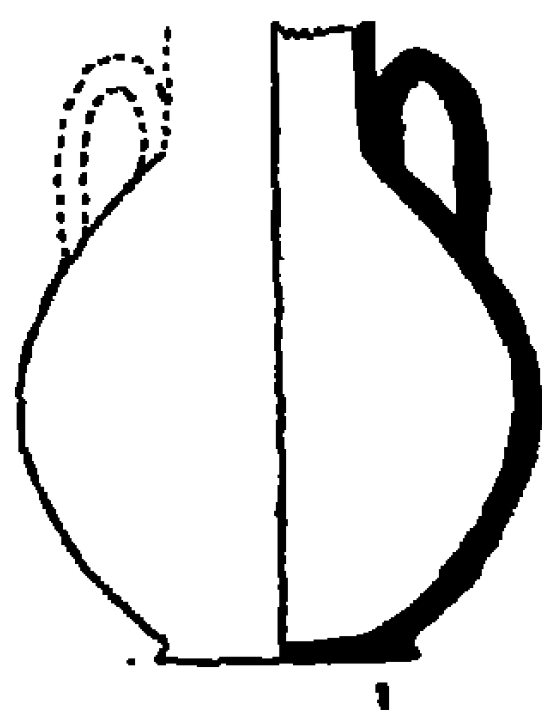




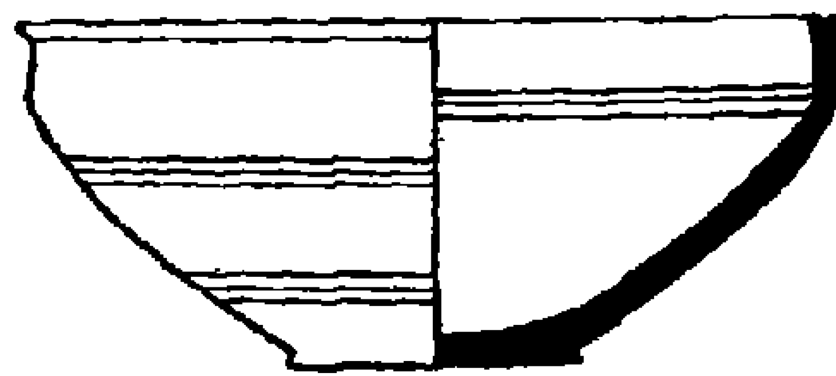


Sc.1:1

(آ)



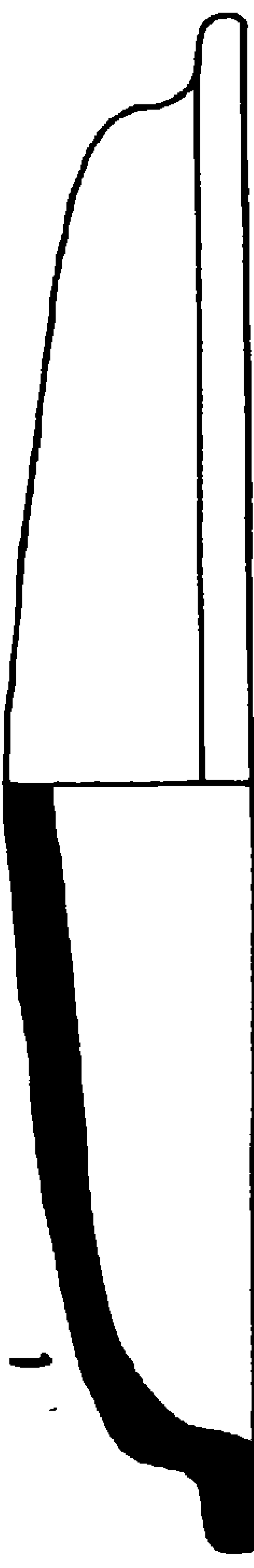
Sc.1:3

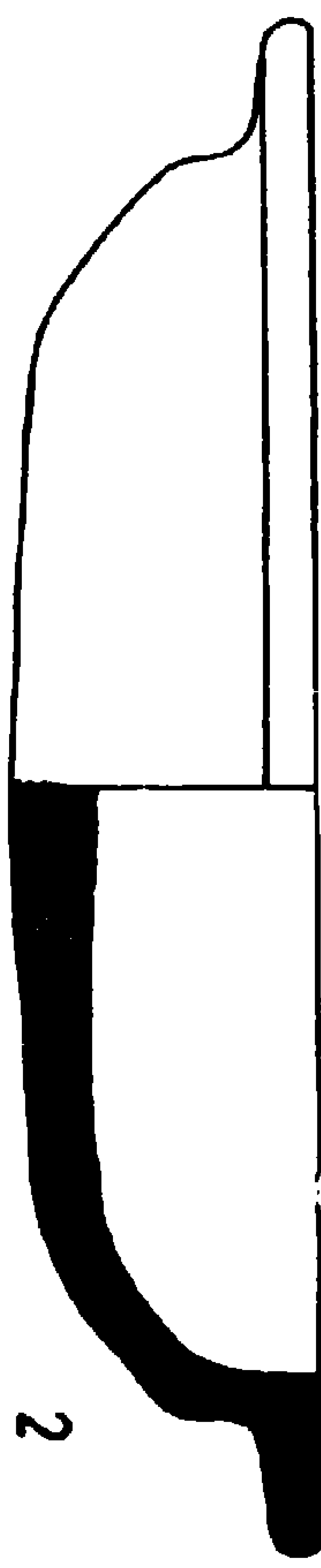


Sc.1:2



(ب)

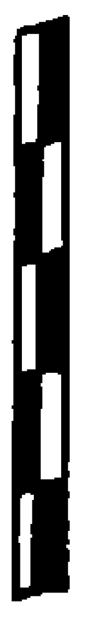


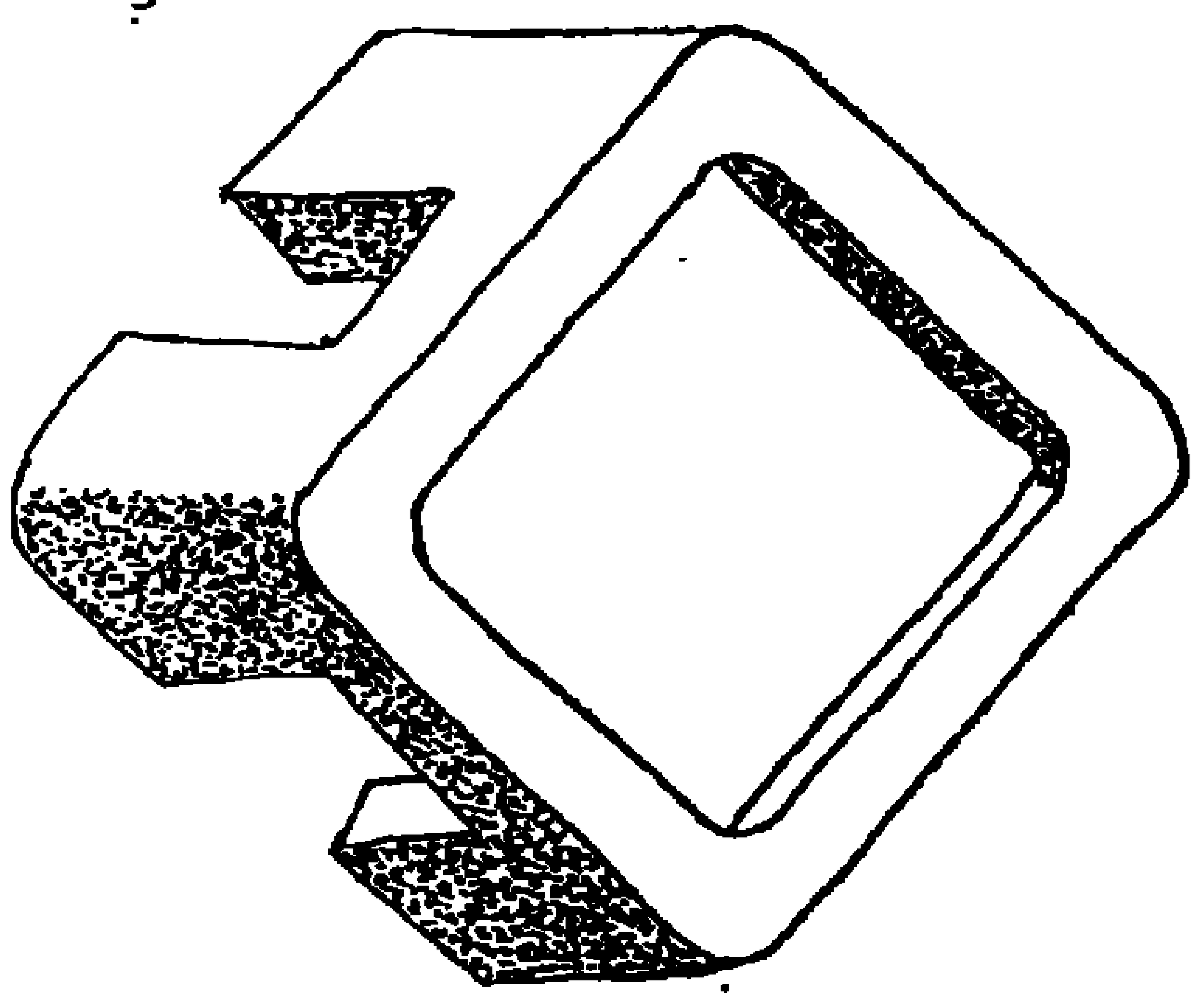


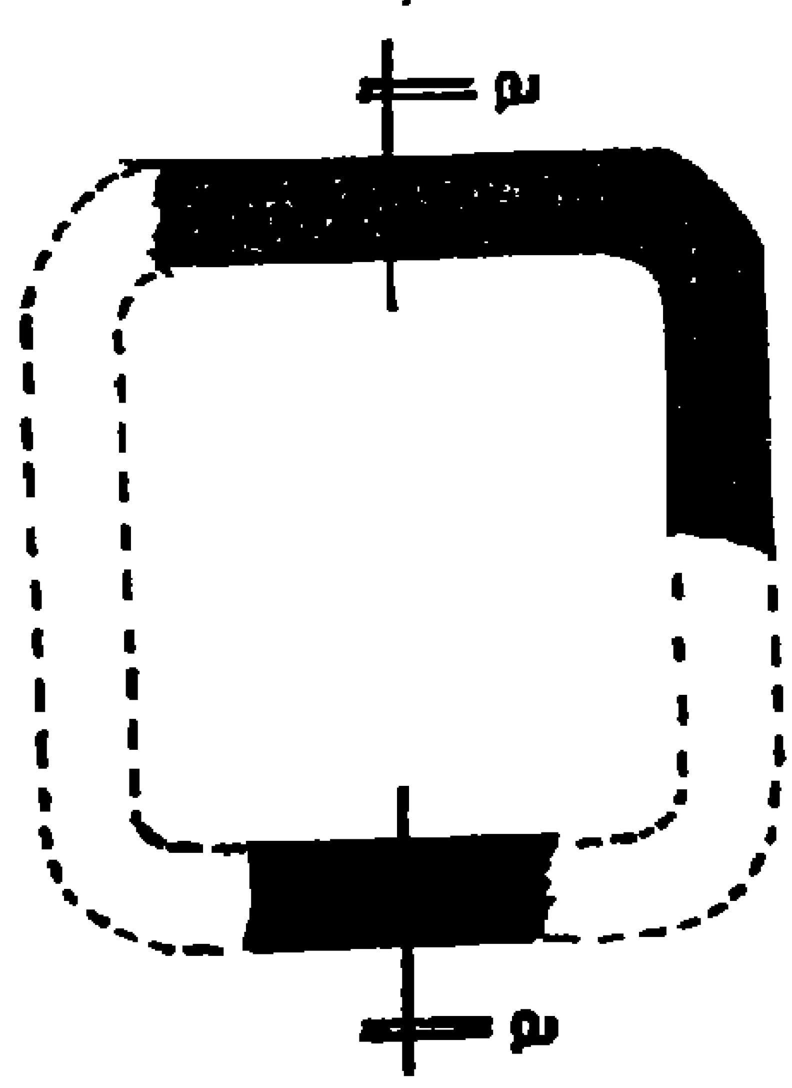
Sc 1 2



(أ)





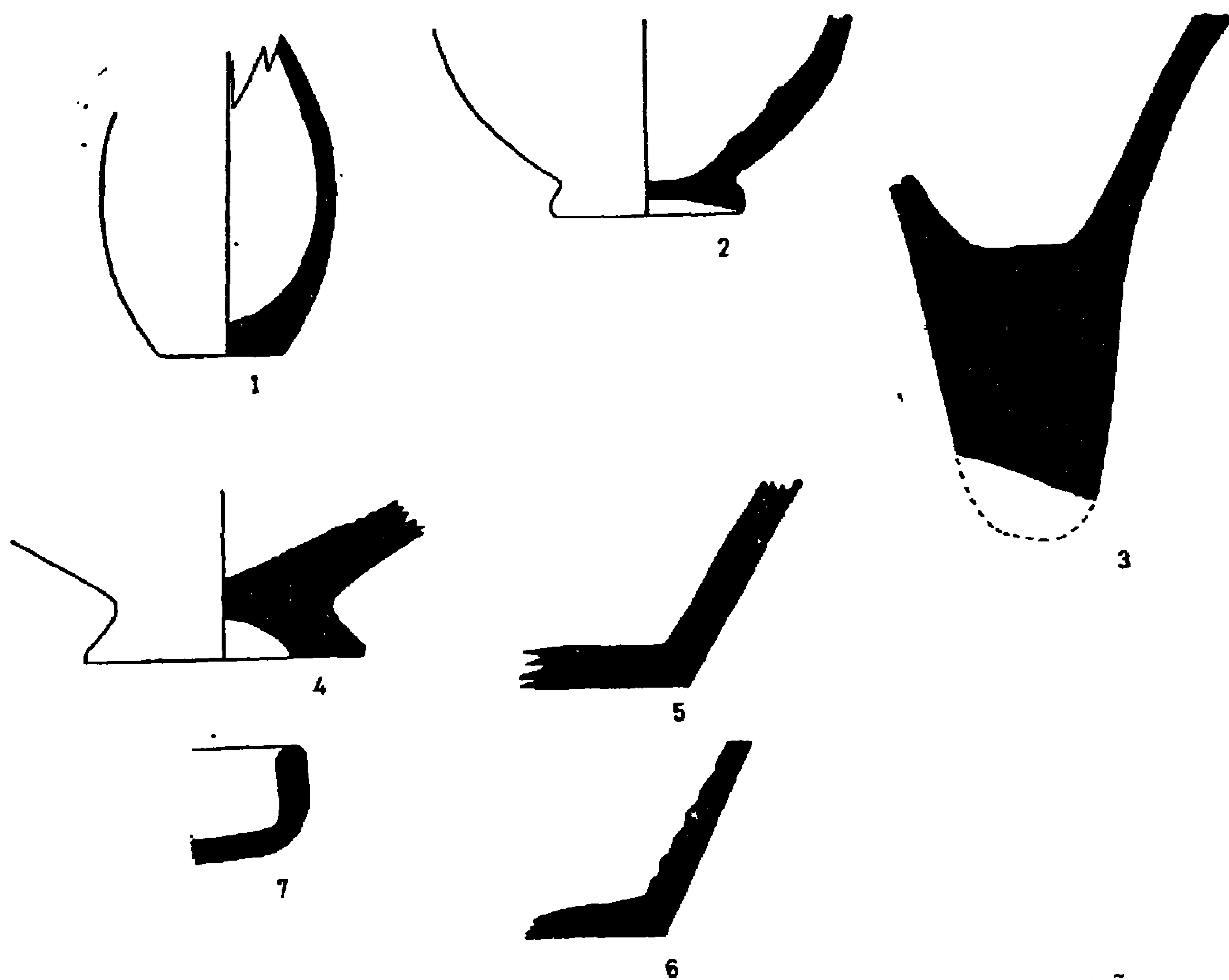




(ب)

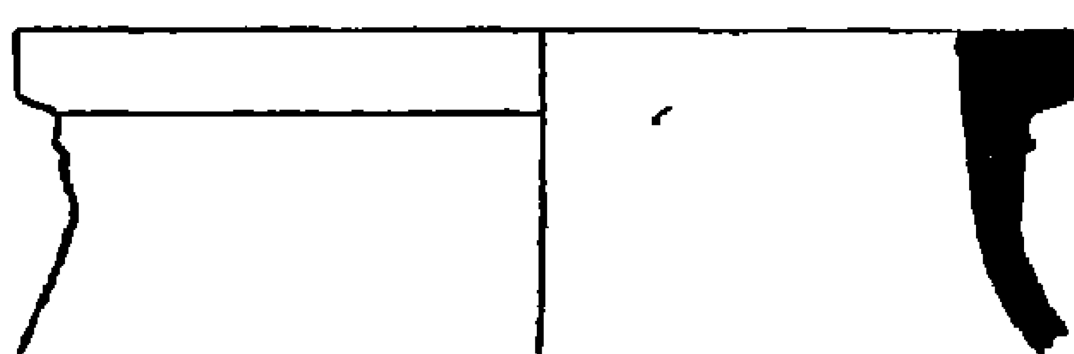
لوحة ٢

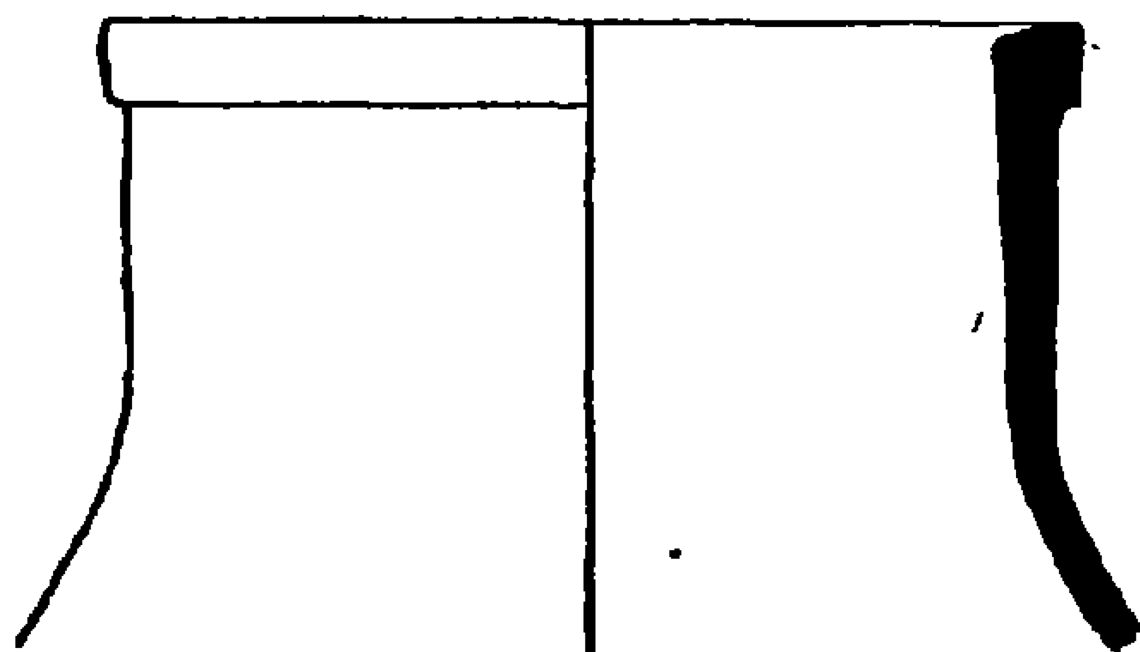
لوح ٣





(آ)

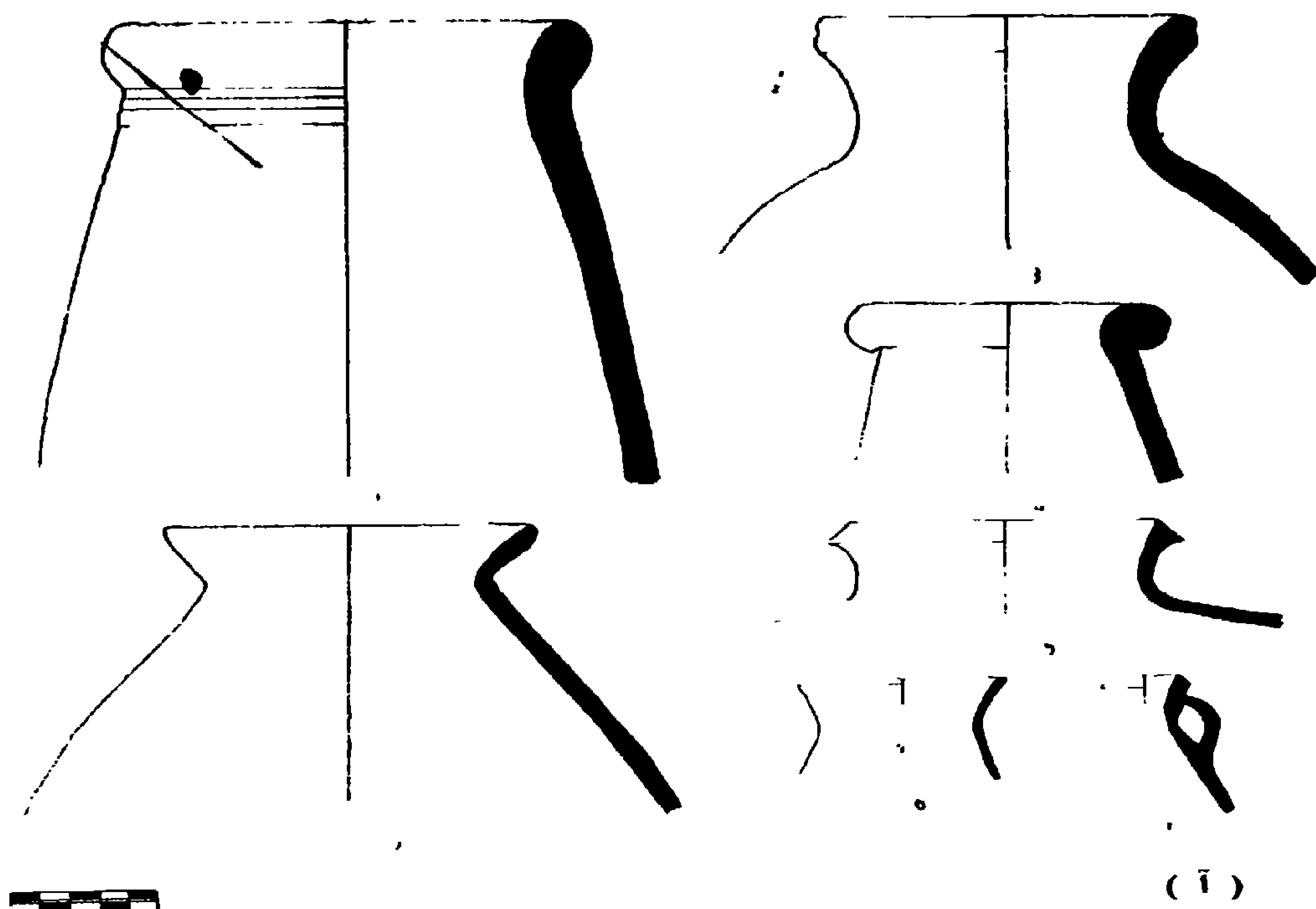




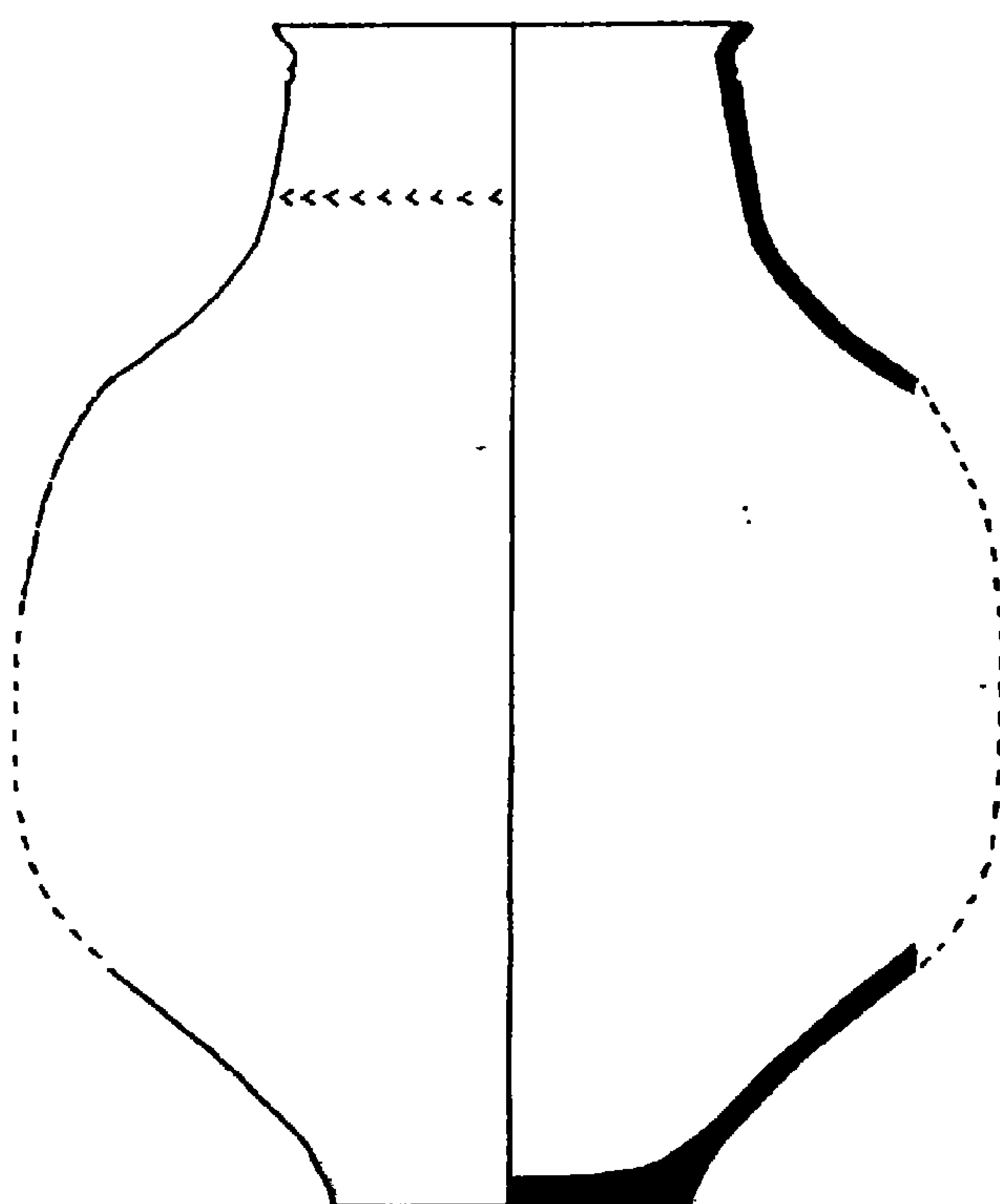
Sc. 1:3



(ب)

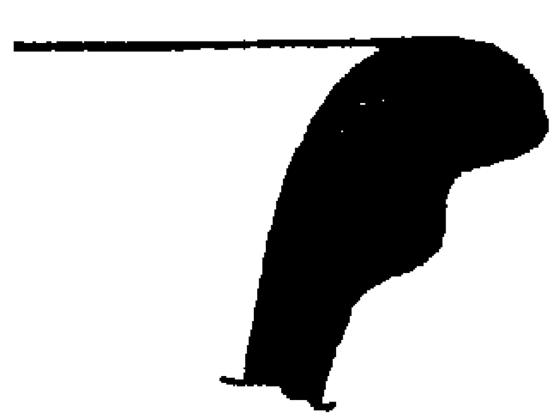


(آ)



(ب)

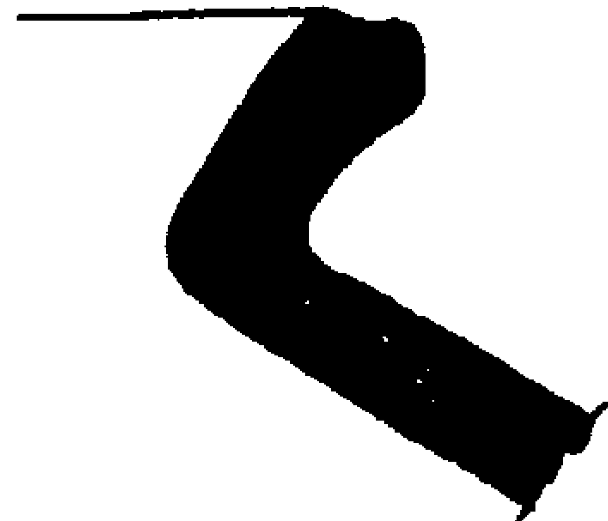
لوح ٥



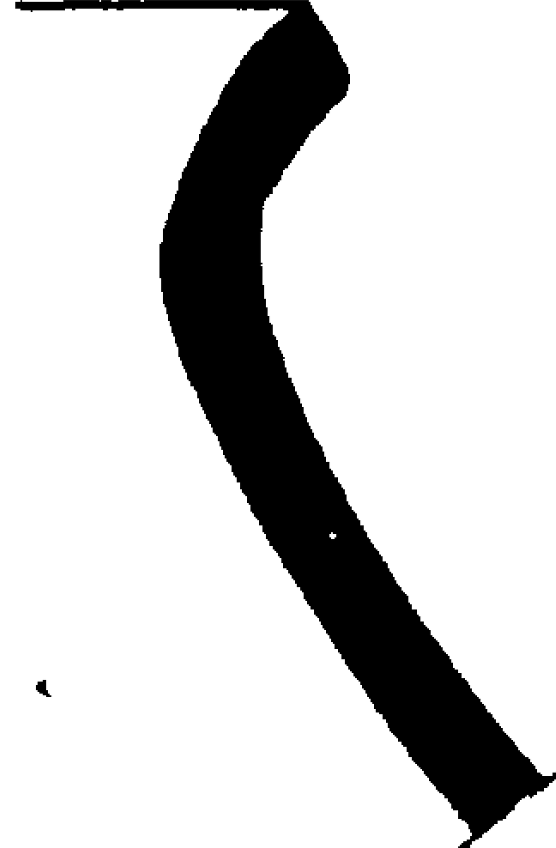
1



2



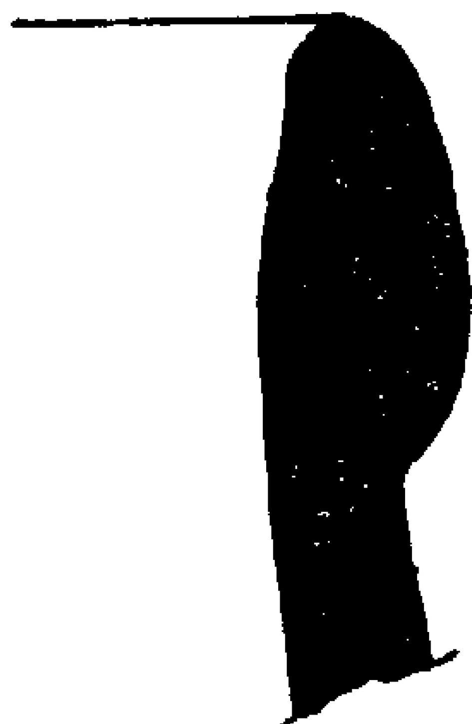
3



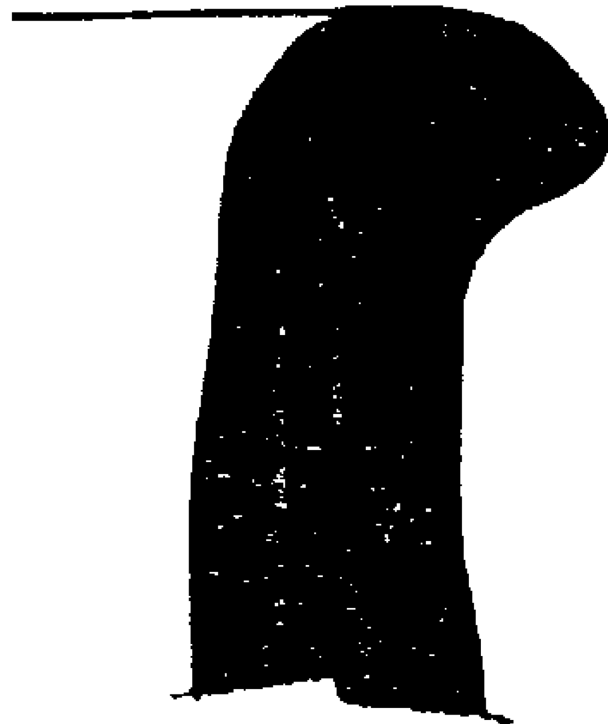
4



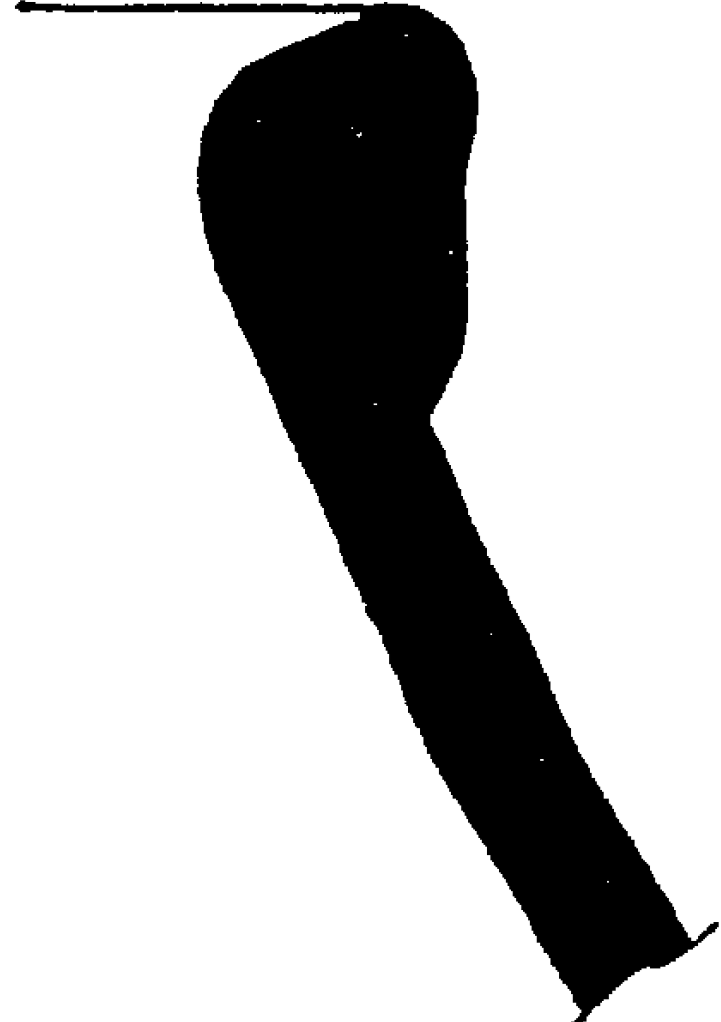
5



6



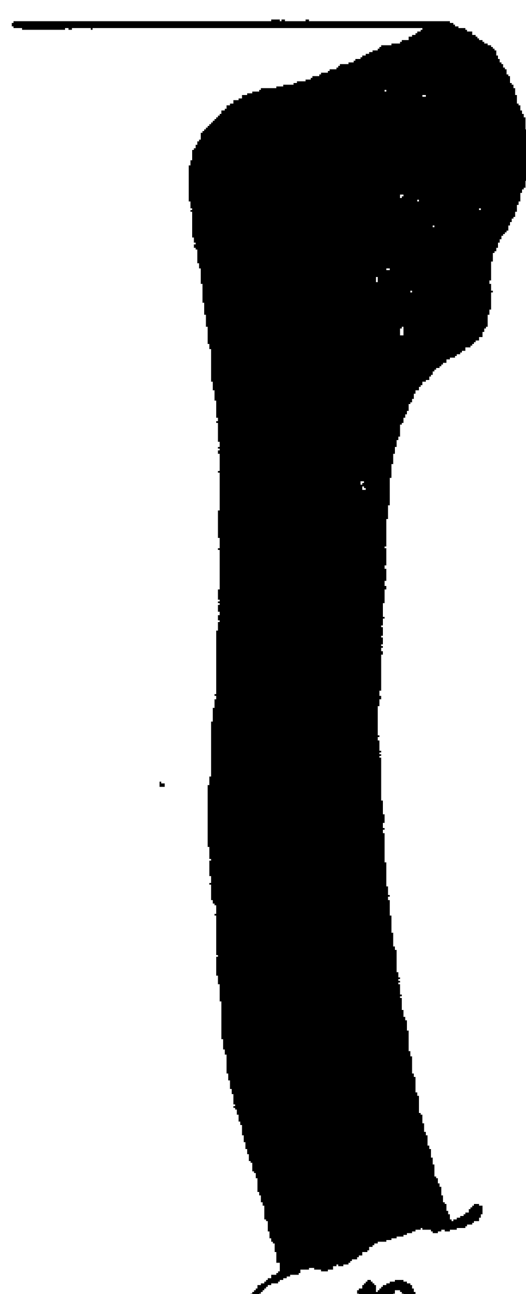
7



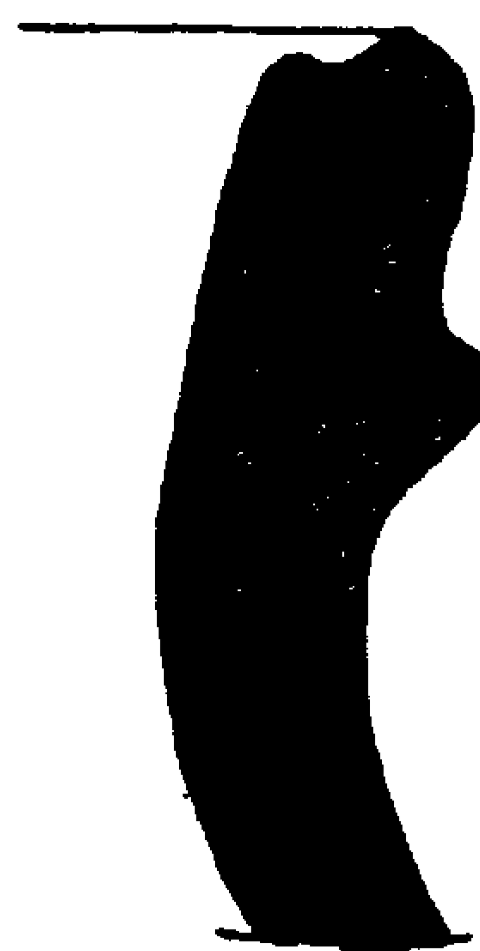
8



9



10



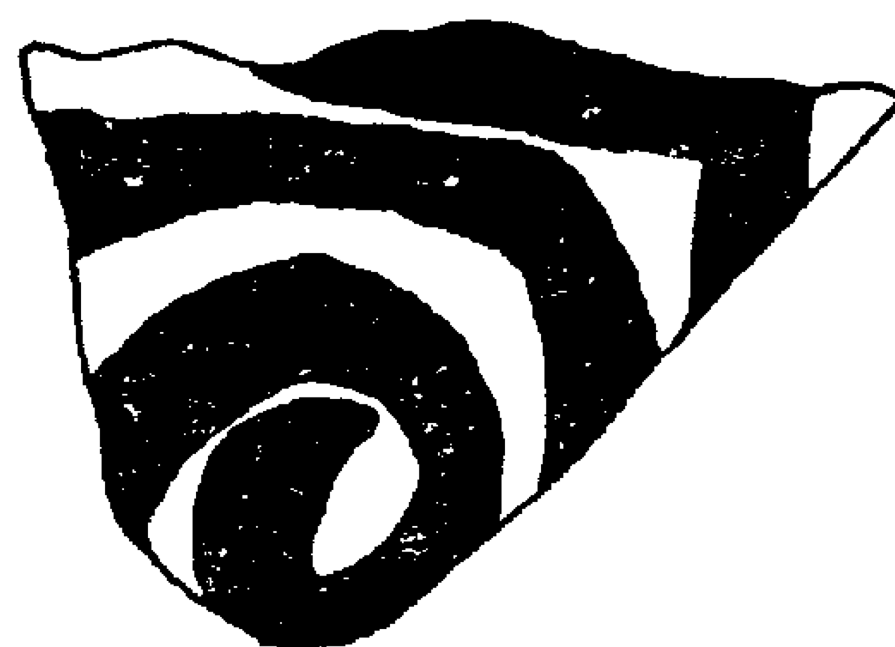
11

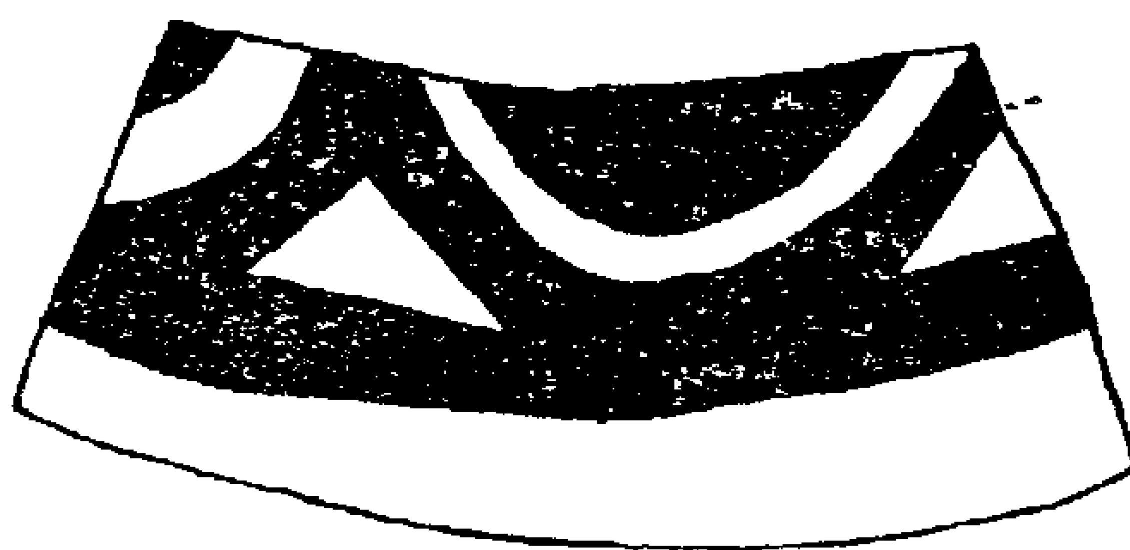
Sc. 1:1



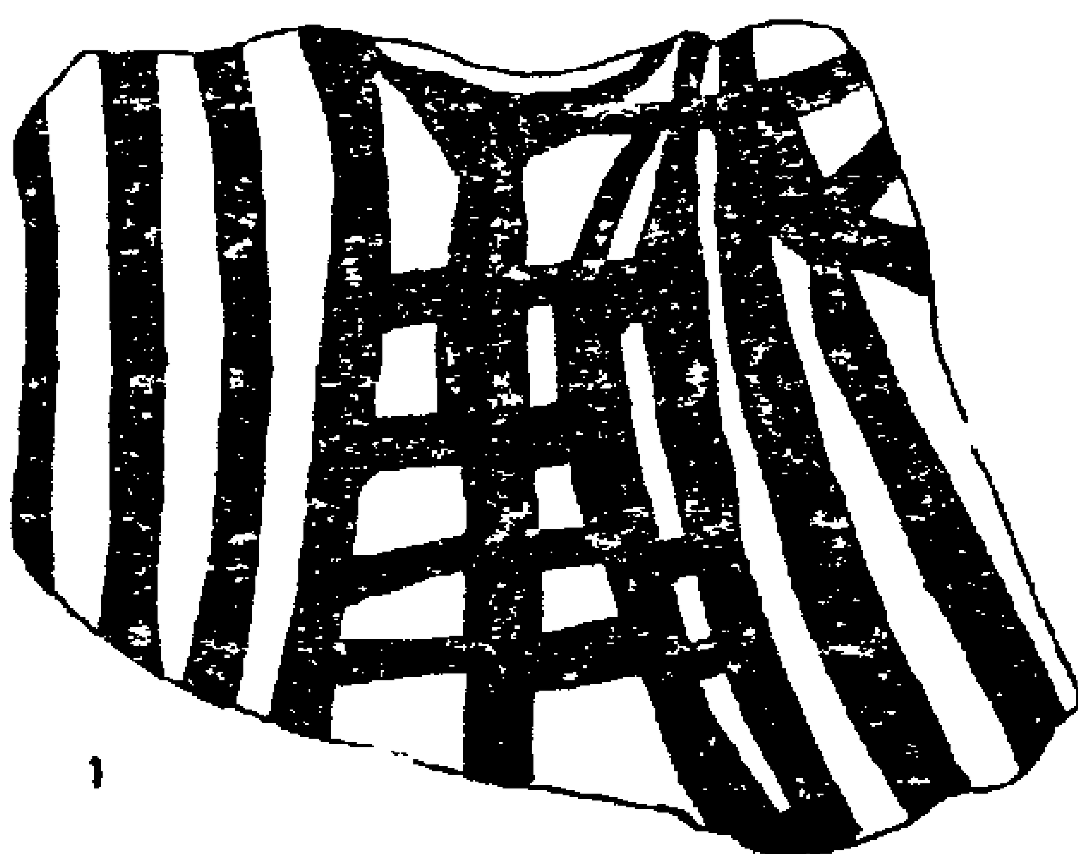
لـوح ٦

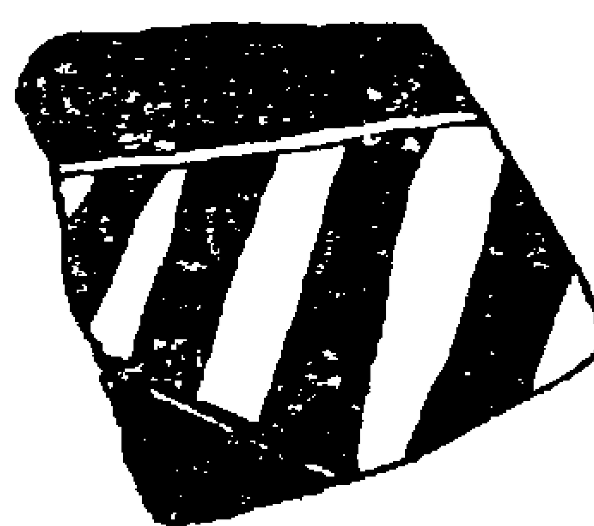

1

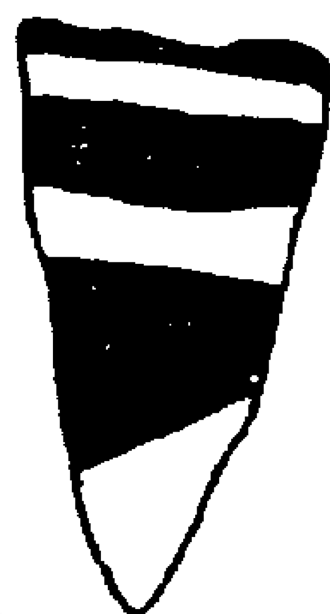

2


3

(آ)


1


2


3

(ب)

سقايا بغداد

بقلم : عطا الحديثي
معاون مدير الآثار العام

مقدمة تاريخية :

أسس أبو جعفر المنصور بغداد - مدينة السلام - في الجانب الغربي من نهر دجلة الى الجنوب من الكاظمية الحالية سنة ١٤٥هـ - ٧٦٢م بين قرى سريانية ورياض زاهرة وديارات للنساطرة ، وقد بناها على شكل قلعة مدورة تحيط بها أسوار ضخمة مدعومة بأبراج ، فكانت تتألف استحكاماتها من خندق عميق قد أجرى فيه الماء من نهر كرخايا[1] يدور حول المدينة تقوم على جوانبه مسناة محكمة بنيت بالآجر والصاروج ترتفع عاليا يلاصقها[2] سور ويسميه الخطيب البغدادي السور الاول[3] ويلي المسناة فصيل خال من الدور والأبنية عرضه مائة ذراع[4] خمسون متر تقريبا ، ثم يلي الفصيل سور المدينة الرئيس، أقيمت عليه الشرفات المدورة وله عدة أبراج فقد روى اليعقوبي انه كان فيه أبرجة عظام وعليه شرفات[5] عرض أساس هذا السور ٩٠ ذراعا وارتفاعه ستون ذراعا ، يليه فصيل ثاني آخر وفيه الدروب والسكك ودور المقربين الى الخليفة وهذا ينتهي بسور ثالث يفصل الرحبة التي يتوسطها قصر الذهب والجامع عن منطقة الاسوار ، وهذه الاسوار تؤلف دوائر ذات مركز واحد هو قصر باب الذهب أو قصر القبة الخضراء .

---

(١) البلدان - أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي ص٢٣٩ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) تاريخ بغداد - الحافظ أبو بكر ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ص٢ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣١ ج١ ص٧٤ .

(٤) البلدان - اليعقوبي ص٢٣٩ ، ذكر الخطيب ان عرضه ٦٠ ذراع ص ٥٤ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٣٩ .

وكانت المدينة تنحصر بأربعة أبواب وكان كل مدخل يماثل المدخل الآخر في تصميمه ويروي الخطيب البغدادي اذا جاء أحد من الحجاز دخل باب الكوفة واذا جاء من المغرب دخل من باب الشام واذا جاء أحد من الاهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة واذا جاء الجائي من المشرق دخل من باب خراسان[٦] ، وكان على كل باب من أبواب المدينة التي في السور الأعظم قبة معقودة[٧] وكان الداخل الى المدينة من أحد أبوابها عليه أن يعبر الخندق أولا ثم يمر بخمسة أبواب اثنان في السور الخارجي وبابان في السور الاعظم وباب في السورالداخلي، وكان عدد الابراج بين كل باب وآخر ٢٨ برجا الا بين باب البصرة وبابالكوفة فتزيد واحدا[٨]، أما سعة المدينة فقد اختلف المؤرخون فيها •

تأسيس الجانب الشرقي :

ومما دعا المنصور الى انشاء هذا الجانب انه كان يرى ضرورة جعل مقر ولي عهده وجيشه الخراساني مفصولا عن مقر الخلافة ليكون مستعدا اذا اقتضت الحاجة لقمع كل نزاع قد ينشب بين هذا الجيش وبين جنوده العرب في حاميات مدينته المدورة •

وقد بدأت العمارة فيها سنة ١٥١هـ (٧٦٨م) وانتهت سنة ١٥٧هـ (٧٧٣م)[٩] •

أنهار مدينة بغداد :

كان الماء يرد الى مدينة المنصور المدورة من نهرين رئيسين أحدهما يتفرع من الفرات ويدعى نهر عيسى والثاني من دجلة ويدعى الدجيل وكان نهر عيسى يأخذ ماءه عند نقطة تقع شمال الفلوجة الحالية في الجانب الايسر لنهر الفرات حتى يصل الى بلدة المحول في جنوب غرب المنصور يتشعب فرعان الاول استمرار للمجرى الرئيس ويصب في جنوب مدينة بغداد والثاني وهو الذي يمون مدينة بغداد ويدعى نهر عيسى « الفرع » وانشأت عليه عشرة قناطر ويصب في دجلة أسفل من قصر عيسى[١٠]*** ونهر آخر يدعى الصراة ويأخذ ماءه من فوق المحوّل ويصب في دجلة عند قصر الخلد ، ومن الانهار المهمة نهر يعرف باسم كرخايا ذكر عنه سهراب انه يتفرع من نهر عيسى أسفل المحول الكبير بشيء قليل[١١] وكان هذا يمون مدينة المنصور المدورة بالمياه •

أما النهر الذي كان يأخذ من نهر دجلة ، أي نهر الدجيل فكان يتفرع من الضفة اليمنى لنهر دجلة بالقرب من أطلال اصطبلات ويتفرع الى فرعين ويعرف الفرع الذي ينتهي الى مدينة بغداد ويمونها بالماء باسم نهر بطاطيا[١٢] •

أما الجانب الشرقي فقد كان يمون من نهرين الاول نهر موسى يأخذ ماءه من نهر بين ويتخلل المدينة في عدة فروع والثاني يحمل ماءه

---

(٦) الخطيب ج ١ ص ٧٢ •
(٧) نفس المصدر ص٧٢ •
(٨) نفس المصدر ص٧٣ •
(٩) نفس المصدر ص٨٢ •
(١٠) سهراب ــ عجائب الاقاليم السبعة ــ تحقيق هانس فون فريك ص١٢٣ طبع فينا١٩٢٩

*** حدد المكان بجوار مسجد قمرية دليل خارطة بغداد ص٦٥ •
(١١) نفس المصدر ص١٣٢ ، الخطيب ج١ ص١١٢ •
(١٢) سهراب ، نفس المصدر ص ١٣٤ ، الخطيب ج١ ص١١٣ •

من نهر الخالص يدعى نهر الفضل والفرع الذي يدخل المدينة ويتفرع فيها يدعى نهر المهدي(١٣).

كانت هذه الانهار والسواقي تجري في قنوات في عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها(١٤)، وكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والارباض وتجري صيفا وشتاء لا ينقطع ماؤها في وقت وهذه الانهار والسواقي التي تتخرق المحال والدروب أكثرها مكشوفة . قال الخطيب : وهذه الانهار كلها كانت مكشوفة الا التي تمر منها في الحربية فانها كانت تجري في قنوات تحت الارض وأوائلها مكشوفة(١٥) . وقسم منها كان يدخل المدينة المدورة في مجار من خشب الساج(١٦) فكان أهل بغداد يشربون ماء دجلة والفرات .

مما تقدم يظهر لنا ان لبغداد نوعين من الانهار الاول هو لغرض الشرب فقط وهي التي تجري في قنوات تحت الارض أو في قنوات من خشب الساج والنوع الثاني يستخدم بالاضافة الى الشرب أو الاغراض الاخرى للسقي وللمواصلات وللرحى لطحن الحبوب .

كانت تمون مدينة بغداد بالماء كما رأينا قنوات مكشوفة أو قنوات تحت الارض معقودة بالآجر والصاروج وهذا اسلوب كان متبعا قبل بناء مدينة المنصور المدورة . ففي منطقة المدائن (سلمان باك)، تم العثور على قناة معقودة مبنية بالآجر والصاروج تعود الى الفترة الساسانية لنقل المياه من نهر دجلة الى العاصمة الساسانية « طيسفون » تمتد الى مسافة ٣٢م باتجاه ايوان كسرى وتنفذ من تحت السور القديم تحت الارض ، قياس طابوقها ٣٠ × ٣٠سم طول القسم المعقود منها ٧٫٦٠م سمك جدرانها ١م ويرتفع جدارها ١٫٦٠م ، سعة فتحتها ٦٥سم انظر صورة رقم واحد(١٧) . وكان الناس يتزودون بالماء مباشرة من الانهر والجداول التي تخترق مدينة بغداد . وهذا هو الاسلوب الذي كان متبعا في التزود بالماء في بداية العصور العباسية ، غير ان هذه الطريقة في التزود لم تستمر حيث في العصور العباسية المتأخرة أخذت الآلة (الدواليب) تقوم بنقل الماء من نهر دجلة مباشرة وتنقله الى المحلات والدروب بواسطة سواقي مبنية بالآجر والصاروج ، وصارت هناك محلات معينة لها تعرف بالسقايات . وكثر عددها في العصور العباسية المتأخرة حتى ان المؤرخ ياسين بن خيرالله العمري ذكر في كتابه الدر المكنون ان عدد مزملات السبيل وهي السقايات بلغ ١٠٢٥ سقاية(*) . ومن هذه السقايات المهمة سقاية الراضي التي أنشأها الخليفة الراضي بالله (٣٢٢هـ-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) في الثلث الاول من القرن الرابع للهجرة ليشرب منها

(١٣) الخطيب ج ١ ص ١١٥ .
(١٤) الخطيب ج١ ص ١١٤ .
(١٥) نفس المصدر .
(١٦) طه الراوي : بغداد مدينة السلام ص ١١٨ .
(١٧) اضبارة مديرية الآثار العامة .
(*) ذكرها الاب انستاس ماري الكرملي في مجلة المشرق م ١١ ص ٣٩٧ .

المصلون وقد وردت أخبارها في سنة ٥٦٩[١٨] . وسقاية علاء الدين الجويني عند المدرسة المستنصرية اذ قام علاءالدين الجويني سنة ٦٦٨هـ بعمل دولاب تحت مسناة المستنصرية يقبض الماء من دجلة ويرمي الى مزملتها ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يخرج منها الى مزملة عملت تجاه ايوان الساعات خارج المدرسة[١٩] . وكذلك سقاية دار الخلافة فقد ذكر لنا ابن الساعي « ان الامام المستضيء (٥٦٦هـ - ٥٧٥هـ/١١٧٠م-١١٨٠م) بنى دارا مجاورة لباب الغربة الشريف على شاطيء دجلة فجاءت عالية البناء واسعة الفناء تشتمل على مقاصير وحجرات ومناظر ومتنزهات ويجاور هذه الدار أربعة دواليب تستقي الماء من دجلة الى دار الخلافة المعظمة كل واحد منها أعلى من الآخر فيأخذ الاول من دجلة والثاني من الاول والثالث من الثاني والرابع من الثالث[٢٠] .

وفي العصر العثماني كانت هناك طريقتان لنقل مياه الشرب ، الاولى بسيطة وهي عبارة عن انشاء أحواض خاصة تملأ بالماء يوميا بواسطة سقائين بأجر معلوم ، والطريقة الثانية وهي أكثر تعقيدا وتعتمد على انشاء قنوات محكمة مبنية بالآجر والصاروج قائمة على أكتاف ذات عقود وتمتد من نهر دجلة مباشرة حيث يرفع اليها الماء بواسطة دواليب ثم تقطع الدروب والمحلات وربما تتفرع منها عدة قنوات الى محلات نائية حيث تنشأ هناك سقاية - سبيل خانه - تستخدم للشرب أو للوضوء وللاغراض الاخرى .

ذكر لنا أولياء جلبي في رحلته الذي كان قد قدم بغداد مرتين الاولى سنة ١٠٥٨هـ والثانية في سنة ١٠٦٦هـ ان السقايات عددها مائة وماؤها ينقله السقائون من نهر دجلة[٢١] . اما السيد محمود شكري الآلوسي في كتابه أخبار بغداد وما جاورها من البلاد « ان في بغداد عشرين سقاية وهي المحال التي فيها الماء المسيل على أبناء السبيل[٢٢] ...

اما السيد عبدالحميد عباده في مخطوطته العقد اللامع باثار بغداد فقد بحث في سبعة عشر سقاية[٢٣] .

ومهما يكن فأن هناك سقايتين ظلتا قائمتين الى الاحتلال البريطاني وكانت لهما أهمية بالغة لدى أهالي بغداد وسأقتصر بحثي عنهما دون غيرهما وهما :-

---

(١٨) دليل خارطة بغداد ، المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا ص٥٩ مصطفى جواد ، أحمد سوسة .

(١٩) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، كمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق بن (الفوطي) ص ٣٦٥ ، المدرسة المستنصرية تأليف ناجي معروف ص ٣٤ ، ١٩٣٥ .

(٢٠) نساء الخلفاء المسمى « جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء » تاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي ص ١١٣ . تحقيق الدكتور مصطفى جواد .

(٢١) رحلة أولياء جلبي ج٤ ص٤٢٠ .

(٢٢) محمود شكري الألوسي: أخبار بغداد وما جاورها من البلاد ص ١١٨ . مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي رقم ٦٢٨٧ .

(٢٣) عبدالحميد افندي بن بكر صدقي افندي بن الحاج اسماعيل عبادة ، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع (من مخطوطات مكتبة المتحف العراقي رقم ٩٠٤٩) .

١ ـ سقاية السهروردي :

انشأ هذه السقاية الوالي حسين باشا السلحدار سنة ١٠٨٤هـ[٢٤] الذي ولي ولاية بغداد من ١٠٨٢هـ ـ ١٠٨٥هـ .

جاء في كتاب « گلشن خلفاء » بالتركية لنظمي زادة مرتضى افندي المتوفى في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة من اخبار السلحدار حسين باشا « ان مرقد الشيخ شهاب الدين السهروردي هو من الاماكن التي يتبرك بها وقد اسى هذا الموضع قليل الماء قريبا من اليبس خاليا من العمارة مما سبب عدم اجتماع الناس فيه لهذا فان حسين باشا السلحدار أمر ببناء بئر عميقة من دجلة فجلبت المياه الى المرقد »[٢٥] .

في حين ذكر السيد محمود شكري الآلوسي في كتابه ـ تاريخ مساجد بغداد « سقاية جامع الشيخ عمر السهروردي » يجري اليها الماء من دجلة بقناة ولعل اسماعيل باشا هو الذي انشأها يوم رمم الجامع . في حين انها كانت قبل عهد هذا الباشا بقرنين من الزمان وعن مدى اهتمام السلحدار بهذه القناة انشأ سوقا عند باب المستنصرية واوقفه عليها وكانت تأخذ الماء من نهر دجلة عن طريق ناعورة موجودة عند شاطي دجلة في منطقة الميدان القريبة الآن من القصر العباسي في قناة مبنية بالآجر والصاروج وترتفع على اكتاف وتجتاز المنطقة من شريعة الميدان حتى تروي المنطقة الشمالية من بغداد فمحلة الصابونجية فمحلة الفضل ثم تمتد باستقامة الى غرب جامع الفضل ثم تتجه في فضاء قاحل خال من العمران الى جامع السهروردي .

ويشاهد قسم من هذه القناة في خارطة بغداد « فلكس جونس وكولنكود » اللذان خططاها في سنة ١٨٥٣م وملحقة بكتاب مجموعة تقارير جونس المذكور المرفوعة الى حكومته وهذا القسم من القناة يمتد من منتهى العمران متصلا به الى جامع السهروردي ولكنها لا ترينا سير هذه القناة الى منتهى العمران في دجلة (أنظر الخارطة) .

لقد بلغ عدد السقايات التي تأخذ مياهها من تلك القناة ثلاث الاولى في الميدان عند مدخل شارع الرشيد انشأها دفتردار بغداد آنذاك شوكت بك سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م[٢٦] . والثانية في الفضل عند الجلالي أما الثالثة فعند خان لاوند وكان قد انشأها سري باشا سنة ١٣٠٥هـ على انقاض خان لاوند .

٢ ـ سقاية عبدالقادر الكيلاني :

انشأ هذه السقاية السلطان مراد الرابع عند تجديده لجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٧م[٢٧] . تقوم هذه السقاية على شاطىء دجلة عند متحف الازياء حاليا في جوار قبر ابن الجوزي « بستان اكريبوز » وتمتد حتى تصل الى جامع الكيلاني فتقطع محلة السنك

---

(٢٤) العقد اللامع ـ عبدالحميد ص٧٦ .

(٢٥) گلشن خلفا ، نظمي افندي زاده ، الورقة ١٠١ (طبع الاستانة) نحو سنة ١١٤٠هـ .

(٢٦) مجلة لغة العرب ١٩١٢ ج٢ ص ٣٩ـ٤٠ .

(٢٧) گلشن خلفا ، نظمي زاده افندي ، الورقة ٧٩ طبع الاستانة نحو سنة ١١٤٠هـ .

والمحال التي تليها بصورة مستقيمة تقريبا حتى تنتهي عند الـكيلاني فسميت المحلة باسم رأس الساقية وما زالت بهذا الاسم فتمون محلة الكيلاني والمحال التي تمر بها بالماء وعرفت هذه السقاية عند أهالي بغداد « المزملة البرانية » وذلك لوقوعها خارج أسوار جامع الكيلاني .

ومن السواح أو الرحالة الذين وصـــفوا هذه القناة هو الرحالة الدانماركي كارستن نيبور الذي زار العراق سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٦م عنـد وصفه التكية القادرية « ... ان لهذه التكية التي تقع على مسافة بعيدة من دجلة مجرى خاصـا يجلب لها الماء من النهر »[٢٨] .

كما أشار اليهـا فيلكس جونس فذكر ان لجامع الشيخ الكيلاني قناة تحمل الماء اليه من نهر دجلة[٢٩] . على انه لم يشر اليها في خريطته غير انه رسم الدرب الذي تسير فيه الساقية « أنظر الخارطة » كما ذكر عقد محلة راس الساقية .

ذكر لنا الآلوسي ان علي رضا باشـا والي بغداد انشأ سقاية أخرى لجامع الكيلاني وكانت غزيرة الماء كثيرة الارواء وأجرى اليهـا جدولا من نهر دجلة . غير اننا لا نعرف لجامع الكيلاني سقاية أخرى سوى ســـاقية واحدة وهي التي بناها السلطان مراد الرابع . ولعل تعميرها وتحسينها من قبل الوالي علي رضا جعل الآلوسي ينسب انشاءها اليـــه مستندا الى الابيات المـــدونة على رخامتها . غير ان البيت الخامس يؤيد تجديدها وليس انشائها ومن المناسب ان نذكر الابيات .

لله ســاقية قـــد شـــاد مبنـــاها
والي العـــراقين اقصـــاها وادناها

أعني علي رضـــا بل حيـــدري وغى
ســـميه لجميع النـــاس مولاها

من ماء دجلة أجرى سلسبيل ندى
يروي العطاش من الرمضاء أصفاها

وانساب جدولها في صـحن دائرة
قطب المجـرة يحكي عن مزاياها

أنعم بهـــا كعبـــة للائذين بها
لقـد صـفا زمزم الجدوى ومرواهـــا

تطـــوعا واحتســـابا من فواضـله
تجـــددت وسمت أركان علياهـــا

فيـــا لهـــا منـــة لله خالصـــة
تفتر عن شنب الحسنى ثنـــاياها

صـــح القبول جـرى فورا فأرخـه[٣٠]
تجري فينبوع بسم الله مجـــراها

١٢٤٧

الوصف العماري :

ان للسقاية المذكورة بقايا شاخصة يمكن ان نقسمها الى :

١ ـ البئر تقوم عنـــد شـاطىء دجلة بئر بيضوية الشكل مبنيـة بالآجر والصاروج قطرها ٣ × ٥م سمك جدارها ٨٥سم سمك الآجر ١٠سم

(٢٨) رحلـــة نيبور الى العراق في القرن الثـــامن عشر ، ترجمة الدكتور محمود الامين ، ص ٣٤ .

(٢٩) Commander James Felix Jones, I. N. Steam-Trip to the North of Baghdad p. 327.

(٣٠) محمود شكري الألوسي ، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص١١١ . بغداد (١٣٤٦هـ) .

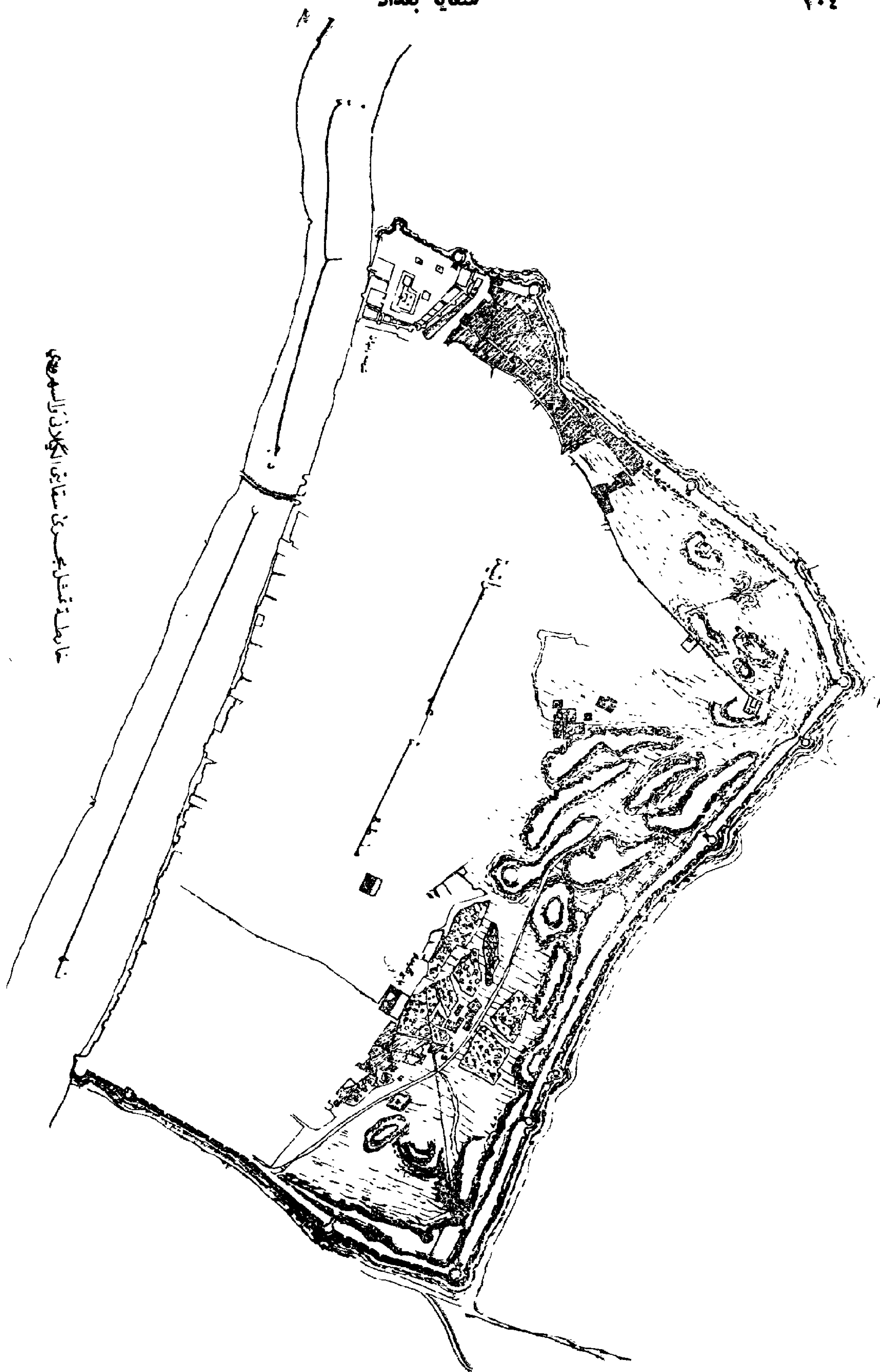
وطوله ٣٦سم أنظر الصورة رقم ٢ • تتصل من أسفلها قناة مبنية بالآجر والصاروج أيضا تؤدي الى نهـــر دجلـــة لحمل الميـــاه الى البئر

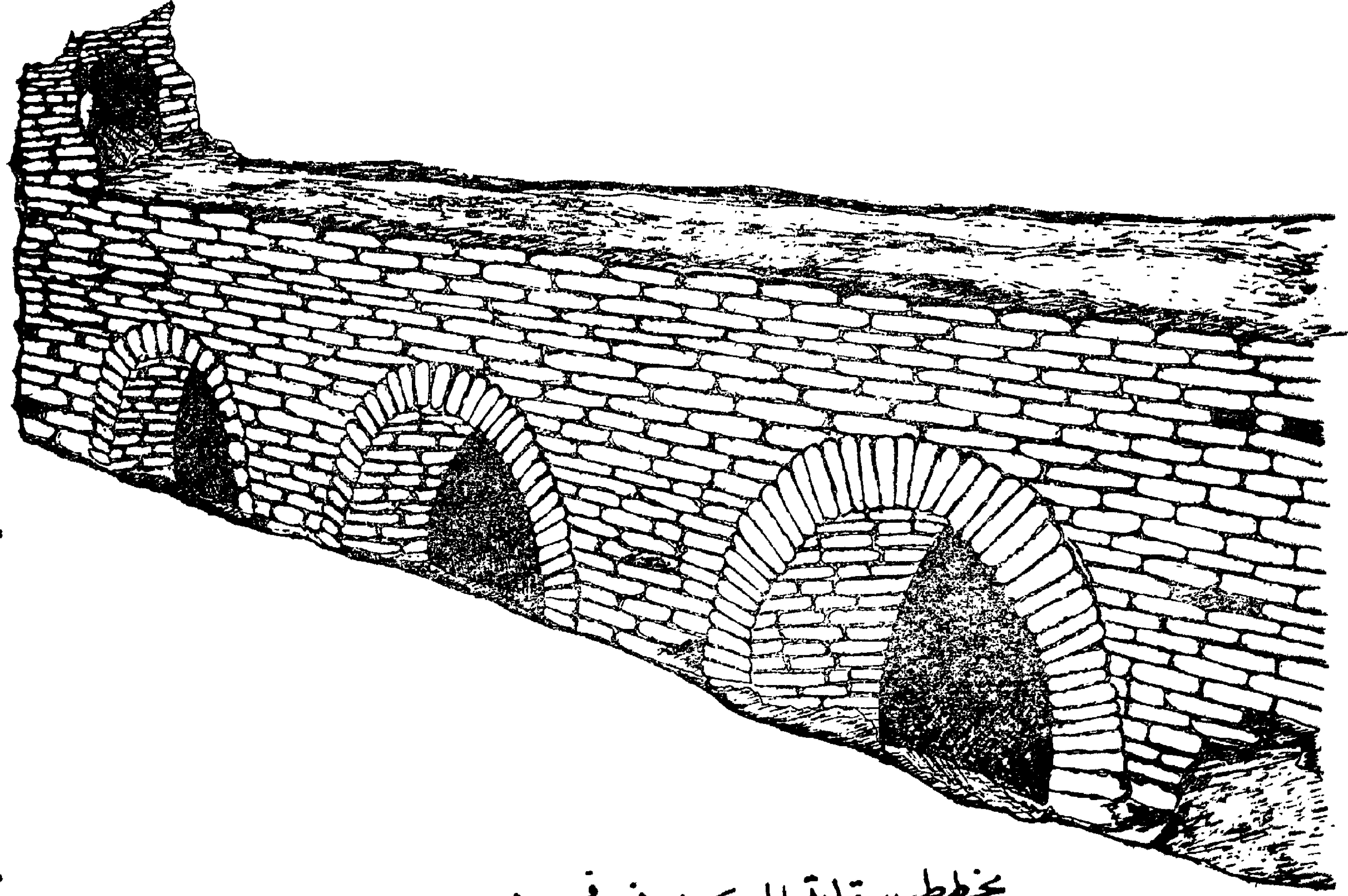
٢ ـ الساقية ـ يتصل بها من الأعلى جدار يرتفـع عاليـا وهـو مبني من الآجر والصاروج يلتف مـــع الجانب الشـرقي من فوهـــة البئر ويأخذ نفس الشكل (صورة رقم ٢) ليكوّن هذا الجدار حوضاً لتجميع المياه المرفوعة من البئر لتنساب في ســاقية مبنية بالاجر والجص ارتفاعها ٢ر٣٥ تمتد لمسافة ١٢م وتتجه الى الشرق باتجاه جامع الكيلاني وهي تحوي على عقود سعة العقد ٨٥ر١م وسمك جدار العقد ٥٥ر١م والمسافة بين الاقواس ٩٠سم عند بدء التقوس •

وقد تم فرش المجرى نفسه بطبقـــة من القير سمكها حوالي ٧سم خشية تسرب الماء أو ضياعه أثناء جريانه •

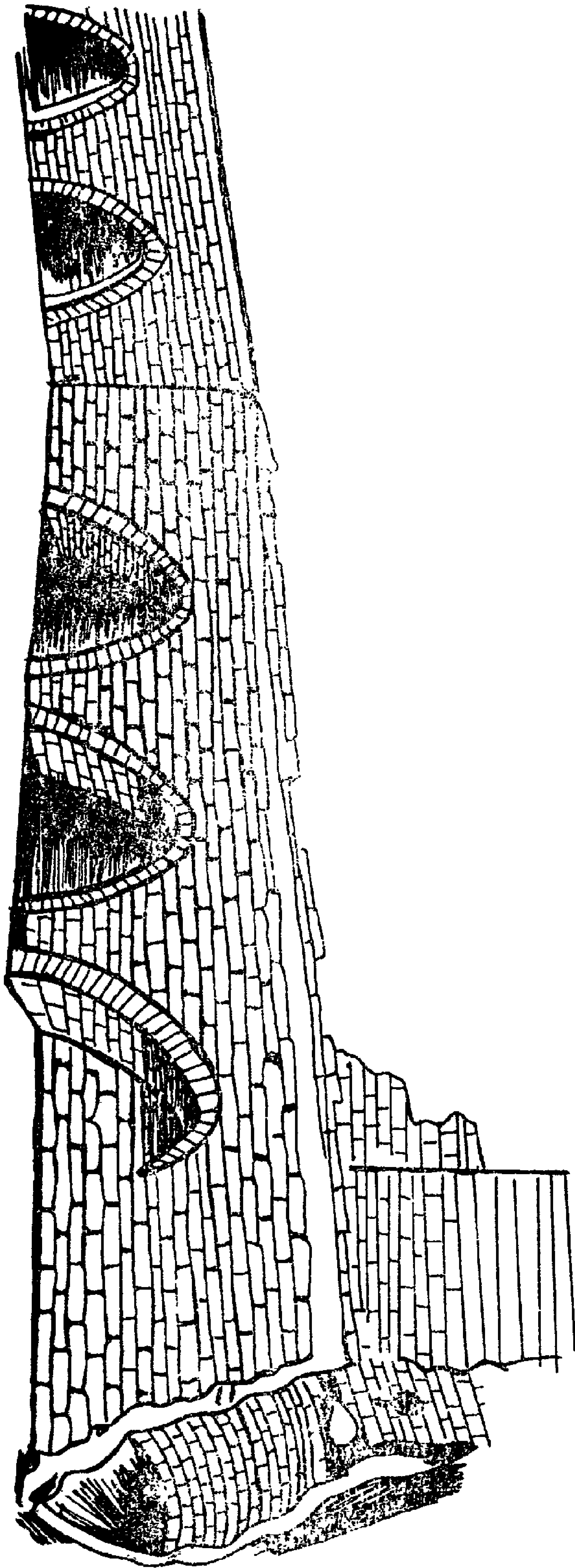
يظهر في الجانب الشرقي من هذه القناة ثلاثة أقواس عند اتصالها بالبئر ، واثنان منهمـا حوّلا الى مخزنين (أنظر المخطط رقم ٢) • اما الجانب الغربي فتظهر منه ثلاثة أقواس والباقية أصبحت ضمن دار عبدالرحمن النقيب •

وقد بقت الساقية قائمة على وضعها مرتفعة تقطع المحلات والدروب معترضة بطبقاتها الطرق الى ان قام عبدالرحمن النقيب في بداية القرن العشرين برفعها مع طبقاتها وجعلها تمتد تحت الارض • وبذلك قضي على آخر سقاية وقناتها وتم رفعهـا كليـة في عهـد الوالي خليل باشـا سنة ١٣٣٤ ـ ١٩١٥م عند فتح شارع الرشيد وتأسيس اسالة الماء الحديثة •





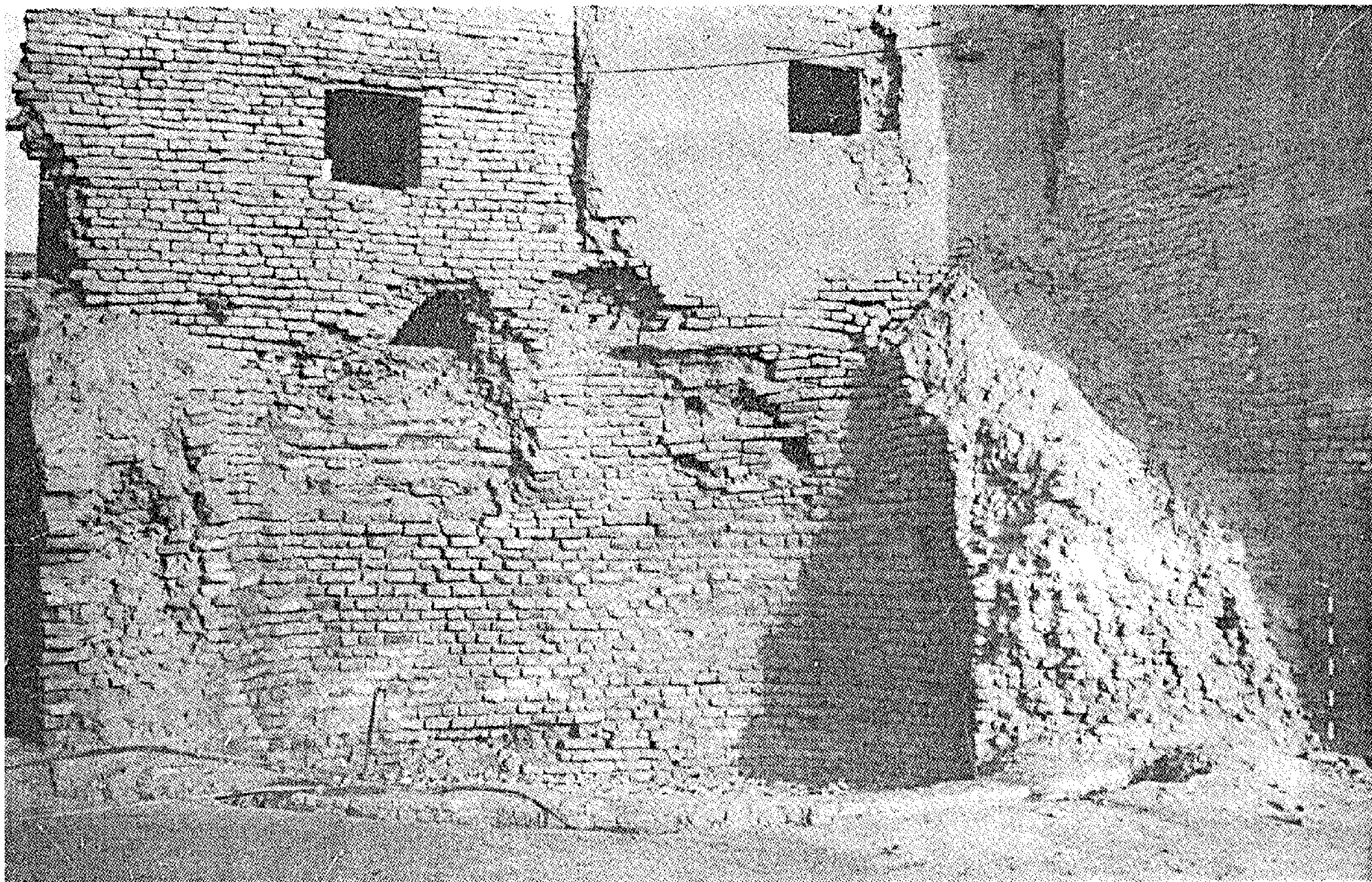
مخطط سقاية الكيلاني رقم -١-



مخطط سقاية الكيلاني رقم -٢-



الصورة رقم ـ ١ ـ



الصورة رقم ــ ٢ ــ

مميزات الزجاج العراقي
في العصر الاسلامي

بقلم : هناء عبدالخالق
ماجستير آثار

أمدتنا التنقيبات المنتظمة التي أجــريت في المواقع الاثرية العراقية بالاضافة الى ما عثر عليــه صدفة بمجموعات كبيرة من الزجاجيات ، منها ما هو مزخرف ومنها ما هـو خال من الزخرفة ، وتؤكد القطع التي يعثر عليها أثناء عمليات التنقيب في طبقات المواقع خصائص كل فترة من الفترات التي تكون قد عرفت فيها ، ونعتمد في دراستنا للزجاج المقتنى وبتأريخه على طريقة زخرفته ان وجدت والا فنعتمد على طراز صنعه واذا كانت كسرة زجاجية ما خالية من الزخرفة صعب علينا تحديد زمنها .

الزجاج العراقي قبل الاسلام :

العراق من اقدم الاقطار التي عرفت صناعة الزجاج في العالم ، فقد عثر على أقدم قطعة زجاجية بشكل منفرد (أي انها كانت زجاجا صرفا وليست جـزءاً من طبقة تزجيج) في تل أسمر بمنطقة ديالى ترجع الى حوالي ٢٦٠٠ ق.م أو قبل ذلك بقليل ، وكذلك عثر على قطعة زجاج أزرق من أريدو « أبو شهرين » تعود الى نحــو ٢٢٠٠ ق.م[١] ، هذا وقد عثر في تل عمر « سلوقية » على أقدم وصفة لصناعة الزجاج[٢] تحوي نسب ومواد هـذه الصناعة ويعـود تركيبه الى القـرن

(١) Glass, Encyclopaedia Britannica, pp. 399, vol. 10. 1965.

(٢) Thompson, Campell: A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, pp. XXIII, 1936.

السابع عشر ق٠م[٣] ٠ وفي مكتبة آشور بانيبال « ٦٦٩-٦٢٥ ق٠م » في نينوى عثر على بعض الرقم الطينية التي لها علاقة بتحضير الزجاج[٤]٠

وفي مناطق متعددة من العراق تنتشر بقايا مصانع الزجاج القديم ، كما امدتنا امهات المدن القديمة بنماذج من الزجاج منها : نوزي وآشور وتل الرماح وعقرقوف وأور وبابل وسلوقية ونينوى وخبوط ربوعة والحيرة وكذلك المدن والمناطق الاسلامية مثل الكوفة وسامراء والاخيضر وواسط وبغداد ٠ ومن أهم المناطق التي عرفت بمصانع الزجاج : تلول أم العنيمي في الناصرية وموقع صغير في منطقة السوركاء يدعى تل

وقد اشتهر الزجاج العراقي بين الزجاج الاسلامي عامة فكان « ينقل الى مختلف البلدان » ويميز عن غيره من الزجاج وقد ذكره أبن بطوطة[٦] وابن جبير[٧] في رحلتيهما ٠

الزجاج الاسلامي :

يختلف الزجاج الاسلامي العراقي باختلاف فتراته التاريخية فقد تميزت زجاجيات كل فترة للزخرفة) وكذلك النفخ بنوعيه الحر والنفخ داخل القالب ٠ وقد كان العراق اول بلد استخدم طريقة النفخ الحر في صناعة الزجاج وهذا ثبت من كسر زجاجية عثر عليها في مدينة نفر يرجع زمنها الى سنة ٢٥٠ ق٠م[٥] مصنوعة بهذه الطريقة ٠ والنفخ داخل القالب ويكون بطريقتين اما انجاز الاناء بصورة نهائية وهو في باطن القالب أو رفع القالب قبل انجاز الاناء والاستمرار في النفخ بعد رفعه وبهذه الطريقة تكون الزخارف على سطح الاناء غير منتظمة ٠

لقد استمرت الطرق الزخرفية السابقة وأضيفت اليها طرق أخرى ميزت الزجاجيات الاسلامية عن غيرها ٠ فالطرق التي استمرت هي : طريقة الزخرفة المصنوعة داخل قالب والاضافة والقطع ٠ أما الطرق الجديدة التي استخدمت في زخرفة الزجاج فهي التمويه بالمينا والتذهيب ٠ الزجيّج ٠ وكشك البصري وخرائب القادسية (قادسية سامراء) ٠

الطرق الصناعية والزخرفية :

قامت صناعة الزجاج الاسلامي على نفس الاسس التي قامت عليها صناعة الزجاج القديم أي أن طرق الصناعة كانت نفسها وهي الضغط بالقالب والقطع البارد (ولو انه استخدم في الغالب بنوع خاص من الزخرفة أو الطراز (أي الشكل) وأحيانا في اللون والصنعة ٠ الا ان الصناعة لا تعود للفترة نفسها بل انها تعود الى المنطقة التي يصنع فيها الزجاج فبعض المناطق تنتج زجاجاً أنقى مما

(٣) Harden, D.B., "Glass and Glazes" History of Technology, vol,II pp. 315, 1956

(٤) Barag, Dan, "Mesopotamian Glass Vessels of the Second Millennium B.C. Journal of Glass Studies, vol. IV, 1962, pp. 21-22.

(٥) Caley, Earle, Analysis of Ancient Glass, p. 39. 1962.

(٦) ابن بطوطة «٧٠٤-٧٧٩هـ» تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ج ١ ص ١٨٢ طبعة مصطفى محمد ١٩٣٨ م : ١٣٥٧ هـ ٠

(٧) ابن جبير : الرحلة ص ٨٣ طبعة ليدن ١٩٣٨ ٠

تنتجه المناطق الأخرى ، فمثلا تنتج منطقة الكوفة زجاجاً أنقى مما تنتجه منطقة سامراء ويتضح ذلك من صغر الفقاعات وقلتها وكذلك مدى شفافية الزجاج وهذا يرجع الى جودة الرمل المستخدم في صناعة الزجاج في منطقة الكوفة .

وفيما يتعلق باللون فقد أمكن بتطور صناعة الزجاج السيطرة على جو الفرن والحصول على الالوان بدرجات مختلفة وخالية من الشوائب . اذ من المعروف ان الرمل في الطبيعة لا يخلو من الاكاسيد (وأهمها أكاسيد الحديد) التي تحول دون صفائه في الصناعة . فبواسطة التقدم الصناعي أمكن التعرف على ما يسمى المواد الماحية للّون وهي التي تمحو أكاسيد الحديد بكافة درجاتها ومن هذه المواد أكسيد المنغنيز وأكسيد النيكل(٨) كما تمكنوا من السيطرة على الفقاقيع الهوائية التي تتولد في الزجاج وذلك باستخدام المواد الموضحة مثل الزرنيخ أو ملح البارود(٩) .

وبسبب وجود هذه الشوائب نجد أن اغلب ما وصلنا من الزجاج هو من النوع الاخضر بدرجاته المختلفة . وقد وصلتنا من القرنين الاول والثاني للهجرة من منطقة الكوفة والاخيضر كميات كبيرة من زجاج أزرق فاتح يميل للخضرة . أما الالوان الاخرى فمن بينها الاحمر والوردي وقد جاءت بشكل نادر لحد الآن . وهناك قطعة حمراء واحدة هي كسرة لدورق وجدت في الاخيضر . كما وصلنا عدد قليل جدا من الزجاجيات باللونين الوردي والابيض . الا ان ما وردنا من الزجاج الازرق الغامق يعتبر كبيرا نسبيا خاصة من بين زجاجيات سامراء وهي على شكل قناني متوسطة ذات رقبة طويلة رفيعة وفوهة دائرية منتظمة وأبدان كروية .

هذا وان القطعتين الرئيستين اللتين يمكن بواسطتهما التميز بين القطع الزجاجية في العصور المختلفة هما الشكل والزخرفة اكثر من أي شيء آخر .

١ ـ الزجاج العراقي خلال القرنين الاول والثاني للهجرة :

أ ـ الشكل : استمرت بعض الاشكال القديمة في الظهور كالاواني المحمولة على ظهور الحيوانات وقناني مزدوجة البدن . كما ظهرت أشكال جديدة متمثلة بقناني ذات أبدان كروية صغيرة الحجم أو بقناني منفوخة الرقبة من الوسط صغيرة الحجم أيضا .

ومما يميز فوهات القناني في هذه الفترة انها في الغالب ذات شفاه أضيفت الى الاناء بعد انجازه وقد ضغطت الى الأسفل أثناء تركيبها . وعثر على عدد كبير من هذه الفوهات خاصة من منطقة الاخيضر (شكل ١ . وهي محفوظة في مخازن المتحف العراقي) .

تكون رقاب أواني هذه الفترة متناسقة طولا وعرضا مع البدن كما تكون احيانا مزخرفة في بعض أقسامها بجديلة مضافة (شكل ٢) وهي معروضة في القاعة الاسلامية من المتحف العراقي .

(٨) حسن حسني الاسكندراني : « صناعة الزجاج » مجلة العمارة م٤ سنة ١٩٤٢ ص ١٧٨ .

(٩) نفس المصدر السابق .

ان الغالب على ابدان القناني هو الشكل الكروي وقد صنعت في هذه الفترة لقواعد بعض القناني نتوءات بحيث يمكن للاناء من الارتكاز عليها ويتراوح عدد هذه النتوءات في القاعدة بين ٨ـ١٠ نتوءات •

لقد ظهرت هذه الاشكال في منطقتي الكوفة والاخيضر (شكل ٣) وتمثلها قاعدة اناء كروي البدن من زجاج أزرق سماوي جيد الصناعة خالي من الفقاعات والعقد زجاجه رقيق • سمكه ملمتر واحد ، عدد النتوءات في قاعدته ٨ نتوءات عثر عليها في أطراف الموقع الاثري في الكوفة • وهي محفوظة في مخازن المتحف •

أهم اشكال زجاجيات هذه الفترة هي : قناني، دوارق ، كؤوس ، أغطية لدوارق •

ب ـ الزخرفة : وصلتنا أشكال عديدة من الزخارف على زجاجيات القرنين الاول والثاني للهجرة أولها : الجديلة المضافة حول الرقبة ، اما تحت الفوهة مباشرة أو في منتصف أو نهاية الرقبة (شكل ٢) وفي اغطية الدوارق تضاف هذه الزخارف الى مقبض الغطاء • ويمثل (الشكل ٢) قنينة ذات فوهة سميكة مزخرفة في منتصفها بحز، ويدور حول هذه الفوهة من أسفلها مباشرة جديلة مضافة ، الرقبة متوسطة العرض وطويلة الا انها متناسقة مع البدن الكروي ، وهي ذات قاعدة مقعرة ، لون الزجاج أخضر فاتح مائل للصفرة ومغطى بطبقة من الكمخ[١٠] جعلته نصف شفاف الا ان فقاعاته ظاهرة • عثر عليها في الكوفة (الرقم ٩٨١٤ ـ ع) وهي معروضة في المتحف العراقي في بغداد •

ومن الزخارف الاخرى النقاط المضافة التي تكون أحيانا بشكل نتوءات تستخدم كقواعد كما سبق ذكره • وزين الزجاج ايضا بالتحزيز وقد وصلتنا قطع من منطقة الاخيضر عليها زخارف محززة بأشكال نباتية وهندسية بغاية الجمال (الشكل ٤) وهو يمثل كسرة من اناء ازرق فاتح مائل للخضرة ، ارتفاعها ٥٢ ملم واعرض منطقة فيها ٥٨ ملم مكونة من اربعة حقول زخرفية وعليها كتابة في الحقل الاسفل مكسور قسم منها بحيث لا يمكن قراءتها والاحرف الكتابية مزخرفة أيضا في داخلها بالحزوز الدقيقة • ويتضمن الحقلان الثاني والثالث زخارف هندسية مكونة من مثلثات في داخلها حزوز صغيرة كما يحوي الحقل الثاني زينة قوامها دوائر صغيرة في داخلها حزوز أيضا • أما الحقل الاعلى فيحوي زخرفة نباتية مكونة من زهرتين صغيرتين تحيطان بنصف مروحة نخيلية مصنوعة بطراز هندسي والزخارف في داخلها كلها محززة (الرقم ١٠٨٠٨ ـ ع) محفوظة في مخازن المتحف •

ولقد استمرت طريقة الزجاج الفسيفسائي في الاستعمال • وهذه الطريقة تتم بوضع النضد الزجاجية بالوان مختلفة جنبا الى جنب بالشكل المطلوب ثم تضغط معا فتشكل الزخرفة المطلوبة و (الشكل ٥) يمثل كسرة لجانب اناء من هذه الصناعة عثر عليها في الاخيضر (الرقم ١٠٨١٠ ـ

---

(١٠) الكمخ : هو القشرة المتآكسدة التي تتراكم على الزجاج بتأثير بقائه مدة طويلة مدفوناً في التراب والانقاض وتتسبب من العوامل الكيمياوية الموجودة في التربة واحيانا من التعرض لفترة طويلة الى الماء ويعتمد تركيب هذه الطبقة بصورة رئيسية على الماء •

ع) محفوظة في مخازن المتحف .

وقد وصلتنا زخارف أنجزت بتلوين الانـاء بألوان مغايرة للون الزجاج الاصلي (الشكل ٦) يمثل قاعدة اناء مقعرة وجزء من جوانب بدن يدل على أنه كان كرويا . لونها أخضر مائل للزرقـة ومزخرفة باللون البني المائل للصفرة بشكل دائري في الوسط تتفرع منها اشرطة تصعد على الجوانب الباقية من الاناء . وجدت في الاخيضر (الـرقم ١٠٨٠٥ ـ ع) محفوظة في مخازن المتحف .

وقد وصلتنا ايضا زخارف مصنوعة بالقالب مثل التضليع، بعض القطع جاء تضليعها عموديا متوازيا يدل على انه أنجز داخل القالب ، وبعضها الآخر تضليعه ملتوي متوازي يدل على ان الصانع استمر في النفخ بعد رفع القالب . (والشكل ٧ وهو ايضا الصورة أ ـ في اللوح الاول) يمثل قارورة بديعة جدا ذات فوهة لها شفة صغيرة ورقبة طويلة ورفيعة مزخرفة بطريقة التضليع المائل وبالخيوط المضافة حولهـا بعد ترك مسافة من أسفل الفوهة . وبالمسافة نفسها تقريبا تزخرف هذه الرقبة من اسفلها تماما بنطاق منتفخ ، البدن دائري الشكل مضلع بتضليع مائل ينتهي بالقاعدة المقعرة. يبلغ سمك الزجاج ٢ملم وهو عديم اللون فقاعاته واضحة وكثيرة وهي من أجمل القطع المشتراة (الرقم ٣٧٨٨ـع) معروضة في المتحف العراقي .

٢ ـ القرنان الثالث والرابع للهجرة :

في الربع الاول من القرن الثالث للهجرة بنى المعتصم مدينته سامراء وانتقل اليها مع خاصتـه وجلب اليها الفنانين من مختلف أنحاء العـالم الاسلامي فظهرت نتيجة لذلك تطورات في الزخارف وأشكال جديدة ربما حمل بعضها الفنانون القادمون معهم .

ولقد كان من الطبيعي أن ينعكس طراز سامراء الزخرفي الذي شاع في الزخارف الجصية والخشبية على زخرفة الزجاج أيضا :

أ ـ الشكل : ظهرت في هذه الفترة أشـكال جديدة من الاواني مثل المحابر ، وهي عبارة عن كاسات صغيرة فوهتها الواسعة ملمومة الى الداخل ويمثل (الشكل ٨) محبرة من زجاج سميك جدا في الفوهة وأقل سمكا في البدن . ذو لون أخضر مائل للزرقة نصف شفاف . وجدت في قصـر الامارة في الكوفة فوق تبليط عباسي من القـرن الثالث أو الرابع الهجري . (الرقم ١٠٦٠٧ـع) معروضة في المتحف . وقد عثر على مشـابهات كثيرة لها في سامراء ومناطق أخرى من الفتـرة ذاتها .

وكذلك ظهرت الحجامات أو المفاصد وهـي كؤوس صغيرة ذات مقابض مجوفة تستعمل للفصد (فالشكل ٩ وهو ايضا اللوح الاول ب) عبارة عن مفصدة ذات فوهة سميكة وملمـومة وبدن اسطواني منتفخ قليلا في الوسط ، فقد قسم من مقبضها ، قاعدتها محدبة ، زجاجها شفاف منتظـم الشكل عديم اللون مغطى بطبقة من الكمخ أكسبته لونا ذهبيا (الرقم ٨٧٧ ـ ع) معروضة في المتحف العراقي .

وكانت القناني المستخدمة لحفظ العطور ذات شكل مميز في هذه الفترة ، فهي منشـورية ذات بدن مقطوع وقاعدتها كثيرا ما تكون بشكل أربعة قوائم وأحيانا مستوية (والشكل ١٠ وهو ايضـا

اللوح الاول ج) يمثل قنينة من هذا النوع مكسورة الرقبة بدنها منشوري منتظم وقاعدتها مستوية ، زجاجها سميك جدا ذو لون أبيض مائل للوردي معتم ونقي (الرقم ٣٨٣٦ – ع) معروضة في المتحف العراقي •

وقد استخدمت الرقاب المنفوخة من الوسط بكثرة حتى أصبحت في هذه الفترة شكلا مميزا لقناني سامراء (والشكل ١١ وهو ايضا اللوح الاول د) يمثل قارورة ذات فوهة عديمه الشفة لكنها ملمومة ومنتظمة الاستدارة ، الرقبة طويلة لها نطاق أسفل الفوهة تماما ومضلعة ، يبدأ التضليع فيها من أسفل النطاق مباشرة ، البدن كروي الشكل مضلع تضليعا عموديا والمناطق البارزة في التضليع أغمق في اللون من المناطق الاخرى مما يدل على أنها اكثر سمكا ايضا ، القاعدة مقعرة، الزجاج متوسط السمك ذو لون بني فاتح مائل للخضرة وفي أجزائه الفاتحة نصف شفاف ذو فقاعات قليلة جدا وصغيرة وعلى هذا تعتبر القارورة نقية في الغالب • (الرقم ١٠٩٤ – ع) معروضة في المتحف العراقي •

لقد استمرت كذلك طريقة صنع زجاج المليفيوري ولكنها استخدمت في القطع الكبيرة وليست في الاواني • ومن بين الاواني التي كثر استعمالها في القرن الرابع الهجري الاباريق الصغيرة وهي ، في العراق ، (استنادا الى ما وصلنا منها لحد الآن) تكون خالية من الزخرفة ويمثل (الشكل ١٢ وهو ايضا اللوح الاول هـ) ابريق صغير له مصب ورقبة قصيرة تنتهي ببدن مخروطي الشكل يتصل به المقبض من احدى نهايتيه ونهايته الاخرى تتصل بالفوهة مكونة شكل نصف ورقة ، البدن مكسور في الجانب المقابل للمقبض عند القاعدة الحلقية الشكل • وهو مصنوع من زجاج رقيق سمكه ملمتر واحد تغطيه طبقة كمخ شمعية اللون • أما لونه الاصلي فهو أخضر زيتوني نصف شفاف (الرقم ١١٠٤ – ع) معروض في المتحف •

وقد استخدم زجاج الشبابيك الملون في هذه الفترة وهو بثلاثة أشكال : معيني ولوزي وبشكل حذوة الحصان وكلها خالية من الزخرفة •

ب – الزخرفة : ان ابرز ما يميز غالبية قناني هذه الفترة هو زخرفتها • والزخرفة كما ذكرنا سابقا عمّت جميع المواد المستعملة في سامراء وهي القطع المائل • وكذلك عرفت في زخارف القطع الزخارف التي قطعت خلفياتها وتُركت هي بارزة[١١] • والشكل ١٣ لواحدة من هذه القناني ذات فوهة واسعة مقطوعة ورقبة طويلة جرسية الشكل تنتهي بنطاق وترتكز على بدن مخروطي الشكل ينتهي بقاعدة مستوية • تتألف زخرفة هذه القنينة من ورقة نخيل تتوسط طائرين متقابلين وعند تدابرهما توجد شجرة صنوبر وأسفل شريط الزخرفة توجد كلمة عمل محمد • والقنينة من زجاج متوسط السمك (٣ ملمترات) ذو لون أخضر فاتح مائل للصفرة نصف شفاف قليل الفقاعات حتى لا تكاد تظهر (الرقم ٩٩٥٦ – مع) معروضة في المتحف • وهي احدى قنينتين فقط من هذا الطراز موجودة لدينا وتماثلهما بالضبط قنينة موجودة في المتحف البريطاني عليها ، بالاضافة

---

(١١) Rice, D.S., "Early Signed Islamic Glass" J.R.A.S., 1958, p. 10.

للزخرفة ، كتابة هي (عمل عمر بن ابراهيم)[١٢] وهي مؤرخة من القرن الرابع الهجري •

اما بقية الاشكال المصنوعة بهذه الطريقة فالزخرفة فيها غالبا ما تكون هندسية مكونة من دوائر ومعينات وخطوط وأشكال عقود •

والتضليع أكثر الزخارف استعمالا بعد القطع وغالبا ما يكون مائلا ، يبدأ من أسفل النطاق الموجود في الرقبة ويستمر حتى القاعدة (الشكل ١١) وقد مر وصفه اعلاه •

٣ ـ القرن الخامس الهجري :

لم تصلنا من هذه الفترة كمية من الزجاجيات كافية لاعطاء ميزة معينة لهذا القرن بالاضافة الى انه كان فترة ارتباك سياسية أهملت فيها الشؤون الفنية • وقد جاءتنا من واسط كمية من الزجاجيات الصغيرة فيها تقليد لاشكال قناني العطر الكبيرة لعلها كانت من قناني العطر التي كانت توضع في العمائم • منها شكل ١٤ وهو لقنينة صغيرة مزخرفة بالقطع من زجاج أخضر اللون (الرقم ١٧٨٦٨ ـ م ع) وهي معروضة في المتحف •

٤ ـ زجاجيات متاخرة :

أ ـ الشكل : استمر الكثير من الاشكال مع انحدار في المستوى الفني • وظهرت اشكال جديدة منها الكؤوس الكبيرة (شكل ١٥ وهو أيضا اللوح الثاني ـ أ ـ) ويمثل كأساً نفيسة وفريدة في حجمها وشكلها بين الزجاجيات العراقية التي وصلتنا لحد الآن ، ارتفاعها ١٦٧ ملم وعرض فوهتها ١٢٣ ملم وعرض القاعدة ٨٥ ملم • فوهتها الواسعة تستدق قليلا بانحدار جوانب البدن الجرسي حتى تصل الى القاعدة المقعرة • زجاجها رقيق سمكه ملمتران تقريبا ذو لون أخضر فاتح مائل للصفرة ـ نصف شفاف ، كما انها مزخرفة بالخيوط المضافة على البدن بشكل خطين أفقيين من الاعلى تليهما زخارف حلزونية وخطوط عمودية • عثر عليها في الطبقة العليا من تل بكر ـ آوه في منطقة شهرزور وترجع للقرن السابع أو بعد ذلك بقليل[١٣] (الرقم ١٠٠٥٢ ـ ع) معروضة في متحف كركوك •

لقد برز الميل الى عدم الالتزام بالابدان الكروية فظهرت القناني ذات البدن الجرسي الشكل ويمثل الشكل ١٦ (وهو ايضا اللوح الثاني ب) قنينة جميلة ذات فوهة واسعة عديمة الشفة الا انها أكثر سمكا من الرقبة بقليل ، والرقبة بشكل جرسي وفي ثلثها السفلي نطاق تليه منطقة ضيقة • ثم الاكتاف القليلة الانحدار ، البدن جرسي الشكل ، القاعدة مقعرة بصورة تدريجية ، زجاجها رقيق (ملمتر ونصف تقريبا) ذو لون أخضر فاتح تغطيه طبقة من الكمخ احالته معتما • (الرقم ١٠٠٨٣ ـ ع) ـ القرن السابع أو بعد ذلك بقليل وهي من منطقة بكر آوه أيضا ومعروضة في متحف كركوك •

وظهرت ايضا الابدان الاسطوانية المزخرفة شكل ١٧ و ١٨ (وهو اللوح ٢ د) وتحملان الرقمين ١٠٠٨١ ـ ع (وهي معروضة في متحف كركوك) • والرقم ٨٤٥ ـ ع وهي في المتحف العراقي •

---

(١٢) Ibid.

(١٣) د • طارق مظلوم ، حفريات موقع بكرآوة ، سومر م ٢١ سنة ١٩٦٥ ص ٧٨ •

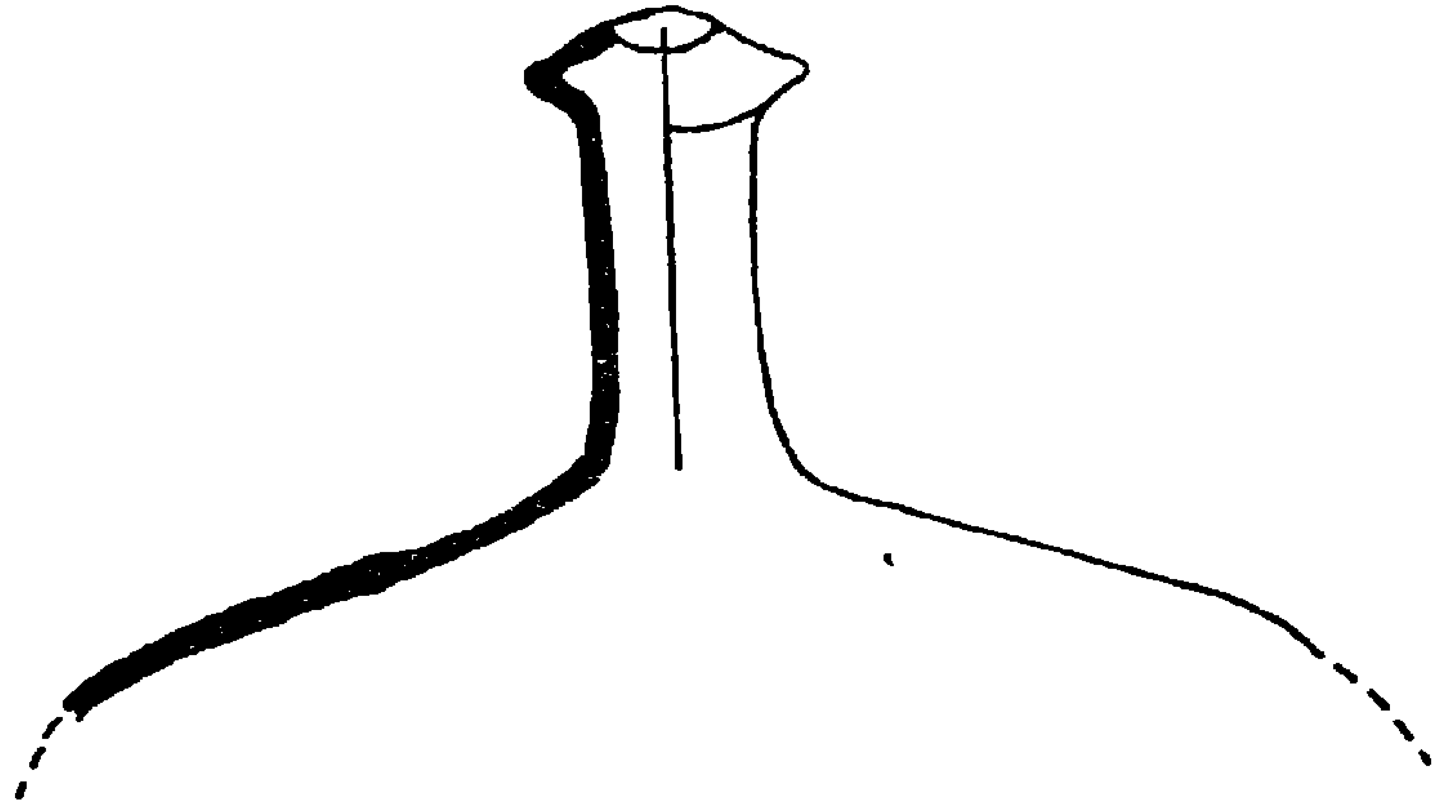
وظهرت لدينا القناني الكبيرة ذات الرقاب الطويلة وهي ما ندعوه بالقماقم (الشكل ١٩ وهو اللوح ٢ هـ) ويمثل قمقماً كبير الحجم نسبيا ذا فوهة لها شفة صغيرة ورقبة طويلة تتدرج بالاتساع كلما اتجهت الى الاسفل وهي مزخرفة في وسطها بثمان خيوط مضافة ، تليها زخرفة مضافة ايضا بشكل جديلة ، البدن بيضوي مزخرف في وسطه باشكال حلزونات غير منتظمة تدور حوله • يحدد هذه المنطقة من الاعلى والاسفل خطان مضافان ، القاعدة حلقية مقعرة • وهي مصنوعة من زجاج معتم متوسط السمك ذو لون أخضر مائل للزرقة ومغطى بطبقة من الكمخ شمعية اللون (الرقم ١٠٣٨٤ ـ ع) • عثر عليه في منطقة النهروان ويؤرخ من القرن السادس الهجري نسبة الى قمقم آخر بالشكل نفسه مؤرخ من هذه الفترة ايضا[١٤] •

وقد جاءتنا عن طريق الشراء بعض القماقم ولكنها خالية من الزخرفة • كما جاءتنا من واسط من الطبقات الايلخانية قماقم تنتهي بقاعدة كروية (فالشكل ٢٠ وهو اللوح ٢ و) يمثل قمقما ذا فوهة عديمة الشفة مقطوعة الحافة ، رقبته طويلة متناسبة الحجم مع طول البدن وتستدق بانحدارها نحو البدن المخروطي الشكل المكسور في أحد اكتافه • والقاعدة مكونة من كرة مضافة • (الرقم ١٠٥٩٣ ـ ع) وهي تعود للقرن السابع الهجري ومعروضة في المتحف العراقي في بغداد •

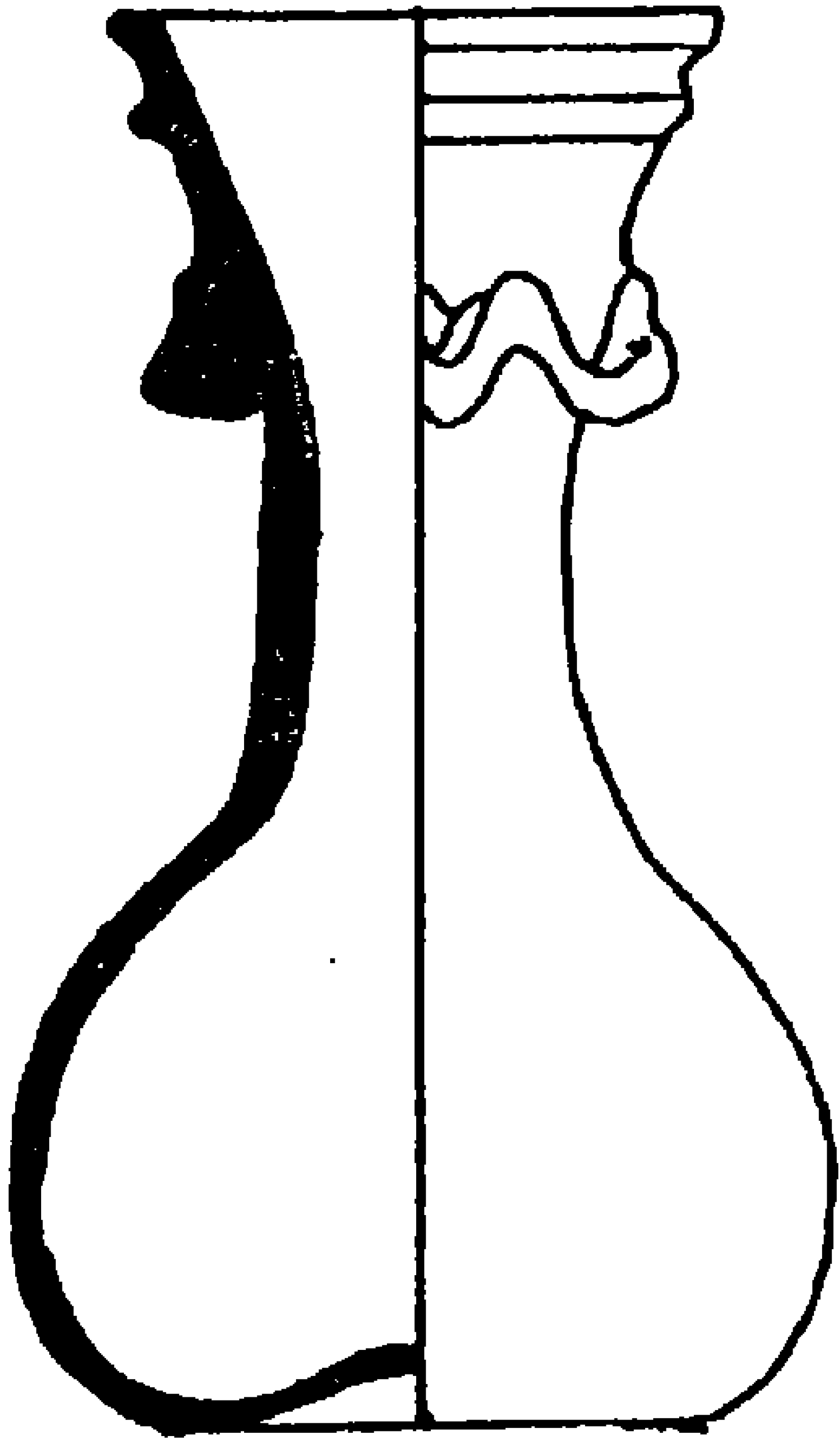
ب ـ الزخرفة : يتضح من الشكل ١٩ ان زخرفة الخيوط المضافة والزخارف المضافة الاخرى كانت مستمرة •

اما الزخرفة التي عمت العالم الاسلامي في هذا القرن وشكلت دراسة هامة للزجاجيات الاسلامية في كل من مصر وسوريا وايران وهي زخرفة التلوين بالمينا والتمويه بالذهب فلم تصلنا ـ لحد الآن ـ سواء عن طريق الحفريات أو عن طريق الشراء نماذج عراقية منها •

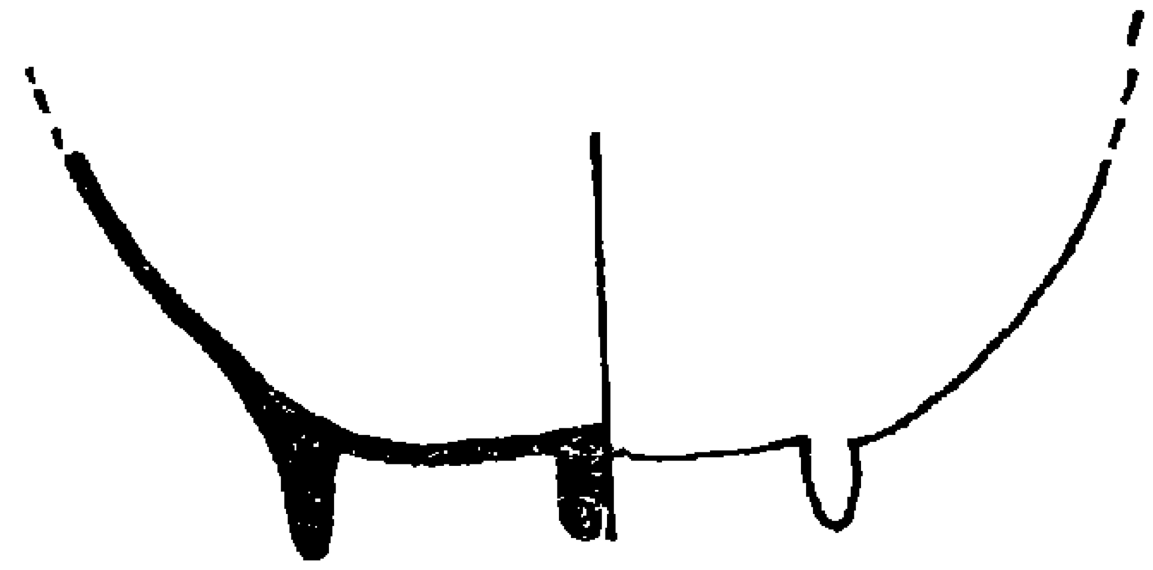
(١٤) Hyness: Glass Through the Ages, pl. 8 d.



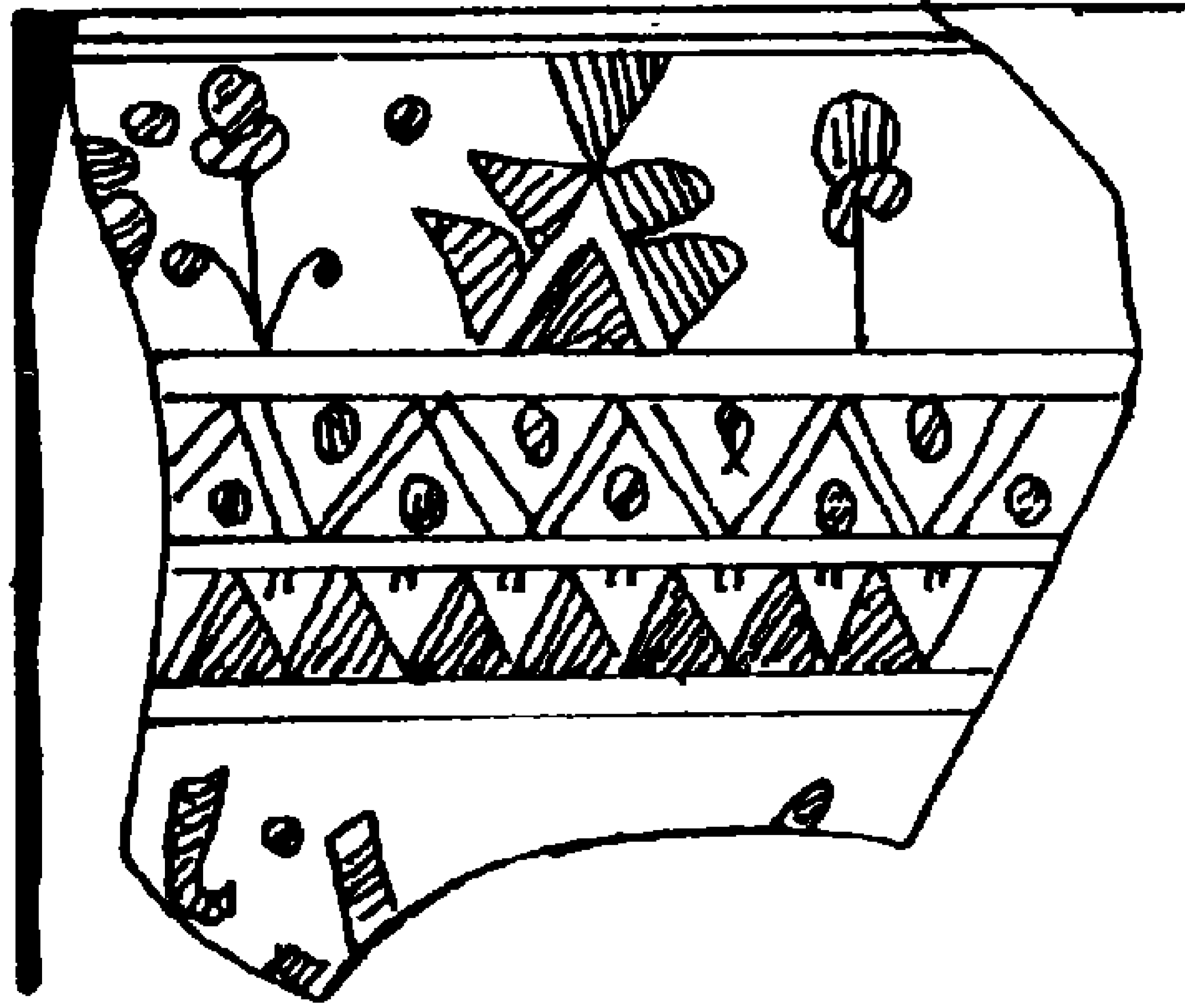
شكل ـ ١ ـ



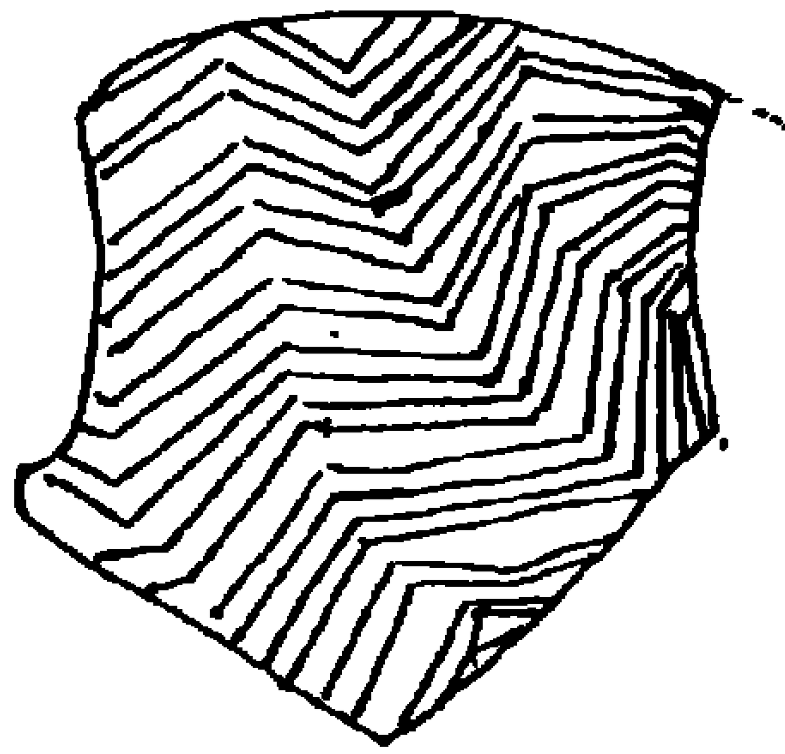
شكل ـ ٢



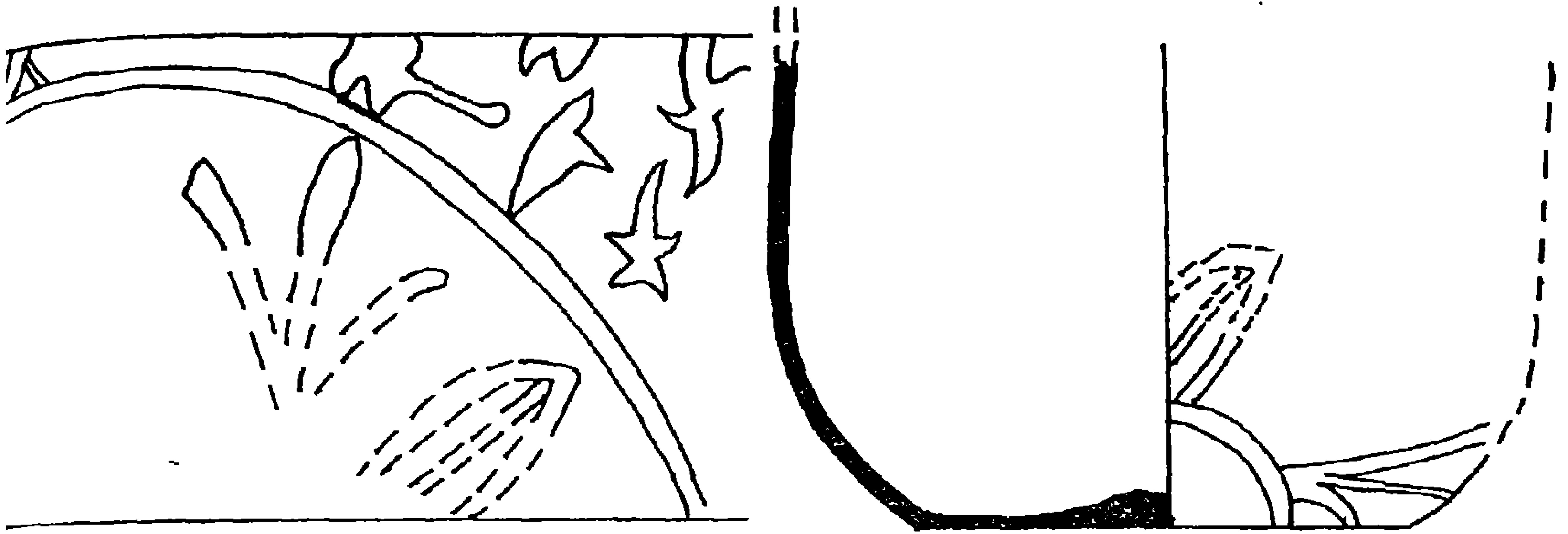
شكل ـ ٣ ـ



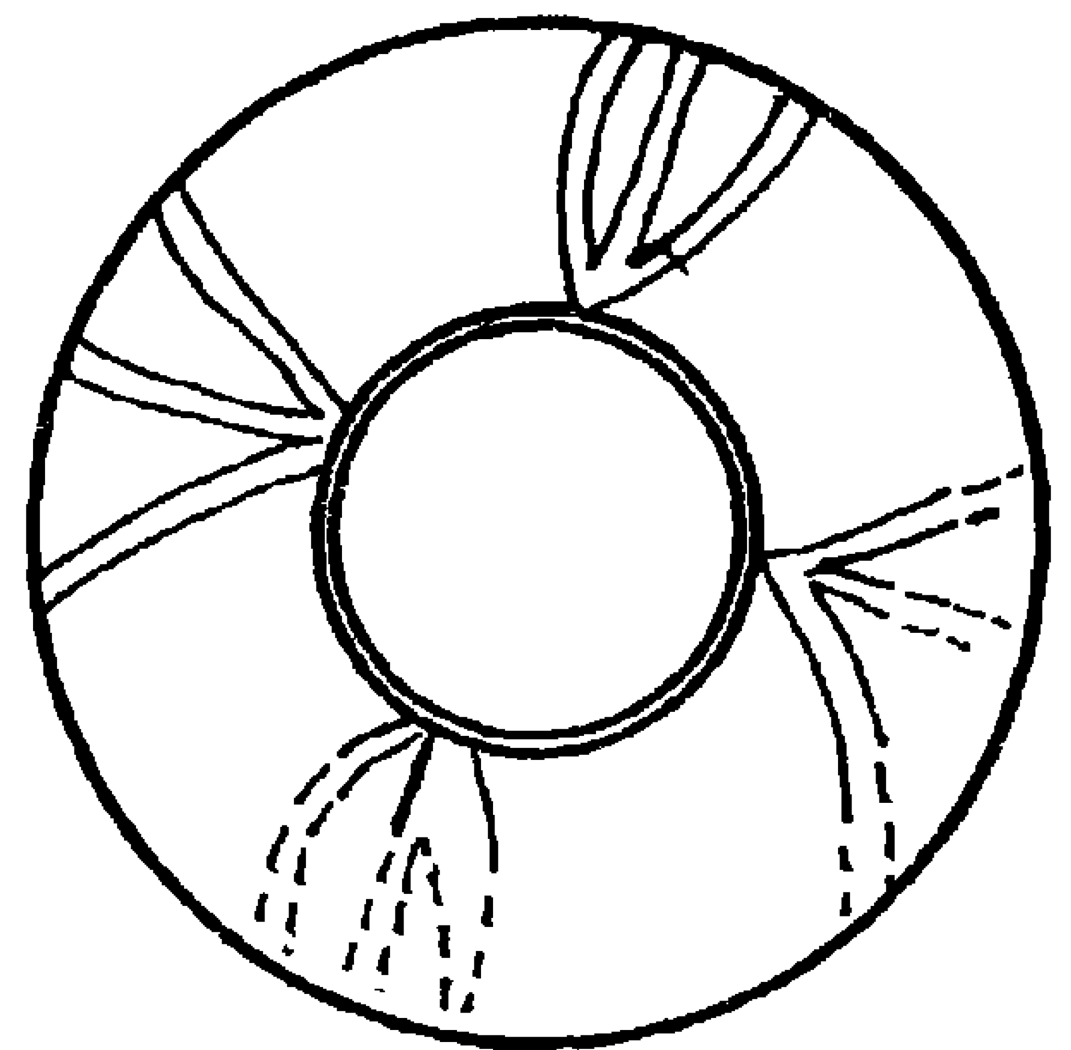
شكل ـ ٤ ـ



شكل ـ ٥ ـ

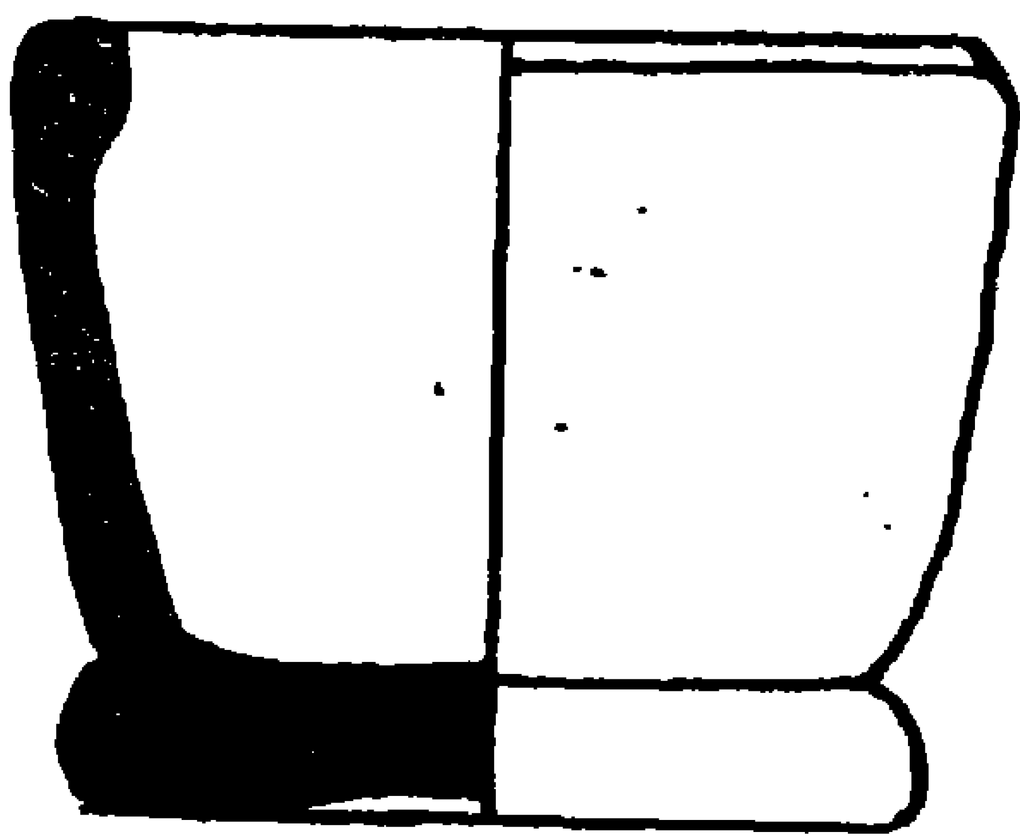


زخرفة القاعدة

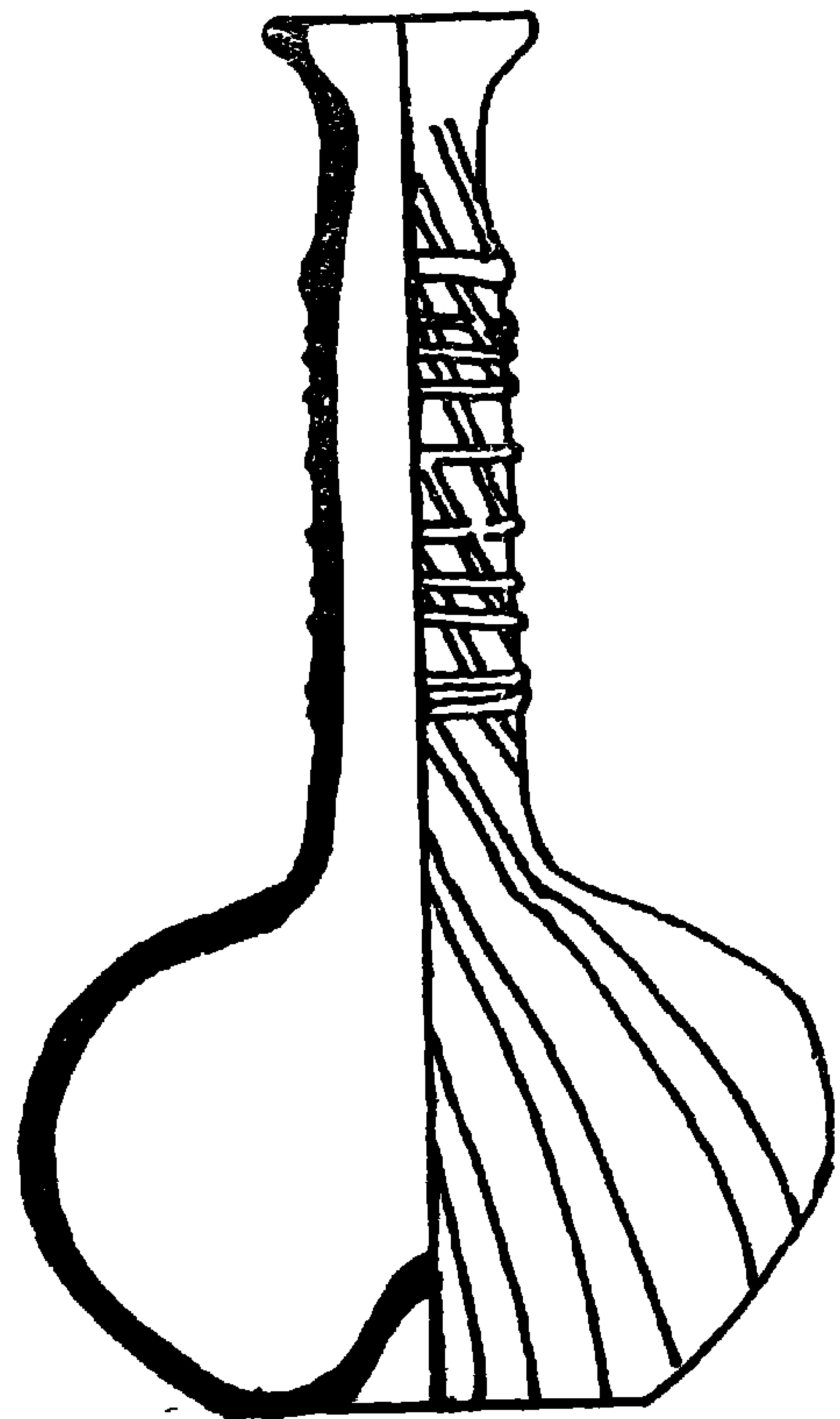


زخرفة جانب الاناء

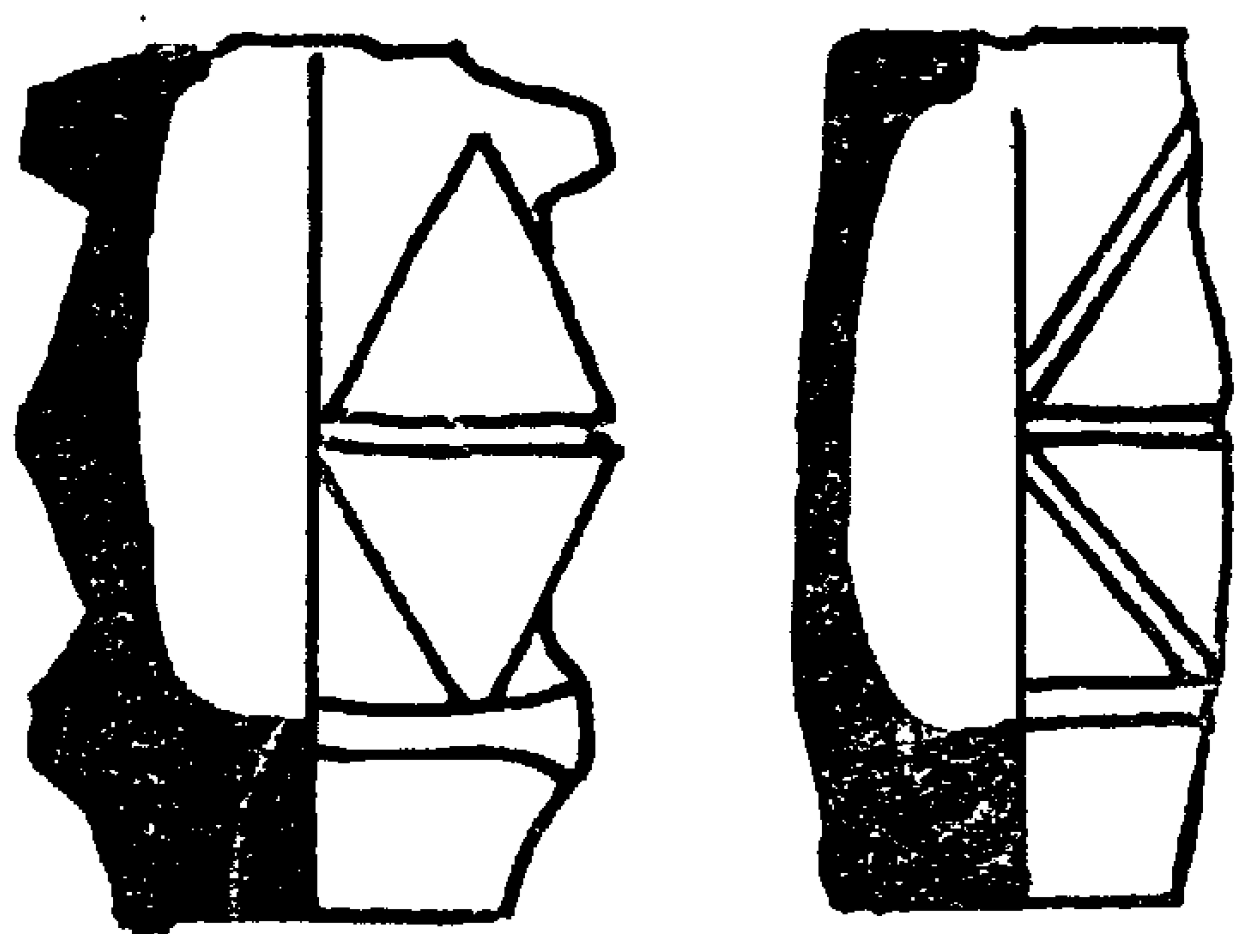
الشكل ـ ٦ ـ



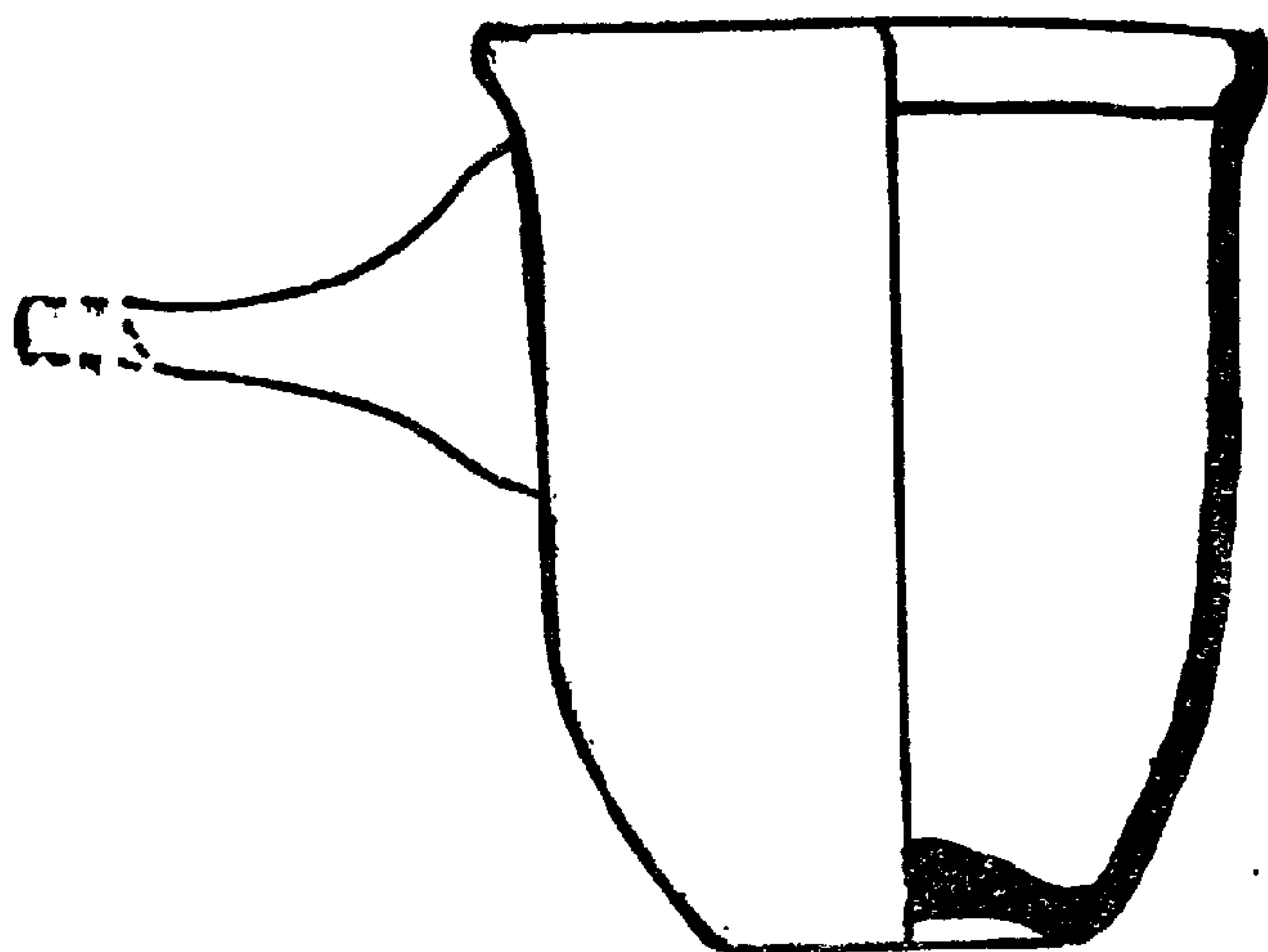
شكل ـ ٨ ـ



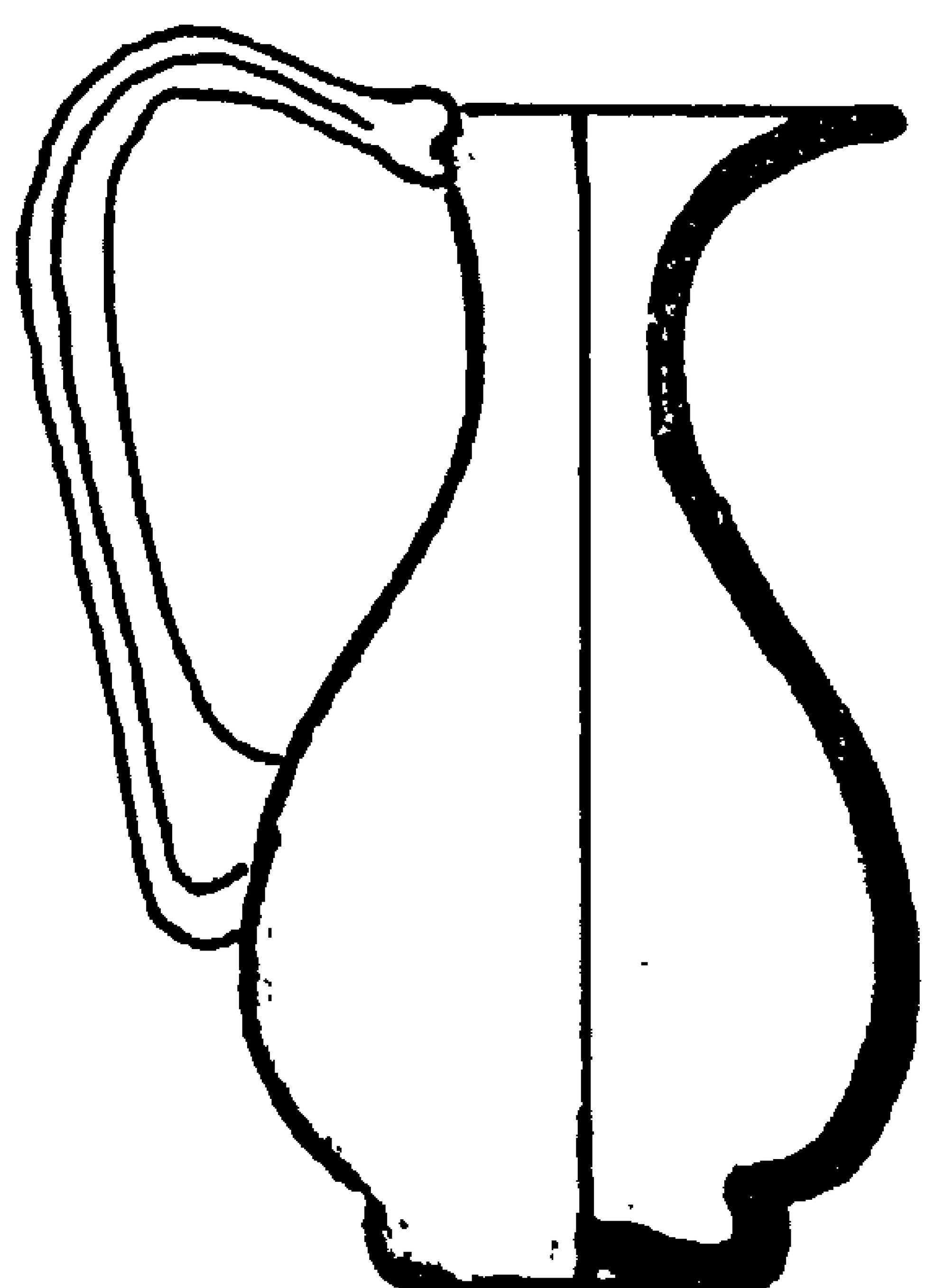
شكل ـ ٧ ـ



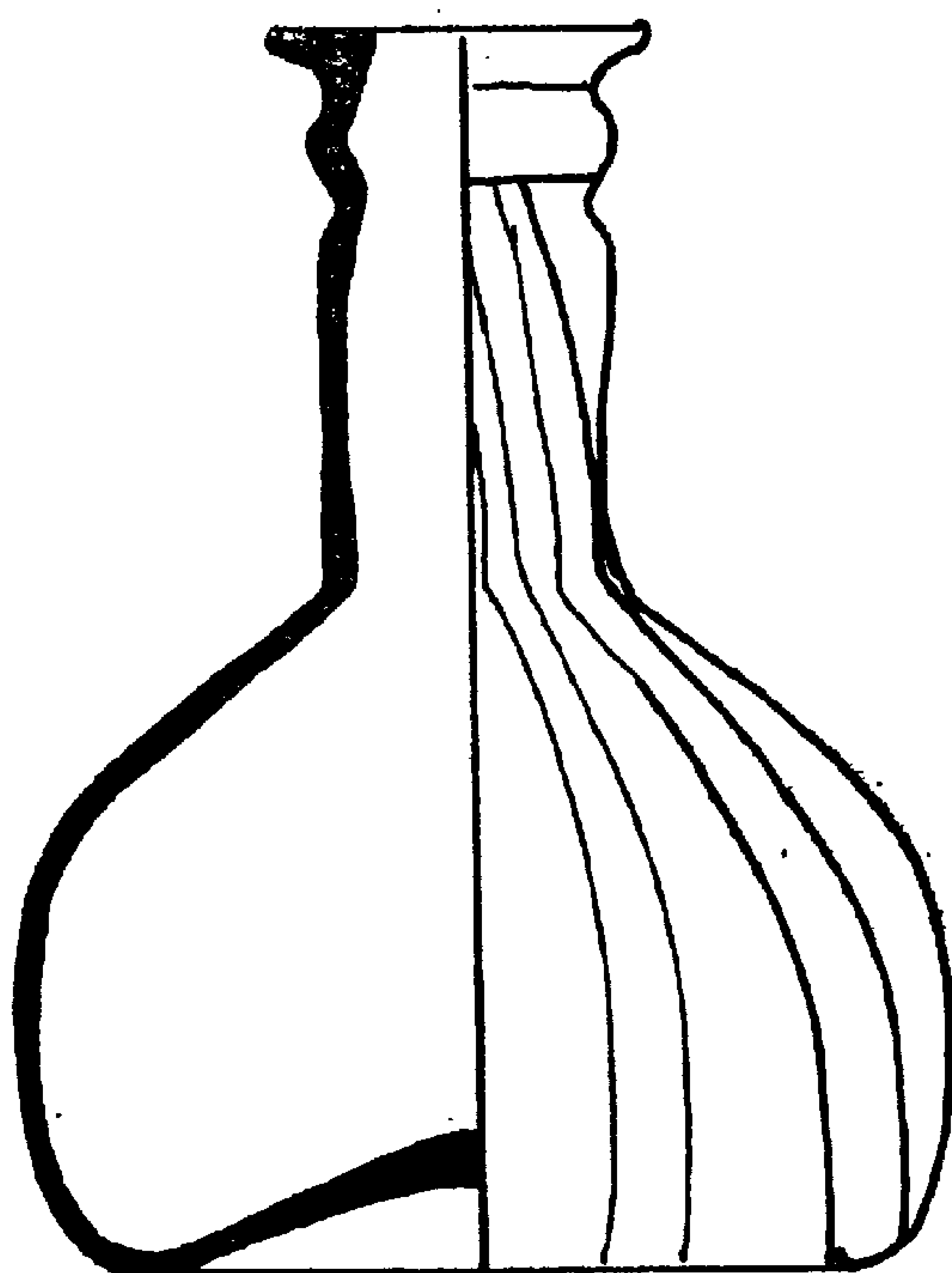
شكل ـ ١٠ ـ



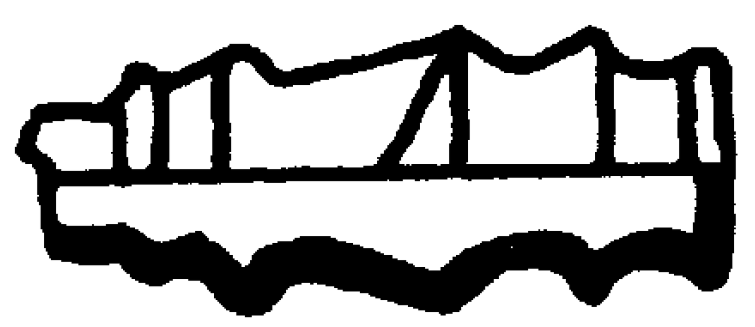
شكل ـ ٩ ـ



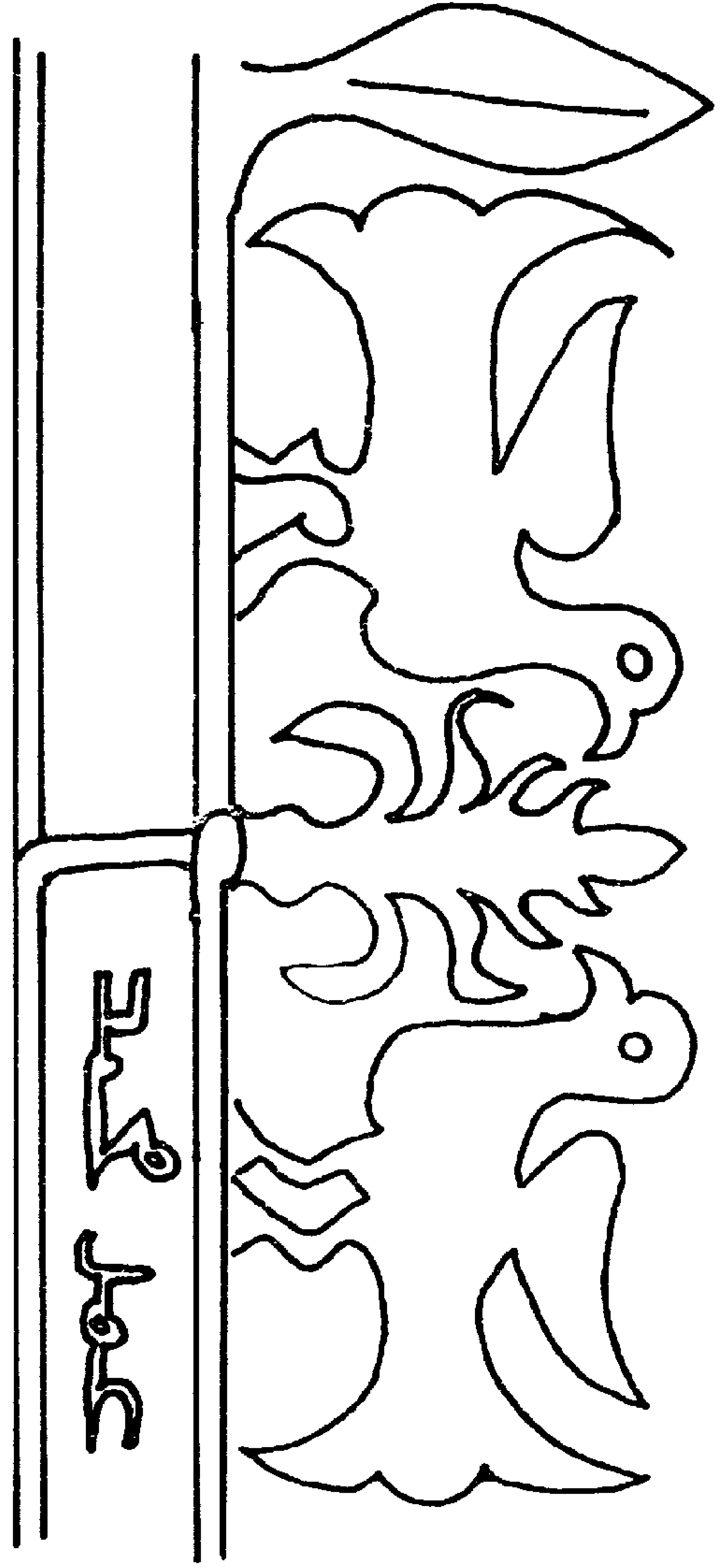
شكل ـ ١٢ ـ



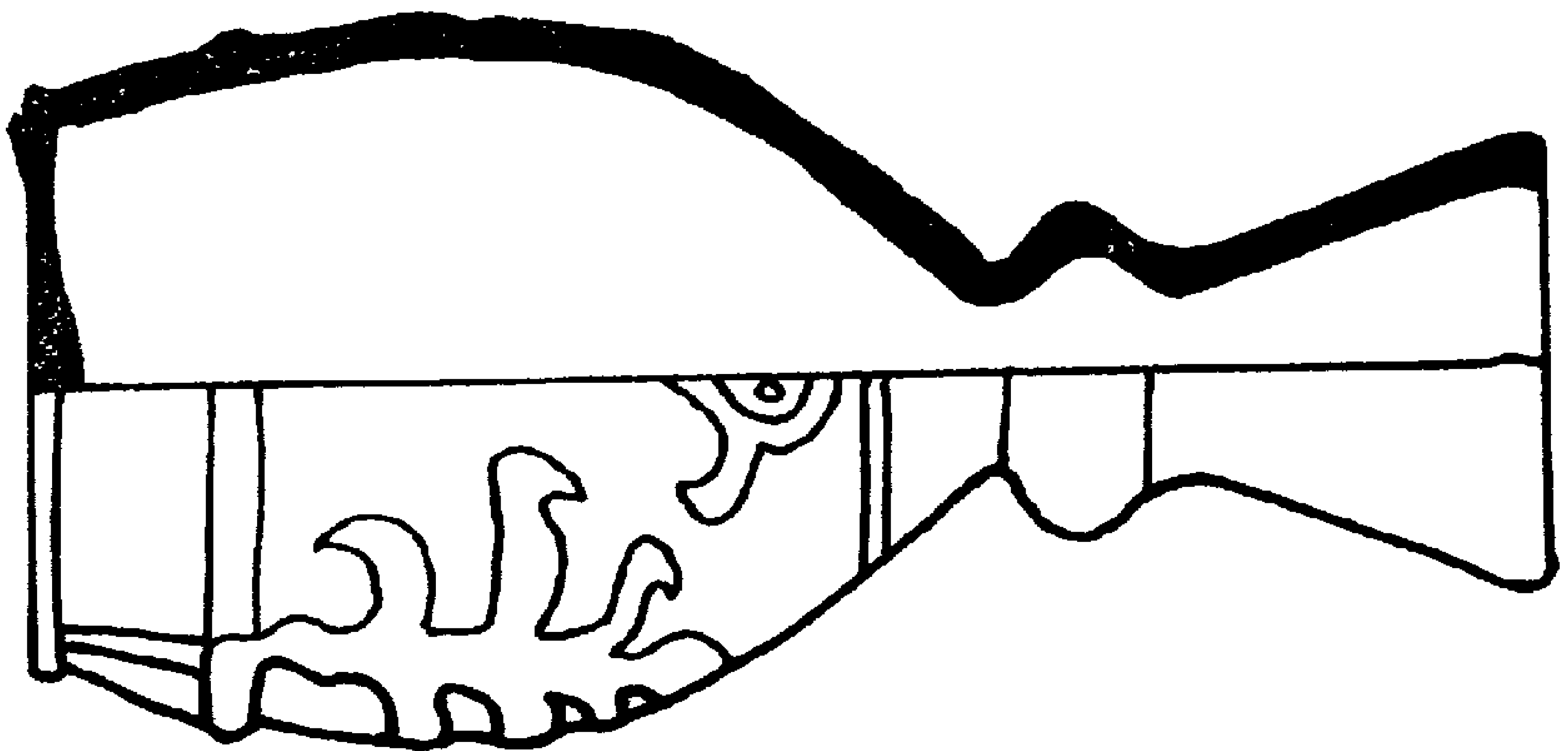
شكل ـ ١١ ـ



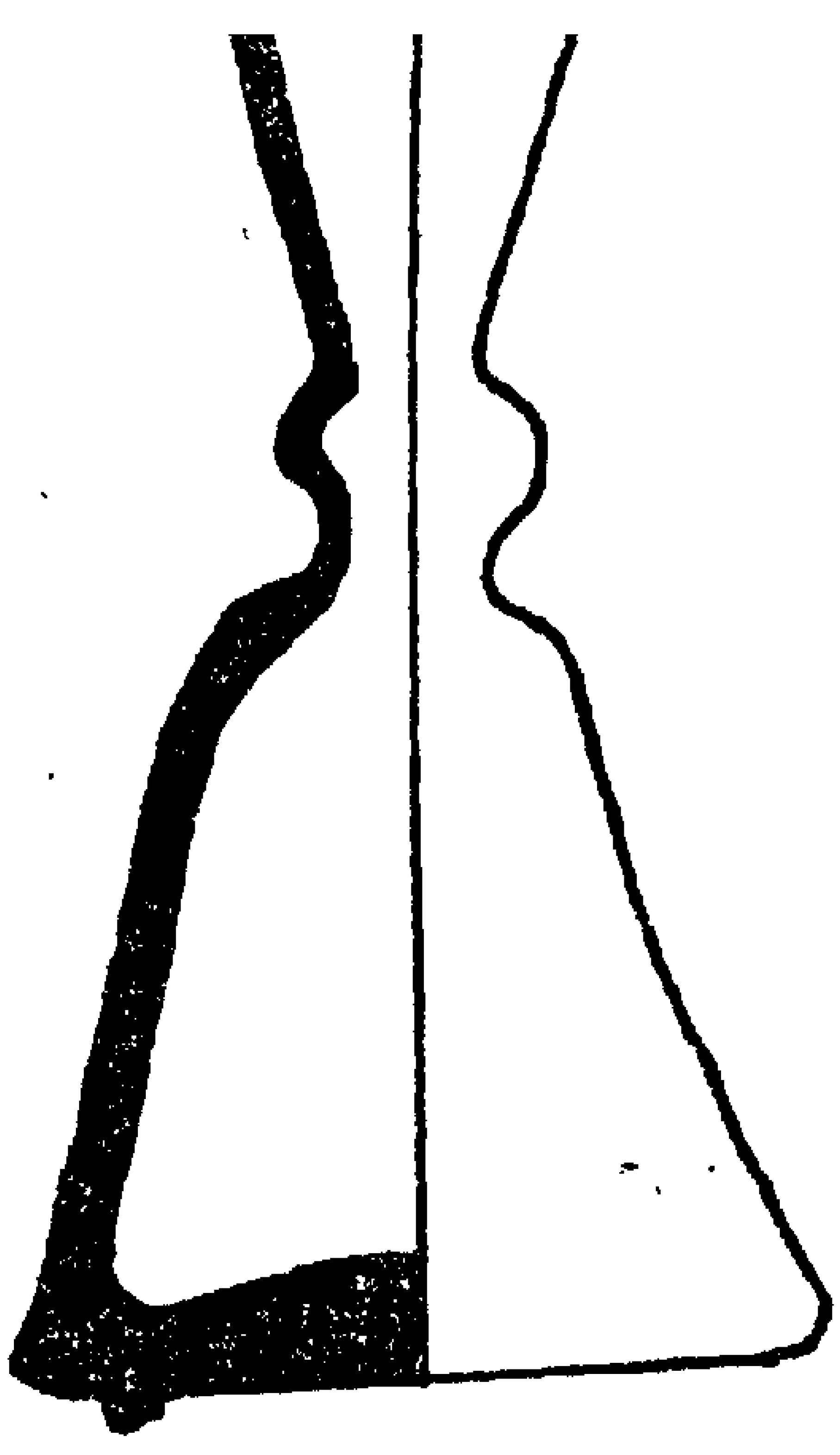
شكل - ١٤ -

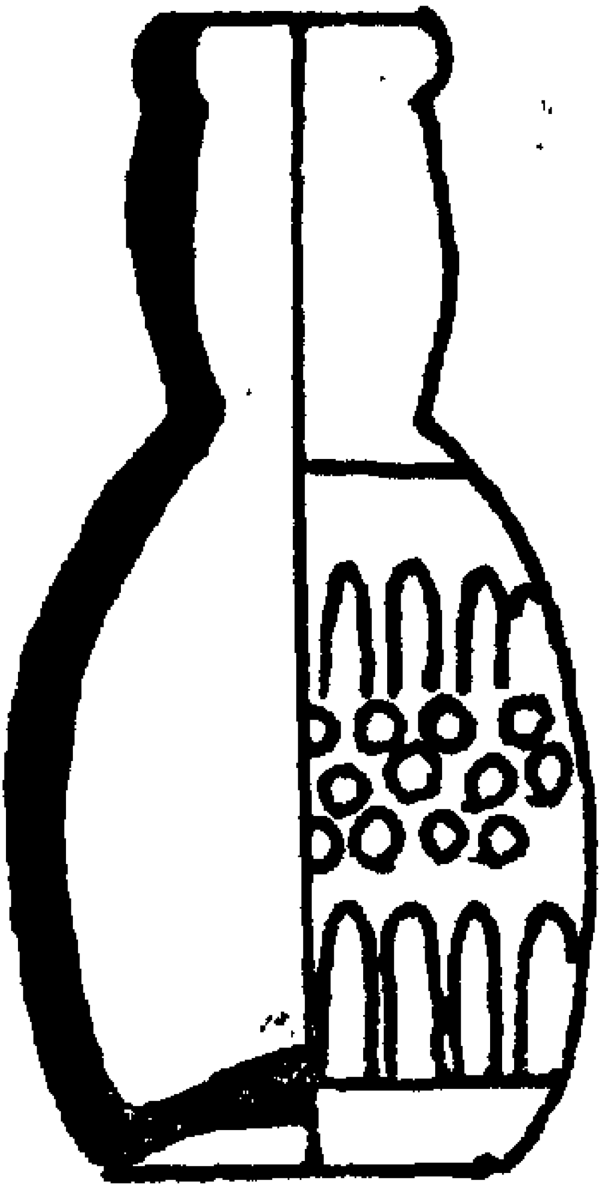


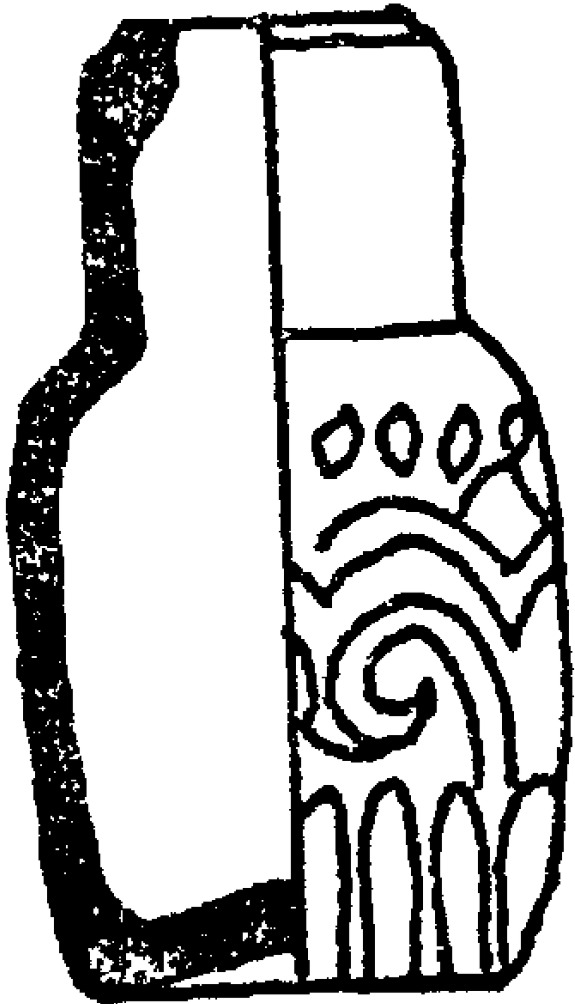
شكل - ١٣ -

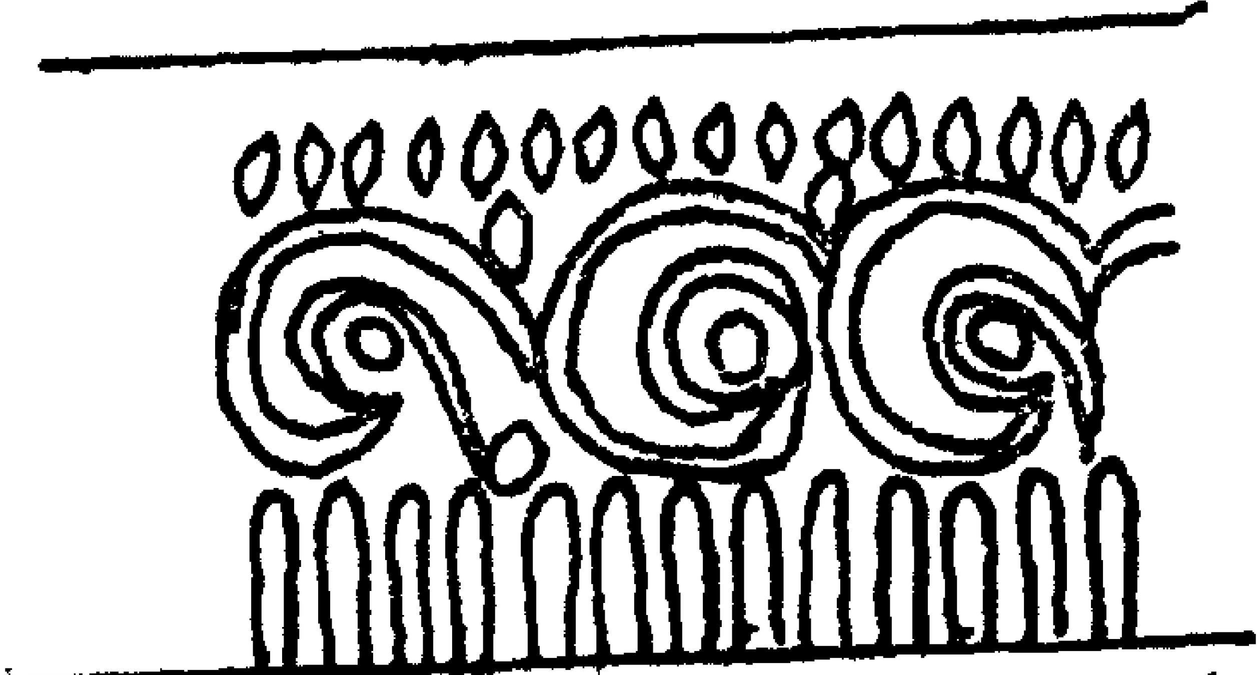


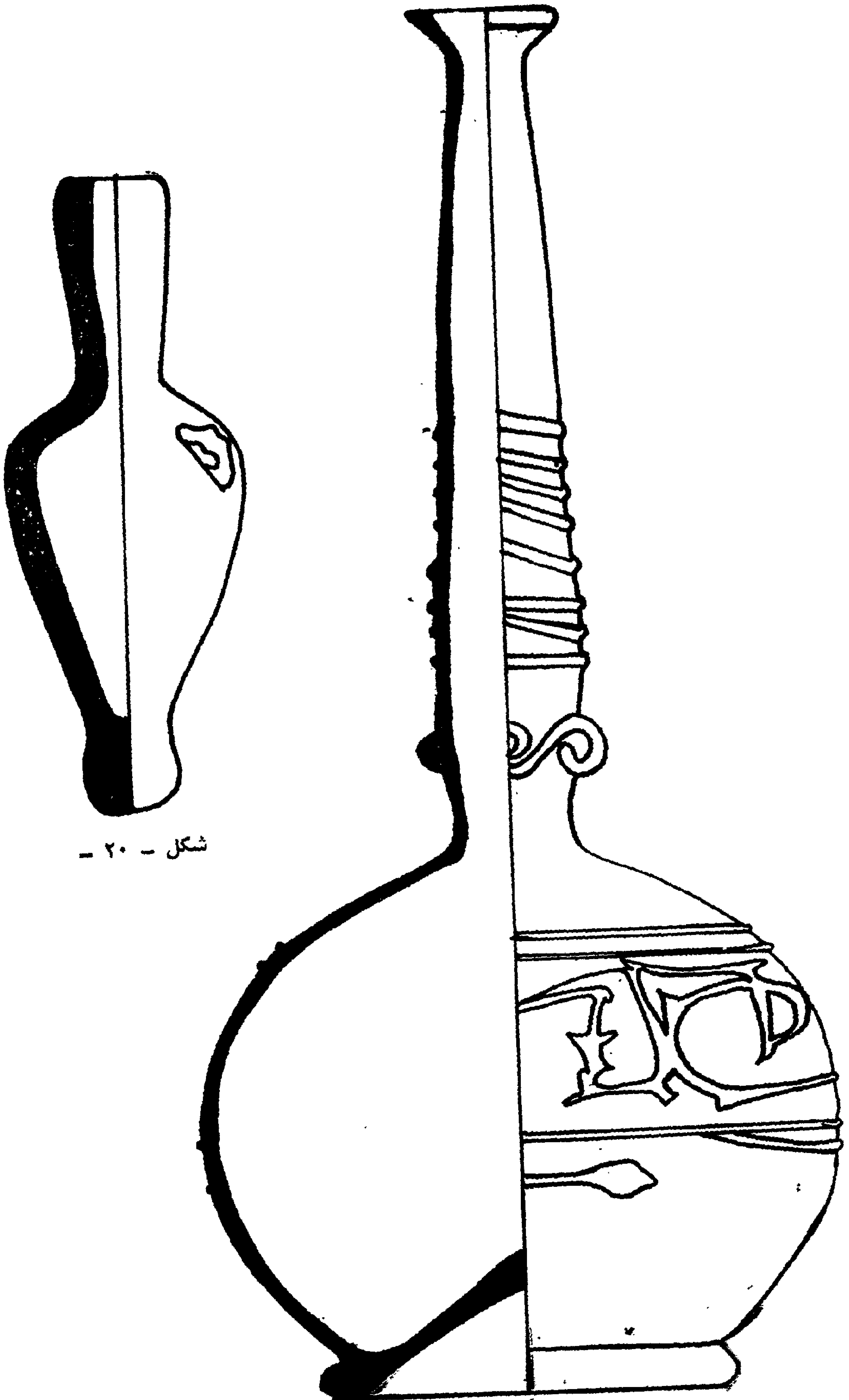

شكل - ١٥ -


شكل - ١٦ -


شكل - ١٧ -


شكل - ١٨ -

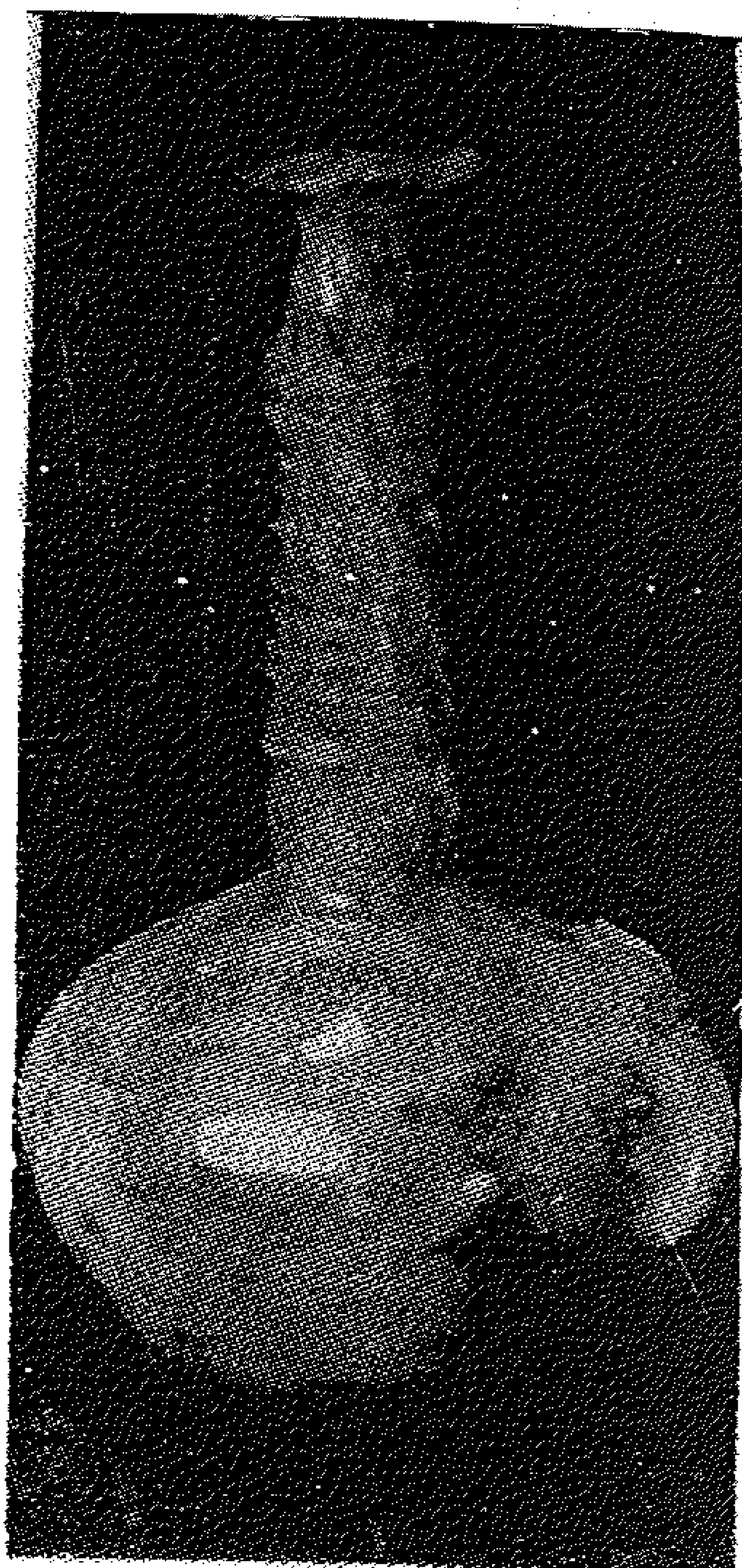

زخرفة الشكل - ١٨ -



شكل – ٢٠ –

شكل – ١٩ –

لوح ۱



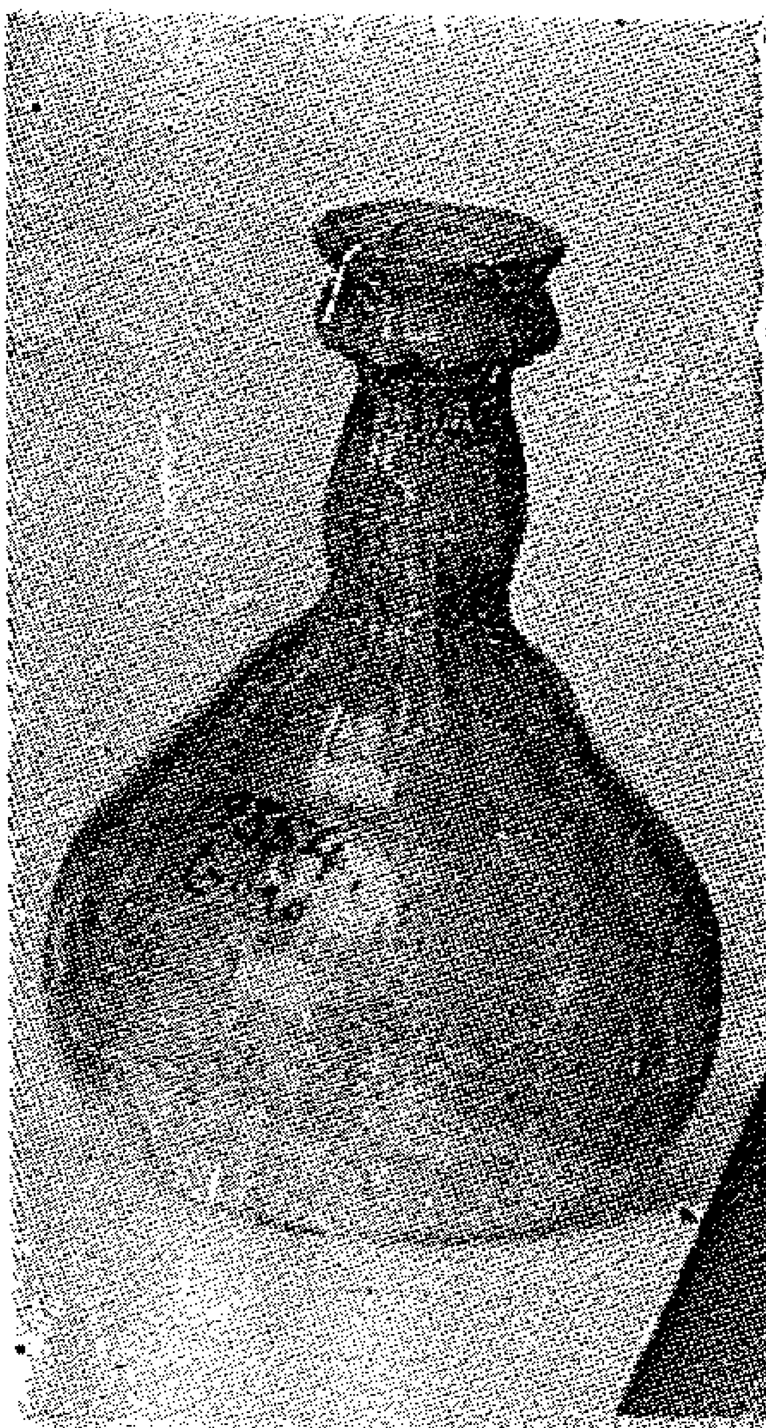
آ



ب



ج

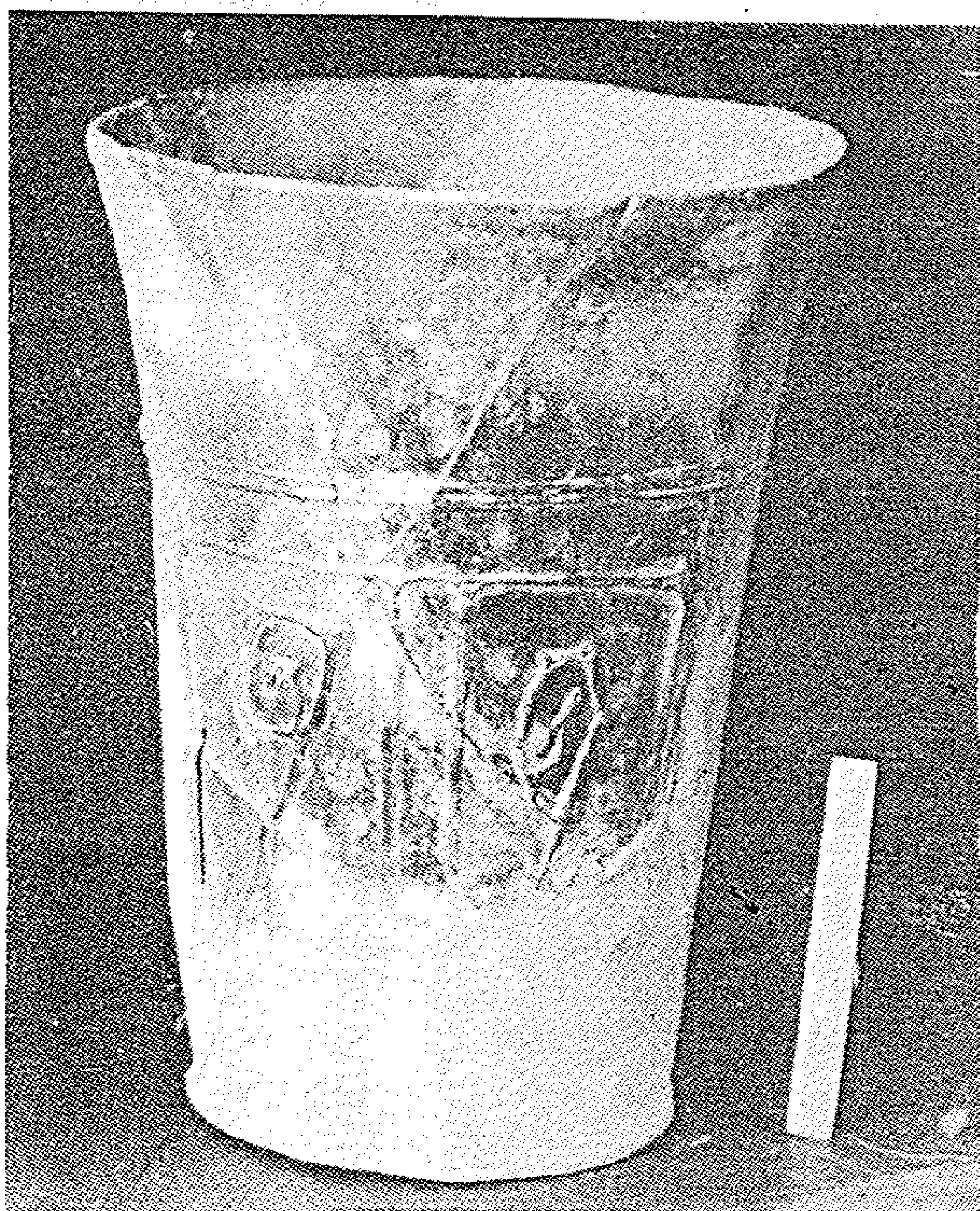


د



ه

لوح ۲



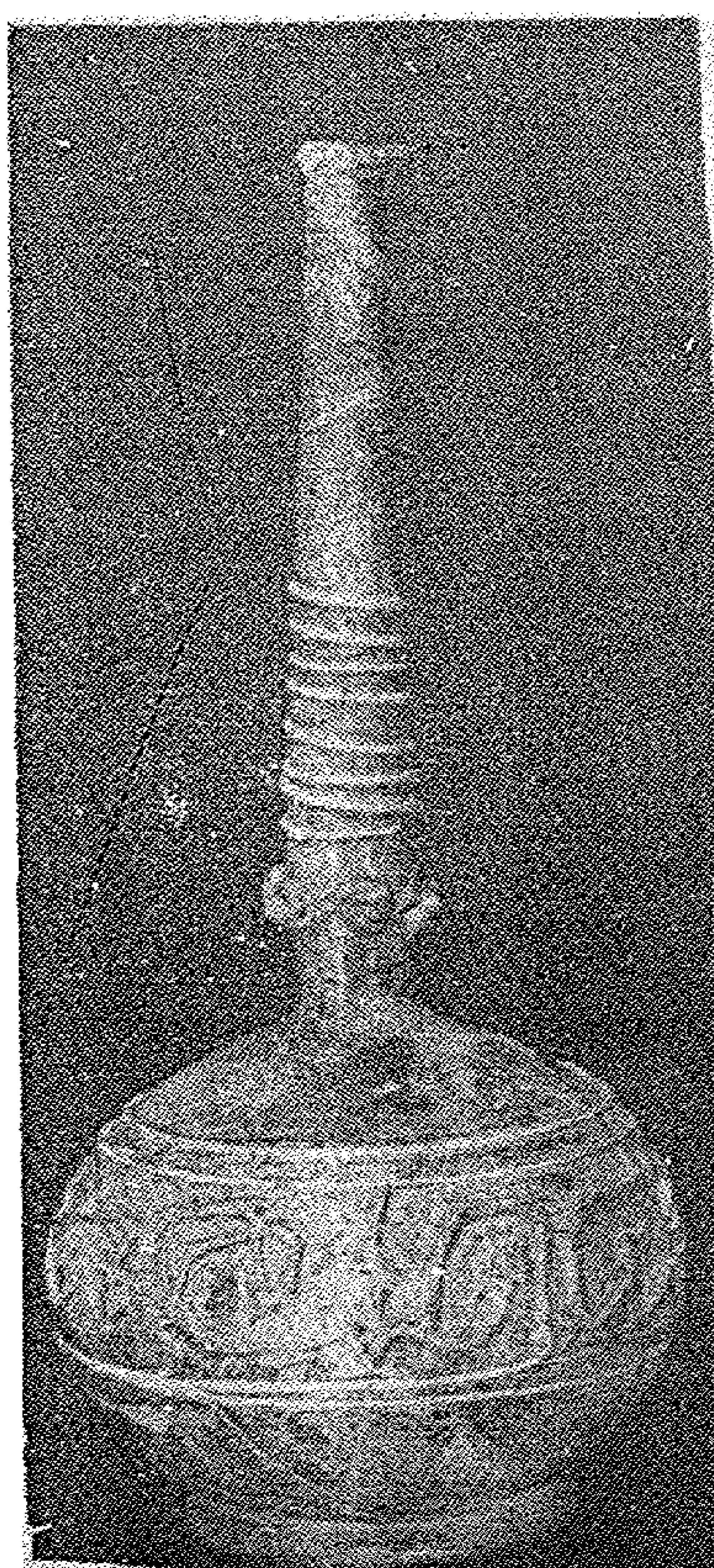
آ



ب



د



هـ



و

ملابس الندامى في العصر العباسي

بقلم الدكتور صلاح حسين العبيدي

النديم : المصاحب على الشراب ، المسامر .
وقد تناولت الكتب في بعض مواضعها صفات النديم وأخلاقه ولباسه واجمعت على ان عماد صفاته « الظرف » الذي يكون في صباحة الوجه ورشاقة القد ونظافة الجسم والثوب[1] .. »

وسوف نتناول في هذا البحث جانبا من جوانب تلك الصفات وهي الملابس التي كانوا يرتدونها في المناسبات المختلفة ، وقد انفرد الوشاء في كتابه « الموشى » وصف ألبسة الظرفاء والانواع التي اختصت بها كل طبقة .

ومما عرف عن الظرفاء انهم كانوا ينتقون لانفسهم اللباس الجيد النفيس ووضعوا لانفسهم نظاما خاصا يسيرون عليه ، لذلك كان انتقاؤهم للباسهم يأتي وفق اختيار وزوق ، اذ انهم كانوا لا يستحسنون لبس الثياب الشنعة الالوان المصبوغة بالطيب والزعفران[2] وأحسن الزي ما تشاكل وانطبق وتقارب واتفق[3] ، فمن ألبستهم العمامة وكانت لباسا مشتركا بين الرجال والنساء ، ويذكر الوشاء[4] ان النساء الظريفات في العصر العباسي شاركن الرجال في لبس العمامة ، كما شاركن

(١) ان الجوزي : اخبار الظراف والمتماجنين ص١٢ .

(٢) الوشاء : الموشى ج٢ ص١٢٤ .

(٣) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٤ ــ ١٢٥ .

(٤) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٦ .

الرجال أيضا في لبس القلانس(٥) ، وقد اكثرت الجواري من لبس القلانس . وبلغ فيهن الظرف انهن كن يكتبن عليها أبياتا من الشعر، وكانت الاشعار التي تكتب على هذه القلانس تدور حول الحب والحبيب والهجر والوصل ، قال ابن عبد ربه(٦) وحدثني الحسن بن وهب قال كتبت « شعب » على قلنسوة جاريتها « شكل » .

لم الق ذا شجن يبوح بحبه
الا حسبتك ذلك المحبوبا

وقد زودتنا المصادر الأثرية بأشكال متعددة للقلانس ، الا ان أغلب القلانس التي ارتديت من قبل طبقة الندامى كانت من النوع المعروف باسم القلانس الطاقية(٧) ، ويمكن مشاهدة هذا النوع من القلانس على ابريق من النحاس المكفت من صناعة أحمد الذكي النقاش الموصلي مؤرخ سنة ٦٢٠هـ - ١٢٢٣م ، حيث نجد في احدى الجامات التي تزين كتف الابريق المذكور ثلاثة أشخاص يرتدي كل من الشخصين الواقفين قلنسوة من النوع الذي نحن بصدده (شكل ١) كما نجد ذلك أيضا في احد النقوش بالقصر الجوسق الخاقاني بسامراء الذي يمثل راقصتين على راس كل منهما قلنسوة من هذا النوع (شكل ٢) وكذلك في احدى الجامات الممثلة على بدن شمعدان من النحاس من صناعة ابن جلدك الموصلي (٦٢٣هـ) حيث نجد على رؤوس الموسيقين والتابعين اللذين يقفان على يمين وشمال الشخص الذي يحتل وسط الصورة (شكل ٣) .

والازار(٨) لباس آخر اتخذ من قبل الظرفاء ، الا انه اختلف بالنسبة الى الرجال والنساء منهم . فقد لبس الرجال ازار القصب(٩) الشرب(١٠) ، اما المتظرفات من النساء فكن يفضلن ازار الملحم(١١) الخراسانية(١٢) ، بينما كان لبس القينات والاماء في وقت العلاجات ووقت الشراب والخلوات الازر المعصفرة(١٣) ، ومن صفات الظريف ان لا يمشي محلول الازار ولا مسبل الازار(١٤) .

ويمكن مشاهدة شكل الازار على صينية من النحاس المكفت بالفضة محفوظة في متحف الفنون الشعبية في ميونيخ باسم بدرالدين لؤلؤ (٦٣١هـ - ٦٥٧هـ) ويمثل الشكل رسم لشخص في حالة طرب ورقص يرتدي مئزراً يستر به أسفل الجسم وهو من النوع القصير ومفتوح الى الجانبين (شكل ٤) .

---

(٥) القلنسوة والعمامة مايلاث على الرأس تكويرا وقد تعمم بها ، وقيل كل شيء على الراس من العمامة أو القلنسوة أو غير ذلك . المخصص ج٤ ص ٨٤ .

(٦) العقد الفريد ج٦ ص٤٢٦ .

(٧) ان شكل هذه القلانس تشبه ما يعرف لدى عامة الناس اليوم باسم « العرقچين » .

(٨) الازار : قطعة قماش يلف بها على وسط جسم الانسان لما تحت السره . الثعالبي . فقه اللغة ص٢٤٩ .

(٩) القصب : ثياب كتان رقاق ناعمة (المخصص ج٤ ص٦٨) .

(١٠) الوشاء : الموشى : ج٢ ص١٢٤ .

(١١) الملحم : الثياب التي سداها ابريسم أي حرير ولحمتها ليست من الحرير على النقيض من الديباج . الثعالبي لطائف ص٢٠١ .

(١٢) الوشاء : المصدر السابق ج٢ ص١٢٦ .

(١٣) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٤ .

(١٤) المصدر السابق : ج٢ ص١٣٨ .

ويبدو ان الغلاله[١٥] لباس اختصت به النساء أكثر من الرجال ، فلبستها الجواري بالدرجة الاولى ، وتمتاز غلائل النساء الظريفات بانها كانت من الغلائل الرخانية[١٦] ، اما الظرفاء من الرجال فزيهم الغلائل الرقاق ذات الالوان الزاهية التي كانت ترتدى في مجالس الطرب واللهو والمنادمة[١٧] .

وكان السروال لباسا رئيسا بالنسبة للظرفاء اذ لا ينبغي للظريف ان يمشي بلا سراويل[١٨] ، وكان من تكامل ظرف الظريف ان لا يرى في سراويله ثقب[١٩] ، وكانت السراويل تثبت على الجسم بواسطة ما يسمى بالتكك ، والتكة رباط السراويل[٢٠] ، وقد اتخذ الظرفاء التكك ، وقد بلغ من اهتمام الظريفات بالتكك انهن نقشنها بالاشعار وزينها بفرائد الاقوال .

ويبدو لنا ان التكك الخاصة بالجواري كانت لا تخفي داخل السروال وانما تربط ظاهره ، أو انهم كانوا يكتبون هذه الاشعار على الجزء الظاهر السائب .

واتخذت الظريفات التكك الخزية[٢١] المطرفة القطنية[٢٢] ، أما التكك الخاصة بالظرفاء من الرجال فكانت تتخذ من أنواع التكك الابريسمية . وكانت الظريفات لا يشركن الرجال في التكك المنسوجة[٢٣] .

وقد وردتنا عن السروال من الامثلة المادية أشكالا متعددة من حيث شكلها وطولها أو قصرها وسعتها أو ضيقها ، فمن أمثلة ذلك ما نشاهده على ابريق من النحاس محفوظ في متحف كليفلاند من انتاج أحمد الذكي (٦٢٠هـ ـ ١٢٢٣م) حيث نجد ان الشخص ـ يبدو انه امرأة ـ الذي يتوسط الرسم يرتدي سروالا من النوع الطويل الذي يصل الى نهاية الساق ويكون ضيقا (شكل ١) . ويحتفظ متحف فكتوريا والبرت بصحن من الخزف تزينه مجموعة من الرسوم الآدمية من بينها رسوم راقصات يلبسن سراويل ضيقة تصل الى نهاية الساق (شكل ٥) ، وقد تكون نهاية السراويل واسعة منتفخة من الاعلى وتضيق كثيرا عند أسفل الساقين ويرينا أحد الرسوم بالالوان المائية على جدران احدى قاعات العرش بالجوسق الخاقاني في سامراء شخصا يرتدي سروالا من هذا النوع (شكل ٦) .

ولبس الجواري المناطق[٢٤] والأقبية[٢٥]

---

(١٥) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب لانه لايتغلغل أي يدخل. لسان العرب: ١٤/١٥ .

(١٦) الموشى : الوشاء ج٢ ص١٢٦ . ولعل كلمة رخانية نسبة الى قرية رخان احدى قرى مرو . الحموي : معجم البلدان ج٢ ص٢٦٩ .

(١٧) الجاحظ : البيان والتبيين ج٢ ص ٢٠٦ ، الوشاء ج٢ ص١٢٤ .

(١٨) الوشاء : المصدر السابق ج٢ ص١٤٨ .

(١٩) المصدر السابق : ج٢ ص١٤٨ .

(٢٠) ابن منظور : لسان العرب : ١٢/٢٨٨ .

(٢١) الخزى : الخز لونه لون الذهب وهو عزيز وقليل يجمع وينسج منه ثياب . (المخصص ج٤ ص٦٨) .

(٢٢) الوشاء : ج٢ ص١٢٧ .

(٢٣) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٧ .

(٢٤) المنطقة : حزام يشد في وسط الجسم ويكون من الجلد والقماش . دوزى : المعجم المفصل لالبسة العرب ص٤٠١ . ويمكن ان نعبر عنها بالعراق اليوم باسم « الحياصه » .

(٢٥) القباء كما وصفه دوزى (ص٣٦) بانه « ثوب واسع يشبه فستان المرأة يمر مرتين فوق البطن ويشد تحت الذراع ، الشدة الاولى تحت

حتى أصبحت سمة خاصة بهم ، ويذكر المسعودي[٢٦] « ان ام جعفر زبيدة لما رأت شغف الامين بالخدم وانشغاله بهم اتخذت الجواري المقدودات الحسان وعممت رؤوسهن •• والبستهن الاقبية والقراطق والمناطق فبانت قدودهن وبرزت اردافهن وابرزهن للناس من الخاصة والعامة واتخذ من الخاصة والعامة الجواري والبسوهن الاقبية والمناطق وسموهن الغلاميات » •

ونستدل من النص المتقدم على ان الاقبية والمناطق كانت من البسة الجواري • وقد زاد الجواري من زينة الاقبية والمناطن فكتبن الاشعار عليها ، ويذكر الوشاء[٢٧] البيت الآتي على قباء •

وما البدر المنير اذ تجلى
هُدُوّاً حين ينزل بالعراق

واذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الوصف الذي ذكره دوزى عن القباء ، فانا نجد صورة لشكل القباء في المصادر الاثرية كالفخار والمعادن والمخطوطات ، ففي احدى الجامات التي تزين ابريقا من النحاس محفوظا في متحف اللوفر بباريس من صناعة ابراهيم بن مواليا ، تجد شخصين واقفين جنبا الى جنب يرتدي كل واحد منهما قباء ، فالشخص الذي على الجهة اليمنى تجد شدة القباء الاولى تحت الذراع اليسرى والشدة الثانية وهي شدة الفوق تحت الذراع اليمنى ، اما الشخص الآخر فنجد ان شدة القباء جاءت بعكس الاولى ، بينما جاء القباء مقورا من ناحية الرقبة (شكل ٧) ، وفي مخطوط كتاب الترياق رسوم لاشخاص يرتدون اقبية على الهيئة التي رأيناها في المثال السابق الا انها تمتاز عن سابقتها بان اطرافها ذات أقمشة تختلف عن القماش الاصلي للاقبية ، وبوجود أشرطة عند العضد ، وزخارف هذه الاقبية ذات أشكال هندسية ونباتية مختلفة (شكل ٨) •

اما المناطق فيمكن مشاهدتها في الشكل (٥) حيث كانت الراقصات يشددن المناطق على سائر الالبسة الاخرى •

ولبست الجواري القمصان ، وكان بعضهن يحلين قمصانهن بالاشعار ، كما كن يفعلن بسائر الألبسة الاخرى ، فقد ذكر الوشاء[٢٨] عن الماوردي : رأيت جارية يقال لها « عريب » عليها قميص ملحم موشح بالذهب مكتوب في وشاحه :

واني لاهواه مسيئا ومحسنا
وقضى على قلبي بالذي يقضي

ويفضل الظرفاء لبس القمصان ذات الالوان المختلفة المصنوعة من جيد ضروب الكتاب الناعمة النقية الالوان كالدبيقي[٢٩] ، ولبسوا القمص المعصفره الا انها لبست في أوقات الشراب والخلوات[٣٠] •

وهذه النصوص تفصح لنا بشكل واضح للعيان انهم بلغوا في الترف غاية فكانت نفقاتهم

الذراع الايسر والشدة الثانية وهي شدة الفوق تحت الذراع اليمنى ومقور من الرقبة •

(٢٦) المسعودي : مروج الذهب : ج٤ ص٣١٨ •

(٢٧) الوشاء : ج٢ ص١٦٩ •

(٢٨) المصدر السابق : ج٢ ص١٦٧ •

(٢٩) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٤ •

(٣٠) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٤ •

على ملابسهم وتزيينها كبيرة تفوق الحصر •

وقد وصلتنا أشكالا لبعض القمصان تمتاز بعضها بالطول بينما امتاز النوع الآخر بالقصر كما في الشكل (١) فالشخص الواقف على الجهة اليسرى يرتدي قميصا فوق السروال يصل الى الركبة ، ولما كان للقمصان فتحة من الامام فنجد بعضها يزرر بأزرار كما هي الحالة عندنا اليوم •

وكان لباس الجارية الراقصة في العصر العباسي القمصان حيث كن يلبسنها فوق السراويلات (شكل ٥) •

ولبس الظرفاء من النساء الاردية[٣١] الملونة في أوقات لهوهم وشرابهم[٣٢]، ومن الامثلة التي وصلتنا عن هذا النوع من اللباس رسم الراقصتين السامرائيتين حيث ترتدي كل واحدة منهما رداء طويل يصل الى أسفل القدم وله كمان طويلان تقريبا يصلان الى المعصم (شكل ٢) •

وقد أظهرت لنا بعض النصوص ان الظرفاء قد لبسوا الزنانير[٣٣] الا ان زنانير الرجال كانت تختلف عن زنانير النساء ، فقد ذكر الوشاء[٣٤] ان النساء المتظرفات لا يشركن الرجال في الزنانير العراض ولا يذهبن في ألوانها الى البياض ولا ما كان منها كثير الالوان والتخطيط ويتطيرن من الالوان •

ويبدو ان زنانير الرجال كانت من النوع العريض وانها امتازت بكثرة ألوانها ، واما بالنسبة للنساء واعراضهن عن العراض من الزنانير والميل الى الضيق منها ، فلكي يبدو هيف خصورهن ودقتها وبروز اردافهن وعظمها •

كما اتخذ الخف في العصر العباسي من قبل أكثر الطبقات من بينها طبقة الظرفاء فقد كان زيهم من الخفاف ان يشركن اسودها بأحمر واصفرها بأسود[٣٥] •

ولبس الظرفاء من الرجال والنساء النعال أيضا الا انها اختلفت في أشكالها ومادة صنعها[٣٦] •

---

(٣١) الاردية من الملاحف • ابن سيده : المخصص ج٤ ص٧٦ •

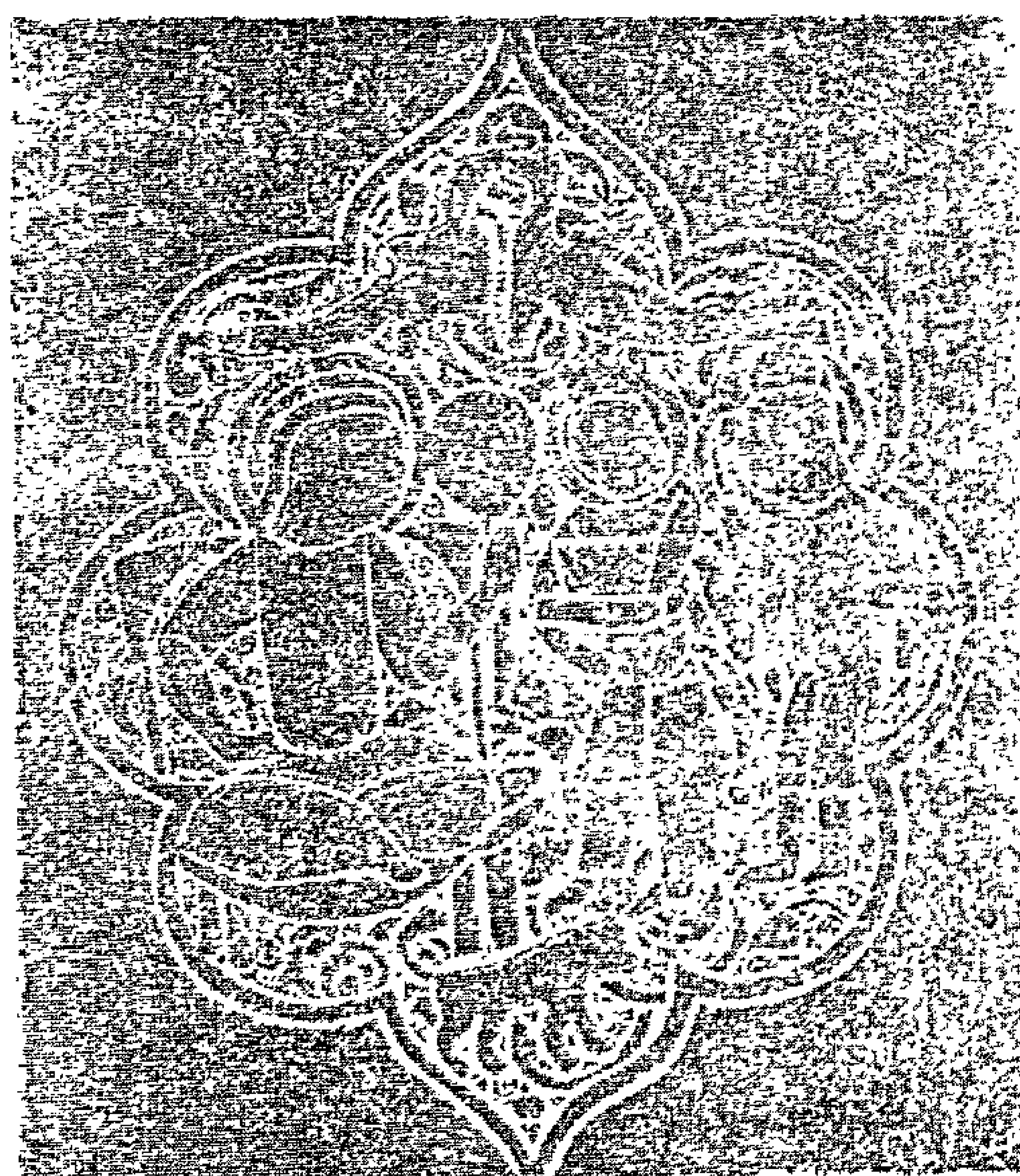
(٣٢) الوشاء : ج٢ ص١٢٤ •

(٣٣) الزنانير : خيوط تعقد في وسط الجسم • لسان العرب ج٥ ص٤١٩ •

(٣٤) الوشاء : ج٢ ص١٢٧ •

(٣٥) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٥ •

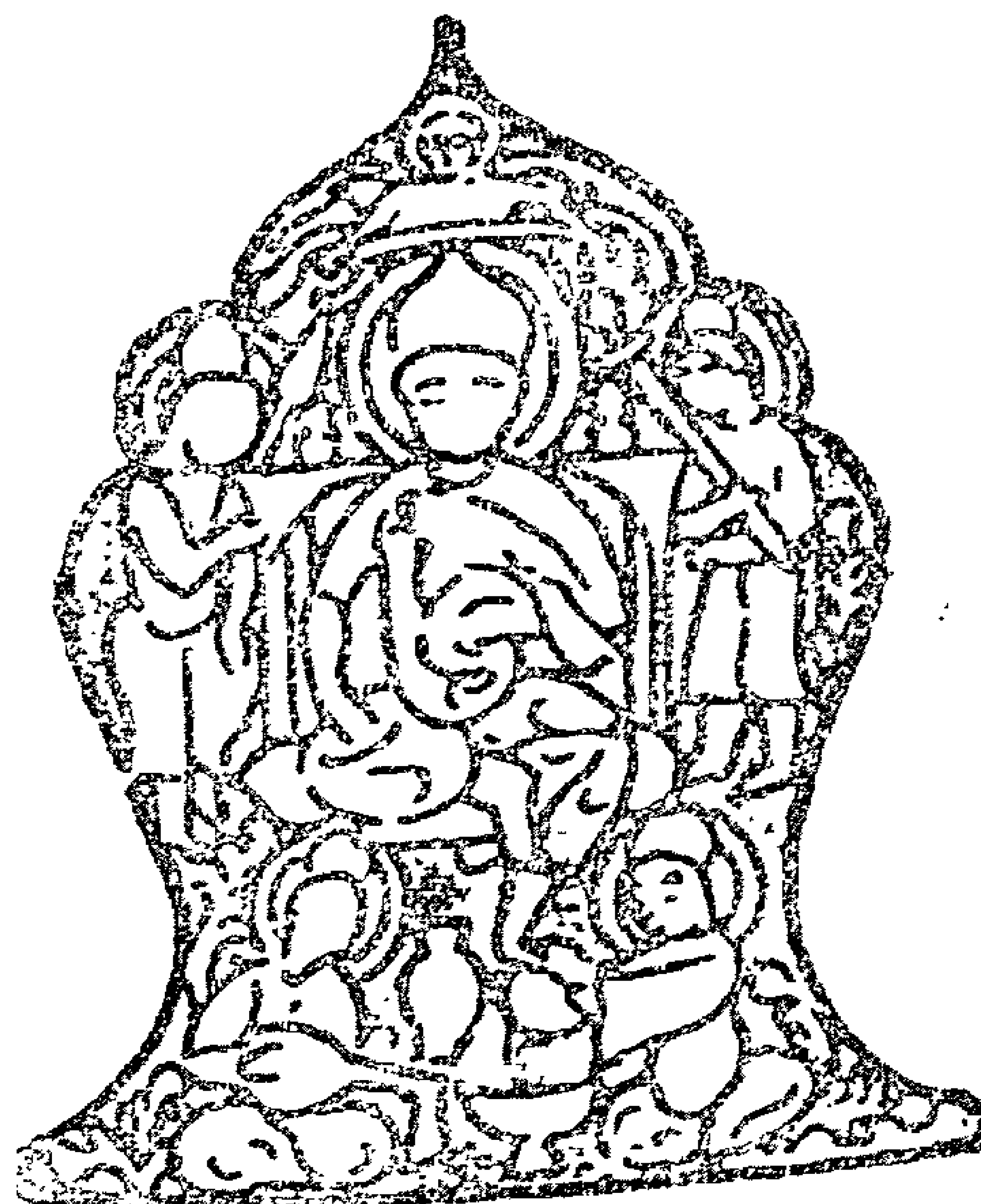
(٣٦) المصدر السابق : ج٢ ص١٢٧ •



شكل ــ ١ ــ



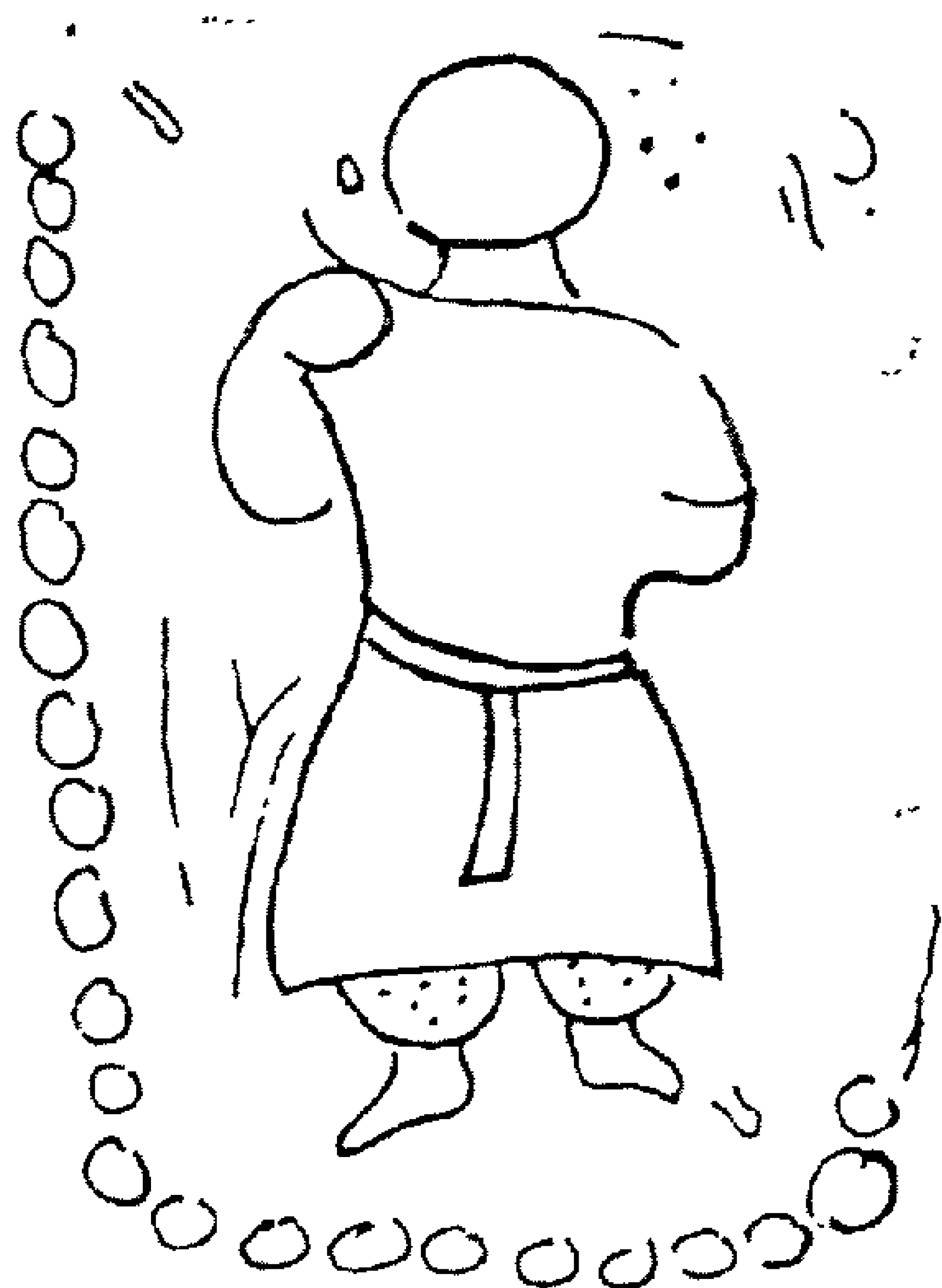
شكل ــ ٢ ــ



شكل ــ ٣ ــ



شكل ــ ٤ ــ



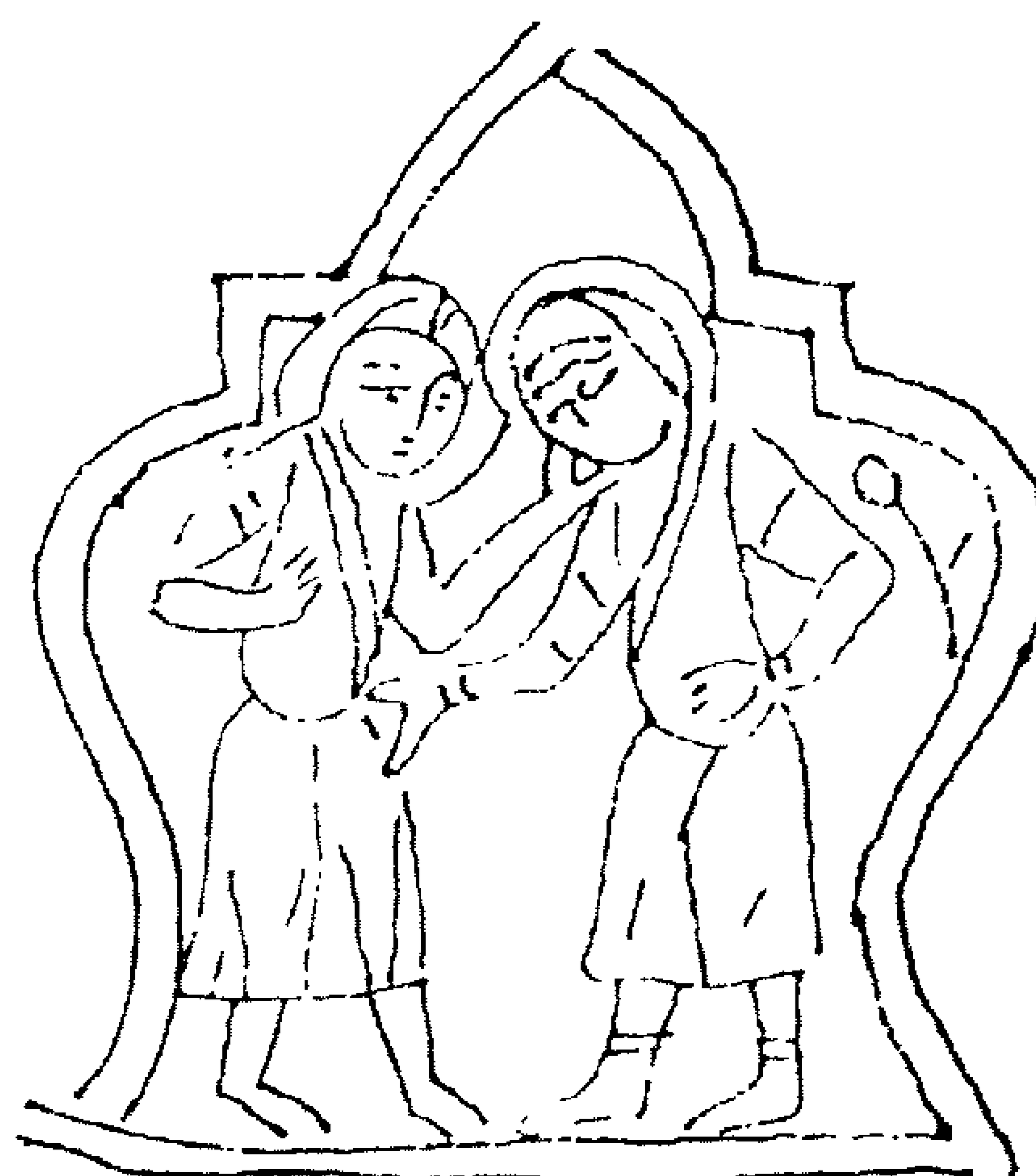
شكل ـ ٦ ـ



شكل ـ ٥ ـ



شكل ـ ٨ ـ



شكل ـ ٧ ـ

نقود الدولة الجلائرية
المحفوظة في المتحف العراقي

للسيدة مهاب درويش البكري
رئيسة قسم المسكوكات

سأتناول في هـــذا البحث نقود الدولـــة الجلائرية والتي يضمها المتحف العراقي • وقبل البدء بدراسة هذه النقود ، أقدم نبذة مختصرة عن تاريخ الدولة الجلائرية •

الدولة الجلائرية وتسمى بهذا الاسم نسبة الى قبيلتهم (الجلاير) ويقـال لها الايلكانية[1] وهي من أقسام الدولة الايلخانية وقد ظهرت هذه الاسرة عقب وفاة السلطان ابي سعيد الايلخاني عام ٧٣٦هـ فقد استولى الشيخ[2] حسن الجلائري على بغـداد فقضى على حكومة المغول في العراق وأسس حكومة جـديدة فيـــه هي (الحكومة الجلائرية) والشـــيخ حسن هو ابن حســين كوركان • وقد خلف بعـــد وفاته عام ٧٥٧هـ ١٣٥٦م ولده شيخ اويس وظل في منصبه حتى عـام ٧٧٦هـ (١٣٧٤م) ثم تعاقب على الحكم من بعده أولاده حسين المتوفى عام (٧٨٤هـ-١٣٨٢م) وسلطان أحمد المتوفى عام (٨١٣هـ - ١٤١٠م) وبايزيد وغيرهم من أحفـاده • وقضت غزوات تيمور الفاتح العالمي على هذه الاسرة وبقيت لهم بقايا بعد أن عاد السلطان أحمد ثانية الى الحكم ثم انقرضت دولتهم باستيلاء دولة القره قوينلي •

سلاطين الجلائرية[3]

١- الشيخ حسن الكبير	٧٣٦هـ - ٧٥٧هـ
٢- السلطان أويس	٧٥٧هـ - ٧٧٦هـ

(١) عباس العزاوي - تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية - بغداد ١٩٥٨ ص ٥٨ •

(١) دائرة المعارف الاسلامية - ط• القاهرة جـ٧ ص٧٠ •

(٣) أخـــذ هذا الجدول من كتـاب عباس العزاوي - تاريخ العراق بين احتلالين جـ٢ ص٣١٦ •

٣ـ السلطان حسين بن أويس ٧٧٦هـ ـ ٧٨٤هـ
٤ـ السلطان أحمد بن أويس ٧٨٤هـ ـ ٨١٣هـ
ظهور الدولة التيمورية ٧٨٧هـ

عاد السلطان أحمد ثانية الى الحكم سنة ٨٠٧هـ وقضت دولة القره قوينلي عليه نهائيا سنة ٨١٣هـ ٠

١ ـ الشيخ حسن بزرك
٧٣٦ ـ ٧٥٧هـ

الامير الشيخ حسن الجلائري ويسمى أيضا حسن[٤] بزرك (أي حسن الكبير) ، وهو ابن حسين كوركان ٠ كان الامير الشيخ حسن واليا على اقليم الانضول من قبل أبي سعيد آخر ملوك الدولة الايلخانية فلما توفى أبو سعيد وتنازع دولته أكابر الامراء ، سار الامير حسن الى اذربيجان وحارب علي پادشاه وموسى خان والشيخ حسن الجوباني مؤسس الدولة الجوبانية في ديار بكر ، ثم عاد قانعا بملك العراق فاتخذ بغداد مقر سلطته وخضعت أيضا لحكمه الموصل وقد حكم سبع عشرة سنة ثم توفى سنة ٧٥٧هـ وخلفه ابنه الامير الشيخ أويس ٠

أما بالنسبة لمجموعة نقود الشيخ حسن الجلائري والتي يضمها المتحف العراقي فانها تقتصر على الفضة فقط مع العلم بأن مجاميع المتاحف[٥] المنشورة والتي وصلت الينا تقتصر على الفضة فقط أيضا ٠

الدراهم الفضة

تضم مجموعة المتحف عدداً قليلا من الدراهم للشيخ حسن الجلائري وقد ضربت بمدينة بغداد والحلة وسوف أتناول دراستها تباعا ٠

❋

رقم ١٢٧٢٣ ـ مس — **بغداد**[٦] — السنة ٧٤٥هـ

لوح ١

الوجه

زخرفة
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

الظهر

سته
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
• • • •
ضرب
بغداد

(في الهامشين: **تسع** ... **خمسين**)

---

(٤) أنظر ـ دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد ٧ ص ٣٨٩ ٠

(٥) تضم مجموعة متحف موزة همايون دراهم فضة للشيخ حسن من ضرب مدينة بغداد سنة ٧٥٥هـ وضرب مدن أخرى ، البصرة ، شوشتر ، الحلة ، مشابه لطراز المتحف العراقي أنظر : محمد مبارك ، موزة همايون ـ مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي ج ٣ ص ١٩١ وكذلك تضم مجموعة المتحف البريطاني درهم فضة للشيخ حسن من ضرب بغداد سنة ٧٥٥هـ انظر :
Lane-Pool. The Coins of the Mongols in the British Museum. Vol. VI, p. 206.

(٦) تضم مجموعة المتحف العراقي درهما آخر من ضرب مدينة بغداد سنة الضرب فيه ممسوحة ورقمه ٦٥٤ ـ ص (مجموعة الصراف) ٠

الطوق
سنة | خمس | ... وسبعمايه

الطوق
ابو بكر | وعمر | وعثمان |) وعلي)
الوزن ٥٠٠ر٢غم القطر ٦٨مم

الحلـــة(٧)

رقم ٦٥٥٤ – مسم مثقوب من الحافة السنة ؟٧٥هـ
لوح ١

كالذي قبلـه

الطوق في الوجه
.... | ... | وخمسين | وسبعمايه الوزن ٦٠٠ر٢غم القطر ٢٠مم

★

عند ملاحظتنا لنقود الشيخ حسن نرى بأنها خاليـــة من ذكر اسمه ولم يذكر انه سـلطان والسبب هو الظروف التي كانت تحيطه والمنازعات بين الامراء .

والذي يلاحظ نقوده يجد بأن طرازها مشابه لنقـود السلاطين الايلخانيين وفيها ذكـر للخلفاء الراشدين الاربعة . وان النقود التي ضربها قليلة العدد والظاهر انه اكتفى في مدة حكمه بنقود المغول المنتشرة فلم يحتج الى ضرب جديد .

٢ ـ الشيخ أويس بهادر خان
٧٥٧ ـ ٧٧٦هـ

السلطان أويس ثاني السلاطين من أسرة جلاير(٨) أو (ايلكان) ولد حوالي عام ٧٤٢هـ (١٣٤١م) وهـو ابن حسـن بزرك بن حسـين كوركان .

ضرب السلاطين الجلائريون مسكوكاتهم في مدن عديدة من الاصقاع التابعة لهم . فالسلطان أويس مثلا ضرب مسكوكاته في مدن : بغداد ، واسـط ، تبريز ، أردبيل ، خـوي ، نخجوان (نقجوان) ، شابران ، باكو ، كشتسفي ، بردعة ، ساوة ، وستان ، طوسان (اوجان ؟) باران ، ياند ، شيراز ، اصفهان ، البصرة ، الحلة .

وتحمل السكة التي ضربت ببغداد عدة القاب منها، لقب السلطان العالم العادل (ضرب بغداد ٧٥٨) اما التي ضربت ببغداد عـام ٧٦٢هـ فتحمـل لقب (السلطان الاعظـم شيخ أويس بهـادر) والتي ضربت سنة ٧٦٦ تحمل الاسم باللسان المغولي . أما بالنسبة لمسكوكات الشيخ أويس التي ضربت بشـيراز عـام ٧٦٦ فتحمل لقب (الواثق بالملك الديان)(*) .

تضم مجموعة المتحف العراقي من نقوده

---

(٧) تضم مجموعة المتحف دراهم أخرى من ضرب مدينة الحلة وأرقامها :

١٢٧٢٢ـمس السنة ؟؟٧هـ
الوزن ٣٠٠ر٢غم القطر ١٩مم

١٠٧٥٦ـمس السنة ؟٧٥هـ
الوزن ٦٤٠ر٢غم القطر ١٧مم

(٨) انظر دائرة المعارف الاسلامية . ط . مصر المجلد الثالث ص١٦٢ .

(*) المصدر نفسه ، مادة أويس

عـــددا من الدنانير الذهب والدراهم الفضـــة . وسوف أتناول أولا الدنانير الذهب .

١ ــ الدنانير الذهب(٩) :

عدد الدنانير التي يضمها المتحف العراقي للشيخ اويس هو دينار واحد فقط وهو :

رقم ٢٩١٢ ــ ع — ضرب بغـداد — السنة ٧٦٠هـ

لوح ١

الوجـه	الظهـر
النصوص داخل مربع	النصوص داخل دائرة مفصصة
السلطان الاعظم	**(الله)**
ضـرب في	**لا الـــــه الا**
شيخ اويس بهادر	**محـــــــمد**
بغـداد	**رسول اللـه**
خان خلد ملـكه	
الطوق	الطوق
بايام دولة | ... | وستين وسبعمايه	**(ابو بكر) | عمر | عثمان | علي**

الوزن ٨ر٦٦٤غم — القطر ٧ر٢١مم

٢ ــ الدراهم الفضة

تضم مجموعة المتحف العراقي عـددا من الدراهم الفضة للشيخ اويس بهادر خـان وهي مختلفة من حيث طرزها وسنقسمها الى ستة طرز تسهيلا لدراستها وهي :

الطراز الاول

يضم هذا الطراز عددا من النقود المضروبة بمدن متعددة لذا سوف أتناولها بالتناوب أبجديا .

رقم ٨٦٥٣ــمس — **أرونـــد(١٠)** — السنة ؟

لوح ١

الضرب فيها مكرر

الوجـه	الظهـر
النصوص داخل مربع	النصوص داخل شكل دائري ذو حنايا
السلطان الآعظم	**الله**
شيخ اويس بهادر خان	**لا الـــــه الا**
خلد ملـكه .	**محـــــمـد**
	رسول الله

---

(٩) تضم مجموعة المتحف البريطاني دينارين للشيخ اويس الاول ضرب بغداد سنة ٢(٧٦)هـ والثاني ضرب بغداد أيضا سنة ٧؟(٧) انظر : Lane-Pool, A catalogue of oriental Coins in the British Museum, vol. X, p. 128.

(١٠) **أروند** : اسم جبل مطل على مدينـــة همذان وقد جاء في معجم البلدان ان أهل همذان كثيرا ما يذكرونه في أحاديثهم وأشعارهم ويعدونه من أجل مفاخر بلدهم ، وان فيه عينا ماءها عذب يخرج في وقت من أوقات السنة .
ياقوت الحموي ــ معجم البلـــدان ــ المجلد الاول ص ٢٠٨ .

الطوق
ضرب اروند | ٠٠٠٠ | ٠٠

الطوق
ابو بكر | عمر | عثمان | علي

الوزن ٢غم القطر ١٧مم

بغـــداد(١١)

رقم ٢٧٥٩ ــ مسم لوح ١ السنة ؟

الطوق
ضرب بغداد | ٠٠٠ | ٠٠٠

الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ٥ر١٨مم

رقم ٢٧٦٧ ــ مسم واســـط السنة ؟

كالذي قبلـه

الطوق
ضرب واسط | سنه ٠٠٠ | ٠٠٠

الوزن ٢غم القطر ١٩مم

الطراز الثاني

تضم مجموعة المتحف نقدا واحدا من هذا الطراز .

الرقم ٨٦٥٥ ــ مس **ضرب الموصل** السنة ٧٧٣هـ
لوح ١

الوجـه

النصوص داخل دائرة حولها دائرة منقطة

الله
لا الـــــه الا
رسول الله
٧٧٣

الظهـر

ن
السلطا الأعظم
شيخ اويس خان
خلد الله ملكه

الطوق
ابو بكر | ٠٠٠ | ٠٠٠ | علي

الوزن ٨٠٠ر١غم القطر ١٨مم

الطراز الثالث

يضم هــذا الطراز نقــدا واحدا ضمن مجموعة المتحف .

---

(١١) كم تضم مجموعة المتحف العراقي عددا من الدراهم الفضــة من نفس الطـراز مضروبة بمدينة بغداد وسني الضرب فيها ممسوحة وهي : ٥٨٨٩ــس ، ٣٧٦١ــمس ، ٣٧٥٢ــمس ، ٦٩٦٠ــمس ، ٦٩٦١ــمس ، ٢٧٥٨ــمس .

الرقم ٨٥٨٤ـمس مدينة الضرب ؟ السنة ؟

الوجـه

النصوص داخل دائرة مفصصة

الله

لا الـــــه الا

محـــــمـد

رسول الله

الظهر

حسبي الله

السلطان | شيخ اويس | خلد ملكه





الطراز الرابع

يضم هذا الطراز عددا من الدراهم مضروبة بمدن متعددة وسوف أتنــاولها بالتناوب حسب الحروف الابجدية .

الرقم ٨٥٨٢ـمس **ضرب تبريز** السنة ؟

لوح ١

الوجـه الظهـر

النصوص داخل شكل مفصص

الله

(لا الـ)ــــه الا

(محــــ)ــمـد

(رسول) الله

هامش الوجه

(ابو بكر | عمر) | عثمان | (علي)

الظهر :

ضرب تبريز السلطان الاعظم شيخ اويس |

خلـد ملكـه





الوزن ٢غم القطر ٢٠مم

قزوين(١٢)

الرقم ٨٥٨٠ـمس لوح ١ السنة ؟

كالذي قبله

الوزن ٢غم القطر ٢٠مم

---

(١٢) **قزوين** مدينة مشهورة في ايران بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا .
ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ـ المجلـــد السابع ص ٧٩ .

كما تضم مجموعة المتحف العراقي درهمـا آخـر من ضرب مدينة قزوين رقمـه ٨٥٨٣ـمس الوزن ١٩٠٠ر١غم القطر ١٩مم .

رقم ٨٥٨٧ــمس

نخچوان(١٣)

لوح ١

الوجــه

دائرة مفصصة

دائرة مفصصة

الطراز الخامس

رقم ١٥٥٩٨ــمس ضرب بغداد السنة ؟

لوح ١ مثقوب من الحافة

الوجــه

النصوص داخل شكل دائري

الله

لا الـــــه الا

محــــــمـــد

••••••

الظهر

النصوص داخل شكل مربع

ن

الســــلطا اويس

بغــــداد ◆

بهادر خان

◆ ضرب ◆

••••••

الطوق

ابو بكر | ••• | ••• |

الوزن ٧٠٠ر١غم القطر ١٤مم

الطراز السادس

رقم ١٥٠٧٤ــمسم **ضرب حويزه**(١٤) السنة ؟

لوح ٢

الوجــه

النصوص داخل مربع

لا الــــه الا

ضرب

محــــــمد

حــويزة

رسول الله

الظهــر

السلطا(ن)

•••• اويس

••••

الوزن ٧٠٠ر١غم القطر ٥ر٢٣مم

* * *

(١٣) **نخچوان** بلد بأقصى أذربيجان ·
ياقوت الحموي ــ مج٧ ، ص٢٧٣ ·

(١٤) **حويزة** موقــع بين واسط والبصــرة وخوزستان في وسط البطائح · وهي تصغير (الحوزة) تقع شرقي نهــر دجلــة ، ويقــول ياقــوت « ان دبيس بن عفيف الاسدي المتوفى ٢٨٦هـ (٩٩٦م) أول من شــيد مسكنا بها ، وقيل انها شيدت قبل ذلك · (راجع دائرة المعارف الاسلامية) ·
ياقوت الحموي ــ معجم البلدان · ط مصر المجلد الثالث ص ٣٧٣ ·

٣ ـ السلطان جلال الدين حسين

السلطان جلال الدين حسين بهادر هو ابن السلطان[١٥] أويس ولي باتفاق من الامراء وأركان الدولة ، وكان مقره في تبريز (وقد قتل الامراء أكبر أولاد الشيخ أويس وهو حسن ، خشية من شره وسلطنوا حسينا لضعفه فتشاغل باللهو) وقد قتل السلطان حسين في جمادى الآخرة سنة ٧٨٣هـ وقد اغتاله أخوه أحمد ، وحكم ثماني سنوات • بعد هذه اللمحة المختصرة ، أتناول دراسة مجموعة نقوده التي يضمها المتحف العراقي وتضم دينارا واحدا وعددا من الدراهم الفضة •

١ ـ الدنانير الذهب

لوح ٢ — **بغداد**(١٦) — السنة ؟

رقم ١١٥٦٤ ـ مس — مثقوبة من الحافة

الوجـه

•••••••

السلطان الأعظم

ضرب

جلال الدين حسين

بغداد

الظهـر

النصوص داخل مربع

الله

لا الـــــه الا

محـــــمد

رسول الله

طوق الظهر

ابو بكر | ••• | ••• | علي

الوزن ٩٧٨ر٠غم — القطر ٥ر١٤مم

٢ ـ الدراهم الفضة

تضم مجموعة المتحف العراقي عـــددا من الدراهم الفضة وتسهيلا لدراستها يمكن تقسيمها الى عدة طرز •

الطراز الاول

يضم هذا الطراز عددا من النقود المضروبة بمدن متعددة ولسهولة دراستها سوف أتناولهـا بالتسلسل حسب الحروف الابجدية •

---

(١٥) عباس العزاوي ـ تاريخ العراق بـين احتلالين جـ٢ ص ١٤١ •

(١٦) يضم متحف موزة همايون دينار ذهب للسلطان جـلال الدين حسين ضرب بغداد سنة ٧٧٦هـ (انظر محمد مبـــارك ـ موزة همايون مسكوكات اسلامية قتالوغي ـ قسطنطينية جـ٣ ص٢٠٠ والمتحف البريطاني يضم ضمن مجاميعه دينارا للسلطان جلال الدين حسين ضرب بغداد سنة ٢(٨٧) انظر :

Lane-Pool, Additions to the Oriental Collection, Part II, p. 131.

رقم ٣٧٥٣ــمس | بغــداد | السنة ٧٩٩
لوح ٢

الوجــه
يضم مربعين متداخلين
الله
لا الــــه الا
محـــمد
رسول الله

الظهــر
شكل ذو أربعة فصوص
ن
السـلطا الآعظم
• ضرب •
جلال الدين حسين
• بغداد •
خان خلد ملكه

الهامش
ابو بكر | ... | عثمان | علي

الوزن ٧٠٠ر١غم | القطر ١٦مم

رقم ٣٧٥٥ــمس | حلــة | السنة ؟
لوح ٢
كالذي قبلــه
الوزن ٧٠٠ر١غم | القطر ١٦مم

رقم ٣٧٥٨ــمس | دسپول(١٧) | السنة ؟
كالذي قبلــه
الوزن ٧٠٠ر١غم | القطر ٥ر١٦مم

رقم ٣٧٥٧ــمس | سوسة(١٨) | السنة ؟
الوزن ٧٠٠ر١غم | القطر ١٥مم

الطراز الثاني

رقم ٣٧٥٦ــمس | تبريز | السنة ؟
لوح ٢

الوجــه
شكل دائري
الله
لا الــــه الا
ضرب
محــــمــد
تبريز
خلد الله ملكه

الطوق
(ابو بكر | عمر) | عثمان | علي

الظهــر
شكل دائري ذو فصوص
(في دولــة)
السلطان الآعظم
جلال الدين حسين خان
خلد ملكه

الوزن ٧٠٠ر١غم | القطر ١٧مم

---

(١٧) دسپول : قرية من مدينة جنديسابور ذكرتهــا غالبيــة المصادر بصيغة (دزفول) التي تعني جسر القلعة وتقــع في منطقة خوزستان على خط عرض ٢٣َ ٣٢ْ وخط طول ٢٤َ ٤٨ْ وقــد ذكر هــذه المدينة عــدد من الرحالة والبلدانيين العــرب المسلمين بأشــكال مختلفة مثــل قصــر الرتاش ، قنطرة الروم ، قنطرة الرود • أما في المسكوكات التي نحن بصدد دراستها فقد جاءت منقوشة بصيغة (دسپول) • راجع :
Encyclopaedia of Islam, New Edition 1965.

(١٨) **السوس** • احدى مدن اقليمخوزستان بايران وهي سوسة القديمة قرب نهر كرخــة وكانت في القرون الوسطى مدينة عامرة •
عبدالرحمن فهمي ــ فجر السكة العربيــة ص ٢٦٦ •

رقم ٤٩٣٩ـمس خـوي(١٩) السنة ؟

لوح ٢

كالذي قبلـه

الوزن ٧٠٠ر١غم القطر ٥ر١٨مم

الطراز الثالث

رقم ٤٩٣٨/٤ـمس تبـريز السنة ؟

لوح ٢

الوجـه الظهـر

شكل دائري ذو فصوص

الله

لا الـــــه الا

محـــــمد

تبريز

رسول الله





الطوق

(ابو بكر) | عمر | عثمان | (علي)

في دولة | السلطا | الآعظم |

جلال الدين | حسين خان

خلد

ملكـه

الوزن ٦٠٠ر١غم القطر ١٧مم

كما يضم هـذا الطراز ثلاثة نقود أخرى ممسوحة وأرقامها في المتحف العراقي كالآتي : ٤٩٣٨/٢ـمس ، ٤٩٣٨/٣ـمس ، ٤٩٤٠ـمس من ضرب مدينة تبريز وسني الضرب فيهـــا مشابهة للنقد السابق ضمن مجموعة المتحف وهي

* * *

---

(١٩) خُوَيُّ • ذكرها ياقوت الحموي بأنها بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفـواكه وتنسـب اليهـــا الثيــاب الخـــوية (الخوجية) •

انظر ياقوت الحموي ـ معجم البلدان • المجلد الثالث ص ٤٩٤ •

وتقع مدينة (خوي) الى الشمال الغربي من تبريز وقربها وقعت معـركة جالديران الحاسمة التي اندحر فيها الشاه اسماعيل الصفوي أمـام جيوش السلطان العثماني سليم الاول عام ٩٢٠هـ (١٥١٤م) • (د•م•إ• مجـ٩ ، ص٤٩) •

٤ ـ السلطان احمد بهادر خان[٢٠]
٧٨٤ ـ ٨١٣هـ

رابع سلاطين أسرة جلاير (٧٨٤-٨١٣هـ/ ١٣٨٢-١٤١٠م) وهو رابع أبناء السلطان اويس وقد ولي البصرة عام ٧٧٦هـ أثناء حكم أخيه الاكبر حسين • وفي عام ٧٨٤هـ رفع راية العصيان واستولى على تبريز العاصمة وقتل أخاه ولم يعترف به سلطانا على جميع البلاد الا بعد نضال عنيف مع اخوته الآخرين • وقد اضطر في السنوات التالية أن يتخلى عن جزء كبير من أملاكه الى أعدائه في الخارج ، وقد نهب تقتمش في عام ٧٨٧هـ العاصمة تبريز ، كما نهبها تيمور عام ٧٨٨هـ وبعد رحيل هذا عنها عام ٧٨٩هـ احتلها التركمان بقيادة قره محمد وفي عام ٧٩٥هـ استولى تيمور كذلك على بغداد وهي العاصمة الثانية لاحمد واضطر الى الفرار الى مصر حيث أحسن استقباله السلطان برقوق سنة ٧٩٦هـ • وقد نجح في هذا العام من استعادة بغداد بمساعدة المصريين له وتمكن من الاحتفاظ بها عدة سنوات ضد هجمات قواد تيمور والثائرين من رعاياه وذلك بمساعدة أمير التركمان قره يوسف • ولم يستول تيمور على بغداد ثانية الا في عام ٨٠٣هـ • وكان أحمد قد تركها من قبل وذهب أول الأمر الى بلاد الشام ثم الى آسيا الصغرى صحبه قره يوسف•

واستغل أحمد الحرب بين تيمور وبايزيد فاستولى ثانية على بغداد ولكنه اضطر أن يلتجيء الى بلاد الشام مرة ثانية تاركا المدينة في يد حليفه السابق قره يوسف الذي ارغم أيضا على الفرار منها عند استيلاء أبي بكر حفيد تيمور على بغداد وقد سجن الاثنان في بلاد الشام ولم يطلق سراحهما الا عام (٨٠٧هـ) بعد وفاة تيمور • وبعد ذلك نجح أحمد في استعادة جميع أملاكه عام ٨٠٧-٨٠٨هـ • ولكن في خلال السنوات التالية انتزع منه أبو بكر أذربيجان التي انتزعها من هذا الاخير قره يوسف بعد ذلك • وفي الثامن والعشرين من ربيع الثاني عام ٨١٣ هزم قره يوسف السلطان أحمد جلاير الذي قتل في اليوم التالي •

بعد هذه المقدمة عن السلطان أحمد بهادر خان ، سندرس مجموعة نقوده التي يضمها المتحف العراقي •

١ ـ الدنانير الذهب
٢ ـ الدراهم الفضة •

١ ـ الدنانير الذهب

تضم مجموعة المتحف دينارا ذهبيا واحدا[٢١] وفيما يلي نصوصه :

---

(٢٠) أحمد جلاير ـ د٠م٠إ ـ المجلد الاول ص٤٧٣ •

(٢١) تضم مجموعة المتحف البريطاني دينار ذهب للسلطان أحمد ضرب مدينة بغداد سنة ٧٨؟ • انظر :
Lane-Pool, Additions to the Oriental Collection, Part II, p. 131.
وتضم مجموعة متحف موزة همايون دينار ذهب من ضرب مدينة بغداد سنة ٨٩٠هـ • وهو مشابه لدينار المتحف العراقي انظر :
محمد مبارك ـ موزة همايون ـ مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي ـ قسم ثالث ص٢٠٢ •

رقم ١٥١٤٤ــمس | بغـداد | السنة ٧٩؟
لوح ٣

الوجـه | الظهـر
لا اله الله محمد رسول الله
ضرب
بغداد

ن
السلطا الاعظم
ن
سلطا احمد بهادر
ن
خـا خلد (ملكه)

الطوق | الهامش
ابو بكر | (عمر) | عثمان | علي
سنه | ٠٠٠ | ٠٠٠ | سبعمايه
الوزن ٣٠٠ر٦غم | القطر ٢٢مم

* * *

٢ ـ الدراهم الفضة

تضم مجموعة المتحف العراقي عـدداً من النقود المضروبة بمـدن متعددة ولسهولة دراستها سـوف أتناولهـا بالتسلسـل حسـب الحـروف الأبجدية .

الطراز الاول

يضم هذا الطراز عددا من النقود المضروبة بمدن متعددة وسـوف أتناولها بالتناوب حسب التسلسل الابجدي .

رقم ٨٥٦٧ــمس | أربل(٢٢) | السنة ؟
لوح ٣

الوجـه | الظهـر
الله
لا الــه الا
محــمد
رسول الله

النصوص داخل مربع
ن
السـلطا الآعظم
ضرب
ن
سلطا احمد بهادر
اربل
(خان) خلد ملكه

الوزن ٩٩٥ر٠غم | القطر ١٦مم

---

(٢٢) تضم مجموعة المتحف عددا من النقود المضروبة بمدينة أربـل وسني الضـرب فيهـا وهي :

١٤٥٤٢ــمسم | الوزن ١٠٠ر٢غم | القطر ٥ر١٥مم
٥٨٨٣ــمس | الوزن ١٠٠ر٢غم | القطر ١٨مم
٦٥٥٣ــمسم | الوزن ٩٠٠ر١غم | القطر ١٦مم
٨٥٦٤ــمسم يضم ثلاثة نقود
٦٥٥١ــمسم
١٥٥٦ــمسم يضم تسعة نقود
١٥٠٥٧ــمسم يضم ستة نقود
١٥٠٥٨ــمسم يضم ثلاثة نقود
١٥٠٥٩ــمسم يضم تسعة نقود
١٥٠٦٠ــمسم يضم عشرة نقود

رقم ٤٩٤١ـمس — **أماسية**(٢٣) — السنة ٧٩٦هـ

لوح ٣

كالذي قبله

الطوق

سنة ست | وتسع(ين) | سبعمايه — الوزن ٧٠٠ر٢غم — القطر ٢٠مم

رقم ١٣٦٠٨ـمسم — بغـــداد — السنة ؟٧٨هـ

لوح ٣

كالذي قبله

الطوق

سنه | ٠٠٠ | ثمانيين | سبعمئه — الوزن ٢٠٠ر٥غم — القطر ٢٢مم

كما تضم مجموعة المتحف العراقي عـددا كبيرا من الدراهم مضروبة بمدينة بغداد يتراوح عددها حوالي ٢٠٠٠ درهم ، لا يتسع المجال لذكر أرقامها جميعا ولكن الصفة الغالبة عليها هو ان سني الضرب في معظمها ممسوحة نتيجة الاستعمال.

رقم ٥٨٨٢ـمس — **بصرة**(٢٤) — السنة ؟

لوح ٣

كالذي قبله — الوزن ١٠٠ر٢غم — القطر ٥ر١٨مم

رقم ٩٣٧/٣ـمسم — حلـــة(٢٥) — السنة ؟

لوح ٣

كالذي قبله — الوزن ١٠٠ر٢غم — القطر ١٩مم

---

(٢٣) **أماســية** وتسمى أماصيه Amasia كانت في عهد السلاجقة من مراكز حكوماتهم . وقـــد روي بأن الســلطان عـلاءالدين قـــد أحدثها ووصفها ابن بطوطة عندما مر بها بقولـه (مدينة كبيرة حسنة وبها سكنى أولاد ولي الله تعالى أبي العباس أحمد الرفاعي .

لسترنج ــ بلدان الخلافة الشرقية ــ ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ص ١٧٩ .

(٢٤) تضـم مجموعة المتحف عـدداً مـن الدراهم من ضرب مدينة البصرة وسني الضرب فيها ممسوحة وأرقامها :

٦٥٥٢ ـمسم	الوزن ٢غم	القطر ٥ر١٧مم
١٤٨٥٥ـمسم	الوزن ٢غم	القطر ٥ر١٧مم
٨٥٦٦ ـمس	الوزن ١٥٥ر٢غم	القطر ١٩مم
٨٥٧٢ ـمس	الوزن ٤٩٥ر١	القطر ١٦مم
١٢٧٣ ـمسم		

(٢٥) تضم مجموعة المتحف عددا من الدراهم مضروبة بمدينة الحلـة وسني الضرب فيهـــا ممسوحة

٦٥٤٤ـمسم	
٨٥٥٣ـمس	
٨٥٦٢ـمس	
٨٥٦٨ ـمس	
٨٦٧٠ـمس	يضم ستة نقود
٩٣٧/٦ـمسم	يضم عشرة نقود
٩٣٧/١ـمسم	
٩٣٧/٤ـمسم	يضم ثمانية نقود
٩٣٧/٥ـمسم	يضم عشرة نقود
٨٥٨٩ ـمس	يضم ثلاثة نقود
٨٦٧١ـمس	
١٤٨٥٨ـمسم	
٩٣٧/٢ـمسم	

رقم ٨٥٦١ـمس — حويزة(٢٦) — السنة ٨٩؟(٧)هـ
لوح ٣

كالذي قبله

الوزن ١٤٥ر٢غم — القطر ١٧مم

رقم ١٥٥٩٧ـمسم — روجـاد ؟ او بروجرد(**) — السنة ؟
لوح ٣

كالذي قبله

الوزن ٨٠٠ر١غم — القطر ٥ر١١مم

رقم ٩٣٩ـمسم — سوسة — السنة ؟
لوح ٤

كالذي قبله

الوزن ١٠٠ر٢غم — القطر ١٩مم

رقم ١٤٨٥٦ـمسم — عقر(٢٧) — السنة ؟
لوح ٤

كالذي قبله

الوزن — القطر

رقم ١٥٠٦٦ـمسم — عمادية(٢٨) أو عمدية — السنة ؟
لوح ٤

كالذي قبله

الوزن ٠٠ر١٥غم — القطر ٥ر١٤مم

---

(٢٦) **حويزة** وهي تصغير الحوزة وأصله من حـازه يحوزه وهو موقـع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ٠
ياقوت الحموي ـ معجم البلـدان ط٠ مصر المجلد ٣ ص ٣٧٣ ٠
وتضم مجموعة المتحف العراقي عدد من الدراهم مضروبة بمدينة الحويزة وسني الضرب فيهـا ممسوحة وأرقامها :
٨٥٧٤ـمس ، ٨٥٦٠ـمس ، ٦٥٢٥ـمسم

(**) رغـم الجهـود التي بذلناها في قـراءة مدينة الضرب هذه فلا زلنا نشك في هذه القراءة التي جاءت بشكل (روجـاد) ولكنني أرجح ان تكـون (بروجرد) وهي احـدى مدن لورستان جنوب همدان ٠

(٢٧) **عقـر** من قرى الرملة ، حسب قول ياقوت الحموي ـ معجم البلـدان ط٠ مصر المجلد الخامس ص ١٩٦ ٠ ولا أظن ان للرملـة بفلسطين علاقة بضرب النقود الجلائرية ، فالعقر جائز ان يقصد بها (عقرة) بمحافظة دهوك ، وهناك العقر قرب بدرة وغيرها من مدن العراق ٠ ولكنني ارجح (عقرة) ٠
كما تضم مجموعة المتحف تسعة دراهم أخرى من ضرب مدينة عقر تحت رقم ١٥٠٦٥ـمسم ٠

(٢٨) **عمادية** وقـد وردت على المسكوكات أحيانا (عمدية) وهي قلعـة حصينة عظيمة في شمالي الموصل عمرها عماد الدين زنكي بن آق سنقر سنة ٣٥٧هـ وكان قبلهـا حصنا للاكراد فلكبره خربوه فأعاده زنكي وسماه باسمه وكان اسم الحصن الاول آرشب ٠
ياقوت الحموي ـ معجم البلـدان ط٠ مصر المجلد الخامس ص ٢١٤ ٠
وتضم مجموعة المتحف عددا من الدراهم من ضرب مدينة العمادية وهي :
١٥٠٦٧ـمسم يضم هذا الرقم تسعة نقود

رقم ٩٣٨/١ـمسم الموصل(٢٩) السنة ؟
كالذي قبله الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ١٩مم

واسط(٣٠)
رقم ٩٤٠/٢ـمسم لوح ٤ السنة ؟
كالذي قبله
الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ٥ر١٨مم

الطراز الثاني

رقم ٤٩٤٥ـمس تبريز(٣١) السنة ٨٥؟
لوح ٤

الوجـه	الظهـر
النصوص داخل دائرة حولها دائرة متقطة	النصوص داخل شكل سداسي حوله دائرة
الله	ضرب
لا الـــــه الا	ن
محـــــمد	السلطا الأعظم
رسول اللـه	ن
	سـلطا احمد بهادر
	خان خلد ملكه
	تبريز
الطوق	الطوق
(ابو بكر) | عمر | (عثمان) | (على)	سنه | خمس | ثمانين | ...

الوزن ١٥٠ر١غم القطر ٥ر١٩مم

---

(٢٩) تضم مجموعة المتحف عدد من الدراهم من ضرب مدينة الموصل وهي :
١٥٠٦٣ـمسم ٨٥٦٣ـمسم
٩٣٨/٣ـمسم ٩٣٨/١ـمسم
٩٣٨/٢ـمسم ١٥٠٦٤ـمسم
١٥٠٦١ـمسم يضم هذا الرقم عشرة نقود
١٥٠٦٢ـمسم يضم هذا الرقم احد عشر نقدا

(٣٠) تضم مجموعة المتحف عددا من الدراهم مضروبة بمدينة واسط وهي :
٩٤٠/١ـمسم ٨٥٥٩ـمس
٩٤٠/٣ـمسم ٨٥٦٥ـمس
٩٤٠/٤ـمسم يضم هذا الرقم ١٥ نقدا
١٥٠٧٥ـمسم

(٣١) يضم هذا الطراز عددا من الدراهم من ضرب مدينة تبريز سني الضرب فيهـا ممسوحة وأرقامها :

٨٥٥٥ـمسم
الوزن ٩٧٠ر١غم القطر ٢١مم
٩٤٢/٢ـمسم
الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ١٩مم
٩٤٢/٣ـمسم
الوزن ٢غم القطر ٢٠مم
٨٥٦٠ـمس
الوزن ٢غم القطر ٢٠مم
٩٤٢/٤ـمسم يضم نقدين
٤٩٤٦ـمس
الوزن ٠٨٠ر٢غم القطر ٥ر١٧مم
٩٤٢/١ـمسم
الوزن ١٥٠ر٢غم القطر ١٨مم
١٤٥٤٠ـمسم يضم هذا الرقم عشرة نقود
الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ٥ر١٧مم
١٤٥٤١ـمسم
الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ١٧مم

رقم ٨٥٦١ـمسم | مرغة(٣٢) (مراغة) | السنة ؟
لوح ٤
كالذي قبله | الوزن ٣٨٥ر٦غم | القطر ١٩مم

هذا ما وصلنا من نقود سلاطين الجلائريين
أما بقية السلاطين والذين ورد ذكرهم في المصادر التاريخية كالسلطان بايزيد فلم تصل الينا ولم نجد لهـا ذكـر في أدلـة مسكوكات المتاحف العالميـة المنشورة .

* * *

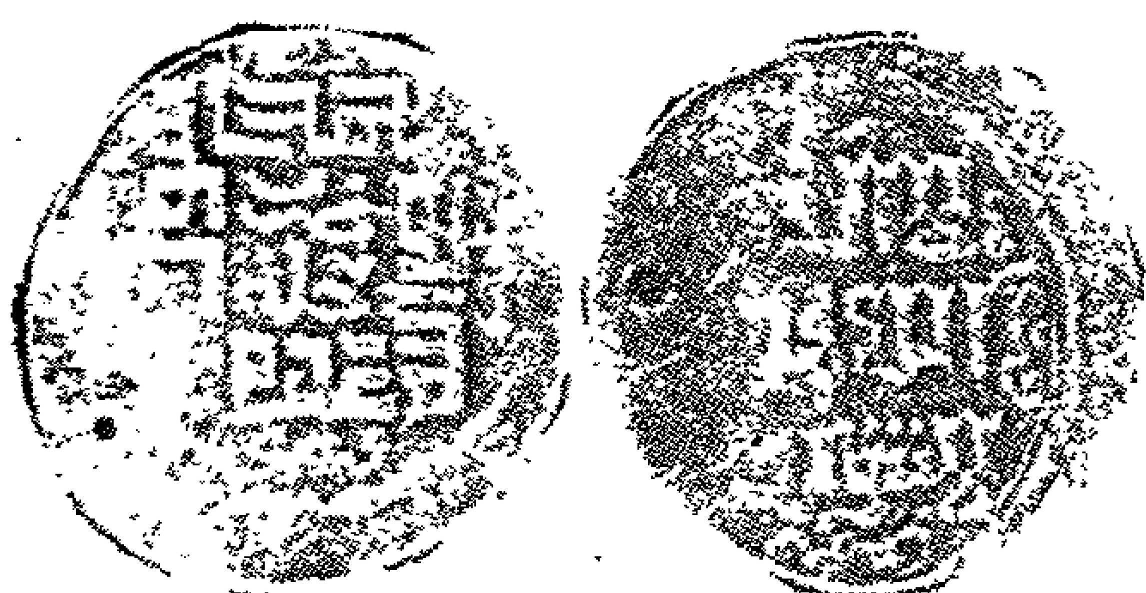
---

(٣٢) مرغة أو مراغة
مدينة ايرانية في اقليم أذربيجان على بعـد سبعين ميلا جنوب تبريز على (نهر صافي) وقد عرفت هذه المدينة بال (مراغة) بعد أن كان اسمها (قرية المراغة) فحذف الناس (القرية) وقالوا (مراغـة) وفي القرن ٤هـ (١٠م) وصف ابن حوقل المراغة بقوله (المراغة تلي اردبيل في الكبر) وفي المراغة لا زالت أطلال المرصد الفلـكي الذي أنشأه نصيرالدين الطوسي بأمر هولاكو المغولي باقية الى اليوم .
عبدالرحمن فهمي ــ فجر السكة العربية ــ القاهرة ص ٢٧٨ .

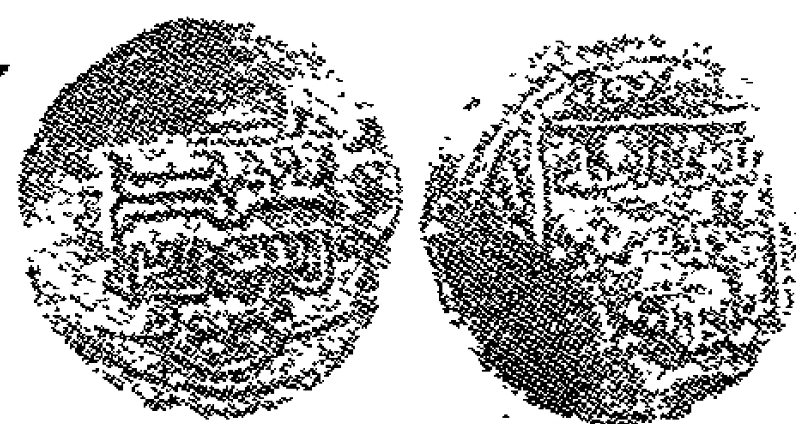
لوح ١



١٢٧٢٣-س



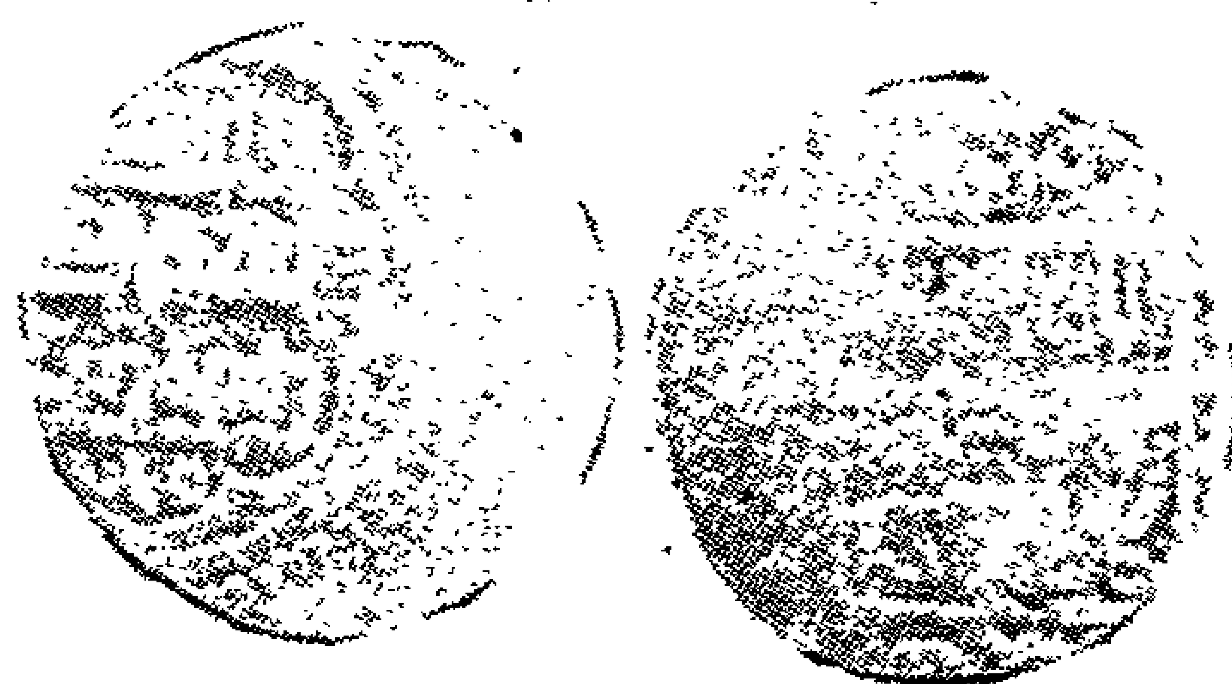
٦٥٥٤-س



٢٩٦٢-ع



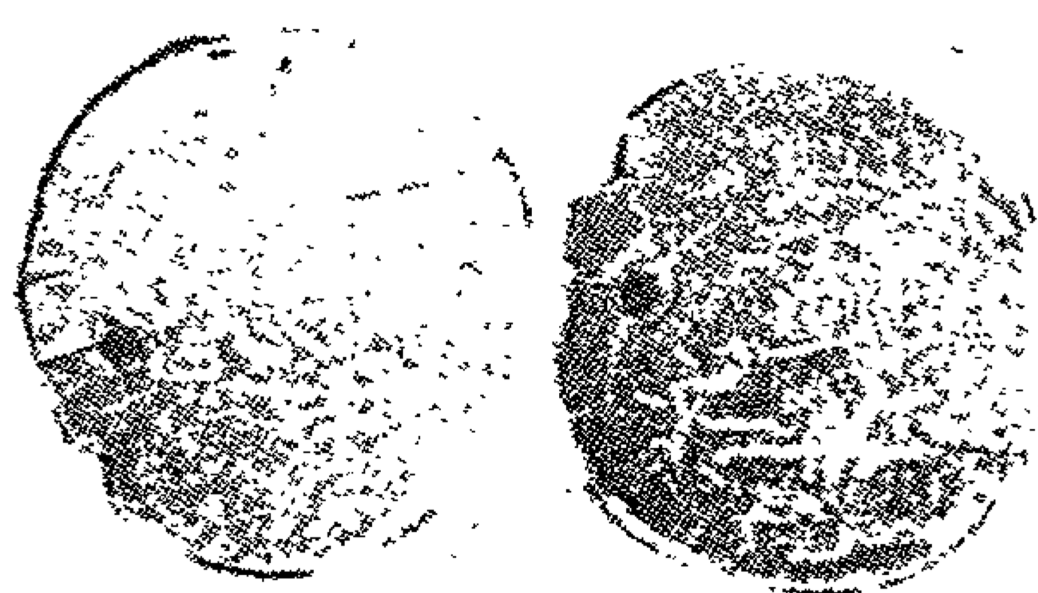
٨٦٥٣-س



٢٧٥٩-سم



٨٦٥٥-س



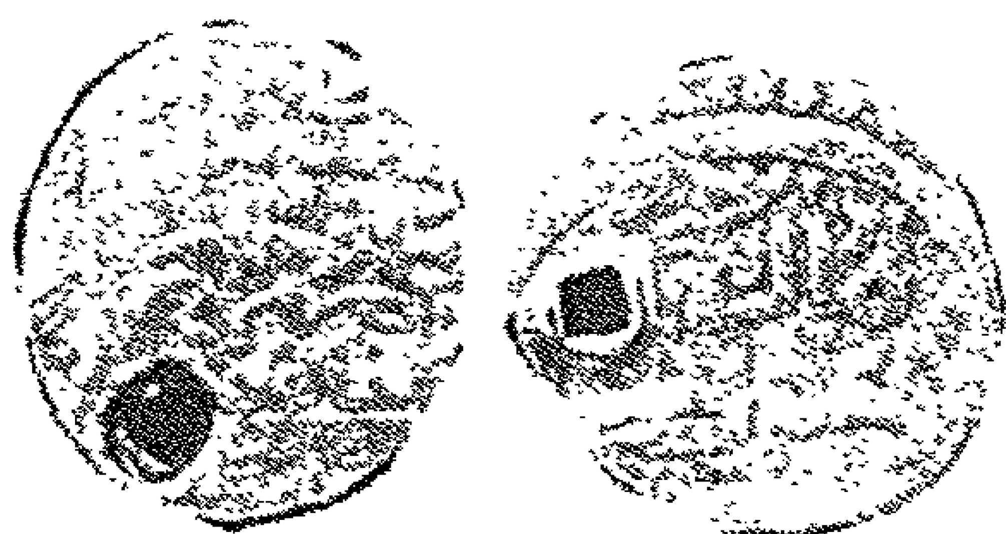
٨٥٨٢-س



٨٥٨٠-س



٨٥٨٧-س

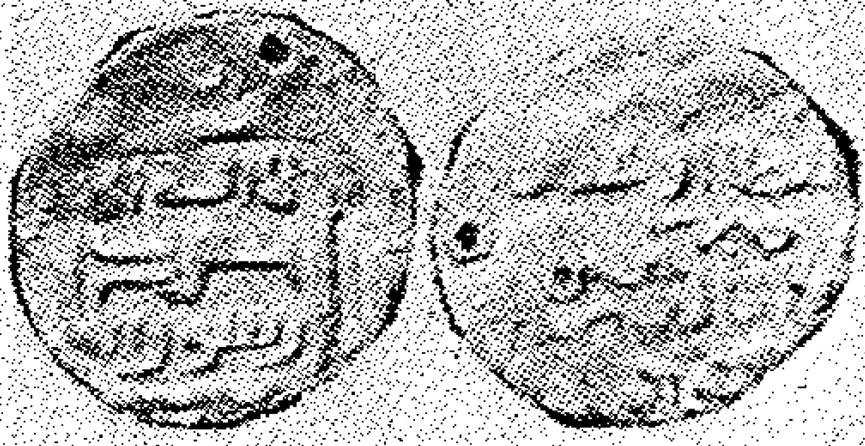


١٥٥٩٨-س

لوح ٢



١٥٠٧٤ - س م



١١٥٦٤ - س



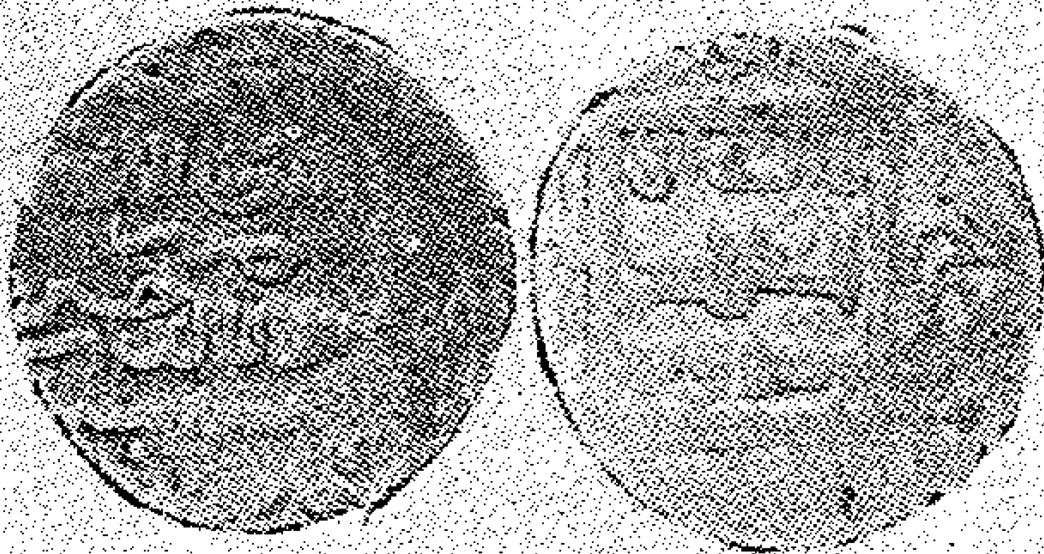
٣٧٥٣ - س



٣٧٥٥ - س



٣٧٥٨ - س



٣٧٥٧ - س



٣٧٥٦ - س



٤٩٣٩ - س



٤٩٣٨/٤ - س

لوح ٣




١٥١٤٤-س




٤٩٤١-س




٨٥٦٧-س




٥٨٨٢-س




١٢٦٠٨-س




٨٥٦١-س




٩٢٧/٣-س م

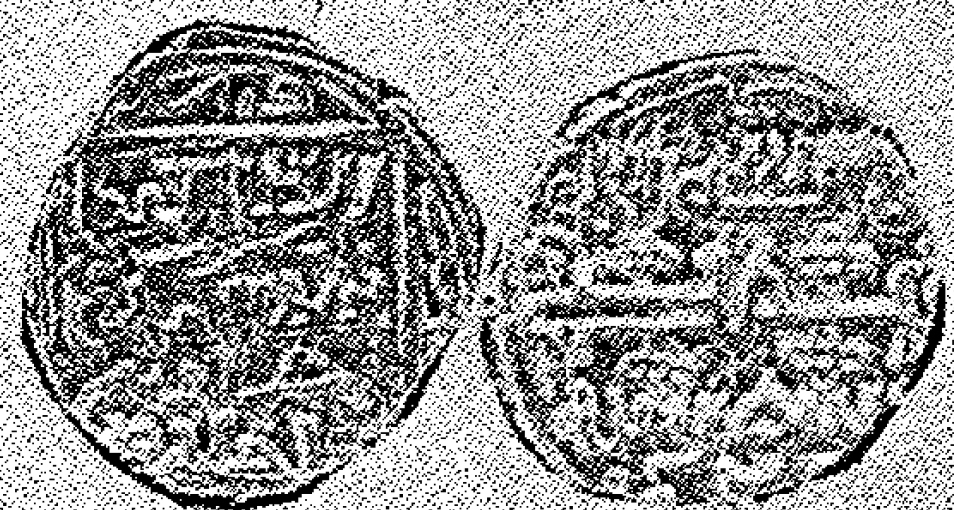



١٥٥٩٧-س

لوح ٤


٩٣٩ - س ٣


١٤٨٥٦ - س ١


١٥٠٦٦ - س


٩٤/٠ - س ٢


٤٩٤٥ - س


٨٥٦١ - س ٣

جامع الحيدرخانة

عمارته وموضعه

بقلم : اسامة ناصر النقشبندي
أمين مكتبة المتحف العراقي

جامع الحيدرخانة من الجوامع الكبيرة في بغداد يقع في منطقة الحيدرخانة « واليهـا نسب اسمه »[1] ويطـل على شارع الرشيد بواجهـة واسعة تتوسطها الباب الرئيسة للجامع وعلى شمالها باب اخرى .

شيد هذا الجامع داود باشا آخـر الولاة المماليك الذين حكموا بغـداد من سنة ١١٦٣ ـ ١٢٤٦هـ (١٧٤٩–١٨٣٠م)[2] والذي تحدر من أسرة مسيحية فقيرة كانت تسكن جورجيا ، وكان اسم داود باشا في صغر سنه دوايت (Davit أي داود باللغة الجورجية)[3] وقيل (اسكندر كولت)[4] .

وليَ داود باشا على بغداد سنة ١٢٣٢هـ ـ (١٨١٦م) واستمر الى سنة ١٢٤٦م (١٨٣٠م) حيث نصب بعده علي رضا باشا على ولايتهـا وأرسل داود باشا الى الاستانة وقضى علي رضـا على ما تبقى في بغداد من المماليك . وعين داود باشا بعد ذلك على ولاية البوسنه ثم أنقره وفي سنة

---

(١) لعل حيدرا المنسوبة اليه المحلة هو حيـدر چلبي الشاهبندر من معاصري محمد باشا الخاصكي الذي وليَ بغـداد سنة ١٠٦٧هـ ـ ١٦٥٦م . د . مصطفى جـواد و د . احمـد سوسة . دليل خارطة بغداد ص ٢٣٦ .

(٢) سليمان فائق ـ تاريخ المماليك (الكولة مند) في بغداد ص ٨٥ . بغداد ١٩٦١ .

(٣) د. يوسف عزالـدين ـ داود باشـا ونهاية حكم المماليك في العراق ص ٦١ . بغداد ١٩٦٧ .

(٤) عمـاد عبدالسلام رؤف - فهـرس مخطوطات جامع سيد سلطان علي . (ورد اسم اسكندر كولت داود باشا في نهاية مخطوط ناقص الاول محفوظ في خزانة جامع سيد سلطان علي) .

١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) ولي على مشيخة الحرم النبوي[٥] الشريف حتى وفاته •

وصف الجامع :

يتكون جامع الحيدرخانة من بناء مربع يشتمل على ساحة واسعة وحرم للصلاة (مخطط ـ ١) تعلوه قبة كبيرة تكتنفها قبتان أصغر منها • بنيت هذه القباب من الخارج بالقرميد الملون وحليت رقبة القبة الكبيرة بحزام كتبت عليه سورة الليل « والليل اذا يغشى ••• » وآية الكرسي « الله لا اله الا هو الحي القيوم •••)[٦] وسورة الشمس « والشمس وضحاها ••• » وعن يمين هذه القباب ارتفعت منارة الجامع التي سبق أن سقطت وأعيد بناؤها على الأسس القديمة سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) وأمام مدخل المصلى الشتوي رواق معقود تعلوه خمسة قباب صغيرة ولهذا الرواق مدخل كبير مقابل باب الحرم والى جانبيه أربعة مداخل أصغر منه والمدخل الكبير ذو قوس مدبب يتصل من الخارج بقوس مدبب آخر أعلى منه وتصل بين القوسين الاعلى والاسفل دلايات ومقرنصات تتوسطها آية قرآنية وكتابة تؤرخ بناء الجامع • ويحيط بالحافة العليا للبناء شريط من الزخارف الهندسية الحصيرية على شكل معينات متكررة وقد ظهر هذا الشريط على جميع الجدران الخارجية للجامع • (مخطط رقم ـ ٢) •

كما يشتمل الجامع على مصلى صيفي مرتفع قليلا عن ساحة الجامع يتوسطه محراب عمل من القرميد الملون والى جانبيه حنيات ذات أقواس مدببة وكتابات بالخط الكوفي المربع • وقد أزيل المحراب وواجهة المصلى الصيفي في التعميرات الاخيرة • (شكل رقم ـ ١) •

بلطت أرضية الجامع عند تشييده بالمرمر وجلبت له أعمدة من الرخام من الاقطار الاخرى[٧] استخدمت في بناء مداخل الأروقة وأبواب الحرم ، كما عمل له منبر من الرخام يعد تحفة فنية رائعة زين بزخارف نباتية بارزة أجادت في حفرها ونقشها يد فنان ماهر (شكل رقم ـ ٢) ومقابل المصلى الشتوي والصيفي شيدت غرف استعملت من قبل القائمين على الجامع ومدرسة سميت بالمدرسة الداودية أو مدرسة داود باشا حليت واجهاتها بحنيات مدببة وزخارف من القرميد الملون • وللجامع ثلاثة أبواب بابان على الضلع الجنوبي وباب على الضلع الغربي منه وقد حليت واجهات الابواب بزخارف وكتابات وجددت أجزاء منها وادخلت عليها بعض الاضافات في فترات لاحقة من بناء الجامع •

تاريخ بناء الجامع والنصوص الكتابية[٨] :

تم الفراغ من بناء الجامع سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) كما تنص على ذلك الكتابات التي ثبتت في أماكن متعددة منه • ففوق مدخل المصلى الشتوي حفرت كتابة على الرخام تؤرخ بناء الجامع نصها :

---

(٥) محمود شكري الآلوسي ـ مساجد بغداد وآثارها ص ٣٦ • بغداد ١٣٤٦هـ •

(٦) سورة البقرة الآية ٢٥٥ •

(٧) محمود شكري الآلوسي ـ مساجد بغداد ص ٣٢ • بغداد ١٣٤٦ •

(٨) اشرت الى النصوص الكتابية عندما تناولت تاريخ بناء الجامع والتعميرات التي أجريت عليه في فترات لاحقة •

« انشأ وعمر هذا الجامع الشريف في أيام خلافة خليفة الرحمن السلطان محمود خان ابن السلطان عبدالحميد خان دام ملكه الوزير المعظم والدستور المكرم كوكب فلكالسعود أبوالفتوحات داود دام ظله واقباله في سنة ١٢٤٢ ل) .

وفوق مدخل الرواق في نهاية الدلايات كتابة نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . وقد عمر هذا الجامع الشريف والمعبد الساطع المنيف فاتحة الملوك والوزراء الذي عقمت بمثله الامهات والآباء الفائز بالحكمتين العلميـة والعملية الحائز للرئاستين الدينيـة والدنيوية القهرمان الاعظم والخليفة المعظم كوكب فلك السعود أبو الفتوحات الوزير داود أعلا الله كعبه وأباد حسوده وأبقى لنا ظله وعدله انه عليه قدير » .

وفوق الباب التي تتوسط الضلع الجنوبي للجامع أبيات أرخت سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) نصها :ـ

اذا افتخر الباني بتشييد ما بنى فداود أولى أن يكون له الفخر
بنى جامعاً كل المحاسن جامعاً مزاياه جلت أن يحيط بها الحصر
على الدهر يخشى من قويم بناءه اذا ما المباني ثل أركانها الدهر
فسيح مصلاه رحيب فناؤه منيف الذرا ينحط من دونه النسر
كأن دوي النحل في عرصاته دوي المصلين الذين لهم ذكر
وخص بروحانية دون غيره لذلك مهما جئته انشرح الصدر
فلا ضيم منشيه ولا فل حبله ولا ناله ضد ولا مسه الضر
ولا زال من وافاه يدعو مؤرخاً لداود عن تشييد جامعه الأجر

١٢٤٢هـ

الا انه يظهر ان النقوش والكتابات لم تكتمل في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) واستمر العمل بها الى سنة ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م) يتضح ذلك من الكتابات التي دونت في أماكن متعددة من الجامع والتي أرخت سنة ١٢٤٣هـ فقد كتبت على الشريط الاعلى لجدار القبة الداخلي بخط الثلث وبلون أزرق على أرضية بيضاء آية الكرسي (الله لا اله الا هو الحي القيوم ...) وكتب في آخرها (حرره في ١٢٤٣هـ) وقد كررت هذه الآية ثلاث مرات على نفس الشريط الا ان الخطاط أخطأ في كتابة التأريخ في المرة الثانية حيث كتب (سنة ١٤٢٣) بدلا من (سنة ١٢٤٣) فقدم رقم (٤) على رقم (٢) وفي المرة الثالثة لم يكمل الآية وانهى الكتابة في (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما) . أما الشريط الذي يقع أسفل منه فقد كتبت عليه بخط الثلث وبلون أبيض على أرضية زرقاء سورة الليل (والليل اذا يغشى ...) وسورة الشمس (والشمس وضحاها ...) وفي آخرها كتب (في سنة ١٢٤٣ حسن النقاش) شكل رقم (٣) وفوق محراب المصلى الشتوي كتابة نصها : (أقم الصلوة لدلوك

الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا صدق الله العظيم ١٢٤٣هـ)[٩] كما ان الابيات التي دونت فوق الباب التي تقع في الضلع الغربي للجامع أرخت في سنة ١٢٤٣هـ ونصها :

ذا من بيوت باذن الله قد رفعت للذاكرين بتسبيح وتحميد
على تقى الله بالاخلاص أسسه ذو العلم والحلم والانصاف والجود
داود من قد حكى فينا خلافته نص الكتاب بلا شك وترديد
فقام فيها بأمر الله منتدباً لها بأصوب اتقان وتسديد
وظل يستبق الخيرات محتسباً مذ كان عنها سواه ثاني الجيد
فكم بنى جامعاً للعاكفين وكم للعلم شيد مغنى أي تشييد
لكي ينال بدنياه الثناء وفي عقباه يلقى الرضا من خير معبود
فقل لذي الصنع أقصر يا مؤرخه كفى بذا جامعاً من صنع داود
١٢٤٣هـ

وفوق هذه الابيات واجهة منقوشة بالقرميد الملون يتوسطها مربع كتبت في وسطه كلمة « محمد » كررت مرتين بصورة معكوسة واحيطت بكلمة « علي » كررت ثماني مرات وامتدت نهاياتها وتشابكت لتشكل نجمة ذات ثمانيةرؤوس، وفي الركنين العلويين من هذا المربع كتبت كلمة (الله) بالخط الكوفي المربع أيضا •

ويتضح من هذه النصوص جميعا ان بناء الجامع تم في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) وكملت الكتابات والنقوش المختلفة سنة ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م) على يد خطاط ماهر يدعى حسن النقاش وقد ظهر اسمه على شريط القبة الداخلي وعلىالكتابة الموجودة فوق طاق مدخل الرواق المطل على فسحة الجامع التي سيأتي ذكرها والتي جددت سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣م) ولم يبق من الكتابة الاصلية سوى (حا حسن ١٢٤٢) •

التعميرات :

بعد فترة من بناء الجامع جرت عليهتعميرات واستحداثات ثبتت تواريخها في أماكن متعددة من الجامع فقد سقطت منارته التي شيدها داود باشا وتصدعت أركانه ويمكن تحديد هذه التعميرات بفترتين •

التعمير الاول :

جرى أول تعمير للجامع سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣م) تناول الواجهة الامامية المطلة على فسحة الجامع والباب الجنوبية الشرقية وواجهة المصلى الصيفي • نستدل ذلك من الكتابات التي اضيفت على هذه الأجزاء والتي أرخت سنة ١٣١١هـ • فعلى الواجهة المطلة على فسحة الجامع دعاء كتب بخط الثلث وبلون أصفر على أرضية زرقاء نصه :

---

(٩) سورة الاسراء الآية ٧٨ •

(بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) وفي نهاية هـذا الدعاء كتب (تجدد ١٣١١) وتحتها (حا حسن ١٢٤٢) والتأريخ الاخير من بقايا الكتابة التي

قد كان داود بنا جامعاً
أسس بالتقوى وكم قد حوى
لكنه من بعد ما قد حكى
أقوت لطول العهد أركانه
فبينما وهو على حاله
اذ عمه لطف مليك الورى
سعى الى الله بتجديده
وقد عفت ارخت أركانه

كانت موجودة قبل هذا التعمير • (شكل رقم ٤) •

أما الباب الجنوبية الشرقية فقد دونت عليها أبيات أرخت سنة ١٣١١هـ رفعت وجددت في التعميرات الاخيرة التي قام بها ديوان الاوقاف والتي بدأت سنة ١٩٦٥ ونصها :

يذكر فيه اسم الاله المجيد
من شامخ سام وركن مشيد
في سمط جيد الدهر عقد فريد
حتى لقد قارب من أن يبيد
يشكو ولا يلقى له من معيد
فكان من نعمته في مزيد
لا خاب مسعاه بيوم الوعيد
أعادها الخاقان عبدالحميد
١٣١١هـ

كما تجدد في هذه الفترة مصلى الجامع الصيفي وكتب فوق محرابه (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتاً)[١٠] وفي وسط تجويف المحراب طرة كتب داخلها (تجدد المحراب ١٣١١) وعلى جانبي المحراب كتابة بالخط الكوفي المربع نصها : (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق) (مخطط رقم ـ ٣) وعلى يمين المصلى الصيفي عند باب الجامع مربع عليه كتابة تساقطت بعض أجزائها منها (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وتحتها (الراسم عبدالجبار ١٣١١)[١١] •

التعمير الثاني :

بدأ هذا التعمير سنة ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م واستمر الى سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) وتناول اعادة بناء منارة الجامع الحالية وواجهته المطلة على شارع الرشيد وبعض الاجزاء المتصدعة من الجامع كما اضيفت واجهات فوق أبواب الجامع الثلاثة • فعلى الباب الجنوبية الشرقية أضيف شريط كتب عليه (قال الله تعالى جل شأنه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا جدد ١٣٤٢)[١٢] وفوق هذا الشريط قوس مفصص زين بالقرميد الملون في وسطه مربع كتبت عليه كلمة (الله) (شكل رقم ـ ٥) •

---

(١٠) سورة النساء الآية ١٠٣ •

(١١) هو الخطاط عبدالجبار الشيخلي البغدادي وجدت له عدة كتابات على العمائر الاسلامية في بغداد •

(١٢) سورة الجن الآية ١٨ •

أما البـــاب الجنوبية التي تتوسط واجهة الجامع المطلة على شارع الرشيد فقد أضيفت فوقها واجهة مربعـة حليت بزخارف من القرميد الملون دون عليها شريطان من الكتابة في الضلع الاعلى والاسفل كتبها الخطاط صابر[١٣] سنة ١٣٤١هـ كتب على الضلع الاعلى :

ذا جـامع قد تشيد فيه الملائك تسجد
داود قد نال أجراً مع الثواب المخلـد
١٣٤١ صابر

وقد كتبت كلمة (محمد) بين البيتـــين وكررت بصورة متقابلة ومتداخلة وتحت جانبـي هذا الضلع مربعـــان كتبت في كل منهما كلمة (محمد) وكلمة (علي) كررت كل منهما مرتين •

أما الضلع الاسفل فقد كتبت عليه الآيـــة القرآنية الكريمة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليـوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخشى الا الله فعسى اولئـك أن يكونوا من المهتدين)[١٤] وكتب في نهـاية الآيـة تأريخ ١٣٤٠هـ باللون الاسود • وتتوسط هذه الواجهة طرة مزخرفة في داخلها مربع كتب بالخط الكوفي المربع (لا اله الا الله محمد رسول الله) لقـــد سقطت هذه الواجهة وزالت معـــالمها • (شكل رقم ـ ٦) •

كما وأضيف فوق الباب الغربيـــة للجامع قوس مفصص من القرميد في وسطه مربع كتب عليه بالخط الكوفي المربع (سبحان ربي العظيم وبحمده) وعن يمينه كتبت كلمة (يا سلام) وعن يساره (يا مؤمن) •

وخلال هذه التعميرات بنيت منارة الجامع الحالية على الأسس القديمة للمنارة التي شيدت عند بناء داود باشـا للجـــامع • وقد ورد خبر تشييدها في جريدة العراق التي كانت تصـــدر ببغداد بعددها المرقم ٥٣ الصادر في ٢ آب ١٩٢٠م ونصه : (في شهر مايس ٩٢٠ كمل بناء منـارة جامع الحيدرخانة من قبل الاستاذ الحاج عبودي على الاساس السابق الذي كشفته هيئة متشكلة من معمارية ذوي خبرة لانه في غاية المتانة •) وقد حليت المنارة بزخارف وكتابات من القرميد • فعلى بدن المنارة دونت كتابات بالخط الكوفي المربع منها (ولا اله الا الله) (الله أكبر) و (محمد رسول الله) الا ان النقاش لم يراع ضبط كتابة الكلمات بصـــورة صحيحة فكتب كلمة (الله) بدلا من (اله) وحذف حرف اللام في رسـول ودمج حرف الالف مع حـــرف الكاف في أكبر (شكل رقم ـ ٧) ويظهـر من ذلك ان النقـاش قصـــد الغرض الزخرفي من استعماله للـكتابة وكذلك نرى هذا الغرض واضحا في الكتـــابة الكوفية التي دونت على البدن الاعلى للمنارة وهي (محمد رسول الله) حيث حذفت اللام في رسول •

وتحت مقرنصات حوض المنـــارة شريط كتابي بالخط الكوفي ذي النهايات المزخرفة نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لــــك فتحاً مبيناً)[١٥] وعلى حوض المنـارة رسمت كواكب مثمنة الرؤوس عددها (١٦) كوكبة كتبت في كل

(١٣) هو الخطاط الحاج محمد علي الفضلي المعروف بصـــابر البغدادي المتوفى ســنة ١٩٤٢م

(١٤) سورة التوبة الآية ١٨ •

(١٥) سورة الفتح الآية ١ •

واجدة كلمة (الله) وكلمة (محمد) وفوق البدن الاعلى للمنارة شريط كتابي بالخط الكوفي المربع نصه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)[١٦] (شكل رقم ـ ٨) .

أما قاعدة المنارة فقد بنيت واجهتها بثلاثة أضلاع وحليت بزخارف هندسية حصيرية وفي أعلى ضلعها الشمالي مستطيل كتبت عليه كلمة (محمد) بالخط الكوفي المربع كررت ست مرات وعلى الجهة اليمنى مربع كتب عليه بالخط الكوفي المربع أيضا (ناد علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب كل هم وغم سينجلي بنبوتك يا محمد وبولايتك ياعلي ياعلي ياعلي) (مخطط رقم ـ ٤) وقد أزيلت الكتابة الاخيرة في تعميرات سابقة .

تحقيق موضع الجامع :

لم يرد أي نص مما سبق ذكره من النصوص الكتابية التي دونت في أماكن متعددة من الجامع ما يشير الى وجود جامع أو مسجد كان مشيدا على أرض جامع الحيدرخانة قبل قيام داود باشا ببنائه سنة ١٢٤٢هـ . غير ان الكتابة التي أرخت بناء الجامع والتي حفرت على الرخام فوق باب المصلى الشتوي تنص على كلمتي (أنشأ وعمر ...) تجعلنا نحتمل أن يكون بناء جامع الحيدرخانة في أيام داود باشا تعميرا لجامع قديم وانشاء لجامع جديد لان ورود كلمة عمر الى جانب كلمة أنشأ انما أريد منه اعطاء معنيين معنى التعمير ومعنى الانشاء . فالتعمير يعني الحياة والديمومة .. قيل .. يَعْمُرُ ويَعَمر كلاهما يعني عاش وبقي زماناً طويلا[١٧] أما الانشاء فيعني الابتداء فقيل أنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم وقيل أنشأ السحاب يمطر أي بدأ وأنشأ دارا بدأ بناءها[١٨].

واذا ما رجعنا الى خطط بغداد لوجدنا ان موضع جامع الحيدرخانة يوافق الجامع الذي بنته بنفشة بنت عبدالله الرومية المتوفاة سنة ٥٩٨هـ (١٢٠١م) حضية المستضيء بأمرالله الخليفة العباسي فقد ورد في كتاب نساء الخلفاء لتاج الدين أبي طالب بن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤هـ (١٢٧٥م) ان بنفشة بنت مسجدا كبيرا بسوق الخبازين قريبا من العقد الجديد وأكد هذه الرواية المؤرخ أبو الفرج بن الجوزي في حوادث سنة ٥٧٣هـ (١١٧٧م) حيث قال (أنشأ أمير المؤمنين مسجدا كبيرا في السوق عند عقد الحديد وتقدم بعمارته فعمر عمارة فائقة وكسي ..)[١٩] وقد أوضح المرحوم الدكتور مصطفى جواد عند تحقيقه لكتاب نساء الخلفاء عندما جاء على هذه الرواية حيث قال (الظاهر ان سوق الخبازين كان مجاورا لدرب الخبازين الوارد ذكره في منتخب المختار من ذيل تأريخ ابن النجار (ص ٧٤) ويعرف اليوم بدرب العاقولية شرقي بغداد ويعرف اليوم بسوق الحيدرخانة ولعل المسجد المذكور هو أصل مسجد الحيدرخانة في السوق المذكورة)[٢٠] .

---

(١٦) سورة الاخلاص .

(١٧) ابن منظور ـ لسان العرب جـ ١ ص ١٧٠ . بيروت ١٩٥٥ .

(١٨) ابن منظور ـ لسان العرب جـ ٤ ص ٦٠٢ .

(١٩) ابن الجوزي ـ المنتظم ج١٠ ص٢٧٢ طبعة حيدر آباد ١٣٥٩هـ .

(٢٠) ابن الساعي : نساء الخلفاء (المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء) ص١١٣ طبعة مصر .

وقد عثر أثناء التعميرات الاخيرة على رخامة بيضاء في الزاوية الشرقية كتبت عليها ستة أبيات من الشعر تدون تأريخ بناء مسجد من قبل شخص يدعى حسن سنة ١٢٠٧هـ ونصها :

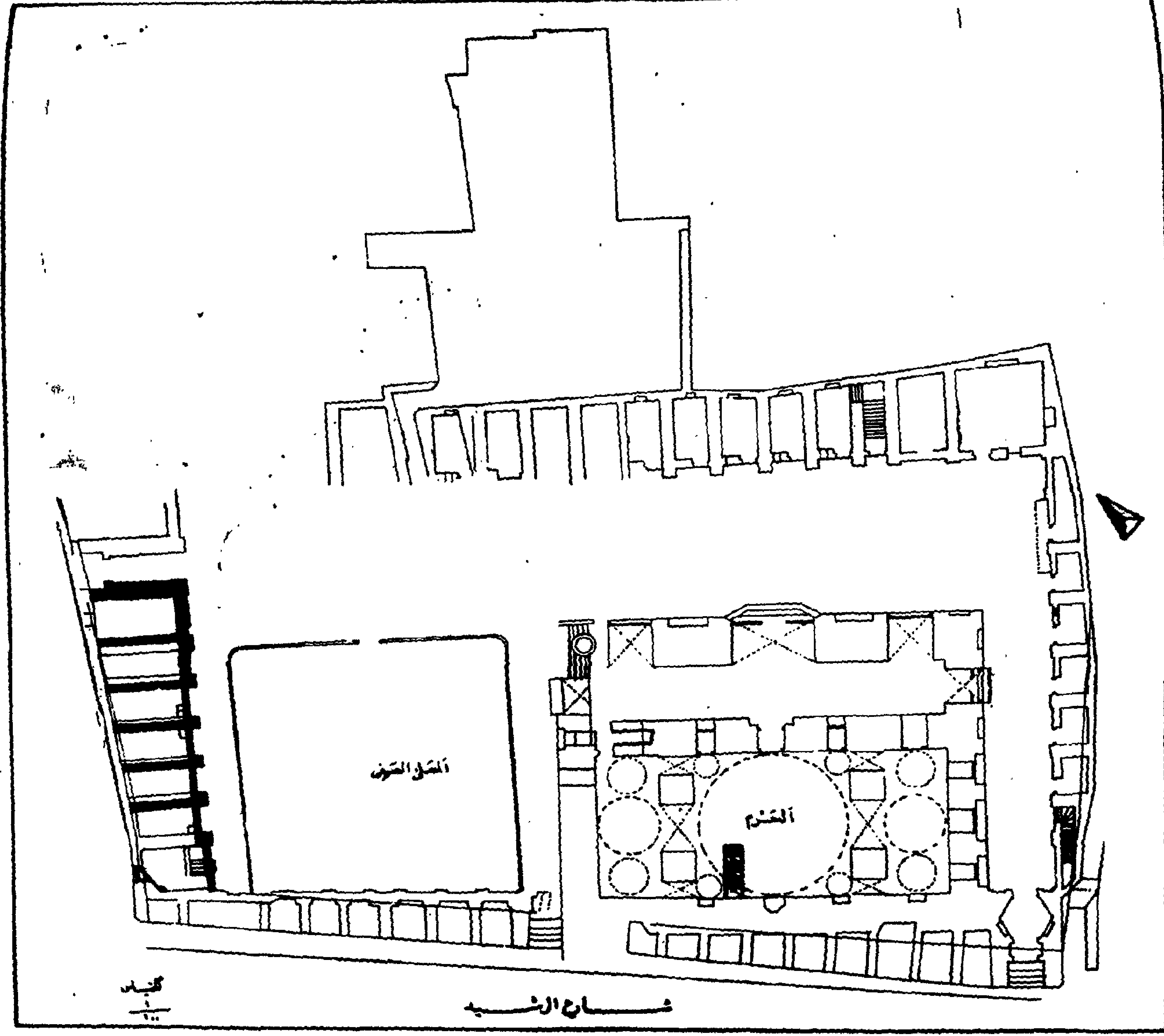
قد نال أجرا حسن المجتبى ... من ربه لما بنى مسجدا
ارغمت أنف المدعي ملكه ... وأنجز الله لك الموعدا
دنيا واخرى فزت في نعمة ... ورحمة تستر فيها غدا
لله قد بورك من جامع ... به التقى والدين قد شيدا
ان لله الصلى تمت به ... وفيه كل الناس نالت هدا
يا حسن لله قد أرخو ... أسسته على التقى المسجدا

(شكل رقم ـ ٩) ١٢٠٧هـ

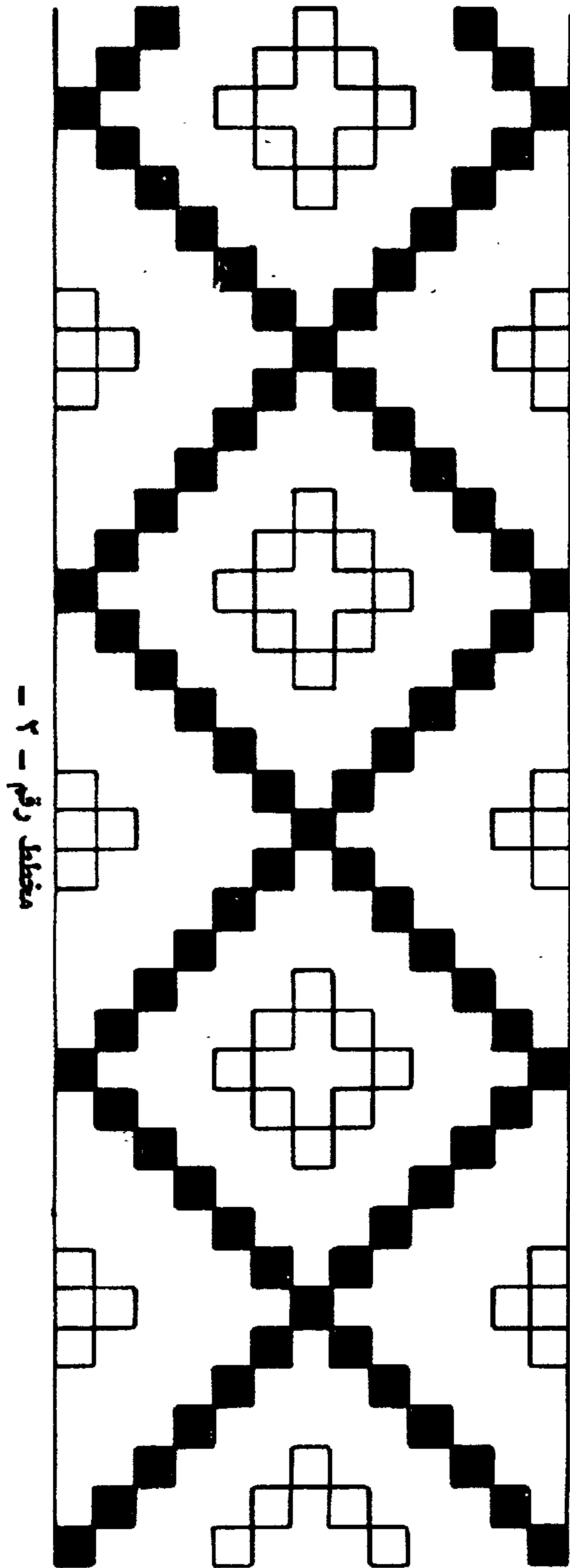
ولم نعثر على أي أثر في المراجع التأريخية ولا بين المساجد الشاخصة في بغداد اليوم على مسجد شيد سنة ١٢٠٧هـ من قبل شخص يدعى حسن ، وأغلب الظن ان موضعه هو نفس موضع جامع الحيدرخانة ويناسب موضع جامع بنفشة وان جامعها هدم وترك وأصبح خرائب ومدافن ولم تستغل أرضه للبناء باعتبارها أرضا لمسجد رغم انها تقع في منطقة مزدحمة بالاسواق ودور السكن الا ان شخصا حاول استغلالها وادعى ملكيتها فجاء المدعو حسن المذكور اسمه على الرخامة وفوت عليه الفرصة فبنى على تلك الارض مسجدا صغيرا نستنتج هذا مما ورد في البيت الثاني من القصيدة وهو :

(أرغمت أنف المدعي ملكه
وأنجز الله لك الموعدا)

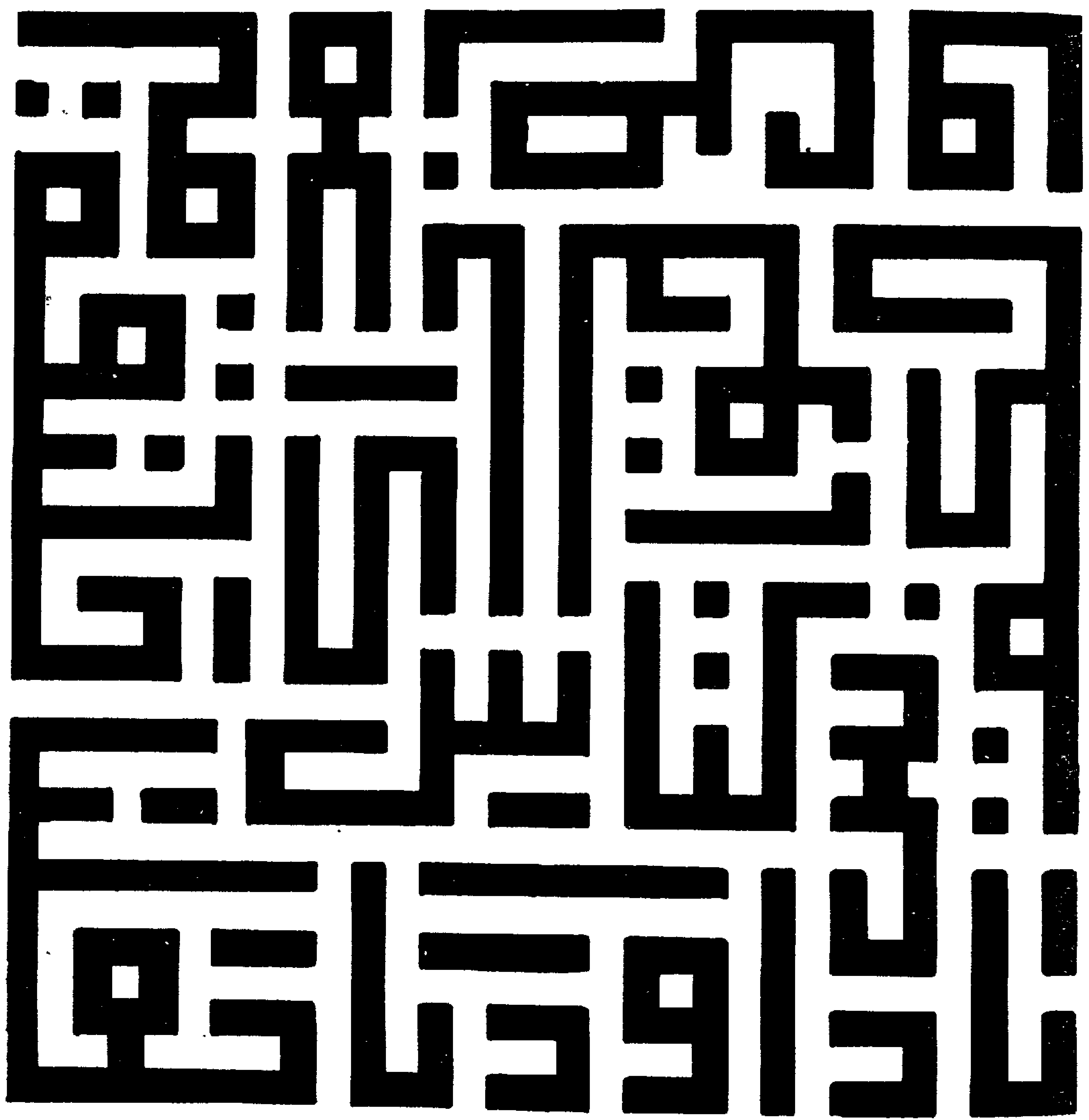
لو ربطنا بين ما ذكر في الروايات التأريخية وما أورده المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، ووجود الرخامة المار ذكرها بكل محتوياتها وورود كلمتي التعمير والانشاء لأمكننا القول بأن موضع الجامع الذي بناه داود باشا يوافق جامع بنفشة وان الاخير أصل لجامع الحيدرخانة .



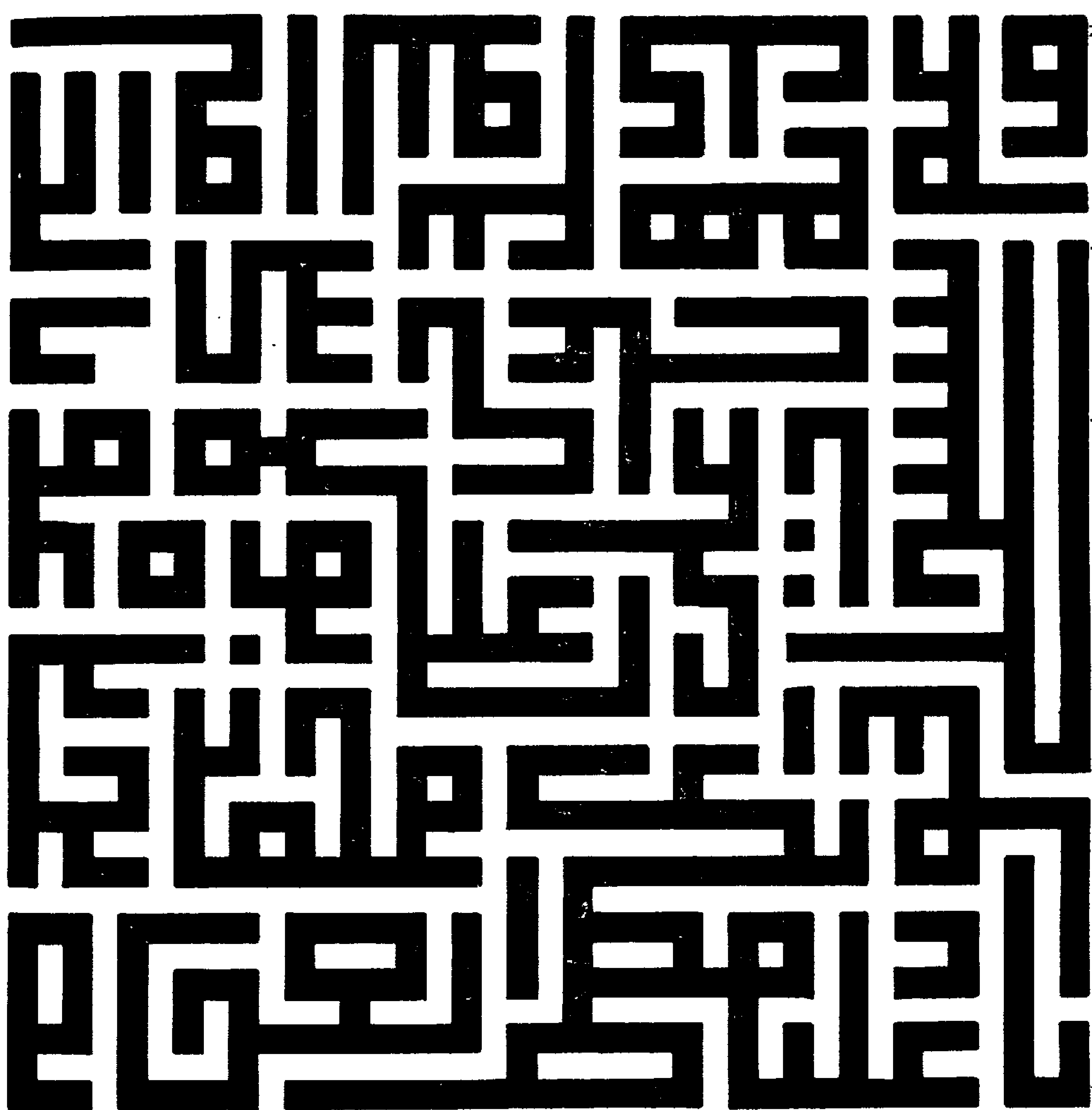
مخطط رقم - ١ -



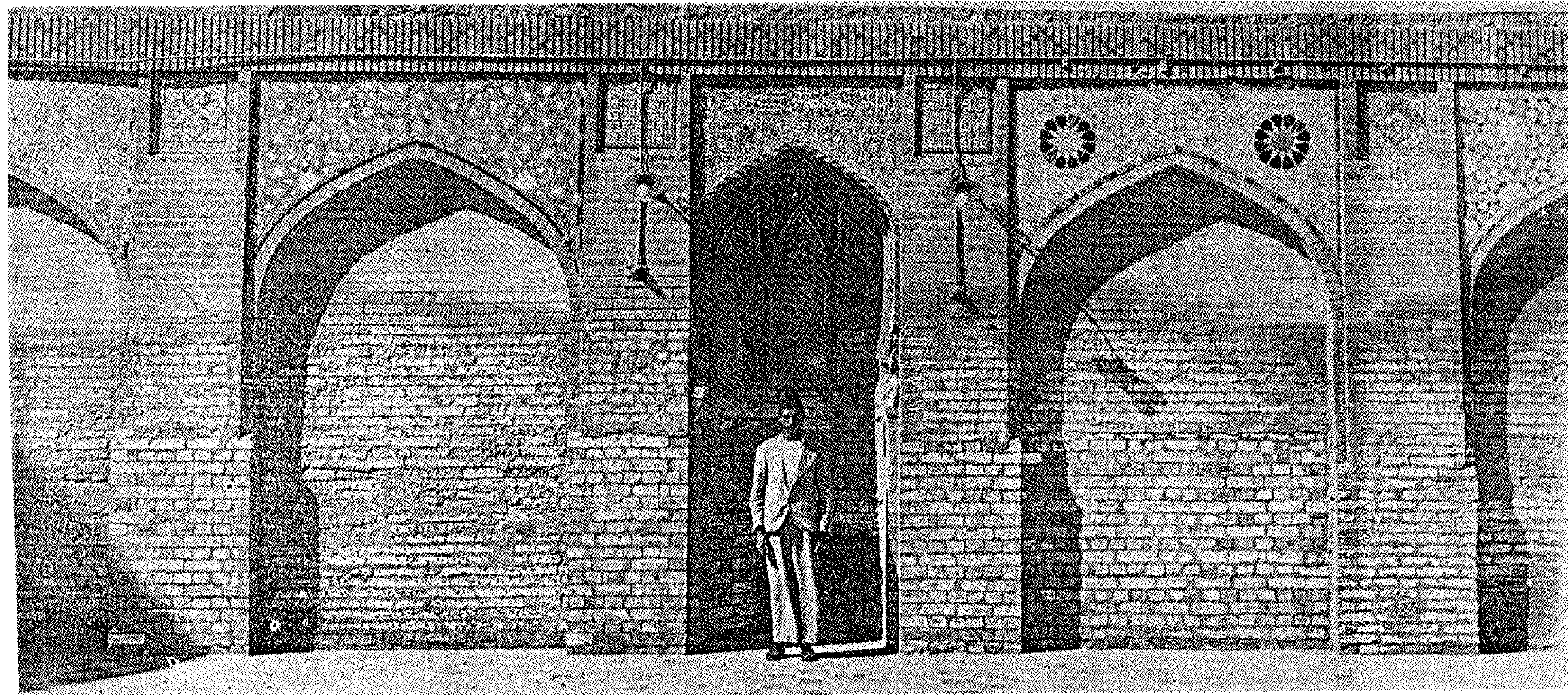
مخطط رقم - ٢ -



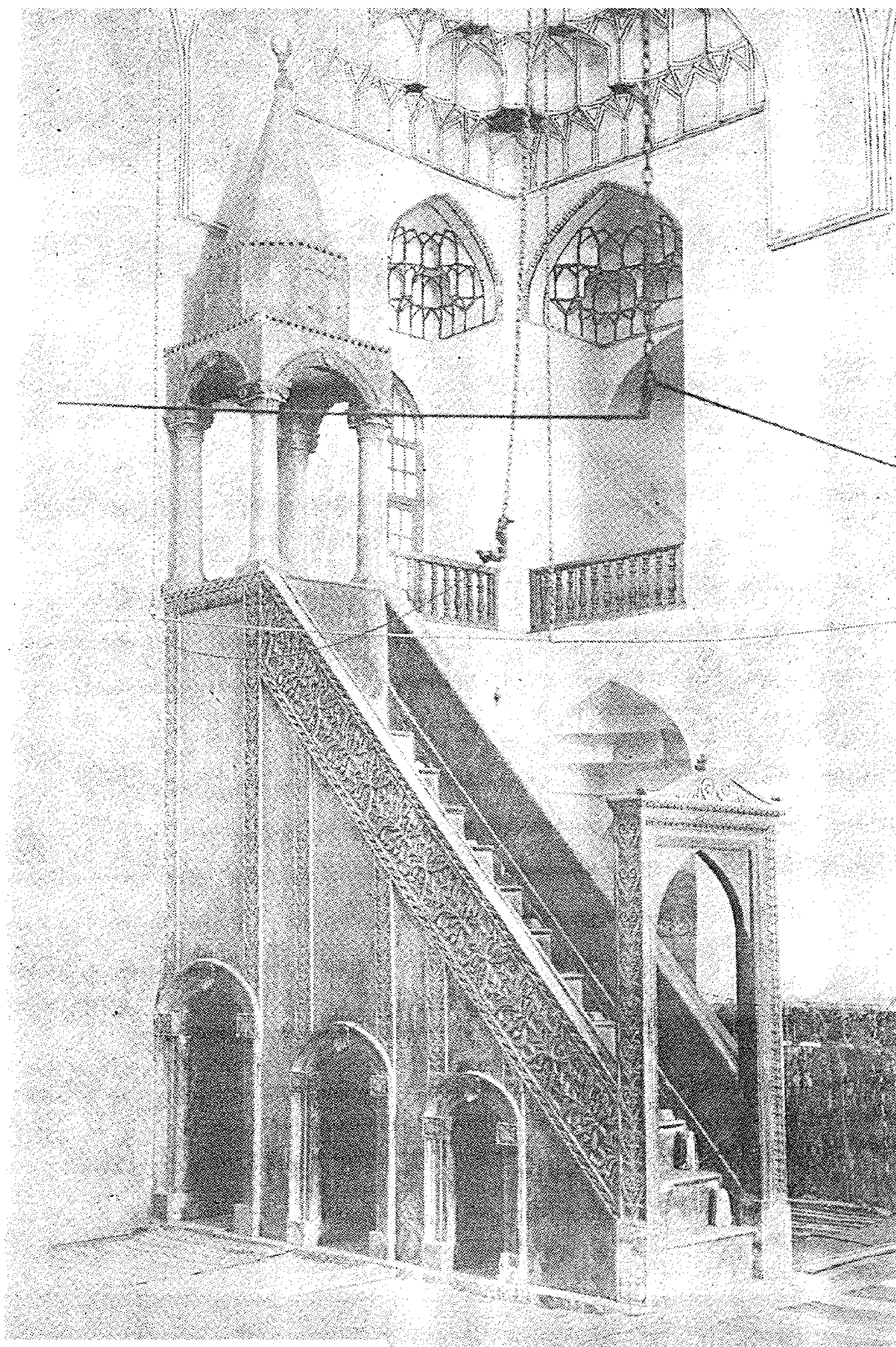
مخطط رقم – ٣ –



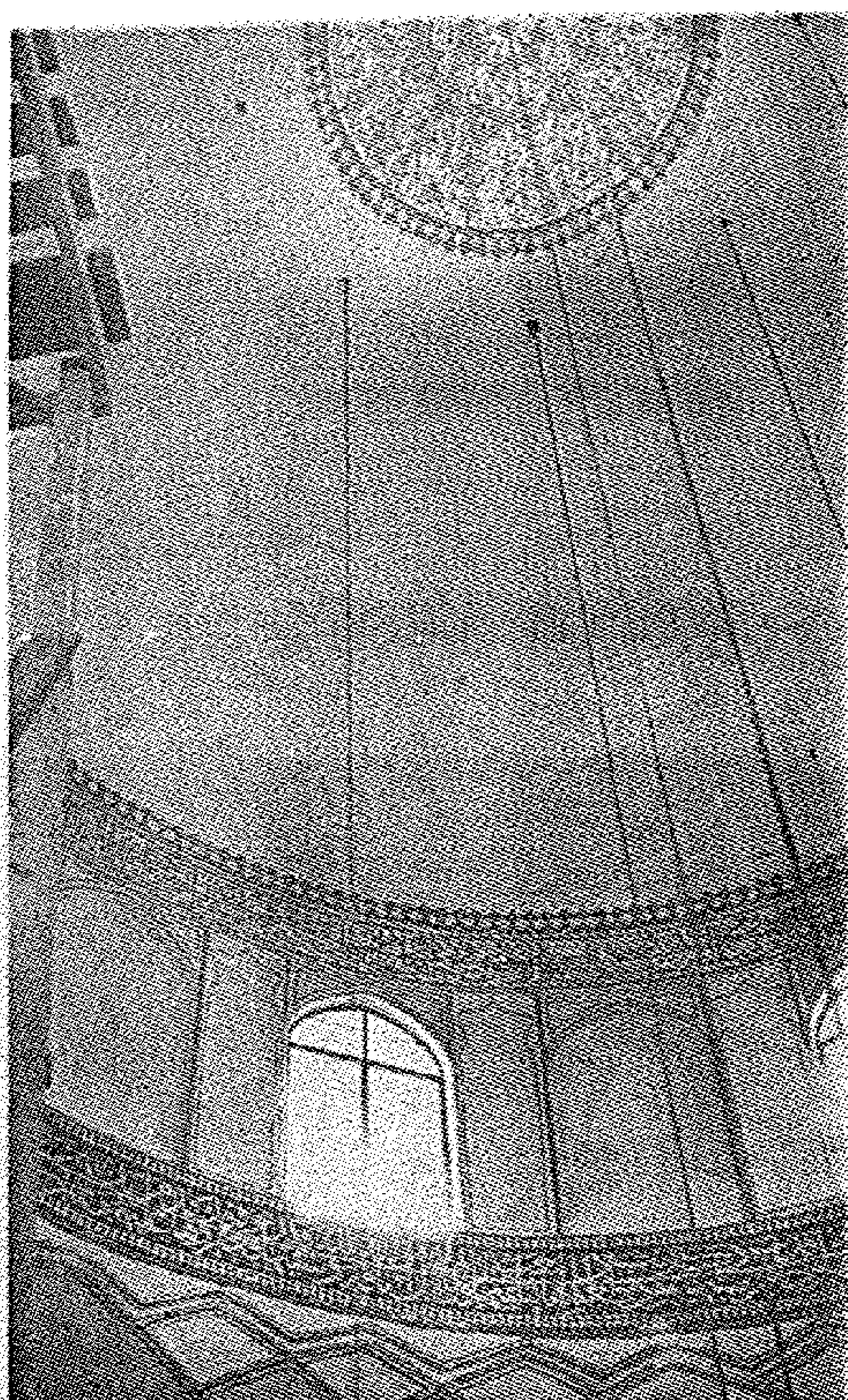
مخطط رقم ـ ٤ ـ



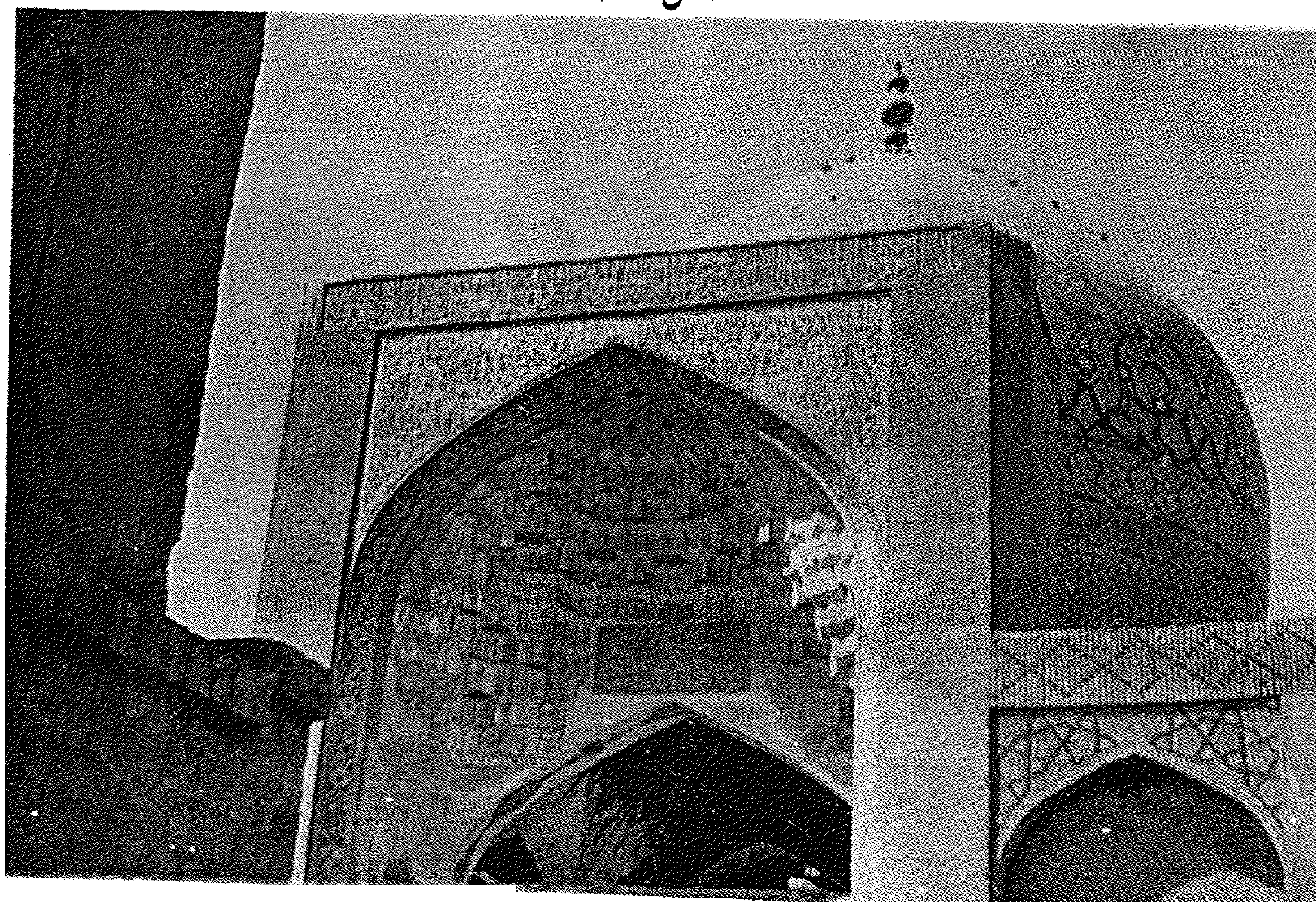
شكل ـ ١ ـ



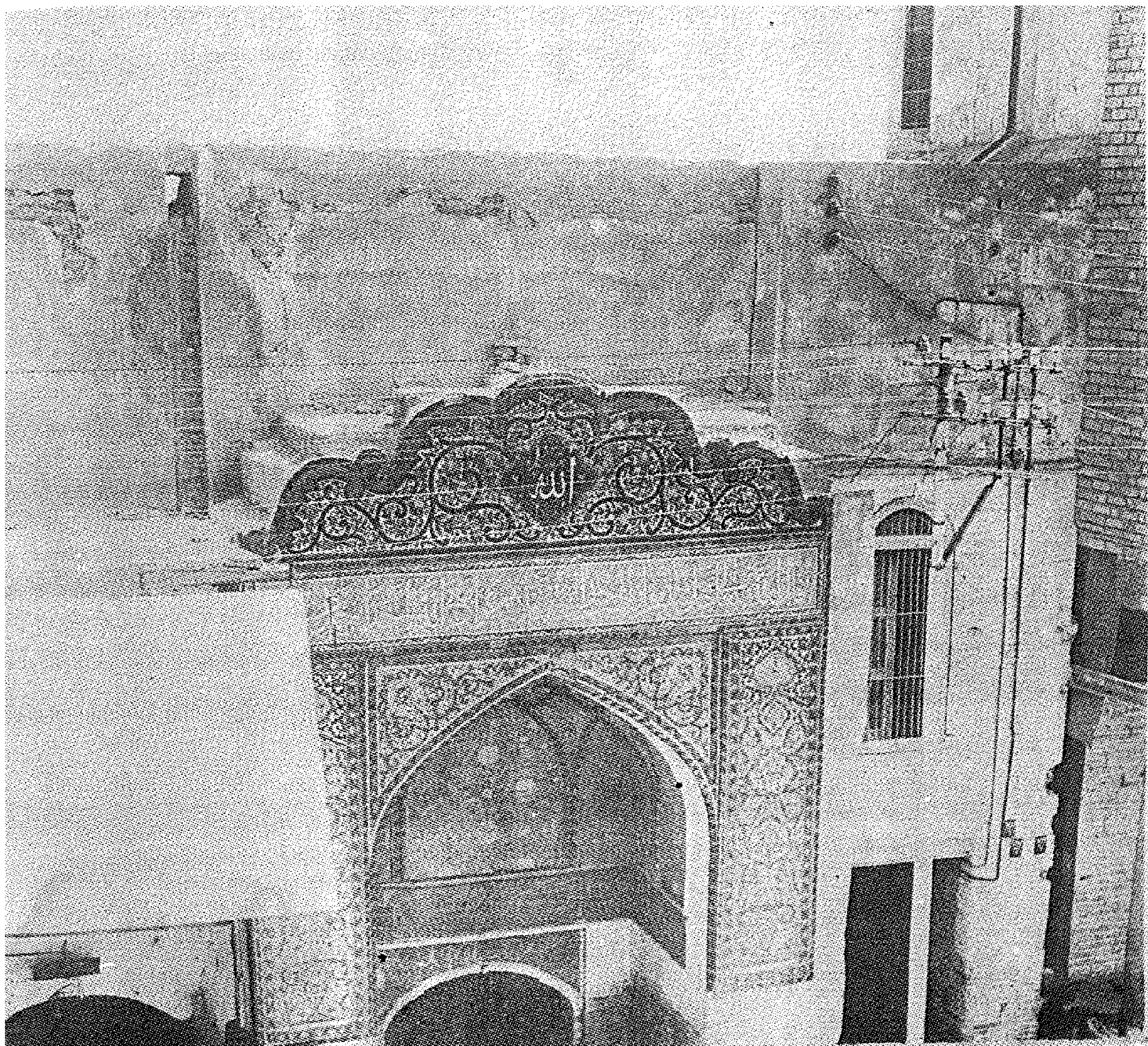
شكل ــ ٢ ــ



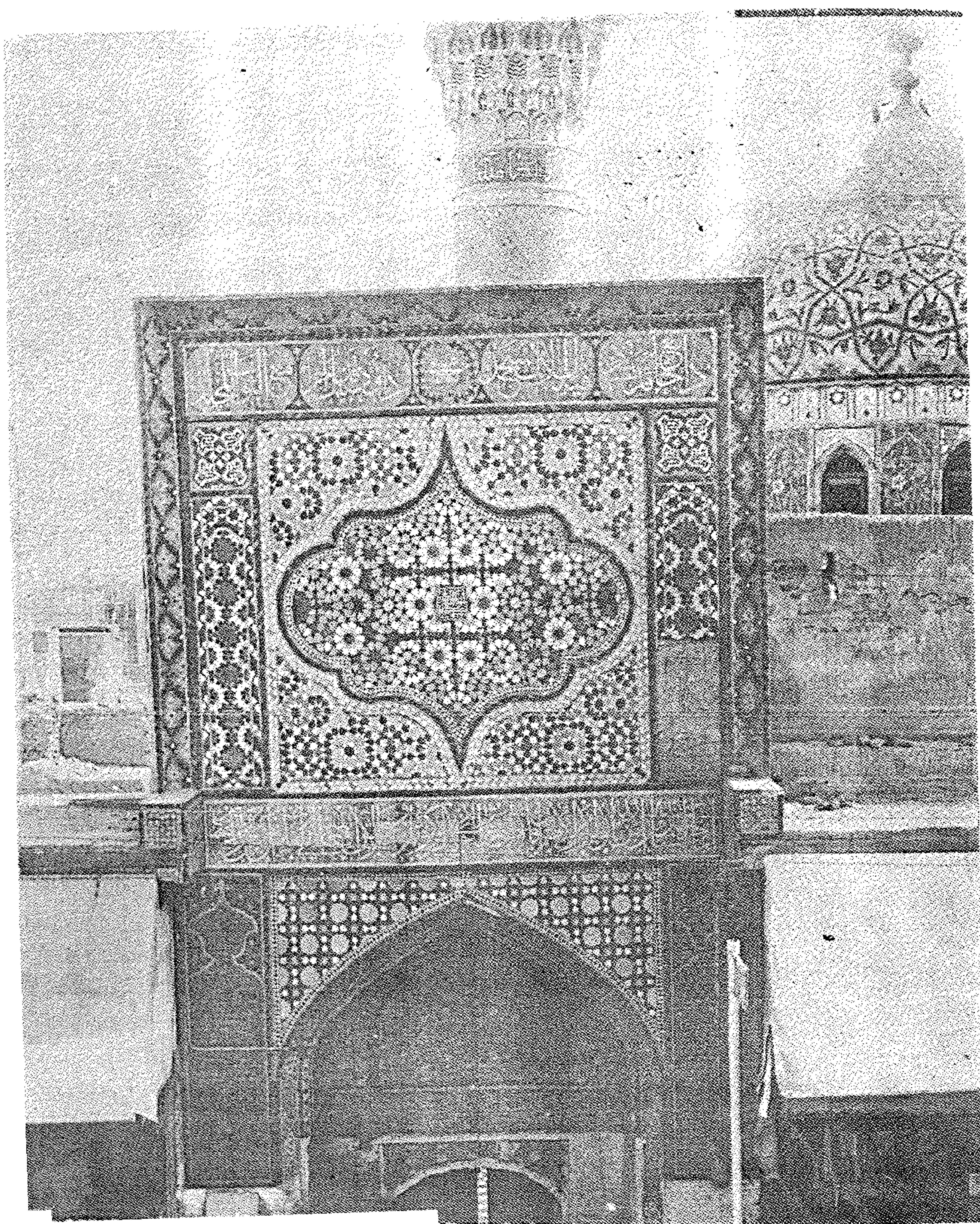
شكل ـ ٣ ـ



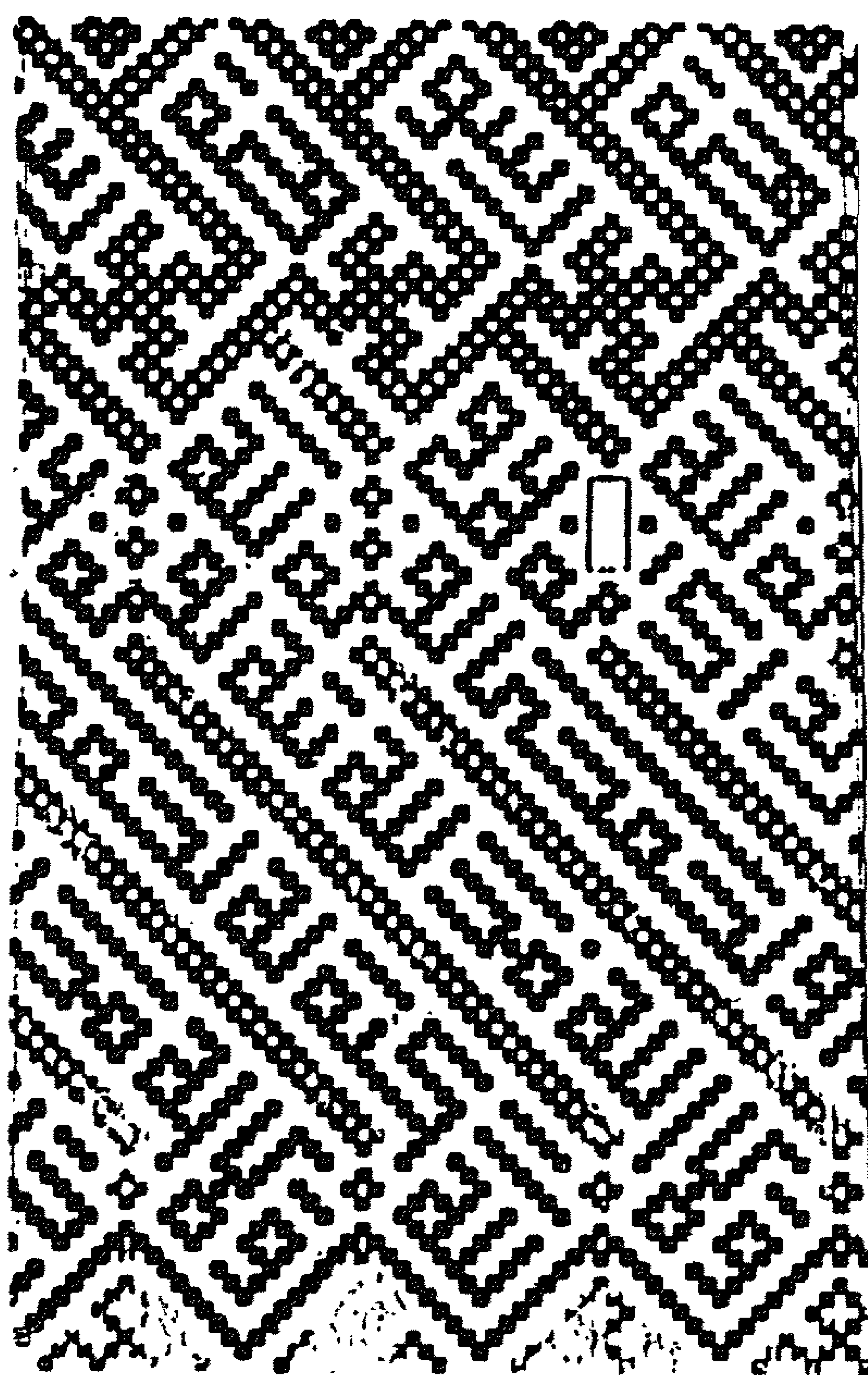
شكل ـ ٤ ـ



شكل ـ ٥ ـ



شكل ـ ٦ ـ



شكل – ٧ –



شكل ـ ٨ ـ



شكل – ٩ –

معالجة صدأ النحاس والبرونز

بقلم : علي النقشبندي
مدير المختبر الفني

تعتبر الآثار النحاسية والبرونزية من المواد السريعة التعرض للصدا عند ملامستها الهواء الرطب والغازات • فتظهر عليها طبقة رقيقة داكنة من الاكاسيد ممكن ازالتها بالتفريش أو استعمال بعض المواد الكيمياوية ، وغالبا ما تجد على الآثار النحاسية المطمورة في التربة طبقات كثيفة من الصدأ • خاصة اذا كان ممزوج مع النحاس نسب قليلة من معادن أخرى مثل (الخارصين – الرصاص – القصدير) فتحدث تلك العناصر انتفاخات وتشققات في طبقة اوكسيد النحاسوز التي تسمح للاملاح المتميعة في التربة للانتقال داخل تلك الانتفاخات ومهاجمة المعدن المتبقي بعد تحول أملاح كلوريد النحاسوز الى كلوريد النحاسيك واكاسيد تتجمع على شكل مسحوق ترابي متفكك تتخلله الاملاح التي تهاجم المعدن المتبقي من البرونز • ونلاحظ هذه الحالة على بعض الآثار البرونزية المكتشفة في الحقل حال تعرضها للهواء الرطب • وكذلك على بعض الآثار البرونزية المعروضة في المتحف بسبب الرطوبة اذا لم تكن قد تخلصت تماما من أملاح الكلوريد عند معالجتها مختبريا وتسمى هذه الظاهرة (مرض البرونز Bronze disease) ويظهر بشكل مسحوق ترابي لونه أخضر فاتح يتخلله مسحوق أصفر مائل الى البرتقالي •

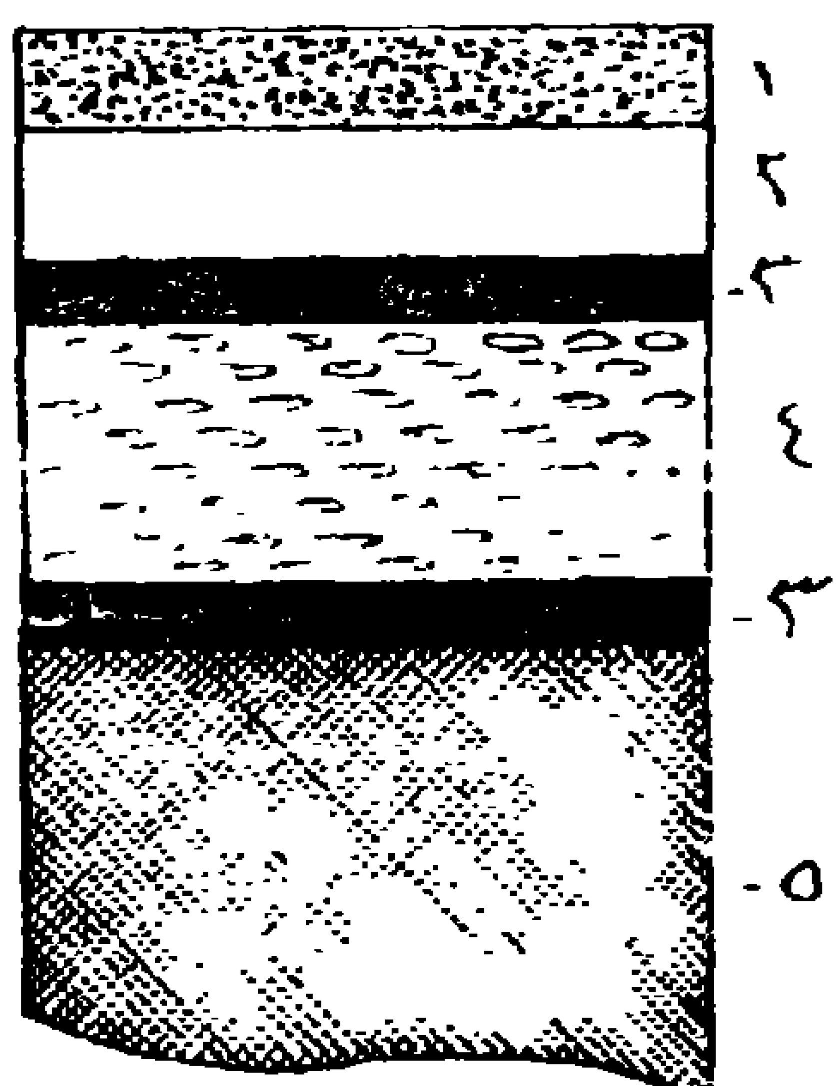
١ ـ طبقة من الاتربة العالقة •

٢ ـ طبقة خضراء من كاربونات النحاسيك •

٣ ـ طبقة رقيقة من اوكسيد النحاسوز •

٤ ـ طبقة خضراء مائلة الى الازرق من كاربونات النحاسوز منتشر فيها أملاح كلوريد النحاسوز •

٥ ـ المادة الاولية لمعدن النحاس •



مقطع تخطيطي لطبقات الصدأ على القطع البرونزية

مركبات الصدا :

توجد أنواع كثيرة من مركبات الصدأ تظهر على شكل كلوريدات وكاربونات ـ كبريتات ـ نترات اضافة الى الاكاسيد نتيجة تعرضها الى مركبات التربة وما فيها من أملاح قاعدية وحامضية وسنذكر أهم خواص مركبات الصدا •

١ ـ اوكسيد النحاسوز

(Cu_2O) Cuprouse oxide

ويطلق عليه Cuprite وهو طبقة حمراء تحيط بمعدن النحاس وتساعد على منع استمرار الصدأ • وفي حالة اتحاد النحاس مع عناصر أخرى فان تلك العناصر تكون سببا في ضعف مقاومة طبقة اوكسيد النحاسوز بما تحدثه من شقوق تسمح لدخول الغازات والاملاح المتميعة • ونتيجة لذلك تتكون طبقة من اوكسيد النحاسوز على شكل مسحوق ترابي لونه أصفر مائل الى البرتقالي مخلوط مع كلوريد النحاسيك الذي يظهر على شكل مسحوق أخضر فاتح يتساقط من الاثر البرونزي مع مسحوق الاكاسيد بسهولة •

٢ ـ كلوريد النحاسوز

$Cu_2(OH)_3Cl$ Cuprous Chloride

يتكون هذا النوع من الصدأ نتيجة لوجود النحاس في تربة ملحية وهو صدأ متبلور أخضر غامق براق المظهر • يظهر تحت المجهر على شكل حبيات دقيقة عند تعرضه الى الرطوبة • يتحول الى كلوريد النحاسيك Cupric Chloride واوكسيد النحاسوز الذي يطلق عليه مرض النحاس Bronze disease

٣ ـ كاربونات النحاس

Copper Carbonate

يوجد نوعان من هذا الصدأ يرمز للاول منه $Cu_2(OH)_2CO_3$ ومن صفاته صدأ متبلور ناعم الملمس اخضر مائل الى الاسود اما النوع الثاني ورمزه $Cu_3(OH)_2(CO_3)_2$ ويكون براق المظهر ذا لون أزرق داكن ينتشر داخل المسامات والشقوق العميقة ويتكون نتيجة لتعرض الآثار النحاسية والبرونزية الى مياه التربة المحتوية على حامض الكاربونيك أو أملاح كاربون ديوكسايد Carbon Dioxide

اقتصاد الدولة في سومر

ترجمة : سليم طه التكريتي[1]

تم انشاء نظام الري ، الذي كوّن اقتصاد العراق ، وضمن تقدمه ، بالعمل الجماهيري الذي ساعد على تعزيز سيادة المجتمع ، وتوطيد حق ملكية الدولة للاراضي المروية •

وحق الملكية العليا هذا لوسائل الانتاج ، قد اوجد بدوره الظروف اللازمة لظهور مزارع واسعة تخضع لملكية عامة كانت تعود في اول الامر الى المعبد ، ومن ثم الى الحاكم[2] ، واخيرا الى الملك •

كذلك أوجدت هذه الملكية العليا ظروف استعباد وتشغيل عدد كبير ، في هذه المزارع ، من سكان المجتمعات المحلية ، بالاضافة الى الارقاء ، واسرى الحرب •

ولقد اعانتنا السجلات الوثائقية الكثيرة التي حفظت في عدد من المراكز المدنية في العراق ، على اعادة تخطيط التطور الذي طرأ على الاقتصاد التدريجي للدولة ، من مراحله الاولية الى ان بلغ الذروة ، ذلك التطور الذي سار جنبا الى

---

(١) هذا البحث الذي وضعه العلامة السوفيتي تيومينيف ، واحد من أحد عشر بحثا عن أحوال العراق القديم وضعها أساتذة من الكتّاب والعلماء في الاتحاد السوفياتي • وقد صدرت مؤخرا في شكل كتاب مستقل تحت عنوان « بلاد ما بين النهرين القديمة » Ancient Mesopotamia ولقد بني المشاركون في تأليف هذا الكتاب دراساتهم تلك على أساس النظرية الماركسية التي تفسر التاريخ تفسيرا ماديا ، حيث اهتموا بتحليل العوامل الاقتصادية وتأثيرها في المجتمع ، وأبرزوا الدور الذي لعبته الجماهير المنتجة في تكوين المجتمع العراقي القديم وتطوره ، وتلك أمور لم يعن بها معظم المؤرخين الذين كتبوا في تاريخ العراق القديم حتى الآن • وقد بدأنا بترجمة هذا الكتاب بكامله واعداده للنشر في فرصة قريبة • — المترجم —

(٢) يدعى الحاكم باللغة السومرية « انسي Ensi » • المترجم

جنب مع تقدم الاسترقاق للسكان .

واقدم الوثائق التي تعود الى عهد مدينة « اوروك » الرابعة ، ما تزال مدونة في الكتابات التصويرية ، وعلى مسرى التاريخ منذ نهاية الالف الرابع قبل الميلاد .

وارتبطت المعلومات الأصلية لهذه السجلات الوثائقية القديمة ارتباطا واضحا بسيادة «اوروك» في المنطقة في تلك الايام . واشتهر هذا العهد المبكر في اوروك ، بتفكك نظام النبلاء لان سلطة الدولة كانت في دور التكوين آنذاك ، كما أكدت ذلك ملحمة « جلجامش » السومرية القديمة ، والتي كانت الشخصية الرئيسة فيها ، هي شخصية حاكم السلالة الاولى في « اوروك »[٣] .

ففي هذه الملحمة لا يتصرف جلجامش تصرف حاكم مستبد يختص بفترة متأخرة ، بل نجده أكثر شبها برب الاسرة ، يود ان يطيع رغبة مجلس الكبار ، و « مجمع الرجال » ، ويطلب قرارهم[٤] ، وذلك لان الدولة لم تكن قد ظهرت بعد ، ولم تنتقل الاراضي المروية الى أيدي اولئك الذين يمسكون بسلطة الدولة . فلقد ظلت الملكية العليا للاراضي تعود ، بصفة آلية ، الى الاله الرئيس لمجتمع « اوروك » ، وهي الآلهة « اننين Innin » لان الارض كلها كانت ملكا للمعبد الرئيس للآلهة « انين » والذي يمثله رئيس اساقفة المعبد .

وكان هذا هو السبب الاساس في ظهور مزارع جماعية مركزة تضم جزءا كبيرا من أراضي المجتمع في المرحلة الاولى لتطوره ، من امثال مزارع المعبد التي أخذت شكل مزارع للحكام ، ولكن في عصر متأخر كثيرا . وكانت مزارع المعبد تدار وتخضع لاشراف كاهن المعبد (سانغا)[٥] .

ولم تذكر وثائق السجلات التي تخص أقدم هذه المعابد ، ولا نصوص المدارس ، اية اشارة عن وجود حاكم (انسي) .

ولقد تطورت الحياة في « سومر » تحت سيطرة مزرعة المعبد في طريقين اساسيين : فمن ناحية تطورت مزرعة المعبد فتحولت الى ملكية للدولة كان الحاكم يمثلها اول الامر ، ثم الملك فيما بعد .

ومن ناحية أخرى فاننا نلاحظ داخل المجتمعات تطويرا اقتصاديا لم يتأثر باقتصاد المعبد أو اقتصاد الدولة مباشرة . ذلك لان اقتصاد الدولة

---

(٣) في محاولة لايجاد تسلسل تأريخي للسلالات السومرية ، افترض ث. جاكوبسن Th. Jacobson في كتابه « قائمة ملوك سومر » شيكاغو ١٩٣٩ ،
Sumerian Kings List: Chicago 1939.
ان جلجامش كان معاصرا للسلالة الاولى في « كيش » (ص ١٨٢) وكان ذلك التاريخ في حدود سنة ٢٩٠٠ ق.م . « اللوح ٢ » ولسوف نأخذ بنظر الاهتمام التخفيض الذي تم تقبله مؤخرا في تأريخ سومر القديمة .
أما بالنسبة الى الفهرس التأريخي النسبي فان حكم جلجامش ، لم يسبق عصور « القبور الملكية » ، وسلالة « اور » الاولى ، الا بفترة قليلة على وجه التاكيد [انظر : م . لامبير : « عصور ما قبل السرجونية ص ٢٨ .
M. Lambert: Epoques présargoniques p. 28

(٤) ورد ذكر موضع « مجمع الرجال » "Men Assembly"
في وثائق « شرّوباك » بعد مرور خمسمائة سنة على معظم الوثائق القديمة ل « اوروك » الرابعة .

(٥) Sanga

لم يتطور عن طريق استغلال اتعاب الارقاء بالمعنى الضيق لهذه الكلمة ، أي اسرى الحرب حسب ، وانما تطور بدرجة اوسع عن طريق تجنيد جزء من افراد المجتمع للعمل في مشاريع الدولة .

ومن المرجح ان اول الذين شملهم ذلك كانوا اولئك الافراد الذين يعيشون في الاراضي التي خصصت كمزارع للمعبد ، وفي المجتمعات القريبة منها . فما ان انهمك هؤلاء في العمل في هذه المزارع ، حتى أصبحوا بالتدرج أكثر اعتمادا على المعبد ، وتحولوا في النهاية الى ارقاء .

وفي الوقت ذاته لم يكن افراد المجتمع يعملون ، بصفة مباشرة في المزارع ذات الملكية العامة التي كانت تعتمد عليهم ، وكانوا يساهمون في اقتصاد الدولة الى درجة انجاز أعمال الري والبناء بطريقة العمل الاجباري الذي لم يمنع (وان كان قد أخر) التدرج الطبقي لافراد المجتمع ، وكذلك النمو التدريجي للكية الرقيق الخاصة . وقد ادت هذه النتيجة في الاخير الى استبدال اقتصاد الدولة الذي كانت تنقصه الكفاية، بالعلاقات التي اوجدها الاقتصاد الخاص المتطور في عهد السلالة الاولى في « بابل » .

وبقدر ما نستطيع ان نحكم به استنادا الى البرهان الذي تقدمه الالواح المأخوذة من سجلات معبد الآلهة (أننا) في اوروك ، فان المزارع التابعة لذلك المعبد ، ما زالت حتى في ذلك الوقت ، في المرحلة الاولى من تطورها ، في حين ان مخططات مزارع المعبد المقبلة كانت بينة حتى في مظاهرها الفطرية .

وكانت فروع الاقتصاد ظاهرة للعيان تماما . ذلك ان الزراعة في المزارع المملوكة للمعابد لم تتطور اطلاقا . وتضم الالواح صورا للمحرات وللزراع (صورة المحراث بالنسبة الى الرجل) وللثيران التي تجر المحاريث (نفس صورة المحراث مضافا اليها صورة الثور) .

ولسوء الحظ فان الالواح التي أخذت من سجل « اوروك » ، كانت مختصرة وضيقة ولذلك لم نستشف منها أية معلومات عن تنظيم زراعة الارض ، بل حتى عن الزراعة بصفة عامة .

ومهما يكن الامر ، وطبقا للمعلومات القطعية المستخلصة من وثائق السجلات الاخيرة ، فان الارض لم تكن تزرع مباشرة ، وقد بقيت على هذه الحالة زمنا طويلا في المستقبل ، من قبل الأشخاص الخاصين بالمعبد . ذلك لان الارض ، شأنها في ذلك شأن حيوانات الجر ، والبذور ، كانت قد تحولت الى أفراد المجتمع ليقوموا بزراعتها ، وكان المعبد يحصل على حصة من الغلة لقاء ذلك، وكانت هذه الحصة تجبى من قبل زراع يعينون بصفة خاصة لهذه المهمة(٦) .

على ان تربية الحيوانات حققت تقدما كبيراء واتخذت شكلا محددا بصفة أكثر . فالالواح تشير الى رعاة يرعون قطعانا مختلفة من المواشي التي ترعى الحشائش كالثيران والابقار ، والغنم

---

(٦) عثرنا على صور لمختلف اشجار البساتين (النخيل وما شاكلها) وكذلك صور أشجار الطرفاء . ولكن يبدو ان البستنة لم تبلغ درجة عالية من التطور .

والماعز . وربمـا كانت هنالك قطعـان للخنازير ايضا .

وكانت كلاب الحراسة تساعد الرعاة في ذلك. ومع هـذا فلم تتطور تربيـة الحيوانات الا تطورا ضئيلا نسبيا . فالقطعان لم تكن كبيرة ، ذلك لان الالواح لم تتحدث الا عن عدد قليل نســبيا من المواشي ليس الا .

ويبدو ان القنص ظل يحتفظ بأهمية مماثلة ان لم تكن اعظم ، اذا ما دققنا النظر في صورة كلب ذي خرطوم طويل تمت تربيته للقنص .

تضاف الى هذا حقيقة أخرى هي ان الصور التي تمثل الحيوانات البرية (أي الخنـــازير البرية) كانت من نوع الصور التي تمثل الخنازير الداجنة وغيرها . وكذلك كانت صور الطيـــور البرية أكثر وضوحا من صور الطيور الداجنة .

وتدلل الصور الوفـيرة لمختلف انـــواع الاسماك ، على الدور الملموس الذي كان يلعبـــه صيد السمك في اقتصاديات المعبد .

ومن ناحية أخرى لم تكن للحرفيين آنـذاك سوى اهمية ضئيلة (داخل مزرعة المعبد عـــلى الاقل) .

وكان الخبازون وصانعو الجعة (وربمـا صانعو الفخار أيضا) أكثر أهمية نوعا ما . ولم تذكر الصناعات الحاذقة الا نادرا وعلى هـــذا الاساس فان الكلمة التصويرية « اوغـــر »(٧) (النموذج الاصلي للكلمة السومرية الرمزيـــة ناغار)(٨) أي التجار ، قد ظهرت لأول مرة في طبقات « اوروك » الرابعة واوروك الثالثة ، ذلك لان عبارة (صانع النحاس) ـ التي تقابل الكلمة الرمزية المتأخرة (سيمغ) ، أي الحداد(٩) لم تظهر لاول مرة الا في الطبقة الثالثة حسب لتدلل بذلك على تأخر ظهور حرفة الحدادة بشكل نسبي في مزرعة معبد « اوروك » . وعلى هذا المنوال ظهرت ادارة مزرعة المعبد الى الوجود . فالشيء المفقود بصفة تامة ليس الحسابات الدقيقة التـــي تميز الاقتصاد الملكي وهو في ذروته في العراق حسب ، بل وحتى ابسط المستندات الاقتصاديـة كانت خارجة عن الصدد ، لان الكتابـــة ظلت رمزية بشكل خالص ، ولم تكن تستخدم للتعبير لا عن المعاني المجردة ولا عن الاشكال النحوية . ذلك لان الواح سجلات « اوروك » كانت ذات حجم صغير ، ولم تستعمل الا بصفة معين للذاكرة .

وكذلك لم يكن عدد الاشخاص الاداريين في مزرعة المعبد كبيرا(١٠) . فالالواح لم تشر الا الى الكاهن (سـانغا) ، الذي كان يمارس أعمـال رئيس المزرعة كلها والوزير (سـوكال)(١١) والوكيل (اوغولا)(١٢) الذي كان يترأس في الاخير فرق الاشخاص الاداريين والعاملين .

ومع ان السجلات المكتوبة غدت ضروريـة داخل مزرعة المعبد ، وكانت هناك مدارس خاصة لتعليم الكتابة ، فان عنوان « الكاتب » (دوب ـ سـار)(١٣) قد تأخر ظهوره لزمن طـــويل

---

(٧) Auger
(٨) Nagar
(٩) Simug
(١٠) يبدو ان احدث الدراسات لا تؤيد مثل هذا القول . ـ المترجم ـ
(١١) Sukkal
(١٢) Ugula
(١٣) Dub-sar

جدا(١٤) (وقد ظهر هذا العنوان صراحة بعد خمسمائة سنة متأخرة في وثائق سجلات « شرّوباك » •

اما بالنظر الى تركيب الاصناف الدنيا من الاشخاص العاملين في مزرعة معبد « اوروك » فان البراهين التي توردها السجلات غامضة جداء ذلك ان الشيء المسجل بصفة محددة هو عدد كبير نسبيا من الاناث الاقنان (غم(١٥)) (اذ تظهر في احدى الالواح مائتان واحدى عشرة من هؤلاء الاناث من الارقاء) اللواتي دلل عليهن بكتابة رمزية تحمل المعنى الادبي لعبارة (امرأة من قطر اجنبي جبلي) •

ولم يعثر في اوروك حتى على لوح واحد يحمل الرمز المكتوب للذكور من الاقنان « رجل من قطر جبلي » ، وان كنا نحكم من كتابات مدونة على حجر مؤرخ في نهاية هذه الفترة ، بان هذه العبارة كانت معروفة قبلا •

فلغرض تمييز الذكور من الاشخاص العاملين في مزرعة معبد « اوروك » استخدمت الالواح صورا رمزية تمثل رأس انسان ، وكان هذا هو النموذج الاصلي للرمز السومري «ساغ»(١٦) أي الرأس ، والرمز (دومو)(١٧) أي الابن •

ونحن نعرف ذلك من قضية واحدة ليس الا، حين يظهر رمز الرأس بالاشتراك مع كتابة تصويرية لبلد جبلي (عيلام ؟) (كور)(١٨) كيما يشير بذلك الى احد الاقنان •

واذا كانت تلك هي المسألة فان رمز الرأس وحده لا يمكن أن يشير الى الرقيق ، وان تحليل التهجئة الاخيرة لكلمة « رقيق » [نيتا + كور](١٩) (ايريه ، اراد)(٢٠) ، يجب ان يتضمن معنى الكلمة الرمزية (نيتا) أي الرجل•

ولسنا نعرف من الواح « اوروك » شيئا ما عن الكيفية التي استعملت بها كلمة الرأس (ساغ) ، وكذلك كلمة (الابناء) (دومو ــ دومو)(٢١) لانه لم ترد أية اشارة اليهما بالنسبة الى عدد جرايتهما •

وتشير الواح الطبقتين الثالثة والثانية في اوروك ، وكذلك السجلات المعاصرة لهما من « جمدة نصر » ، الى ان مزرعة المعبد قد احرزت بمرور الزمن بعضا من التقدم • فقد كان عدد الذكور من الاقنان في « جمدة نصر » يبدو قليلا بشكل محدد الى عدد الاناث من الاقنان فيها وكانت اراضي المعبد ما تزال تزرع من قبل كل افراد المجتمع •

وكانت للمعبد مؤسسة خاصة هي « مخزن المحاريث » التي تزود افراد المجتمع الذين يزرعون ارض المعبد ، بوسائل الانتاج ، أي المحاريث ، وحيوانات الجر •

وتشير الالواح الى عنوان الثيران الكبيرة « غال اودو »(٢٢) • ويبدو ان ذلك يشير الى الشخص

---

(١٤) ما خلا لوحة واحدة عثر عليها في « جمدة نصر » •

(١٥) geme

(١٦) Sag

(١٧) Dumu

(١٨) Kur أي جبل

(١٩) رجل جبلي Nitata-kur

(٢٠) Arad, Eré

(٢١) Dumu-Dumu

(٢٢) Gal-Udu

المسؤول عن تربية المواشي .

اما البستنة وتربية الطيور فقد تطورتا بشكل ملموس . وفي مقدورنا ان نميز بعض التطور في الحرف داخل مزرعة المعبد أيضا .

ولقد اشير ، بصفة عرضية ، الى حرفتين من مختلف الاصناف ، كما هو الامر بالنسبة الى الواح الطبقة السابعة في « اوروك » . فالنجارون والحدادون يظهرون في مجموعات تتألف الواحدة منها من ستة اشخاص الى عشرين شخصا . كذلك نجد عبارة « الحداد الاكبر » (سيمغ ــ غال)[٢٣] وهي تبين بأن هذه الحرفة كانت منظمة نوعا ما .

ولقد ازداد مجموع عدد اشخاص مزرعة المعبد زيادة كبيرة . فهناك لوح يسجل تسليم الجرايات يشير الى اثنين وتسعين من الابناء (دومو ــ دومو) . وهناك لوح مماثل يتحدث عن مائة وتسعة وخمسين شخصا .

ولقد غدت الواح هذه الفترة اكثر تحديدا بالنظر الى نظام الجرايات العينية . فعلى سبيل المثال نذكر لوحا كبير الحجم يسجل دفع جرايات القمح والجعة الى مجموعة كبيرة من الاشخاص . كذلك نلاحظ تقدما في الاتصالات الخارجية . ذلك لان كتابات الفضة التصويرية تظهر لاول مرة ، كما تظهر ايضا عبارة « شاب ــ غال »[٢٤] التي تطابق عبارة « تاجر » المتأخرة ذاتها (دام ــ غار)[٢٥] ، والتي تشير الى الوكيل التجاري للمعبد (أو للحاكم) .

وهناك خطوة أخرى في تقدم المزرعة الخاصة بالمعبد . وهي خطوة ملموسة اشارت اليها الالواح المحفوظة في سجلات « اور » ، وهي تشير الى تحسن نظام الكتابة والتدوين . وذلك أمر يعود ، دون شك ، الى تطور آخر في مزرعة المعبد . ذلك ان الواح « اور » العتيقة كانت قد دونت بنظام رمزي متطور ، لان الكتابة التصويرية البدائية لم تعد تلائم والمتطلبات المتنامية للاقتصاد . فقد سبق ان تكاثر عدد الاشخاص الاداريين والعاملين معا في مزرعة المعبد . وكانت المزرعة ما تزال تخضع لزعامة الكاهن .

ومع ان الحاكم الاكبر (انسي غال)[٢٦] لم يظهر في الالواح ، الا ان حامل هذا اللقب لم يكن يلعب دورا مهما في ادارة المزرعة . ومما يجب ان نتذكره هو ان اللقب « الحاكم الاكبر » . كان يطلق على ممثلي الكهانة وليس على ممثلي السلطة السياسية[٢٧] . فبالاضافة الى الكاهن نجد عددا من موظفي الادارة الاقتصادية الآخرين الذين عرفناهم من الوثائق المتأخرة ، من أمثال الوزير (سوكال) وخادمة (سل ــ شودو)[٢٨] و (نمغي)[٢٩] والمفتش « مشكيم »[٣٠] والملاحظ

(٢٣) Simug-Gal

(٢٤) Shab-Gal

(٢٥) Dam-Gar

(٢٦) Ensi-Gal

(٢٧) ظل لقب « الحاكم الكبير » يحتفظ بذات المعنى حتى بعد أن تشكلت سلطة الحاكم .

(٢٨) Sil-Sudu

(٢٩) Nimgii

(٣٠) Mashkim

« ساخر »(٣١) والمشرف « نوباندا »(٣٢) والوكيل (اوغولا) الذي يختلف عن المشرف على القصر (نوباندا ــ ايغال)(٣٣) والمشرف على مجتمع المدينة (نوباندا ــ اورو)(٣٤) وأحد المشرفين على مدينة « اور » ذاتها « اوغولا ــ اوري »(٣٥).

كذلك نجد محل « الاجتماع الكبير » غال ــ اوكين(٣٦) . وهذا يشغله على وجه الدقة رجل يمثل « مجمع الرجال » أي مكان الاجتماع(٣٧).

ويبين وجود مثل هذه الدائرة ان الهيئات الحاكمة في مجتمع النبلاء ظلت موجودة حتى هذه الفترة ولو بشكل معتدل نوعا ما . ولقد ازداد عدد الاشخاص العاملين التابعين بصفة ملحوظة . فغالبا ما نجد قوائم صغيرة بأسماء دونت لغرض غير معروف . ومع ذلك توجد أيضا معلومات أكثر تحديدا عن تركيب أشخاص المعبد .

وكان الارقاء من كلا الجنسين يؤلفون جماعة قائمة بحد ذاتها . فهناك قائمة تضم أسماء ثلاثة وعشرين رقيقا من الذكور (ايري) واثنى عشر رقيقا من الاناث (غم) .

ومن ناحية أخرى تشتمل سجلات « اور » العتيقة على قائمة لمجموعات كبيرة (من عشرين الى ثمانية واربعين شخصا) وعلى رأس كل قائمة منها وكيل خاص (اوغولا) وجملة من المشرفين (نوباندا) كل واحد منهم يرأس عددا من المجموعات . ويبلغ المجموع العام لهذه القائمة حوالي اربعمائة شخص .

واذا ما حكمنا على الموضوع من حقيقة ان الارقاء كانوا يدرجون في قائمة على حدة ، فان القائمة الاخرى يفترض فيها بانها كانت سجلا للسكان الذين لم يكونوا من الارقاء . ومما يعزز هذا القول ان هذه القائمة يبدو عليها وكأنها قد أعدت بالنسبة الى قطع الاراضي المخصصة لاولئك الناس .

ومهما يكن الامر فاننا لا نعلم أي شيء عن الطريقة التي كانت تستخدم بها هذه القوة العاملة ولا صفة تلك الطريقة .

وعلى الرغم من هذه الزيادة في عدد الاشخاص الاداريين التابعين لمزرعة المعبد ، فان اعمال الانتاج التي كانت تمارس داخل المزرعة بقيت غير مهمة . ذلك لان المعبد في النطاق الرئيس للانتاج ، أي الزراعة ، لم يستخدم ، على الاقل قوة عاملة خاصة به للعمل الزراعي الحقيقي . ذلك لان الالواح في مثل هذا العهد لا تتحدث الا عن الارض التي خصصت للزراعة من قبل المشاركين في الغلة « غانو اورو »(٣٨) ، أو تم منحها على شكل تخصيصات أي حقول جبلية (غان ــ كور)(٣٩) .

وكان الاشخاص الذين يقومون بزراعة قطع الاراضي هذه يزودون بالبذار وبحيوانات الجر .

---

(٣١) Sahar
(٣٢) Nu-Bànda
(٣٣) Nu-Bàndà Egal
(٣٤) Nu-Bànda Uru
(٣٥) Ugula-Uri
(٣٦) Gal-Ukkin
(٣٧) Ukkin
(٣٨) Ganu-Uru
(٣٩) Gan-Kur

وغالبا ما تشير السجلات الى المزارع أو الفلاح (انغار) ولكن يتضح من محتويات الواح «اور» ومن وثائق « شروپاك » في عصرها المتأخر ان الفلاحين (انغار) لم يكونوا ، في تلك الحالة وفي هذه الفترة ، ليزرعوا الارض مباشرة وانما كانوا مسؤولين عن الحصاد ليس الا .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ، ان زراعة الكروم والاشجار في هذه الفترة غالبا ما كانت تذكر على انفراد بالنسبة الى ممارسة زراعتها من قبل المشاركين في الغلة ، وان الالواح كانت في ذات الوقت ، تتحدث عن البستانيين (نو – غيس كيرى)(٤٠) ، الامر لذي يسمح لنا بان نفترض بأن بعض النباتات كانت تزرع من لدن المعبد مباشرة .

وكانت قطعان الماشية ترعى تحت اشراف الرعاة ، وتسمَّن بعض الماشية بصفة خاصة لاغراض الذبح . كذلك حققت بعض الحرف شيئا من التقدم ضمن مزرعة المعبد .

وما عدا الحرف المدونة في الالواح الاولى ، فاننا نعثر على عنوان حرفي حاذق من أمثال النحات (سل الاماغ)(٤١) .

وكان الرئيس الاعلى لمزرعة المعبد وهو الكاهن ، يحصل ، مثل الحاكم في الفترة المتأخرة ، على هيئة خاصة من الخدم . فنحن نصادف مثلا حامل قبعة الكاهن الشخصية ، وصانع جعة الكاهن ، وآخرين غيرهما من الاشخاص لهم وظائف غير معروفة من امثال (الكاهن المسؤول عن الحقول الخارجية = ادن بار سنغا)(٤٢) و (الكاهن الذي يخدم المعبد = لاغار سانغا)(٤٣) وعلى الرغم من التقدم المهم نسبيا والذي حققته مزرعة المعبد في الخمسمائة سنة التي مرت على « اوروك » الرابعة ، فان سجلات « اور » العتيقة ما تزال بعيدة عن بلوغ الذروة . فلم يكن العمل المنتج ضمن اقتصاد المزرعة ، أي الزراعة مثلا ، غير مهم حسب بل ان المستندات الادارية – بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة – كانت نادرة وغير كاملة التكوين . فنحن لا نجد سوى سجلات قليلة لها طبيعة واهمية النصوص الحسابية الحقيقية من أمثال المستندات التي تتناول توزيع قطع الاراضي .

ولا تمثل الاغلبية الكبرى من الالواح شيئا سوى مذكرات موجزة . فهي لا تحمل اسم الجهة المنفذة التي تثبت صحة السجل ، ولا توجد أدنى اشارة الى معنى هذه المذكرات وأغراضها ، الامر الذي يجعل من المستحيل تحديد ما اذا كانت هذه المذكرات تمثل قوائم مختلف المعدات والمواد التي تتناول قضايا الدفع أو القبض . ولم تكن الالواح مؤرخة باية طريقة كانت ، ولم تدون فيها موجودات املاك المعبد التي كانت مألوفة جدا في الفترات المتأخرة .

وفي مثل هذه الاحوال لا يمكننا الحديث عن نظام الحسابات . والامر الذي ينبغي تذكره هو انه حتى في هذه الفترة ، ورغم تقدم الكتابة الرمزية ، وسعة استعمال المذكرات المكتوبة ،

---

(٤٠) Nu-Gis Kiri
(٤١) Sal-Alamag
(٤٢) Eden-Bar Sanga
(٤٣) Lagar Sanga

وحتى المستندات الى حد ما ، وانتشارها على نطاق واسع ، مع ذلك فلم تكن هناك جماعة خاصة من الكتاب ، وان كلمة « كاتب = دوب ـ سار »(٤٤) على وجه التحديد ، كانت مفقودة تماما في الواح « اور » خلال هذه الفترة .

ومع ان الوثائق المأخوذة من سجلات مدينة (شروپاك) كانت متأخرة قليلا عن وثائق « اور » العتيقة ، الا انها تؤكد تقدما آخر في مزرعة المعبد ، وان كان الهيكل التنظيمي لهذه الاخيرة لم تطرأ عليه تغييرات كبيرة . ففي سجلات شروپاك ووثائقها يبرز تنظيم مزرعة المعبد للمرة الاولى في مظاهره الاساسية بدقة ووضوح كافيين .. ذلك لان هذه السجلات وان كانت ما تزال غير مؤرخة ، وليس لها شكل ثابت ، الا انها تؤلف وثائق اكثر اصالة لان مزرعة المعبد ما تزال تسيطر على القطاع العام للاقتصاد في شروپاك . ومع ان الحاكم قد ورد ذكره عدة مرات في الوثائق فانه لا يظهر في صفة رئيس للمزرعة بل صاحب علاقة بالحقل المخصص لحاجاته ، أو بتسليم مختلف انواع الاطعمة اليه . واستمر الكاهن يسيطر على الشؤون الاقتصادية بكفاءته في ادارة المعبد ادارة رسمية عالية .. ولم يساهم الحاكم في فعاليات مزرعة المعبد وان كان يتسلم حصة من المنتوج .

ولقد توسعت الهيأة الادارية للمعبد بمرور الزمن ، ولم تكن للطبقات الدنيا من الموظفين وكلاء حسب ، وانما كان لجماعات معينة من الموظفين الاداريين وكلاؤهم أيضا . وتظهر وظيفة الكاتب الخاصة (دوب سار) للمرة الاولى في هذه الفترة ، ويبدو ان هيئة الكتاب كانت وافرة العدد منذ البداية لاننا نجد اشارات الى وكلاء الكتاب، والى الكاتب الكبير «دوب-سارماخ»(٤٥) .

وازداد عدد أفراد الطبقة الدنيا في مزرعة المعبد فغدت اكثر تنوعا . فقبل كل شيء نلاحظ بينهم عددا كبيرا من العاملين اليافعين (غورروش)(٤٦) ولما كانت هذه الكلمة قد استعملت في شروپاك أيضا لتشير الى أعضاء المجتمع (اولئك الذين مكثوا منهم في المدينة ، وكذلك الذين يؤلفون الكتائب العسكرية في كل مكان) فاننا على حق لان نعتبر هؤلاء العاملين (غورروش) في مزرعة المعبد بمثابة اعضاء في المجتمع المحلي والذين اندمجوا نوعا ما في مزرعة المعبد وأصبحوا يتسلمون جرايات معينة هناك .

وتوجد طبقة أخرى تألفت من قبل الحمالين (لو ـ سي)(٤٧) الذين كان دورهم واهميته في المزرعة غامضين بعض الشيء . فهذه الطبقة هي الاخرى كانت تتألف ايضا من سكان محليين ينتمي قسم منهم الى الطبقة العليا ، كما يمكن ان نستخلص ذلك من وجود عدد صريح من الموظفين الاداريين فيما بينهم ، وكذلك فيما بين العاملين اليافعين (غورروش) .

واحط افراد طبقة الاشخاص العاملين في مزرعة المعبد هم الابناء (دومو ـ دومو) الذين عرفناهم قبلا ، وقد اشير الى قسم منهم بانهم من

---

(٤٤) Dub-Sar

(٤٥) Dub-Sar Mah

(٤٦) Gurush

(٤٧) Lú-Si

اوطأ الخدم (لو ـ آد) .

ومن المرجح ان الابناء « دومو ـ دومـــو » كانوا من الارقاء ، ولو ان الكلمة قد استعملت في العصور المتأخرة لتشير الى العمال المساعدين من غير البالغين بدلا من الارقاء .

وكان الارقاء في الفترة السالفة في « اور » يؤلفون جماعة على حدة . أما في « شـروباك » فكان الامر مختلفا . ذلك لان الاشخاص الذين كانوا ينذرون للمعبـد ، وتنطبق عليهـم كلمـة (عبيد = أ ـ رو)(٤٨) كانوا هم وحدهم ، دون شـك ، من الارقاء . وكمـا حدث في العهـود السابقة التي بدأت بالطبقة القديمة في « اوروك » كان الاناث من الارقاء يؤلفن الاشخاص الوحيدين الذين تنطبق عليهم حالة الرق ، ويتم تصنيفهن بهذه الصفة على انفراد .

ومن المرجح ان تفسر هذه الحالة بحقيقة ان نساء المجتمعات المحلية ، وعلى خلاف الرجال ، لم يكن مشمولات ضمن اقتصاد المعبد .

ولا توفر لنـا وثائق سجلات « شـروباك » معلومات مباشرة عن وظائف الاشخاص العاملين في مزرعة المعبد . ولذلك فنحن لا نعثر ، بصفة خاصة ، على معلومات توضح الكيفية التي كانت تزرع بها ارض المعبد عمليا . غير ان نظــام تخصيص قطع من الاراضي لاعضاء المجتمـــع بقصد زراعتها ، كان أكثر وضوحا في سجلات شروباك منها في سجلات « اور » العتيقة .

ولما كانت ادارة مزرعة المعبد تهيمـــن على اراضي المعبد المروية ، والتـــي كانت تؤلف الوسائل الاساسية للانتاج ، وكذلك على الاراضي الاخرى التي كانت تشتمل على عدد من حيوانات الجر (الحمير) ، فقد كان المنتجون المباشرون الذين اعطيت لهم اراضي المعبد لزراعتهـــا ، يتلقون من المعبد ايضا وعلى وجه الدقة حيوانات الجـر اللازمة وبذور القمح . وكان عليهم ان يقدموا الى المعبد جزءا معينا من الغلة المحصودة ، لكن هذا الجزء ـ كما يبدو ـ لم يكـن كبيرا ذلك لان الفلاحين الذين اصبحوا فيمـا بعـد مشرفين على الزراعة يبدو عليهم انهم في هـذه الفترة لم يكونوا سوى جباة . اما حيـــوانات الجر ، فكما نستطيع ان نحكم بـه استادا الى الوثائق التي تتناول توزيع قطع الاراضـــي والحيوانات ، فانها كانت تجهز ايضا الى اعضـاء المجتمع الذين كانوا يملكون اراضي خاصة بهم ممن ليس لديهم حمير او ثيران .

وقد ساعد هذا الوضع على ان يصبح افراد المجتمع الذين لا تربطهم بارض المعبد رابطـــة ، مستقلين فيما بعد .

واستمرت الحرف داخل مزرعة المعبـــد في التطور ، حيث ازداد العدد الاجمالي لصناع المعبد. وتذكر الوثائق عددا من الحرف الجديدة التي لم تذكر في ألواح السجلات السابقة . وكان يرأس الحرفيين من مختلف الحرف وكلاء خاصــون . وفضلا عن ذلك كان لبعض انواع الحرف رئيس (غال)(٤٩) الى جانب كل وكيل ، ويبدو بانه

---

(٤٨) A-Ru

(٤٩) Gal

كان يترأس هذه الحرف من امثال رئيس النجارين (غال ـ ناغار)(٥٠) ورئيس الحدادين (غال ـ سيمغ)(٥١) ورئيس الاسكافين (غال ـ اشغاب)(٥٢) ورئيس الحكاكين (غال ـ زاديم)(٥٣) .

وهذا الامر نستنتج منه بان مزرعة المعبد لم تكن تضم اليها هؤلاء الصناع الذين كانوا يؤلفون جزءا من الاشخاص العاملين فيها حسب بل ان الحرف في المعبد كانت منتظمة تنظيما حسنا ايضا .

وكانت مزرعة المعبد ، كما صورتها سجلات شروپاك في ذلك الوقت ، تمثل آخر مرحلة في تطور الاقتصاد العام للمجتمع والمتمثل في شكل مزرعة المعبد الكاملة .

فبعد هذه المرحلة تبدأ العملية التي تحولت بها مزارع المعابد الى اساس لمزارع الحكام . ففي البدء نجد شكلا محددا لمزرعة احد الحكام لم تأخذ بعد ـ على اية حالة ـ شكلها النهائي وذلك في « اور » في عهد السلالة الاولى . اما في عهد سلالة « اور نانشي » في « لگش » فقد كانت مزرعة الحاكم اكثر كمالا في التطور . ذلك لان وثائق « لگش » التي جاءت بعد حوالي ثلاثة أو اربعة قرون مضت على وثائق سجلات « شروپاك » ، تصور مزرعة الحاكم في أوج تطورها . ففي عهد سلالة اور ـ نانشي في « لگش » تنامت سلطة الحاكم المحلي وتعززت في حين تقدمت مزرعة الحاكم على حساب ملكية المعبد .

وتحت حكم آخر ممثلي سلالة اور ـ نانشي لم تعد المزارع الكبرى المركزة التي كانت تعود قبلا الى المعبد ملكا تاما للحاكم ولافراد اسرته حسب ، بل كانت تعتبر بصفة رسمية ايضا من ثروات الحاكم . ولم يعد اسم الاله يذكر في السجلات الادارية في حين أصبح الحاكم وزوجته وأفراد أسرته يعرفون الآن باسم المالكين المباشرين للارض ، وللاشخاص العاملين في المزرعة . وطبقا لذلك لم تعد مهمة الاشراف على الفعاليات الاقتصادية في المعبد من وظائف الكاهن الذي كان الرئيس الاداري لمزرعة المعبد ، وانما اصبحت من مسؤولية المشرف (نوباندا) ، والموظفين الذين يعينهم الحاكم بصفة خاصة .

وارتبط اغتصاب السلطة من قبل المغتصب « اورو كاجينا »(٥٤) ، الذي خلف « لوغا لاندا »(٥٥) . آخر حاكم من سلالة « اور ـ نانشي » بشيء من المقاومة التي ابداها ، الى حد ما ، رجال الدين وجماهير واسعة من المجتمع في لگش ، التي عانت من اضطهاد موظفي الحاكم ومن الضرائب الفادحة .. ومهما يكن الامر فان الاصلاحات التي اجراها (اوروكا جينا) ، في حقل الادارة الاقتصادية لم تتجاوز أكثر من اعادة حقوق الكهنة بوسيلة اسمية خالصة ، أي ان اسم الآله أخذ يظهر مرة أخرى في

---

(٥٠) Gal-Nagar
(٥١) Gal-Simug
(٥٢) Gal-Ashgab
(٥٣) Gal-Zadim
(٥٤) Uruka Gina
(٥٥) Lugalanda

الوثائق الادارية لكن ذلك لم يدم طويلا •

والواقع ان اقتصاد الدولة برمتـــه بقي في ايدي الحاكم أو (الملك) اورو كاجينا ، وزوجته « شاگ ـ شاگ »(٥٦) واطفاله ، وان كانت هذه المزارع قد بقيت بالتتابع ـ من الناحية الاسمية ـ من املاك الآله « ننغرسو »(٥٧) والآلهة « با ـ او »(٥٨) زوجته ، والآله « ايغاليم »(٥٩) •

وكما حدث في عهد « لوغالاندا » تماما كانت ادارة كل هذه المزارع في ايدي الاشخاص الذين يعينهم الحاكم أي المشرفين « نوباندا » • بل ان مزرعة الملكة شاگ ـ شاگ (وهي مزرعة الآلهة « با ـ او » (اسميا) كانت تدار من قبـل ذات المشرف المدعو « انيغال »(٦٠) الذي كان يديرها حين كانت ملكا الى « بارنامتارا »(٦١) زوجـــة « لوغا لاندا » •

وظل نظام الادارة واجراءاته دون ما تغيير • وكان الشيء المميز بصفة خاصة هو ان الاشخاص الذين كانوا يحترفون عـددا كبيرا من الحرف كانوا يهتمـون على انفـــراد بخـدمة أعضـــاء اسرة الحاكم • وأكثر من هـــــذا كان كل الاشخاص الاداريين والعاملين في المزارع الملتفين بالتتابع حول الحاكم (أو الملك) وحاشـيته ، قد انقسموا الى طبقتين هما : طبقة الموظفين ، وطبقـــة الخدم الذين كانوا يعنون مباشـــرة بحاجات حاشية الحاكم ومتطلباتها مقابل لا شيء سوى جرايات عينية تعطى لهم ، في حين انهمك جمهور الموظفين في الاعمال الانتاجية العامة التي كانت أقل ارتباطا بالحاشية الملكية وذلك مقابل حصولهم على قطع من الاراضي بالاضافـــة الى الجرايات العينية التي كانوا يحصلون عليها ، أو بدلا عنها •

ولم تختف مزارع المعابد الخاصة كليـة ، لكنها فقدت دورها المسيطر السابق ، وتحـولت الى خلفيـة ليس الا • ففي « لگش » ذاتهـــا بالاضافة الى معابد الآلهة الرئيسين التـــي كانت تزود بيت الحاكم بالمواد الغذائية في الدرجـــة الاولى ، كان يوجد عدد من مزارع معابد الآلهة الثانويين التي كانت تملك الارض والافـــــراد الخاصين بها أيضا ، لـكنها لم تعد مسيطرة على المركـز الرئيس في الحيـاة الاقتصـادية لمجتمع لگش •

ولقد بقيت الزراعة تمثل الفـــرع الرئيس للاقتصاد • ومع ان تطبيق عملية توزيع قطع من الاراضي على المشاركين في الغلة ما يزال قائما في مزارع الحكام ، فان هذه المزارع قد تأثرت بعملية اخرى لم تكن معروفة في مزارع المعابد قبلا • ذلك ان الارض أصبحت الآن تزرع من قبـــل زمرة من العمال يرأسهم موظفون خاصون يطلق عليهم اسم رؤساء الفلاحين (ساغ ـ انغار) • ولما كانت الزراعة تمثل النشاط الاقتصادي الرئيس ـ كما سبق أن ذكرنا ذلك قبلا ـ فان مركـز العمال الزراعيين الذين أشير اليهم في الوثائق باسم

---

(٥٦) Shag-Shag
(٥٧) Nin Girsu
(٥٨) Ba-
(٥٩) Igalim
(٦٠) Eniggal
(٦١) Barnamattra

« شــوب ــ لوغــال »[٦٢] ، كان دقيقــاً لتميز القوى العاملة تزود من قبل السكان المحليين ، صنعة استغلال القوة العاملة في مزارع الحكـــــام وان العامل الرقيق بمعناه الصحيح ، لم يكــن والمعابد • وتبين دراسة أحوال هؤلاء العمـــال مستخدما •

الزراعيين انه ما ان تحولت مزرعة المعبد الى ملكية للحاكم حتى ازداد انهماك الشعب العامل أكثر فاكثر في المزارع واصبح تابعا بالتدريج تمـــاما • والحقيقة المستخلصة من كل الوثائق المتوفرة لدينا التي تتناول قضايا العمال الزراعيين « شوب غال » هي ان هؤلاء العمال الزراعيين قد برزوا من بين السكان المحليين اذ كان منهم يتألف مجمـــوع القوات التي كانت تجند وقت الحرب • وبالاضافة الى الجرايات العينية كان هؤلاء العمال يمنحون قطعا من الاراضي ، وانهم كانوا يزرعونها بشكل جماعي على أكثر احتمال ، لاننا لا نجد في الوثائق واحدا من هؤلاء العمال الزراعيين (شوب لوغال) قد تسلم قطعة ارض بنفسه ، بل ان الذين كانوا يتسلمون تلك الاراضي هم رؤساء فرق اولئـك العمال الزراعيين •

ففي مدونة « اوروكاجينا » الشهيرة تم تصوير العامل الزراعي (شوب لوغال) بصفة مالـــك للارض التي كان يرويها بنفسه • ومـع ذلك فان عمل هذا العامل في المزارع لم يكن حـــرا ، بل كانوا جميعهم مستغلين في الزراعـــــة وفي مختلف انواع الاعمال الاخرى في مزارع الحكام والمعابد• ومعذلك وحتىفيمثلهذا الفرعالرئيس من فروع الاقتصاد الذي تؤلفه زراعة الارض ــ ولا نقول شيئا عن انواع العمل الاخرى ــ كانت

وليس في مقدورنا ان نحكم ، اســـتنادا الى شواهد الوثائق الادارية المستخلصة من سجلات معبد « با ــ او » ، على مدى العمل الذي كان يستغل فيه اسرى الحرب والرقيق المشـــترى في مجالات أخرى من الاقتصاد • وفي مستطاعنا أن نتحدث بشيء من التأكيد عن الاستخدام الواسع لعمل الاناث من الارقاء اللـــواتي كان يجري استغلالهن ، في ذلك الوقت ، بنوع من الطريقة الابوية ، اذ كان يطلب الى النساء القيام بأعمال طحن القمح ، وغزل الصوف ، ورعاية الحيوانات الداجنة • اما بالنسبة الى الذكور من الارقاء فلا نعلم أي شيء عنهم من الوثائق اطـلاقا ، ســوى قضايا قليلة تم فيها شراء البستانيين • وتشير احدى القضايا الى مساعدة أحد الرعاة المباعين • وكان الذكور من الارقاء أكثر عـددا بين العاملين في الزراعة (اجي ــ نو دو)[٦٣] ومن المحتمـل ايضا بين العمال غير الحاذقين والحمـالين ، وان كان وجود الارقاء بين الآخرين يعتبـر امـــرا افتراضيا بالنظـر الى نقص الشواهد المباشرة في الوثائق المتوفرة لدينا • كذلك كان اســـتخدام الارقاء في الحرف ضئيلا هو الآخر •

والحقيقة ان من المستحيل اعطاء تأكيد عن وجود الارقاء في مزارع الحكام ، وهذا امر مهم بحد ذاته ، ذلك لان هذا يعني ان اسرى الحرب

---

(٦٢) Shub Lugal العبـارة تعني (الذي لا يرفع بصره الى وجـه سيده) ــ المترجم ــ •

(٦٣) Igi-nu-du والترجمة الحرفية لهذه

والارقاء المتاعين المستخدمين في المزارع لم يكونوا يؤلفون طبقة أو طائفة مميزة ، وانما كانوا قد ذابوا في الجمهور العام المؤلف من الاشخاص العاملين • ولم تكن مزارع الحكام والمعابد تحتضن كل السكان في أي من العهود • ذلك لان اكثر من نصف (وربما الثلثين) من مجموع السكان القادرين على العمل جسمانيا في « لگش » ، ظلوا خارج هذه المزارع ، وقد اندمجوا في المجتمعات الريفية التي لم تجند الا لاداء عمل مؤقت في الري وفي اعمال البناء • وهذا يمكن التدليل عليه من الحقيقة القائلة بان مثل هذا العمل (الذي يعوق فعاليات الري الموقتة في الحقول الخاصة والبساتين) لم يكن مسجلا بين المهام التي يؤديها الاشخاص الاعتياديون في مزرعة الحاكم •

كانت المرحلة التالية في تطور اقتصاد الدولة هي اندماج مزارع الحكام المحليين في نظام اقتصادي مركز من المزارع الملكية التي كان يسيطر عليها حكام السلالة الثالثة في « اور » • ذلك ان توحيد العراق الذي حدث في عهد « سرجون » وورثته ، وكمل في عهد السلالة الثالثة في « اور » ، لم يكن محددا ـ كما كان ذلك شأنه في العصور السالفة ـ بمحض الاعتراف الشكلي بسيادة المجتمع السائد ، في حين بقي الارث ومعظم ملكيات الحكام المستقلة من دون ان تمس بشيء ما • ذلك ان تطور مزارع الحكام ، وما نجم عنه من ظهور علاقات دائمة فيما بينها ، واخيرا وليس آخرا ، فان الضرورة لتوحيد القنوات وخزانات المياه في نظام ري يشمل القطر كله ، ان هذه الاحوال كلها كانت لازمة للتكامل الاقتصادي في العراق ، وقد مهدت السبيل لوحدة أكثر استقرارا وفعالية في المنطقة ، فأصبحت هذه الوحدة تستند الآن على أساس اقتصادي اكثر ثباتا •

كانت النتيجة المباشرة لتوحيد ارض العراق ، ضياع استقلال المراكز الاقتصادية للحكام المحليين، والتي تحولت الى ما يشبه الفروع المندمجة في مزرعة ملكية موحدة تشمل المنطقة برمتها • ومع ان الفروع كانت خاضعة للحكام الا ان هؤلاء لم يصبحوا حكاما مستغلين بمقتضى حق الارث ، بل غدوا محض حكام يعينون ويعزلون من قبل الملك ، وكانوا ينتقلون من مركز اقتصادي الى آخر •

أما مزرعة الحاكم المستقلة التي كان هدفها الاول هو تلبية حاجيات الحاكم نفسه وحاشيته ـ كما كان الامر شائعا في عهدي « لوغا لندا » و « اورو كاجينا » ـ ان هذه المزرعة قد اختفت تماما ، ذلك لان مصالح المزرعة الملكية قد تفوقت الآن على كل المصالح الاخرى •

ونتيجة لذلك فقد حدثت تغييرات ملموسة في التنظيم الاقتصادي بمجموعه • فالوثائق الادارية لتلك الفترة قد ارخت بسني الحكم الجاري ، حيث اصبح نظام التأريخ موحدا في جميع انحاء القطر • ولقد عززت الوثائق باختام تحمل اسم الملك ، في حين احتل اسم الحاكم المرتبة الثانية باعتباره خادما للملك (رقيقا حسب اللفظة الاصلية) •

ولقد كان الملك يتدخل في الشؤون الاقتصادية عن طريق الرسل الذين كان يبعث بهم الى المراكز

المحلية • وكان الملوك يضعون ايديهم على بعض الحقول والمراعي في الاقاليم لاغراضهم الخاصة • كذلك كانت أعمال البناء الواسعة في الاقاليم تجري باسم الملك ، كما كانت أعمال الري الواسعة التي تشمل اراضي شاسعة ، يتم تنفيذها من قبل السلطات الملكية •

وقد ادى تشكيل وحدة اقتصادية موحدة ومركزة تدار من مركز واحد الى ايجاد نظام محاسبة ومراقبة كان ضروريا بصفة مطلقة ، كما ادى الى تطور مثل هذه الوحدة ايضا • وكثيرا ما كانت سجلات « اور » ولاسيما سجلات المراكز الاقتصادية المحلية في هذه الفترة ، تحتوي على كشوفات خرائطية مفصلة للحقول تشير الى مساحاتها ، وصفاتها ، والى كميات البذور التي تتطلبها • وكذلك كانت قوائم موجودات املاك الدولة (من المواد الخام والمواد الجاهزة) تحفظ في مخازن بالاضافة الى قوائم الماشية وسجلات الاشخاص الوفيرة • وكان من الامور الشائعة ايضا وجود وثائق المراقبة التي تسجل العدد المتوفر من الرجال العاملين الذين يمارسون مختلف الاعمال ، وكذلك الاشخاص العاملين في مشاغل الدولة •

ونجد نمطا غير معروف من الوثائق والتقارير (وهي تقارير سنوية عادة) التي ينظمها الموظفون الذين يعهد اليهم بادارة المخازن والتي يسجلون فيها ما يتسلمه الوكلاء التجاريون ، والرعاة ، ومراقبو فرق العمل ، ولا سيما المشرفون على الثيران (نو ــ باند ــ غود)(٦٤) ، وما يسلمونه الى هذه المخازن من مواد وادوات • كذلك كان هؤلاء الموظفون يسجلون مقدار العمل المنجز خلال الفترة المقدرة له ونفقات ايام العمل •

وفي ظل الظروف الجديدة طرأت على التنظيم الاقتصادي برمته تغيرات جسيمة • ذلك ان زراعة الارض مباشرة من قبل الاشخاص المستخدمين لدى الملك أو المعبد ، أصبحت هي الطريقة المطبقة لاستغلال الاراضي المملوكة • أما حالات منح قطع من الاراضي بالاجارة فكانت نادرة وشاذة • ويبدو ان نظام تخصيص قطع فردية من الاراضي للاشخاص العاملين في المزارع قد اسيء استعماله في هذه الفترة • فبدلا من ذلك طبق ، على نطاق واسع ، النظام القاضي بتخصيص حقول تحت اشراف جماعات متباينة من الاشخاص الاداريين والعمال يتم زرعها بذات الطريقة التي تزرع بها بقية المزارع الاخرى • وفي المزارع الملكية ومزارع المعابد معا كانت الارض تزرع من قبل الفلاحين وكان هؤلاء الفلاحون مع مساعديهم من رعاة الثيران (شا ــ غود)(٦٥) وأبناؤهم ينظمون في فرق تحت اشراف المشرفين على الثيران (نوباندا غود) ، وكانوا يحصلون على جراياتهم طيلة أيام السنة ، ولا يستخدمون في الزراعة وحدها حسب بل وفي أعمال أخرى ، وقد يقسمون الى فرق عمل متساوية بصفة مؤقتة تحت اشراف مراقبين آخرين • ويلزم مراقبو فرق العمل الزراعي ، مثل بقية زملائهم في فرق العمل الاخرى ، بتقديم تقارير سنوية عن تشغيل العمال الدائمين لديهم

(٦٤) Nu-Banda-Gud

(٦٥) Sha-Gud

(ويحتسب ذلك على أساس الايام التي يمضيها الرجل في العمل) ، وكذلك الاشخاص الذين يتسلمونهم بصفة مؤقتة من المراقبين ومن المشرفين على الثيران •

ويطلب الى الفلاحين من ناحية اخرى تقديم معلومات عن احوال حيوانات الجر الموضوعة تحت تصرفهم لانجاز العمل •

وقد أصبحت حرفة تربية الحيوانات أكثر اتقانا • ذلك لان القطعان العائدة الى الملك والمعبد غدت ثابتة ووفيرة • وقد ازدادت وفرتها نتيجة للغنائم (ولا سيما في عهد شولگي Shulgi الممثل الثاني للسلالة الحاكمة) ولما يسلمه الحكام منها بشكل اعتيادي وكذلك بسبب النذور الطوعية من الافراد •

واحدث هذا النمو السريع في قطعان الماشية تغييرات في نظام صيانتها والحفاظ عليها • وبالاضافة الى عملية الرعي أصبحت عملية تسمين المواشي وتهيئة العلف لها تطبق على نطاق واسع جدا في عهد السلالة الثالثة في « اور » نفسها ، وفي المراكز الاقليمية ولا سيما في المؤسسات التي برزت آنذاك وكانت تستخدم للقيام بعمليات التسمين الواسعة ، حيث كانت تعنى بالثيران وبالمواشي السمينة على حد سواء وتعرف باسم « بيت الثيران » (أي غود ـ شي)(٦٦) وبيت الماشية « أي ـ اودو ـ شي »(٦٧) •

وتبين جملة من وثائق سجلات « لگش » ازدياد عدد الماشية والاغنام التي كانت تحفظ في هذه المؤسسات أو البيوت • ففي « دريهم »(٦٨) على مقربة من « نفَّر »(٦٩) كانت تجمع فيها بصفة خاصه قطعان كبيرة من الماشية المنذورة ويجري تسمينها استعدادا لتوزيعها •

وكذلك اصبح انتاج الحرف في الاقتصاد الملكي الآن احسن تنظيما • فقد ازدهرت انواع مختلفة من الحرف في مزارع الملوك والمعابد • وكان الصناع يتسلمون المواد الخام ويسلمون السلع المصنوعة • وكان عملهم ـ كما هو الامر في فروع اخرى من الانتاج ـ يخضع لمحاسبة ومراقبة دقيقتين • فمثلا عندما يتم جرد موجودات النسيج لا يقوم الموظف المختص باحتساب كمية الصوف المستهلك في العمل حسب بل واحتساب عدد الايام التي انفقها كل شخص• ولقد نتج عن نمو الحرف وتوسعها ظهور اسلوب جديد في الانتاج ، وفي مشاغل الحرف حيث اخذ عدد من الرجال ، يبلغ العشرات احيانا ، يعملون سوية في تلك المشاغل على سبيل المثال ، مشغل الخوص ، ومشغل بناء السفن في « أُمّـا »(٧٠) ، والمطاحن في « لگش » و « سغدان »(٧١) •

ولقد تطور المشغل الجديد للحرف في «اور» تطورا كبيرا حيث كانت هناك ثماني حرف أساسية يجري تطبيقها في مشاغل خاصة وهي موحدة في وحدة انتاجية واحدة تحت اشراف

(٦٦) E-Gud She
(٦٧) E-Udu-She
(٦٨) Drehem
(٦٩) Nippur
(٧٠) Umma
(٧١) Sagdan

احد رؤساء الوكلاء او الملاحظين •

وكانت اعمال الانتاج في هذه المشاغل تخضع لرقابة واشراف صارمين كما هو الامر في فروع الانتاج الاخرى •

وكان عدد الاشخاص العاملين في هذه المشاغل يتم تدقيقه كل شهر ، وفي بعض الاحيان عدة مرات في الشهر الواحد • كما كانت تقدم التقارير الخاصة عن صرف المواد المستعملة ، وكمية المواد المصنوعة •

ونظرا الى اتساع العلاقات والارتباطات الخارجية ، أصبح الدور الذي يقوم به الوكلاء التجاريون أكثر أهمية ، اذ تحتوي سجلات مختلف المدن على وثائق تتناول نشاطات هؤلاء التجار ، وتتضمن قوائم بالموجود من المواد المخصصة لهم ، وحسابات عن اعمالهم •

وقد احدث هذا التركيز لكل الفعاليات الاقتصادية في العراق تبدلات في اشكال استغلال العمل • ذلك ان آخر مظاهر الروابط الابوية التي تم الحفاظ عليها في مزارع الحكام في العصر السابق قد اختفت دون ان تترك أي اثر لها • فقد كان عمل الاشخاص العاملين في المزرعة الملكية المركزة يستغل بطريقة وحشية ، ومن دون ادنى رادع • وكانت احوال العمال في المزرعة ، سواء كانوا من السكان المحليين أم من أسرى الحرب ، تتسم بمظاهر الرق الحقيقي • فقد كان جميع الرجال العاملين في المزارع الملكية وفي مزارع المعابد يوزعون ـ بغض النظر عن مهارتهم وحرفهم ـ في فرق يرأسها الوكلاء أو المراقبون ، ويجندون لاداء أشق الاعمال •

وما ان تقسم العمال في فرق حتى اخذوا يتنقلون من عمل واحد الى آخر ، ومن موضع عمل الى ثان ، ومن مراقب واحد الى آخر ، بل انهم لم يكونوا يمكثون في مركز واحد من مراكز الاقتصاد • وكانوا منهمكين بالعمل طيلة ايام السنة كلها ، ولا يذوقون طعم الراحة الا في حالتي المرض أو الوفاة •

والى جانب اعمالهم الاعتيادية في الحصاد وقطع القصب ، والحطب وجمع القصب والبستنة ، وأعمال الري ، اضيفت أعمال أخرى نظراً لتعاظم أهمية النقل النهري ، وبصفة خاصة أعمال الكدح الاخرى من أمثال تحميل السفن وتفريغها ، وجر السفن الموسقة في الماء •

وكانت احوال الاناث من الرقيق مشابهة لاحوال الرجال في التعاسة ايضا • فلم يعدن الآن يمارسن اعمال طحن الحبوب ، واعمال الحياكة حسب بل ان عددهن لم يقل عن عدد الذكور العاملين في المزارع الملكية • وكان يجري استغلالهن في انواع عديدة من الاعمال بما في ذلك أعمال تفريغ السفن وتحميلها وجرها رغم انها كانت من الاعمال الثقيلة الشاقة • وحتى المراهقون كانوا يستخدمون ايضا في أعمال النقل النهري • ولقد نجم عن شدة الاستغلال معدل مرتفع بشكل غير اعتيادي من الوفيات بين النساء والاطفال الذين كانوا يعملون في المزارع الملكية • وادت وطأة الاضطهاد الشديد الى انفجار الاحتجاج من قبل قسم من المستغلين • وكان الهرب نوع من الاحتجاج الذي اكدته

الوثائق والذي يبدو بجلاء انه قد انتشر على نطاق واسع •

والمصادر المتوفرة لدينا أبعد ما تكون عن الصراحة في تصنيف الاشخاص العاملين في المزارع الملكية وفي مزارع المعابد ، وذلك بالنظر الى النسبة بين السكان المحليين الاصليين ، واسرى الحرب ، والارقاء المبيعين • والدليل الوحيد الواضح نسبيا يخص الاشخاص العاملين في « اور » •

وقد أدى توحيد القطر الى زيادة قوته في الخارج ولا سيما في عهد السلالة الاولى حيث جاءت سلسلة الحملات العسكرية الظافرة بطوفان من اسرى الحرب الامر الذي رفع النسبة المئوية من هؤلاء الاسرى المسترقين بين مجموع الاشخاص العاملين في مشاريع الدولة •

وتضم سجلات « أمّا » و « اور » وثائق تشير الى الاسرى من النساء اللواتي كان يجري توزيعهن بين مختلف المصالح والمرافق • وكما كان الامر في العصور السابقة كان عدد الاناث من الرقيق في عهد السلالة الثالثة في « اور » يفوق عدد الذكور المصنفين بشكل ارقاء • واصبح عدد الاناث من الارقاء في هذه الفترة كبيرا جدا ، ذلك ان مئات منهن كن يستخدمن لا في المزارع الملكية حسب بل وفي مختلف مزارع المعابد ايضا •

وكانت المعلومات المحددة والوحيدة عن الذكور من الارقاء تنبع من مدينة « اور » حيث كان عددهم اكثر ، وكانوا يؤلفون مع الاناث جماعة متميزة تعرف باسم مجموعة الارقاء من الذكور والاناث « غم ـ اراد ـ أي ـ ني »(٧٢) وكان هؤلاء يعملون في مزارع المعابد ويتلقون جراياتهم وفقا لوثائق من نوع خاص • ومن الاشخاص الآخرين تشير سجلات القصر الى جماعة متميزة تعرف باسم الخدم « نام ـ اراد »(٧٣) •

والواضح ان كثيرين من الاسرى الذكور استقروا في « اور » حيث جرت العادة بان يؤتى بأسرى الحرب الى المكان الاول أي العاصمة ، فاما ان تبتلعهم المزارع الملكية ، او ان يوزعوا بصفة جزئية على مزارع المعابد • اما المراكز الاقتصادية الاخرى فغالبا ما كانت تحصل على الاسيرات ، حيث تحتفظ السجلات المحلية بوثائق عن كيفية استلام اولئك الاسيرات •

وكما هي الحالة في سالف العصور كانت المعلومات عن الاسرى من الرجال في المراكز الاقتصادية الاخرى أقل وضوحا • ذلك لان سجلات « لگش » مثلا لا تحوي سوى وثائق قليلة تسجل شراء الفلاحين • ولا تجد في وثائق السجلات الاقليمية أي دليل مباشر عن وجود قن واحد بين الاشخاص العاملين في اقتصاد الدولة والمعابد ، وان عبارة « رقيق ، عبد » « ايرى ـ أراد » لم ترد في هذه الالواح قط •

وهذا السكوت المطلق في السجلات عن الذكور من الارقاء (وان كانت المعلومات عن الاناث من الرقيق وفيرة) ليس من الامور العرضية • ويبدو ان التفسير المقبول لذلك هو

---

(٧٢) Gim-Arad-é-Ne

(٧٣) Nam-Arad

ان الذكور من الارقاء ، وبصفة خاصة الاولاد المولودين منهم أو المشاركين معهم ، وكذلك الاناث من الارقاء ، كل هؤلاء قد ذابوا كليـة بين العمال غير الماهرين في المزارع الملكية والدينية لان ظروفهم كانت ظروف استرقاق تام •

وتصور الوثائق الادارية للسلالة الثالثة في « اور » ، وبشيء من الوضوح ، أحوال السكان المحليين الذين وان لم يكونوا يعملون في المزارع الملكية الا انهم كانوا يرغمون على المشاركة في أعمال الري والبناء •

وتوجد سجلات قليلة متناثرة هنا وهناك تلقي بعض الضوء على تنظيم نظام العمل الالزامي هذا ، والذي يبدو عليه بانه كان منظما في كل العهود على غرار ما كان عليه عمل العمال (غوروش) الذين كانوا يستخدمون بصفة مباشرة في المزارع الملكية •

وفي عصر السلالة الثالثة في « اور » بلغ اقتصاد الدولة في سومر القديمة ذروة تطوره ، لكن في الوقت ذاته بدأت نقاط الضعف تظهر فيه بشكل ملحوظ أكثر فأكثر • فحين كانت القوى المنتجة ما تزال ضئيلة التطور جدا ، لم يعد النظام الاقتصادي الموحد في المزارع الملكية الذي اوجده الملوك عن طريق دمج مزارع الحكام السابقة المتناثرة في كل أنحاء القطر ، لم يعد هذا النظام قادرا على أداء وظيفته الا عن طريق الضغط على المصادر الى أقصى حد ، واستغلال العمل بطريقة أكثر وحشية • ومثل هذا النظام لا يمكن ان يدوم طويلا • ذلك لانه بعد ان سقطت السلالة الثالثة في « اور » وانقسمت سومر الجنوبية الى ثلاث ممالك ، حافظ هذا النظام على زخمه لفترة من الوقت في « ايسين »(٧٤) و « لارسا »(٧٥) • ولكن حين ظهرت الدولة الموحدة في عهد السلالة البابلية الاولى ، لم يعد لذلك النظام من وجود بل لم يظهر على الاقل في شكله الاول القوي المركز ، وبالعدد الواسع من الاشخاص الاداريين والعاملين في نطاقه •

وفي الوقت ذاته ابطل العمل بنظام الجراية العينيـة وحل محله نظـام تخصيص قطع من الاراضي للاشخاص العاملين في قصر الملك • وهذا التفكك الذي أصاب الاقتصاد الملكي المركز كان يقابله توسع وتقدم ظاهران في المبادرات الفردية وفي الفعاليات الخاصة • ذلك ان حياة البلاد الاقتصادية لم تكن ـ كما لاحظنا ـ محدودة باقتصاد الدولة ، أي الاقتصاد الملكي وحده • ففي أوائل عهد السلالة الثالثة في اور كان التقدم الاقتصادي خارج المزارع الملكية قد أوجد علاقات اجتماعية معقدة الى درجة احتيج معها الى اتخاذ اجراءات تشريعية لغرض تنظيم تلك العلاقات •

لقد تم في الآونة الاخيرة كشف ونشر نص القانون الذي شرعه « اورنامو »* مؤسس السلالة الثالثة في اور • وقد تم الحفاظ على قدر طيب من الاتفاقات العديدة والقضايا القانونية التي وقعت بين الافراد والتي يعود تأريخها الى عهد تلك السلالة ذاتها •

---

(٧٤) Isin

(٧٥) Larsa

(*) Ur-Nammu

وبعـــد ســقوط « اور » ظهرت مجاميع القوانين في المركزين اللذين خلفا « اور » وهما « ايسين » و « لارســـا » وكذلك في مملـــكة « اشنونا »[٧٦] النائية ٠

ليس في نيتنا ان نتحرى عن تقدم علاقات الاقتصاد الفردي لكننا قــد نقول انه بتدهور الاقتصاد المركز أخذ النشاط الاقتصادي الفردي في عهد سلالات « ايسين » و « لارسا » يتطور بحــرية ، ويصبح أكثـــر هيمنـــة على الحيـــاة الاقتصادية في المنطقة ٠

ففي الوثائق التي نشرت عن « لارسا » في هــــذه الفترة[٧٧] نجـــد النصوص التي تتناول ادارة الاقتصاد لم يتم جمعها على حـــدة كبداية للسجلات حسب ، بل انها كانت قليلة العدد أيضا بالنسبة الى عدد نصوص القوانين الخاصة ٠ وأكثر من هذا كانت هذه النصوص الادارية تتناول في الجزء الاعظم منها عمليات دفع وتسلم المـــواد الانتاجية والمواد المصنوعة ، في حين توجد وثائق منفصلة تتناول الانتاج ٠ فمجموعة وثائق « ايسين » التي نشــــرها « كراوفورد »[٧٨] أكثر شــبها بالسجلات ٠ ولكن حتى هذه السجلات التي لم تحط بالاقتصاد كله ، قد خصصت لانواع اخرى من الحرف الانتاجية[٧٩] ٠

والشيء العظيم الاهمية في هذا الصدد هو ان عددا من سجلات المعابد التي تخص العصور السابقة قد استبدلت في عهد الســلالة الاولى في « بابل » بمجموعات خاصة من سجلات العوائل والافراد ، والتي اكتشفت في «دلبات» و «ايسين» و «لارسا» و «نفر» و «اور» ٠

وحتى السجلات الوحيدة في ذلك الوقت ، والتي لها علاقتها بالمعبد (من أمثال معبد «سن»[٨٠]

---

(٧٦) Eshnunna

(٧٧) شي٠ جـــان : « اتفاقات لارســـا » متحف اللوفر نصوص الكتابة المسمارية ١٠ــ١١ السلسلة ١ــ٢ باريس ١٩٢٦

Ch. Jean: Contrats de Larsa, Musée de Louvre, Textes cunieformes" X-XI, séries I-II, Paris, 1926.

= أ٠ ب٠ رفتين « الوثائق القانونيـــة والادارية لبابل القديمة في مجموعات الاتحاد الســـوفياتي موسكو/لننغراد ١٩٣٧ ٠

A.P. Riftin: Old Babylonia Legeal and Administrative Documents in the Collections of U.S.S.R. Moscow-Leningrad, 1937.

و٠ ف٠ ليمانس : السجلات الاقتصادية والقانونية لملكة لارسا ليدن ١٩٥٤ ٠

W.F. Leemans: Leganl and Economics records from Kingdom of Larsma, Leiden 1954.

(٧٨) (ف٠ أ٠ كراوفـــورد : نصـــوص الاقتصاد السومري من السلالة الاولى في ايسين (الكتابات البابلية في مجموعة جمس ب٠ نيس ، جامعة « ييل » ٩ ثيوهافن ١٩٥٤

V.E. Crawford: Sumerian Economy Texts from The First Dynasty of Isin. "Babylonian Inscriptions in the Collection of James B. Nies: Yale University, New Haven 1954.

(٧٩) لا تتناول الوثائق سوى تسليم مختلف المواد الخـــام (الجلود الخام والجلود المصنوعة ، الصوف ، الخشب ، القصب ، مادة تدعـــى (شي غن She-Gin) الاسفلت ، والمعادن ، وكذلك مواد منوعة مصنوعة من هذه المواد مثل الاحذية ، العـــربات ، الســـفن ، المنســـوجات ، الاثاث ، مصنوعات القصب ، الآلات الموسيقية ، الاسلحة وغيرها ٠ ومما تجدر الاشارة اليه ان الوثائق قد احتـــوت على جملة ســـجلات عـــن صرف مبـــالغ الجرايات ولكن الى صـــناع الحرف الجارية من امثال (النجارين والدباغين والنساجين وعمـــال القصب) ٠

(٨٠) Sin

في « خفـاجه ــ توتوب »[٨١]) لم تكن تحوي مدونات تتناول ادارة شــؤون الاقتصاد . فمن مجموع مائة واحدى عشرة وثيقــة من هــذه السجلات لا توجد سوى احدى عشرة وثيقة لها بعض العلاقة بمزروعة المعبد الخاصة . أما البقية فانها تدون معاملات اقراض أو شــراء الارض والارقاء . وهكذا يبـدو معبـد « سن » أشبه بمؤسسة لاقراض النقود ، أكثر مما هو مركز لادارة الاقتصاد . وعلى هذا فلا يمارس سوى جزء من عمليات الانتفاع نيابة عن المعبد ذاته . أما بالنسبة الى أكثرية القضايا فيقوم بها موظفو ادارة المعبد ، وكذلك أشخاص آخرون خاصون يظهرون في منزلة المتقفين الذين يعملون لحسابهم الخاص[٨٢] .

ومهما يكن الامر فان انهيار النظام المركز لاقتصاد الدولة الخاضع للرقابة لم يكن معـادلا لاستئصال سيطرة الدولة وسيادتها على الحيـاة الاقتصادية في البلاد . ذلك لان سيادة الدولة لم تلبث أن أخــذت تظهر في الاستغلال المبـاشر للسكان العاملين في المزارع الملكية والتي أخذت الان شكل ادارة ومراقبة سائدتين . وهذا الشكل الجديد من أشكال تدخل الدولة في حياة البلاد الاقتصادية يمكن أن يدرس دراسة جيدة في عصر «حمورابي» ومن جاؤوا من بعده .

(٨١) Khafajah-Tutub

(٨٢) انظر ر. هاريس « سـجلات معبـد سن » في « خفاجة تاتوب » ج.ك.س ٩ عدد ٢ ص ٣١ وعدد ٣ ص ٥٩ .
R. Harris: The Archieves of Sin Temple in Khafajah (Tutub) JCS IX, No. 2, p. 31 SQQ and No. 3, p. 59 SQ.

من تاريخ الفترة الآشورية في القسم الجنوبي من العراق

بقلم : ماجد عبدالله الشمس
ماجستير آثار

سأتناول الكلام عن جزء هام من تاريخ العراق القديم في وقت لعبت فيه آشور دور السيادة في فترتها الامبراطورية • وعلى الرغم من الدور الفعال الذي لعبه العراق إبّان تلك الفترة لم يكن الزمن ليمر خلالها دون احداث داخلية مؤسفة • وهذه المقالة تعنى بجزء هام من عهود السيطرة الآشورية في فترة تصدر فيها مسرح الاحداث شخص مخضرم عاصرت اعماله عدة ملوك آشوريين ذكرته النصوص المسماريه باسم « ماردوك ــ أبلا ــ ادّنا » ، وذكره العهد القديم باسم « مردوخ ــ بلدان »[1] •

نبذة عن مردوخ بلدان والمنطقة الجنوبية من العراق

يعني اسم « ماردوك[2] ــ أبلا ــ ادّنا »

---

(١) اشعيا (٣٩ : ١ــ٨) ، الملوك (٢٠ : ١٢ــ٢١) •

(٢) الاله مردوك أعظم الهة البابليين ، وقد مجده البابليون منذ بداية الالف الثاني ق•م• وكان معبده يدعى « اى ــ ساك ــ أل » بمعنى « البيت العالي الرأس » • وكان للمعبد زقورة ندعى « اى ــ تيمن ــ ان ــ كي » بمعنى « البيت البيت الذي أساسه السماء والارض » • لقد وضعت قصة الخليقة البابلية خمسين اسما للاله مردوك أعلنتها الهة السماء ، وجاء مع كل اسم تفسيره الذي يبرز صفة من صفات الاله • لقد كان أول تلك الاسماء مردوك كما أسماه أبوه ، وآخر الاسماء هو « سيد البلاد » ، وقد كان لقب الاله انليل من قبل كبير الهة السومريين ، لكن الاله انليل خلع ذلك اللقب على مردوك نفسه « لانه خلق الفضاء ، وكون الارض الثابتة » ، ومعنى

الاله مردوخ اعطاني وريثا (ابنا بكرا) باللغة البابلية • لقد ربط الشخص المذكور مصير القسم الجنوبي من العراق بما كان يقوم به من اعمال ضد الآشوريين •

في الفترات البابلية والآشورية وردت جملة اصطلاحات لتغطي بعضا من القسم الاوسط والقسم الجنوبي من العراق أو القسم الجنوبي فقط ، ومن ذلك بلاد بابل Babylonia بلاد الكلدانيين Chaldea ، كاردونياش ، والقطر البحرى[٣] • وتضم المنطقة آنفة الذكر عددا من مدن عريقة بماضيها الحضاري مثل بابل وسبّرو اور التي تضم بين ثناياها حضارات الشعب السومري والشعوب السامية رائدة المنطقة • لقد كان الآشوريون في صراع دائم مع الآراميين سامي سوريا • والذي يبدو ان قبائل منهم انحدرت الى جنوبي العراق في مناطق الاهوار حيث شعروا ببعض الطمأنينة[٤] • ويبدو ان فطرة تلك القبائل ذات النزعة البدوية أدت بها الى القيام بدور طائش بتحريض معظم مدن الجنوب ضد السلطة الآشورية مستغلة عامل الاكتفاء الذاتي في المنطقة حيث المياه بوافرها والطير والسمك والحيوانات الاخرى بغزارة تواجدها زيادة الى صلاحية الاراضي للزرع • في تلك الاثناء كانت قبائل ياكين وداكوري وآموكاني وفيما بعد قبيلة السعالّي من أقوى العصب القبائلية في الجنوب منذ منتصف القرن التاسع وحتى السابع ق•م•

من حوادث تلك الفترة ان الملك الآشوري

هذا ان انليل تنازل لمردوك عن سلطاته ووظائفه• وعندما سمع الاله ايا ، والد مردوك ، هذه الاسماء الخمسين فرح قلبه ، وخلع على مردوك ـ فضلا عنها ـ اسمه هو (اى ايا) ، قائلا : « انه حقا مثلي ، ليكن اسمه ايا ، ليشرف على جميع طقوسي ولينفذ تعليماتي • »

لقد ورد بأن الاله مردوك يمثله في السماء كوكب المشتري، واسمه عندما يبلغ التمام نيبرو (من العبور) • وتقول قصة الخليقة البابلية : « ليمسك نيبرو بمعابر السماء والارض • وعلى الذين يعجزون عن العبور في السماء أن يسألوه دائما • ان نيبر هو الكوكب الذي يسطع في السموات » • أما زوجة الاله مردوك فدعيت « صربانيتم » بمعنى الفضية، أو اللامعة كالفضة• حول الموضوع يراجع :ـ

سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص ٢٦٠ـ٢٦٣ ، القاهرة (ترجمة الدكتور يعقوب بكر) •

(٣) ان أول ذكر لكلمة كالديا ورد في نصوص الملك آشور ناصر بال الثاني بعد وصف حملته على مدينة سورو في أرض سوخي سنة ٨٧٨ ق•م• (تراجع حاشية رقم ٨ في :

Brinkman, A.J., Marodach — Baladan II, U.S.A., 1964.

وأرجو من القارىء الكريم أن يميز بين تعبيري مدينة بابل Babylon ومنطقة بابل Babylonia ويشمل التعبير الاخير جزءا من وسط العراق والقسم الجنوبي •

(٤) في معظم الاحتمالات ان تلك القبائل ترتبط بالقبائل الارامية التي بدأت نشاطها في منطقة الفرات الاوسط منذ أيام تجلاث بلاصر الاول • ومما يبدو ان الفترة الواقعة بين القرن الحادي عشر والتاسع كانت فترة سعت فيها القبائل السامية الغربية الى شق طريقها نحو الجنوب بشكل تدريجي ، حيث التقى بهم شلمنصر الثالث سنة (٨٥٠ ق•م•) وبعد (١٢٠) عاما من التاريخ أعلاه انتشرت القبائل الوافدة في كل الجنوب ضمن رقعة كبيرة وذلك في أيام تجلاث بلاصر الثالث يراجع :

Brinkman, ibid., pp. 7-8.

تجلات ـ بلاصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق٠م) تحرك لاول مرة ضد الملك البابلي الغاصب « موكن زيري » عام (٧٣١ ق٠م) وقام بتخريب عاصمة ملكه « شابيا » ٠ لقد أثبتت الايام عدم جدوى ذلك الهجوم وامضى العاهل الآشوري عام (٧٣٠ ق٠م) في منطقته ، ولم يقم بتجديد الهجوم الا عام (٧٢٩) وفي هذه المرة تمكن من محاصرة موكن ـ زيري في عاصمته وخرّب المنطقة المحيطة به ٠ ومع ذلك فان الملك لم يدع أسره موكن زيري ٠ ومما يبدو ان بعض المناطق في المنطقة البابلية قد استمرت على الاعتراف بسيادته (٧٢٨ ق٠م) ٠ وعندما كان تجلات ـ بلاصر يقيم الحصار على مدينته شابيا قدم رؤساء العشائر الكلدانية طاعتهم كجزء من النفاق السياسي ، وكان من بينهم : بالآسو من داكوري ، نادينو من لاراك ، مردوخ بلدان من ياكين ٠

لقد ورد ذكر مردوخ بلدان لاول مرة زمن الملك تجلات ـ بلاصر الثالث ٠ وعلى الرغم من انه كان موجودا وقت الصراع مع موكن ـ زيري رئيس قبيلة آموكاني ، الا اننا نجهل الدور الذي لعبه في ذلك الصراع ٠

لقد جاءت بعض الرسائل من العاصمة الآشورية نمرود (كالخو) ، تذكر واحدة منها أحد رؤساء قبيلة داكوري اسمه « بلاسو » الذي ضم قواته الى الآشوريين ضد جماعته المتآمرين في الجنوب ٠ وتحدثت رسالة أخرى عن غزو الآشوريين لمدينة لم يعين اسمها بعد دحر موكن ـ زيري وابنه « شوما ـ اوكّن »٠ ومن المؤسف ان كثيرا من نصوص الحوادث المشار اليها وصلت بحالة مشوهة بسبب تلفها ، وهو امر لا يمكّن من اعادة محتواها على نحو أوسع والاستفادة منها ٠ ولكن مما يستنتج من بعض تلك الرسائل ان رؤساء القبائل في الجنوب لم يظهروا كشخص واحد ضد الحملات الآشورية ذلك الوقت ٠ وعندما حضى مردوخ ـ بلدان بالسلطة كان أهم ما قام به رصّ صفوف القبائل الكلدانية وهو أمر ليس من السهولة بمكان اذ يقضي بالجسارة وعدم الوجل من المناوئين المحليين له الذين كانوا في مساومة مع عدوهم من الخلف ٠

لقد بدأ مردوخ بلدان حكمه بالادعاء بانه مختار الاله مردوخ لتصحيح الاخطاء التي سببتها السطوة الآشورية ٠ واضافة الى السند الديني أكّد مردوخ بلدان انه من سلالة « اريبا ـ مردوخ[٥] » ، ويبدو ان ذلك ليحول دون اتهامه بالتطفل الكلداني على العرش البابلي ٠ ووسط ذلك الجو المشحون بالادعاءات ادعى سرجون (٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق٠م) ان بلدان كان غريبا ، فهو كلداني ، ويحتل منطقة بابل بشكل غير شرعي[٦] ٠

القضية الجنوبية زمن الملك سرجون

في (٧٢٨ و٧٢٧ق٠م) كان تجلات ـ بلاصر الثالث اول عاهل آشوري حكم منطقة بابل ٠ لقد تبعه في الحكم ابنه شلمنصر الخامس الذي

(5) Ibid., p. 9.

(6) Ibid., p. 13.

حكم الشمال والجنوب خمس سنين • وبموت الاخير جاء الملك سرجون الى العرش حيث حكم فترة طويلة نسبيا • لقد تحمل سرجون وابنه سنحاريب عبئا كبيرا من المشكلة الجنوبية كما سيظهره سياق الاحداث •

بعد موت شلمنصر الخامس يبدو ان السلالة المالكة في آشور لم تتبع نظام التوالي المعهود في ولاية العرش ، وان سرجون الثاني لم يكن على الخط المباشر لتولي الحكم •

في نيسان عام (٧٢٢ ق•م) استطاع مردوخ بلدان القدوم الى بابل وفرض السيطرة عليها ، أي بعد أقل من ثلاثة أشهر من وفاة شلمنصر الخامس • وفي تلك الاثناء استغلت منطقة مجاورة للعراق ، وهي عيلام ـ جنوب منطقة الاهواز ـ تلك الفجوة هوجم الجيش الآشوري في منطقة الدير يترأسهم الملك العيلامي « خمبانيگاش » • لقد أظهر الآشوريون في المعركة ثباتا وقوة هجوم ذات اعتبار • لقد كان لمردوخ بلدان حلفا مع العيلاميين الا انه لم يصل في الوقت المناسب لسندهم • وعلى الرغم من ان الملك سرجون بدأ عهده بدرء الاخطار عن الجنوب ، الا ان عشرة سنين من عدم التدخل الآشوري في الجنوب تلت تلك الفترة •

وفي حقل سيطرة مردوخ بلدان على عرش بابل مدة طويلة شغلت النصف الاول من حكم الملك سرجون ، اذكر جانبا مما ورد عن امتداد سيطرته الى مدن عديدة مثل بابل وبورسيا وكيش واور •••

لقد أشار مردوخ بلدان انه قام بصيانة وتوسيع الامتيازات العامة والخاصة وانه تعهد المحافظة واصلاح الاماكن المقدسة • وفي مدينة بابل يبدو ان مردوخ بلدان احتفل بعيد رأس السنة مفتتحا سنة حكمه الاولى • لقد عثر البحث على كتابة خاصة مصاحبة لهدية أرّخها صاحبها بالسنة الاولى من حكم مردوخ بلدان ربما كتبت بالاصل في بابل • كما عثر التنقيب على نص اقتصادي مؤرخ بالثاني عشر من آذار للسنة الثانية من حكم مردوخ بلدان • وجرى تاريخ حجارة حدود (كدوَرو) بالسنة السابعة من حكم مردوخ بلدان قام بعملها حاكم مدينة بابل • ومن مدينة بورسبا وصلت حجارة حدود عملت بالسنة السابعة من حكم مردوخ بلدان ايضا ، وقد ذكر حاكم المدينة نفسه كشاهد فيها • ومما ورد في حجارة الحدود المذكورة ان الملك يفخر باعطائه الامتيازات لسكان المدينة لتوسيع سيطرتهم على الاراضي • لقد سيطر مردوخ بلدان على مدينة كوثى (تل ابراهيم) فقد وردت رسالة مؤرخة بالسنة الثانية من حكمه أي في عام (٧٢٠) • اما في كيش فقد حدث تعمير في معبد « خورساك كلامّا » ابّان حكم مردوخ بلدان من قبل حاكمه « ادّن ـ نرگال » • ومن مدينة نفّر وردت حجارة حدود تعود لعام (٧١٥ ق•م) تذكر تعهد مردوخ بلدان بعضد المدينة • ومما يشير الى امتداد سلطة مردوخ بلدان على اور العثور على رقيمين احدهما مؤرخ بالسنة (١٠-١١) من حكمه والآخر بالعام العشرين منه أي في سنة (٧٠٠ ق•م) •

بعد ان استعاد الملك سرجون قوته قام عام

(٧١٠) بحملات ضد منطقتي بابل وعيلام مرة أخرى • وقد استطاع بحملته طـــرد مردوخ بلدان من العرش • لقد دوّن الملك ســـرجون حملتيه المذكورتين في قصــره بخرسـباد ، الا ان عملية سرد الحوادث لم تتم الا بعد بضع سنين من الحملة • وفي مدينة نمرود عثر المنقبون على مخروط من الفخار تناول حوادث عام (٧٠٩) •

تبدأ مدونات الملك سرجون بذكـر تاريخ مردوخ بلدان واساءاته ، وانه عند موت الملك شلمنصّر الخامس امتنع عن دفع الجزية ، وقام بالاتفاق مـع ملك العيلاميين ، وحرض البـدو السوتيين على معاداة الآشوريين ، وحكم منطقتي سومر وأكد لاثني عشر عاما « ضد المشيئـــة الالهية » • ويستمر الملك سرجون بالقول انه بناءا على الاوامر الالهية جمع قواته واتجه بها الى جنوب منطقة بابل لحرب مدينة « اتخارا » حيث كان مردوخ بلدان يجمع قواته ويغمـر بهم المنطقة[٧] • لقد قام سرجون باكتســـاح المدينة في يوم واحد ولم يقف مانعا امامـــه تحصيناتها المائية ، وقام لتوه بتغيير اسمها الى مدينة (الاله) نابو • بعد ذلك جال سرجون المنطقة ومنها الى عيلام حيث اضطر الملك العيـــلامي شوتروك ناخوتته على الاختفاء في الجبال ، كما قام سرجون بالاغارة على القبائل البـــدوية والآراميين • لقد صعق مردوخ بلدان لـــدى سماعه انتصارات الملك سرجون ، وأخــذ يفتش عن ملتجيء له في عيلام ، وارسل غني الهدايا لناخوتته الملك ليقوم بمنحه هذا الجميل • لكن الذي يبـدو ان مصلحـة العيلاميين كانت فـوق تعهدات آنية فقد منعوا مردوخ بلدان من التوغل اكثر بمراميه في منطقتهم • وعلى ذلك كـــان مجبرا على التخلي عن فكرته بالبقاء في عيـــلام وقام بالانسحاب الى مدينة « إقبي – بيل » على الحدود البابلية العيلامية •

بعد ان صفت الامور بشكلها النسبي للملك الآشوري في المنطقـة البابلية قام رؤسـاء المـدن هناك ، وبالاخص نظراء معابد بابل و (بورسبا) بدعوة الملك سرجون ، بكل شوق ، دخـــول منطقتهم • لقد قبل الدعوة وقبّل يد الالـــــه « بيل » في احتفال العام الجديد الذي بدأه في أيار عام (٧٠٩ ق٠م) •

ما كاد السلام يعم الجنوب حتى اخذ مردوخ بلدان بجمع قواته في عاصمته القبيليـة « دور ياكين » حيث قام بتقوية اسوارها وحفر خندقا ضخما أمـام تحصيناتها • لقـد عبر الآشوريون الخندق وفتحوا المدينة حيث دمروها بالنار ، كما أتوا على المنطقة المحيطة • ومما يبدو ان مردوخ بلدان قد أصيب بجرح ، لكنه شمّر ساعديـه للريح • لقد ذكر الآشوريون سيطرتهم عـــلى اثاثه الملكي ، واشاروا الى اطلاق سراح السجناء المعتقلين في دور – ياكين ، وأعيدت لهم الاراضي المصادرة • وبنفس الوقت عرّج سرجون على مدينة « إقبي – بيل » ملتجيء مردوخ بلدان على الحدود الشرقية للبلاد ، كما قام ببنــــاء

(7) Ibid., p. 19. See, Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, vol. II, p. 15, Chicago, 1927.

التحصينات على التخوم العيلامية • وبعد انتهـاء الآشوريين من أعمالهم قاموا بتنصيب حاكمين اقليميين على المنطقة البابلية •

من الاعمال الاحتياطية التـي اتخـذها الآشوريون نفيهم لعدد كبير من افـراد بيت ـ ياكـين بالتـابع الى « كومَاكين » (كومَخ) واستوطنت اراضيهم جماعات من كومَاكين •

بعد حوادث عام (٧٠٩ ق•م) لم يعـد اسـم مردوخ بلدان يتردد حتى ارتقـاء الملك سنحاريب العرش • اما بالنسبة الى سرجون فانه مات بمعركة في ايران عام (٧٠٥) ونجح ابنه سنحاريب في ارتقاء عرش الشمال والجنـوب مزدوجا •

المسألة الجنوبية زمن الملك سنحاريب

بعد أمد قصير من تولي سنحاريب العرش اولى اهتماما لمسألة الجنوب • وكان هو الملـك الآشوري الذي استطاع الاطاحة بمردوخ بلدان الكلداني المخضرم ، وبدعي آخر اسمه «شوزوبو» من رؤساء بيت ـ ياكين الذي ماثلت قصته حكاية سابقة بارتقائه عرش بابل مرتين ، اولاها كان في عام (٧٠٧ ق•م) تحت اسمه الكامل «موشيزب ـ مردوخ » • وبعد حملة سنحاريب عـلى « شوزوبو » توجه قاصدا مردوخ بلدان الذي هرب الى « ناگت » التي تعينها المصادر الآشورية بجزيرة يصـل اليهـا بركون الخليج العـربي (البحر الاسفل) • ولم تكن تلك هي المرة الاولى التي هرب فيها مردوخ بلدان لتلـك المنطقة ، فقد ذكر الملك سرجون ان مـردوخ بلدان وضع ثقته بالبحر المالح[8] • لقد عرّج الثائر البابلي الى عيلام بالهته المحلية وعظـام اجداده التي اخرجها من قبورهم • ويبدو واضحا انه قبل الحملة التي قام بها الملك سنحاريب ضد لاجئي بيت ـ ياكين في عيلام سنة (٦٩٤ ق•م) ان مردوخ بلدان قد مات فالنصوص لم تعد تشير اليه • لقد ترك « شومًا ـ إشكون » ابنه الذي أصبح الرجل القائد لبيت ـ ياكين •

لقد ترك سنحاريب كثيرا من المـدونات واصفا فيها ما قام به من حملات وانجازات وعمل بعض المدونات على مناشير أو اسطوانات سـطر فيها حملاته الثمانية أو قسما منها ، ونظرا لما فيها من طرافة نقتبس قسما مما ورد فيهـا • يذكر الملك سنحاريب[9] :ـ

سنحاريب ، الملك العظيم ،
الملك الشجاع ، ملك الكون ، ملك آشور ،
ملك الجهات الاربع ، الراعي الكفوء ،
محبوب الالهة العظمى ، ناصر الحق ،
محب العدالة ، مؤسس التعاون ،
المتفقد للرفقاء المقعدين ، والذي أرجـع السعادة ،
الاله آشور ، الطود الشامخ ، الذي اعطاني

---

(8) Luckenbill, ibid., p. 14.

(9) Luckenbill, The Annals of Sennacherib, vol. II, pp. 24-5, Chicago, 1924.

يوجد بحث نشره الكسندر هيدل في مجلة سومر عن منشور فخاري مثمن دوّن فيه الملك سنحاريب خمسا من حملاته وهـو محفوظ في المتحف العراقي برقم (مع ـ ٥٦٥٧٨)
Hiedel, Sumer IX, vol. 2 — 1953, "The Octagonal Sennacherib Prizim in the Iraq Museum", pp. 117-187, Baghdad.

ملوكية لا مثيل لها
ساكن العرش في العلا ، جعل سلاحي رهيبا
من البحر الاعلى (البحر المتوسط) مغرب الشمس الى البحر الاسفل (الخليج العربي) مشرق الشمس .
وهو الذي جعل جميع ذوي الرؤوس السود (السومريين) ينحنون عند قدمي ،
وتخشى الملوك الاقوياء حربي
فتركوا قصورهم مثل « السودينّو » طير الكهف ،
وفرّوا بأنفسهم الى مكان قصي .
وبانتهاء السطر اعلاه يبدأ سنحاريب رواية حملته على مردوخ بلدان .
خلال حملتي الاولى دحرت مردوخ بلدان ، ملك كاردونياش (منطقة بابل) وعساكر عيلام
حليفته ، في منطقة كيش .
وفي وسط تلك المعركة ترك جيشه ،
متخذا لنفسه مهربا لينقذ حياته .
وقبضت يداي البغال والعربات والخيول والعربات الحربية
التي تركها عند ارض المعركة ،
ودخلت قصره الكائن قرب مدينة بابل مبتهجا ،

وفتحت خزنته التي احتوت على ذهب وفضة ، واوان من الذهب والفضة ،
واحجارا كريمة من كل نوع ، وممتلكات ومخلفات وهدايا ثقيلة .
لا حصر لها ، وحريمه ،
حاشيته ، موظفيه ، مغنيه ، الذكور و الاناث ، وجميع الحرفيين ،
وكلما هو موجود من خدم قصره ،
وجعلتهم اسلابا لعظمة الاله آشور .

اما في حملته الثانية فيشير الى حروبه في المنطقة الجبلية ، حيث وصف شعبها بعدم الخضوع لاي ملك سابق من اجداده(١٠) . وفي حملته الثالثة يذكر غزوه بلاد الاناضول ومدنا سورية وفلسطينية والتي منها صيدا وعكا (عكّو) . وكما سأشير فيما بعد ان مردوخ بلدان كان على صلة بملك العبرانيين حزقيا ، جامعا بينهما عداء آشور . ونظرا لوجود فقرات في حملة سنحاريب الثالثة تشير الى حزقيا رأيت ترجمة قسما مما ورد بهذا الشأن .

يشير الملك سنحاريب الى ان موظفي ونبلاء شعب عكرون قد قاموا بوضع الاغلال بيد ملكهم « بودي » ، وسلّموه الى حزقيا الذي وضعه في السجن كالعدو . وبناء على ذلك فقد اصبحوا خائفين ، وطلبوا العون من الملوك المصريين وملّوخا(١١) ، حيث جاءوا بدون عدد .

---

(10) Luckenbill, The Annals of Sennacherib, pp. 2669, See also Hiedel, ibid., pp. 125-129.

(١١) لم يعين موضع ملوخا على وجه التأكيد ، والاستاذ طه باقر يشير الى انه يمكن أن يكون قريبا من مجان (عمان الحالية على الخليج العربي) أو في بلاد الحبشة ، يراجع :

Luckenbill, ibid., pp. 29-34; see Hiedel, ibid., pp. 130-141.

« وبوثوقي من عون الاله آشور قمت بحربهم »، يشير سنحاريب • ويشير الملك الى تغلبه عليهم واسره لهم وتحرير الملك « بودي » واجلاسه العرش مرة أخرى • وبخصوص حزقيا بالذات يقول :

وبالنسبة لحزقيا اليهودي (حزقياء وياوداي)
الذي لم يخضع لعبوديتي (٤٦) مدينة من مدنه القوية المحصّنة ، وكذلك المدن الصغيرة المجاورة لها ،
التي لا حصر لها ، حاصرتها وفتحتها بمركبات حربية (شوكبوس آرامي)[١٢]
وآلات الحصار ، وبالمشاة
وبسلالم تسلق القلاع •
٢٠٠١٥٠ نسمة كبارا وصغارا ، رجالا ونساءا
خيولا ، بغالا ، حميرا ، جمالا ،
ابقارا واغناما ، بدون حصر ، جلبتها منهم
وجعلتها اسلابا • ونفسه (حزقيا) اسرته كطير سجين (كيما إصّور قوبي)
في عاصمة ملكه اورسالمّو •

اما حملة سنحاريب الرابعة فهي غير مطولة السرد لكنها مهمة جدا بالنسبة لكلامنا عن مردوخ بلدان ، وسأتناول جانبا منها[١٣] :ـ

وفي حملتي الرابعة ، وهبني الشجاعة ، آشور سيدي
فحشدت جمع جيوشي ، وامرتها بالتقدم نحو بيت ياكين •
واثناء (ذلك) الزحف ، دحرت شوزوبي الكلداني ، الساكن عند (منطقة) الاهوار في مدينة بيتوتو •
لقد ارعبته ضراوة حربي
واصبحت ضربات قلبه مثل القط الوحشي (آزاري)
وهرب الى مكان غير مرئي ، ثم عرجت الى بيت ـ ياكين متخذا دربي •
ان مردوخ بلدان هذا الذي حاربته
في بداية مسيرتي الاولى ، والذي دحرته وشتت شمل جيوشه
قعقعة اسلحتي الفتاكة
وحربي المرعبة ارهبته
(لذا) جمع سوية الهة جميع ارضه من معابدها
ووضعها في سفن ، وهرب كالطير الى ناكت ـ راكي ، الكائنة وسط البحر •

ويشير سنحاريب بعد ذلك الى سيطرته على اقرباء مردوخ بلدان ، الذين تركهم عند ساحل البحر وكذلك شعب ارضه ، ثم توجه الى عيلام واوقع الرعب في قلب ابنائها • وعند رجوعه الى بابل اجلس على العرش آشور ـ نادن ـ شومي ابنه الاكبر ، وهي الحوادث التي اسلفت ذكرها بايجاز •

---

(١٢) حول موضوع آلات الحصار عند الآشوريين تراجع المجلة العسكرية عدد ٢ـ٩٦٧ ص ٨٨ـ٩٦ والاصل لظلوم (طارق) ، آلات الحصار عند الآشوريين ، سومر ١٩٦٥ ، ص ٩ ـ ١٦

(13) Luckenbill, ibid., pp. 34-35; Hiedel, ibid., pp. 141-145.

جانب من علاقات مردوخ بلدان واتباعه الخارجية

كأمر واضح ، وعبر الزمن ، ان معظم الاشخاص الذين يحاولون الادعاء بالسيادة يحاولون فور تشكيلهم المحلي استغلال ميول اعداء اعدائهم • وكثيرا ما يكون الغرض من ذلك الايحاء لاصحابهم أنهم اصبحوا ذوي مكانة واعتبار • والامر المذكور وجدناه عند مردوخ بلدان الذي ربط مصير المنطقة بعيلام التي سندته في بعض الاحيان وتخلت عنه أخرى • وفي الواقع لم تكن صلاته مبنية على مصلحة البلد ككل بل جزءا منه ، ومن هنا جاءت سلبية النتائج • لقد استمرت صلات عائلة مردوخ بعيلام حتى بعد موته ، وسأتناول جزءا منها قبل انهاء الموضوع •

لقد اعتقل ابن مردوخ بلدان وخليفته « نابو ــ شوما ــ اشكن » عام (٦٩١ ق•م) في عيلام حينما كان يحارب ضد سنحاريب في معركة « خلوله » في حملته الثامنة • وفي زمن العاهل الآشوري أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق•م) هرب « نابو ــ زير ــ كتي ــ ليشار » ابن مردوخ بلدان الى عيلام بعد ثورة قام بها ، الا انه لقي مصرعه عبر عملية غدر عيلامية • وحينما ظهرت عيلام للثائرين بشكلها المجرد من الاخلاص ، أظهر « نائيد ــ مردوخ » أحد ابناء مردوخ بلدان مثالا نادرا كعضو في قبيلة ياكين وعمل بسلام مع الآشوريين بعد مقتل أخيه حيث هرب هو من عيلام الى آشور التي منحته وصاية القطر البحري •

أما في عصر آشور بانيبال (٦٦٨ ــ ٦٢٧ ق•م) فقد سقط الملك العيلامي « تيؤمان » بيد العاهل الآشوري وشاركه المصير « أبلايو » حفيد مردوخ بلدان • أما « نابو ــ بيل ــ شوماته » الحفيد الاكبر لمردوخ بلدان ، فقد انتحر عام (٦٤٠) عندما اصبح اومانالداش « العيلامي على وشك ان يخونه • الا ان سخرية الاقدار لم تمهل عيلام كثيرا بعد موت شوماته(١٤) • وبعد موت الاخير لم يعد هناك من ذكر لعائلة مردوخ بلدان ، الا ان اولمستد يرى ان الملك البابلي في العصر البابلي الحديث ، كان الشخص المباشر لتلك الاسرة ، الا انه لم يثبت ادعاءه(١٥) •

ان صلات مردوخ بلدان لم تقف عند حدها مع العيلاميين وحسب ، بل كانت له صلة طارئة مع العبرانيين • تذكر المصادر ان مردوخ بلدان ارسل غني الهدايا الى ملك العبرانيين مهنئا على شفائه من مرض كاد يقربه من شفا الموت • لقد سر ملك العبرانيين بذلك وليظهر فخره اطلع البابليين على خزائن قصره • وبعد رحيل البابليين اظهر النبي « اشعيا » استياءه من عمل ملكه ، وتنبأ ان يقوم البابليون يوما بنقل خزائن اليهود الى بابل وان خلفاء الملك سيشتغلون كخصيان في القصر ، وهو ما حدث زمن نبوخذ نصر ولكن لا طمعا باموال اليهود بل لسلوكية اليهود الشاذة عبر الزمن • لكن الذي يبدو ان حزقيا كان مقتنعاً ان حكمه سيظل دون تخريب على

(14) Brinkman, ibid., p. 31.

(15) Ibid., p. 29.

الاقـــل[16] .

لقد وردت بعض الاشارات الى صـــلات ابن مردوخ بلدان « آدينو » باخ ملـــكة العـــرب « ياتيه »[17] وهو امر يشير الى تفكير الثائرين في استغلال اي تأييد من اجل ثورتهم .

ولقد انسدل الستار على مسرحية اتعبت العراق وساهمت بشكل فعلي في تقويض الامبراطورية الآشورية .

---

(16) Ibid., p. 32.

(17) Luckenbill, ibid., p. 10.

منجزات ومشاريع

مديرية الآثار العامة

بقلم : صادق الحسني
مدير النشر والتصوير

سعت مديرية الآثار العامة للنهوض باعباء مسؤولياتها العلمية ، وذلك بتنفيذ مشاريع الآثار التي اعدتها اللجان العلمية في مختلف المجالات سواء ما تعلق منها بالمتاحف أو بحماية المواقع الاثرية والبحث عما تبطنه من مخلفات بنائية واثرية التي هي شواهد مادية عن الاثرئة الثقافية والمعطيات الحضارية التي حققها سكان وادي الرافدين • وقد عملت البعثات الاثارية والهيئات الفنية وسائر الاقسام العلمية والفنية في مديرية الآثار العامة لمواصلة المهام الموكلة اليها واعداد الدراسات والبحوث الاثارية المختلفة على ضوء ما تم تحقيقه من المشاريع التي تضطلع بها في مجالات المتاحف والتنقيبات والكشوفات والنشر عن الآثار • وفيما يأتي بيانات ونبذ احصائية عن أعمال أقسام وشعب وهيئات مديرية الآثار العامة في داخل بغداد وخارجها خلال النصف الثاني من عام (١٩٧٣) •

[١] **التنقيبات والصيانة الاثرية**

أ ـ البعثات الاثارية العراقية

تواصل البعثات الآثارية والهيئات الفنية التي اوفدتها مديرية الآثار العـامة الى مواقع أثرية مختلفـة من العـراق ، عملها في تنفيذ المشاريع المبرمجة التي أعدتها اللجان العلمية في مجالات التنقيب والصيانة الاثرية وفيما يأتي أهم المواقع الأثرية التي كانت حقولا لاعمال بعثاتنـا خلال النصف الثاني من سنة ١٩٧٣ :ـ

١ ـ نينوى :ـ

شملت أعمال البعثة الاثرية العاملة في مدينة نينوى تحريات في مرافق بوابة المسقى بعد إستظهار القـاعة المستعرضة وجـدران واسس وابراج المدخل • ثم باشرت البعثة باعادة بنـاء الابراج وجدران القاعة وتسقيفها •

٢ ـ نمرود :ـ

تواصل البعثـة الفنية الموفدة الى العاصمة الآشورية نمرود أعمال التحري الاثري ورفـع الانقاض من مرافق قصر آشور ناصر بال الثاني كما تعمل على اعادة بناء وترميم القاعات المستظهرة وتسقيفها من تأثير العوامل الطبيعية •

٣ ـ بابل :ـ

تركزت مشاريع الآثار في هـذه المدينـة الاثريةفي نقطتين هما ـ الملهى البابلي حيث لا تزال أعمال الصيانة والترميم مستمرة في المرحلة الثانية منهذا الملهى وفقا للاساليب الفنية والعلمية، وستسعى البعثة العاملة في بابل لاعادته الى ما كان عليه في الاصل وجعله مرفقا سياحيا هاما • اما المجال الثاني من أعمال البعثـة فهو التحري في مرافق القسم الخلفي من قاعة العرش من القصر الجنوبي العـائد للملك البابلي نبوخذنصـر • وستباشر بعثاتنا في المواسم القادمة بصيانة المرافق المستظهرة من هذا القصر المهم •

٤ ـ الحضر :ـ

اوشكت البعثة الاثارية الموفدة الى مدينـة الحضر على أكمال أعمال التنقيب الاثري في مرافق معبد التثليث الحضري وتهيئتها لمشاريع الصيانة والترميم التي ستباشر بها في المواسم القادمة • كما شملت أعمال البعثة أيضا صيانة واجهة معبـد مثرا • وبعد انجاز الواجهة الامامية لهذا المعبـد تباشر البعثة الآن باكمال تركيب الاقواس التي تعلو واجهة الاواوين •

٥ ـ تل أبو ذر :ـ

انجزت البعثة الاثارية العراقية في هذا الموقع الذي يقع في منطقة بغـداد الجديدة استظهار ما يبطنه هذا التل من مرافق بنائية وآثار • ولقـد كشفت عن أربع طبقات ترجع الى العهد الفرثي بينما كانت الطبقة الخامسة السفلى ترجع الى العهد السلوقي • ووضعت البعثة مخططات كاملة للمرافق البنائية المستظهرة وهي تعمل الآن على اعداد دراسة مفصلة عن نتائج أعمالها •

٦ ـ المدائن :ـ

اوفدت مديرية الاثار العامة بعثة فنية الى مدينة المدائن لتنفيذ مشاريع الصيانة الخاصة باعادة بناء الواجهة الشمالية لايوان كسرى التي سقطت عـام ١٨٨٨ وذلك وفقـا للدراسات التي اعدتهـا الجهات العلميـة في المديرية وبالاسترشاد بنتائج التنقيبات الاثارية التي توصلت اليهـا بعثاتنـا في المواسم الماضية •

٧ ـ دار الامارة في الكوفة :ـ

بدأت بعثة فنية في مديرية الاثار العامة بأعمال التحري ورفع الانقاض من خارج الضلع الجنوبي لسور دار الامارة ، كما باشرت باعادة بناء هذا الجدار • وستواصل البعثة في المواسم القادمة العمل في ترميم بقية جدران ومرافق هذا البناء التأريخي المهم وابراز معالمه العمارية •

٨ ـ سامراء :ـ

تركزت أعمال البعثة الاثارية العاملة في هذه المدينة في موقع جامع الجمعة حيث اكملت البعثة صيانة الداخل وجدران هذا الجامع • كما قامت بالتحري في سوره الخارجي المشيد من الطوف ـ وبعد استظهار جميع أقسامه ستباشر بصيانة هذا السور •

٩ ـ المدرسة المستنصرية :ـ

تنفيذا للقرار التأريخي المهم الصادر من مجلس قيادة الثورة المرقم ١١٥ والمؤرخ في ١٠ـ٢ـ١٩٧٣ حول تمليك مديرية الاثار العامة بناية المدرسة المستنصرية والابنية الملصقة بها تجاوزا ، فقد أوفدت مديرية الاثار العامة بعثة فنية الى هذا الموقع وباشرت بتحرير الواجهة الخارجية (الضلع الشمالي) لهذه المدرسة وكذلك الضلع الشرقي من الابنية الملصقة بها • وتباشر بعثتنا الآن العمل في صيانة هذه الواجهة وذلك بتقوية اسسها واعادة بناء الغلاف الخارجي وفقا لما كان عليه في الاصل •

١٠ ـ خان مرجان :ـ

اكملت البعثة الفنية العاملة في خان مرجان اعادة بناء الواجهة الخارجية المطلة على شارع السموأل وفقا للاساليب العمارية التي كانت متبعة في عصر بناء هذا الاثر •

ب ـ البعثات الآثارية العراقية في دولة الامارات العربية المتحدة :

أوفدت مديرية الآثار العامة في مطلع شهر تشرين الثاني ١٩٧٣ بعثات آثارية وفنية الى دولة الامارات العربية المتحدة للقيام بأعمال التنقيب والصيانة الاثرية وأعمال المسح الآثاري في عدد من المواقع الاثرية وذلك تنفيذا لاتفاقية التعاون الثقافي (في مجال الآثار) المعقودة بين حكومة الجمهورية العراقية وحكومة دولة الامارات العربية المتحدة • وقد ضمت البعثة التنقيبية لفيفا من المختصين في مجالات الآثار برئاسة الاخصائي الآثاري السيد ربيع القيسي وعضوية كل من الاخصائيين الآثاريين السادة منير يوسف طه واسماعيل حسين حجارة وصباح جاسم شكري والمساح السيد عدنان غيدان والمصور الآثاري السيد أثيرالحسيني والسيد روكان سوعان ـ لمعالجة الآثار مختبريا ـ وحال وصول البعثة تشكلت منها هيئتان للتنقيب ، الاولى اختارت موقع العين في ابي ظبي مجالا لابحاثها أما الهيئة الثانية فقد توجهت الى رأس الخيمة واختارت من مستوطن الدويحانية حقلا للتنقيب الاثري ، كما باشر المساح الاثاري السيد عزالدين الصندوق بمسح المواقع الاثرية واجراء كشوفات فيها وتثبيتها على الخرائط •

حـ ـ تنقيبات البعثات الآثارية الاجنبية في العراق :

ندبت عدة جامعات ومعاهد علمية واثارية مهمة في العالم بعثات اثارية لمواصلة أعمالها التنقيبية في العراق مع ممثلين من مديرية الآثار

العامة وتحت اشرافها وذلك تنفيذا لاحكام قانون الآثار والتعليمات الصادرة حول أعمال البعثات الآثارية الاجنبية العاملة في العراق • وفي النصف الاخير من هـذا العام ١٩٧٣ عملت جملة بعثـات آثارية أجنبية في العراق كان بينها بعثة آثارية المانية في موقع ايشان البحريات (مدينة ايسن الاثرية) •

وتعمل هذه البعثة لاول مرة في العراق وستواصل أعمال التنقيب في هذا الموقع لعدة مواسم لاستظهار حضارة مدينة ايسن •

[٢] المتاحف والمعارض

أولا ـ مديرية المتحف العراقي :ـ

آ ـ ضمت الى المتحف العراقي جميع الاثار المكتشفة خلال التنقيبات الاثارية التي قامت بهـا البعثات الاثارية الاجنبية العاملة في العراق خلال عام ١٩٧٣ وذلك استنادا الى احكام قانون الاثار القديمـة المرقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ والانظمـة والتعليمات الصـادرة بموجبـه • والاثار التي أحرزها المتحف العراقي في هذا المجال جاءت من البعثات الاثارية التالية :ـ

١ ـ البعثـة الاثارية السوفياتية في موقـع يارم تبه ـ الموسم الخامس •

٢ ـ البعثة الاثارية الامريكية (من متحف المتروبوليتان وجامعة نيويورك) في تل الهبـا ـ الموسم الثالث •

٣ ـ البعثة الاثارية الامريكية (من معهد الدراسات الشرقية ـ بجامعة شيكاغو) الموسمان الحادي عشر والثاني عشر •

٤ ـ البعثة الاثارية البريطانية في تلول ام الدباغية ـ الموسم الثاني •

٥ ـ البعثة الاثارية الالمانية في الوركاء ـ الموسم التاسع والعشرون •

٦ ـ البعثة الاثارية الالمانية في تلول الاخيضر ـ الموسم الاول •

٧ ـ البعثـة الالمانية للمسح الاثاري في محافظة كربلاء ومحافظة الانبار •

٨ ـ البعثـة الاثارية الالمانية في ايسن ـ الموسم الاول •

٩ ـ البعثة الاثارية البلجيكية في تل الدير ـ الموسم الخامس •

١٠ ـ البعثـة الاثارية اليابانيـة في كهوف الطار ـ الموسم الثالث •

١١ ـ البعثة الاثارية الايطالية في سلوقية ـ الموسم الثامن •

ب ـ استلمت مديرية المتحف العـراقي جميـع الاثار المكتشـفة خلال مشـاريع التنقيب والصيانة الاثرية التي اضطلعت الهيئات الاثارية العراقية في عام ١٩٧٣ في المواقع التالية :

١ ـ هيئـة التحريات الاثرية في موقـع أبو ذر •

٢ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في نينوى •

٣ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في نمرود •

٤ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في الحضر •

٥ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في عقرقوف •

٦ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في

دار الامارة ـ الكوفة •

٧ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في سامراء •

٨ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في بابل •

٩ ـ هيئـة التحريات والصيانة الاثرية في شهرزور •

حـ ـ احرز المتحف العراقي مجاميع من الاثار عن طـريق الاهـداء أو عن طـريق الاشخاص الذين يقدمونهـا الى مـديرية الاثار العامة لقـاء اكراميات • وقد تواردت مجاميع كبيرة من الاثار بهذه الطريقة خاصة بعـد ان ضوعفت مبالغ الاكراميات لكل من يقدم ما لديه من اثار واتخذت التدابير القانونية الكفيلة بالضرب على أيدي المهربين والمتاجرين بالاثار •

د ـ أحرز المتحف العراقي مجاميع كبيرة من الاثار التي حصلت عليها بعثاتنا التفتيشية خلال جولاتها الاستكشافية في مختلف المواقع الاثرية كما ضبطت مجاميع من الاثار عن طريق المصادرة لكون حيازتها كانت غير مشروعة •

هـ ـ بلغ عدد القطع الاثرية التي احرزتها مديرية الاثار العامة (مديرية المتحف العراقي) من ١-١-٩٧٣ لغاية ٣١-١٢-١٩٧٣ من مختلف المصادر (٨٢١١) قطعة أثرية وفيما يأتي تفاصيل مصادرها :

العدد	المصدر
٢١٤٠	تنقيبات البعثات الاثارية العراقية
٢٧٥٦	تنقيبات البعثات الاثارية الاجنبية •
٢٤٠	ملتقطـات من مواقـع مختلفـة ومـن الاكتشافات العرضية
٤١٥	المصادرة
٢٤٨٧	الشراء
١٧٣	الاهداء
٨٢١١	المجموع

و ـ انجـزت مديرية المتحف العـراقي تسجيل هذه الاثار المحرزة وفق ما يأتي :ـ

العـدد	السـجلات
١٨٠١	سجل الاثار العراقية العام
١٣٠	سجل الاثار العربية
١٦٧	سجل الاثار المكررة
٢٩٥	سجل المسكوكات العام
٢٥٦٣	سجل المسكوكات المكررة
١١٨	سجل المسكوكات المشوهة
٢١٢	سجل الملتقطات
٤٦	سجل المزيفات
٢٨٧٩	الاثار المسجلة في سـجلات الحفريات المختلفـة والتي لم تدخل في السجلات المذكـورة أعـلاه وخصصت للدرس والمبادلة •
٨٢١١	المجموع

ز ـ احصاء بزائري متاحف الآثار في بغداد وخارجها لسنة ١٩٧٣ :

١ ـ زار متاحف الاثار العراقية في بغداد وخارجها خـلال سنة (١٩٧٣) مقدار ٣٧١٣٠٧ من الزوار ، بينهم ٣٤٠٨٨١ زائرا عراقيا و٣٠٤٢٦ من الزوار الاجانب وفق ما يأتي • هذا وكان كل من متحف دار الاثار العربيـة ومتحف القصـر العباسي في بغداد خلال سنة ١٩٧٣ مغلوقاً بسبب

استمرار أعمال الصيانة الاثرية فيهما ، كما ان متحف الموصل كان مغلوقا أيضا بسبب نقل معروضاته واعادة عرضها في البناية الجديدة التي شيدت للمتحف المذكور •

٢ ـ احصائية الزيارات لسنة ١٩٧٣ :ـ

متاحف الاثار	الزوار العراقيون	الزوار الاجانب	المجموع
المتحف العراقي	٩٣١٣٢	٩١٥٥	١٠٢٢٨٧
متحف الازياء	٢٨٤٠٥	١٧٣٠	٣٠١٣٥
متحف السليمانية	١٦٢٩	ـــ	١٦٢٩
متحف بابل	١٧٨٩٩٤	١٧٤٠٠	١٩٦٣٩٤
متحف سامراء	٢٠١	٨٢	٢٨٣
متحف باب نرگال	٥٣٧٧	ـــ	٥٣٧٧
متحف الناصرية	٧٣٦٤	٢٥٥	٧٦١٩
المدرسة المستنصرية	٨٩١١	١٢١٤	١٠١٢٥
متحف المدائن	٩٨٠٣	٥٦٥	١٠٣٦٨
متحف كركوك	٣٢٤١	١٦	٣٢٥٧
متحف أربيل	٣٨٢٤	٩	٣٨٣٣
المجموع السنوي	٣٤٠٨٨١	٣٠٤٢٦	٣٧١٣٠٧

٣ ـ وبالنسبة لاشهر وفصول سنة ١٩٧٣ كان زوار متاحف الاثار في بغداد وخارجها بالشكل الاتي :ـ

أشهر سنة ١٩٧٣	الزوار العراقيون	الزوار الاجانب	المجموع
كانون الثاني	٤٧٣٨٢	٣٣٦٢	٥٠٧٤٤
شباط	٢٢٣٠٨	١٩٢٥	٢٤٢٣٣
آذار	٤٣٠٤١	٢١٩٤	٤٥٢٣٥
نيسان	٢٧٧٨٤	٤٠٠٦	٣١٧٩٠
مايس	١٦٥٦٦	٢١٦٩	١٨٧٣٥
حزيران	١٧٦٩٤	٣٥٥٩	٢١٢٥٣
تموز	١٩٠٠٦	٢٥٤٨	٢١٥٥٤
آب	١٩٢٢٨	١٧٨١	٢١٠٠٩
ايلول	١٩٢٦٥	١٨٥٩	٢١١٢٤
تشرين الاول	٣٢٢٤٢	٣٠٧٠	٣٥٣١٢
تشرين الثاني	٣٦٢٧٨	١٧٣٧	٣٨٠١٥
كانون الاول	٤٠٠٨٧	٢٢١٦	٤٢٣٠٣
المجموع السنوي	٣٤٠٨٨١	٣٠٤٢٦	٣٧١٣٠٧

ح ـ معارض الآثار :

١ ـ معرض الاثار العراقي المتجول :ـ يضم هذا المتحف ثلثمائة وعشرين قطعة من نفائس الاثار العراقية وتمثل مختلف مراحل تطور الحضارة العراقية منذ العصور الحجرية وحتى العصور العربية الاسلامية ويعد هذا المعرض خير وسيلة اعلامية لتعريف العالم الخارجي بمدى التقدم والرقي الحضاري الذي حققه سكان وادي الرافدين • وقد افتتح هذا المعرض في جمهورية بولونيا الشعبية ثم في براغ عاصمة جمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية واستمر عرضه حتى نهاية شهر أيلول وقد لاقى نجاحا كبيرا وكان موضع اعجاب وتقدير الوفود والزوار •

٢ ـ اشتركت الجمهورية العراقية بتكريم الوزير الفرنسي المفكر الكبير (اندريه مالرو) بارسال تمثالين نفيسين من اثار مدينة الحضر ، ولقد قدرت قيمتهما لغرض التأمين بمليون دينار • وقد عرضا مع تحف واثار أخرى شاركت في عرضها حكومات دول مختلفة وذلك في مدينة نيس بفرنسا •

٣ ـ المعرض الاثاري العراقي الثاني في اليابان :ـ

طلبت شركة جينوجي ـ الصحيفة اليابانية استضافة معرض اثاري عراقي يضم مجاميع نفيسة من الاثار العراقية (٢٣٤ قطعة أثرية) • وتختلف هذه القطع عن محتويات معرض الاثار العراقي المتجول الذي سبق وان استضيف في اليابان ، اذ ان المعرض الجديد يضم مخلفات آثارية تبرز جوانب واسعة ومتنوعة من آفاق الحضارة العراقية ولقد شحنت المعروضات الى اليابان • وسيفتتح في شهر آذار من عام ١٩٧٤ • ومن المؤمل ان يستغرق عرضه في المدن اليابانية مدة ستة أشهر •

[٣] مديرية المختبر الفني

أ ـ معالجة الاثار : قامت مديرية المختبر الفني بمعالجة مجاميع مختلفة من الاثار المكتشفة خلال أعمال التنقيب والصيانة الاثرية والجولات التفتيشية • وفيما يأتي احصائية بالاثار المعالجة في المختبر الفني خلال عام ١٩٧٣ :ـ

العدد	الوصف
٢٧٥	أثرا حجريا
٢٢٢	رقيما طينيا
٤	آثار من الجص
٢٢	أثرا من العظم
٣٠	أثرا آجريا
٩	آثار من الخشب
٩٨	اثرا من النحاس
٦٠	اثرا من الفخار المزجج
٤	مجاميع مواد عضوية
٢٢٤	أثرا فخاريا تشمل الجرار والاواني
٧١٣٧	مسكوكة فضية
١١٢٩	مسكوكة نحاسية
٣١	مسكوكة ذهب
٣	صنج (زجاج) •
٩٢٤٨	المجموع

ب ـ انجزت شعبة الصب بمديرية المختبر الفني صنع كميات كبيرة من مختلف نسخ الاثار الجبسية لاغراض الاهداء والبيع والعرض في المتاحف وسائر المؤسسات في داخل العراق وخارجه • وفيما يأتي خلاصة بذلك :

عددالنسخ الجبسية	المبلغ	نوع التجهيز
٥٨٠	ـ/٨٦١ دينارا	البيع
٤٠٤	ـ/٥٥٩ دينارا	الاهداء
٩٨٤	ـ/١٤٢٠دينارا	المجموع

حـ ـ أسهم المختبر الفني في أعمال الصيانة الاثرية في موقع نمرود وذلك بمعالجة المنحوتات الحجرية والآجرية والزخارف الملونة المستظهرة في قصر آشور ناصربال وكذلك في موقع نينوى والحضر وصيانة المخطوطات الموجودة لدى جامعة السليمانية وآثار متحف كلية الآداب بجامعة بغداد •

د ـ اوفد مدير المختبر الفني الى الاردن للاسهام في تطوير المختبر لمعالجة الاثار •

هـ ـ يعمل لفيف من منتسبي المختبر الفني بأعمال ومتطلبات العرض الفني في متحف الموصل الجديد •

[٤] مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية
أولا ـ الشعبة الفنية :

١ ـ اشرفت مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية على أعمال مفتشيات ومراقبات ومراكز دراسات الاثار المنتشرة في أرجاء العراق كافة وتفقدت المواقع الاثرية والحراس الذين يقيمون عندها بصورة دورية ومستمرة للتأكد من سلامة تلك المواقع وعدم تعرضها لتجاوزات العابثين .

٢ ـ اوفدت العديد من الهيئات التفتيشية المؤلفة من اخصائيين آثاريين وحقوقيين ورسامين للقيام بمسوحات اثارية في مناطق مختلفة وذلك لتنفيذ المشروع الضخم الذي اعدته مديرية الآثار العامة لشمول جميع أرجاء القطر بالمسح الاثاري لتثبيت المواقع الاثرية التي لم تكتشف بعد . ومن الجدير بالذكر ان مجموع المواقع الاثرية المنتشرة في العراق يزيد على الاربعين ألف موقع أثري ، اما المواقع المكتشفة للان فتقدر بنحو عشرة آلاف موقع . وقد تمكنت الهيئات التفتيشية من اكتشاف [١٣٨] موقعا اثريا جديدا خلال عام ١٩٧٣ وهي تمثل مختلف الادوار الحضارية .

٣ ـ شارك آثاريون من مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية مع اللجان المختصة الموفدة من قبل وزارات الاصلاح الزراعي ، والري ، الاشغال والاسكان ، البلديات ، وأمانة العاصمة والمكلفة بفرز الاراضي الزراعية ، ومشاريع الارواء والبزل ، وفتح الطرق واقامة الجسور والقناطر أو مع اللجان المختصة بوضع التصاميم الاساسية للمدن والقصبات في مختلف أرجاء العراق وكذلك عند تنفيذ المشاريع ذات النفع العام . وهذه المشاركات حالت دون تعرض المواقع الاثرية الى تجاوزات من جراء تنفيذ تلك المشاريع . وعملت هيئاتنا الفنية على تحديد المناطق الاثرية واعتبارها محرمة ، وفرزت باسم مديرية الاثار العامة وفقا لاحكام قانون الاثار العراقي النافذ .

٤ ـ تسلمت مديرية التحريات مجاميع مختلفة من الاثار من المواطنين الذين توافدوا لتقديم ما لديهم من قطع اثرية لقاء مكافئات مادية أو تقديرهم معنويا من قبل السلطات المختصة .

ثانيا ـ شعبة الحقوق :

١ ـ ان شعبة الحقوق نظمت وأصدرت العديد من البيانات المتعلقة بالاعلان عن أثرية المواقع المكتشفة خلال هذا العام وقد بلغ عددها (٢٠) بيانا ونشرت جميعها في الجريدة الرسمية وفق أحكام القانون .

٢ ـ القضايا الجزائية

أ ـ الدعاوي الخاصة بمهربي الاثار والمتاجرين بهـا والحائزين عليها بصورة غير مشروعة : لاحقت شعبة الحقوق سراق الاثار والمتعاملين بها وكذلك الاشخاص الحائزين عليها بصورة غير مشروعة وذلك في مجالات التحقيق والمرافعة أمام المحاكم المختصة ، وتطبيق أحكام قانون الاثار وانجزت الشعبة (١٦) دعوى جزائية و (٢٣) دعوى بدائية اكتسبت أحكامها الدرجة القطعية . وهناك عدد آخر من القضايا المعلقة وهي في طريق الانجاز بعد اكمال المتطلبات الاصولية .

[٥] **مديرية النشر والتصوير**

أولت مديرية الآثار العامة اهتماما خاصا بالنشـــر عن مواطـن الآثار وعن نتائج التنقيب والمنجزات المتحفية ومشاريع الصيانة الاثرية التي تقـــوم بهـــا الاقسام والبعثات الآثارية العراقيـة والاجنبية ، وقد سعت المديرية الى تحقيق ذلك بمختلف وسائل وسبل النشر والاعلام • وان مديرية قسم النشـــر والتصوير اضطلعت بشؤون طبع وتوزيع مجلة « سومر » ومجلة « المسكوكات » وســـائر المطبـــوعات والخـــرائط والفـــولدرات والنشرات والتقارير الآثارية والمطبوعات العلميـة والاعلامية • هـذا ، الى جانب الاهتمام الخاص بنـــدب المصورين الآثاريين الى المواقع الآثارية لتصوير مراحل أعمال البعثات العاملة فيها • وقد عاونت مديرية قسم النشر والتصوير العديد من الباحثين والمعنيين بشؤون البحث والتأليف والنشر في داخـــل العـــراق وخارجه وذلك بتجهيزهم بالتقارير والرسوم والتصاوير ، للاستعانة بها في دراساتهم • وفيما يأتي ثبت بانجازات مديرية قسم النشر والتصوير في هـذا الحقل خلال عام (١٩٧٣) :-

أولا – المطبوعات بالعربية

التسلسل	المطبوعـــات	تاريخ الاصدار
١	مجلة سومر المجلد ٢٧ لسنة ١٩٧١	٢٦-٣-١٩٧٣
٢	مجلة سومر المجلد ٢٨ لسنة ١٩٧٢	٣٠-٨-١٩٧٣
٣	مجلة سومر المجلد ٢٩ لسنة ١٩٧٣	١٥-٢-١٩٧٤
٤	مجلة سومر المجلد ٣٠ لسنة ١٩٧٤	تحت الطبع
٥	مجلة المسكوكات العدد ٣ لسنة ٩٧٢	١٨-١٢-١٩٧٢
٦	مجلة المسكوكات العدد ٤ لسنة ٩٧٣	٧-١-١٩٧٤
٧	فولدر الجبسيات	٢٤-٩-١٩٧٣
٨	كنوز في المتحف العراقي	٩-١٢-١٩٧٣
٩	نشرة نينوى	١٦-٥-١٩٧٣
١٠	كتاب القباب المخروطية في العراق	تحت الطبع
١١	كتاب عن مدينة الحضر	تحت الطبع
١٢	اطلس المواقع الاثرية	تحت الطبع
١٣	المجلد الثامن من نصوص في المتحف العراقي (النصوص العربية – على مادتي الحجر والخشب)	تحت الطبع
١٤	الاختام الاسلامية	تحت الطبع

ثانيا ـ المطبوعات بالانكليزية

١ ـ دليل المتحف العراقي (طبعة ثانية)	٢-١٢-١٩٧٣ •
٢ ـ نشرة عن مدينة الحضر	٥-١٢-١٩٧٣
٣ ـ نشرة نينوى	تحت الطبع
٤ ـ كتاب كنوز في المتحف العراقي	بالانكليزية ـ في دور الاعداد للطبع •
٥ ـ كنوز المتحف العراقي (بالفرنسية)	في دور الاعداد للطبع •
٦ ـ خريطة العراق الاثرية	٩-٩-١٩٧٢

ثالثا ـ توزيع المطبوعات

قامت مديرية الآثار العامة بتجهيز مجاميع كبيرة من مطبوعاتها الى الباحثين والوفود التي أمت العراق وكذلك الى جميع الهيئات والمؤسسات العلمية والاعلامية في داخل العراق وخارجه • وفيما يأتي احصائية خاصة بتوزيع المطبوعات خلال عام ١٩٧٣ :ـ

المطبوعات	العدد
١ ـ الخرائط والفولدرات والنشرات	٥٢٣١٠
٢ ـ أعداد مجلة سومر	٣٦٩٣
٣ ـ أعداد مجلة المسكوكات	٨٥٣
٤ ـ تصاوير ملونة لاثار عراقية	١١٨٢٢٣
٥ ـ تصاوير غير ملونة بقياسات مختلفة	١٤٣٩١
٦ ـ سلايدات ملونة •	٧٦٢٦٨

رابعا ـ انجزت شعبة التصوير في هذا القسم انتاج ٧٩٣٣ صورة فتغرافية لمختلف القياسات خلال سنة ١٩٧٣ ، ثم تجهيز ٧٢٣٢ صورة منها لمختلف الاغراض العلمية والاعلامية والثقافية للباحثين وللوفود في الداخل والخارج •

[٦] مديرية مكتبة المتحف العراقي

١ ـ بلغ عدد المجلدات في المكتبة لغاية ٣١-١٢-١٩٧٣ مقدار (٩١٥٢٠) مجلدا في القسم العربي و (٣٧٢٠٨) مجلدا في القسم الاجنبي و (١١٨٦٤) مجلدا مخطوطا و (٢٢٨٥) مجلدا من الصحف •

٢ ـ ان لغات تلك الكتب والمطبوعات هي : العربية ، الكردية ، التركية ، الفارسية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الالمانية ، الروسية ، اليابانية ، الجيكية ، الصينية ، اليونانية ، الهنغارية ، البولونية ، الاسبانية ، اليوغسلافية ، الايطالية ، النروجية ، الرومانية ، البلغارية •

٣ ـ بلغ عدد المطالعين خلال السنة المذكورة ١٩٦٣٢ مطالعا ومطالعة •

٤ ـ بلغ عدد الكتب المعارة للمطالعة خلال هذه السنة ٣٧٨٨٦ مجلدا •

٥ ـ تم فهرسة ما يقارب من ٤٥٠٠ كتاب

فهرسة وصفية وموضوعية •

٦ ـ تم تصوير وتحميض وتكبير ما يقارب ١٣٠ طلبا رسميا وخارجيا •

٧ ـ احرزت مكتبة المتحف العراقي مطبوعات ومكتبات منها :

« ـ أهدت عائلة المرحوم الدكتورعبدالجليل الطاهر مكتبته التي تضم مجاميع نفيسة من الكتب التي تبحث في علم الاجتماع وبلغ عددها (٨٧١) مجلدا منها (٣٢٥) مجلدا باللغة العربية و (٥٤٦) مجلدا باللغات الاجنبية •

ب ـ أهدت عائلة المرحوم عبدالرزاق الآلوسي مكتبته الى مكتبة المتحف العراقي •

ج ـ تم ضم مكتبة المرحوم عباس العزاوي الى مجاميع المكتبة وهي تقدر بـ (٣٠٠٠٠) مجلد منها حوالي (٤٠٠٠) مجلد مخطوط •

د ـ ضمت الى مكتبة المتحف العراقي مكتبة ساسون حسقيل •

٨ ـ مكتبة متحف السليمانية ـ لقد بلغ عدد الكتب والمطبوعات في مكتبة متحف السليمانية في نهاية سنة ١٩٧٣ مقدار ٨٧٦٤ مطبوعا • وللمكتبة اشتراك دائم في كل من :ـ (١) جريدة الجمهورية (٢) جريدة الثورة (٣) جريدةالتآخي (٤) جريدة هاوكاري (٥) جريدة بغداد اوبزرفر بالانكليزية (٦) جريدة بغداد بالفرنسية (٧) مجلة الفكر الجديد (٨) مجلة الاذاعة والتلفزيون (٩) مجلة الف باء •

٩ ـ مكتبة متحف الموصل ـ بلغ عدد المجلدات في مكتبة متحف الموصل لغاية ٣١-١٢-١٩٧٣ مقدار ١٦٥٠٩ مجلدا مطبوعا •

[٧] الحسابات

أ ـ السنة ٧١ ـ ١٩٧٢ المالية

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٦٦) الرواتب والمخصصات والاجور للباب التاسع القسم الثاني الخاص بمديرية الاثار العامة مقدار ٣٠٠٠٨٦ دينارا •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (٦٧) النفقات الادارية مقدار ٥٨٤٠٠ دينار •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٦٨) النفقات الاخرى ٧٩٠٠٠ دينار •

وبلغت التخصيصات الكلية لمديرية الاثار العامة في الميزانية مبلغ ٤٣٧٤٨٦ ديناراً •

ب ـ السنة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ المالية

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٦٦) الرواتب والمخصصات والاجور للباب التاسع القسم الثاني الخاص بمديرية الاثار العامة مقدار ٣١٧٢٦٠ دينارا •

٢ ـ بلغاعتماد الفصل (٦٧) النفقات الادارية مقدار ٦٣٧٥٠ دينارا •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٦٨) النفقات الاخرى مقدار ٨٧٠٠٠ دينار •

وبلغت التخصيصات الكلية لمديرية الاثار العامة في الميزانية مبلغ ٤٦٨٠١٠ دنانير •

ج ـ السنة ٧٣ ـ ١٩٧٤ :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٢) الرواتب والمخصصات والاجور للباب التاسع القسم الثاني الخاص بمديرية الاثار العامة مقدار ٣٦٢٧٧٠ ديناراً •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٣) النفقات

الادارية مقدار ٩٠٠٠٠ دينار ٠

٣ ـ بلـــغ اعتماد الفصل (٧٤) النفقات الاخرى مقدار ١٤٧٢٣٠ دينارا ٠

ولقـــد بلغت التخصيصات الكلية لمديرية الاثار العامـة في الميزانية مبلغ ٦٠٠٠٠٠ ستمائة الف دينار ٠

[٨] **الاوراق والسجلات :**

١ ـ العمل مستمر في تنظيم قيود الدائرة وما يتصل بها من أضابير وسجلات والاشراف على شعبة الطابعة وتوزيع الاعمال اليومية بين منتسبيها٠

٢ ـ وتثبت في أدناه بيانا احصائيا بالمعاملات الواردة والصادرة للسنوات ٦٨ ـ ١٩٧٣ ٠

السنة الميلادية	الواردة	الصادرة
١٩٦٨	٢٤٢٨٣	٩٥٧٦
١٩٦٩	٣٠٤٨٢	١٢١٤٢
١٩٧٠	٣٤٢٢٨	١٢٢٩٨
١٩٧١	٣٥٩٢١	١٣١٥٢
١٩٧٢	٣٩٠٤١	١٤٤٧٢
١٩٧٣	٣٨٣٣٣	١٤٦١٦

Year	Inward Correspondence	Outward Correspondence
1968	24283	9576
1969	30482	12142
1970	34228	12298
1971	35921	13152
1972	39041	14472
1973	38333	14616

2. The languages of the publications are: Arabic, Kurdish, Turkman, Persian, English, French, German, Russian, Japanese, Czech, Chineese, Greek, Hungarian, Polish, Spanish, Yugoslav, Italian, Norwegian, Roman, and Bulgarian.
3. During 1973, the number of readers who attended the Library totalled 19632.
4. Books loaned to readers during 1973 amounted 37887.
5. Indexing and classifying of approximately 4500 were performed.
6. Printing, developing and enlarging of 130 official and public requests for microfilm were done.

The Library has acquired the publications and libraries of:

a. The family of the late Dr. Abdul Jalil al-Tahir donated to the Iraq Museum a valuable collection of books. The collection is composed of 871 volumes, of these 325 in Arabic and 546 in foreign languages.
b. The family of the late Abdul Razzaq al-Alusi, donated to the Iraq Museum Library a collection of valuable publications.
c. The Library of the late Abbas al-Azzawi was combined with the collections of the Iraq Museum Library.
d. The Library of Sasson Heskil, was combined with the Iraq Museum Library.

(7) Accounts Department:

a. The Financial Year 1971-1972:
   1. The allocations of salaries and allowances of the Directorate General of Antiquities as provided in the General Budget under Chapter 9, section 66, amounted to ID. 300086.
   2. The allocations of Administrative Expenses, as provided under section 67. amounted to ID. 58400.
   3. The allcations of Miscellaneous Expenses, as provided under section 68, amounted to ID. 79000. The total allocations for the Directorate-General of Antiquities totalled ID. 437486.

b. The Financial Year 1972-1973:
   1. The allocations of salaries and allowances of the Directorate General of Antiquities as provided in the General Budget under Chapter 9, section 66, amounted to ID. 317260.
   2. The allocations of Administrative Expenses, as provided under section 67, amounted to ID. 63750.
   3. The allocations of Miscellaneous Expenses, amounted to ID.87000. The Total allocations for the Directorate General of Antiquities amounted to ID. 468010.

c. The Financial Year 1973-1974:
   1. The allocations of salaries and allowances of the Directorate General of Antiquities as provided in the General Budget under Chapter 9, section 72, amounted to ID. 362770
   2. The allocations of Administrative Expenses, as provided under section 73, amounted to ID. 90000.
   3. The allocations of Miscellaneous Expenses, amounted to ID. 147230. The total allocations amounted to ID. 600,000.

(8) Records Department:

1. Work is continued on reorganizing the files and records of the Directorate General of Antiquities. This Department also supervises the Typing Section.

The following statistics show the work done on correspondence:

by investigation and court procedures.

(16) number of criminal cases have acquired their final judgments.

(5) Directorate of Publication and Photography:

This Department undertakes all the arrangements necessary for compiling information from foreign and Iraqi expeditions as well as publishing and distributing "Sumer" and "Al-Maskukat" journals and other pamphlets, maps, folders and other publications.

It is also concerned with supplying photographs of different sizes for scientific institutions, scholars and authors; inside and outside Iraq.

The following is the publications of the year 1973.

1. Arabic:

Nos.	Publications	Date of issuance
1	"Sumer" 27/1971	26.3.1973
2	"Sumer" 28/1972	30.8.1973
3	"Sumer" 29/1973	15.2.1974
4	"Sumer" 30/1974	in the press.
5	"Al-Maskukat" 3/1972	18.12.1972
6	"Al-Maskukat" 4/1974	7.1.1974
7	Treasures of the Iraq Museum	24.12.1973
8	Nineveh	16.5.1973
9	Conical Domes in Iraq	in the press.
10	Hatra	in the press.
11	The Atlas of Archaeological sites.	in the press.
12	Texts in the Iraq Museum Part 8	in the press.
13	Islamic seals.	in the press.

2. English:

1	Guide Book to the Iraq Museum (2nd Edition)	2.12.1973
2	Hatra No. 2.	5.12.1973
3	Nineveh	in the press.
4	Treasures of the Iraq Museum	in the press.

Distribution of Publications:

The Directorate General of Antiquities has distributed great numbers of Publications to foreign delegations and other institutions inside and outside Iraq.

Below is a brief statistics for this distribution.

During 1973	Nos.
"Sumer" journal	3693
"Al-Maskukat"	853
Maps, folders and publications	52310
Colored photographs	118223
Colored Slides	76268
Photographs in various sizes	14391

(6) The Iraq Museum Library:

1. The number of books in the Iraq Museum Library at the end of 1973 totalled (142877) volumes, of these (91520) volumes in Arabic, (37208) in foreign languages, (11864) manuscripts and (2285) newspapers.

cavation, investigation and restoration works. Below is a brief statistics of the objects treated during 1973.

Nos.	Description
1129	Copper coins.
7137	Silver coins.
31	Gold coins.
224	Pottery including vessels, jars and tablets.
222	Clay tablets
98	Copper objects
4	Gypsum pieces.
275	Stone objects.
22	Bone remains.
4	Organic objects.
3	Coin moulds.
9	Wood objects.
30	Brick pieces.
60	Glazed pottery objects.
9248	

b. The laboratory has produced a great number of pieces of various gypsum casts destined for sale, presentation and loan inside and outside Iraq.

Nos.	Amount	Supply
580	ID. 861	Sale
404	ID. 559	Gratis
984	ID. 1420	

c. The laboratory staff members are contributing in the restorations of Nimrud site. They mended the sculptors and the colored ornaments discovered at Ashurnasirpal Palace, Nineveh, Hatra, the manuscripts of al-Sulaimaniyah University and the antiquities of the college of Art, University of Baghdad.

d. The Director of the technical laboratory was deputed to Jordan to assist in the advancement of their laboratory.

(4) Directorate of Exploration and Protection of archaeological sites:

1. The Technical Section:

a. The Directorate of Exploration and Protection of archaeological sites has sent out inspectors to the archaeological sites through the country. Continuous observations were made regularly to ascertain the safety of the sites.

b. Several inspection members consisting of archaeologists and advocates were sent to carry out archaeological surveys in different places, in order to execute the projects around the country as planned by the Directorate General of Antiquities.
It is worth to note, that the total number of archaeological sites in Iraq is more than fourty thousands sites. (138) number of new sites representing various cultural phases were discovered during 1973.

c. The staff of the Directorate of Exploration and Protection of archaeological sites together with the committees of the Ministry of Agrarian Reform, Ministry of Irrigation, Minsistry of Housing and Works, Ministry of Municipality and Amant al-Asima, have planned the agricultural lands, irrigations and drainage projects, roads and bridges and culverts. The execution of these projects has limited the trangressions to these sites.

2. Legal Section:

a. During this year the legal section announced several articles concerning the new archaeological sites. (20) notification were published in the official gazette.

b. Criminal cases:
Special cases concerning the illicit dealers of antiquities. The section has seriously detected those dealers

Statistical Data of visitors during 1973:

Museum	Iraqi Visitor	Foreign Visitor	Total
Iraq Museum	93132	9155	102287
Costumes Museum	28405	1730	30135
Sulaimaniyah Museum	1629	—	1629
Babylon Museum	178994	17400	196394
Samarra	201	82	283
Bab-Nergal Museum	5377	—	5377
Nasiriyah Museum	7364	255	7619
Al-Mustansiriyah School	8911	1214	10125
Ctesiphon Museum	9803	565	10368
Kirkuk Museum	3241	16	3257
Erbil Museum	3824	9	3833
	340881	30426	371307

Monthly statistics of visitors to Museums inside and outside Baghdad during 1973.

Month	Iraqi Visitor	Foreign Visitor	Total
January	47382	3362	50744
February	22308	1925	24233
March	43041	2194	45235
April	27784	4006	31790
May	16566	2169	18735
June	17694	3559	21253
July	19006	2548	21554
August	19228	1781	21009
September	19265	1859	21124
October	32242	3070	35312
November	36278	1737	38015
December	40087	2216	42303
Total	340881	30426	371307

Exhibitions:

1. The Iraqi Travelling Museum: The travelling Museum contains three hundred and twenty precious pieces of antiquities, representing the developmental phases in Iraq since Paleolithic period to the Islamic period. This step of having a travelling musseum introduces to the world the cultural advancement of Mesopotamian people. The museum was inaugurated at the People's Republic of Poland and then at Prague the capital of Czechoslovakia. The museum was opened until the end of September, and has won a great success.
2. Two precious statues from Hatra were sent to France to be exhibited with other similar important pieces in an exhibition devoted to His Exellency André Marlowe. For insurance purposes the statues were estimated by one million Dinar. The statues were displayed with other objects at Nice.
3. The second Iraqi Exhibition in Japan.
The Chunichi Company of Japanese journalists requested an Iraqi Exhibition comprising of 243 objects representing the various cultural phases in Iraq. The Museum will be inaugurated in March 1974 and for the duration of six months.

(3) Directorate of Technical Laboratory:

a. Treatment of objects: The Laboratory has effected treatment to pieces of antiquities discovered during ex-

11. The Italian Archaeological Expedition to Se'eucia — 8th season.

b. During 1973, The Iraq Museum had received all the objects discovered during excavation and restoration works, from the following:

1. The Iraqi Archaeological Expedition to Abu Thar.
2. The Iraqi Archaeological Expedition to Nineveh.
3. The Iraqi Archaeological Expedition to Nimrud.
4. The Iraqi Archaeological Expedition to Hatra.
5. The Iraqi Archaeological Expedition to Aqarquf.
6. The Iraqi Archaeological Expedition to Dar al-Imara — Kufa.
7. The Iraqi Archaeological Expedition to Samarra.
8. The Iraqi Archaeological Expedition to Babylon.
9. The Iraqi Archaeological Expedition to Shahrizur Plain.

c. The Iraq Museum has acquired a collection of objects on gratis basis or bought from antique collectrs.

d. The Iraq Museum has acquired a great collection of objects gained through investigation operations; several objects were confiscated from illicit dealers.

e. The objects which came into the possessions of the Directorate General of Antiquities — Iraq Museum — from 1.1.1973 to 31.12.1973, totalled 8211 pieces. The mentioned objects were obtained through.

Pieces	Sources
2140	Through excavations by Antiquities Department.
2756	Through excavations by Foreign Expeditions.
240	Surface finds and casual discoveries.
415	Through confiscation.
2487	Through acquisition.
173	Through donation.
8211	Total

f. The pieces were recorded in the pertinent registers as the following:

No.	Register
1801	General Register.
130	Register of Arab Antiquities.
167	Register of Duplicated Antiquities.
295	General Register of coins.
118	Register of obliterated coins.
2563	Register of Duplicated coins.
212	Register of Surface Finds.
46	Register of Fakes.
2879	Pieces were recorded in various field registers and yet to enter the above mentioned registers.
8211	Total

g. *Visits to Museums during* 1973:

The total number of visitors to Museums inside and outside Baghdad, was 371307 in number, among which was 339881 Iraqi visitors and 30426 foreign visitors. During this year, the Arab Museum and the Abbasid Palace Museum were temporarily closed due to restoration works in both museums. Mosul Museum was closed because the exhibits were transferred to the new Museum Building.

(1) Excavations and Restorations:

a. *Iraqi Archaeological Expeditions*:

The Directorate General of Antiquities deputed technical expeditions to the following archaeological sites:

1. Nineveh.
2. Nimrud.
3. Babylon.
4. Hatra.
5. Abu Thur.
6. Ctesiphon.
7. Dar al-Imara, Kufa.
8. Samarra.
9. Al-Mustansiriyah School.
10. Khan Mirjan.

b. *Iraqi Archaeological Expedition to Arab Princedom States*:

In accordance to the educational cooperation agreement between the Arab Princedom States and the Republic of Iraq, The Directorate General of Antiquities has deputed a technical expedition on November 1973, to conduct archaeological explorations in these states. The expedition was under the leadership of Sd. Rabi' al-Qaisi (Archaeologist), Sd. Munir Yusif Taha (Archaeologist), Ismail Hijara (Archaeologist), Sabah Jasim Shukri (surveyor) Sd. Adnan Ghaidan, Sd. Athir al-Husaini (photographer), Sd. Rokan (for treating antiquities). Two excavation committees were formed, the first committee selected al-'Ain site at Abu Dhubai, the second at Ra's al-Khaima.

The second committee concentrated its work on (al-Ruwaihaniyah) settlement. The surveyor Sd. Izz ed-Din al-Sanduq has carried a reconaissance survey to the site with which he fixed the archaeological locations on the drawings. The results of excavations will be published in the next volume of "Sumer"

c. *Foreign Archaeological Expeditions*:

Several Universities and Institutions in the world has deputed archaeological expeditions to carry out excavations at various sites. Representatives from this Directorate have been working with these expeditions, according to the provisions and regulations of the Antiquities Law of Iraq.

(2) Museums and Exhibitions:

a. *The Iraq Museum*:

A collection of antiquities discovered during the excavations of the foreign archaeological expeditions during 1973; were combined with the collections of the Iraq Museum, according to the antiquities regulations.

The objects acquired by the Iraq Museum came out from the following expeditions:

1. The Soviet Archaeological Expedition to Yarim Tepe-5th season.
2. The American Archaeological Expedition (The Metropolitan Museum and New York University) to Tell al-Hiba-5th season.
3. The American Archaeological Expedition (The Oriental Institute of Chicago University) — 11 and 12 season.
4. The British Archaeological Expedition to Umm-Dabaghiya — 2nd season.
5. The German Arhaeological Expedition to Warka (Uruk) — 29th season.
6. The German Archaeological Expedition to al-Ukhaider — 1st season.
7. The German Survey Expedition to Kerbala and al-Anbar governorates.
8. The German Archaeological Expedition to Isin.
9. The Belgian Archaeological Expedition to Tell ed-Deir.
10. The Japanese Archaeological Expedition to al-Tar Caves — 3rd season.

Accomplishments and Projects of The Directorate General of Antiquities

By: Sadiq al-Hasani
Director of Publication and Photography

The Directorate General of Antiquities, being a scientific institute, executes the archaeological projects designed by scientific committees in various fields such as protecting archaeological sites and searching for ancient remains which are evidences of the Mesopotamian heritage.

The technical expeditions and the departments of our Directorate are preparing studies and researches on results gained through investigations and excavations.

Hereunder is a brief statistical account of the activities of the departments inside and outside Baghdad, during the second half of 1973.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

This suggests that there was a *turba* built there.

4. There is nothing to suggest that the three graves found by Herzfeld were those of Caliphs.
5. Finally it must be remebered that Herzfeld did not dig all the floor of the building. It is possible that other tombs existed, which would indicate that the place had been used as a cemetery by the inhabitants surrounding the building and that there were no sacred associations to prevent them.

Till further scientific excavations, which would determine this, can be undertaken, it seems most satisfactory to accept the date proposed by Herzfeld

plastered. The plaster still exists in some places. The octagonal ambulatory surrounding the central chamber was covered by eight barrel vaults resting on sixteen arches, two rising from each corner of the inner octagon at right angles to the two parallel sides of the inner and outer octagons. Only the springing of some arches now survives from this roofiing system (fig. 7). All the arches which were used over the entrances are pointed (fig. 7). The remains of the squinches, especially in the south-east corner, leave no doubt that the central square chamber was covered by a dome (fig. 8). In Herzfeld's reconstruction the dome is represented as pointed (fig. 9) because the pointed arch was dominant in the architecture of Sãmarrã, for instance in the Mosque of Abû Dulaf, Qasr al-Ãshiq and Bãb alÃmma.

The weakness of the angles of the square and the exisence of strong masses of masonry between the angles and the entrances lead one to conclude that the dome did not rest on the four angles, as Creswell suggested[21], but on a drum formed of eight pointed arches, four of them resting on the middle of each of the four sides, and the other four resting on the masonry surrounding the angles. Thus the dome rested on eight points (1-8 in fig. 2).

Rosintal[22] regards the squinches of Bãb al-Ãmma, a few years earlier than Qubbat al-Şulaibiya, as the oldest existing squinch of cylindrical concave form, and they are of great importance in the development of the squ nches to the stalactite form. On the basis of their simlarity to those of the Qubbat al-Şulaibiya, especially with regard to their bases, one may regard the squinches of this building as a further step in the development of the squinch. Both types have a flat triangular corbel on the corner and in both cases the squinch did not take the form of a semi-dome or a united mass on the corner, but was rather a cylindrical concave lower part covered by a semi-dome. This semi-dome bore no weight, for all the weight rested on the arch forming its exterior. In Qubbat al-Şulaibiya this arch is more obvious than it was in Bãb al-Ãmma.

Finally it is necessary to re-examine the date proposed by Herzfeld, namely, about 248/862 on the assumption that the building was the *turba* of al-Muntasir, al-Mu'tazz and al-Muhtadī. Nothing supports this view except the excavation of Herzfeld and the finding of three Islamic tombs.

If one disregards the evidence of Herzfeld's excavation and rely on the historical and other archaeological evidence, it would be possible to arrive at another date for the building. The Caliph al-Muntasir was buried in a cemetery near the palace of al-Şawãmi'[23] and there are no remains of such a palace near the building. The nearest remains to Qubbat al-Şulaibiya are those of the Qasr al-Ãshiq. It may thus be suggested that the building of Qubbat alŞulaibiya was a *turba* of the Caliph al-Mu'tamid, who died in 279/892, in view of the following facts:-

1. The proximity of the building to the palace of al-Ãshiq which was built by al-Mu'tamid[24].
2. The use of the same material in both buildings.
3. The Caliph al-Mu'tamid moved from Sãmarrã to Baghdad in the year 275/888 (i.e. four years before his death); but when he died he was carried to Sãmarrã and buried there.

21. Creswell, *EMA*, II. p. 285.

22. J. Rosintal, *Pendentifs, Trompes et Stalactites dans l'Architecture orientale* (Paris, 1928), p. 47.

(23) Al-Tabarī XI, p. 162.

(24) Al-Ya'qûbî, *Al-Buldãn* (Leiden, 1891), p. 268.

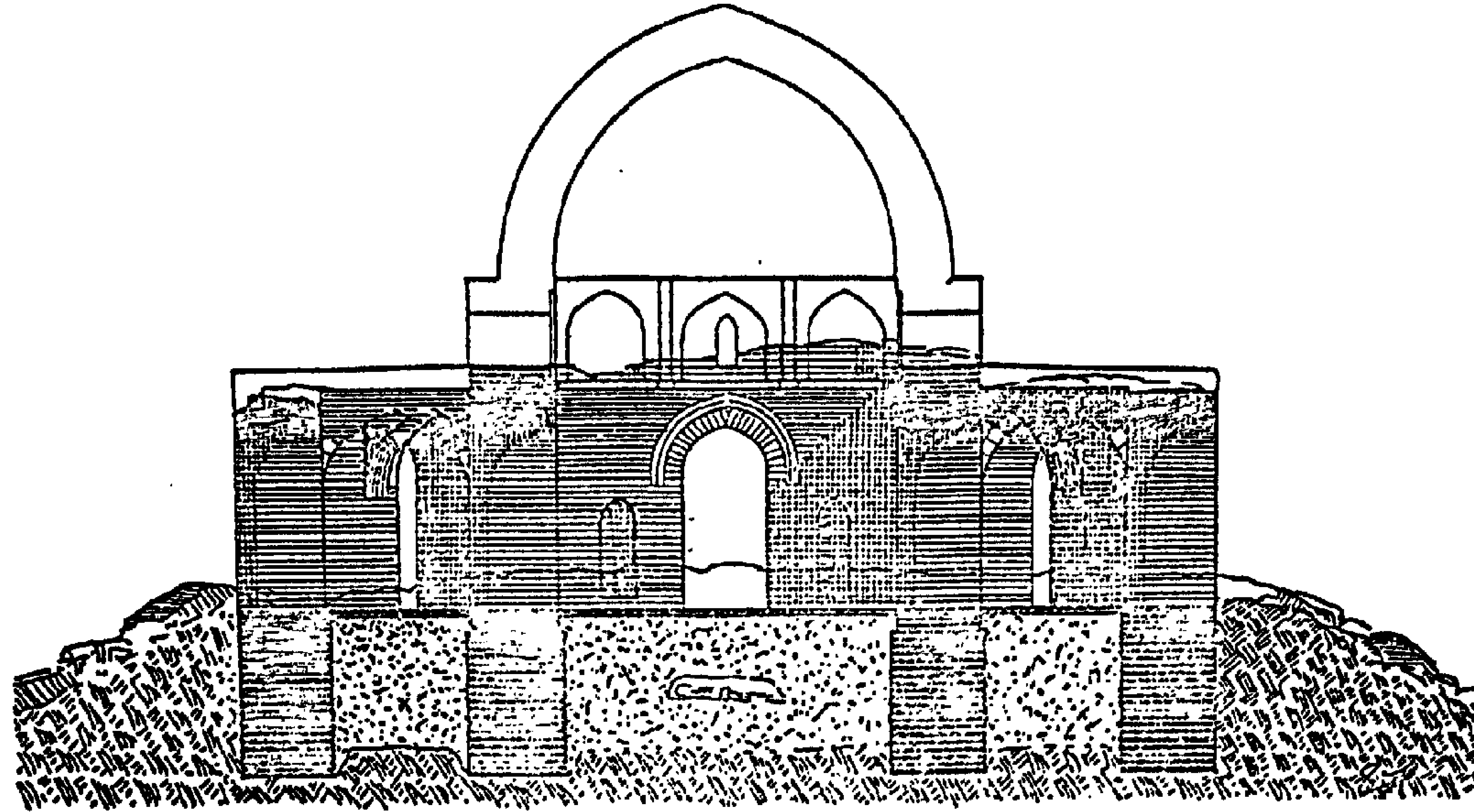
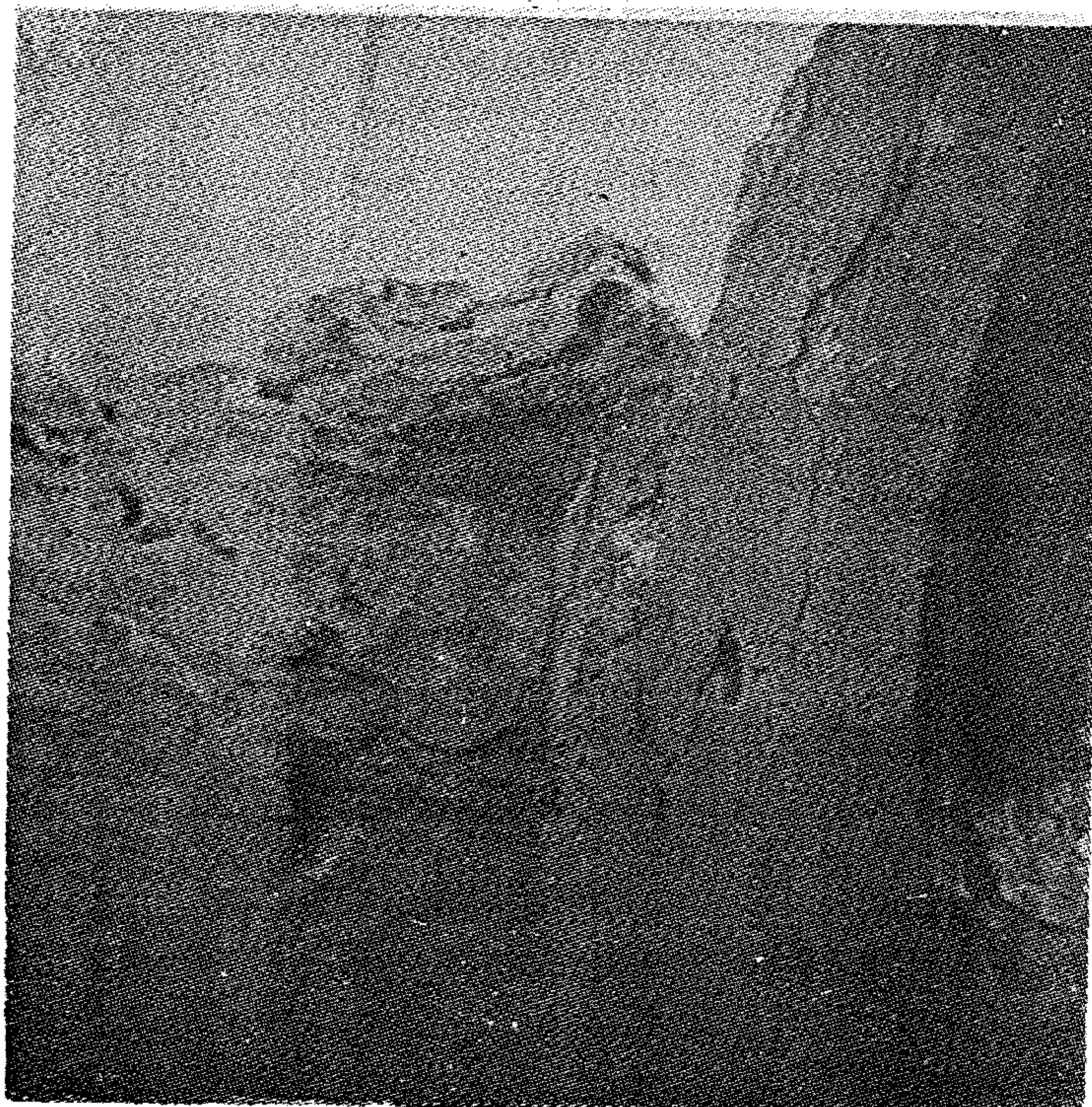


Fig. 9


Fig. 7


Fig. 8

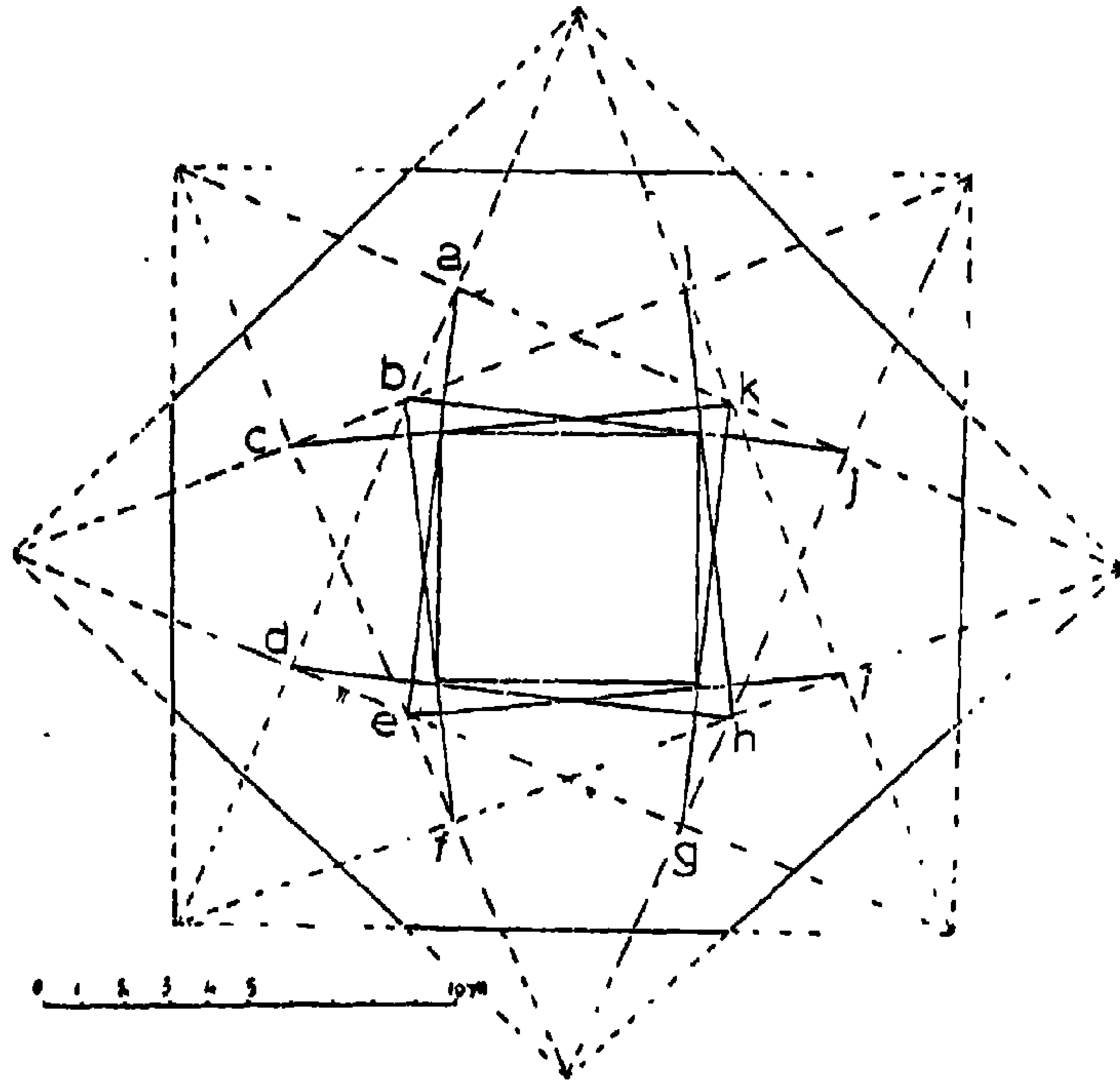


Fig. 5

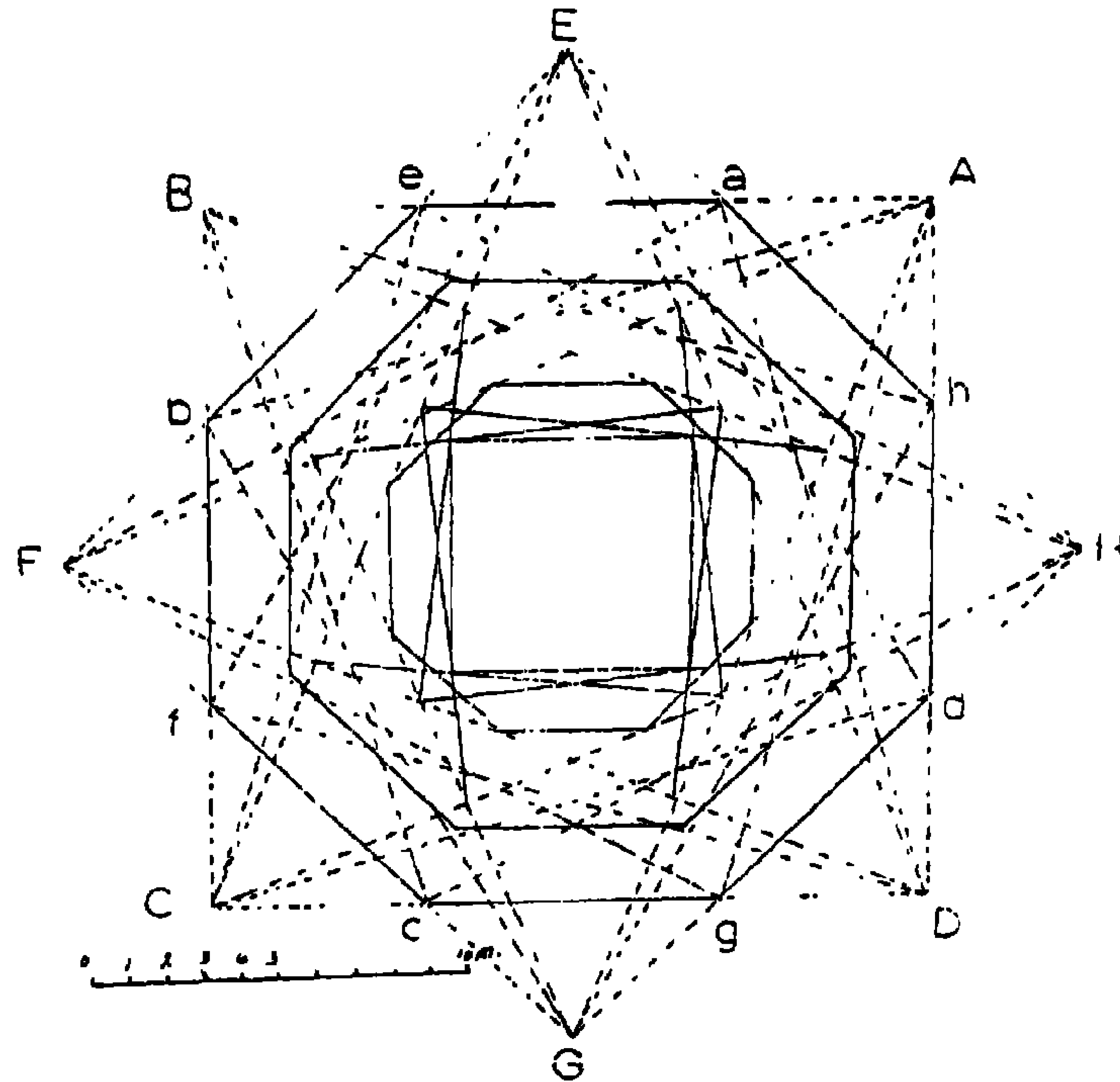


Fig. 6

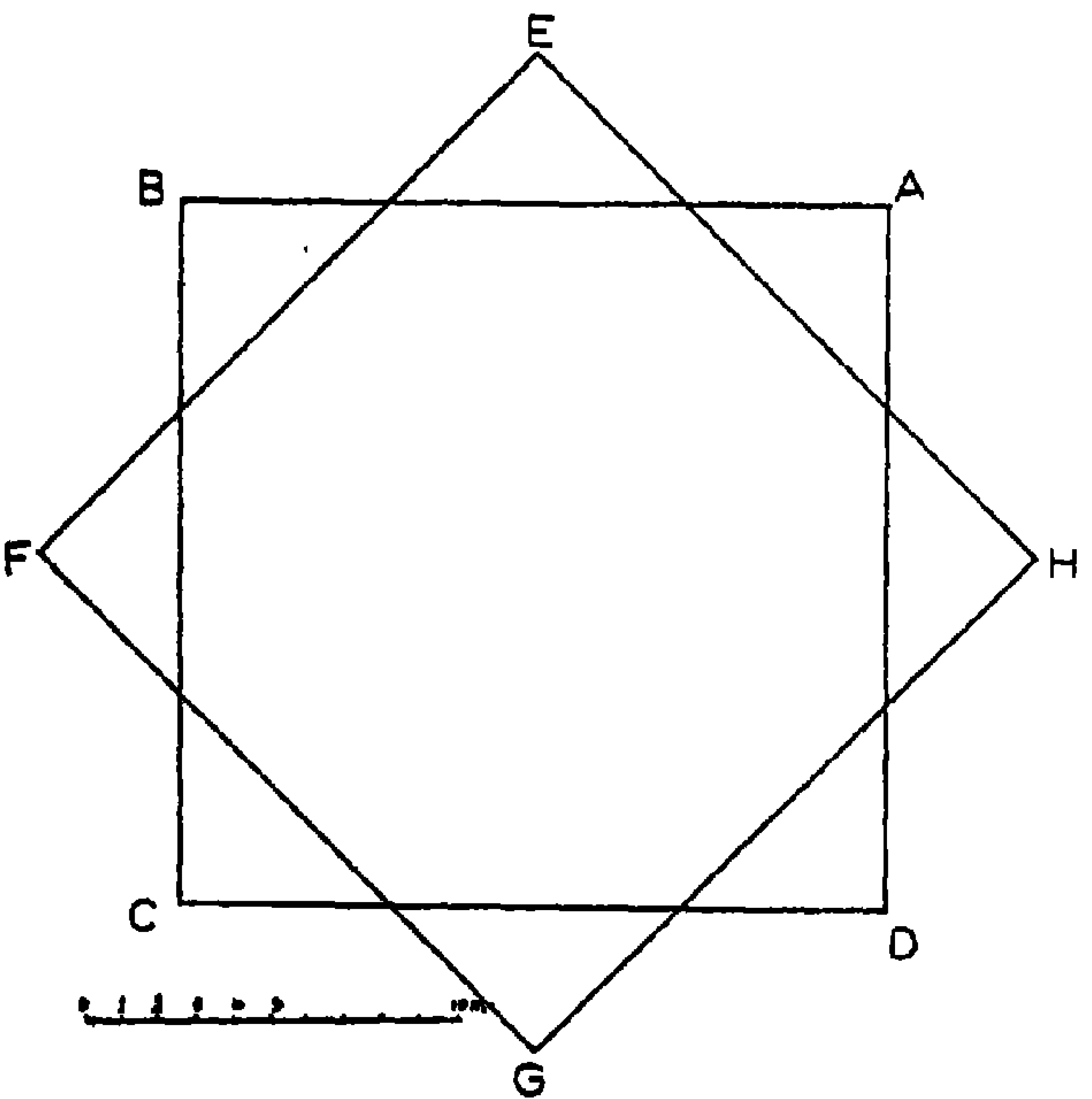


Fig. 3

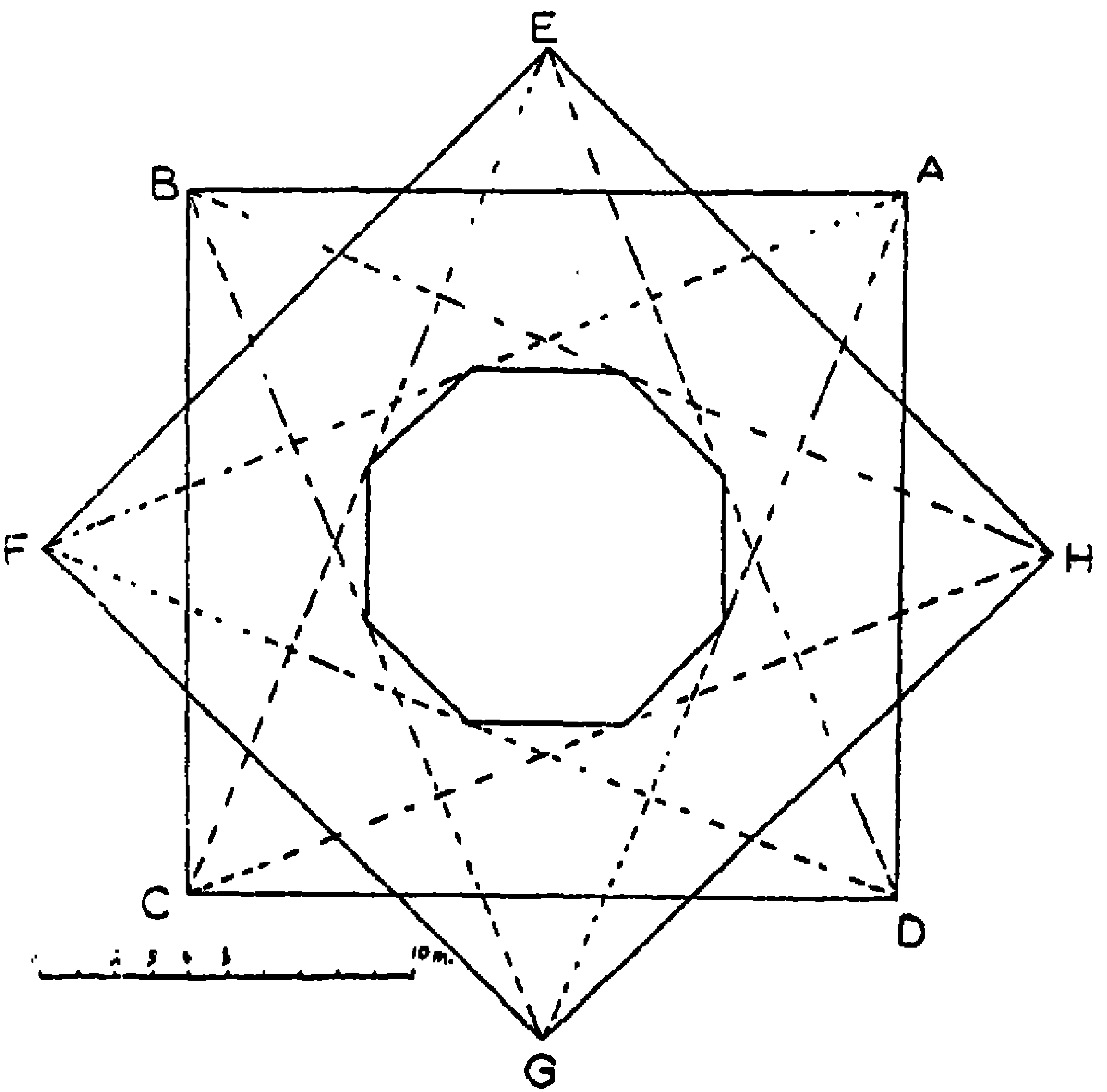


Fig. 4

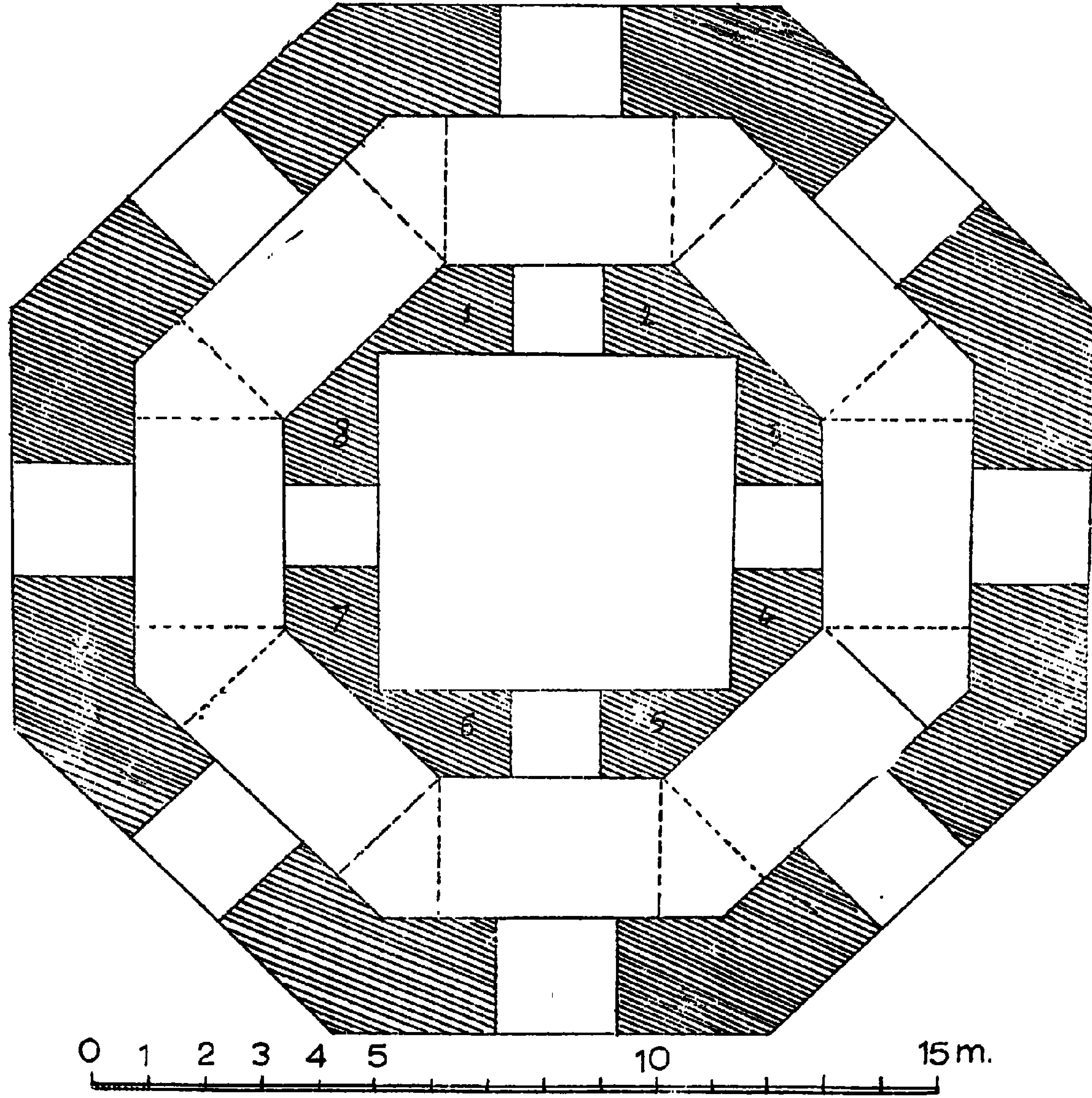


Fig. 2



Fig. 1

theoretical and the actual measurements of about 20 cm. in the case of Herzfeld's plan and of about 10 cm. in that of Creswell. Creswell admitted this,[20] ascribing the difference to the negligence of the architect in setting out the plan of the building. But negligence such as this has never been prooved and the setting out of the plan, on the contrary, indicates great architectural skill.

It must be noted that the primary basis of the plan was not the central square; rather the square was arrived at as an end result of the planning and it may be asserted that there was no relationship between the Dome of the Rock and the Qubbat al-Ṣulaibiya. All its measurements were derived from those of the outer octagon and no measurement was made at random; it is impossible to reverse the process, as one can do for the Dome of the Rock.

On the basis of these features of planning, one must admit the originality of the Qubbat al-Ṣulaibiya and conclude that it owes no debt to any earlier plan. The setting out of the plan of the Qubbat al-Sulaibiya was apparently carried out in four stages. The first stage was to limit the outer face of the outer octagon. This was achieved by drawing two crossed squares, each side being 18.90 m. ABCD and EFGH (fig. 3); the points of intersection of these two squares represent the corners of the outer octagon.

The second stage was the drawing of the inner octagon. To arrive at this each of the eight points of the two squares was joined with the third adjacent point, counting both squares, EC, BG, FD, CH, GA, DE, HB, AF, in figure 4. The inner intersections of these lines form an oblique octagon, and by joining the middle points of its sides the inner otcagon was arrived at. Its sides measure 4 m. and they are parallel to those of the outer octagon.

The third stage is the drawing of the central square which was based on the surrounding intersections. If the points kg, Ih, kc, jb, bf, ae, dh and ei are joined, the inner sections of these lines would form the central square measuring 6.27 m. a side (fig. 5).

The fourth stage is the forming of the inner face of the outer octagon or the thickness of the wall. The architect followed the same method he had used in the formation of the inner octagon, i.e. he used the points of the two squares. By joining the points Ef, Ed, Bc, Bh, Fa, Fg, Ce, Cd, Gb, Gh, Da, Hc, He, Ag and Ab (in fig. 6) these sides would intersect with the prolonging of the sides of the oblique octagon at sixteen points, each two points paralleling a side of the outer octagon. By joining these points and prolonging each line a little further from its ends one would obtain eight intersections forming the inner face of the outer octagon. The thickness of this octagon would be 2.10 m., and the width of the ambulatory 2.60 m. (fig. 6).

If one assumes that this method was used it will be seen that all the calculated dimensions agree with the actual plan. The central square measures 6.27 m. each side. The ambulatory is 2.60 m. wide. The outer octagon is 7.70 m. each side with walls 2.10 m. thick. The inner octagon is 4.00 m. long per side. Therefore we need not accuse the architect of inaccuracies in the setting out of the plan.

The Construction:

The completexity of the plan must have resulted in an equal importance being laid on the construction. The building was built of artificial stone made from gypsum, the same material being partly used in the palace of al-Äshiq nearby, and all the walls were

20. Creswell, *EMA*, II, p. 285.

turba in Islam. There are however other records of *turbas* that no longer exist, such as the *turba* of the son of the Caliph al-Mansûr, which was built in 150/767, and that of the Caliph al-Rashīd[16].

Description:

The building is of an octagonal shape. Indeed it comprises two octagons, one inside the other, with an ambulatory between them 2.60m. wide. The outer octagon, which is partly preserved, measured 7.70m. along each side and the walls are 2.10 m. There are eight arched entrances, each 2.17m. wide; one is at the middle of each side. This octagon surrounds an octagonal ambulatory formed by the inner sides of the outer octagon and the inner octagon, which has sides 4.00m. long and walls 1.60 m. thick. Here there are four arched doorways facing the cardinal points.

It is surprising to see that the base of the central dome is not octagonal, as its surroundings are, but square, each side being 6.27 m. in length with an arched doorway in the middle (fig. 2). The four sides of this chamber still survive up to the level of the squinches of the dome, but the dome itself is ruined.

Setting out of the plan:

According to Herzfeld, the plan of Qubbat al-Şulaibiya was arrived at by regarding the central square as the base, and that by prolonging its diameters to half their length the architect got the dimensions of the outer octagon[17]. This would mean, however, that the sides of the octagon would be at least 20 cm. further from the corners of the square than they are in actual fact. Because of this difference Creswell[18], objected to this proposed explanation and suggested another explanation. he noted that the inner sides of the walls of outer octagon were of almost the same length as the sides of the square central chamber, and that this implied that the octagon had first been drawn on paper; its opposite corners had then been joined by lines exactly as in the Dome of the Rook. However, the four points of intersection were not the centres of the main piers that supported the dome, but the four corners of the square chamber. The geometrical network construction, therefore, is similar to that used in setting out the plan of the Dome of the Rock. Once the thickness of the outer wall had been decided upon, an outer octagon was drawn to scale at the required distance from the first. An inner octagon was then drawn to scale at the required distance from the first. An inner octagon was then circumscribed about the square; its sides were long enough to leave a little thickness for the wall at the corners. The square was however, about 10 cm. larger than it should have been according to theory and Creswell explained this difference as the result of careless setting out[19].

The claim made by Creswell that the architect set the dome on the four corners, which are the weak points of the construction, needs further proof. In fact the dome rested on eight points (1-8 in fig. 2) which functioned as pillars, each two linked together by the weak angle between them. Concrete proof that this theory is incorrect it furnished by the fact that the weakness of the angles was not the reason for the fall of the dome, because they are still in good condition in comparison with other units of the building.

There are differences between the

(16) Al-Qazwînî. Athār al-Bilād wa Akhbâr al 'Ibád (Beirut, 1960), p. 392.

(17) E. Herzfeld, *Erster vortaucger Bericht' uber die Ausgrabungen von Samarra*, (Berlin, 1912), p. 30.

(18) Greswell, *EMA* II, p. 285.

(19) *Ibid. loc. cit.*

especialy in view of the fact that there are other archaeological sites named in the same way[4].

It has been suggested that the building is a kind of tower to protect the beginning of a bridge was supposed to be there[5]. But one must accept Herzfeld's openion that the building was a *turba* of an Abbāsid Caliph, because it is situated on the highest hill in the area and this corresponds with the Arab custom for the burial of the dead. In addition, Herzfeld undertook excavations under the pavement of the building in November 1911, and discovered three Islamic tombs there; he attributed them to three of the Abbāsid Caliphs of 248/862, al-Mu'tazz, who died in 255/868, and al-Muhtadi who died in 256/869. Happily the opinion of Herzfeld is in accodance with the historical facts.

Al-Mu'tasim, the first Abbasid Caliph of Sāmarrā, died in 227/842 and was burid in his palace known as al-Jawsaq[6]. Al-Wāthiq, the son of al-Mu'tasim, died in 232/846 and was buried in his palace, alHārūnī[7]. In the year 247/861, the mother of al-Mutawakkil died and was buried near the Friday Mosque[8].

Al-Tabarī writes that in the year 248/862 al-Muntasir died in Sāmarrā and that he was the first Abbāsid Caliph whose grave was generally known, because his mother asked for permission to erect a monument to him. She was of Byzantine origin.[9] This suggests that al-Muntasir was the first Abbāsid Caliph of Sāmarra to be buried outside a palace. In the year 255/868 the Caliph al-Mu'tazz died and was buried with al-Muntasir[10]. In the year 256/869 the Caliph al-Muhtadī was killed and buried in the cemetery مقبرة of al-Muntasir[11]. It is thus quite clear that the historical statements support the opinion of Herzfeld, and that this domed building was the *turba* of al-Muntasir, son of the Caliph al-Mutawakkil; along with him were buried his two brothers, al-Mu'tazz and al-Muhtadī.

The building belongs to the later phase of the occupation of Sāmarrā, as is indicated by its form and proportions[12]. The same material was used at both the Qubbat al-Sulaibiya and Qasr al-Āshiq (a palace built by al-Mu'tamid, the last Abbāsid Caliph to reign in Sāmarrā, between the years 256-275/870-888) a sort of artificial stone made of plaster and used in blocks measuring 32 x 32 x 9 cm.

In view of its established date, Creswell regards Qubbat al-Şulaibiya as not only the oldest existing Islamic *turba*, but the first *turba* ever built[13].

Yet it is known that many *turbas* were built before the Qubbat al-Şulaibiya. For instance the Caliph al-Rashīd erected a *turba* on the tomb of the mother of Yahyā al-Barmakī near Āna[14], and the building was known as Qubbat al-Barmakiya. It was mentioned by Musil[15] in 1912 and at that time this was the earliest surviving building that was known to have been erected as a

(4) There is another place in the ruins of Sāmarrā called al-Makman ("the place of ambush"), because it was so used by the robbers.

(5) Susa, *op. cit.*, I. p. 92.

(6) Al-Ya'qûbî, *Tārīkh al-Ya'qûbī* (Leiden. 1883) II, p. 287.

(7) Al-Tabarī, XI, p. 24.

(8) *Ibid.*, XI p. 69.

(9) *Ibid*, XI p. 81.

(10) Ibn al-Athīr, *Al-Kamil fi et-Tārīkh.* (Cairo, 1290/1873) XII, p. 69.

(11) *Ibid.*, XII, p. 28.

(12) Sarre and Herzfeld, *op. cit.*, I. p. 85.

(13) K.A.C. Creswell, *Early Muslim Architecture* (Oxford, 1940), II. p. 283.

(14) Al-Shābushtī, *Al-Diārāt* (Baghdad, 1966, 2nd ed.) ed. G. Awād, p. 229.

(15) A. Musil, *The Middle Euphrates*, (New York, 1927), p. 20.

QUBBAT AL SULAIBIYA

by
Dr. 'Adil Najim Abbû
University of Mosul

The Qubbat al-Sulaibiya is situated on the western bank of the Tigris on the top of a hill about two miles to the south-west of the palace of al'Āshiq at Sāmarrā.

The building is in sufficiently good condition to permit study although the upper parts have collapsed. All that survives is original; no restoration or rebuilding has taken place (fig. 1).

The origin of the name al-Şulaibiya is obscure. It has been suggested that the name is derived from the Arabic *Şalaba,* which means to crucify" and that it used to be the place where rebels were crucified[1]. There is also a tradition that the building served as a *turba* for an Arab princess from a tribe called Şulaib; she was the wife of one of the Abbassid Caliphs in Sāmarrā.[2]

There is no historical evidence to support the theory that this was a place of crucifixion, though it is known that rebels were executed in Bāb al-Āmma, the main gate of Bait al-Khalīfa in Sāmarrā[3]. There is equally no proof for the tradition that this is the *turba* of an Arab princess; there is no record of any Abbāsid Caliph's wife from the tribe of Şulaib. It was however called Qub'bat alŞulaibiya throughout the period from the fall of the Abbāsid dynasty to the early eighteenth century. At that time the building was used as a refuge by bandits. According to the local dialaect in the area of Sāmarrā and its surroundings, the word *slaibiya* is used for bandits and plunderers and it seems that this word is the origin of the name of the building,

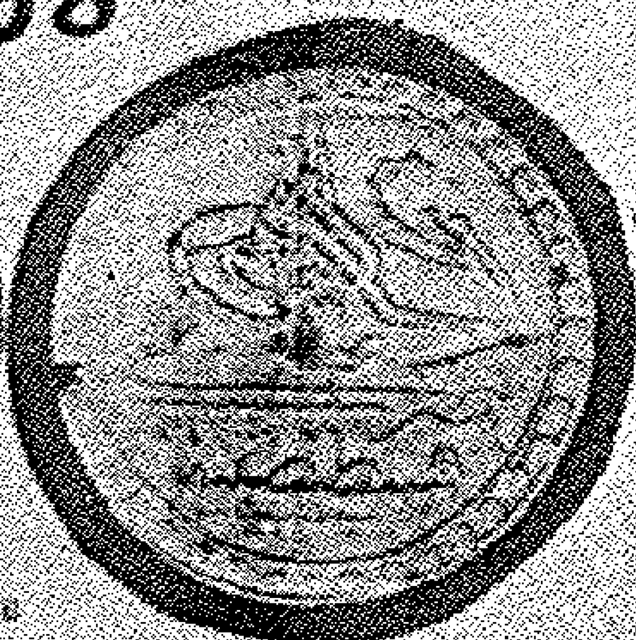
(1) A. Susa, *Ray Sāmarrā*, (Baghdad, 1946). I, p. 92.

(2) F. Sarre and E. Herzfeld, *Archaologische Reise Im Euphrat und Tigris Gebiet*, (Berlin, 1911), I, p. 85.

(3) Al-Afshīn was hanged there in 226/841, and the head of al-Husain Ibn Yahya was suspended there after he had been killed near al-Kûfa in 250/864 (Al-Tabarî, *Tārîkh al-Umam wa, 'l-Mulûk*, (Cairo, 1356/1937), XI, p. 4).

98

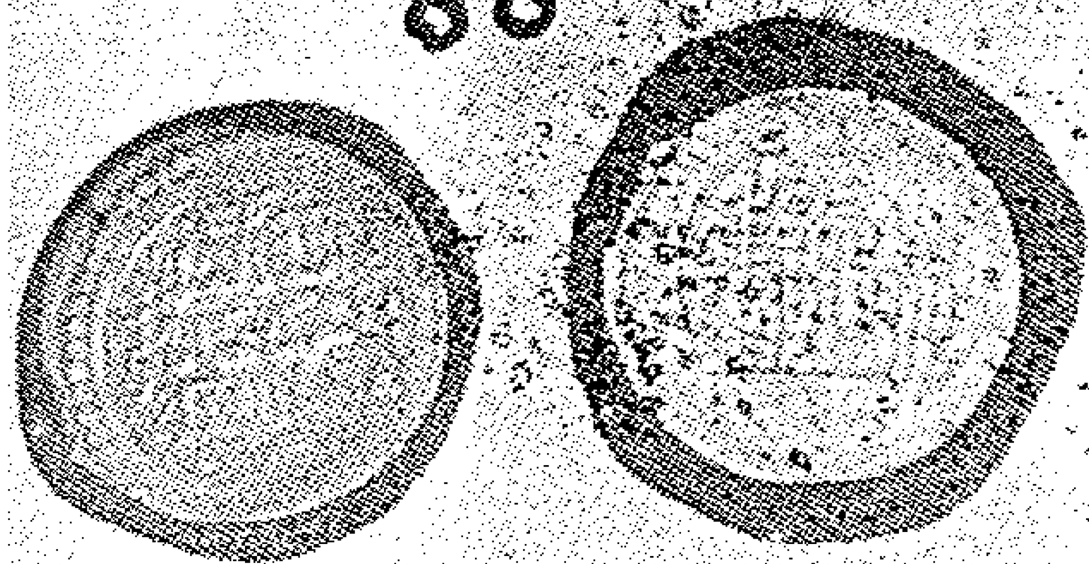




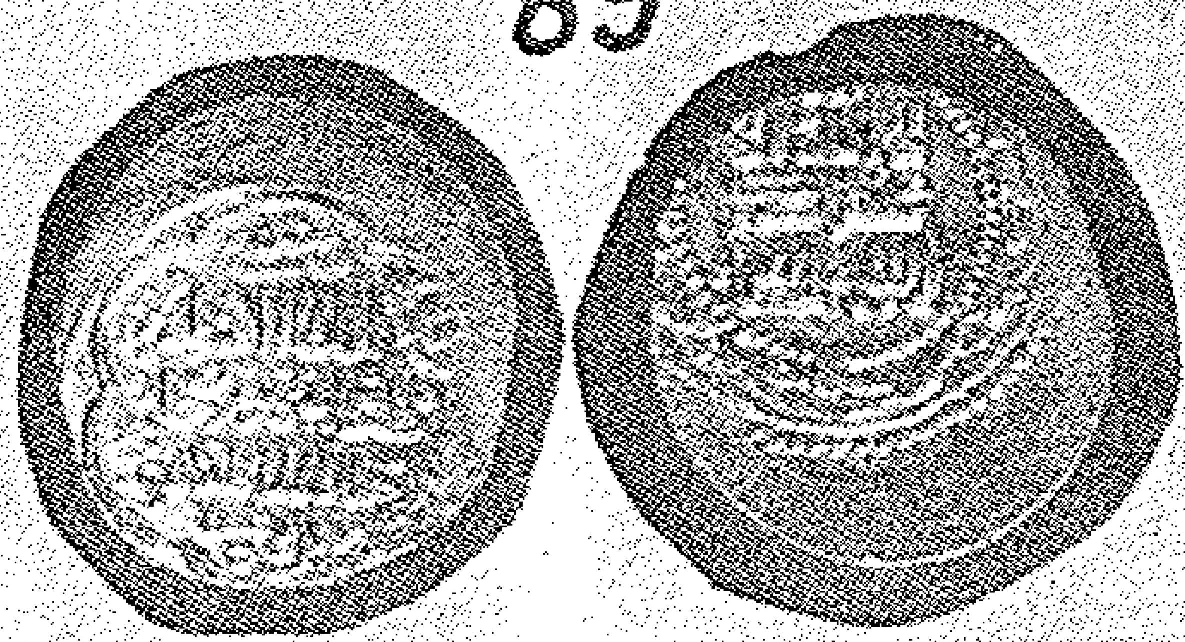
99



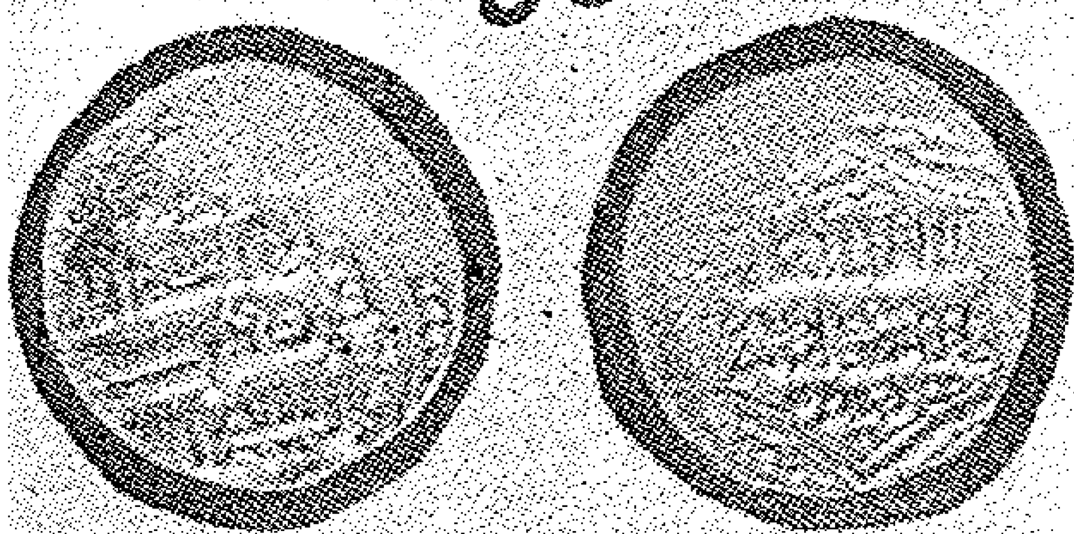




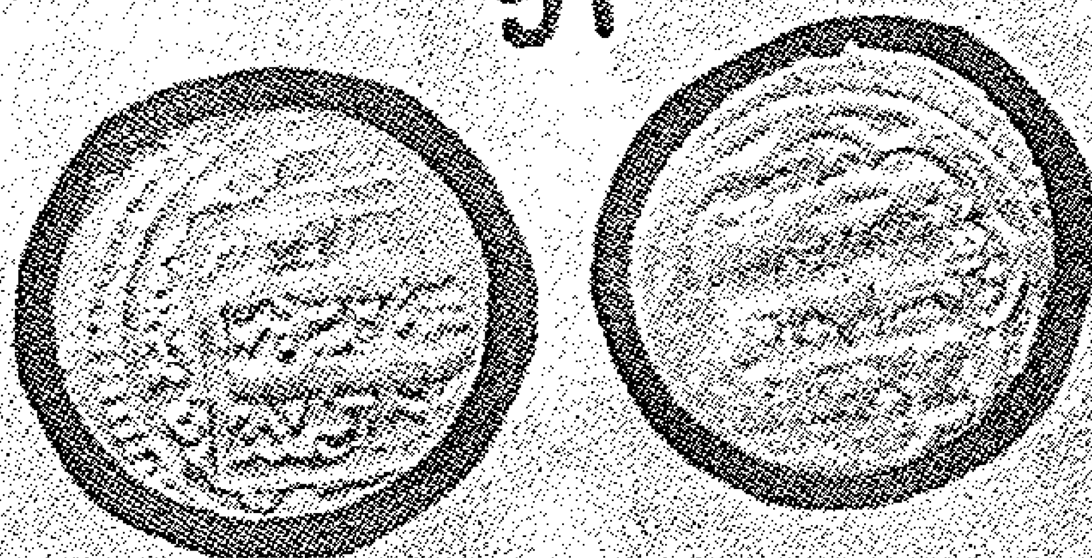
88



89



90



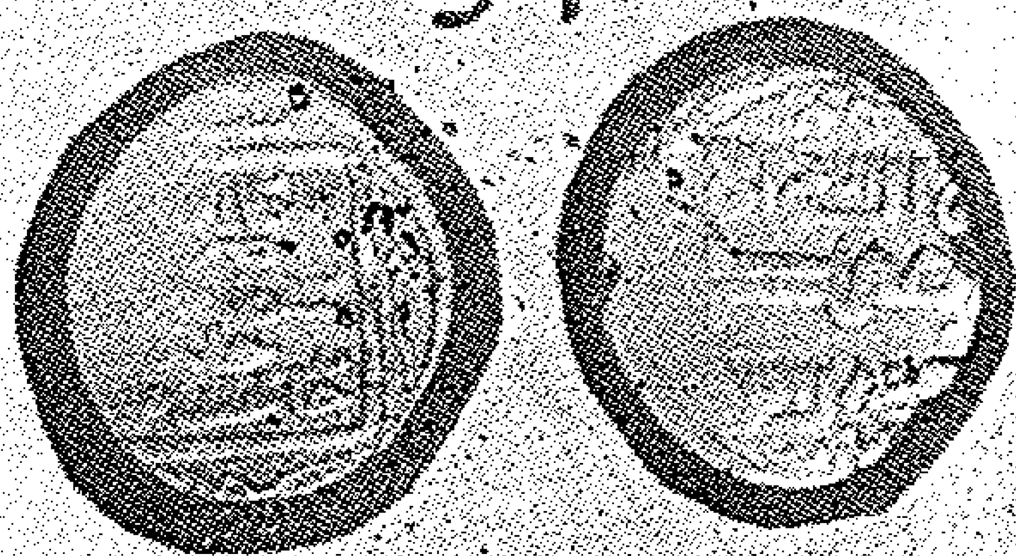
91



92



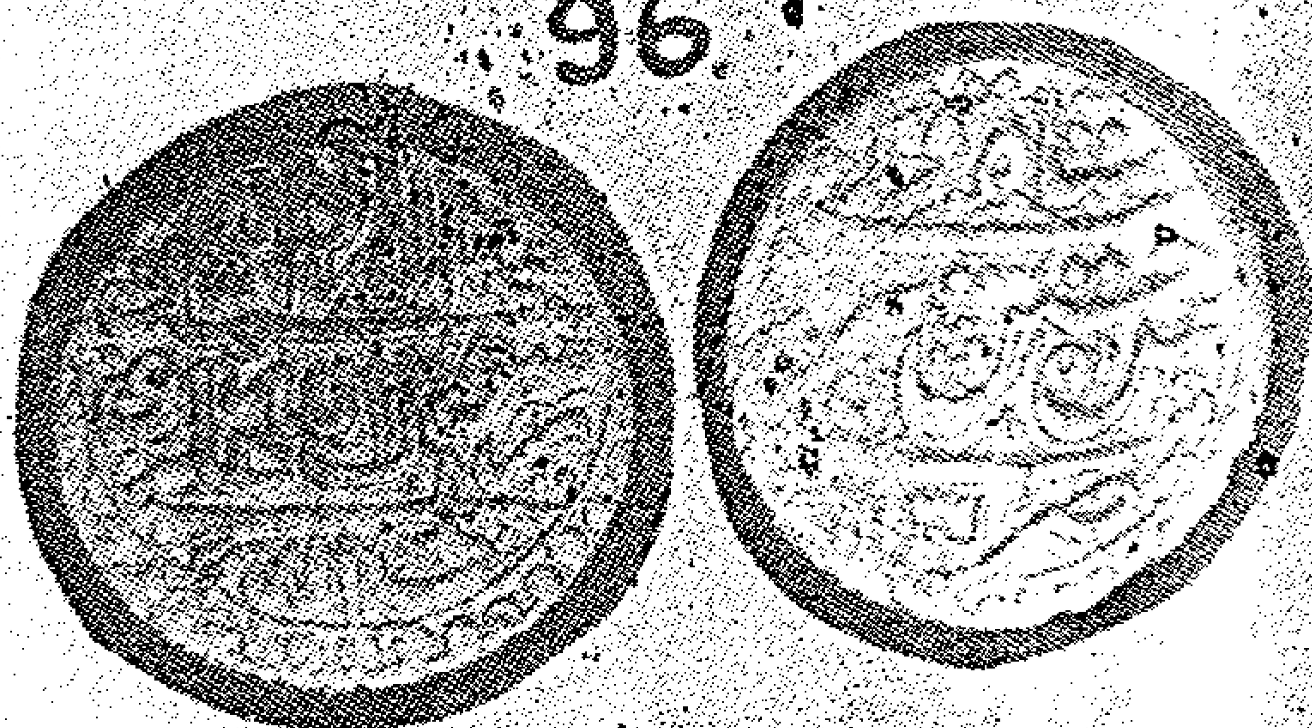
93



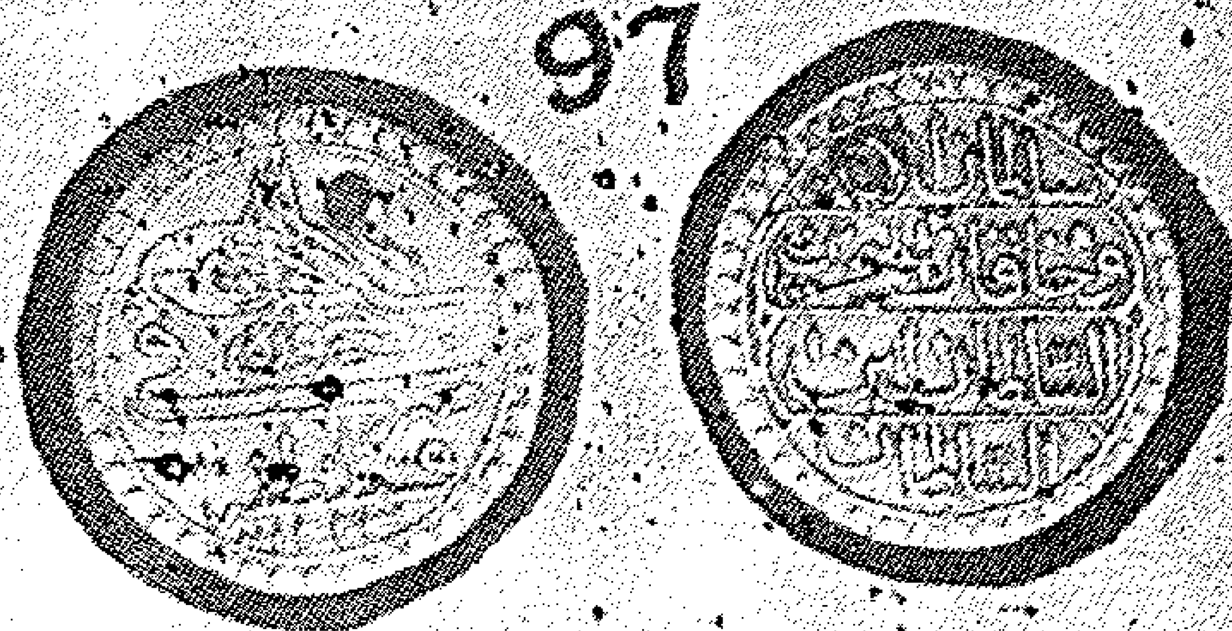
94



95

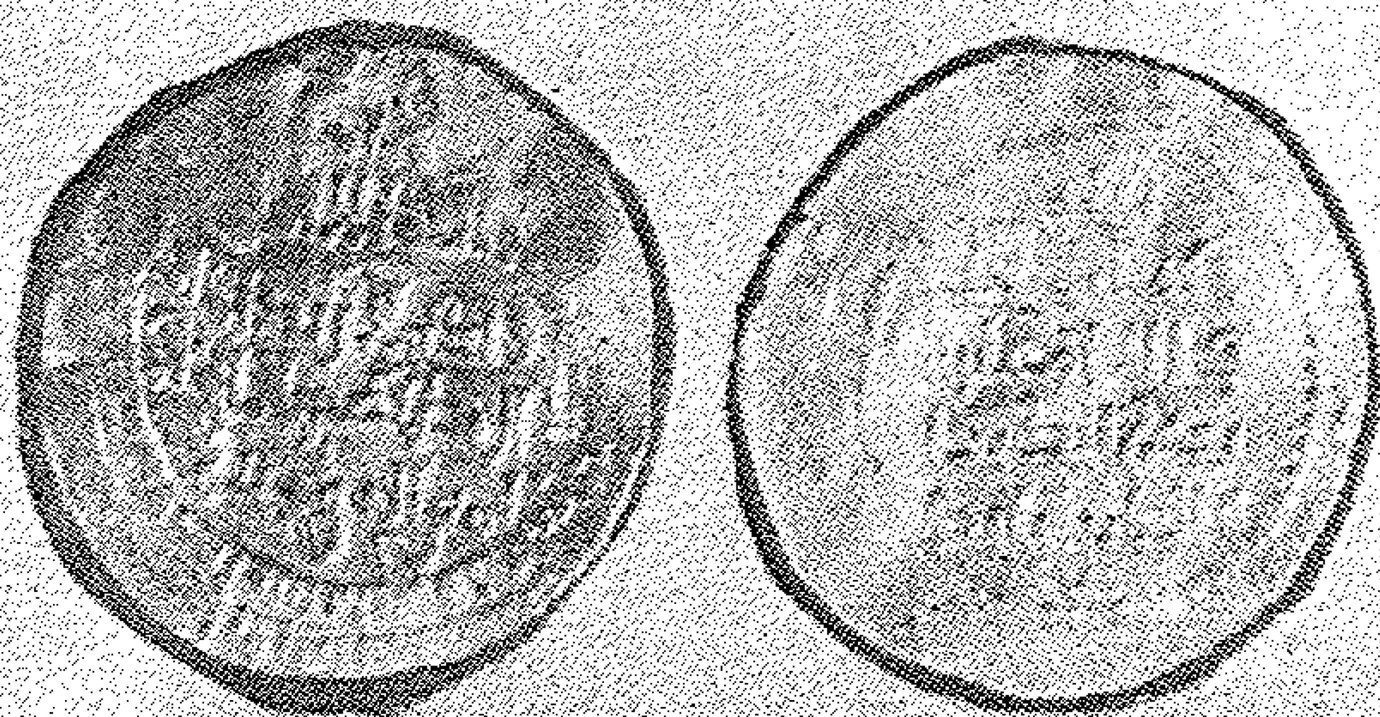


96

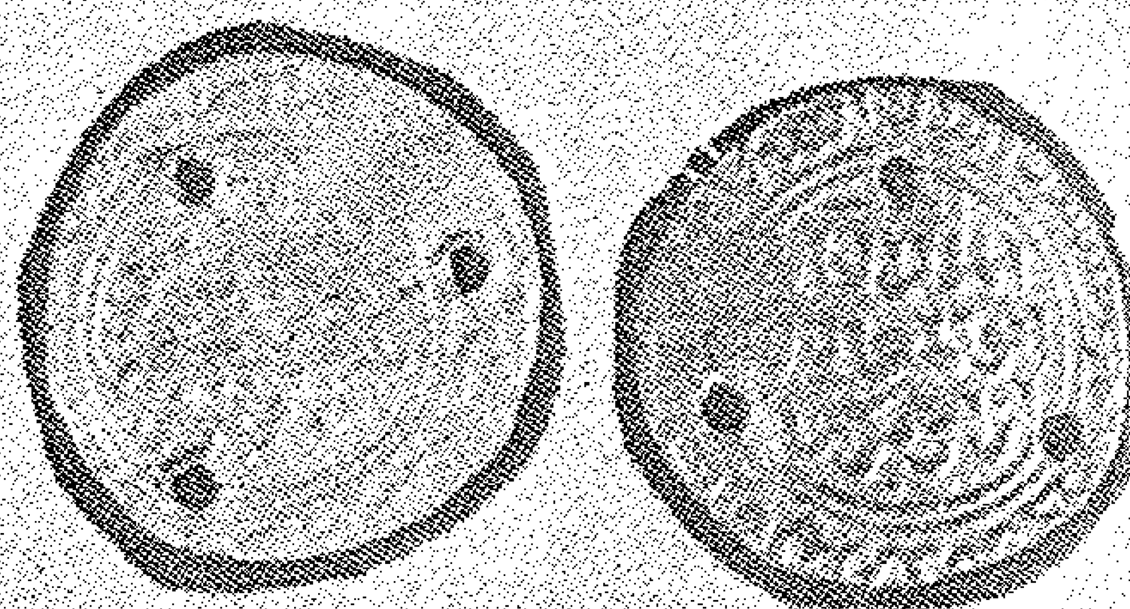


97

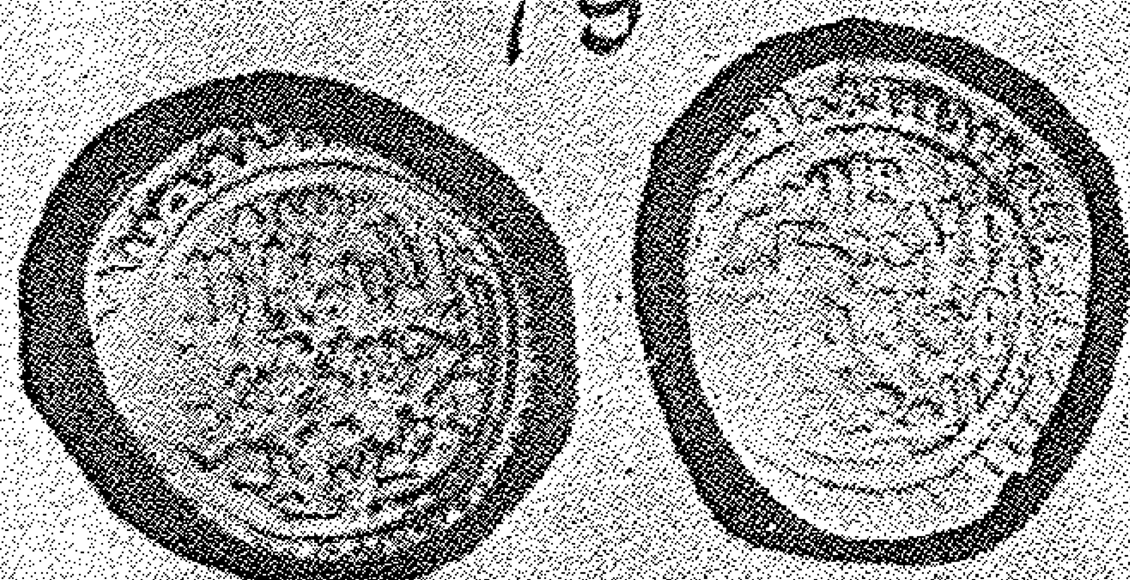
77



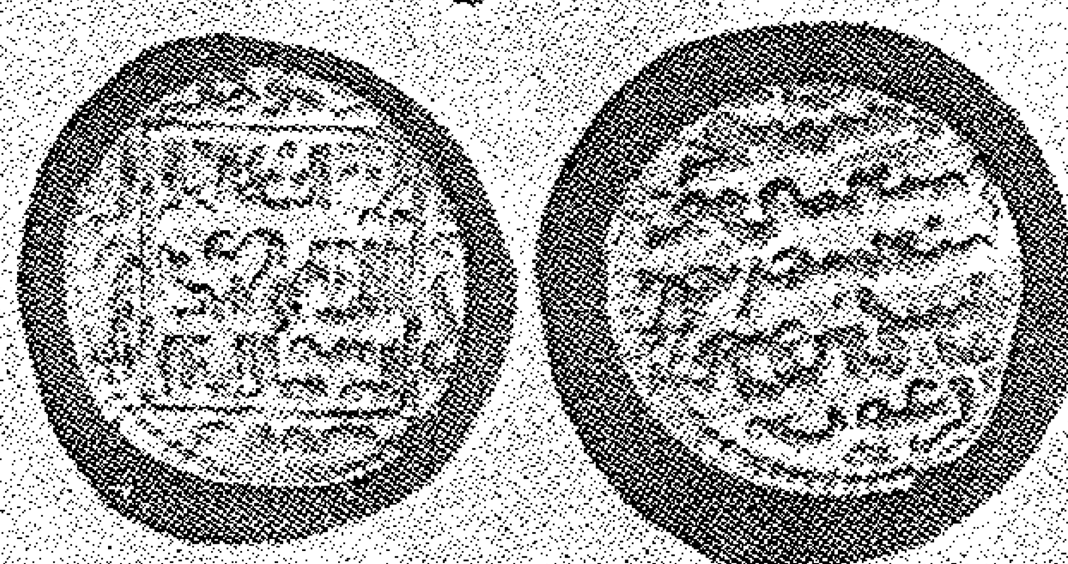
78



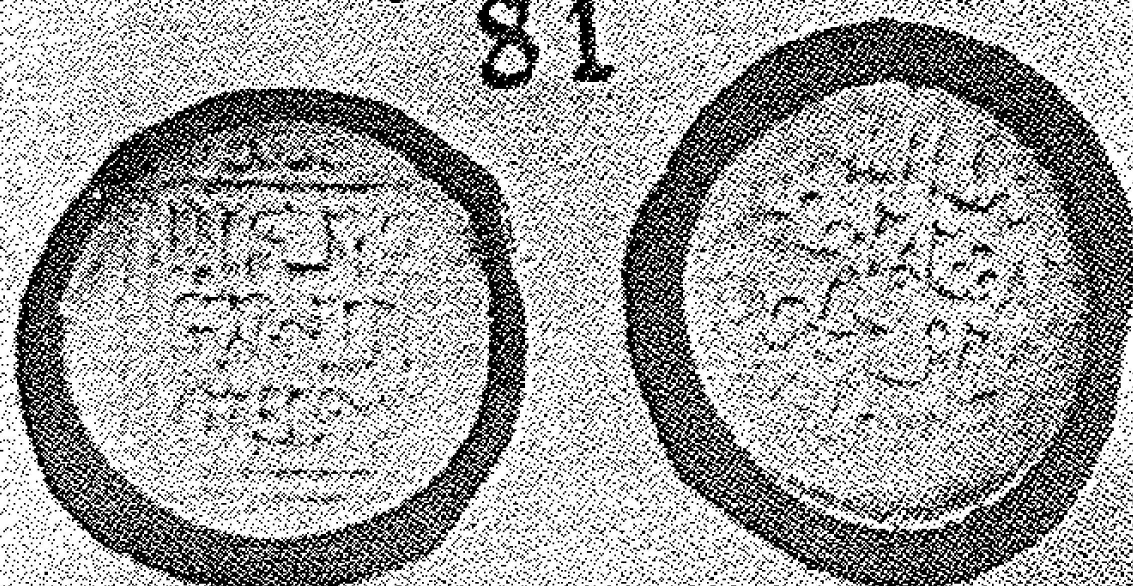
79



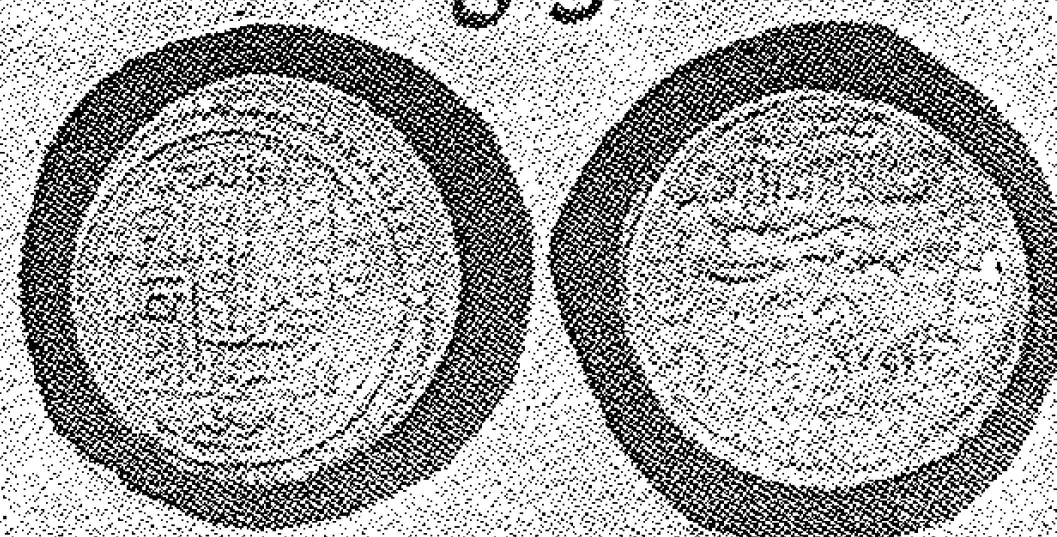
80



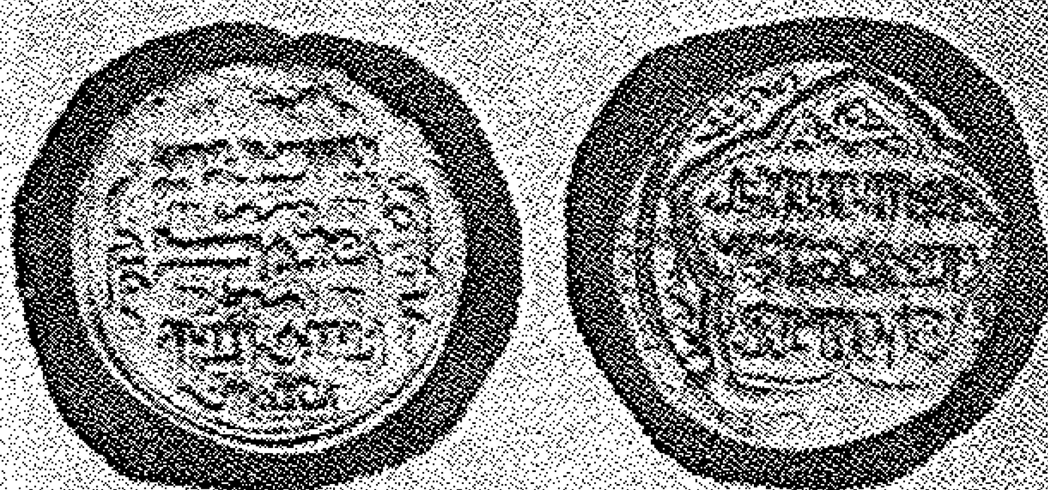
81



83



84



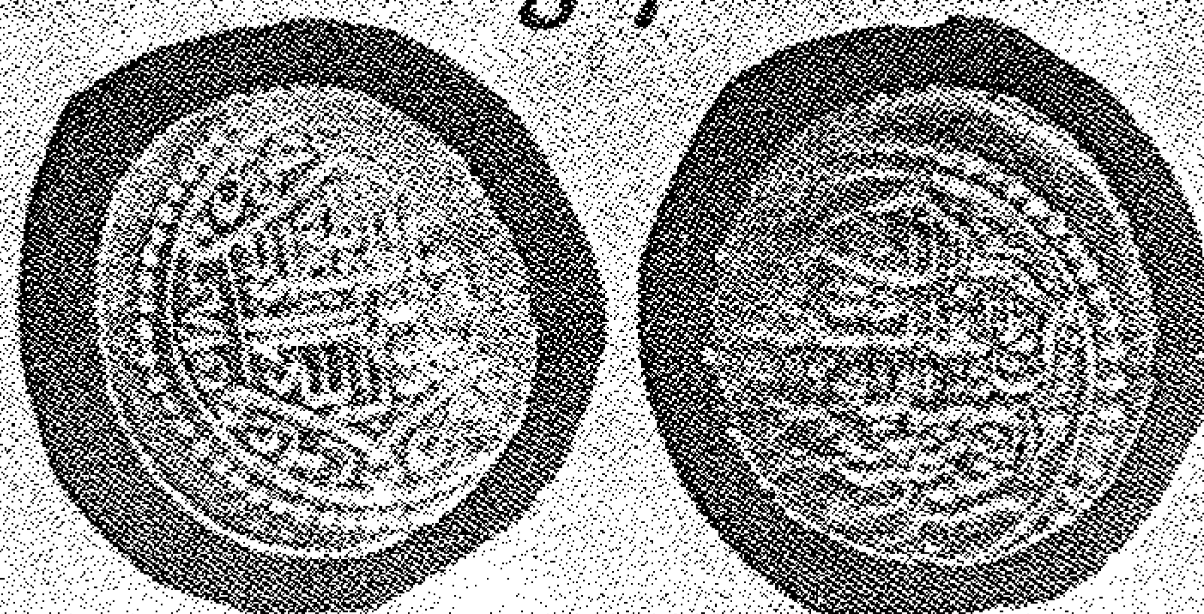
85



86



87



74





75





76





71





72



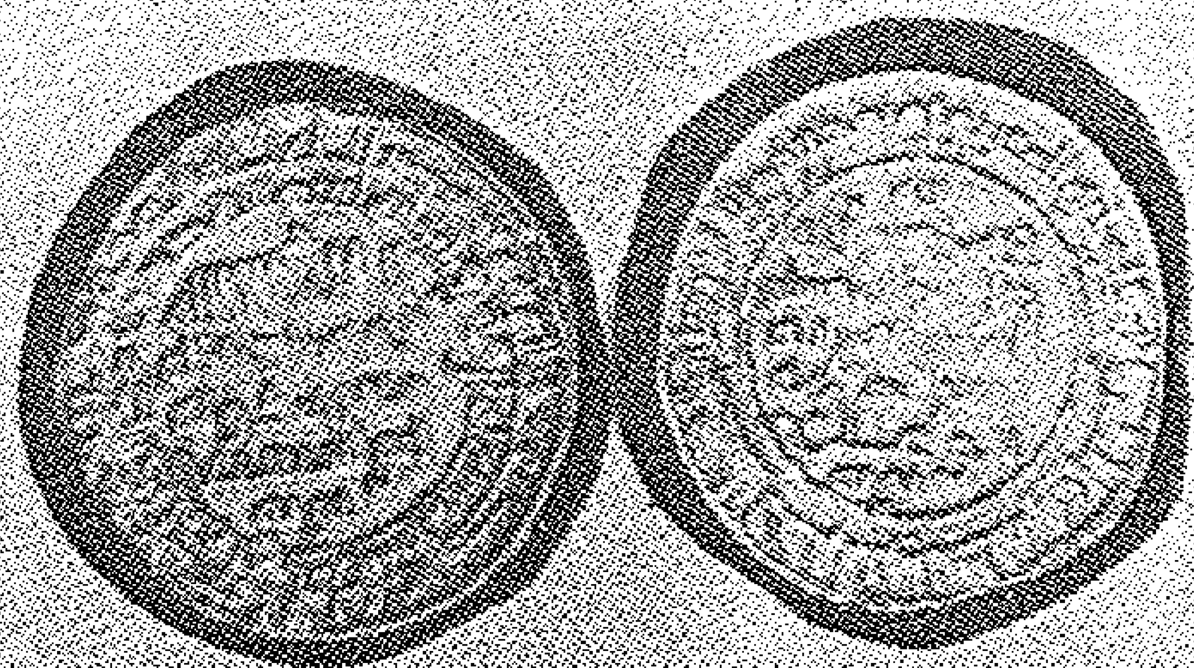


73





63



64



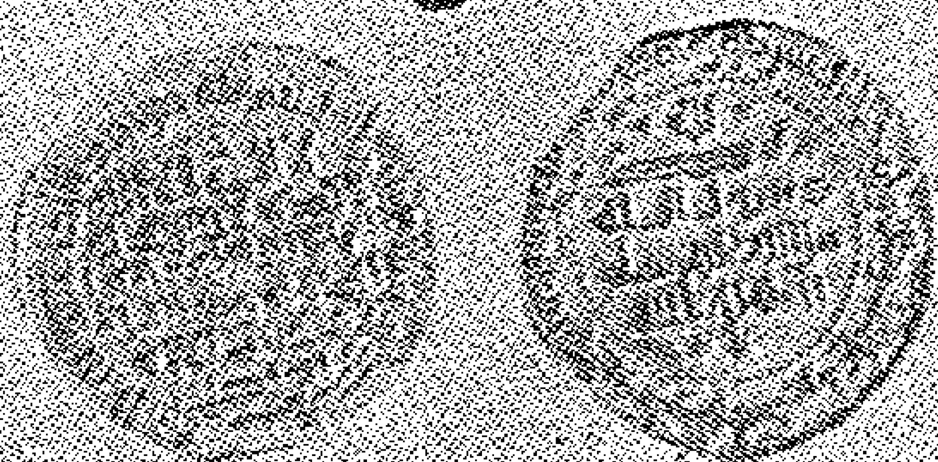
65



66



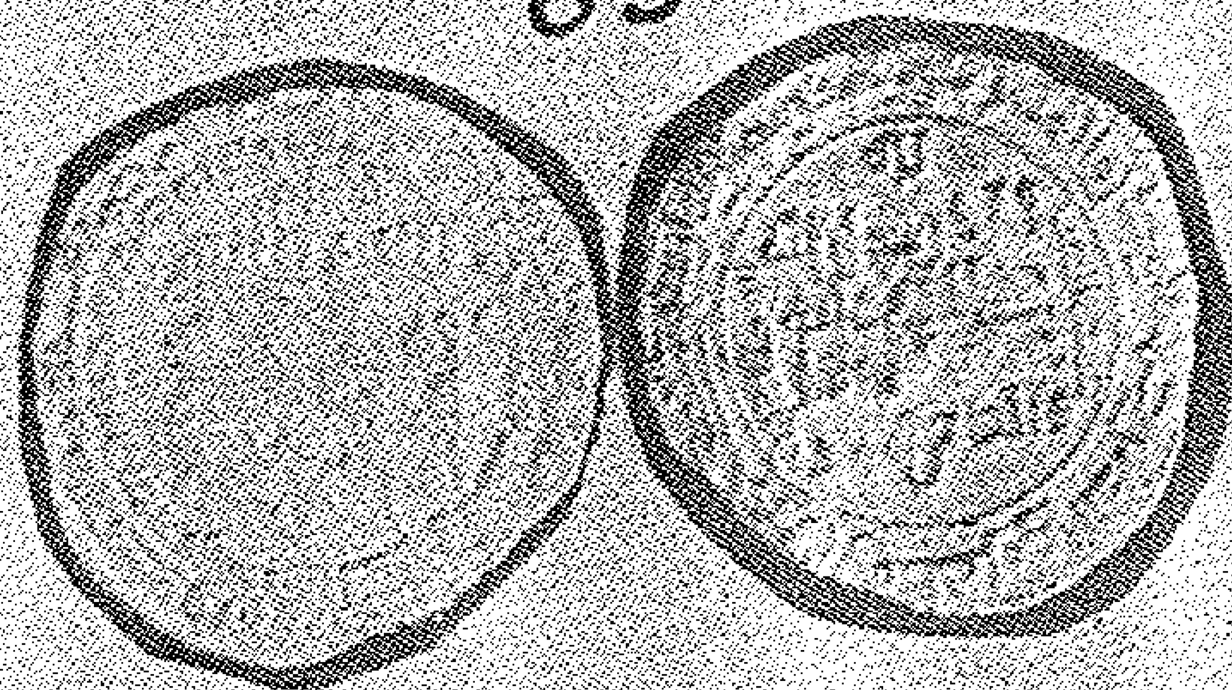
67



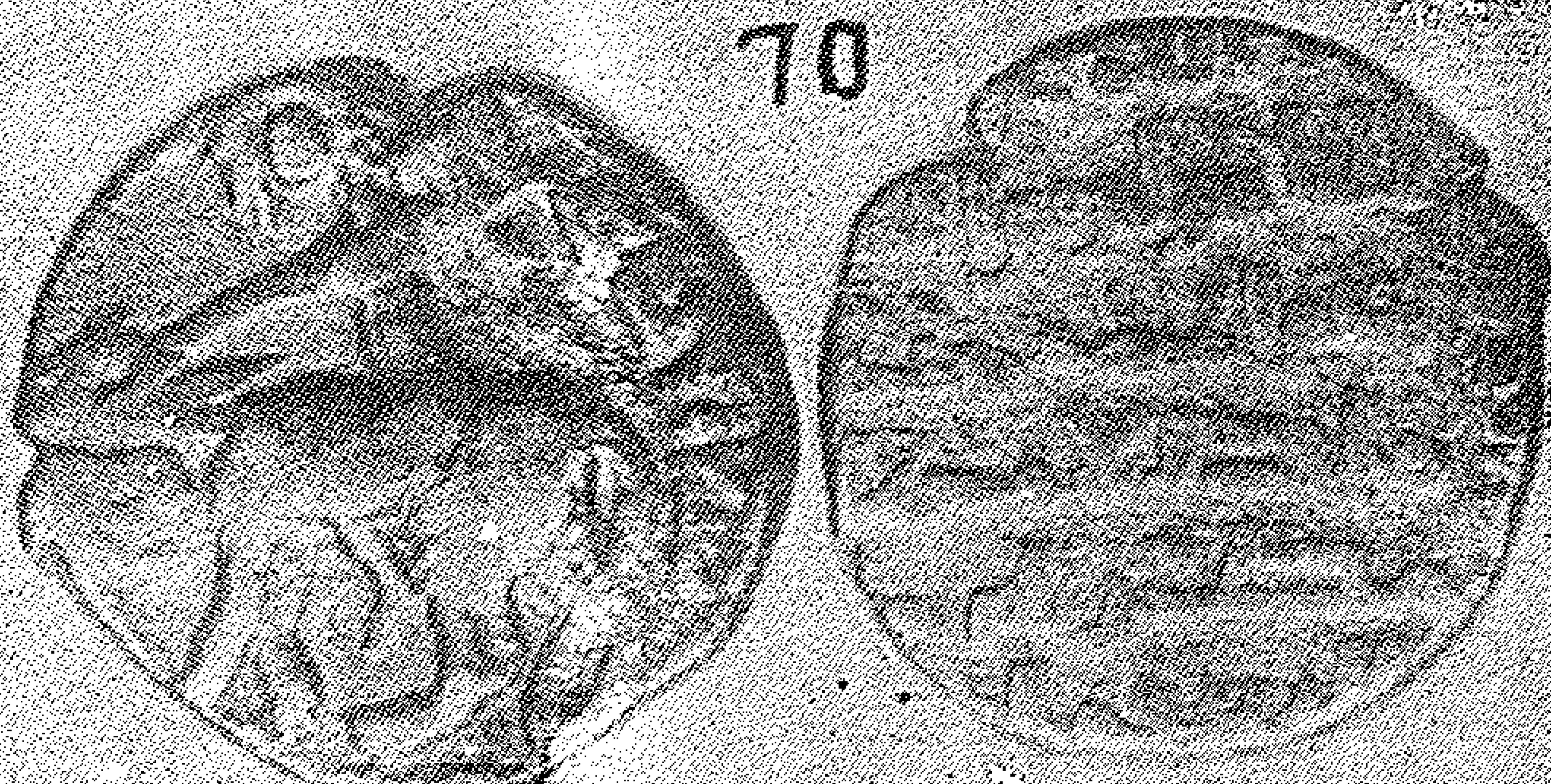
68

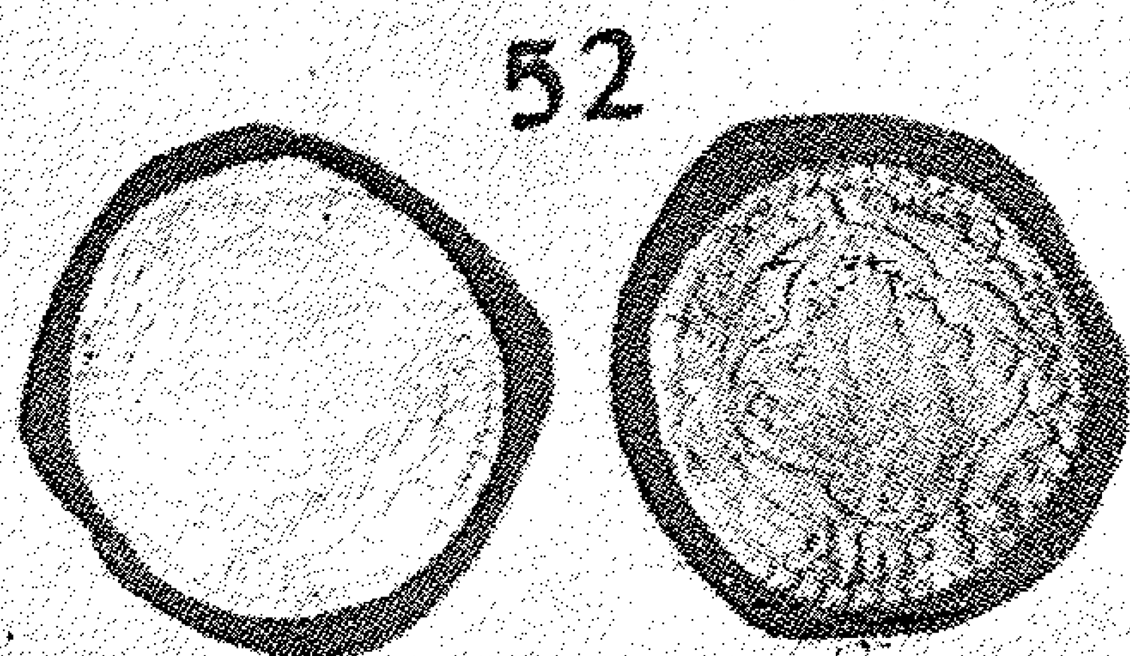


69



70




52

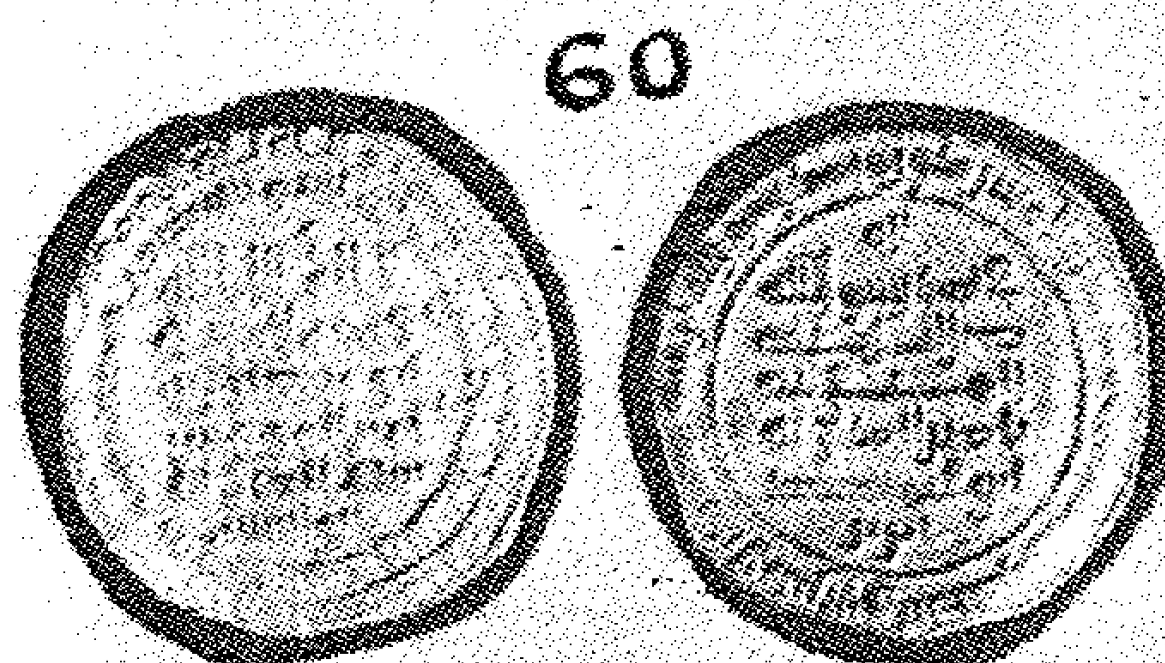
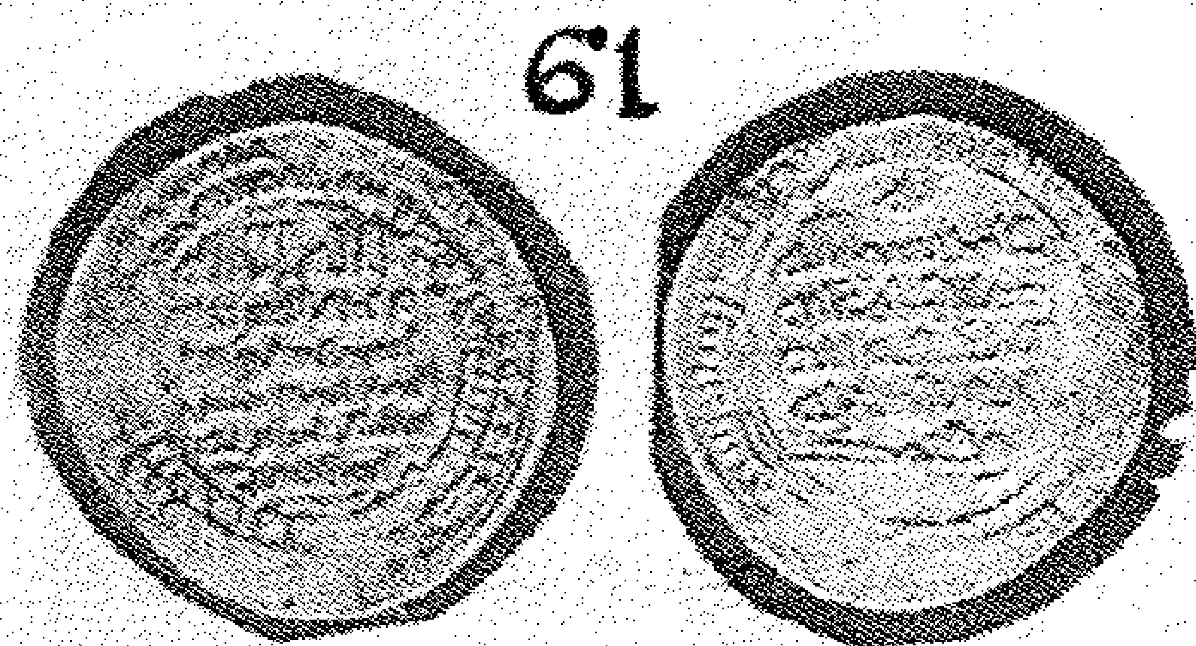
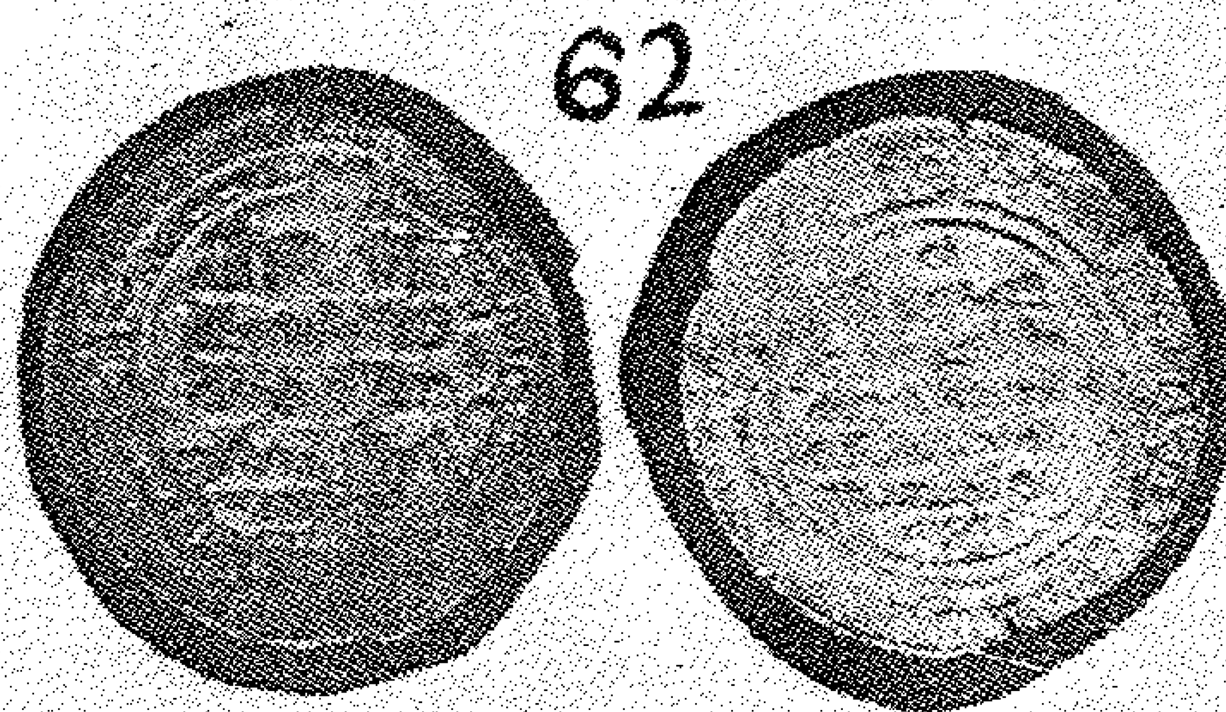
53

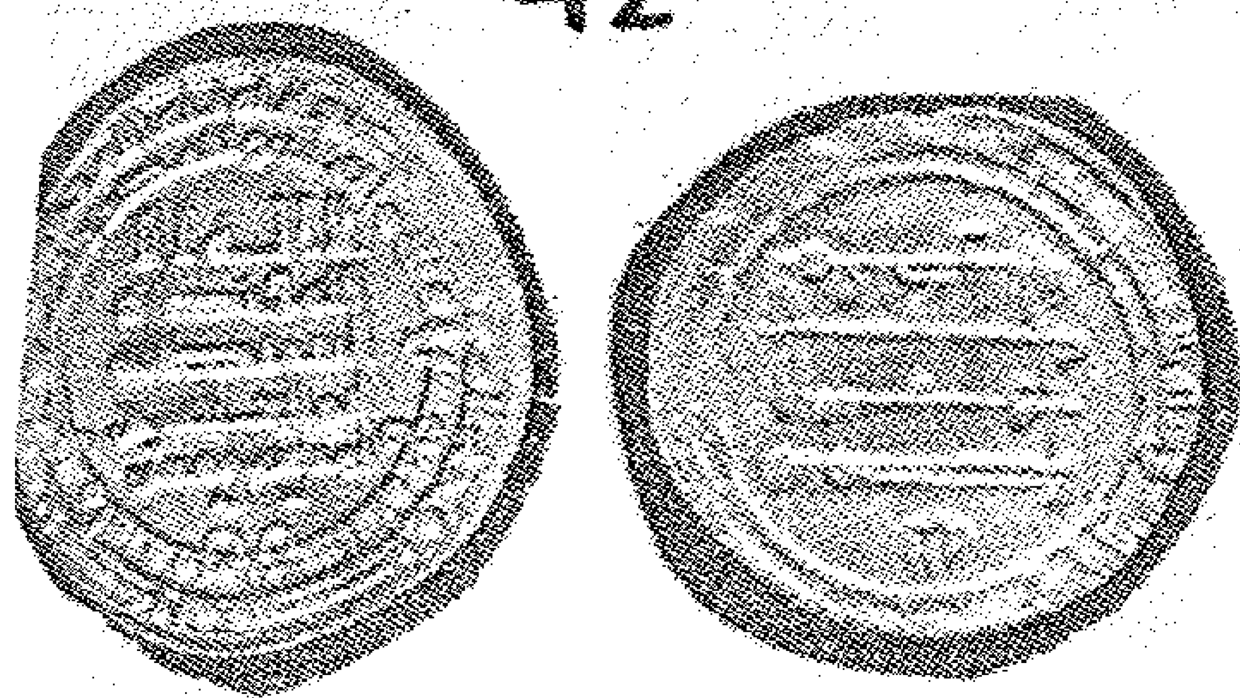
55

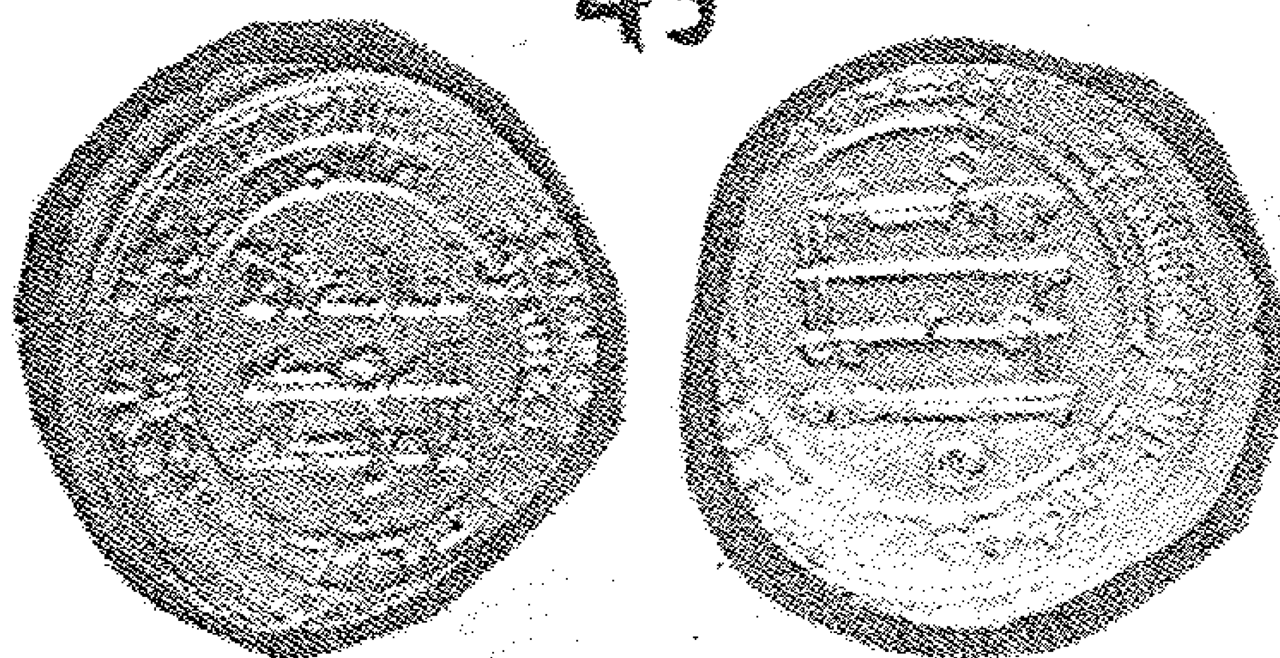
56

57

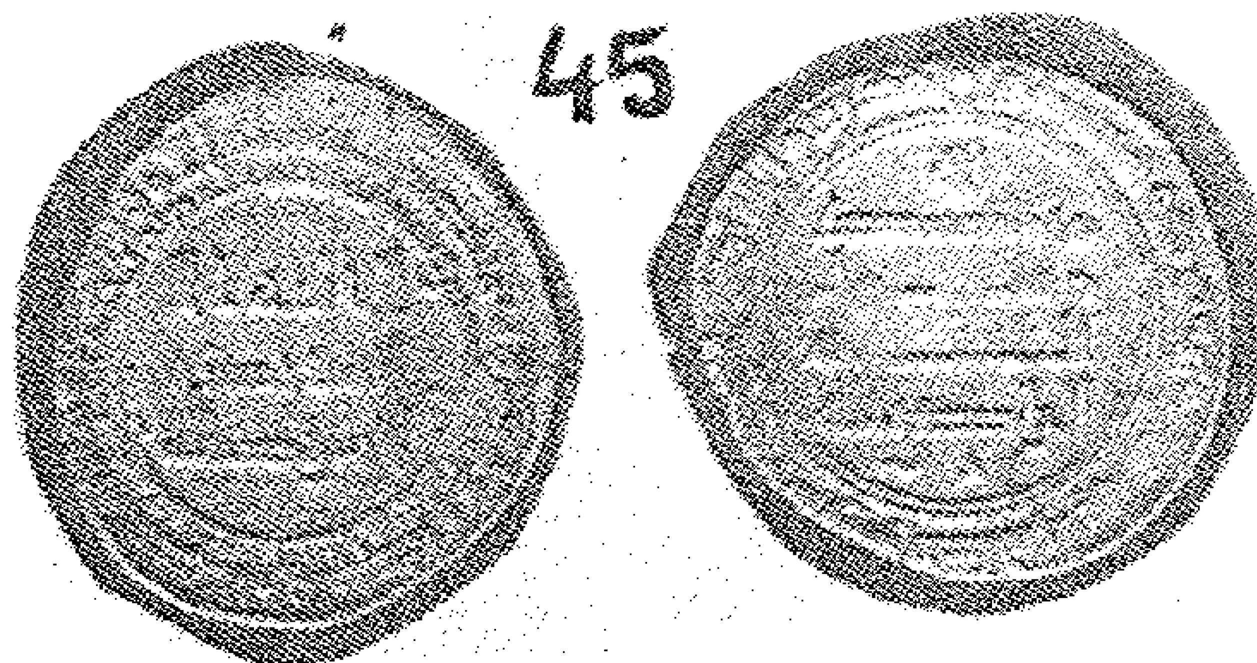
58

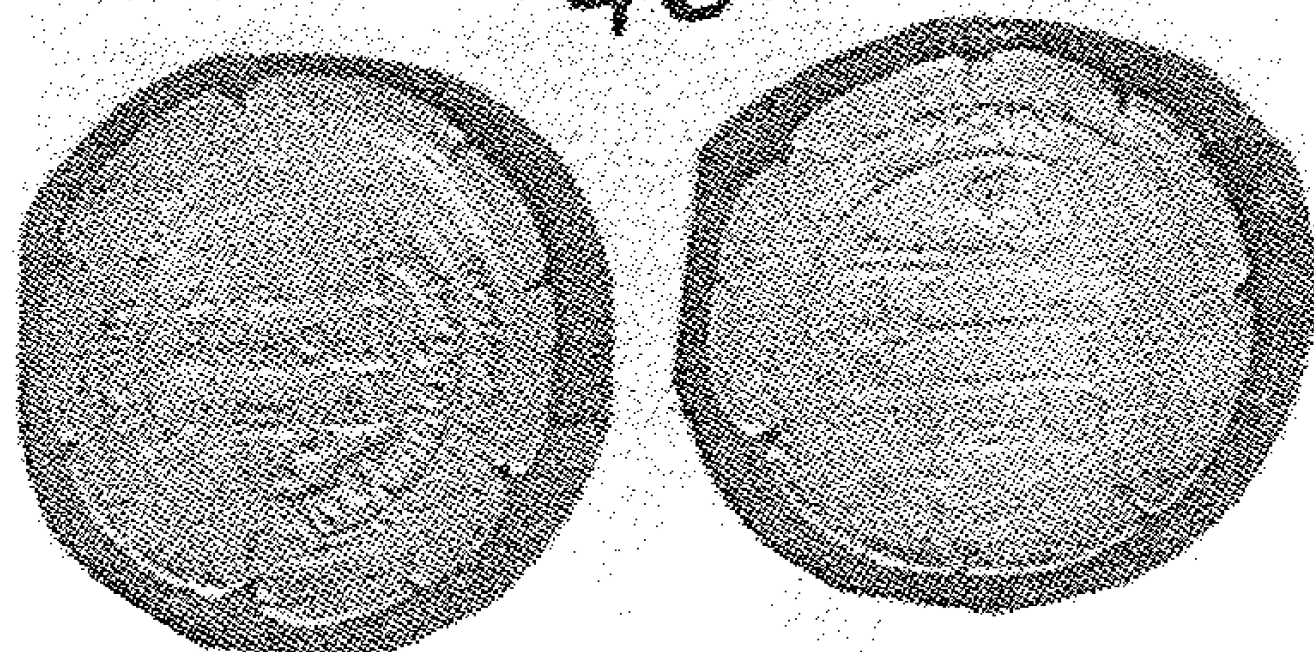
59

60

61

62

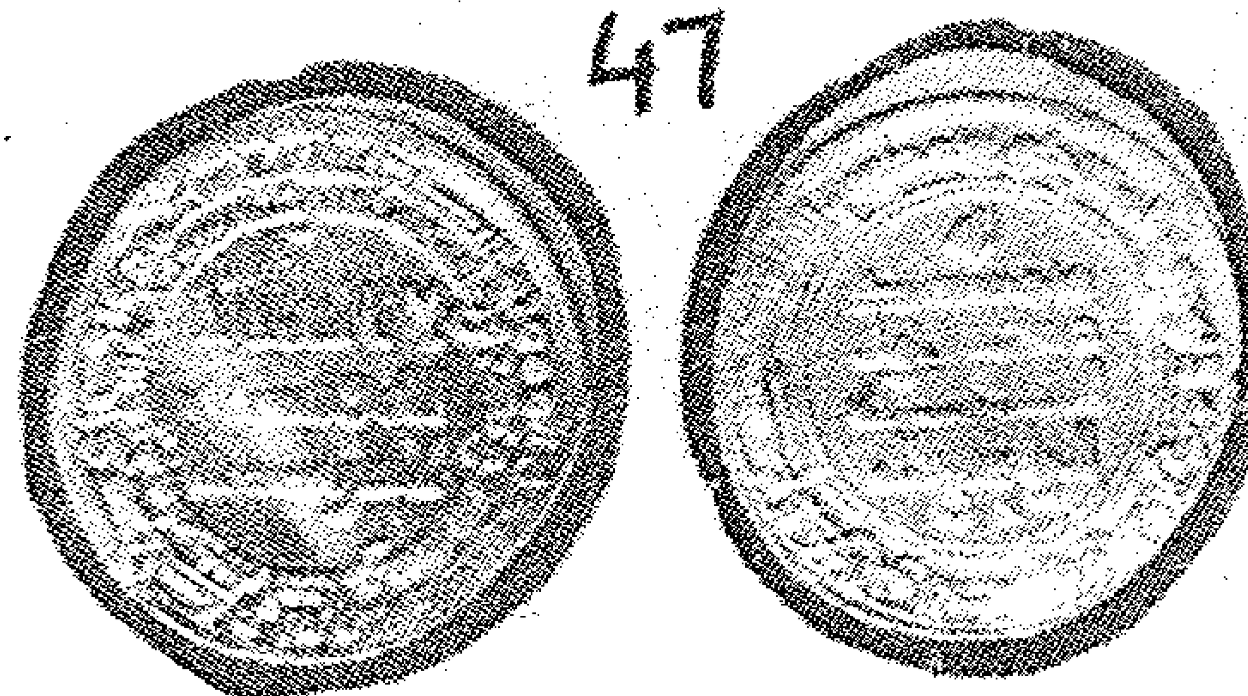

42

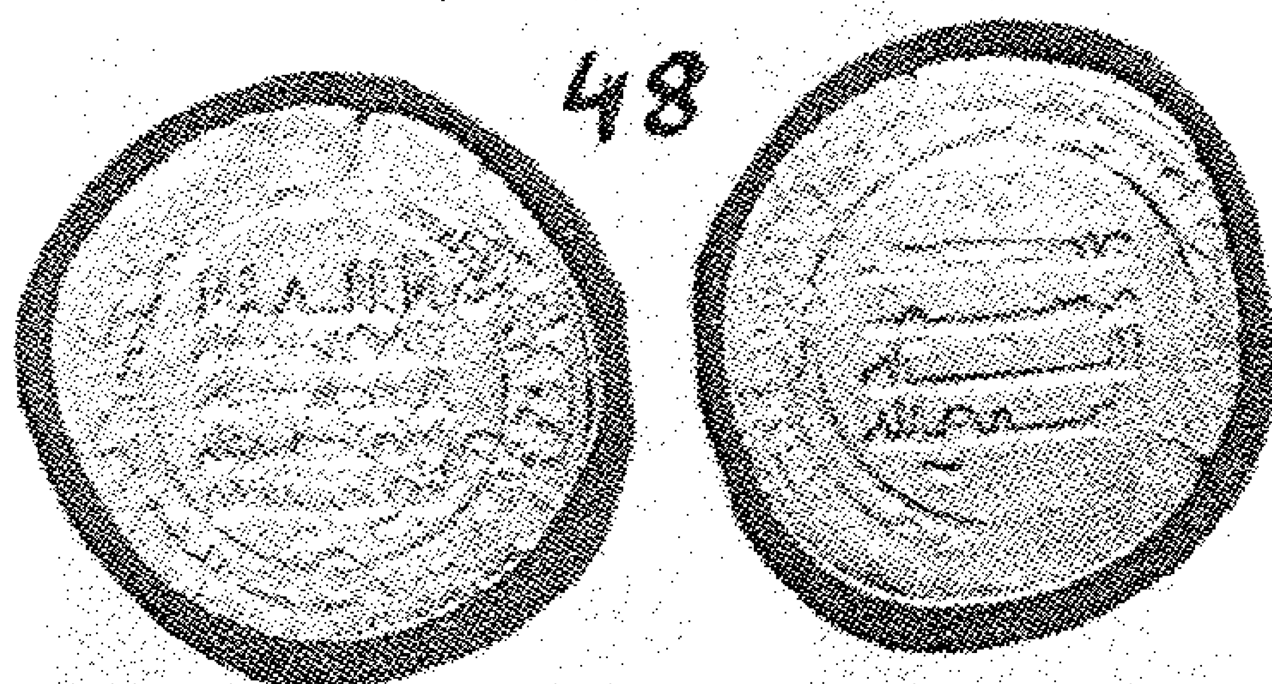

43

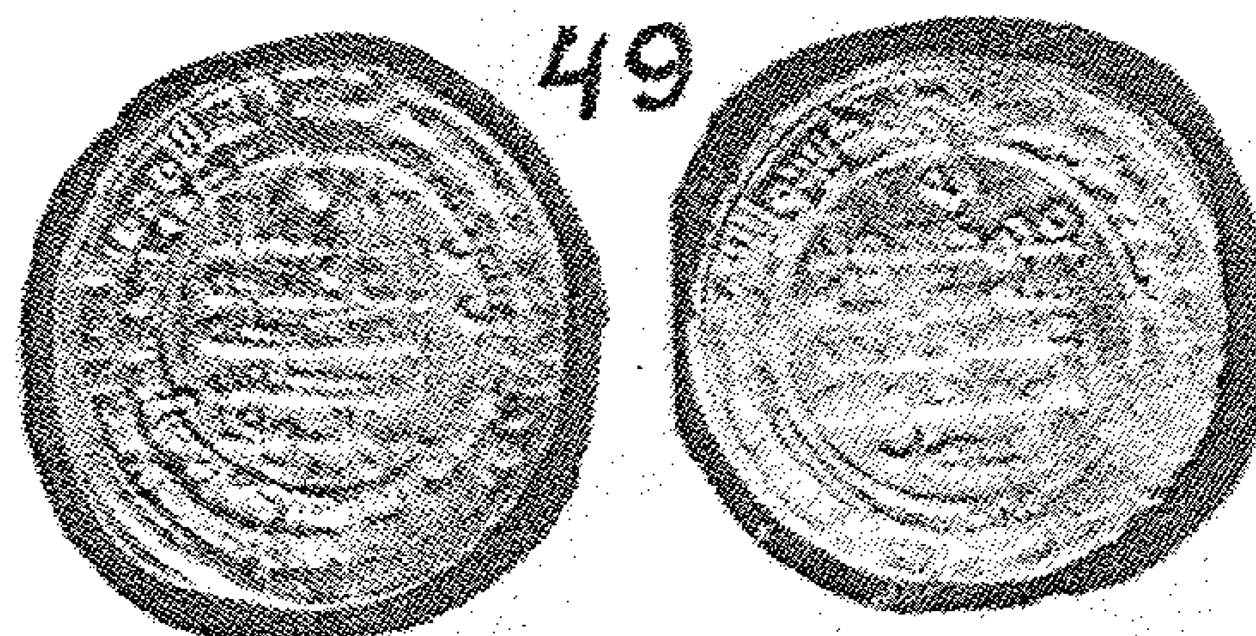

44

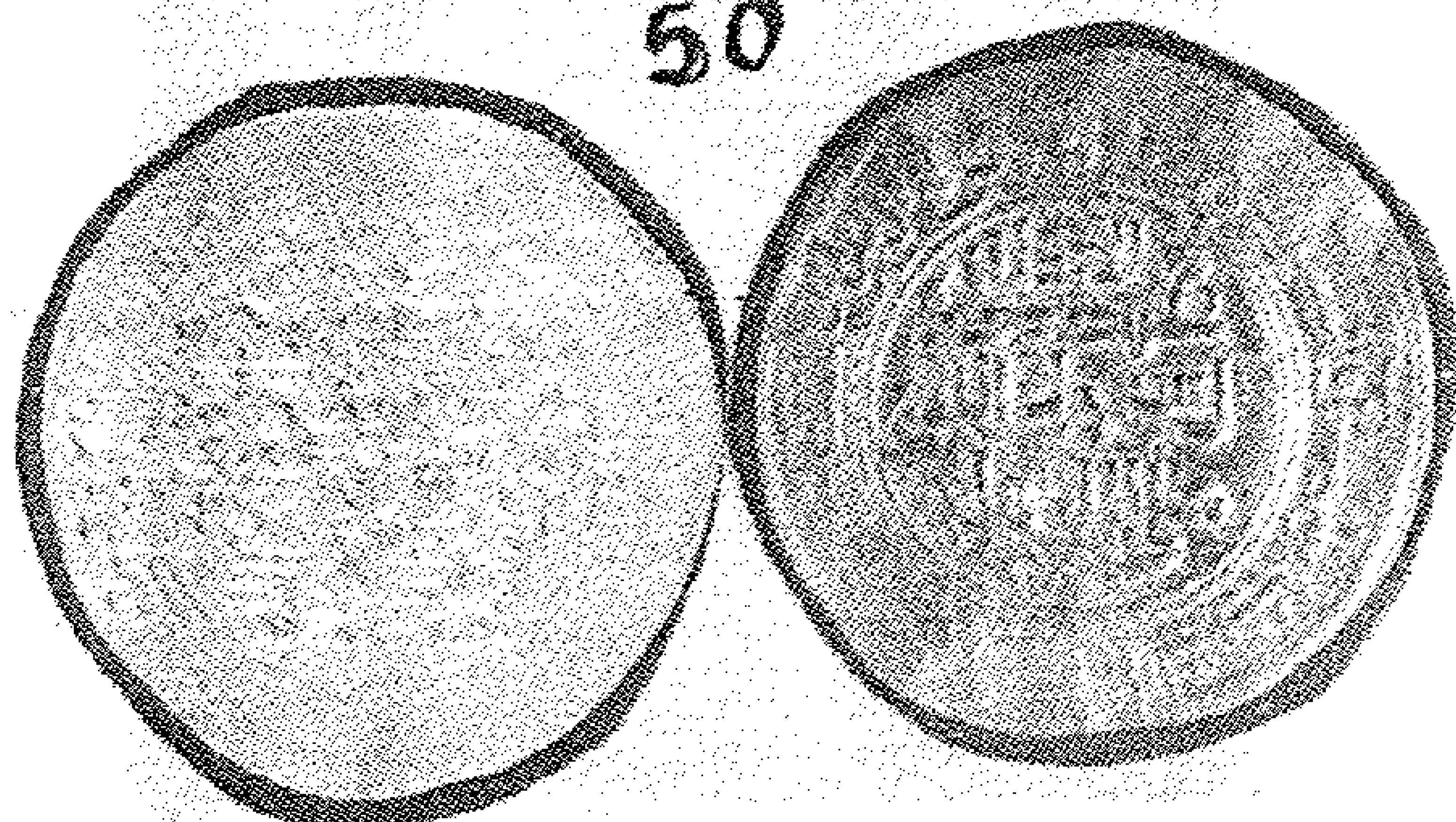

45

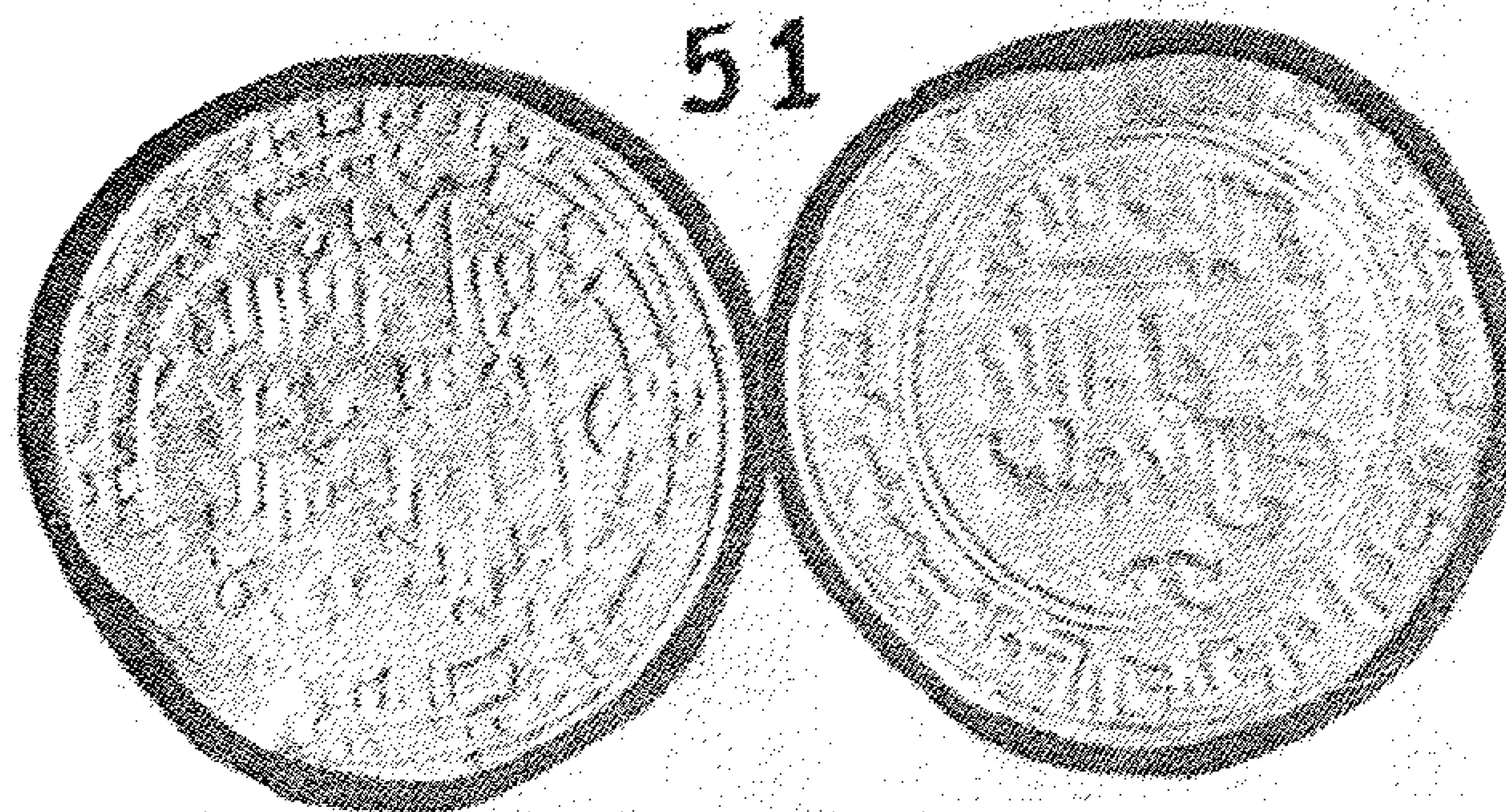

46


47

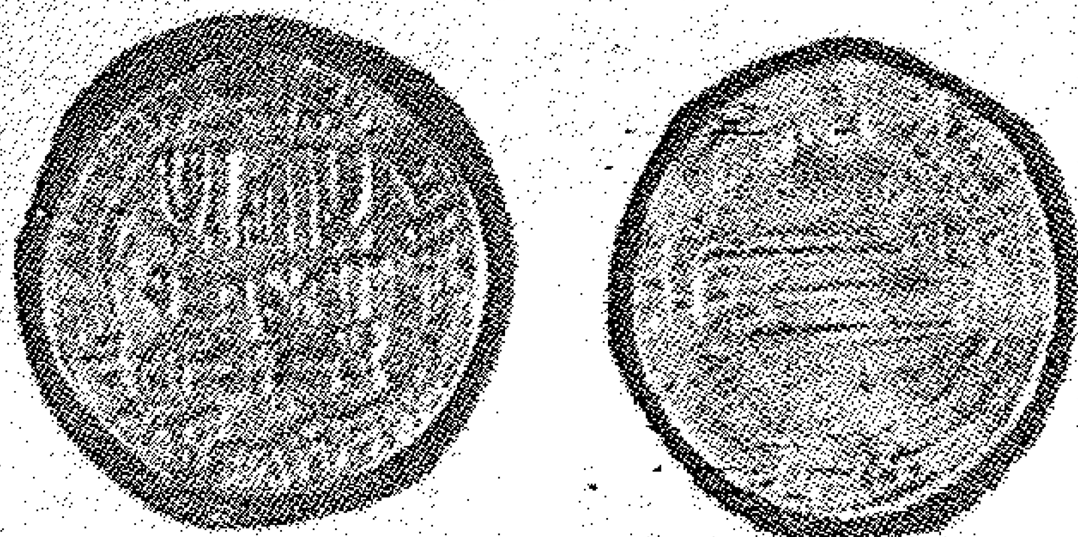

48


49

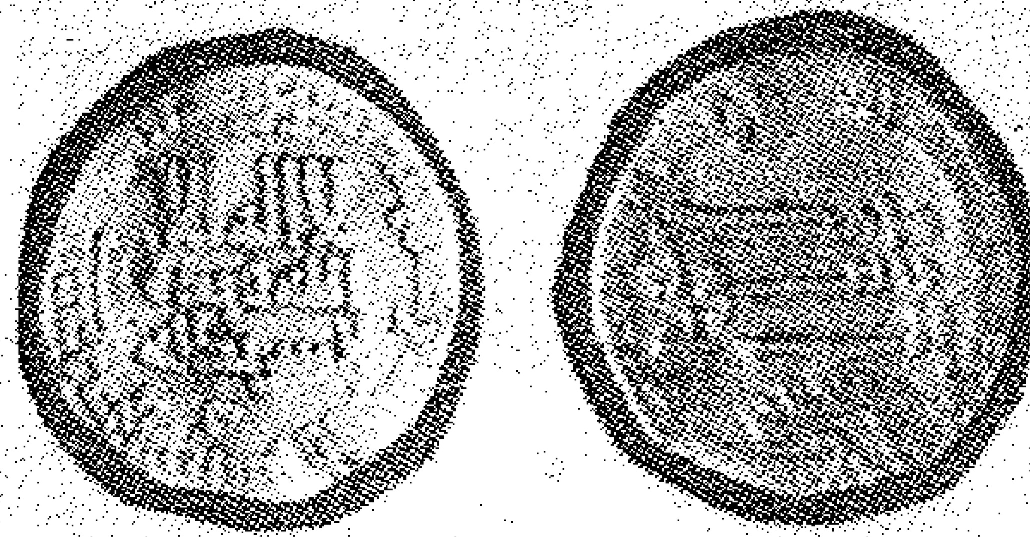

50


51

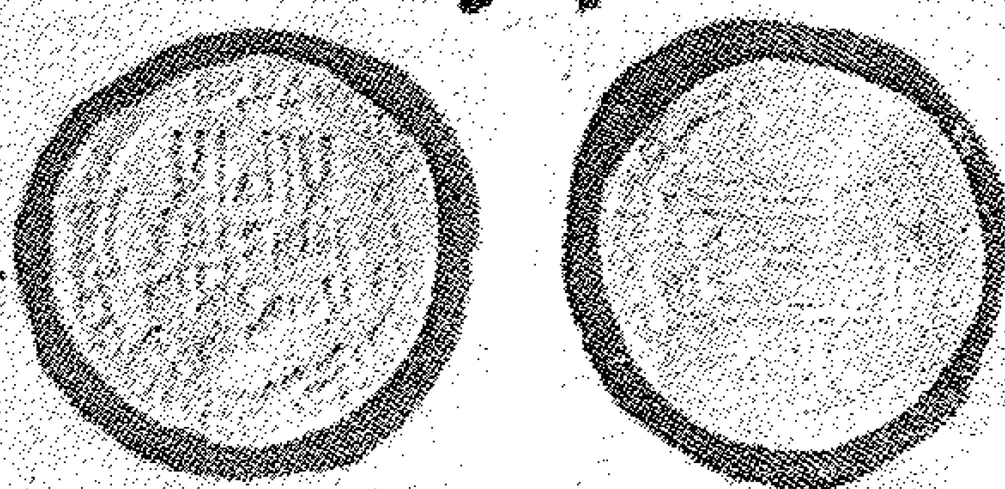
32



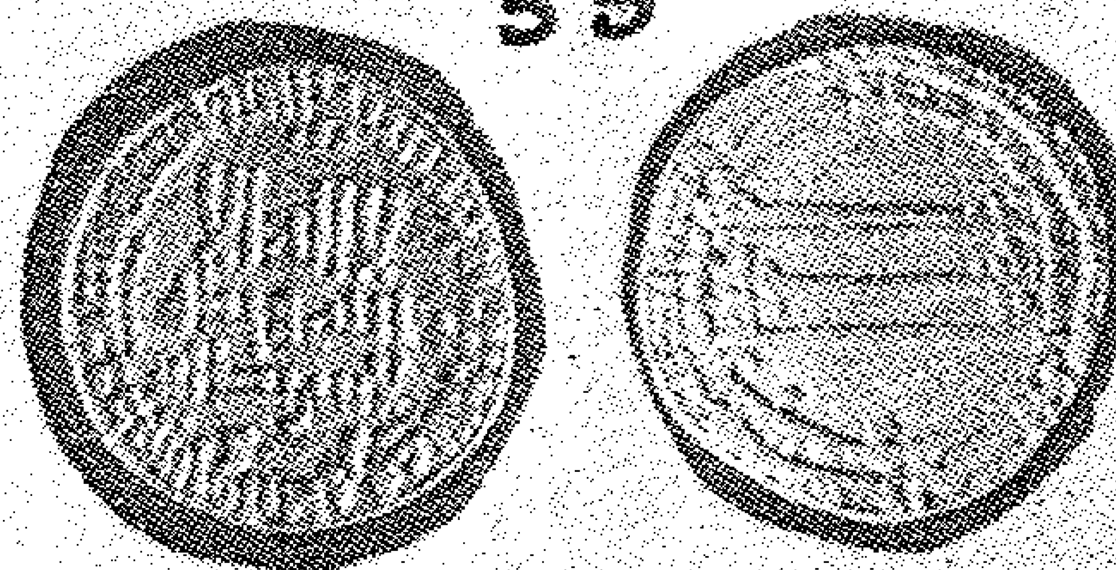
33



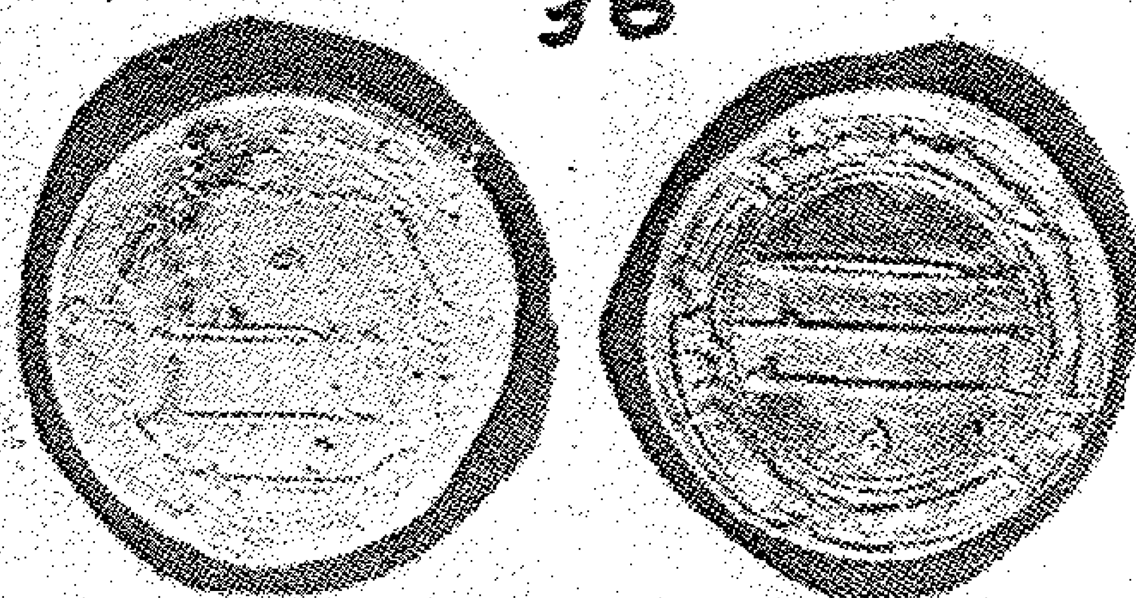
34



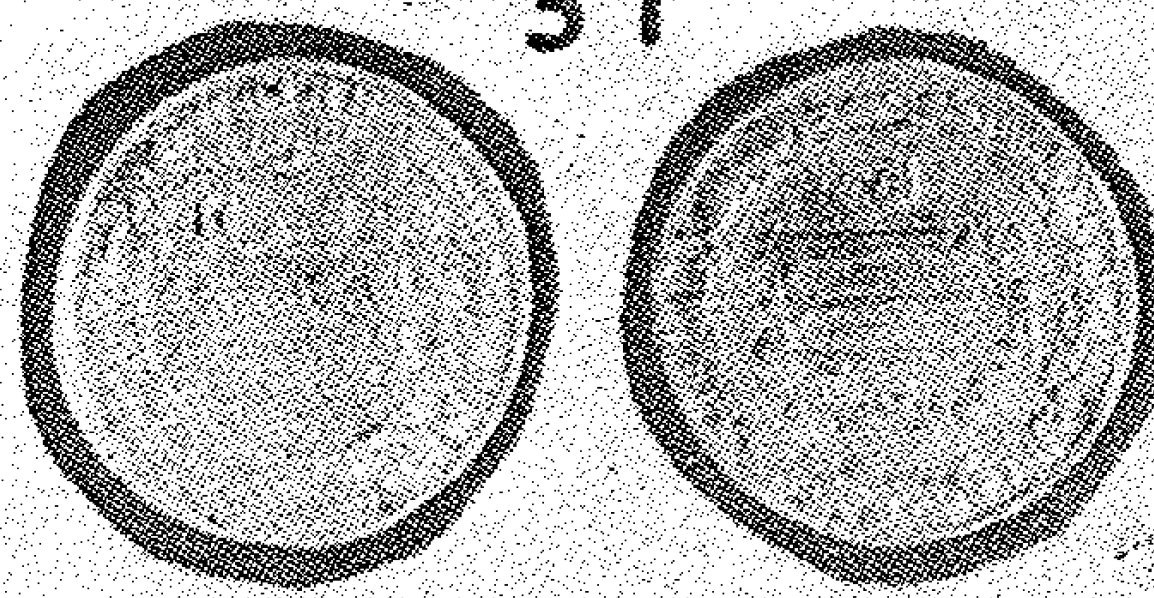
35



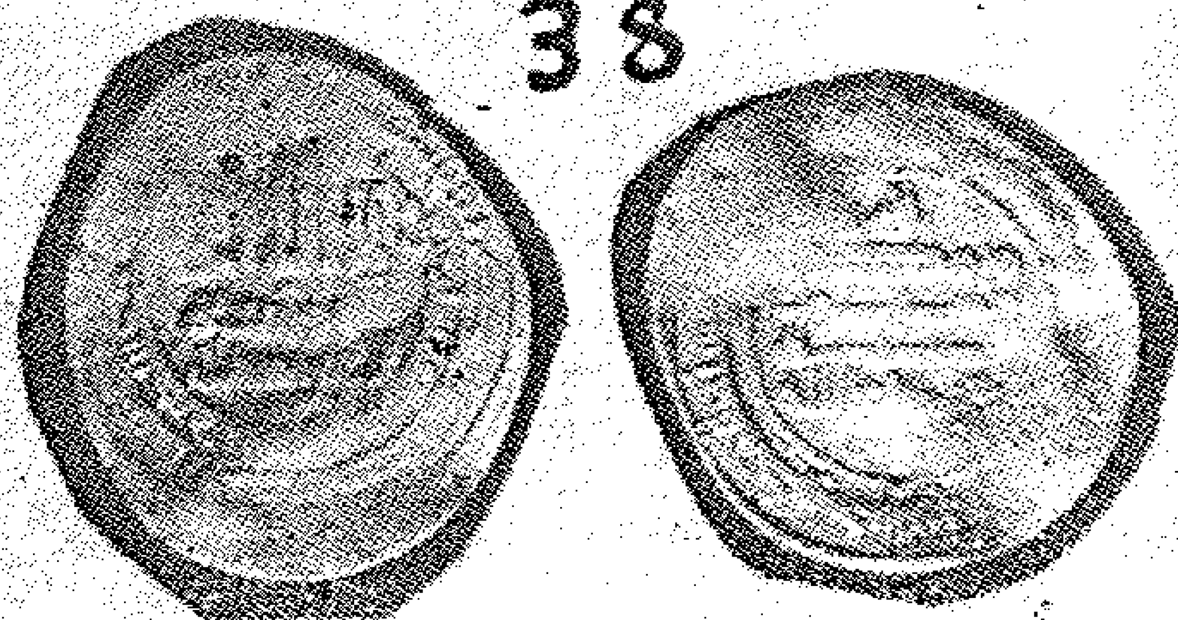
36



37



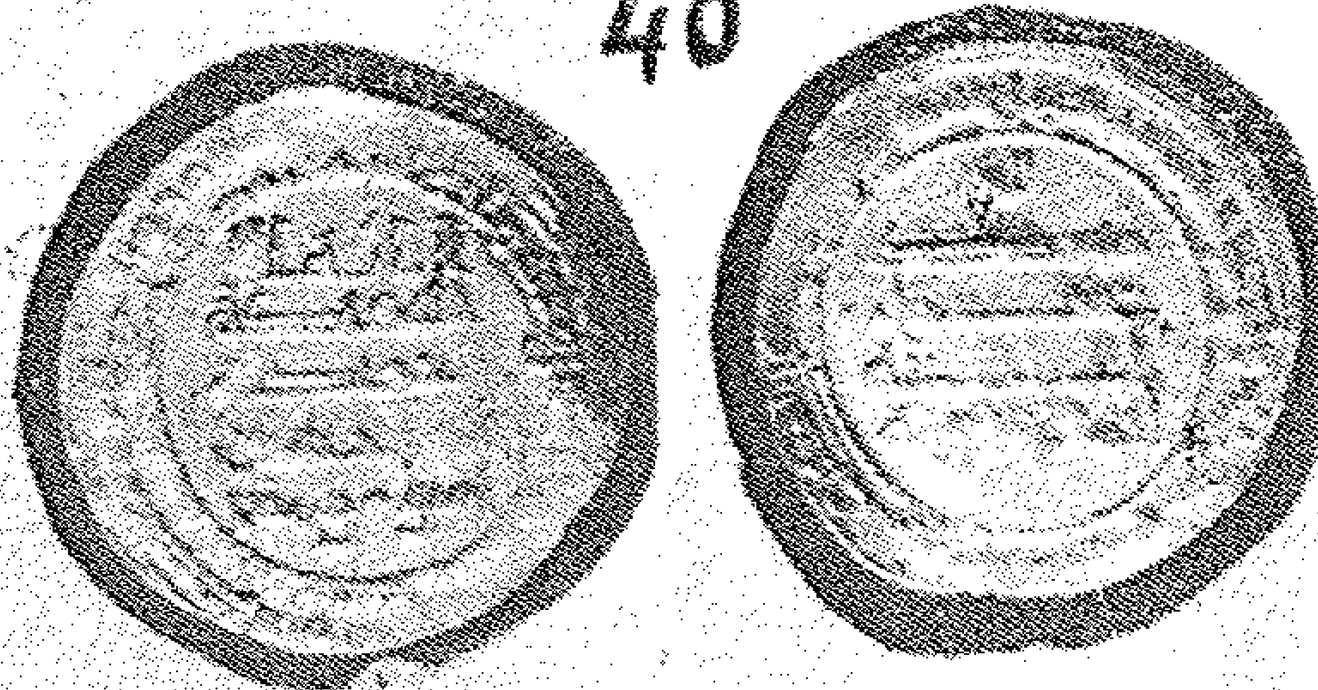
38



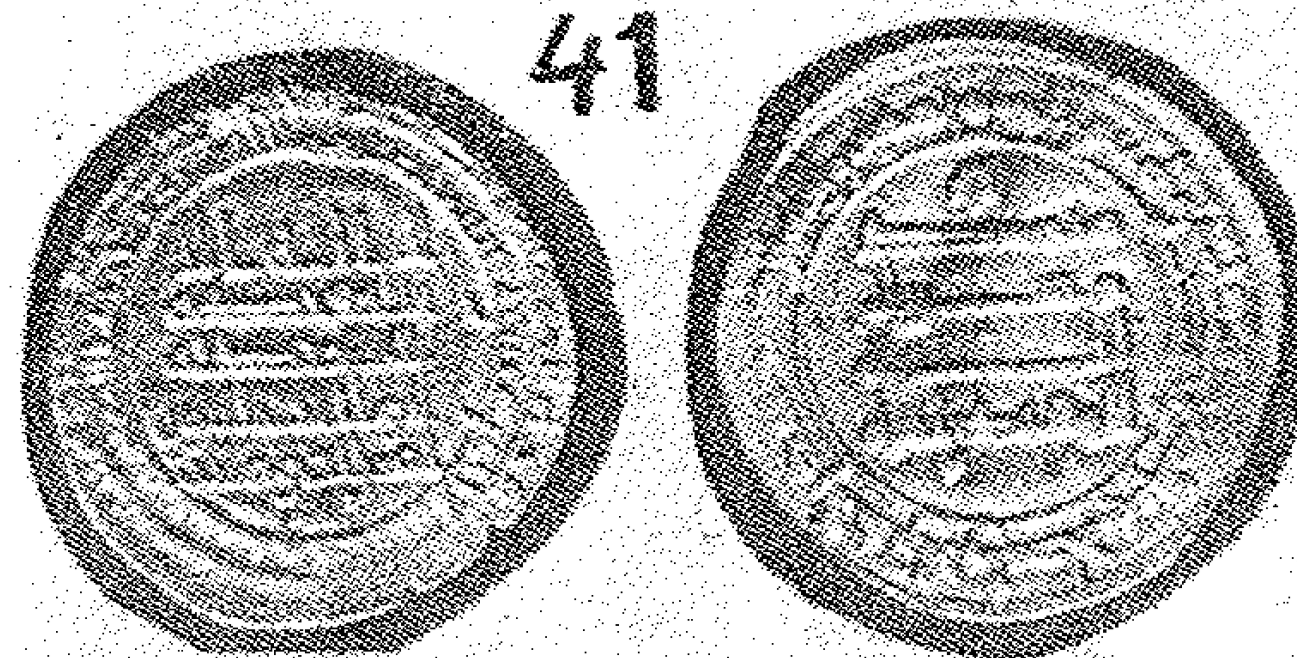
39



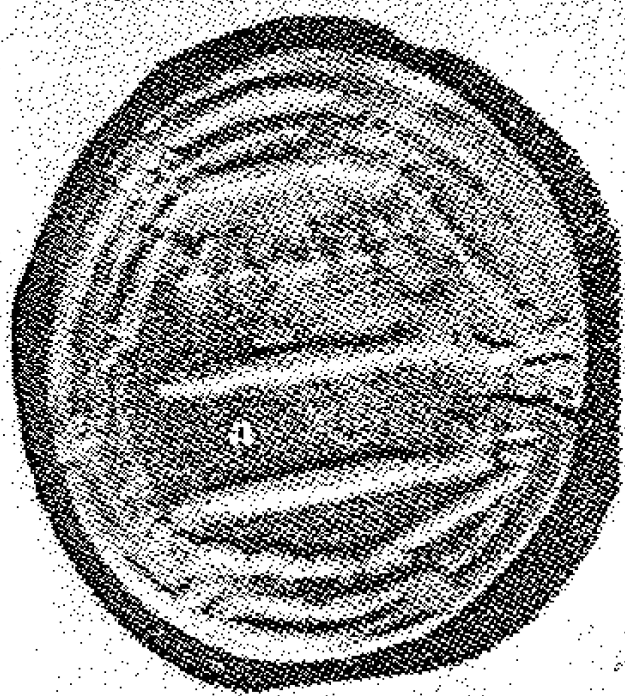
40



41



22




23




24



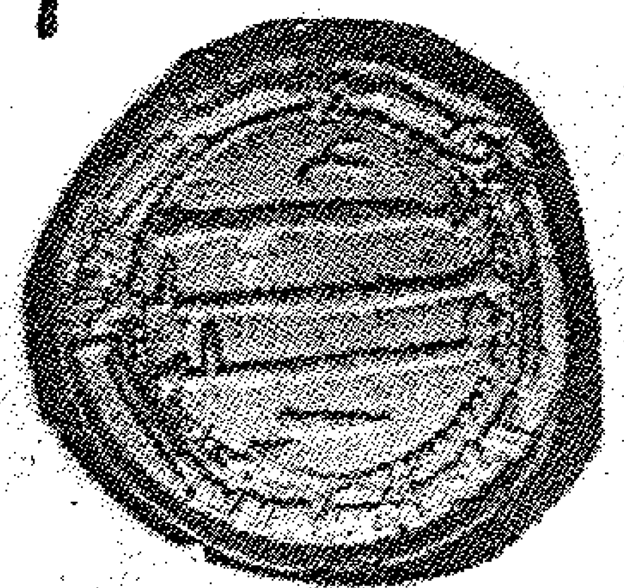

25



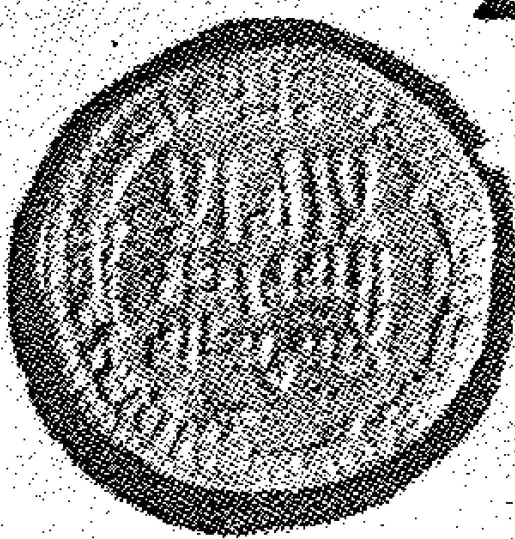
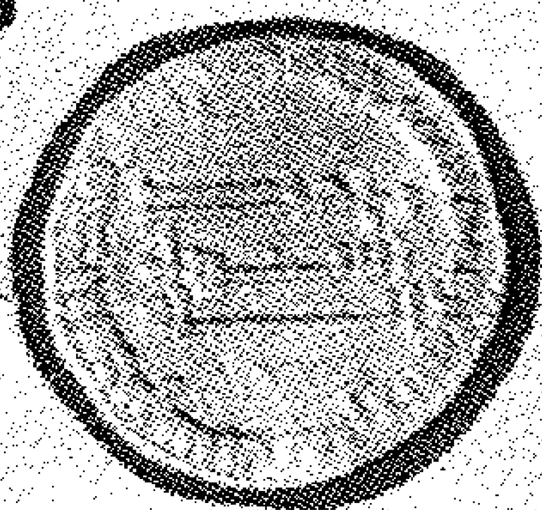

26



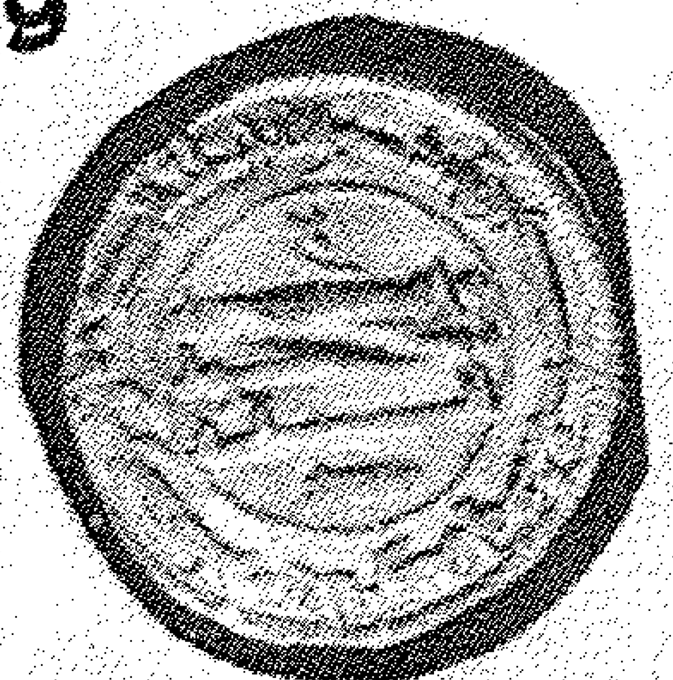

27

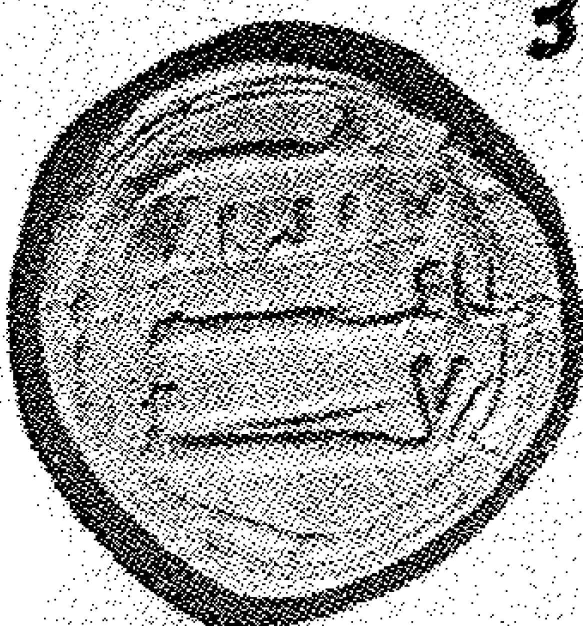
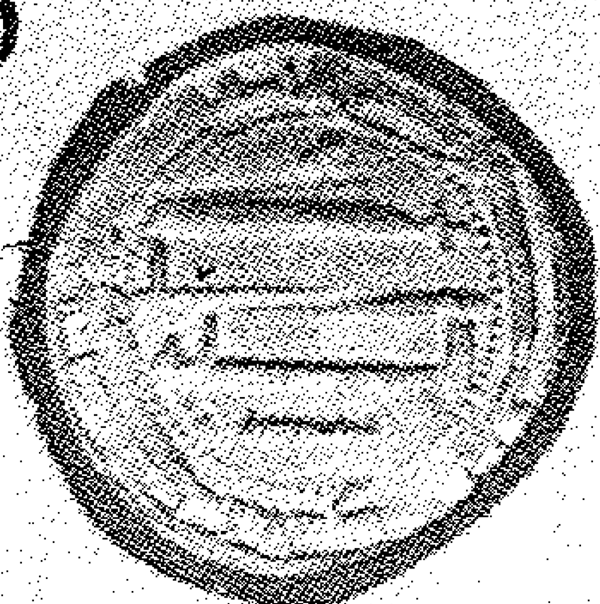
28

29

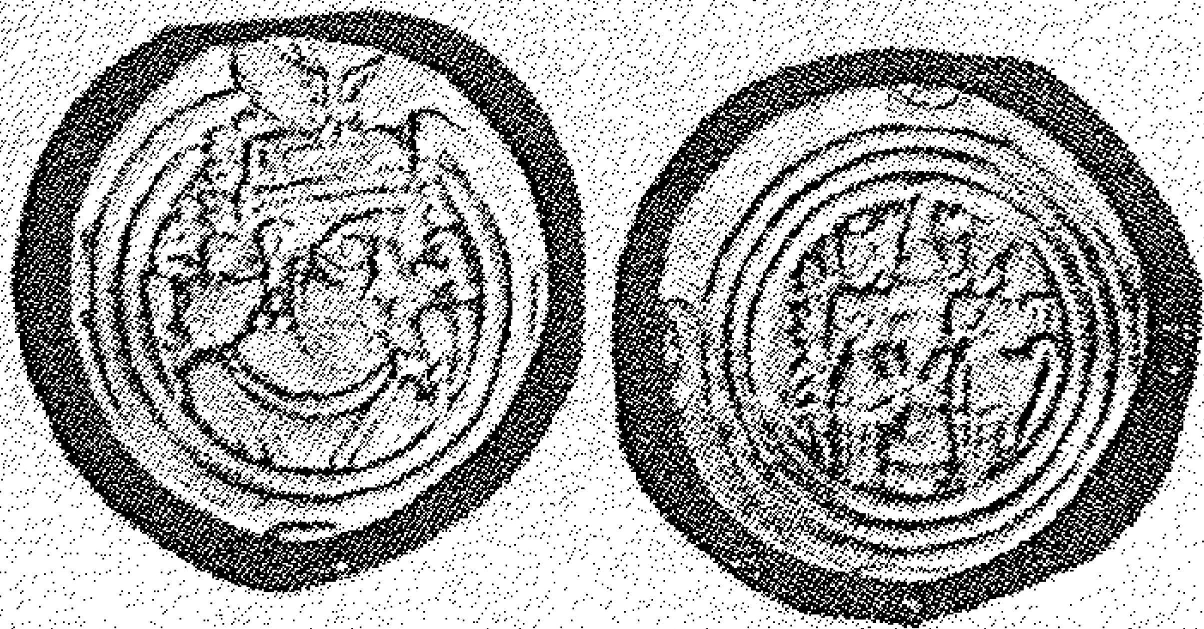
30

31



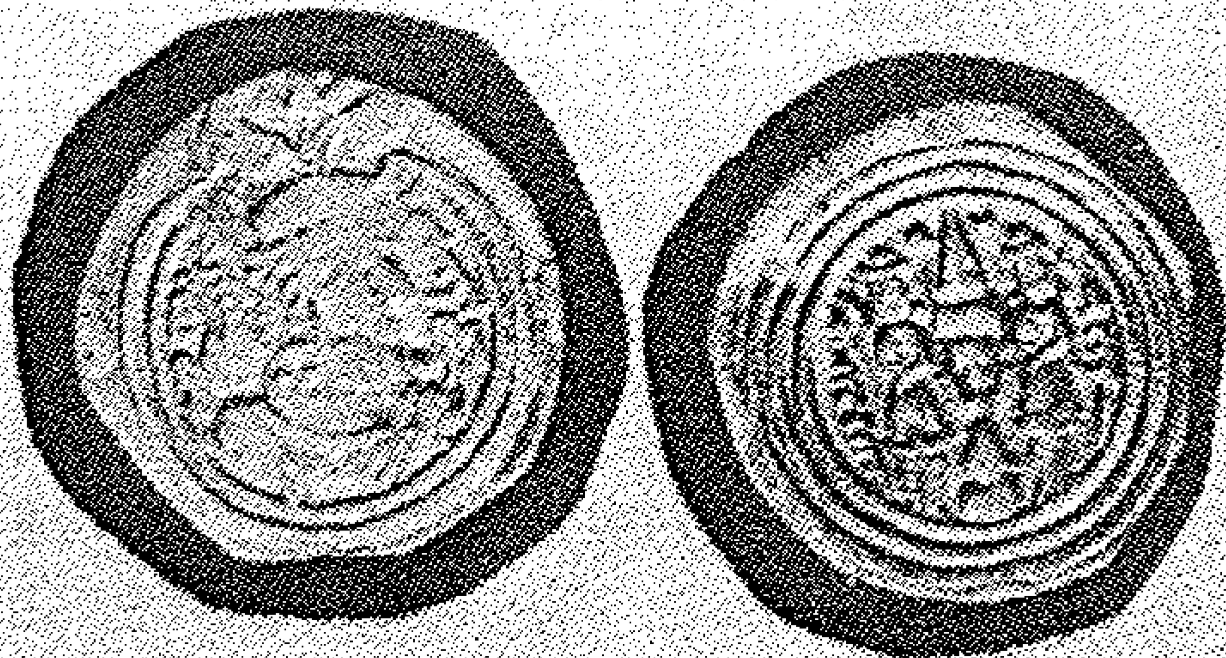

12



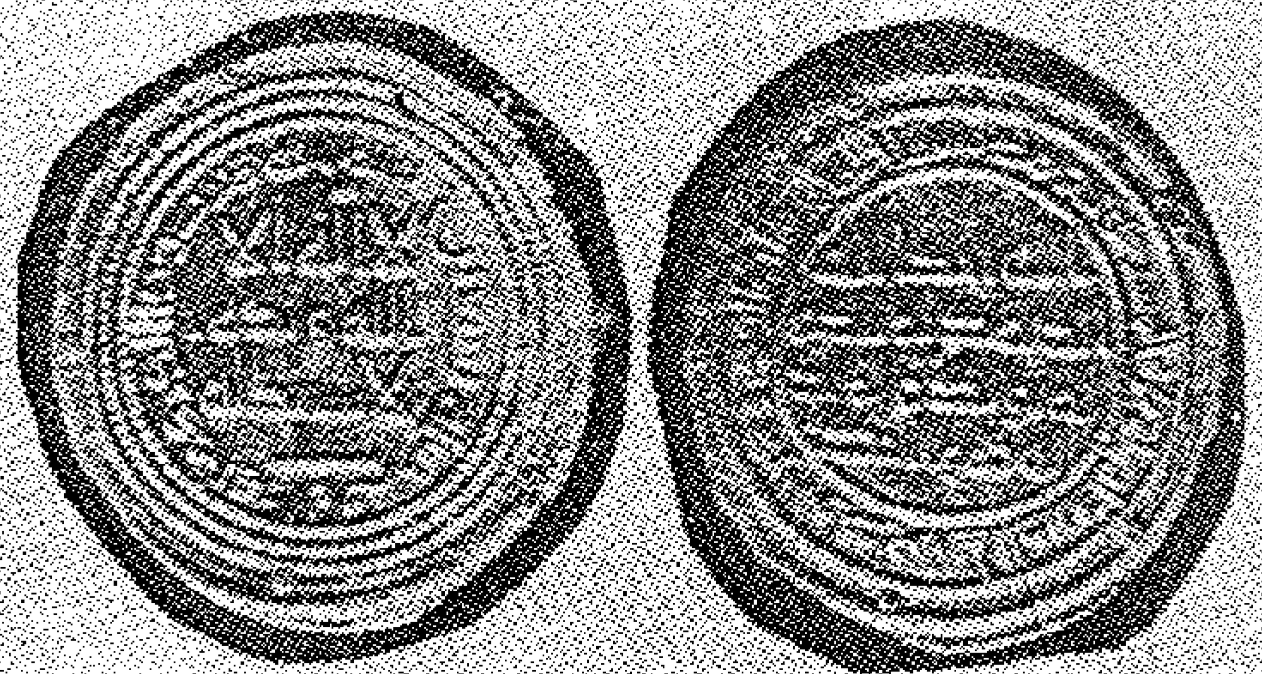
13



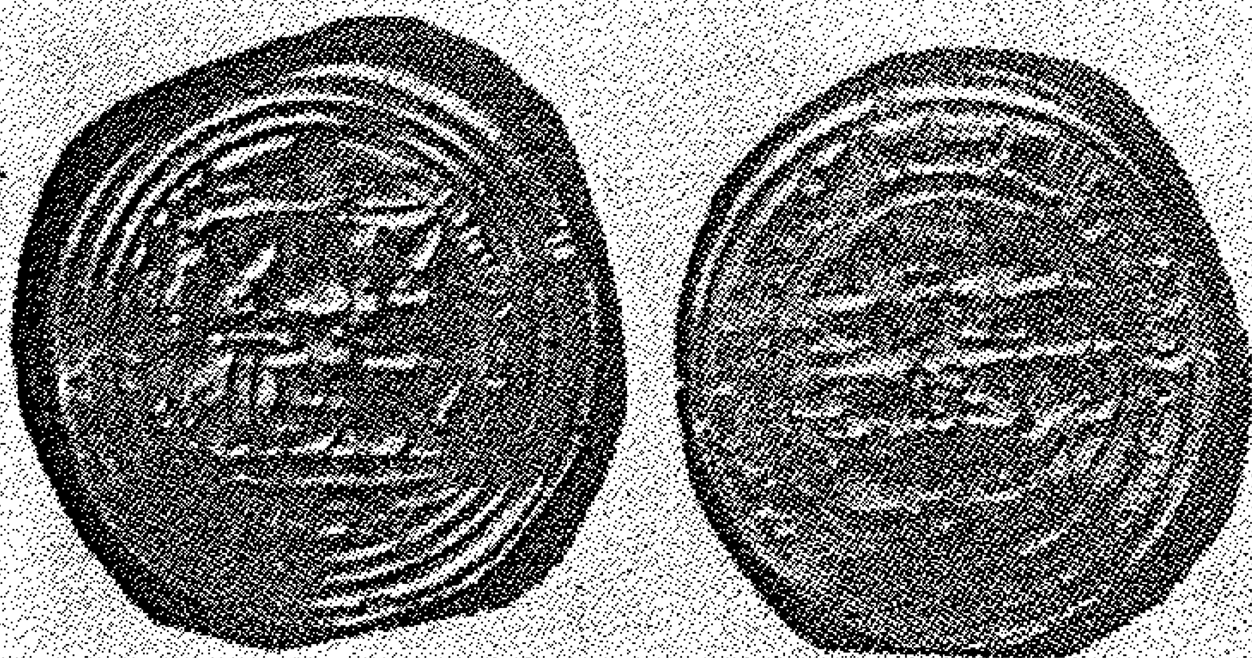
14



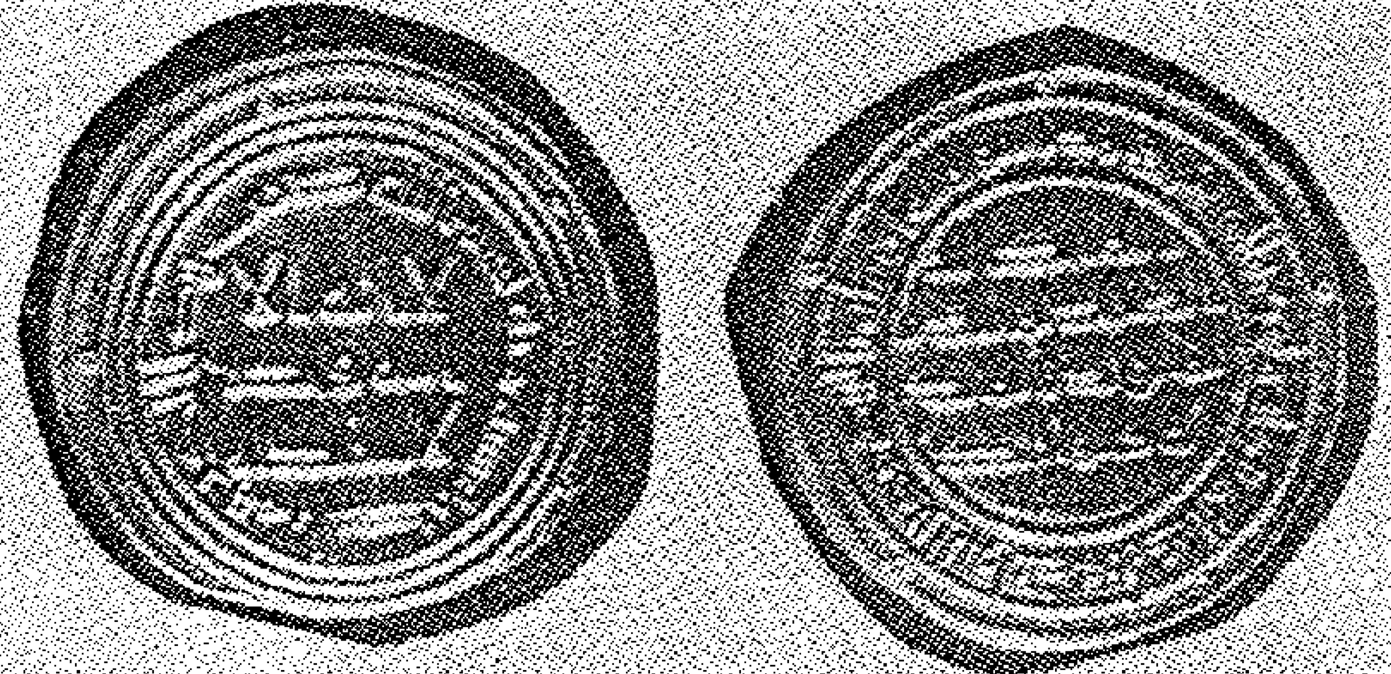
15



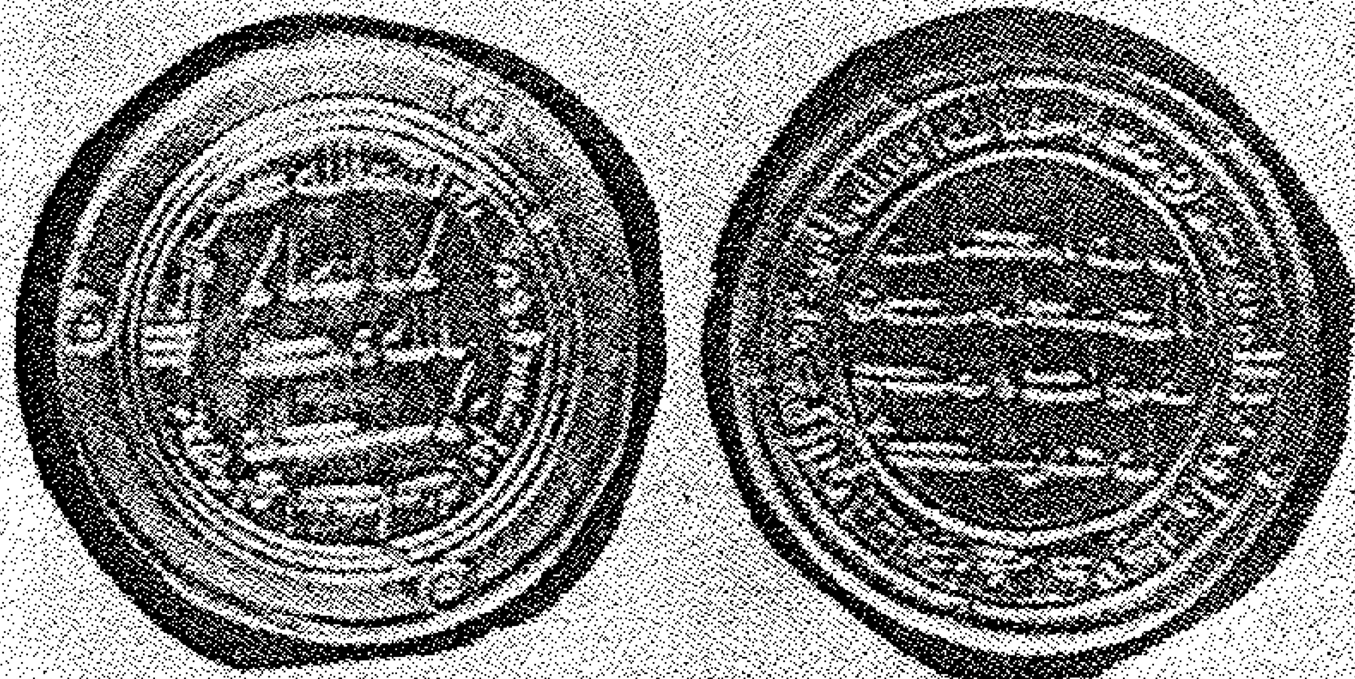
16



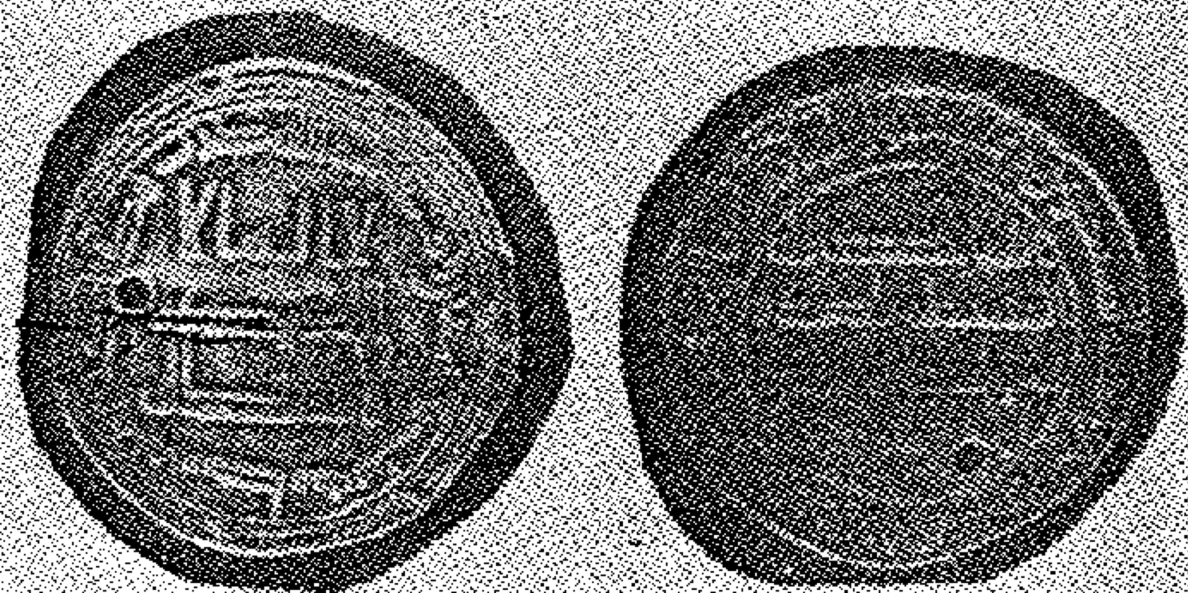
17



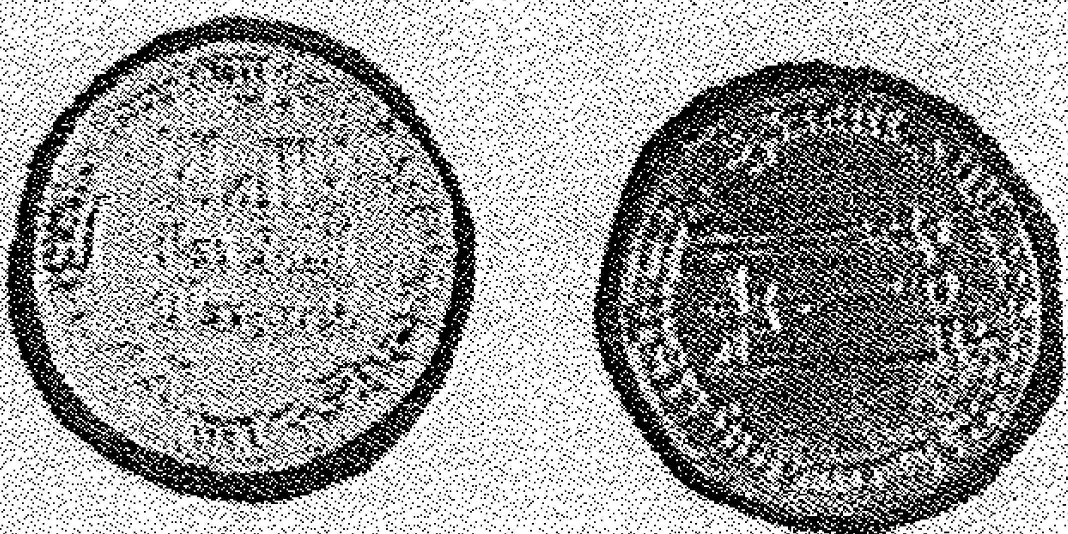
18



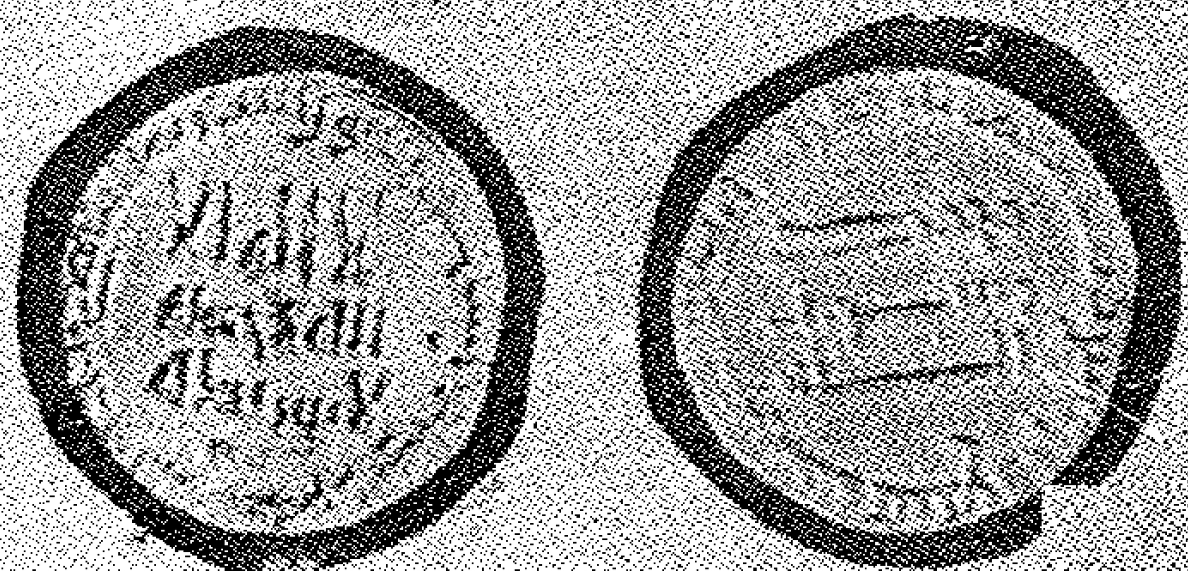
19



20



21



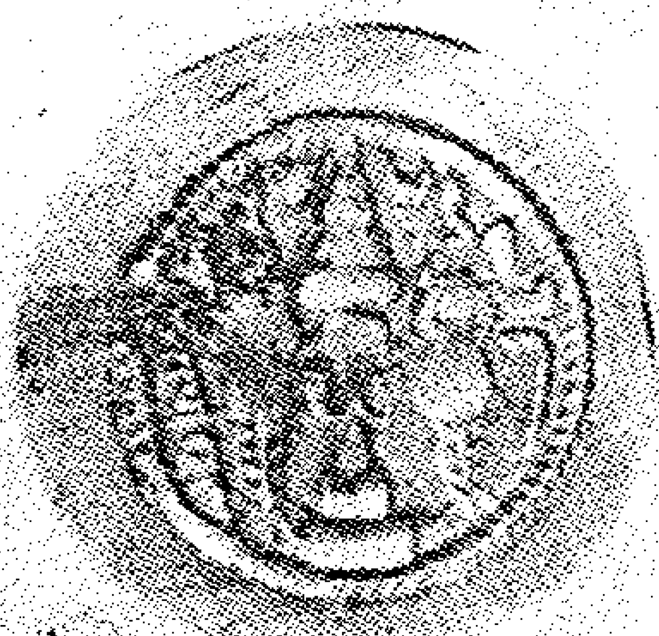
2




3




4

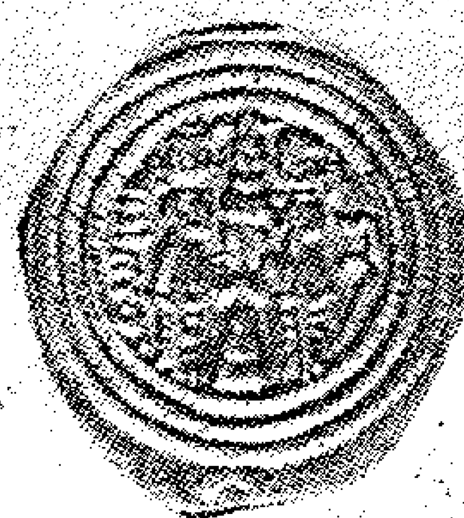
5



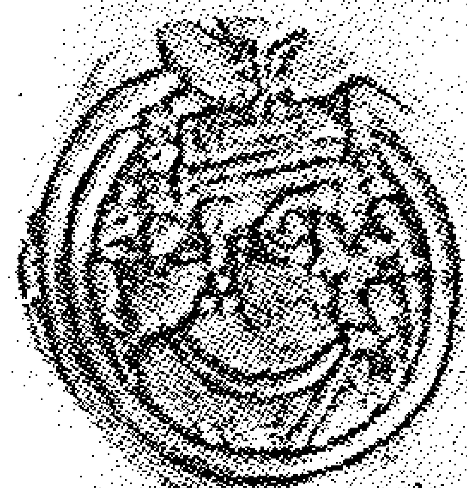

6




7

8




9




10




11




Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
91	'Uwais b. Hasan 757-776 A.H. 1356-1376 A.D.	—	Baghdad	Silver	Nu. 2759
92	Ahmad Bahadir b. Uwais 784-813 A.H. 1382-1410 A.D.	—	,,	,,	Nu.d. 2943
93	,,	—	Erbil	,,	Uu.d. 936/4
94	,,	—	Hillah	,,	Nu. 3200
95	,,	—	Baghdad	,,	Nu.d. 12593

Safawid

907-1200 A.H. = 1501-1785 A.D.

One identical dirham (no. 96) struck by Shah Husain I shows:

Obv. centre: There is no god but God. Muhammad is the prophet of God. Ali is the favorite of God.

Rev. centre: Shah wilayat Banda Ali is the favourite of God.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
96	Husain I 1105-1135 A.H.	1131		Silver	Nu. 581

Ottoman

699-1342 A.H. = 1299-1923 A.D.

The Kufic style of script disappeared on both the Safawid and the Ottoman coins, and so also the inscribed margin.

The monogram of the sultan is on the obverse, where are also the name of the minting place and the date in numbers. On the reverse is the title of the sultan. It is usually as on nos. 99: the sultan of the two lands and the khaqan of the two seas, the sultan son of the sultan.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
97	Mustafa III b. Ahmad 1171-1187 A.H. 1757-1787 A.D.	—	Islampole	Silver	Nu.d. 1612
98	Mahmud II b. Abd-al-Hamid 1223-1255 A.H. 1808-1839 A.D.	1223	Constan-tinople	,,	Nu. 13242
99	,,	1223	,,	Silver	Nu.d. 3727

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
79	Hulagu 654-663 A.H. 1256-1264 A.D.	—		Silver	Nu. 16246
80	Arghun 683-690 A.H. 1284-1291 A.D.	685	Mosul	Silver	Nu. 7130
81	Ghazan Mahmud 694-703 A.H. 1294-1303 A.D.	??9	Baghdad	,,	Nu. 4714
82	Uljaytu Khuda-banda 703-716 A.H. 1303-1316 A.D.	710		,,	Nu. 7180
83	Bahadir Khan Abu Sa'id 716-736 A.H. 1316-1335 A.D.	34 Ilkha-nid era	Tabriz	,,	Nu. 5208
	Ilkhanid of Persia				
84	,,	722	Erbil	,,	Nu. 1333
85	Jihan Taimur Khan 739-741 A.H. 1338-1340 A.D.	—	Wasit	,,	Nu. 8914
86	Sati-beg Khatun 739-740 A.H. 1338-1339 A.D.	—	Baghdad	,,	Nu.d. 1399
87	,,	739		,,	Nu. 1523
88	Muhammad Khan 736-738 A.H. 1335-1337 A.D.	737	Baghdad	,,	Nu.d. 833/1
89	Tagha-Taimur 738-752 A.H. 1337-1351 A.D.	—	Baghdad	,,	Nu. 8968
90	,,	739	Wasit	,,	Nu. 9168

Jala'irid

738-813 A.H. = 1327-1410 A.D.

There are five dirhams which are in principle not unsimilar to the Ilkhanid mint whether in size, inscriptions or weight.

The dirhams of Shaikh 'Uwais, no. 91, shows:

Obv. centre: God. There is no god but God, Muhammad is the prophet of God.

Margin: Abu Bakr, 'Omar, Othman. Ali.

Rev. centre: The great sultan Shaikh 'Uwais Bahadir Khan, may his kingdom be for ever.

Margin: illegible.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
71	'Izz ad-Din Mas'ud 607-615 A.H.	607	Mosul	Copper	Nu. 2322
72	,,	607	,,	,,	Nu. 737
73	Nasir ad-Din Mahmud 616-631 A.H. 1216-1235 A.D.	620	,,	,,	Nu. 12736
74	,,		,,	,,	Nu.d. 2345
75	Al-Malik az-Zahir	639	Jazira	,,	Nu. 286
76	Badr ad-Din Lu'lu' 631-657 A.H. 1233-1259 A.D.	631	Mosul	,,	Nu. 8615
77	,,	642	Mosul	Gold	Nu. 8894

Ayyubid

564-652 A.H. = 1168-1254 A.D.

There is a single dinar (no. 78) belonging to Al-Malik al-Kamil.

Obv. centre: Imam. Al-Mansur Abu Ja'far Al-Mustansir billah, the prince of believers.

Margin: In the name of God... Al-Qahir.

Rev. centre: Ayyub. Al-Malik Al-Kamil, Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abi-Bakr.

Margin: Muhammad is the prophet of God, sent with guidance and the religion of truth, to make it prevail over every other religion. There is no god but God (other words are illegible due to three perforations).

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
78	Al-Malik Al-Kamil 615-635 A.H.	?	Cairo	Gold	Nu. 13142

Ilkhanid

656-738 A.H. = 1258-1327 A.D.

There are 12 dirhams of the Ilkhanids. Most of the coins of these rulers are silver and they are smaller than the previous dirhams. As usual these coins bear the name of the Ilkhan, the city of minting, and the date, and generally the names of the Orthodox Caliphs also. A few has Ilkhanid inscription, with even date in the Ilkhanid era.

Note-worthy is that the name Baghdad appears for the first time instead of Madinat-as-Salam.

The dirham of Hulagu, no. 79 shows.

Obv. centre: There is no god but God, who has no associate. Muhammad is the prophet of God.

Margin: In the name of God this dirham was struck...

Rev. centre: Qa'an the great, Hulagu Ilkhan the great.

Margin: Say, O God Lord of the kingdom, Thou givest the kingdom to whomsoever thou pleasest, Thou honourest whom Thou pleasest and abasest whom Thou pleasest, in Thy hand is good.

Seljuqid

447-590 A.H. = 1055-1193 A.D.

In the collection are two dinars struck in Madinat as-Salam (Baghdad) in the name of the Abbasid Caliph al-Mustadhhir (487-512 A.H.) with his title "the prince of the faithful" on the obverse, and the name and title of the Seljuq ruler on the reverse.

On the dinar no. 68 obv. centre: Imam, there is no god but Allah who has no associate. Al-Mustadhhir billah the prince of the faithful.

Obv. 1st Margin: In the name of God, this dinar was struck at Madinat as-Salam in the year four hundred and ninety one.

2nd Margin: To God belongs the order before and after, and in that day the believers shall rejoice in the help of God."

Rev. centre: For God. Muhammad is the prophet of God. God blessed him. 'Adhd al-Dawla. Al-Qahir. Birkyariq.

Margin: Muhammad is the prophet of God, sent with guidance and the religion of truth, to make it prevail over every other religion, averse although idolaters may be.

Atabegs

516-659 A.H. = 1132-1259 A.D.

Of the Atabeg branches of the Seljuqs are 6 coins, one dinar and the others are copper filses which show on the obverse a human figure unknown whether symbolic or realistic. The oldest (no. 70) is struck by Mudhaffar ad-Din Kukbari, which shows:

Obv.: A human figure on the back of a lion, with inscriptions and the date (five hundred...) on the left, and illegible inscription on the right.

Rev.: Allah, Muhammad. An-Nasir lidin Allah. The prince of the faithful king of the princes, Mudhaffar ad-Dunya Waad-Din Kukbari bin Ali.

The dinar (no. 77) of Badr ad-Din lu'lu' is struck in Mosul, bearing the following text:

Obv. centre: Al-Imam. There is no god but God who has no associate. Al-Mustansir-billah, the prince of the believers.

1st. Margin: In the name of God. This dinar was struck at Mosul in the year of six hundred and forty two.

2nd. Margin: To God belongs the order before and after.

Rev. centre: Lu'lu'. Muhammad is the prophet of God. God blesses him.

Badr ad-Dunya wa ad-Din, Atabeg (not clear...).

Margin: Not clear.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
68	Birkiyarq b. Malik-shah 487-498 A.H. 1094-1104 A.D.	491	Madinat-as-Salam	Gold	Nu. 6009
69	Muhammad b. Malik shah 498-512 A.H. 1104-1118 A.D.	502	,,	,,	Nu. 5370
70	Mudhaffar ad-Din Kukbari 563-586 A.H. 1167-1190 A.D.	5??		Copper	Nu.d. 1179

Hamdanid

293-392 A.H. = 905-1001 A.D.

Three coins, one in gold (no. 60) and two in silver (nos. 59 & 61) represent the coinage of the Hamdanid Dynasty. All are struck by the famous ruler Saif ad-Dawla who recorded on his coins also the names of the Abbasid Caliph and the Buwayhid ruler at Baghdad.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
59	Saif ad-Dawla 317-358 A.H. 837-871 A.D.	349	Mosul	Silver	Nu.d. 2799
60	"	331	Madinat-as-Salam	Gold	Nu. 5454
61	"	331	Kufah	Silver	Nu. 4435

Buwayhid

334-447 A.H. = 945-1055 A.D.

In the collection are five dirhams and one dinar of the Buwayhid rulers. who added their titles on the obverse, and mentioned also on the reverse their names and the names of their expected successor, and the Abbasid Caliph.

Worthy to mention is that the name of the Caliph was mentioned without the conventional phrase of "the prince of the believers". They also added such phrases: 'Kingship is to God' 'Victory is from God with near conquest.' 'Glory to God' "Greatness is to God". On a few is the phrase: 'Ali is the favourite of God'.

Most of the dirhams have two margins of inscriptions on the obverse, similar to the dirhams started at the time of al-Ma'mun, who recorded on extra margin the Koranic verses: 'To God belongs the order, before and after, and in that day the believers shall rejoice in the help of God.'

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
62	Mu'iz ad-Dawla 334-356 A.H. 945-966 A.D.	337	Kufah	Silver	Nu. 4552
63	"	338	Madinat-as-Salam	"	Nu.d. 754
64	"	345	Basrah	"	Nu.d. 725
65	"	349	Tustar in Ahwaz	"	Nu.d. 2816
66	"	350	Madinat-as-Salam	Gold	Nu. 11869
67	'Adhd ad-Dawla 367-372 A.H. 977-982 A.D.	381	"	"	Nu. 14248

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
42	,, ,,	320	Madinat-as-Salam	,,	Nu.d. 2345
43	Ar-Radhi 322-329 A.H. 933-940 A.D.	322	Kufah	Silver	Nu. 6641
44	,, ,,	323	,,	,,	Nu. 4301
45	,, ,,	324	Madinat-as-Salam	,,	Nu. 681
46	,, ,,	325	Suq al-Ahwaz	,,	Nu.d. 3036
47	,, ,,	326	Madinat-as-Salam	,,	Nu. 4333
48	Al-Muttaqi 329-333 A.H. 940-944 A.D.	329	Kufah	,,	Nu. 707
49	Al-Mustakfi 333-334 A.H. 944-945 A.D.	333	Madinat-as-Salam	,,	Nu. 4252
50	An-Nasir 575-622 A.H. 1179-1225 A.D.	609	,,	Gold	Nu. 13146
51	,, ,,	611	,,	,,	Nu.d. 6078
52	Al-Mustansir 623-640 A.H. 1226-1242 A.D.	637	,,	Silver	Nu.d. 509/3
53	,, ,,	639	,,	,,	Nu.d. 507/10
54	Al-Musta'sim 640-656 A.H. 1242-1256 A.D.	640	,,	,,	Nu.d. 511/1
55	,, ,,	642		,,	Nu.d. 525
56	,, ,,	642	Madinat-as-Salam	Gold	Nu. 1257
57	,, ,,	652		Silver	Nu.d. 530

North Africa

There is only one dirham from North Africa in this collection. It is struck at Tadgha by a ruler whose name is Khalaf b. al-Madha.

Obv. centre: There is no god but God, who has no associate.

Margin: In the name of Allah, this dirham was struck at Tadgha in the year hundred and seventy six.

Rev. centre: Muhammad is the prophet of god. Khalaf.
It is what was ordered by Khalaf. He ordered for right and faithfulness for benevolence and righteousness. Blessing from God.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
58	Khalaf b. al-Madha	176	Tadgha	Silver	Nu.d. 2661

Margin: In the name of Allah, this dirham was struck at al-Abbasiyah, in the year hundred and fifty six.
Rev. centre: Muhammad is the prophet of Allah. Yazid.

Margin: Muhammad is the prophet of God, sent with guidance and the religion of truth, to make it prevail over every other religion, averse although idolaters may be.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
20	Abu Ja'far al-Mansur 136-158 A.H. 753-774 A.D.	146		Gold	Nu. 11465
21	,, ,,	147		,,	Nu. 6503
22	,, ,,	156	Abbasiyah	Silver	Nu.d. 2539
23	,, ,,	158	Madinat-as-Salam	,,	Nu.d. 2328
24	,, ,,	158	,,	,,	Nu.d. 2327
25	Al-Mahdi 158-169 A.H. 774-785 A.D.	161	,,	Gold	Nu. 11443
26	,, ,,	161	Abbasiyah	Silver	Nu.d. 2298
27	,, ,,	166	,,	,,	Nu.d. 2299
28	,, ,,	168		Gold	Nu. 11294
29	Harun ar-Rashid 170-193 A.H. 786-808 A.D.	171		Silver	Nu.d. 1909
30	,, ,,	174	Mubarakah	Silver	Nu.d. 1930
31	,, ,,	181	Madinat-as-Salam	Silver	Nu.d. 3044
32	,, ,,	184		Gold	Nu. 5249
33	,, ,,	184		Gold	Nu. 11839
34	,, ,,	186		Gold	Nu. 11493
35	,, ,,	186		Gold	Nu. 11305
36	,, ,,	190	Muhammadiyah	Silver	Nu. 2393
37	Al-Mu'tasim 218-224 A.H. 833-848 A.D.	291	Madinat-as-Salam	Gold	Nu. 14384
38	Al-Mu'tamid 279-289 A.H. 892-901 A.D.	280	Andarbah	Silver	Nu.d. 3040
39	Al-Muktafi 289-295 A.H. 901-907 A.D.	291	Kufah	Silver	Nu. 2717
40	Al-Muqtadir 295-320 A.H. 907-932 A.D.	311	Kufah	Silver	Nu. 4206
41	,, ,,	314	Surra-man-ra'a	,,	Nu. 2217

caliph, the minter, was never mentioned on the coins.

The name of the place of minting only mentioned on dirhams. It was never inscribed on the dinars with the exception of a few known of North African mintage.

Among the collection presented to Gulbenkian Foundation, are five dirhams of the Umayyad period. They bear the following inscription: obv. centre: There is no god but God who has no associate.

Margin: In the name of Allah, this dirham was struck in the year ......

Rev. centre: God is alone, God is eternal. He begets not and is not begotten, nor is there like unto Him anyone.

Margin: Muhammad is the prophet of God, sent with guidance and the religion of truth, to make it prevail over other religion, averse although idolates may be.

Serial No.	Minter	Year of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
15	Al-Walid b. Abd-al-Malik. 86-96 A.H. 705-716 A.D.	90	Herat	Silver	Nu. 6584
16	,, ,,	95	Wasit	,,	Nu. 9379
17	Omar b. Abd-al-Aziz 99-101 A.H. 717-719 A.D.	100	Basrah	,,	Nu. 2200/3
18	Hisham b. Abd-al-Malik 105-125 A.H. 723-741 A.D.	112	Wasit	,,	Nu. 6348
19	Yazid III b. Al-Walid 126-126 A.H. 743-743 A.D.	126	Wasit	,,	Nu. 692

Abbasid

132-658 A.H. = 749-1259 A.D.

There are 38 coins of the Abbasids in the collection. Worthy to mention is that the Abbasid changed, right at the beginning, the Koranic verse which occupied previously the centre of the reverse to a shorter phrase namely "Muhammad is the prophet of God". The name of the city in which the coin is struck, first appeared on the dinar in the year 198 A.D., during the Caliphate of al-Ma'mun. It was al-Mahdi (159-163 A.H.) who first recorded his name on the Islamic dirham. While Harun ar-Rashid was the first who placed his name on the dinars. These are the important innovations by the Abbasids; other new changes are of minor importance.

The Abbasid coinage can be represented by the following coins of Abu Ja'far al-Mansur.

Dinar no. 20:

Obv. centre: There is no god but God who has no associate.

Margin: Muhammad is the prophet of God, sent with guidance and the religion of truth, to make it prevail over every other religion.

Rev. centre: Muhammad is the prophet of Allah.

Margin: In the name of Allah, this dinar was struck in the year hundred and forty six.

Dirham no. 22:

Obv. centre: There is no god but God who has no associate.

Serial No.	Minter	Date of Minting	Place of Minting	Metal	No. in the Iraq Museum
1	Khusraw I	31=561 A.D.	Abivard	Silver	Nu. 2525/2
2	,,	35=565 A.D.	Nihavand	,,	Nu. 3571/2
3	,,	37=567 A.D.	Marv	,,	Nu. 3556/2
4	,,	38=568 A.D.	Nihavand	,,	Nu. 3575/2
5	,,	38=568 A.D.	Abivard	,,	Nu. 5053
6	,,	40=570 A.D.	Marv	,,	Nu. 2548
7	Khusraw II	21=611 A.D.	Ray	,,	Nu. 9055
8	,,	36=626 A.D.	Darabjird	,,	Nu. 9067
9	,,	31=621 A.D.	Ray	,,	Nu. 8281
10	,,	35=625 A.D.	Nihavand	,,	Nu. 6611
11	,,	35=625 A.D.	Shirajan	,,	Nu. 9054
12	,,	36=626 A.D.	Darabjird	,,	Nu. 9056
13	,,	36=626 A.D.	Ray	,,	Nu. 9053
14	,,	37=627 A.D.	Iran	,,	Nu. 9052

Early Islamic

At the advent of Islam, and especially at the life time of the Prophet Muhammad, both the Byzantine and the Sassanian coins continued in use even in the first part of the Orthodox Caliphate. But those early coins were used merely for their metal value, as it has been stated by the Arab Moslem historians.

It was in the year 18 A.H. (639 A.D.) that coins were first minted in Islam, and that was during the Caliphate of Umar b. Khattab 13-23 A.H. (635-645 A.D.), who ordered the minting to be according to the Sassanian style, but with the addition of Arabic phrases in Kufic, such as "bism illah" in the name of Allah, and "al-hamdu lillah" gratitude to Allah.

During the following Orthodox Caliphs, similar coins were struck, but with phrases during the Caliphate of Uthman, such as "bism illah rabbi" in the name of Allah my Lord, "al-mulku" the kingdom, and "barakah", blessing. During the Caliphate Ali appeared the new phrase "waliy allah" the favourite of God.

Umayyad

41-132 A.H. = 661-749 A.D.

During the first part of the Umayyad period, and especially down to the time of Abd-al-Malik, coins were generally struck on the previous style. The great change in coinage happened during the time of Abd-al-Malik b. Marwan 65-86 A.H. (684-704 A.D.), namely the total Arabization of mintage.

The historians mention that Abd-al-Malik took the decision of Arabization in the year 76 A.H. But the earliest known Dinars in this new style bears the date 77 A.D. while the earliest dirham bears the date 78 A.H. Several reasons are given by scholars for the Arabization of the coins, but what seems acceptable are: economical independance, national factor, administrative urge, and political reasons. No matter what the reasons were, the new coins are documents expressing and representing the new religion and the new authority, and that is done by inscriptions without any picture. The new style is fixed as the inscription is arranged in horizontal lines in the centre of both faces, and surrounded with one line of inscription forming a margin. The name of the

COINS PRESENTED TO THE GULBENKIAN MUSEUM

by: Dr. Isa Salman
Director General of Antiquities

This collection of coins was presented by the Iraq Government to the Gulbenkian Museum of Lisbon, on the occasion of the presence in Iraq, of the Foundation delegation headed by Mr. Robert Gulbenkian. The delegation was invited Government to participate in the inauguration on the 9th of Sept. 1969, of the Nasiriyah Museum which was built through the generous donation of the Foundation. The collection was formally handed by H. E. Shafiq al-Kamali the Iraqi Minister of Information to the president of the Foundation at Lisbon on the 10th of May 1971.

These coins are 99 in number, representing various types of minting during fifteen centuries from the Sassanian times to the end of the Ottoman period. They are representatives of an outstanding cultural aspect of Iraq, which was the land of original civilizations since the beginning of history, and in which there have been numerous minting cities.



Sassanian

226 A.D. — 632 A.D.

Among these coins, 6 dirhams belong to Khusraw I (531-90 A.D.), and 8 dirhams to Khusraw II (590-628 AD.). Each coin shows on the obverse a bust of the crowned king with his name on the right, and the word Ahura-mazda on the left, in Pehlavi script. On the reverse are two standing figures probably of priests, with a fire altar in between them. There are also inscriptions giving the name of the minting place and the date in which the coin was struck. Thus the two faces of the coin document both authorities, the secular and the ecclesiastical.

The word Gnd' is recorded in the inscriptions of Hatra. In inscription (no. 79), it occurs in many places and means "fortune", especially in line (9-10) Gnd' was specified to be "Gnd' of the Arabs" that is Gnd' belonging to the Arabs.[3] Gnd' was mentioned, in inscription (no. 235), among the well-known Hatran gods "Mrn, Mrtn, Brmryn, Smy', and Gnd'" and it is an interesting indication that Gnd' was a god in the pantheon of Hatra.[4] "Gnd' of the Arabs" occurs again in (no. 288),[5] and in another place, it is recorded as Gd' which has the same meaning as that of Gnd'. In Arabic, it is Gd and means "fortune".[6]

Now, we can assume, with certainty that Gnd' was known at Hatra with the characteristics shown in the statuette. Some of Hercules' aspects are taken by Gnd', except that Hercules in his classical aspects never wears any clothes.[7]

By the new evidence provided by the North Gate's statuette, we are now able to identify the statuette found in Shrine X[8] during the excavations of 1954 as Gnd', God of fortune. The statuette[9] of Shrine X is similar to that of the North Gate in pose, attributes, and in the fact that both of them are dressed (Figs. 6, 7). The Gnd' of Shrine X wears two necklaces, the first is short and composed of discs alternating with three beads, and the second has a long chain with a large pendant at the middle. He wears a belt consisting of discs followed by three beads.[10]

The possible identification of Hercules wearing cloths as Gnd' adds new elements to the nature of his cult at Hatra. In Shrine X[11] and at the North Gate[12] he is assimilated to and identified with Nergal (the Sumerian God of the underworld) and probably he is identified with Verethragna in Shrine V.[13] Future excavations may reveal more knowledge which may help us in studying Hercules' diversing nature at Hatra.[14]

---

(3) Fuad Safar, "Inscriptions of Hatra", *Sumer* 17 (1961) pp. 11-17. Andrè Caquot, "Nouvelles ..." *Syria* XL (1963) p. 3. J. Teixidor, "Notes Hatréennes", *Syria*, XLI (1964) pp. 280-284.

(4) Fuad Safar, "Inscriptions of Hatra", *Sumer* 24 (1968) p. 11.

(5) F. Safar, "Inscriptions of Hatra", *Sumer* 27 (1971) pp. 8-10.

(6) F. Safar, "Inscriptions of Hatra", *Sumer* 17 (1961) p. 11, footnote 1. Ingholt called it "divine glory".

(7) Hercules appears wearing Iranian dress at Nimrud Dagh, where he is assimilated to Verethragna.

(8) Shrine X was dedicated to the worship of Hercules — Nergal. Wathiq Al-Salihi, "Hercules Nergal at Hatra" *Iraq*, 34 (1971) pp. 113-115.

(9) Susan Downey published a drawing of this statuette "The Jewelry of Hercules at Hatra", *AJA* 72 (1968) pp. 211-217. *The Excavations at Dura-Europos. Final Report III, The Heracles Sculptures* (1969) p. 93. fig. 2.

(10) An Aramaic Inscription is incised at the back of the statuette, Fuad Safar. "Inscriptions of Hatra", *Sumer*, 11 (1955), pp. 10-11.

(11) W. Al-Salihi, *loc. cit.*, pp. 113-115.

(12) W. Al-Salihi, "Hercules-Nergal at Hatra II", Iraq, 35, 1 (1973) pp. 65-68.

(13) W. Al-Salihi, "Hatra, Aspects of Hatran Religion", *Sumer*, 26 (1970) pp. 187-193.

(14) New excavations are intended in Building A according to Andrae.

A NOTE ON A STATUETTE FROM HATRA

by: Wathiq I. Al-Salihi, Ph.D.

During the excavations of 1971-72 in the North Gate at Hatra, an alabaster statuette was uncovered. The statue-base, which has an incised Aramaic inscription, and the lower portions of the legs were found *in situ* plastered in the Eagle's niche, which is located in the eastern side of the main entance of the gate.[1] The body was found near the Eagle's slab, the head and the remaining pieces were found scattered around the niche.[1a]

The statuette[2] represents Hercules. (Figs. 1-3). He is bare-footed wearing the usual Hatran costume and standing frontally on a rectangular base. The missing parts are: portion of the lion skin, right arm and hand, parts of the club, and some parts of his left leg. The weight of the body is borne by the right leg, and the left leg bends at the knee and turns slightly outwards. Hercules holds a cup in his left hand and a lion skin over his left arm. He rests his right arm on a club, the end of which reaches the ground.

He wears a knee-length long-sleeved tunic, whose folds, simple and shallow, end in a point between the knees. Around his neck, he wears a torque, which is adorned by a disc in the middle.

Hercules' head turns slightly to the left. He wears a wreath around his head. His head is dominated by inlaid eyes and curly hair and beard. The back of the statuette is not carved. The carving is successful except for the left hand which is slightly large in proportion to the body.

On the statue-base, an Aramaic inscription composed of one line is incised on the front side and continues into the right side (Figs. 4, 5). It reads:

bryk 'g' br 'bs' gdm (g)nd' dkyr Itb w Ishnpyr.

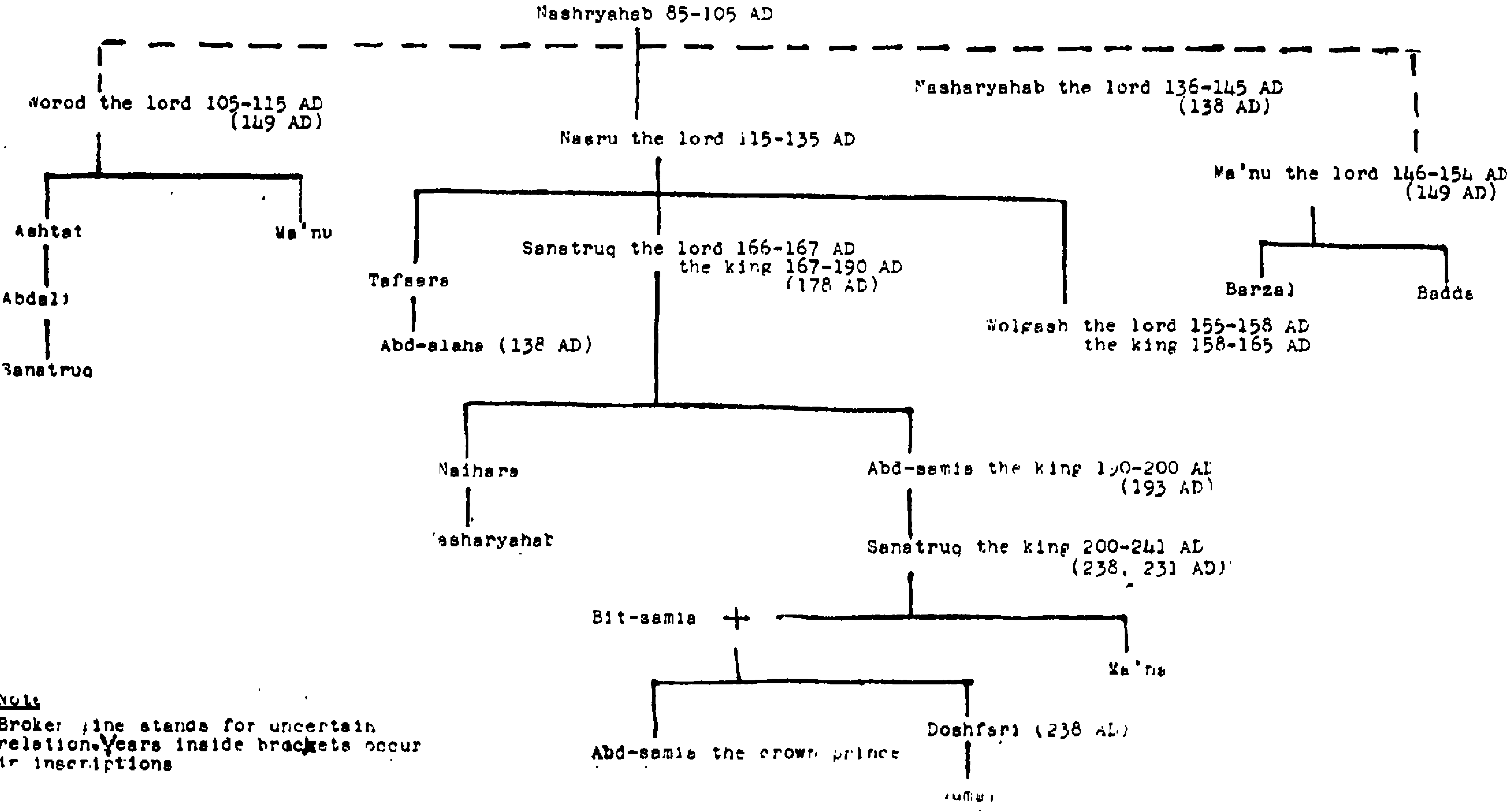
"Blessed 'g' son of 'bs' before Gnd', he may be remembered favourably and beautifully".

On the basis of the evidence of this important inscription, we are to assume that the statuette is that of Gnd', god of fortune.

(1) The plates are with the Arabic article.

(1a) Inventory field no. 17H-602. Iraq Museum 75305. The statuette was treated at the site.

(2) Height 32.5 cm. Base 12.5x10x2.5 cm.


The Lords and Kings of Hatra
Nashryahab 85-105 AD
Worod the lord 105-115 AD (149 AD)
Ashtat
Abdali
Sanatruq
Ma'nu
Nasru the lord 115-135 AD
Nasharyahab the lord 136-145 AD (138 AD)
Ma'nu the lord 146-154 AD (149 AD)
Barzal
Badde
Tafsara
Abd-alaha (138 AD)
Sanatruq the lord 166-167 AD the king 167-190 AD (178 AD)
Wolgash the lord 155-158 AD the king 158-165 AD
Naihara
Nasharyahab
Abd-samia the king 190-200 AD (193 AD)
Sanatruq the king 200-241 AD (238, 231 AD)
Bit-samia
Ma'na
Abd-samia the crown prince
Doshfari (238 AD)
Note
Broken line stands for uncertain relation. Years inside brackets occur in inscriptions

belonged to the custodian of the temples and the chieftains of the tribes, who probably were under the direct control of Adiabene especially in the first century A.D.[28]

2. The period of the lords (the marias). It began in about 80 A.D., or little earlier and continued for almost a hundred years, during which the lords built the Great Temple and the fortifications of the city.

3. The period of kingship, which began in the middle of the second century and ended with the fall of Hatra in 240/241 A.D. During this period Hatra attained its autonomy.

(28) Teixidor, Berytus XVII, p. 5.

the crown prince and not for the king. One may explain these abnormalities by assuming that Sanatruq was an old man in self chosen seclution, and that the crown prince was administering the affairs on his behalf. The statue which was found in the Square Temple depicts him as a pious old man, bare-footed, without trouser and unarmed. He carries by his two hands a statuette of a deity in the performance of a religious practise.

Ardashir the founder of the Sassanian rule in Iraq, won a decisive battle in which the last Parthian king Artaban V was killed[25], and he crowned himself a king at Ctesiphon in 226 A.D. Then Ardashir began to liquidate the kinglets in one unified empire tightly administered by himself from the centre[26]. The Hatraeans resisted and seem in the beginning not to have worried about the new events; they probably considered those events lightly and thought the new threat would disappear as did before the threats of the Romans. Some of the best statues such as those of Doshfari, Martabu and Qaimi were carved as late as 238 A.D., just two years before the fatal fall of the city. The Hatraeans may have tried to settle things peacefully with the newcomers, but they were not successful.

When the danger of the Sassanians became closer, the Hatraeans allied themselves with the Romans who were at Sinjar not far from them. They received a Roman legion to be stationed continuously in their city since the time of Alexander Severus in 234 A.D.

Taking the advantages of the weakness of the Parthians due to the vast destruction resulting from the campaign of Septimius Severus, new Arab tribes entered Iraq in masses from the south-west and settled themselves temporarily at Hira in the desert of Najaf. After they were attacked by Sapor I, they became scattered and some ascended northward in Syria and upper Mesopotamia and entered Hatra.[27]

The Arab histórians give the name of Al-Dhaizan from the tribes of Qudha'a as the last king of Hatra, and attribute the fatal fall of that city to the betrayal of his daughter al-Nadhira, by disclosing to Sapor a way to overcome the strong defences. The origin and the etymology of the name Dhaizan are not known, except that in this name were two large statues at the entrance of Hira. The Arab sources says that the Dhaizan was Satirun, the distorted name of Sanatruq. This suggest a possibility that both Dhaizan and Sanatruq could have existed contemporaneously in the last years of Hatra.

In conclusion the history of Hatra falls into the following three periods:

1. The period of birth and growth. The earliest settlement may go back to the Assyrian times, and it got impetus for growth from the Seleucids who are known to have founded several cities especially on the line linking their two capitals Seleucia on the Tigris and Antioch in northern Syria. The temple of Maran which is within the enclosure of the Large Temple was probably built for the first time in stone in this period. Leadership in the city

(25) After Artaban V was killed, his son Artavast made himself a king and struck coins but only for a very short period in 224 A.D. or 227 A.D.

(26) According to Dio Cassius, Ardashir besieged Hatra and entered it. See Teixidor, Berytus XVII, p. 11. But the Arab historians claim that the Hatraeans won from Ardashir a battle in which they took his daughter as captive.

(27) Among the earliest is at-Tabari. History of Nations and Kings. European edition Part I, pp. 827-830. See also The Book of Songs for Abi Faraj al-Asfahani Part II pp. 35-36.

the history of that period, mentions that a king of Hatra, whose name was Barsamia, dispatched in 193/4 A.D., an army of archers to the region of Antioch to help Niger in defending himself aganist his rival Septimius Severus (193-211 A.D.). The Hatraeans returned from the field before the two contesting Roman armies clashed.[22] Nevertheless Septimius kept a grudge against Hatra and sought opportunity for revenge. In 198 A.D., after he captured Ctesiphon and destroyed it, he found the time proper for attacking Hatra. He tried twice in that year to capture it but in vain.[23]

There is no king by the name Bar-Samia in the inscriptions of Hatra. This name was possibly mistaken by the Roman historian for the name of king Abd-samia, who conducted successfully the defending of Hatra.

A period of ten years, between 190 and 200 A.D., is estimated for his reign. He was probably the son of Sanatruq, but there is not yet an inscription to prove it.

Sanatruq II:

After Abd-samia, his son Sanatruq II ascended the throne, and remained king for a long period, probably to the fall of Hatra in 240 A.D., or 241 A.D.,[24] captured by the Sassanian king Sapor I.

Inscription [36], on the statue of princess Doshfari, indicates that her father Sanatruq was in September of 239 A.D. still alive and a king. This inscription could be rendered as:

"In the month of September of the year 549, a statue of Doshfari, daughter of Sanatruq the king son of Abd-Samia the king, and of Bit-samya the mother of the crown prince, was erected to her by .... son of Abd-'jaili son of Satanbel her friend."

The crown prince in this inscription is definitely Abd-samia son of Sanatruq, whose full name and the title of crown prince occur in the two texts [28, 195]. The inscription on the statue of Doshfari indicates that Abd-samia was still crown prince in 239 A.D. Consequently his father was most probably still a king in that year.

Sanatruq was so reputed that the Arab historians gave his name to every king of Hatra, by calling them al-Saterun, which is obviously derived from the name Sanatruq. His reputation was very likely due to skill and cleverness he manifested in assisting his father in defending the city during the two sieges laid by Septimius Severus. Hatra by overcoming that difficulty became well known. No other could successfully defy the forces of Rome. As a result Sanatruq adopted the title of "the king of Arabia" [237] which no doubt had wider connotation than the old title of "the king of the Arabs".

In the last years of his reign, Sanatruq seems to have devoted his life to religious affairs, leaving the conduct of the army and administration to his two sons, Abd-samia the crown prince whose head quarter was at Hatra, and Ma'na whose responsibility concerned the affairs of the Arab tribes outside the city [79]. A statue of Sanatruq is also found inside the Square Temple. On its plinth is recorded [195]:

"The statue of Sanatruq the king, son of Abd-samia the king of the Arabs, which was erected to him by Nasharyahab, the custodian of Maran, son of Zaid-Allat, for the life of Abd-samia the crown prince his son."

No title is given to Sanatruq in this text while his father Abd-samia is distinguished by "the king of the Arabs". The invocation is strongly directed for

(22) Milik, p. 262-3.
(23) Colledge, p. 160.
(24) Milik, p. 355.

maria[21] for a short period until he could get the crown from the Parthian king Wolgash III. (see text [232]). One year or more was needed to get the crown, if the death of the previous king was unexpected.

His reign lasted more than twenty years. That is clear in the statues which represent him as a king in his various ages. The head and the plinth of one of these statues were found together with the statues of his two sons Naihara and Abd-samia? [196-198] and a number of cult sculptures in a porch built by the king himself at the back of the Square Temple. Sanatruq looks in his image head as in the age of his last thirties. While in another statue which was found in the 10th Temple, Sanatruq is older, in the age of around sixty.

Concerning his long reign, there is another evidence which could be deduced from the following facts: The statue of Naihara represents him as a beardless lad of about thirteen years of age. The statues in the porch were obviously erected at one time, and Naihara was at the age of thirteen when his father was at the age of about forty. The inscription [139] which is recorded on the facade of the Northern Iwan tells us that while Sanatruq was still alive and a king, a statue was erected for his grandson whose name was Nasharyahab son of Naihara. The period betwen the erection of the statue of Naihara in the porch and the erection of the statue of his son Nasharyahab at the facade of the Northern Iwan should be long enough for Naihara to grow up, get married and beget a son, and for that son to grow up to the age of also about thirteen to be entitled to a statue. All that would require a period of not less than twenty years during the reign of Sanatruq.

Text [290] furnishes the regnal year of 193/4 A.D., for Abd-Samia his son who succeeded him, and it suggests that the reign of Sanatruq ended before that year, possibly in about 190 A.D.. It is calculated for the lordship of Sanatruq a period from 166-167 A.D., and for his reign from 167 A.D. to 190 A.D., during which is his regnal year mentioned in inscription [82].

In the Square Temple is found a fine statue in marble which represents Sanatruq in his old age, standing and holding with both hands a statuette of a deity. On the plinth of this statue is inscription [194] which gives the name of his grandfather. It is:

"The statue of Sanatruq the king of the Arabs, the victorious, son of Nasru the lord, son of Nasharyahab."

Abd-samia:

Not far from the inscription [290] which furnishes a regnal year of 193 A.D., was found a life-size statue in marble and at a distance was its head, crowned with the usual helmet-like head dress of the kings of Hatra. This statue could be of Abd-samia placed in the portico which is at the eastern inclosure wall of the Large Temple. That portico was either built or restored during his reign. His name occurs also on a fire altar erected beside a statue of Hercules at the gate which was built by Nasru. During his reign Afarhat was the rabbaita of the Arabs in the great Temple [223]. Nothing more is known about Abd-samia except that he was the father of his successor Sanatruq II, and that he also possessed the title of the king of the Arabs.

Dio Cassius, the Roman historian who is considered the best authority on

(21) Sanatruq is a name foreign to the Arabic-Aramaic nomenclatures of Hatra. It was given by Nasru to one of his sons, probably in appriciation to the effort of the Parthian prince Sanatruq who conducted on the middle Euphrates the revolt of 117 A.D. against Trajan. See Debevoise, pp. 235-6.

plinth of a missing statue, furnishes a new maria[18] by the name Wolgash. The same name occurs also in inscription [140] but with the title mara probably written defectively for maria. Both texts could belong to the same man who is pictured standing in front of Nasru on the lintel discovered in the 5th Temple, and he was very likely his son.

By the name Wolgash is also known a king mentioned in texts [193, 286]. The first text which is more important is recorded on a plinth of a life size statue, still standing where it was discovered inside the Southern Iwan. It is rendered as:

"The statue of Wolgash the king of the Arabs which was erected by Jaram-Allat son of Huyay."

Huyay the father of Jaram-Allat was probably the same Huyay son of Shamash-'aqab in the inscriptions [205 and 206] which are recorded on the stone blocks belonging to chamber (no. 2) adjacent to the Southern Iwan.

If this is correct then the period of 45 years estimated in our speculation for the lapse of time between the lordship of Worod who built the Southern Iwan and with it chamber no 2 where the name of Huyay was recorded, and between the year in which the statue of Wolgash was erected by the son of that Huyay, could be reasonable and acceptable.

A period of ten years extending from 155 A.D. to 165 A.D. is calculated for wolgash both as a lord and as a king.

He was probably in an advantageous position to be the first man to earn the crown at Hatra. His father Nasru had accumulated reputation and respect for his family through his enormous accomplishments. Wolgash was also in a very good position to procure the crown from the Parthian king of kings Wolgash III (148-192 A.D.), who was counting on the Hatraeans and the Arab tribes[19] to take part in his military campaign in Asia minor, which took place later in 161 A.D., and culminated in capturing Edessa.

Rome immediately reacted and placed under the disposal of her emperor Lucius Verus (161-169 A.D.) every possible army that could be recruited even from such remote places as the Danube and the Rhine. Verus took Antioch as a centre for his operations which he conducted to the east and to the south. He was able to advance in Iraq and capture Ctesiphon, but only for a short period because his army had to retreat to Syria due to the spread of plague.[20] Hatra came through safe, but most probably suffered from that widespread plague which reached to many European countries.

The statue ofWolgash was erected at the end of the Southern Iwan not far from the door leading to the Square Temple. This may suggest that he was responsible for building the Square Temple. But because he did not finish it his statue could not be placed inside that temple.

Sanatruq I:

He had in the beginning the title

(18) This word should not be read as mara, because the yod is vrey clear on the plinth, and there is intact space following it. See the photograph of the plinth in "Inscriptions of Hatra", Pl. VII, in Sumer (1971) pp. 3-14.

(19) Before the kingship of Hatra, the Arab tribes of upper Mesopotamia had kings. The name of one of them Abias is mentioned by Josephus. He was defeated by the Adiabenian king Azat (36-60 A.D.), at Assames, a fortified place of unknown locality. See Teixidor (Javier), The Kingdom of Adiabene and Hatra, in Berytus vol. XVII (1967-68), p. 5.

(20) Debevoise, p. 245-252.

for the building of the first step of it. He may even have supervised the undertaking of surrounding the city with a defencive wall and a moat, the accomplishment of which would require the support of the Parthian king of kings, or the king of Adiabene to whom Hatra was attached in the 1st century A.D., The commencement with this enormously big project took place sometime around 90 A.D., when the Roman emperor Domitian (81-98 A.D.) began to break his alleagiance to the peace treaty concluded in 65 A.D. between the Romans and the Parthians, and started with preparations for a vast campaign designed to reach to Bactria and India after conquering Iraq.[16] But that campaign had to be postponed until 113 A.D., when Trajan (98-117 A.D.) sailed from Rome eastward to lead the Roman army.

The duration for the lordship of Nasharyahab was probably from 85 A.D. to 105 A.D., although it is not easy to speculate about when it began.

On the wall of the Northern Iwan are the inscriptions [240-245] which belong to donators of silver and coins for the making of a sigil for that iwan. The exact meaning of sigil is not known. Among these inscriptions is no. [244] which furnished us with the date of 105 A.D., before which the building of the Northern Iwan must have been completed so that this inscription could be recorded on its wall. Inscription [244] could be rendered as: "In the month? of the year 415, presented Yahibu Usaili 10 manas (of silver) for the making of sigil, for the sake of his life".

Inscription [243] on the same wall is dated 14 years later, when a son of Yahibu whose name is Ashlam made another donation. It is:

"In December of 429, presented Ashlam son of Yahibu Usaili 3 manas and 15 as (of silver) for his life and the life of Shamash-barak son of Aizila his master.

Nasharyahab II.

Inscription [272] which is translated before, indicates that Nasharyahab was maria at Hatra in 138 A.D. His name is also found on a voussoir of the arch of iwan no. 15; he may have completed the building of that iwan with which Nasru had started. This inscription informs us that the gate and the enclosure wall which were built by Nasru, were rebuilt by his grandson Abd-alha, son of Tafsara during the lordship of Nasharyahab. The name of Abd-alaha occurs also on a block of stone found in front of the Northern Iwan, but it could be from the neighbouring iwan no. (15) where the name of Nasharyahab was found.

The family relation between Nasharyahab and Nasru is not clear. They may be brothers even though the father's name is also Nasharyahab. It is possible for the father and son to have the same name. Inscription [112] belongs to a person whose name is Sanatruq son of Sanatruq.

The duration of his lordship is reckoned from 136 A.D. to 145 A.D.

Ma'nu:

Then succeeded Ma'nu, to whom is the blessing in inscription [288] recorded on a fire altar, and which bears the Seleucid date 460 (=149/150 A.D.). His name does not occur elsewhere, and it is estimated for his lordship the period between 146 and 154 A.D., but it may have been shorter.

Wolgash:

Inscription [285], which is on the

(16) Debevoise p. 215.
(17) For the meaning of sigil see Sumer (1968) p. 24.

smaller iwans flanking it on both sides. The large Northern Iwan and also the chambers and small iwans on its both sides. The third unit is composed of two iwans and a transverse chamber.

By studying carefully the size and arrangement of the stone blocks used in the construction of these three units, and also by analysing the architectural ornament, one could conclude that the three units were not built simultaneously, but in three successive steps. At the beginning, the two units of the Southern and Northern iwans were built to the heiht of 4.80 m where is the lower frieze inside the two large iwans. Then the construction continued only in the unit of the northern iwan but not finished completely. In this step the slabs used on both sides of the walls are arranged in a special order in which one row of slabs lying on the long side alternates with a row of slabs lying on the narrow side. The architectural mouldings are more polished than later. The architect responsible for this first step is Kafa'-nanai son of Addi [216, 217] whose name is recorded on the vaults of chambers 10 & 11 [15]

The part of walls of the southern iwan above the frieze and the vault form together with the completion of the Northern Iwan the second step, in which two rows of blocks or more lying on the longside alternate with row of blocks lying on the narrow side. The architect of this step is Barnanai son of Yahbushi, whose name is inscribed on a keystone of the vault in chamber no. 6, [1].

To Worod maria is ascribed the building of the unit of the Southern Iwan. His name is frequently found recorded in various places in this unit, at a higher level than the frieze which is 4,80 m higher than the pavements. It occurs as Worod maria, Worod m or merely as maria [233]. In contrast, this name does not occur on the walls of the unit of the Northern Iwan, except in two places at the back of that iwan at a level higher than the frieze, indicating that Worod completed the building of that unit by finishing the back section of it.

In the third step, the two medium size iwans (nos. 14 & 15) and the transverse chamber at their back, were added to the northern end of the Juxtaposed Iwans. The name Nasru is inscribed on a voussoir of the arch of iwan no. 14 suggesting that iwan was built by him.

The last step was the building of the Square Temple as a cella for Shamash, at the back of the Southern iwan. By whom it was built is not known. But the name of the king Sanatruq is inscribed on the coloumns of its parapet, indicating that at least he completed the work which was began before him.

Since the name Worod occurs on a unit built before the unit on which the name Nasru is inscribed, the lordship of Worod should consequently preceed the lordship of Nasru. And because no other building could be attributed to Worod, his lordship would not have lasted more than ten years from 105 A.D. to the year 115 A.D., in which it is estimated that Nasru became the leader of Hatra and conducted its revolt in 117 A.D. against Trajan.

Within this estimated duration for the lordship of Worod falls the date of 112 A.D. which is inscribed on a corbel stone found in the Southern Iwan [108].

Nasharyahab I:

He is the father of Nasru, and he possessed the title of maria. Nothing more is known about him [194, 274]. Being the earliest known maria at Hatra, he may be responsible for the planning of the Juxtaposed Iwans and

(15) See the plan in Sumer (1968) p. 32.

event, one would deduce that it took place before the establishment of kingship. The revolt of Hatra against Trajan required a well qualified leadership, and it seems that Nasru was the right man for such a daring and risky undertaking. Nasru was also the afkala raba of the city, that is its high priest [67].

Hatra could not defy Trajan had it not had strong defences. It was already surrounded with a moat and a 6 kms. wall enclosure built in stone and strengthened with towers and bastions. These defenses must have been completed before the time of Nasru.

Depending on the previous argument, one can estimate a period for the lordship of Nasru extending from 115 A.D., to 135 A.D.

Worod:

The names of only seven persons are known who possessed the title maria. They are: Nasharyahab, Worod, Nasru, Nasharyahab II, Ma'nu, Wolgash and Sanatruq. They held the leadership at Hatra before kingship; and there may have been others whose names do not occur in the discovered inscriptions.

Do all these persons come from one family? If so, what is the blood relationship between them? Was the title for one person in each time? And was it inherited by the first born son?

Certain families held particular hereditary offices in the Parthian times. History preserves the names of Suren and Karin[13] families who held the command of the Parthian armies. The same pattern seems to have probably existed at Hatra. In other words the lordship was most likely in a single family who had the control of the military, administrative and religious affairs.

The king of kings at Ctesiphon was chosen by the members of the royal Parthian family, who convened whenever was necessary, and elected one of them to become a king. They anticipated in him the capability of protecting the throne. A similar pattern was probably exercised at Hatra, but the new maria should also win the acknowledgment of the Hatraeans. He was not necessarily to be the first born son of the previous maria.

Since none of the inscriptions gives the names of two persons possessing contemporaneously the title of maria, it seems reasonable to consider that in each time there was only one person qualified for the tittle.

The short texts [122-124] furnish us with the names of descendants of Worod maria, his son, grandson and great grandson. None of them possessed in these texts the title maria. This proves that the tittle was not inherited in a direct line. These texts confirm also that maria can not be read media, because if it were media — the Mede-, it would be mentioned after the name of each of the decendants of Worod.

Only two possessors of the title maria are known to have lived before Nasru. They are: Nasharyahab [194, 274] his father, and Worod [233, 266, 267] whose relation to Nasru is not known. But it could be proved that he preceeded him by studying the construction of the various parts of the Juxtaposed Iwan on which the names of both Worod and Nasru are inscribed.

The Juxtaposed Iwans, which form the most outstanding building inside the Large Temple, comprises three main units plus the square Temple which was later built for Shamash behind these iwans. The three units are: The large Southern Iwan[14] and the chambers and

(14) In according to the nomenclature of Walter Andrae in his book: Hatra Vol. II (Leipzig 1912), Tafel VII.

are damaged, could be rendered as:

"(In the month ... of) the year 488 (the temple which was built by) Sanatruq the king (of the Arab, the victorious, the worshipper of) Shamash, the great god, son of Nasru the lord. To Maran. Martan and Bar-marin and Allat and Samita."

No matter what the fillings of the gaps could be, the text indicates that Sanatruq was a king at Hatra in 177/178 A.D., and that his father Nasru was never crowned a king in spite of the great influence he exercised among the Hatraeans, and his reputation as a great builder in the city. Since Nasru was not a king, was his son Sanatruq the first king at Hatra? It is believed, for reasons to be mentioned later, that another person by the name Wolgash was a king before Sanatruq.

Inscription [272], which is rendered as follows, gives us the year 138 A.D., as a posthumous date for Nasru:

"In the month of May, the year 449, the wall and the gate which were built by Nasru the lord, in the temple of the gods for his life and the lives of his descendants and his brothers and the lives of whoever is friend to the lords, who are the builders in the temple of Shamash the great god .... which is still standing, I am Abd-alaha son of Tafsara son of Nasru has rebuilt[10] (the wall and the gate) for the life of Nasharyahab the lord, and for the lives of his descendants".

Whatever is the rendering of this inscription, it gives us the name of Nasharyahab as the hierarch in 138 AD., and it consequently suggests that the death of Nasru occured before that year. It is for this reason, the prayer is not for the life of Nasru.

We have thus two fixed years in the texts [82 and 727] namely 177/8 A.D., as a regnal year of Sanatruq, and 138 A.D., as a posthumous date for Nasru. On these two historical landmarks, our study of the chronology will proceed.

A number of conspicuous buildings bear the name of Nasru, indicating that the duration of his lordship was fairly long. He built for the virgin goddess Ashsharbal the Fifth Temple, in which he left us his picture carved on the lintel of the door leading to the cella. He is depicted resting on a bed, with a chalice in his hand. Near by is a statuette of his special deity, and in front is standing a young man whose name Wolgash is written near his head. He may be the first born son of Nasru [33]. The Tenth Temple which was for the worship of Nergal was also built by Nasru whose name is inscribed on the lintel of the door of the cella [67]. To him is also ascribed the construction of the northern part of the Juxtaposed Iwans in the Large Temple, where his name is written on a voussoir of iwan No. 14,[11] underneath an unrecognizable bust in relief which could be his own image. The northern wall of the inclosure of the Large Temple together with the gates on it are also attributed to Nasru, but later were renewed more than once.

It is probably during his lordship that Hatra withstood the siege laid by Trajan in 117 A.D.[12] And since the Roman histories do not mention a king at Hatra during that historical

(10) The Aramaic word b ny t means, in the pael form, to rebuild, to renew. Abd-alaha renewed the gate and wall which were built by Nasru. He may not be considered the architect employed by Nasru. If he was the architect, his name would have been followed by the appellative ardakla.

(12) Lepper (F. A.) Trajans Parthian War (London 1948), pp. 89-90, 116-117, 208, 210-212. According to Roman histories, the siege took place in a month in which there were plenty of lightning, thunder, hail and flies.

(13) Debevoise (Neilson), A Political History of Parthia (Chicago 1938) pp. XXXIX, 161, 172-173.

Out of all the inscriptions, only 18 bear fixed dates, forming the main bases for the preparation of a chronological order for the lords and the kings.[4] The dating in these texts is in the Seleucid era which began in April 311 B.C.

The study of these texts was not easy; there were difficulties arising mainly from the following problems: 1. The writing of the sign of the hundred. 2. The era used at Hatra. 3. The reading of the word maria.

J. T. Milik has recently offered final answers to these three subjects in his valuable study about the "Dedication Acts to the Deities". His well supported opinions confirm the dating in the Seleucid era as we have been assuming. He has also proved that the sign for the hundred was a triangle, and that the stroke above that triangle should be added to the preceding number.[5] Thus Milik paved the road for the preparation of this article.

Two different eras were in common use in Iraq during the Parthian period. One is the Seleucid which began, as already mentioned, in April 311 B.C. when Seleucus Nicator could win all the eastern section of Alexander's empire and establish a dynasty of rulers known after his name. The other era which was in use in Iraq was the Arsacid which began in 274 B.C., exactly 64 years later than the beginning of the Seleucid era.[6] Had the Arsacid era been the one used at Hatra, the date on such statue as that of Doshfari [36] would be 302 A.D. But this date is not acceptable because the statue was certainly carved before the fall of Hatra in 240/1 A.D. Beside that, the Seleucid era was the common one in Palmyra, Maisan, Elam and other contemporaneous places in the eastern part of the Parthian empire. It is the era used by the Parthian kings on their coins.[7] But at Dura-Europos both eras were common,[8] and in Hauraman parchments the dating seems to be in the Arsacid era.[9]

Because the daleth and the resh are written similarly in the inscriptions of Hatra, certain scholars preferred to read the word maria as media and translate it as a person from the Medes, the inhabitants of the mountains in the east of Iraq. They were encouraged to adopt such a reading because the word Maria was very uncommon in Aramaic inscription outside Hatra; and when it appeared later in the Syriac its usage was confined as appellative for God and Jesus Christ, with the meaning "the Lord"

Now it has become certain that the reading should be maria, and is well established that the marias at Hatra were its rulers who administered its affairs before the establishment of kingship. From now on, we shall take up these marias one by one, beginning with Nasru who is the most frequently mentioned in the inscriptions.

Nasru:

The earliest regnal year in the inscriptions is 177/8 A.D., recorded in text [82], which although parts of it

(4) The dated inscriptions are: nos. [34, 35, 36, 62, 65, 80, 82, 108, 214, 229, 243, 244, 272, 288, 290, 293, 294] plus another inscription found lately.

(5) Milik (J. T.) Dedicaces Faites Par Des Dieux (Paris 1972) pp. 356-7.

(6) Teixidor (Javier), Syria (1966) pp. 93-97.

(7) Colledge (Malcolm A. R.), The Parthians (London 1967), Plate 6 f.i., and pp. 222-3.

(8) Excavations at Dura Europos report V part 1, "The Parchment and Papyri", by Weelless, Fink, and Gilliam (1959) pp. 10, 442.

(9) The inscriptions discovered at Nysa, the first Capital of the Parthians, seem to be dated in the Arsacid era. Teixidor, Syria (1966) p. 94; Colledge, pl. 5, p. 221.

THE LORDS AND KINGS OF HATRA

by: Fuad Safar

It has become possible to study on somewhat solid bases the chronological order of the lords (or masters) who ruled in Hatra under the title maria, and of the kings who succeeded them; and also to estimate a period for each of them as accurately as possible. This study is based on the accumulated discoveries made through the excavations and the preservation activities at the city since 1951. The most important among the discoveries connected with the subject of this study are the inscriptions[1] found recorded mostly on walls and pavements of the uncovered buildings or on the unearthed statues. They are about 300 in number,[2] all in Aramaic language with the exception of only one in Greek and three in Latin belonging to a Roman legion stationed at Hatra, just a few years before its capture by the Sassanian king Sapor I.[3]

These inscriptions are generally short, recording a prayer or blessing for certain persons. None of them refers to a synchronistic historical event mentioned in the Greek or Roman histories, neither in the inscriptions discovered at Palmyra, Edessa or any other city which existed at the times of Hatra. For this reason the opinions recorded in this article are not final. A great deal of them are still shredded with doubts and uncertainties, although the speculations in this study are based on sound information.

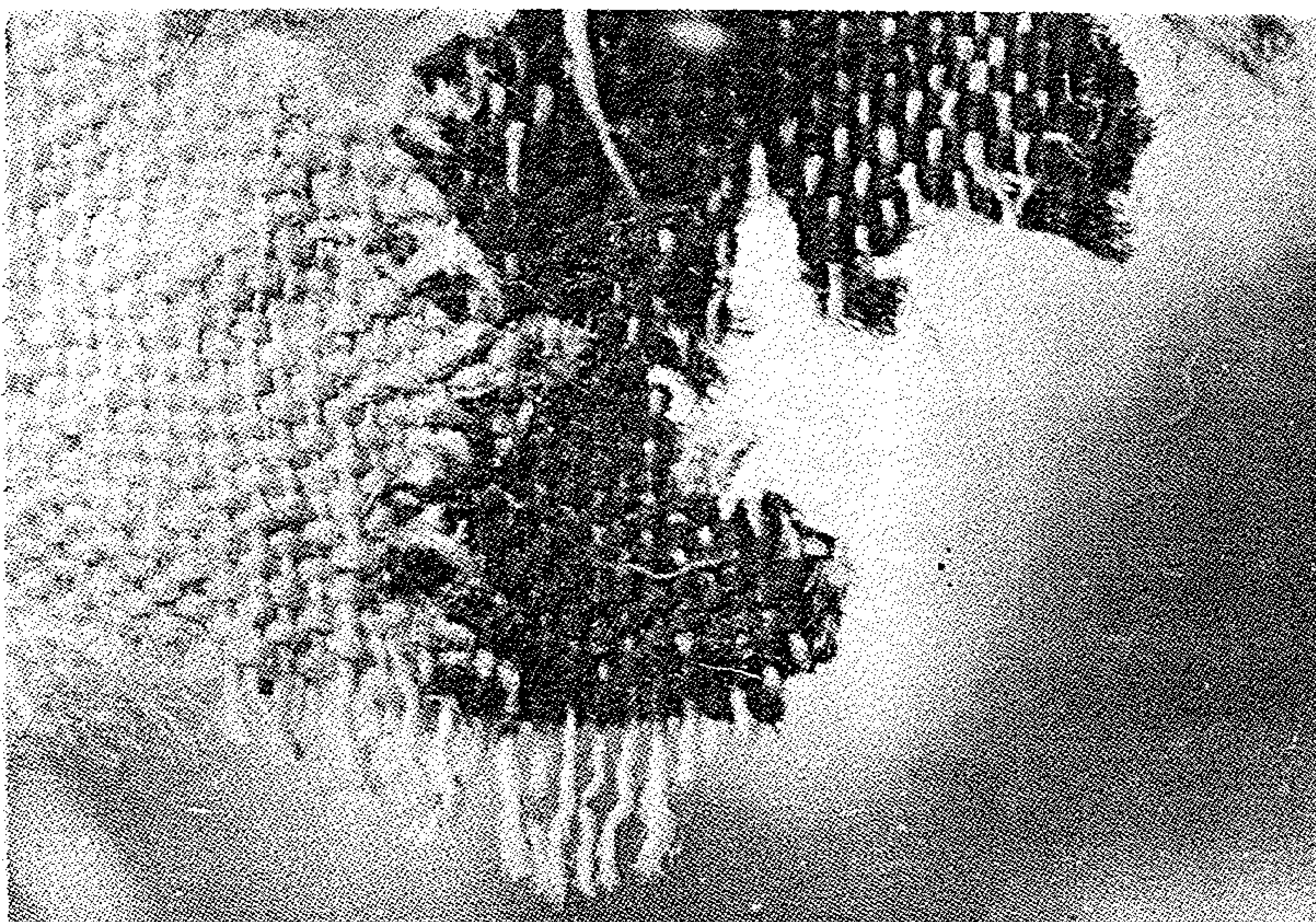
(1) The number inside two vertical brackets [ ] refers to an inscription discovered at Hatra.

(2) A few inscriptions are re-translated for their immediate and close connection with the progress of argument in this article, or in order to correct older translation.

The inscriptions appeared in the following volumes of Sumer.

Inscription	Sumer	Pages	
1- 27	1951	170-184	
28- 42	1952	183-195	
43- 57	1953	240-249	
58- 78	1955	3- 14	
79-105	1961	9- 35	
106-206	1962	21- 64	
207-213	1964	77- 80	(English)
214-230	1965	31- 43	
231-280	1968	3- 31	
281-292	1971	3- 14	

(3) Oates (David) A Note on Three Latin Inscriptions from Hatra, Sumer XI (1955) pp. 39-43.



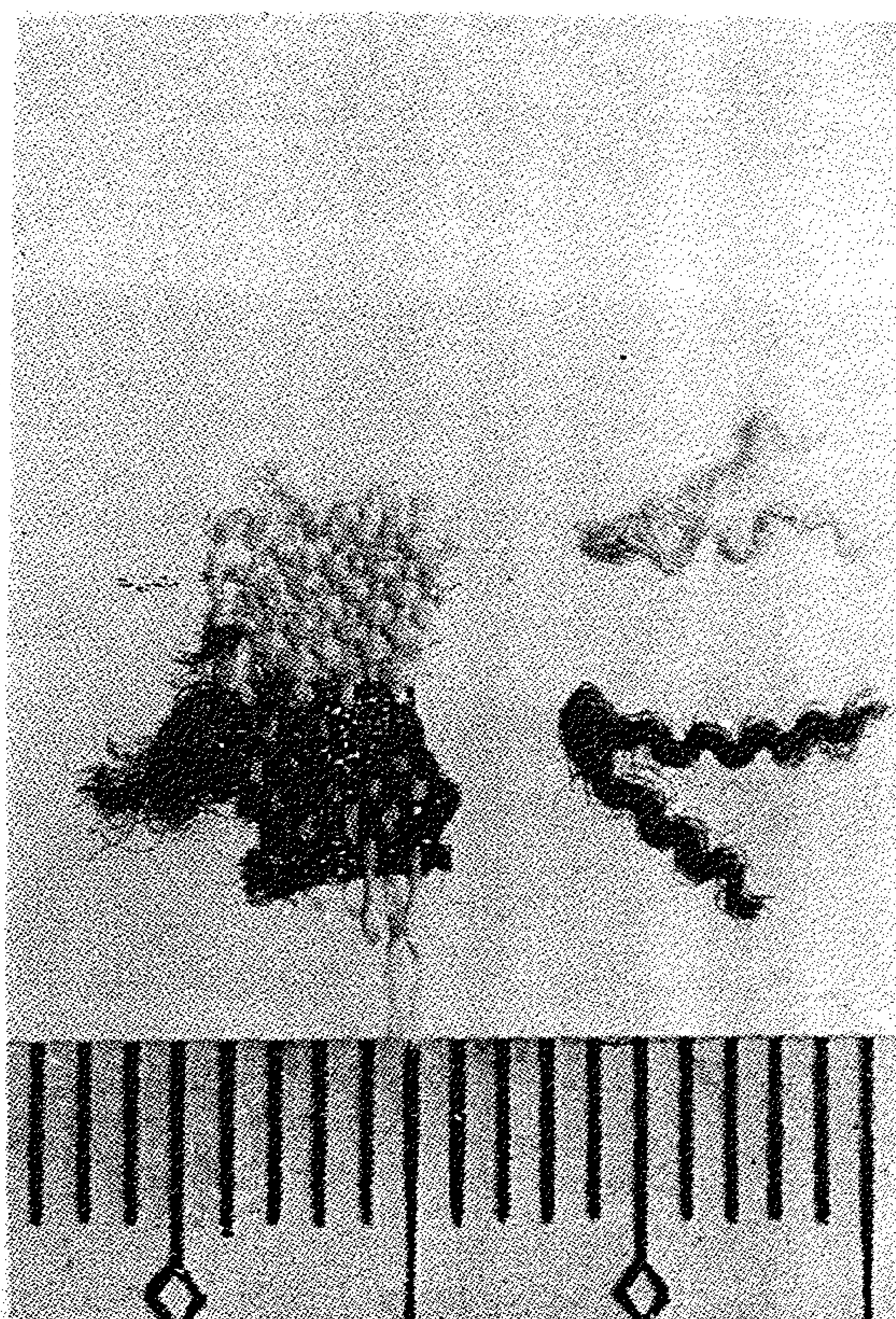


Photo. (12)

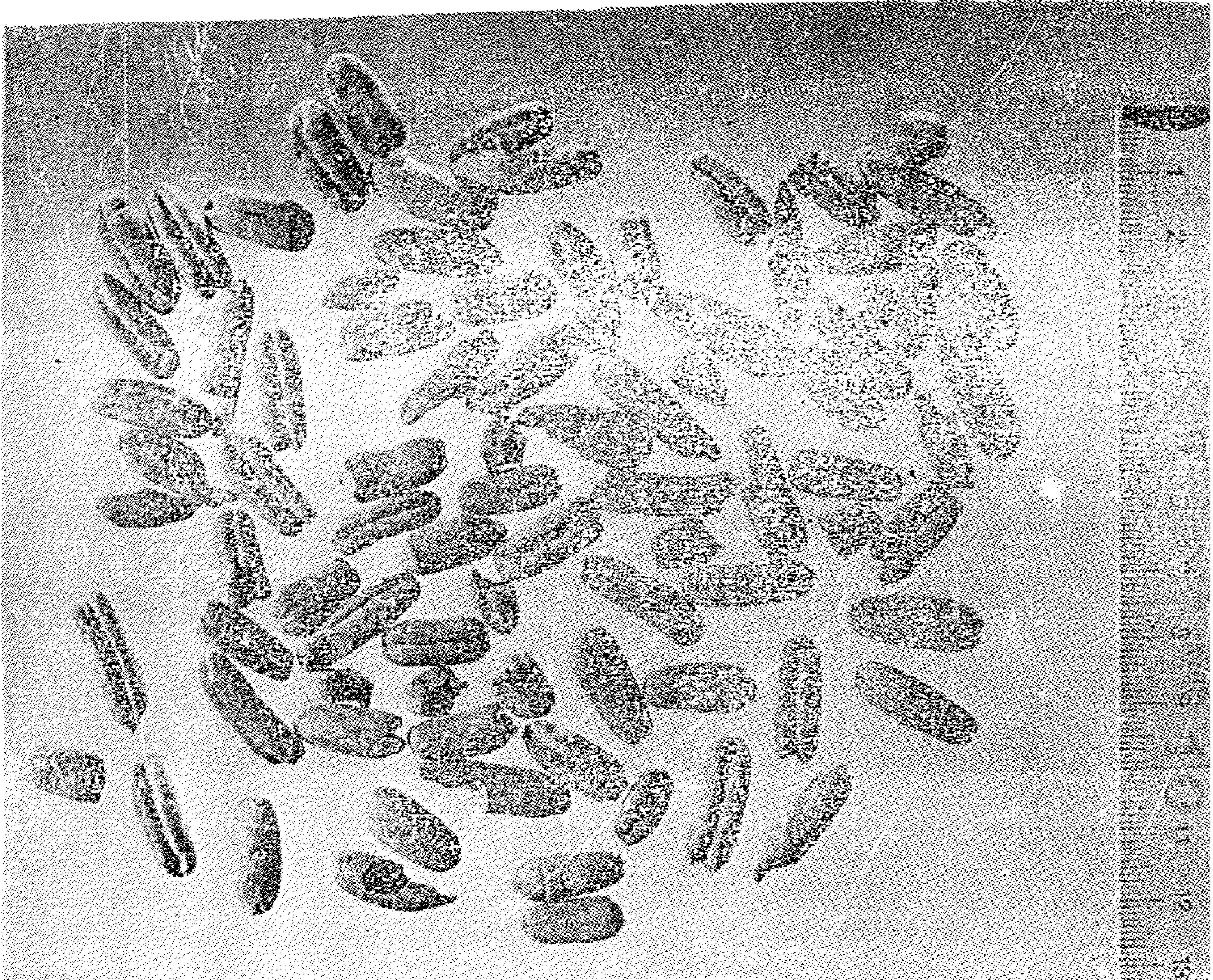


Photo. (10)

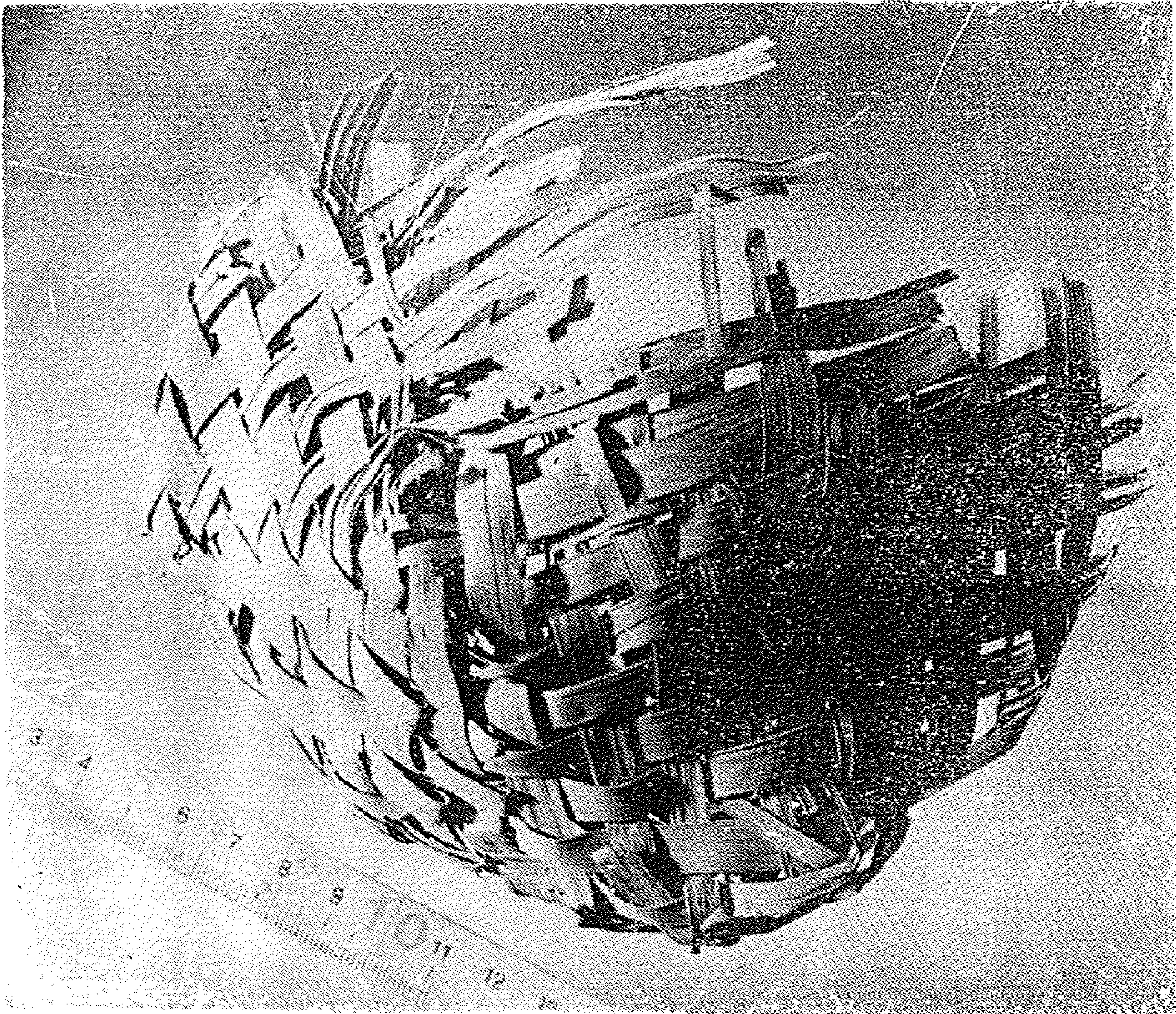


Photo. (11)

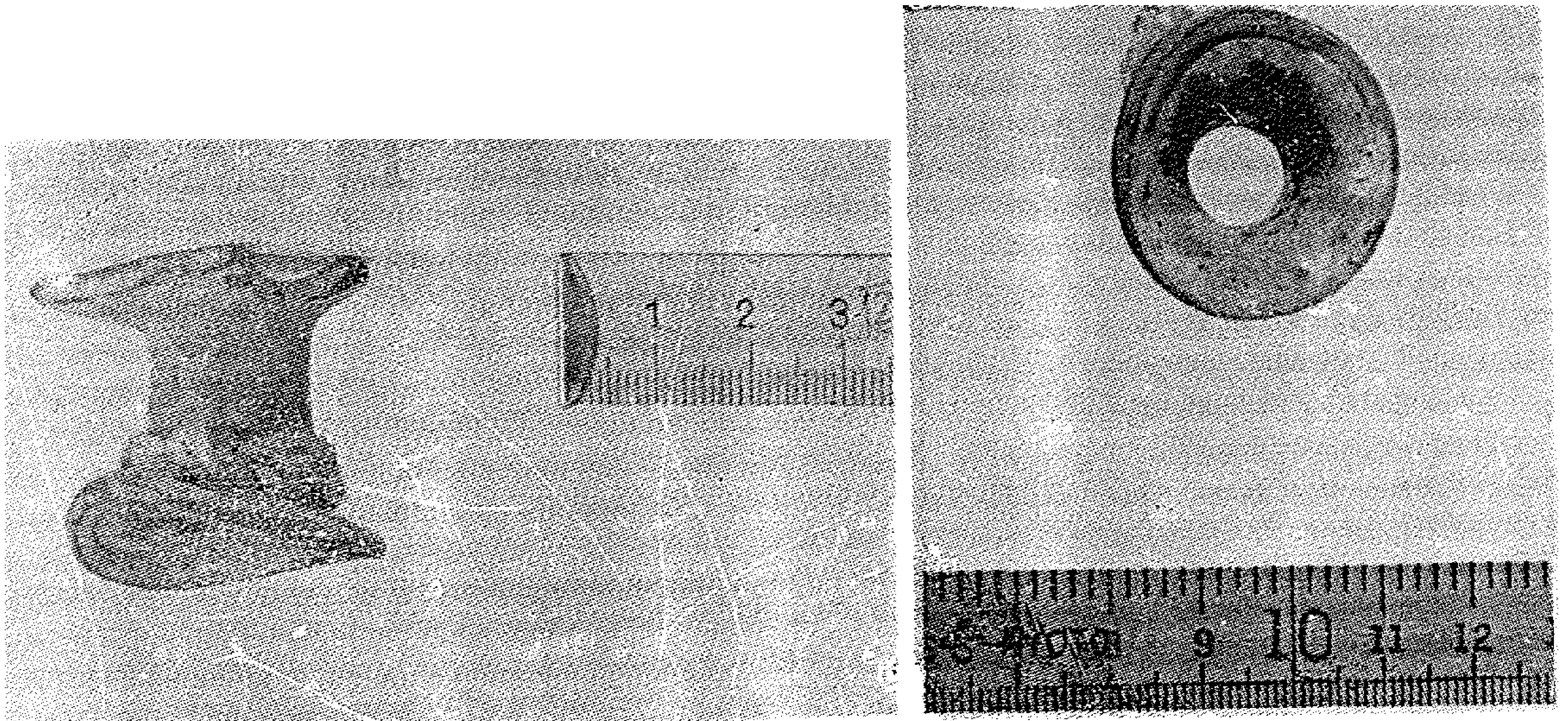


Photo. (8)

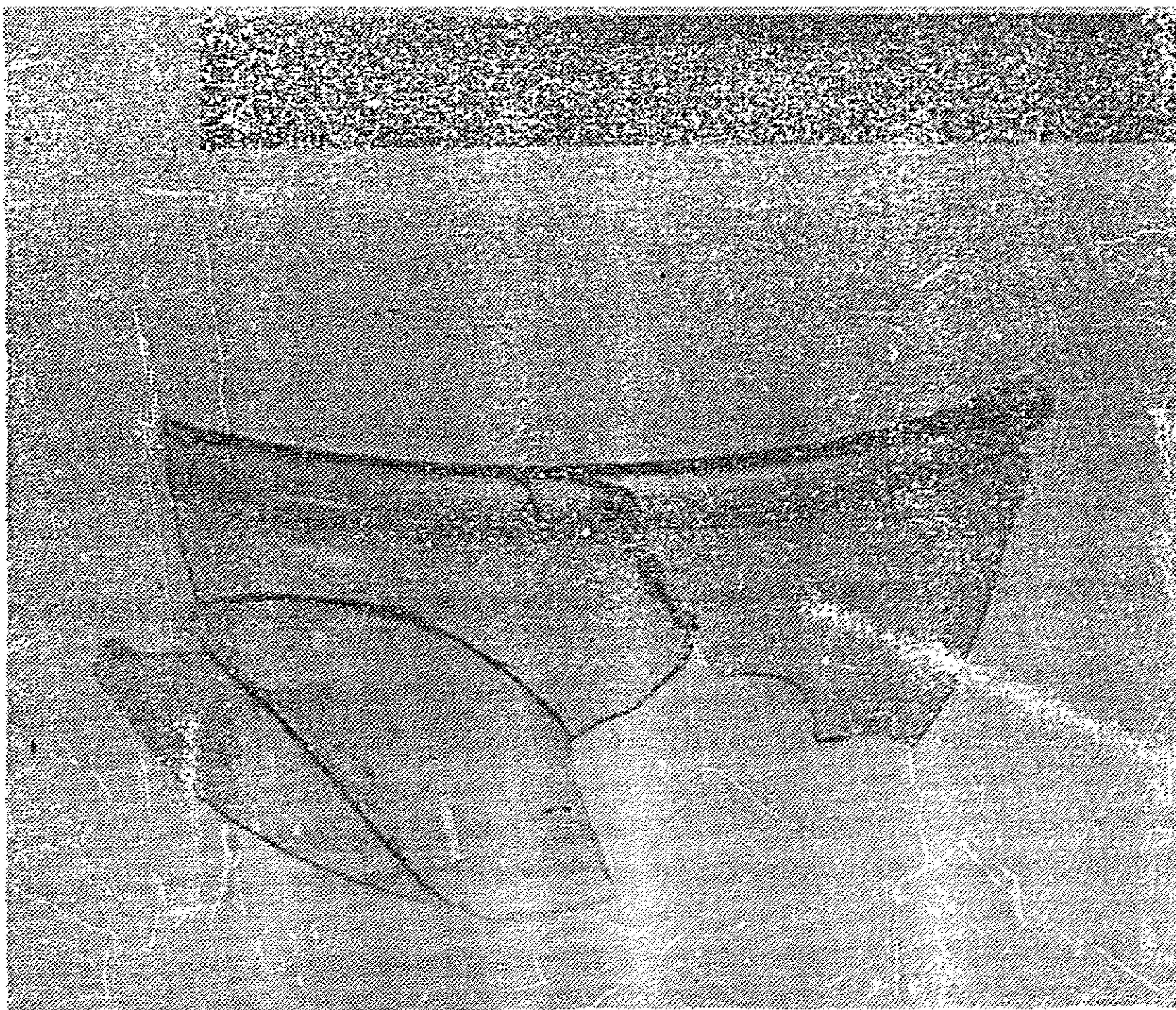


Photo. (9)

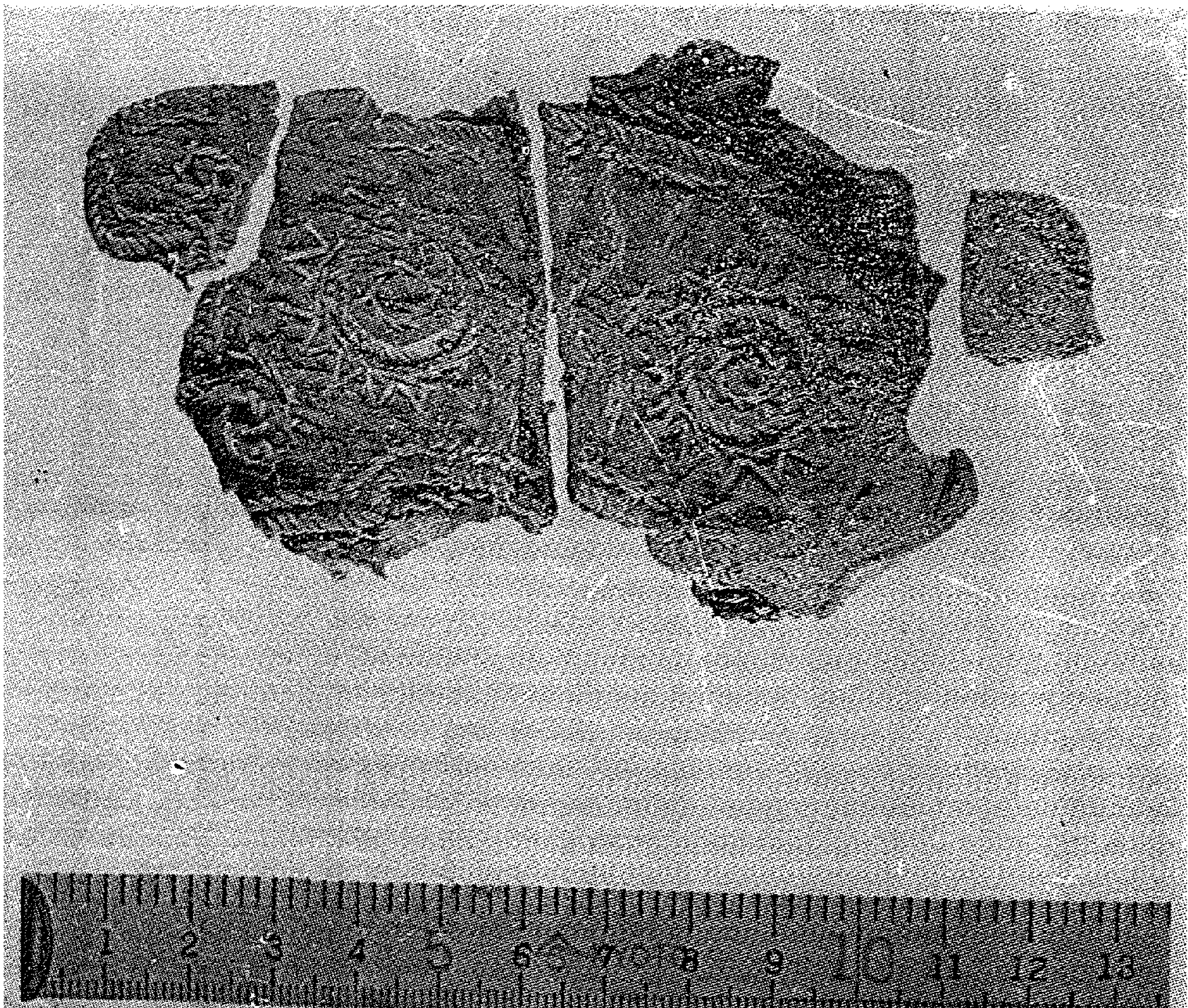


Photo. (7)

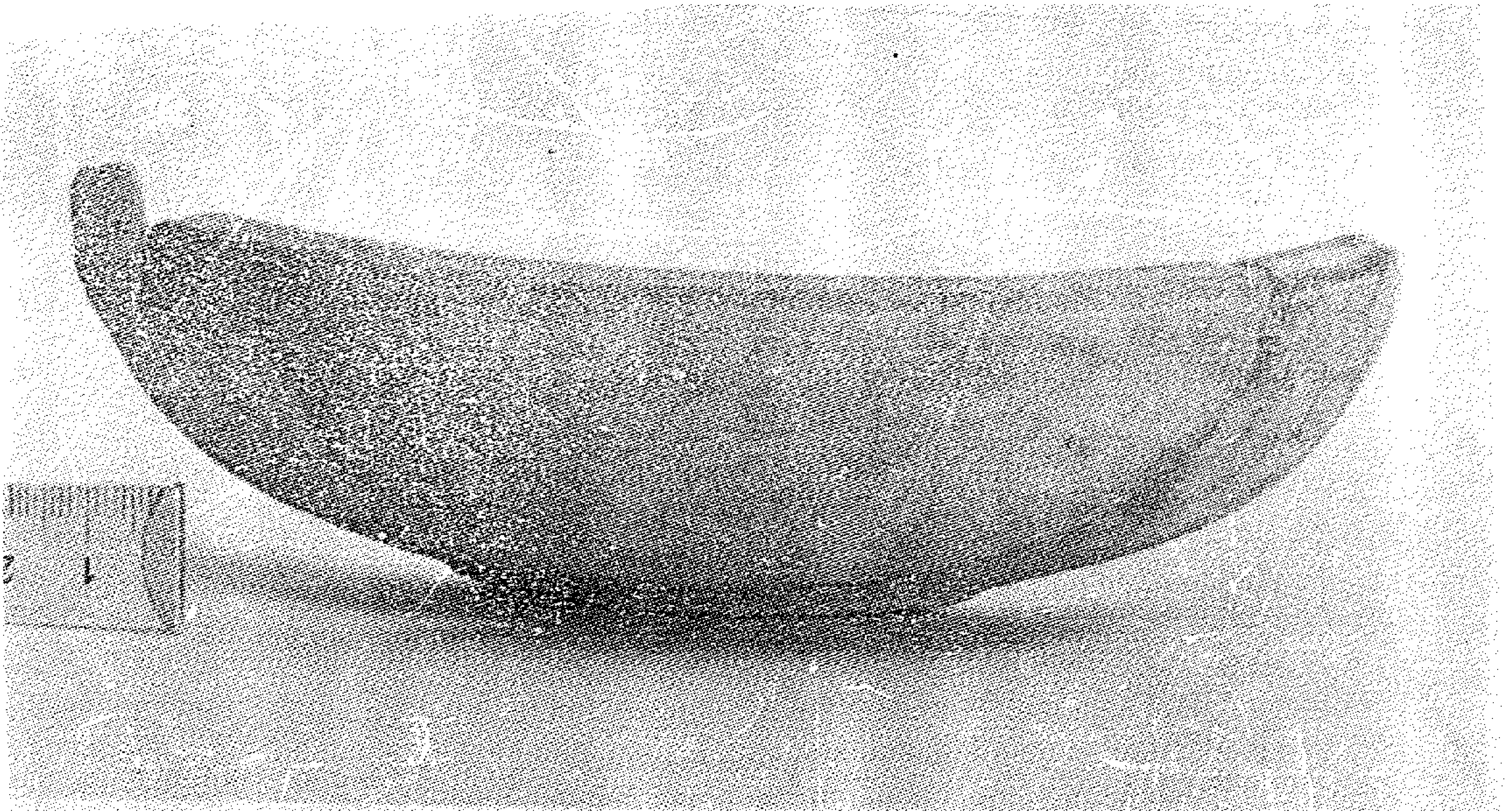


Photo. (5)



Photo. (6)

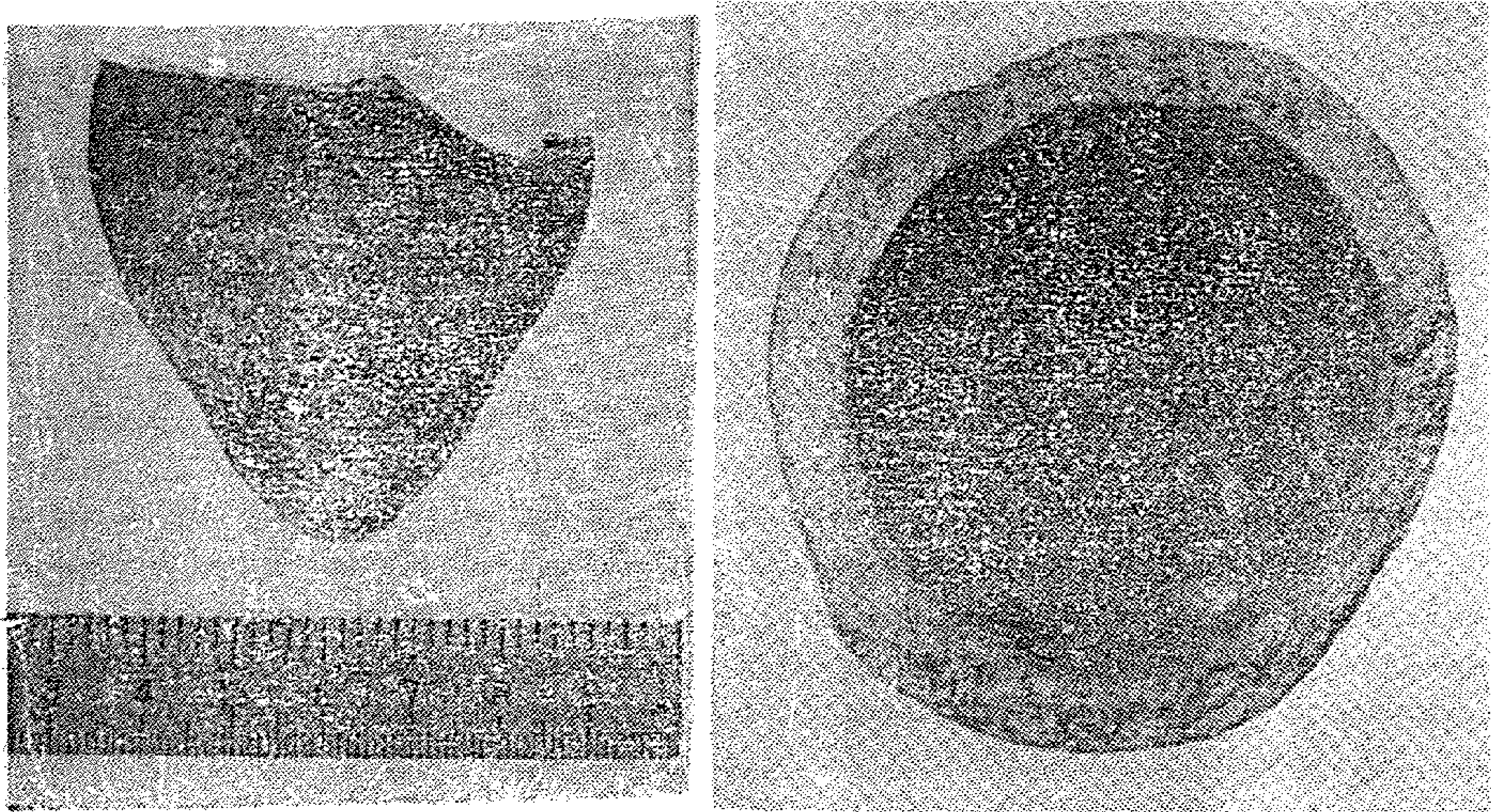


Photo. (3)

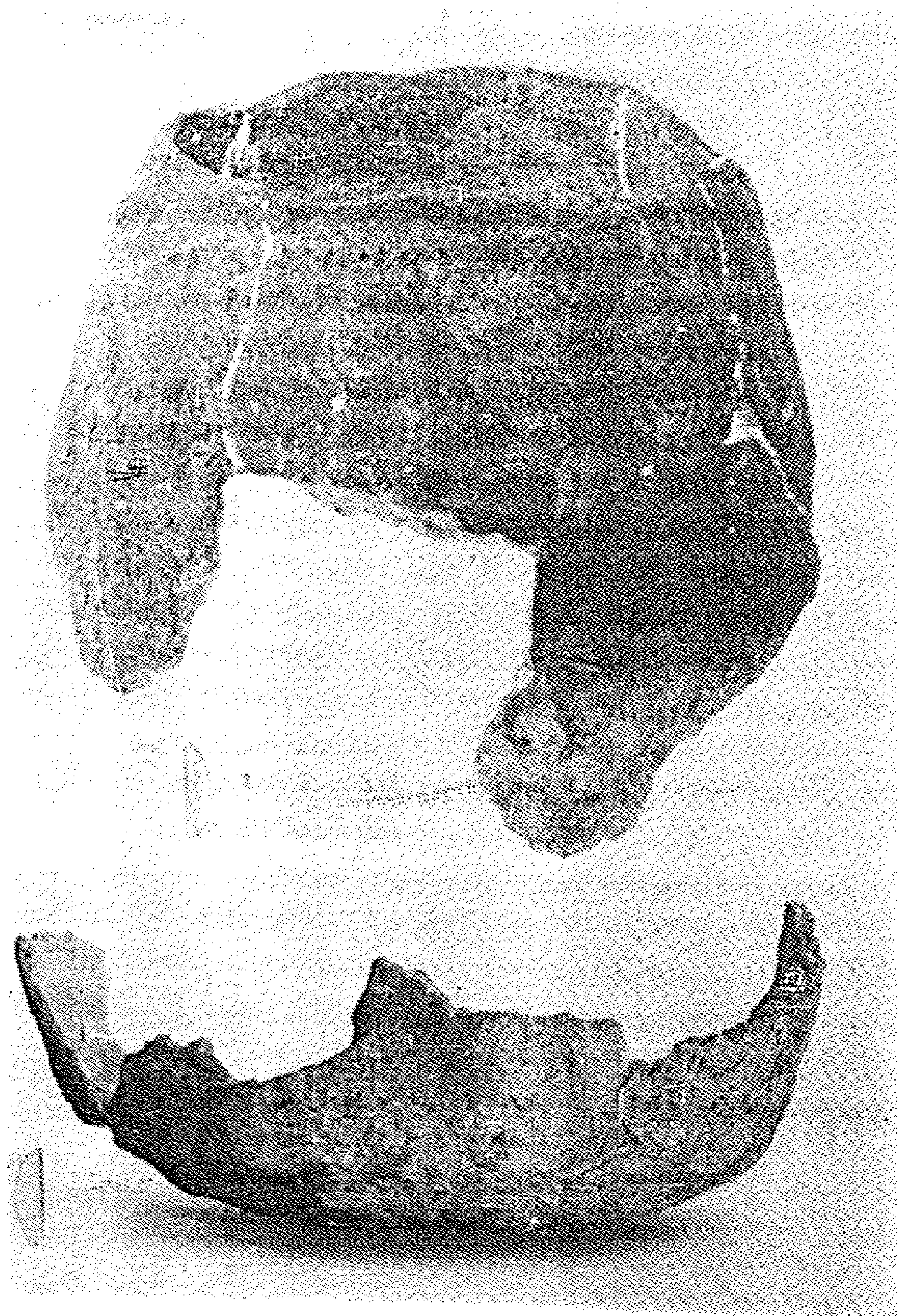


Photo. (4)



Photo. (1)



Photo. (2)

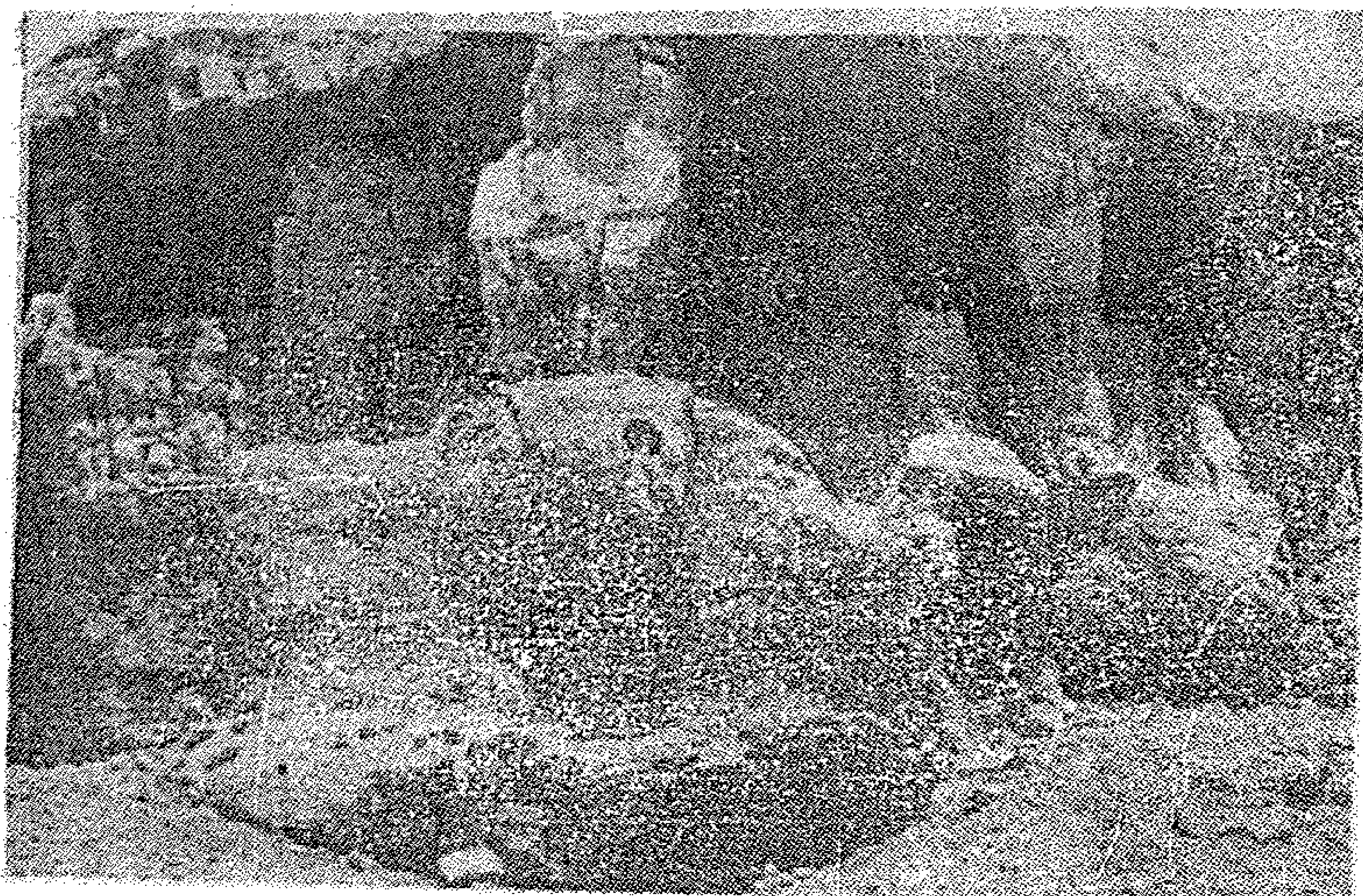


Photo. (C)



Photo. (D)

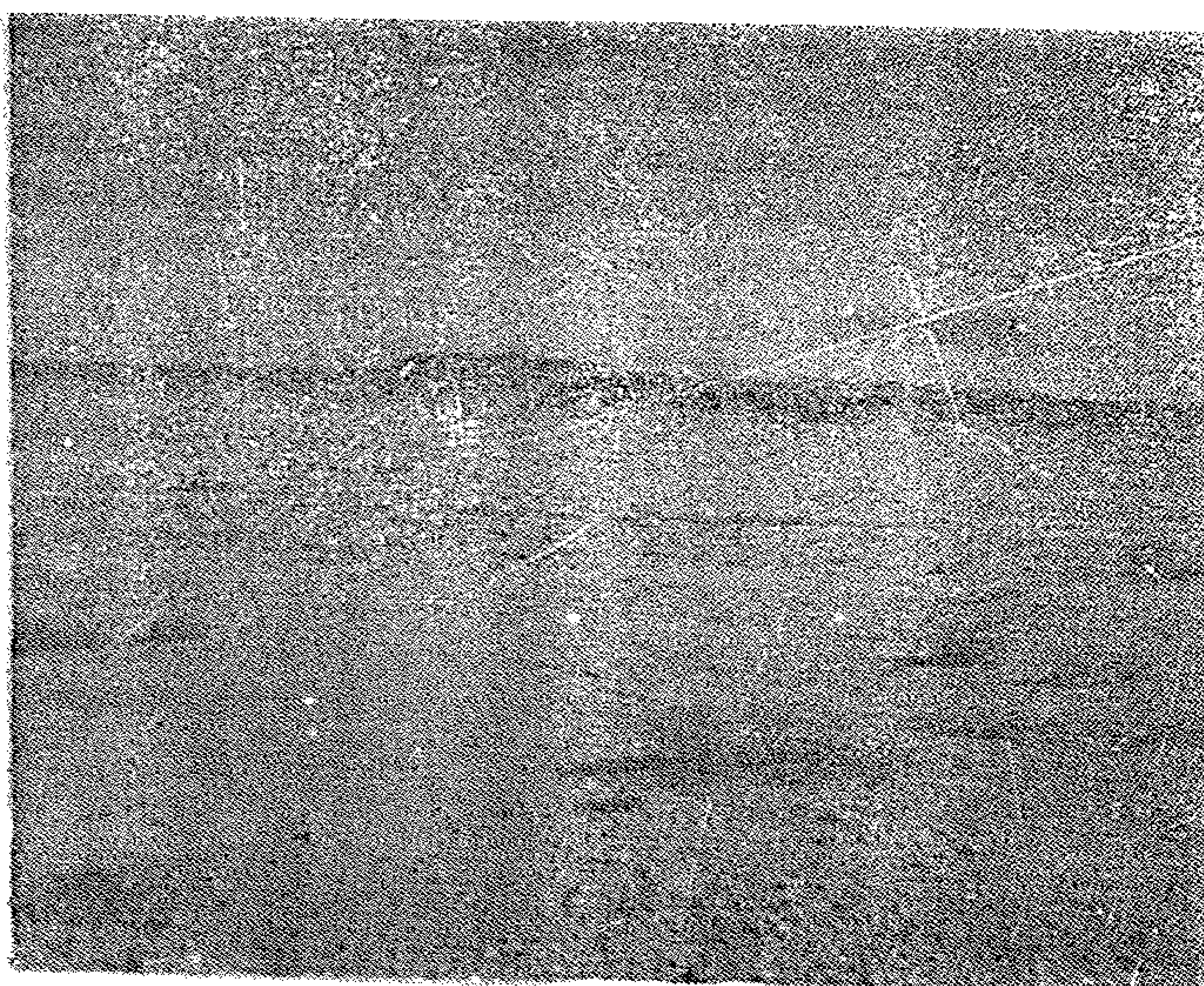


Photo. (E)

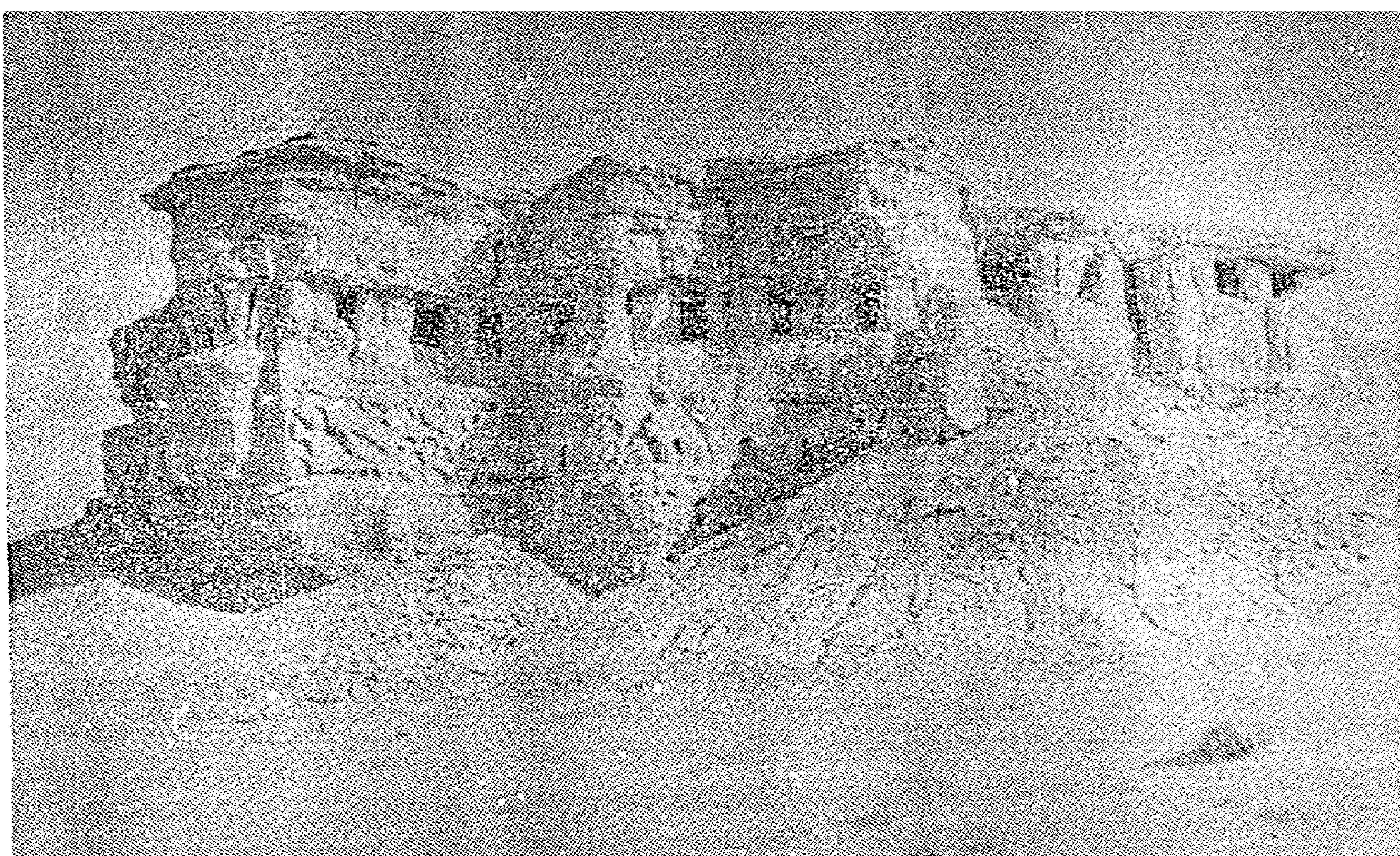


Photo. (A)

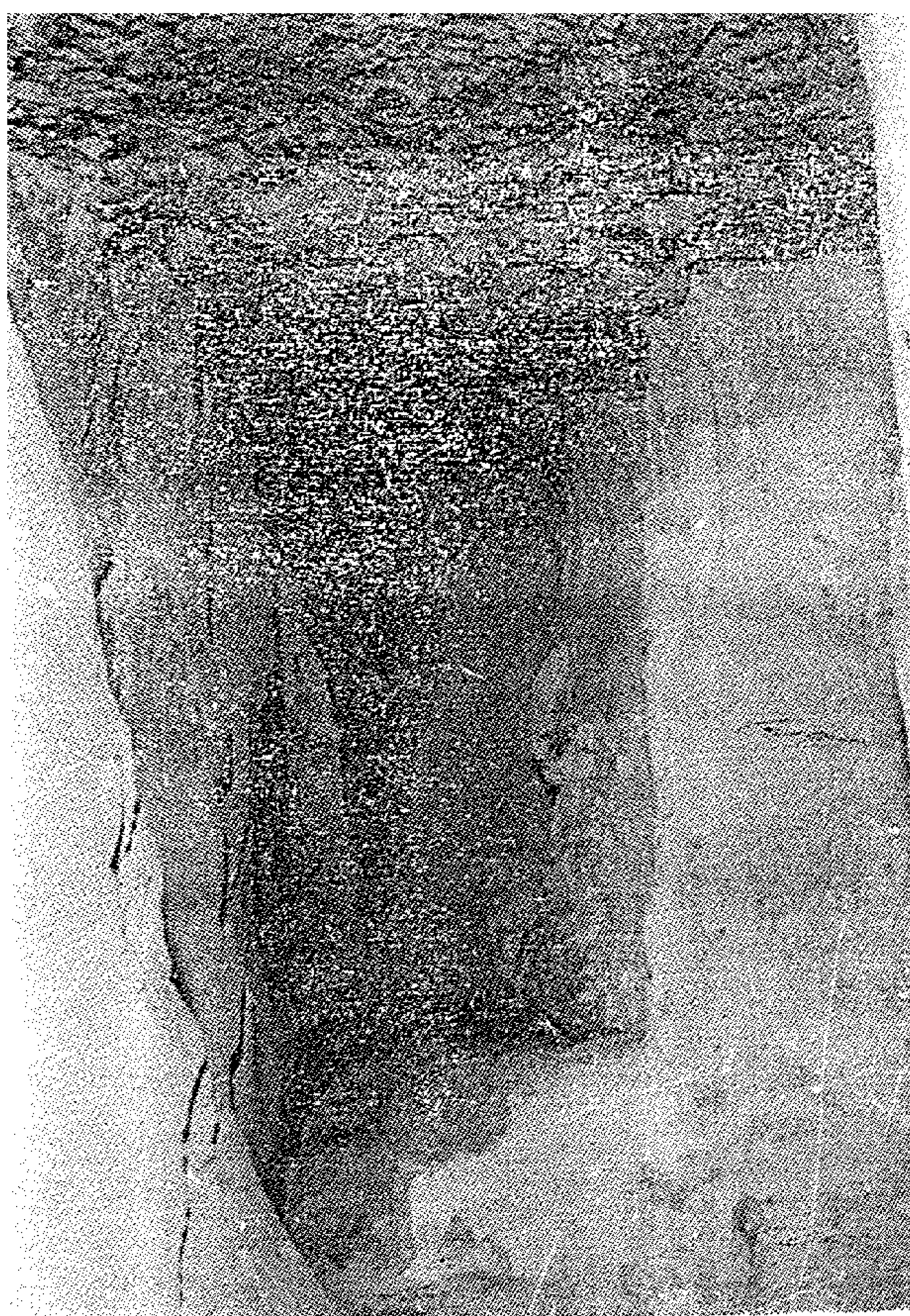
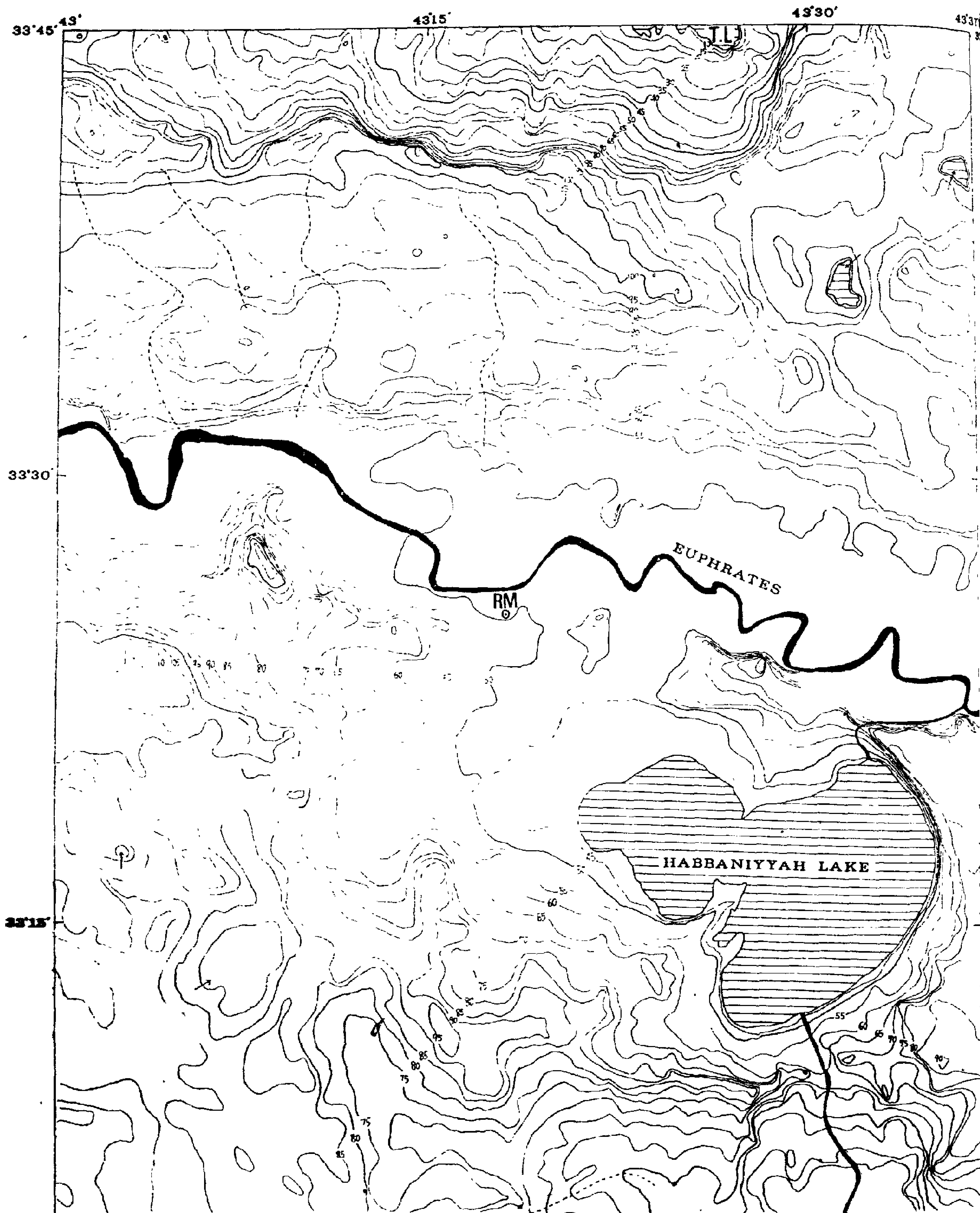
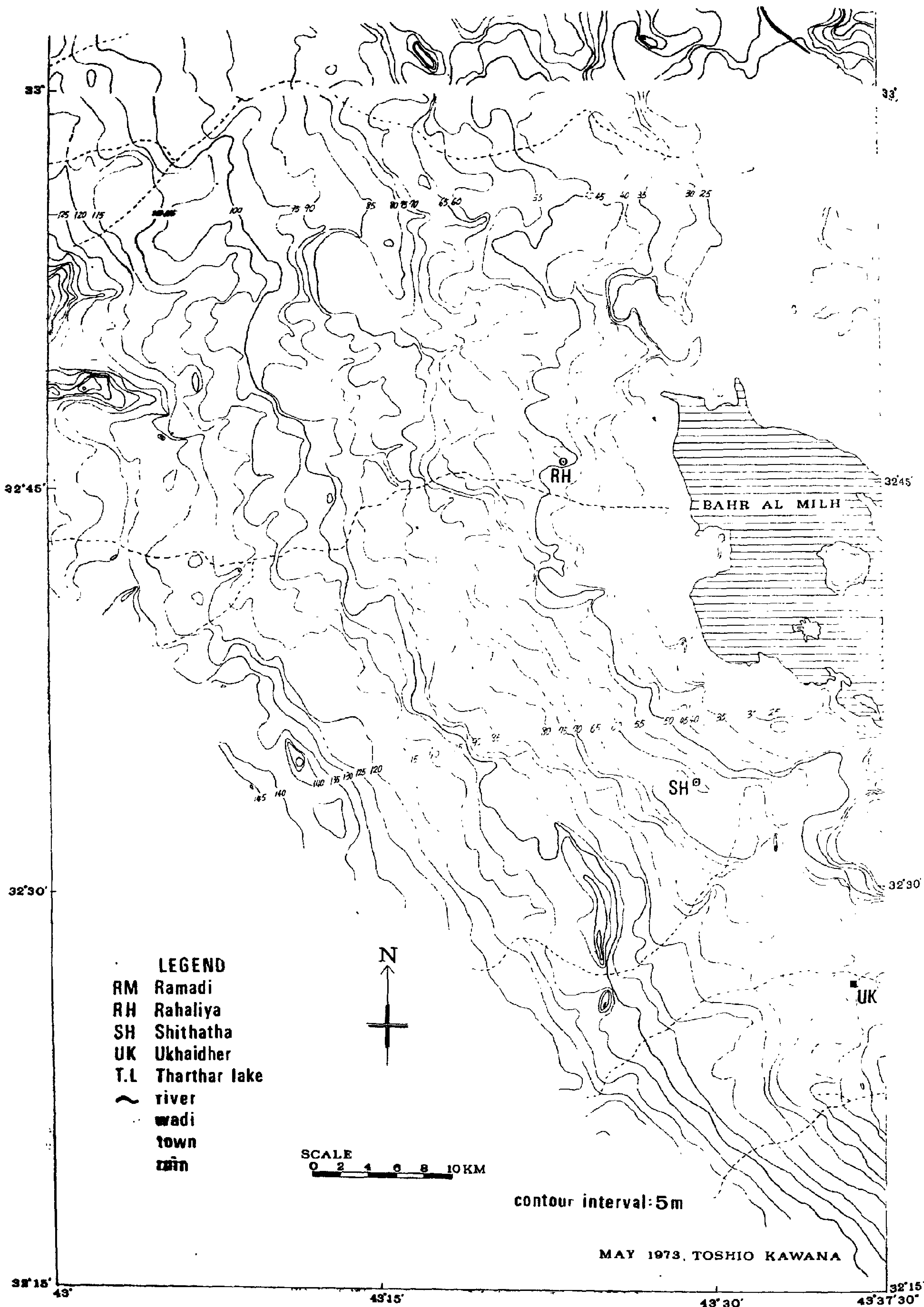


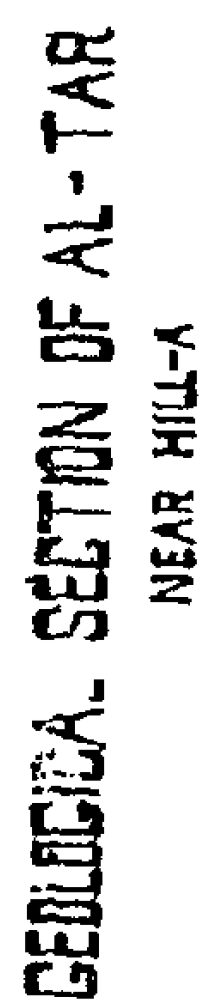
Photo. (B)

Summit Level Map in the area from Ramadi to Shithatha, Central Iraq, eliminating the valleys less than 1 km wide. (Drawing from the Topographic Maps (scale 1:25000) of the Directorate General of Survey of Iraq.)

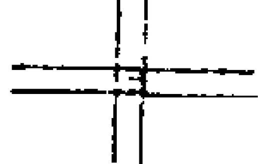




33°
32°45'
32°30'
32°15'
43°
43°15'
43°30'
43°37'30"
BAHR AL MILH
RH
SH
UK
LEGEND
RM Ramadi
RH Rahaliya
SH Shithatha
UK Ukhaidher
T.L Tharthar lake
river
wadi
town
N
SCALE
0 2 4 6 8 10 KM
contour interval: 5m
MAY 1973, TOSHIO KAWANA

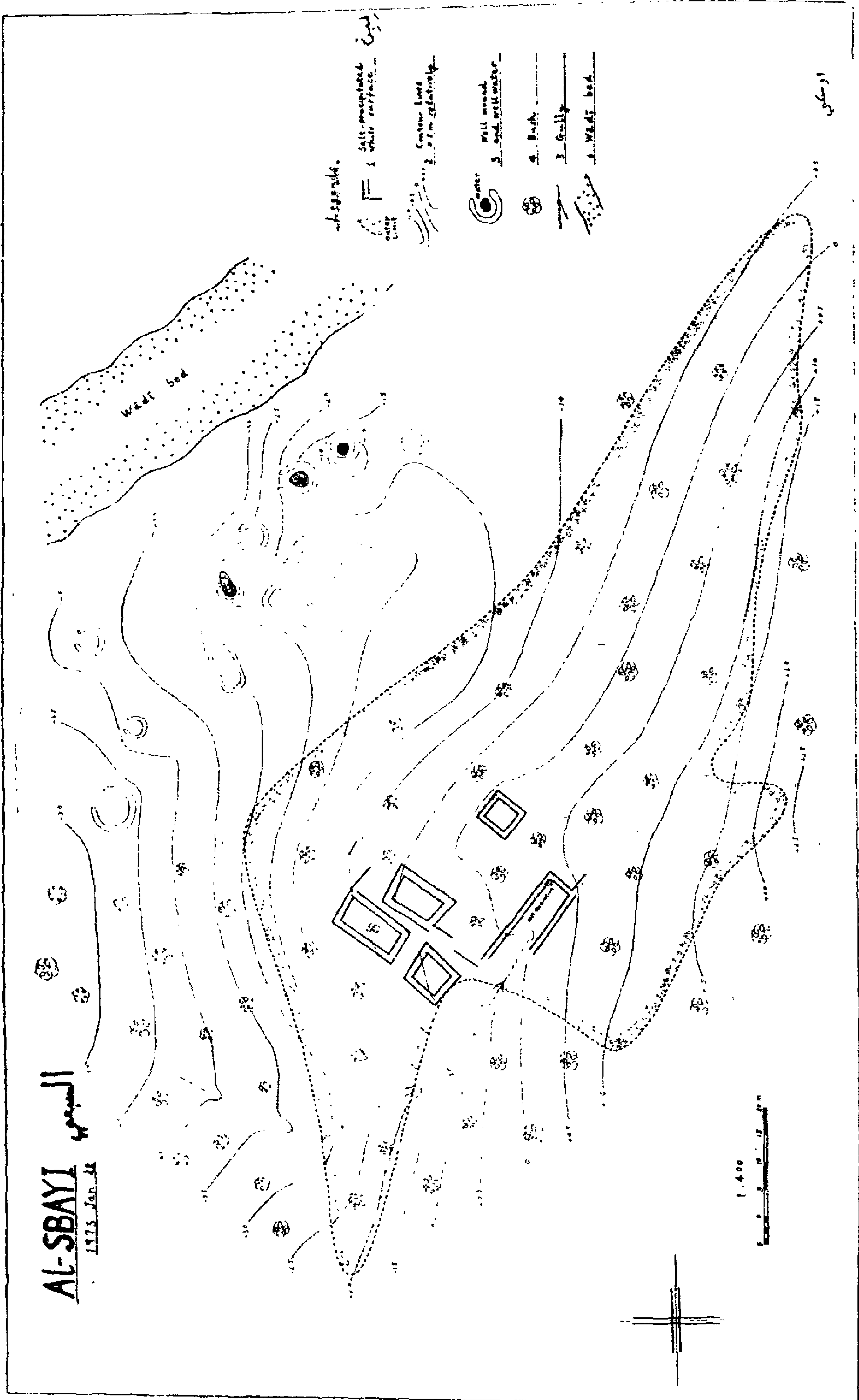


Pl. IX



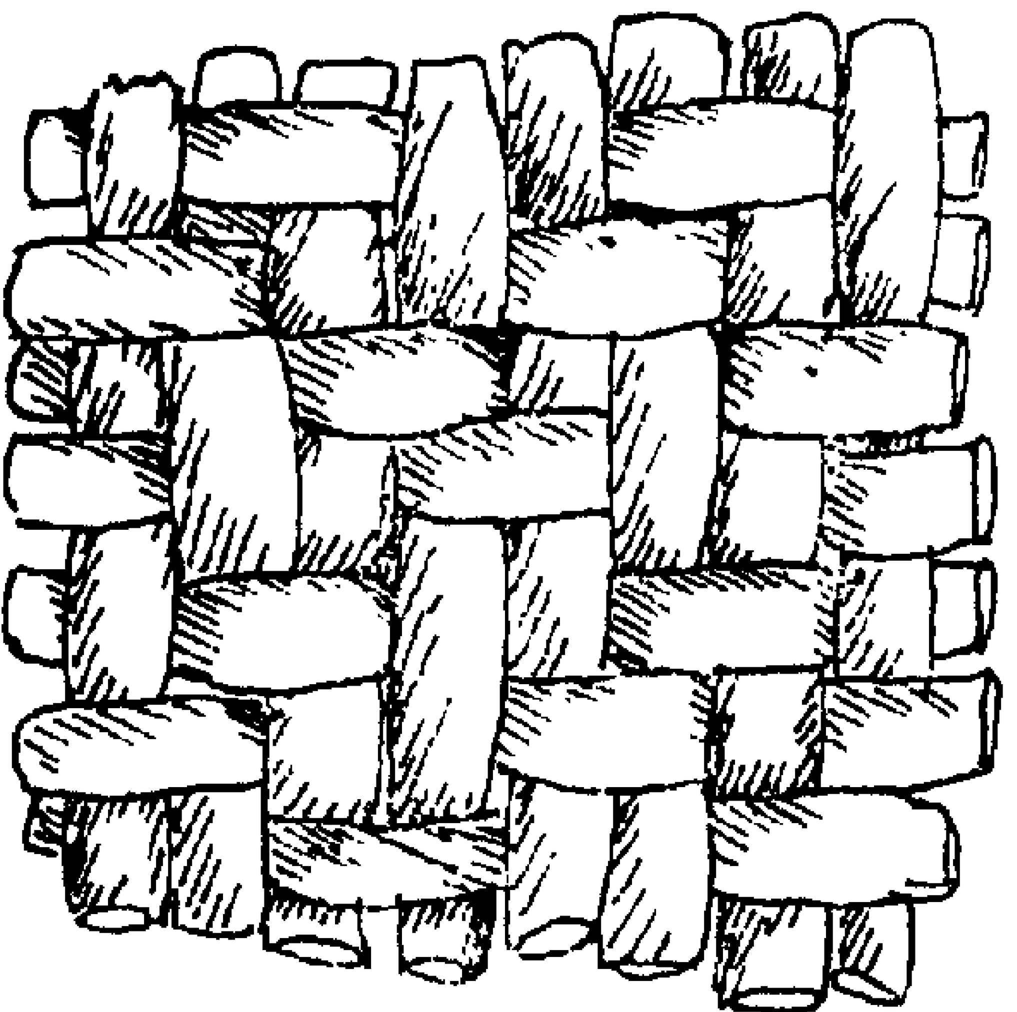
Al-Dhaba الضبع
1973 Jan 7
1 : 200

Legends
1 Fired brick debris
2 Contour lines 0.2 m relatively
3 Ridge slope



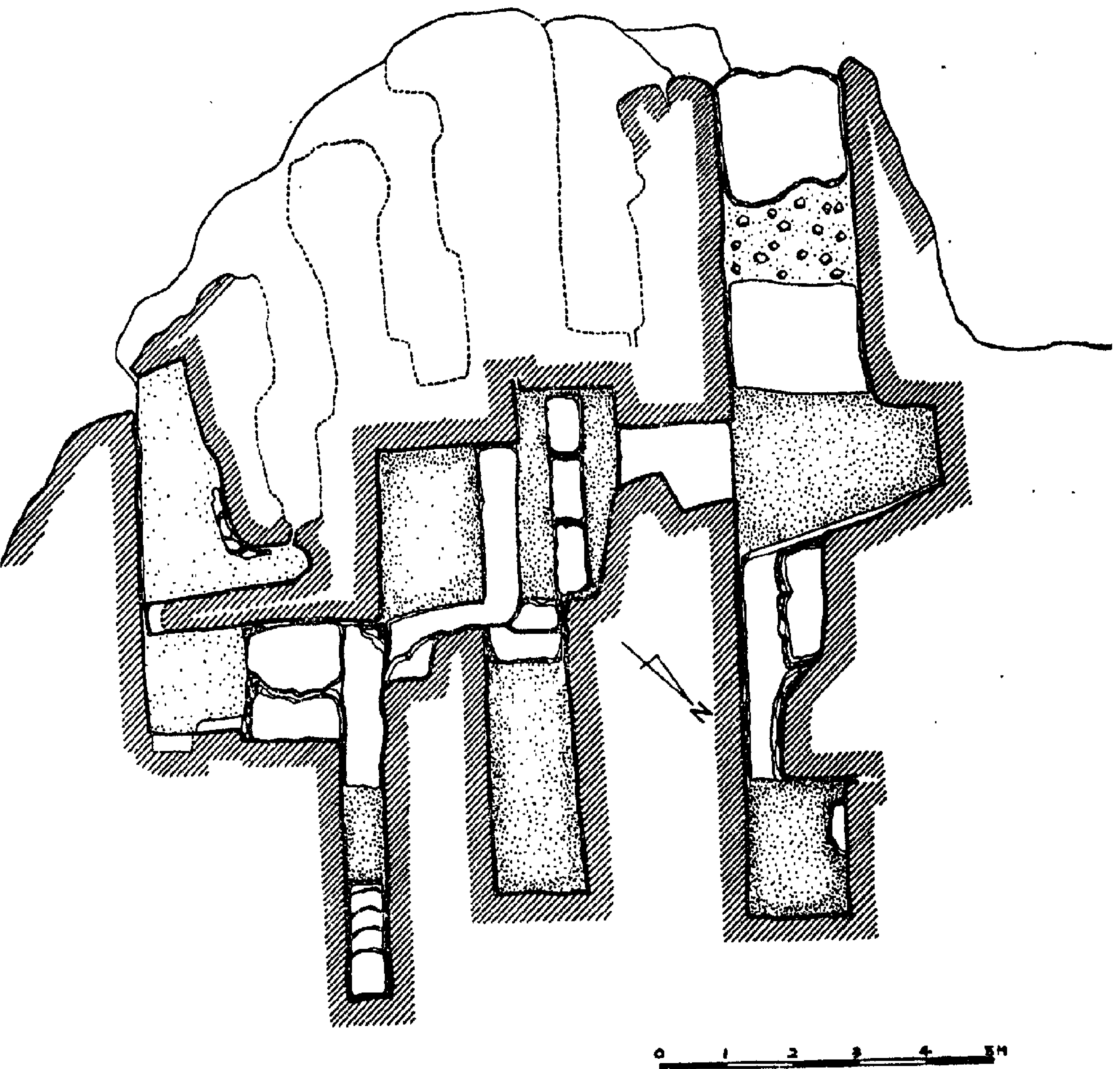
Pl. VII

Pl. VI



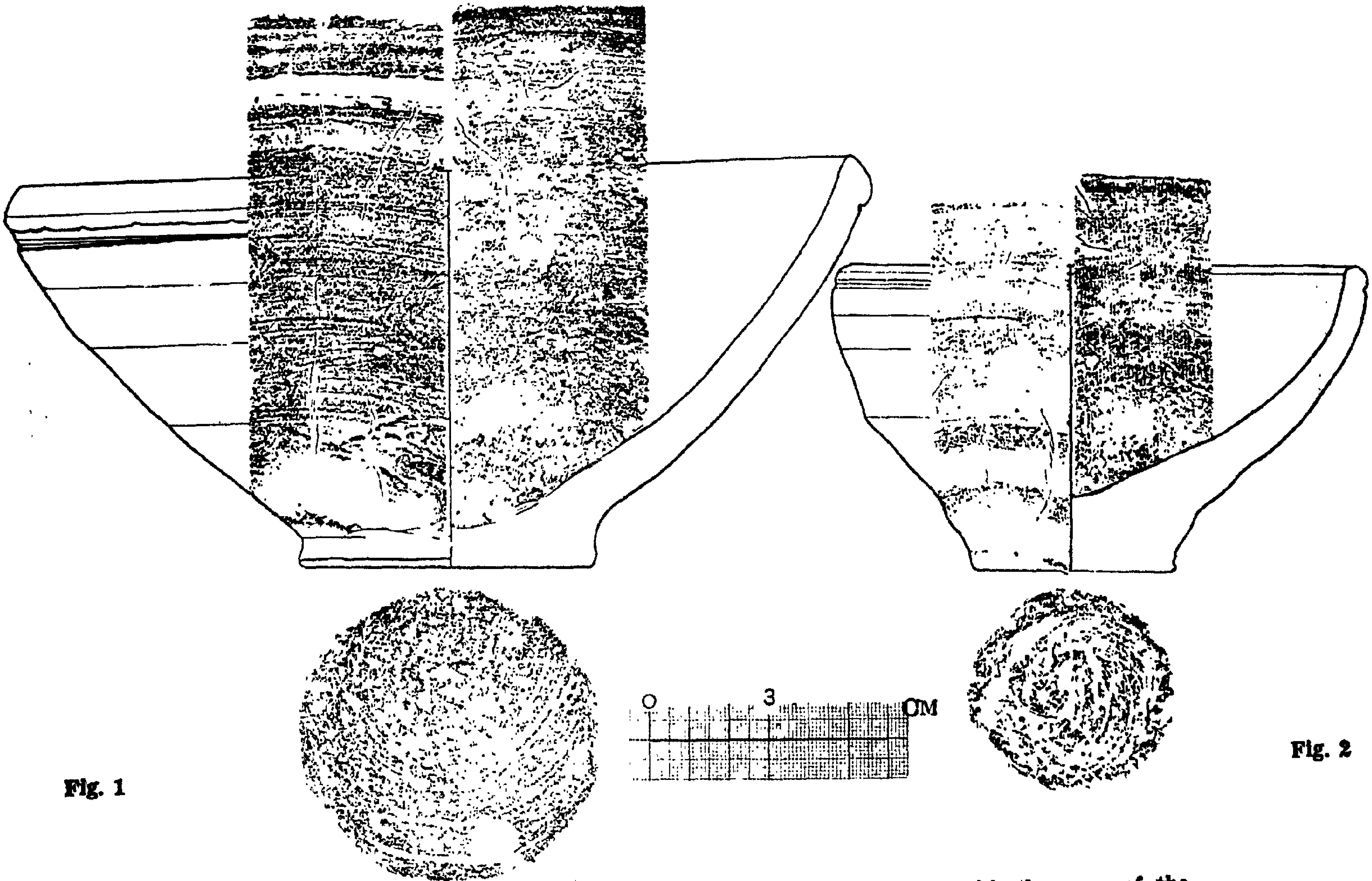
· Sketch of weave (C-05)

Pl. VII



Plan of Related Remain near Hill-A of Al-Jar (Outline)
(Hill-B)

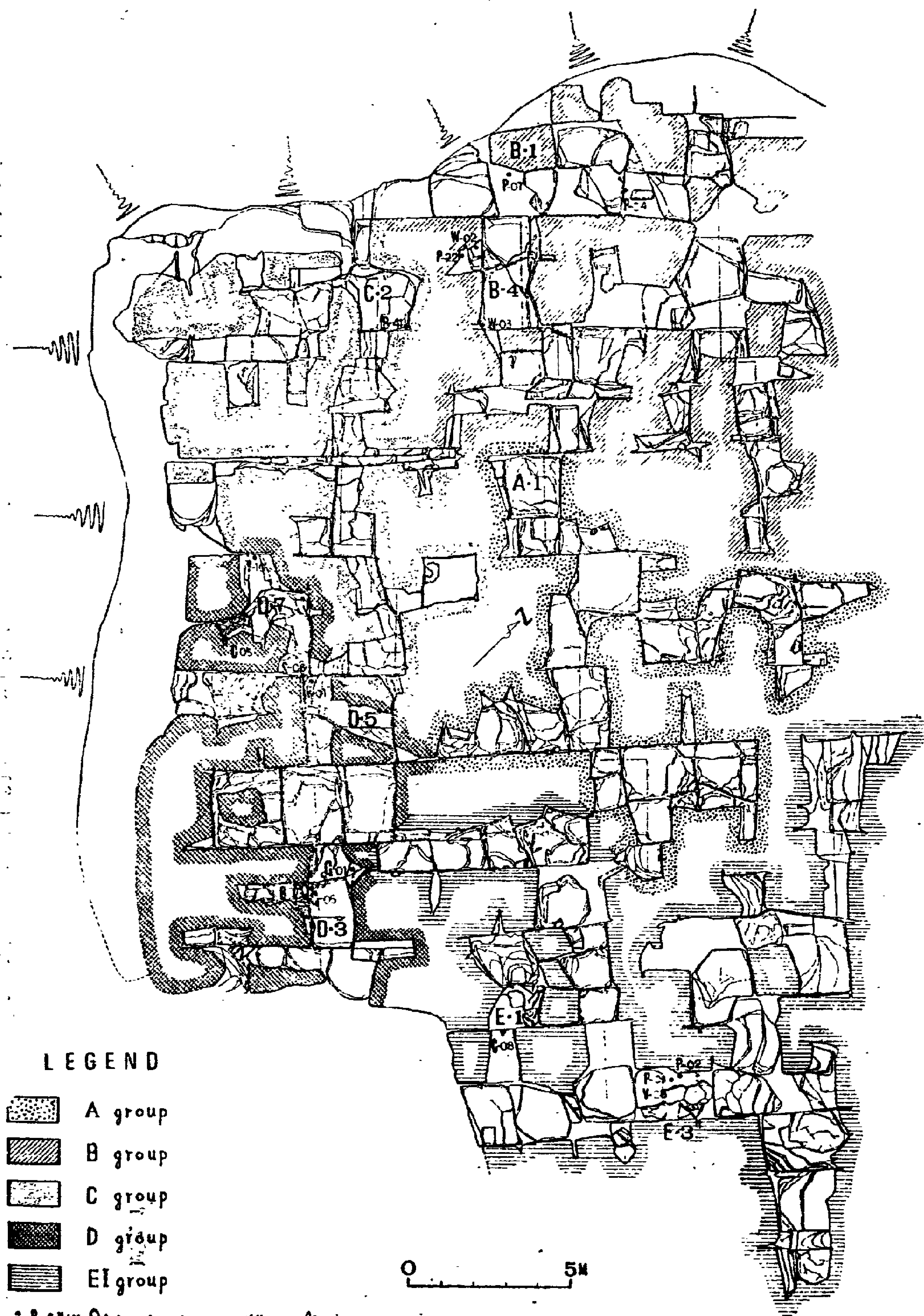
Pl. V



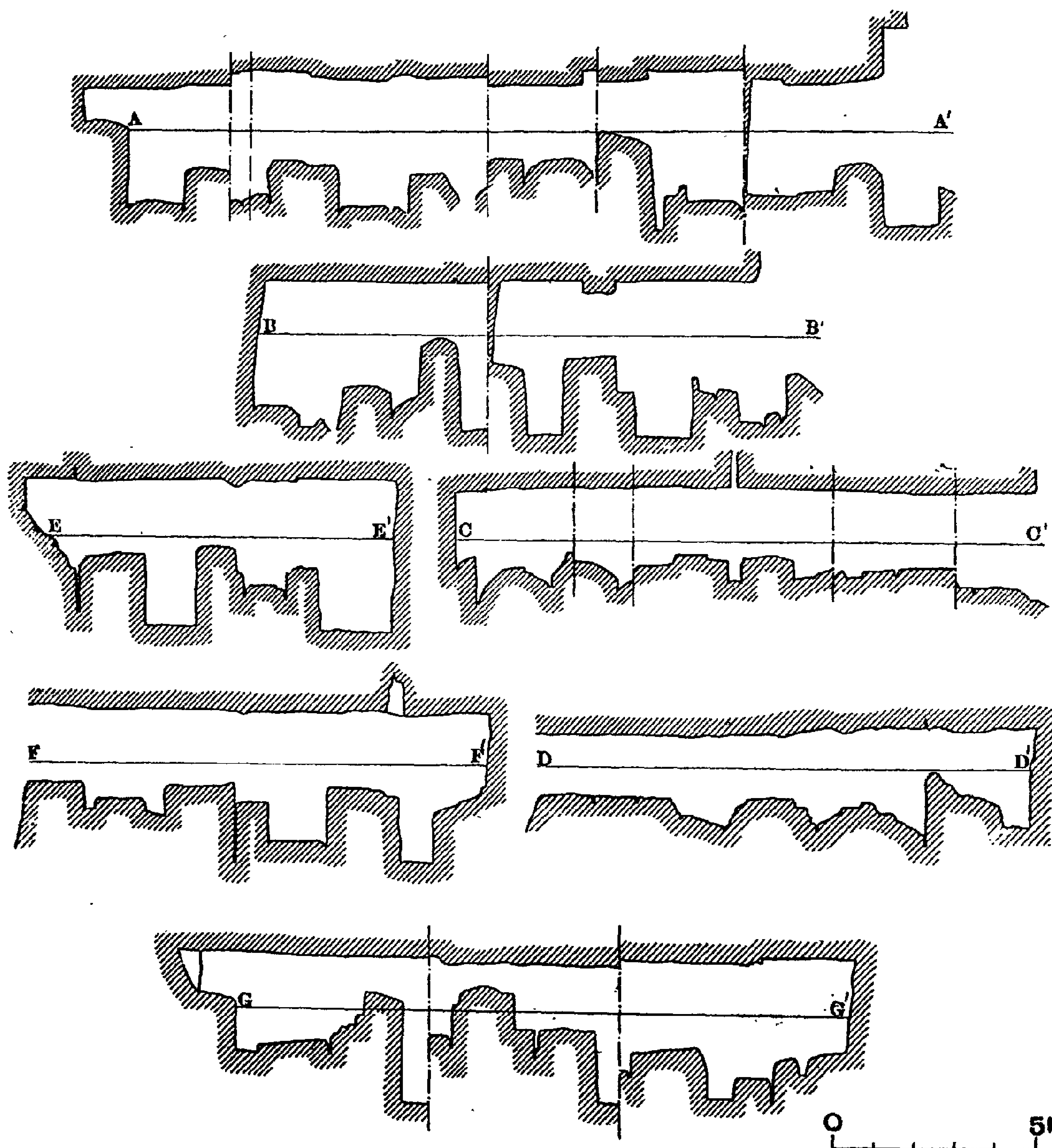
The plan and Section of P-01 (left and P-02 (right) polleries form with the copy of the side and bottom vieus.

Pl. IV

CLASSIFIED INSIDE PLAN AND SITUATION OF OBJECTS OF HILL-A

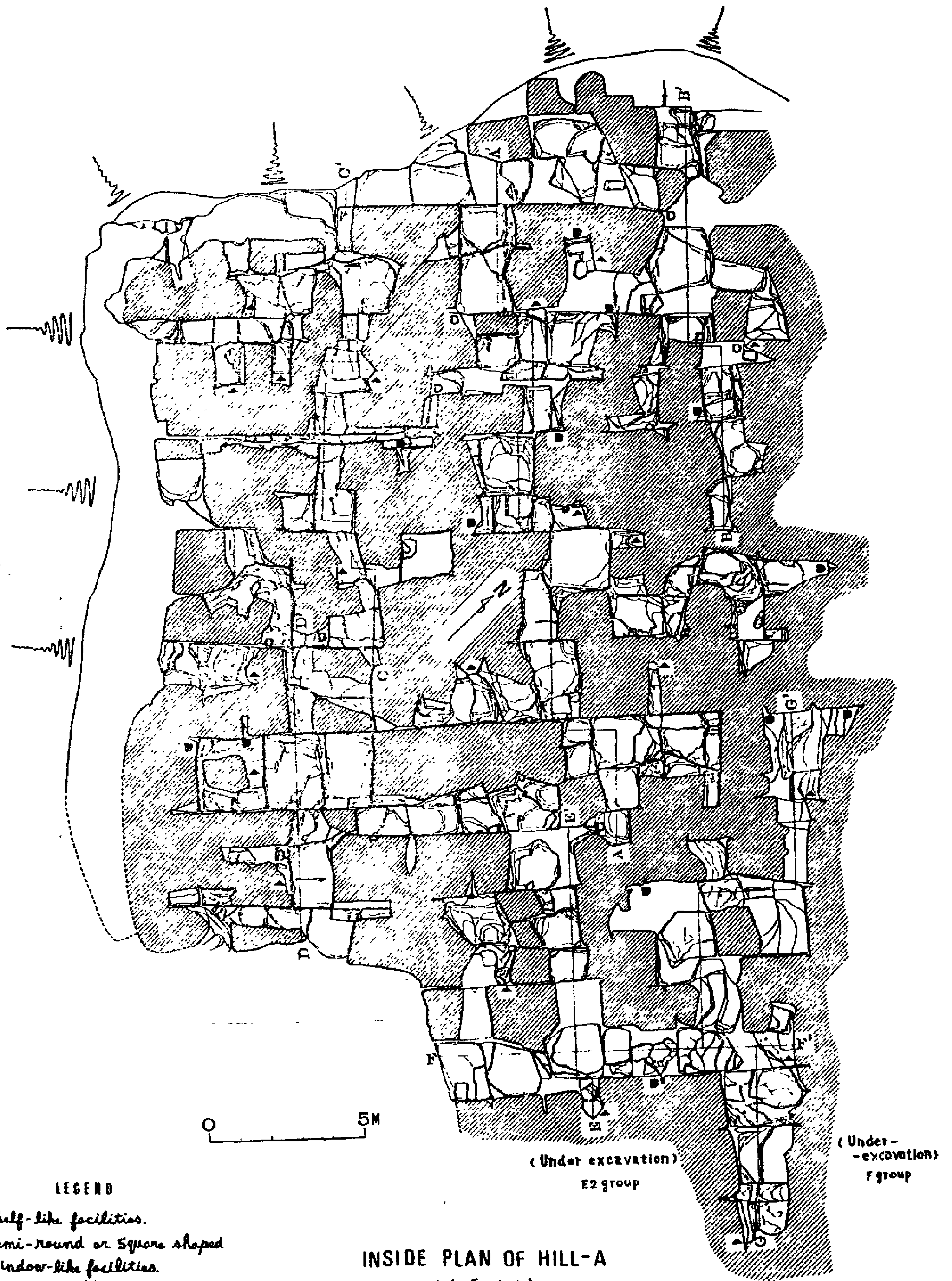


Pl. III



INSIDE SECTION OF HILL-A

Pl. I

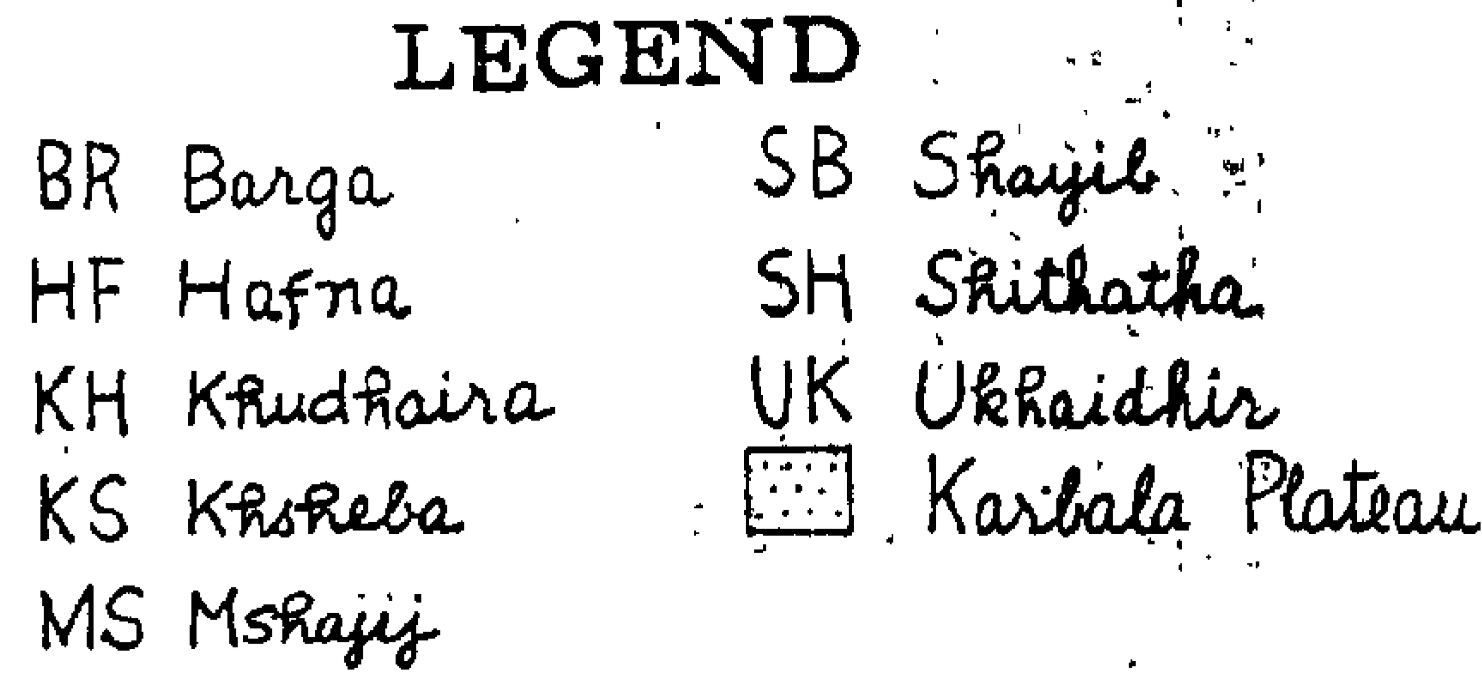


INSIDE PLAN OF HILL-A

(A–E group)

Pl. I

FIG.I. GENERAL VIEW OF HILL A OF AL TAR AND THE SURROUNDINGS



Institute. Concerning Fabrics analysis, Dr. SABURO SUZUKI, Head of National Institute of Macromolecular Materials of Fabrics and EIZO OHTA of Institute of Fabrics of KAWASHIMA ORIMONO Co. Ltd. Concerning Persian Walnut and Tamarix analysis. Associate Professor Dr. KEN SHIMAJI of Institute of Forest Botany, Faculty of Agriculture of Tokyo University. Concerning Palm Tree analysis, Dr. TSUGUO TATEOKA of Institute of Botany, Tokyo National Museum. Concerning Bones analysis, Dr. HISASHI SUZUKI, Head of Institute of Anthropology of Tokyo National Museum and YASUO FUKUSHIMA of Department of Anthropology of Tokyo University.

Finally thanks are due to the Academy of Sciences of Japan for making the publication of the scientific possible methods and analysis of the findings.

Taking this opportunity, I would like to express my thanks for the kindness of the Directorate General of Antiquities of Iraq; of the Ministry of Foreign Affairs of Japan; Overseas Technical Corporation Agency; the Japanese Embassy in Iraq; President of KOKUSHIKAN University, Dr. TOKUJIRO SHIBATA, for enabling me to obtain all the needs for the expedition.

I do sincerely hope that Lake Bahr Al-Milih with eternal emerald water will welcome our visit for the forthcoming seasons.

Photographs

A. The complete view of Hill-A of AL-TAR of the south-west side.
B. Inner view of Hill-A; room 14 of C group.
C. A view of Hill-B situated 3 km. South of Hill-A.
D. A view of Al-Dhaba site.
E. A view of Al-Sbayi site.

1. A profile view of a large pottery vase (P-01).
2. A profile view of a medium pottery vase (P-02).
3. The bottom of pointed pottery vase (P-04).
4. The bottom of pottery bowl (P-07), the result of C-14 examination, the dating is 3040±150 years, before A.D. 1950.
5. A fragment of wooden vessel (W-02), made of Persian walnut tree, from the bottom view. The result of C-14 examination, the dating is 580±90 years before 1950.
6. A fragment of wooden vessel of which shape uncertain, made of Tamarix (join together by wooden nails and some copper pins).
7. Embroidered camel leather (used for covering the head of a hawk on hunting), found in room no. I of E1 group.
8. Bottle-shape glassware (G-01), with a fine string bound around the neck. the examination by Fission Track, 2900 ± 1200 years dating; light grey color.
9. A fragment of bowl-shape glassware (G-05), the examination by Fission Track, 3000±800 years dating; light green color.
10. 80 palm seeds (V-08) found in big complete pottery bowl (P-01) found in the upper part of the deposit in room 3A of E group, the dating by C-14 is 2060±100 years before 1950.
11. A woven basket of palm leaves (V-10) found in the upper layer in room 7B of D group, the dating by C-14 is 3010±80 years before 1950.
12. C 14-A found in room no. 1 of E1 group is Coptic-like textile.

Comments

Generally speaking, the spring waters in this region are drinkable. This would be agreed by the fact that people in a certain locality of the Sahara drink the water of more than 3,000ppm of salt content. The local people in our region just do not like the smell of hydrosulphide gas from the water and simply have the water supply with better quality at their hand; recently developed shallow pumping wells in the wadis.

As was reported in the progressive report to the Directorate General of Antiquities, some local people are so clever that they expose the spring or well water to the atmosphere for a certain period to disperse the hydrosulphide gas into the air.

Anyhow people widely understand that the wadi water always has better quality than the spring water.

It is noticeable that the springs in this region are located on a line. But this line does not coincide with the zero contour line of the depth of the water table. The spring line seems to have almost same orientation with the hidden fault lines just to the north of Shithatha.[2]

So we can suppose that some of the fault lines extend farther to the south, and lead the deep born groundwater to the surface.

If I may put forward and archaeological imagination, the South-North trade route was established by the existence of the chain-like distribution of the springs, and the East-West trade route by the wadi waters. And both of them were not permanent, because the fault system was always influenced by the seismic activity[3] in this region and the rain precipitation of the Inland Arabia, the upstream of the wadis, is believed to have been decreasing since the last Ice Age.

These points will be explained more into detail when the mass-spectrometric analysis of the water samples will be accomplished in the near future.

These points will be explained more into detail when the mass-spectrometric analysis of the water samples will be accomplished in the near future.

The topographic and the climatological studies and the maps showing the general view are prepared by TOSHIO KAWANA. The geologic and the hydrologic studies and map, figures are made by HISAO WUSHIKI.

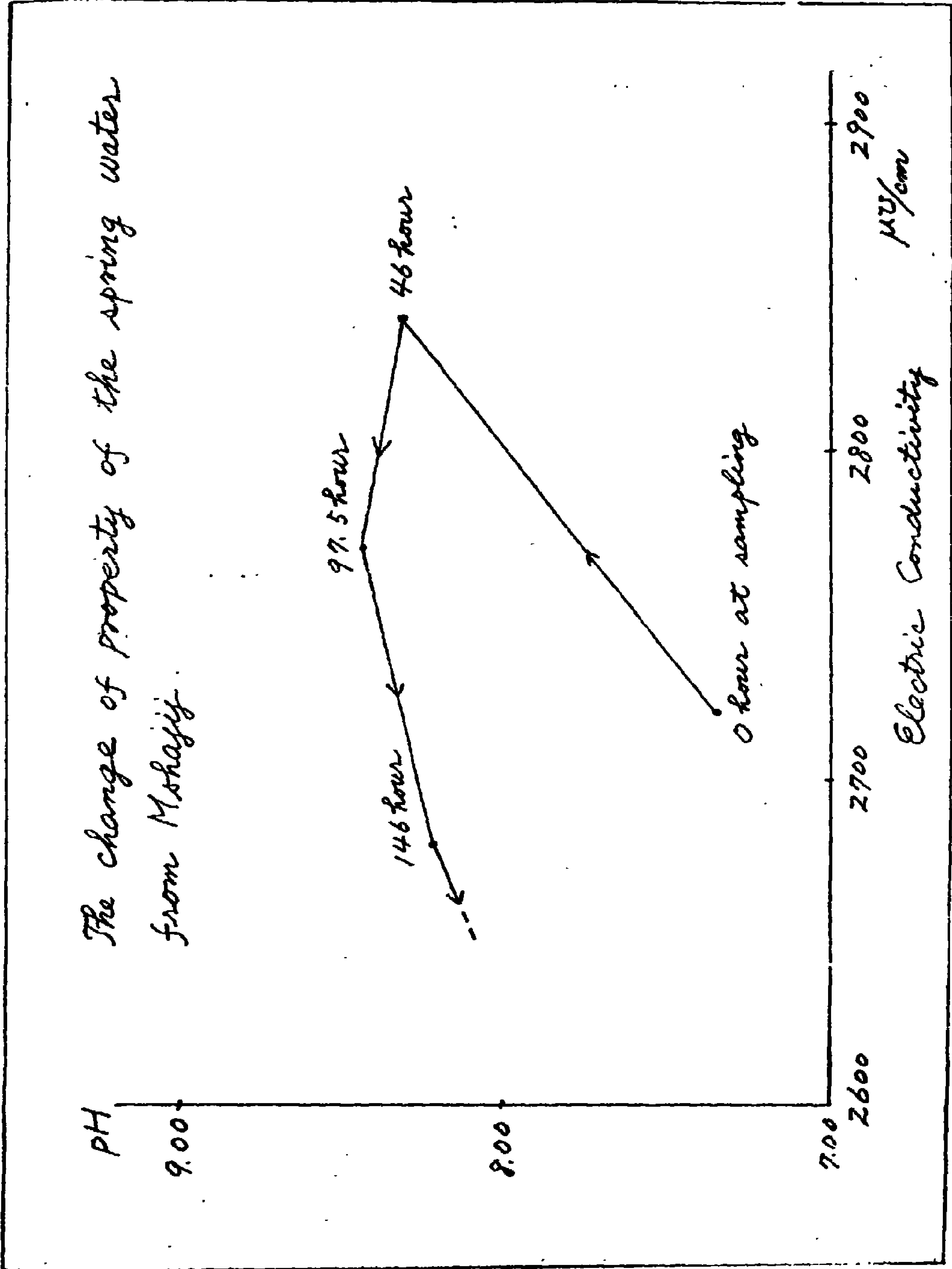
Acknowledgments

I wish to express my sincere gratitude to the Department of Antiquities, especially to the Director General of Antiquities and Inspector General of Antiquities and other colleagues of the Department for generously making it possible for me to publish this article.

I am particularly grateful for the following scholars who have contributed to my study. Concerning C-14 dating, Professor Dr. KUNIHIKO KIGOSHI of GAKUSHUIN University in Tokyo. Concerning Fission Track dating method, Dr. MAKOTO SHIMA and his staffs HIDEO YABUKI, SADAYO YABUKI of Institute of Physical and Chemical Research in Tokyo. Concerning Chemical analysis and X-ray diffraction analysis of the potteries, soils, sands, gypsums and rocks, Professor Dr. HISAO YAMADA, associate Professor Dr. JOYO OSAKA and Assistant Dr. YOKO OHIRA of Department of Geology of Tokyo Technical Industrial University, YO UESUGI of Department of Geography of Tokyo University. And also Institute of RIKA GAKU DENKI Co. Ltd. Concerning the Enamelled Potteries analysis, KEIICHI MUKAI of Tokyo Technical

(2) Al-Sinawi, S. personal contact.

(3) Al-Sinawi, S. personal contact.


The change of property of the spring water
from Mshajij
pH
9.00
8.00
7.00
2600
2700
2800
2900
μ℧/cm
Electric Conductivity
0 hour at sampling
46 hour
97.5 hour
146 hour

Water Quality of the Wells and the Springs of the Al-Tar Region

Sample No.	Temperature (°C)	pH(25°C)	Relative Conductivity (μν/cm) (25°C)	Source
A	24.0	7,29	2,860	Ein Al-Tamor Hamra Kibir
20-2	24.0	—	2,810	Ein Al-Tamor Hamra Sughaiyar
21-1	24.5	—	2,810	Ein Al-Tamor Zarqa
22-1	24.0	—	2,860	Ein Al-Tamor Ein Al-Sib
B	25.0	7,13	2,950	Shayib Artesian well
D	14.3	8.02	3,320	Ein Al-Khudhaira
E	20.0	7.35	2,750	Bir Al-Salam
F	22.7	7.60	2,880	Eiyun Al-Safia
G	22.7	7.56	2,920	Ein Al-Tuqtaqana
H	15.0	8.15	1,550	Shayib Pump well
I	25.0	7.41	2,800	Ukhaidhir Artesian well
J	24.8	7.43	2,770	Ahmed Ibn Hashem Artesian well
K	6.0	7.41	6,110	Qatarat Al-Ali
41-1	—	7.42	49,400	Irqa Zuwaiya well
43-1	13.5	7.78	3,460	Sbayi well
42-1	26.0	7.35	2,720	Mshajij Artesian well
C	—	8.80	1,370	Al-Razaza

24.0°C 1520ppm hydrosulphide

Qt: Qatarat Al-Ali
6.0°C 3330ppm pH 7.41

Kh: Khudhaira
14.3°C 1750ppm pH 8.02

Msh: Mshajij
no issue

Q: Quna
10.0°C

Tn: Tina
22.7°C 1530ppm pH 7.60

Tuq: Tuqtaqana
22.7°C 1540ppm pH 7.56

Awn: Aweina
covered by the Al-Razaza lake water

Aty: Atiya
no issue

2. Wells:

Sb: Sbayi
13.5°C 1820ppm pH 7.78

JH: Jou Hemar
29000ppm pH 7.42

BS: Bir Al-Salam
20.0°C 1450ppm pH 7.35

3. Drilled Artesian Wells:

Ahm: Ahmed Ibn Hashem
24.8°C 1470ppm pH 7.43 hydrosulphide

Shb: Shayib
25.0°C 1550ppm pH 7.13 hydrosulphide

Ukhaidhir
25.0°C 1480ppm pH 7.41

Msh: Mshajij
26.0°C 1430ppm pH 7.35 hydrosulphide

Razaza Bigger
29.1°C 4000ppm pH 6.84 hydrosulphide

Razaza Smaller
28.6°C 4000ppm pH 6.89 hydrosulphide

4. Drilled Pumping Wells

Shb: Shayib
15.0°C 780ppm pH 8.15

Bnd: Bendar
20.0°C

5. Lake and Wadi:

Al-Razaza
— 690ppm pH 8.80

Hf: Hafnat Al-Ubayidh
12.0°C 225ppm pH 8.12

are aligned approximately from the north to the south at the foot of the Wadian Slope from the Inland Arabia.

The most characteristic aspect of this result is seen in the overwhelming existence of the so called "Ein Al-Tamor" type of water.

They have the temperature at the site around 24°C, and the pH value about 7.3 with the relative electric conductivity more or less 2,800μυ/cm, which is equivalent to 1,300 ppm of NaCl content in the water. Another common property of the "Ein Al-Tamor" type of water is the perceivable content of hydrosulphide gas, which is also well known in the hot spring water near Mosul.

It is noticeable that this type of water was collected either from spring or bored artesian well. This is suggesting us that the local spring waters are from the deep born groundwater and probably of a distant origin.

We observed several springs almost disappearing or lost the former capacity of the issue. According to Dr. Al-Sinawi of the College of Science of the Baghdad University, the district of Kerbala is one of the active seismological places in Iraq. So we may suppose a fluctuation of the issue of spring water in the connection of the tectonic movement of this locality caused by the seismologival activities. These activities must have produced new openings to the deep born groundwater; new springs, on the other hand some closing of the issue of old springs. We must apply this situation to the archaeology of this locality.

As the "Ein Al-Tamor" type of water is suggested to be a deep born groundwater and so from the distant origin, we can expect the mass-spectrometric analysis to provide us palaeo-climatological informations.

A graph, also attached to this report, shows the change of the quality of the "Ein Al-Tamor" type of water, which was sampled at the artesian well of Mshajij, after the exposure to the atmosphere.

It is clearly seen that the water shifts to the better quality after several days of exposure to the atmosphere. A probable process is like this. Hydrosulphide gas was made through the reducing activity of some bacteria to the sulphate ions in the deep groundwater. And this hydrosulphide gas is dispersed into the atmosphere after flowing out from the springs or the wells, because of the releasing of the confining pressure. The increase of the pH value and the decrease of the electric conductivity on the attached graph indicate this process.

It is feasible that the ancient people empirically recognised this property of the spring water and treated it in the same way.

Water Property of the Groundwater in the Al-Tar Depression to the west of the Kerbala Plateau

1973.2.25 by H. Wushiki

1. Springs

Ahm: Ahmed Ibn Hashem
18.8°C hydrosulphide
Shth: Shithatha, Ein Al-Tamor

Zarqa
24.5°C 1330ppm hydrosulphide
Shth: Shithatha, Ein Al-Tamor

Hamra Kibir
24.0°C 1520ppm pH 7.29 hydrosulphide
Shth: Shithatha, Ein Al-Tamor

Hamra Sughaiyar
24.0°C 1330ppm hydrosulphide
Shth: Shithatha, Ein Al-Tamor

Ein Al-Sib

Geology

1. Formations:

All of the formations are sedimentational near this region. As seen in the geological sectional map, (See, Pl. X) only one formation is recognizable. And this seems to be identical with the upper Fars formation of the Miocene. Because the rocks sampled are limestones, marlstones, sandstones, gypsum and halite, which are all typical in the lower Fars formation. And the thickness of it seems to be identical, i.e. about 60 m.

By those samples, which contain fossiles, it may be possible to decide the chronology more exactly.

2. Tectonics:

Besides field investigation, a set of aerial photos are utilized.

No fault line was detected, but an anticlinal axis was found running from the north to the south in the shallow depression along the Al-Tar cliff. This situation is clearly observable in the geological sectional map and the aerial view map. The anticline axis is slightly tilting to the north, so in the southern part of the depression has more exposed strata, which is also recognisable in the aearial view map, and the caves in the south are located at the higher level because of the higher position of the convenient strata.

Our result is consequently negative to the proposed geological situations in the region by R. Paepe, 1970, Tel Ed-Der report. He proposed a fault line along the Al-Tar cliff.

This locality is a noticeably jointed country. There are at least 5 joint systems running in the formation. The primary one is in the direction of approximately N 40°E. So the joint systems caused by the anticlinal movement of the ground, if it exists, must be found among the secondary joint systems.

3. Terraces:

Near our site there are more than 3 terraces recognizable. Each of them is inclining to the west and somewhat different of its surface deposit. Graval analysis is required for this. Most part of the area is erosional, however. With the connection of the joint systems, the study of terrace will provide us much knowledge about the tectonic movement in this region.[1]

Hydrology

Several analytical works are scheduled on the waters of the Al-Tar region.

1. Mass spectrometry of the Deuterium and Oxygen 18 content of the waters of the region.
2. Chemical analysis of the ions in each water.
3. Physico-chemical analysis; relative electric conductivity and pH values.
4. Yield of each spring.
5. Hydro-geological structure.

The first and the second will be done in Japan.

In this report the third is the main subject.

The table attached is a list of the values of the pH and the relative electric conductivity of a part of the water samples collected, together with the temperature of the samples at the site. By the way, about 50 samples have been collected till now.

The samples in the table are collected from a vast region, which is about 1,800 square km. So to see the relation to the local geological condition and the geographical condition, some sets of detailed topographical maps are necessituated. The samples are mainly obtained from the springs located in the opposite side of the Al-Tar cliff. They

1. Mineralological study is scheduled on these geological samples in Japan.

8. These fans have thin deposits with less than one meter thick. The deposits of alluvial fan I and fan II are almost same gravels as the deposits of the highest terrace. The deposits of fan III are gravels and sand, and these gravels include siltstone, too.
9. For the present, we have one opinion of the geomorphic development in this area as follows.

   The rivers from Arabian Inland formed the highest terrace surface. After that, the fault movement near Hill-A of Al-Tar occurred, and the old lake, Palaeo-Bahr Al-Milih, came into existance. So the terraces except the highest terrace were formed along the cliff of Kerbala Plateau. These terraces are maybe lacustrine because these surfaces are flat and these terrace deposits are composed of the mud and sand. On being accompanied by going down of the surface of the Palaeo- Bahr Al-Milih, the three alluvial fans were formed.

We want to clear up the period of terraces and alluvial fans in future.

Climatology

We have been making observations of the temperature at Kerbala, the wind direction at Al-Tar or Kerbala, and the velocity of the wind at Kerbala. The results are summarized as follows.

1. The predominant wind direction is NW or WNW.
2. The wind blows usually in the daytime, and the breeze at night.
3. On the average, there is at least one day in a week, of strong wind blowing. Some of them are accompanied by the sand storm.
4. The period of the sand storm is usually one day, but occationally two days.
5. The wind direction of the sand storm is mainly E, ESE, SE, S, SSW. It is different from the predominant wind direction.
6. The day before the sand storm is almost breezy, and nearly same wind direction as the day of the sand storm.
7. The table of the lowest and the highest temperature, at 8:30 a.m. and 6:00 p.m., 1st Feb.-17th May, 1973, Kerbala, is as follows.

		8:30 a.m.		6.00 p.m.	
February	L	5.2°C	7th	11.3°C	6th
	H	18.1°C	22th	22.8°C	18th
March	L	9.0°C	5th	14.5°C	4th
	H	22.4°C	31th	25.4°C	20th
April	L	17.4°C	9th	22.0°C	1st
	H	23.5°C	26th	31.5°C	3rd
May	L	21.2°C	5th	29.6°C	17th
	H	31.2°C	9th	38.0°C	15th

8. The temperature is higher on the day accompanied by the sand storm and the day before it. The highest temperature in the period of our observation records 46°C, at 2:15 p.m. 9th May 1973, Kerbala.
   On that day,it blows very strong wind accompanied by the sand storm.
9. We consider the reason of higher temperature, strong wind, and unpredominant wind direction of the day accompanied by the sand storm as coming and passing of Low Atmospheric Pressure from the western district.

are rounded to well-rounded.

If Kerbala Plateau was formed by the rivers from northern district, the gravels on the Kerbala Plateau have almost same features as the gravels near Samarra-Fatha area. But the gravels of Kerbala Plateau consist of, in order of abundance, carbonate rock, flint, quartz. The shape of them is subrounded or subangular, the largest grain size near Hill-A of Al-Tar is about 10 cm., and the size of gravels descends in the direction of NE.

So the features mentioned above indicate that the terrace deposits of Kerbala Plateau are different from the terrace deposits near Samarra-Fatha area. At present, we presume that Kerbala Plateau was formed by the rivers from Arabian Inland, because the kind of gravels of Kerbala Plateau is almost same as the gravels of the western region of Kerbala Plateau, and, the grain size of gravels and the height of Kerbala Plateau descend to the direction of NE.

On putting together the above discussion, we infer that there are three kinds of fluvial terraces in this region.

First type; Being formed by the rivers from Arabian Inland. (e.g. Kerbala Plateau).

Second type; Being formed by the Euphrate River (e.g. In the northern part of Euphrates River near Ramadi).

Third type; Being formed by the rivers from northern district. (e.g. In the area to the NE direction from Ramadi).

Concerning the periods and the correlation of these terraces, we want to make them clear in future.

II-(2) In the area of Hill-A of Al-Tar.

Hill-A of Al-Tar is situated in the western edge of Kerbala Plateau, and juts out to the west from Kerbala Plateau.

There are many terraces in the area of the northern and southern parts of Hill-A along the edge of Kerbala Plateau.

We mainly investigated the terraces and alluvial fans distributed in the area of the southern part of Hill-A.

The results are summarized as follows.

1. There are at least six terraces in the area of the southern part of Hill-A; namely, these heights of above sea level are 93m. high, 90.5m. high, 89m. high, 87.5m. high, 85m. high, and 78m. high in the descending order.
2. The surface of these terraces except the highest terrace is almost flat, whereas the surface of some terraces distributed in the area of northern part of Hill-A inclines to the direction of Bahr Al-Milih.
3. The highest terrace, which we name provisionally Kerbala Plateau, is extensively distributed. The rest of terraces are distributed along the cliff of western part of Kerbala Plateau.
4. Two terraces, i.e. terrace of 89 m. high and terrace of 78m. high, are more widely distributed than the others except the highest terrace. Hill-A of Al-Tar belongs to the terrace of 89 m. high mentioned above.
5. The highest terrace deposits are composed of the gravels gypseous sand and silt. These gravels with less than half one meter in thickness cover the surface of them.
6. The terrace depodits of the others are composed of alternated mud and sand with two or three meters in thickness.
7. There are at least three alluvial fans in the area of southern part of Hill-A. We name them Alluvial fan I (older fan), Alluvial fan II and Alluvial fan III (younger fan) respectively.

sandstone, and the latter of mud silt and sand. Caves of Hill-A of Al-Tar are situated chiefly in the marlstone mentioned above.

II-(1) In the area of Kerbala Plateau and the surroundings.

We make Summit Level Map for the purpose of grasping the topographical features of the extensive region near Kerbala Plateau. (See Pl. XI, Summit Level Map in the area from Ramadi to Shithatha, Central Iraq). By this map we can understand the general view of topography and almost original, uneroded, geomorphic surface in this region.

The region of this map is situated in the west and northwest of Kerbala Plateau. We presume that the cliff along the eastern side of Habbaniyyah Lake (See, Pl. XI, Summit Level Map) extends to the cliff of northwest of Razaza. (See, Pl. 1).

This Summit Level Map indicates the depression line running from north to south; i.e. Tharthar Lake, Habaniyyah Lake, and Bahr Al-Milih. But we can point out the different topographical features in the area of northern part of Euphrates River and southern part of One. Namely, in the southern part of Euphrates River, the eastern side of the depression zone, i.e. Habbaniyyah Lake and Bahr Al-Milih, is limited by the cliff elongated almost north and south, and in the eastern part of this cliff is distributed the plateau. On the other hand, in the northern part of Euphrates River, we can recognize at least three geomorphic surfaces, i.e. surfaces of 75-80 m. high, 90-95 m. high, and 100-105 m. high along the Euphrates River. And the eastern side of these surfaces is limited by the surface of 60-70 m. high. Therefore, this Summit Level Map indicates that the cliff in the southern part of Euphrates River does not directly elongate to the north over the Euphrates River.

Now by the Geological Map of Iraq, the surfaces mentioned above of northern part of Euphrates River are described as terrace deposits, and these deposits extend to the north in the drainage basin of Tigris River and its tributaries, i.e. near Samarra, near Tikrit, Lesser Zab River, and Greater Zab River, (after Geological Map of Iraq; Ministry of Development-Mineral Survey Project, 1960). In the meantime, L. Meyer and others refer that the terraces of both regions mentioned above and the southern part of Euphrates River including Kerbala Plateau were formed by the rivers from northen district. (after L. Meyer, H. Gashe, R. Paepe; Tell ed-Der I, 1971).

But judging from only this Summit Level Map, we have one opinion that at least two geomorphic surfaces, i.e. 75-80 m. high, and 90-95m. high, in the northern part of Euphrates River, are fluvial terraces of the Euphrates River because of being distributed along the Euphrates River.

Meanwhile, the sedimentological study of terraces near Samarra, Tikrit, and Fatha areas is reported. (after A.A. Saadallah, J. A. Al-Jassim; Comparative sedimentological study of Bakhtiari Conglomerates and Quaternary terraces in Samarra Tikrit and Fatha areas, Journal of the Geological Society of Iraq, vol. 5, 1972, K. H. Al-Habeeb; An introductory study of the grain size, sphericity and roundness of Pliocene and Quaternary gravels in Samarra, Al-Fatha area, Journal of the Geological Society of Iraq, vol. 5, 1972). According to these papers, the deposits consist of, in order of abundance, chert and quartz, igneous rock, carbonate and metamorphic rock pebbles. The range of the gravels is from 10 mm.～80 mm. and the median of them is about 28 mm. The gravels are of high sphericity and

there is the cliff elongated in the direction of N-S or NNE-SSW. Hill-A of Al-Tar is located at this cliff and about 30 km. distant from Kerbala. There is a wide plateau distributed from Kerbala to Hill-A of Al-Tar, and from Razaza to Najaf, which we provisionally call Kerbala Plateau (See Pl. I). The

Plateau are limited by the cliff, but the north-eastern side of it is not clear. The height of Kerbala Plateau is about 93 m. at Hill-A of Al-Tar and 30 m. at Kerbala. Its surface inclines to the direction of NE.

There is another wide plateau distributed in the western region of Kerbala Plateau. This plateau is located in the depression elongated from north (the neighborhood of Ramadi, situated in the middle part of the Euphrates River) to south (Bahr Al-Milih and the surroundings), and inclines to the direction of NE, ENE, or E.

There are some Mesas on this plateau, e.g. Dhaba, Barga, Abje and Khsheba (Pl. 1).

Along the cliff of western side of Kerbala Plateau, terraces and alluvial fans are well developed.

I-(2) Concerning the formation of Kerbala Plateau, there are mainly the following views up this time.

(i) Upper Fars Formation (Miocene, Cenozoic Era).
(after Geological Map of Iraq; Ministry of Development-Mineral Survey Project, 1960).
(ii) High terrace deposit of rivers from northern district.
(after L. Meyer, H. Gasche, R. Paepe; Tell ed-Der I, 1971).

For the present we presume this plateau is the fluvial terrace, similarly to the view of L. Meyer and others mentioned above, because its original surface is preserved and covered with loose subrounded pebble-cobble gravels. But in future it is necessary for us to investigate the following points to check up whether its terrace from northern district.

(i) There are many flints in this gravels. It is reported that there are the artifacts, e.g. flakes, scrapers, in the terrace deposits of the Euphrates River in Syria. (after W. J. Van Liere: Observations on the Quaternary of Syria, Publication of the General Directorate of Antiquities and Museums in the Syrian Arab Republic). So we need to make clear from where the gravels, especially flints, were transported.
(ii) If Kerbala Plateau was formed by the rivers from the northern district and there have been no or little tectonic movement since it was formed, it is considered that its surface inclines to the direction of south. But its surface inclines to the direction of NE, so that we must suppose the tectonic movement transforming its surface. So it is necessary to compare Kerbala Plateau with northern terraces correlated with it, especially about its height and inclination etc.

I-(3) Near Hill-A of Al-Tar, there are three alluvial fans and more than four terraces. All of three alluvial fans have very thin deposits. Terraces are classified into two groups.

(i) Almost flat terraces which are extensively distributed.
(ii) Terraces which incline to the direction of Bahr Al-Milih.

Hill-A of Al-Tar shapes the landform like island projected from Kerbala Plateau. The height of Hill-A of Al-Tar is 89 m. and somewhat lower than Kerbala Plateau. It is formed by Upper Fars Formation (lower part of Hill-A of Al-Tar) and the terrace deposits (upper part of One). The former is mainly composed of marlstone, siltstone and

of the weft, there are 'HATSURI-ANA' in Japanese (slit like ones). This way of weaving is the characteristics of the Coptic-like textile. This is seen in ancient Egypt, Central Asia, North Africa, and Pre-Inca. In the latest period, specially Gobelin tapestry of France and Tsuzure of Japan had the same weaving texture. The yarn is not always made of wool. There are peculiar spots in wool, and these are perhaps the indication of the strong variation of feeding of sheep. C-05 found in the room of 7A of D group, a piece of sleeve is wool. The densities are nine and twelve per every square centimeter. It is difficult to decide which is the warp or weft. The twists are both Z twist, and weave is as shown in the figure (See Pl. VI). This is not Coptic textile, but it indicates specific texture.

6. Colored pottery.
   This type of pottery contains chemically copper and iron.
7. Wooden bowls.
   The bowls were made of Persian walnut tree (W-02) and Tamarix (W-03). Both were found in the soil deposit of room 4 of B group. The latter is completed by using wooden nails and copper pins. (See photo No. 6).

VII. The future plan of the investigation.

We have reported about the remains, whether structure or findings in general. It is still uncertain in which period the caves were made and for what purpose the ancient people used them. And our plan is to continue this investigation to find out also the second and third periods of the caves. Therefore, we have started excavating E2 and F group. These groups are situated in the south eastern part of the remains, only F group has the higher floor level. Both groups have not artificial Terrace at the present time. For this reason we hope to find more objects than other groups. Owing to the construction, however, we may take into account the existence of the artificial Terrace, at the time of its construction, as the passage from E1 or D group cave to E2 group and F group caves (areas under excavation).

It is necessary to have a good cooperational research work with geographers, geologists and hydrologists to understand the natural conditions in this area, to clear up the characteristics of the remains and their period.

From the point of the view of the geographical situation, in this area we found that the wadis are flowing to the depression from the Arabia Plateau which have been played an important role as a junction of the East-West cultural exchange route and the North-South cultural exchange route.

Therefore, it is also necessary to investigate the neighbouring caves (Hill-B) (See, Pl. VII) comparatively, where is also located at the ridge of Kerbala Plateau, in the distance of about 3 km. from Hill-A of Al-Tar in the south direction along the ridge of Kerbala Plateau, and the remains of Sbayi site which we discovered in this season, lies about 15 km. to the south of our caves, and locates under the cliff in a wadi with a chain of shallow wells. (See, Pl. VIII). We discovered also in this season a second site so called Dhaba, lies about 30 km. to the south west of Al-Tar, situated on a table mountain. (See, Pl. IX). All these sites related to the Al-Tar region geographically. It is necessary for us to consider the topographical, geological and hydrological aspects of the above area to understand how the natives utilized these natural circumstances and lived at that time.

Topography

1-(1) In the western region of Kerbala,

tery found in the room 4A of B group, from the same type of P-01 and P-02, (P-22), the soil from floor of room 7A and 7B of D group, wall rock and gypsum plaster from room 3B of D group.

a. P-04 and P-22 have slightly more calcium oxide and less alumina than Japanese pottery, but higher ignition loss was measured.
   It is noticeable that P-04 contains organic material, may be plant tissues in its body stuff, and has a higher ignition loss. On the other hand P-22 contains carbons of plant tissues.
   These results suggest that the firing temperature was lower than 400°C on the inner service of the pottery, but on the outside service it was lower than 1000°C or probably lower than 800°C because of its lacking mulite and the existence of iron oxide and calcite. This might be caused by the shorter firing time or the deficiency of heat.
b. The result of X-ray diffraction indicates that the soil was formed from the rock nearby, i.e., marlstone and the microscope observation shows some organic material found in it, but the material of the pottery is different from these materials, therefore, we must find another place for the origin of this pottery. At the surface of P-01, P-02 and P-04, appeared white slip material. This material seemed to be calcium carbonate, then it is inferable that the slip material was made of marl mud. P-02 has white grains in the whole body. This was analysed to be anhydrite. They might be used for the solidification of clay. P-02 has a higher firing temperature because of the existence of anhydrite.

4. The pottery technique.
   We found a strongly scratched line at the fringe of pottery as seen in P-01, P-02 and P-22. This style is also common in wooden bowl and glass bowl. Therefore some people might have used the cave with their traditional characteristic culture. In the bottom service of the pottery appeared scratched traces on a spatula to give some thickness for avoiding cracking during firing.
   a. Big pottery bowl (P-01) (See, Pl. V, No. 1).
      We believe that this bowl was made by piling up the clay rings, but the bottom was separately formed and attached afterward. The surface calcite near the bottom is considered to be the connecting material between the bottom and the main body. The bottom was cut off from the turn table by thread after the turn table stopped.
   b. The medium pottery bowl (P-02) (See, Pl. V, No. 2).
      This was formed by piling up the clay rope spirally. The bottom was cut off from the turn table by thrusting a knife or a spatula while the turn table was turning slowly.

5. Fabrics.
   Various types of fabrics have been found in the caves so far. The following two are the typical examples. CI4-A (See Photo 12) found in the room of no. 1 of EI group is Coptic-like textile. The texture is plain weaving, and the strongly twisted thin warp was dyed with light yellow, but the weft was dyed with two colors, brown and light yellow. The weft does not run in the full span of the textile. They turn at the meeting point to their reverse direction. At the turning point of the both sides

a bead of marble, several pieces of human and animal bones, and some rags.

The main reason for the scarcity of the findings may be concluded from entering the cave by local people who took away the objects in the course of the period by using the artificial Terrace.

VI. The scientific analysis of the findings. (See Pl. IV).

We tried to mark the charateristics of the culture of the settlers of the caves by using the following scientific methods:

1) C-14 dating.
The results of Carbon-14 method suggested that the dwellers of the caves occupied them for 3 periods.

(The calculation of ages is based on the Libby's half life of C-14, 5570 years, and indicated ± errors are the years corresponding to the standard deviations of beta rays counting statistical errors).
The following dates are standardized on 1950.

a. A pottery fragment (P-07) found in the room IA of B group goes back to 3040 ± 150 years, which is in accumulation of charcoal and ash.
b. A woven basket of palm leaves (V-10) found in the upper layer in room 7B of D group. (3010± 80 years).
c. Palm leaves (V-01) found on the floor of room 5B of D group. (3200 ± 100 years).
d. Pieces of camel skin (S-06) used probably for closing the rock cracks found in the room 5B of D group. (2980 ± 80 years).
e. 80 palm seeds (V-08) found in big complete pottery bowl (P-01) found in the upper part of the deposit in room 3A of E group. (2060 ± 100 years).
f. Pieces of cotton rags (C-08) found on the floor of room 1A of E group. (1310±90 years).
g. A fragment of the bottom part of a wooden bowl of Persian walnut tree (W-02), found in the soil deposit of room 4A of B group. (580±90 years).
h. A horn bone (B-41) found in the upper layer in room 2C of C group. (530 ± 80 years).

2) Fission track dating.
Another dating method was also applied. That is the method based on the number of the spontaneous nuclear fission tracks of Uranium 235 left in the glassy material. We used this method for the dating of the glass findings.

a. A glass bottle tip (G-01) found in room 3A of D group. (2900± 1200 years; light grey color.
b. A fragment of a glass bowl (G-05) found also in room 3A of D group (3000 ± 800 years).
The floor of room 3B is covered and leveled by earth, while the walls of this room seem to have been plastered. Both rooms are found beside each other. The scientist of these experiments commented that the fission track dating has a good coincidence with C-14 dating for the camel skin and the palm leaves which were found in room 5B of D group; light green color.

3. Chemical analysis and X-ray diffraction analysis.
For the study of the pottery material and the technique to make them, chemical analysis and X-ray diffraction analysis were applied.
The samples are from two complete pottery bowls (P-01), (P-02) in the upper part of the deposit in the room 3A of E group, the pointed bottom of pottery vase (P-04) on the floor of 1C of B group, a fragment of a pot-

IV. The structure of the remains.

The remains were constructed with the marlstone strata, and the basement is at the top of the sandstone strata. The same constructional situations are also found in the southern remains nearby (Hill-B).

Last season, we excavated the lower layers and the artificial terrace. This is shown in two plans (See, horizontal and vertical sections Pl. No. II, III).

The caves are characterized by:

1) Joint systems in the marlstone strata.

   These joints are running south-west — north-east, and north-west — south-east, prevailingly. The cave-carving was done along these joint lines. In particular, the cutting off technique with these joint lines has had much influence upon the consruction of the rooms and passages.

   From the functional standpoint, after completed, people might have used these joints also for the facilities of the ventilation and the oral communication ducts.

2) The ceiling is almost flat but the floor varies up and down in its elevation. Sometimes, the difference of the elevation is more than 2 m. For this reason, it is very difficult to pass through the cave. We classified the cave systems into 5 groups, basing on the floor carving and the accumulated debris.

3) Besides the floor changing, the passages were made in a complicated net-work, so the direct sight is impossible in the cave. And also, there are some complicated dug pits observed here and there on the wall flanks, most of them are cut off in the shape of the half-moon, (Refer to the "◗" mark in the horizontal section). These pits and meandered passages are all understood to be protective against outside. Such construction technique is common to that of some streets in castle towns.

4) At a place near the ceiling levels, there are narrow openings which look like semi-round or square windows, which supposed to be connected with each group of the caves at certain parts of the passage. These openings are not ample enough for a man to walk through, but allow him to pass through with a little difficulty, as if they were well constructed to make it easy to assault from inside but difficult from outside, as seen in Ukhaidhir construction. We have a similar structure, so called "Yahazama" and "Teppô Hazama", in which the openings are used for shooting in Japan. (See mark "D" in the horizontal section). Moreover, we found several shelves on the walls of the caves. We call them "shelf structure". Their functions are still uncertain. (See amrk ▲ in the horizontal section).

5) Under this consideration, we identified caves to be artificial, not natural. Thus ancient people took advantage of joint systems for constructing the caves. As seen in the horizontal section, Hill-A has a remarkable "Labyrinth" structure, locating A group caves as the "Megalon".

V. The findings of the caves.

The excavated findings of the caves are increasing in number and change in quality in second season, but unfortunately we got few findings first season; such as, pottery, including two complete vases, pottery sherds, two wooden fragments, one of them fixed by wooden nails and copper pins, two glass fragments (bowl and bottle), pieces of camel leather belonging to water bag, a nice piece of jointed camel leather which supposed to be a mask of hunting hawk,

Nowadays people who visit this ancient capital will recognize its green palm trees. Palmyra is located in a depression surrounded by desert plateau of 500 m. height relatively.

The wadis, flowing into Palmyra valley, lead us to Homs in the west and to the extreme north to Aleppo and Antiokia, whereas the route will lead us to Beirut through the Dog River via Damascus to the south direction. These two routes lead to Rome.

Meanwhile, Palmyra apparently was a great and important ancient caravan city along the trade route crossing the Syrian desert, which connected the Arabian Sea and the East coast of the Mediterranean. Those fortresses I mentioned above are considered to be situated on the same route of Palmyra.

The route mentioned before was contemporaneous with the Silk Road extended from Antiokia which was well connected with Palmyra at that period, across Hatra, Ctesiphon, Ekbatana, Baktoria and Sogdiana. However, it is supposed that the Arabian route to the Central part of Mesopotamia runs through wadis. Meanwhile, if we assume that this route extends to Hirah, Babylon and Hatra, the route may pass through somewhere near Najaf and Kerbala, i.e. the area where we call Kerbala Plateau.

Thus, there are two ancient routes i.e. the route from Inland Arabia to Mesopotamia and from the Arabian Sea to the East coast of Mediterranean. In such an area, we may expect systematic factors which enabled people to choose the spring sites, develop them and construct defensive fortresses at the suitable topographical areas. While, in the case of caravan city they might use it for military services.

At a glance the desert looks monotonous but it bears possibilities in its relief that people may detect the hydrological system, build oasis and develop the trade route. Nomad were the only people who were able to do it.

II. Geographical situation (see, Pl. No. I).

To the south west of Kerbala, there is a plateau which we propose to call Kerbala Plateau. The ridge flanks of the plateau face the depression which extends to the Western Desert of Iraq. Approximately these ridges run from the north to the south and have relative heights of tens of metres near Hill-A of the cliff. To the north of Hill-A, spreads the water of Bahr Al-Milih, now so called Al-Razaza lake, to which wadi Al-Ubaiyidh and many wadis from Inland Arabia are flowing. Many springs sites are found along these wadis: Shithatha, 30 km. to the north-west; Shayib, 5 km. to the west; Ukhaidhir, Mshajij, Khudhaira, Bir Al-Salam and Dhaba to the south-west, of Hill-A. Sbayi site lies about 15 km. along the ridge, to the south of Hill-A. And also, one can recognize Al-Tar caves in a distance of about 3 km. from Hill-A in both directions of the south and the north along the ridge of Kerbala Plateau.

III. Remains.

Hill-A is separated from the Kerbala Plateau by 100 m. just like an island. But apparently Hill-A is a continuation of the Kerbala Plateau geologically. It was simply separated from the plateau by the erosion.

Hill-A is formed by the Upper Fars Formation of the Miocene (Lower Part) and the terrance deposits (Upper Part). The former is mainly composed of marlstone, siltstone and sandstone, and the latter of mud, silt and sand. Caves of Hill-A of Al-Tar are mainly situated in the marlstone mentioned above.

The caves have been cut the marlstone strata in the upper and the lower levels.

AL-TAR CAVES,HILL -A EXCAVATIONS IN 1971

By

Prof. Hideo Fujii

Oriental History, Kokushikan Univ. Tokyo

Director of Japanese Archaeological Expedition in Iraq.

I. The motive for the discovery of the Al-Tar remains

Generally speaking, the nomad people move along a certain route. And when they find some useful character in the agricultural civilizations they accept them, transfer them and modify them to fit their way of life. Year after year, their moving routes were fixed and the route of cultural exchange was laid like this way.

In the world history, the most prominent movements of nomad, so called nomad waves, were observed around Mesopotamia and China. By the way, these two great civilizations were also connected by the East-West cultural exchange routes, and those were the Silk Road and Steppe Road. The Mediterranean world recognized the Later Han Dynasty through Parthia in the height of prosperity of the Roman Empire. And Japan received some Sassanian culture through the flourishing city, Chang An, of the Tang Dynasty. Some relics were stored in the Shôsôyin treasury house.

In Mesopotamia, Akkadians, Amorites and Aramaic people approached the Tigris and the Euphrates plain and moved to the Eastern coast of Mediterranean world through wadis from the Arabian Inland in several wave-like movements.

Looking at the Archaeological Map of Iraq, published by the Directorate General of Antiquities, we find a chain-like distribution of ancient fortresses and cities extending south eastward from Palmyra in the Syrian desert along the right bank of the Euphrates. Places, such as Halqum, Malusa, Amij, Khibbaz, Maqluba and around Kerbala Plateau, i.e. Shithatha, Ukhaidhir, Mujdah, Atshan and Hirah, go back to the Parthian and Early Islamic. Their geographical situation seems to be at the foot of wadi slope of the Arabian Inland and the desert Plateau along the Mesopotamian fringe.

In the second century A.D. Palmyra became the capital of palm trees, which developed from a caravan city to a kingdom. This was partly because of stimulations by the Roman Empire from the west and by Parthian from the east.



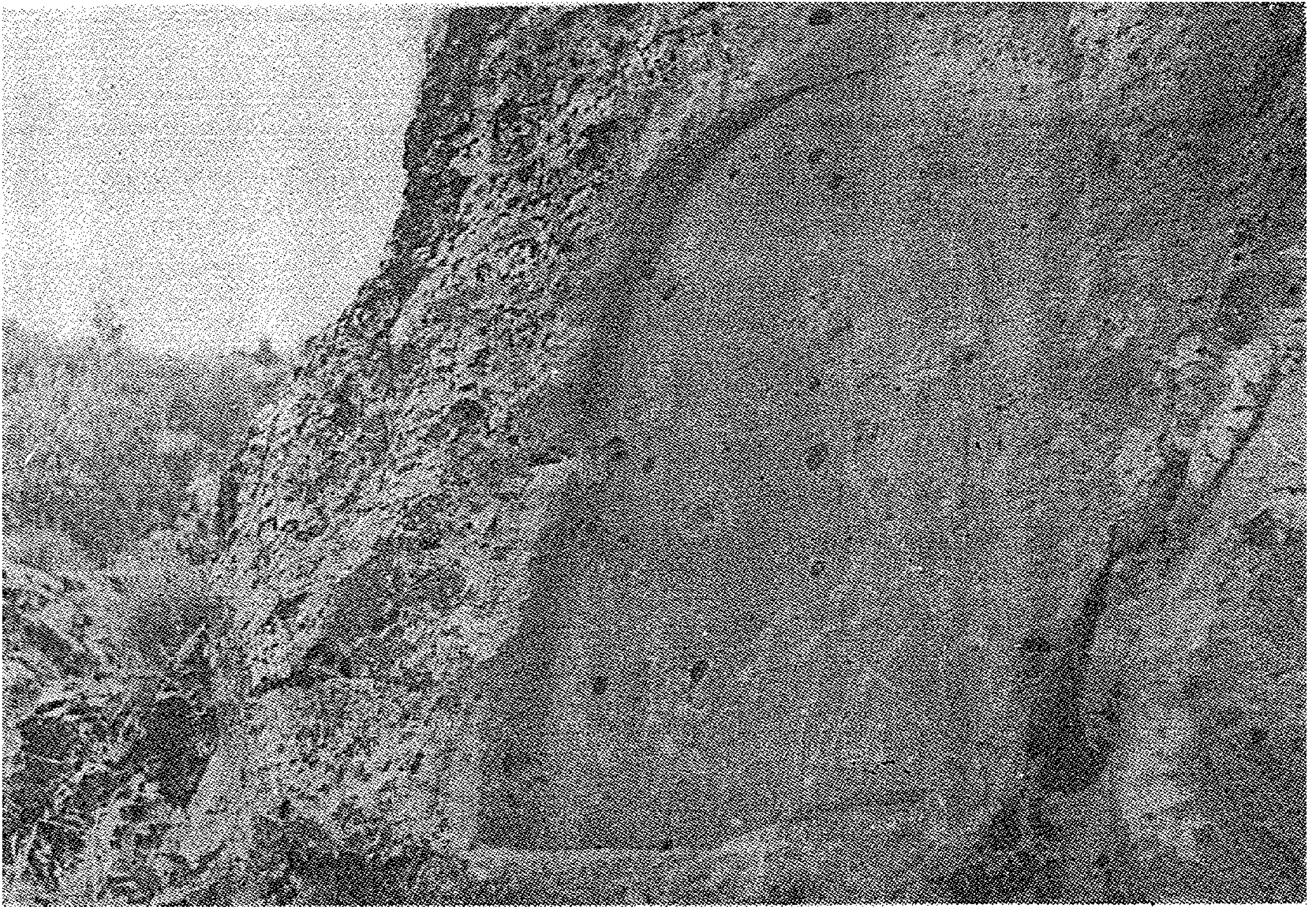


Fig. 6

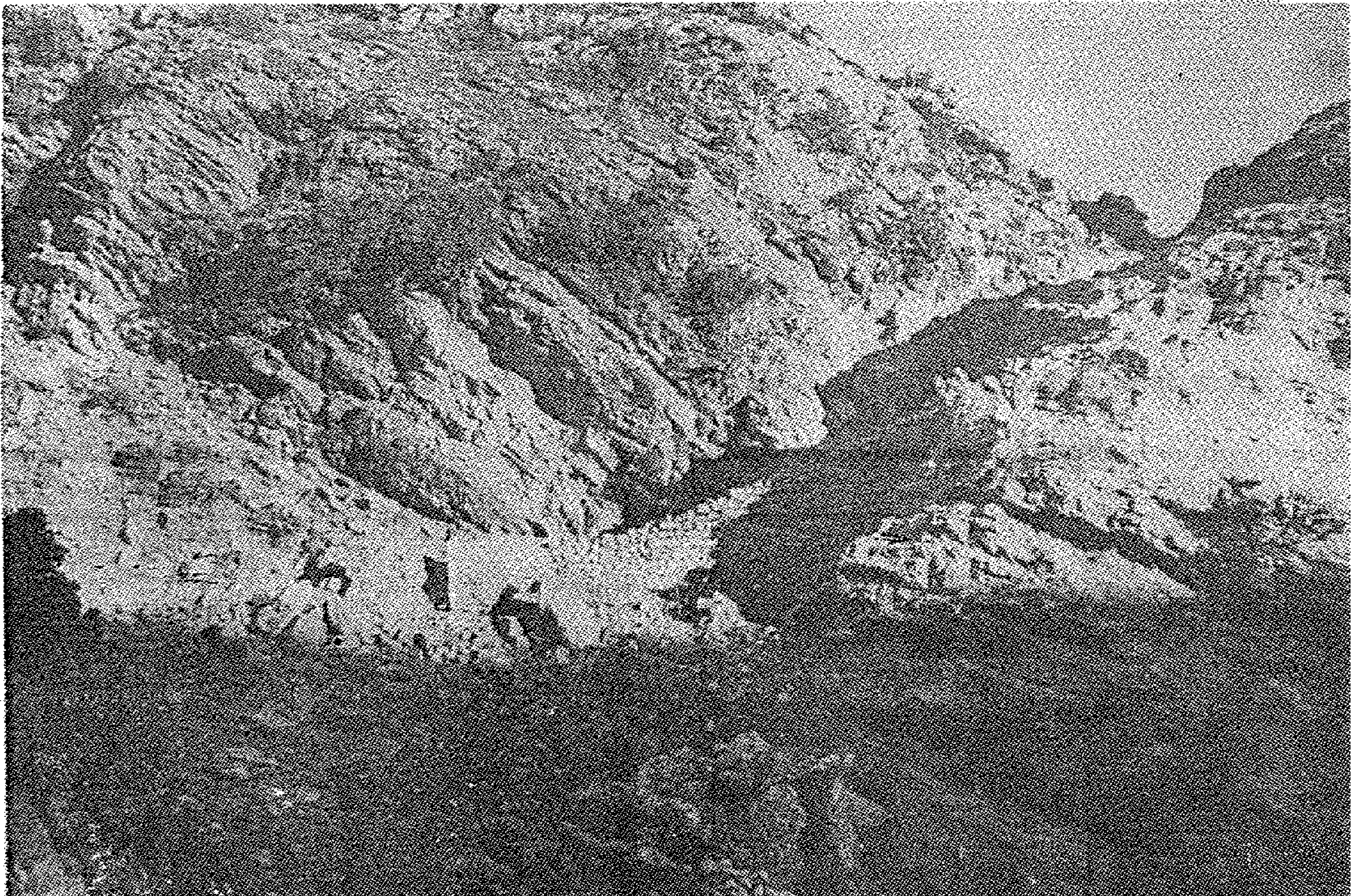


Fig. 7

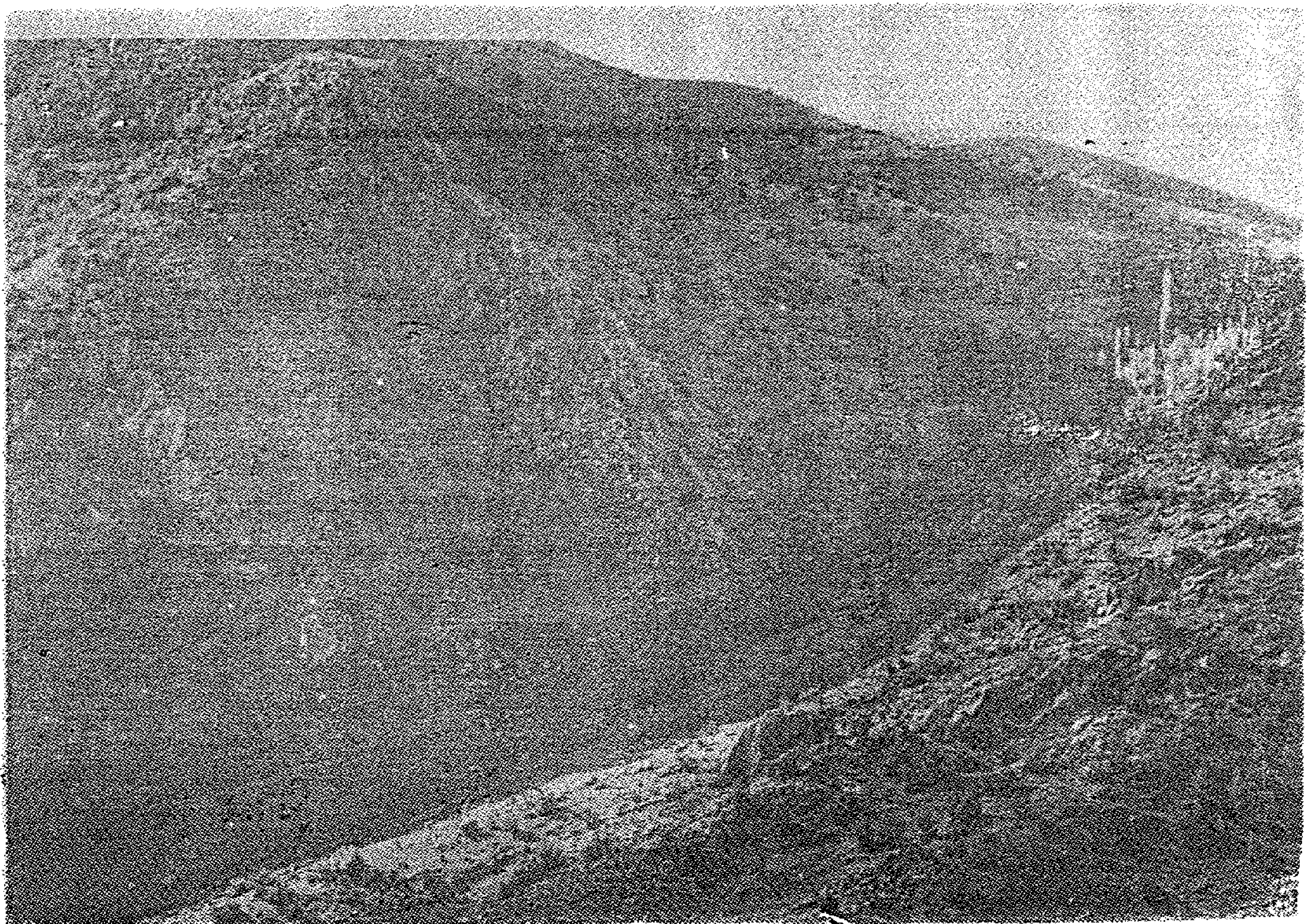


Fig. 4

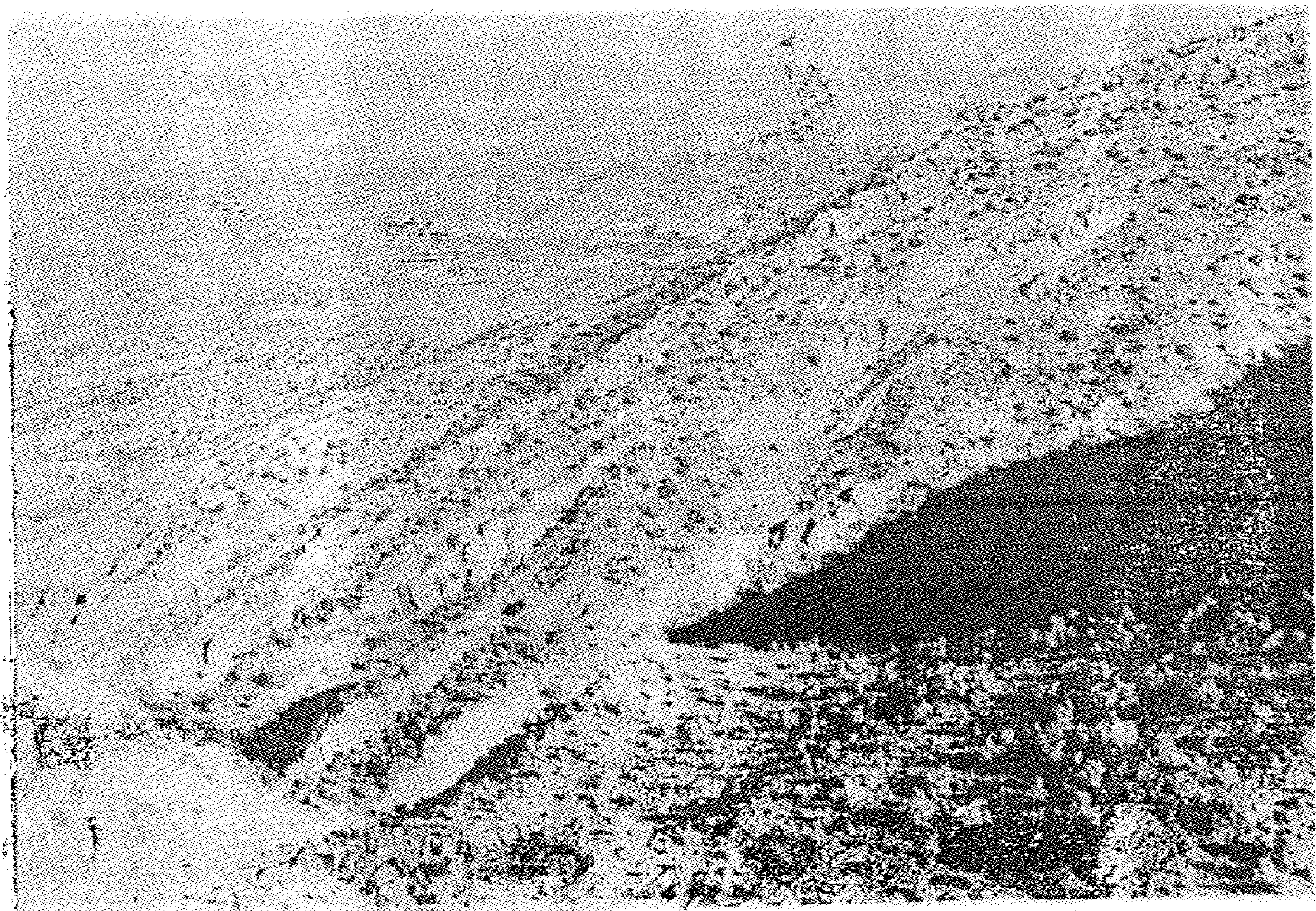
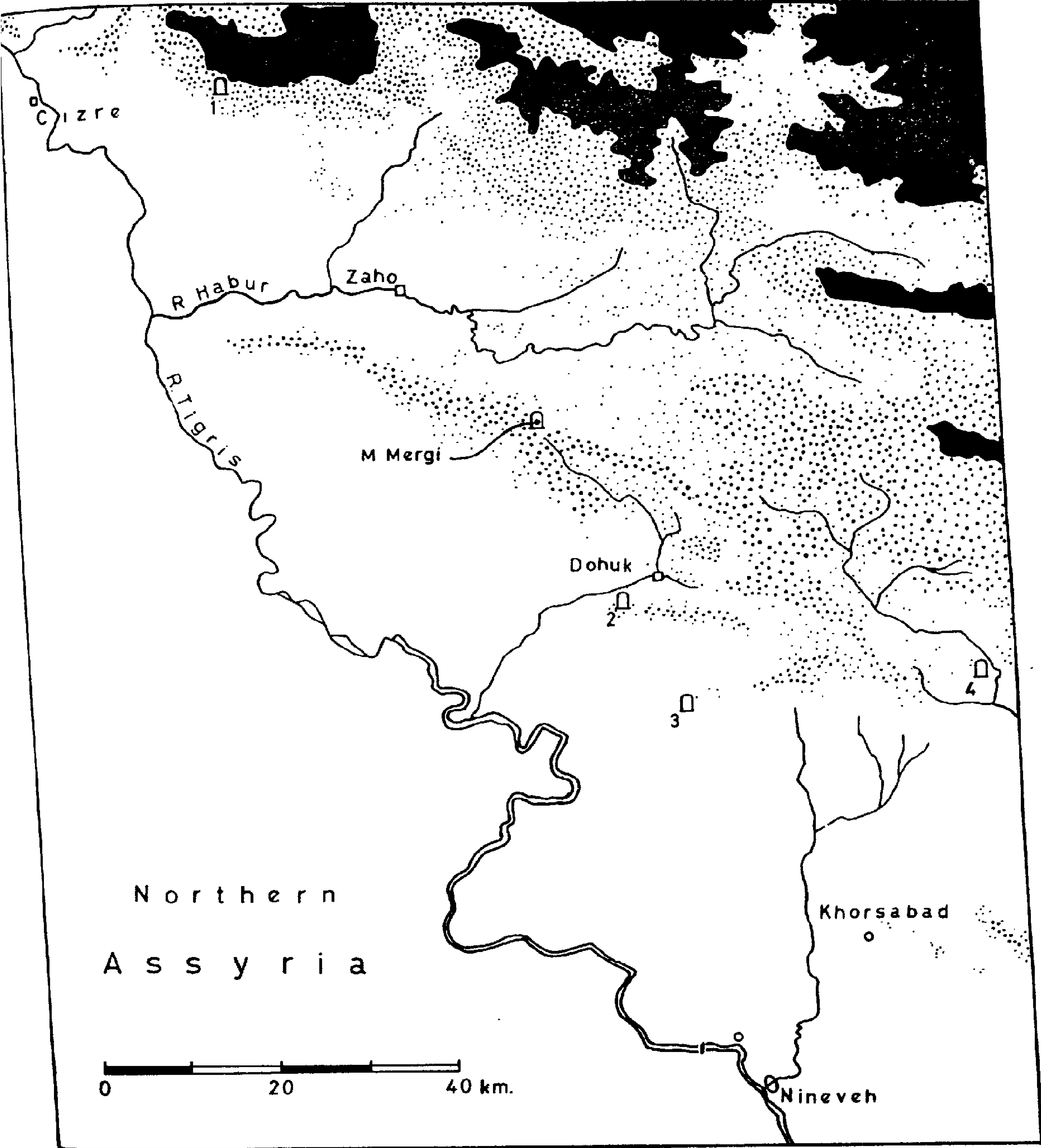


Fig. 5

Fig. 3



Fig. 2


Cizre
1
R Habur
Zaho
R Tigris
M Mergi
Dohuk
2
3
4
Northern
Assyria
0
20
40 km.
Khorsabad
Nineveh

Jebel Judi (Cudi Dağ) (cf. D.D. Luckenbill. *The Annals of Sennacherib*, OIP 2, pp. 37-8). The combination of evidence suggests that Ukku lay in the mountains north of Zakho, in the catchment area of the Khabur, and that Kumme lay between Ulluba, in the Khabur valley but further east, and Ukku, so that it may have been roughly where Zakho is today. If so, the implications are interesting for the Assyrian border with Urartu, since from these letters it is clear that Kumme was very much in the thick of the disputed lands, and did on occasion fall under Urartian control, even as late as the reign of Sargon.

Captions:

Figure 1: 'Mila Mergi, cuneiform text. Scale ca. 1:4'

Figure 2: 'Sketch map of part of N. Assyria, showing rock reliefs: 1. Jebel Judi, 2. Maltai, 3. Shiru Maliktha (Bandwai). 4. Bavian'.

Figure 3: 'Mila Mergi, the relief.'

Figure 4: 'Mila Mergi, the vicinity of the relief, looking southeastwards towards the head of the valley. The relief shows as a minute white patch on the face of the large rock in the left centre of the picture.'

Figure 5: 'Mila Mergi, looking northwards towards the Turkish border. The relief is carved on the rock in the extreme right bottom of the picture.'

Figure 6: 'Mila Mergi, the relief from below'.

Figure 7: 'Mila Mergi, revetment of the old road; looking westwards with the viewer's back to the valley in which the relief stands.'

considerable mountains before reaching Ulluba, and we might even suggest that the inhabitants of the Khabur valley joined in attempting to block his advance in the defile of Mila Mergi itself which guards the entrance to the plain. Once he had defeated them here, he would have been free to march wherever he chose in the Khabur valley, sacking and plundering.

Now that it has been possible to propose a new location for Ulluba, we may look at the resulting implications. As we have noted above, Ulluba was a part of the larger area called Habhu. This was a general designation for the lands bordering Assyria to the north, and stretched as far east as the Upper Zab and westwards to the borders of Hattu near the middle Euphrates (see the useful article Habhu in RLA IV pp. 12–13). While the term was used most often to apply to the lands on the headwaters of the Tigris in the Diyarbekir region, it could also be defined more closely: thus besides *KUR ulluba KUR habhu* in Tiglath-pileser's inscribptions, we have *A'ashsha KUR habhi* in the west (AKA 376, 97), and *Habhu sha bêtâni* ('inner Habhu') which could be reached directely from Kirruri in the north-east. With the knowledge that Ulluba corresponds at least in part to the Lesser Khabur valley, it seems clear that 'inner Habhu' lay on the upper reaches of that river and its tributaries, perhaps in the region of modern Amadiyah or Berwari (cf. in particular AKA pp. 273-4).

Indications that our placing of Ulluba is correct can also be taken from other sources. It is mentioned once (in the form *ul-li-ba*) by Assur-nasir-apli II, in a context which permits (although it does not positively support) the identification (AKA p. 240, 49); it is also mentioned once in Shalmaneser III's reign, where the eponym list describes the 30th campaign as being 'against Ulluba' (RLA II p. 433, for 829 B.C.); this gains in significance when we observe that the same campaign in the Black Obelisk inscription is said to have been 'to the land of Habhu' (E. Michel, *Die welt des Orients* 2 (1954-59), 226, under XXIX palû; there is a one year discrepancy in the annals). Another point of reference is given us by the town of Tabsia: this is found in the list of Urartian fortresses in Ulluba which Tiglath-pilèser III conquered, while some 150 years before it was described by Adad-nerari II as one of the towns 'of the land of Habhu on the borders of Kumme', which attracted his attentions because it was threatening his subjects or allies in Kumme itself.

Of the other places named by Tiglath-pileser only two seem to have turned up elsewhere. The town of Babutta is mentioned once in a letter from the reign of Sargon (see below), and Lusia, which on occasion is given the determinative KUR (=land), was the object of a campaign by Adad-nerari III in 798 B.C., as well as finding a mention in a very broken statue-inscription from Nimrud, which might be from the reign of Shalmaneser III (see RLA II p. 429; *Iraq* 28 (1966) p. 84). Very tantalising is the letter from Sargon's reign, ABL 619, which comes from a group of such letters which report on activities on the Assyrian-Urartian border. This letter mentions not only the frequently occurring governor, Assur-reṣûa, but also *KUR ku-ma-a-a, KUR ba-bu-ta-*[*a-a*], *KUR ú-ka-a-*[*a*], and *KUR ú-li-a-*[*a*]; it also mentioned other places whose names are now lost. Babutta, as we have seen, is in Ulluba, and Kumme was bordering on it in Adad-nerari II's day; consequently it is interesting to have them mentioned in the same breath as the land of Ukku, which is known from the fifth campaign of Sennacherib to lie close to, and very probably east of, Mt. Nipur which is securely identified with

lost is especially aggravating, since undoubtedly the most valuable feature of our inscription is the light it throws on the historical geography of northern Assyria, particularly with a view to the border lands between Assyria and Urartu. However, enough survives to give us a rough idea of the geographical framework, and the precision afforded by the exact location of the Mila Mergi relief, when combined with the other inscriptions of Tiglath-pileser, yields some interesting results.

We know, first of all, that our text describes the campaign of 739 B.C., which Tiglath-pileser undertook against the land of Ulluba, as recorded by the eponym list. Whether our relief is in fact the one which he describes, on Mt. Ilimmer, or merely another one which was not recorded, it is a fair deduction that it is in, or on the border of, the land of Ulluba. The other inscriptions of Tiglath-pileser III do refer to this same campaign, but unfortunately it is probably there conflated with a later campaign to the same area, recorded by the eponym list for 736 B.C., as 'to the foot of Mt. Nal'. Since our text does not (as far as it survives) mention Mt. Nal, and since it does specifically state the 7th campaign, there is no good reason to suppose that it could date from this later campaign in 736 B.C., and the fact that there were two separate campaigns in the area may perhaps partly explain why none of the place names which can be deciphered in our text are to be found in the lists of names in the other inscriptions. However, it will be worth our while to consider the evidence contained in them, since the same general area is concerned.

The two most detailed accounts are given in the two Nimrud Slabs. In Slab No. 2 we read: 'I conquered the land of Ulluba, (a?) Habhu-land, in its entirety, and I converted it to Assyrian territory. I set up an image of my royal person in the mountain Ilimmer?, and within Ulluba I built a city and called it Assur-iqisha; I settled the populations of countries which I had conquered in it, and I installed (one of) my eunuch (s) as governor over them'. Slab No. 1 has a slightly different text, reading. 'The land of Ulluba in its entirety — the towns of Bitirru, Parisu, Tashuha, Mantun, Sardaurri, with Diulla-ana-Nal, Sikipsa, Ashurdaya, Babutta, Lusia, and Bisia, fortresses of the land of Urartu which are behind Mt. Nal — I converted to Assyrian territory, and within Ulluba ... (etc.)'. These two texts combined tell us that Ulluba was considered a part of Habhu, that it contained fortified towns which lay 'behind Mt. Nal', and that they belonged before the campaign to Urartu.

Previously Ulluba was placed by modern scholars in the region near Diyarbekir, between the upper Tigris and the Anti-Taurus mountains. Now it is clear that it has rather to be sought in the Dohuk-Zakho region, and that it probably included or at least bordered on Mila Mergi. According to the Tiglath-pileser passages just quoted, and others, Ulluba lay 'at the foot of' or 'behind' Mt. Nal; this mountain is not of course known from other contexts, but in the circumstances it seems hard to avoid the conclusion that Ulluba consisted of the wide plain in which the Lesser Khabur river flows, and that Mt. Nal was the range of mountains separating this from the flat lands stretching south towards Nineveh. Obviously other solutions are possible: it could be that Mt. Nal was the single spur south of Dohuk, on the north face of which the reliefs of Maltai are carved, or it could refer only to the southernmost of the two parallel ranges. But the mention of a mountain pass at an early stage in the campaign (l. 25) strongly favours a reconstruction by which Tiglath-pileser would have had to cross some

it is probably wrongly read, and the correct form could only be established by a new collation.

1.37: The phrase *kima kippati* 'like a circle' is new, but could easily refer to the hemming in of enemies; the exact simile is not clear since the nature of *kippatu* varies.

1.43: This phrase with *manû* seems to be unattested; it is hardly *ana miniti* which would be meaningless, and hence I suggest that either the damage between *mi* and *ti* was already present when the text was carved, or the scribe wrote *mi*-[*e*]-*ti*.

1.44: In the other Tiglath-pileser passages the reference to settling conquered populations in Ulluba is preceded by a description of the naming of the city Assur-iqisha (e.g. Rost, TP III, Pl. XXXI 44), and *UN.MES* is usually preceded by *shum-shu ab-bi*. Here the naming had possibly not happened at the time of the inscription, so that only the taking of the city was recorded.

1.46: The traces and the spacing do not favour *l*[*a*]*m*, but what else could it be? It is not clear to what the *-shá* of *qerbi-sha* refers.

1.48: for *TAG* read *daq* cf. on 1.14.

1.49: *katāmu* (*DUL*) is regularly used in this context.

1.50: The first sign resembles an abbreviated *SHESH;* we might expect (*ina narê*) *an-ni-e* or similar.

1.54: The traces after *MESH* are copied as they appear on the more recent latex cast, yielding no sense; on the earlier cast the reading KUR.KUR seems admissible, and does at least give sense.

General commentary:

Although the text is in a rather fragmentary condition, enough remains to allow us to divide it quite accurately into its different sections. It begins with an enumeration of the gods invoked (who are represented above by their symbols carved on the stone), just as do the closely contemporary inscriptions of Tiglath-pileser III himself (L.D. Levine, op. cit.) and Bel-harran-belu-usur (E. Unger, op cit). Only after the gods do we find a mention of the king, with his titles and laudatory epithets (11. 12-15).

With 1. 16 we begin the description of the campaign which led to the carving of the relief, and this continues down to 1. 45. Within this major division, however, we can distinguish certain sub-sections: 11. 16-21(+) give a description of events leading up to the campaign, while in 1.22 or thereabouts the campaign itself must start, since in 1.25 there is mention of a fierce battle in a mountain pass. There follows a long list of towns and countries which must have opposed Tiglath-pileser and been plundered by him (11. 26-34), while 11 35-39 seem to describe another incident during the campaign. In 11. 40-43(+) we have a final incident which also seems to have involved plundering towns, and the campaign description concludes with the settlement of other conquered peoples in the country, possibly specifically in the newly-founded town Assur-iqisha, which is named in other texts.

In the closing lines of the text we have the carving of the stele (1.46), with the usual curses on those who damage it (11. 47-51) and blessings on those who treat it well (11. 52-54).

Thus as far as the rough content of the text goes, we can be fairly confident. It is only unfortunate that the part describing the campaign itself is so badly preserved, and in particular that so many of the place names cannot be recovered.

The historical geography:

The fact that so many names are

^{d}*MAR. TU* is not of itself mandatory, it becomes so when we consider the association of ^{d}*MAR.TU* with the *banduddû* bucket in Shurpu and elsewhere (CAD B p. 79b). It is the same comparison which suggests the reading of *gamli*. In the second half of the line a reading ^{d}*U.GUR mushte*-x[seemed to be possible when the stone itself was examined, but it does not agree with the apparent traces on the cast.

1.12: after *NUN* we should probably read *SANGA* ^{d}[*ashshur*].

1.14: The use of *TAG* for *daq* seems to be a new value for the sign; it is used twice in the verb *duqququ*, here and in 1.48, in contexts which although damaged are relatively certain.

1.18: The *su* in this line is certainly incorrectly written, and this could possibly justify us in supposing that the scribe also made a mistake when he wrote the *shi* between *iteppushu* and *urdus-sun*, for which I have no other explanation.

1.19: The restoration of Ahlamê is little more than a wild guess, although it suits the traces. Tiglath-pileser once mentions the Ahlamê, and although the context is broken (Rost, TP III, Pl. XXI 1.134), they must be on the east side of the Tigris since he talks of sending his troops against them on to 'the far side of (*nêbirti*), one of the Zab rivers.

1.21: A form of *kapādu* (or *kuppudu*) is needed here.

1.23: It is very tempting to restore [*KUR hal*-]*zi NA*$_4$. *AD. BAR*, thus giving us the name of a district which was later an Assyrian province (cf. RLA IV p. 64a). If this were right, Forrer would have been correct to place it in NE Assyria, and the writer's proposal to connect the name with *madbaru* 'desert' would have to be abandoned. However, unfortunately the very unclear traces do not seem to favour this restoration although it cannot either be ruled out altogether. The phrase *māt*(*u*/*i*) *nabalkut*(*t*)*u*/*e*, which must somehow mean 'rebellious land' implies that it had previously been under Assyrian control, and must therefore have been distinct from Ulluba itself, for which this claim is not made.

11.26-33: Very regrettably none of the toponyms in these lines can be found anywhere else. The only comment possibly of interest is that the ending -*uka* found twice in 1.32 recurs otherwise only in two Iranian names, Partukka and Zurzukka (cf. S. Parpola, *Neo-Assyrian Toponyms* s. vv.).

11.28-31: In some or all of these lines the damage at the start of the line was already present when the mason carved the text, since there is no space before the first *URU* for another name.

1.36: *marsāt* 'steep places', which occurs here and in 1.39, seems to be a new phrase. The mountain's name is problematical: in the first place, one could read *KUR-i li-me-x*..., 'steep places of a mountain bordering on..., but this seems strained. If we do indeed have the name of a mountain beginning Ilime[, which was possibly also used in 1.25, then we must connect it with the 'Mt. Ilimmer' where Tiglath-pileser III records that he carved a stele during his campaign(s) against Ulluba, and the deduction seems evident that the stele is indeed the relief of Mila Mergi, and that the mountain Ilime[is in its vicinity. The doubt attaches to the exact form of the name: in the only other pasage where it is found we read: *sa-lam LUGAL-ti-ia i-na KUR i-li-im-me-URU? ul-ziz*. Since *URU* is not commonly used with a syllabic value in such texts,

that they (my troops) should advance, the road......... 25 Wildly, furiously, in a pass of the mountains......... mount Il[i......

26-32 (A list of lands and towns) 33......... in all, 29 towns of the Ullubaeans .... 34 .... their booty I plundered......... 35 Of those towns of the Ullubaeans, which had [fled] from before my weapons,......... 36 .... had taken .... in the steep places of Mount Ilime......... 37 .... like a ring .... 38 .... they saw, and to the holes .... 39 .... with their possessions .... steep places of the mountain .... [mountain peaks] 40 which they had adopted as their strongholds, they saw (!?) their booty ....[fear] 41 seized them, and they were afraid of my weapons .... 42 without name (?), the land of Kisi (?) together with their possessions, inside .... 43 I counted as dead (?). Those towns, in their entirety, ... 44 I seized. People whom my hands had conquered I settled therein, and [I placed] a eunuch of [mine as governor over them .... and to the territory] 45 of Assyria I converted them. I had made in the mountain (or: in Mount I [limme ....]) a relief .... and 46 created in it an image of my kingship, and .... for all days ....

[Whoever] 47 deletes its text, or alters its in[scription ....] 48 or destroys it or erases it or smashes it with a stone .... 49 or covers it with earth, may the great gods who dwell in heaven and earth .... 50 whose names are mentioned [in this inscription (?)] .... 51 may they turn [his(?)] land into heaps and ruins.........52 that relief .... 52 let him anoint it with oil ...... 54 (and) the gods of all lands(?) will hear his prayer..........

Philological Commentary:

General notes: In the copy the blocked-in wedges are fairly certain, those not blocked in are *either* all but deduced from the context, *or* apparently correct but not understood.

— It should be noted that except in the very best preserved passages it is only possible to decide if a wedge is horizontal, vertical, or diagonal, on the basis of context. Thus much of the area which appears empty of traces on the copy does in fact bear pock-marks which were once wedges, but cannot profitably be copied.

— After about 1.10, it is impossible to gauge the number of signs missing at the end of the lines. Note also that parts of the lower half of the king's cloak may have been inscribed.

— 'Levine' in the ensuing comments refers to the stele of Tiglath-pileser III published in L.D. Levine, *Two Neo-Assyrian Stelae from Iran*, pp. 16-24 with Plates I-VI.

1.1: The restoration of this line is supported by Levine, 1.1.

1.2: The traces do not favour either *mush'te''û* or *mushtêshir;* the value *gúm* is not common, and the form *gumrat* is not otherwise attested, but the reading and value seem to be imposed by the context.

1.3: This line allows us to restore correctly Levine, 1.4.

1.7: Levine 1.10 can now be restored *kul-lat*... at the beginning; both here and in Levine we must have *mubannû* (from *banû* B, CAD B pp. 92-3), although the phrase is apparently unknown.

1.8: Obviously Levine, 1.11 can be restored *r*]*a-i-mat LUGAL. SHE. GA-shá mu-*[(cf. photo, Pl. iii).

1.9: Levine, 1.12 must also refer to the Sibitti; note that the writing *ERÍN.HI-ia* (both there and here) is clearly deliberate and not an error.

1.10: Although the restoration of

23 [(x) x]zi$^{?}$ NA$_{4}$.AD.BAR KUR na-bal-ku-t[u$^{?}$ x x (x)]x (x) du lu[
24 [aq$^{?}$]-ti-bi a$^{?}$-lak-šu-un KASKAL a-[x] šu$^{?}$ [x x (x)] x x [x KUR].URI SAG[
25 ez-zi-iš šum-riš ina né-reb šá KUR iz$^{?}$-za$^{?}$-x[(x)]x u[b$^{?}$] KUR i l[i$^{?}$
26 [x]x ta a' da KUR a-bi-a-x KUR [s]i$^{?}$-r[u$^{?}$-m]i$^{?}$ KUR [x x (x)] x[
27 [^{ur}]^{u}a-si-x x x si$^{?}$ za$^{?}$ ^{uru}ma-x x ^{uru}x x[x x (x)] x ^{uru}[
28 [( ) x] x[x x (x)] ^{uru}[x x]x [x x x (x x)] ^{uru}[
29 [( ) ^{u}]^{ru}qi-na-x ^{uru}za-lu-a$^{?}$-ka ^{uru}[(x) x] šá x[
30 [( )] ^{uru}sa-[x]-za$^{?}$-be-a ^{uru}ta$^{?}$-x[x x (x x x)] x ^{uru}[(x)]-x-ra ^{uru}x x[
31 [( )] ^{uru}na-x-x ^{uru}p[a$^{?}$ x x x x (x x)] ^{uru}qu-ru-la$^{?}$[(x)] ^{uru}[
32 [^{uru}(x)]za$^{?}$-a-la$^{?}$-a ^{uru}a-tu-ka ^{uru}si-ru-ka ^{uru}mi-ni-[x (x)] ^{uru}[
33 [^{u}]^{ru}ga$^{?}$-ur-na ^{uru}ŠE.SAG.MEŠ P[AP$^{?}$] 29 URU.MEŠ-ni šá KUR ul-lu-[ba(-a-a)
34 [x] nu x[x x]x uk$^{?}$ hu$^{?}$ [(x)] šal-la-su-nu áš-lu-la at[
35 [(x)] šá URU.MEŠ šu-a-tú-nu šá KUR u[l-lu]-ba-a-a šá TA pa-an GIŠ.KU.MEŠ-i[a
36 [(x) x] ina [ma]r$^{?}$-ṣa-at KUR i-li-me x (x) na x a ta iṣ-ba-tú[
37 [(x) x x]-ni-i GIM kip-pa-ti x[x x (x x)]x (x) KAL [
38 e-mu-ru [(x)] a-na hur-rat x[x x x]x ri$^{?}$-[šu$^{?}$]-nu-ti ma-har[
39 a-na šá ERÍN$^{??}$-šu-nu a-di mar-ši-ti-šu-nu [(x) x]x mar-ṣa-at KUR-e$^{?}$ ki$^{?}$[
40 šá a-na dan-[nu]-ti-šu-nu iṣ-ba-tú šal-la-s[u]-nu e-mu-ru-ma[
41 iṣ-ba-s[u$^{?}$]-nu-ti-ma e-du-ru GIŠ.K[U].MEŠ-ia [x] x x [
42 šá la šu$^{?}$-me$^{?}$-e KUR ki$^{?}$-ṣi it-ti mar-ši-ti-šu-nu-ma áš-lu-la ina qé-reb[
43 a-na mi-[(x)]-ti am-nu URU.MEŠ šu-a-tú-nu a-na si-hir-ti-šu-un[
44 aṣ$^{?}$-bat UN.MEŠ ki-šit-ti ŠU^{ii}-a-a ina lìb-bi u-še-šib LÚ šu-ut SAG[
45 KUR aš-šur$^{[k]i}$ ú-tir-šu-nu-ti ú-še-piš NA$_{4}$.NA.RÚ.A ina KUR-i$^{?}$[
46 ṣa-l[a]m$^{!?}$ MAN-ti-ia ina qer-bi-šá ab-ni-ma a-na ṣa-at UD-me[
47 šiṭ-re$^{!}$-e-šu ú-pa-ša-ṭu-ma ú-na-ka-ru mu-[sa-ra-a-šu(?)
48 ú-hal-la-qu ú-pa-[sa]-su lu ina ab-ni ú-TAQ-q[a]-qu [
49 lu ina SAHAR DUL-mu DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ a-ši-bu-ut AN-e K[I-tim
50 x (x)-e MU-šu-nu zak-ru x (x) na [x (x)] li su x[
51 KUR-su [( )] lu-tir-ru a-na DUL [ù$^{?}$] kar-me [
52 NA$_{4}$.NA.RÚ.A [š]u-a-tú ú-[
53 IÀ.MEŠ lip-šu-uš [
54 DIN[GIR].MEŠ x x ik-ri-bi-šu [išemmû

1 ^{d}a-šur EN GAL-ú ^{d}EN.LÍL.LÁ DINGIR.MEŠ mu-š[i]m NAM.MEŠ
2 ^{d}AMAR.UTU muš-te-x-(x-)ú$^{?}$ gúm-rat ka-la KUR.KUR [x x x x] ga$^{?}$ x x
[x x (x)]
3 ^{d}AK ta-mi-ih GI.DUB.BA-e na-ši DUB ši-[x x x x]a-ši-ru x x ur$^{?}$[(x)]
4 ^{d}UTU MAN AN-e K[I]-tim DÙ-ú ṣal-mat SAG.DU [x x x x x]ab-ra-a-t[i]
5 [^{d}30(?)] na-an-na-ru nam-ru na-din GI[Š].PA x x [x x x]mu [(x)] kin
be$^{?}$ x [(x)]-ti
6 ^{d}IM GÚ.GAL AN-e KI-tim mu-kám-[mir$^{?}$ (x)]x [x (x) HÉ$^{?}$].GÁL mu-ṭah-
hi-du x[ ]
7 [^{d}]é-a[EN] né-me-qi pa-tiq kul-lat mim-[ma šum-šú] mu-ba[n-nu-ú(?)]
x x nab-n[i-ti (x x)]
8 [^{d}x-x (x)] be-let$^{!}$ UNUG [iš$_8$$^{?}$]-tár GAŠAN$^{?}$ ra-i-mat [LUGAL] mi-ig-
[ri-ša] mu-kan-ni-šat x x [x (x)]
9 ^{d}[7].BI EN.MEŠ geš-ru-ti a-li-kut pa-a[n E]RÍN.HI-ia [(x x)] mu-šam-
qi-x x [x x (x x)]
10 [^{d}]MA[R.]TU na-ši gam$^{?}$-lì$^{?}$ GIŠ.BA.AN.DU$_8$.DU$_8$ [x x (x)] DINGIR x (x)
muš-te-x[x x (x x)]
11 DINGIR.[(x x).MEŠ] GAL.MEŠ a-ši-bu-tu AN-e KI-tim mu-[x (x)]x x ti
[(x)] a$^{?}$ na ṣi ru [ ]
12 mu giš$^{?}$ (x) ^{m}KU.A.É.ŠÁR.RA MAN kib-rat 4-ti GAR ^{d}BE NUN [x] x x (x)
ni-šit IGI^{ii} [ ]
13 [DINGIR(?)].MEŠ ep-še-su ı-ra-mu(-)ma ah$^{?}$ [(x)] x šit su ir hi$^{?}$ x
x x [(x)] x ir x x [ ]
14 B[I$^{?}$] hi$^{?}$ x la x (x) KUR.MEŠ dan-nu-ti GIM ha[ṣ-b]a-ti ú-TAQ-qí-qu
[x] mu [(x x)] na mu x x x x[
15 ad-na-ti šá TA tam-tim AN.TA šá šu-lum ^{d}UTU-ši E[N$^{?}$] tam-tim KI.TA
šá x x[ ]
16 ina 7-e BAL-ia KUR ul-lu-ba-a-a a-šib pu-ut KUR aš-šur^{ki} iq-[(x x)]
gul-[ ]
17 ka-ra-su-un šá a-na MAN.MEŠ-ni a-li-kut pa-a-ni mah-[ri-ia x (x x
x)] a [ ]
18 [(x)]x ŠÁ nu la i-t[e$^{?}$]-pu-šu ši$^{?}$ ur-du-su$^{!}$-un URU.MEŠ-šu-nu[
19 [LÚ a]h$^{?}$-la-mi-e$^{?}$ la ba x x (x) ku$^{?}$ la i-du-u [
20 [x x l]ìb-bu ig-pu-šu-ma$^{?}$ GÌR^{ii}-a-a$^{?}$ li qi ina KUR [( )]a$^{?}$ DU.
MEŠ-ku [x x (x)]-ba$^{?}$-tu [
21 [(x) x] la x [(x)]-pu-du le-mu-ut/tú [x (x)]-rat$^{?}$ KUR aš-šur^{ki}
[( )] id-bu-bu-ma [x x]-pu-šu[
22 [x x] na$^{?}$ (x) šá [x x (x)] al$^{?}$ KUR [x x x x (x x)] x x šu-nu up$^{?}$
x ni[

the symbol found on the stele of Tiglath-pileser III (cf. L. D. Levine, op. cit. Plate I and p. 12), and the curious feature that the staff seems to spring from the ground beside the stepped base, instead of standing on it, may be because of the extra width of the symbol's head. Levine suggests that on his stele the symbol could represent the god Amurru; since we have this very god mentioned in the text, it seems probable that he was right[4].

To the right of the symbol of Adad there is space for more symbols, but the stone is too damaged here to show them. To judge from the text, we should expect the symbols of Ea (l. 7), Nergal (l. 10), and the Sibitti (l. 9). It is conceivable that the seven stars of the Sibitti were placed in the space above the other astral symbols of Sin, Shamash, and Ishtar, but if so, no trace of them remains today.

The inscription:

The text, which occupies 54 lines, is carved in characters some 8 to 10 mm. high, in a fairly skilled hand. At one or two points there remain traces of rulings between the lines, but generally these have completely vanished, and I have made no attempt to indicate them on the accompanying copy (Fig. 1). As is usual it runs straight across the stone, avoiding only those parts of the carved figure which do not offer a suitable surface for the text. For other details see below, in the philological commentary.

Transliteration: see pp. 52-53

Translation

Assur, great lord, Enlil of the gods, who decrees the fates; 2Marduk, administrator (?) of the entire totality of the lands, ...; 3Nabû, who holds the stylus and carries the tablet of the fates [of the gods (?)], who reviews ....; 4Shamash, king of heaven and earth, creator of humanity .... of mankind; 5[Sîn], bright, shining, giver of mace [and crown (?) ......] ......; 6Adad, irrigation-inspector of heaven and earth, who heaps [up wealth (?)...... and] plenty, and makes ...... flourish; 7Ea, [lord] of wisdom, who fashioned all things of every kind, who made good .... creation ....; 8[Ininna (?)], lady of Uruk, Ishtar, queen who loves the king who pleases her, subduer.........; 9Sibitti, mighty lords, who march before my troops, ..., who cast down (?) [my enemies (?)]; 10Amurru, who carries the stick and bucket, ... Nergal (?), who sets in order (?)......; 11[these] great gods who dwell in heaven and earth.........

12...... Tiglath-pileser, king of the four quarters, prefect of Enlil, prince, [priest of Assur (?)]...... beloved of ......13 [whose] deeds the [gods (?)] love...... 14...... pulverises great mountains like a pot-sherd, ... 15 habitations from the upper sea of the sunset to the lower sea of the [sunrise]...... 16 In my 7th year of reign, the Ullubaeans who live opposite the land of Assyria........., 17 they [mustered] their army, which had [not submitted] to the kings who went before me...... 18 ...... they had not regularly done their servitude, their cities...... 19 Ahlamê (?) ...... do not know...... 20 they were over-confident .... they went...... 21 they planned evil against Assyria......... they spoke .... 22 .... 23 .... basalt(?), a rebellious land ...... 24 [I] decreed

(4) The crook as a symbol of Amurru does not seem to be found in other neo-Assyrian monuments, but it is of course well known from Old Babylonian times (J.-R. Kupper, L'iconographie du dieu Amurru), and the crook may well be the *gamlu* of the text.

ther prolonged examination of the stone. Time and other practical considerations precluded this, and in any case the new readings obtained by maturer consideration of the text make a second visit desirable. Additionally, during November the sun never reaches the face of the relief, and it is possible that a visit towards the summer solstice would not only give an excellent chance to collate the stone at sunrise, with the light falling on the inscription from the left, but also make it possible to take much improved photographs. Consequently, I have deliberately described this as a preliminary study, conscious that improvements in the text can undoubtedly be made, although I have done my best with the evidence available to me.

The relief: Details:

An idea of the pictorial part of the relief can be gained from the accompanying sketch on the cuneiform copy, and from the rather indifferent photographs. The figure of the king stands in his familiar posture, facing to the left; in his left hand he holds a mace (?), the handle of which can be clearly distinguished where it passes across the robes. His right hand is entirely destroyed, and it is therefore very hard to determine exactly what gesture it is making; from one of the latex moulds it seems as though he may have had two fingers pointing directly upwards, with the remaining fingers and thumb clasped round their base, but it is equally possible that this is deceptive, and that one or more of the fingers is pointing forwards, as for example on the Tell Abta stele (E. Unger, Die Stele des Bel-harran-beli-ussur). I choose this instance for comparison because there too the outline of the hand does not protrude beyond the vertical line formed by the forearm of the figure. As far as the king's dress on our relief is concerned, there does not appear to be anything out of the ordinary; across his robe run two diagonal bands of fringing, and a third can be seen at the base of the robe. Details of his face and hair are virtually indistinguishable, but just enough survives to show that he must have been wearing the low square hat with a central peak, while the ends of the streamers are plainly visible falling over his shoulders. In these respects the figure is very similar to the recently published stele of the same king, on which only the head and shoulders survive (L. D. Levine, Two Neo-Assyrian Stelae from Iran).

The only other elements in the scene are the divine symbols, which were as usual accommodated in the space at the top, above the first line of inscription. As on some other neo-Assyrian monuments[2], these symbols correspond to the gods who are actually invoked in the text, and they can be identified from left to right as follows[3]:

(1) Assur, the horned cap (cf. 1.1).
(2) Sin, the moon (cf. 1. 5).
(3) Shamash, the winged disc, with streamers (cf. 1. 4).
(4) Ishtar, the star (cf. 1.8).
(5) Marduk, the spade symbol on a stepped base (cf. 1. 2).
(6) Nabû, the stylus on a stepped base (cf. 1. 3).
(7) Amurru (?), the bent stick or crook, beside a stepped base (cf. 1. 10).
(8) Adad, the forked lightning on a stepped base (cf. 1. 6).

Of these the only uncertain one is the seventh, the head of which is badly damaged; however, what can be made out would favour an identification with

(2) For details of these monuments see RLA III pp. 484-5 (Gottersymbole).

(3) For these identifications see the evidence presented in RLA III pp. 485ff.

seems more fruitful to consider historical circumstances which could have occasioned the building of such a road, than to attempt to date the surviving stonework. Clearly it dates from a period when a strong government had an interest in maintaining a secure and easily travelled line of communication across this range of hills, while the state of preservation of this loose stone walling strongly suggests the Islamic period. In order to determine what dynasty was responsible for the undertaking, it would be necessary to establish betweem what towns the road led. One possibility is that it ran from the district of Dohuk (which was not itself of great importance before this century) to Zakho, following a route which preferred to cross the mountains instead of skirting them for some way as does the modern road. Alternatively, it could be that the route was leading from southwest to north-east, in the direction of Amadiya and the high mountains. As far as I know, the route was not traversed by western travellers during the 19th century, and so the problems of this road's origin must be left to the mediaeval historians. In any case, I can see no reason to suppose that it was even remotely contemporary with the Assyrian relief.

The relief: Position and description:

The Assyrian relief itself is carved on the north face of a large outcrop, which sticks up rather prominently, some way up the east side of the valley and about halfway up towards the saddle (see Fig. 4). So placed, the relief itself looks down the valley, and through a gap in the ridge at the north end of the valley, over the wide lands of the Khabur valley and beyond to the high mountains across the Turkish border, (see Fig. 5).

The relief consists of the usual rounded frame, whose maximum height is 1.35m., its width varying from ca. 0.82m. at the base to a maximum of 0.88 m. at the level of thhe figure's waist, before the sides curve in to meet at the top. The figure of the king is ca. 1.23 m. high, although its exact height is difficult to estimate because of the condition of the stone.

The maximum depth to which the rock frame was cut to yield a flat surface is 0.10 m., at the left; to the right the surface of the relief merges almost imperceptibly into unworked stone, and it is on the unprotected right side in particular that the inscription has been weathered away. For over the years the surface of the stone, which was not in any case of very good quality, has suffered from the effects of the weather, so that much of the inscription and many details of the relief are hard to decipher. In some places, especially round the king's face, deliberate damage seems to have been inflicted on the stone, although probably not recently. Since 1954 the only deterioration seems to have been a small hole in the centre of the inscription, and some light scratching over the king's body, which are probably the work of children.

Before describing the relief in detail, it will be as well to define the methods used to prepare the accompanying copy (Fig 1). A preliminary copy was first made from the latex cast of the relief taken by the Directorate-General of Antiquities in 1954. At the stone itself, this was compared with the original, and where necessary corrected, and many additions could be made to the copy on the spot. Later this corrected version was completely redrawn, with the additional aid of a second latex mould made from the stone by myself and of close-up photographs taken at the same time. Each latex mould revealed ~~details~~ which ~~were~~ obscure on the other, and unquestionably the best results would be obtained by fur-

The geographical situation:

As may be seen from the accompanying sketch-map, the relief of Mila Mergi lies in the mountains to the north-west of Dohuk. Two main routes of access seem to be possible today. One, described and used by Dr. Mahmud Al-Amin (see map, Sumer 4 (1948) Arabic section opposite p. 180), passes through the defile just to the north of Dohuk and then turns left to run up a valley between two mountain ridges towards the village of Beski. From there the relief is some distance to the north, just the other side of the northern ridge. The alternative route, followed by both Sd. Akram Shukri and myself, follows the modern road from Dohuk to Amadiya, and crosses the northern ridge at Zawita. It stays with the main road for some 10km. beyond Zawita, and then turns off to the left to reach the town of Mangesh. From Mangesh one continues westwards down the wide valley of the Khabur, along a road which is no longer surfaced, but quite passable in dry weather. After some 30 km. one reaches the village of Dergeli, set back on the southern side of the valley against the mountain ridge. The whole trip from Dohuk to Dergeli may be made by car in three to four hours.

The village of Dergeli lies at the foot of a steep mountain ridge which runs approximately south-east to north-west, parallel to a similar ridge further south; it is in the valley between these two ranges that the village of Beski lies. From the village of Dergeli an ill-defined track leads to the foot of the steep scarp, but the way up the scarp itself is provided by a well-prepared zig-zag path, sloping gently with steps built at intervals, and wide enough to allow two mules to pass. From the crest of the ridge, which is only a subsidiary one, the rock falls sharply away to the south, and here the path is carried on a high terrace wall of good dry stone masonry, describing two hairpin bends before levelling out (see Fig. 7, also Sumer 10 (1954), Arabic section opposite p. 88, Fig. 3). Beyond this the path can be followed up the west side of the vallley in which the relief stands, and is especially clear where it has been cut through an outcrop, a section which is illustrated in Sumer 10 (1954) Arabic section opposite p. 88, Fig. 2. It is obvious from the lie of the land that this path must have continued up the west side of the valley, which leads up gently towards the south, between two mountains which, though not precipitous, form the main backbone of the ridge. At the head of the valley there is a low saddle, and beyond this another gentle valley slopes away to the south-east, presumably towards Beski. The path and route are still used, and I was told that from Dergeli it is only a five hour journey to Dohuk on foot.

Overlooking the path on the west side of the valley are the remains of two rough dry stone buildings. One of these is perched on a terraced platform of rock, high above and about half-way up the valley. Time did not allow a thorough examination of the ruins, but although the masonry is sturdy and still standing to as much as 2 m., the plan is rudimentary, and neither the plan nor the style of masonry seem likely to permit of any very accurate dating (cf. photograph, Sumer 10 (1954) Arabic section opposite p. 90, Fig. 5). The second building is destroyed almost to ground level, and lies much closer to the path, near the head of the valley. Both the positioning and the character of these buildings suggest that they were guard posts set up to survey the road, as was already suggested by Sd. Akram Shukri (Sumer 10 (1954) Arabic section p. 90).

As to the date of the road and its associated buildings, the present writer is not qualified to venture an opinion. It

THE INSCRIPTION OF TIGLATH-PILESER III AT MILA MERGI

By J. N. Postgate

The purpose of this article is to make known the inscription on the little known neo-Assyrian rock relief of Mila Mergi. Although a description of the relief and photographs have twice been published in the Arabic section of Sumer[1], references to it elsewhere have been scarce, and the inscription has never been studied. After a visit to the relief in November 1972, I am able to give here a preliminary version of the inscription, which shows that the relief dates to the 7th year of Tiglath-pileser III, 739 B.C., thus constituting the first known rock relief of that king.

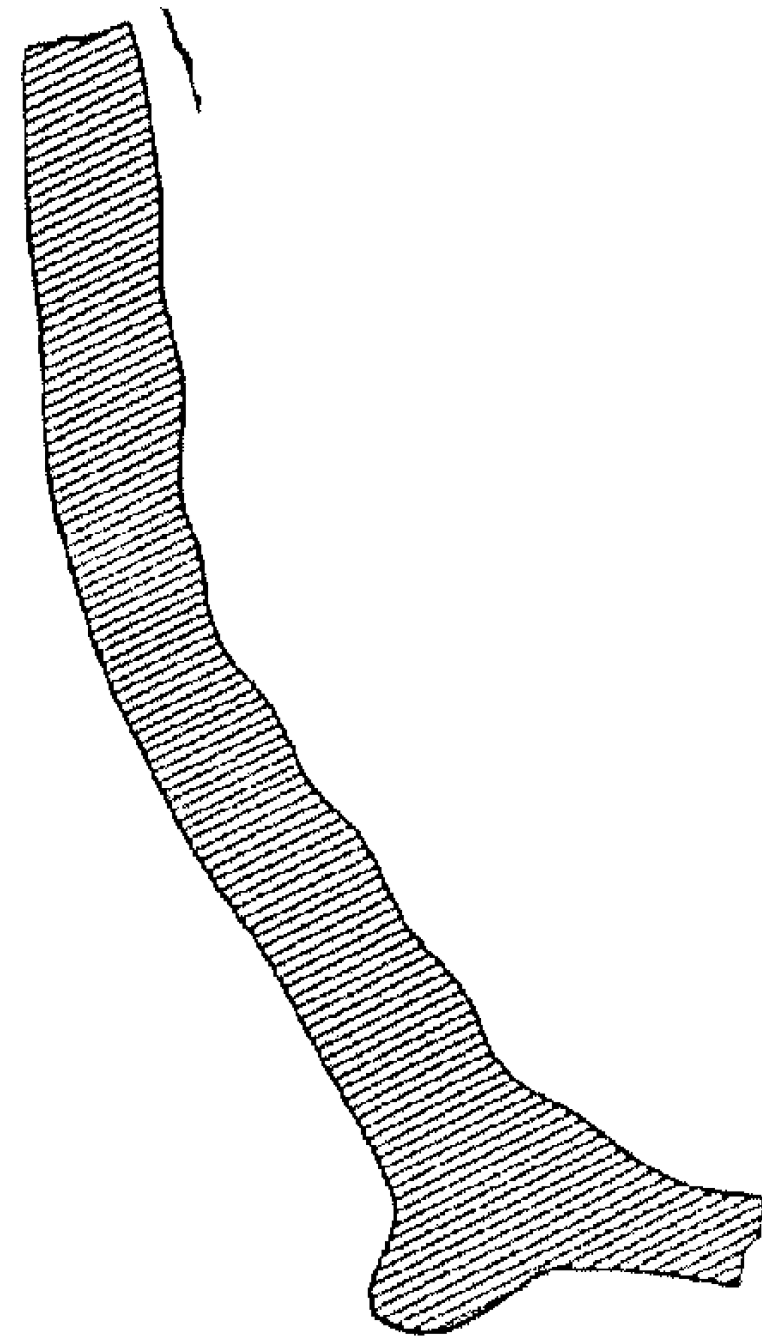
In preparing this work I have been assisted from many quarters, and I would like to express my gratitude to all those who have helped me; to Dr. Isa Salman and Prof. Fuad Safar, for consenting to and encouraging the work, and to the other members of the Directorate-General of Antiquities, both in Baghdad and in Mosul, who made it possible. My thanks go especially to Sd. Muzahim Mahmud, who accompanied me to the relief and rendered most valuable assistance, and to the Governor and officials of the Governorate of Dohuk, who facilitated the work in every way. I am also much indebted to Dr. Julian Reade, who pointed out to me in the first place that the inscription was still in need of study.

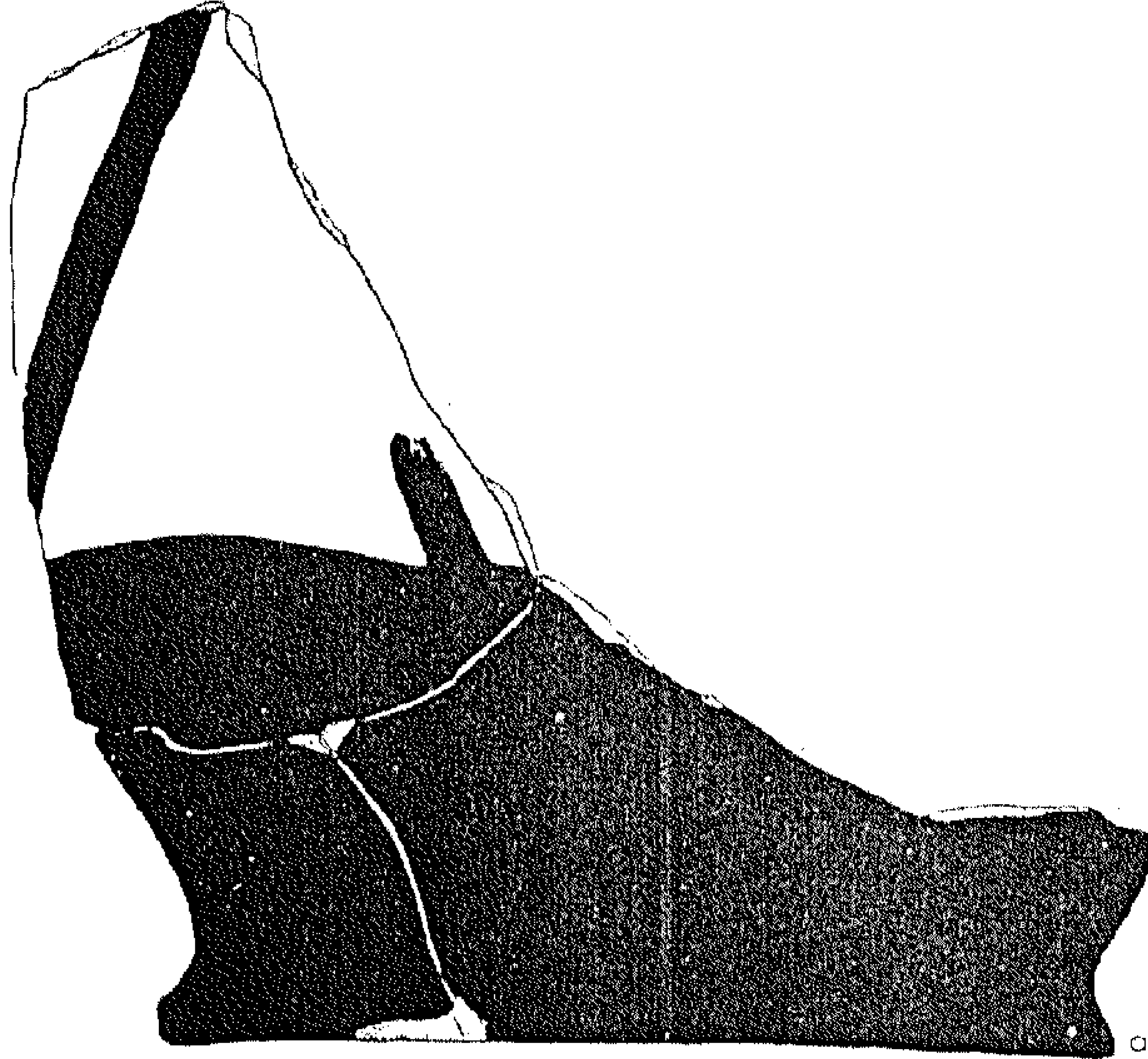
Although my lack of Arabic has prevented me from using their contribution in full, this should not be allowed to obscure the achievements of Dr. Mahmud Al-Amin and Sd. Akram Shukri who have already described the relief. No doubt much will be found in their articles in addition to the information I am able to give, and it is true to say that I could not have prepared this article without their work before me, since it was Dr. Mahmud Al-Amin who first made the relief known, and Sd. Akram Shukri's latex mould which enabled me to prepare the preliminary version of the inscription before my visit.

(1) Sumer 4 (1948) Part II (Arabic section) pp. 180-218 with figs. 3 and 4; Sumer 10 (1954) Part I (Arabic section) pp. 86-93 with Pl. 1 (figs. 2, 3, and 4) and Pl. 2 (fig. 5).



Abb. 24





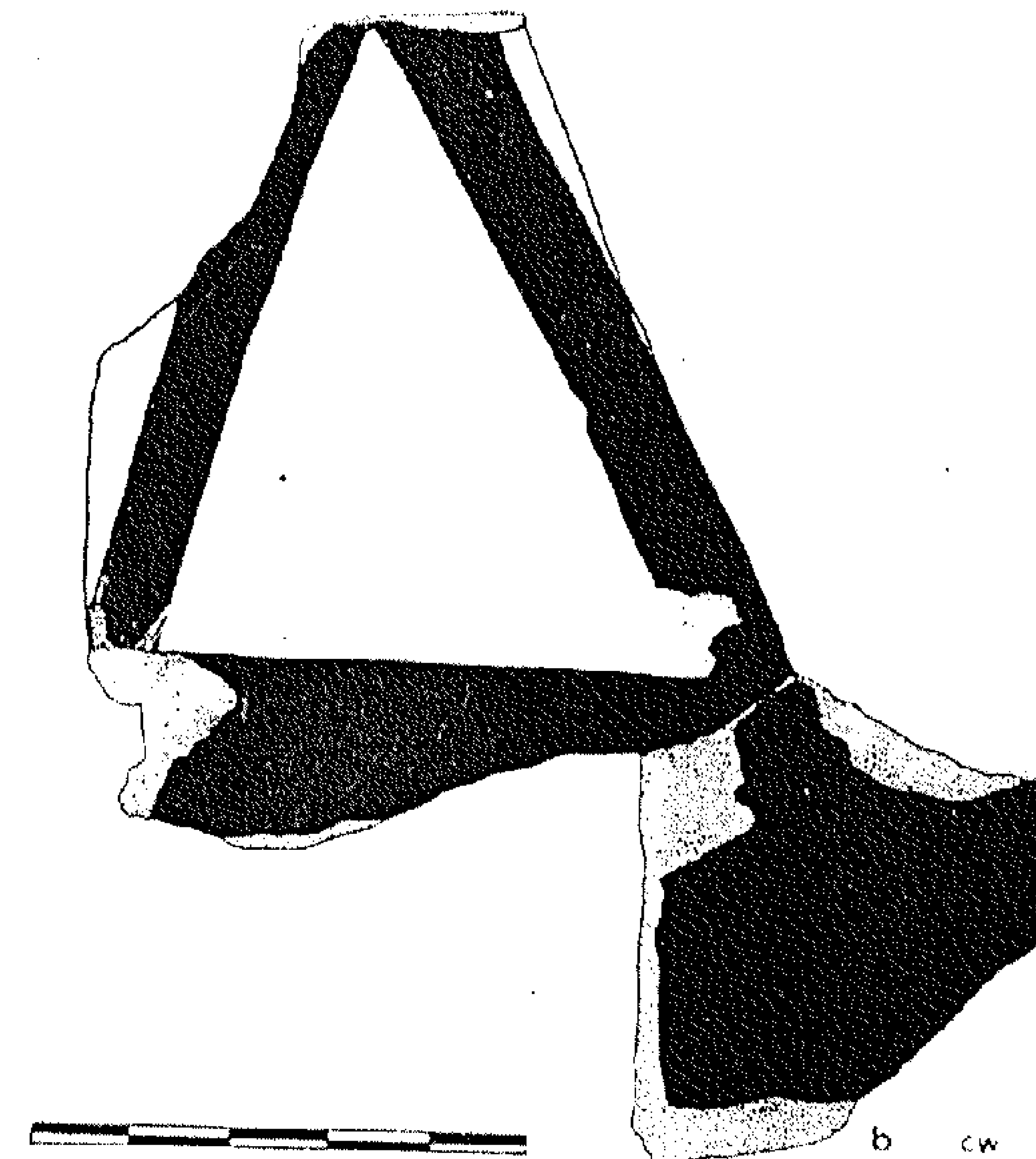


Abb. 23



Abb. 21

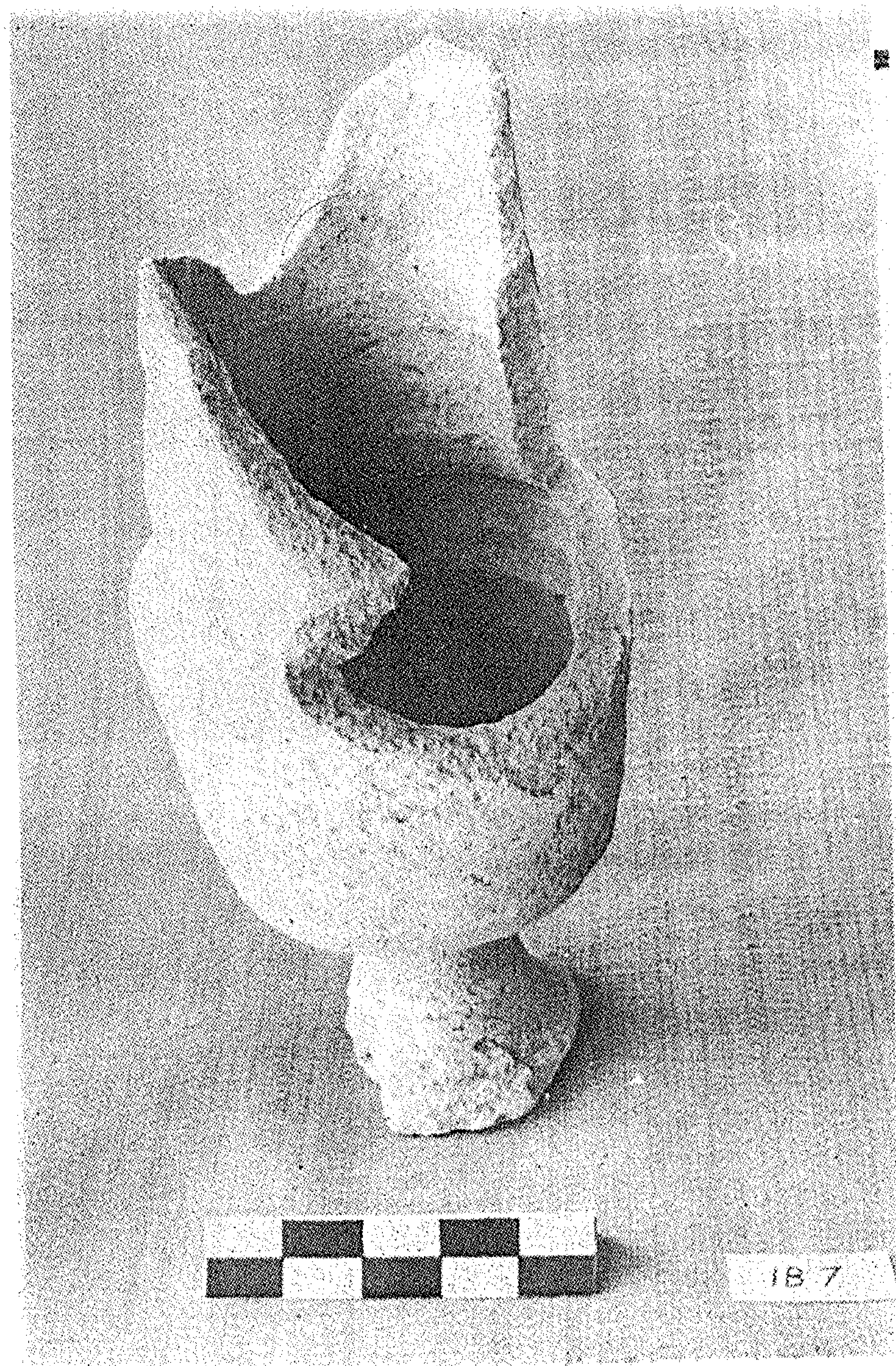


Abb. 22

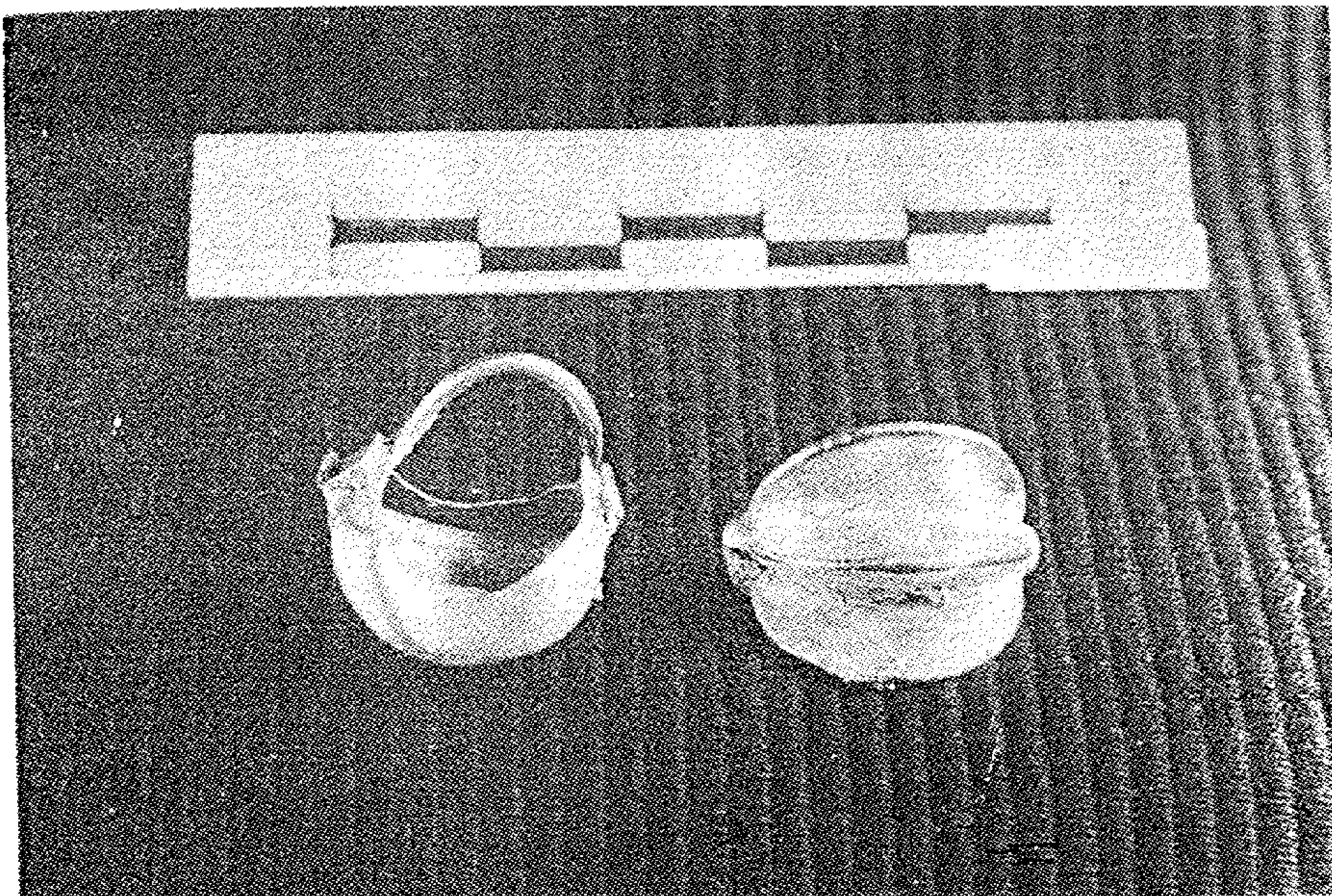


Abb. 19

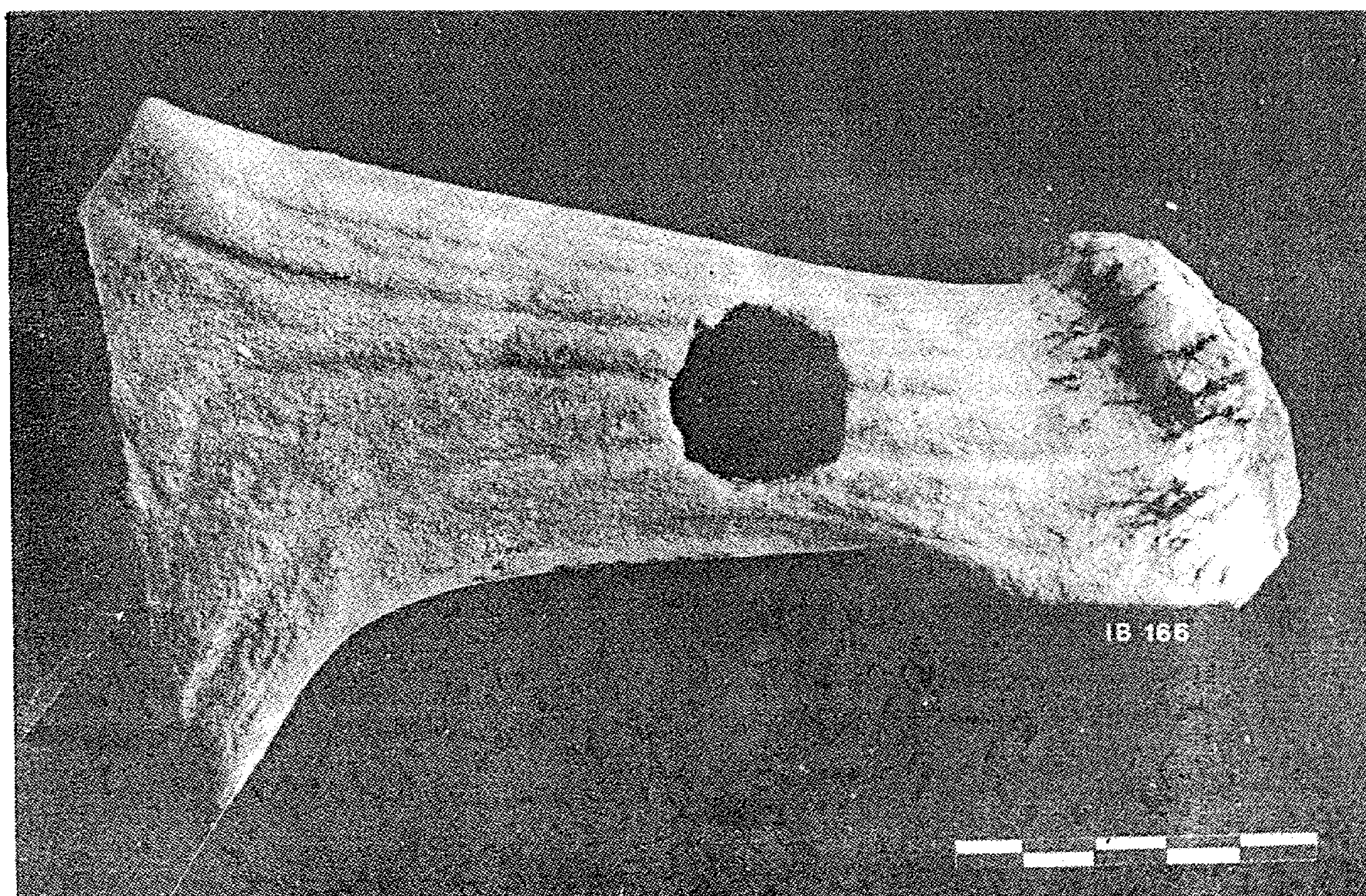
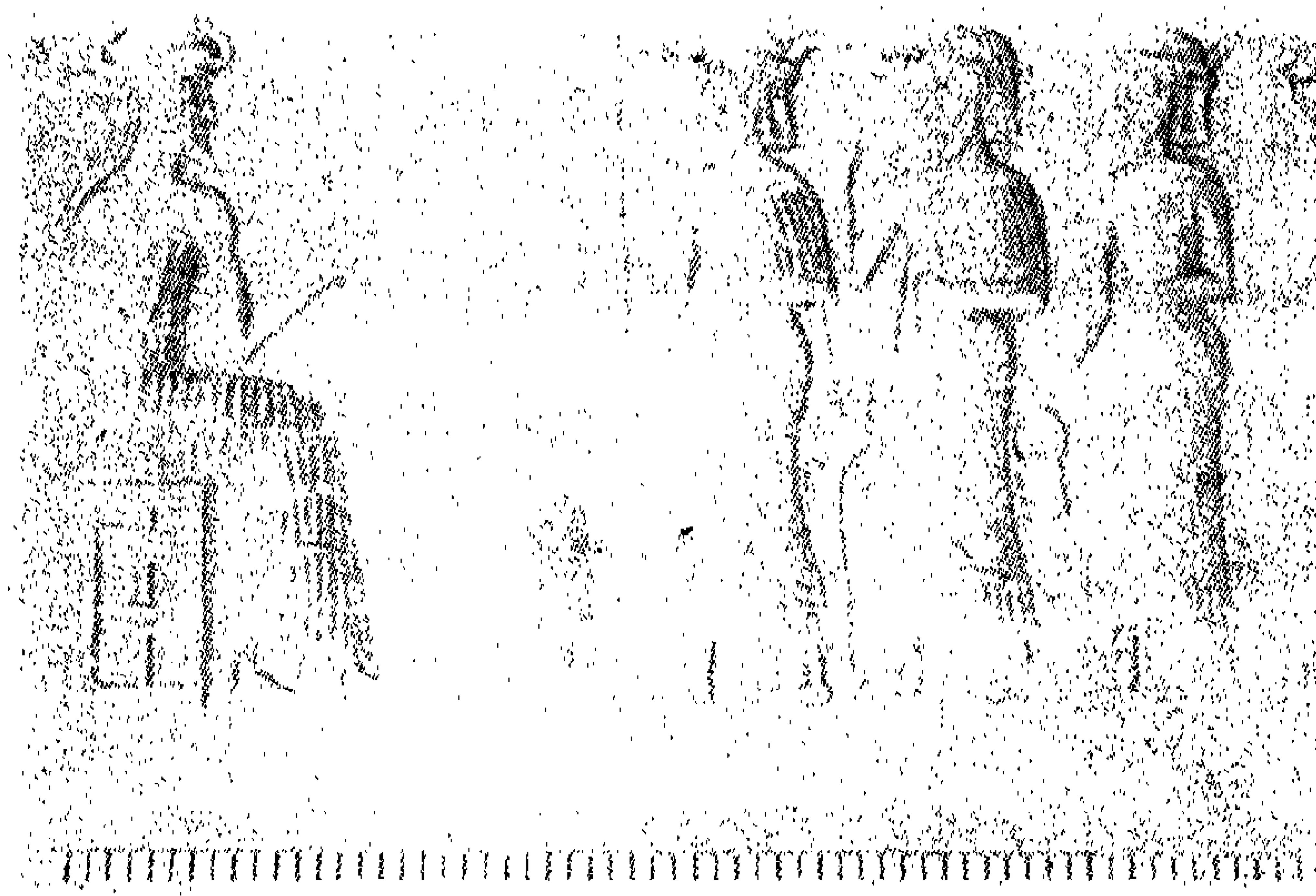
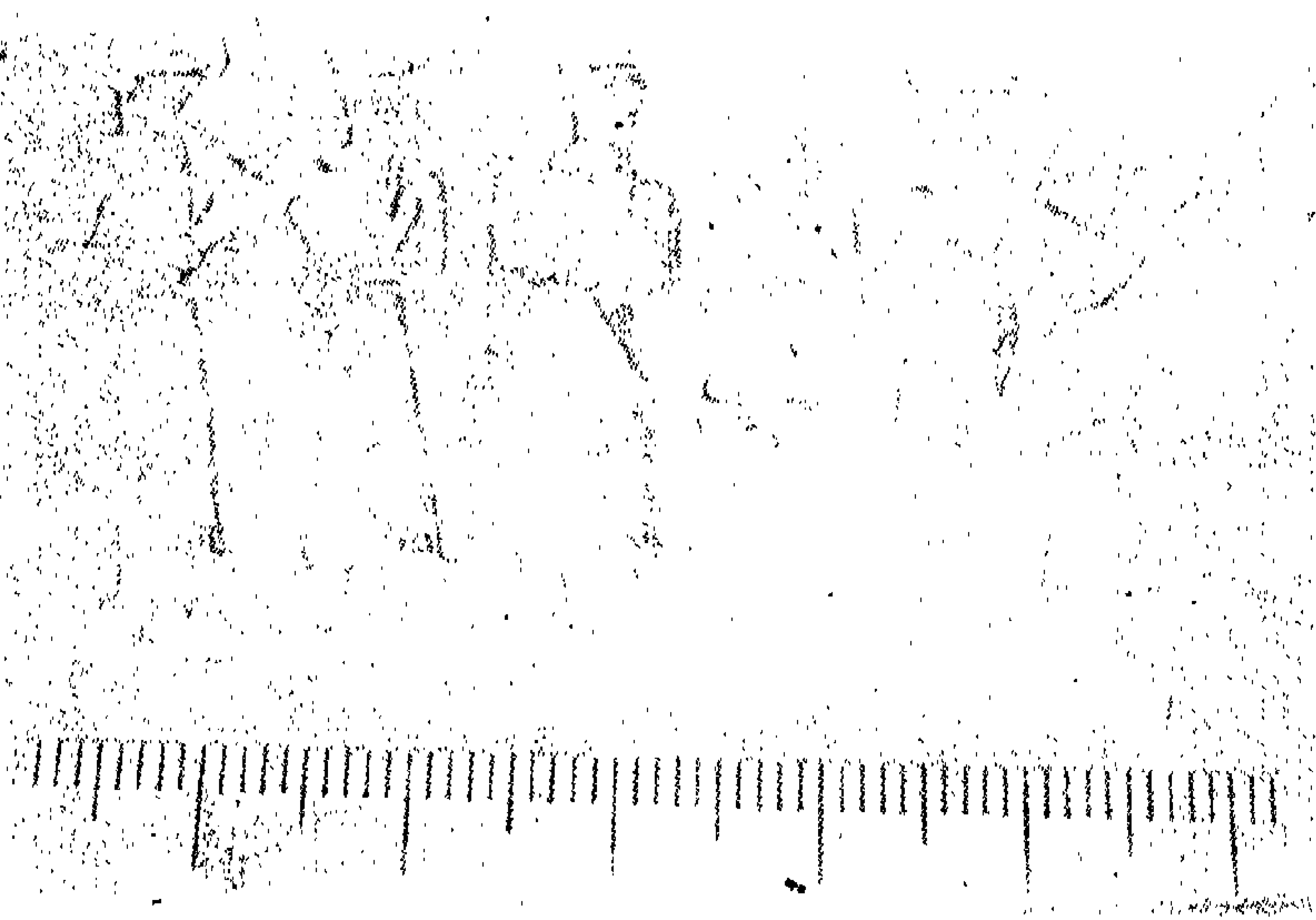
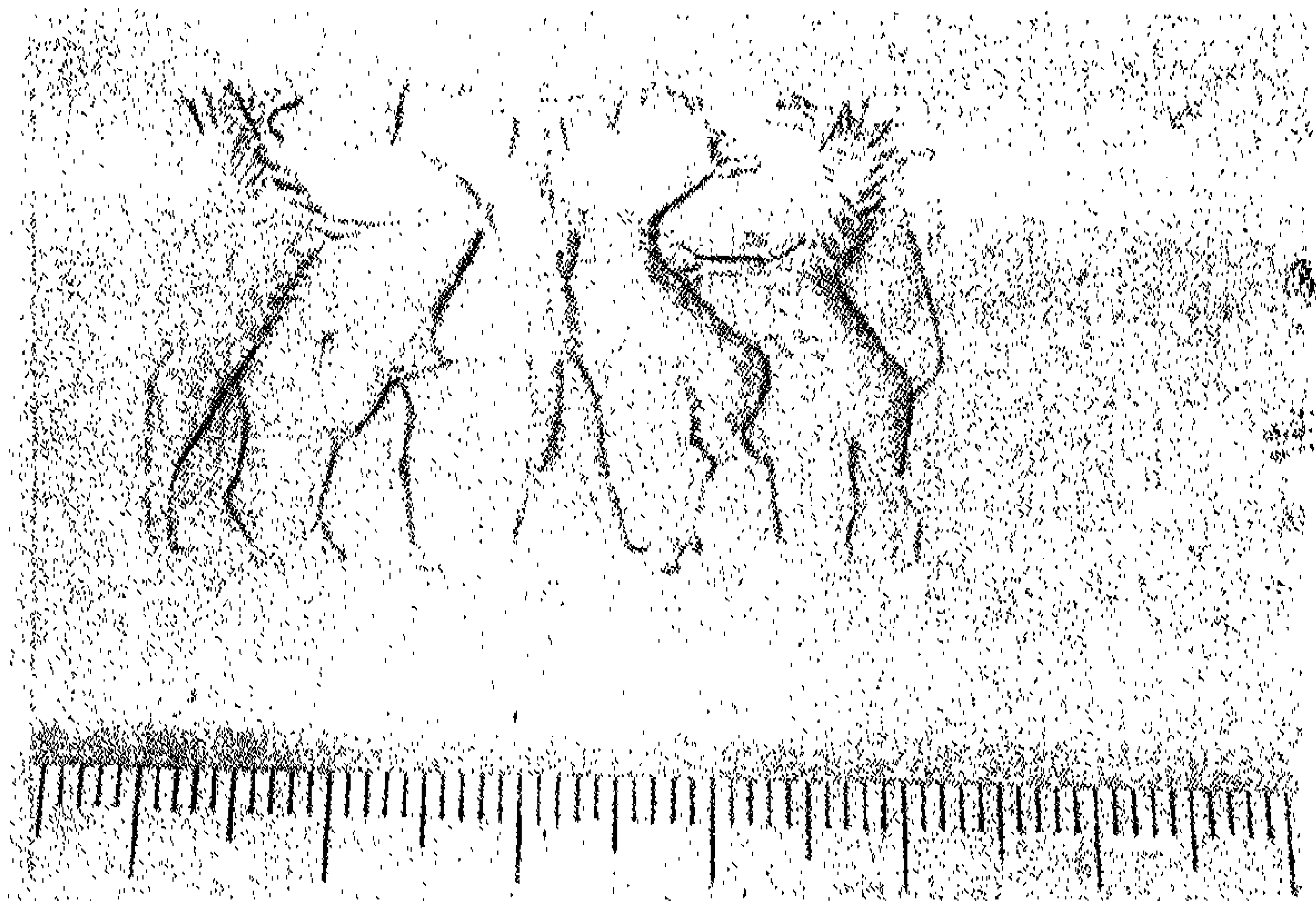


Abb. 20


Abb. 15


Abb. 16


Abb. 17

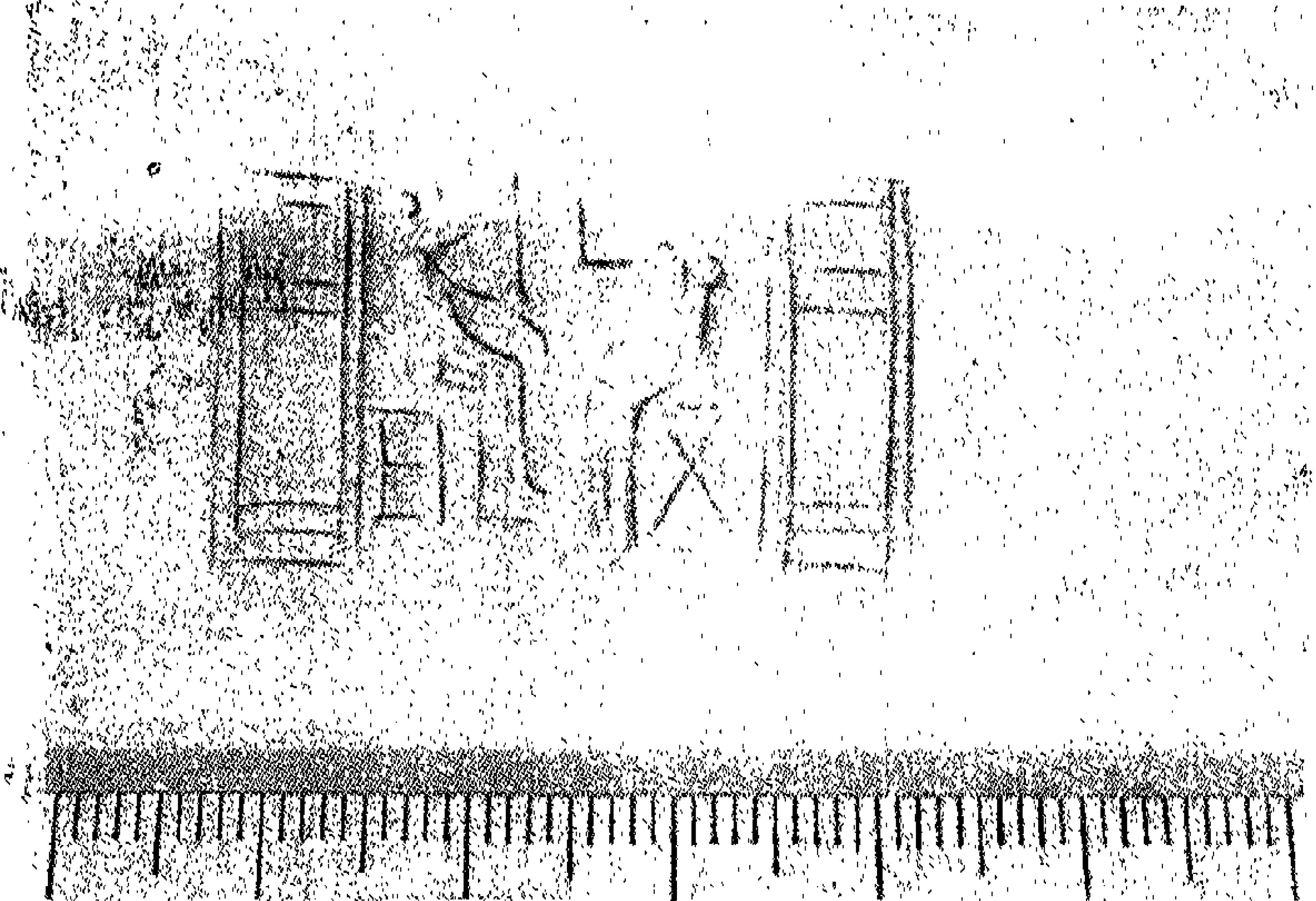

Abb. 18



Abb. 14

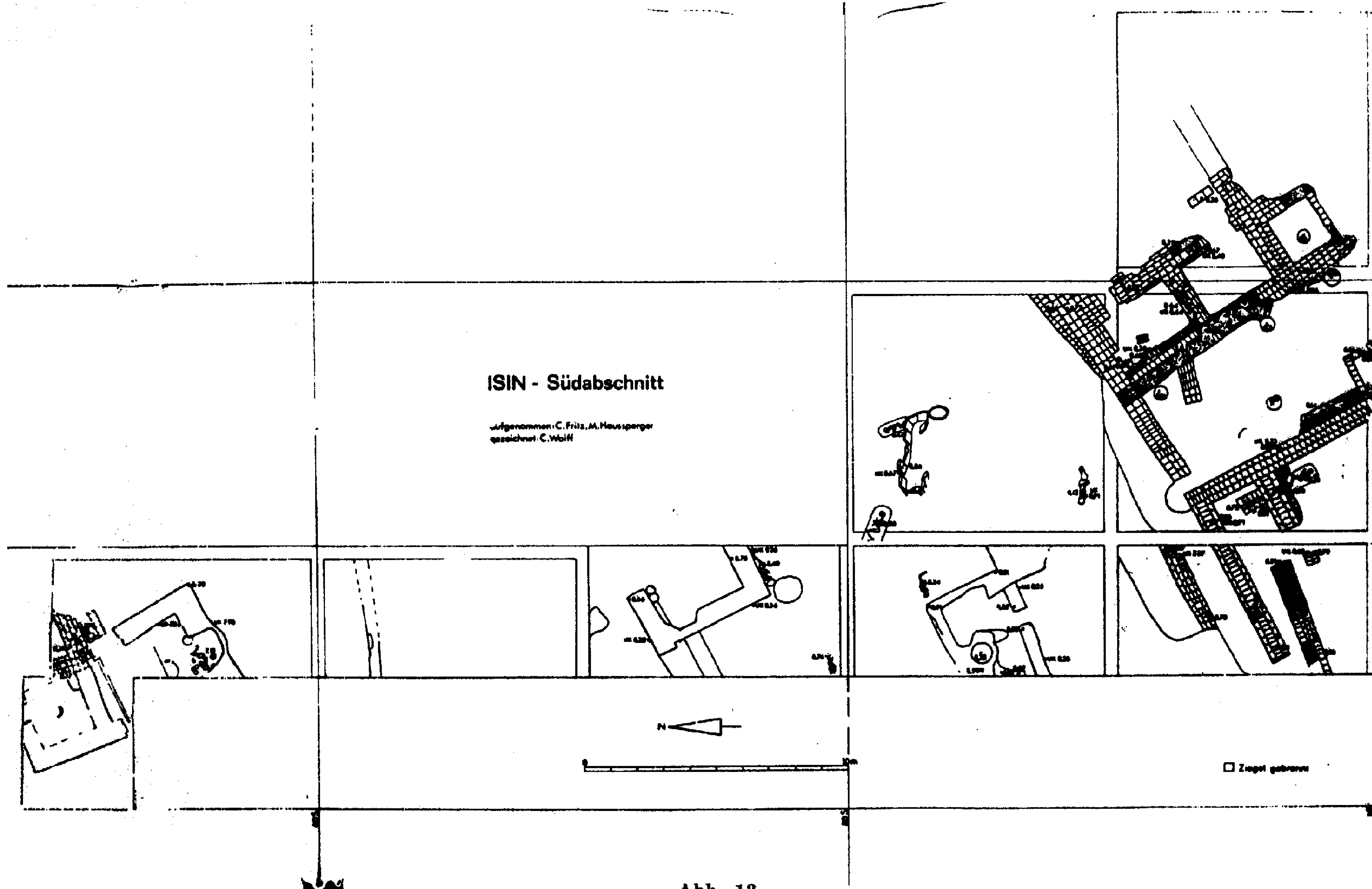


Abb. 13

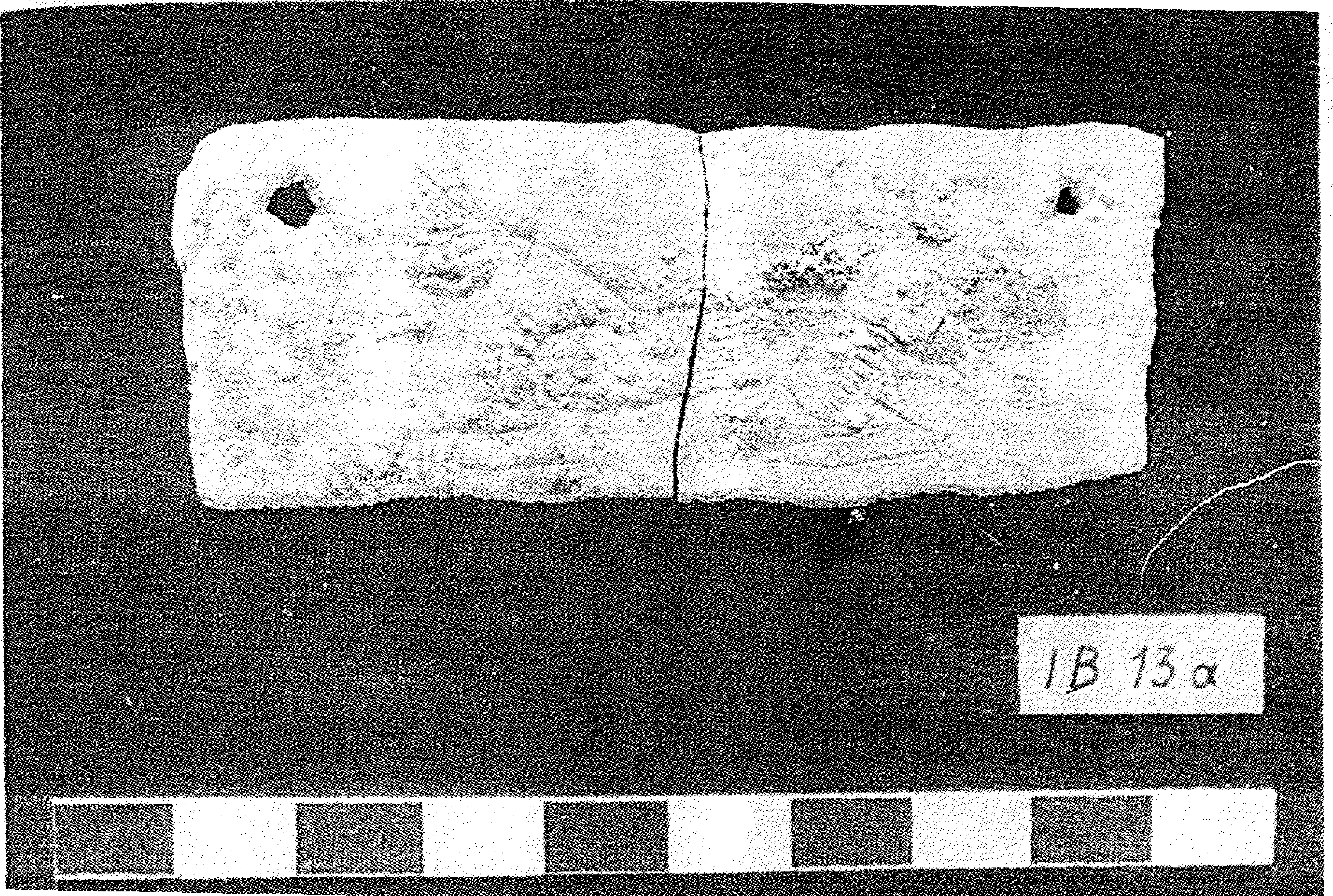


Abb. 11

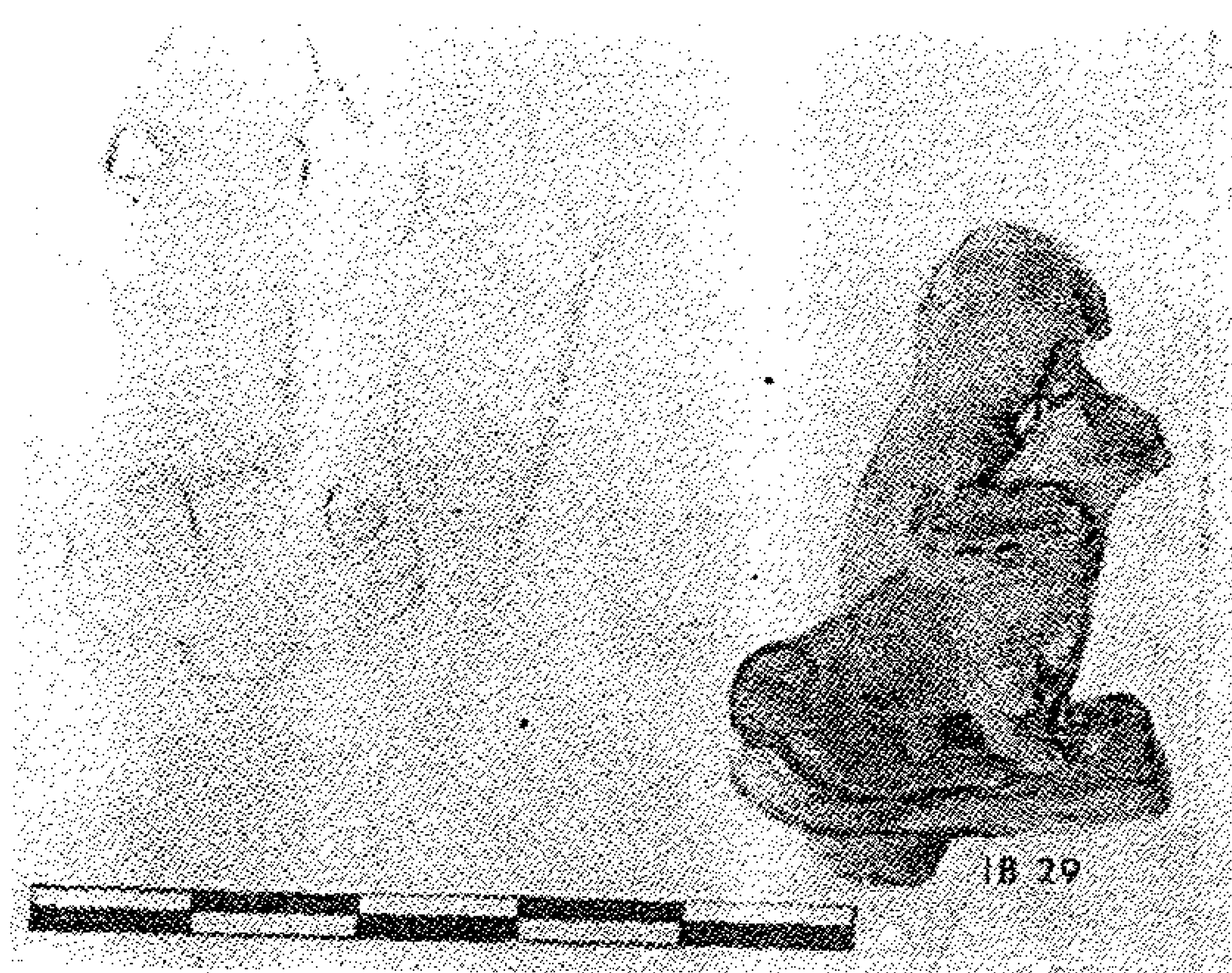


Abb. 12

Abb. 9



Abb. 10

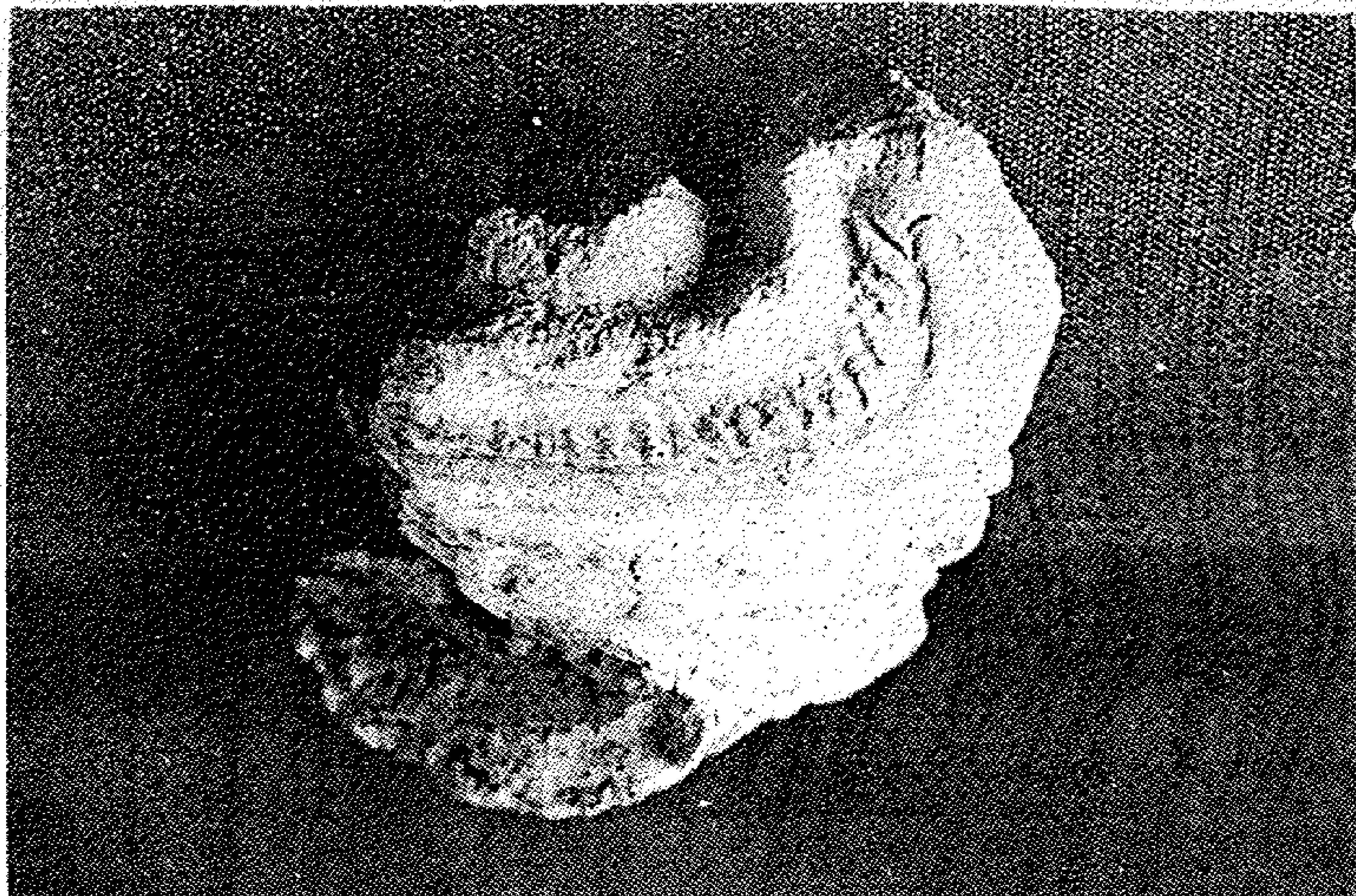


Abb. 7

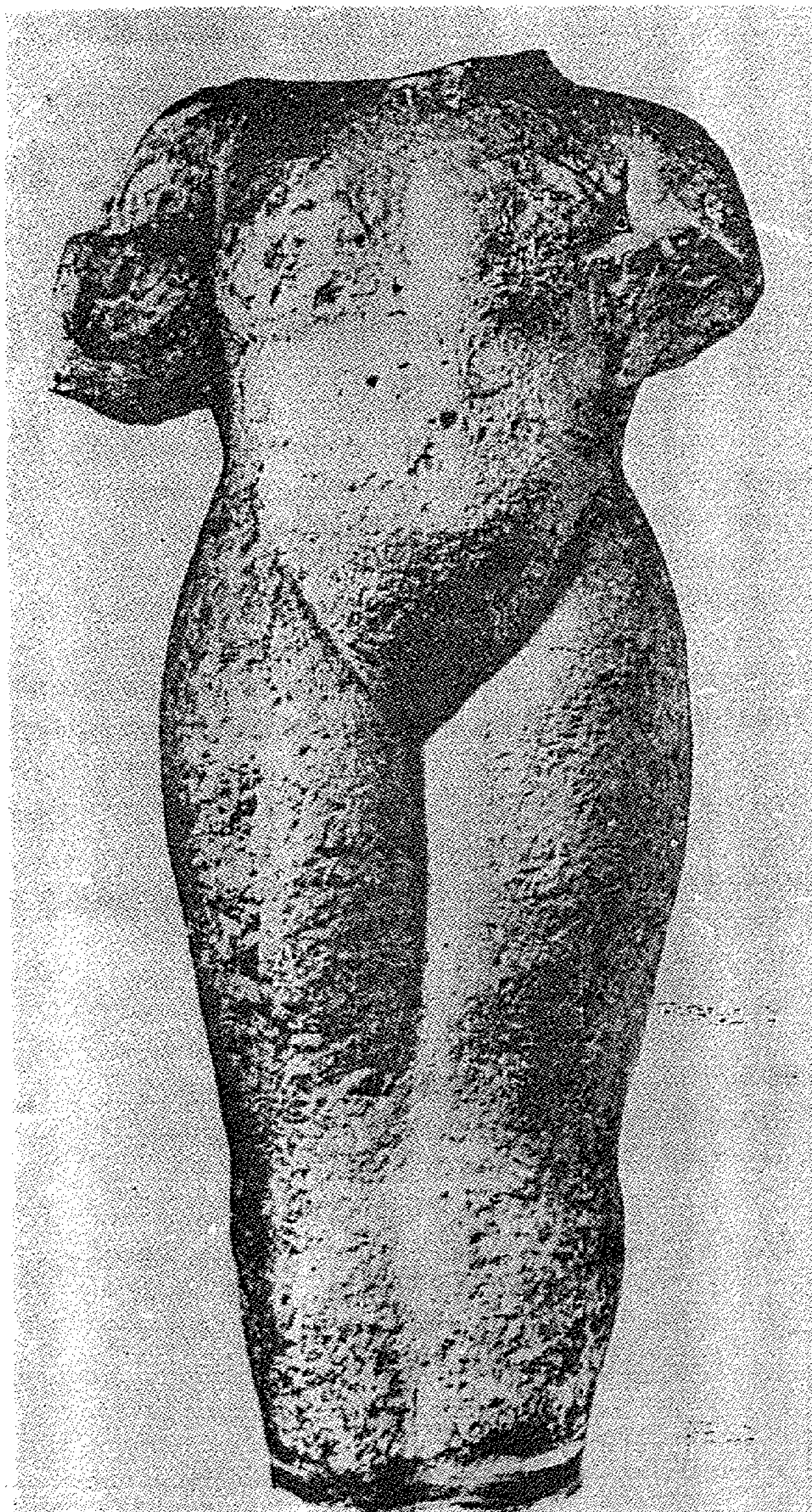


Abb. 8

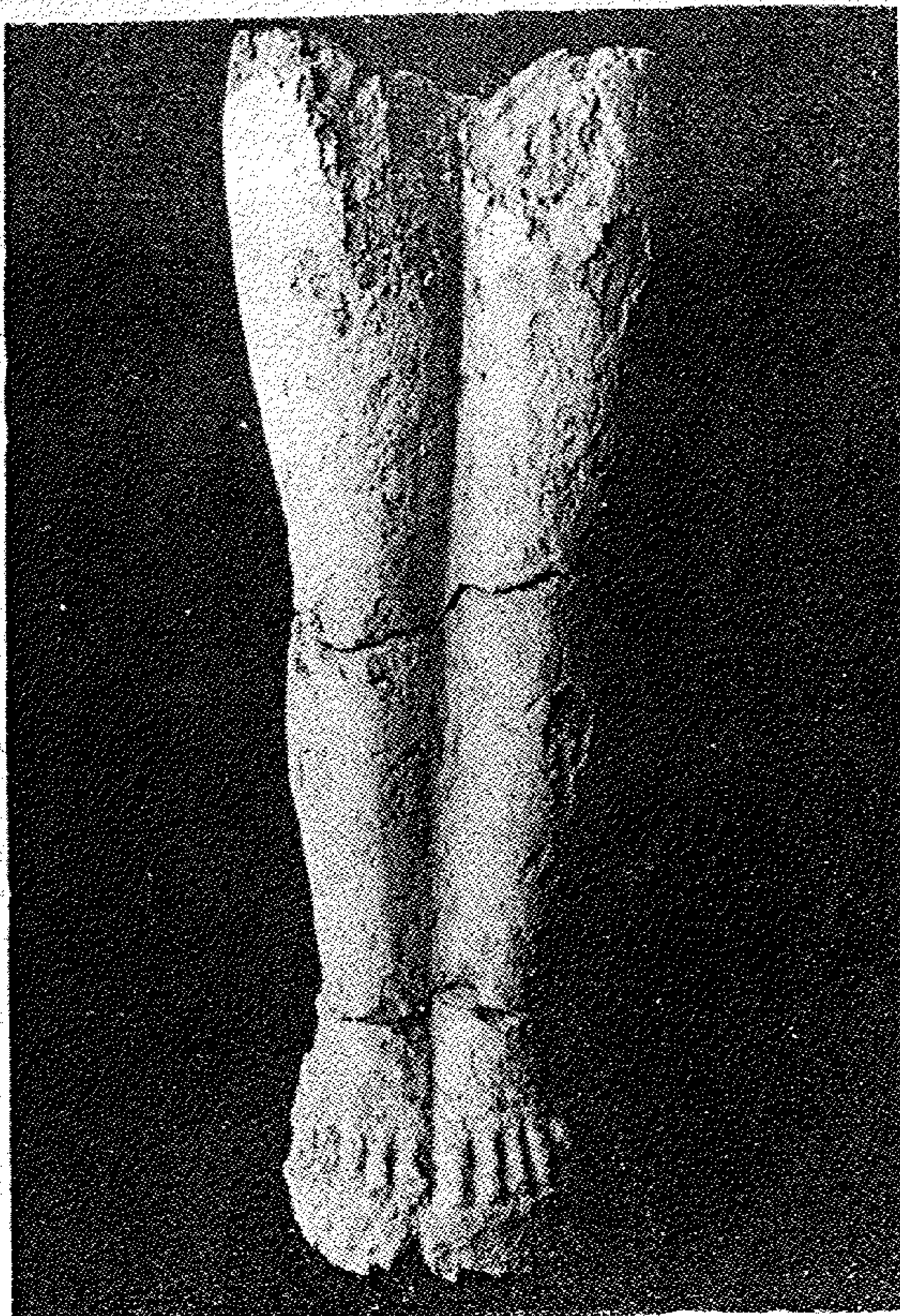


Abb. 6a

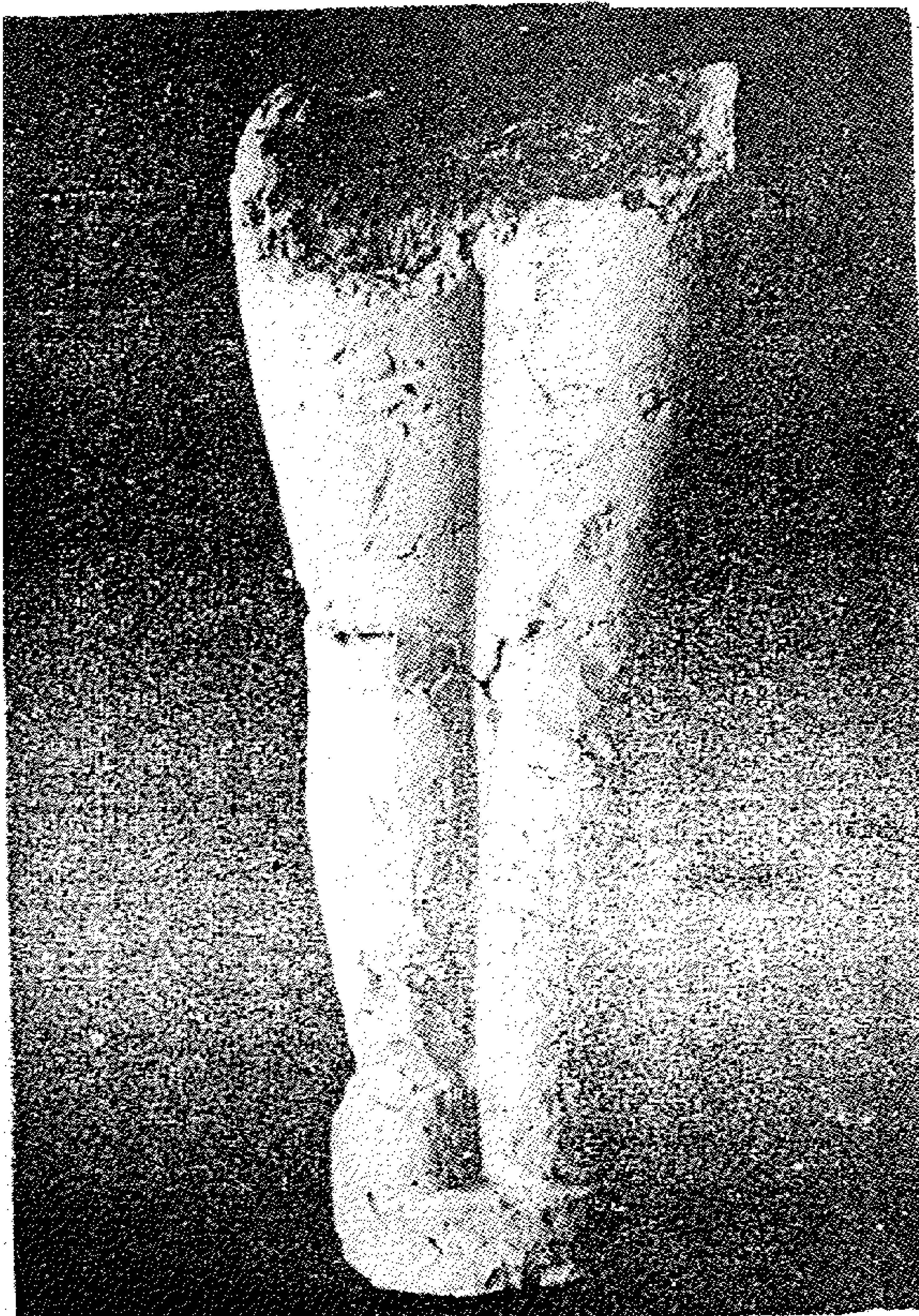




Abb. 5



Abb. 4

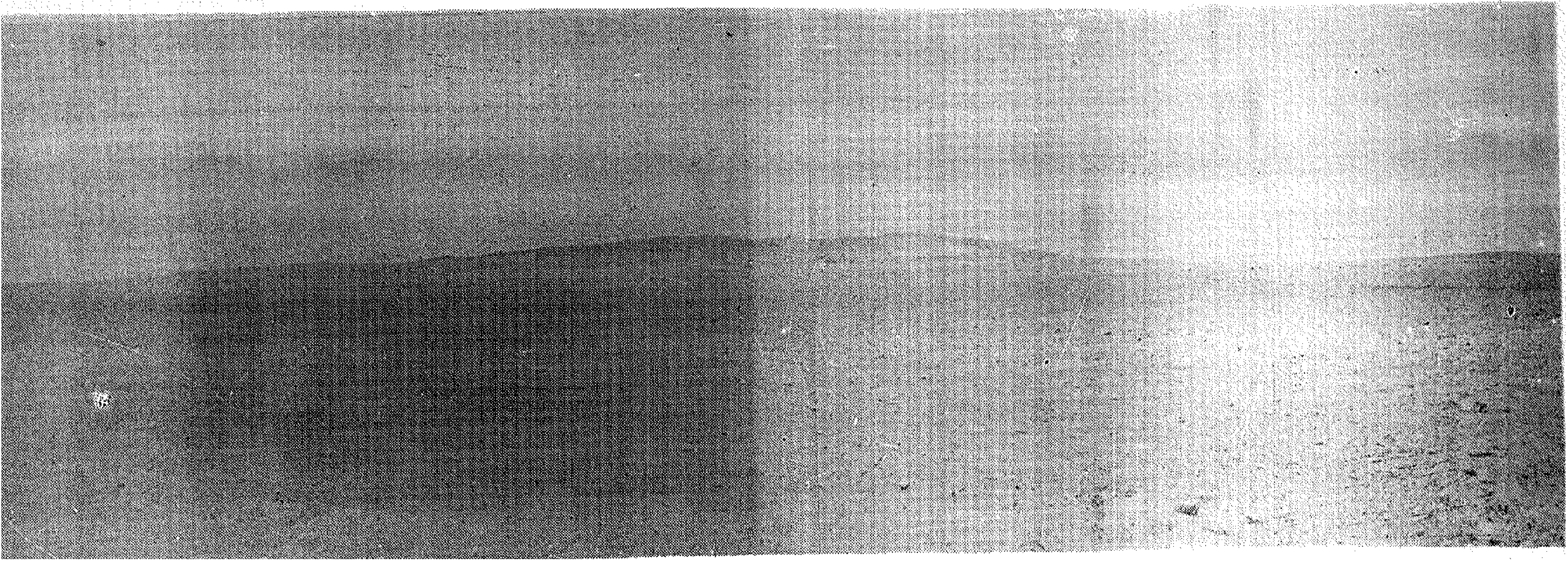


Abb. 3

ISIN

1 : 1000



E

Abb. 2

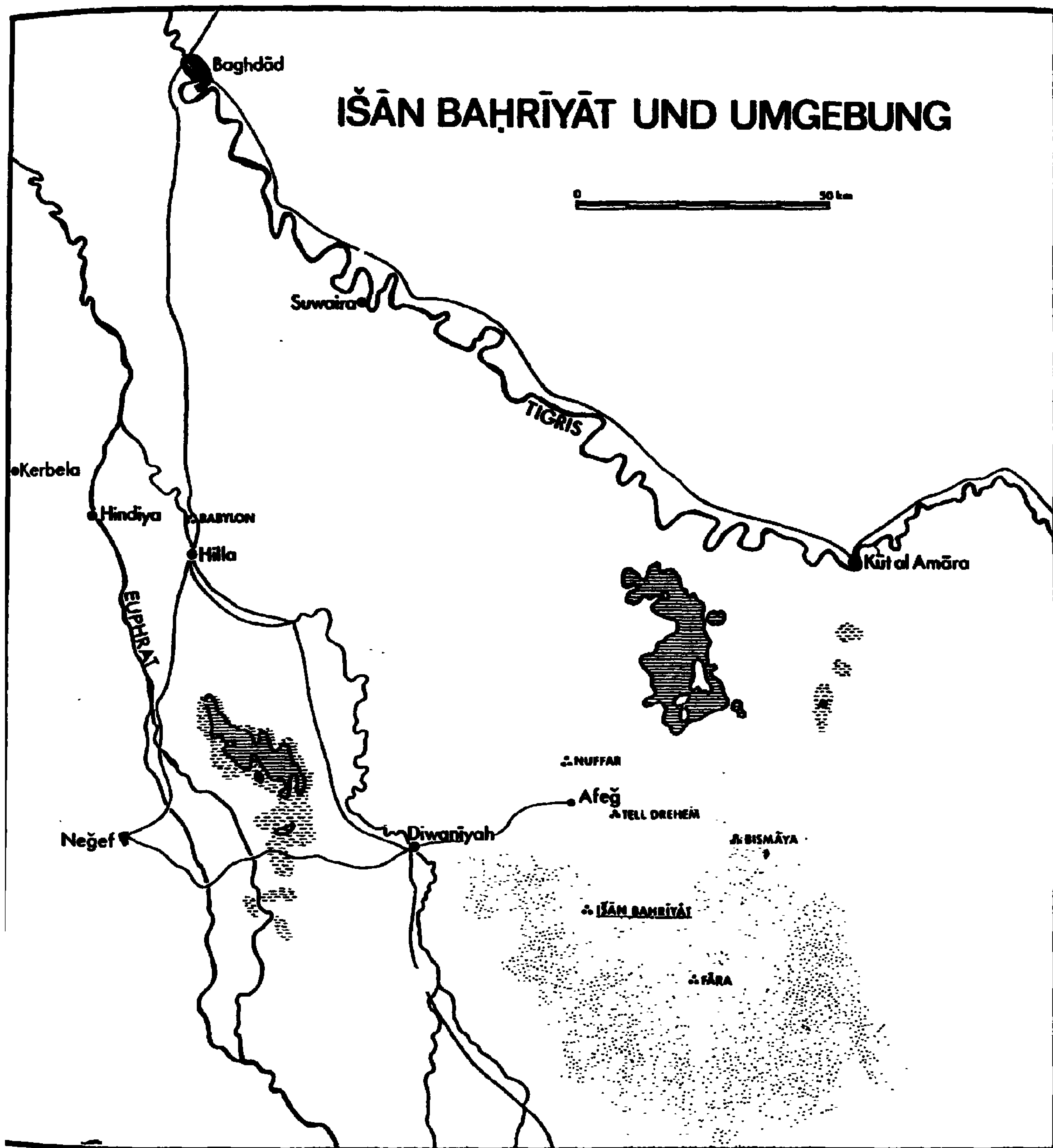

IŠĀN BAḤRĪYĀT UND UMGEBUNG
Baghdād
Suwaira
TIGRIS
Kerbela
Hindiya
BABYLON
Hilla
EUPHRAT
Kūt al Amāra
NUFFAR
Afeğ
TELL DREHEM
BISMĀYA
Neğef
Diwanīyah
IŠĀN BAḤRĪYĀT
FĀRA

Abb. 1

Abb. 10 Hundegräber H 21-22.
Abb. 11 Bronzener "Anhänger", IB 13a, L.: 8,2 cm.
Abb. 12 Figurengruppe aus Bronze, IB 29, H.: 4 cm.
Abb. 13 Südabschnitt. Aufnahmeplan.
Abb. 14 Südabschnitt. Ansicht von Süden. Im Vordergrund Mauer aus plancon-vexen Ziegeln.
Abb. 15 Rollsiegel, IB 249, s. S. 44 Nr. 9
Abb. 16 Rollsiegel, IB 251, s. S. 44 Na. 11
Abb. 17 Rollsiegel, IB 257, s. S. 44 Nr. 13
Abb. 18 Rollsiegel, IB 250, s. S. 44 Nr. 10
Abb. 19 Ein Ohrring aus Gold, IB 201a, L.: 1,7/1,8 cm.
Abb. 20 Hacke aus dem Geweih eines mesop. Hirsches, IB 166, L.: 17 cm, Br.: 10,5 cm, H.: 5,5 cm.
Abb. 21 Terrakotta-Relief. Sitzende Göttin mit "Sichelschwert", IB 23, H.: 12,5 cm.
Abb. 22 Trichterbecher mit Knauffuß, IB 7, er. H.: 14,1 cm.
Abb. 23 Fußscherben eines bemalten altbabylon. Gefäßes, IB 194 a-b, H.: 11-11,5 cm. Bemalung: Schwarze Muster auf gelbbräunl. Slip.
Abb. 24 "goddess-handle", IB 230, H.: 7 cm.

20. IB 18: Fragment von Hundeterrakotta mit neunzeiliger Inschrift an die Göttin Gula.

21. IB 87 a-f + IB 88: Fragment von lexikalischem Text; nicht identifiziert 5x7x2,2 cm.

22. IB 89: Fragment von lexikalischem Text, nur Vs./Rs. 3,8x7,8x2,4 cm.

23, 24, 25: IB 91, 90, 92: Unverwertbare Fragmentchen, IB 90 und 91 wahrscheinlich von lexikalischen Texten.

26. IB 129: Altbabylonisches Rollsiegel mit Inschrift ᵈnin-shubur-ta-a-a ar, dumu i-din-ᵈna-na-a, ìr ᵈnin-shubur, ù ᵈmes-lam-ta-è-a.

27. IB 139: Altbabylonisches Rollsiegel (Fragment) mit Inschrift [...] SAR, [(...)] ᵈnisaba.

28. IB 252: Rollsiegel mit Inschrift ᵈnin-shubur, sukkal AN, AN ME RU GA.

29. IB 249: Altakkadisches Rollsiegel mit Inschrift (3 Zeilen, stark verwittert; Z.3 vielleicht dub-sar).

Die Rollsiegelfunde aus der Grabung in Isin 1973

R.M. Boehmer — Baghdad

1. IB 33: Fritte, L. 3,2 cm, Dm 1,2 cm. Ǧemdet Nasr-Zt.
2. IB 129: Kalkstein. L. 2,5 cm, Dm 1,2 cm. Altakkadisch III (?)
3. IB 133: Hämatit. L. 2,5 cm, Dm 1,3 cm. Altbabylonisch.
4. IB 139: Hämatit. L. 2 cm, Dm 1,1 cm. Altbabylonisch.
5. IB 159: Verbrannte Muschel. L. 3,5 cm, Dm 1,7 cm. Altakkadisch III.
6. IB 177: Schwarzer Kalkstein. L. 2,2 cm, Dm 1,1 cm. Post-Akkadisch.
7. IB 191: Serpentin. L. 2,4 cm, 1 cm. Neusumerisch.
8. IB 232: Weißer Kalkstein. L. 2,5 cm, Dm 1,5 cm. Altbabylonisch.
9. IB 249: Schwarzer Kalkstein. L. 3,6 cm, Dm 2,2 cm. Altakkadisch III (Abb. 15).
10. IB 250: Muschel. L. 2,2 cm, Dm 1 cm. Frühdynastisch III b (Abb. 18).
11. IB 251: Weißer Kalkstein/Marmor. L. 3,2 cm, Dm 1,9 cm. Altakkadisch III (Abb. 16) Unicum.
12. IB 252: Hämatit. L. 2,5 cm, Dm 1 cm. Altbabylonisch.
13. IB 257: Schwarzer Kalkstein. L. 2,8 cm, Dm 1,5 cm. Altakkadisch I b (Abb. 17).
14. IB 276d: Serpentin (?). L. 1,5 cm, Dm 0,8 cm. Post-Akkadisch.

Abbildungsverzeichnis

Antiquities, Dr. Isa Salman, dem Generalinspekteur für das Ausgrabungswesen, Prof. Fuad Safar, dem Direktor des Iraq-Museum, Dr. Fauzi Rashid, und ihren Mitarbeitern. Ferner gebührt mein Dank dem Muhafez von Diwaniyāh, Herrn Jassim Muhammed al-Rikabi, dem Kaimakam von Afeğ, Herrn Abdullah Ahmed Dimerchi für das uns entgegengebrachte Wohlwollen und Vertrauen; schließlich aber auch, und nicht zuletzt, möchte ich dem Leiter des Hospital in Afeğ, Dr. Adnan Najim Tawad, für seine kameradschaftliche Hilfe meinen herzlichsten Dank abstatten.

Die inschriftlichen Funde der Ausgrabung in Isin

März/April 1973

D. O. Edzard - München

1. IB 148: Gestempelte Ziegel des Adad-apla-iddina (II. Dynastie von Isin). Erneuerung des é-gal-mahx(AL) für die Göttin ᵈnin-ezen-na (= Nin 'isina). Ziegel 38x33x6,5 cm; Stempel 9x15/15,5 cm.

2. IB 204: Gestempelter Ziegel des Kurigalzu (II). (1345-1324). Erneuerung des Egalmah(?) für Nin-... Ziegel 30x30x9,5 cm; Stempel 8x18,5 cm.

3. Ohne IB-Nr.: Tonnagel des Enlil-bāni von Isin ("Enlil-bāni 2", kürzere Version, nach I. Kärki, Die sumerischen Inschriften der frühaltbabylonischen Zeit 1968,.

4. IB 192: Tonnagelfragment mit akkadischer Inschrift des Lipit-Eshtar von Isin; = Sumer 4 p. 56 f.; C. J. Gadd, Early Dynasties of Sumer and Akkad pl. III etc.

5. IB 140: Verwaltungstext, 'Fāra'-zeitlich. Vs. 3 Kolummen, Rs. unbeschrieben. Verbalformen mu-dù(?), ba-DU. 7,2x7,5x2,6 cm.

6. IB 141: Verwaltungstext, präsargonisch, ca. Entemena von Lagash. Inventar mit der Schlussformel é-ta bata-è. 7,7x7,2x1,7 cm.

7. IB 145: Type wie hier Nr. 6. 7,5x8x1,5 cm.

8. IB 146: Fragment von grosser Tafel mit Verwaltungstext(?); nur Teil einer Kolumne der Rs. erhalten; präsargonisch. 10,5x10 cm.

9. IB 144: Verwaltungstext, präsargonisch (wie hier Nr. 6). Liste, z. T. mit Vermerken ki-lá-bi; Schlussformel nam-gú-sh-[è] [...A]G. 5,3x 5,1x1,6 cm.

10. IB 143: Verwaltungstext (Vs. oder Rs.), Ende präsargonisch. Liste. 4,8x6,5x1,3 cm.

11. IB 142: Fragment von Immobilienkaufvertrag, sargonisch. Schlüsselwort ish-gána "Zugabe". 4,5x4,3 cm.

12. IB 235: Verwaltungstext betr. Datteln. Ur III. 5,3x8,8x1,8 cm.

13. IB 269: Quittung (shu-ba-ti), gesiegelt. Ur III. 4x4,4x1,5 cm.

14. IB 267: Fragment von Verwaltungstext, Ur III oder frühaltbabylonisch. Zwei Siegelinschriften mehrfach abgedrückt. 4,2x4x1,2 cm.

15. IB 271: Fragment von Verwaltungstext, Ur III oder frühaltbabylonisch. 4,5x6,5x1.3 cm.

16. IB 176: Altbabylonischer Privatbrief. Vs. weitgehend zerstört; Absender und Empfänger nicht erhalten. 8,2x5,5x2,8 cm.

17. IB 261: Liste mit 6 Personennamen altbabylonisch. 3,6x4,4x1,5 cm.

18. IB 268: Fragment, Mitte von Vs. oder Rs. Sumerischer literarischer Text? 3,8x4,3x2 cm.

19. IB 147: Fragment, nur Vs.; Oberfläche stark verwittert. Sumerisch literarisch(?) 5,8x6,2,2x2 cm.

In diesem Abschnitt lag die Bedeutung nicht so sehr auf der Architektur als vielmehr auf den Kleinfunden, die zum Teil, was beispielsweise die altakkadischen Rollsiegel betrifft, von ausgezeichneter Qualität waren. (Abb. 15-16) Das Rollsiegel in Abb. 16 enthielt eine Szene, die in dieser Art bisher noch nicht belegt ist.[12] Eines lag in einem aus zwei Teilen bestehenden und mit einem breiten Rillenband verzierten Sarkophag. (Abb. 17).

Im Gegensatz zu den Beobachtungen im Nordabschnitt war hier die Besiedlung sehr dicht. Die einzelnen Bauphasen folgten unmittelbar aufeinander unter Verwendung der jeweils älteren Anlage als eine Art Fundament für die jüngere, wobei Türen wie üblich zugesetzt wurden.

5. Kleinfunde:

Nähere Informationen über die in dieser Kampagne gefundenen Schriftdenkmäler und Rollsiegel können den von D.O. Edzard und R.M. Boehmer angefertigten vorläufigen Zusammenstellungen auf S. 45-6 entnommen werden. Die meisten von ihnen sind wie bereits angemerkt im Südabschnitt gefunden worden.

Weitere nennenswerte Kleinfunde Schmuckgegenstände, vorwiegend Perlen, aus Karneol, Lapis und auch aus Gold, die zu Hals- oder Armketten zusammengefügt, den Toten mit ins Grab gegeben wurden; einige Ohrringe aus Gold befinden sich auch darunter (Abb. 19). Unter den Waffen und Geräten nimmt eine Hacke (IB 166) wegen ihres Materials eine Sonderstellung ein. Sie ist aus einer 17 cm langen Abwurfstange des heute sehr seltenen, im Iraq nicht mehr vorkommenden mesopotamischen Hirsches gefertigt. (Abb. 20).

An Terrakottafiguren sind neben den Hunden eine Reihe von Reliefs zu nennen, darunter eines mit der leider sehr stark zerstörten Darstellung einer sitzenden Göttin, die ein "Sichelschwert" in ihrer Hand hält. (IB 23= Abb. 21) Auch Figuren von Frauen mit großen kahnförmigen Ohrringen, wie sie besonders aus dem 3. Jahrtausend bekannt sind, fehlten nicht.

Unter den Keramikerzeugnissen, die natürlich wie in allen Grabungen die Hauptmasse der Funde ausmachten, sind für das 2. Jahrtausend trichterförmige Fussbecher (Abb. 22), babylonische Flaschen, Schalen mit stark gekehltem Rand und acht Fragmente der bemalten sogenannten Isin-Keramik charakteristisch (Abb. 23). Das 3. Jahrtausend ist vert reten durch das Bruchstück eines Henkels von einem goddess handle-Gefäß (IB 230) (Abb. 24). Wenn auf diesen Gefäßen Verzierung auftrat dann meist nur in Form von geritzten Ornamenten.

6. Zusammenfassung:

Neben der Aufdeckung eines Hundefriedhofes, den Hinweisen auf ursprünglich hier aufgestellten Standbildern aus Terrakotta von zum Teil überlebensgroßem Format sind wohl die beiden wichtigsten Ergebnisse einmal das hohe Alter von Isin und die Bedeutung, die diese Stadt bereits im 3. Jahrtausend v. Chr. besessen hat sowie zum anderen die aus dem Tiefschnitt gewonnene Erkenntnis, daß der Tell mit seinen frühen Siedlungshorizonten um einige Meter tief unter die heutige Ebene hinabreicht.

Zum Abschluß möchte ich all denen danken, die diese Ausgrabung ermöglicht haben, neben der Deutschen Forschungsgemeinschaft, der Bayerischen Akademie der Wissenschaften und meinen Mitarbeitern besonders dem Generaldirektor des Iraq-Department of

(12) Nach freundl. Mitteilung von R.M. Boehmer.

daß eine solche Figur als orientalischer Import zu betrachten ist, der von weit her, aus Babylonien bis in die Ägäis gelangt ist.[10]

Hundebeisetzungen[11] und die Darstellung von Hunden, die in diesem Areal so zahlreich auftraten, standen natürlich im Zusammenhang mit der Göttin Gula, die in Isin, und wohl nicht nur an dieser Stelle, als Stadtgöttin verehrt worden ist. Die Tradition muß, wie die Gräber zeigen, noch sehr lange fortbestanden haben, vom ausgehenden 2. Jahrtausend v. Chr. zumindest bis in die hellenistisch-parthische (?) Zeit.

Auf der Schicht, von der aus die Hundegräber eingetieft waren, saß im Nordostteil unseres Grabungsabschnittes ein größeres, wohl als Wohnhaus anzusprechendes Gebäude aus Lehmziegeln. (Abb. 4) Für die Inneneinrichtung war die verhältnismäßig große Zahl an Öfen oder Feuerstellen bemerkenswert, aber auch ein 4 m langer, aus Tonringen bestehender Sickerschacht oder Abfluß in dem Raum 230-238 N/13-20 E, der wohl dadurch und infolge seiner "Kachelung" mit wiederverwendeten beschrifteten Backsteinen vielleicht als Badestube bezeichnet werden kann. Dieses Gebäude, das über zwei in der Mauerführung nicht wesentlich von einander abweichende Bauphasen verfügte, datierte nach den Kleinfunden, von denen einige aus später angelegten Gräbern stammten, an des Ende des 1. Jahrtausends. wahrscheinlich in die parthische Zeit.

Einen interessanten Einblick in die ältere Geschichte von Isin gewährte ein Tiefschnitt, der unmittelbar nördlich der L-förmigen Mauer in 214-221 N/13,5—20,5 E bis zu einer Tiefe von ca. 3 m unter die Oberfläche der heutigen Ebene hinabgeführt wurde, ohne daß der gewachsene Boden erreicht ist. Starke "Einwehschichten" zwischen den hier sporadisch vertretenen Mauern dokumentierten, daß zumindest an dieser Stelle der Tell nicht durchgehend besiedelt war. Der älteste, bisher festgestellte Siedlungshorizont datierte um 2000 v. Chr. Die relativ große Tiefe unter der heutigen Oberfläche bewies, daß die Ebene außerhalb der Ruine vom Altertum bis heute um einige Meter, wahrscheinlich infolge von Überflutungen, mit den dabei verbundenen Folgeerscheinungen, Ablagerung von Sedimenten, angestiegen ist.

Bei ca. + 4.00 unseres Nivellements stießen wir auf eine Brandschicht, in der sich Menschenknochen und einige Kleinfunde wie z. B. ein ebenfalls verbranntes Rollsiegel (IB 191) befanden. Aus wohl secundär verwendeten Ziegeln des Amarsu'en von Ur waren zwei kleine längliche brandgeschwärzte und mit Asche angefüllte Kammern gebildet.

4.2 Südabschnitt:

Obwohl um 1 m höher und in gewisser Weise zentraler als der Nordabschnitt gelegen, fanden sich hier, fast unmittelbar unter der Oberfläche bereits Überreste aus dem 3. Jahrtausend v. Chr. (Abb. 13) Datierungshinweise ergaben sich einmal durch die Kleinfunde (Keramik, Tontafeln und Rollsiegel), dann aber auch zum anderen aus dem Baumaterial, so vor allem aus den hier teilweise verwendeten planconvexen Ziegeln, dem typischen Baumaterial der frühdynastischen Zeit. (Abb. 14) Die einzelnen freigelegten Mauern bildeten mit einer Ausnahme, der Anlage in der östlichen Erweiterung des Schnittes, keine größeren zusammenhängenden Gebäudekomplexe, was natürlich auch in gewisser Weise mit der geringen Breitenausdehnung des Schnittes zusammenhing.

(10) Vgl. P. Calmeyer in seiner Rezens. zu diesem Buch: ZA 63.

(11) Die Skelette sind inzwischen von Herrn Prof. Boessneck-München in Baghdad untersucht worden.

N — ? (in Richtung Süden) der Tempel gestanden, von dem wir aber selbst keine architektonischen Überreste entdecken konnten, einmal weil die Hügeloberfläche hier unmittelbar über dem Pflaster verlief, zum zweiten, weil gerade in diesem Bereich Raubgräber ihr Unwesen getrieben hatten. Ein gewisses Trostpflaster für den Verlust dieser Anlage boten jedoch eine größere Anzahl von Terrakotta-Fragmenten, die Teile von rundplastischen Figuren in Menschen- und Tiergestalt gewesen sind. Einige unter ihnen hatten sogar überlebensgroßes Format. Neben Hinweisen auf Frauenstatuen (Abb. 6) ließen sich auch Anzeichen für Mischwesen, sogenannten lamassu (Abb. 7), gewinnen. Es ist natürlich nicht leicht, bei diesen Bruchstücken ein genaues Alter zu ermitteln. Ein Vergleich aber zwischen dem weiblichen Unterkörper in Abb. 6 und dem mit einer Inschrift des Assurbelkala versehenen Frauentorso aus Ninive (Abb. 8), bei dem es sich offenbar um ein Beutestück aus dem Süden gehandelt hat, läßt unter Umständen die gleiche strukturelle Auffassung in der Gestaltung eines nackten weiblichen Aktes erkennen. Assurbelkala, König von Assyrien, war ein Zeitgenosse Adad-apla-iddinas und zugleich auch dessen "Schwiegersohn".

Zu einem Vorgänger des Tempels aus dem 11. Jahrhundert könnte unter Umständen die L-förmige Mauer bei 214-221 N/13,5—20,5 E gehört haben, die mit ihrer Unterkante um 20 cm tiefer als das Pflaster in 220-230 N/0-10E gegründet ist. (Abb. 4) Die Dicke der Mauer und die treppenartige Abstufung an ihrer Nordwestecke sprächen vielleicht für einen Sakralbau. Die gleiche Flucht wie die Nordseite dieser Mauer weist auch ein Lehmziegelverband auf, der bei 230-240 N/6-14E freigelegt und offenbar durch das Pflaster aus Backsteinen abgeschnitten wurde. Möglicherweise handelt es sich hierbei wieder um eine Art Weg, der aber dann als Abzweigung quer zur Hauptrichtung verlaufen wäre. Durch ein ähnliches Ziegelformat von 33x33x 5 cm ließe sich unter Umständen noch ein vor der Mauer befindliches Geviert aus Backsteinen mit dieser älteren Anlage in Verbindung bringen, wenn man einmal von der unterschiedlichen Seitenausrichtung absieht.

Als wohl die interessanteste Entdeckung im Grabungsabschnitt 230-250 N/0-10 E müssen jedoch eine Reihe von Hundegräbern gelten, die, 36 an der Zahl, aus einer jüngeren Schicht in die Erde über und neben dem Ziegelpflaster eingetieft worden sind. (Abb. 9-10) Der Zwischenraum zwischen Oberkante Weg und Unterkante Grab betrug 40-60 cm, je nach dem, ob die Gräber über dem höheren oder über dem niedrigeren Teil der Rampe lagen. Irgendwelche Beigaben, durch die diese Bestattungen noch näher hätten datiert werden können, kamen in den Gräbern nicht zum Vorschein. Dafür gab es eine Reihe von älteren Darstellungen solcher Hunde, sei es als Ritzzeichnung auf bronzenen Anhängern (Abb. 11), sei es in rundplastischer Ausführung als Terrakotta-Figürchen, von denen sich ein Beispiel zusätzlich dadurch auszeichnete (IB 18), daß es auf dem Rücken eine Inschrift trug (Gebet an die Göttin Gula).

Ein sehr interessantes Stück ist auch die in Abb. 12 wiedergegebene Figurengruppe aus Bronze, Kniender Mensch, der einen sitzenden Hund umarmt. Eine vergleichbare Bronze wie diese wohl zu einem Grab (S. 4) des 7. Jahrhunderts v. Chr. gehörende Beigabe kommt auch unter den Funden des weit entfernt gelegenen Samos vor.[9] Es besteht wohl nunmehr kein Zweifel daran,

(9) In Samos ist es aber ein stehender Mensch (Mann) Vgl.: U. Jantzen, Samos VIII (1972) Taf. 72: BB 774.

weshalb wir vorerst von Untersuchungen am höchsten Punkt der Ruine absahen.

Eine weitere Erkundung, in Form einer reinen Oberflächenbegehung, erfolgte im Zusammenhang mit einem Survey, der sich von Nippur/Nuffar im Norden bis nach Warka/Uruk im Süden erstreckte, im Jahre 1926 durch R.P. Dougherty.[7] Der Bericht über diese Reise enthält detaillierte und relativ genaue Angaben über die Größe des Tells sowie Hinweise über eine verhältnismäßig alte Besiedlung aufgrund von bestimmten, dort festgetellten Oberflächenfunden.

In der Zwischenzeit bis zum Beginn unserer Grabung fanden, abgesehen von Informationsbesuchen, keine weiteren gezielten Untersuchungen statt, zumindest nicht solche, die amtlich vom Iraq-Department of Antiquities genehmigt wurden. Dieser Hügel reizte aber eine größere Zahl von Raubgräbern, die natürlich durch ihr unsystematisches Vorgehen viel Unheil angerichtet haben, dabei aber auch interessante Funde machten wie die schon erwähnten Inschriften und in jüngster Zeit eine Reihe von Terrakotta-Plastiken, die zum Glück ebenfalls von den iraqischen Behörden sichergestellt werden konnten. Bei diesen Gegenständen, die sich heute im Museum von Nasriyah befinden, wo ich sie dank dem Entgegenkommen des *Iraq-Museum* und seinem Leiter, Dr. *Fauzi* Rashid, studieren und durch unseren Photographen aufnehmen lassen konnte, handelt es sich unter anderem um Hundefiguren und zwei Frauenköpfe von knapp unterlebensgroßen Statuetten.[8]

4. Ausgrabungsergebnisse:

In der 1. Kampagne unserer Grabung wurde an zwei Stellen gearbeitet. Zunächst in einem Abschnitt von 50 m Länge und 20 m Breite bei 210-260 N/0-20 E (Ost), kurz Nordabschnitt genannt (Abb. 2 und 4). Später wurde auch ein Schnitt von 50 m auf 5 m an einer ca. 300 m südlich des ersten Grabungsareal gelegenen Stelle angelegt: 50-100 S/40-45 W (West) (Abb. 13). Er wurde im Verlauf der Untersuchung vor allem im Süden nach Osten um 15 m erweitert. Die Hügeloberfläche lag hier im "Südabschnitt" um 1 m höher als beim Nordabschnitt.

4.1 Nordabschnitt:

Schon einen Tag nach Beginn der Grabungsarbeit stiessen wir auf die ersten gebrannten Ziegel oder besser Platten eines Pflasters, das, wie wir später feststellen konnten, in einer Länge von 32 m erhalten geblieben war. (Abb. 4 und 5) Seine Breite betrug 4.50 m. Die einzelnen Ziegel hatten das Format von 38x34/33x6.5/6 cm, waren also nicht quadratisch. Acht von ihnen enthielten die Stempel des Königs Adad-apla-iddina aus dem 11. Jahrhundert v. Chr. Auf den Inhalt der gestempelten Inschriften wurde schon im Zusammenhang mit der Identifikation von Ishān Bahrîyāt = Isin hingewiesen. Die Tatsache nun, daß die Erneuerung eines Tempels für die Herrin von Isin, die auch unter anderem Namen als Göttin Gula bekannt ist, besagte zum einen, dass die Pflasterung in einem Zusammenhang mit diesem Heiligtum gestanden haben muß und daß zum anderen Adad-apla-iddina nicht der erste König war, der an dieser Stelle gebaut hat. Sucht man nun den Platz zu ermitteln, wo der Tempel gestanden haben dürfte, so ergibt sich vielleicht aus der Richtung oder genauer gesagt aus der rampenähnlichen Anlage dieses Weges ein Anhaltspunkt. Er steigt nämlich nach Süden zu bei einer Höhendifferenz von ca. 80 cm bezogen auf die Gesamtlänge an. Vermutlich hat also dort bei 220

(7) AASOR 7 (1922) 36 ff.

(8) s. S. 42.

Umgebung von Ishān Bahrîyāt ist als Steppe zu bezeichnen, deren Oberfläche z.T. dicht von Muscheln und Schneckengehäusen übersät ist. Nur in Richtung auf Afeğ ist das Land bewässert und bebaut. Die Muscheln und Schnecken rühren von einer langanhaltenden Überschwemmung her, die, so nach der freundlichen Auskunft von Prof. Fuad Safar, bis zu Beginn unseres Jahrhunderts angedauert und die offenbar auch zu dem Namen des Ruinenhügels geführt hat, der zu diesem Zeitpunkt "eine herausragende Landmarke in dem vom 'Meer' umflossenen Gebiet" gewesen ist. Die Ruine hat bei einer mehr länglichen Gestalt in nordsüdlicher Richtung eine Ausdehnung von 1.500 m. (Abb. 2) Die "Breite" beträgt 1.000 m. Die höchste Erhebung des an sich gleichmäßig gerade verlaufenden, ohne von größeren Wadis unterbrochenen Hügels liegt im Südwesten und weist eine Höhe von ca. 8.00 m über der Ebene auf.[1] (Abb. 3).

Er ist somit nicht besonders hoch, was aber zu falschen Schlüssen verleiten kann, wenn man annimmt, daß sich das heutige Niveau der Ebene nicht wesentlich seit dem Altertum erhöht hat. Denn, wie uns ein Tiefschnitt gelehrt hat (s.S. 43), reichte die antike Besiedlung wesentlich tiefer hinab.

In der näheren Umgebung von Ishān Bahrîyāt liegen eine Reihe von weiteren meist aber sehr kleinen Ruinen, die nach dem Oberflächenbefund wohl hauptsächlich Überreste aus dem islamischen Mittelalter enthalten. An der Peripherie unseres Tells im Südwesten zeichnet sich sogar vor einem solchen Hügel der Umriß eines islamischen Kastells ab.

3. Identifikation und Forschungsgeschichte

Der Vorschlag, Ishān Bahrîyāt mit Isin, der politisch wie kulturell bedeutenden westsemitischen Stadt zu Beginn des 2. Jahrtausend v. Chr. gleichzusetzen, geht auf A.T. Clay zurück, nachdem Colonel K. Stevenson bei einem Besuch im Jahre 1922 den Hügel und seine Lage erkundet hatte.[2] Inschriften, die offenbar später von Raubgräbern in dieser Ruine gefunden wurden und dann vom Iraq-Department sichergestellt werden konten (Ledertexte[3] und Bauinschriften auf Tonnägeln bzw. Kegeln)[4] bieten einigermassen sichere Anhaltspunkte für diese Gleichsetzung.[5]

Ein weiteres Argument läßt sich nun auch von uns hinzufügen. Es beruht auf der Erwähnung, daß Adad-apla-iddina, König der II. Dynastie von Isin, das é-gal-mah für die Göttin ^{d}nin-ezen-na, der Herrin von Isin, erneuert hat. Dieser Hinweis findet sich in Stempelinschriften auf gebrannten Ziegeln, mit denen ein Weg gepflastert war, der wahrscheinlich zu dem gesamten Heiligtum geführt hat.

Eine erste kurze Untersuchung fand mit der Anlage eines kleinen Schnittes an der Westseite der höchsten Stelle durch Mitglieder der Kish-Expedition unter Leitung von S. Langdon bereits im März 1923 statt[6]. Da man sich aber wegen Wassermangels nur einen Vormittag in der Ruine aufhalten konnte, brachte er keine nennenswerten Ergebnisse. Immerhin fand man bei diesem Tastversuch Ziegel mit Inschriften Nebukadnezar II., die auf seine hier ebenfalls ausgeübte Bautätigkeit hinwiesen. Dies war auch der Grund,

(1) Auf dem Plan Abb. 2 ist der höchste Punkt mit 12.00 m angeben, die Ebene selbst mit 4.20 m. Der Nullpunkt liegt bei 10.00 m.

(2) F.R. Kraus, JCS 3 (1951) 55 u. Excavations at Kish I (1924) 109.

(3) D.O. Edzard, Die "Zweite Zwischenzeit" Babyloniens (1957) 59, Anm. 273.

(4) F.R. Kraus a. O. 55.

(5) Die älteste Erwähnung von Isin findet sich in Texten der Ur III-Zt.: JCS 3 (1951) 55, Anm. 27.

(6) Excavations at Kish I, 110 ff.

ZUSAMMENFASSENDER VORBERICHT UEBER DIE ERGEBNISSE DER 1. KAMPAGNE IN ISHAN BAHRIYAT / ISIN

von B. Hrouda

1. Einleitung:

Die erste Kampagne der Ausgrabung in Ishān Bahrīāt/Isin begann am 8.3.1973 und endete am 27.4.1973. Sie wurde finanziert von der Deutschen Forschungsgemeinschaft und stand unter der Schirmherrschaft der Bayerischen Akademie der Wissenschaften. Das Iraq-Department of Antiquities unter seinem Generaldirektor Dr. Isa Salman erteilte am 26.8.1972 die vorläufige und am 1.3.1973 die endgültige Grabungserlaubnis. Wenn dieses Unternehmen überhaupt in Angriff genommen werden konnte, so nur dank der Unterstützung, dem Entgegenkommen und der Großzügigkeit dieser drei genannten Institutionen. — Das Deutsche Archäologische Institut gewährte den Mitgliedern der Expedition während ihres Aufenthaltes in Baghdad Unterkunft und trug durch große Hilfsbereitschaft ebenfalls zum Gelingen dieses Unternehmens bei.

Das Grabungsteam setzte sich zusammen aus dem Universitätsdozenten Dr. W. Schüle als "field director", Prof. Dr. D.O. Edzard als Philologen, Dipl. phys. H. Becker und Frau A. Becker als Geodäten, Frau Dr. med. M. Haussperger als Ärztin, Frl. C. Wolff als Zeichnerin, Herrn K. Stupp als Photographen, Herrn S.C. Fritz als Studenten der Vorderasiatischen Archäologie, den Herren Jallal al-Sāb und Zuhair Recheb als den beiden Representatives sowie aus Prof. Dr. B. Hrouda, dem Grabungsleiter. Die Zahl der Arbeiter betrug 30-35 Personen, darunter 5 Shergāti.

2. Lage:

Der Ruinenhügel mit dem modernen Namen Ishān Bahrîyāt liegt in der Luftlinie ca. 35 km südöstlich von Diwaniyāh, der nächstgrößeren Stadt in der Umgebung an der Straße Baghdad - Samawa/Basra. (Abb. 1).

Die Distanz aber, die man mit dem Auto von Diwaniyāh auf verschlungenen Pisten zurücklegt, beträgt 41 km. Eine andere, kleinere Stadt, Afeğ bei Nippur, befindet sich, wiederum mit dem Autotachometer gemessen, 36 km weit entfernt, in nordnordöstlicher Richtung von unserem Ruinenhügel. Die

Pl. IV

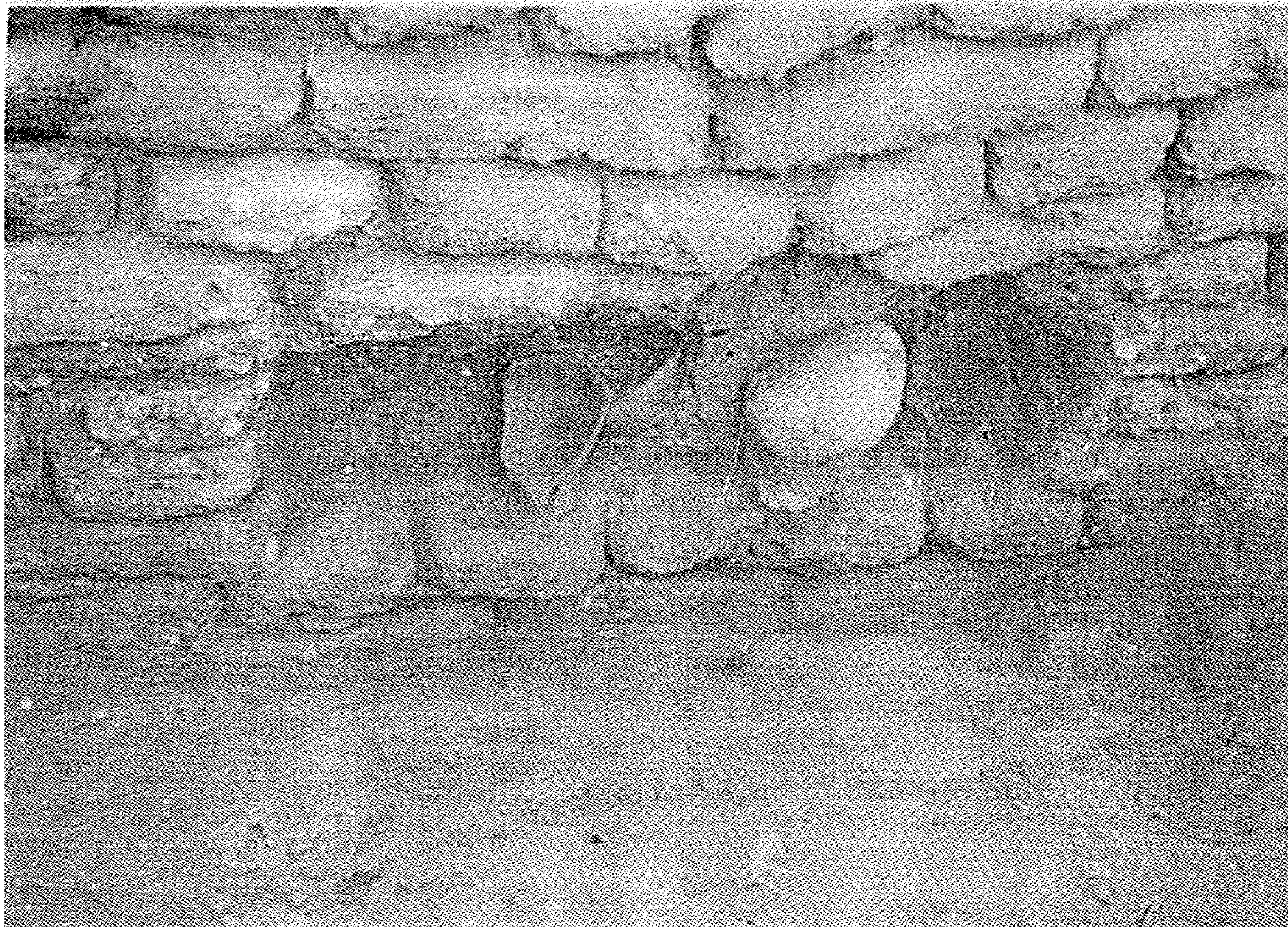


Fig. 11

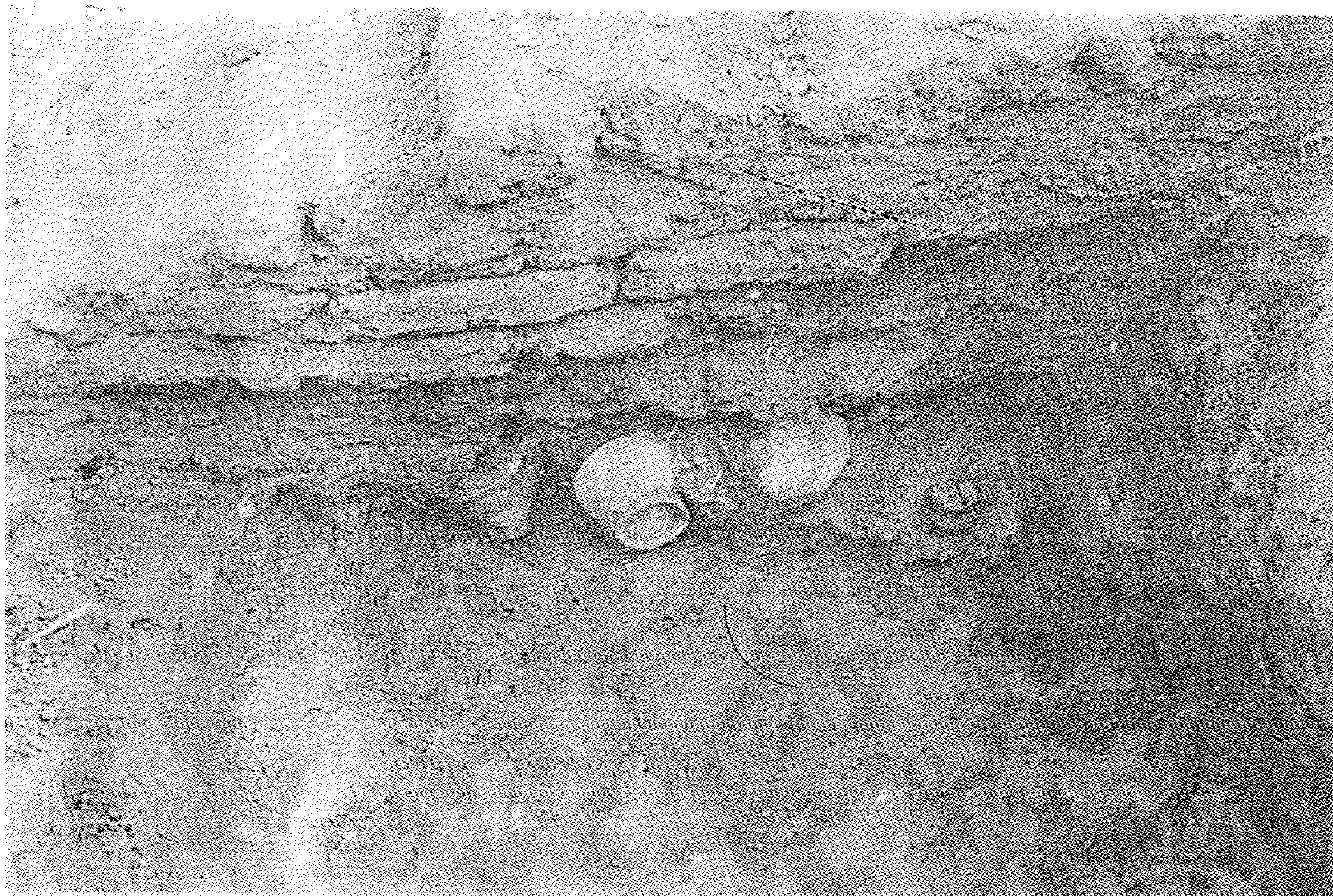


Fig. 12

Pl. III



Fig. 9

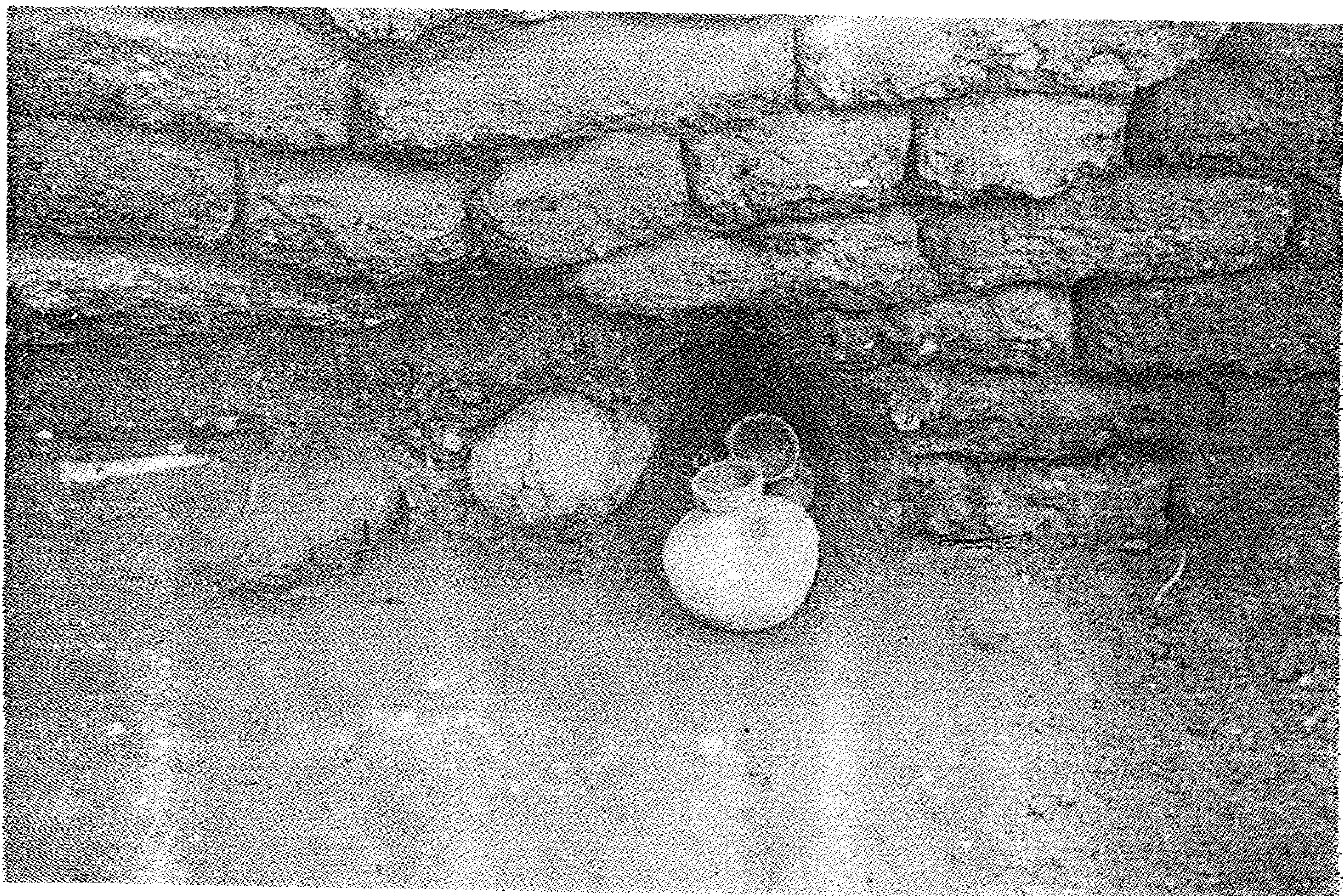


Fig. 10

Pl. II

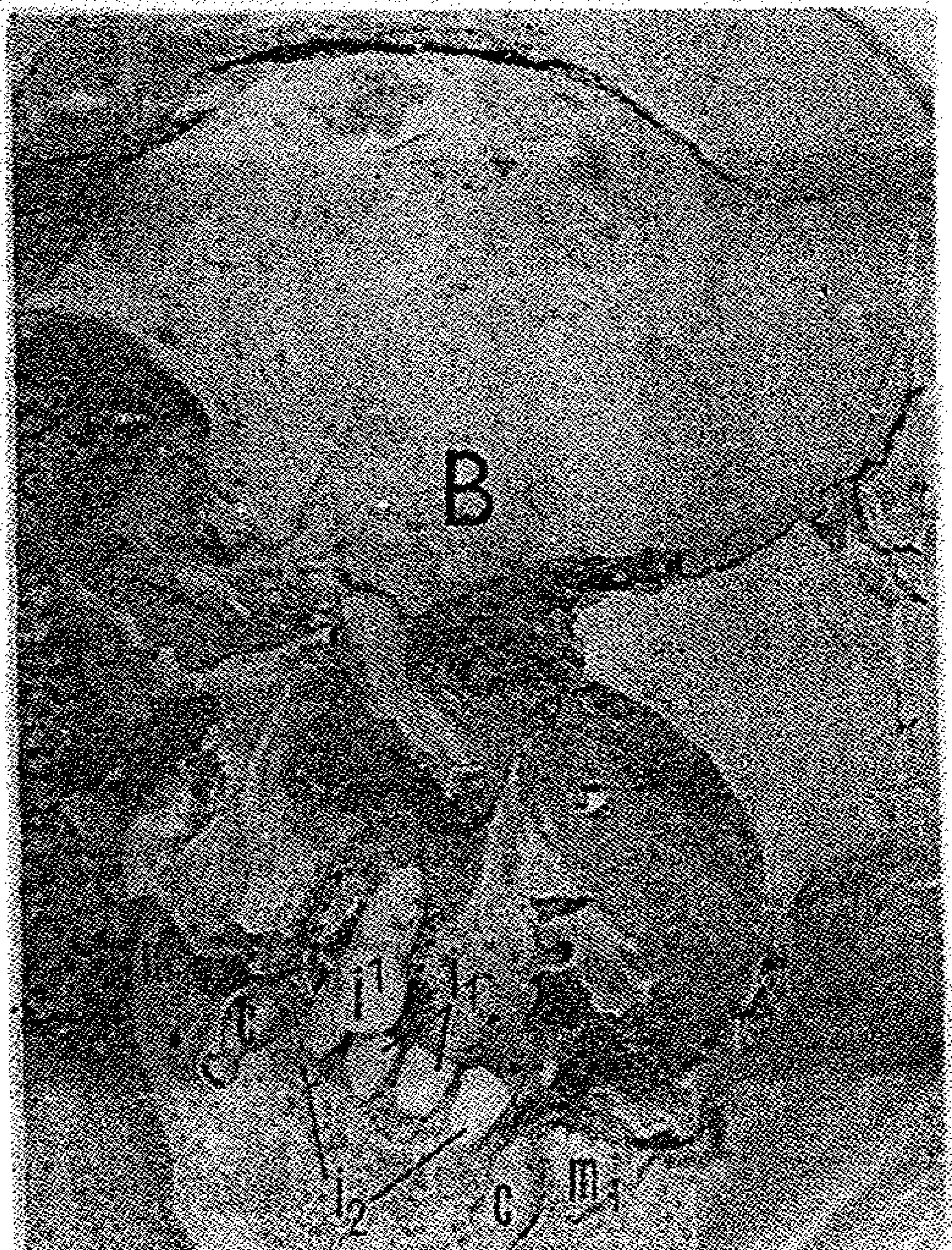


Fig. 5

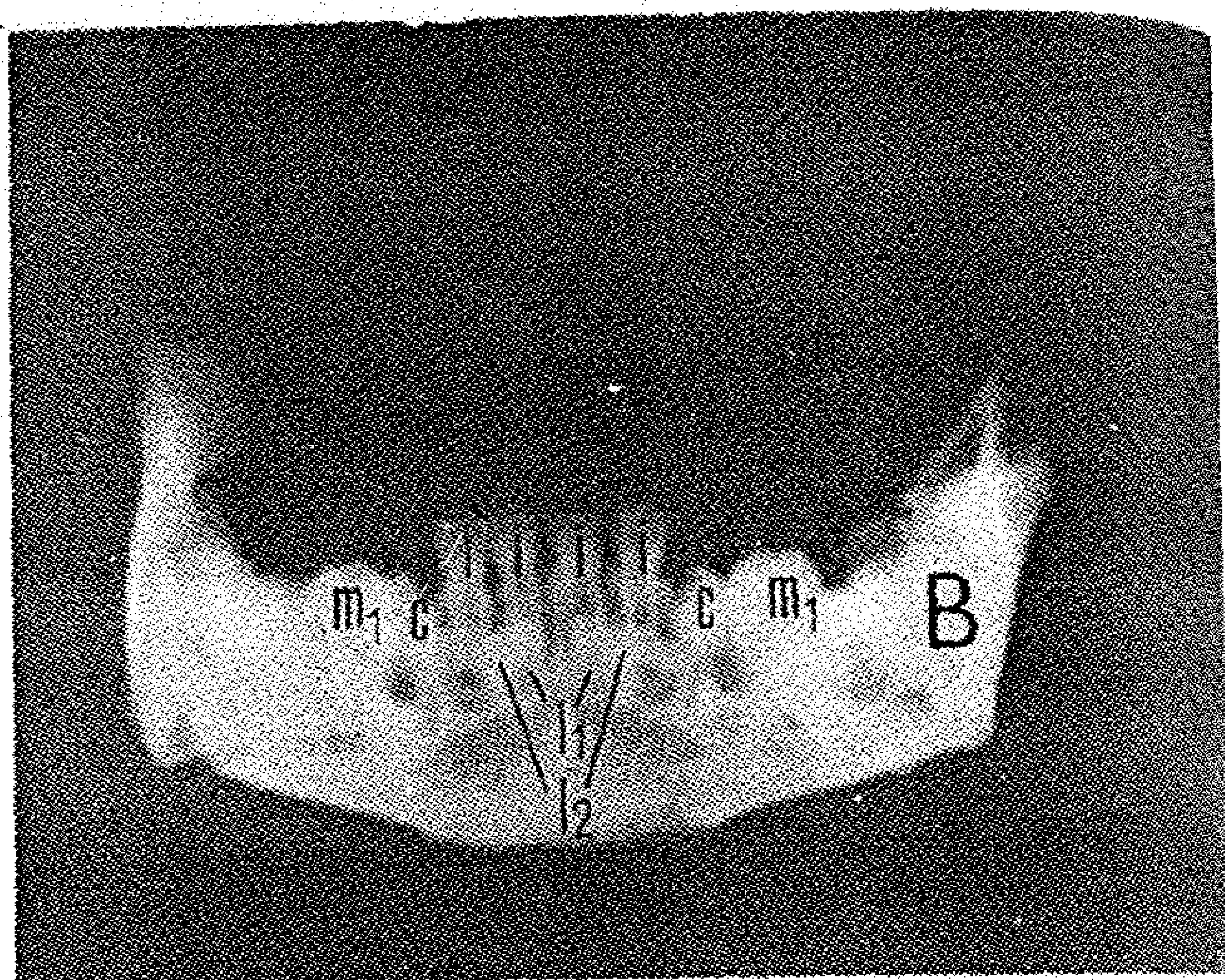


Fig. 6

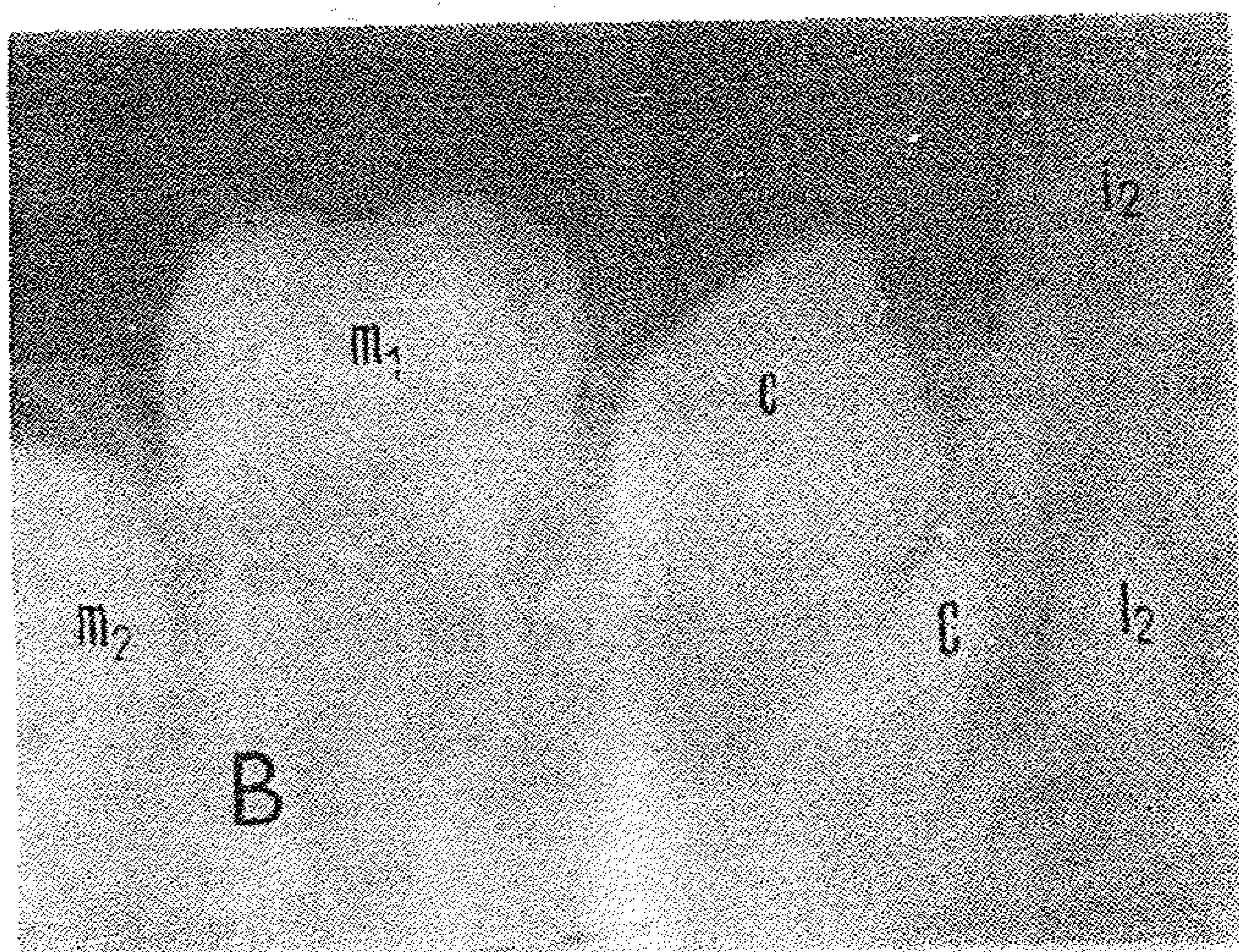


Fig. 7

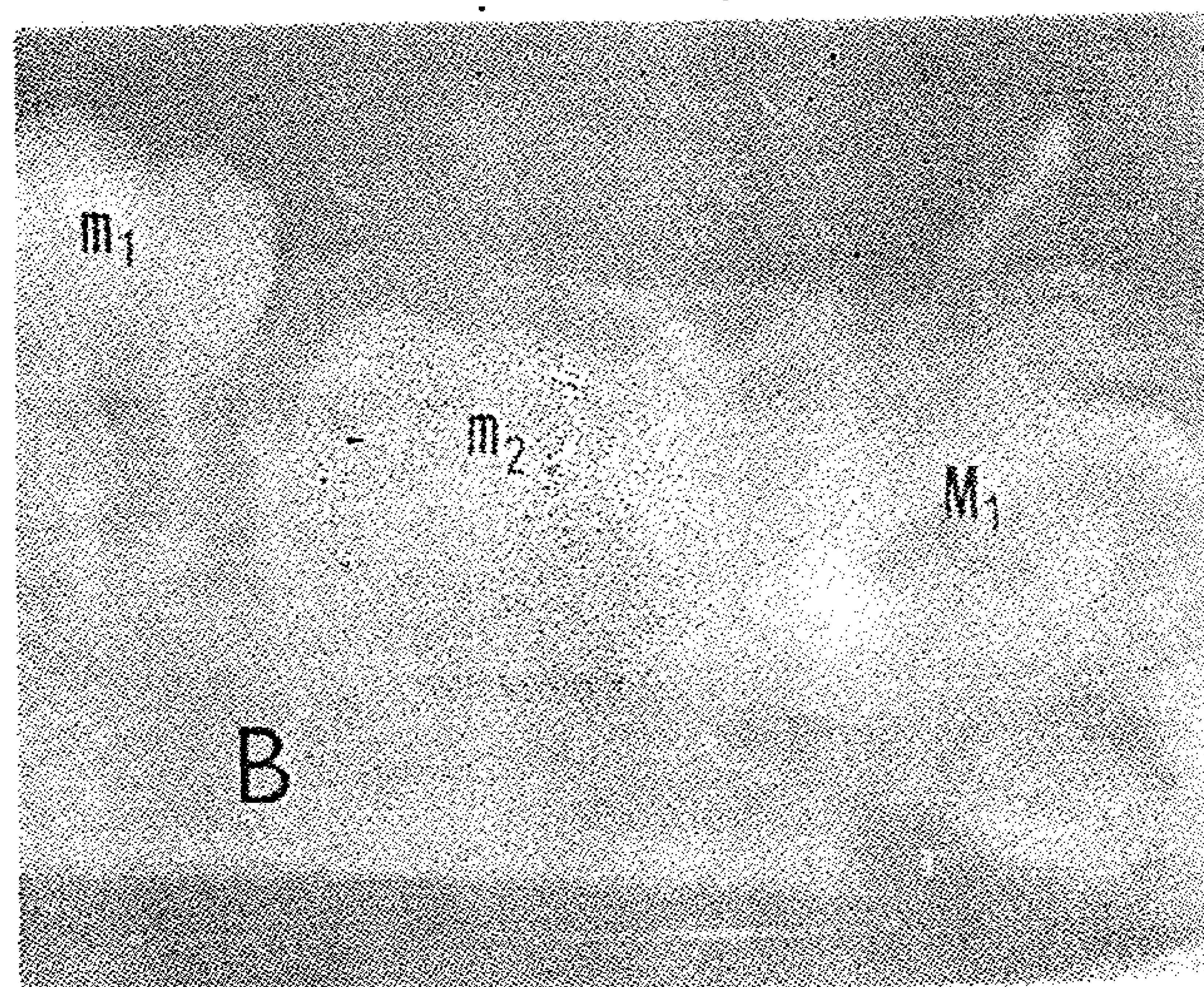


Fig. 8

Pl. I

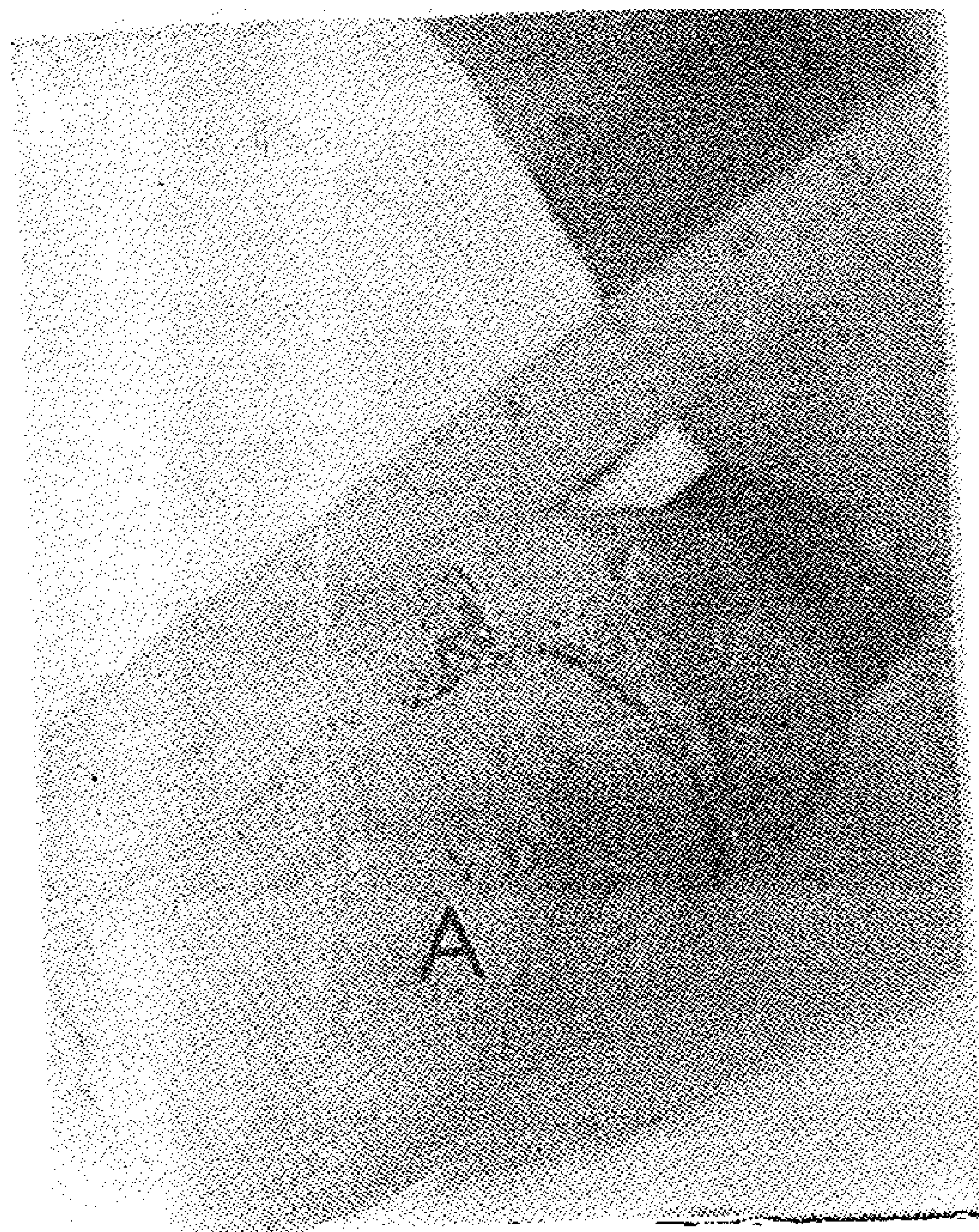


Fig. 1

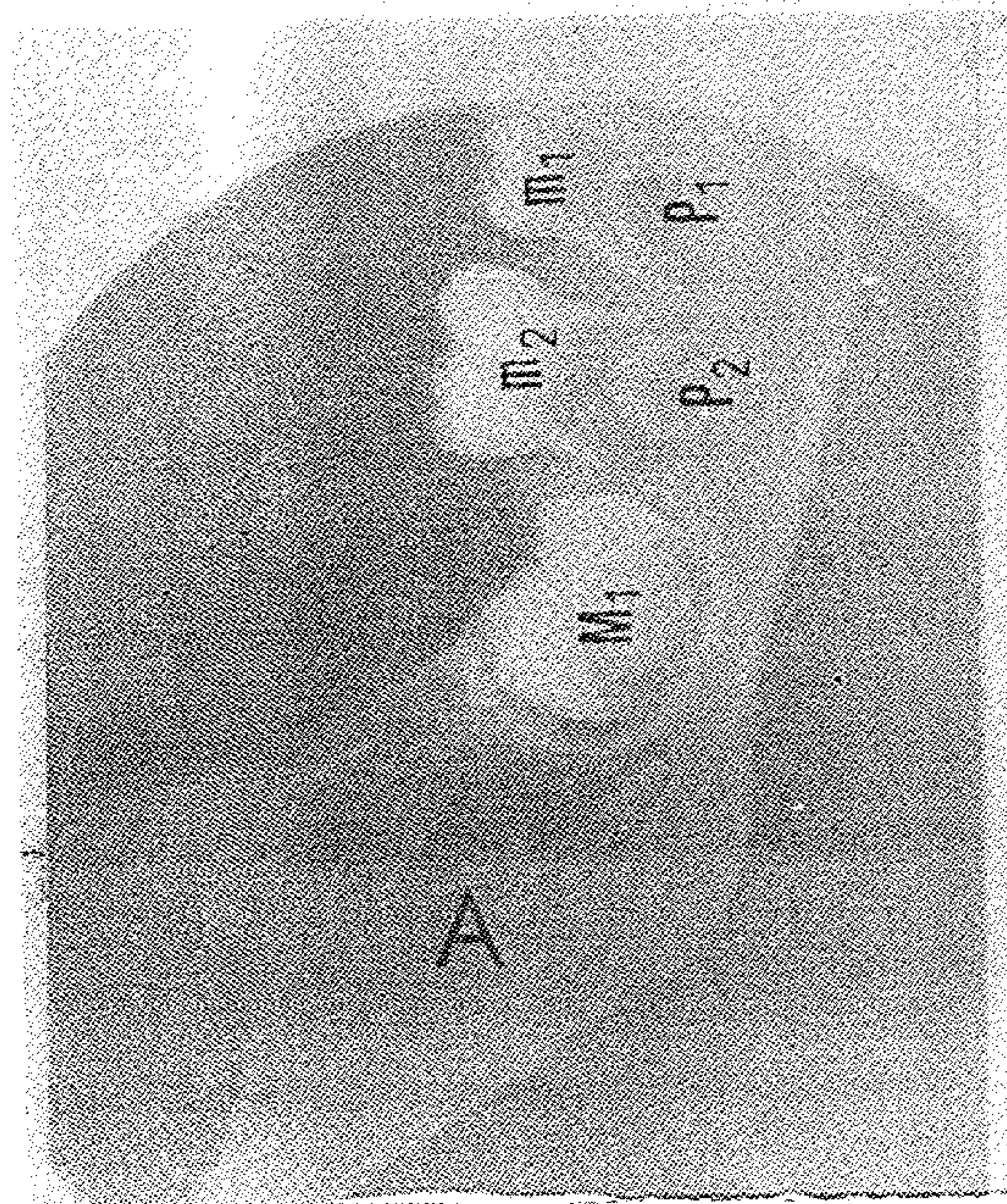


Fig. 2

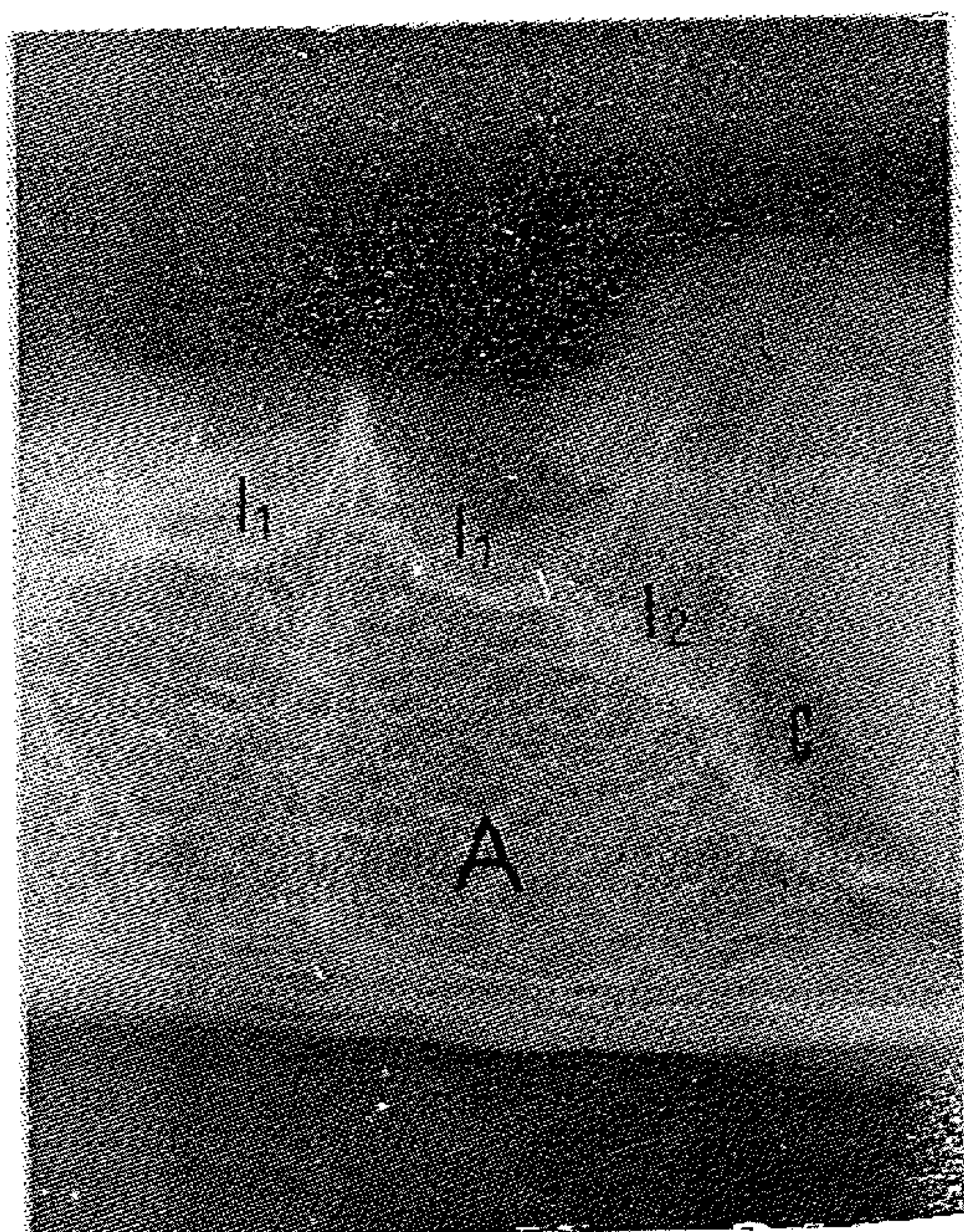


Fig. 3

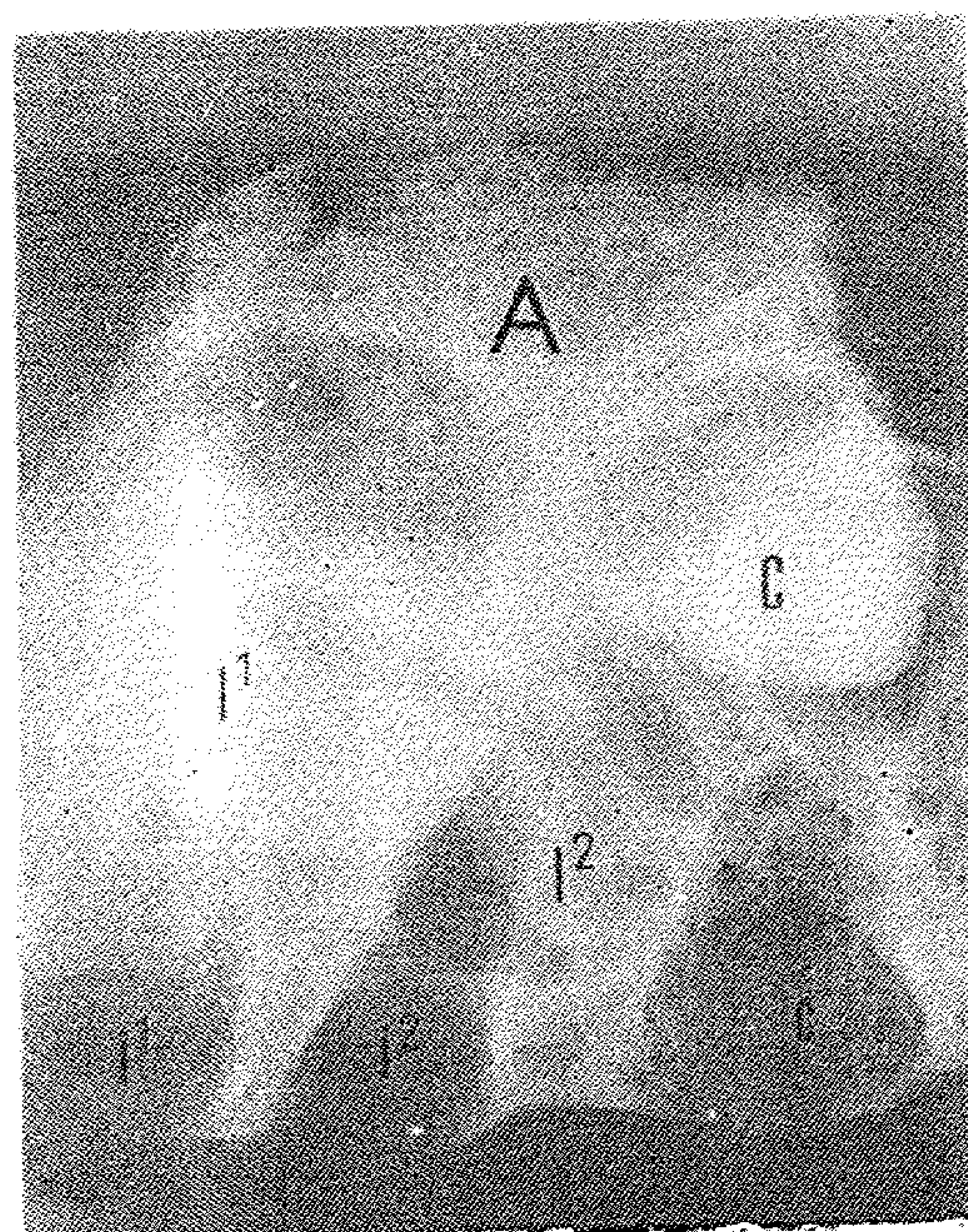


Fig. 4

well as in preceding skeleton, to the hyperdolichocephalic type. In accord with this taxonomy were also the measurements of the mandible whose length amounted to some 77 mm., while the bicondylar diameter measured about 68 mm.

By their dolichocephaly, both the infant skeletons reminded us of the type with which we had met when studying the newborn skeleton remnants from the recent neolithic finding place of Tell Hassuna (Abdul Aziz, Slipka, 1966). Racially this type seems to correspond to the earliest inhabitants of Mesopotamia who used to be the long-headed Mediterraneans, the direct descendants of the ultradolichocephalic Proto-Mediterraneans.

Summary

The authors studied two incomplete infant skeletons from the archeological site Tell Aswad (2,600 B.C.) sent to them by the Iraq Museum. A special attention was paid to the dentition and order of the tooth eruption. In the individual A, the authors met with dentition corresponding to a recent child between 5-6 years of age. Eruption of the permanent mandibular incisors evidently anteceded the eruption of the first permanent molar. The germ of the second permanent molar was missing. In the individual B, the deciduous dentition corresponded approximately to an one-year-old infant. Both the skeletons belonged probably to girls. Measurements of both skulls confirmed the authors' dental data stating the infants' age. Out of measuring the skulls there followed that both skulls were extremely dolichocephalic and belonged undoubtedly to the Mediterranean type of population.

Explanations to the Figures

Fig. 1. — General view of the A cranium; Fig. 2. — X-ray of the distal part of the A mandibue; Fig. 3. — X-ray of the middle part of the A mandible; Fig. 4. — X-ray of the A intermaxilla; Fig. 5. — The B skeleton buried in mud; Fig. 6. — X-ray of the middle part of the B mandible; Fig. 7. — X-ray of the right branch of the B mandible; Fig. 8. — X-ray of the left distal part of the B mandible; Fig. 9. — The general view of the excavation area at Tell Aswad; Fig. 10. — The skull of the A individual and some of the bones together with jars as they are shown in their grave under the wall. Fig. 11. — The pressure of mud-brick wall on the grave A.; Fig. 12. — The skull of the B individual found with jars under the wall.

References

1. Abdul Aziz M. H., Slipka J.: Twins from Tell Hassuna. Sumer (Baghdad), 22, 1966; 45-50.
2. Abdul Aziz M. H., Slipka J.: Human skeletons from Tell Aswad. Sumer (Baghdad), 27, 1971-72: 59-61.
3. Field H.: Ancient and modern man in Southwestern Asia. I., II., Florida, 1956, 1961.
4. Martin R., Saller K.: Lehrbuch der Anthopologie. Bd. II., Fischer, Stuttgart, 1959.
5. Provenza V.: Oral histology, inherittnce and development. London, 1964.
6. Ravn J. J.: Aplasia, supernumerary teeth and fused teeth in the primary dentition. Scand. J. Dent. Res. 79, 1971: 1-6.
7. Remane A.: Zähne und Gebiss. In: Primatologia III/2, 1960: 637-846.
8. Senyürek M.: Fluctuation of the cranial index in Anatolia, from the fourth millenium B. C. Belleten (Türk tarih kurumu. Ankara), 15, 1951: 593-615.
9. Senyürek M.: Order of eruption of the permanent teeth in the Chalcolithic and Copper Age inhabitants of Anatolia. Belleten (Türk tarih kurumu, Ankara), 20, 1956: 1-28.

are responsible for 66% of aplastic teeth in man apes (Remane, 1960). And above all, it is just the third molar which is missing in as many cases as 42-58% in recent man of the European population, while in Australians these cases are very rare. Of course, even the second molar is often considerably diminished in its development (Martin-Saller, 1959).

The progressive reduction of molars appears to be evident even in chronology of their eruption. In early Primates (Tupaia, Adapis, Aotes), all the three molars erupt first of all. Yet the first molar preserves its primacy as long as up to the recent man (in Hominidae and Pongidae, however, it may be anteceded by the inner incisor). In most half-apes (Prosimiae), and in some Simiae, the second molar remains in the second place while in other groups it is shifted, as to the chronology of eruption, as far as 4th place. In the fossil Hominidae it proves to be the 4th, so far the succession of eruption concerns, too, just in the same manner as in some today's populations of Melanesia. In the European populations, it is in the 6-7th place.

At the same time, there do exist differences in the relation of M2 to the eruption of P2. While in the English boys both these teeth emerge through the gum simultaneously, in Germans the second molar erupts after 2-3 months, in Swedens after 7 months, and in Danes as late as one year after the eruption of the second premolar (Remane, 1960). The third molar is then shifted in evolution as far as the last place, and even though in prehistoric skeletons from Anatolia (Senyürek, 1956) it always proved to appear before the 20th year of age, in the today's population its eruption very often takes place much later (the so-called wisdom teeth).

The situation in the primitive dentition in the individual B was by far easier to survey. In the mandible, both central and lateral incisors had been completely erupted, and also the first deciduous molar appeared to be well-developed and nearly cut. This one was followed by the canines, which lay in a somewhat lower position. The second molar was deeply set in its socket. On the ground of chronology of the tooth eruption we infer the age of the infant as being approximately 11-12 months. This conclusion proved to be supported also by measurements of the angle of the mandible which was very obtuse amounting to 150°.

To verify the procured data of age and to ascertain the true racial relationship of the individuals we performed some measurements of the cranial bones. The skull circumferenece of 490 mm., in the individual A corresponds to the measures known in the recent populations of 5-6 year-old girls. The length of the skull, 177 mm., proves to be just a little larger than the today's norm, while the maximum width of 112 mm. lags far behind the today's norm. Hence the cephalic index (figured out of the width-to-length ratio) amounts to 63.3 and ranges the skull A with an extreme dolichocephalic type. In accord with that there appear to be also the measures of the mandible. And even though the mandible had to be reconstructed, and its measures consequently cannot be precise, its length remains all the same less than 90mm., while the bicondylar diameter was 80 mm. Both these measurements gave the ratio index of about 90 which corresponded again to mandibles of the dolichocephalic skulls.

Also the craniometry in the individual B confirmed our age-giving data acquired from examining the dentition. The cranial circumference of 430 mm., corresponded to today's norm of a one-year-old girl. The skull length of 165 mm., exceeded the norm, while the width was lesser. Thus the cephalic index of 63.6 corresponded again, as

advanced formation of enamel may be seen in the germ of the first permanent molar (Fig. 6, 7, 8).

Discussion

When evaluating the results of our study on the dental disposition in both the 4 1/2-thousand-year-old skeletons we compared our findings, first of all, with those described in various ancient material. According to Senyürek (1956), in the prehistoric inhabitants of Anatolia, the eruption of the low permanent molar used to take place before the eruption of the low central permanent incisor. However, the matter in question concerns here the primitive relations, commonly known in the Anthropoid apes, Australopithecus and Sinanthropus. Senyürek is of the opinion that the genetic change in sequence of eruption, i.e., eruption of the low incisor before that of the molar, took place much later than changes which, in the course of about 4th millenium B.C., led to the today's erruption of the permanent canine and premolars before the second permanent molar, whereas the original type of eruption of these teeth used to be reverse.

During the further development of man, the occurence of primitive types of the tooth eruption decreased towards the Copper Age. Nevertheless, even in nowaday's populations a great variability as to the succession of the I_1- and M_1- eruptions is known to appear, and the first permanent molar may erupt even before the primary central incisors have been shed (Provenza, 1964).

Our finding comes from the era when the original type of eruption was already receding, yet its occurrence still used to be quite common. Nevertheless, our individual A corresponds to conditions which are to be taken for contemporaneous. The low incisors, which probably got lost artificially, perhaps closely after the eruption, i.e., not sooner than after 5.5 years of age, preceded the development of the first molar, which appears to be in the beginning stage of eruption. It is commonly known, too, that the first molars are often referred to as the "6-year-molars", since they appear at about the age of 6. The condition in the maxilla, where the permanent incisors and, of course, the canine, too, have not yet reached the eruptive stage of development, confirms that there is necessary to suppose that the skeleton A belongs to an infant of 5-6 years of age. With this age corresponds also the angle of mandible that amounts to 135°.

At variance with this statement, however, is the fact that along with the perfectly formed first molar, there does not occur even the least sign of primordium of the second molar, in which formation of enamel matrix and dentine normally begins as early as before the 3rd year of age. Also the degree of differentiation of the premolars seems to be lower than that expected according to the presumed age.

The missing primordium of the 2nd permanent molar is particularly striking, if only due to the fact that in the original types of dentition this tooth used to emerge through the gum before the permanent canine and the premolars. In any case, apart from the first molar cutting, there is to be presumed an advanced primordium of the second Molar with a progressed amelogenesis. Of course, the absence of this primordium is not to be taken for regular, even in our material, it is to be regarded as abnormal. This is nothing too much extraordinary seeing that, within numerous sets, aplasia also in primary dentition occures in 0.5% of cases (Ravn, 1971). However, aplasia is not only the result of tooth evolution seeing that it is spread even in Primates. Here it often occurs symmetrically in both jaws, appearing in Cebus as frequently as in 3.1% of cases. Related to this, molars

mm, the maximum width 122 mm. Fig. 1).

The mandible has been reconstructed from pieces. Its length is about 90 mm its bicondylar diameter 80 mm, while its angle amounts to 135°. As to the teeth-we have taken X-rays from the reconstructed mandible — we could see both the erupted deciduous molars in the right half of the mandible. Their roots prove to be in the first stage of resorption while the germs of both premolars with an advanced amelogenesis wedged between them. The first permanent molar was in the erupting stage its crown had not yet appeared above its socket. Neither any signs of primordium of the 2nd and 3rd molar were noted. (Fig. 2).

The incisors and canines were lost but there were no signs of permanent incisors in the X-ray picture, and, judging from their shallow sockets, we conclude as well that they had been erupted, yet got lost. Unfortunately those parts of the mandible in the canine region were destroyed, so that we could only suppose that the deciduous canines had been preserved. (Fig. 3).

Out of the maxilla we disposed only the left part of the intermaxilla with its adjacent region. There was preserved the primordium of a well-developed permanent central incisor, as well as that of the permanent canine. Between them, a cavity was to be seen belonging to the left primordium of the permanent lateral incisor. The empty sockets of the left maxillary deciduous incisors and that of the canine are also rather well preserved. (Fig. 4).

Along with the skull we found, too, the other parts of the skeleton, such as various pieces of ribs, two broken femurs, a broken tibia and ulna, fragments of the hip bone with greater sciatic notches, four bodies of vertebrae, an atlas vertebra part, and a fragment of the scapula spine. There at hand also other remnants of bones which were fully crushed and of little value from the descriptive point of view.

Skeleton B

This skull, too, was coated and filled in with mud (Fig. 5) that was to be removed step by step, along with remnants of the finger bones (probably those of the left hand) which occurred under the mandible. A nearly complete right radius was lying across, on the temporal and parietal bones, having the length of 80 mm. The ulna was found in remnants only. The whole skull had been exposed to a pressure from the left side, and the bones got shifted in their sutures. The frontal suture was to be found in the glabella region. Also the face as a whole was deformed towards the right side, together with the mandible. The cranial circumference amounted to 430 mm., the maximum length was 165 mm., and the maximum width 105 mm.

Fortunately, the mandible was found in a relatively good condition. Its length was 77 mm., and its bicondylar diameter 68 mm. Both the central and lateral incisors had been erupted (Fig. 6). The remainders of the deciduous teeth had not yet erupted completely but the first morals appeared to be well developed and nearly fully cut (Fig. 7). The canines were lying in a somewhat deeper position. The second primary molars were deeply set in their sockets (Fig. 8). The not yet fully erupted teeth were of yellowish colour. The same arrangement was to be observed in the maxillary arch where three out of all incisors were missing.

In the X-ray pictures we observe the germs of permanent dentition. Formation of the dentine and enamel matrix has progressed in both the permanent incisors and canine. The premolar primordia have not yet been laid, while an

THE DENTITION AND ORDER OF ERUPTION OF THE TEETH IN TWO TELL ASWAD SKELETONS

By

Associate Prof. Dr. Mohammed Hassan Abdul Aziz,
and Prof. Dr. Jaroslav Slipka

Department of Anatomy and Microanatomy,
College of Medicine, University of Baghdad,
Baghdad, Iraq.

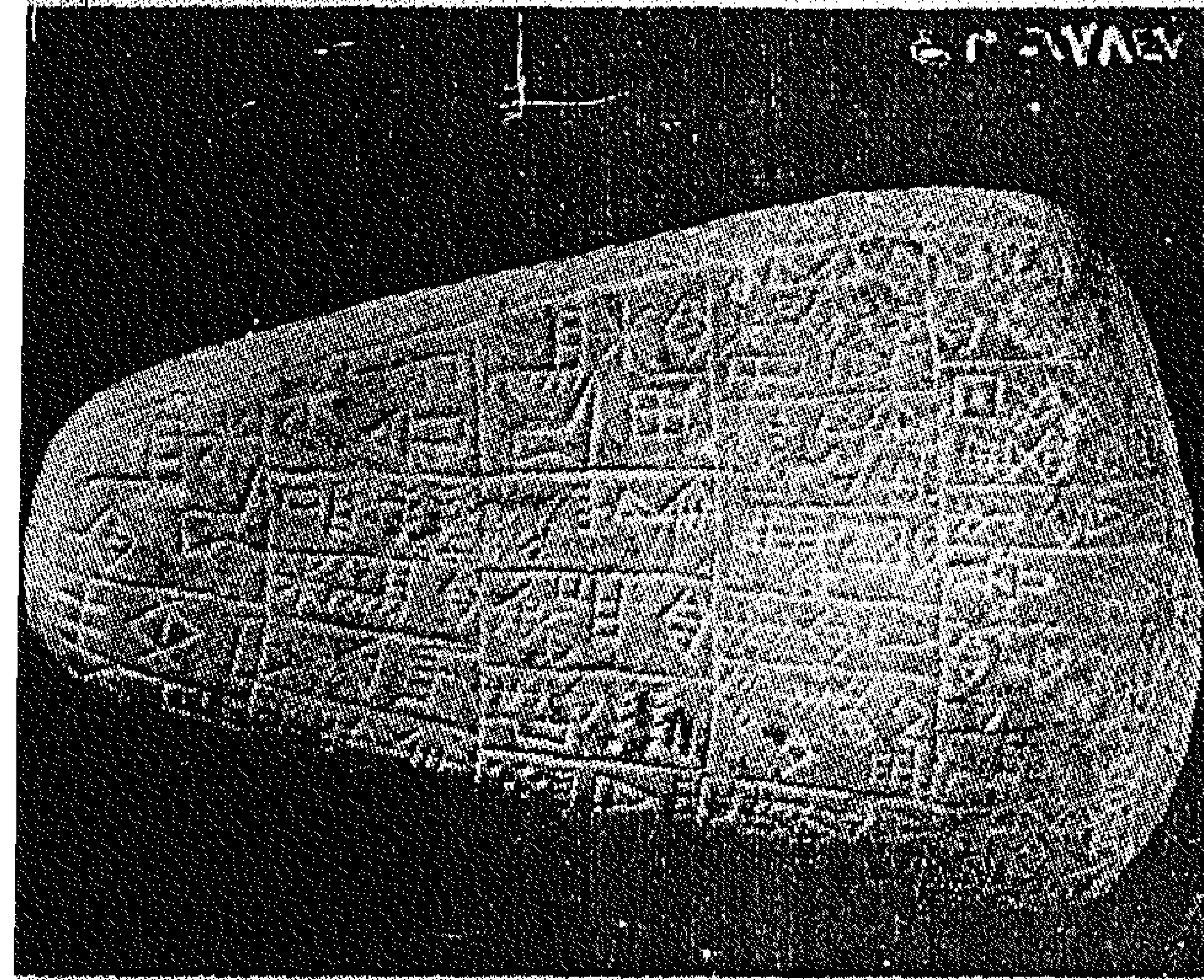
In 1972 the authors were offered by the Iraq Museum two samples of clay material containing skeleton remnants for anatomical study. The findings, dated 2,600 B.C., came from the archeological site Tell Aswad, situated on the Euphrates, 30 km north of Ramadi City. Both skeletons were buried under the walls of a house close to the river side. For the purpose of description we indicated them as skeletons A and B. A preliminary report about these findings was issued in Sumer (1971-72), herewith we should like to point out the results of our study of the dentition and order of tooth eruption on these infant skeletons.

The authors wish to express their acknowledgement for instructive notes on the material to the excavator Dr. Subhi Anwar Rashid (the Iraq Museum, Baghdad), and for cooperation to Prof. P. S. Silver (Great Britain) and Dr. Hassan Mutib Anber (Baghdad).

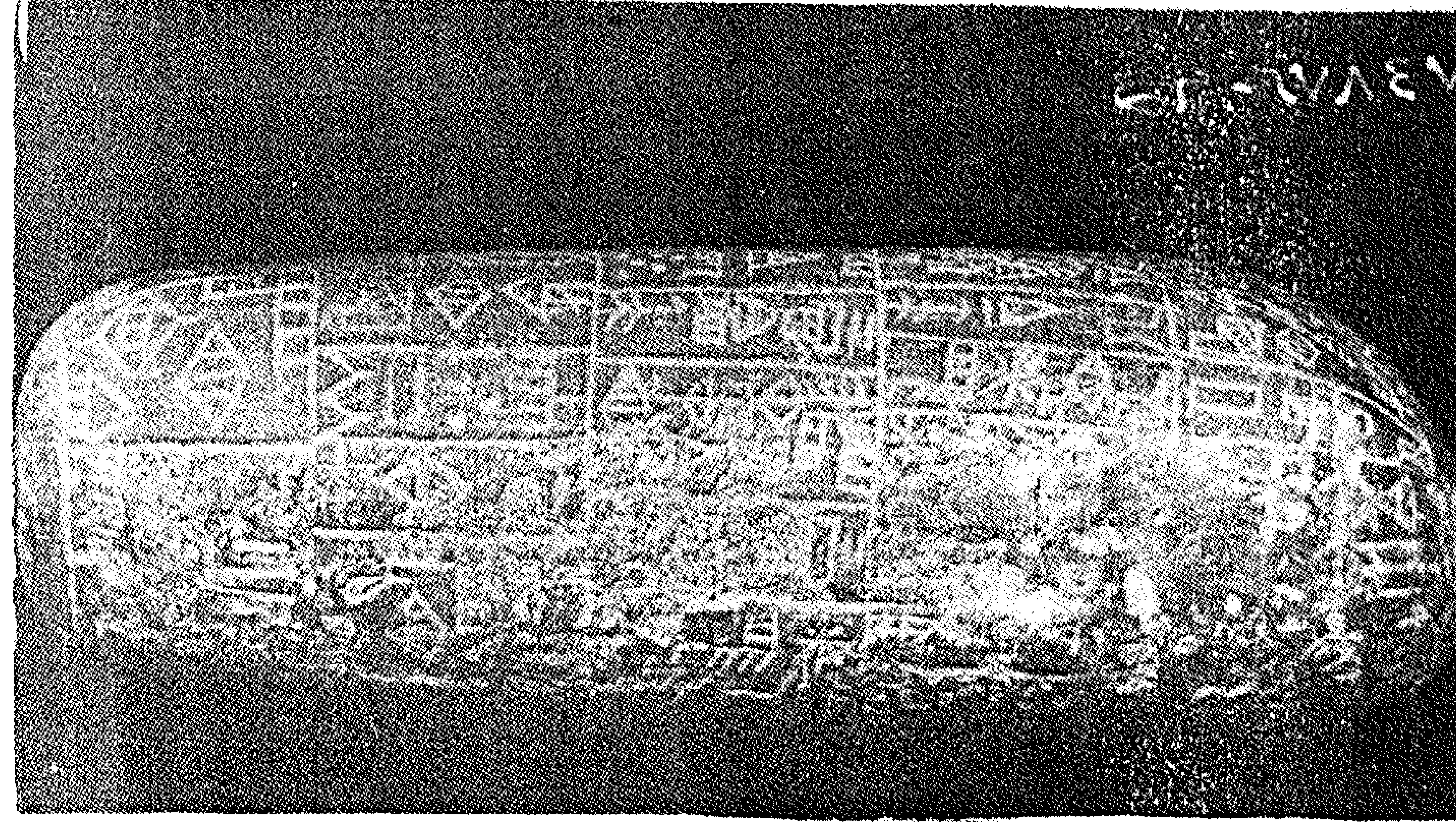
Our Observations

Skeleton A

An incomplete skull was taken out and cleaned from the mud which penetrated the entire skull cavity. The skull had been exposed to a pressure from the right side and below but was not much deformed. The sutures were preserved, the frontal one being easily traceable in its lower part. The temporal bone contained the ossicles on the left side. The skull circumference amounted to 490 mm, the maximum length was 177



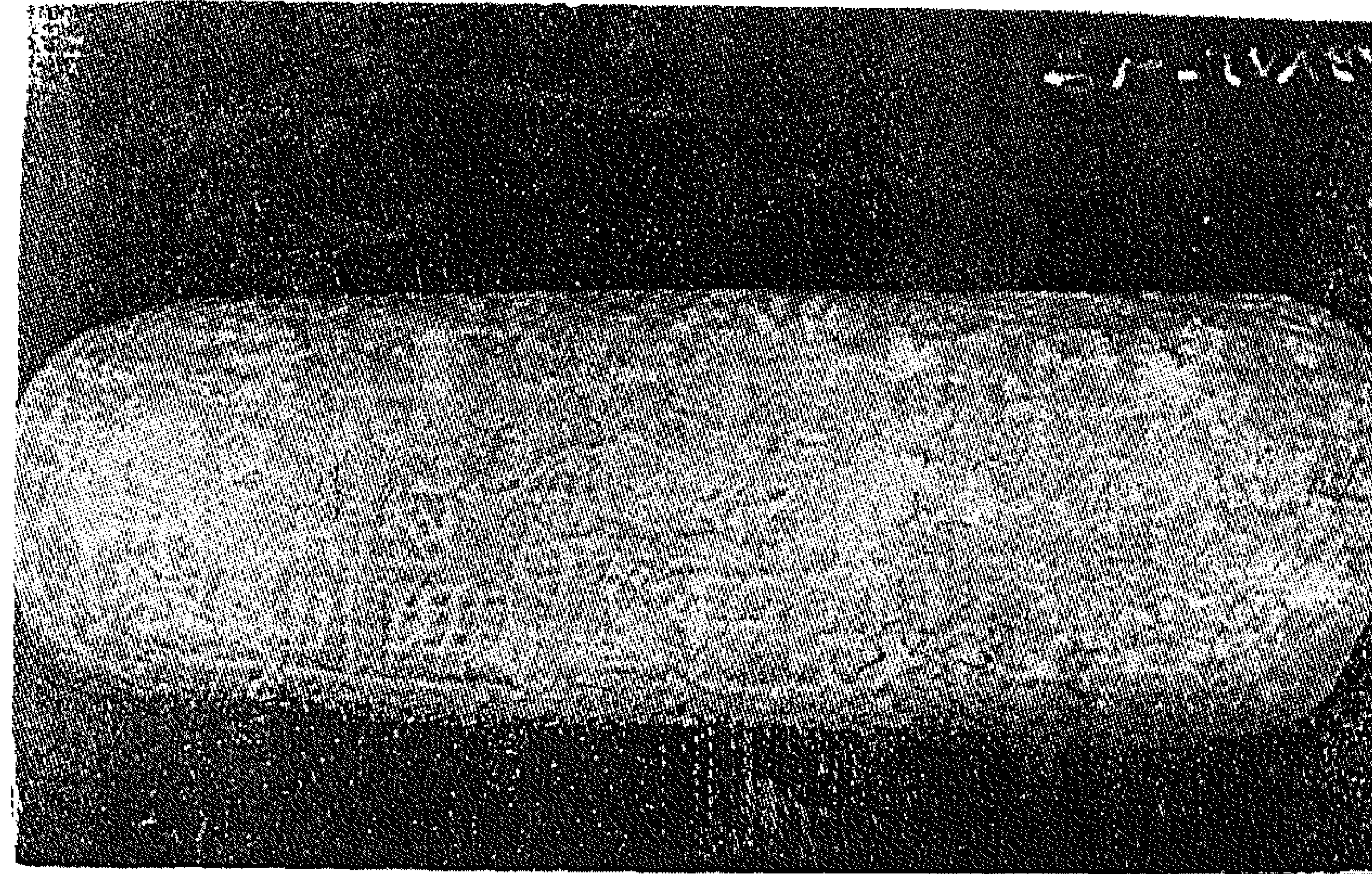
1



2

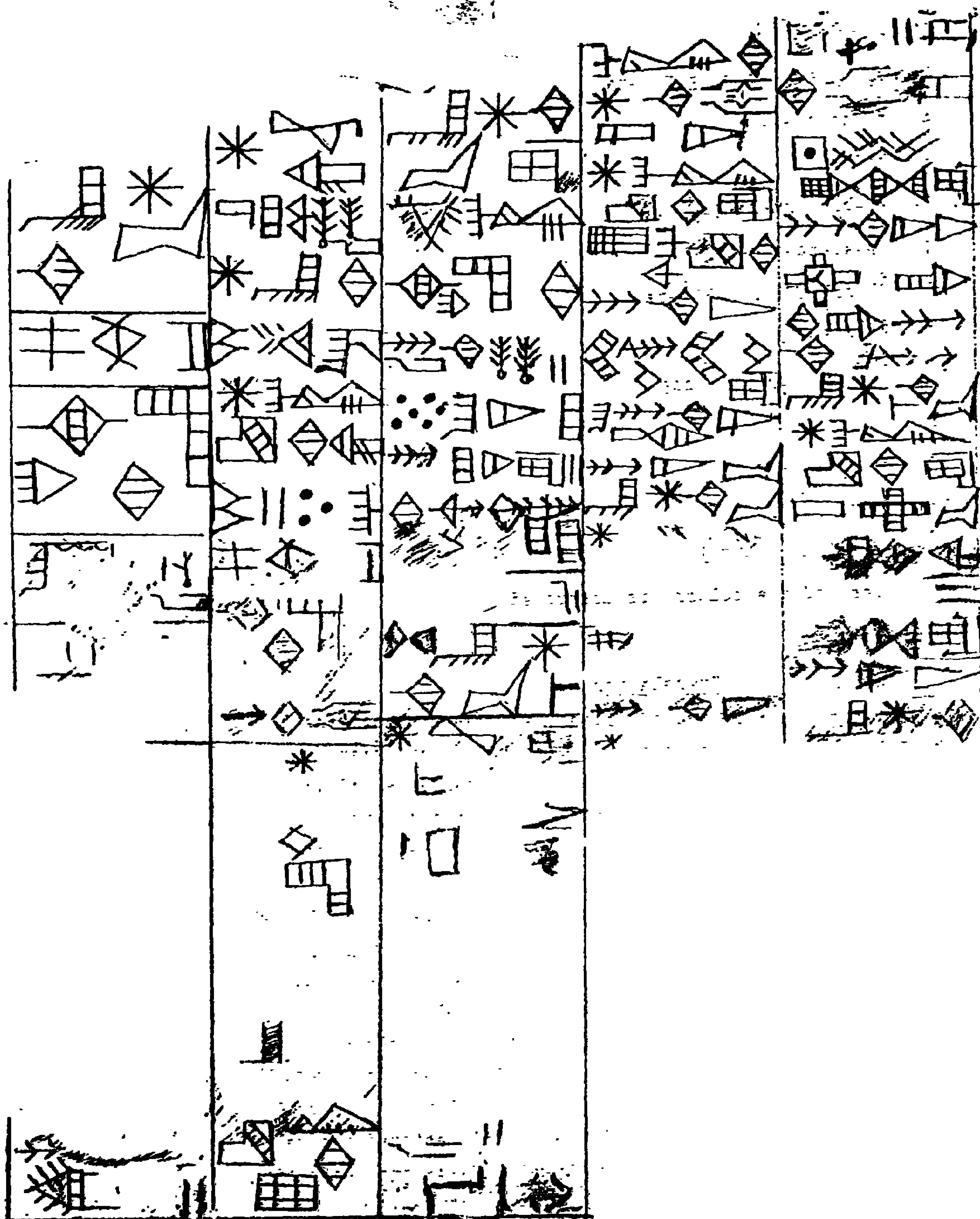


1a



2a

IM 67847



V, 1. ⌜x x⌝-a-⌜x⌝
2. ki-⌜ág-gá⌝
3. pú sig$_4$- bur$_x$(ZDIN)-ra
4. mu-na-ni-dù
5. bàd-bi
6. ki-bi mu-na-gi$_4$
7. en-an-na-túm-me
8. ^{d}lugal-URU X KÁR^{ki}-ra
9. ^{gis}KÉŠ-DU
10. [d] ⌜nin(?)-hur(?)⌝-sag
11. ....
12. bur$_x$ (?)-ra
13. mu-ni-dù
14. en-an- na -[túm]

(rest of the columns is destroyed)

Translation

I, Eannatum , the prince of Lagash, who was given strength by Enlil (?), who was chosen by Nanshe in (her) heart, the great prince of Ningirsu (II) whom Inanna called by a good name, to whom Enki gave wisdom, the son born to Lugal-URUXKAR ,the son of Akurgal,prince of Lagash, the beloved brother of Eannatum, prince of Lgash . When Lugal-URUXKAR (III) gave to Enannatum the kingship of Lagash, put into his hand the (foreign) countries (and) threw at at his foot the rebellious land(s), at that time Enannatum built the Ibgal for Inanna....(IV) For Lugal-URUXKAR, the king who loved him, he (Enannatum) built the palace of URUXKAR, decorated it with gold and silver (and) brought(?) Enannatum....built for him(?)....(V)....beloved....he built for him(?) a well with baked bricks (and) restored its wall for him(?). Enannatum built for Lugal-URUXKAR the reservoir of (?)....with baked (?) bricks(?). Enannatum....

Transliteration

I, 1. en-an-na-túm
2. ensí
3. lagašaki
4. ⌈á-sum-ma⌉
5. [den-líl]
6. šà- pàd-da
7. dnanše
8. [ensí-gal]
9. [dnin-gír-su-ka]
10. ⌈mu-⌉[dùg]-⌈sa4-a⌉ 1

II, 1. dinanna-ka
2. geštú-sum-ma
3. den-ki
4. dumu-tud-da
5. dlugal-URU X KÁRki-ka
6. dumu-a-kur-gal
7. ensí
8. ⌈lagšaki⌉
9. ⌈ šeš-ki-ág ⌉
10. [é]-an-[na-túm]
11. ⌈ensí⌉
12. [lagašaki-ka-ra]
13. [u4] [d]lu[gal]-URU X KÁRki-ke4 2

III, 1. en-an-na-tum-ra
2. nam-lugal
3. lagašaki
4. mu-na-sum-ma
5. kur-kur šu-ni-šè
6. mu-šè-gar-ra-a
7. ki-bal gìri- ni -šè
8. [mu-šè-sig10-ga]-a 3
9. ⌈u4-ba⌉ en-an-na-túm-me
10. dinanna-ra
11. [ib-gal⌉
12. [mu-na-dù]4

(rest of the column is destroyed)

IV, 1. lugal ki an-na-ág-gá-ni
2. lugal-URU X KÁRki-ra
3. é- gal-URU X KÁRki-ba
4. mu-na-dù
5. guškin kubabbar-ra
6. šu mu-na-ni-tag
7. mu-ni-túm
8. en-an-na-túm
9. DINGIR....

(about 4 missing lines)

14. mu-na-dù

(rest of the column is destroyed)

---

1. Lines 6-10 are restored from Galet B I:6-10
2. Lines 9-13 are restored from Brique B II:4-8.
3. For this line , cf., Lugalzagesi's inscription: SAK, p. 52, I:45: kur-kur gìri-na e-ni-sig10-ga-a
4. Lines 11-12 are restored from Brique B III:4-5.

NEW TEXT OF ENANNATUM 1

Fadhil A. Ali
College of Arts,
Dept. of Archaeology, Baghdad

The oval stone (IM 67842, measuring 16.5 X 10.3 Cm., see plate and photo) contains inscriptional materail belonging to Enannatum 1, the fourth ensi of the Lagash Dynasty. The stone was presented to the Iraq Museum by Mr. Jasim Muhammad in 1963 ; its location is not indicated in the Museum's files.

The text comprises five smal columns, and is chipped off at the lower part of the stone , hence, only one half of its original contens is preserved. However, most of the missing lines at the begining of the text are easily restorable from Galet B and Brique B (Sollberger, Corpus, pp. 27-31 and OrNs 42, pp.16-19). The big two gaps at the middle and the end have to wait further duplicates.

Be it noted that the text, although similar in contents to those documents typical of the Lgash Dnasty which register the building activities of the various rulers, is of special interest and deserves certain consideration. In this text, we come for the first time across a rather pompous claim made by Enannatum I stating that when the god Lugal-URUXKAR ^{ki} gave him the kingship of Lagash," he put into his hand all the (foreign) countries (and) threw at his foot the rebellious land(s)." One thing remains to be said , however, namely had the text been completely preserved it would have been the longest document known yet from Enannatum's.

Moortgat[2] und J. Schmidt[3] bereits hingewiesen haben. Darüberhinaus zeigt ein Grossteil der Darstellungen aus dem Süd-Iraq nackte Personen, und es ist wohl bekannt, dass im Alten Orient besonders Gefangene nackt wiedergegeben wurden.

Es scheint uns merkwürdig, dass viele der frühen Darstellungen gefangene und gefolterte Menschen zeigen, und wir fragen uns, warum die Sumerer so viele abbildeten. Auf Grund der Parallele mit der christlichen Kunst, jener Kunst, die durch die Folterung und den Kreuzestod Christi geprägt wurde, meine ich behaupten zu können, dass die Sumerer auf den frühen Darstellungen das zeigten, was sie während der erwähnten religiösen Bewegung erlebt haben mögen.

Daher nehme ich an, dass die Personen vielleicht in Erinnerung an die frühere Gefangenschaft nackt dargestellt wurden. Möglicherweise waren auch die Priester aus demselben Grund vielfach nackt dargestellt.

Die Akkader konnten hingegen ihre Kunstwerke freier und realistischer gestalten, da sie nicht dieselbe Vergangenheit wie die Sumerer hatten.

Aus den oben genannten Gründen lässt sich die Vermutung äussern, dass die Haltung der Hände bei den sumerischen und den späteren Statuen möglicherweise auf die Haltung der Hände bei Gefangenen zurückgeht. Vielleicht kann man sogar noch einen Schritt weitergehen und in Betracht ziehen, ob nicht die späteren Künstler dadurch, dass sie die nicht betenden Menschen mit einem Gefäss in den Händen darstellten, versuchten, der für sie unverständlichen Handhaltung einen Sinn zu geben. Man käme dann weiter zu der Vermutung, dass die sogenannte Gebetshaltung ursprünglich nichts mit dem Gebet direkt zu tun hätte, sondern in Wirklichkeit die Abwandlung der Haltung eines Gefangenen wäre.

In diesem Artikel habe ich versucht eine Entwicklung nachzuweisen, die etwa um 5000 v. Chr. begonnen und 500 Jahre später geendet haben mag. Ein Teil der Darstellungen,[4] die wir in unserer Argumentation verwendet haben, stammt jedoch aus bedeutend jüngerer Zeit (ca. 3500-3200 v. Chr.). Es erhebt sich daher die Frage, warum die Sumerer die Gefangenschaft und die Folterungen erst so spät darsstellten. Hier möchte ich wiederum auf die christliche Kunst verweisen; auch dort finden wir die ersten Darstellungen der Folterungen und des Kreuzestodes Christi erst etwa 300 Jahre später.

Falls die oben geäusserten Vermugen zutreffen sollten, läge darin ein starkes Argument dafür, dass die Sumerer entweder die eigentlichen Bewohner des Süd-Iraqs oder Einwanderer aus dem Gebiet der Samarra-Kultur waren. Meines Erachtens sind sie im Süd-Iraq eingewandert, da dort die Städte und Ortschaften vielfach keine sumerischen Namen tragen.

(2) A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, S. 15.

(3) J. Schmidt, XXVI. und XXVII. vorläufiger Bericht über die Ausgrabungen in Uruk-Warka, 1972, S. 29.

(4) Siehe dazu meinen Artikel im arabischen Teil.

im Gegenteil hoffte, dadurch die Lage zu verbessern. Zwischen den beiden Gruppen dürfte es zu Reibereien und wohl auch zu Kämpfen gekommen sein, die zur weiteren Unterdrückung der sozial schwachen Gruppe führten.

Wir können uns auch vorstellen, dass die Oberschicht versuchte, die alten Gedanken zu reformieren und zu erweitern. Man blieb ganz im Rahmen des Fruchtbarkeitskultes, stellte aber der Muttergottheit den Mann, das heißt in unserem Fall das Symbol der männlichen Fruchtbarkeit, den Phallus, gegenüber. Dadurch kam man den Gefühlen des Volkes entgegen. Das männliche Element im Kult wurde als willkommene Neuerung aufgenommen, und die Männer brauchten nicht an den alten Gedanken zu verzweifeln, da nun ihr eigenes Eelemtn Teil der Religion geworden war. Damit wurde ein weiterer Konflikt vermieden.

Geht man noch einen Schritt weiter, so kann man vermuten, dass die neuen Gedanken von der Verehrung der Naturelemente wegen dieser Reform keinen Platz im Verbreitungsgebiet der Samarra-Kultur fanden.

Ein weiterer Hinweis darauf, dass im Süd-Iraq neue Gedanken aufgekommen waren, ist das erste Auftauchen von Tempeln.

Diese Erscheinung ist meiner Meinung nach ein kulturelles Gesetz, das dauernd lautet: Die neuen Gedanken entstehen immer in einer entwickelten Gesellschaft, aber verbreiten sich in benachbarten Gebieten, die noch nicht so entwickelt sind. Als Beispiel dafür wären etwa die monotheistischen Ideen zu nennen, die in Ägypten entstanden, sich aber in Palästina verbreiteten. Der Islam entstand in Mekka und war in Medina erfolgreich. Der Sozialismus erschien in Deutschland und England, und verbreitete sich in Russland, China und vielen unterentwickelten Ländern. Man kann auch noch auf das Sprichwort "Der Prophet gilt nichts im eigenen Lande" verweisen.

Meines Erachtens liess es die Gesellschaft von Samarra nicht bei der religiösen Reform bewenden, sondern bekämpfte auch die neuen Gedanken im eigenen Gebiet und trieb für die eigenen Vorstellungen "Propaganda". Einen Hinweis darauf meine ich der Tatsache entnehmen zu können, dass man alle Muttergottheiten und die Phalloi in Stein und nicht, wie sonst, aus dem vergänglicheren Material Ton herstellte. Ferner stellten auch die Künstler auf der Keramik Pflanzen und Tiere dar, also Dinge, die irgendwie eine Verbindung zum Fruchtbarkeitskult gehabt haben mögen. Sie ordneten das Darzustellende, besonders auf den flachen Schüsseln und Schalen, kreisförmig an, öfters sogar in einer kreisförmigen Bewegung. Vielleicht wollten die Künstler dadurch dem Gedanken Ausdruck verleihen, dass das Leben und die Fortpflanzung des Lebens nur durch immerwährende Fruchtbarkeit möglich sind.

Schon weiter oben habe ich die Vermutung geäussert, dass die Anhänger der neuen Gedanken, nämlich der Verehrung der Naturelemente, mehr oder weniger stark unterdrückt worden sein mögen. Nun stellt sich die Frage, wie man eine solche Vermutung für eine Zeit, in der die Schrift noch nicht erfunden war, wahrscheinlich machen kann. Ich stütze mich dabei auf Darstellungen, die in Uruk-Warka im Süd-Iraq gefunden worden sind. Es sind kleine Statuen von nackten Männern erhalten, deren Arme gefesselt sind. Sie weisen damit in den Themenkreis der Darstellung gefesselter und gefolterter Gefangener auf archaischen Siegelabrollungen der Uruk IV-Zeit, auf die A.

alle, dass unsere Interpretationen durch verschiedene äusserst starke Einflussfaktoren bedingt sind: Zum Beispiel durch die geistigen Entwicklungen in der Zeitspanne, in der wir leben, und durch das wissenschaftliche Niveau unserer Gesellschaft. Andere Faktoren kommen hinzu: Nationalität, die soziale Klasse, der wir angehören, die Art und Qualität unserer Ausbildung und unsere seelischen Zustände. Alle diese Einzelfaktoren können uns mehr oder weniger stark am richtigen Verständnis des realen Verlaufs der Geschichte hindern.

Auch mein Versuch, eine sehr alte Entwicklungsbewegung in der Geschichte Vorderasiens zu untersuchen, kann nur meine subjektive Interpretation der Hinterlassenschaften des alten Mesopotamiens widerspiegeln. Ich stütze mich dabei auf die sogenannten kulturellen Gesetze, die auch unsere moderne Zeit regieren. Mit ihrer Hilfe will ich versuchen darzulegen, dass der Iraq vor etwa 7000 Jahren tatsächlich eine bestimmte religiöse Entwicklung erlebt hat.

Der Anlaß zu diesem Versuch waren die Funde von Tell-as-Sawwan.

Tell-as-Sawwan liegt in der Nähe der heutigen Stadt Samarra. Das Department of Antiquities hat dort mehrere Jahre hindurch Ausgrabungen durchgeführt. Die Funde, die dabei ans Licht kamen, haben seinerzeit große Erregung unter den Archäologen verursacht. Die Funde dieser Ruine enthielten eine größere Anzahl von männlichen und weiblichen Steinstatuen. Abgesehen davon hat man in Tell-as-Sawwan Steinobjekte gefunden, die wie ein Phallus aussehen. Man hält sie für Fruchtbarkeitssymbole.

Bei meinem Versuch, diese Steinobjekte zu deuten, werde ich die Entwicklung, die in der neolithischen Zeit stattgefunden hat, die Herkunft der Sumerer und die Wirkung dieser Entwicklung auf die sumerische Kunst erläutern.

Ich hoffe, dass mein Versuch es uns ermöglicht, einen Überblick über eine religiöse Entwicklung in der neolithischen Zeit zu verschaffen.

Heutzutage ist es uns klar genug, dass sich die Kulturen der neolithischen Zeit, die sich im Norden des Iraqs entwickelt haben, hauptsächlich auf den Ackerbau stützen. Damals wie heute konnte man in diesen Gebieten Regenfeldbau betreiben, und daher ist es auch verständlich, dass man dort die frühesten Kulturen mit Ackerbau (Jarmo und Hassuna) findet.

Es ist bekannt, dass in der erwähnten Zeit der Fruchtbarkeitskult und alles, was mit der Erneuerung des Lebens zusammenhängt, den Hauptinhalt der religiösen Vorstellungen ausmachten. Als Symbol dafür stand die Muttergottheit, weil die Mutter allein unter den Menschen neues Leben hervorbringt. Wegen der guten wirtschaftlichen Grundlage, die der Ackerbau bot, nahm die Bevölkerung in der Jarmo- und Hassuna-Zeit stark zu. Während der folgenden Samarra- und Halaf-Zeit wurden die alten Anbaugebiete zu eng und man betrieb auch in Gegenden Ackerbau, die nicht immer über genügend Niederschläge verfügten. Durch diese überaus grosse Abhängigkeit vom Regen und den Naturelementen mussten sich neue religiöse Vorstellungen bilden. Meiner Meinung nach verlor der Fruchtbarkeitskult der früheren Epochen immer mehr an Bedeutung und wurde von der Verehrung der Naturelemente abgelöst, beziehungsweise verdrängt.

Meines Erachtens bestand die Gesellschaft von Samarra aus zwei Gruppen, einer Oberschicht und einer sozial schwachen Klasse. Erstere wandte sich gegen die neuen Gedanken, d. h. die Verehrung der Naturelemente, weil ihre Interessen durch die alten Gedanken mitbestimmt wurden. Die zweite Gruppe befürwortete die neue Religionsform, da sie nichts verlieren konnte, sondern

EINE RELIGIOSE BEWEGUNG IN PRAHISTORISCHER ZEIT UND IHRE WIRKUNG AUF DIE SUMERISCHE KUNST(1)

bei Dr. Fauzi Raschid
Director des Irak Museums

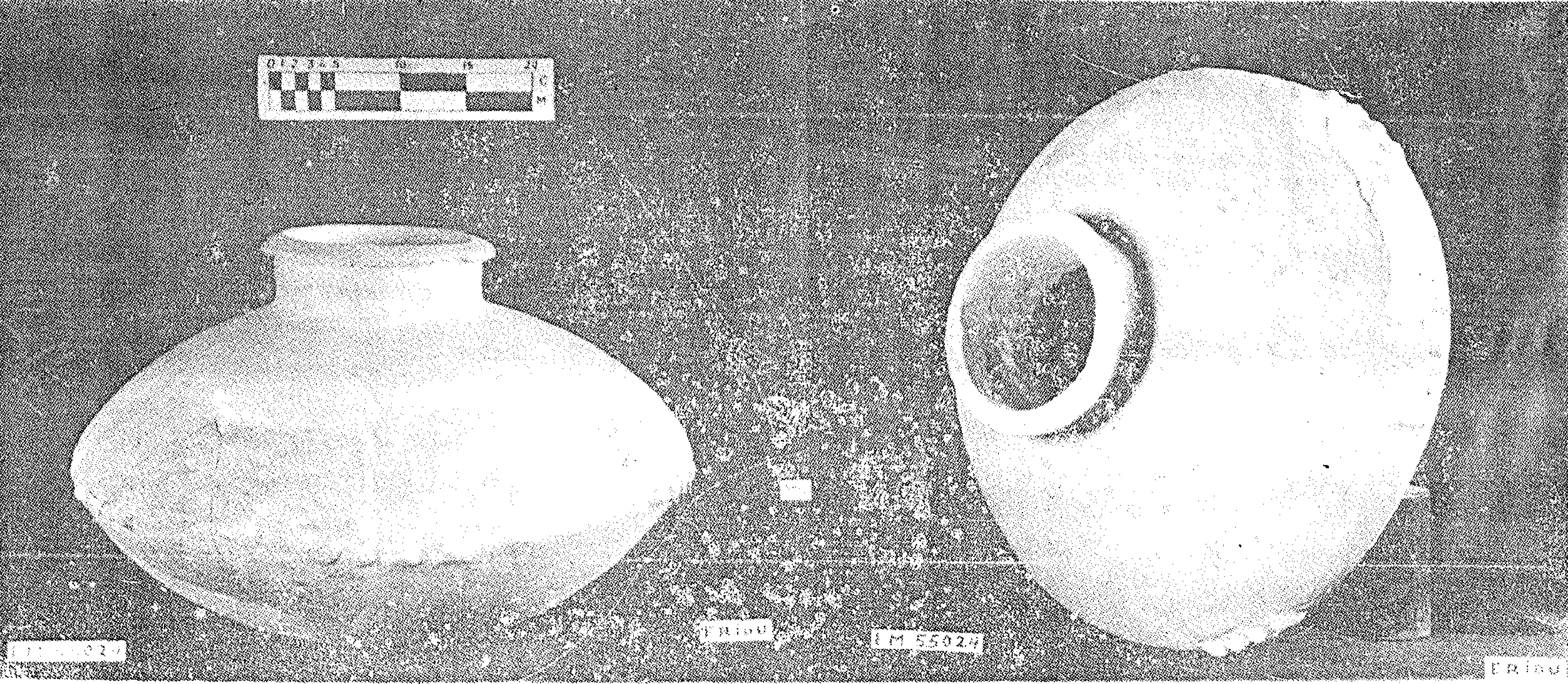
Die Untersuchung eines solchen Themas wird einer Gruppe von Lesern hoffnungslos erscheinen, da sich eine geistige Bewegung in der prähistorische Zeit niemals genau verfolgen und beweisen läßt. Eine andere Gruppe wird vielleicht diesen Artikel mit Interesse lesen, doch am Ende enttäuscht sein, dass es nicht möglich war, die Entwicklung dieser Bewegung und alles, was sie begleitete, so genau zu beschreiben, wie es etwa für Ereignisse der Gegenwart geschehen kann. Unser Versuch, die erwähnte Bewegung zu beschreiben, ähnelt dem Versuch eines Forschers, der eine sehr schlecht erhaltene, mit Keilschrift beschriebene Tontafel studieren will. Er wird nur einen Teil der Worte, aber kaum den Zusammenhang des Textes verstehen. Durch diesen Vergleich will ich anschaulich machen, dass heir nur der Versuch unternommen werden kann, den Schatten der Wahrheit zu verdeutlichen.

Darüber hinaus möchte ich noch darauf hinweisen, dass gerade beim Studium der neolithischen bzw. der prähistorischen Zeit alle Ergebnisse gezwungenermassen subjektiv gefärbt sind und dass wir niemals den realen Verlauf der Geschichte rekonstruieren werden können. Noch weniger wird es gelingen, die geistigen Faktoren, die die Geschichte mitbestimmten, Velässlich aufzuzeigen. Wir können nur persönliche Interpretation der Faktoren bieten.

Dies gilt auch für die Naturwissenschaften, z.B. die Physik, denn die älteren Gesetze der Physik wurden nicht mit Hilfe der Kenntnisse für die realen Beziehungen, die zwischen den materiellen Dingen in der Natur herrschten, aufgestellt, sondern sie zeigen nur die Interpretation der Realitäten. So interpretierten z.B. Newton die Anziehungskraft als Energie und Einstein als Erscheinung. Ausserdem wissen wir

(1) Dies ist eine Zusammenfassung meines im arabischen Teil veröffentlichten Aufsatzes. Für die ausführliche Begründung und das Belegmaterial siehe dort

Pl. I



covered in level XI ('Ubaid level), and other examples of the red and grey varieties found in Temples X-IX, and VIII, suggest strongly both that the Uruk pottery is a local development, and that there is a considerable overlap between the second part of al 'Ubaid period and the beginning of Uruk. It further suggests a gradual change in ceramic tradition, and not, as previously thought the intervention of new people.

The bulk of the Uruk ceramic at Ur came from heaps of accumulated debris, the rest from graves. The material is not stratified as at Warka, Eridu and Nippur, yet it still supplies useful evidence both for the continuity and the development of Uruk pottery in the south. The considerable overlap between 'Ubaid and Uruk on the one hand, and between Uruk and Jamdat Nasr on the other should be particularly noted. Both early and late Uruk types occurred in several pits, although the majority come from the lower part of the kiln stratum. Red-and grey-burnished Uruk wares were found in some quantity, but few shapes could be reconstructed. Buff plain ware was by far the most common type of Uruk pottery. Among the early plain buff pottery the following types are present: handled-cups, both loop and twisted-handled, with either rounded bottoms or flat bases; bevelled rim votive bowls, equally common in both the early and late groups; spouted and unspouted jars, again equally popular in the early and late periods; the "flower pot" open bowl, this occurred in good number among the late types and in association with the following Jamdat Nasr wares; four-lugged jars.

Fragments of grey and black Uruk wares, some with combed incisions, fragments of buff plain ware similarly decorated, together with a few pieces coated with a red slip, were found at the south-eastern end of the trench at Tell al 'Ubaid. With them was a mass of painted al 'Ubaid pottery.

Grave 90 yielded some vessels typical of the Uruk period: spouted and unspouted jars, also handled cups. Jamdat Nasr pottery occurred in considerable quantity. From this it can be concluded that Uruk pottery, although not fully represented at this site, is present at Tell al 'Ubaid, and further excavation would probably produce stratified material.

ware, together with more examples of plain ware.
5. In Pit W were a few fragments of the grey ware with either horizontal or vertical pebble-burnished traces.
6. Pit X yielded grave materials of the 'Ubaid, Uruk, and Jamdat Nasr periods. Red-burnished examples occurred in graves 148, 214, 217, 235 and 325. Other examples covered with a haematite wash came from graves 155, 192, 193, and 347. Black-burnished fragments occurred in graves 162 and 303.
7. Graves 348-367 in Pit Y yielded both red and grey fragments, the red being slipped and either left matt or burnished. Gray and black examples were always burnished.

III.

The so-called "prehistoric" pottery of Tell al 'Ubaid came from two areas excavated early in 1923-1924 by Woolley, from a trench (2-4 m. in width and 30 m. in length) dug at the hut settlement,[31] and from a few graves, unearthed in a "later cemetery" belonging to the late Early Dynastic period.[32] Grave no. 90 was assigned to an earlier period on the grounds that its contents[33] probably belonged to the late Uruk period.[34]

Uruk Pottery from the Trench:

Masses of painted al 'Ubaid sherds were encountered in the trench sounding except at its south-eastern end, where a large number of coarse plain potsherds were found. Among them were numerous pieces of the grey and black wares, some with combed incisions. Examples of plain buff ware, similarly decorted, also occurred. A few specimens painted red all over (red-slipped) were found mingled with a great number of painted al 'Ubaid sherds at the north-east end of the trench. Examples of the plain combed ware also occurred in this area. Unfortunately no complete shapes could be reconstructed from these fragments.

Uruk Pottery from the Graves:

Grave no. 90 yielded an ovoid-shaped spouted jar with a rather narrow neck and beaded rim.[35] A variety of spouted jars also occurred,[36] together with plain unspouted jars.[37] Handled-cups with rounded bottoms occurred;[38] there were crescent-shaped incisions on the upper body. Varieties of the "flower pot" occurred in some graves.[39] Shallow saucer-like bowls occurred.[40] Jamdat Nasr polychrome, monochrome, and plain varieties were plentiful. The most prominent shape among the latter pottery was a squat jar.[41]

IV. Summary:

Both early and late Uruk types were present almost equally at Eridu. Unlike Warka, and in fact unlike the majority of other Mesopotamian sites, the crude bevelled rim votive bowls occurred rather late, while "flower pots" were found in an earlier context.

The squat, lugged jar (pl. I) dis-

(31) UE I. pp. 149-150. Further excavations were carried out later by Lloyd and Delougaz (cf. OIP LXIII, p. 130).

(32) UE I. p. 172; ninety four graves were recorded; among them nos. 8, 9 and 64 yielded painted al 'Ubaid wares (see ibid., p. 190).

(33) Ibid., p. 203.

(34) Perkins placed it in the Protoliterate period (cf. SAOC. 25, p. 104).

(35) UE I. pl. LIX, type LXXX.

(36) Ibid., pl. LIX, types LXXVI, LXXVII, and LXXVIII.

(37) Ibid., pl. LXVIII, type LV.

(38) Ibid., pl. LII, type p. XVI.

(39) Ibid., pl. LV, types I, II, III, and IV. No mention of the bevelled rim votive bowls was made, however.

(40) Ibid., pl. LVI, type XV.

(41) Ibid., pl. LVIII, type XLVII.

half a metre in depth was assigned to each level.[26] Between 9.00 m. and 8.50 m. of the kiln stratum, plain Jamdat Nasr wares were still plentiful, though the polychrome variety was declining.

The following propotion of sherds was found: polychrome JN: 4; Uruk red burnished: 70; Uruk black burnished: 1; twisted handled-cups; many; spouted jars with globular bodies and ring bases: 1; painted al-'Ubaid: 55.[27] Between 8.50 m. and 8.00 m. the proportion was as follows; polychrome JN: none; monocrome JN: 1; plum-red, burnished: 4; incised ornament: 4; plain Pruk ware: 38; painted al 'Ubaid: 47; twisted handles: 5: spouted jars with curved profiles: 6. Between 8.00 m. and 7.50 the proportion was: Uruk red burnished: 87; incised, or stamped ornament: 4; monochrome JN: 64; painted al 'Ubaid: 64; loop handled-cups: 7 (one is complete example); double loop-handled-cups: several; twisted handled-cups: 6; plain Uruk sherds: large number; bevelled rim votive bowls: very popular; spouted jars with curved profiles, and small flat bases, the spout is of the drooping type: 2 (both are intact examples).[28] Depth 7.50 m. — 7.00 m. showed the following types: monochrome JN: 2; plum-red JN, burnished: 5; Uruk red burnished: 46; painted al-'Ubaid: 73; twisted handled-cups: 10; bevelled rim votive bowls: large number. The proportion at depth 7.00 m. — 6.50 m. was: monochrome JN; 2; Uruk red burnished: 23; painted al 'Ubaid: 82; incised ornament: 1; bevelled rim votive bowls: declining in number; beaker: several; slender-bodied spouted jars: a few.[29] Depth 6.50 m. — 5.50 m. is the lower part of the kiln stratum, in which all JN. wares were entirely absent and Uruk varieties decreasing in quantity. Al 'Ubaid painted ware, however, showed an unmistakable increase (729 potsherds). Of the Uruk red burnished ware only four examples occurred; there were two twisted handled-cups, and two loop handled examples also. No, bevelled rim votive bowls were found.

Pottery of Various Pits:

Pits A, B and C yielded nothing of the ceramic under discussion.

1. Pit D yielded only two examples; both came from 8.00 m. — 7.00 m. above sea level. One is a deep "flower pot", the other a spouted jar; both are Uruk types.
2. At 8.50 m. — 7.50 m. in Pit G there were a few Uruk sherds mingled with painted al 'Ubaid pottery; among them was a black-burnished rim-sherd (shape undetermined); and several red-burnished examples (also of undetermined shape). At a depth of 7.50 m. — 6.50 m. a shoulder fragment occurred, grey-burnished, with four small lugs. Jamdat Nasr wares are fully represented, however.
3. In Pit H, there was no, sign of Uruk ceramic, yet Pit K produced some, together with painted al 'Ubaid pottery which was thought to be interusive.[30] At depth 5.90 m. — 4.20 m. (in K) occurred several fragments, mainly red-slipped and burnished. There were also some sherds from bevelled rim votive bowls. Still deeper at 1.70 m. — 1.00 m. above sea level, more red-slipped sherds were found, together with a handle of a cup.
4. At a depth of 5.70 m. — 3.80 m. in Pit H a number of fragments of bevelled rim votive bowls occurred, also several sherds of red slipped

(26) Ibid., p. 65.
(27) Ibid., pp. 27, 66 and 67.
(28) Ibid., p. 67, pl. 62 (JN. 113).
(29) Ibid., p. 67; pls. 58 (JN. 70) and 61 (JN. 118).
(30) Ibid., pp. 72-74.

the shoulder.[13] Other incised ornametn occurred in the form of small crescents, made by pressing a hollow reed obliquely in the clay.[14] Tab-handles, either triangular or rectangular also occurred.[15].

2. Deep "flower pots" are popular; some of these are crudely shaped. On them (especially round the base) traces of finger impressions are still visible;[16] all are hand-made.
3. The most common of the late types are jars with drooping (curved) spouts. Such jars usually have tall, curved profiles, small flat bases, short narrow necks, and plain flaring rims. Spouts, as a rule, were placed high on the shoulder.[17] A large number of fragments belonging to these jars were reported from the later rubble filling over the ruins of the early Uruk building, and from the debris of the late Uruk temple-platform.
4. Jars with short, upward-pointing spouts; the bodies of which are either tall and slender or rounded with a very short neck.[18] Such examples usually have flat bases and spouts placed immediately beneath the plain rim.
5. Unspouted jars with tall slender bodies are familiar among the late ceramic,[19] as are narrow bottles with folded-over rims.
6. The earliest examples of the bevelled rim votive bowls occurred in the upper part of the sand filling in buildings in square H/5. Hundreds of these bowls were found among the later debris.[20]

II.

The bulk of the Uruk and Jamdat Nasr pottery occurred in deep soundings conducted in the town area and in the cemetery at Ur.[21] The majority of this ceramic came from graves and occurred for the most part above the remains of the al 'Ubaid period and below those of the Early Dynastic. At the bottom of the kiln stratum in Pit F (the flood pit), material from Ur-'Ubaid III graves was mingled with early Uruk pottery, mainly the red ware.[22] The lower part of Pit F furnished the greater part of the ceramic in question. Pits D, G, H, K, L, X, Y and Z yielded but little Uruk pottery.

The Pottery of Pit F:

The two bottom levels (g and h) of the eight building strata encountered between 17.00 m. and 10.00 m. above sea level at the top of Pit F. were attributed to the Jamdat Nasr period.[23] Two specimens of early Uruk types were found in level g, however, a handled-cup and a fragment of red-slipped ware.[24] In a half metre of debris above the kiln stratum and below building level h, where Jamdat Nasr wares were popular, the following types were present:

1. A late Uruk or Jamdat Nasr jar.
2. An early Uruk handled-cup.
3. Sinuous-sided open bowls,[25] a late Uruk variety.

Below this, excavations proceeded down to 5.50 m. above sea level through accumulated heaps of potsherds and ash. Stratification was artificially drawn, and

(13) Sumer, IV, no. 2, table 3 nos. 1-2.
(14) Ibid., p. 50; and table 4 nos. 35-36.
(15) Ibid., table 4 no. 37.
(16) Ibid., table 3 no. 41.
(17) Lloyd uses this type of jar for dating his second sub-phase of the Uruk period, cf. Ibid., table 3 no. 9.
(18) Ibid., table 3 nos. 19-20 respectively
(19) Ibid., table 4 no. 22.
(20) Ibid., p. 49, and table 3, no. 40.
(21) Cf. Sir Leonard Woolley: Ur excavations, Vol. IV, 1956, p. 2.
(22) Ibid., pp. 3 and 56; pls. 71 and 73.
(23) Ibid., pp. 3-4, and 56-59; pl. 73.
(24) Ibid., p. 62.
(25) Ibid., pp. 64-5, and pls. 64 (JN. 154), 56 (JN. 3).

nous sides (Warka XIII-XII furnished a few fragments of this type).

Red ware vessels are usually made of rather fine pink or brown clay, coated with a fine red slip or wash; all were burnished. An important discovery made in an undoubted 'Ubaid level (level XI) is the jar shown on pl. I. Unfortunately only three fragments were found, but the reconstruction carried out at the Iraq Museum seems fairly certain, as the carinated portion and rim were preserved The jar is made of pinkish clay and coated with a fine red slip. It has, on the carinated body, five groups of four knobs distributed almost equally around the line of carination. The excavators attributed this example to the 'Ubaid period. but the writer prefers (on the basis of both shape and colour) to place it with the red Uruk pottery. Its existence in Eridu XI must indicate an earlier beginnning of the red ware in the 'Ubaid period. Such an early beginning explains the transitional stage which occurs nearly everywhere where 'Ubaid and Uruk pottery have been found. Further examples selected from among the body of Eridu potsherds kept in the magazines of the Iraq Museum:

1. One small jar with straight neck and sharply out-turned rim. It is of hard, fine paste, red ware with burnished red slip. Found in Temple X.
2. One medium-sized narrow jar with loop handle. There are four fragments of this vessel, two of which join; hard, limestone-tempered, brick-red ware, roughly burnished; found in temple VIII.

Only fragments of Uruk grey ware were found, mainly in the "out-house", in square H/5. Among the Temple IX potsherds, however, is a large bowl with slightly incurved rim; it is of hard, fine paste, highly burnished. The one recognizable type is a deep open bowl with a curved profile and either flat or rounded bottom, the rim being usually inverted. A fine grey slip was applied both to the exterior and interior of vessels, and was then highly burnished.[6]

The plain Uruk ware at Eridu is generally buff or drab in colour, usually self-slip and either hand or wheel-turned, the latter being more popular. The following types of vessel occurred in this ware:

1. Spouted jars, which are rather popular, usually having curved profiles; spouts are short and placed high on the shoulder directly beneath the rim.[7] In one of the so-called "votive-deposits", more than twenty such jars of rather ovoid shape were found.[8] Vessels with false spouts like those of Warka IX-VIII also occurred,[9] as did spouted jars with globular bodies.[10]
2. Double-mouthed jars, usually with rather globular bodies.
3. Many fragments of open bowls, each bearing a ledge or lug-handles directly beneath the rim,[11] were found in the "out-house".

In the late types of Uruk pottery at Eridu, the following shapes are present:

1. Fragments belonging to squat four-lugged jars,[12] decorated usually with bands of incised crosshatching on the

(6) Sumer IV, no. 2, p. 46; many parallels are to be seen throughout Warka XIV-V, cf. UVB IV, pls. 17 Da. and 19 Cy. a.

(7) Sumer IV, no. 2, table 3 nos. 1-2; cf. also UVB IV pl. 17 Dp of Warka XIII.

(8) Sumer IV, no. 2, table 3 nos. 17-18.

(9) Ibid. table 3 no. 22.

(10) Ibid., table 3 no. 21.

(11) Ibid., table 4 nos. 3-4.

(12) This type, and the following two. were tabulated by the excavators under the "Early group"; it seems more reasonable. however, to place them among the late types.

URUK POTTERY FROM ERIDU, UR AND AL-UBAID

by

Behnam Abu Al-Soof, Ph.D.

Director of Archaeological Exploration

I.

The excavations of Abu Shahrain (Eridu) have furnished us with a considerable quantity of both early and late Uruk pottery.[1] Five temple-platforms (V-I) and two non-secular buildings in the town area were attributed to Uruk period.[2] The earlier ceramic group was found mainly in the two non-secular buildings, and in the sand piled within; a few examples propably came from temple VI[3] (the last al 'Ubaid temple). Late Uruk pottery occurred in the rubble filling and the layer of debris, laid over the drifting sand in the two non-secular buildings, and to a lesser extent in fallen debris in the late Uruk temple platform in square EF/7.[4]

Among the early types, three Uruk varieties, namely the red, the grey, and the plain (both hand-made and wheel turned) wares were present.

The red ware is common in the early group, especially in the "out-house", square H/5. Four types of vessels occurred:-

1. High-shouldered narrow-necked jars with plain everted rims.[5]
2. Flat-based jars, with curved profiles and plain rims, often with small lugs at intervals around the belly (Warka E-anna XIII yielded some analogies to these two types. Cf. UVB IV, pl. 17Dr, a; also a fragment in Warka XIV, see ibid. pl. 17Dm).
3. Deep flat-based bowls, with convex profiles and everted rims.
4. Shallow flat-based bowls with sin-

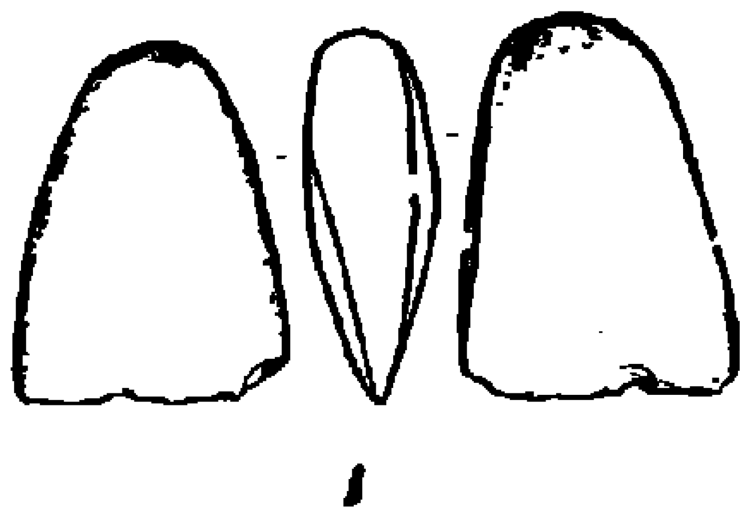
(1) Three seasons of work directed by the Iraqi Directorate General of Antiquities between 1946-1949; so far only preliminary reports have been published (Sumer Vol. III, no. 2, 1947; vol. IV, no. 2, 1948; vol. V, no. 2, 1949). Lloyd's article on the Uruk pottery (Sumer IV, no. 2, 1948) benefitted the writer immensely in the preparation of this study.

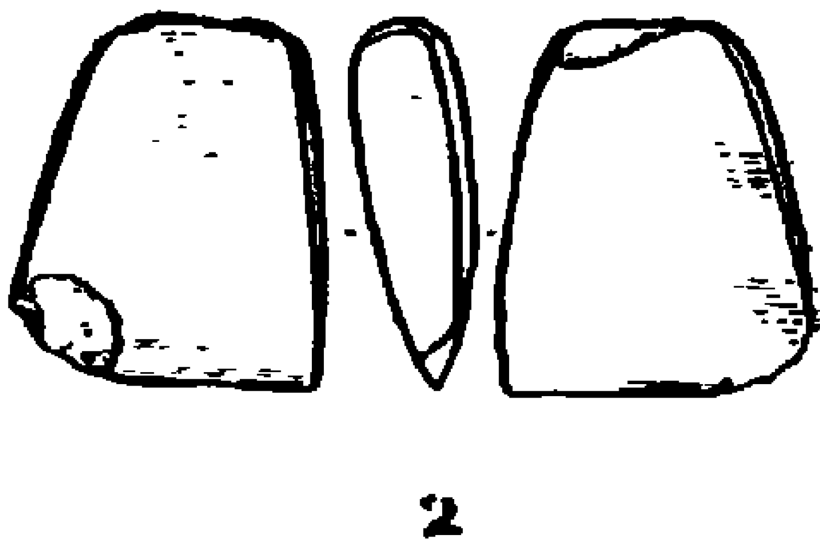
(2) Sumer IV, no. 2, pp. 34-44.

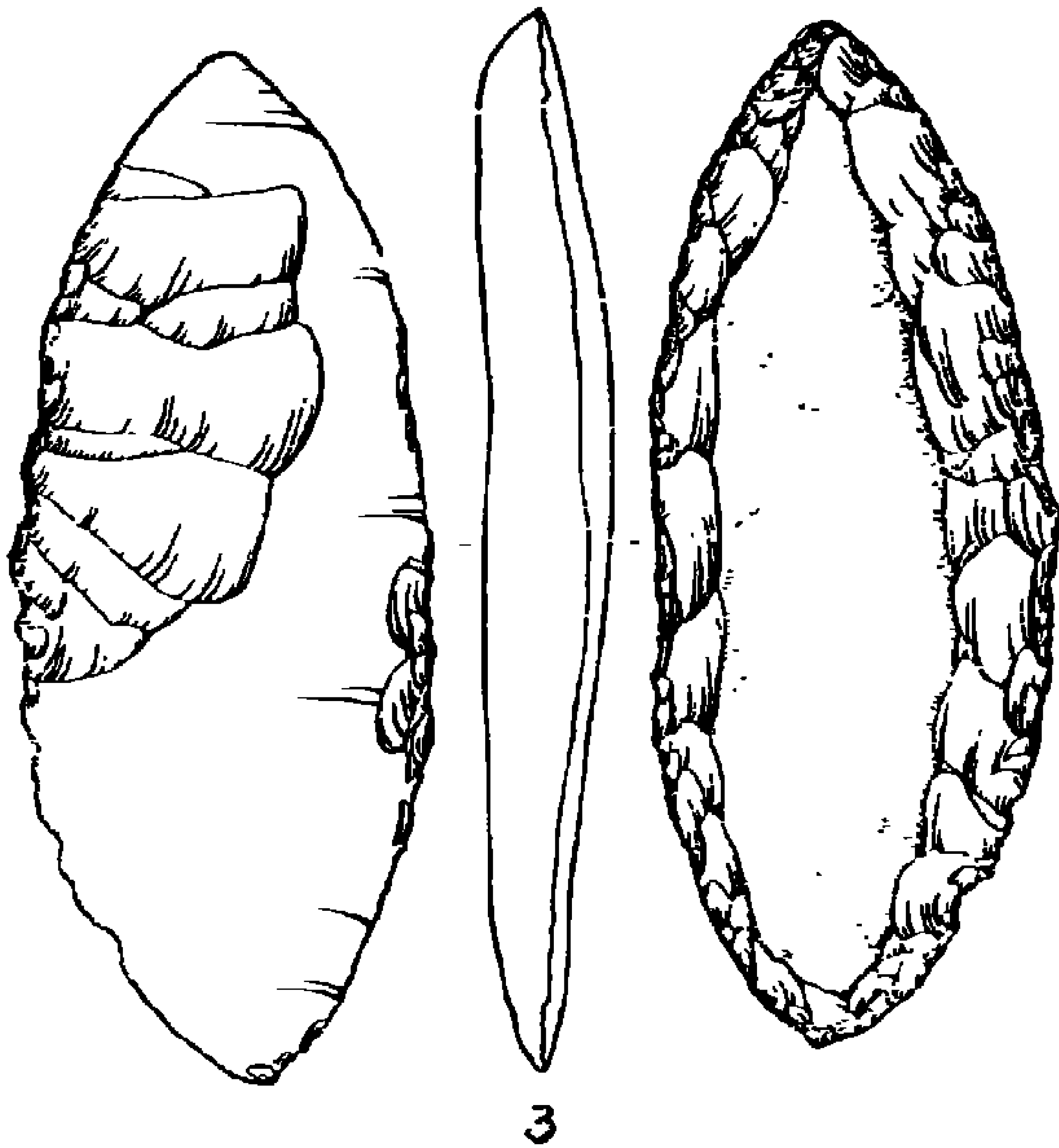
(3) Safar, F. Sumer III, no. 2, pp. 233 (in Arabic).

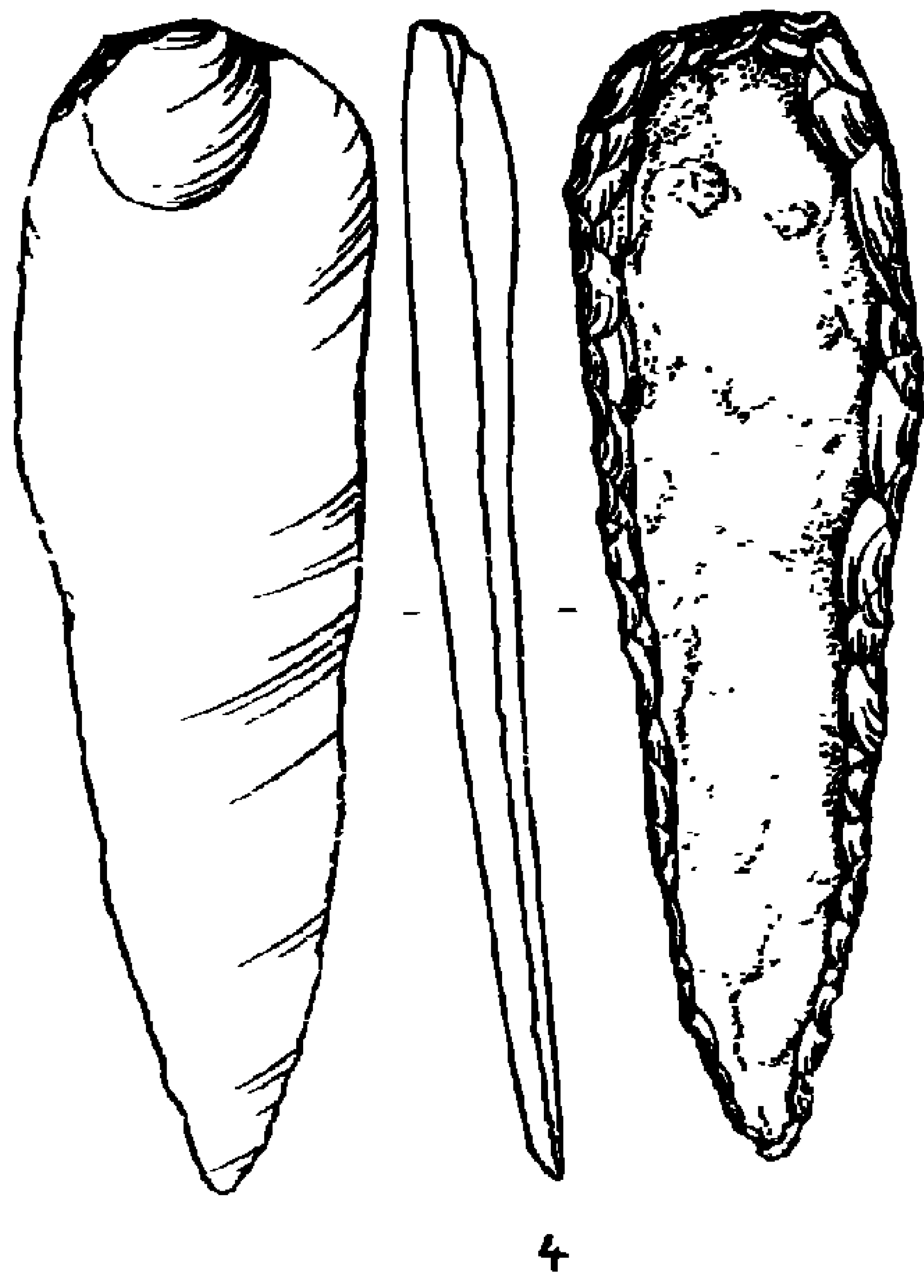
(4) Sumer IV, no. 2, p. 44.

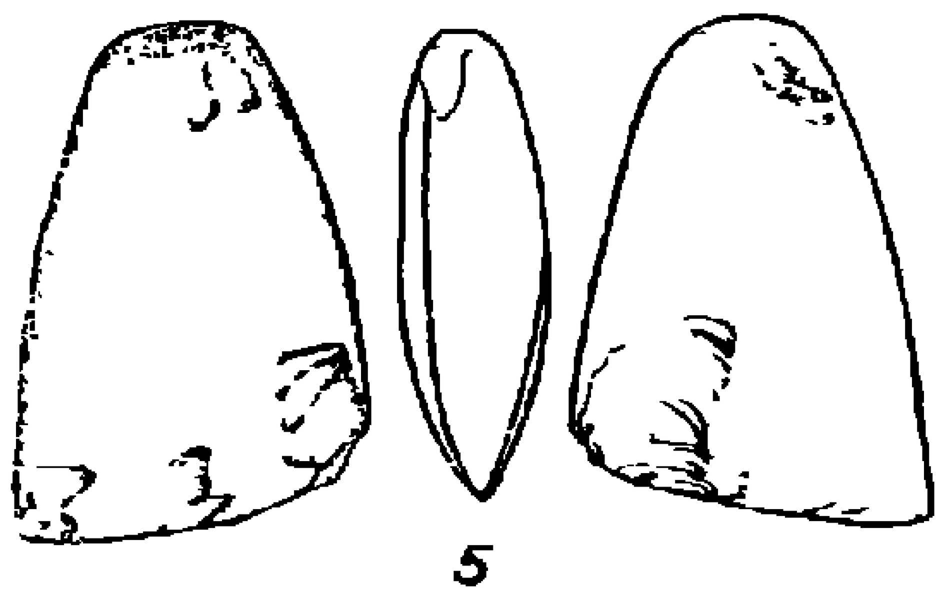
(5) Ibid., p. 44, and table I, nos. 1-4.

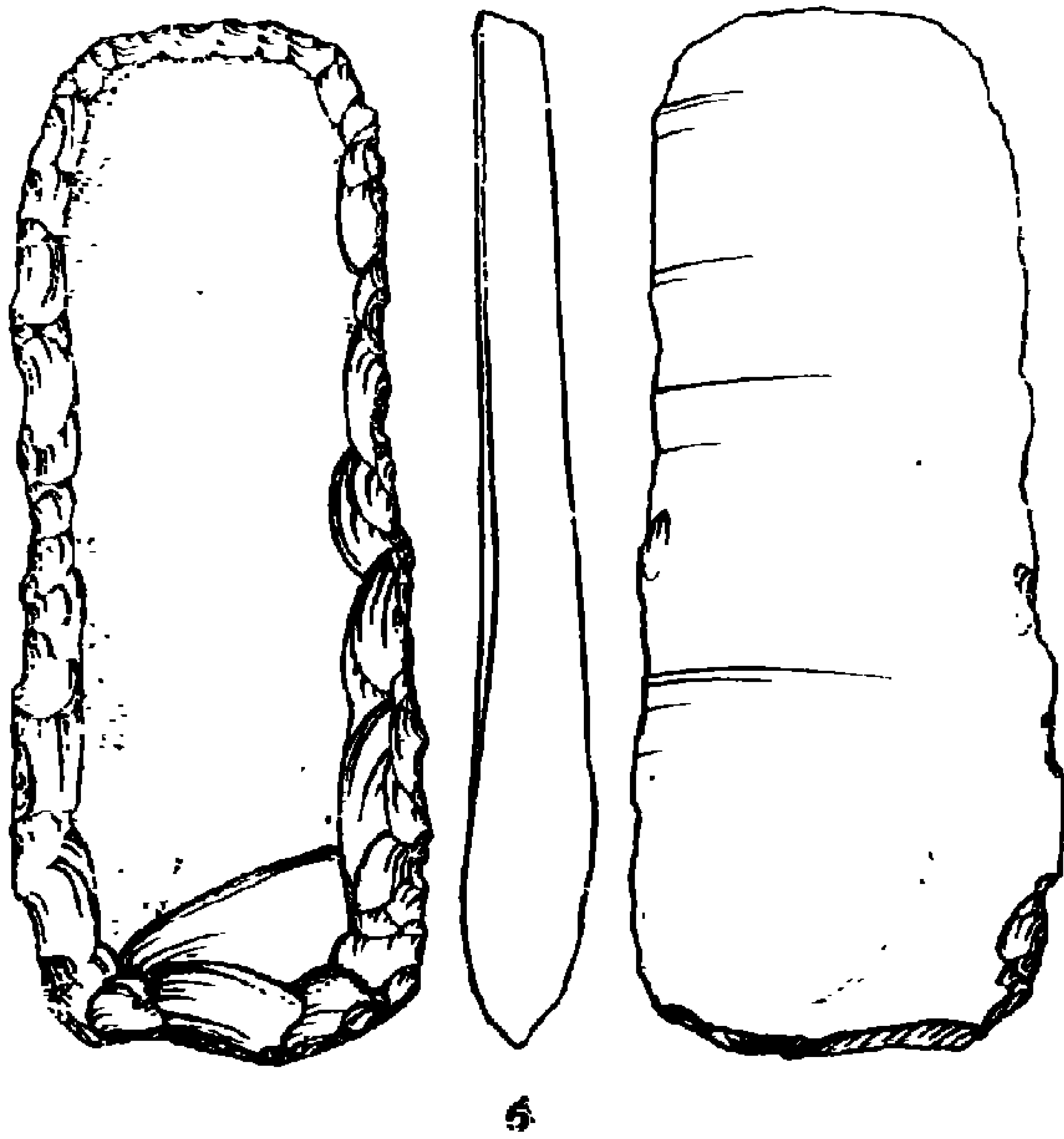

1

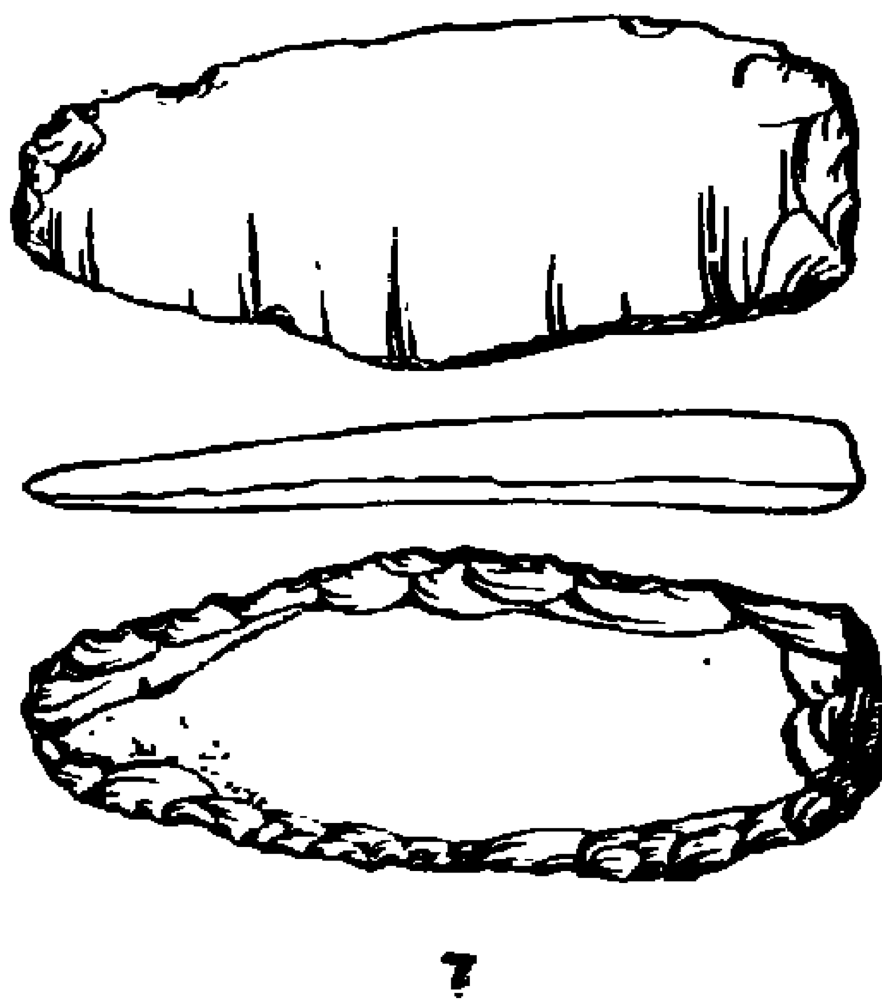

2

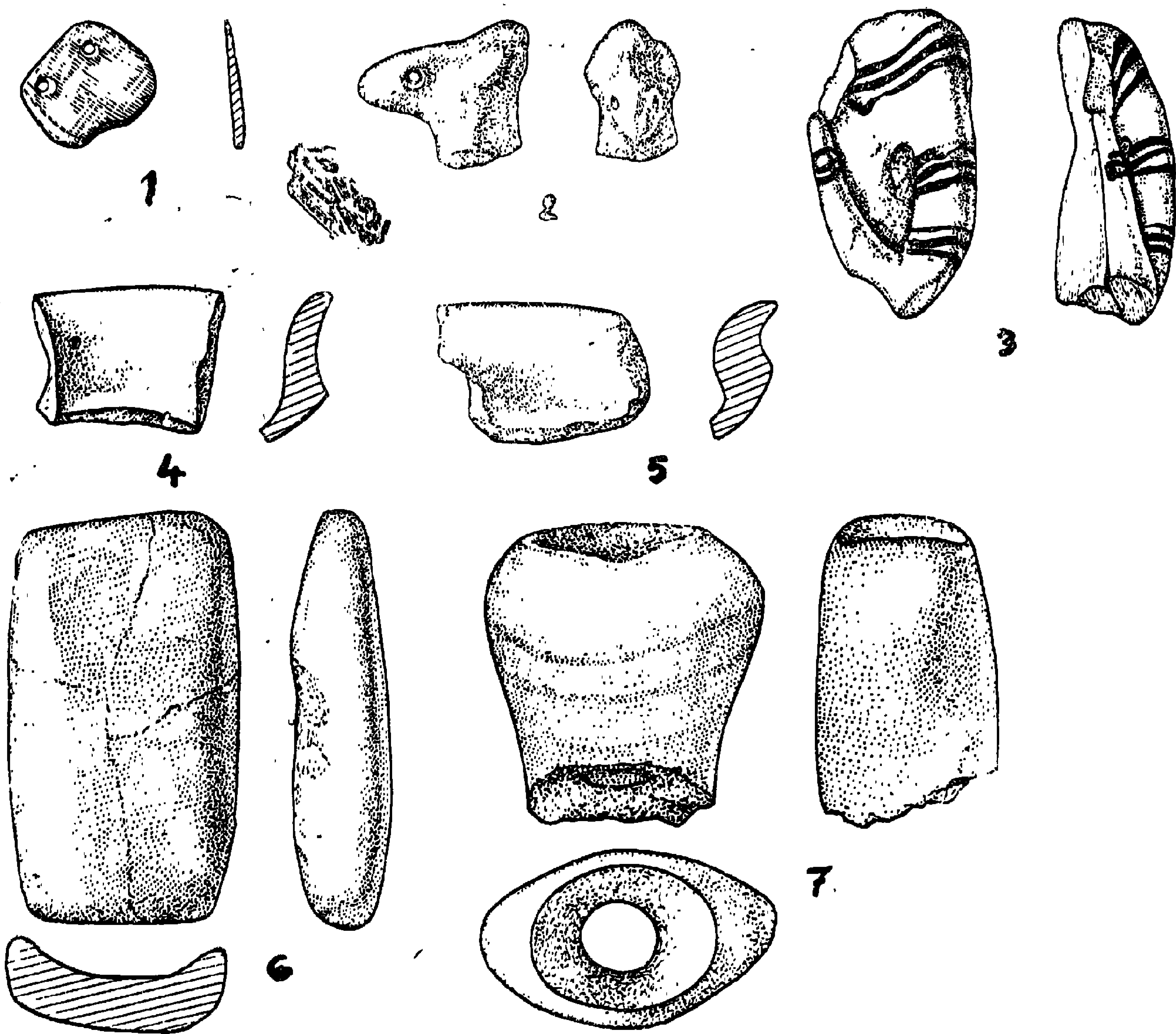

3

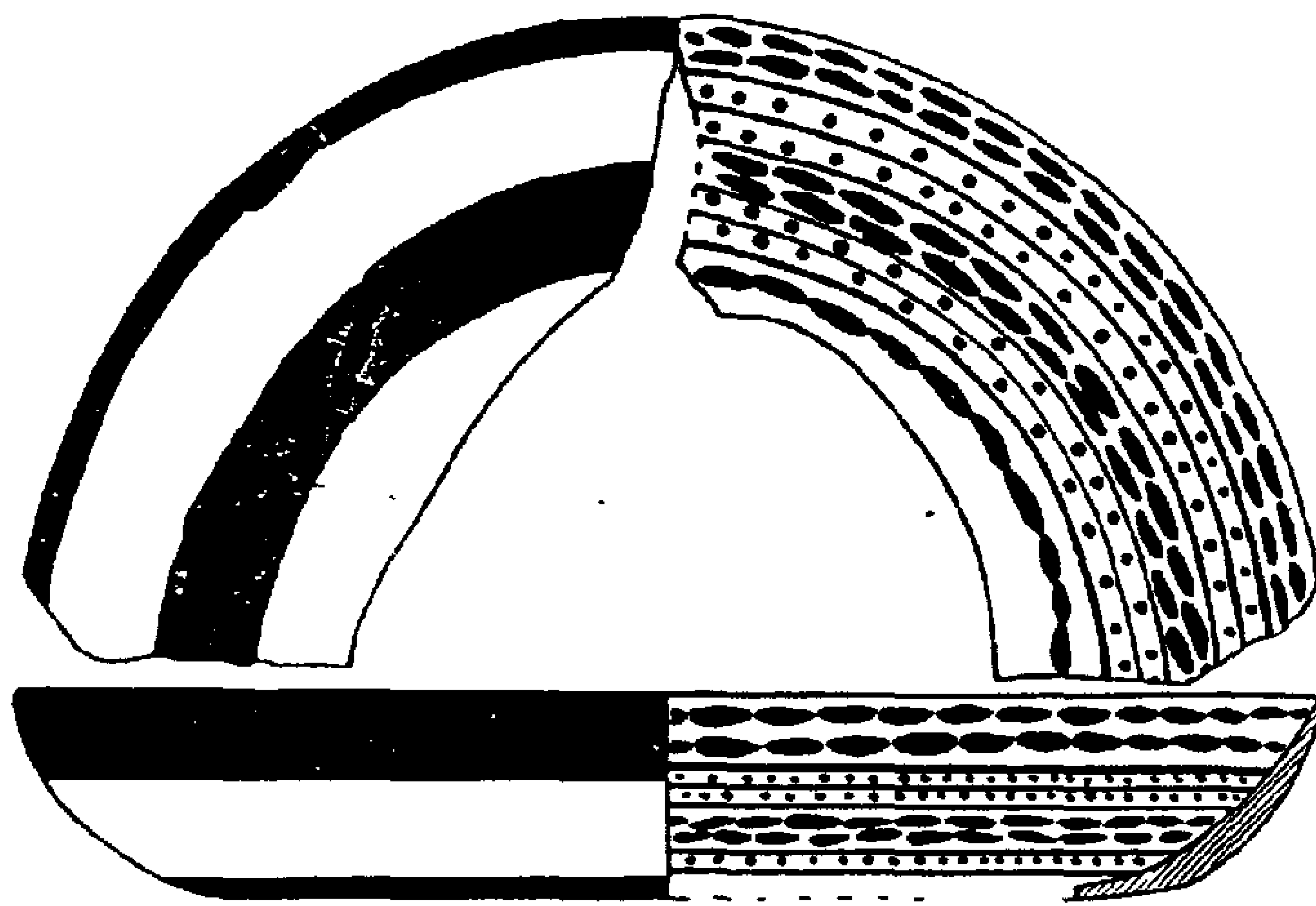

4


5

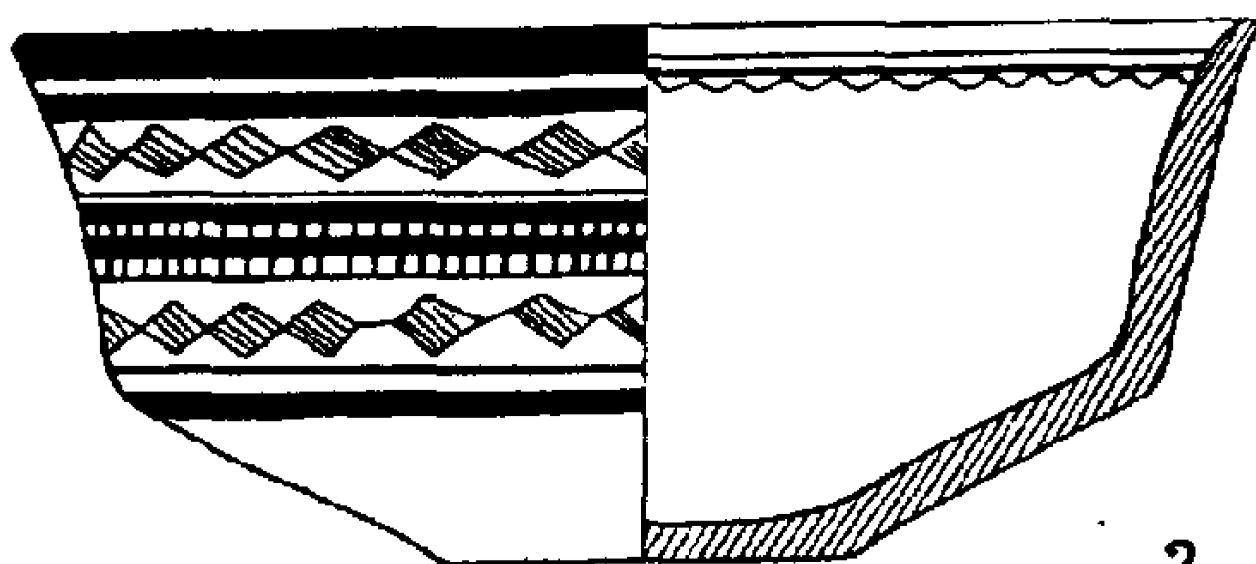

6


7

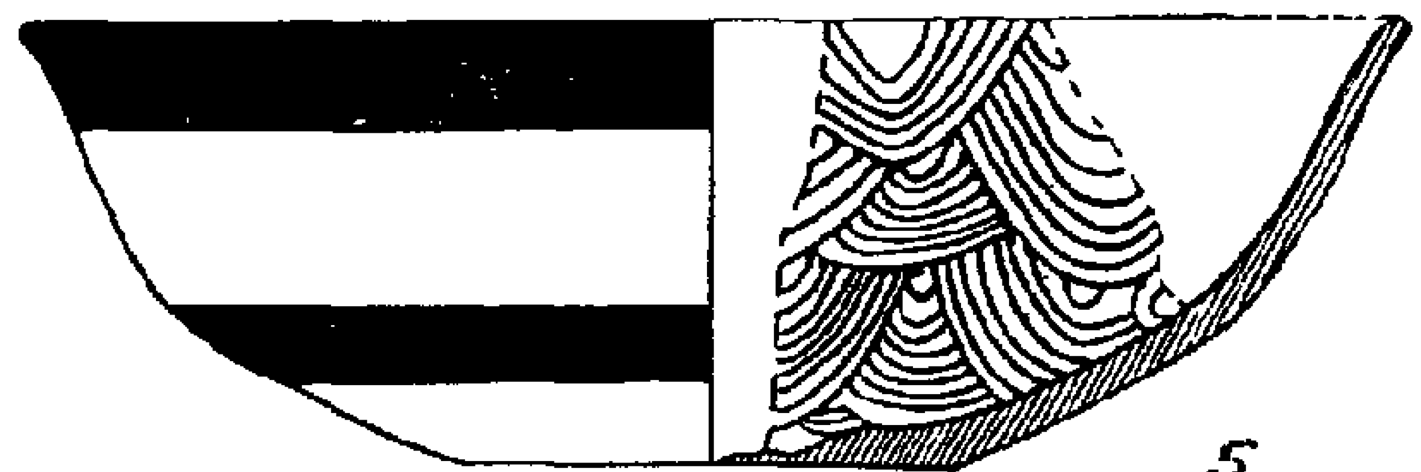

1
2
3
4
5
6
7



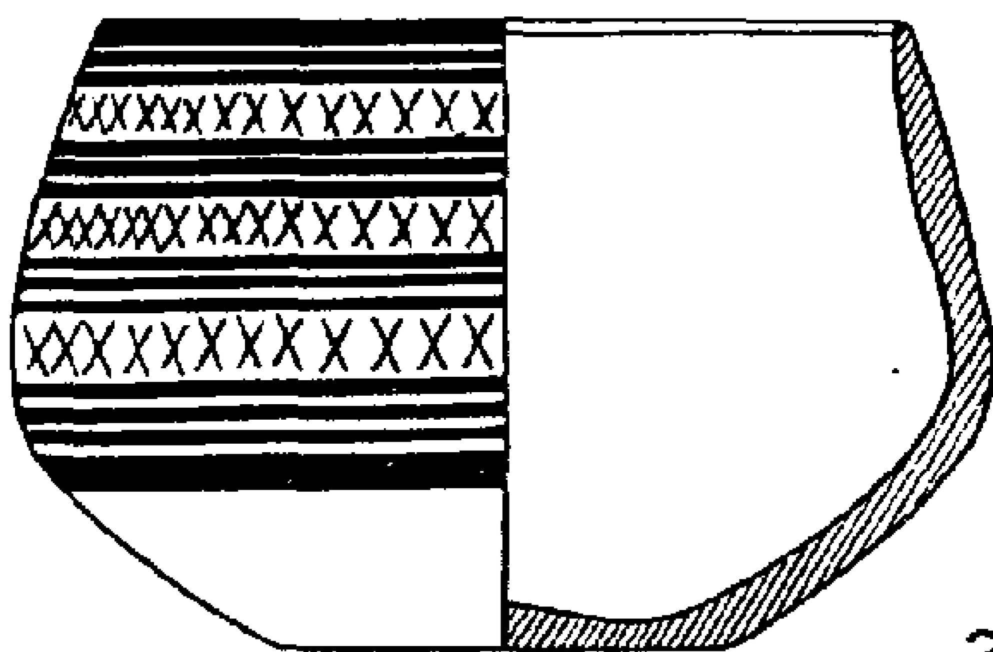
1



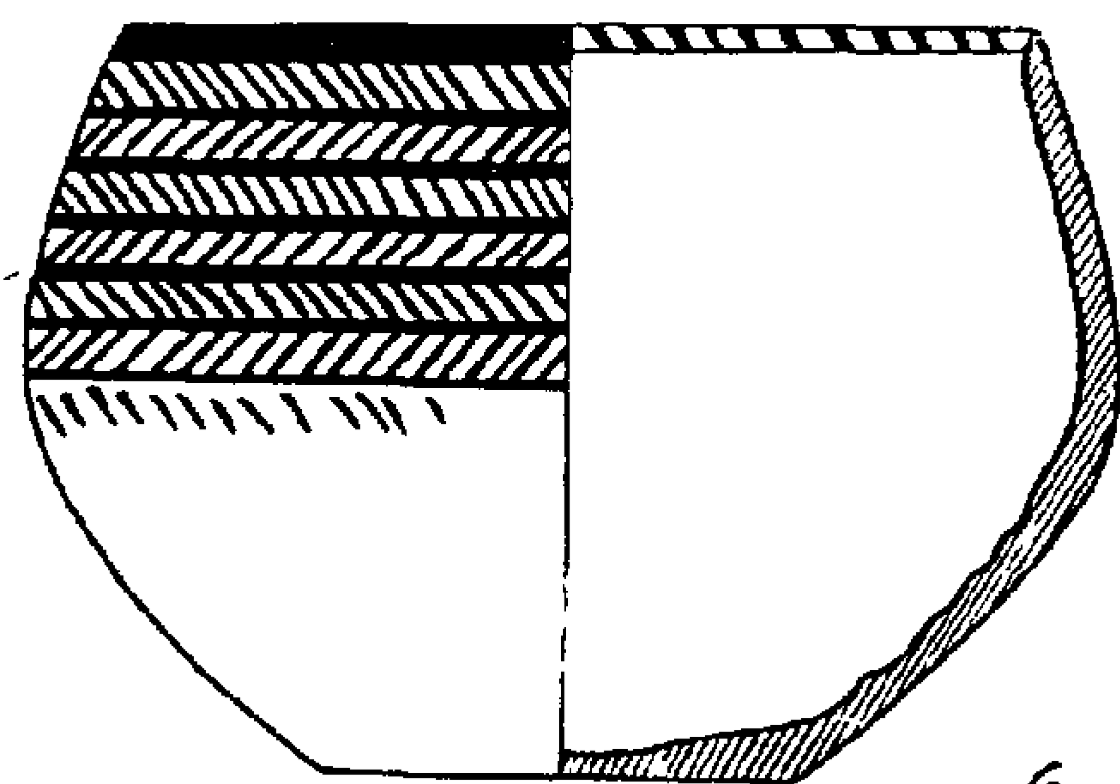
2



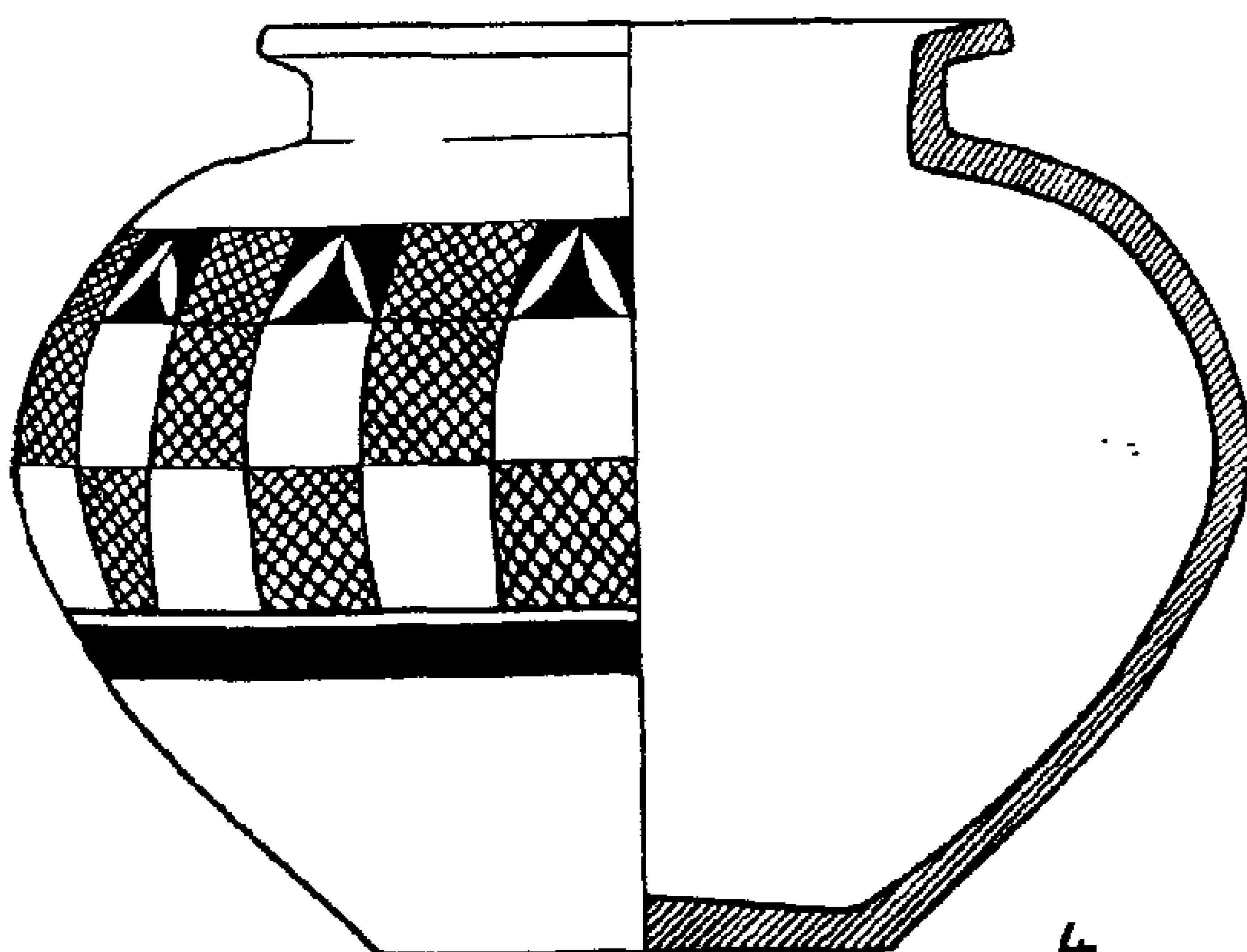
5



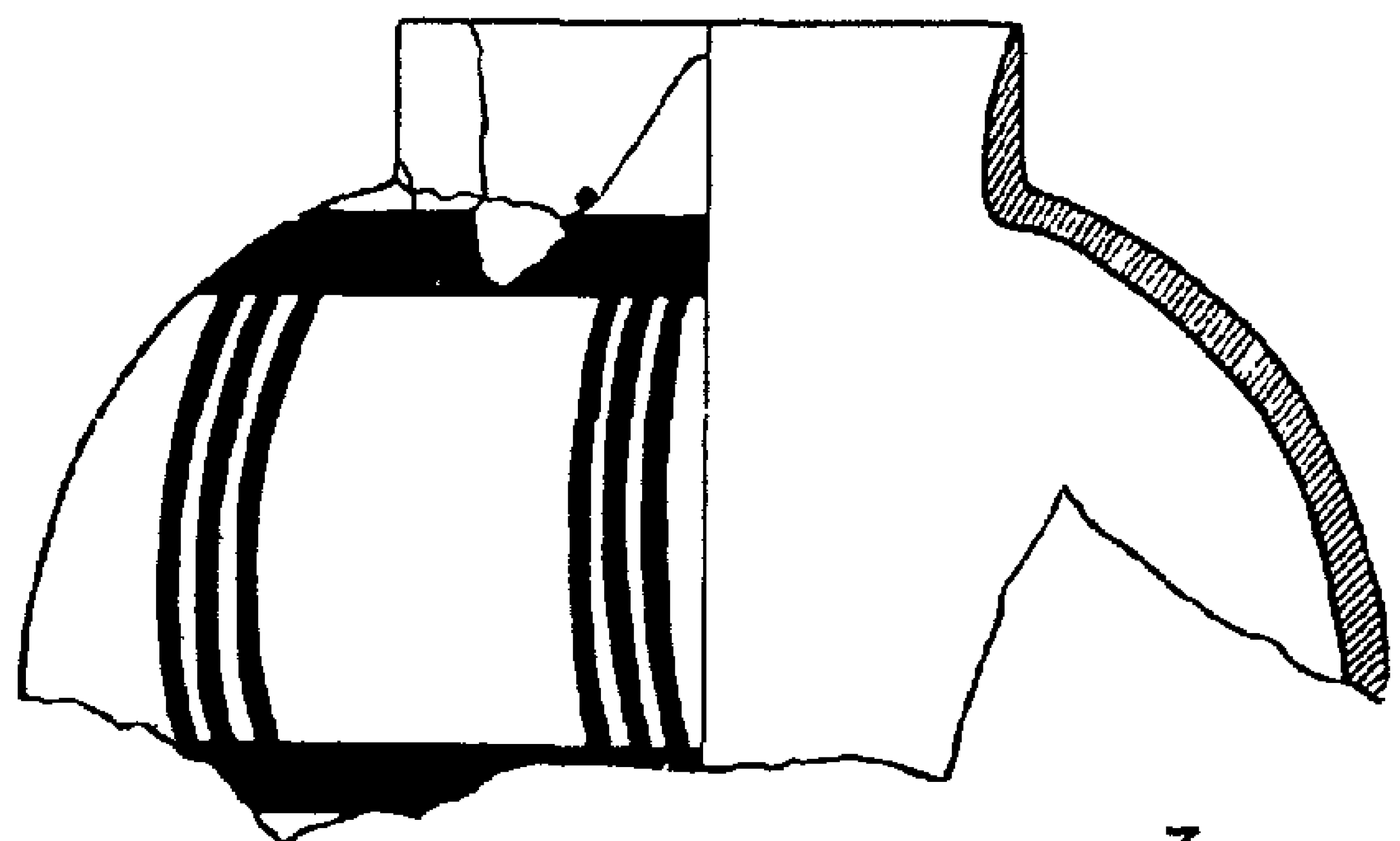
3



6



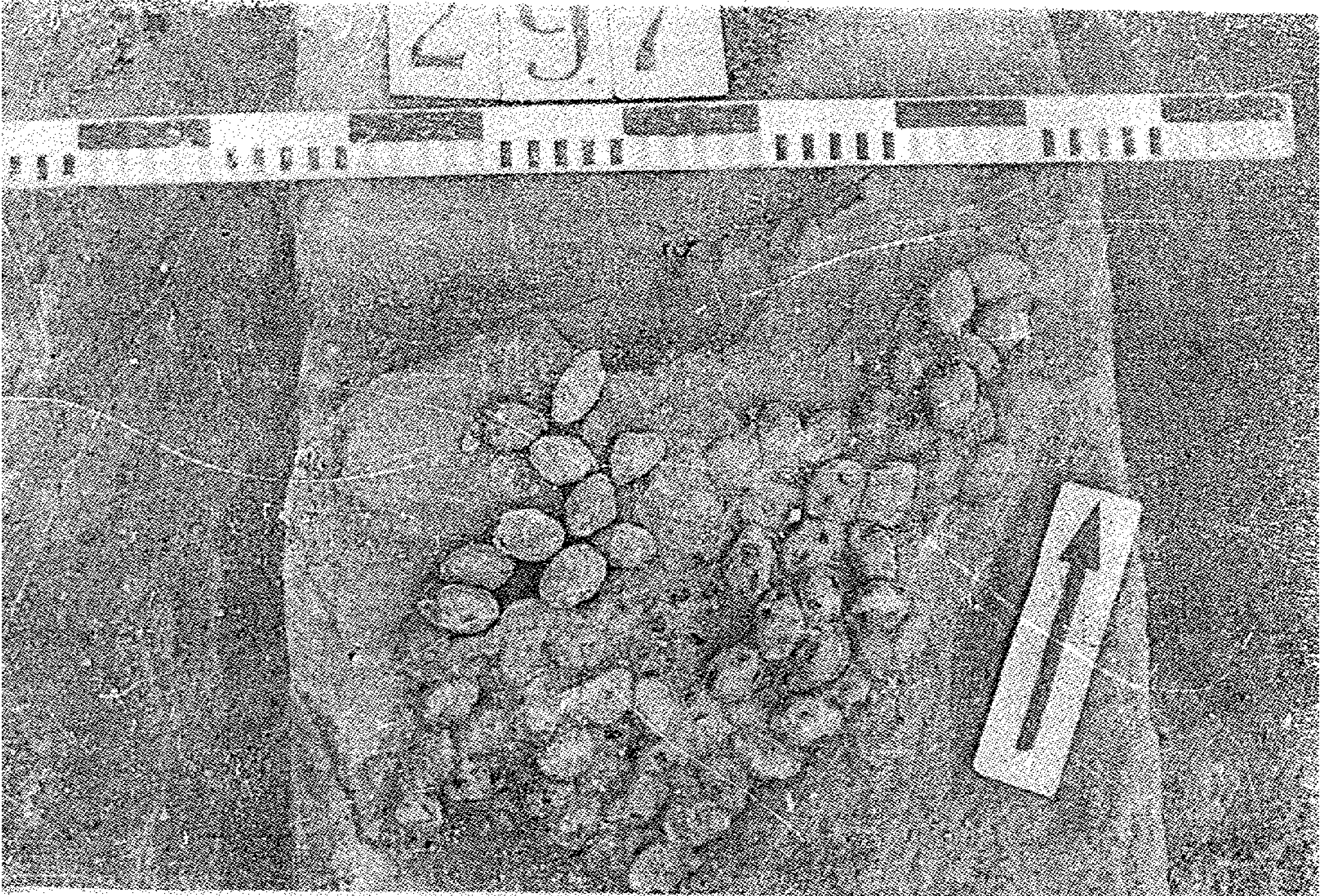
4



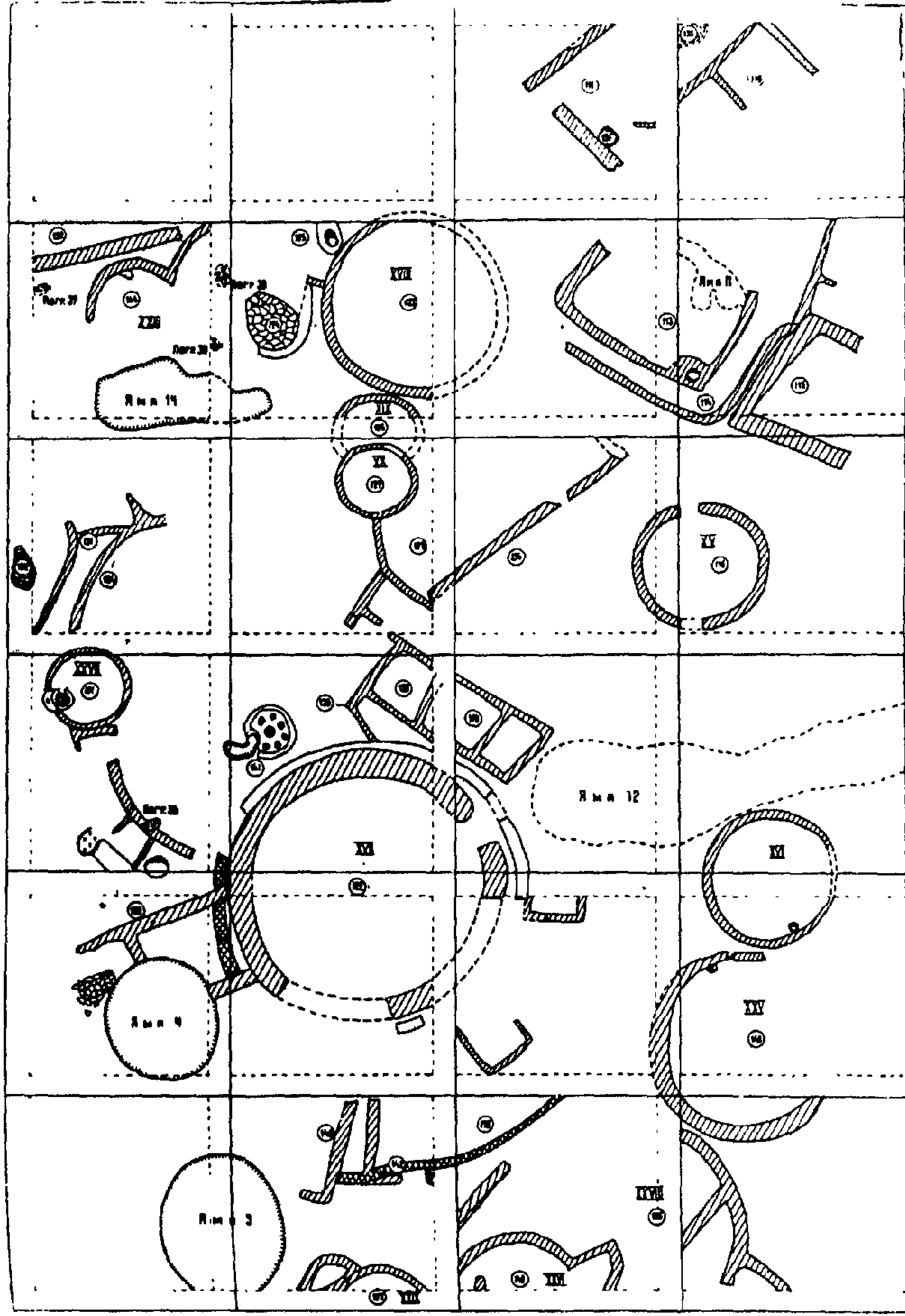
7

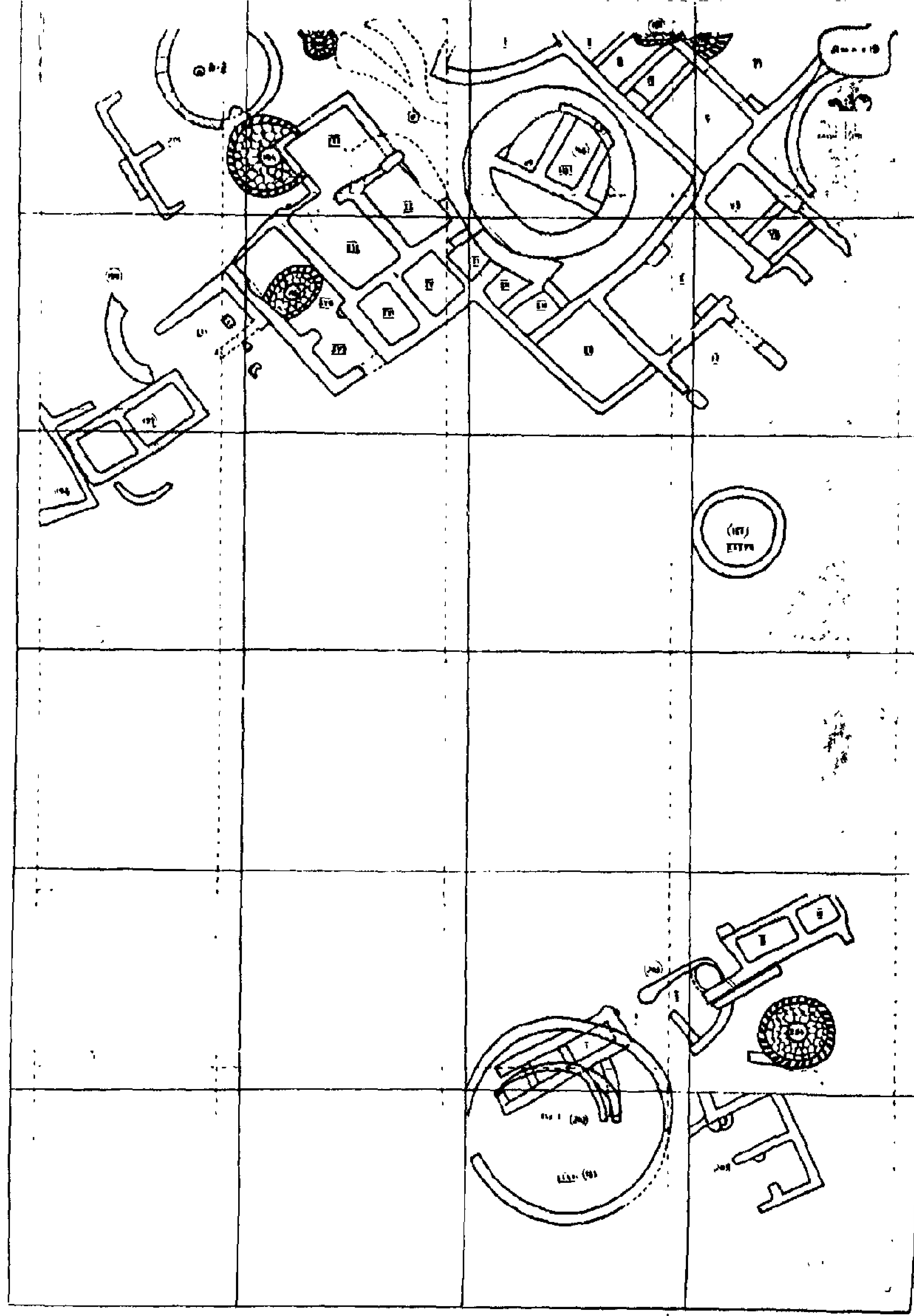


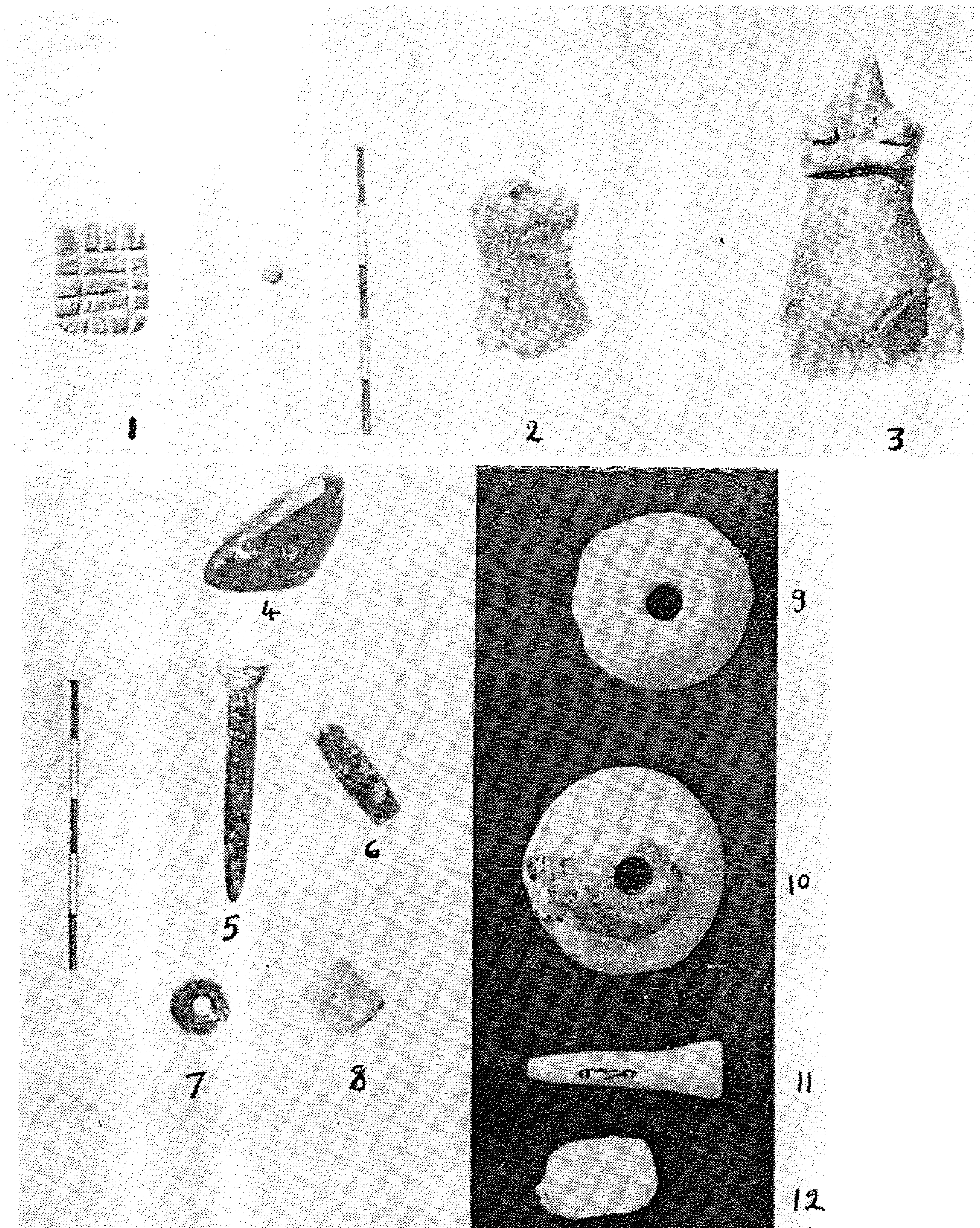
1

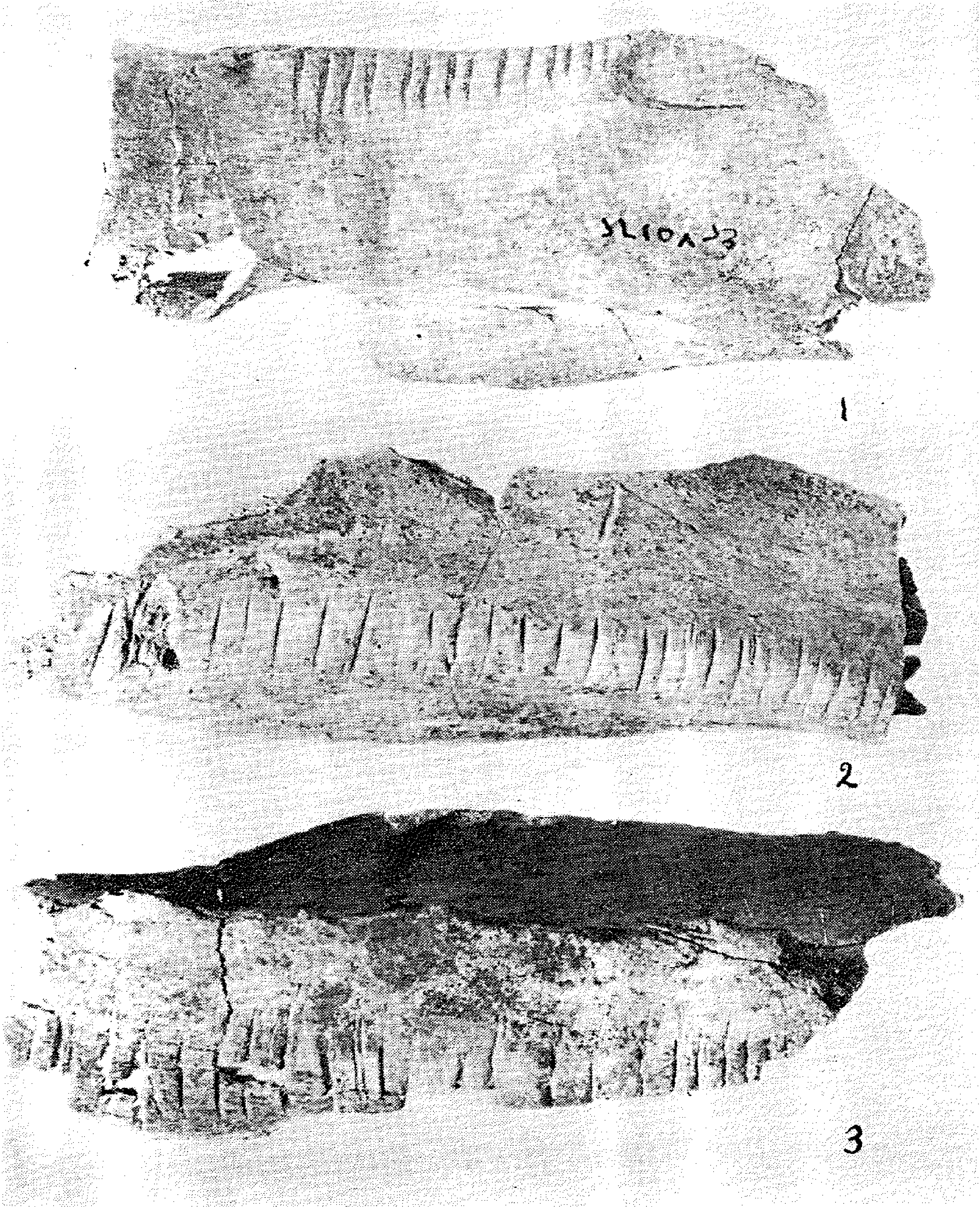


2

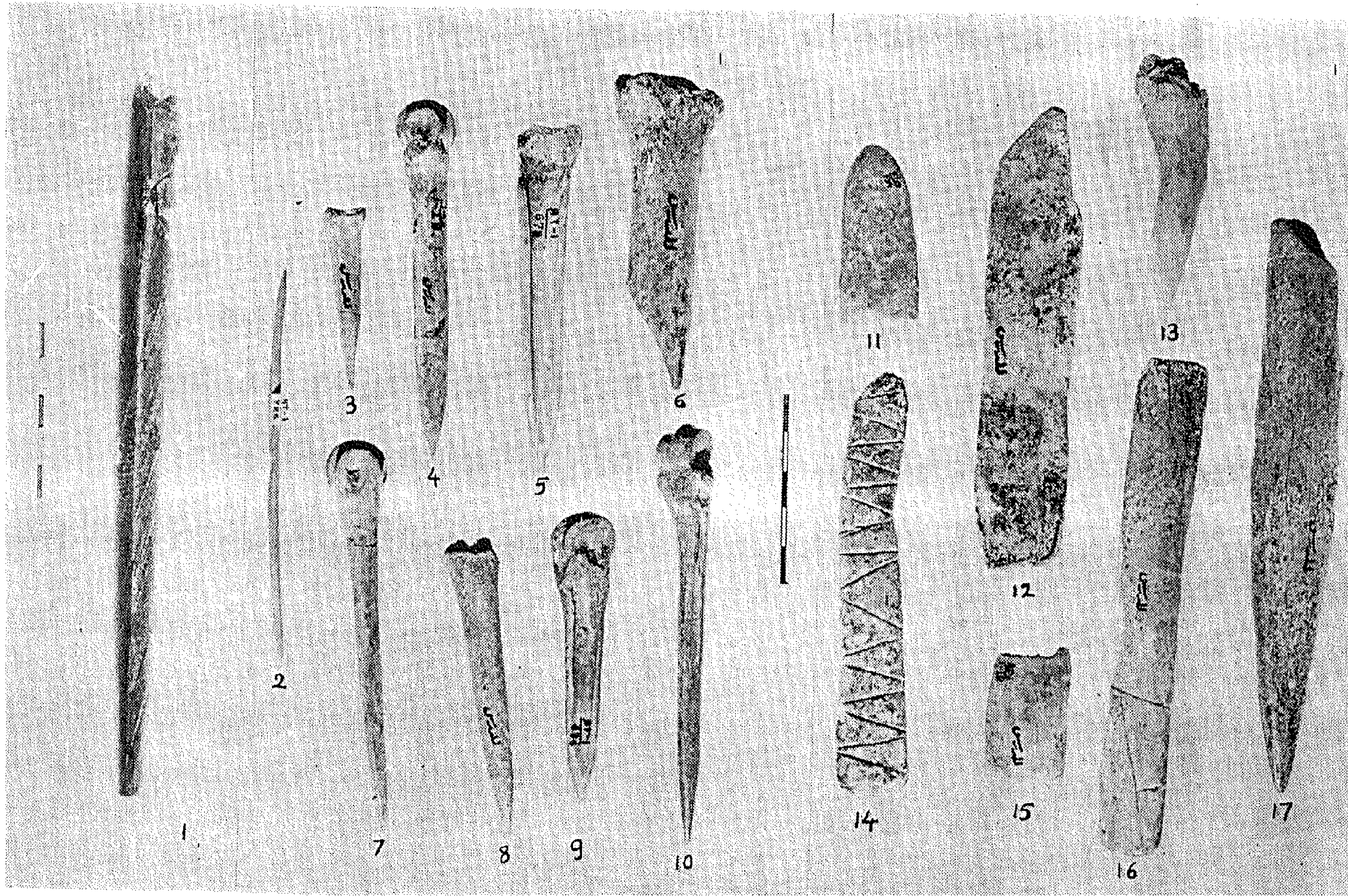


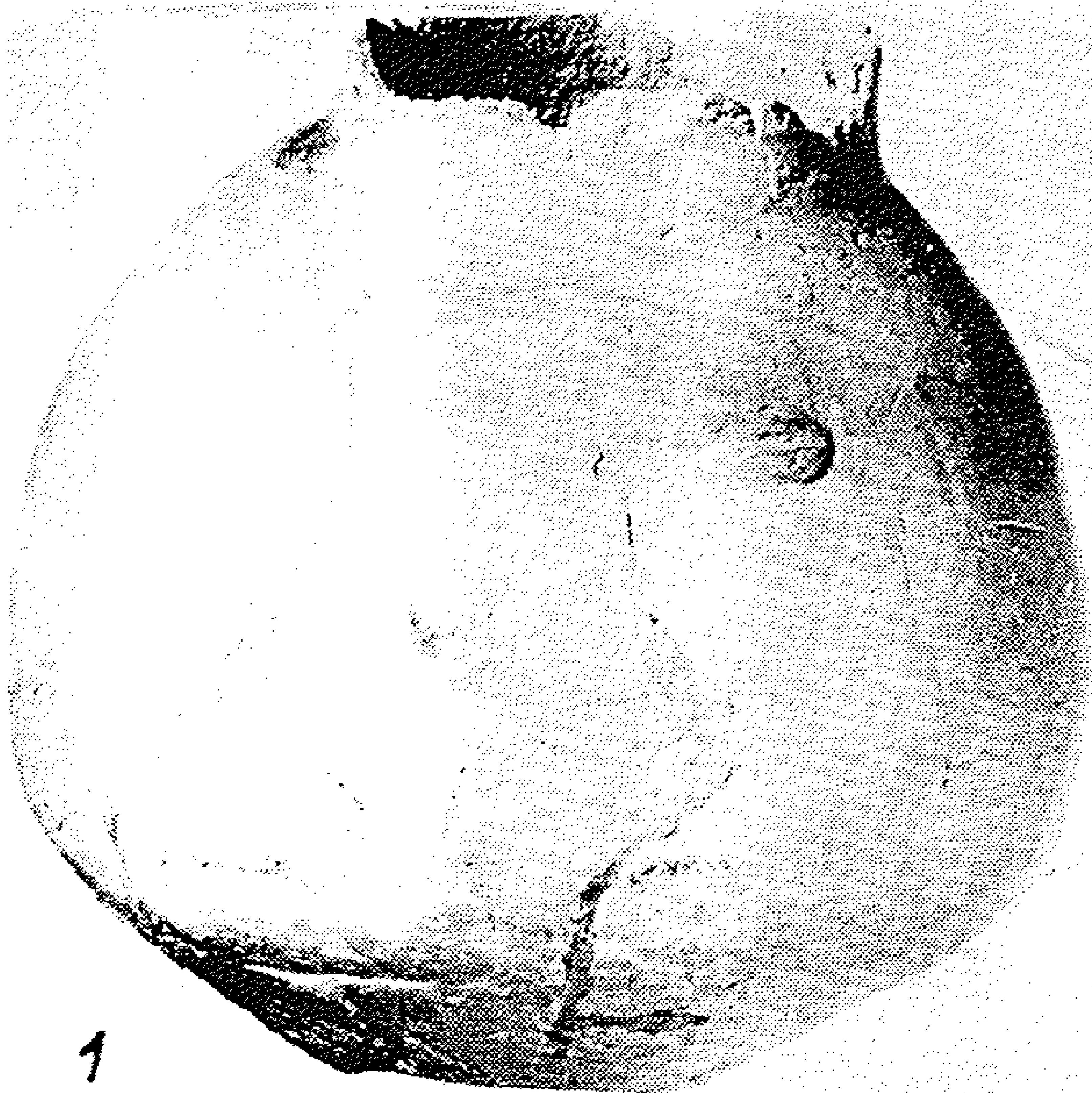


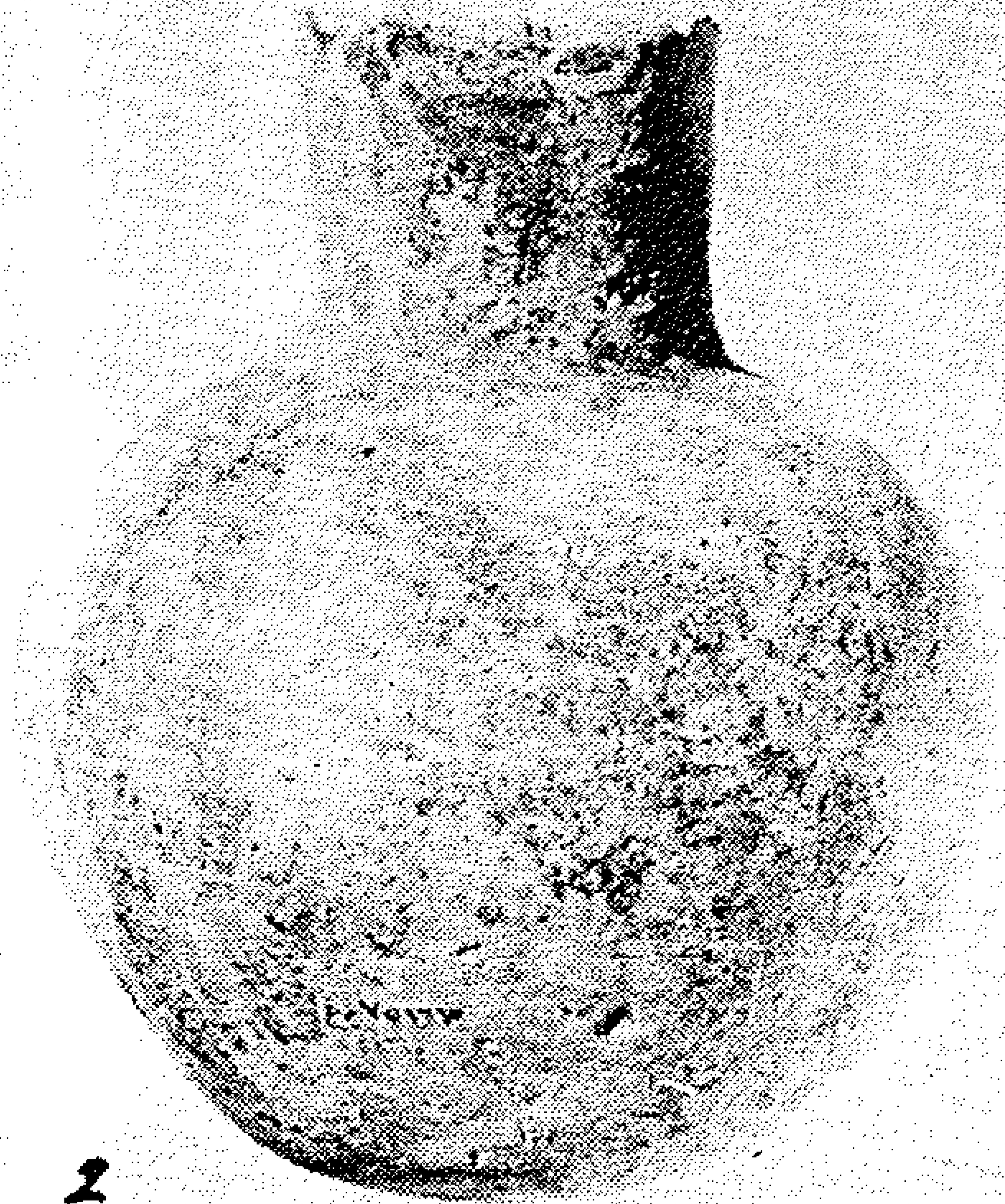

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12


1
2
3

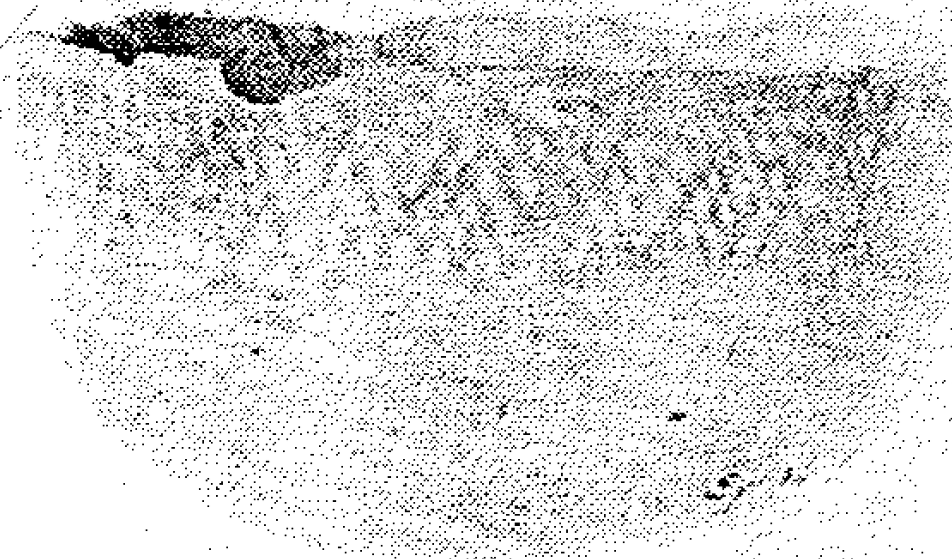
Pl. VI



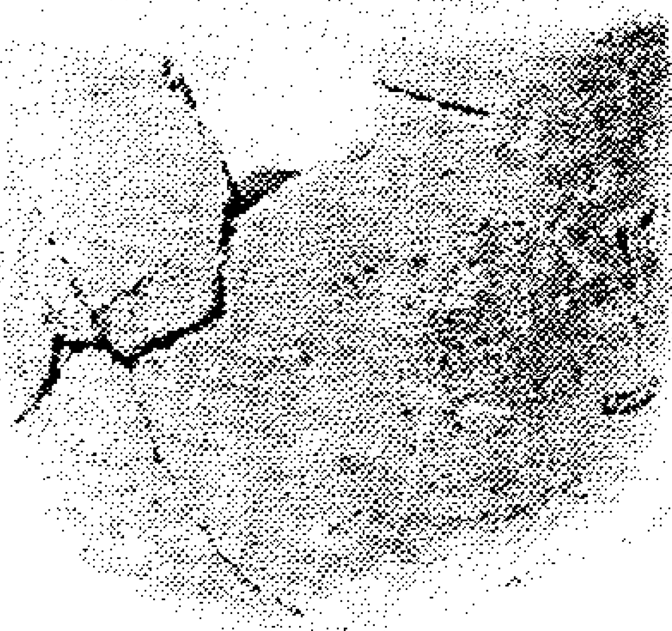

1


2

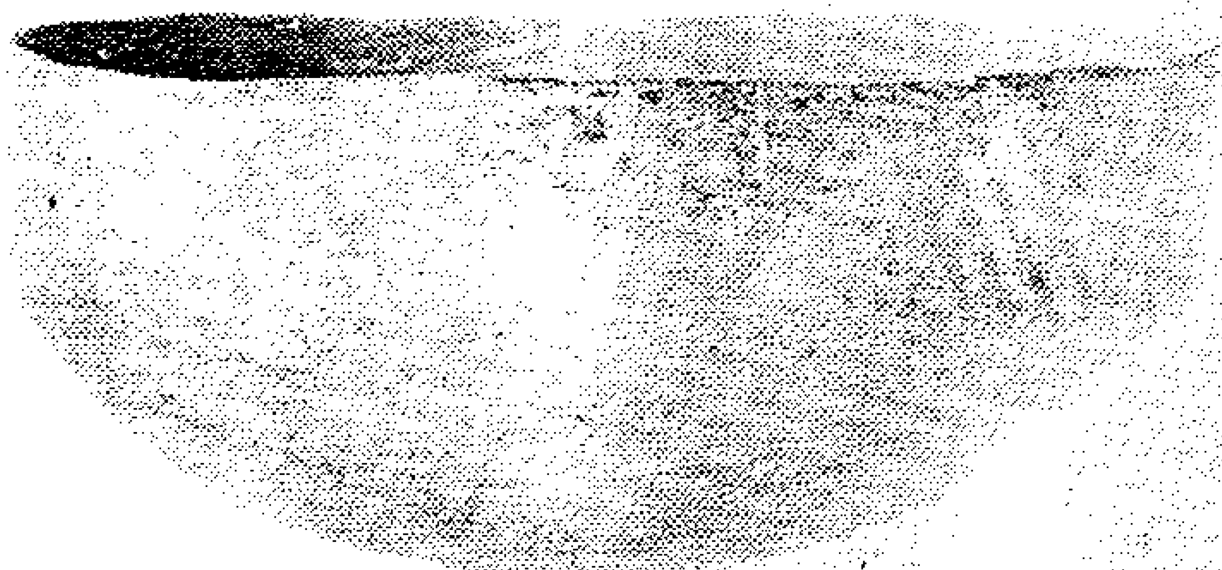

3


4


5

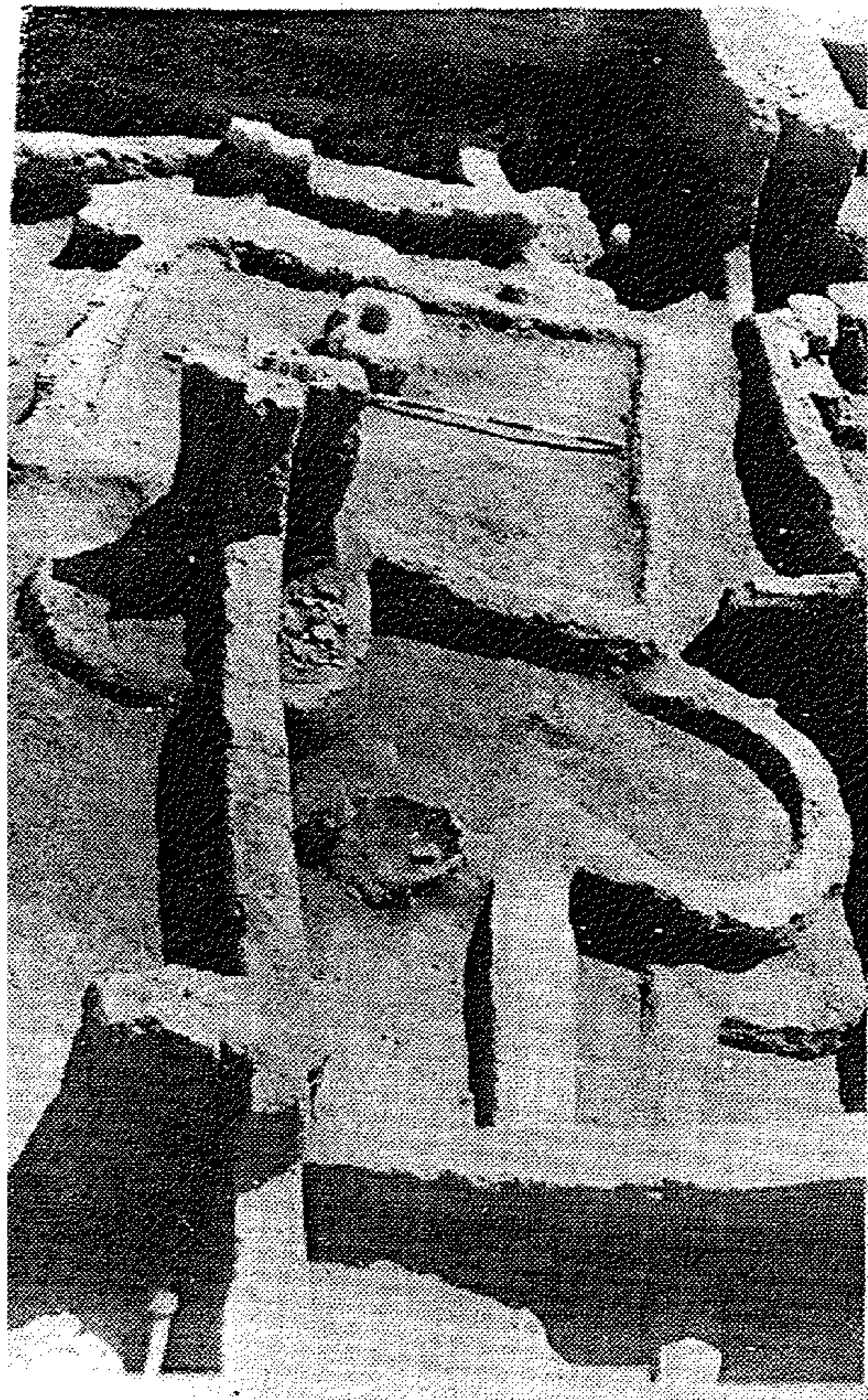

6

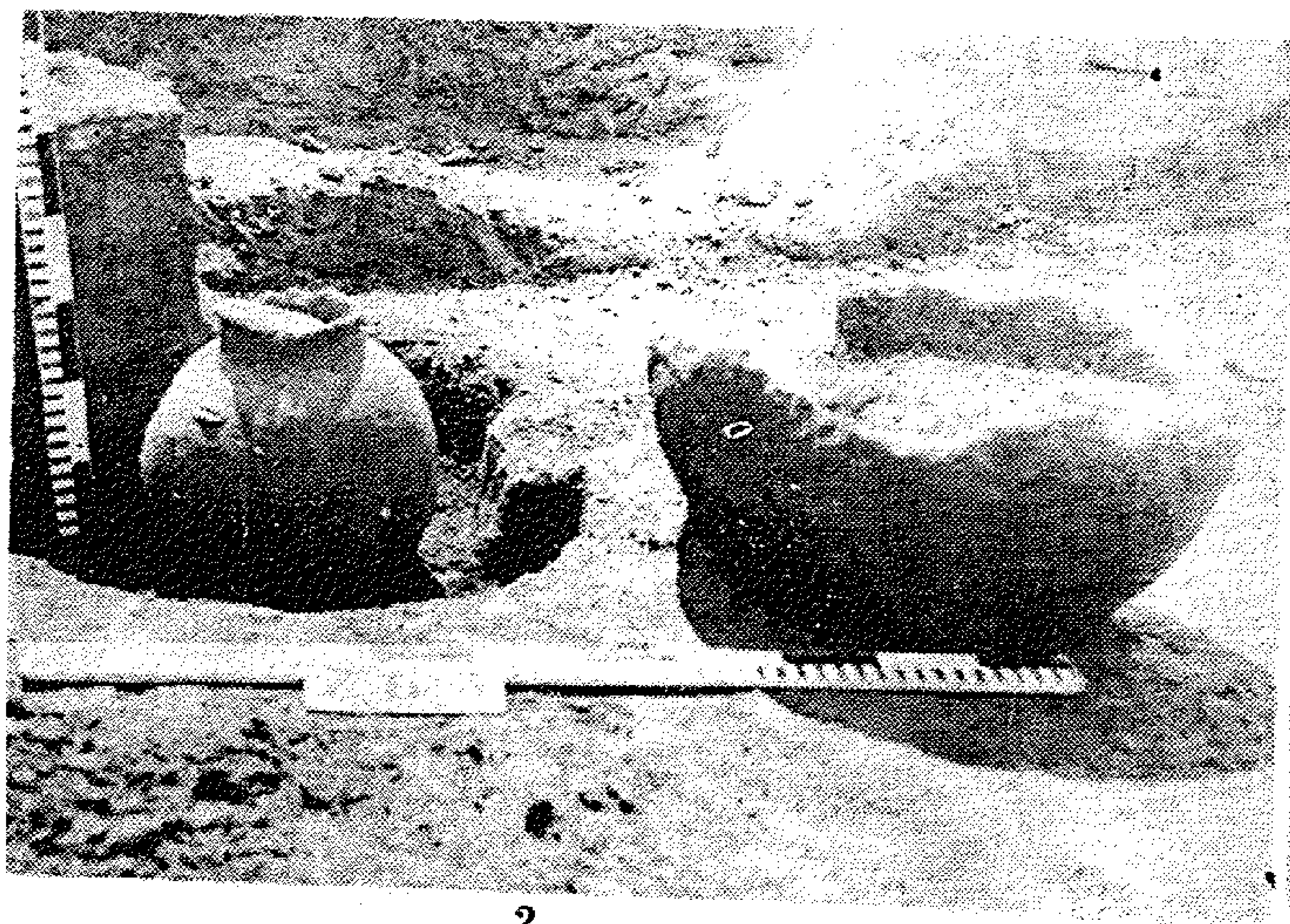

7


8

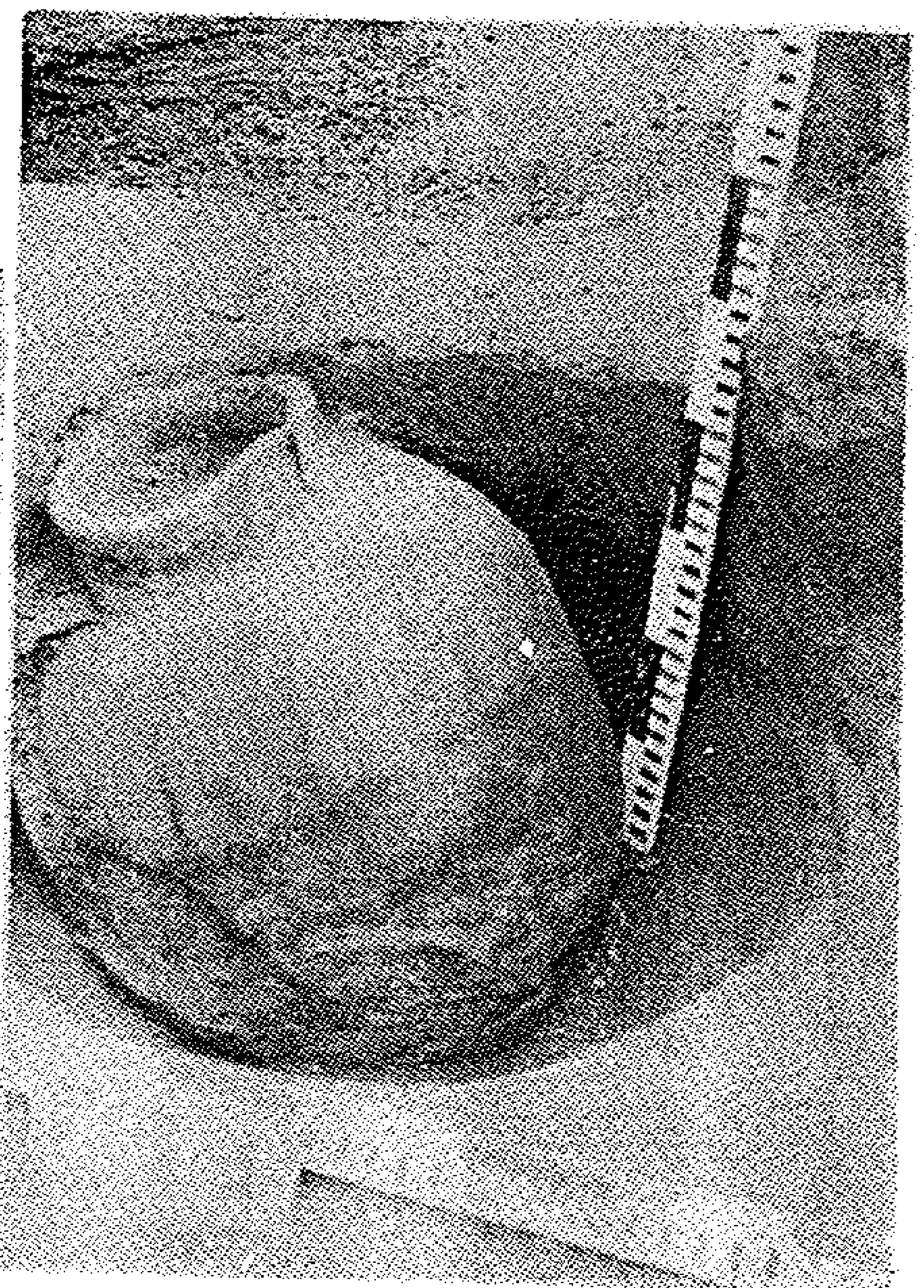

9

Pl. IV



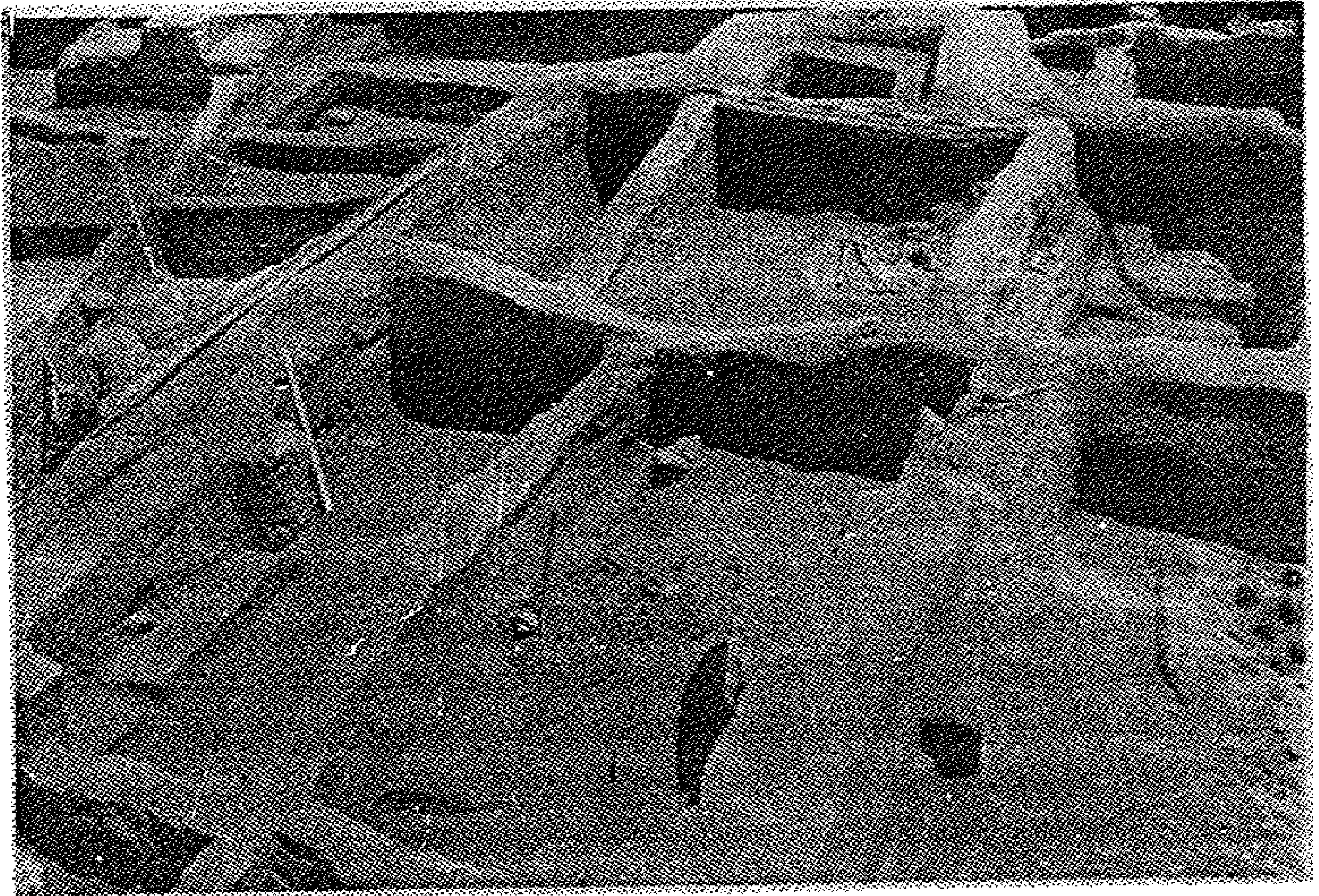


2



3

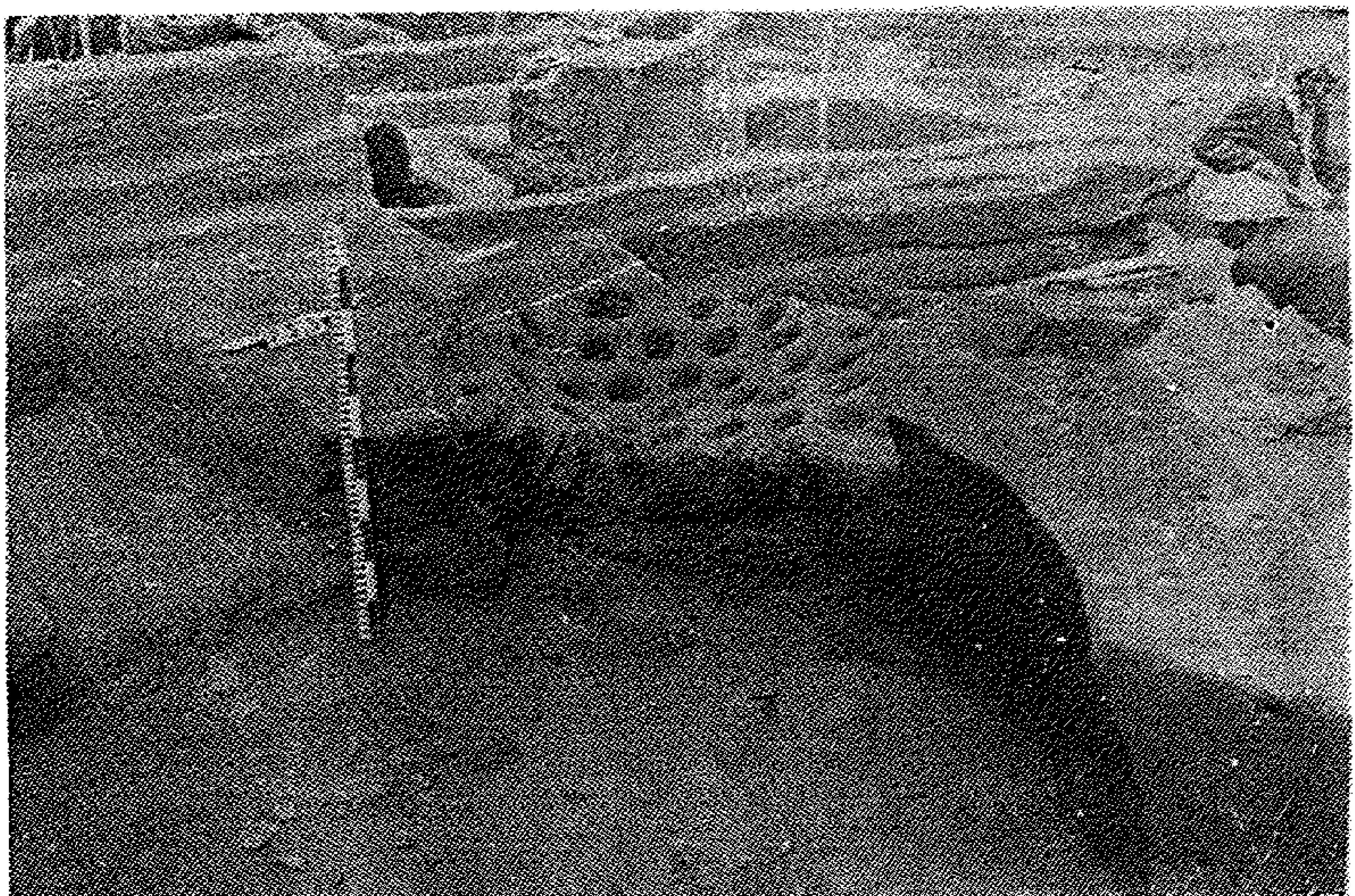
1



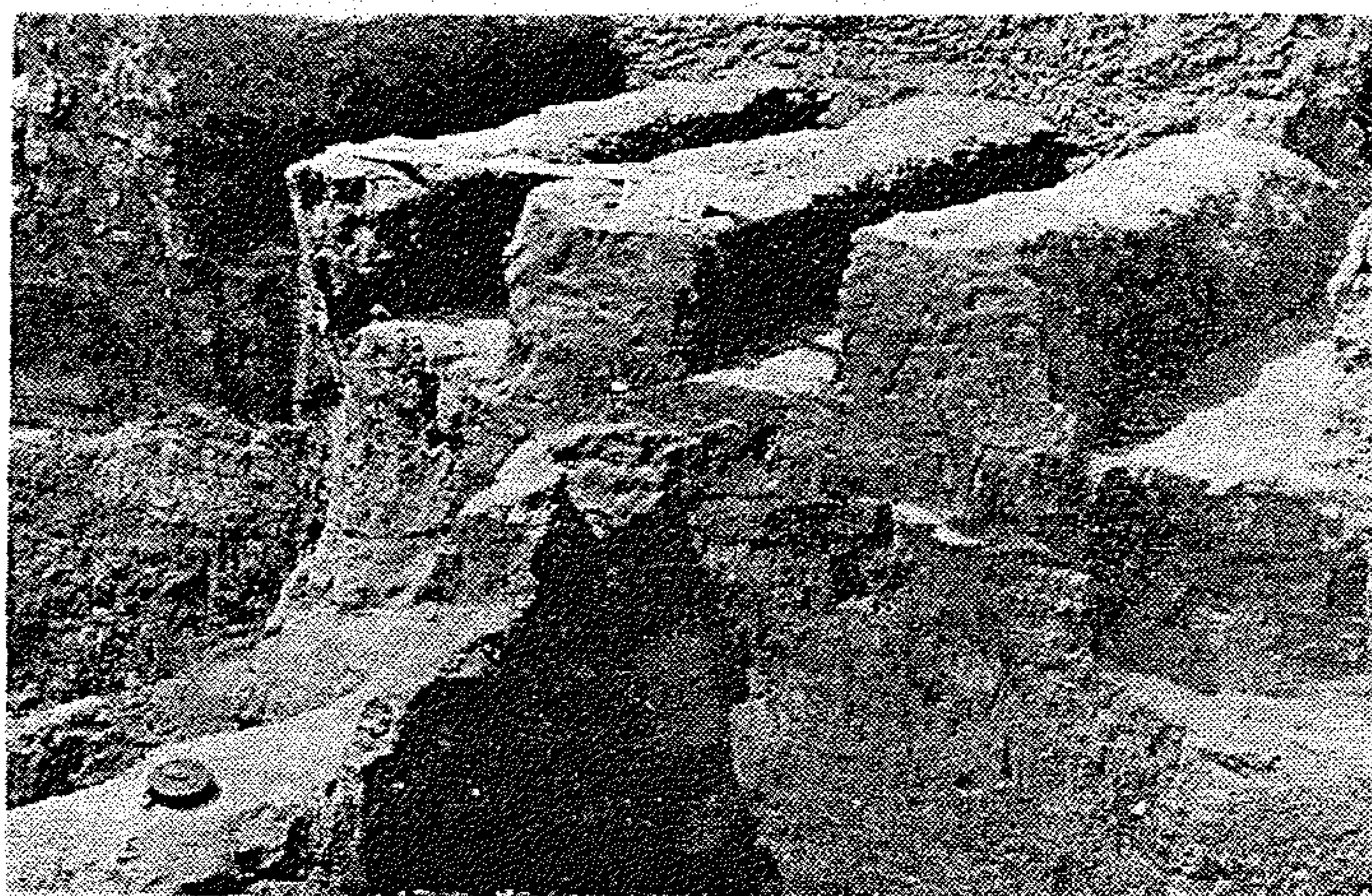
2



3



Pl. II



1



2



3



4



1



2

6. Stone bead, square 47, constr. level VII.
7. Stone bead; square 28, constr. level VI.
8. Bone bead, square 37, constr. level VIII.
9. Alabaster spindle whort, square 47, constr. level VIII.
10. Marble spindle whort, square 47, room 197, constr. level VII.
11. Small marble stick, square 46, pit N 49.
12. Stone bead, square 47, constr. level VII.

Pl. 9. Yarim-Tepe II. Plans of the constructions.

1. Construction level V.
2. Construction level VI (2).

Pl. 10. Yarim-Tepe II excavations, season 1972.

1. Tholos XXXI. Squares 18-19, constr. level VI.
2. The accumulation of the clay "sling bullets" from square 29, constr. level V.

Pl. 11. Pottery vessels from Yarim-Tepe II.

1. Square 24, constr. level VI.
2. Square 18-c, tholos 23, constr. level V.
3. Square 19-b, constr. level VI.
4. Square 18-b, constr. 18-b, constr. level V.
5. Square 18-b, constr. 18-b, constr. level V.
6. Square 28-d, tholos 33, constr. level V.
7. Square 28-d, tholos 33, constr. level V.

Pl. 12. Yarim-Tepe II. Miscellanea.

1. Pendant, stone, square 28-a, constr. level V.
2. Figurine, clay, square 19-a, constr. level V.
3. Figurine, clay, square 23-c, constr. level V.
4. Fragment of stone bowl, sq. 29-d, constr. level V.
5. Fragment of stone bowl, sq. 24-e constr. level V.
6. Stone palette, square 19-e, constr. level V.
7. Alabaster mace head (?), sq. 29-c, constr. level VI.

Pl. 13. Stone tools from Yarim-Tepe II.

1. Stone, square 23-a, constr. level V.
2. Stone, square 18-d, constr. level V.
3. Flint, square 29-e, constr. level IV.
4. Flint, square 29-a, constr. level V.
5. Stone, square 29-e, constr. level IV.
6. Flint, square 29-a, tholos 36, constr. level IV.
7. Flint, square 18/19, constr. level V.

Illustrations

Pl. 1. The excavation of Yarim-Tepe I, 1972.

1. General view of the excavation from the South.
2. The square 47 on the surface of the construction level VIII, a view from the east.

Pl. 2. The constructions of different construction levels of Yarim-Tepe I.

1. A system of parallel walls; squares 36-46, constr. level V; a view from the east.
2. The same, from the west.
3. A system of parallel walls; square 37, constr. level VIII or IX, from the North.
4. The rectangular cells inside the construction of the constr. level VI, square 36, from the South-West.

Pl. 3. The construction of the constr. level VII.

1. The central part of the unit N 17, squares 37-47, from the West.
2. The room N 180 of the same unit and the debris of the kiln N 23 below it, from the south-west.
3. The pottery kiln N 27, square 47, from the south-west.

Pl. 4. The constructions and the finds from the lower constr. levels of Yarim-Tepe I.

1. The buildings of the VIII constr. level on the square 47, from the west.
2. A big vessels, deeped in the earth, square 37, constr. level VIII.
3. A jug below the kiln N 23, square 47, constr. level VII.

Pl. 5. The pottery vessels from the different construction levels of Yarim-Tepe I.

1. Square 37, constr. level VIII.
2. Square 36, constr. level VII, a room N 212.
3. Square 47, constr. level VIII, room N 195.
4. Square 36, constr. level VII, a room N 228.
5. Square 36, constr. level VI, a room N 179.
6. Square 37, constr. level VI.
7. Square 37, constr. level VI.
8. Square 36-26, constr. level V, a room N 178.
9. Square 36-26, constr. level V, a room N 178.

Pl. 6. The stone and bone tools from Yarim-Tepe I.

1. Square 37-47, constr. level VIII, a kiln N 29.
2. Square 27, constr. level VII.
3. Square 37, constr. level VI.
4. Square 27, constr. level V.
5. Square 27, constr. level VI.
6. Square 36, constr. level V.
7. Square 27, constr. level VI.
8. Square 37, constr. level VII.
9. Square 28, constr. level VI.
10. Square 37, constr. level VIII.
11. Square 37, constr. level VIII.
12. Square 36, constr. level VI.
13. Square 47, constr. level IX.
14. Square 37, constr. level VII.
15. Square 37, constr. level VIII.
16. Square 27, constr. level VI.
17. Square 46-47, constr. level VII.

Pl. 7. The shoulder-blades of the animals with incised traits.

1. Square 27, constr. level VI.
2. Square 36, constr. level VII.
3. Squares 36-46, constr. level VI.

Pl. 8. Yarim-Tepe I. Miscellanea.

1. Seal or red stone; square 36, room 200, constr. level V.
2. Clay bobbin-shaped pendant; square 46, constr. level V.
3. Clay figurine; square 36, constr. level V.
4. Stone bead; square 46, constr. level VIII.
5. Small stone stick; square 37, constr. level VII.

occur both at Tell-Halaf[7] and at Tell-Arpachiyah.[8]

Among ceramic findings uncovered at Yarim-Tepe II in 1972 there are a spindle whorle, about 200 ordinary clay sling "bullets" (Pl. 10,2), fragments of two animal figures, among them there is one of a sheep, and also some fragments of two painted anthropomorphic figures. The latter are likely to be fragments of female figurines. Unfortunately, only the left arms of both of the figurines survived and therefore it is very difficult to restore their shape as a whole. But most likely they belong to the tiny anthropomorphic pieces of plastic art of the Halaf culture. All of the findings, including fragments of animal figures, were uncovered in construction level V.

As during the previous campaigns this time there were also found a considerable amount of tools which provide evidence for agricultural development. These are stone grinders, graters, pestles, flint and obsidian plates that served as sickle blades. Also, there were found the remains of two sickles, those of one sickle are in the form of two absidian plates in bitumen were found on the floor of a circular structure excavated in section 29. There was also found a large flint a scraper of a leaf-like shape and a tiny stone wedge-shaped hammer with a polished blade. The remains of the sickle were found in tholos XXXII, at a depth of 4.25 m (section 19-b). There, at the very wall on a flat stone plate, there lay five flint sickle blades in bitumen and next to it an animal bone which may have been the base of the sickle. Judging by the traces of the bitumen on the stone plate, the sickle was arch-like in shape and about 20 cm long.

Among other finding it is worth to note two large flat flint tools of pointed and rectangular shape found in tholos XXXVI, fragments of stone bored maces, fragments of alabaster vessels and several stone beads and flat pendants. One of the pendants is made of a green stone, and it is quite similar to the ornamented pendants found in a large amount in Tell-Arpachiyah.[9]

At Yarim-Tepe II there was collected a considerable palaebotanic and in particular, osteological material which has been given to the experts in those fields for analysis.

And finally, it is to be mentioned several Halaf burials excavated at Yarim-Tepe II (NN 37, 38, 39). Only babies remains (up to 24 months) were found there. They were buried right in the cultural layer (section of square 18), and found lying in a flexed position, on the side, with their heads to the South. In one of the burials (N38) there was uncovered a small plain clay pot, with a spout of yellow brown colour, and in burial N39 there were uncovered three small plain vessels, including two cups with circular bottoms. In both of the cases the vessels were placed in the skulls

To conclude, the excavations of the Soviet expedition in North-Western Iraq in 1972 produced very important and interesting results. Further investigations at the settlements of Yarim-Teppe I and Yarim-Tepe II are very promising as they may provide valuable material for extensive study of earliest agricultural sites in Mesopotamia. Therefore the Soviet expedition will continue its excavations at these sites in future.

---

(7) Oppenheim, M. *Tell Halaf*, *Berlin*, 1943, T. I. 1, 2, 8.

(8) Unpublished. Preserved at the Archaeological Institute of the London University.

(9) M. E. L. Mallowan and Cruikshank Rose, already mentioned, fig. 50, 1-4.

this kind appeared, and, considering that of Tepe-Gawra, they persisted during later periods. Genetically the two storey kiln found at Yarim-Tepe could be well considered as their predecessor.[6]

Excavations at Yarim-Tepe II in 1972 provide numerous and diverse archaeological material, mostly ceramics. The latter involves a magnificent collection of Halaf painted ware. The painting is mostly monochromic, but there are samples of vessels decorated with biochromic and polychromic painting. Most frequently the painting is done with red-brown and black paint over light background.

There were found some intact vessels. For example, in section 18-c of tholos XXIII (construction level V) there was uncovered a flat-bottom bowl painted red on yellow. Between the horizontal bands there are two rows of rhombi filled with buff paint. From inside along the rim there goes a dark-buff band, and below it there is a curved line painted light brown. The bowl is 10 cm high, its mouth diameter is 23,5 cm, and that of its bottom is 8 cm.

In section 19-b, in the annex to tholos XXXI (construction level VI) there were found two vessels. One of them is a deep bowl with curved walls decorated with three rows of crosses painted sidelong. The painting is brown. Its height is 12 cm, mouth diameter 14 cm, and that of its bottom is 7.5 cm. A fragment of a similar bowl decorated with some rows of sidelong lines and painted brown was found in tholos XXXIII (construction level V). More interesting is the second vessel. It is of a flattened spherical shape with a short and straight rim sharply bended outside, and it has a concave bottom. Over yellow background there is painted dark-brown chess-like ornament. Its height is 12 cm, mouth diameter 11 cm, and that of its bottom is 8 cm.

A similar pot about the same shape painted pattern, and size was found in section 18-b, but in a later construction layer.

Another big jug painted red over light pink, found on the floor of tholos XXXIII, attracts attention due to its upper part.

It is to be noted that among numerous fragments of vessels there are those of richly decorated bowls reminiscent of well-known samples of ceramic from Tell-Arphachiyah. Also there occur vessels decorated with a fish scale ornament.

Of considerable interest is a fragment of a richly bowl decorated from inside with a realistic picture of a fish. It was found in construction level III, on the margin separating squares 18 and 19. No similar vessel of the Halaf period is known to have been found anywhere else. It should be emphasized that all of the ceramic pieces with picture ornament (fishes, animals, birds) were found in the upper layers of the Yarim-Tepe II site. In the layers below (2.70 m and downward) no vessels with similar ornamentation have been found. It should be mentioned that apart from painted ware carefully made and fired there were found plain vessels (about 50% of the whole ceramic findings). They are of light pink or red colour, either polished or rude thick walled pots with curved sides and flat bottom, or grey-red with protruding handles. The vessels of this kind are characteristic of the ceramics of the Halaf culture. They

(6) R. M. Munchaev, N. Ya. Merpert, O. J. Bolshakob, N. O. Bader, V. A. Bashilov, V. J. Julayev. "Excavations at Early Agricultural Sites in North Iraq", "*Archaeological Discoveries of 1971*". M. 1972, page 558.

tures from it. But it was not widely distributed here nor was it widely used in other settlement belonging to the Halaf culture.

Among the structures excavated in Yarim-Tepe II in 1972 the most interesting is a large construction unit in squares 18 and 19 uncovered at a depth from 3.80 to 4.85 m (construction level VI). In plan it was of a cross-like shape (its western part has not been investigated yet).

In the centre of this unique building there was a circular structure (tholos XXXI) with a massive wall 60-70 cm thick, and with a surviving height up to 1 m. (Pl. 10,1). Its inner diameter is 2.60 m. Inside the tholos there was a partition that divided the room into two unequal parts, a southern one (smaller) and the northern one (larger). The latters in its turn was divided by two across partitions into three sections with an area of 0.50x1.0 m, 1.50x70 m, and 1.40x0.65 m, respectively. From inside at the middle section there were found two surviving flat alabaster plates. The upper part of the tholos walls may have been tiled with such plates.

Mud-Brick structures were adjacent to the tholos from the North and South, and from the east and between the tholos and the walls there was a "corridor" from 50 to 90 cm thick. Rectangular multiroomed structures enclosed the circular structure from all the sides except the western one where there may have been an entrance to the tholos (see the plan).

The number of the structures excavated around tholos XXXI amounts to 22,5 from the North and East, II from the South, and I from the West. They are either rectangular or quadrangular in shape. Their sizes are 0.60x1.65, 1.70x 1.65 m, 1.20x1.20, 2.10x1.50 m, 0.80x 0.80 m, ".30x1.30 m, etc.

What was the purpose of this peculiar and complicated construction work? No doubt, this could not have been a dwelling unit. This is indicated, in particular, by a small size of the rooms and a small number of domestic pottery and animal bones found inside and in the neighbourhood. It could not have been a cultural facility either. Most likely it was a large community storage house, a shed, situated at the very centre of the settlement. No similar unit has been excavated in any of the Halafian sites of Mesopotamia.

In 1972 in Yarim-Tepe II there were found a large number of various fireplace structures. These are mainly circular or oval clay ovens of mangal and tanur type, and occasionally, large ceramic kilns. It is worth mentioning a very peculiar kiln uncovered in section 23-c, at a depth of 2.90-3.40 m. It was a circular in plan (with a diameter of 1 m) clay structure. A massive horizontal partition separated it into two parts, a lower one (furace) and an upper one (firing chamber). In the partition there were made seven round holes — air tubes, six of which (with a diameter of 8-10 cm) were symmetrically placed along the inner edge of the partition, whereas the seventh (with a diameter of 15 cm) was in the centre. The partition was supported from below by several massive clav blocks. The furnace had a shape of a flattened sphere. The roof was arch-like. It was a kiln for baking pottery.

It should be pointed out that a similar kiln of almost the same size was uncovered in layer XVI at Tepe Gawra.[5] Its diameter was about 1.10 m. In the grate plate there were II round holes for air. But this kiln belongs to the subsequent Ubeid epoch. As is shown by the excavations at Yarim-Tepe II it was during the Halaf period that kilns of

(5) Tobler, A. *Excavations at Tepe Gawra*, vol. II, Philadelphia, 1950, pl. XLII, a.

air tube. But what the oven was used for is difficult to say. It may have served to fire various clay things. In this connection it is interesting to mention that at the western wall of the oven there was found a stock of well-treated clay mass of semi-spherical shape. Another small tholos (XXX), with a diameter 1.5 m was found in the same construction level in section 19-c. The surviving walls are 15 cm high and their maximum thickness is 17 cm. this structure, like other similar small tholoi, had no doors. From the south a small clay oval oven (70×42) was adjacent to it.

Another circular mud brick structure (tholos XXXVII), with a diameter 1.60 m is also of interest. It was excavated in section 24-b in construction level VI, at a depth of 4.30-4.60 m. The walls are 20 cm thick, in average. The floor is of clay, densely packed. Right in the centre of the structure starting with the floor level there was dug a deep pit of a cylindrical shape, 1.75 cm deep and with a diameter 65-70 cm. It may have been a storage cellar encircled with low structure.

It should be pointed out that, in addition to circular structures, there were found rectangular mud-brick structures in all of the construction levels studied. As a rule, they consist of a number of small rooms (1.20×0.90 m. 1.25x0.58 m. 0.95x0.50 m. etc) which suggests that they may have been household structures, the only exception being structure N164.

The latter was uncovered in sections 24-a and 19 at a depth 3.30-3.90. m, (construction level V). It was a rectangular one-room structure 3.20 m long west-east) 1.95 m wide, and 30 cm thick. The entrance 55 cm wide was in the northern wall, at the North-West corner of the structure. There is a serviving threshold which is as 24 cm. On the inner side of the eastern wall there are traces of plaster. The structure may have been plastered all over. The eastern transverse wall, 15 cm its surviving height being 8 cm, had a bend towards the exterior side. As it was about to collapse there was constructed a horse-shoe annex (0.75x1.0 m) to support it. The latter seems to have served both as a buttress and household room. It may have been constructed later than the main structure when the eastern wall of the structure started deforming. Around the structure there accumulated debris 10.15 cm thick. Therefore the floor of the main room is 10-15 cm lower than that of the annex.

It is worth mentioning that in section 23-b there was uncovered a part of a brick wall, 2.20 m long and with a maximum height 80 cm from the rectangular structure which covered structure N164 described above. The basic part of the wall reached the upper edge of structure N164.

Unfortunately, there survived only a part of the wall, the rest was completely destroyed, therefore we cannot judge about the size and other features of the structure.

But one point is of great importance. This structure was made of clay bricks. It is the first brick structure of this kind to be found here. About ten rows of the brick layer have preserved. The bricks were placed horizontally in one row. The base of the wall was a massive, well-packed clay floor 6-7 cm thick. Two huge clay blocks of rectangular shape (73x37x9 cm and 58x22x12 cm) and four mud bricks, also rectangular in shape, rested on this base. The whole wall was made up of similar bricks placed across. The bricks were 23-25 cm long, 14-16 cm wide, 7-9 cm thick. The binding material was a solution of grey clay.

Thus, it can be suggested that the inhabitants of the Halaf settlement in Yarim-Tepe II were familiar with the brick, they could produce it and constructed household and domestic struc-

In 1972 the investigation of a largest tholos (NXVII) in Yarim-Tepe came to completion. Its remains were found in construction level IV, at a depth from 2.30-2.50, to 2.80-3.20 m. It was circular in shape (its interior diameter is 5.0-5.10 m). The walls of mud bricks were as thick as 50 cm. The floor was covered with grey-green argillaceous soil and pressed hard. The entrance was from the east. From South-West a rectangular mud brick structure consisting of two small household rooms (2.30xl.60 m and I.60xI.60) respectively) was adjacent to it. The surviving walls of these rooms are about 30 cm high and about 20 cm thick. Inside the second room there was found part of pavement of small stones placed in one row. It was rectangular in shape (90x60 cm). What it served for is still not clear.

This tholos reminds those of Tell-Arpachiyah. As is known there were excavated the remains of massive stone structures which consisted of a circular room and a rectangular one adjacent to it[4]. It is interesting to note that there was no corridor between them.

When clearing the area around tholos XVII, the remains of another tholos XXII belonging to the construction level V were discovered. It became clear that thlos XVII was constructed over an earlier structure, i.e. over tholos XXII. As the latter was very large (with interior diameter of 6.15-6.40 m), tholos XVII was constructed as if it were inside it. Therefore in some the places the exterior wall of tholos XVII touches the interior one of tholos XXII, and sometimes it rests directly on it or goes near to it. It was established that the foundation of the walls of tholos XVII reaches the top of the walls of tholos XXII. From stratigraphic viewpoint it is very important that the longitudinal walls of the above rectangular structure adjacent to tholos XVII rest directly on the wall of tholos XXII.

The surviving walls of tholos XXII are about 0.85 m high and about 30 cm thick. They were covered with a plaster layer 4 cm thick prepared from cleay with an admixture of saman and alabaster. The entrance (80 cm wide) was from the south. The entrance passage was covered with clay and alabaster. From the east a small quadrangle room I.10xI.10 m was adjacent to the tholos. And from the north-north-west a rectangular mud-brick structure of three small rooms was also adjacent to it very closely.

It should be noted that at the very edge of the eastern wall of tholos XXII, at a depth of 3.10-3.15 m there is a cylindrical pit, its depth 1.85 m and diameter 85 cm. This pit might have served as a cellar. Since the pit was covered with a wall of tholos XVII one can conclude that it had been dug out and functioning in the period of tholos XVII.

In addition to circular tholos-like living structures used for domestic purposes, for example, in section 25-e in construction level V there was exposed a small tholos (XXVII), with a diameter of 1.70 m. Its surviving walls are 15 cm thick and 30-55 cm high. The floor was covered with a clay layer. Its specific feature is trat inside it, in south-south-west part at the very wall there is a circular in plan clay fireplace, (with a diameter at its low part of 30 cm). The base of the oven is 30 cm high over the floor. The mouth of the oven was from the North. It seemed to be circular with a diameter of about 10 cm. In the south-western part there was a special opening, with inside and outside diameters of 8 and 4 cm, respectively. It must have been a kind of an

(4) M. E. L. Mallowan and J. Cruikshank Rose. "Excavations at Tell-Arpachiyah." "*Iraq*", vol. II, part I, London, 1935, page 29, fig. 13.

ornamentation considerably changes starting with level VII. In painting there start dominating wide bands completely covering necks of jugs and carinated bowls, painted red over brown, red and almost white slips. The clay in these painted vessels is yellow-brown or red, with an admixture of sand, baking is uniform, the surface is well-smoothed or even burnished. Red bands on either side of necks make such painting very delicate and expressive. It is only rarely that some narrow bands or sidelong lattices are added. As to the shape of the vessels, in addition to ordinary bowls and jugs, there appear characteristic pots with smoothly curved sides and short, flaring rims. As a rule, the rim is painted with a wide band and triangles adjacent to it which are covered all over with paint. Such all-round covering of the ornamental figures is the most characteristic feature of archaic painting. Sometimes such ornament is not painted but burnished over red surface.

In the lower part of the deposit there occur widely distributed relief ornaments on jugs and "wash basins". They are disc-like in shape, or even more complicated. Sometimes they are rhombus-like or remind the shape of a mouth. (Pl. 4,2; Pl. 5,1). The largest vessels have no ornamentation and are made of rude lamellar clay with an admixture of a large amount of chopped straw. (Pl. 4,3).

Some potsherds from lower levels are very extraordinary. These are fragments of thin-walled, uniformly fired vessels with grey or cherry-coloured polished surface, one of the fragments has a finely carved ornament unlike that of Hassuna. Such findings show their connection with another culture in North Iraq whose investigation has recently been started (its first site was found by our expedition at Tell-Sotto).

Among the tools of the Hassouna culture found during this campaign are blades of sickles, knives, (one of them is about 20 cm long), flint laurel-leaf-like projetile point treated from two sides, grinders, pestles, hammers, and grindstones, clay and plaster spindle whorls, bone awls, and polishers. (Pl. 6), and also the shoulder-blades of the big animals with incised traits. (Pl. 7). Among ornaments there were cylindrical beads, tiny ball-like, spindle-like, flat, and oval beads made of various stones. The beads are polished and look as real pieces of art also beautiful is a triangular polished pendant made of semi-transparent stone of dark green colour (Pl. 8).

Among very important finding is a rectangular seal of red stone, with a carved lattice and a loop on the reverse side. (Pl. 8,1). It was found in square 36, building N200 (construction level V). Here there was also found a clay figurine (Pl. 8,3), similar to those characteristic of level V of the settlement but with different modelling of its crossed arms supporting breasts. It specific feature is the legs that were moulded separately and then attached to the body. Thus, it reminds the figurine found at Tell-Hassuna which was considered unique till now.

And finally, two pieces of copper ore are also of great importance. These were found in level VIII, with the bead which was found in 1971. This is sound proof of the fact that inhabitants of oldest Hassuna settlements developing in North Mesopotamia in the first half of VIth mellenium B.C. used metals.

At Yarim-Tepe II the work continued at a depth of 3 to 5 m. all over the area under study. There were excavated remains of various household structures of construction levels IV, V, VI. (Pl. 9). In these levels the construction was very dense. In addition to circular mudbrick structures of a tholos type which was basic for the architecture of the settlement there were found many rectangular structures.

but the purpose of others requires further clarification as they cannot be related to kilns because of inner partitions. The rectangular structures of this level uncovered in 1972 may have been some auxiliary buildings which accounts for their light construction characteristic of unit 19 in square 47 that was investigated and described earlier.

It is clear that one cannot extend the conclusion concerning lightness of constructions to all structures of level VIII as the excavation of the central structures has just been started and the walls uncovered look rather bulky.

The structures of level VIII also underwent continuous reconstructions and it is still difficult to determine whether the above systems of parallel walls belongs to level VIII or level IX. These systems are situated at various height and the direction of their walls is different. In the eastern section of square 37 there were uncovered at least eight parallel walls oriented from NNE to SSW at a depth of 4.90-5.00 m and reaching a transverse wall, their length is about 5 m. (Pl. 2,3). A small layer (5 cm) separates this system from another one, at a depth of 5.10-5.20 m, the investigation of which has just been started. Its four walls uncovered so far are perpendicular to the walls of the first one, that is, oriented from SSE to NWW. The intervals between the wall is 25 cm, in average. During further construction the intervals of level VIII were filled with clay.

On two limits of squares 47 and 37, which are free from construction remains the excavation continued up to the virgin soil. This allowed establishment of the composition of the lower part of the cultural level and, thus facitilated it further excavation over a large area. In a section of square 47 c-1 under the lower floor of level IX (—5.05) no traces of any structures have been encounted. Up to 5.40-5.45 there is a layer of clay free from any remains which becomes considerably thicker to the North (i.e. to the centre of the settlement) at the above level under the clay there was found a surface of the subsequent floor with ash-coal stains. It rests on the cultural level which reaches the subsequent floor (—5.60-5.70) on the surface of which there were found characteristic fragments of red archaic ceramics. Next, down to 6.10-6.20 m there were no less than two other floors separated by a layer of humus with traces of ash and coal. At the same depth in the south section there appeared a surface of yellow virgin clay. But in the North section, however, there appeared some cavity with a steep edge, stretching to a depth of about 6.60 m. In the centre of this cavity there was a considerable accumulation of large fragments of rude vessels, pieces of fired clay, and smoked stones. This suggests that there may have been a fireplace but a final conclusion can be made about it and the cavity only after the excavation covers a wide area.

Similar composition of the lower part of the cultural level was found in 37 c-1.

Among the finds of the 1972 campaign it is worth noting a large group of archaic Hassuna ceramics which is considerably different from the Hassuna "standard" pottery dominating in the upper part of the cultural deposit. The latter appeared in level VI and initially coexisted with archaic forms. Some types of vessels and ornaments show considerable stability and go through the level. (Pl. 5,2,3,4). Such incised ornamentation developed mainly in "standard" group occurs as early as level VIII. Red painting on cream-coloured background of angles, chevrons, etc. is known for level VII, its development went on during the subsequent periods. But as a whole the character of ceramic

parts of the walls were built a new, and the section protruding to the east was packed with clay and became a kind of buttress strengthening the building from the east. In addition, on the south platform there was built another room, its size 2.70x1.60 m. (Pl. 3,2). Later the eastern part of the room was divided into two domestic household cells by partititions.

The above reconstructions suggest that the structure enjoyed special attention of the inhabitants of the settlement. It is most unlikely that it had been a dwelling house, although in one of the rooms there were found ordinary bowls, pestles and grinding stones (with traces of red paint, however) whereas in the other a large storing vessel (inside there were a painted bowl, jar fragments, and animal bones). But there were no other domestic remains found. Under the floors and walls there were encounted three times deliberately embedded jugs. In the central room there were found bones of human skeletons (burial N93). (Pl. 3,1).

Most of the bones are in a small cavity in the floor, the rest is 25 cm above on the floor of the south-eastern part of the room. Some of the bones preserved the right anatomic order which indicates that it was not the skeleton that was dissected but the corpse itself that might have been cut along the joints of the limbs. The expedition encounted similar burials in 1971, in the same level VII. But as a rule, all other Hassuna burials (there were exposed more than ten such burials at Yarim-Tepe I) contained ordinary flexed skeletons (both of children and adults). The dissected skeletons are extraordinary things which may have been associated with some special ritual. And it is not occasional that it was in the central part of unit N17 in which there were no domestic things nor any ovens or fireplaces characteristic of living houses where traces of the ritual were found.

Construction level VII is characterized not only by massive and perfect structures but also by a kind of uniformity and some elements of planning. For example, 2.50 m to the North away from building N17, behind a wide regular passage, there was uncovered building N22. Its planning is similar to that of building N17, including the protruding rectangle of the eastern room, and its position is parallel to that of building N17.

But in this unit there are both an interior oven and a layer with domestic things characteristic of living houses, which also emphasize the pecularity of building N17.

The succession in planning of the northern and central sections of the settlement characteristic of the levels under consideration originates earlier. Under the northern wall of unit 17, at a depth of 4.60 m there was found a profile of a huge wall of subsequent construction level VIII. The wall goes along the same line, but 5.50 m away from it to the north, there was exposed a wall of another building of level VIII, strictly parallel to the former. The distance between them is 5.50 m, which is twice as wide as compared with that between units 17 and 22 of level VII. In level VI the passage between units 15 and 16 was much narrower, i.e. construction was getting denser with each level.

The structures of level VIII which are both rectangular and circular in shape were uncovered in 1971 only in square 47. (Pl. 4,1). Now the structures of level VIII have been found and exposed all over the area of squares 36 and 37. The presence of circular structures was confirmed. But they may have served different purposes: some of them may have served as big kilns (which is evidenced by presence of ash layers),

whole it is of specific character, which will be shown below.

First, about the structure itself as a whole. It was an eight-room house, with the maximum length of about II and width about 6 m. It was irregular in shape. The rectangle involved only six rooms placed in two rows, oriented from West to East, but two other rooms come out of the rectangle, one to the East and other to the South. It should be pointed out that the structure is massive which contradicts to general ideas about the primitive character of archaic structures of the Hassuna culture with respect to planning and construction technique. With this respect unit 17 is not inferior to those of subsequent levels. Its walls are as thick as 40 or even 50 cm and covered with clay plaster on both sides. It is of interest that its foundation is made up not only of clay layers (tauf) which preceeded bricks but also of blocks, brick prototypes, rectangular in shape and rather small and equal in size (40x20x5 cm). These blocks were placed transversely in the main part of the wall rising above the surface of the earth[3]. The foundation of the wall, a kind of a pad, was made up of long (up to 90 cm) and narrow (15) cm irregular clods placed along in the wall.

It was found that the walls had been reconstructed, they increased horizontally and vertically, some annexes were built, and the planning of the interior sections changed. This enable the following points in the history of the structure to be established.

The foundation of the original wall was at a depth of 4.35 m. It was made up of clay layers and enclosed a rectangle of 8x3.50 m in size, with a protruding room (1.30x1.60 m) in the east. Inside the rectangle there were originally five rooms, two rooms (1.00x1.20) to the west, a large central room (3.50x 3 m), and two eastern rooms (2.25x 2.00x1.00). Near the South-eastern corner of the original structure, and directly adjacent to it there was a large kiln N23 (its hearthstone diameter exceeding 1.5 m). Under the foundation of the walls there was no special platform, but a cultural level 25 cm thick, under which there appeared a wall belonging to the subsequent level VIII.

However, the structure was considerably reconstructed later. From south and east it was strengthened with a platform. Kiln N23 was destroyed by the platform (Pl. 3,2). The surface of the latter (—4.00) served at the same time as the base of the new (encircling) wall joined to the orgiinal one from the outer side and made up of "protobricks". Similtaneously there was constructed an exterior coat of clay plaster (up to 20 cm). The corners of the building were strengthened with big boulders. The large central room was separated into two with a partition. The floor was raised up to the level of the base of the encircling wall (i.e. up to 4.00 m). To the West of the structure, next to it, there was large ceramic kiln N27 excavation of which was continued in 1972 (Pl. 3,3). This is the oldest "two storyed" kiln in Mesopotamia. The base of its vault is 25 cm thick, the diameter of its grate is 1.30 m. This grate of the kiln is a massive clay plate 15 cm thick in which there were 50 holes with a diameter of 10 cm) for hot air to be supplied from the furnace to the firing chamber. It has not been clarified yet if the grate had any special support. It will become clear after it is taken to pieces. It is to be noted that the holes and adjacent parts are smoked as the kiln may have been functioning for a long period of time, up to the latest period of unit N17 when the latter was considerably reconstructed. During this reconstruction the upper

(3) Similar blocks are used now in Iraqi villages, and called "azeg".

walls. The partitition joins both of the exterior walls, its surviving height being 45 cm.

As a whole, this open structure was elongated in shape on its floor there were low longitudinal partitions covered with reed matting. Between the partitions there formed a kind of an air channel. In the East it joined structure 88 that entered as a unit into the densely constructed section of level V of the eastern part of the settlement. But to the north of the structure there were no dwelling houses, that is, during that period the centre was peculiar as well. So was the structure itself. What did it serve for is still an open question. One may suggest that the structure could serve for corn storage and the air channels below the matting might have facilitated the drying of the corn[1]. It should be pointed out that such structures were traditional for this settlement and that tradition persisted for a long time, since similar structures but with a greater number of parallel walls (8) were found on square 37 at a considerably lower depth, in construction level VIII (or IX). (Pl. 2,3)

As has already been mentioned the structure in level V was in the very centre of the settlement. Right under this structure, at a depth of 2.95-3.30 there was exposed a big construction of level VI which also may have served storing purposes. In the densely packed artificial layer of clay on which this structure rested there were cut rectangular cells (with an average size of 50x30 cm). (Pl. 2,4). Partially covered with plaster and serving for food storage and for embedding of large storage vessels. The structure is rectangular in shape, 5 m wide and more than 5 m long, stretching to the western edge of the excavated area. In the east it joined a large and complicated building 15 of level VI which we had uncovered earlier. This building is somewhat different from standard dwelling structures of that period which are well examplified in the northern section of the settlement (units 16 and 18).[2] The latter consists as a rule, of a system of rooms with small annexes, whereas unit N15 involves a number of domestic rooms rectangular and circular structures with cells similar to those described above were adjacent to it from all sides. The largest of them, described above, was exposed in 1972. Another similar annex which preserved very poorly but might have also been large was adjacent to the same unit from the west, six meters away to the North from the first one.

It should be emphasized that inspite of some different details, the orientation and position of certain structures of levels V and VI are the same. This allows a conclusion that the pattern of centre planning was traditional during those two periods. And what more important is that this tradition may have originated at an even earlier period.

In 1972 a large building of construction level VII at a depth of 3.5-4.35 m below the above structure of level VI and the northern section of unit NI5 was exposed. This structure seems to be one of the most intact and interesting construction work uncovered so far in this settlement. It was given the name of unit N17 (Pl. 3,1). Its planning is very peculiar, but its northern wall and north-eastern corner coincide with the appropriate elements of the central structures of levels Vand VI. But as a

(1) About the constructions of this kind — A. Tobler, *Excavations at Tepe Gawra*, vol. II, Philadelphia, 1950, p. 39; I. N. Hlopin. *Geoksure Grouppe of eneolithique settlements*. Moskow-Leningrad, 1964. pp. 21, 25, 49; W. M. Masson. The settlement Jeytoun. *The Materials and Explorations or the Archaeology of USSR*, N 180, Leningrad, 1971, pp. 17, 24, 47, 51, fig. 5, 6, 9, 10.

(2) In 1972 complex 18 was exposed farther to the North-East.

Tell Hassuna where they were uncovered only over a limited and quite specific area (free from structures). The early period of the Halaf culture is even more poorly known. The appropriate layer of the eponimic site at Tell-Halaf on Habur (Syria) was found to be mixed up, and could not be subjected to stratification (no attempt is known to have been made in this direction). At Tepe-Yawra near Mosul the deposits of the Halaf culture composed the lower part of the gigantic mound (higher than 26 m), but the excavations were not completed, the virgin soil was not reached, and only the upper levels of the Halaf deposits were exposed. The only evidence which enables one to draw conclusions about the development of the Halaf culture and about the differences of earliest and latest stages of its development is the material found in the settlement of Arpachiyah in the vicinity of Mosul. But the stratigraphic data, however, are scarce and doubtful because of the lack of direct sequence of levels in a particular section.

Therefore our expedition faced an important problem of providing evidence well-documented by material and direct stratigraphic data for the study of the both cultures which had made up the first stage in the process of formation of the great cultural centre in Mesopotamia.

I

In 1972 excvations at Yarim-Tepe I covered an area of 1500 square meters and involved different strata depending on the construction levels reached at certain squares. (Pl. 1,1,2). For example on squares 46 and 56 which were first uncovered in 1971, construction levels III and IV were excavated. No construction remains which are so numerous and characteristic of the construction levels of the eastern squares have been found in the part which corresponds to the very centre of the settlement. The centre is unlikely to have had any structures and it might have been an open area (a similar pattern of construction work is quite common for prehistoric settlements). The open area is considered by many investigations as a common cattle enclosure. During the subsequent period some structures were built in the central areas which is evidenced by numerous remains of buildings found in 1571 in the second construction level of the same squares. Such structures may have existed there even in the preceeding period which corresponds to level V. But they are of specific type and cannot be related to dwelling houses, which may be of interest for investigators.

In this connection it is necessary to point out to a very peculiar structure exposed on the adjacent sections of squares 36 and 46 at a depth of 2.06-2.80 m. It represents a system of five parallel walls oriented from SE to NW. The walls have been followed at a distance of five meters only, which is not their actual length as the system goes farther to the western edge of the excavated area (Pl. 2,1). The average thickness of the walls is 35 cm, but the extreem walls to the North and to the South, are as thick as 40 cm. They may be considered exterior walls of the structure. The height of the surviving walls is about 70 cm, which does not seem to be their actual height either as one may conclude from their profile. The distance between the outer walls is about 2.5 m. This is occupied by three interior walls parallel to the exterior ones, and at a distance of 25 to 40 cm from each other. Pl. 2.2) The height of the three walls is 25 cm which does seem to be their actual height as they are cut at the same level, and the tops of the walls show distinct traces of reed matting. A transverse partitition which might have been constructed later was placed right on the

EXCAVATIONS AT YARIM TEPE 1972.

FOURTH PRELIMINARY REPORT

By

Prof. Dr. R.M. Munchajev and

Prof. Dr. N. Ia. Merpert

In February-March of 1972 the Soviet archaeological expedition in Iraq continued its extensive field work at the ancient agricultural settlements in the North-Western part of Mesopotamia. As during the previous campaign the principal excavation were those of multistrata settlements in Yarim-Tepe I and Yarim-Tepe II. The first one belongs to the so-called Hassuna culture of the VIth millenium B.C., the second to the so-called Halaf culture which succeeded the former at the turn of the 6th and 5th millennia, and which flourished there till the very end of the Vth millennium.

No wonder that considerable construction deposits were formed at the two sites during such a long period of their development, the first mound being 6 m and the second one 8 m thick. Inside, there is a series of construction levels, each belonging to a certain historical period of those settlmeents. The sequence of the levels shows considerable reconstruction of the settlements or sometimes building of new ones. The successive investigation of the levels over a wide area, and analysis and comparison of the materials available provide evidence for historical, economical, cultural, and social characteristics of the settlements during their history.

During the three previous seasons of the excavation work in the eastern section of the Yarim-Tepe I settlement over an area of about 1500 square meters, the upper construction levels, and partially the middle ones, were uncovered. In the central and western sections of Yarim-Tepe II the upper layers were exposed over an area of 400 square meters, and the work has been also started to uncovre the middle ones.

Thus, the investigation has entered its decisive stage.

Up to now there was very little evidence available relating to the earliest periods of both the Hassuna and Halaf cultures. And evidence should be found in order to solve many important problems concerning their origin and links with the preceeding stages of the development of the Near East. It is suffice to mention that the earlier occupation levels of the Hassuna culture became known only from the eponimic site at

2. Room 6:

It is located to the north eastern side of this cave. The entrance is irregular having a wide terrace. This room is a passage of irregular shape having another aisle branching to the left side, forming a wall amidst the room.

A human figure was found primitively incised on the rear side of this wall, having the form of an arrow head directed upwards. The floors were covered with sand stones, gypsum and sand. In front of this room, a complete skeleton was found together with several bone remanent. A woollen colored rug was found together with a large leather piece covering the floor and part of the passage.

This room is similar to the other rooms, with respect to the number of layers under the floor. In these layers, incomplete skeletons, collections of woollen pieces, mats and leather, were found.

Among the finds discovered were collections of beads, metal ring decorated with a bead and a golden crescent.

Having removed the decayed parts at the entrance of this room, the expedition found a conical rock in relief measuring 16-6.5 cm., and depicting a seated woman showing facial features, and also incised triangle in the middle of its length.

The expedition was able to fix the date of the finds discovered in this cave by the radioactive Carbon 14 analyses. They are dated as early as the beginning of the first millenium B.C.

cavations at this site and for several seasons, to uncover the various phases of civilization at this city.

The first season started on the 3rd of March 1973 with digging several trenches where building remains were unearthed. The floors of this building were paved with burnt brick inscribed with cuneiform writings belonging to the king Adad-Apla-Iddina (1068-1047 B.C.), who was one of the kings of the second dynasty in Isin, known also as the fourth dynasty of Babylon (1159-1028 B.C.). The inscription indicates that the mentioned king constructed a temple for the goddess Gula.

The expediion was able to unveil this temple inspite of all the destructions caused by looters of antiquities.

The boundaries and general plan of this temple were prepared in the season.

Among the finds in this area are terra-cotta and bronze figurines of dogs some of which were found inside burials of this animal.

This indicate that the dog was a sacred animal to Gula. A collection of pottery jars and vessels, golden and copper jewellery, precious stones, and a clay tablet inscribed with cuneiform writing datable to the second half of the third millenium B.C., were found.

The writing on this tablet indicates that this settlement belongs to the classical Sumerian period.

4. The Japanese Expedition to the Caves of at-Tar:

The Japanese expedition resumed its 3rd season of excavation at at-Tar caves — Kerbala Governorate.

The work was confined to the following locations:

1. Cave F:

The cave is located in the second level of Tell A. During the previous season four rooms were investigated. In this season, two rooms were revealed, room five which is situated to the north eastern side of the cave, is of an irregular shape. It has a square entrance 1.70x1.50 m which tapers gradually until it reaches 0.73x1.00 m.

The floors of the entrance is connected on the left side by a terrace extending 1.50 m inside the room, followed by a passage dividing the room into two parts, the first extending to the western side until the end.

The second part is a deep pit situated within the southern part of this room. Investigations at the floor of the terrace exposed remanent of skeletons and leather pieces.

The deep pit included several layers having remains of incomplete skeletons together with archaeological finds, some of which were beads, pieces of copper, and woollen and cotton cloth. This indicates that the occupants of this level used to leave the dead body in the open air where animals eat its flesh. The bones were later collected and burried as excavations have shown.

Ghent, resumed its fifth season's of excavations at Tell al-Deir on 16.10.1973 and covered the following locations:

a. Excavations at Area A:

The work was concentrated on the occupational building lying amidst this area. where three layers were uncovered. The expedition also uncovered another stratum, but their works could not be continued further down-due to the high ground water level.

The building in this stratum consists of a central courtyard surrounded by a number of rooms and annexes. The results of excavation indicate that the first stratum has undergone three occupational phases namely, IA, IB, IC, datable to the old Babylonian period.

In IA2 level, an inscribed clay tablet was found belonging to the eighth year of the reign of Hammurabi (1792-1750 B.C.). In level IB, another clay tablet of the Babylonian king Abil Sin (1830-1813 B.C.) was found.

The plan of the second level of this building differs from the plan of the first. Only few parts of the walls were found, due to the pressure exerted by the foundations of the first stratum.

The more important finds discovered were cylinder seals, weights in stone and pottery jars of various sizes.

Further down is the third level, which produced pottery of Isin Larsa period. The floors of this level are covered with *libin* mixed with sand, measuring 40x40 cm. The excavations reached the ground water level which is about two metres above the virgin soil.

Pottery of the third dynasty of Ur were found beneath the third level. Excavations were continued outside the building in the northern and southern directions in order to ascertain the sequence of the occupational layers.

b. The Geological Investigations:

The expedition conducted explorations in the area between Tell al-Deir and Abu Habba by sinking thirty shafts to a depth ranging from 4 to 6 m. A river course connects these two sites and surrounds tell al-Deir from all sides.

Preliminary investigations indicated that al-Deir had been set on an island and the occupation was enlarged following the recess of river banks. Studies are to be continued in this line in order to confirm this supposition.

3. The German Archaeological Expedition to Isin:

The joint expedition of Munich University and the Bavarian Academy of Science, began its diggings at Isin, which is located 40 kms to the south eastern of ad-Diwaniyah city. Isin was the seat of the Isin dynasty (2017-1794 B.C.), which was the centre of political activities in Iraq after the fall of the third dynasty of Ur. Its influence covered vast area of Iraq as evidenced by the finds discovered in several archaeological sites.

The expedition has arranged a program to conduct extensive ex-

University of Chicago resumed its twelfth season of excavations at Nippur on 24.9.1973. Its operations covered the following two areas.

a) Area WA: This area is located to the north of the Ziggurat of Nippur and in the western part of the city. The excavations brought to light a great Neo-Babylonian temple with walls decorated with buttresses and recesses. The width of each buttress is 2.65 m, with a recessed distance of 3.70 m lying amidst two recesses, the thickness of the wall is 1.68 m. Seven rooms of this temple were exposed in-spite of the presence of drain water pipes and achameanian tombs across these walls. The achameanian tombs are pottery graves some of which contained pottery vessels and jars, beads and copper bracelets.

Beneath the Neo-Babylonian level, a level of 1.25 m was encountered and below that the expedition uncovered four small *libin* rooms measuring 22.14.6 cm. of the Kassite period.

About 20 cm below the Kassite level, an occupational stratum belonging to the old Babylonian period was revealed. The walls of this level were all damaged as a result of intersection with the foundations and walls of the upper layer. The expedition continued the exploratory diggings below the old Babylonian layer, where architectural remains datable to the third Dynasty of Ur were uncovered.

More significant object discovered were a collection of beads in various shapes, gold, carnelian, shell, and a number of cylinder seals with seal impressions on clay, pottery vessels and human and animal terra-cotta figurines.

Further finds included a collection of about fourty silver and copper coins belonging to various Islamic periods found during exploration and clearance operations at a distance of 150 m from the excavation.

b) Area WB: s located to the western part of the city, due to the south of the Ziggurat.

Having removed the debris from the Achameanid layer, it was found that the buildings of the old Babylonian period which were revealed during previous seasons has been ruined by the digging of the University of Pennsylvania, which took place in 1889.

During this season, the vestiges of the old Babylonian building were uncovered. In the progress of excavations nearly one hundered and twenty clay tablets, mostly of Kassite period, were found. This building is a big house extending from the west to the east, 24 m and about 9 m wide, comprising two rectangular courtyard and thirteen rooms, the entrances of some of which are on those two courtyards, there are also vestibules in between some of the rooms.

Beside the collections of clay tablets found between the Kassite and the old Babylonian level, a few other tablets were found in this building, which also produced pottery vessels, cylinder seals and seal impressions and human and animal terra-cotta figurines.

2. The Belgian Expedition to Tell al-Deir:

The expedition of Comite Belge de Recherches Archaeologiques,

ship of the school to our Directorate, as well as the shops attached to its northern and eastern sides. Immediately after the issue of this historical decision, we organized a technical team to free the school from the attached shops.

Work was commenced on 1.8 1973, where the façades and the eastern wall came to sight. All the shops were demolished and accordingly the northern and eastern sides were revealed. (P. 10a). These walls are void of ornaments except few repeated decorations on bricks found in the upper part of the eastern wall, similar to the decorations in a portion of this wall restored in previous seasons.

The lower parts of these walls and the other walls of the school has undergone alterations due to the successive restorations in the Ottoman and later periods. Near the termination of the façade (the northern side) and on the two jambs of the entrance a band of 55 cm. of bricks laid on its sides. Above this band is a decoration in the form of a chain 15 cm. high carved on brick, this chain is framed from the top by another chain and a second band of vertical bricks making altogether a decoration similar to what exist on the other sides of the school.

It is worth to mention that other inscriptions belonging to the façade were removed from their places, and thus it is possible to reset it in its original position. A number of windows and openings were found at the façade, some of which were closed with a thin layer of gypsum while others by the attached buildings.

A hidden perpendicular channels were found in this wall extending from the ceiling down to the ground. The depth of the channel is 50x32 and used for rain water disposal. The works of the team included the foundations of the façade and its extensions in order to strengthen them and to restore the decayed parts. Hewn bricks, damp proof materials and sulphate resisting element were used.

Preservation works are continuous on this façade and the restoration of the windows and the openings. (Pl. 10b) which are connected with the rooms of the first floor, as well as the restoration of the small entrance discovered at the northern side, leading to the kitchen and its annexes in al-Mustansiriyah school.

Preservation at this entrance covered also the rebuilding of this arch and re-decorating it with ornamented bricks.

10. Khan Mirjan:

Our expedition resumed its work on 12.5 1973, and concentrated its efforts to restore the facing bricks of the southern façade overlooking al-Samu'al Street. Having unveiled the foundations of the wall, the dilapidated parts were removed and strengthened. (Pl. 11). All the entrances of the rooms in the ground floor are under restoration.

II. Foreign Archaeological Expeditions:

1. American Expedition to Nippur:

The archaeological expedition of the Oriental Institute of the

The decayed parts of the walls of the building complex were unearthed. A new occupational *libin* level appeared measuring 26-32 cm long and 5.5/6.5 cm thick. The walls of this level were badly damaged in the process of buildings of later period. During the exploration, stuccoworks, pottery, glazed pieces and coins of Islamic and Ilkhanid period, were found.

b. Restoration Works:

The southern side of the outer wall of Dar al-Imara is being restored. The length of this part measures 170 m and its thickness is 3/12 m, supported by four semi-circular towers, in between two circular towers, lying in the south western and south eastern corners. The restoration works also included the reinforcing of the foundations of this side, and bonding it with the inner building complexes, as well as restoring three towers of this side starting from the main tower at the south western corner and the two walls between those towers.

8. The Big Mosque, Samarra:

During this year, a technical expedition sent to Samarra to carry out investigation and preservation works.

a. Investigation operations at the outer walls:

This Friday Mosque is enclosed by big rectangular terrapise wall measuring 444x376 m. Investigations were incepted at the northern part, after removing heaps and debris. The foundations and wall remains were uncovered. Diggings went down to virgin soil. The semi-circular towers supporting the wall from the outside were unearthed. The base of the towers is rectangular in shape measuring 2.65x1.65 m — and distributed on equal distances of 30/20 m. The wall is supported from the interior by rectangular buttresses with a dimension of 75x55 cm, each buttress is lying half way between each two outer towers.

In the next season, the expedition will unearth the other parts of this enclosrure. The remains of this enclosure will be preserved by using clay and covering its two faces with gypsum.

During this season, the expedition has completed the restoration of the fifth entrance of the western side, as well as the other entrances of the eastern side. (Pl. 9).

At present, the restorational work is being conducted on the southern side of the mosque.

9. Al-Mustansiriyah School:

During the dark ages in the history of Iraq, al-Mustansiriyah school suffered from negligence and destruction. The Directorate General of Antiquities has exerted great efforts, and with the great aids of the Revolutionary Government by the decision of the Revolutionary Command Council No. 115 dated 10.2 1973, by transferring the owner-

belonging to the Parthian period. A report concerning this was published in "Sumer" 15.

Recently, the area around this mound became occupied with new buildings. (Pl. 8).

In 1972, an expedition started excavations at this site. Their work was completed in 31.7.1973. Five levels were traced reaching virgin soil. The levels were built in *libin*. The upper four levels belong to the Parthian period. The third level is composed of a building complex beside a cemetry, some of the graves were in bad condition. In this strata a number of vessels, terra-cotta figurines, colored beads and precious stones of Parthian period were found. In this level, several Neo-Babylonian bricks stamped with inscription of Nebuchadnisser II, mentioning his construction of the two famous temples Esagila and Ezida. These bricks were probably transferred from the ancient buildings of Babylon.

The fourth level covers all parts of the mound. It was divided into several organized housing units that were separated by roads and paths. The walls of three building units are decorated with buttresses and recesses. Each unit has a courtyard in the center and several rooms around it.

The expedition was able to draw the complete plan of the fifth level, which is composed of a number of rooms forming a rectangle of three rows of rooms parallel to the western and eastern sides. In between these rows of rooms is a courtyard. In the fourth and fifth level, several pottery tombs, some of which are oval in shape decorated with a raised band, others are semi-global.

The more significant objects discovered were a collection of pottery vessels and tools of different sizes and shapes. Amongst which there were small glazed and unglazed vessels. In addition, a colletion of glazed and terra-cotta figurines of Seleucid era and small marble vessels, were found. Regarding the results of excavations in this site, the expedition will publish a report in the next issues of "Sumer".

7. The Palace of Principality at Kufa:

On 26.5.1973, an archaeological expedition was sent to Dar al-Imara, to commence the exploration and restoration works in this ancient site, which is one of the earliest Islamic buildings built in the first few years after the Arab conquest of Iraq.

In 638 A.D. (17 A.H.) The Commander in Chief Sa'ad Ibn Abi Waqas set the bounds of al-Kufa by the order of the Caliph 'Umar Ibn al-Khattab. Since 1958, and for several seasons the expeditions of the Directorate General of Antiquities were able to uncover the general plan of this building and its restorational phases in later times. During this season, a plan was prepared to clear all heaps and debris from the area surrounding the building.

The more important achievements are:

a. Exploration Operations:

The debris were removed from the southern part of the building.

The second stage of excavations in this season covered the three iwans and the adjoining chambers, the vaults of all of which were found fallen. (Pl. 6a, b) The big iwan contains two entrances, one is situated on the eastern wing leading to the inner rooms of the eastern iwan. The other entrance is on the western wing leading to an interior room. The stones of the arches and the lintel of these two entrances were found.

Above the floor, several fragments of slabs of greenish marble were found, some of which were directly on the floors and others in debris on the height of 1.3 m, and it may belong to the pavement of rooms of the second storey in this temple. The pavements of the big iwan were of blue marble.

The more notable finds discovered were a limestone head of Nashriheb, the father of Nasr-Marya. Two statues of Nasr-Marya along with small blue marble statue of a deity were also found.

b. Restorations:

In this season the restoration works were centered upon the northeern part of the iwan, where the sanctuary of Mithra is supposed to be. The works covered the following points:

1. The northern iwan:

The expedition started the work with the re-erection of the arch at the façade of this iwan, making use of the old limestone rocks. New rocks when necessary were prepared to match the old ones, some of the arches were decorated with reliefs while others were only plain. Restorations are still focussed upon the arches and walls of the two adjoining iwans.

The walls of the two iwans were reconstructed up to the level of the freize.

2. The southern iwan:

Similar restorations performed on the northern iwan were carried out in a similar manner in this iwan. The partition wall between the iwan and the transverse chamber, the western wall and the decorated freize were restored, and the work now is being continued above that freize.

3. Semi-columns:

The building of the four semi-columns at the façade of this temple was began. The columns rise vertically to a height of 11 m and then begin to taper. (Pl. 7).

6. Abu Tharr:

This site is located in the eastern side of the city of Baghdad, at al-Mashtal area in the district of New Baghdad. In 1957, a technical expedition of the Directorate General of Antiquities was able to dig test-trenches to discover the existence of four building levels

wall is built behind the right wing to support the staircases. The expedition is aiming to restore the antique impression of this edifice as much as possible.

b. ...Exploration operations at the southern palace:

During this season, emphasis of exploration and clearance is laid upon in other sections of the palace, specially in a place between the eastern part of the palace and the throne hall, after removing heaps and debris. A passage leading to six small rooms was unearthed. Other halls and rectangular rooms were revealed. The halls have four entrances in its four sides, some of which were closed by walls made of *libin* in later periods.

As to the finds, a collection of pottery fragments, graves containing jars and other pottery vessels.

The exploration works are still going on in different parts of the palace to prepare them for further restoration works which will be commenced in the coming season.

5. Hatra:

The Iraqi archaeological expedition resumed its excavation for the ninteenth season in Hatra on 14.5.1973, and the work is still going on.

a. Excavations:

The excavations were undertaken at the Triad temple? which is situated in the south western part of the Great temple. Most likely, it was devoted for the worship of Maran, Martan and Bar-marin (Our Lord our Lady, the son of our Lord). This is evidenced by the archaeological finds discovered at this area. During the exploration operations at the back of the temple, three big stone sculptures were found among the limestone blocks of the pilasters. At the bottom of each pilaster is a fire altar.

During this season, the excavations were confined in the beginning at the eastern and western wings, and the façade of the temple. Staircases were unearthed at the façade of the temple and on both sides, similar to the staircases in front of the juxtaposed iwans. At the northern end of the western side from the exterior a bench was uncovered probably was the place of offerings.

The finds included, corroded small arrow heads, fragments of statues and skeletal remains which may belong to the last effort of the city for defending itself.

Vossoirs of the arches of the three iwans were found in situ, some of which were decorated with sculptures. Limestone rocks decorated wih acanthus and twisted role were also uncovered. The more remarkable finds is a stone relief of God Bar-Barin found at the small eastern iwan. Around his head is sun radiations. On both sides of the neck are two coiled bands similar to that found on the shoulders of Martan statue, which may indicate that the statue belong to Bar-Marin the son of the sun and moon.

one big size winged lion of the size of a winged bull were exposed. (Pl. 46).

These statues and other reliefs found at Nimrud are displayed at the moment in Mosul Museum. A Technical Committee has casted copies to these transferred reliefs, to be placed at Nimrud instead of the originals.

b. Restoration works:

Restoration and exploration works are carried out at the annexes of the palace of Ashurnasirpal II, to set out the important features in the palace. The halls and annexes of the palace were roofed to protect frescoes from atmospheric influences.

The foundations of the walls were reinforced. Two kilns were built to manufacture the brick used for rebuilding the walls, due to the durability of this material to the environmental factors more than the *libin*.

The expedition concentrated the restoration works in the following locations:

1. The three halls situated in the eastern side of the main courtyard of the palace.
2. The foundations of the three halls situated in the western side were reinforced in a hidden manner to the level of the sculptures decorating the façades. The reliefs were re-erected in the original position.
3. The resetting of the sculptured and marble reliefs in the eastern and western walls of the main courtyard, in their right positions, were perfomed.

The arch situated above the winged bull decorating one of the entrances of this courtyard is being rebuilt.

Till now the works are continuous in this palace specifically, with roofing its annexes and halls. (Pl. 5)

4. Babylon:

The Iraqi expedition at Babylon is performing the restoration and exploration works in the following points:

a. The Babylonian Theatre:

After the completion of the first stage in restoration of the stadium in the previous season, the works are concentrated during this year on the restoration of its second stage. The work started with levelling of earth in the places where the foundations are situated. It was cast with concrete specially made to overcome the weathering factors. Brick in cement mortar were used for the building of the benches, before covering it with concrete blocks measuring 32.32.5 cm, which coincides in shape and measurements with *libin* used originally.

This undertakings includes the building of the benches to a height of 42 cm and width of 38 cm, as well as, the plinth for the feet of the spectators and also the staircases ascending to the palace. An extra

the height of 10m, where the vaulting of the chamber is estimated to begin.

3. Nimrud:

Our technical expedition at the Assyrian capital continues the execution of the project designed for the investigation and restoration for the year 1973-1974, and has accomplished the following:

a. Exploration Operations:

The work was focussed on the palace of Ashurnasirpal II, and uncovered the main courtyard after removing debris estimated to be of 20 thousand cubic meters. This courtyard is paved with baked brick and its sides were lined with limestone slabs which were found fallen on the floor. At the northern side of the courtyard are two gates leading to it from a long chamber, No. 13. One of these gates situated in the middle of the site and found to be flanked with two winged bulls; one of them is in good condition while the other was damaged by rain water (Plate 3a). The limestone slabs of the western side of the courtyard are inscribed in cuneiform. (Pl. 3b). Investigations includes also the vestibule adjoining the courtyard from the south and also in several rooms attached to the courtyard. As a result, the centre of this vast palace is uncovered completely, and several inscribed slabs were discovered.

Attached to the western side of the courtyard are three rooms Nos. 16, 18. and 19, one of which No. 16 found to be decorated with two very important slabs standing against its western wall. One of the slabs 2.10-1.50 depict a military scene in which the king is in the forefront, and behind him are two soldiers bearing a hand fan accompanied by an Assyrian carriage drawn by three horses; the rider of the carriage holds the briddles of the horses and carries quivre with arrows and the other two soldiers are holding spears.

The Assyrian artist tried in this work to illustrate the victory of the Assyrians over their enemies by burning their fortresses.

The second relief measures 2.10x1.23 m, is complementary to the first. In the forefront is a horse bound by a rope extending to the first relief. On the horse back is a man followed by three soldiers wearing short dresses and holding a long spear and shield, and then follow two men wearing long dresses and marching Assyrian soldiers.

The other two halls are void of relief except hall No. 18 which consists of few pieces of fresco colored with blue, black, red and brown. It seems that the reliefs were removed but their places are framed with baked brick. Sculptured pieces inscribed with writings were found in the annexes of the southern and western sides of the main courtyard.

The expedition continued its exploration at the northern part of the palace, extending to the city wall on the side of Tigris river. The work also covered the end of the eastern side of the palace.

In the temple of Ninurta, which is adjacent to the Ziggurat of the city, the debris were cleared where two winged bulls (Pl. 4a) and

Kurdi Rush:

It is situated at a short distance from the town of Arbat, beside the paved road leading from Arbat to Derbendikhan. The settlements of this site all are from Uruk period.

Limited work was accomplished to procure objects of that period, for the purpose of comparative study with the material of Uruk phase of culture, which is well familiar in the southern part of Iraq, where this phase produced inventions as writing, architecture and carving on cylinder seals.

2. Nineveh:

Our archaeological expedition resumed its work on 26.5.1973, at al-Mashki gate, which is situated at the western enclosure of the city. In this reason, concentration was laid upon exploration and restoration works; till now the following has been performed.

a. Excavations:

1. At al-Mashki Gate:

The work started by uncovering the inner face of the city wall and also the foundations of both right and left tower gates.

2. Adad Gate:

In order to know the exact curvature of the arch flanking the Mashki gate, the expedition did investigations at the Adad gate which is located on the northern wall of Nineveh. This was done and it is worthy to mention that an additional arch was built in later periods.

b. Restorations:

The restoration works at al-Mashki included the following points:

1. The two flanking towers:

Both are built partly hollow in order to avoid the heavy weight of the *libin* (mud-brick) structure. The foundations of these two towers were built in reinforced concrete in a hidden way, (Pl. 1.a, b) adado of limestone slab was also built similar to the original. The walls of the towers were built with *libin* of 37.37.12 cm., in the size of the Assyrian *libin*, but with covering built in burnt brick of the same size. In the hollow space inside the towers thin walls of *libin* were built in order to tie their sides. The constructional work has been accomplished to the height of only 4m.

The resetting of the collapsed limestone of the northern wing of the right tower is shown in (Pl. 2).

2. The chamber of the gate:

The expedition strengthened the existing walls of the chamber inside the gate, by *libin* after strengthening the footing of those walls with reinforced concrete, which will help also to prevent the moisture from seeping in the walls. The walls have been already restored to

I. The Iraqi Archaeological Expeditions:

1. Excavations at Shahrizur Plain:

The Iraqi archaeological expedition concentrated its work on three sites:

Tell Arbat:

During the first season, five occupational levels were revealed in an area of 40x10 m. The most important ruins discovered in this area were found in the third layer, where red Islamic pottery were found in the Kurdish area in the north eastern part of Iraq. The general shape of this pottery is of globular jars with crescent shape handles, others were without handles, and some others were ornamented by inverted chevrons decorations arranged one over the other; most of this pottery were polished and painted by red color. Most probably these jars were used for cooking. A collection of Islamic glazed pottery fragments were found. In this season, a new extra two levels were uncovered, making the total uncovered Islamic layers seven in number. Three enclosures of various periods built in coarse stone were revealed. They are strengthened by semi-circular towers.

The entrance to these fortresses is located at the southern part of the site. At the bottom of the Islamic levels, potsherds of late Uruk period were found.

A section of Uruk buildings were also found. Below this level, pottery fragments of Ubaid period appeared. This indicates that the inhabitants of pre-historic periods were limited in the northern part of this tell, supported by the facts that the enclosures in the north part are higher than other places.

Yasin Tepe:

It is one of the outstanding archaeological sites at Shahrizur's plain, due to its large area. This site is surrounded by streams forming swamps. Great amount of money is allocated by our Directorate to perform extensive excavations in the plain of Yasin Tepe.

In this season, the expedition started excavations at the fortress situated at the top of this side. Parts of a grand palace were revealed, which is supposed to be an administrative center of the city. The three upper levels of Yasin Tepe are parallel to the Islamic levels uncovered at Tell Arbat. The team was able to fix the date of the Islamic periods, according to the finds discovered. The finds include sixty seven golden Islamic Dinars, among which are Fatimid Dinars minted in Tripoli, Misr, and Iskandariyah, as well as Abbasid Dinars minted in Baghdad, Basrah and Niasabur belonging to the fifth century A.H.

We can conclude that the Islamic levels of Yasin Tepe, most probably belong to the period between the 5th-6th century A.H. Excavations in this site will be continued to explore its architectural features and its historical phases, which will assist us in discovering the development of social and political life of this area throughout the ages.

FOREWORD

by: Dr. Işa Salman
Director General of Antiquities

With the publication of this 29th volume of "Sumer" we are adopting a new scheme for the arrangement of our material. Articles will in future be arranged in accordance to the chronological order of the subjects they deal with, rather than to the academic status of their authors. The volume comprises scientific reports and studies, treating subjects of various cultures and phases of ancient civilization, starting with the stone ages and the beginning of early agricultural villages and through the Sumerian, Akkadian, Assyrian and Babylonian civilizations. The reader will notice the special efforts devoted to the Arabian city "Hatra", due to its importance in developing the cultural understandings. This is clearly shown through discoveries made by our archaeological expeditions. The studies are also concerned with the Arab Islamic civilization, and its genius achievements in different fields, leaving its impressions clearly on the modern civilization.

The journal "Sumer" deals with the accomplishments of the Arab people down the ages throughout the Arab world. Its Editorial Board has endeavored to foster the scientific thinking and trespass the publication of the classical topics, which have been the main subjects in both ancient and recent studies, and wishes also to convey to the reader every aspect concerning the heritage of all the Arab countries.

It is a pleasure to summarize the accomplishments of archaeological expeditions in excavation and preservation works during the second half of 1973.

***Annual Subscription*:**

ID. 2/000 in Iraq.
ID. 2/500 outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary **"SUMER"**
Directorate General of Antiquities
The Republic of Iraq — Baghdad.

REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Information
Directorate General of Antiquities
Baghdad

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY
AND HISTORY IN ARAB WORLD

Vol. XXIX — 1973 — Nos. 1 & 2

CONTENTS

Reports, News and Correspondance